

في ظلال الملكوت

الأستاذ الدكتور أنيس مالك الراوي

مذكرات الدعوة و الداعية

In Shades of Divine Kingdom By Prof. Anis Al-Rawi



في ظلال الملكوت

الحمد لله الذي لم يزل عّليا...ولم يزل في علاه سَنيا..قطرة من بحر جوده تجعل الأرض ريّا..ونظرة من عين عطفه تصير الكافر ولّيا..
الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه ...
قال سيدنا علي كرم الله وجهه ...
"لا نزهة ألذ من النظر في عقول الرجال"...
قدم لي بعض الاخوة والأحبة المحاضرات التي ألقيتها في المحافل العلمية والمساجد والفضائيات العالمية على شكل أوراق مكتوبة طالبين مني أن أصدرها على شكل كتاب.راجعتها جميعا وأقدمها للقراء الكرام بعد إلحاح الاخوة الشديد على إصدارها علما بأني لا ارغب في الكتابة إطلاقا.
وأود أن أشير هنا إلى ان كل معلومات الكتاب هي استلال من جهود كتاب وعلماء أخيار وليست جهدي الشخصي إذ إنني مقلد ومتلقي ولست بمفسر ولا صاحب رأي.فلست هنا إلا ناقلا من كتب الآخرين راجيا من معظمهم المعذرة إن لم اشر إلى جهودهم والى كتبهم وذلك لمرور فترة طويلة تزيد على ربع قرن على أول محاضرة ألقيتها.
هذا الكتاب عبارة عن تجربة شخصية وجدانية كنت أعيشها مع كل ذرة ومع كل مجرة ومع كل نسمة هواء ومع كل موجة صوت وفوتون ضوء في هذا الملكوت العظيم المرآة التي تتجلى فيها أسماء الله الحسنى وصفاته العلا..
قال رجل يا رسول الله:أي العمل احب الى الله قال "الحال المرتحل"..
قال وما الحال المرتحل قال "الذي يضرب من اول القرآن كلما حلَّ ارتحل"
والحب هنا هو التصاق الانسان بكتاب الله تعالى الذي هو مفتاح كل خير.
وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرفا ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف.
و كل حرف من كتاب الله تعالى هو بذاته حسنة والحسنة تضاعف بعشر امثالها "من جاء بالحسنة فله عشر امثالها" والحسنة تضاعف الى سبعمائة ضعف او ربما اكثر.
لو اعطي العبد لكل حرف الف فهم لما بلغ نهاية ما جعل الله تعالى في آية من كتابه من الفهم.لان القران كلام الله تعالى وصفة له فلذلك لا نهاية لفهم كلام الله تعالى وانما الفهم على مقدار ما يفتح على قلوب اوليائه من فهم كلامه
"ونزلنا عليك القرآن تبياناً لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين"...
"الله نزل احسن الحديث كتابا" متشابها" مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم لذكر الله"..آية واحدة قد تفعل بك كذا وكذا !! اذا لماذا تقرأ القرآن كله؟ اولا : لانك لا تعرف أي آية تصلك بالله!!ثانيا: ان القرآن هو دستور ونظام الحياة الذي يجب ان تسير على منهجه،يجب ان يفهم وان تفتح نفسك لآفاقه.

القران روح لا دخل لها بالاحجام والمسافات والمساحات..
عن اسيدُ بن حُضير بينما هو يقرأ القرآن جالت فرسه فسكتْ فسكنت...رفع رأسه الى السماء فلم يرَ السماء .حدث النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا بن حُضير اقرأ يا بن حُضير اقرأ.قال فأشفقت يارسول الله ان تطأ يحيى ابني ...رفعت رأسي الى السماء فاذا مثل الظله فيها امثال المصابيح فخرجت حتى لا اراها ! قال الرسول صلى الله عليه وسلم وتدري ما ذاك قلت لا،قال: تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبحت ينظر الناس اليها لا تتوارى منهم..
ان اثر القرآن لا ينحصر على من يعقله من البشر بل ان الجبال لتخشع من كلام الله تعالى" لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله... " .
وقال صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى"من شغله القرآن وذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين.وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على خلقه"...
يؤكد العلم المعاصر عدم ضرورة النبوة بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم .لان التجدد في الايات العلميه بمثابة تجديد الرسالة،وكأنما الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قائم في كل عصر يدعو الناس الى دين الله.وآيات الله تعالى تشير الى ان هذه الرسالة بأمكانها ان تستمر في غيابه صلى الله عليه وسلم،لذلك اختاره تعالى الى الرفيق الاعلى...
وقال صلى الله عليه وسلم اعطوا اعينكم حظها من العبادة قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة ، قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه .وقال صلى الله عليه وسلم فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد .
وكلما غاص العلماء في البحث شعروا انهم قد دخلوا عالما اشد تعقيدا واعظم بناء وادق نظاما وادركوا روعة آليات الاتزان وعمق العلاقات ودقتها وهذا يعني بالمقابل المزيد من معرفة الله تعالى!
تضخمت الحياة بامكانياتها واشيائها ولكنها لم تتضخم بافكارها وقيمها ."يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون"...
لم تلتفت الابحاث الى داخل الانسان الا حديثا.كان هدف العلم المسبق ان يمتلك الانسان اكبر قدر من الاشياء وان يذوق بحواسه اكبر كمية من الملذات.
وهكذا فان العالم يعيش اليوم ازمة قيم ، فهو متقدم وقوي ولكنها قوة البطر وليست قوة الشكر وهذا ما يجعلها مؤهلة للتحلل والموت والدمار الحضاري . وهذا ما تشير اليه حركة الهبيز والادمان على المخدرات وانتشار مرض الايدز ضوءاً احمرا في خط سير حضارة الرجل الغربي التي بدأت بالتحلل والانهيار."لقد انتهى دور الرجل الابيض.
العالم المتحضر متفتح بالامكانات ولكنه قزم بالارادات اشياؤه كثيرة وافكاره ضيقة مما ادخل البشرية دوامة يصاب الانسان فيها بالدوار.
ان الانتحار المتزايد في البلاد الراقية كالسويد يعني الاستقالة من الحياة بفقد مبرراتها ، وان الهرب الى المخدرات شكل اخر من اشكال الانتحار و الهرب من الوعي الى عالم الخيال والخبال.

ان الحل الوحيد لازمات الحياة هو العيش في هذا الملكوت بأرهاف حس ووجدان يقظ ومعرفة سنن الوجود والانظمام الى محراب السجود مع جميع مخلوقات الله تعالى. "الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم..."

اشكر الاخوة القراء الذين انتظروا طويلاً لحين صدورهذا الكتاب ولو انه لم يكتمل ! راجياً منهم ارسال انتقاداتهم ونصائحهم وارشاداتهم حتى نأخذ بها مستقبلاً .. ارجو ان يكون هذا العمل خلاصة حياتي كلها اقدمه هدية متواضعة لسيد الرسل وسيد الخلق سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم والى اخوانه المرسلين والى اله الطيبين وصحبه المرضيين والحمد لله رب العالمين ..

ألاستاذ الدكتور

أنيس مالك الراوي

استاذ الكيمياء الذرية الحيوية

عميد كلية العلوم للبنات جامعة بغداد

المستشار الثقافي في السويد



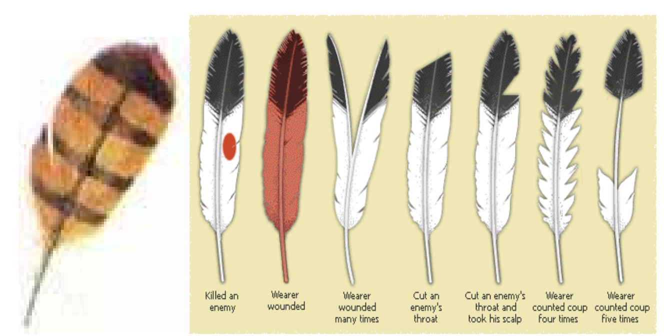
ابتدئ ظلالي هذه بقصة صياد طيور! كان يرمي شباكه كل يوم ،احب مهنة الصيد وتفنن في اساليبها ليزيد محصوله اليومي .كانت حياته هانئة وديعة ، راضياً برزقه مسروراً بطيوره . وفي اشراقة يوم مر من فوقه طير كبير هائل ، فضي اللون غطى عليه صفحة السماء ، مر كلمح البصر بعد ان احدث رفرفة عالية افزعته .عندها اطلق الصياد طيوره الصغيرة وهو يتمتم ، وداعا ايتها الطيور الصغار،وسوف لن يهدأ لي بال الا والطير الكبير في شباكي،استمر ينشر شباكه منتظرا ذلك الطير الكبير ولكن دون جدوى،واعد العدة وشد الرحال وحمل شباكه ومتاعه بحثا عن ضالته التي ما ان راها اختفت.سار اياما وليالي وهو يقطع السهول والوديان،الجبال والصحاري وشباكه على كتفه،مرت عليه الشهور وهو لا يدري باي اتجاه يسير والى اين،طالت به الوحدة ومرت عليه الاعوام بطيئة حزينة والامل يسابقه،اضناه المسير وهزل جسده ولم تغمض له عين خشية ان يمر الطير من فوقه ويتخطى شباكه.




كان قلبه يخفق بشدة كلما سمع صوتا غريبا او عصفة ريح.كثرت عليه الايام،وثقلت عليه انفاسه وهو يصبح ويمسي،لا يفكر الا بطيره الذي لا يفارقه لحظة من اللحظات.سار المسافات الطويلة،وشاهد اثارا لصيادين قبله.رأى جماجم بشرية متناثرة هنا وهناك،لا شك انها لصيادين فتنهم ذلك الطير العجيب،فساروا على اثره.ماتوا وبقرب كل واحد منهم ريشة صغيرة وزاد امله بان الطريق الذي يسلكه سيوصله الى الطير.وقادته قدماه في النهاية الى قاعدة جبل شاهق،نظر الى قمته وهو خائر القوى،وحدثته نفسه للعودة الى حياته الهادئة الرتيبة وان يترك الطير لغيره من الصيادين.

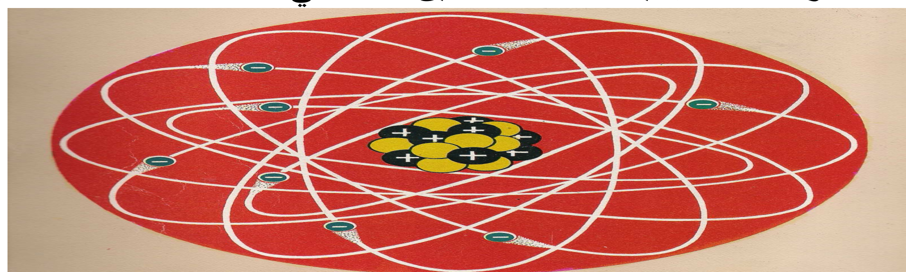
تسمرت امام عينيه صورة الطير واقفا على قمة ذلك الجبل الشاهق فاستجمع قواه الخائرة فاخذ يحمل الحجارة ويضعها الواحدة فوق الاخرى يتسلق تارة،ويبني تارة اخرى حتى تمكن في النهاية من الوصول الى القمة ضانا بان الطير فوقها.وكاد ان يجن وهو بين اليأس والامل عندما لم يرّ شيئا،نظر بعيدا في الافق الواسع البعيد فراى ان هناك جبالا شاهقة وبعيدة،كيف يصلها وهو بهذه الحال،نفد زاده وخارت قواه وفرح قليلا عندما شعر بانه اول صياد يتسلق هذه الجبال،وقد ترك اثارا لغيره. اخذ يتكلم بكلام وكانه في السكرات وبينما هو في حشرجته هذه تسمرت امام عينيه صورة ذلك الطير العملاق وهو معلّق فوق احدى تينك القمم البعيدة،واندفع الدم في عروقه واستجمع قواه وكأن قوى جديدة تندفع في اوصاله من شدة الامل،نهض للسير،ولم يستطع ان يخطو الا بضع خطوات،جلس عندها لاهثا وهو ينظر الى

الجبال بشوق وحنين،لا شك ان الطير قد بنى عشا هناك اخذ يزحف وهو خائر القوى،وبدأ الدم يتفجر من عروقه والعرق يتصبب من مساماته والشمس الساطعة تغطيه باشعتها الذهبية المحرقة والعطش والجوع بدئا ينهشان احشاءه.وهنا ثقلت عليه انفاسه واستلقى على ظهره واشتد به الوجد ونازعته السكرات وهو ينظر الى السماء بعينين كلها امل برؤية الطير لا الامساك به،وزادت حشرجة انفاسه وكله شوق اليه،انه طيري الوحيد،انه حياتي التي ضحيت بها من اجله،وبينما هو كذلك على هذه الحال واذ بالطير نفسه يظهر ثانية ويمر من فوقه هادئا وديعا يصفق بجناحيه مرفرفا لاعبا في صفحة السماء فرحا يختال بكبرياء ويزهو بجماله وكأنه يعلم بأن الذي كان يتبعه يعاني السكرات.نظر الصياد اليه بكل شوق ومد يده الى الافق البعيد ضانا انه يمسك به.واخذ يتأمل الطير وينظر اليه واذا بشئ يهبط من الفضاء يتأرجح يمينا وشمالا،ترفعه الريح تارة وتهوي به تارة اخرى ومد يده ليمسك بهذا الشئ واذا بها ريشة يتركها الطير من جناحيه هدية تقع على انف ذلك الصياد الذي ما ان شمها لفظ انفاسه.

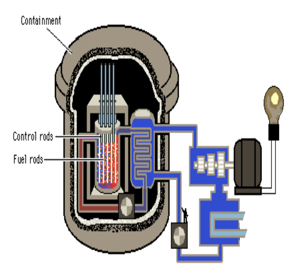


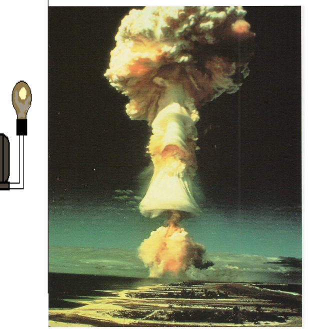
ان الباحث عن الحقيقه كمثل ذلك الصياد الذي يبحث عن صيده،فلا بد للباحث عن الحقيقة ان يأخذ بمثل عزيمة الصياد،وان لا يرى هناءة عيشة الا بالحصول على امله المنشود حتى وان كان حصيلة كفاحه ريشة واحدة من ريش الحقيقة.

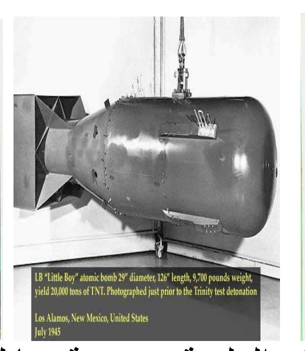
كثر عدد الصيادين اقصد الباحثين في القرن الماضي باحثين عن طيرهم الفضي المجهول "الذرة" تطور علم الذرة بسرعة مدهشة على الرغم من عدم رؤيتها وقطع العلماء شوطا بعيدا متنافسين في كشف اسرارها.

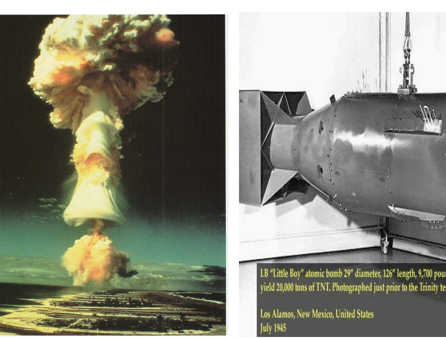


كانت بحوثهم هادئة رتيبة اثناء اكتشاف النشاط الاشعاعي وبحوثهم مركزة على فحص المواد الطبيعية النشطة إشعاعيا بالإضافة إلى دراسات أولية تخص العناصر الكيميا ئية غير المعروفة لديهم ودراستها ثم جاء اليوم الذي مر من أمامهم ذلك الطير الفضي المجهول بعد ان ترك امامهم اثر الانشطار النووي ليفتح امام باحثي الفيزياء والكيمياء بابا واسعا في العلوم النووية وزاد تنافسهم وبرزت مجموعة من المختصين سموا انفسهم باحثي الانشطار النووي .









وتطورت الاحداث العلمية بسرعة هائلة وبنيت على اثرها المفاعلات النووية وفجرت بعدها القنابل الذرية وزاد الاهتمام بتصنيع عناصر جديدة وعزلت النظائر التي لها القابلية الانشطارية.وراح الباحثون يمخرون لجة بحر الذرة الواسع العميق يوما بعد يوم وتراكمت لديهم الحقائق ففجروا نواة الذرة وفتتوها وكذلك حصلوا على ذرات كبيرة من دمج نوى صغيرة وتراكمت العناصر الصناعية المسماة بعناصر فوق اليورانيوم حتى بات العالم اليوم ينتظر مفاجئة الخلاص من اطلاق الصواريخ النووية عابرة القارات.وزاد التهديد بالفناء،وما نسمعه اليوم عن حرب النجوم واستخدام اشعة الليزر وتذليل الصناعة واستخدام العقول الالكترونية جعل هذه الاجهزة عيونا ساهرة تنبئ الدول الكبرى بالخطر الذي سينجم من مبادرة احدها بالاعتداء على الاخرى.

<u>النظر في آيات الله وفي الآفاق..</u>

انت متصل بالكون والكون متصل بك لا ينفك احدكما عن الاخر لا نطلب منك ان تحيط بكل الكون احاطة علمية فهذا جهد عسير انما نطلب ان تحيط به احاطة عاطفية فتنفذ احساسات القلب في هذه المشاهدات حتى تستشعر عظمتها وجلالها.لا بد من نظرة شاملة نافذة مثيرة لعواطف الاعجاب.

نظر الطفولة يشابه نظر الرجولة اذا لم يتحرك الوجدان.ان تقدم الانسان مرهون بالانتقال من النظر الساذج الى النظر القوي الفاحص الذي يفتح عين صاحبه وقلبه على روعة الآية التي ينظر اليها.

النظرة الجامدة عنوان الباطن الجامد والشعور الخامد والقلب الميت والعكس عندما تكون نظرة حية قوية فهي اية الباطن القوي الحي والوجدان المنفعل المياد والقلب اليقظ الفياض وما حياة الانسانية الا حياة الباطن وقوته.

يعجب الناس للمخترعات الحديثة والانوار والكهرباء ولا يعجبون الى مليارات المصابيح تضئ ولا زيت لها ولا فيها اعمدة واسلاك كهرباء . الكواكب والنجوم المطلة من علياء السماء تحدث عن الله احاديث العظمة والجلال هي احاديث لا يفهمها الا كبار الرجال لا كبار الاطفال من الرجال.



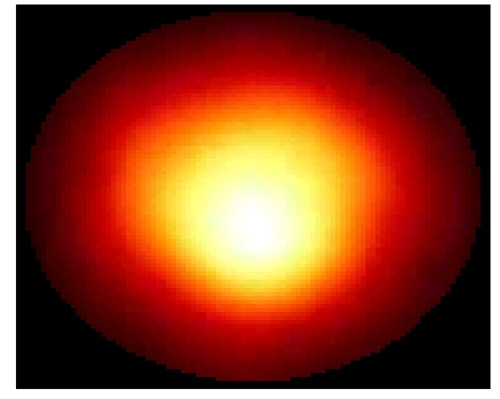


الا تعجب لهذه الانسانية وهي تعيش وتقضي اعمارها تحت سماء باهرة الايات وفوق ارض ضخمة الجبال،جليلة البحار رهيبة الصحاري والقفار حافلة باسرار الله تعالى وهي تمضي ذاهلة كأنها لا تعيش تحت شئ ولا فوق شئ.
اشياء بارزة للعيان شاخصة للحواس...
بلاده وغفلة هي مرض الانسانية الشائع.اذا مرض به القلب افسد واظلم وماتت مشاعره فلا تتآثر بشئ من آيات الله ترى عين رأسه كل شئ دون ان ينطبع على صفحته شئ من هذه المرائي.
"فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور"...
يقول الناس ان هذه الغفلة امر طبيعي وليست مرضا من امراض القلوب.
وان ايات الله في الافاق ليس من شأنها ان تثير العواطف هذه الاثارة .فالحقيقة يا اخي هي ليست ذلك الشئ ------ فلنأخذ مثلا:-
يحلم من ينظر الى المستقبل بتشاؤم في الحروب المدمرة والنووية انه ستقوم هناك بيوت تحت الارض ومدن كاملة طلبا للامان ،فأفرض معي ان مدينة من هذه انشئت وان الناس الفوا العيش في التهوية والاضاءة الصناعية بعيداً عما على وجه الارض من نعم الطبيعة وهباتها وافرض ان مولودا ولد في المدينة وترعرع بين ربوعها وميادينها لا يرى الا مصابيح الكهرباء تضئ بالليل والنهار،ولا يجد الا سماء المسلح وغيرها.واستقر في روع الطفل ان الدنيا هكذا تجري على هذا الاسلوب.



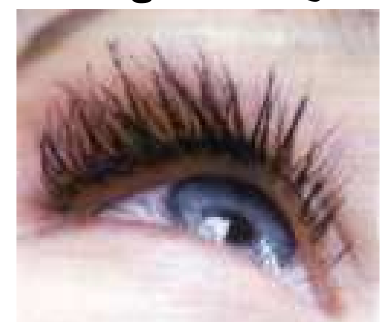


وكبر الصبي وصار شابا ثم عرض عليه يوما ان يخرج الى ظهر الارض وهنا اتركك ان تتصور الشاب وهو قائم يحدق في روعة السماء وهو ينظر اليها قائمة بدون عمد،سماء رائعة يسرح الطرف في افاقها علوا واتساعا...
ان كل حديث يعجز عن تصوير كيان هذا الشاب وهو يجيش في انفعالات الدهشة لهذا المشهد الجليل الرهيب...تصوره وهو ينظر الى الشمس فيراها لاول مرة مشرقة الضياء،باهرة اللألأء،تغمر الوجود بفيض انوارها.





ستجد الفرق بين السراج السماوي والمصابيح من صنع الانسان..وسينفعل هذا الصبي عندما يرى ان السراج غير محمول على قائم ولا معلق في شئ...
ثم تصور حال الشاب وقد جن الليل وتغير المنظر،وظهرت في السماء الكواكب الدرية والنجوم تملأ اقطارها كل جهة...وتصور منتصف الليل وقد ظهرت فلقة من النور الوضئ فأخذت تمسح ظلمة الليل عن وجه السماء...وتلقي نورها الوديع على الارض الغارقة في الظلام والوحشة...
انت لو صحبت هذا الغلام يوما وليلة واخذت ترقب ملامحه الظاهرة فقط وتستشف خوالجه الباطنة رأيت حقا وجوب النظر الى آيات الله تعالى.
يجب ان ننظر نظرتين في نظره واحدة،نظرة العين الباصرة (النظرة الخارجة)والنظرة المبصرة وهي التي تلقي بعواطفك على الشئ وتظل تبحث عن القائم عليه والمدبر لشأنه حتى يفضي الى الله سبحانه وتعالى فاذا وصلت الباطن بالظاهر والظاهر بالباطن فقد وصلت نفسك بالوجود وسرت تيارات قلبك الى الملكوت ملكوت الله الاعلى.





العلم نور للبصائر وليس للبصر المجرد! فاذا حل النور في بصيرة ما ابصرت كما تبصر العيون وفوق ما تبصر العيون.
ان علم اليوم هو علم الرؤوس وليس علم النفوس،علم لخدمة الجسد ! علمها كيف تعد الطعام وتدبر الاموال وتصرف التجارات وتصنع الآلات...
علم الهندسة،الري،القتال...اصلاح الطرق واقامة العمارات،طب...الخ كل هذه المخترعات لخدمة الجسد وتخفيف العناء عنه والمبالغة في احاطته باسباب الترف...,Internet وTV راديو...
علم مسخر لاملاء الجسم،رغبة المعدة،ترف،جنس،كل ذلك ظلمه في ظلمة،تنقل الانسان الى محيط الدواب والانعام حين تقصر هممها الى الوان الشراب والطعام.انه في الحقيقة احرص من الحيوان واشد منه شراسة الى متاع الجوارح والابدان.
نحن لا نريد ان نبخس العلم حقه وقدره فانه ضروري لاداء رسالة معينة رسالة يخدم الانسان بها ناحيته المادية (الحيوانية) وانها ناحية قدسها الشرع الحنيف (ولكن يجب ان لا تكون على حساب الجانب الروحي).
العلم مصدر النور لمعاني الانسان العليا فما كان العلم مسخر لدواب البدن العمياء...
حضارة الغرب اليوم عاجزة ان تمد باطن الانسان بما يُحييه ويصله بالوجود او اعجز ان تمد قلبه بنور يرى به لباب الوجود وحقائق الحياة لقد خلت هذه الحضارة عمليا من كل منهاج ووسيلة لايقاظ الضمائر وتنمية الحواس الباطنة...

حضارة الاسلام فتحت الابواب للانسان للتأمل في آيات الله. فهيأ له تعالى كتابا منشورا اسمه الكون ملئ بالكائنات العجيبة التي تملؤه وهذه الكائنات سطورا حية تقرأ فيه قدرته سبحانه وتعالى وحكمته وعظمته.
هذا الوجود ميسور لكل قارئ جاهلهم وعالمهم فاذا وقع حس الانسان على جزء منه وفكر فيه تفكيرا عقليا ووجدانيا فان هذا التفكير يسيل من القلب احاسيس دقيقة تصل بينه وبين الله تعالى وينفتح له الملكوت الفياض بالسيالات الروحية فيهتز القلب،وتخشع النفس،وتفيض العين،ويستنير الطبع فيصبح الانسان قبضة من نور الله عز وجل،قلبه نور لحمه نور ، عظمه نور ، وفوقه وتحته نور...ويصبح نورا على نور . فالذي يسبح في ملكوت الله يسبح انما في عالم النور الذي يتخلل كل مادة ويخرق كل حجاب.فاذا احس الانسان بقلبه يختلج وبدنه يرتجف ودمعه يفيض فليعلم انه قد فهم سطراً من كتاب الوجود.
لكل انسان عينان عين ظاهرة هي عين الرأس لا ترى من الشئ الا صورته السطحية،لون،حجم،شكل،نوع،جنس،اشياء لا قيمة لها عندما تقارن بالعين الباطنة عندما تبصر حقائق الاشياء والغاية التي خلق الله من اجلها هذه الاشياء وعندما تشعر بقدرة الله تعالى وتتعرف على الله سبحانه و تجد كل شئ،وجدت الحياة و تجد النور والعلم و تجد الثروة والغنى ومن وجد شيئا من هذا فلا يعنيه ان خسر الدنيا وما فاته منها.اما اذا حجب عن الله تعالى فلن يغنيه قليلا او كثيرا وان تكون عينه الظاهرة اقوى العيون وأذناه اسمع الاذان.فليست المسألة صوت يسمع او شبحا يرى،فذلك ما تراه الانعام وتسمعه...
"ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون"...





مثلهم فيما هم فيه من العمى والظلال والجهل كالدواب السارحة التي لا تفقه ما يقال لها.بل اذا نعق بها راعيها لا تفقه ما يقول لها ولا تفهمه لانها لا تسمع الا صوته فقط.
"والذين كفروا صم وبكم في الظلمات"...
اما الانسان الذي تبدو روائع الايات والاثار فلا تحركه روعتها ولا تثيره رؤيتها،فيمضي كالراقد الذي يفتح عينه وهو نائم.

يا ناظراً يرنو بعيني راقد ومشاهداً للامر غير مشاهد

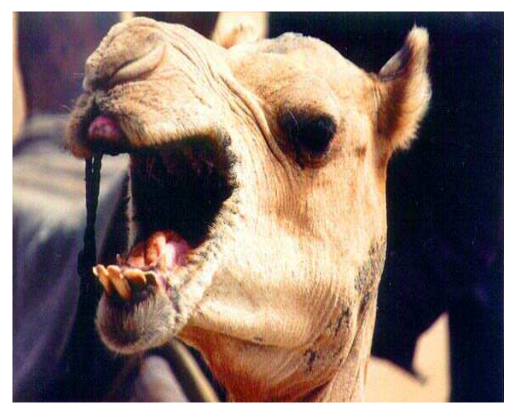
والى هذا يشير تعالى."وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون" "وكأين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون".لا بد من النظر الى السماء لمعرفة الله تعالى.

لا بد من النظر في النفس لمعرفة الله تعالى "فلينظر الانسان مم خلق".... "وفي انفسكم افلا تبصرون"...
لا بد من النظر الى الطعام "فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا"...
النظر هنا يجب ان يكون نظر كيف وليس نظر كم.



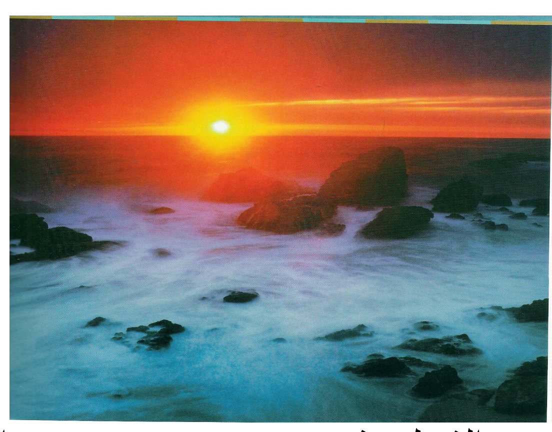
غفلة وجمود.فيعلمنا الله تعالى ان ننظر الى الكيف وليس الى الكم.الكيف لباب وعبره،الكم صور واحجام،الكيف يدرك بالقلب،والكم يدرك بالحواس الظاهرة.
"افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها"...
"افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت؟والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت"...





"قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء...افلا تسمعون؟ السمع وحده الذي يعمل في الظلام.
"قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من آله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه.افلا تبصرون"...هنا النظر هو الذي يعمل اكثر في النهار .
الله سبحانه وتعالى يضرب لنا مثلا واقعيا للعبرة في ملكوته حتى لا تغفل النفس الانسانية عنه سبحانه وتعالى.
وكذلك نُري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين"...
"وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون" الايات الدالة على الله ووحدانيته وقدرته كثيرة ومبثوثة في تضاعيف الكون معروضة للابصار والبصائر يمرون عليها صباح مساء آناء الليل واطراف النهار وهي ناطقة تكاد تدعو الناس اليها بارزة تواجه العيون والمشاعر،موحية تخايل القلوب والعقول ولكنهم لا يرونها ولا يسمعون دعاءها ولا يحسون ايقاعها العميق.

وان لحظة تأمل في مطلع الشمس ومغيبها ، لحظة تأمل في الظل الممدود ينقص بلطف او يزيد ، لحظة تأمل في الخضم الزاخر ، العين الفوارة ، النبتة النامية، البرعم الناعم ، الزهرة المتفتحة ، والحصيد والهشيم ، لحظة تآمل في الطائرالسابح في الفضاء ، السمك السابح في الماء والدود السارب،النمل الدائب...لحظة تأمل في صباح او مساء في هدأة الليل او زحمة النهار . لحظة واحدة يستمع فيها القلب البشري الى ايقاعات هذا الوجود العجيب ان لحظة واحدة لكافية لارتعاش هذا القلب بقشعريرة الادراك الرهيب والتأثر المستجيب ولكنهم يمرون عليها وهم عنها معرضون ...لذلك لا يؤمن الأكثرون .

وحتى الذين يؤمنون كثير منهم يندس الشرك في صورة من صوره الى قلوبهم.فالايمان الخالص يحتاج الى يقظة دائمة تنفي عن القلب اولا باول كل خالجة شيطانية وكل اعتبار من اعتبارات هذه الارض في كل حركة وفي كل تصرف،لتكون كلها لله خالصة له دون سواه،والايمان الخالص يحتاج الى حسم كامل في قضية السلطان على القلب وعلى التصرف والسلوك،فلا تبقى في القلب ديمومة الا لله سبحانه ولا تبقى في الحياة عبودية الا للمولى الواحد الذي لا راد لما يريد.

"وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون"...

مشركون في رجاء يتعلق بغير الله من عباده على الاطلاق.

مشركون في الدينونة لقوة غير قوة الله

مشركون في تضحية يشوبها التطلع الى تقدير الناس...

"قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كانت عاقبة المكذبين"...

"قل انظروا ماذا في السموات والارض"...

"قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين"...

"قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق"...

"قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين"...





<u>الروح وقوى الغيب...</u>

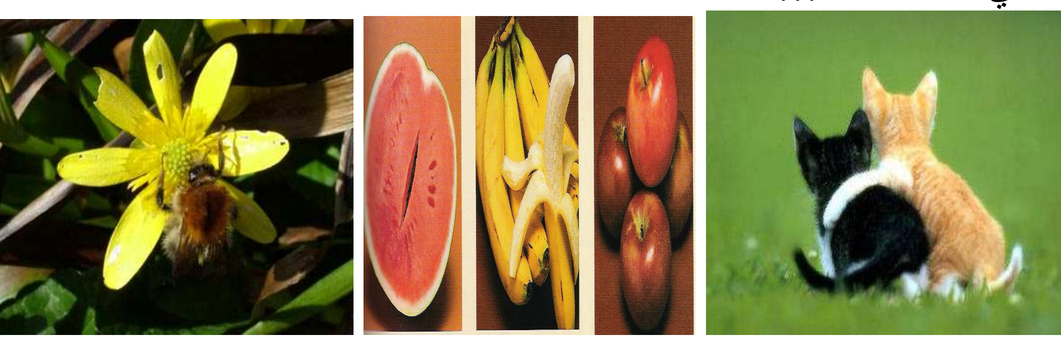
وانا جالس على مائدة مع احبائي في الله واخوتي اتبادل معهم النظرات ، شعرت بفيض وافر من القوى تغمرني وتحوم حولي وشعرت بجاذبية هائلة نحو كل واحد منهم ، بادلتهم النظر بسرعة فائقة ، شعرت بسريان هالات هادئة بيني وبينهم ، قلت في نفسي هل يشعرون هم بما اشعر به ؟ لا اعلم ! ما هي ماهية هذه القوى التي تشدني اليهم حتى اكاد ان اقوم فأحتضن كل واحد منهم واشده الى صدري ! هل هذه القوى هي الكرافيتونات كما يقول اهل الفيزياء ؟ سيل من دقائق دون الذرية او موجات لا أحد يعرف سرها ! ان قوى الفيزياء الاخرى كلها تحوم حولي هذه اللحظات تخرج من كل ذرة فيهم لتمتزج مع قوى ذراتي ، شعرت بالقوة الكهرومغناطيسية والقوى النووية العظمى و الضعيفة ، واثناء تصوري لهذه القوى الأربع الرئيسة غمرتني قوة خاصة،اعظم من كل تلك القوى الا وهي قوة الروح،القوة الغيبية وشعرت بحنين وشوق ووجدان وفيض من سيالات ربانية ربطتني واخوتي والذرات وكل شئ حولي في ملكوت الله تعالى واذا بهذه القوة تقف بي امام عرش الله العظيم انظر اليه وكأنه بارز امامي . غمرني نور وفيض ورحمه وسكينة.هل احس احد بي؟ لا ادري!!.

هم ينظرون الي ولا يعرفون في أي بحر اغوص وفي أي ملكوت احلق،لا يدركون في أي شفافية وصلت واي عوالم اخترقت،الشفافية هي اقوى قوى الغيب تجعل من الكون مرآة نقية يدرك فيها الانسان عظمة وجلال خالقه الكريم.

تبادلت معهم ومع الغذاء والطاولة والجدران والهواء وكل شئ في هذا الحيز الصغير القوى،القوى من جانبي تفيض على كل شئ وتتحدث مع كل شئ شعرت بالذرات جميعها وهي تتحدث اليّ،شعرت بالذرات تبادلني الاحاسيس شعرت بان كل شئ هو في محراب سجود..

خرجت من الغرفه الى فناء الدار واذا بكل شئ ينجذب اليَ وانجذب اليه تذكرت قوانين نيوتن في الجاذبية وأي شئ يجذب كل شئ وكل شئ يجذب أي شئ،الذرة تجذب المجره والمجره تجذب الذرة...!! انجذبت الى كل شئ وانجذب الي كل شئ،امتلأ جسدي قوى وامتئلت روحي من هذه القوى...قلت في نفسي لا شئ يحملني ولا أرض تقلني،خرجت الى الشوارع واذا بالمدينة كلها تنجذب اليَ انظر الى الاشياء فأراها منجذبة الي وكأن روحي اصبحت جزءً من ذلك الكيان الكوني

الذي ينشد انشودة واحدة ويسبح تسبيحة واحدة وكأن موسيقى الكون تصرخ في أذني وتنادي احد احد احد...

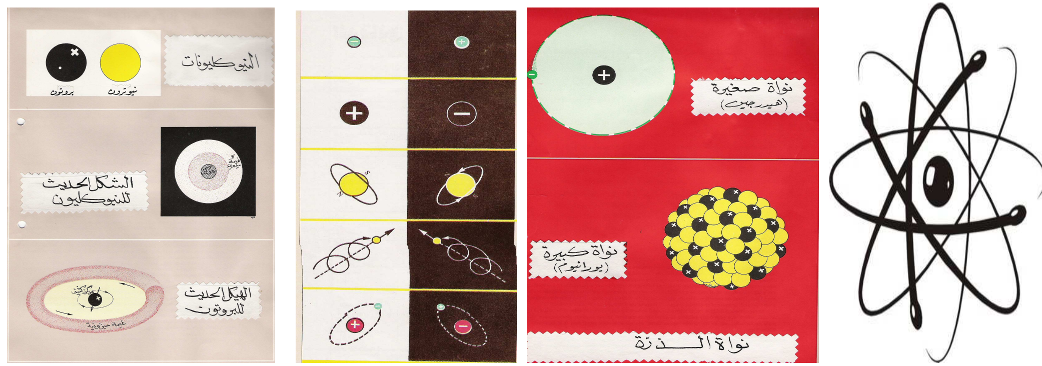


امتزجت روحي بروح الطيور والزهور نظرت الى النحلة وهي تحمل الرحيق والى النمله وهي تتبادل مع اخواتها القبلات،شممت النسيم وسمعت أذناي صوت خرير الماء،امتلئت ذراتي بطاقات جديدة واحاسيس مرهفة دفعتني للخروج الى البراري لعلي افهم سر هذه القوى واذا بالقوى تزداد عنفوانا وتجسدت امامي الاشياء الصغيرة،الصغيرة جدا واذا بي ارى النيوترلينو والنيوترينو والالكترون والميزون والبروتون والنيوترون.

اخذت انظر الى هذه الدقائق الاولية التي تكون منها الوجود المادي والطاقي واذا بالاكسيون والنيوترلينو اللذان هما ادق من الالكترون مليارات المرات والالكترون اصغر من البروتون 1834 مرة وحجم البروتون 10^{-39} سم3 والبروتون اصغر من الذرة مليارات المرات والذرة اصغر من السنتمتر...جزء من مليون جزء من السنتمتر والسنتمتر شئ صغير واخذت اعيش مع عالم الدقة وعالم الوسطية والعوالم الكبرى التي فيها السموات السبع حلقة في فلاة بالنسبة للكرسي والكرسي حلقة في فلاة بالنسبة للعرش وجميع هذه العوالم في يد الله تعالى كمثل حبة خردل في يد احدنا...

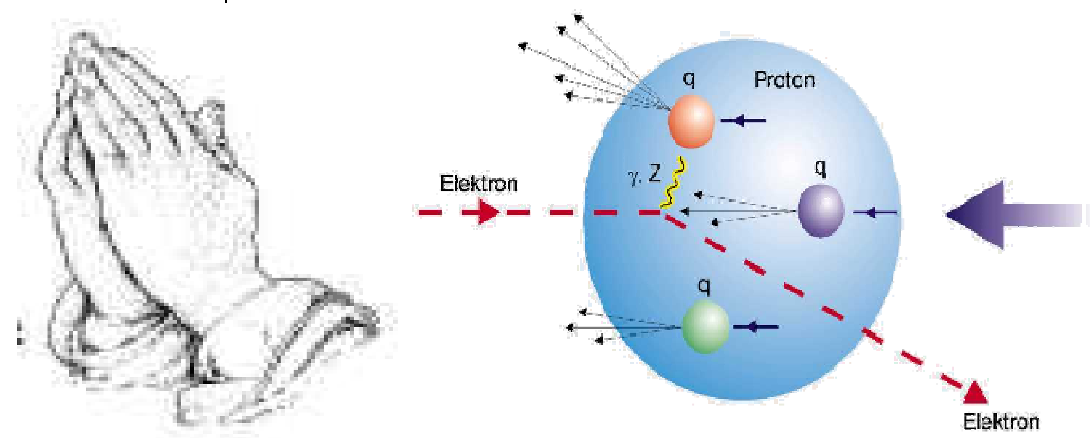


تجسد امامي عالم الدقة ورأيت البروتون وقد انجذب الى اخيه البروتون في نواة الذرة ليشكل منها عنصراً وانجذب الى اخيه في الشمس ليعطينا طاقة وضوءا وانجذب الى اخيه في النجمة ليعطينا زينة وابتهاجا بسماء جميلة لنقول عرس من هذا الذي تضاء له مليارات المصابيح العملاقة في السموات العلا...كل مصباح اكبر من شمسنا ملايين او قل مليارات المرات وشمسنا اكبر من ارضنا مليون مرة وارضنا اكبر منا مليارات مليارات مليارات مليارات...المرات.



بروتون انجذب الى بروتون وبروتون انجذب الى نيوترون والكترون انجذب الى كليهما ليشكلا ما يسمى بالذرة وقد نسينا ان داخل نواة الذرة هناك اكثر من الف نوع من الدقائق دون الذرية لو اختفى نوع واحد منها لما كان هناك كون ولا توجد هناك ذرات ولا كنا قد كتبنا هذه السطور.

الميزون الصغير داخل نواة الذرة منه انواع عديدة يتولد في الثانية الواحدة منها مئات الاف المليارات داخل ذلك الحيز الصغير الذي لا يرى ابدا.لا يصطدم ميزون بميزون،عمر نصفه جزء من مليار جزء من الثانية،اذا توقف انتاج الميزون في الوجود لجزء من مليار جزء من الثانية،تمزق الكون كله واصبح طاقة كثيفة درجة حرارتها مليارات مليارات من الدرجات الحرارية المئوية.



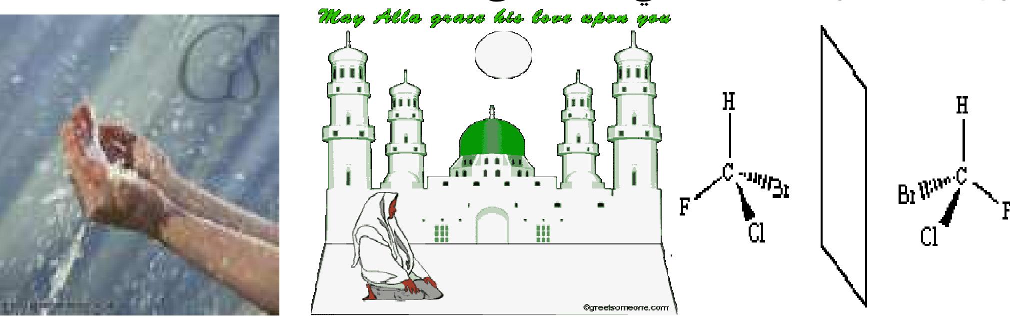
تسمرت بالميزون فاصبح امامي كالجبل اخذت اتفرس بتركيبه وشكله وحجمه،عرفت كيف يربط البروتون بالبروتون والبروتون بالنيوترون ثم زاد تفرسي فيه واصبح امامي بكبر الارض فرأيت فيه كائنا له قلب وعقل مسبحا وساجدا لله،منسجما مع كائنات هذا الوجود الكبير الذي يتشكل كله من نفس التركيب الذري والنووي وهذا هو طابع التوحيد.

"الم تر ان الله يسجد له من في السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس..."

الكل في محراب سجود يتحركون حركة واحدة بتناسق وانسجام ليؤدون للخالق العظيم التسبيح الدائم من دون فتور.

"تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن،وان من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم"...

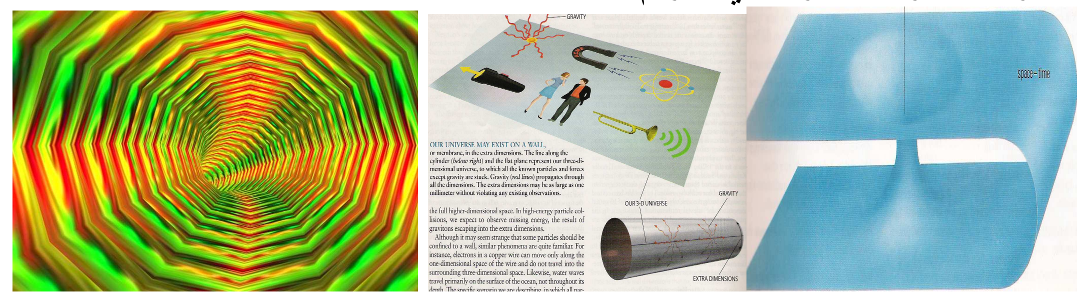
في الارض تتجمع الدقائق دون الذرية لتجعل منها ذرات،وتجتمع الذرات لتشكل الجزيئات،وتجتمع الجزيئات لتشكل منها المركبات العملاقة ثم تجتمع هذه مع بعضها ليتكون منها مخلوقات الحياة التي تعتمد على الماء.



قوى الارض قوى تجاذب وتنافر،تشترك مع بعضها لتشكل ذلك المخلوق العجيب في عالم الارض،هذه القوى ينتهي مفعولها عندما تتدخل قوى الروح او قوى الغيب!!

"علمَّه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى".

هذه القوى الرائعة رفعت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى في لحظة انسجمت قوى الارض مع قوى السماء فجاءت تلك القوى لتعمل عملها في ذرات سيد الخلق وهبط الروح الامين جبريل ليجعل الجو نورانيا ويحاط الرسول صلى الله عليه وسلم بهالة من نور السماء عندها بدأت قوى الغيب تعمل عملها ليكون هناك براقا من نور يمتطيه الرسول الكريم ليسرى به من مكة الى القدس ثم تأتي قوى اخرى غير البراق ليعرج فيها الرسول صلى الله عليه وسلم عبر نفق اسطواني ويخترق سرادقات الجلال بصحبة اخيه جبريل ليقترب الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه قرب قلب واشواق لا قرب زمان ومكان لينغمر بالنور الذي رأه ويقف جبريل عند خط الاحتراق الذي لو تخطاه لاحترق بالنور الالهي العظيم.محمد يخترق وجبريل يحترق،أي تكريم لهذا المخلوق العجيب!!



ينفتح الملكوت للفطر السليمة وينغمر المؤمن صافي السريره في ابعاد الوجود فيجتاز ابعاد المعدة والفرج وابعاد اثقال الارض ليرى الابعاد الكثيرة الرابعة والخامسة والحادية عشر والسادسة والعشرون...فيبدأ يرى الملائكة والجان ومخلوقات اخرى لا نعلمها،الله يعلمها.

وتزداد رؤية الانسان بقدر شفافيته!و شفافية الرسول صلى الله عليه وسلم مكنته من رؤية جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت واطلع على احوال اهل الجنة والنار.كان أفقه ملائكيا وعندما يصبح افق الانسان ملائكيا يستطيع ان يتعايش مع

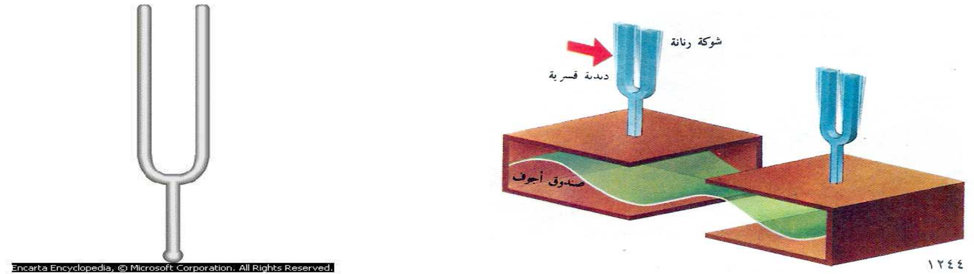
الملائكة ويراها وهو لم يزل في عالم الارض.."محدثون تتحدث الملائكة على السنتهم"...
رأى جبريل وهو جالس على كرسي بين السماء والارض وله ستمائة جناح يملأ الافق،فمن اية زاوية ينظرفيها يرى فيها جبريل. لقد ملأ جبريل كل الابعاد وكل الآفاق وهكذا تكبر روح المؤمن حتى تتخطى حدود السموات والارض وتتخطى الكرسي والعرش وتتخطى سرادقات الجلال لتقف تلك الروح مرفرفة مرهفة تهتف بجلال الله معظمة اياه وهي تنظر الى النور الذي يملأ اركان عرشه العظيم. "فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين"
انها نفخة من روح الله تنقل هذا الطين الوضيع،هذا الصلصال من الحمأ المسنون الى ذلك الافق الاعلى الذي تهفو اليه الروح لتعود الى عليائها الى ذلك الافق الذي جاءت منه تلك النفخة "يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي"عودي من غربه المهد عودي من غربة الارض الى تلك الجنة التي خلقتك فيها ، عودي الى تلك الروح والى تلك النفخة من روح الله تعالى.
لقد كان لهذه النفخة العلوية التي فرقت بينه وبين سائر المخلوقات ومنحته خصائصه الانسانية فسلك غير طريقها منذ الابتداء.هذه النفخة تصله بالعالم الاعلى وتفتح له الملكوت العلوي وتجعله اهلا للاتصال بالحقيقة المطلقة الحقيقة المتكاملة ذات الكمال في كل شئ،الواحد الاحد الفرد الصمد،وتجعل هذا الانسان اهلا لتلقي المدد المتواصل من الله ليطوف القلب ويسبحّ في جمال الخالق العظيم عبر الجمال الذي بثه في هذا الملكوت الذي لا نعلم منه الا ماعلمنا ربنا الجليل.
تتوازن خفة الروح مع ثقله (الطين) ليبقى الانسان في الارض واشواق قلبه معلقة حول عرش الله الكريم.فعندما انسل من عتمة الطين الى ذلك الافق العظيم انغمرت تلك السلالة المعتمة بتلك الروح الشفافة والتي منحته ذلك السر الخفي الذي يسري وراء الزمان والمكان ووراء طاقة العضلات والحواس الى الوان من المدركات والوان من التصورات غير المحدودة.



يصبح الانسان انسانا،أي اعظم مخلوق في الوجود عندما يكون مزيجا متكاملا من الافقين الافق الادنى الذي يرتع فيه جسده مع الاحياء وافقه الاعلى الذي تطوف به روحه في ملكوت السموات والارض،تطوف به مع جبريل وميكائيل واسرافيل

وعزرائيل وحملة العرش،"الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم".
ملائكة عظام كبار احدهم اكبر من الملكوت مليارات مليارات المرات.عددهم ثمانية وظيفتهم الاستغفار لنا،وظيفتهم الدعوة لنا ولمن صلح من اباءنا وازواجنا وذرياتنا،وظيفتهم يدعون الله ان يدخلنا جنات عدن...الله! ان المؤمن يشغل ملائكة العرش الذي لا يمكن ان نتصور لهم حجماً ولا كبراً لان السموات السبع بالنسبة للكرسي كحلقة في فلاة والكرسي بالنسبة للعرش كحلقة في فلاة...فاي ضخامة واي حجم لهؤلاء الملائكة الذين تشغلهم انت في حالة افقك الملائكي او قد تؤذيهم بأفقك الشيطاني!!! والله لا يكاد قلمي يطاوعني ان اكتب ولا ادري ماذا اكتب في هذه اللحظات التي يخشع فيها القلب ويرتجف فيها القلم وتسكب فيها الدموع،انها لحظات قدسية اعيش فيها مع عالم الملائكة الكبار الكبار الكبار...
هناك ملائكة ساجدون وملائكة راكعون وملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون خلقوا على حالهم هذا منذ اللحظة الاولى التي خلق فيها عالم الروح قبل ان يخلق عالم الذر وقبل ان تخلق السموات والارض يبقون على حالهم هذه من العبادة حتى ينفخ اسرافيل في الصور. عندها ينتبه هؤلاء الملائكة من عبادتهم وينشدون بصوت واحد غفرانك ربنا ما عبدناك حق عبادتك!!!يقولون هذا لمعرفتهم التامة بعظمة الخالق وجمال الخالق وجلال الخالق والاسماء الحسنى والصفات العلى للعلي القدير...فأين نحن من هؤلاء؟
هذا الانسان حتى يكون آدميا حقيقيا،افضل مخلوق،يجب ان لا يميل كل الميل الى احدى حالتيه الطينية او الروحية،لانه مخلوق من نور وطين،فليس له الحق ان يكون نورا خالصا في لحظة او ان يكون طينا خالصا في لحظة اخرى ولا يتصرف تصرفا خاطئا بحكم تركيبه الذي لا يقبل فيه الانفصال بين الروح والطين.
والتوازن بين خصائص الطين وخصائص اشراقة النور هو الافق الاعلى الذي يطلب اليه ان يبلغه،وهو الكمال البشري المقدر له فلا يميل الى احدى ناحيتيه فينحرف عن فطرته ليكون ملكا او ليكون حيوانا.فعندما تعطل الطاقة الروحية تزداد على اثرها الطاقة الحيوانية والعكس صحيح وكلاهما يخرج الانسان عن سواء فطرته.كلا الانحرافين تدمير للنفس والخروج عما اراده الله تعالى لذلك الانسان الذي هو اشرف مخلوق في الوجود. يكون المؤمن الحقيقي،المؤمن المتوازن مرهف الحس له فطره سليمة تتجاوب مع السنن الكونية ويسير معها بتواز تام لا تقاطع ولا انحراف.فاي انحراف في الفطرة مهما كان بسيطا سوف يلتقي ولو بعد زمن بعيد مع سنن الله فيصطدم معها،واما في حالة الانحراف الشديد فسيكون الاصطدام سريعا وشديدا مما قد يسحق الانسان ويدمره.
فالفطرة السليمة اشبه بالشوكة الرنانة ذات الرنين المعين اذا اهتزت واحدة منها اهتزت جميع الشوكات التي لها نفس التردد فتتراقص جميعها بنفس الرقصة وتتناغم بنفس الموجة والتردد وعندما تقف يقف الجميع بانتظار هزة اخرى ليعود الرنين وهكذا تكون ارواح المؤمنين تهتز لنغمة الايمان وتبث العواطف والانفعالات وتدمع

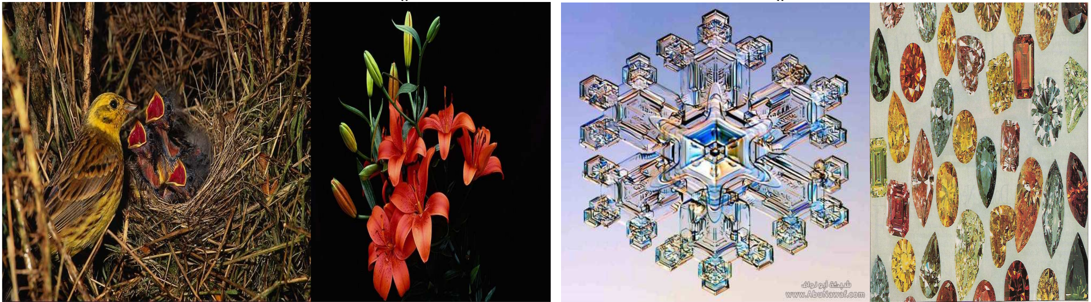
العين ويرتجف البدن ويخفق القلب"الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف".



فالمؤمن الحقيقي رجل ذاهب عن نفسه متصل بربه،ان نطق فعن الله وان تكلم فلله،وان سكت فمع الله فهو بالله ولله ومع الله،فالمؤمن المرهف الحس له بؤرة شعور متوثبة،ووجدانه مرهف وشفافيه عالية ، قلب متصل بخالقه،قلبه ساكن وقور،دمعته حاضرة تفيض من عينيه،راغب وراهب لربه سبحانه وتعالى.

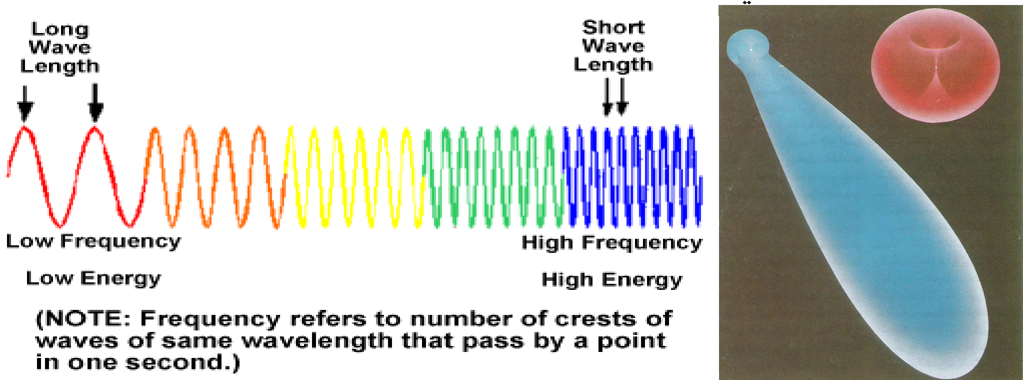


فعندما تهتز النفس المؤمنة يهتز معها الوجود كله وعندما تخشع النفس يكون الوجود كله متهيئا للسجود فاذا الجميع في محراب سجود واحد متجهين الى الله تعالى خشية ورهبة.يهتز المؤمن على انغام تناسق هذا الكون فلا ترى للكون من تفاوت ولا من فطور،فقد يرى الجنة في زهرة برية،ويرى الكون في حبة رمل.



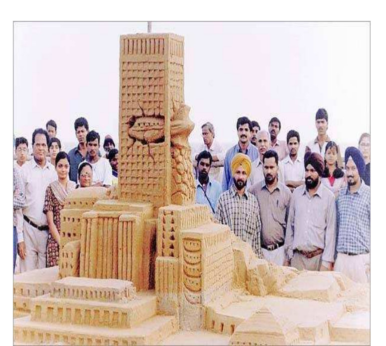
ويرى السماء في شعاع شمس وعندما يرى ندفة ثلج يرى فيها يد القدرة وهي ترسم هذا الجمال الاخاذ.وعندما يرى حركة مهما كان نوعها فانها ستعبر عن نفسها بموجة صوت.فالصوت طاقة والطاقة تنجز عملا فلو تتبعنا فوتون ضوء قادم من النجوم او من الشمس او من الاجرام العملاقة البعيدة في اغوار الفضاء،فعن ماذا سيحدثنا هذا الفوتون؟هل سيقول لنا بصوته الاجش الخافت القادم من الكوازارات عن الانفجارات

النووية العملاقة والتي قد يزيد قطر احدها عن قطر الشمس .



الا ترى ان الفوتون يأتينا في فضائنا هذا اخرسا لا تستطيع آذاننا معرفة ما ينقله من اخبار.بماذا تتحدث النجوم مع بعضها البعض؟عن أي شئ تتحدث اجسامنا؟لنستمع الى دقات قلوبنا ونسألها ماذا تقول؟ولنسأل كل ذرة عن احاديثها بل لنسأل كل الكترون وهو يطوف حول ذرته بماذا يتحدث؟وعن اي شئ يتحدث ثم لننزل الى ما هو اصغر من الالكترون الى النيوترينو والى النيوترلينو والى.... والى. فكلها لها اصوات مهما صغرت ولكن الله سبحانه وتعالى جعل لنا عتبه سمع في حياتنا الدنيا نستمع بها الى الاصوات الهادئة المريحة،الا اننا بعد تحررنا من عالم الابدان سوف ندخل في عالم الحياة الآخرة في ميادين جديدة للمعرفة فقد نستمتع بالوان جديدة ازهى من ان تتحملها عيوننا واسماعنا البشرية العادية،وقد ندرك اهتزازات واصوات جديدة وهناك من المسرات التي تنتظر روح المؤمن حيث تنتقل الى عالم اكثر شفافية والى جنة عرضها السموات والارض،ونرى بقدراتنا غير المقيدة الحقيقية الكبرى،نرى بام اعيننا في وضح النهار الله سبحانه وتعالى وسوف تهبط الحياة الدنيا في نظرنا الى درجة التفاهة وسوف يقف الزمن نهائيا لنبقى في حضرة الخلود الدائم امام الله سبحانه وتعالى.

الروح طاقة الحياة الدائمة تسرى في نفوس المؤمنين،الروح كائن غير منظور وهذه الروح سيالات مستكنة فيما انزل الله من وحي الرسالة فاذا سرى شئ منها سرت السيالات العلوية الى هذا الكائن الانساني فاذا به يهتز وينتعش وتحل به الحياة اللطيفة والا فهو حطام هامد لا حياة فيه مهما بدى على صاحبها من نظارة وقوة وجمال.فالروح المؤمنة قبس من نور الله تعالى لا تعترف بحواجز الزمان والمكان،لهذا نراها تتمتع بقدرات لا حدود لها ويتمتع صاحبها في حياته الدنيا وفي آخرته ويرى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.واعجب من كثيرين تركوا هذا الجمال وهذه السيالات الربانية من رياض انس الله تعالى وراحوا يعيشون مع معداتهم ومع فروجهم وبعض منهم عاش مع اهل القبور،وبدل ان يلبوا جمال الكون وروعة الوجود لمعرفة خالقهم ذهبوا ليطوفوا حول المقبورين يبحثون عن قربة وعن شفاعة من الله.





لذلك نرى ابراهيم عليه السلام عندما فتح عينيه وهو طفل صغير وله فطرة تامة متوازية مع سنن الوجود وجد ان فطرته النقية الصافية تصطدم مع الفطر المنحرفة فطرة ابيه وقومه الذين يقدسون الاصنام والتماثيل والكواكب والنجوم والشمس والقمر والحيوان والشجر وقبور واصنام اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى التي توارثها قومه من قوم نوح.اصطدام هائل بين فطرة نقية وفطر منحرفة،فاذا بطفولته المحترمة وفطرته الرائعة تثير فيه نشوة الايمان ليصبح عملاقا رغم حداثته فيحمل الفأس ليحطم الاصنام ويدير الرؤوس العفنة الى حقيقة جهلهم وغفلتهم عن خالق الوجود ولتسبح روحه الصغيرة في ملكوت السموات والارض ليطرح عنه الآفلين وليتجه بكليته للذي فطر السموات والارض،حنيفا وما كان من المشركين عليه السلام.

لا شك انه ادار الرؤوس لوهلة قصيرة وشعروا بذنب عبادتهم للاوثان الا ان الرؤوس الفارغة لم تجد لنغمة الايمان لباً يحتويها فراحت الكلمات الطيبة تدور في ادمغة فارغة،فخرجت من حيث اتت وصاح الجميع بصوت واحد حرقوه وانصروا الهتكم.





الدعوات السريعة لا تبني جيلا فيه عمالقة ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم حطم الاصنام في نفوس اصحابها وراح ثلاثة عشر عاما في مكة يبني نفوسا على قيام الليل وعلى فروسية النهار كان يبني النفس المؤمنة لبنة لبنة حتى انشأ ذلك العمران الرائع من الصحابة الكرام رضي الله عنهم اجمعين.

يتساوى انحراف الفطرة عند كل منحرف عنها،فالشيوعي تتقاطع عنده خطوط الفطرة مع السنن الالهية وكذلك عابد البقر والحجر والشجر وصاحب التثليث وعابد النفس والهوى،وعابد الطواغيت من الحكام المجرمين وعابدي الاولياء والمقبورين الذين يبتغون عندهم الوسيلة واعظم واشد انحراف في الفطرة هو ادعاء البنوه لله سبحانه وتعالى.



.

"لقد جئتم شيئا إداً تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا"

هناك فرق هائل بين مؤمن يملأ روحه الملكوت ويخترق سراداقات الجلال في لمح البصر وبين انسان تنحرف فطرته عن السير في محراب السجود فيهتز الكافر بالضبط كما يهتز الطبل الاجوف عندما يضربه صاحبه بشدة عالية بعصا تكاد تمزقه فيخرج صوتا سرعان ما يتلاشى في اجواء الفضاء،فلا يرى هذا المنحرف الا حدودا ضيقة من عالم الارض.



وتقتصر ابعاد نظره الى اللات والعزى والى فلول الافلين من الطغاة والى الاحجار والكواكب والقبور.

ان الكافر حيران كل ما فيه تيه

وارى المؤمن كوناً تاهت الافاق فيه

الفرق الهائل بين انسان يقف امام خالقه سبحانه وتعالى وينغمر بالنور وبين انسان ينظر الى اللات والعزى وينظر الى طواغيت الارض يتفرس في وجوه الافلين.الذي يصنع هذا الفرق هو نفخة الله في هذا الانسان،فهناك من يلهم تقوى نفسه فيزكيها وهناك من يلهم نفسه فجورها فيدسيها.

والانسان يرتفع ويسمو بقدر سعة روحه ويهبط ويرتع مع الانعام بقدر هبوط همته وظمور روحه.فالروح والبدن يقبلان الامتزاج،وتجد الروح تكاملها عندما تمتزج بهذا البدن الذي ينسجم مع السنة الالهية.لهذا اصبح الانسان اكرم مخلوق.وتكره الروح مغادرة البدن ولولا مشيئة الله تعالى الذي كتب علينا الموت لبقت الروح متشبثة بهذا البدن،الا ان الله تعالى قد وعدها بان النفوس ستزوج مرة اخرى مع ابدانها....

الروح الايمانية لا حدود لها فقد تكبر حتى تصبح ملىء الملكوت العظيم وتتجاوب جنبات الكون معها فترفع هذا الجسد معها بخفة رائعة وهذا ما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندما ركب البراق مسريا به وعندما اخترق سرادقات الجلال عروجا ووقف بجسده الطاهر الشريف امام خالقه سبحانه وتعالى.
وكذلك هذه الروح من الخفة في سيدنا موسى عليه السلام حيث كلمه الله تعالى ومن نفس الخفة رفع سيدنا عيسى الى خالقه وعندما نمتلكها نحن تكون لنا الخروقية التي يتحدث عنها اولياء الله الصالحون،وكذلك من هذه الشفافية نزول الوحي ليغمر الارض وطينتها بالنور والاسرار الالهية لينبت منها ذلك الانسان الذي تشرفت الملائكة بالسجود له.



الجانب المعتم في هذه الطينة انها طينة عفنة وسخة،منتنة مهينة حمأ مسنون،فاذا رايت في اهواء الناس تفاهة وضعة وخسة فمرجعها الى خسة الطين وتفاهة الماء المهين،ان الطينة التي يخلق منها الانسان تحتاج الى نفخة الله لتدب فيها الحياة،انها بشرية سلبية محضة ليس لها صفة واحدة من صفات الايجاب والفاعلية،فهي ضعيفة لا قوة لها ذليلة لا عزة لها فقيرة لا غنى لها،خسيسة لا قدرة لها ولا نفاسة "يا أيها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد" فقراء من كل شئ...هذا الفقر وهذا السلب المحض يترك في طبيعة المرء شعورا فطريا عميقا بالنقص والخلو والافتقار،شعورا قد لا تدركه حواسه الظاهرة السطحية ولكنه في عقله الباطن اشد ما يكون انفعالا فعلى غير وعي منه يجد نفسه منهوما بالاهواء والشهوات.فقد ينهم بجمع الاموال جمعا لا ينظر فيه الى سد ضروراته وحاجاته فتراه وله نهم،او قل هو صدى الهتاف الفطري في الطينة التي لا تملك غير الافتقار.







قد ينهم الانسان بمطالب الترف وانواع الزينة او قد يؤخذ بحب الثناء وعلو الذكر او يذهب مع الانانية والرغبة والاستئثار او قد يمضي مع نزعة الغلبة والقهر والتفوق على الاقران.وقد يتفوق في اخطاء الشراهة،شراهة قارون وما وراءها من جمع وكنز وشح ، وتفاهة فرعون إذاً لم يكفه ان يقول للملأ انا ربكم الاعلى،فراح يطلب اسباب السماء ليبسط عليها اوهام الوهيته المضحكة.هذا هو اصل الانسان طينة نتنة

جاءت من فضلات الاحياء،الحيوان،النبات.الانسان نفسه كانت ذراته في النبات والحيوان ومفرقة في اطواء الارض الى ان جاءه السر العلوي ليرفع تلك الطينة النتنة الى اشراقة السماء ولترفع تلك النطفة وكي تحلق في السموات العُلى وليتعلق ذلك القلب بخالقه العظيم عبر ابواب السماء التي تفتح دائما للمؤمنين ولتتهيأ تلك النفوس الادمية وتستعد للنظر الى وجه الله تعالى بعد ان تمتلئ سرورا ونظارة وحُسناً.

يقول إنشتاين...ان اجمل انفعال يمكن ان تهتز نفوسنا له هو الانفعال الصوفي،فهو اصل كل فن وكل حق فمن ينعدم فيه هذا الشعور ولا تجد الدهشة سبيلا الى نفسه ويحيا هلوعا جزوعا ان هذا الا ميت والسلام.

فالدين في نظره هو الإحساس الصوفي بنواميس الكون.

فهل يا ترى نمتلك نفس الاحساس؟ام اننا اموات بابدان احياء؟...

<u>الروح..</u>

لم يصل العلماء والحكماء الى ادراك سر الروح مطلقا (لانها من امر الله) الا ان هناك صورا من التفكير والالهام في ضوء العلم القليل الذي جاء بهذا الامر يقول احد الصالحين ان نفخ الروح في البدن المادي الكثيف مع تباين ذاتهما،اختلاف ماهيتهما ليس بالامر السهل الهين.

لقد قيل ان الروح لتتنزعج من ادخالها في البدن،الا انها بعد ادخالها في البدن تنزعج وتتألم من فراقها للبدن بعد امتلائها به لان دخولها في الجسد يمنحها تحصيل كمالاتها فقد حصل لها كمالاتها في جسد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم واجساد الانبياء الكرام.

عند هبوطها من عالم اللطافة الى عالم الكثافة والوحشة تستقر في الجسد الكثيف لتخفف عن كثافته وغلظته ويصبح الجسد شفافا كالمصباح عندما يحل فيه النور.تبعد عن عالمها الاول الرقة واللطافة لتتبدل بعض صفاتها بصفات الجسد الذي حلت فيه.فتألفه ولا تمله وتكره مفارقته مهما طالت معيته.واذا انحل تركيب هذا الجسد حصل لها كرب وهول،لم يقع نظيره من قبل.

وقد اختلف العلماء في معنى الروح الانسانية.

انها ليست جسما ولا عرضا بل هي جوهر قائم بذاته (بنفسه) ليس حالا في بدن الانسان ولا متعلقا به تعلقا يسهل زواله بأدنى سبب.تعلقها يشبه تعلق العاشق بالمعشوق عشقا جبليا الهاميا لا ينقطع ما دام البدن صالحا لان يتعلق به.

انها جسم نوراني سرى في جوهر الاعضاء سريان الماء في الورد والزيت في الزيتون والنار في الفحم،لا يتبدل ولا يتحلل واذا انقطع عضو من البدن انقبض ما فيه الى جميع الاعضاء (يكون الحرص على الحياة والمحافظة على البدن اكبر).

يقول ابن القيم رحمه الله.ان الارواح اجساد حاملة لاغراضها من التعارف والتناكر وانها عارفة مميزة والروح سريعة الانطلاق من الثرى الى العرش ثم انتقالها من العرش الى الثرى وان لها من التصرف والقوة والنفاذ والهمة وسرعة الصعود الى الله والتعلق به (الروح جسم نوراني خفيف حي متحرك جوهر الاعضاء) واذا فسدت

هذه الاعضاء بسبب استيلاء الاخلاط الغليظة عليها خرجت عن قبول تلك الاثار وفارق الروح البدن وانفصل الى عالم الارواح.
ان اهل الجنة تنطوي اجسامهم في ارواحهم اما في الارض فالارواح تنطوي في الاجساد.تدرج الشفافية والرفعة في الجنة على مقدار امتلاك الروح في الدنيا.



ليس الجسد هو الذي يقرر الحياة او الموت وانما هي الروح.الروح باقية بفناء الجسد فاذا كان الموت سيحرمنا كونا واحداً نعيش فيه في حياتنا الدنيا في كون تراه العين ففي القلب ألف كون لن يفقدها لان جنته في قلبه الحي.

بقلبي سر جثمان وروح
فلا فزع إذا اجلي أتاني
فان غاب عن عيني كون
فباق الف كون في جناني

فعندما يغيب الجسد في الارض ليختفي الجثمان،فان الروح سيكون لها من الخفة والطلاقة في عالم الروح لتلتقي أرواح الأحياء مع أرواح الموتى،وان الموتى في دار حق فكيفما تراهم في منامك فهم على الحالة التي تراهم عليها،وعندما تخرج روح المؤمن تلتقيه الأرواح المؤمنة ويسألونه عن حاله وحال أهله واصحابه حتى انهم يسألونه عن قطة الدار.
أرى والله اعلم بان الروح تكون خارج البدن الحي،تحل فيه وقت اشتداد الإيمان وقت إن يكون أفق المرء ملائكيا،وتمتزج الروح بالبدن فتتولد النشوة والشفافية والارهاف الحسي والشغف والحب والعشق،وتغادر الجسد الحي عندما تضعف قوة الايمان،ويزداد الانفصال كلما ازداد افق الانسان الشيطاني.وهكذا تبتدأ الروح بالتذبذب صعودا وهبوطا،متوقفة على درجات ايمان ذلك الانسان."لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يكذب وهو مؤمن".وارى والله اعلم بأنه لا توجد علاقة بين الروح وما نسميها الحياة التي نشترك بها مع جميع الكائنات الحية.
ويقف باحثو الغرب اليوم عاجزين عن ادراك معنى الروح.يقف الجميع ليتساءلوا عن هذه الفعاليات الحياتية الهائلة.هل هناك موجه لها؟
هل هناك روح توجهها؟ام انها حياة من دون روح؟واذا كان هناك ما يسميه عالم الاديان "الروح"فاين تسكن هذه الروح؟..
العالم المتمدن ولعهد قريب كان يرفض فكرة الروح والملائكة والجن والبعث والغيب،واخيرا جاء الطبيب اكلس Ecceles فرسم مخططا لفصي الدماغ وجعل

فوقها دائرة سماها الروح،تقوم هذه الروح بحفظ الدماغ وتوجيهه.فاذا مات الدماغ انفصلت الروح عنه.يقول اكلس نفسه مرة اخرى عندما يموت الانسان يتلف كل شئ وتبقى الروح.اين موقعها؟لا احد يعلم،اين مكانها واين سيكون مصيرها؟لا احد يعلم!...واخيرا يتوصل باحثو الغرب لتنطلق منهم هذه المقولة.





"انه لمن المرعب ان يؤمن العالم بوجود شئ اسمه الروح".
وان الوجدان ليرتعش وهو يستشعر الحياة تدب في كل ما حوله مما يراه ومما لا يراه،وكلما همت يده ان تلمس شئيا،وكلما همت رجله ان تطأ شيئا،سمعه يسبح لله وينبض بالحياة."تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن،وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم"...

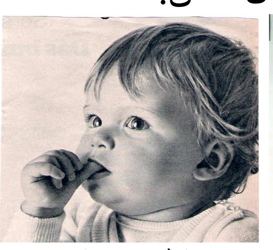
May Allah bring
peace and blessing
into your life and home !



هل يمكن تقدير وتقييم عظمة فنان ان لم نفهم فنه او لم نكن قادرين على فهمه واستيعاب نواحي الجمال والروعة فيه،كذلك لا يمكن فهم عظمة الخالق..بل جزء فقط من هذه العظمة الا بفهم آثاره وخلقه قدر ما تستوعبه عقولنا وعلومنا.وكل جديد يضاف الى علومنا عن الكون وعن تأريخه يقربنا خطوة اخرى لمعرفة اكبر واعمق لمعنى الاسماء الحسنى لله تعالى.وهذا هو الذي يجعل العلم عبادة.وهو الذي يبرهن على ان الانسان خلق ليعلم ويفكر وليتأمل.وهو الذي يوضح ويفسر لماذا جهز الانسان بهذا الدماغ الذي يعتبر اروع شئ في الكون"ان تفكر ساعة خير من عبادة ستين عاماً...
فالكون مخلوق لكي يكون مرآة تتجلى فيها جميع اسماء وصفات الله تعالى فكما ان الفنان يحب ان يرى اثار فنه وصنعته ويعرضها للانظار،كذلك يرغب الله تعالى وله المثل الاعلى عرض بديع صنعه وتجليات اسماءه الحسنى امام انظار كل من يملك عقلا من مخلوقاته.

وافضل ما اراد الله في هذا الكون ان يعلم الانسان اسماءه الحسنى وصفاته العلى،والانسان اهم هدف من اهداف خلق الكون وهو الثمرة المنتظرة منه بحيث وهب له العقل الناضج الكامل مقارنة بجميع المخلوقات الموجودة على الارض.
ان من لا يعرف الفلك يظل ناقصا في معرفة الله.
ان الفلكي الملحد ليس الا فاقداً لعقله.
ان أية معادلة تشرح قانونا من قوانين الطبيعة ليست الا قصيدة مدح للاله.
ان عالم محقق في أي ساحة من ساحات المعرفة سيقرأ هذه الكلمة على محراب العلم آمن فالايمان صفة لا يمكن لاي عالم ان يتخلى عنها.
ان شخصا واحدا يقف بجانب الله يعتبر اكثرية.
ان الايمان بخالق الكون هو اقوى قوة دافعة ومحركة للبحث العلمي واكثرها اصالة.
ان الشخص الذي يعتبر حياته وحياة غيره من المخلوقات عديمة المعنى ليس تعيساً فحسب ولكنه غير مؤهل للحياة.
ان البحث عن الله امر فطري،والتطلع الى اله جزء من طبيعتنا البشرية،لا نستطيع ان نتخلى عنه،وفطرة البحث عن الله غريزة موجودة في اعماق النفس البشرية،وسيبقى السؤال عن الله ما دام هناك كون يسير وعقل يفكر،وانسان يعي وينظر.ان جذور الغريزة الانسانية في البحث عن الله هي احساس البشر الفطري لحاجتهم اليه.ففكرة الله خالقنا ونحن عبيده منقوشة في اللاشعور عندنا.وهي ميثاق سري مأخوذ على الانسان.وتسري في كل خلية حية من جسده.وعندما يفتقر الكافر الى هذا الشعور،يحس بفراغ عظيم وتدفعه الغريزة الى ان يتخذ شيئا ما الها يلجأ اليه،وتطالبه روحه الظامرة في مطاوي ذراته فيقدم له القرابين،وبهذا يشرك بمن يستحق العبادة ويظلم نفسه.
ان المشرك كالطفل اليتيم الذي يحاول ان يتخذ من الدمية اما له ولن تهدأ له نفس بل يظل محروما من الحنان والاستقرار والطمأنينة وينعدم عنده التوازن وضبط النفس والتمسك بالقيم والاخلاق.فلهذا نرى الالحاد يقضي على الحضارة ويحول النظام الى فوضى وينشر الشرك في كل مكان.





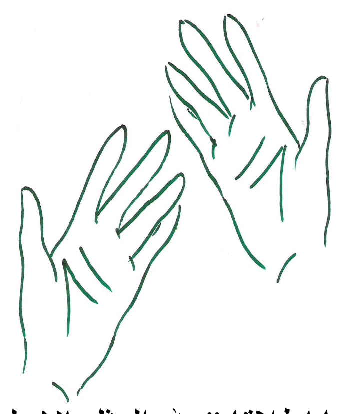

ان الذين ينكرون وجود الله يركعون امام معبوداتهم،تسكينا لغرائزهم التعبدية.وعندما يغيب الاله عنهم يضطرون الى الركوع امام اخرين فيذهب من غير هدى يقدس طاغوتا لعل روحه تسكن وتطمئن الى ذلك الطاغوت ويكون كالطفل الجائع الذي يهتدي الى اصبعه فيضعه في فمه لعله يأتيه با اللبن..
<u>الله</u> اسم للذات العلية الذي يشتمل على جميع الاسماء والصفات والافعال.جامع الكمالات وكامل الاوصاف.
<u>الله</u>...لا تصح الشهادة الا بأسمه (بذاته العلية)-لا اله الا الله لا نقول لا اله الا الكريم.

اسم الله قائم بذاته غير مشتق من شئ وغير قابل للتصريف،لكل اسم معنى واحد واسم الله لا تتناهى معانيه فأسم الله الاعظم الجامع. لا يجوز لاحد ان يسمي نفسه الله.
الله متعال عن الزمان والمكان،لا يتحيز في مكان فليس له مواصفات مكانية ولا يمكن ان يقال عنه فوق او تحت او عن يمين او شمال داخل او خارج.
هو لا يحل في بدن ولا يتحيز في حيز ولا يتجسد في صورة او شكل.
الله...متعال على الزمان فليس له عمر وليس له بداية او نهاية ليس له ماض او حاضر او مستقبل وانما هو حضور مطلق وآن مستمر وديمومة ابدية.
الله الصمد صامد وكل ما حوله يضطرب
نحن في قيد الزمان والمكان والله في الاطلاق ليس له مبتدأ ولا منتهى،لطيف منتهى اللطف ليس له جسم ولا مادة ولا كتلة ولا ثقل،ليس له كثافة تعوقه يتخلل كل شئ في حضور كامل،واحد! وحدة افعاله رغم تعدد الافعال وتنوعها.
احد لا ينقسم ولا يتجزأ ولا يمكن ان يكون له بعض او جزء او ضد او ند (وحدة مطلقة لا فواصل فيها) ولا تناقص.
حي بدون حاجة الى من يمنحه الحياة (مطلق الحياة دون الاعتماد على غيره)
القيوم.كل شئ يقوم به ويمنح الحياة للعدم .
السميع مطلق السمع بدون اذن وبدون ادوات (سميع بذاته).
البصير بدون بصر من دون اعصاب بصريه.
المتكلم من دون لسان وشفتين.
الاخر الباقي بعد فناء كل شئ.
القاهر بافعاله.
الباطن بذاته.
العليم متضمن للعلم الكامل الذي لم يسبق بجهل ولا يلحقه نسيان.
الرحمن متضمن للرحمه الكاملة،ورحمته وسعت كل شئ.
المنتقم لا لنفسه ، الجبار على الجبارين،المذل للمذلين،المتكبر على المتكبرين ، لا تجوز الكبرياء الا له ، العظيم الذي اكتملت له اسباب العظمة ، الواسع واسع العلم والمغفرة والرحمه ، القدوس النظيف ، الطاهر من العيوب المنزه عن الانداد ، الحكم واليه الحكم....ذو الجلال والاكرام. تعجز الحروف والكلمات عن بلوغ مقامه الاسمى."ليس كمثله شئ وهو السميع البصير". "لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير"....

فيك يا قرة العين غدا الفكر كليلا
كلما تقرب اليك الفكر شبراً فرَّ ميلا

وكلما خطر ببالك فالله خلاف ذلك.قالها ابو بكر (رضي الله عنه) ...
اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك...ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور عيني وزوال همي وغمي.وما استأثر الله تعالى به في علم الغيب لا يمكن أحدا حصره ولا الاحاطة به.فأسماء الله الحسنى لا تدخل تحت حصر،ولا تحد بعدد فان له اسماءً وصفات لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل...وسيفتح الله على نبيه الكريم من المحامد من

اسماءه الحسنى وصفاته العلى ليشفع لنا يوم الدين"فيفتح علي من محامده بما لا احسنه الان"..
اسماء الله تعالى اعلام واوصاف.اعلام باعتبار دلالاتها على الذات
واوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني.كل الاسماء تدل على مسمى واحد هو "الله" وكل اسم يدل على معنى خاص لله تعالى.
حي،قيوم،عليم،قدير،سميع،بصير،رحمن،رحيم..فاسماء الله تعالى ثبوت للأسم وثبوت للصفة.الحي اثبات (الحي) اسما لله عز وجل واثبات الحياة صفة له،السميع اسما له وصفة له (انه يسمع السر واخفى)،الخالق يدل على ذات الله ويدل على صفة الخلق.اسماء الله تعالى لا مجال للعقل فيها،يجب الوقوف فيها على ما جاء في الكتاب والسنة.فلا يزاد فيها ولا ينقص 81 اسما في كتاب الله و18 اسما في السنة المطهرة.99 اسما "لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة"..
ومن اللطائف:عندما نطرح 81-18=63 فترة حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .واذا نظرت في راحة كفيك ستجد يدا عليها 81 والاخرى 18.
81+18=99 اسما لله في الكتاب والسنة.




صفات الله تعالى..كلها صفات كمال لا نقص فيها اطلاقا "ولله المثل الاعلى"...
صفات النقصان ممتنعة في حقه تعالى كالموت والجهل والنسيان والعجز والسنة والنوم "وتوكل على الحي الذي لا يموت" "في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى"..
"وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء"..
يتصف الله تعالى بالكمال التام والعلم التام والحياة التامة والصفات التي وصف بها نفسه بالتمام المطلق ويكفر كل من تصور ان في الله نقص ولو بقدر نيوترلينو او اصغر من ذلك.ويكتمل ايمان الشخص الذي يؤمن بالكمال المطلق لله تعالى.



جل جلاله،ذات علَّيه،وكل من آمن بالله آمن بذات ليس كمثلها شئ.والايمان بالذات يبطل المعنى القائل بأن الله تعالى معنى فقط لا ذات له او انه قوة غير واعية. الله ذات لا يعلم حقيقتها الا هو سبحانه وتعالى فلا بد لنا ان نؤمن بان الله موجود وانه واجب

الوجود.قديم لا أول له وخالد لا أخر له،لا يحده زمان ولا مكان،لانه خالق الزمان والمكان والسموات مطويات بيمينه والارض قبضته واحد احد لا والد له ولا ولد منزه عن الصورة وعن الوزن والحجم والمقدار.انه سبحانه لشدة نوره،قد خفى ظهوره وانه سبحانه بجمال حضرته الالهية في غاية الاشراق يبعد عن ادراكنا لفرط قربه ويخفى علينا لفرط ظهوره.عرفنا نور الشمس بغروبها،ادركنا الوان الاشياء من النور وليس من الاشياء. نور الله سبحانه وتعالى مشرق ابدا ولا ظل له.ان الله احتجب عنا لفرط قربه منا،لا يرى احدنا سواد عينيه لشدة قربها منه.

الله...عند افلاطون . يعتقد افلاطون بعقل ازلي ابدي دائم هو عقل الله تستقر فيه الصور الاصلية لكل المخلوقات.وتقوم الملائكة بتنفيذ هذه الصور وتخليقها في الواقع بتلبيسها بقوالب مادية تحاكيها.ونظرا لنقص في الملائكة (لان الكمال لله وحده) تأتي هذه المخلوقات ناقصة ويتكرم الله بكرمه فيمنح هذه المخلوقات الناقصة زمنا ناقصا تعيش فيه . يعتقد بان الانسان يتصل بعقله بعقل الله ليتعرف عن طريق نقصه بان الله هو العقل الكامل.وبقدر تلك الصلة بين الله والانسان يكون مصير الانسان بعد الموت خلودا في عالم المثل في سعادة ابدية مع العقل الكلي او هبوطا الى الدرك الاسفل حيث يتناسخ مع الحيوانات ويعود الى الارض في صور منحطة خاصة اذا اسلم نفسه للشهوات وابتعد عن تأمل ذات الله بما فيها من مثل عليا.

الله...عند ارسطو : يؤمن ارسطو بأله ابدي ازلي سرمدي واحد لا يقبل التجزأ والتعدد ، جوهر لا يقبل التركيب . الله هو المحرك الواحد الاول لهذا الوجود الذي دفع الوجود الى حركة الابتداء ومنذ تلك اللحظة والوجود في حركة دائبة.

الله عند ارسطو لا يفكر الا بذاته لانها اكمل الموجودات وكل حركة الوجود عبارة عن هذا السعي نحو الله لان المخلوقات تسعى نحو خالقها.

ان الله قد بث في مخلوقاته من العمل والشعور مما يجعلها في شوق دائم اليه وفي حركة تلقائية نحوه..

الله...عند ديكارت..يبدأ الشك في كل شئ لينتهي الى اليقين.فما دام يشك اذا له ذات تشك،انا افكر فانا اذن موجود فبما انني موجود فاذن فان الله موجود.

الله...عند كانت عمانوئيل . يؤمن كانت بوجود الله ولكنه لا يستدل عليه بالبراهين العقلية.فالعقل في نظره قاصر عن ادراك الله لانه بطبيعة تكوينه لا يدرك الا الحدود ومجال عمله هي المسائل الجزئية والحقائق الجزئية.اما مسالة الحقيقة الكلية والجوهر والكنه والماهية فهي فوق مستوى قدراته.

دليل الفيلسوف ينبع من ضميره من رغبته الباطنة من تحري الكمال..

الظمأ الى الماء يدل على وجود الماء

الظمأ الى العدل يدل على وجود العدل

الظمأ الى الكمال يدل على وجود الكمال

فالعدل لا يتحقق في الدنيا فلا بد ان تكون هناك حياة اخرى يتلقى فيها كل انسان جزاءه الحق،ويوضع موضعه العادل.





<u>الله...عند برجسون..</u> صور القوة الالهية بالقوة الدافعة الخلاقة.

<u>الله...عند العلم الحديث.</u>يتعرف على الله عن طريق المكروسكوب والمبضع والتلسكوب وعن طريق قوانين الذرة والكون.

<u>الله...عند جيمس جينز.</u>.ان القوانين الرياضية والمعادلات التي يتحرك الكون وفقها استخرجناها من عقولنا بالحساب والفكر والتأمل،فعندما رصدنا ابعاد الافلاك والنجوم التي لم نكن نراها باعيننا وجدناها سائرة وفق هذه القوانين.وانه لأمر بديهي ان نتصور هذه القوانين في عقل كلي شامل مهيمن.وان هذا العقل الشامل اودعها عقلنا كما اودعها في الكون ليسير على وفاقها.وان الكون كله مشروع متقن من تصميم مهندس ومبدع عظيم هو الذي وضع له الفكرة ووضع له القوانين.

<u>الله...عند انشتاين.</u>.يرى النظام المحكم والانضباط الشامل اثر قوة مهيمنة منظمة لكل شئ.

<u>الله...عند الكسيس كارل:</u>يؤمن بوجود كائنات عاقلة غير منظورة تملأ الفضاء حولها ويقول ان الصلاة تجعلنا على صلة بتلك العقول الخفية وتجعلنا محلا لعنايتها والهامها.وكلما ازدادت صلاتنا حرارة كلما رفعتنا الى حضرة الله ذاته حيث يمكننا ان نتلقى العون والمدد منه مباشرة.

واذا كان الانسان يعجز عن معرفة نفسه والاحاطة بها فكيف يدعي معرفة ذوات الاخرين او ان ينكر ذات الله.

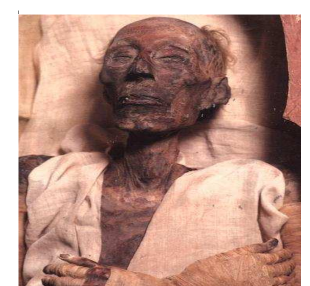
ووعي الانسان لنفسه وهي الحقيقة التي نسميها ذاتاً هي ظاهرة مفردة لا تقبل الجمع. فكل منا يتألم وحده ويموت وحده.

المكنونات النفسية الخاصة بكل منا لا تقبل الجمع لا يستطيع واحد ان يحب للآخر او يتألم بدلا منه او ان يموت محله.

وليس صحيحا ان المجتمع هو حاصل جمع او طرح هذه المكنونات النفسية لافراده.فكل نفس عبارة عن واحد صحيح لا يقبل القسمة ولا يقبل الجمع ولا الطرح لانها حقائق ذاتية كل منها تقوم بذاتها.

وكل منا حقيقة لا نهائية في ذاته.مفرد،متفرد،لا يتكرر نسيج وحده،عالم قائم بقوانينه الذاتية.خلقه الله على صورته يشبهه في الواحدية،والحياة والعلم والسمع والبصر مع الفارق الهائل في المرتبة بين الخالق والمخلوق.

والذات الانسانية لا تموت بموت الجسد فقد كتب الله لها الخلود الابدي وما الجسد الا اداة عابرة وثوب مؤقت تنتقل به في عالم الزمان والمكان ثم تخلعه عنها اذا بارحت عالم الارض.





وقف العلم الحديث معترفا بعجزه امام الذات،ولن تعد القوانين الحالية صارمة كما كانت عليه بالامس بعد ان جاء هايزنبرغ يتحدث عن عدم التحديد واستحالة اليقين في رصد ابسط حركة وهي حركة الالكترون،وكيف ان الالكترون يروغ من الملاحظة اذا حاول الملاحظ ان يحدد موقعه اذا تغيرت سرعته او موقعه.

الله عند أنيس الراوي

سؤال لا زال يرن في مسامعي منذ نعومة اظافري من هو الله؟ اين الله ؟ كم هو كبر الله ؟ ماهي عظمة الله ؟ في تصوري الطفولي كنت اتصور ان الله سبحانه وتعالى يشبه ابي في الهيبة والطول والشخصية (انه تصور طفولي) ثم كبرت فكبرت صورة الله في ذهني وخاصة عندما كنت في الدراسة المتوسطة فتصورت ان الله سبحانه وتعالى اشبه بما كنا نسميه بالسوبر مان ، حينها قد انتشرت افلام سوبر مان والخروقية والقدرة الفائقة فجال في خاطري المتوسط بان الله سبحانه وتعالى اشبه بالسوبر مان او قد يفوقه قليلاً .

ومرت الايام والسنون وتطورت معلوماتي العامة والعلمية وخاصة عندما بدأت اهوى علم الفلك والابعاد الشاسعة تغيرت صورة الله سبحانه وتعالى مرة اخرى في خاطري واذا بعظمة الله تعظم وتكبر واذا بي اتصور واؤمن بانه اكبر واعظم من اي شئ في هذا الوجود .ولو اردنا ان نحسب علمياً حسب قدراتنا المتواضعة وحسب ما وصل الينا من معلومات معاصرة نرى ان اكبر شئ نعرفه الان هو الكون الذي نعيش فيه :- وهنا اتسأل واسألك ايها الاخ القارئ .

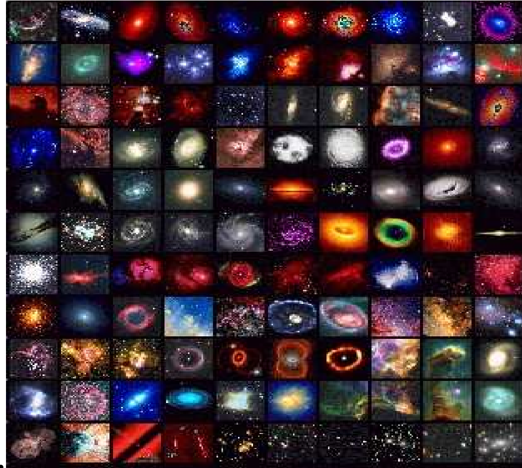
ما هو تصورك لحجم الكون وكبر الكون ؟ حاول ان تقارن معلوماتك قبل اكمال هذه المقالة وبعد اكمالها لترى وتسأل نفسك هل تغير شئ في مفهومك حول عظمة وكبر وجلال الله سبحانه وتعالى ؟ !!

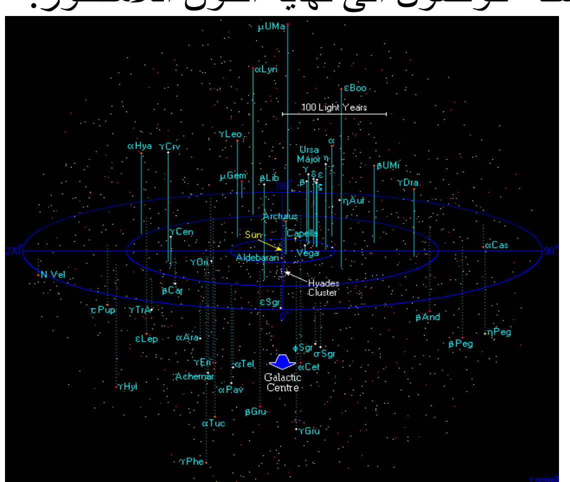
سارافقك معي في جولة في الكون .دعنا اولاً نركب طائرة بوينك 747 سرعتها 1000 ميل بالساعة ، لنطوف بها حول الارض ، ستستغرق 24 ساعة للطواف حول الارض من نقطة الانطلاق انها سفرة بطيئة مملة . دعنا نركب مركبة فضاء سرعتها 60000 ميل بالساعة فتستغرق بنا الرحلة حول الارض اربعة ساعات ، انها لا زالت سفرة بطيئة! اذاً فلنمتطي فوتون ضوء سرعته ميل186000/ثانيه وبهذه السرعة نسطتيع ان نلف الكرة الارضية ستة مرات في الثانية الواحدة ، انها سرعة رائعة .





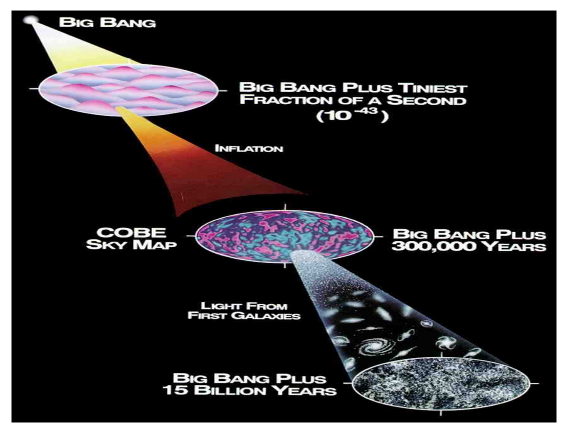
دعنا نتجول في الفضاء الخارجي فاذا اتجهنا نحو القمر بسرعة الضوء ، سنصل القمر في ثانية وربع لانه يبعد عنا 240000 ميل واذا ما اردنا التوجه الى الشمس فسنصل بعد 8.3 دقيقة ثم بعدها 4.3 سنة الى اول نجم يسمى سنتوريوس (Centurions) وحتى نخترق مجرتنا درب اللبانة (درب التبانة) (Milky way) فاننا نحتاج الى مائة الف سنة في سرعة الضوء واذا ما اردنا ان نخترق مجرة المرأة المسلسلة (Andromeda) فاننا نحتاج الى 2.5 مليون سنة وهكذا حتى نصل الى نهاية الكون الذي ترقبه تلسكوباتنا بعد 55000000000 خمسه وخمسون الف مليون سنة وهذا يشكل 8% تقريباً من الكون اللامنظور اي اننا نحتاج الى 5050000000000 خمسة الاف مليار سنة للوصول الى نهاية الكون اللامنظور.

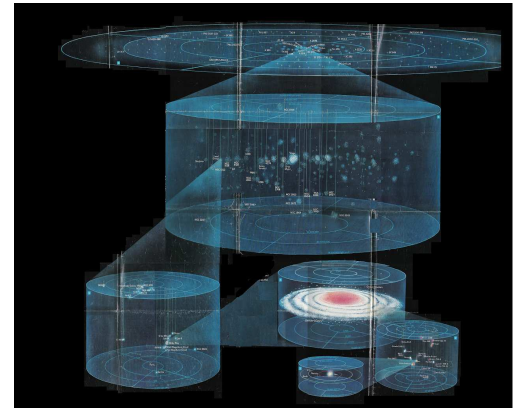




"فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون"... هذه الابعاد جميعها يصفها الرسول صلى الله عليه وسلم بانها حلقة في فلات بالنسبة للكرسي !فما قيمة هذا الكون؟ قال صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع وما فيهن وما بينهن في الكرسي الا كحلقة ملقاة بأرض فلاة،وان الكرسي بما فيه بالنسبة الى العرش كتلك الحلقة في تلك الفلاة.وقال صلى الله عليه وسلم (ماالسموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترسٍ).كل سماء تضم في احشائها السماء التي قبلها كما تضم خاتم ضائع في فلاة.عظمة هذا الكون وابعاد هذا الكون من ذلك البعد الشاسع والبعيد علينا يسمع

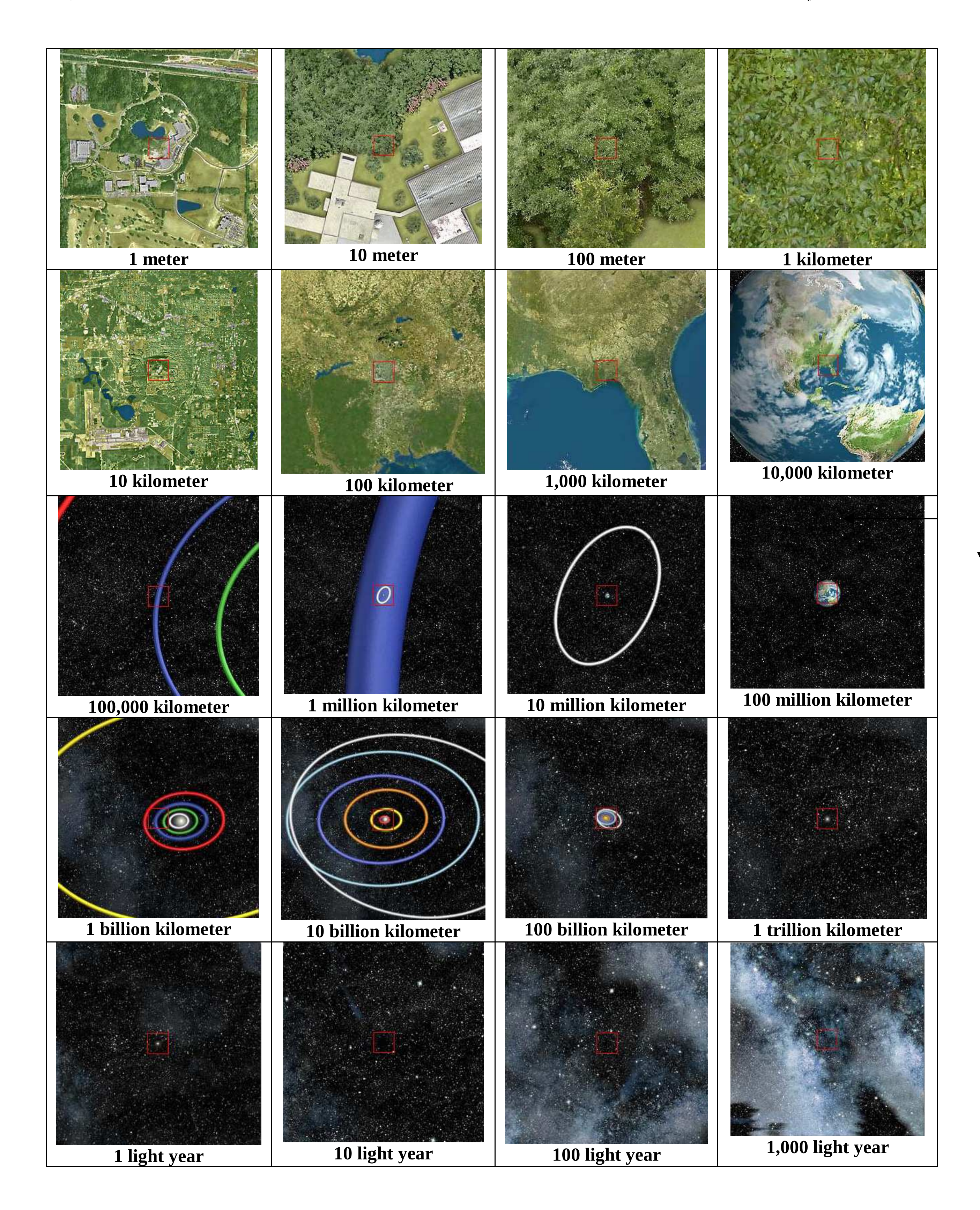
الله تعالى شكوى خولة بنت ثعلبة فورا.

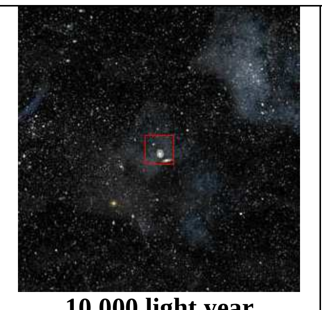
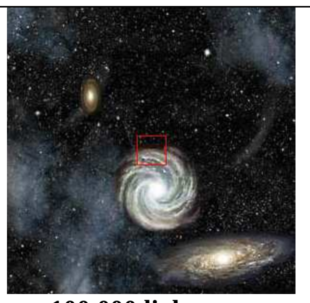




"قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما"... وهي تبث اوجاع فؤادها.

100 attometer	1 femtometer	10 femtometer	100 femtometer
1 picometer	10 picometer	100 picometer	1 nanometer
10 nanometer	100 nanometer	1 micrometer	10 micrometer
100 micrometer	1 millimeter	1 centimeter	10 centimeter


1 meter
10 meter
100 meter
1 kilometer
10 kilometer
100 kilometer
1,000 kilometer
10,000 kilometer
100,000 kilometer
1 million kilometer
10 million kilometer
100 million kilometer
1 billion kilometer
10 billion kilometer
100 billion kilometer
1 trillion kilometer
1 light year
10 light year
100 light year
1,000 light year

			
10,000 light year	100,000 light year	1 million light year	10 million light year

هذه ابعاد السموات بالنسبة للكرسي وما هي ابعاد الكرسي نسبة الى العرش الذي يكون الكرسي بالنسبة له كحلقة في فلات ...هنا لا بد من وقفة مع العرش العظيم ووقفة مع الملائكة الثمانية حملة العرش "ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذٍ ثمانية"...كل ملك هو اكبر من الكون مليارات مليارات ... المرات حيث هناك ملائكة قدم احدهم في الارض ورأسه فوق السموات السبع .

عظمة هذا الكون وعظمة الكرسي والعرش وهذه الابعاد الشاسعة يصفها ابن عباس حبر الامة في حديث عن رسول الله عليه الصلا ة والسلام .

مثل السموات السبع وما فيهن والارضون السبع وما فيهن وما بينهن بيد الله كمثل حبة خردل في يد احدكم .اذاً هنا نستطيع ان نفهم كيف ان السموات ستكون مطوية في يمينه ونفهم كيف تكون الارض قبضته.ونفهم وهو بكل شئ محيط . وهنا لا بد لنا من ان ننزه الله تعالى من ان نتصور له شكلاً او حجماً او هيئة لان ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وكذلك ان الله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير .

اذاً لا بد من تكبير الله في اعين الناس وفي اذهانهم! والله اكبر من كل شئ نتخيله او نعرفه لان كل شئ هو قبضته وهنا تستوقفني نظرة اهل الكتاب النصارى واليهود ان عيسى ابن الله وان عزير ابن الله ...اذا كانت كل هذه الابعاد الشاسعة في الملكوت هي حبة خردل في يده فمن يكون عيسى والعزير عليهما السلام في اجزاء هذه الخردلة .

ولله المثل الاعلى في السموات والارض وكيف يتزوج هذا العظيم هذه المخلوقات على كوكب تائه بقدر ذرة اسمها الارض ؟؟

لقد عرف الملائكة العظام عظمة خالقهم فمنهم من هو ساجد منذ خلقه الله ومنهم من هو راكع ومنهم من يسبح الليل والنهار لا يفتر ، عباده دائمة مستمرة الى يوم ينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور فيفزع من في السموات والارض الا من شاء الله.

يقول اهل المعرفة العجز عن الادراك ادراك.

وفتح العلم ذراعيه للدين بعد قطيعة مفتعلة استمرت سنين..العقل وسيلة من وسائل الادراك مجال محدود للفهم!! اذن يكون محدود كالعين والسمع.

الله نور السموات والارض، النور هنا صفة لله كقولنا الله جميل ،الجمال صفه ! النور يدرك،الا ان الضوء الذي يتأتى منه النور لا يدرك ولا يرى (الضوء لا يرى في ذاته انما ترى به الاشياء عن طريق النور) فكيف بالذي خلق الضوء فانه لا شك لا يدرك مطلقاً لان الضوء هو احد مخلوقاته لا يدرك ولا يرى. فكيف بنا نريد ادرك الله؟.فاذن عدم ادراكه دليل على انه حق.



فعجزنا عن الادراك يزيدنا شوقاً الى ادراكه...(لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار). الضوء لا يرى الا في الاشياء وكذلك ولله المثل الاعلى ، لا يرى الا عبر مخلوقاته.

يرتقي الانسان عادة في مَلَكة واحدة وتنحط عنده ملكات اخرى عديدة فيحصل لديه جنوح (شطط) فاذا اهتم الانسانَ ببطنه فقط،فان كان غنياً وله خدم فستكون خدمه بطنه على اشدها!فستكون هناك ملكات اخرى عديدة معطلة عنده (ملكات جائعة).ففي السويد التي تعتبر من ارقى المجتمعات واشدها رفاها نجد نسبة الانتحار عالية جدا وكذلك الشذوذ والجنون...

الجوع في الملكات الاخرى يسبب له القلق والاضطراب.اذن الايمان ضرورة نفسية!!هل رأيت حيوانا نَّم على حيوان آخر؟هل رأيت حيوانا وشى بحيوان آخر؟لماذا لانه حيوان!!!اه اه اه.ها ها.



هل رأيت حيواناً ينظر الى انثى حاملا؟ابداً. ساعة يراها حاملا انتهى كل شئ لا يقربها ابداً!!اذن هنا نحن نظلم الحيوان جنسيا ونقول له يا حيوان وبعض الناس اليوم اتفه من مليون حيوان حينما ينكب على الشهوة البهيمية. بهيمة الحيوان معمولة لحفظ النوع اما البهيمة البشرية فلا تنقطع لانهم ملئوها شذوذاً...!

المصيبة عند الحيوان فقط لحظة الحادثة.حيوان يقتل ابنه امامه يتألم باللحظة ثم تختفي الاحزان والتثكل لديه لحظات اما الانسان يحزن كثيرا كثيرا وطويلا على مصيبته.

من هذا نجد الانسان يشغله همان، ان يفارق نعيمه او ان يفارقه نعيمه ، اذن لا بد للانسان ان يشغل باله شيئا آخر حتى ينسى لحظات المصائب،لا بد ان يشغل باله بالله ربه ويعرف ان هذه المسببات خلقها الله وهو لا يُسأل عن ما يفعل،فيجد الانسان نفسه لديه رصيد من الامل ورصيد من حنان غيبي.فالمحروم من الايمان ليس له عزاء نفسي (المؤمن لديه عزاء نفسي).

الخنساء مات اخوها صخر حزنت حتى فقدت بصرها في الجاهلية..اما في الاسلام:الخنساء مات اولادها الاربعة قالت الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم ، فعزاءها هو عزاء الايمان.

يقول عبد الرحمن ابن ابي بكر لابيه رأيتك في المعركة فتنحيت عنك. قال ابو بكر لابنه عبد الرحمن والله لو رأيتك لا يسعني الا عنقك . (لا كرب ومعك رب). (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا)...

سأل معاذ بن جبل الرسول صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا معاذ؟

قال اصبحت بالله مؤمنا حقاً،قال له حقاً؟قال نعم لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك؟قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها ومدرها وكأني انظر الى اهل الجنة في الجنة ينعمون والى اهل النار في النار يعذبون (اصبح مشهدا وليس خبرا).

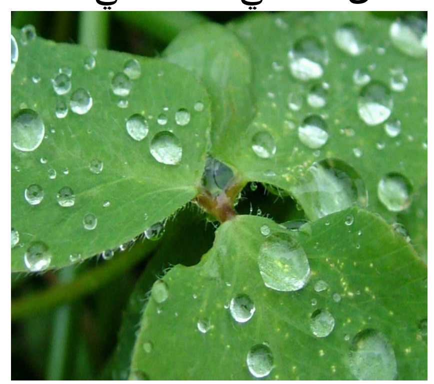
عندما يسافر رئيسك واردك في المكان الساعة الرابعة صباحا ستتأهب لذلك ويدق جرس الساعة وتكون قبل الرابعة في المكان خشية غضب الرئيس!!لان العقاب فوري!!اما صلاة الفجر ستتهاون وتتثأئب لان العقاب سيكون بعيد...استبطاء الجزاء لان بؤرة الشعور تكون متوثبة في الاولى وشبه معطلة في الثانية.اذن رؤية الجزاء على الشئ واستحضاره تهون مشقة التكليف ويهون من شهوة المعصية والذي يريد ان يقول ان الطاعة لذيذة يستحضر الجزاء.لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن.

فكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذاته فتهلكوا،انا لا تسعني ارضي ولا سمائي وانما يسعني قلب عبدي المؤمن..

فعندما يعرف الانسان ربه،ينشغل ذهنه بهذا الوارد الجديد فيدخل في تصور جديد وفهم جديد وعزله شعورية تامة،يصبح هدفه وغايته ربه،لا شئ سواه،ان احب فبالله يحب وان ابغض فبالله يبغض وان اعطى فلله يعطي ويعيش مرهف الحس مع خالقه،تصبح لديه رقابة ربانية هائلة،تصبح كل ذرات الوجود كامرات خفية تراقبه وتسجل له وتسجل عليه.ان احسن انبسطت اساريره وان اساء انقبض قلبه وكأن جبلا عملاقا جثم على صدره،يعيش في ارهاف السيدة فاطمة الزهراء البتول عندما دخل سيد الخلق فيراها تغسل درهما وتلمعه،فقال ما الذي تفعليه يافاطمة قالت:انظف الدرهم ياابتاه!قال ولم تنظفينه،قالت اريد ان انفقه في سبيل الله،قال اذا لماذا تنظفينه.قالت اني اعلم انه يصل يد الله قبل ان يصل يد الفقير فاريده ان يصل نظيفا.أي ارهاف حس هذا،أي وجدان عميق هذا.هكذا يريدنا الله تعالى ان نعيش في هذه الارض بنفس هذا الشعور وان نعيش مع كل شعاع شمس وكل نسمة هواء ومع زقزقة العصافير ومع كل قطرة ماء ساقطة ومع كل برعم زهر ومع كل نجمة ومجرة ومع ومع...



استيقظ عصفور في الصباح،نظر الى قطرة ماء على حافة ورقة تريد ان تسقط،قال العصفور للقطرة سآخذك سابتلعك!قالت له بالله عليك دعني ارى نور الشمس دعني أسبَّح في الملكوت دعني اتمم صلاتي.فقبل ان تكمل القطرة حديثها ابتلعها العصفور،ثم نظر امامه فرأى جوهرة على الارض.قال لها العصفور سآخذك سابتلعك قالت له بالله عليك دعني ارى نور الشمس ، دعني ألصفُ في





الضياء،دعني اسبح في الملكوت دعني اتمم صلاتي.فقبل ان تكمل الجوهرة حديثها ابتلعها العصفور.فقطرة الماء هذه ان كانت في قدح ماء ام في غيمة ام في الوحل ام في المحيط هي تلك قطرة الماء التي لا يتغير جوهرها.وكذلك هذه الماسة ان كانت في جيب تاجر ام في اصبع حسناء ام في الوحل ام في الخزانة هي تلك الماسة الثمينة التي لا يتغير جوهرها،كذلك اسلامنا،هو تلك القطرة وتلك الجوهرة.وكذلك الايمان الذي لامس وجدان سمية وياسر في اول ايام الدعوة فاصبحوا مشاريع استشهاد دون ان يعرفا من الاسلام الا شهادة ان لااله الا الله،هذه الشهادة وحدها في بدء نزول القران جعلت منهم مشاريع استشهاد وهي نفس الكلمة التي صاغت من بلال الحبشي الذي لا يعرف كيف يلفظ كلمة اشهد فيقول اسهد ان لااله الا الله،هذه الكلمة "الله" غيرت بلال الى مشروع طاقة تحمَّل في رمضاء مكة وعذابات المشركين،نفس الكلمة التي غيرت رائحة جسم حنظلة فيقول ابو لهب له شككت باسلامك يوم ذهبت عنك تلك الرائحة الكريهه.اذ ان كلمة التوحيد بمعناها الذي يفهمه العربي الاول هي مشروع تغيير تام،مشروع عزله شعورية،مشروع التلقي القادم من الله،مشروع تعلق قلب مر بداخله شعاع التوحيد فنظف ذلك القلب وملئه نورا وحكمة،واذا بالمؤمن مهما كان فهمه ينزع على عتبة اسلامه الجديد كل جاهليته وينظر الى وضاعة الجاهلية الهابطة من علياء اسلامه،فاذا بهذا الاسلام وبهذه الكلمات الجديدة التي تحمل

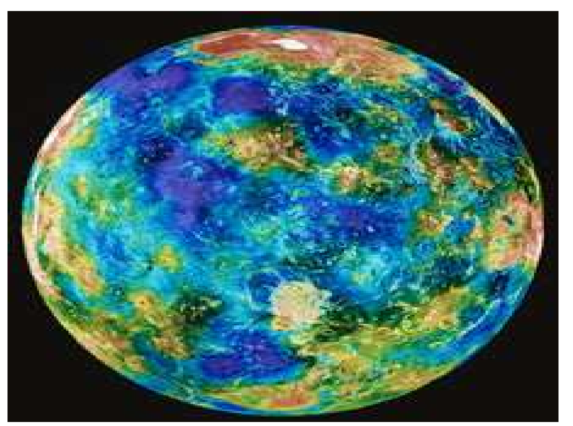
اسم الذات العلية تصبح مشعل نور يمتزج به كيان الشخص فيصبح سمعهُ نورا وبصره نورا وقلبه نوراً ويصبح عن يمينه نورا وعن شماله نورا ومن فوقه نورا ومن تحته نورا وينغمر بذلك النور الرباني الذي ملأ اركان عرش الله تعالى.
سرت كلمات قليلة من الله تعالى،كلمات من كتاب الله المنزل عبر جبريل على صدر الرسول الامين لتدخل في قلوب المؤمنين لتبتدأ رحلة جديدة.تكون الرحلة الى الله عبر ذلك القلب وعبر ذلك الوجدان.فما ان يسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه كلمات "طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلا،الرحمن على العرش استوى" واذا بهذا العملاق الغاضب فائر الدم ممتشق السيف تهزه هذه الكلمات من روح الله فيسقط السيف من يده وتهدأ ثورة الدم وتنسكب الدموع الساخنة من عينيه ويصرخ دلوني على رسول الله دلوني على حبيب الله وعلى الفور يتولد لديه حنين الى الجنة التي هبط منها ابوه آدم،حنين غريب يملأ وجدانه الى الجنة والى السيف من جديد ولكن هذه المرة السيف يمتشق على اعداء الله لا على أحبائه تعالى.



عندما يعرف المؤمن خالقه يتولد لديه محبة غريبة لذلك الخالق العظيم الذي اوجدنا واوجد هذا الملكوت المحكم الجميل.وكلما زادت المعرفة بالله زادت محبته وزاد الشوق اليه.اللهم اني اسالك حبك وحب من احبك وحب عمل يقربني الى حبك
اللهم ما رزقتني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب
اللهم ما زويت عني مما احب فاجعله فراغا لي فيما تحب
هكذا يناجي سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم حبيبه،رب المحبة والجمال،رب العزة والجلال ويقول صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك الشوق الى لقائك ولذة النظر الى وجهك الكريم.واعلم ياخي ان الله تعالى اول،واخر،وهو الاخر الذي لا يفنى والاول الذي لا يبيد والقديم الذي لا بداية له.لم يحدث كما حدثت الاشياء،لم يكن صغيرا فكبر ولا ضعيفا فقوي،ولا ناقصا فتم،ولاجاهلا فعلم،لم يزل قويا عاليا كبيرا متعاليا،لم تأت طرفه عين قط،الا وهو الله.لم يزل ربا ولا يزال ابدا كذلك فيما كان وكذلك فيما بقي يكون وكذلك هو الان لن يستحدث علما بعد ان لم يكن يعلم،ولا قوة بعد قوة لم تكن فيه،ولم يتغير عن حال الى حال بزيادة ولا نقصان،فهو الدائم الذي لا نفاد له،الحي الذي لا يموت،خالق ما يرى وما لا يرى،عالم كل شئ بغير تعليم.،فان ذلك هو الواحد في كل شئ المتوحد بكل شئ،ليس كمثله شئ،وكل شئ هالك الا وجهه.هو رب الخلق قبل ان يخلقهم،كما هو ربهم بعد ان خلقهم،وقد احاط بهم قبل خلقهم علما،واحصاهم عددا،وهو مالك يوم الدين قبل ان ياتي وهو مالكه حين

ياتي.وله المثل الاعلى،واذا اراد شيئا يقول له "كن فيكون"،خلق السموات والارض وما بينهما كخلق اصغر خلقه،غيب الغيوب عن خلقه،ولم يغيبها عن نفسه،علمه بها قبل ان تكون كعلمه بها بعدما كانت.ماعلم انه كائن قد قضى ان يكون.ولم يزدد بخلقه الذي به خلقهم.هو ابد الابد الواحد الاحد،الفرد الصمد،الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد..."فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون".الحمد لله الذي لم يزل عليا ولم يزل في علاه سنيا قطرة من بحر جوده تجعل الأرض ريا ونظرة من عين عطفه تصير الكافر وليا.





<u>الله...عند متولي شعراوي</u>..ما تسمعه الاذن يحكيه اللسان،فاذا لم تسمع الاذن شيئا فليس للسان ما يقوله ولذلك تجد الابكم لا بد ان يكون قد سبقه صمم "صم بكم".

فنجد ان الحق قد عرض المسميات على ادم "عليه السلام" وهي معاني الاسماء،فقال للملائكة "انبئوني باسماء هؤلاء".هؤلاء كانت موجودة فوضعت لها الاسماء اذن توجد معاني ثم توجد الالفاظ.

فمن اين جاء لفظ الله؟كيف دخل اسم الله لغة البشر؟فاذا كان الله (سبحانه) عدما لا وجود له.اذن فليس له لفظ يدل عليه،واليوم نجد لأسم الله تعالى نظائر في اللغات الاخرى مثل (God)،خدُا،ديو.

اذن آدم عليه السلام قد علم اسم الله، ثم تناقل الخلق هذا الاسم،وبعد مرور الزمن جحد بعض الناس اسم الله،لانهم الفوا المحسوس ونسوا الغيب اوقل لم يألفوا الغيب!والله سبحانه وتعالى غيب لهذا ظهر الكفر،والكفر هو تغطية او ستر.

اذن غطي اسم الله.اذن الله موجود!!

اذن فكلمة كفر تدل على الايمان.لان الايمان هو الاصل والكفر طارئ.فالكفر والايمان تدلان على وجود الله تعالى.

قيل لاحد التابعين لدينا الف اثبات ودليل على وجود الله.فقال لهم التابعي متى غاب الله عني حتى ابحث عن دليل!!

فالعارف بالله لا يرى الا الله في قلبه ووجدانه وكل ذرة تلهج بذكر الله،ذكر متواصل لا ينقطع لحظة من الزمان.فليس له في دنياه الا الله.وتوحيد الله يصبح ناموس الحياة.فتصبح لا اله الا الله قلب المؤمن وروحه،لا مجرد كلمات على لسانه.فهو لا يرى بعينه بل يرى بنور الله،ولا يسمع باذنه بل يسمع ويعي بنور الله.والعارف بالله ذاكر محب عاشق لكمال خالقه.فالمحب يتعلق بمحبوبه،متخلقا باخلاقه ، فتظهر عليه اثار الرحمه والكرم والحلم والعفو والصبر ، والشكر، والحلم ، والعلم ، وتظهر عليه

صفات من صفات الله التامات ما استطاع الى ذلك سبيلا . لذلك نرى ان الله سبحانه وتعالى وصف رسوله الكريم بصفات من صفاته وانه "بالمؤمنين رؤوف رحيم"...فأسماء الله هي الصراط المستقيم اليه.
فالقرب من الله قرب صفات ل اقرب مكان وذلك بان تقترب صفاتك من صفاته وان تتعلق بصفات الله من الرحمه والعدل والكرم واللطف والجمال....
لا يجوز لاحد ان يقول انه الله (لاحظً للمخلوق في هذا الاسم)..
اسم الله قائم بذاته غير مشتق من شئ وغير قابل للتصريف.
كل اسم له معنى واحد واسم الله لا تتناهى معانيه
الذاكر يبدأ بذكر الله بلسانه نطقا وقولاً.ثم بقلبه اخلاصاً واعتقاداً.
فالعارف بالله لا يرى الا الله في قلبه ووجدانه فليس له في دنياه الا الله والتوحيد يصبح ناموس الحياة فتصبح لا اله الا الله قلب المؤمن وروحه لا مجرد كلمة على لسانه.فهو لا يرى بعينه بل بنور الله ولا يسمع بآذنه بل يسمع ويفهم بنور بالله.والعارف بالله ذاكر محب له عاشقاً لكماله.
فالمحب هو الذي يتعلق بمحبوبه متخلقا باخلاقه فيكون الانسان رحيماً كريماً حليماً عفواً صبوراً شكوراً حكيماً عليماً ما استطاع الى ذلك سبيلا.فاسماء الله هي الصراط المستقيم اليه.فالقرب من الله قرب صفات لا قرب مكان وذلك بأن نقترب بصفاتنا من صفاته.ولا يكون ذلك الا بمجاهدة النفس (الجهاد الاكبر)...
يقول اخناتون (الفرعون) احد فراعنة المؤمنين:احذر من الاقتراب من النساء في أي مكان تدخله،فقد انحرف الف رجل عن جادة الصواب بسبب ذلك انها لحظة قصيرة كالحلم والندم يتبعها.



قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تزن...اما انا فأقول لكم ان كل من نظر الى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه.
اذا جلست على الاكل مع اشخاص كثيرين فلا تقبل كثيرا على الطعام حتى ولو كنت تشتهيه فانه من المخجل ان يكون الانسان شرها".(اخناتون).

اقوال السيد المسيح ...

لا يقدر احد ان يخدم سيدين..كذلك لا يقدر احد ان يكون في خدمة الله وخدمة المال..
لا تهتموا بما تأكلون وبما تشربون ولا بما تلبسون انظروا الى طيور السماء...انها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع في مخازن وربكم السماوي يطعمها..الستم انتم اجدر منها.

تأملوا زهور الحقل كيف يلبسها الله اجمل الثياب دون ان تتعب او تغزل...واذا ان الله يفعل هذا بعشب الحقل الذي ينمو اليوم ويطرح غداً الى التنور...فما اسهل عليه كان يلبسكم انتم يا قليلي الايمان.
ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان بل ما يخرج من الفم هو الذي ينجسه.
من كان عنده من الايمان قدر حبة خردل وقال للجبل انتقل من مكانك لأنتقل من مكانه.
يعرف الله تعالى عن طريق العقل والوجدان (فمعرفة الفلاسفة عن طريق العقل وعن طريق الوجدان).الدين ليس هو الاخلاق...وانما هو برتبة اعلى من الاخلاق.
فاذا كانت الاخلاق وظيفتها تحقيق الانتماء الى الجماعة الانسانية على احسن صورة ، الانسان لا يشعر الا بإنتسابه الى عشيرته الانسانية.
فالدين وظيفته اشمل..وهي تحقيق الانتماء الى الكون والى الوجود والى الله ، على افضل وجه.الدين هو الانتساب الحقيقي والاصيل الى الله تعالى والى الله يعود فكل ما يملك فمن الله والى الله ولاعمل يقصده الا لوجه الله.
فرويد..يعلل كل شئ بالحافز الجنسي ليفسر لنا الدين بأنه نوع من التسامي بالغريزة الجنسية (عقدة اوديب)
سقراط يدعوا الى الاعتقاد بخلود الروح وبأنها لا تفنى بفناء الجسد.

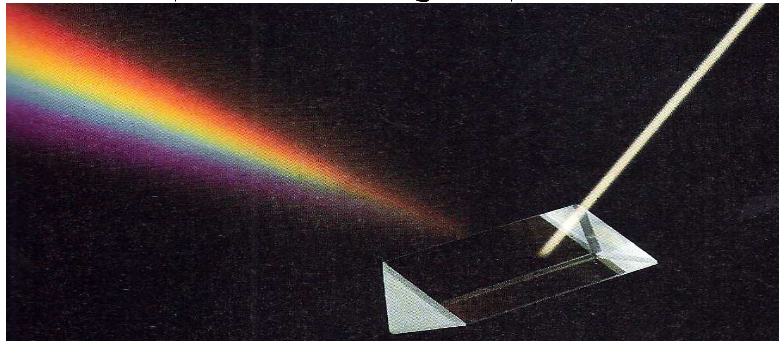
ما قبل الثانية الأولى من خلق الكون..

الله سبحانه وتعالى ازلي الوجود،هو الاول لا بداية له وكل شئ بعد الازل يعتبر حديثا مهما طال به الزمن فلو اخذنا على سبيل المثال فترة 10^{10000} سنة وهذا رقم لا يمكن تصوره مقارنة بعدد ذرات الكون العملاقة كل محتوياته هي 10^{79} ذرة حسب التقديرات العلمية.فهذا الزمن يعتبر حديثا عندما ننسبه للازل لانه لا توجد بداية للازل.لذلك نرى ان كوننا الذي نعيش فيه حديث الولادة على الرغم من انه قد مر عليه 15×10^{9} سنة (خمسة عشر الف مليون سنة) وسيبقى حديثا مهما مر عليه من طول زمان.
دعنا ننشأ تصورا تقريبياً عن الازل.فلو اصبحت ذرات الارض البالغة 10^{47} ذرة،حبوب قمح وجاءت حمامة لتنقل ذرات الارض الى كوكب اخر في كل مليون سنة تاتي لتنقل حبة واحدة او ذرة واحدة فكم من الوقت سيستغرق نقل ذرات الارض جميعها الى الكوكب الاخر.لا شك انه زمن طويل طويل جدا،مع هذا سيأتي يوم ينتهي فيه هذا الزمان،فلو تصورنا ذرات الكون كله تنقل الى ذرات كون اخر بنفس المعدل أيضا سيأتي يوم ينتهي فيه نقل ذرات الكون،وعندما نقارن ذلك بالازل فكان قد مر في حساب الله صفرا من الزمان،لانه سبحانه وتعالى خارج الزمان والمكان،لا يحده وقت ولا مكان.

$$\frac{10^{\text{مليار}}}{\text{ما لا نهاية}} = \text{صفر} \qquad \frac{1}{\text{ما لانهاية}} = \text{صفر}$$

فالازل صفة لا نهائية مطلقة كل شئ بالنسبة اليه رياضيا يساوي صفرا.وذات يوم وفي حساباتنا اقتضت حكمته العليا انه يخلق الاشياء.

فاول ما خلق سبحانه وتعالى القلم واللوح المحفوظ من عالم النور.



عندما خلق الله القلم،قال له اكتب،فجرى بما هو كائن قال يارب وما اكتب؟قال اكتب القدر.قال فجرى في تلك الساعة بما كان وبما هو كائن.
قلم من نور اخذ يكتب على اللوح المحفوظ (سجل عظيم) لا تتسع له السموات والارض.بدأ يكتب ما يريده الله تعالى .
خلق الله تعالى عالم (الارواح) قبل خلق عالم الذر،ثم خلق عالم الملائكة الكبار جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام،وخلق العرش وحملة العرش والكرسي.
اخذ كل مخلوق في عالم النور دوره،وقد ملأ النور اركان عرش الله تعالى،وقد تلاقت ارواح الخلائق جميعا قبل ان يخلق عالم الذر.فقد تكون ارواحنا نحن الذين نقرأ اسطر هذا الكتاب قد التقت وتآلفت ونظرت الى عرش الله تعالى"الارواح جنود مجندة ما تشابه منها ائتلف وما تناكر منها اختلف".وقد تجلس في مجلس ذكر لله وتنظر الى اناس وكأنك تعرفهم وقد تلتقي باشخاص لاول مرة وتتفرس فيهم وكأنك قد التقيت بهم في ماض بعيد.نعم قد تكون التقيت بهم في عالم النور قبل ان كانت لنا اجسام مادية في عالم الذر.
لا شك اننا خلقنا في احسن تقويم في عالم الشفافية والرقة واللطافة،الانسان الشفاف في عالم اللطافة قد زوجت روحه الشفافة بعد ذلك بمليارات السنين بعالم الطين العالم السفلي عالم الارض.
"لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين".
وسوف تعود الروح الى لطافتها وطلاقتها بعد ما تتحرر من الجسد في عالم الطين،تتحرر لتعود الى جنتها التي هبطت منها يوما الى عالم الطين"ياايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي"...الانسان الشفاف غير الانسان الطيني.
الانسان الشفاف ترفرف روحه دائما في عالم اللطافة والرقة والشفافية تهفو دائما الى مكانها الاصيل...

ان الطيور وان قصصت جناحها
يوما تهفوا بفطرتها الى الطيران




فالروح تهفو الى عرش الله حتى وان هبط بها يوما الى الارض ثم سيأتي اليوم الذي تتزواج فيها الروح مع الطين مرة اخرى في عالم القيامة ثم ترتقي تلك الذرات بعد خردلتها على النار لتنقى وتصفى وتطهر طهورا مطلقا لتدخل الجنة هذه المرة مزيجا من روح الله ومن ذرات ارضيه طاهرة قد ازيح عنها زبدها،ذرات قد بدلت في اليوم الاخر"يوم تبدل الارض غير الارض والسموات""ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حليه او متاع زبد مثله"..

هكذا تكون الاجسام في الجنة في ارقى مستوى والروح في اعلى شفافية وقد غاب عنها ابليس اللعين لتنعم في جنة الخلد ناظرة الى وجه خالقها المبارك بعد رحلة غربة الارض العوده الى الجنة المركز الاصيل للنفس المؤمنة.

لا احد يعرف ماذا كان قبل خلق عالم الروح.كل الذي نعرفه ان الله سبحانه وتعالى ازلي،دائم التواجد،قديم من دون ابتداء ثم اوجد عالم الروح وتواجدت ارواح المخلوقات جميعها قبل خلق الزمان والمكان.

لم يتوصل العلماء الحكماء والباحثون ولا حتى الرسل والانبياء الى ادراك سر الروح (لانها من امر الله).الا ان هناك صورا من التفكير والالهام على ضوء ما وصلنا من معلومات قليلة:-

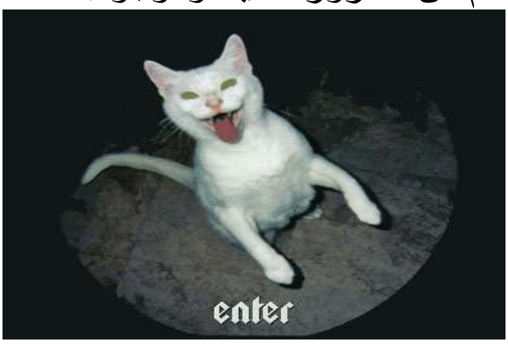
عندما يسلك الله الروح في الجسد توجب له حسا وحركة وعلما وادراكا ولذة والما ويسمى الجسد عندها حيا.ثم تفارقه بالوقت المقدر لقطع علاقتها بالجسد فتبطل هذه الاثار ويفنى هيكل الجسد ويصير هباءا وتسمى الحالة بالموت،ولكن الروح تبقى في عالم البرزخ حية مدركة تسمع وتعبر وتسبح في ملكوت الله حيث اراد الله وقدر وتتصل بالارواح الاخرى وتناجيها وتأنس بها سواء كانت ارواح اموات ام ارواح احياء.لهذا نحس ان ارواح المؤمنين تبقى متصلة بروح جبريل وبروح ميكائيل وروح اسرافيل وروح ملك الموت وارواح حملة العرش وروح سيد الخلق جميعا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وارواح الخلائق جميعا ويعيش الكون كله روحا واحدة متجها الى خالقه ساجدا مسبحا خاشعا متصدعا،ويسير ضمن الناموس والسنن التي صاغها الله له.

الروح هذه والتي هي قبس من نور الله سرت في الاجساد الاثيرية الشفافة،الاجساد النورانية،فصنع منها طيف الملائكة العظام وسرت في الطين لتجد تكاملها الرائع في سيد الخلق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسرت في النار ليخلق عالم الجن المؤمن وسرت في الاحياء والجمادات لتلهج جميعا بذكر الله ساجدة وشاكرة لخالقها تلك النفخة الرائعة التي احيت كل مخلوقات هذا الوجود.

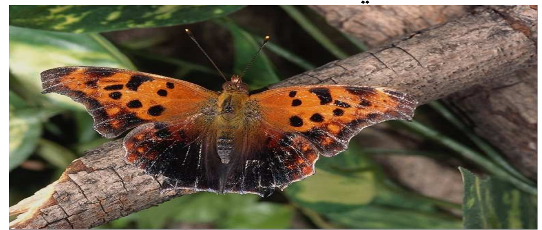
وكم ذا في الوجود من الحبور

أرى الذرات في شوق الظهور
ويصدع غصنه برعم زهر
فيبسم للحياة من السرور

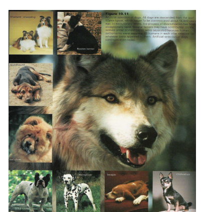
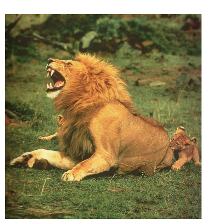
تعبير عن فرحة الكائنات بالوجود وهي تواقة لان توجد.كانت طاقة في طي الكتمان فبرعم الزهر يصدع غصنه،يشقه شقا ليظهر الى الوجود.وفي اللحظة التي يوجد فيها يبتسم فيها بالفعل،يبتسم من السرور،للحياة وللوجود.

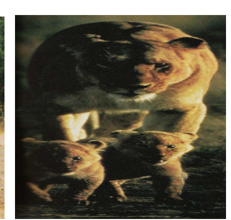
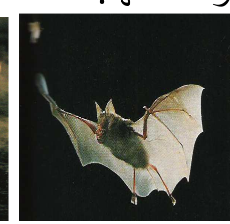


تقول فراشة من قبل خلق
أنلني لمحة قلق الحياة
رمادي فاذره سحرا ولكن
أذقني ليلة حرق الحياة



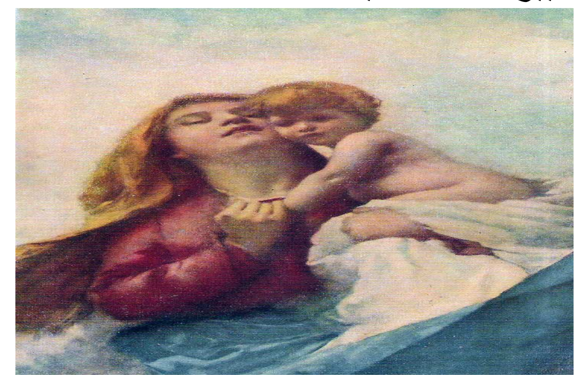

انه القلق،انه الحرق هذه هي الحياة المتحركة.عدم الركون والسكون الى وضع واحد من اوضاع الحياة التي تصل فيها المشاعر الى درجة التوهج والاشتعال من قوتها واندفاعها.

لهذا نرى كيف يوجه الخالق سبحانه وتعالى الانبياء الكبار الى عدم الركون والسكون والى عدم اتخاذ وضع واحد من اوضاع الحياة.فعندما وصل الحال بايوب عليه السلام من الضر والمرض،واستمر يدعو ربه بنفس الطريقة الساكنة المتألمة المنكسرة،ناداه ربه تعالى ياايوب "اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب"....واضرب برجلك الحجر ياايوب ،تحرك،غير من الطريقة الراكدة الطويلة بنفس الاسلوب.
وهذه السيدة مريم عليها السلام جاءها المخاض الى جذع النخلة واخذت تندب حظها وتريد ان تداري ما سيقولهُ عنها المجرمون قال لها يا مريم "هزي اليك بجذع النخلة

تساقط عليك رطبا جنيا"...اتركي ما يدور بذهنك ولا تبقي على نفس الوتيرة لا بد من تغيير ما انت عليه.




وهذا سيدنا موسى عليه السلام يدركه فرعون وقومه وهو متجها صوب البحر،وهنا يقف موسى عليه السلام لا يعرف ماذا يفعل،وبدأ يناجي ربه انا لمدركون،واذا بالقدرة الجبارة تقول له "اضرب بعصاك البحر،ليغير مجرى الماء ولتقف القدرة الجبارة بكل ثقلها مع ذلك الرسول الكريم ومع من معه من المؤمنين ليضرب لهم طريقا يبسا لا يخاف دركاً ولا يخشى.




وكذلك نقف عند الرسول صلى الله عليه وسلم عندما تكون دعوته المباركة على وتيرة واحدة،طريقة واحدة.فكان لا بد من التغيير في طريقة الدعوة واسلوب الدعوه،فتحدث له حادثة ابن ام مكتوم الاعمى.   "عبس وتولى ان جاءه الاعمى"...
عتاب من الله العلي الاعلى لنبيه الكريم،صاحب الخلق العظيم،في اسلوب عنيف شديد "كلا" كلمة ردع وزجر عنيفة وشديدة،ان امر الدعوة الى الله امر عظيم فلا بد ان يكون الخطاب من العلي الكبير بهذه اللمحات وبهذا الاسلوب،على الرغم من ان الدعوة في مكة كانت مطاردة والمسلمون قله،والتصدي للكبراء كان في غير مصلحة الاسلام ولكن الله تعالى يريد ان ان يضع لاهل الارض ميزان السماء،وان يضع القيم وليقول لرسوله الكريم ان هذا الاعمى الذي يريد ان يتزكى افضل من ملئ الارض من امثال هؤلاء الطواغيت،امثال ابي جهل وابي لهب وامية بن خلف وعتبة وشيبه وهذه الاسماء الكريهة الى النفس.
لقد احتاجت نفس محمد صلى الله عليه وسلم الى تنبيه وتوجيه من الله تعالى حتى لا يبقي دعوته على وتيرة واحدة فيصيب الناس الملل؛وحتى يكون للدعوة اسلوبها الجذاب وحسب التوجيه الالهي.لذا ترانا اليوم لا نستمتع بسماع القرآن من بعض القراء على الرغم من جودة قراءتهم،والسبب هو القراءة الراكدة الغافلة لطبيعة

ومنهج القرآن في التلقي؛ اسلوب اثارة وهدوء، اسلوب وجدانا وارهافا، ابتسامة وخشوعا ودمعة وفكرا ، رهبة وحناناً وتسبيحاً واستعاذة....
الحاجة والانكسار والتذلل الى الله،ارقى الدرجات التي ترفع العبد الى خالقه.التذلل الصادق يفتح محبة الله تعالى لذلك القلب المنكسر الذليل.فعندما اكل ادم عليه السلام من الشجرة وعصى ربه استمر يجري في الجنة.قال له تعالى يا آدم افرارا مني فقال لا يارب .ولكن حياءا .فناداه تعالى بلسان الحال.يآدم لا تجزع من قولي لك اخرج من الجنة فلك خلقتها.ولكن انزل الى الارض وتعلم الانكسار بين يدي ثم تعال لاعيدك اليها وادخلك اياها.يا ادم احزنت انك وقعت في المعصية.يا آدم اذا عصمتك انت وبنيك من المعصية فعلى من اجود برحمتي وعلى من اجود بحلمي وعفوي.يا آدم انين المؤمنين احب الينا من تسبيح المرآين.يا آدم ذنب تذل به الينا احب من طاعة ترائي بها علينا.



<u>الثانية الأولى في خلق الكون..</u>

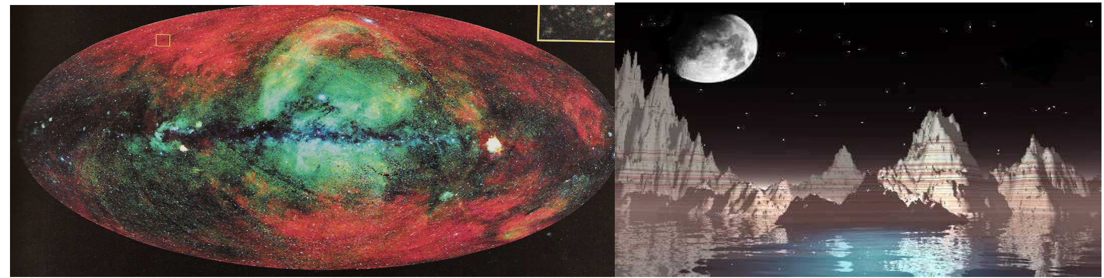
لا يريدنا خالقنا سبحانه وتعالى ان نقف امام عظمة هذا الكون وقفة ذلك الصبي الابله الذي وقف يرقب نحاتا ينحت في الصخر . فلما اكمل النحات نحته اخرج تمثالا رائعا لرجل ! سأل الابله النحات بلهفه،من الذي اعلمك ان هناك رجلا مختبئا في الصخر فاخرجته؟



لا شك انها نظرة طفولية بلهاء ان يتصور هذا الصبي ان الرجل كان مختبئا في الصخر فاخرجه النحات منها!!!
ومعظمنا اليوم ينظر الى هذا الكون الرائع نظرة ذلك الصبي الابله!ان الانسانية لا زالت في طفولتها.كل منا رأى السماء وهو طفل،ويرى السماء الان وهو رجل،فهل تغير نظر الرجولة عن نظر الطفولة؟انه رآها وهو طفل،شيئا ازرقا يغطي الدنيا.فهل تأمل فيها وهو رجل؟هل تأمل في سعة اقطارها وامتداد ارجاءها وعظمة خلقها؟هل حاول ان يمد يده اليها لينظر عجزه عن ان ينالها؟هل فكر في ان يقارن بين ما

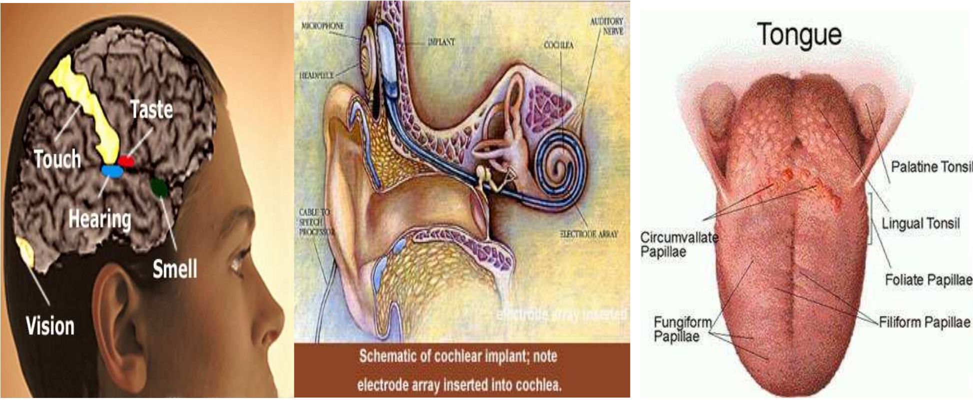
يصنعه هو بيده،وبما يصنعه الله في هذه السموات الهائلة الرائعة لينكشف لقلبه خطورة هذه الآية الضخمة المعجزة؟هل حدق بعين بصيرته في هذا المخلوق العجيب باحثا عن خالقه المقتدر العظيم،الذي يصنع ما تراه العيون وهو مستتر بلطفه عن العيون؟هل نظر اليها هذا النظر وهو رجل؟ام ظل ينظر كما كان وهو طفل؟لا مراء ان نظر الرجل الى السماء والى غيرها من ايات الله لا يعلو على نظر الطفل...فالرجل من هذه الوجهة طفل كبير...لم يتقدم في هذا المضمار تقدما سمح لنا ان نقول بان هذا الرجل وهذه الانسانية انها غادرت طور سذاجتها الاولى وطفولتها الغافلة اللاهيه.

ان تقدم الانسان الصحيح مرهون بالانتقال من النظر الساذج الى النظر القوي الفاحص،الذي يفتح عين صاحبه وقلبه على روعة الاية التي ينظر اليها،ويبث فيه الانفعال بما فيها من اسرار الله وحكمته.

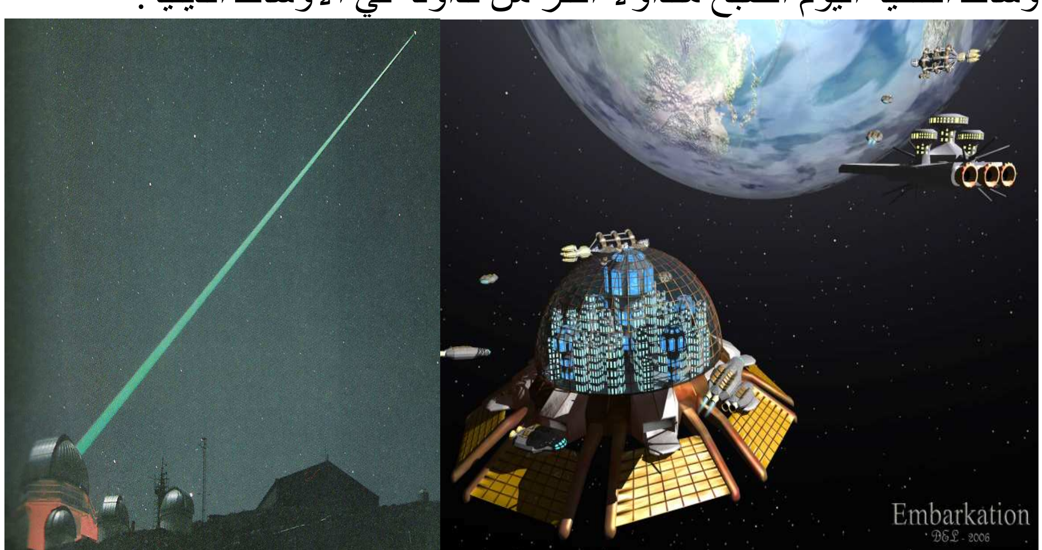


هذا هو الكون امامك تملؤه ايات الله سبحانه في الارض وفي السماء ، وها انت ذا تنظر اليه بعينيك ، وتصغي اليه بأذنيك ، وتذوق طعومه بفمك ، وتشم روائحه بانفك.

، وتسير في فجاجه برجليك ، وتعالج مواده بيديك ، فأنت متصل به وهو متصل بك لا ينفك احدكما عن الاخر.

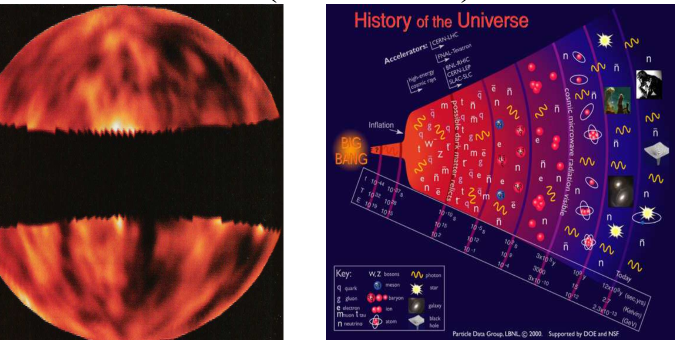


هنا بأمكاننا ان نتسائل...
من نحن؟ومن اين اتينا؟والى اين نحن سائرون؟
اسئلة شغلت اذهان الجميع!وقد بحث الانسان في اجوبتها وهو ينظر الى السماء...فكأن مليارات الاعين المطلة من السماء الى الارض كل ليلة تومي للانسان وتشير اليه وتدعوه ولسان حالها يقول.هيا...هيا،إنّ جواب ما تبحث عنه هو عندنا... ولم يقف الانسان مكتوف الايدي عند هذه الدعوة،اذ ثبت انظاره وتلسكوباته في اعماق الفضاء،وكانه يبحث عن المكان الذي من المحتمل انه أتى منه.وعلى الرغم من محاولات علماء الغرب من تجريد العلم من العقائد الدينية الا ان الانسان لم يستطع مقاومة اغراء دعوة السماء والتوغل في اعماقها الى اشسع الابعاد باحثاً عن اسباب وجود هذا الكون الرائع وعن حكمة وجوده،ولعل نقاش سر الخلق في الاوساط الفلكية اليوم اصبح متداولا اكثر من تداوله في الاوساط الدينية.



هنا يبرز سؤال مهم جدا هو...
هل ان الكون ازلي ام انه محدث؟وان كان محدثا متى بدأ؟واين ابتدأ؟وما هي الاحداث التي جاءت به؟ماذا حصل حتى ظهر الوجود؟هل جاء من لا شئ؟وما هو اللاشئ؟يشير البحث العلمي في نشأة الكون ومن خلال القوى والقوانين والانظمة

التي تحكمه الى ان هذا الكون له بداية مفاجأة وانه قد خلق ومر على خلقه قرابة خمسة عشر الف مليون سنة (15×10^{9}سنة).



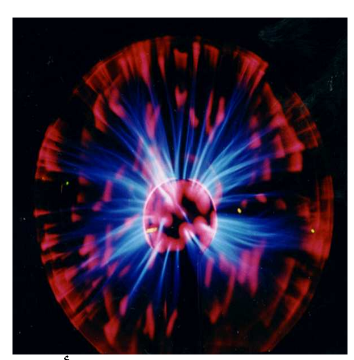
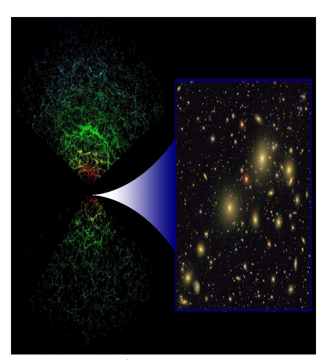
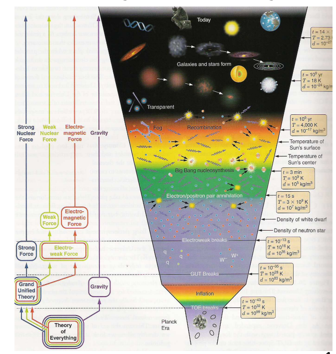
الزمن هنا هو 10^{-43} ثانية.قبل هذه الآنات لم يكن هناك شئ اسمه زمن ولم يكن هناك شئ مادي اسمه شئ!!في جزء الثانية الاولى من عمر الكون لم يكن الا عالم الروح والملائكة وعالم ابليس كما يسمى طاووس الملائكة وعالم الغيب.

وفجأة حصل ما يسمى بالانفجار الكوني الكبير "The Big Bang" في لحظة 10^{-43}من الثانية.هذا ما ترويه كتب الفلك الحديثة لنا.

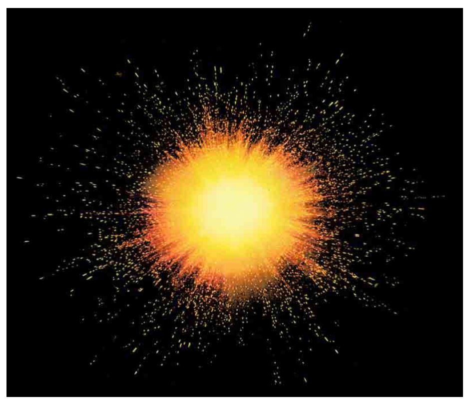
"ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا"...

<u>الانفجار الكبير...</u>

أظهرت نظرية الانفجار الكبير بان المواد الموجودة فيه كانت متجمعة معا ثم تفرقت وتشتت وهذه الحقيقة قد اخبر بها القران الكريم قبل أربعة عشر قرنا في وقت كانت معلومات الإنسان عن الكون ضعيفة جداً " أو لم يَر الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما".

أن توسع الكون هو اكبر دليل على نظرية الانفجار الكبير وهذا ما أثبته القرآن "والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون"...الانفجار الكبير دليل على ايجاده من العدم أي تم خلقه من قبل الله.لذا حاول علماء الفلك المتمسكون بالفلسفة المادية مقاومة نظرية الانفجار الكبير والإبقاء على فكرة الكون اللا نهائي والازلي.ويشرح ارثر ادنكتون هذا الأمر فيقول:-(أن فكرة إن الطبيعة ظهرت فجأة تبدو لي محرجة) .وكان فريد هوبل من الذين امتعظوا من نظرية الانفجار الكبير وأكد على الكون الساكن وكانت نظرية الكون المستقر لهوبل تقول بان الكون لا نهائي من ناحية الزمان والمكان.والغاية هي الإبقاء على الفلسفة المادية واقفة على قدمها وهي تقف على الضد تماما من نظرية الانفجار الكبير.

قاوم أنصار نظرية الكون المستقر مدة طويلة نظرية الانفجار الكبير ولكن العلم كان يخطو إلى الأمام ضدهم . قال جورج كامو – لوكان هناك انفجار كبير لكان من الضروري أن يخلف إشعاعٍ ورائه وقال:أن مثل هذا الإشعاع يجب ان يكون متساوياً في جميع أرجاء الكون.

ولكن ما لبثوا أن عثروا على هذا الدليل أيضا حيث وجد باحثان هما ارنوا بانزياس و روبرت ولسن هذا الاشعاع أطلقوا عليه اسم الإشعاع الكوني لان الإشعاع لم يكن مصدره من أرضنا وكان منتشراً بأرجاء الكون بأجمعه وظهر انه متخلف عن الأدوار الأولى للانفجار الكبير .

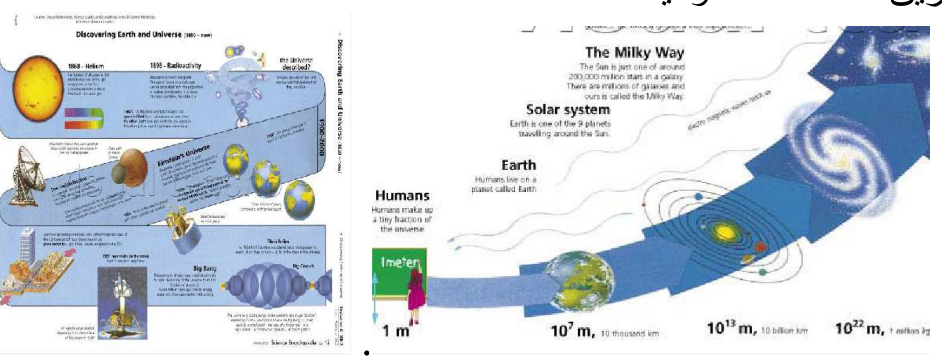
وفي عام 1989 تم من خلالها العثور على آثار الإشعاع المتبقي من الانفجار الكبير كان هذا الاكتشاف هو الاكتشاف الأكبر في علم الفلك في كل العصور دليلاً واضحاً على الانفجار الكبير والدليل الآخر أيضا على هذا الانفجار هو مقادير الهيدروجين H و الهليوم He الموجودة في الكون . قد تبين أن نسبة هذين الغازين الموجودين حاليا تنطبق تماما على النسب الواجب وجودها نظرياً في الفترة المنقضية من الانفجار الكبير حتى الآن.

ثم لو لم تكن للكون بداية لكان من المفروض أن يحترق جميع الهيدروجين متحولا إلى غاز الهليوم كل هذه الأدلة الواضحة أدت إلى قبول عام لنظرية الانفجار الكبير من قبل الأوساط العلمية أما (فريد هوبل)و(فينيس سكايما) الذين دافعا لسنوات طويلة عن نظرية الكون المستقر فقد شرحا الوضع الصعب الذي وقعا فيه بعد الأدلة التي ظهرت في تاييد نظرية الانفجار الكبير فقال (دينيس سكايما) لم أدافع عن نظرية الكون المستقر لكونها صحيحة بل لرغبتي في كونها صحيحة ولكن بعد أن تراكمت الأدلة فقد تبين لنا بان اللعبة قد انتهت وانه يجب ترك نظرية الكون المستقر جانبا.

وباستثناء الذين يتمسكون بالالحاد بشكل اعمى فان العلماء يؤمنون بان هنالك خالق قد خلق الكون وهو منزه عن الزمان والمكان. ويعبر عالم الفيزياء الامريكي المعروف هوك روس فيقول: ان كانت المادة والزمان قد ظهرا معا نتيجة انفجار كان حرياً على موجد الزمان والمادة في الكون ان يكون مستقلا عنهما. وهذا يظهر لنا ان الخالق فوق جميع الأبعاد والمقاييس . والحقيقة من وجهة نظر المادي (انطوني فلو) أن نظرية الانفجار الكبير لا تشير فقط إلى خالق الكون من العدم بل تشير ايضا الى انه خلقه بنظام وتصميم رائع حيث تحقق الانفجار الكبير بانفجار النقطة التي تركزت فيها المادة باجمعها ثم انتشارها بسرعة كبيرة ، غير ان هذه المادة قامت

بتشكيل المجرات والشمس والنجوم وجميع الاجرام السماوية ولكن ضمن توازن ونظام رائع. وتشكلت اثر هذه القوانين التي اطلق عليها الانسان اسم القوانين الفيزيائية وهي السارية في جميع ارجاء الكون ولم تتغير منذ ظهورها قبل خمسة عشر بليون سنة وحتى هذه اللحظه والنظام السائد في الكون له ميزان دقيق بحيث لو تغيرت ميليمترا واحدا لاختل كل شئ في الكون وهذا يدل على النظام الرائع للكون الذي تشكل بعد الانفجار الكبير علما بان الانفجارات لا تخلف وراءها إلا التخريب والفوضى. فاذا راينا ان انفجارا خلف وراءه نظاما وتصميما دقيقا رائعا معنى هذا ان وراءه تدخل غير اعتيادي وفوق الطبيعي تدخل تجمع فيه قطع المادة المتناثرة واجزائها تحت سيطرة رائعة وضمن نظام رباني متوازن رائع.

يشرح(فريد هوبل)الذي عارض نظرية الانفجار الكبير لسنوات طويلة ثم اضطر بقبوله فقال:-(تقول نظرية الانفجار الكبير بان الكون نشأ نتيجة انفجار كبير ولكننا نعلم ان كل انفجار يشتت المادة ويبعثرها دون نظام ولكن الانفجار الكبير عمل عكس هذا بشكل محفوف بالأسرار اذ عمل على جمع المادة معا لتشكيل المجرات . إذن لا بد من وجود تدخل الهي في كل لحظة من لحظات الانفجار والجانب الآخر من موضوع نشوء نظام دقيق في الكون أعقب الانفجار الكبير هو ظهور كوكب صالح للحياة فيه،فالشروط الواجب توفرها فيه كثيرة ومتعددة بحيث يستحيل توفرها جميعا عن طريق الصدف العشوائية



الانسان في عالم الروح كان منشغلا في جنته،مرفرفا بروحه ووجدانه حول عرش خالقه،ما كان ليشهد خلق السموات والارض التي سيتكون منها جسده،ما كان الله ليطلعه على غيبه.بدأ الملكوت الجديد في عالم الطاقة والذر في زمن يقدره الباحثون بـ (10^{-43}ثانية) وقد يكون اقصر من ذلك بكثير!!.

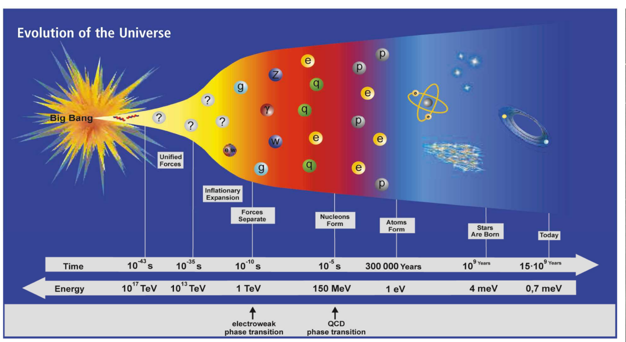
ولد الكون المتناهي في الصغر (اصغر من حجم بروتون واحـــد =10^{-39}سم3 وقد يكون 10^{-43}سم3)،هنا ولد المكان وابتدأ الزمان!!!ابتدأ اليوم الاول من عمر الكون في يوم ليس لديه امس.

هنا اذا بامكاننا ان نتصور ان الزمن يقسم الى آنات تبلغ فترة الآنه الواحدة10^{-43} ثانية او اصغر وابتدأ المكان الذي تكون المسافة فيه 10^{-43} سم او اصغر.

وهنا لا بد من وقفه وجدانية حينما يقول تعالى"لا يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب".وكذلك يقول تعالى"وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر"...



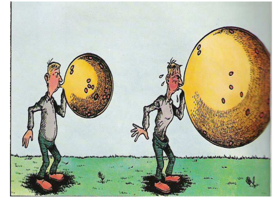
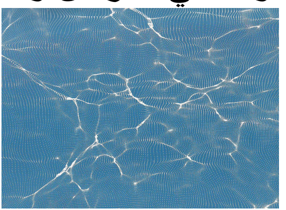
ان ميزان الله تعالى ذري او ادق من ذلك!فسيحاسبنا على ما هو ادق من الذرة من العمل وسيحاسبنا على اوقاتنا حتى وان كانت كلمح بالبصر!
وهنا لا بد من وقفة مع ذلك الاعرابي الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذي أنزل عليه فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره".قال الاعرابي اكتفيت؛قال صلى الله عليه وسلم لقد اصبح هذا فقيها.لقد عرف ان الله سبحانه وتعالى يحاسب الانسان على مقدار الذرة او على اجزاءها.
يقتص من الخلق للخلق ومن النعجة القرناء للنعجة الجماء ومن الذرة للذرة.
كذلك فان الله تعالى يحاسبنا على ما هو ادق من وزن الذرة سيحاسبنا على الفوتون الذي لا يعتبر له وزن،"يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور"رقابة ربانية هائلة يستشعرها قلب المؤمن ويعيش معها كل حين!!!.
هذه الايات والاحاديث تشير الى أن هناك ما هو ادق من الذرة واصغر،وهذا يوقفني ان اتلمس من ايات الذكر الحكيم ان الكون الحالي قد جاء من فتات صغيرة من الدقائق دون الذرية التي ملأ الله بها الوجود قبل ان يحصل الانفجار الكوني الكبير الذي حصل نتيجة تجمع هذه الدقائق دون الذرية بأمر من خالقها،لترسم خريطة الملكوت المتكاملة والتي تبدأ حياتها على شكل نواة صغيرة تكبر وتتطور الى أن تأخذ تكاملها المرسوم لها ثم بعد ذلك يحصل لها التحطم الكامل يوم ينفخ في الصور فتعود الاحداث كما بدأت لتخرج كونا جديدا منظما تنظيما ابدياً كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين""يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبروزا لله الواحد القهار".





يسبح الوجود الحالي المؤلف من الاكوان العديدة المتجاورة والمتباعدة في المادة المكتشفة حديثا والمسماة بالمادة السوداء التي تعمل على تماسك الاكوان،وكذلك تعمل على عدم انفلات المجرات في الكون الواحد،وعلى عدم هروبها من بعضها البعض

ولتجعل كل جرم يجري في مساره المرسوم له وليسبح كل جرم في فلكه المخصص له لا يتجاوزه الا بالقدر المرسوم له حسب الخارطة الربانية المصممة من لدن خبير عليم،كذلك تمنع هذه المادة انسحاق الكون على نفسه انسحاقاً آنيا يعيده الى الانفجار الكبير."لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون"...ولقد اشار القران الكريم الى هذه المادة السوداء بكل وضوح حيث يقول تعالى"له ما في السموات و ما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى"....

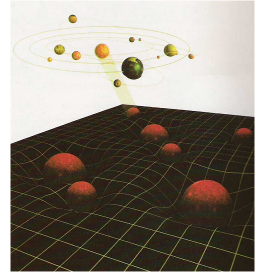




فلا بد من وجود مادة تسبح فيها الاجرام المادية.ولا بد ان يكون هناك مادة تزين فيها السماء الدنيا"انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب"...

كم مضى على المادة السوداء قبل الانفجار الكوني الكبير؟لا احد يعرف!هل جاءت هذه المادة السوداء المؤلفة من الدقائق دون الذرية من تجمد نور قد ارسله الله عندما خلق عالم الروح والملائكة وعالم النور،لان الملائكة قد خلقوا من نور!!ولا عجب فان هناك ملائكة حجم احدهم اكبر من حجم الكون الحالي مليارات مليارات...المرات،لان السموات السبع والارضون السبع بالنسبة الى الكرسي كحلقة مرمية في فلاة والكرسي بالنسبة للعرش كحلقة في فلاة،وهنا يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية،كل ملك اكبر من الملكوت مليارات مليارات المرات!

الا يكون الكون الحالي باجمعه قد خلق من عالم النور،على هذه الهيكيلة الحية وانه مخلوق متجه الى خالقه مسبحا ساجدا عابدا لخالقه العظيم الا يكون هناك احتمال ان الكون بأجمعه عبارة عن ملك اخذ هذه الهيئة!لان السموات السبع اتت طائعة ومبرمجة ربانيا كما هو عليه حال الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون..السماء هي ليست تلك الاحجار والافلاك والنجوم والبروج بل جميع هذه البروج هي داخل السماء وتشكل ربما احشاء السماء "تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا"... "تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم"...

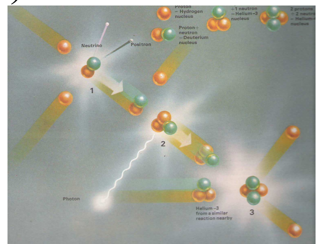
"الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس ....

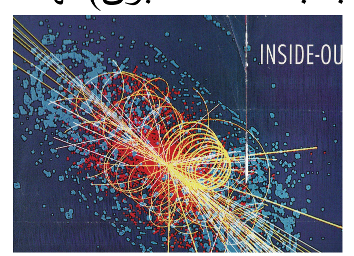


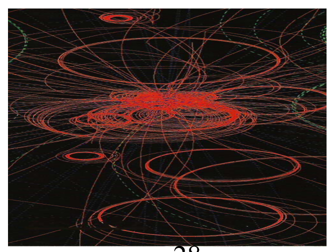



اذن فالكون بكليته مخلوق من عالم النور وله روح كما هو عليه حال بقية الكائنات وحدث لهذا النور ان يظهر نفسه على شكل مادة،وهذا حصل فعلا عندما هبط جبريل من السموات العلا الى عالم الارض فاصبح كثافة رآها الناس مرة على شكل رجل

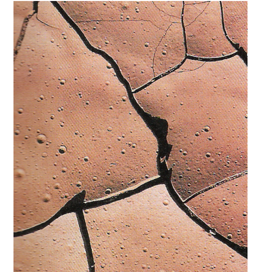
رائع الجمال"دحيه الكلبي" ومرة رآها الكافرون اجساما تركب خيلا تحارب مع الصحابة الكرام ضد صنايد الكفر والطغيان."فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا"..."اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة منزلين".
وفي اثر حدوث الانفجار الكبير حسب ما تشير اليه الاوساط العلمية (لا نريد ان نتجاوزه) ، بدء تشكيل الكون الوليد ذي الحجم الصغير والعمر المتناهي في الصغر (10^{-43}سم^3 و10^{-43}ثانية)!!
ظهر المكان والزمان في لحظة لم يكن لها ماض.ولدت القوى الاربع الرئيسة التي تحكم ظواهر هذا الوليد الجديد.كانت هذه القوى قوة واحدة موحدة،ذات بنية حويصليه غشائية وتريه (اشبه بفقاعة الصابون) لها احد عشر بعدا مكانيا وزمانيا.

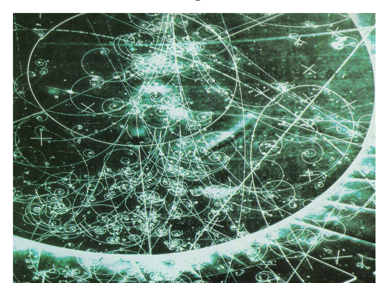


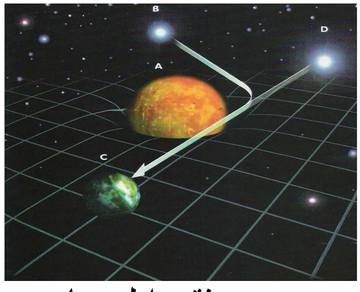




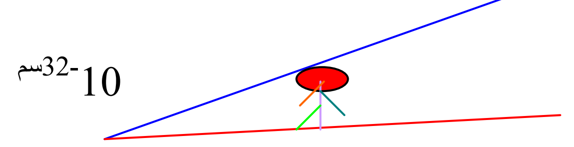
ولدت القوى على شكل طاقة كثيفة ذات كثافة لا نهائية تقدر بـ10^{28}غم/سم3 ودرجة حرارة تقدر بـ10^{37}كلفن وبمسافة قصيرة تقدر باقل من مسافة بلانك 10^{-32}سم.
فمهما صغرت الاشياء سيكون هناك اشياء اصغر منها فبإمكان الباحثين اليوم ادراك مسافة بلانك10^{-32}سم ويعجزون عن ادراك او تصور ما هو اصغر وادق فالفراغات موجودة في كل الدقائق مهما صغر حجمها ولا تمتلئ الا بنفخة الله تعالى.







"واني خالق بشراً من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين".
هنا يتجلى لنا اسم من اسماء الله الحسنى "الصمد"(الصامد وكل ما حوله مضطرب والكامل الذي لا يتجزأ وليس له بعض او اجزاء).
وكذلك يعجز الانسان عن ادراك ما هو فوق بعد بلانك الكبير 10^{+32}سم،العالم الذي يضم المجرات العملاقة والكوازارات والاجرام الاخرى.
والانسان يقع وسطا بين البعدين.البعد المَاكروي والمِكروي.



وهنا يتبين لنا ان اصغر دقيقة في الكون تساوي مقلوب اكبر جرم فيه .

فكلما ازداد صغر الدقيقة فستصل بالنهاية الى حقيقتها الطاقية عندها تتمثل الدقيقة بالطاقة وتتحول الى ثقب اسود صغير يبتلع نفسه وهنا يتولد ما يسمى بالبعد الرابع بعد ان يلتف المكان على نفسه.
اصغر جسيم=مقلوب اكبر جسم
كانت القوى في بنية غشائية حويصلية ووترية ولها 11 بعداً.
انكسار التناظر 10^{37} كلفن.
اتحاد القوى 10^{-43} ثانية.
انفصال الجاذبية.
10^{-34} انفصال القوة النووية القوية.
10^{-35}ثانية الحرارة كانت تعادل 10^{38} ev
انكسار التناظر
10^{-11} انفصال القوتين النووية الضعيفة والكهرومغناطيسيه E.M
10^{-6} ثانية مذبحة الكواركات
اليوم درجة الحرارة -270° مطلقة.
ان السعي لفهم قوانين الطبيعة هو سعي لفهم اعمال الله ومن ثم الاقتراب منه---- توماس كويني.
نعود مرة اخرى الى الاحداث الهامة التي حصلت خلال الثانية الاولى من عمر الكون.
ففي الزمن 10^{-43}من الثانية الاولى ولدت اربع قوى رئيسة،اربع قوى عظيمة تعود في اصلها الى قوة واحدة ولدت في لحظة قبل لحظة الفلق"قل اعوذ برب الفلق"الذي فلق القوى الاربع تدريجيا قوة قوة،وما تكون هذه القوى الا مرآة تتجلى فيها

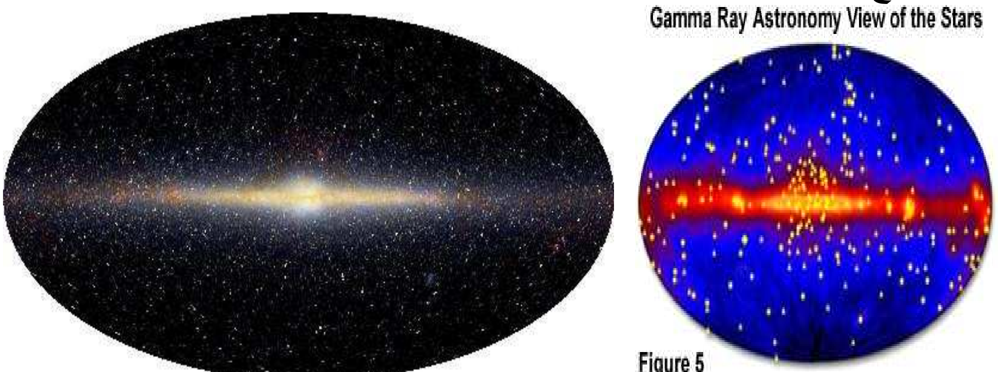
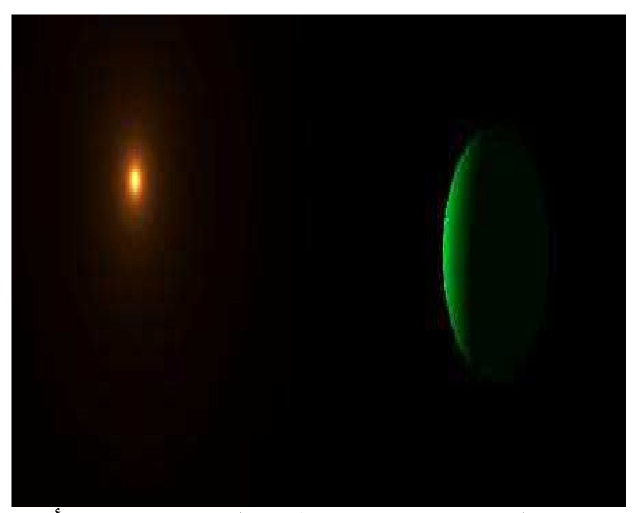


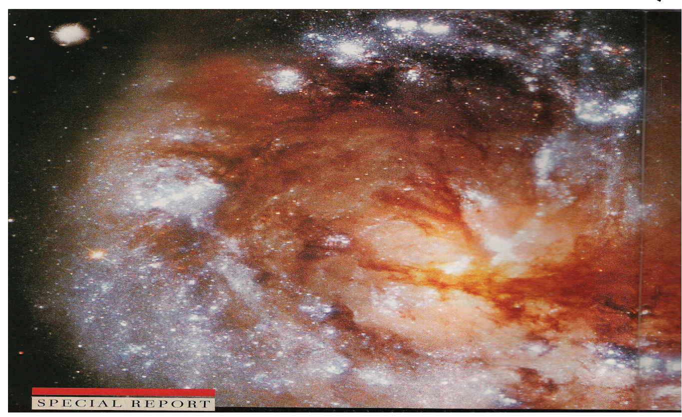
Figure 5

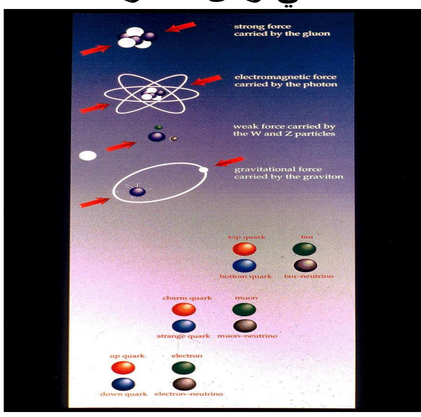
قوة الخالق القوي العزيز،لنرى يد القدرة الجبارة وهي توزع هذه القوى لترسم لنا خريطة الكون العملاق بحيث لا يتقدم المتأخر ولا يتأخر المتقدم ولتسير تلك الاجرام العملاقة سابحة في الملكوت من دون ان يطغى احدها على الاخر الا بالقدر المرسوم لها.
في زمن 10^{-43}ثانية كانت القوى الأربع ممثلة بقوة واحدة وكان التناظر والجمال يتمثل في امتزاج تلك القوى بقوة واحدة ومبدأ التناظر مبدأ جميل من مبادئ الفيزياء.





كانت الحرارة لا نهائية والقوة واحدة.بدأت الحرارة الهائلة تهبط بسرعة فائقة فأنفصلت قوة الجاذبية عن القوى الثلاث،في درجة حرارة بلانك 10^{32} كلفن تبقي القوى الثلاث فائقة وممتزجة مع بعضها البعض.هنا بدأ التناظر بالانكسار والتشوه،ولتمثيل ذلك دعنا نتصور ان ماءً باردا بدأ يتجمد ففي لحظة حرجة يبدأ خيط رفيع من الثلج يتكون وسط الماء البارد جدا ثم بعد ذلك يزداد الانجماد حتى يتكون الجليد.ففي حالة انفصال القوى يحصل شئ شبيه بذلك حيث تبدأ القوى بالانفصال التدريجي واحدة واحدة ففي درجة حرارة10^{-25}كلفن انفصلت القوة النووية العظمى عن القوتين الاخريتين وكان عمر الكون حينها لازال قبل 10^{-35} ثانية.وعندما صار عمر الكون الوليد 10^{-11} ثانية هبطت الحرارة الى مليون مليار درجة كلفن10^{15} انفصلت القوتان الباقيتان القوة النووية الضعيفة والقوى الكهرومغناطيسية عن بعضهما ففي مثل هذا الزمن انفصلت القوى الاربع عن بعضها البعض،ليبدأ نبض قلب الكون الوليد وتبدأ الحياة الفعلية في زمن10^{-11} ثانية.واذا ما أراد الانسان العودة الى القوى الاربع موحدة فما عليه الا ان يرفع درجة الحرارة مرة اخرى الى 10^{28} درجة كلفن ويعود بالزمن الموجب الى سالبه وينطلق الى نقطة الصفر التي بدأت فيها النبضة الكبرى المسماة بالانفجار الكوني الكبير (The big bang).ويتطلب العودة الى زمن الصفر بأن تحول مجرة كاملة بكل نجومها وثقوبها السوداء الى طاقة وتقذف بضربه واحدة (نبضة واحدة).ومعدل قطر المجرة مائة مليون سنة ضوئية.عند ذلك يمكن الحصول على درجة حرارة لا نهائية ولكن يجب ان يحصل ذلك كله في زمن مقداره 10^{-43} ثانية.





خلق السموات والارض...

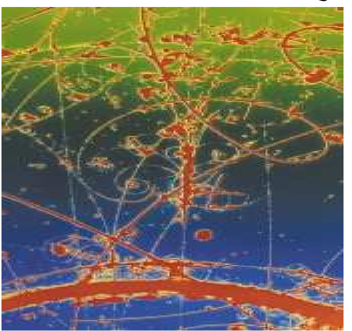
هنالك نظريات علمية عديدة ظهرت في نهاية القرن العشرين لتفسر نشوء الوجود ومهما تكن هذه النظريات فلن تصل الى حقيقة الاشياء الا اننا نأخذ باقربها فهما واقربها للتصديق."ثم استوى الى السماء وهي دخان"...

ما هو الدخان؟هل هو الغاز الكوني؟

تقول نظرية الغاز الكوني نشأ العالم المادي من غاز كوني اولي شديد التخلخل وساخن الى حد ما وكان مالئا للفضاء ومنتشرا فيه بإنتظام ومؤلفا من دقائق تكونت منه ثلاثة انواع من المادة.

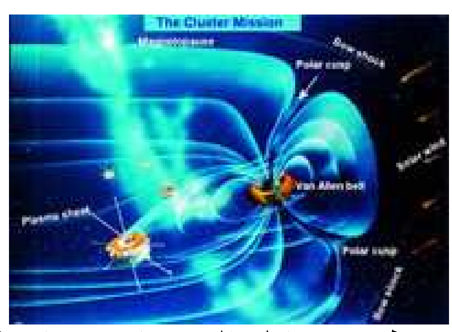
وتقول النظرية الثانية:انه حدث اضطراب ما في الغاز الكوني فتجزأ الى سحب عظمى ، منها ما تجمع بعضها على بعض وتكونت منها المجرات الحالية ومنها بقى بين المجرات مالئا الفضاء الشاسع.تجزأ الغاز الاول بحادث اضطراب مجهول الى سحب عظيمة منها ما تجمعت بعضها على بعض ونشأت منها النجوم مباشرة ومنها ما تفرق وانتشر بين كتل النجوم.

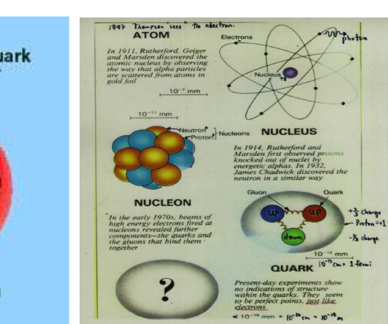
النيوترينو اكثر الجسيمات شيوعا في الكون وقد تكون لها السيطرة على جاذبية الكون وعلى الرغم من كتلتها المتناهية في الصغر فهذه الكتلة الصغيرة كافية ان تغطي الكون بالجاذبية وتؤدي به الى الانهيار في وقت ما في المستقبل،فقد يكون لها القدرة على ابتلاع الكون بآسره.



يعتقد ان النيوترينو هو اساس الدقائق الاساسية في هذا الوجود.

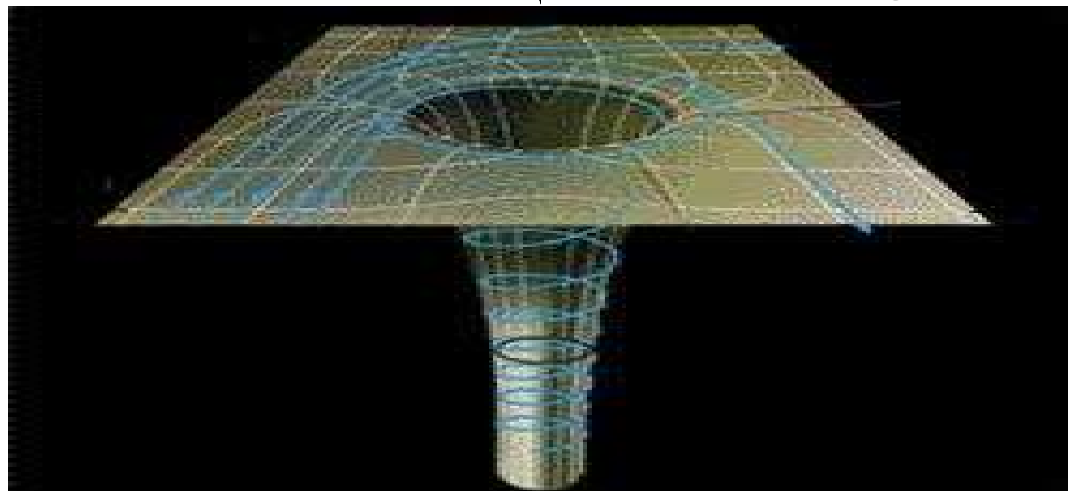
هناك ستة ازواج من اللبتونات (الالكترونات واخواتها) تعد اللبنات الاساسية للمادة مع الكواركات ، كذلك هناك الفوتونات التي تعد اساسية وتشارك على شكل صمغ نووي ، الذي يجعل العالم يمسك بعضه بعضا وقد يكون من الغريب لهذه القوة ان تخبر المحيط بان القمر فوقه من اجل ان ينسحب نحوه مدا وباختفائه يكون جزرا !!وقد يحق لنا ان نتصور بان الله سبحانه قد خلق هذا الكون جميعه من الفوتونات لانها دقائق نور السموات والارض.كذلك فان الكرافيتونات هي التي تنقل رسالة القمر الى المحيطات ويقول لها ان تمد وتجزر امواجها المحيطية . وشبكة الكرافيتونات تربطني وتربطك الى الارض وتربط كل ذرة بكل مجرة وتربط الذرة الواحدة بالكون كله.هذه هي طبيعة مخلوقات الله تعالى.



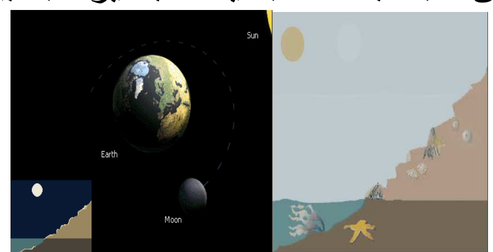


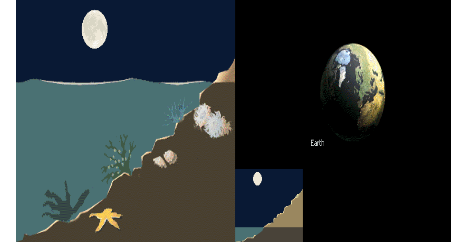
تتجاذب الدقائق الاولية مع بعضها البعض عن طريق تبادل الفوتونات وخاصة في حالة تجاذب الالكترونات.هنا يعد الفوتون كجسيم رسولاً يبعثه احد الالكترونين ليخبر الاخر (انا هنا) هيا تحرك (يمكن ان نقارن الفوتون الرسول بالكرات التي تنتقل بين لاعبي التنس).وبنفس الطريقة يؤثر الفوتون على سلوك الالكترون.

اما بالنسبة لقوى الجذب فهناك جسيمات رسولة اخرى.ففي الجاذبية ادخل جسيم الكرافيتون،يؤدي دورا يشبه الفوتون في عملية الجذب الكتلي.فعندما يسلط جسيم تاثيرا جاذبا على احدهما الآخر فان ذلك يتم عن طريق تبادل الكرافيتونات بينهما.



تسير الكرافيتونات بسرعة الضياء ، كتلتها = صفر في حالة السكون ، فالكرافيتون له وحدتا برم بينما يحمل الفوتون وحده برم واحدة !! ولهذه الظاهرة او لهذا الاختلاف جانب مهم لانه يحدد اتجاه القوة ففي الكهرومغناطيسية تتنافر الجسيمات المتشابهة مثل الالكترونات فيما بينها في حين تتجاذب كل الجسيمات بتأثير الجاذبية.

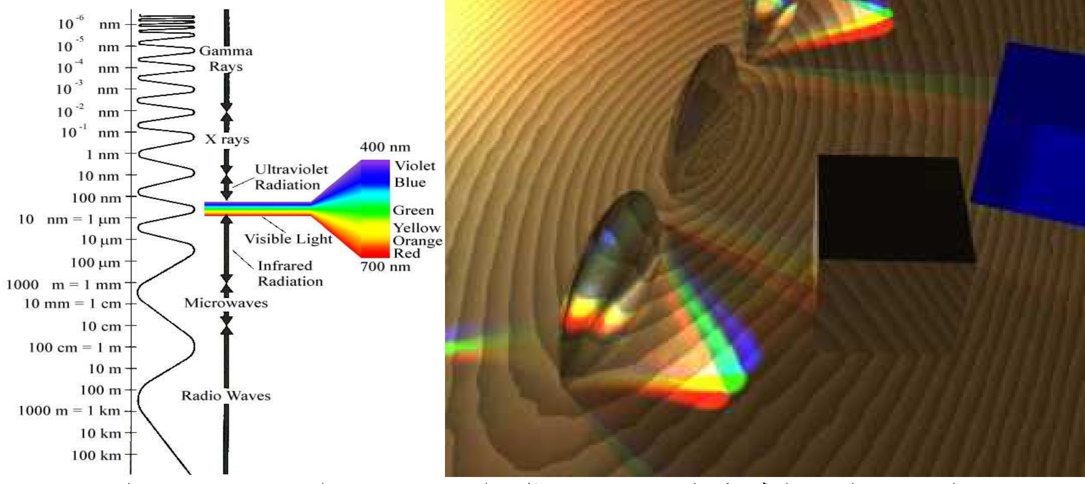




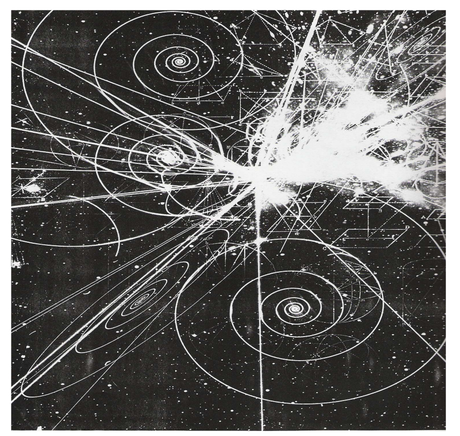
الجسيمات الرسولة بين الكواركات هي الكلونات glue وتلصقها ببعضها البعض.هناك رسل ضعيفة يشبه احدها الفوتون في كل شئ باستثناء كتلة السكون يسمى Z (وهو شكل جديد من الضوء).

النوع الثاني يسمى W ويختلف عن Z بانه يحمل شحنة كهربائية.

ان تصنيف الجسيمات الاولية الى كواركات والى لبتونات (الكترونات) والى رسل يكمل قائمة الجسيمات الاولية تحت النووية (دون النووية) المعروفة حاليا.
وكل واحد منها يؤدي دورا منفصلا وحيويا في تشكيل الكون ولولا الجسيمات الرسولة لما كان ممكنا ان تكون هناك قوى ، ولبقى كل جسم منعزلا عن الجسيمات المجاورة،ولولا هذه الاجسام الرسولة لما بقى أي تركيب ولما وقعت اية فعالية مستمرة،ولولا الكواركات لما كان هناك نوى للذرة ولا ضوء للشمس،ولولا اللبتونات (الالكترونات واخواتها) لما امكن للنواة ان توجد ولما كان هناك كيمياء ولا حياة.



يعتقد ان الفراغ ملئ بالطاقة العابرة فيه مثل الفوتونات ، النيوترونات ، الكواركات ، اللبتونات ... فتنتقل الطاقة المعينة من حالة فراغ الى حالة فراغ اخرى . فعندما تقيس فراغين بعد ذلك ترى ان الهوة كبيرة جدا بين اقل طاقة واعلى طاقة للفراغ برقم لا يمكن تصوره . وخذ على سبيل المثال لو اخذ الطاقة المتولدة من الشمس منذ نشأتها الى يوم هذا وجمعناها بحيز اصغر من حجم المجموعة الشمسية فكم يكون مجموع تلك الطاقة الهائلة (طبعا يوميا يسقط على الارض وحدها مايعادل 616 مليار برميل من الوقود).ففي هذه الحالة تتقارب الطاقة وتكون الكثافة على اعلاها في ذلك الفراغ.هناك سيكون الضغط هائلا جدا فوق حد التصور.
هنا اعتقد علماء الانفجار الكبير بان الصد الكوني يعمل بقوة فيحصل ضغط سلبي وهنا يعمل الفراغ الكمي الملئ بالطاقة،بحيث ان القوة المنفردة فيه تعادل 10^{120} مرة عما احتاجه اينشتاين ليفسر الكون المستقر.





هنا وجد الكون الاولي نفسه في حالة فراغ (الفراغ الكاذب) فتعرض الكون الى قوة صد كونية كبيرة كبيرة جدا الى حد يؤدي الى تمدد رأسي هائل وهنا بدأت المنطقة الاولى المتكونة تضاعف نفسها (حجمها) كل 10^{-43} ثانية تقريبا فالمسافات تزداد بشكل سريع بمعنى ان كل منطقة في الكون قد تضاعف حجمها بنفس الوقت وبنفس السرعة مرة تلو الاخرى وهنا حصل التضخم الهرومي،فوجد الكون نفسه يتوسع انفجارياً وكان هذا هو الانفجار العظيم...!!

وبموجب التصور التضخمي بدأ الكون من حالة فراغ خالية من المادة او الاشعاع.وحتى لوكانت موجودة لتناثرت في تلك الحقبة الصغيرة من الزمن وهنا نمت منطقة الفضاء التي تكون الكون المرئي اليوم.من 1/مليار من حجم البروتون الى بضع سنتمرات.

عندما توقف التضخم امتلأ الكون فجأة بحرارة مكثفة.هذه الومضة الحرارية اضاءت الكون من احتياطي الطاقة الهائل المحبوس داخل الفراغ الكاذب.وعندما انحل الفراغ الكاذب برزت طاقته على هيئة اشعاع عمل فورا على تسخين الكون الى 10^{27} كلفن وهذه الحرارة تكفي لحدوث العمليات التي انشأت فيها مادة الكون من الدقائق الاولية البدائية.الطاقة الحرارية خلقت المادة والمادة المضادة وبدأ الكون يبرد وبدأت التراكيب والهياكل التي نلحظها اليوم تتجمد وهكذا في نظرهم قد حلت نظرية التضخم اللغز الكبير ، مالذي سبب الانفجار الكبير ؟...

ولو عادوا الى الله تعالى لارتاحت عقولهم المتعبة في مثل هذا الكهنوت...

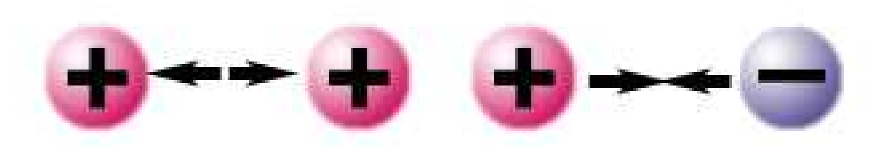
فعالمنا اذن تكون في اعقاب تمدد هائل في المادة وفي جزء من 10^{-43}من الثانية،حيث كانت المادة معبأة في مساحة اصغر من الحيز الذي يشغله بروتون واحد.ففي مثل هذا الزمن القصير نشأت البنية الهائلة للكون المنظور.

ولادة الكون هي ولادة المكان والزمان والفضاء وولادة القوى فلا معنى لهذه المسميات قبل ثانية واحدة من بدء الانفجار الكوني الكبير.

"الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء انه على كل شئ قدير"...

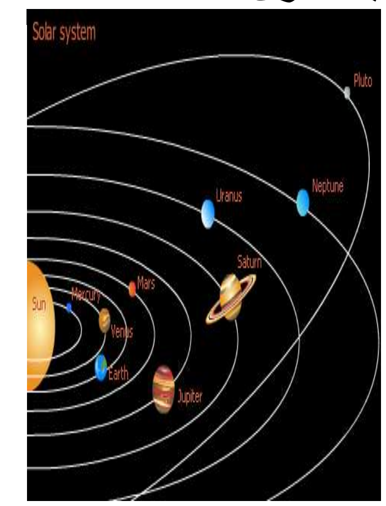
لو لم تكن هناك قوى لتحركت جسيمات المادة في كل اتجاه بشكل مستقل غير مدركة لوجود جسيمات اخرى.ووجود القوى يجعل الذرات والجسيمات قادرة على التمييز والاستجابة الى الجسيمات الاخرى وعليها بعد ذلك ان تسلك سلوكا جماعيا.

ان الجسيمات التي كنا نعتقد انها (اساسية) قبل عشرين عاما تبين انها تتألف من جسيمات أصغر والسؤال الذي لا بد ان يطرح الان هو ، هل من الجائز ان تتالف هذه الجسيمات ذات الطاقات العالية من جسيمات اصغر؟ بالتاكيد نعم يمكننا ان نعتقد اننا على وشك ان نتوصل الى معرفة بناء الطبيعة النهائي.القوى المعروفة في الطبيعة اربع.

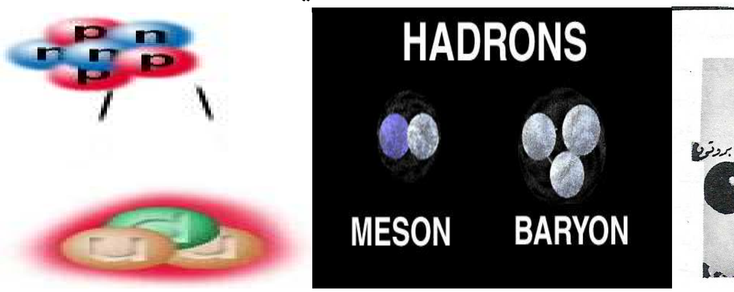


تمثل الفئة الاولى قوة الجذب وهذه انما هي قوة كونية أي ان كل جسيم يتاثر بقوة الجذب اعتمادا على كتلته او طاقته.وتعد الجاذبية اضعف القوى الاربع على الاطلاق.وهي من الضعف بحيث لا نستطيع ملاحظتها ابدا لولا وجود خاصيتين مميزتين لها ، اولهما انها تستطيع ان تعمل لمسافات بعيدة وثانيهما انها تجتذب على الدوام وهذا يعني ان قوى الجذب الضعيفة جدا بين الجسيمات المستقلة في أي جسمين كبيرين كالارض والشمس مثالا يمكن جمعها لتكوين قوة هائلة اما القوى الثلاث الاخرى فهي اما قصيرة المدى واما جاذبة في بعض الاحيان ونافرة في احيانا اخرى.





اما الفئة الثانية فهي القوة الكهرومغناطيسية التي تتفاعل مع الجسيمات المشحونة كهربائيا كالالكترونات والكواركات ولا تتفاعل مع الجسيمات التي لا شحنة لها كالكرافيتونات.تكون هذه القوة اكثر شدة من القوة التجاذبية:اذ تكون قيمة القوة الكهرومغناطيسية بين الكترونين اثنين اكبر من قوة الجذب بنحو مليون مليون مليون مليون مليون مليون مرة (واحد ويليه اثنان واربعون صفرا) ومع ذلك يوجد نوعان من الشحنات الكهربائية ، الشحنات الموجبة والشحنات السالبة تكون القوة بين شحنتين موجبتين قوة تنافر ومثلها القوة بين شحنتين سالبتين وتكون القوة بين شحنتين احداهما موجبة والاخرى سالبة قوة جذب.يحتوي الجسم الكبير كالارض او الشمس مثلا على عدد متساو تقريبا من الشحنات الموجبة والسالبة ولهذا السبب تكاد قوة التجاذب والتنافر الموجودة بين الجسيمات المنفصلة تفني بعضها بعضا.





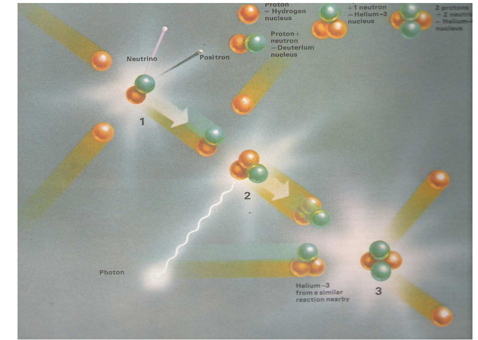
تسمى الفئة الثالثة بالقوة النووية الضعيفة وهذه القوة مسؤولة عن النشاط الاشعاعي وتعمل وفقا لجسيمات المادة ذات الدوران(نصف) ولا تعمل وفقا لجسيمات المادة ذات الدوران (صفر او واحد او اثنان) كالفوتونات والجرافيتونات.

لقد افترض عبد السلام ووانيبرغ انه اضافة الى الفوتون فان هناك ثلاثة جسيمات ذات دوران (واحد) تعرف جميعا بالبوزونات المتجهة عظيمة الكتلة التي تنقل القوة الضعيفة تدعى هذه الجسيمات $(W+)$ (وتلفظ W زائد) و $(W-)$ وتلفظ W ناقص و Z^0 وتلفظ Z صفر.

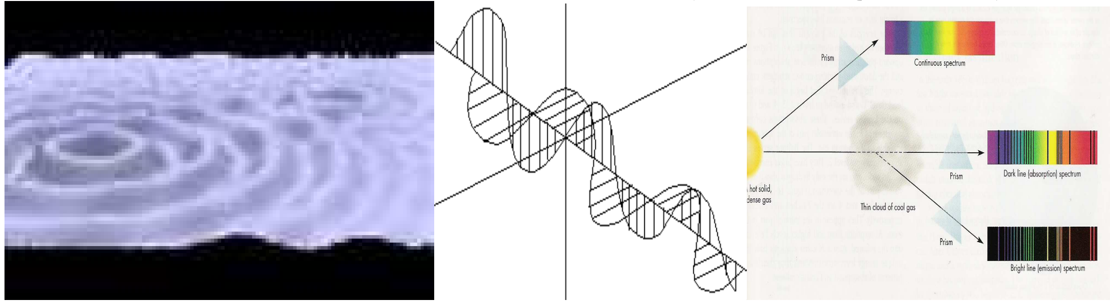
اما الفئة الرابعة فتمثل القوة النووية الشديدة التي تشد الكواركات بعضها الى بعض في البروتون والنيوترون وتشد البروتونات والنيوترونات بعضها الى بعض في نواة الذرة.لقد كان يعتقد ان هذه القوة انما يحملها جسيم اخر ذو دوران (واحد) يدعى الكوون وهذا الجسيم لا يتفاعل الا مع نفسه ومع الكواركات فقط.

فلا يستطيع المرء ان يحصل على كوارك بمفرده لانه سيمتلك لونا اخر (احمر او اخضر او ازرق) وهكذا نجد ان الكوارك الاحمر يرتبط مع الكوارك الاخضر والازرق (بخيط) من (اللكلوونات) (احمر+اخضر+ازرق=ابيض).ان مثل هذه المجموعة الثلاثية هي التي تؤلف البروتون او النيوترون وهناك احتمال اخر يعرف بالازواج وهو يتالف من الكوارك وضده (احمر+ضد الاحمر او اخضر+ضد الاخضر او ازرق+ضد الازرق=ابيض) تدعى مثل هذه المجموعات التي تؤلف الجسيمات بالميزونات وهذه الميزونات تكون غير مستقرة لان الكوارك وضده يمكن ان يفنيا احدهما الآخر فيولدا الالكترونات والجسيمات الاخرى.



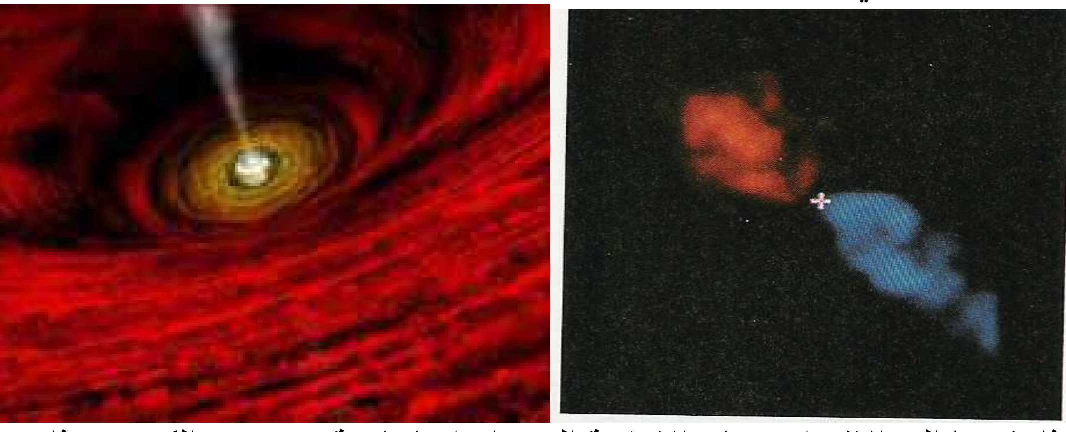


اما النظرية التي تقول ان الضوء يتكون من موجات فلم توضح كيف يستجيب الضوء للجاذبية بينما اذا كان الضوء يتالف من جسيمات فيمكن للمرء ان يتوقع تأثره بالجاذبية كتأثر القنابل والصواريخ والكواكب وما اليها.اعتقد الناس في البداية ان جسيمات الضوء تنتقل بسرعة لا متناهية بحيث لا تستطيع الجاذبية ان تبطئ من سرعتها.وفقا للنظرية النسبية لا يوجد أي شئ في الكون يستطيع الانتقال اسرع من الضوء (الا العروج الى السماء)

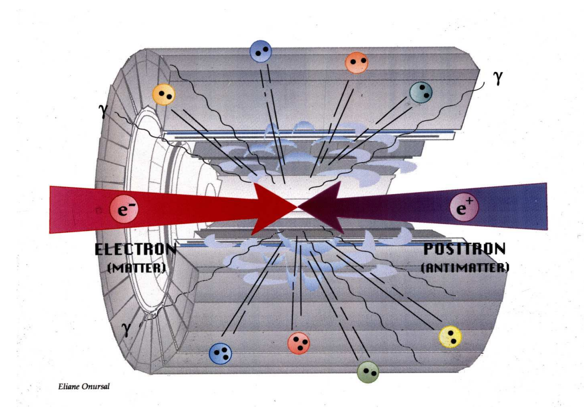


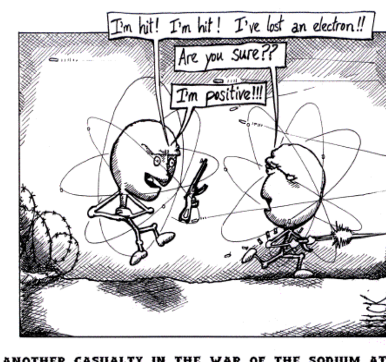
فعلى سبيل المثال تولد موجات تجاذبية من جراء حركة الارض في مدارها حول الشمس وان تاثير الطاقة المفقودة يظهر في تغير مدار الارض وجعله يقترب من

الشمس شيئا فشيئا ليصطدم بها اخيرا ويستقر في حالة السكون.يكون معدل الطاقة المفقودة في حالة الارض والشمس واطئا بحيث لا يكفي الا لتشغيل مدفأة كهربائية صغيرة وهذا يعني ان الارض تحتاج الى الف مليون مليون مليون مليون سنة لكي تصل الى الشمس وهذا الامر لا يدعونا الى القلق المبكر.
اذا كان الدوران صفرا كان الثقب الاسود تام الاستدارة ويصبح الحل مطابقا لحل شفارز جايلد اما اذا لم يكن الدوران صفرا فينتفخ الثقب الاسود الى الخارج قرب خط استوائه تماما مثل انتفاخ الارض او الشمس الناتج من دورانها.وكلما ازدادت سرعة دورانه زاد انتفاخه ولذلك اذا اردنا ان نوسع نتيجة الأسر لتشمل الاجسام الدوارة فان علينا ان نخمن ان الاجسام التي تنهار لتؤلف الثقب الاسود سوف تستقر اخيرا في حالة السكون التي وضعها حل كير.



هذا يقودنا الى الافتراض بان الازاحة الحمراء انما ناتجة عن تمدد الكون وهذا يعني ان الجسم كان بعيدا جدا.
تنبأت النظرية النسبية العامة لاينشتاين بطبيعتها بان الزمان والمكان بدأ عند تفردية الدوي الهائل وسينتهي اما عند تفردية السحق الهائل (اذا انهار الكون كله ثانية) واما عند تفردية داخل الثقب الاسود (اذا تحكمت مساحة محلية كانهيار نجم ما على سبيل المثال).يجد المرء انه عندما يتسع الكون فان أي مادة او اشعاع فيه يميل الى البرودة (فعندما يتضاعف حجم الكون تهبط درجة حرارته الى نصف ماهو عليه) وبما ان درجة الحرارة هي مقياس لمتوسط طاقة الجسيمات او سرعتها فان ميل الكون الى البرودة سيكون له تأثير كبير في المادة الموجودة فيه.
وفي الدوي الهائل نفسه كان يظن ان حجم الكون صفر وان حرارته لا متناهية ولكن بعدما بدأ الكون بالتوسع قلت درجة حرارة الاشعاع ، فبعد ثانية واحدة من الدوي الهائل هبطت درجة الحرارة بمعدل عشرة الاف مليون درجة أي اكثر بالف مرة تقريبا من درجة حرارة مركز الشمس.
لذلك تكون معظم الالكترونات ومضاداتها قد ابيدت بعضها مع بعض لتوليد المزيد من الفوتونات تاركة القليل من الالكترونات.أما النيوترينوات واضدادها لا تكون قد ابيدت بعضها مع بعض لان هذه الجسيمات لا تتفاعل الا مع بعضها ومع الجسيمات الاخرى تفاعلا ضعيفا جدا.





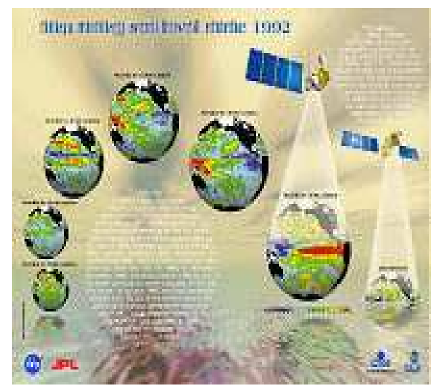
ANOTHER CASUALTY IN THE WAR OF THE SODIUM ATOMS

بيد انه اذا لم تكن النيوترينوات عديمة الكتلة بل انها تمتلك كتلة صغيرة خاصة بها مثلما اشارت الى ذلك احدى التجارب السوفيتية غير المثبتة التي اجريت عام 1981 فانه سيكون بمقدورنا الكشف عنها بشكل غير مباشر فقد تكون على هيئة مادة سوداء كما ورد ذكرها سابقا ولها تجاذب تثاقلي كاف لايقاف تمدد الكون والتسبب في انهياره ثانية.وبعد حوالي مائة ثانية من حدوث الدوي الهائل تكون درجة الحرارة قد هبطت الى الف مليون درجة وهي الحرارة الموجودة داخل اشد النجوم حرارة وعند درجات حرارية كهذه لن يكون للبروتونات والنيوترونات طاقة كافية للتخلص من جذب القوة النووية الشديدة.

اننا على ثقة تامة بان لدينا التصور الصحيح الى زمن ثانية واحدة في الاقل بعد الدوي الهائل ولابد ان انتاج الهليوم والعناصر الاخرى قد توقف في غضون بضع ساعات فقط من الدوي الهائل."وما أمرنا الا واحدة كلمح البصر"...

لماذا نشأ الكون بهذا المعدل الحرج من التمدد ؟ بعد فصل النماذج التي فنيت ثانية من التي استمرت في التمدد الى الابد بحيث ان بعضا منها لا يزال اخذا بالاتساع لحد الان منذ عشرة الاف مليون سنة وبالمعدل الحرج نفسه تقريبا؟فلو كان معدل الاتساع بعد ثانية واحدة من الدوي الهائل اصغر بنسبة جزء واحد لكل مائة الف مليون مليون لكان الكون قد انهار مرة اخرى قبل ان يصل الى حجمه الحالي.

لاشك ان هذه القوانين قد وضعها الله تعالى منذ ذلك الحين وترك الكون يتطور بموجب القوانين والسنن التي لا تتبدل ولا تتحول.وهنا قد يسأل أحدنا كيف اختار الله حاله الكون الاولى او شكله الاولي؟وماذا كانت حدود الكون عند بداية الزمن؟هناك جواب محتمل واحد هو ان الله تعالى قد اختار شكل الكون بصورته الاولى لأسباب نعجز عن ادراك كنهها وهذا بالتاكيد يقع ضمن قدرته الربانية ولكن اذا كان الله قد انشأ الكون بهذه الطريقة التي لا نقدر على فهمها فلماذا قرر اذن ان يدعه يتطور بموجب القوانين التي نقدر على فهمها؟ان تاريخ العلم بمجمله ما هو الا فهم تدريجي بان الاحداث لا تقع بشكل اعتباطي ولكنها تؤكد وجود نظام معين من تدبير حكيم خبير.





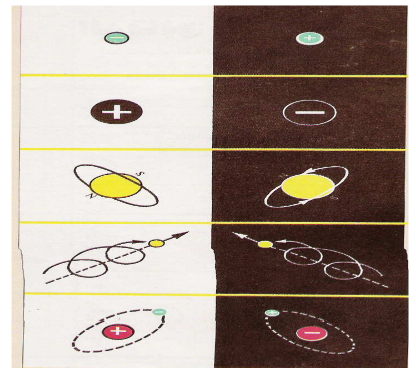
ومن الامثلة الاخرى على تطبيق المبدأ الانتروبي الضعيف هو "تفسير" سبب وقوع الدوي الهائل قبل عشرة الاف مليون سنة تقريبا وهي نفس المدة التي استغرقتها الاحياء الذكية للتطور ، وكما ذكرنا آنفا كان لا بد للجيل الاول من النجوم ان يتكون ولا بد لهذه النجوم ان تحول بعض الهيدروجين والهليوم الاصلي فيها الى عناصر اخرىكالكاربون والاوكسجين وهما المادتان اللتان خلق منها البشر واعقب ذلك ان انفجرت النجوم واصبحت ضوءا خارقا (سوبرنوفا) نشأ من حطامها نجوم اخرى وكواكب من بينها نظامنا الشمسي الذي يبلغ عمره حوالي خمسة الاف مليون سنة.
كانت الحرارة في الالف مليون سنة الاولى من عمر الارض شديدة للغاية بحيث لم تسمح بنشوء الاحياء الراقية فيها. في معظم هذه العوالم لا تكون الظروف ملائمة لنشأة الاحياء المعقدة وتطورها باستثناء عدد من العوالم شبيه بالعالم الذي نعيش فيه حيث تستطيع المخلوقات الذكية ان تنشأ وتتطور وان تسأل السؤال الاتي لماذا يبدو الكون على الصورة التي نراها اليوم؟والجواب عن هذا السؤال في منتهى البساطة اذ لو لم يكن الكون كذلك لما كنا نعيش اصلا!.
انه من العسير جدا ان نجد تفسيرا لكيفية نشوء الكون بهذا الشكل اللهم الا اذا قلنا انه عمل من اعمال الرب الذي اراد ان يخلق بشرا مثلنا.
ان هذا التمدد على حد زعم من كان (انتفاخيا) ويعني هذا ان الكون قد توسع في وقت ما بسرعة متزايدة خلافا للسرعة المتناقصة التي نلحظها في يومنا هذا وحسب رأي غوث ازداد نصف قطر الكون بمليون مليون مليون مليون مرة (واحد ويليه ثلاثون صفرا) في جزء صغير من الثانية.

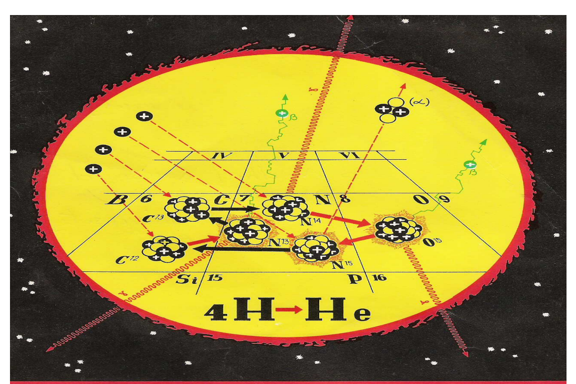




ان فكرة الانتفاخ هذه قد تفسر سبب وجود كل هذه الكمية من المادة في الكون اذ ان هناك ما يقرب من عشرة ملايين ملايين ملايين ملايين ملايين ملايين ملايين ملايين ملايين ملايين ملايين ملايين ملايين جسيم (واحد ويليه ثمانون صفرا) في المنطقة التي يمكننا ملاحظتها في الكون . فمن اين جاءت هذه الجسيمات يا ترى ؟ الجواب هو ان الجسيمات في نظرية الكم يمكن ان تخلق من الطاقة على شكل ازواج من

الجسيمات (اضدادها) لكن هذا الامر يثير سؤالاً اخر عن المصدر الذي جاءت منه هذه الطاقة والجواب عن هذا السؤال هو ان طاقة الكون الكلية تساوي صفرا تماما وان المادة الموجودة في الكون قد جاءت من الطاقة الموجبة الا ان المادة تجذب نفسها بنفسها بفعل قوة الجذب وان مادتين قريبتين بعضهما من بعض لهما طاقة اقل من طاقة نفس المادتين وهما متباعدتان والسبب في ذلك هو اننا يجب ان نصرف طاقة من اجل الفصل بينهما مقابل قوة الجذب التي تسحب احداهما الى الاخر وهذا يعني من بعض النواحي ان مجال الجذب يمتلك طاقة سالبة . اما في حالة الكون الذي يتسم بقدر من التجانس في الفضاء فيمكن للمرء ان يبين ان طاقة الجذب السالبة هذه تعني تماما الطاقة الايجابية المتمثلة في المادة نفسها وهذا ما يجعل طاقة الكون الكلية صفرا.





فاننا سنلقى المشكلة ذاتها كما هو الحال في النظرية الكلاسيكية لتحديد الحالة الاولية للكون.أي ان الرب وحده يعرف كيف بدأ الكون واننا نعجز عن اعطاء سبب معين للتفكير عن سبب بداية هذا الكون بهذه الطريقة وليس بطريقة اخرى ومن ناحية اخرى فان نظرية الجذب الكمية قد اثارت احتمالا جديدا وفي هذا الاحتمال لا يوجد حد للزمان والمكان ولا توجد حاجة لتحديد سلوكه عند هذا الحد.

ان هنالك فرقا كبيرا بين الاتجاهين الامامي والخلفي للزمن الحقيقي في الحياة الاعتيادية.لنتصور كأسا من الماء وهو يسقط من الطاولة ثم يتهشم الى قطع صغيرة على الارض فلو صورنا ذلك على شكل فلم يدور بالاتجاه المعاكس سنجد ان قطع الزجاج المهشم تلم نفسها فجأة من على الارض وتقفز لتعود من جديد وتشكل الكأس مرة اخرى وهو على الطاولة وفي هذه الحالة نستطيع القول ان الفلم يدور بالاتجاه المعاكس لان مثل هذا السلوك لا يمكن ملاحظته ابدا في الحياة الاعتيادية ولوكان ذلك ممكنا لتخلي صانعوا الخزف عن صنعتهم.







ان التفسير الذي يعطي سبب عدم رؤيتنا الكؤوس الزجاجية المكسورة وهي تلم نفسها عن الارض لتعود وتتخذ شكلها الاصلي على الطاولة هو القانون الثاني للديناميكا الحرارية الذي يمنع حدوث ذلك.وينص هذا القانون على ان الفوضى او الانتروبيا

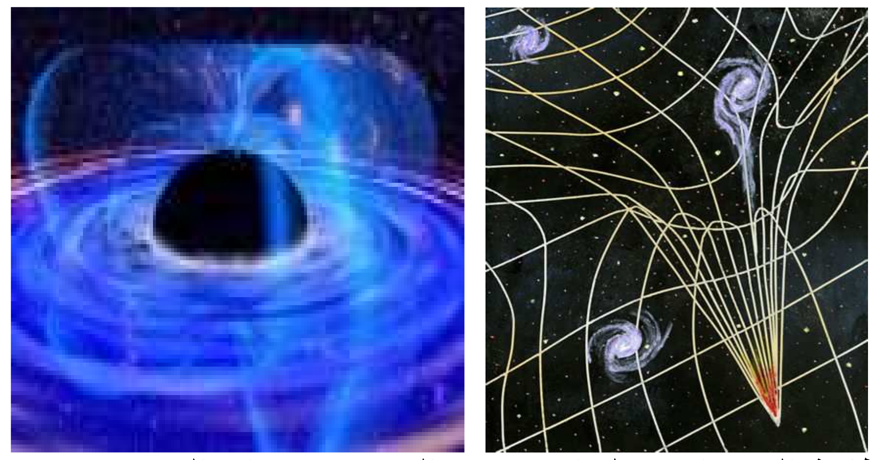
في أي نظام مغلق تزداد مع الزمن على الدوام وبعبارة اخرى فان هذا القانون هو صيغة من صيغ قانون مورفي الذي ينص على:ان الاشياء تميل دائما نحو الخطأ فالقدح الذي لا تلمسه يد على الطاولة يعد اعلى حالة من حالات النظام والاستقرار بينما يعد القدح المحطم على الارض حالة من حالات الفوضى واللانظام وبامكان المرء ان ينطلق بسهولة من القدح الموجود على الطاولة سابقا الى القدح المحطم على الارض مستقبلا لكن العكس غير صحيح.
ان زيادة الفوضى او الانتروبيا مع الزمن ليس الا مثالا واحدا لما يسمى بسهم الزمن وهو الشئ الذي يميز الماضي من المستقبل بشرط معرفتنا اتجاه الزمن وثمة ثلاثة سهام مختلفة للزمن في الاقل.الاول هو سهم الديناميكية الحرارية للزمن وهو اتجاه الزمن الذي تزداد فيه الفوضى او الانتروبيا ثم السهم السايكلوجي للزمن وهو يمثل الاتجاه الذي نشعر من خلاله بمرور الزمن وهو أيضا الاتجاه الذي نتذكر منه الماضي وليس المستقبل واخيرا السهم الكوني للزمن وهو يمثل اتجاه الزمن الذي يتوسع فيه الكون بدلا من ان يتقلص.



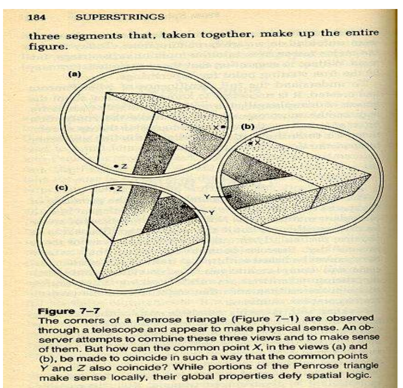


لماذا يزداد اللانظام في نفس اتجاه الزمن الذي يتسع فيه الكون؟ان التضخم في مراحل الكون الاولية التي نتنبأها تفترض عدم وجود حدود للكون مما يعني ان الكون يجب ان يتسع بمعدل قريب جدا من المعدل الحرج الذي من خلاله سيتفادى الانهيار ثانية. وعليه فلن ينهار ثانية لمدة طويلة جدا من الزمن وعندئذ ستحترق كل النجوم وربما تكون البروتونات والنيوترونات الموجودة فيها قد اندثرت فتحولت الى جسيمات ضوء واشعاع ويصبح الكون في حالة تكاد تكون حالة اللانظام التام.ولن يكون هناك سهم ديناميكي حراري للزمن ولن يكون باستطاعة اللانظام التوسع اكثر من ذلك لان الكون سيكون في حالة اللانظام التام تقريبا.
ان من شأن هذا الامر ان يعطي نتائج مذهلة كأن لا تكون الثقوب السود سوداء اللون ولا يكون للكون أي تفرديات وانما هومستقل بذاته تماما ولا حدود له غير ان المشكلة كما سبق لي ان اوضحت تكمن في ان مبدأ الريبة يعني ان الفضاء حتى وان كان (فارغا) فانه مملوء بازواج من اشباه الجسيمات واضدادها وان هذه الازواج تمتلك قدرا من الطاقة لا حد لها وانه وفقا لمعادلة اينشتاين الشهيرة ($E=mc^2$) تمتلك هذه

الازواج كتلة لا حد لها وان تجاذبها التثاقلي سيحني الكون الى حجم متناه جدا في الصغر.



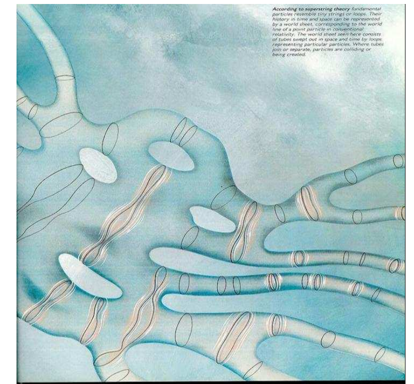
ان عدم استطاعة المرء ان ينتقل اسرع من الضوء تعني ان الضوء يستغرق وقتا طويلا جدا للانتقال بين النجوم والمجرات. تتضمن فكرة الخيال العلمي ان باستطاعة المرء ان يتخذ طريقا مختصرة من خلال بعد اعلى ويمكن ان نصور ذلك كما يلي:تصور ان للمكان الذي نعيش فيه بعدين فقط وان هذا المكان منحن كسطح حلقة المرساة او نتوء مستدير فاذا كنت واقفا عند احد جانبي حافة الحلقة الداخلية واردت الانتقال الى نقطة على الجانب الاخر فانه لا بد لك ان تسير حول حافة الحلقة الداخلية ولوكان بامكانك الانتقال من خلال البعد الثالث لاستطعت ان تقطع المسافة بخط مستقيم.



184 SUPERSTRINGS

three segments that, taken together, make up the entire figure.

Figure 7–7
The corners of a Penrose triangle (Figure 7–1) are observed through a telescope and appear to make physical sense. An observer attempts to combine these three views and to make sense of them. But how can the common point *X*, in the views (a) and (b), be made to coincide in such a way that the common points *Y* and *Z* also coincide? While portions of the Penrose triangle make sense locally, their global properties defy spatial logic.



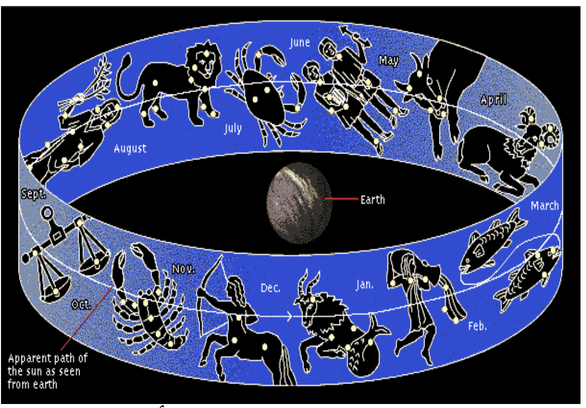
According to superstring theory *fundamental particles resemble tiny strings or loops. Their history in time and space can be represented by a world sheet, corresponding to the world line of a point particle in conventional relativity. The world sheet seen here consists of tubes swept out in space and time by loops representing particular particles. Where tubes join or separate, particles are colliding or being created.*

فلماذا لا نلاحظ كل هذه الابعاد الاضافية ان كانت موجودة فعلا؟ولماذا لا نرى الا ثلاثة ابعاد مكانية وبعدا زمنيا واحدا؟ان الجواب المقترح لهذا السؤال هو ان الابعاد الاخرى تنحني في مكان ذي حجم يتعذر علينا رؤيته ولا نرى الا بعدا زمنيا واحدا وثلاثة ابعاد مكانية حيث يكون الزمان-المكان مسطحا الى حد كبير وهو يشبه قشرة البرتقالة.

على اننا اذا اكتشفنا نظرية متكاملة فانه ينبغي لها ان تكون مفهومة لعامة الناس لا ان تقتصر على فئة من العلماء وعند ذاك نستطيع جميعا سواء اكنا علماء ام فلاسفة ام اناسا عاديين ان نشترك في مناقشة السبب في وجودنا ووجود الكون واذا وجدنا الجواب عن هذا السؤال فانه يعد نصراً نهائيا لنا لاننا سنكون قد عرفنا طريقنا الى الله.

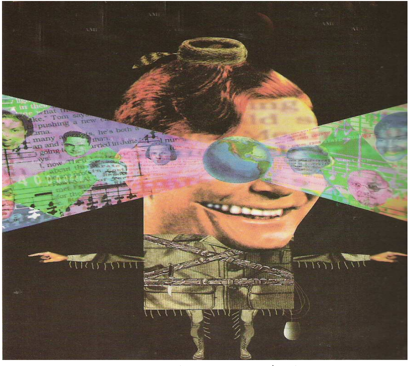
اما الصورة الاكثر وضوحا فتلك التي يمتد فيها المكان ما بين المجرات والتشابه الذي سيساعدنا على فهم شكل الكون المتوسع والتمدد يشبه البالون المتضخم.الموضوع هو البالون الذي يتمدد ببطء فلتتخيل سطح البالون وقد غطته نقاط كثيرة تمثل المجرات فعندما يتوسع البالون يتمدد مطاطه فنجد ان النقاط قد تباعدت عن بعضها ولاحظ ان النقاط لا تقترب او تبتعد عن أي مكان يقع فعليا على السطح فابتعاد النقاط امر يحدث بسبب التمدد الحاصل للسطح نفسه.ان الكون المتمدد يشبه الى حد بعيد البالون المتمدد ثلاثي الابعاد وعليه فليس صحيحا ان نعتقد ان المجرات تندفع بسرعة (خلال) المكان بعيدا عن مركز التمدد المألوف.ان تاثير تمدد المكان ما بين المجرات هو الذي يحمل المجرات بعيدة عن بعضها وقابلية تمدد المكان هو نتيجة لنظرية اينشتاين العامة (النسبية) .فالسماء سطح تطوف عليه المجرات...

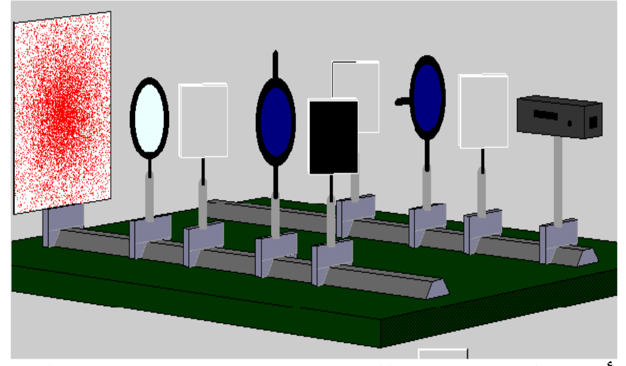




لم تفهم طبيعة الانفجار العظيم كما ينبغي لان هذا الحدث عرف بأنه انفجار كتلة من مادة في الفراغ الذي وجد قبل الكون أي قبل الوجود الا انه وكما رأينا لا يوجد مكان خارج الكون ، والارجح تصور الانفجار العظيم كحدث جاء من خلاله المكان الى الوجود وهكذا فإن الانفجار العظيم ليس حدثا ضمن الكون بل انه ببساطة مجئ الكون برمته الى الوجود من العدم.

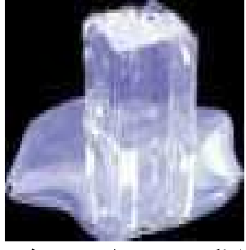
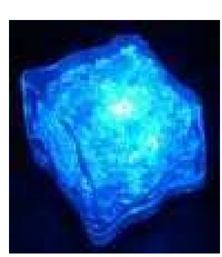
والاكثر غرابة من كل هذا الحالات التي يظهر فيها الالكترون في الجانب الاخر من الحاجز وكأن معجزة حدثت على الرغم من ان هذا الالكترون لا يمتلك طاقة كافية لاختراق الحاجز فلنتصور اننا قد قذفنا حصاة على نافذة ما بخفة فاذا بنا نتفاجأ بها وقد اخترقت النافذة وذهبت بعيدا دون ان تمس النافذة بأذى.





ان هذه الظاهره الغريبة تشعرنا بأن الالكترون يمتلك احساسا ويشعر بما حوله فعند وصوله الى حاجز ما فأنه يتعرف وكأنه ينظر الى ما وراءه فيحسب اموره وكأنه

يفكر كالاتي(الحاجز دقيق لذا سأختفي واعود لاظهر فجأة في الجانب البعيد) وعلى الرغم من فكرة هذا الالكترون الموجود هنا في هذه اللحظة والذي قد يصبح بعيدا في اللحظة التالية فكرة غريبة للغاية ، الا ان هذا هو الذي يحدث تماما ، والحقيقة ان الالكترونات تتصرف وكأنها موجودة في اكثر من مكان وفي آن واحد وعلينا ان نعرف ان هذه التصرفات ليست جزءا من عالم خيالي بل ان تلك التصرفات تستخدم عمليا...كيف!؟مثلا التأثير النفقي (Tunnel Effect) تستغل في العديد من الاجهزة الالكترونية التجارية المصنعة كالمجاهر الالكترونية وحتى التيار الكهربائي الاعتيادي يمتلك عنصرا ذا تأثير نفقي.

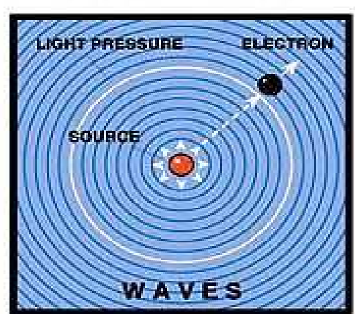

وحالة الباحث بالنسبة للاكترون في موقعه وسرعته حالة الاعمى الذي يمسك بقطعة ثلج مكعبة محاولا ان يتحسس ابعادها.فكلما ادرك ابعادها تغيرت كتلتها وكلما حاول معرفة كتلتها تغيرت ابعادها لانها تذوب بمجرد ان يتحسسها كل لحظة.ان لمسته تجعلها في حالة ذوبان مستمر ، او ان المعرفة تزيف عليه النتائج ومنها يدخل عنصر عدم التحديد.

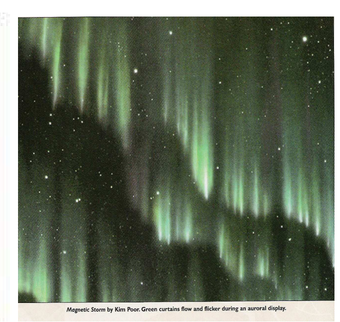
القوانين العلمية في تغير مستمر فهي لا تصدق على وجه الحتمية بل على وجه التقريب باعتبارها معدلات احصائية لمجموعات كبيرة من الذرات والجزيئات المادية فهي ضد حركة تلك الذرات في عمومها ، كجيش متحرك وكان لا يخلو الا من عدة جنود يخرجون عن الصف كل مرة.ولهذا لا تتكرر التجربة الواحدة فتأتي بنفس النتيجة ابداً."لقد احصاهم وعدهم عدا"...هذه فقط لله...

تشير نظرية المجال الكمي (Quantum Field Theory) الى ما نسميه فراغاً كالفضاء الخارجي ليس فراغاً وانما ملئ بما نسميه طاقة نقطة الصفر (Zero – point energy) وهي طاقة ناتجة عن عمل غريب جداً يقوم به الالكترون . فالالكترون يصر ان يمارس هذه اللعبة الغريبة وهي ان يقوم باستمرار بامتصاص فوتونات واطلاقها بسرعة كبيرة . تدعى هذه العملية بالعملية الخيالية (Virtual process) وتدعى الفوتونات التي يبعثها الالكترون ويمتصها بالفوتونات الخيالية ويعني ذلك ان فوتون اشعة كاما (وهو طاقة) يتحول الى مادة الكترون وبوزترون يستمران لفترة قصيرة جداً فعمرها يبلغ نحو 10^{-21} ثانية حيث يتحدان من جديد (يفنيان) ليتولد منهما فوتون كاما جديد وهكذا . هذه العملية قادت الى عواقب ذات شأن كبير . فإلكترون لم يعد شيئاً واحداً وانما يبدو وكأنه إلكترون تحيط به غمامة من الفوتونات وازواج اخرى من الالكترونات والبوزترونات كذلك فان الفوتون ليس وحده بل هو محيط بغمامة من الازواج الخيالية يعني هذا فيما يعني كما يقول ريدلي ان الجسيمات مرتبطة بالمجال ولا يمكنها آن تنفصل عنه ابداً فاصبح التفكير الان بأن الضوء لا يسير في الفضاء كما كان يعتقد وانما يسير من خلال تفاعله مع المجال الذي تدور فيه العملية الخيالية على قدم وساق ومن دون توقف . هذا شئ محمود

لسلوك الالكترونات والفوتونات فلولا هذا (اللعب) لما وصلنا ضوء الشمس ولانعدمت الحياة ولكن المشكلة هي اننا لو جمعنا طاقة نقطة الصفر لحصلنا على ما لانهاية من الطاقة وهذا ما يرعب العلماء ولكن هذه هي الحقيقة شئنا ام أبينا كما يقول ريدلي.







ربما تخترق اجسامنا الان ملايين لا تحصى من النيوتريونات تكاد ان تكون لا شئ البته لولا امتلاكها كلها خاصية (البرم) ويشبه هذا البرم احيانا دوران الارض حول محورها الا ان هذه المقارنة ليست جائزة فلبرم (النيوترينو) بعض السمات الشاذة.والفيزياء الفلكية موضوع اخر تنقلب فيه الخبرات المالوفة وموجات الجاذبية مثال واضح على ذلك فهذه الاضطرابات ليست الا مويجات صغيرة تحدث في المكان وهي نوع من التواءات المكان نفسه تتولد كلما دخلت الاجسام المادية او الطاقة في حركة عنيفة وعلى رغم ان موجات الجاذبية تنقل الطاقة والزخم الا انها لا تمتلك جوهرا كهذا . انها فقط فراغ غير مزدوج.


Figure A


Figure B



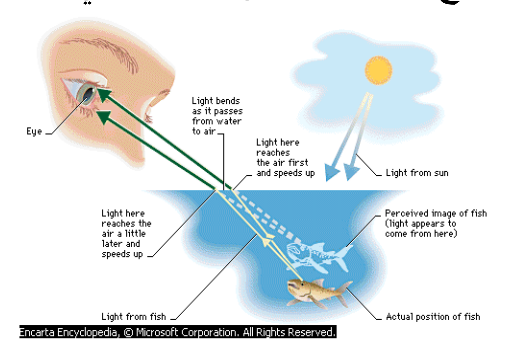
اذا كان مراقبان في حركة نسبية فان مقياسهما لنفس الجسم سيمتلك ابعادا مختلفة هذا ما تقوله النظرية على الرغم من ان مقياس المراقبين لنفس الجسم سيكون واحدا في حالة السكون.انكماش المسافات مع السرعة يعرف بتأثير انكماش (لورنتز-فتزجرالد).

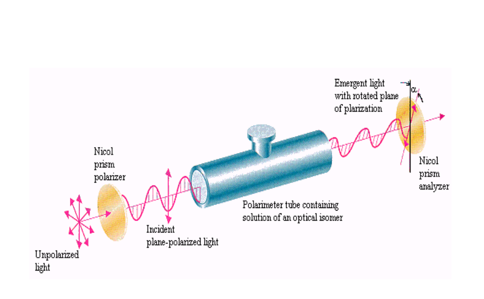
فالجاذبية بموجب النسبية العامة لاينشتاين والتي اعلنت عام 1915 هي ببساطة هندسة الزمان والمكان الفارغ ، وهذه الهندسة تختلف عن تلك التي تعلمناها في المدرسة ، فالجاذبية (زمان- مكان) او (زمكان) ملتو او متحدب.

اما كليبر فقد استنبط علاقات رياضية تحكم حركة الكواكب ، منها ان مربع الزمان الذي تقضيه في دورانها يتناسب مع مكعب البعد عن الشمس.

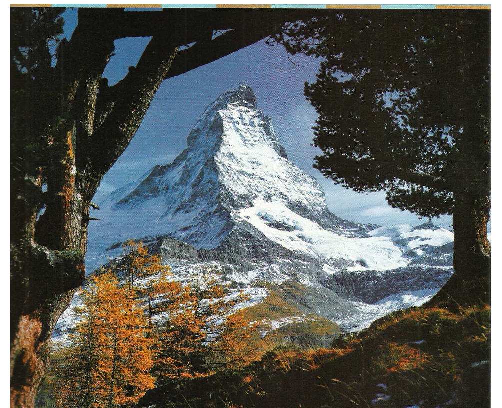
فالمريخ مثلا يتحرك اعتياديا من الشرق الى الغرب عبر خلفية من النجوم البعيدة ولكن هذا الكوكب يستدير احيانا ويتحرك مؤقتا نحو الشرق . من ناحية اخرى نجد

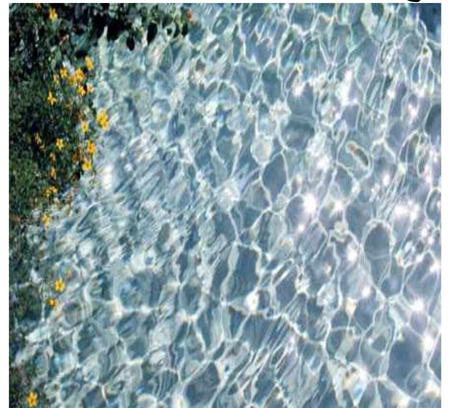
ان كوكب الزهرة لا يخضع لمثل هذه الحركة ويكشف التحليل الادق عن سمات كثيرة اخرى.
ان سيل فوتونات الضوء يمكن ان تنثني عند مرورها خلال مواد ذات كثافات متباينة.فالعصا مثلا يبدو فيها اعوجاج عند وضعها في بركة والسبب في هذا هو ان الامواج الضوئية تبطئ سرعتها في المواد الكثيفة.





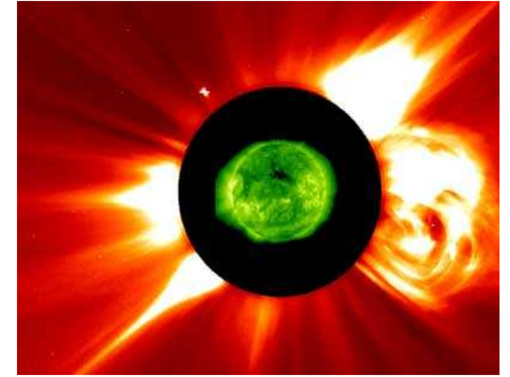
تستثمر الخيالات الفيزيائية (التخيلية) بصورة مألوفة تبدو معها وكانها تحولت الى شئ حقيقي وهذا ما حدث فعلا في حالة الطاقة.فمفهوم الطاقة دخل الفيزياء كفكرة مجردة وما جعله يروق للعلماء هو قانون (حفظ الطاقة) التي لا تفنى ولا تستحدث ، مع ذلك ، ماهي الطاقة؟هل تستطيع ان ترى الطاقة او تلمسها؟عندما نرفع ثقلا من الارض فإن بعض الشغل يجب ان ينجز لغرض الرفع ونقول ان طاقة قد صرفت ولكن قانون حفظ الطاقة يؤكد لنا ان الطاقة لا تزال موجودة في مكان ما ونستطيع ان نرى عضلات رافع الاثقال المشدودة ونستطيع ان نتصور اننا فعلا نرى الطاقة فاعلة في سماته المسيطر عليها وعضلاته النافرة ولكن عندما يتم رفع الثقل ويوضع بشكل مريح على منصة ما،اين تذهب الطاقة؟هل نستطيع ان نراها؟

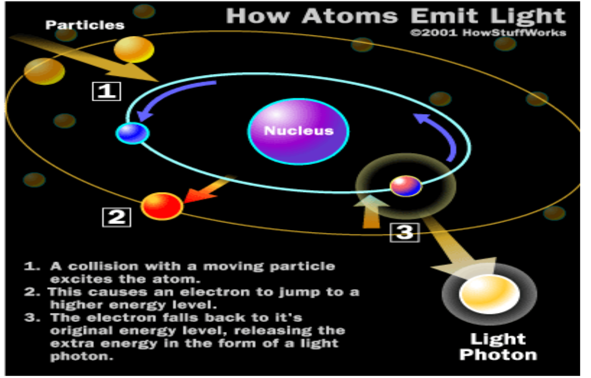




يقول الفيزيائي ان الطاقة مخزونة في الثقل الذي رفع.وهذا هو المفهوم الخيالي للطاقة (الكامنة) الطاقة موجودة هناك على الرغم من كونها غير مرئية ويمكن ان نرى هذه الطاقة بسهولة اذا ما ازحنا المنصة وسقط الثقل.أيضا صوت ارتطام الثقل بالارض جزء من الطاقة المخزونة عند انطلاقها.
وعليه فإن الطاقة مفهوم خيالي مجرد اصبح جزءا من مفرداتنا اليومية بحيث اننا نقرنه بالواقع الاكيد فمثلا جمله(لا امتلك طاقة كافية لحفر الحديقة) هذه الجملة لا تثير تعجب احد ، اوعدم فهم احد ، ولا احد يسألنا عن لون طاقتنا و لا احد يطلب منا ان

نسكب هذه الطاقة في اناء لغرض وزنها او قياسها ومع ذلك فمن المقبول والمعروف ان لدينا طاقة مثلما لدينا جلد وعظام.
"ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به"...!!
وعلى الرغم من هذا التنوع الكبير تظهر الدراسة الدقيقة ان جميع فعاليات الطبيعة يمكن ان تقلص في اربع قوى اساسية فقط ، هذه القوى هي المسؤولة بشكل عام عن جميع الفعاليات في العالم وهي مصدر كل تغيير.تمتلك كل قوة منها شبها واختلافا معينا عن القوى الاخرى وتظهر خواص هذه القوى الاربع مهمة اساسية للفيزيائيين وهي تمثل عناصر ضرورية في الطريق الى القوى العظمى.
ربما كان اكثر الامور غرابة في الجاذبية ضعفها الحاد فقوة الجاذبية بين مكوني ذرة الهدروجين تساوي (10^{-39}) مرة القوة الكهربائية.ولوكانت ذرة الهيدروجين مربوطة بالجاذبية بدلا عن الكهربائية لكان اصغر مدار الكتروني اكبر من الكون المنظور! وفي الواقع فان الجاذبية وعلى مستوى الجسيم الذري المنفرد تكون ضعيفة الى حد يضطر الفيزيائي معه الى اهمالها كليا.
لا تعمل القوة الضعيفة على بعد يتجاوز 10^{-16}سم من مصدرها وهي لذلك لا تستطيع ان تؤثر في الاجسام الكبيرة ويبقى تاثيرها مقتصرا على الجسيمات الدون ذرية المنفردة.اما الشحنة الكهربائية فلا تأتي في مدى واسع من التنوع بل نجدها دائما في مضاعفات ثابتة من وحدة اساسية وبعض اجزاء الذرات مثل الفوتون والنيوترينو والتي لا تمتلك شحنة كهربائية.



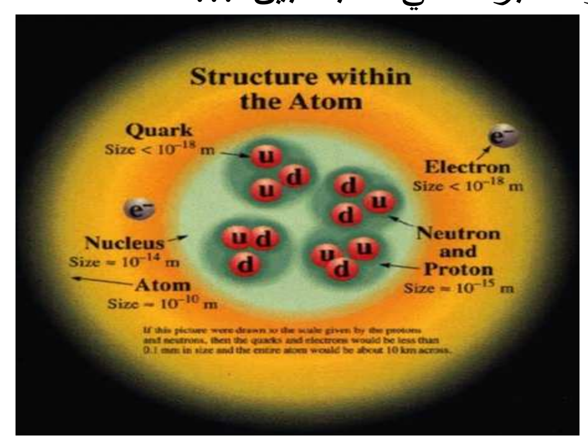


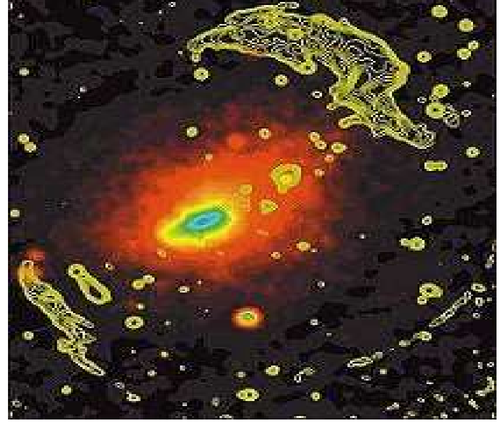
برم الجسيم مؤشر اساسي عن طبيعته.وتصنف الجسيمات في مجموعتين تلك التي تمتلك برما يعادل (صفرا او 1 او 2) وهي "البوزونات" نسبة الى الفيزيائي الهندي (ساتندرابوز) واخرى تمتلك برما يعادل (2/1) او (3/2) وتسمى (الفرميونات) نسبة الى (انريكوفرمي).
تقف الجسيمات التي تزدوج بالقوة القوية في صف لوحدها وتسمى (الهادرونات) اما تلك التي تشعر بالقوة الضعيفة وليس القوية فتسمى (اللبتونات) أي معناه (الشئ الخفيف) وسوف نلقي نظرة على هاتين العائلتين بالتتالي.
الالكترونات هي اكثر اللبتونات وضوحا لدينا وهي تبدو كسائر اللبتونات جسيما بدائيا تعطي الشكل ، وعلى حد علمنا ليس للالكترونات تركيب داخلي أي انه ليس مبنيا من شئ ما ، وعلى الرغم من اللبتونات تأتي مع وبدون شحنات كهربائية فان لجميعها برما يعادل (2/1) وعليه فهي جميعا من (الفيرميونات) وثمة لبتون اخر لا يمتلك شحنة ما هو (النيوترينو).

وبالطبع لا يقتضي اجراء التجارب التي يدخل فيها النيوترينو درعا واقيا من الاشعاع (بخلاف بقية الاشعاعات المؤينة) ومبعث ذلك ان القوة التخللية والاقتحامية للنيوترينو قوية جدا بحيث انها تخترق الانسان دون ان تمسه بأدنى ضرر."ان كل نفس لما عليها حافظ"...

وعلى الرغم من الاوصاف الشجية هذه تتمتع النيوترينوات بمنزلة لا يضاهيها فيها أي جسيم معروف ، فهي اكثر الاشياء شيوعا في الكون واعدادها تفوق اعداد الالكترونات او البروتونات بألف مليون الى واحد ، والحق يقال ان الكون الحالي عبارة عن شائبة تسبح في بحر النيوترينوات ومن المحتمل ان يكون للنيوترينوات في الكون الحالي وزن يزيد على وزن النجوم وان تكون لها بذلك السيطرة على جاذبية الكون ، وقد جاء في تقرير اعدته مجموعة من العلماء الروس ، ان النيوترينوات تمتلك كتلة صغيرة تقل عن واحد من عشرة الاف من كتلة الالكترون ، ولكن هذه الكتلة الصغيرة كافية ان صح وجودها لان تغطي الكون بالجاذبية وتؤدي به الى الانهيار في وقت ما من المستقبل.وهكذا فعلى رغم كونها اصغر الجسيمات واقلها ضرراً فان النيوترينوات قد تمتلك القدرة على ابتلاع الكون بأسره وفيما يخص باقي اللبتونات فقد تم اكتشاف الميون عام 1936 وسط نواتج الاشعة الكونية وكان ضمن اول الجسيمات دون النووية غير المستقرة المعروفة وفي كل خواصه الاساسية فيما عدا الاستقرار يمكننا عد الميون الاخ الاكبر للالكترون فله نفس الشحنة والبرم وهو يستجيب لنفس القوة ولكن له كتله اكبر بكثير.والميون ينحل في جزء من مليونين من الثانية الى الكترون ونيوترونين اثنين وهو من الجسيمات المألوفة في الطبيعة كما انه مسؤول عن الكثير من خلفية الاشعاع الكوني الذي يمكن تحسسه على سطح الارض بواسطة عداد (كايكر) ، ولعدة سنوات خلت كانت الالكترونات والميونات واللبتونات المشحونة الوحيدة المعروفة وفي نهاية السبعينات اكتشف لبتون مشحون ثالث سمي (التايون) وتبلغ كتلته (3500) مرة كتلة الالكترون وهو بذاك اثقل اللبتونات المشحونة المعروفة.

"وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين"...



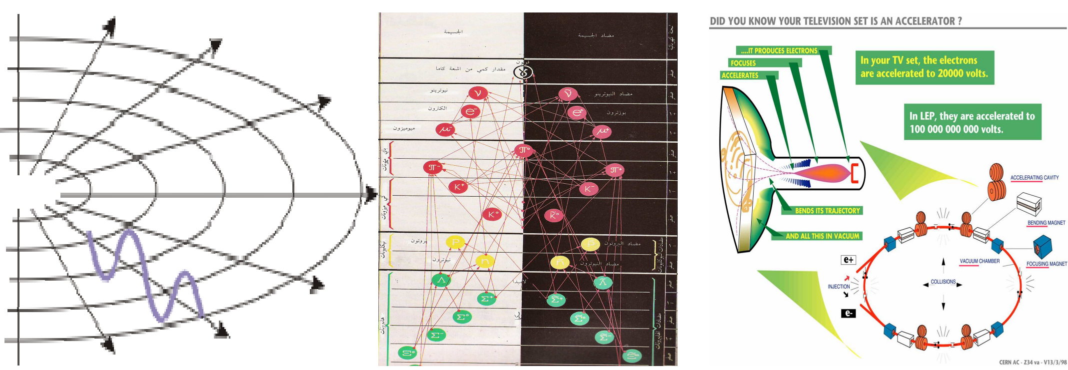


على العكس من اللبتونات التي نعرفها والتي يمكن ان تعد على اصابع اليد ، هناك مئات من الهادرونات ، وهذه الحقيقة وحدها تشير الى ان الهادرونات ليست جسيمات اولية بل هي مكونة من اجسام اصغر.تشعر جميع الهادرونات بالقوة الضعيفة والقوية

بالجاذبية وتظهر سالبة الشحنة او موجبتها كما تظهر متعادلة الشحنة أيضا واكثر الهادرونات انتشارا هي البروتونات والنيوترونات اما سائر الهادرونات الاخرى فقصيرة العمر وتنحل في اقل من واحد من المليون من الثانية تحت تأثير القوة الضعيفة او في وقت اقصر (10^{-3})ثانية تحت تأثير القوة القوية. في الخمسينات اذهل الفيزيائيين كثرة وتنوع الهادرونات وشيئا فشيئا صاروا ينظمون المعلومات المتراكمة بطريقة ذات مغزى اساسها المعلومات الاساسية للجسيم كالكتله والشحنة والبرم وتدريجيا جدا شئ من التشابه والتنظيم في بنية الجسيمات ينكشف وصارت النماذج التي تنتظم فيها تظهر جليا كما بدأت ايماءات تشير الى وجود تناظر مخبوء تحت السطح غير المنتظم للمعلومات تثير الانتباه وجاءت الخطوة الكبيرة في كشف النقاب عن سر الهادرونات في عام 1963.

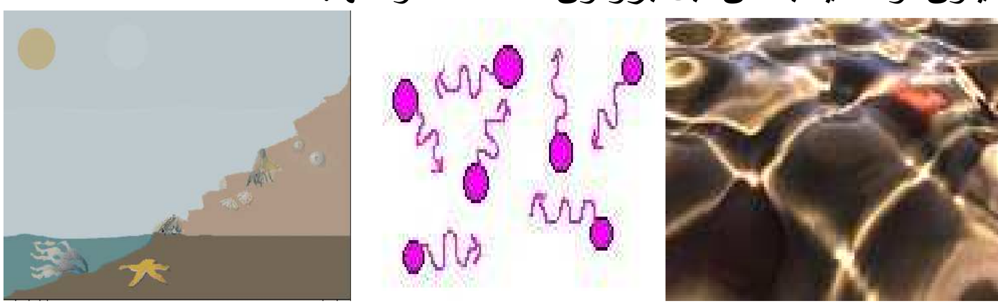
مع ان الازواج الستة من اللبتونات والكواركات تعد اللبنات الاساسية للمادة الا انها لا تمثل جميع الجسيمات التي يعرفها علماء الفيزياء فهناك جسيمات اخرى كالفوتونات مثلا ليست جزءا من اللبنات التي يبني منها العالم ولكنها ذات صلة بالصمغ الذي يجعل العالم يمسك ببعضه أي ان لها علاقة بالقوى الاساسية الاربع واتذكر انني اخبرت عندما كنت طالبا بأن القمر هو الذي يجعل امواج المحيطات تمد وتجزر يوميا.وبدا لي من الغريب ان يعرف الماء في المحيطات بمكان وجود القمر وان يتبع حركته عبر السماء ، وعندما اصبحت معيدا ، عرفت مفهوم (الجاذبية) وازدادت حيرتي فكيف يستطيع القمر أن يصل عبر ربع مليون ميل من الفضاء الخالي ويمسك بالمحيطات؟الجواب الاعتيادي ان القمر ينتج حقلا جذبيا في مجاله يلمس المحيط ويجعله يتحرك وقد اقنعني هذا الجواب الى حد ما ولكنني لم اكن راضيا بشكل كامل ، فنحن لا نستطيع ان نرى المجال الجذبي للقمر او ليس هذا الجواب مجرد كلام منمق؟هل يفسر أي شئ فعلا لقد بدا لي ان القمر يجب ان يخبر المحيط بطريقة ما بوجوده ولا بد ان يمر بينهما نوع ما من الرسالة او الاشارة لكي يعرف الماء كيف يتحرك...

وتبين ان فكرة انتقال قوة عبر الفضاء في شكل اشارة او رسالة امر ليس بعيدا عن التصورات العلمية الحديثة في هذا المجال ولفهم كيفية تكون هذه الصورة من الضروري النظر الى ميكانيكية مجال القوة بتفصيل اكثر وسوف نأخذ على سبيل المثال الحالة البسيطة لالكترونين يقتربان من بعضهما ويخضعان لقوة تنافر كهربائية فيتعجلان مفترقين وهذا معروف لدى الفيزيائيين بمشكلة الاستطارة وطبيعي ان الالكترونات لا تقفز بمعنى الكلمة مبتعدة عن بعضها وهي لا تتلامس فعليا وكل القوى تعمل على بعد من خلال المجال الكهرومغناطيسي الذي ينبعث عن كل الكترون.



والكرافيتونات هي التي تنقل رسالة القمر الى المحيطات وتقول لها ان تمد وتجزر امواجها المحيطة وهي التي تتحرك جيئة وذهابا بين الارض والشمس لتبقي كوكبنا في مداره ، وشبكة الكرافيتونات هي التي تربطني وتربطك الى الارض ومثل الفوتونات تنتقل الكرافيتونات بسرعة الضوء وعليه فهي جسيمات ذات كتلة صفرية في حالة السكون وهنا ينتهي التشابه،فبينما تتحمل الفوتونات وحدة برم واحدة تتحمل الكرافيتونات وحدتين وهذا اختلاف مهم لانه يحدد اتجاه القوة.ففي الكهرومغناطيسية تتنافر الجسيمات المتشابهة مثل الالكترونات فيما بينها في حين تتجاذب كل الجسيمات بتأثير الجاذبية.

ونجد الكرافيتونات أيضا في تنوعين (حقيقي) و (افتراضي) فالكرافيتون (الحقيقي) كمية من موجة (جذبية) مثلما الفوتون الحقيقي هو كمية من موجة كهرومغناطيسية ، ومن حيث المبدأ ينبغي ان يكون باستطاعتنا رؤية الكرافيتون الحقيقي ولأن الجاذبية قوة ضعيفة للغاية فإن من المستحيل اقتفاء اثر الكرافيتونات بشكل مباشر فهي تتزاوج مع جسيمات كمية اخرى بقوة منخفضة جدا حتى ان احتمالية استطاره الكرافيتون او استيعابه من قبل بروتون مثلا لا حدود لها.



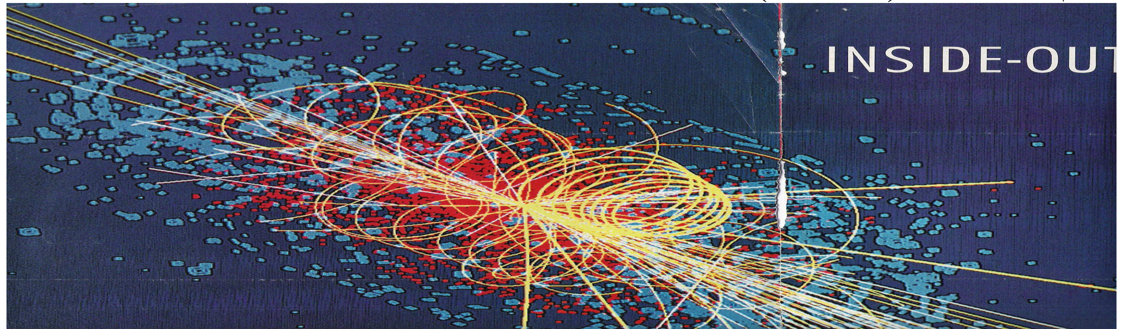
ان كان البعض ليفكر في استخدام شعاع من جسيمات اولية يوجه الى الصواريخ المعادية لتدميرها ولو تحقق هذا لاصبح تطبيقا (عمليا) مباشرا لفيزياء الجسيمات الاولية.

وكانت لدى البعض قناعة راسخة بأنهم ما دامت حساباتهم النظرية صحيحة فسوف يمسكون يوما ما بالجسيم الذي كانوا يقتفون اثره وهوجسيم"W" رسول (القوة الضعيفة) وكانت كل الدلائل العلمية والحسابات النظرية التي اجريت في السنوات العشرة الاخيرة تشير الى وجود جسيمات "W" لكنها بقت مستعصية على المراقبة المباشرة او غير المباشرة.

اما اكتشاف العلاقة بين الكتلة والطاقة فقد مهد الطريق امام تحرير الطاقة النووية من قيودها.وفي كل مرة تصاغ روابط جديدة يتوسع فهمنا للعالم الطبيعي وتمتد سيطرتنا

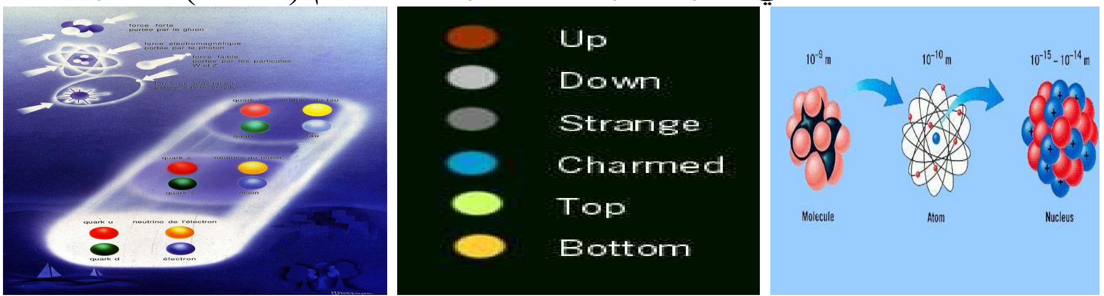
عليه وتقوم الروابط الجديدة بأكثر من مجرد توحيد اجزاء المعرفة فهي تفتح الطرق امام تراكيب لا نعرف شيئا عن وجودها ولا نشك حتى في احتمال وجودها."قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق"...

ان هذه المجالات هي تعويض التغييرات في مزج هويات الالكترونات والنيوترونات فبين مكان ومكان اخر يمكن ان نستخدم النظرية لسائر اللبتونات او الكواركات وهذا يعني ان بث او امتصاص "كم" من المجال يؤدي الى تغير فجائي في هوية الجسيم فالالكترون يمكن ان يتغير الى نيوترينو او بالعكس وهذا ما يحدث بالضبط عندما تعمل القوة الضعيفة.وفي كل مرة نحاول ان نسحب فيها كواركا من هادرون يمنعنا شئ ما عن ازالته بشكل كامل ، هذا الشئ هو مجال قوة الكلوون افتراضا ومن الواضح ان الكواركات مربوطة داخل الهادرونات بشدة لا تقوى معها اية قوة في الكون على كسر الرباط وتحريرها من قيودها ، ويقول علماء الفيزياء ان الكواركات (محصورة بشكل دائم) داخل الهادرونات ويشيرون الى التفسير المطلوب لهذه الحالة بأسم مشكلة (الانحباس).



فبعد دراسة الحالات المتهيجة لذرة الهيدروجين يمكن استنتاج قانون التربيع العكسي للقوة الكهربائية بين البروتون والالكترون وفيه ينخفض الجذب المتبادل بين الجسمين بشكل منتظم بابتعادهما عن بعضهما وتشير الدراسات المشابهة للحالات المتهيجة للميزونات الى وضع نقيض لهذا تماما ، فبابتعاد الجسمين الى مستويات مرتفعة من الطاقة تصبح القوة بينهما اقوى وليس اضعف.

تشير هذه النتائج الى ان القوة بين الكواركات غريبة جدا فجميع القوى في الطبيعة تزداد ضعفا بابتعاد المسافة الا ان قوة الكوارك الداخلية تفعل العكس وقد شبهت بقطعة من اللدائن التي تزداد صلابة كلما مطت ولكنها ترضي عندما تكون اطرافها متضاربة وثمة تشبيه آخر يقارنها بالسلسلة فكأن الكواركات مربوطة الى بعضها بسلاسل داخل الهادرونات فاذا كانت الكواركات متقاربة بقيت السلاسل عديمة الشأن ، والكواركات حرة ومستقلة ضمن مدى ضيق اما اذا حاول احد الكواركات ان يفلت فأنه يسحب بعنف ، وتسمي الفيزياء ترتيب الكوارك هذا بأسم (عبودية) الكوارك.



لقد حدث شئ مدهش هنا فما بدأ كثلاثي مكون من كواركين من نوع (قمة) وكوارك (قعر) تحول الى بوزيترون وزوج (كوارك-كوارك مضاد) البوزيترون لا يشعر بالقوة القوية ومن ثم يطير خارجا من الهادرون لوحده في حين ان زوج الكوارك-الكوارك المضاد المتبقي لا يعود يكون بروتونا بل ميزونا،هو في الحقيقة بيون ويبدو لمن يقوم بمتابعة التجربة ان تسلسل الاحداث هذه يمثل انحلال البروتون الى بوزيترون وبيون.

وعلى امتداد تاريخ الفيزياءالذرية كان هناك دائما قانون ثابت يقول ان البروتون جسيم مستقر بشكل مطلق فالمواد الاعتيادية مكونة من البروتونات. وكون البروتون غير مستقر أو انه ربما ينحل استنتاج مذهل من استنتاجات نظريات التوحيد الكبرى ، وهذا يعني ان كل المواد قاطبة غير مستقرة وهذا استنتاج ذو دلالات عميقة جدا.

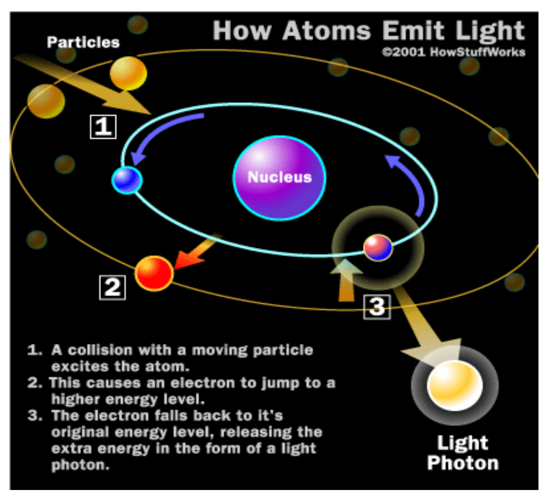
فإنما نتذكر حديث ستيفن هوكنك من جامعة كامبرج الذي اعلن اكتشافه المذهل ان الثقوب السوداء غير مستقرة وانها تتفجر وسط زخات من الاشعاع. ومن الغريب ان اكتشاف عملية هوكنك تؤدي بنا أيضا الى فكرة انحلال البروتونات كما اتضح بعد بضع سنوات فالتأثيرات الكمية تسمح للبروتون ان يحفر نفقا داخليا ليصبح ثقبا اسوداً يتبخر بعد ذلك من خلال عملية هوكنك لافظا بوزتروناً في الطريق.على ان فكرة تحول البروتون الى ثقب اسود هي اقل احتمالا من سلوكه الطريق الذي تصفه نظريات التوحيد الكبرى والواضح ان الاختفاء الفجائي للبروتون جدير ان يجذب انتباه فيزيائي الجسيمات الاولية الذي يمتلك عينا حادة.

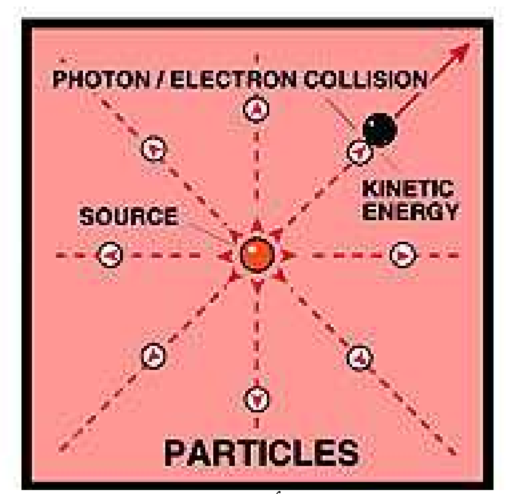
Encarta Encyclopedia, Globe Photos, Inc.

تبلغ كتلة جسيم (X) حوالي (10^{14}) مرة كتلة البروتون وهي قيمة هائلة تصغر امامها اكبر الجسيمات كتلة وتتلاشى ربما في ذلك كتلة جسيم Z التي تعادل 90 مرة كتلة البروتون ، وقبل الحديث عن هذا الرقم المحير يجب ان نحل تناقضا ظاهرا ، فقد يدهش القارئ لامكانية ان يحتوي البروتون جسيمات رسولة اثقل منه بـ(10^{14}) مرة الجواب على هذا يكمن في مبدأ (اللا تحديد) لهايزنبرك.

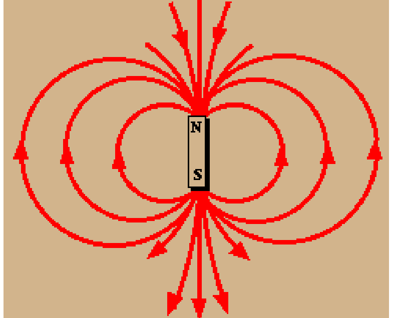
وهذا هو سبب حاجتنا الى معجلات ذات طاقة عالية لنجرب مسافات قصيرة جدا ومقياس كتلة جسيم (X) يعطينا مقياس المسافة المقارنة وهي على وجه التقريب المسافة التي يقطها جسيم (X) في دورة كرسول المسافة الفعلية تبلغ حوالي(10^{-29}) سم وهذا هو مدى جسيم (X) وهو يعلمنا الى أي مدى يجب ان يقترب كواركان ليتبادلا جسيم (X) وليؤدي الى انحلال البروتون وعلى سبيل المقارنة تعني 10^{-29}سم للبروتون ما تعنيه ذرة غبار للنظام الشمسي وعالم نظريات التوحيد الكبرى وانحلال البروتون اصغر بملايين الملايين المرات من عالم الكواركات والكلوونات التي تتعامل معها معجلاتنا لحد الان والامر يشبه كونا في داخل البروتون ولا نستطيع ان

ندخل هذا الكون لصغره مثلما لا نستطيع ان نقطع الفضاء الخارجي بسبب مسافاته الشاسعة ولكي نختبر هذا الملك الصغير بشكل مباشر يتوجب علينا ان نبني معجلا اكبر من النظام الشمسي برمته.





وفي عالم الخبرة المألوفة لنا ندرك فقط قوى وجسيمات معينة لاننا نختبر المادة وهي في طاقة منخفضة نسبيا ويسمي الفيزيائيين الكتلة المعادلة لـ(10^{14}) مرة كتلة البروتون (مقياس التوحيد) وخلف هذا الرقم مغزى كبير ومثير ، وقبل التوسع في هذا الموضوع ينبغي ان نقيم وضع نظريات التوحيد الكبرى "لو ان مقمعا من حديد جهنم وضع على الارض ما اقلوه ولو اجتمع عليه الثقلين الانس والجان".
وقد حظيت النتائج التي يمكن استنتاجها من هذا الاكتشاف باهتمام كبير واذا كان البروتون غير مستقر فعلا (والبروتونات هي وحدات بناء جميع المواد) واذا كانت جميع البروتونات مخلوقة لتنحل فهذا يعني ان الكون يسير نحو الفناء التدريجي وهذا لن يحدث فجأة بالطبع فتدريجيا وعبر الدهور سوف تتبخر كل المادة . واذا كان معدل عمر نصف البروتون (10^{31}) عاماً معدلا صحيحا فهذا يعني ان هناك احتمالا جيدا في اختفاء بروتون واحد من جسدك خلال مدة حياتك الشخصية.
يمتلك قضيب المغناطيس الاعتيادي قطبا شماليا واخر جنوبيا ولكن تحليلا اعمق يكشف ان المغناطيسية تنتج بواسطة تيارات كهربائية تدور على المستوى النووي.



وهناك اعتقاد يتنامى الان بان قطب كايريرا الاحادي لم يكن سوى وهم آخر. في هذه الاثناء كان منظرون اخرون مشغولين ببحث ما يمكن ان نراه لو كانت الارض تمطر بوابل من اقطاب احادية تأتي من الفضاء ، احدى السمات المميزة للاقطاب الموحدة هي كتلتها الهائلة التي تتطلب احتياطيا هائلا من الطاقة يعادل (10^{16}) مرة الطاقة التي يمكن ان تنطلق من نواة يورانيوم في مفاعل نووي وفي الواقع فان

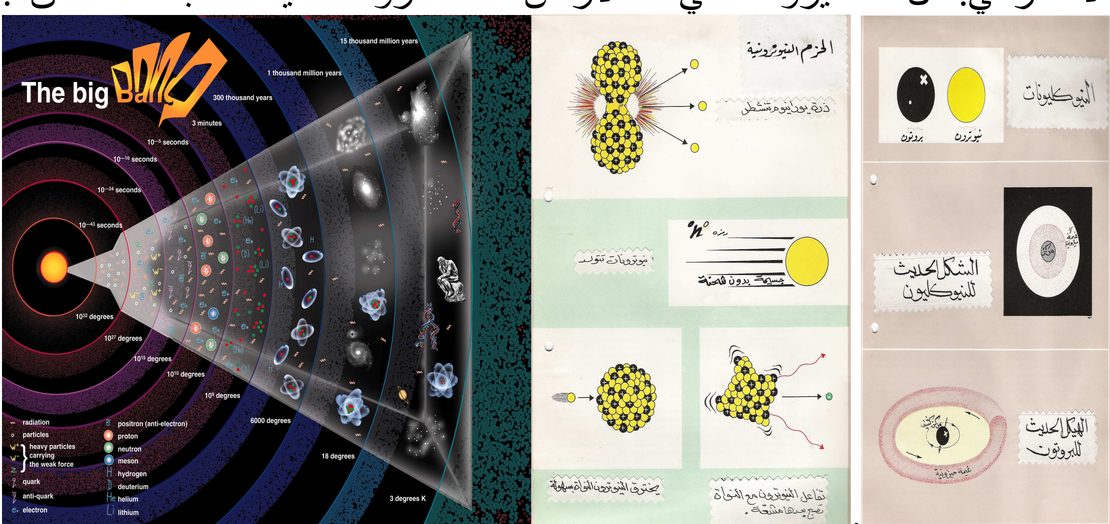
محتوى طاقة بضع درزينات من اقطاب احادية يكفي لتغطية الاستهلاك اليومي من الطاقة لمنزل اعتيادي ولاطلاق هذه الطاقة يجب ان يُغنى قطب احادي في قطب مضاد له وهذا يعني فناء قطب شمالي مع قطب جنوبي.ان خلق قطب شمالي يرافقه خلق قطب جنوبي وعليه يكون هناك في المعدل عدد متساو من الاقطاب الجنوبية والشمالية التي تصطدم بالارض ولان المغانط احادية القطب تكون مستقرة عند غمرها بالمادة الاعتيادية يمكن مبدئيا جمعها وتصنيفها الى اقطاب شمالية واخرى جنوبية وخزن كل صنف منها فيما يشبه القناني الكهرومغناطيسية.(قطب مغناطيسي).

عند الحاجة يمكن مزج بضعة اقطاب جنوبية مع اخرى شمالية لاطلاق كميات هائلة من الطاقة ، ومن الطبيعي ان مثل هذا الترتيب يمكن ان يستخدم على نطاق واسع كسلاح عالي الكفاءة ، يرى بعض الجيولوجيين ان شيئا من هذا القبيل قد يحدث فعلا وبشكل طبيعي داخل الارض فالاقطاب الاحادية القادمة تبطئ سرعتها عند مرورها خلال باطن الارض حيث تغطس نحو لب الارض وتتراكم ، ويتمثل تاثيرا المجال الجيومغناطيسي في سحب الاقطاب الشمالية نحو الشمال والجنوبية نحو الجنوب حائلا دون الامتزاج بشكل مؤثر وفي اوقات الانعكاس الجيومغناطيسي تتبادل مجموعات المغانط مكانها وخلال مدة هجرتها بالاتجاهات المتعاكسة.

تنشأ تصادمات شمالية-جنوبية كثيرة ومؤدية الى حالات ابادة كاملة ويرى البعض ان هذه العملية قد تكون مسؤولة بشكل كبير عن حرارة باطن الارض ، ان البحث عن الانحلال البروتوني والمغناطيسي الاحادي القطب يمثل الامل في امكانية التثبت من نظريات التوحيد تجريبيا.

وما نسميه اعتياديا (الجاذبية) هو التواء في الزمكان الرباعي الابعاد الذي تدركه حواسنا في حين تتقلص القوى الاخرى الى التواءات مكانية وهكذا يتضح ان كل قوى الطبيعة ليست سوى هندسة تعمل في الخفاء "ومايعلم جنود ربك الا هو"...

ولتكوين صورة عن الكون قبل ان يبلغ ثانية واحدة من عمره لنتصور اننا ندخل آلة زمن تأخذنا دقيقة بدقيقة من الثانية الاولى الى الزمن صفر الذي انفجر فيه الكون الى الوجود.ولكن حذار!فمعظم فهمنا الحالي للثانية الاولى يستند الى الحدس والاستنتاج الاستقرائي."قل سيروا في الارض فأنظروا كيف بدأ الخلق".

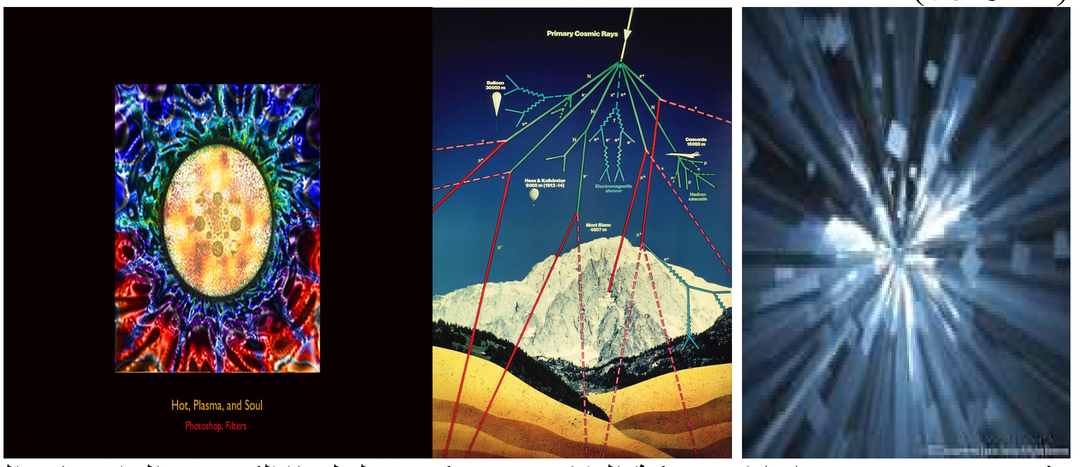


عندما ينحل البروتون فانه يبعث (بيونا) و (بوزترونا) البيون ينحل الى فوتونين في حين يستطيع البوزيترون ان يفني الالكترون ليعطي فوتونين اضافيين.
يتطلب وضع تفاصيل نموذج الخلق الاولى العودة الى ما يسمى بحقبة نظرية التوحيد العظمى بمدة تعادل الرقم عشرة مرفوعا للاساس عشرين تسبقه مرحلة القوة الكهروضعيفة التي اخذناها بنظر الاعتبار اعلاه وهذا يعني محاولة وصف كون عمره (10^{-32}) ثانية فقط في تلك اللحظة كان الكون مملوءا بحساء وجسيمات غريبة غير معروفة بعضها ثقيل فوق العادة مضغوط في كثافة تعادل (10^{73}) كغم/م^3 ومحاط بحرارة تعادل (10^{28}) كلفن.
وتعليقه الذي قرأناه فيشبه تعليقات تعبر عن اراء الكثير من العلماء اليوم الذين يستخلصون من ابحاثهم ان للكون هدف محدد له وانه ينبغي ان يعد حادثا كبيرا لا معنى له. "علماء ضائعون تائهون"... مثل العالم ارفن شرويدنكر بحيرته فيقول(لا اعرف متى جئت ولا اعرف متى ارحل ولا اعرف من انا).



ألم كبير على هؤلاء العلماء أين هم من الاسلام ليريح اعصابهم!!.
مزيج من الغبطة والذهول لاناقة الطبيعة ودقتها ، واذا كانت الطبيعة على هذا القدر من الذكاء الذي يمكنها ان تستثمر الآليات التي تذهلنا بابداعها افلا يكون هذا هو الدليل المقنع لوجود تخطيط ذكي وراء الكون الفيزياوي!؟واذا كانت ابدع عقول العالم لا تفلح بصعوبة بالغة في الكشف عن الاسس العميقة التي يستند اليها عمل الطبيعة فكيف يمكن ان نفرض ان ظواهر الطبيعة وعملها حدث غير عاقل ، ونتاج صدفة عمياء!؟
وبما ان الالكترون صغير للغاية وان الطول الموجي للضوء المرئي اكبر بكثير من الالكترون لذا تستحيل رؤية الالكترون في الضوء العادي وسنكون بحاجة الى ضوء ذي طول موجي متناهي في الصغر كأشعة كاما او اشعة اكس. واما القوتان الأخريان فقد اكتشفنا حديثا وهما القوى النووية الشديدة والضعيفة فالشديدة منها تربط البروتونات والنيوترونات معا داخل النواة.والضعيفة مسؤولة على انحلال دقائق اولية معينة ويبدو انها تعمل فقط عندما تكون الدقائق قريبة تماما من بعضها والمراد من النظرية الموحدة توفير طريقة حسابية من شأنها تحويل هذه القوى الاربع الى بعضها ، مما سيجعل واضحا انها جميعا نشأت من قوة واحدة وانها ليست سوى تعبيرات عن تلك القوى.

وفي سعيهم لانجاز فكرة التوحيد الشامل استفاد الفيزيائيين كثيرا من النتائج التجريبية التي اعطتها معجلات الدقائق (وهي قوة كهرومغناطيسية هائلة تسوق الدقائق بسرعة عجيبة فترتطم الواحدة بالاخرى لتتيح معرفة ماذا هناك داخل هذه الدقائق ، ان كان هنالك شئ ما فعلا).
ومؤخرا جدا نجحت هذه التجربة في اكتشاف الكم الذي يحمل القوة النووية الضعيفة ويعتقد العلماء ان بامكانهم اثبات ان هذه القوة الضعيفة هي ذاتها القوة الكهرومغناطيسية لكنها متنكرة تخفي نفسها.
اما (ديفيد بوم) فقد ضمن شيئا اخر جديدا يختلف تماما عما جاء به (نيوتن) ، فبالاضافة الى التقلب الاعتباطي (التصادفي) المستقل للالكترونات راى (بوم) ان هناك حركة جماعية تشتمل بحر الالكترونات كله (بلازما الالكترونات) وفي مثل هذه الصيغة الجماعية قد تظهر حركة الالكترونات مستقلة عشوائية غير ان التأثير المتراكم للتقلبات الصغيرة لعدد هائل من الالكترونات يبلغ 10^{23} الكترون ستتظافر مجتمعه لتصد التأثير الجماعي وقد تم التحقق من ذلك مختبريا واطلق عليه اسم (البلازمون).



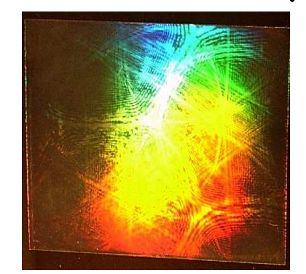
وقد برهن (بوم) حسابيا ان حركة البلازمون تعكس سلوك الالكترون الواحد في الفلز وبالعكس حيث يمثل كل الكترون حركة (البلازمون) باكمله ، وهكذا وفر عمل بوم نظرة جديدة الى المادة واظهر كيف يمكن ان تتجسد الحركة الجماعية في الحركة الفردية الواضحة وقال فيما بعد مشيرا الى بحثه في (البلازمون) انه كان يدرك بجلاء ان بحر الالكترونات (حي).
يتفق الغالبية من الاطباء وعلماء الحياة انه كذلك ولكن على مستوى الممارسة تتجزأ مهنة الطب الى اختصاصات منوعة فكل يعالج جزء او نظاما مختلفا من الجسم ، فالقلب جزء لا سبيل الى فكه من ذلك الكل غير انه يمكن استبداله بزرع قلب اخر مكانه.ويؤكد (بوم) على ان العلم قد نفذ بشكل واقعي الى الحس والممارسة فالاشياء قد تكون متداخلة بقوة مع بعضها مثل القلب مع الدورة الدموية والكبد ونخاع العظم والعضلات لكنها مع ذلك منفصلة وقابلة للتحليل.انه العلم فقط ، فانعكاس اللحظة يكشف الى أي مدى تعتمد كل سمة من سمات الفكر الانساني على فكرة الاجزاء كما انه يكشف حجم ودقة هذا الادعاء الذي لا مناص من التسليم به.(وحدة الكون.الكون

واحد لا يتجزأ مثل الجسد) . مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.
يعتقد (بوم) ان عدسة التصوير هي خير مثال للعلاقة الوطيدة بين الادوات والنظرية ، فعدسة الة التصوير تكون صورة لشئ ما.لنأخذ مثلا صورة العائلة تقف عند الباب الخارجية لحديقة المنزل بعد التقاط الصورة نجد ان كل حيز من الورقة الصقيلة بين أيدينا تمثل حيزا من المشهد الخارجي كما كان لحظة التقاط الصورة.(تماثل الكون).



ظلت النظريات في علم الاحياء الميكانيكي والتي اعتنقها الغالبية من العلماء تؤكد على ان الحياة قد ظهرت نتيجة للتصادمات العشوائية بين جزيئات غير حية وتبعا لاحدى الفرضيات ظهرت الحياة للوجود جراء برق نشأ من عاصفة كهربائية مبكرة.اما في كون (بوم) الشمولي فلا وجود لمثل هذه الحوادث الاعتباطية فالحياة كما نقول موجودة (ضمنا) داخل ما ندعوه بالمادة اللاحية والحركة الشاملة نفسها يجب ان تحوي على مبدأ الحياة فالاخيرة لم تكن مصادفة وهي الكل الشامل (دوكل) مثل مادة لا حية.



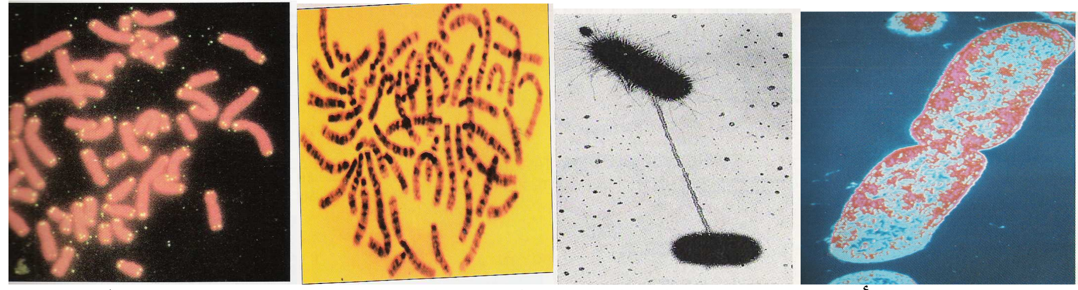


غير ان هذين الجزئين منفصلان نسبيا فالحياة واللاحياة في الواقع ممتزجان دوما وتغذي احداهما الاخرى."ألم نجعل الارض كفاتاً..احياءً وامواتاً"...
ويعتقد منظروا الكون (المرآة) ، ان تراكيب المادة الكيميائية هذه لا تتنافس مع بعضها بل هي تتطور فعليا من خلال نوع من التعاون فهي تجري نحو بعضها فتتقاسم المعلومات عن طبيعة كيميائها وتقود هذه التبادلات المشتركة في النهاية الى تشكيل التراكيب الكيميائية التي تحتوي على الحامض النووي (الـ DNA) فيما بعد والظهور الاول للاشكال (الحية).
ان التراكيب المجهرية اللاحية او التي فيها شئ من الحياة هي متعاونة اكثر منها متصارعة ذلك انها كانت جزءا من بنية مرئية تشتيتيه كبيرة جدا هي النظام الكيميائي لكوكب الارض جميعه.
لقد اشار (لويس توماس) الى ان كوكب الارض حينما يصور من الفضاء فانه يبدو مثل خلية واحدة تعمل ككائن عضوي احادي الخلية وبنفس الطريقة كانت الارض

البدائية اشبه بتفاعل كيميائي هائل الحجم وينظم هذا التفاعل نشاطه بواسطة تفاعلات كيميائية ذاتية التحضير مختلفة تظفر خارج الاهتزازات الكوكبية في المحيط والجو.



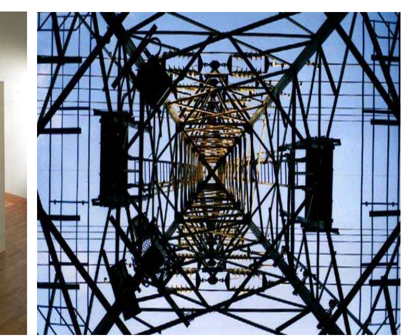
والبكتريا حية احادية الخلية عديمة النواة لا تنتج بانتقال المادة الجينية الى الجيل القادم كما تفعل الخلايا المشابهة لخلايا اجسامنا فالبكتريا تنقسم الى آباء او امهات ينقلون صفاتهم الوراثية بل هناك ما لا نهاية من الاشقاء والشقيقات (سمها كما تشاء) طالما ان البكتريا لا تحمل جنسا في اصلها.

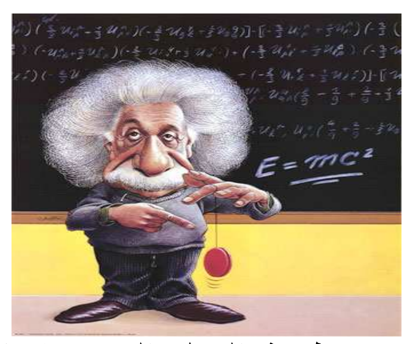


يناقش العالمان أيضا سؤالا اوليا لم يحاول (شيلدريك) الاجابة عليه بنظريته وهو :كيف يأتي الشكل الاول الى الوجود قبل تواجد أي حقول من حقل التشكل الجنيني؟.
تجيب الدارونية المحدثة عن هذا السؤال بالقول بان الظهور الاول للنوع او الضرب هو نتيجة للتحولات الجينية المفاجئة العشوائية.
وشيلديرك يقول ان هذا تفسير محتمل واحد وغيره توجد تفسيرات اخرى فظهور اشكال عديدة يمكن ان يكون نتيجة لوجود مبدأ ما خلاق لم يعرف حتى الان لكنه متاصل في صلب الحياة او الكون او ان هناك قوة واعية حقيقية متعالية تتجاوز الوجود المادي تشرف على مجمل الكون وتقوم بخلق الاشكال الجديدة وشيلدريك لا يتعهد بذكر أي من هذه الافكار او غيرها يمكن ان يفسر الظهور الاول للشكل الجديد او للسلوك الجديد كليه... ويعتقد بوجوب رسم خط يفصل بين ما يمكن ان يعرفه العلم بالرصد والتجربة. وفق منظوره يبدو (بوم) مستعدا للربط بين نظريتي الترتيب الضمني وحقول التشكل الجنيني ويجيب عن سؤال الخلق ويقارن ظهور التشكل البايلوجي الجديد بالماعة استبصار مفاجئة يحدثها الكون.

<u>قوى وابعاد...</u>

برزت نظريتان عملاقتان تشيران الى ان هناك قوة عظمى واحدة يسيطر نشاطها على الطبيعة،وهذه القوة تمتلك القدرة على ايجاد الكون ومن ثم تزويده بالضوء والطاقة والمادة والشكل.النظرية الاولى هي نظرية التوحيد الكبرى والنظرية الثانية هي نظرية التماثل الاعظم.





حاول علماء سابقون البحث عن القوة العظمى فبرزت نظرية الحقل الموحد كما اظهر ماكسويل وفرداي ان المغناطيسية والكهربائية قوتان تنتميان الى بعضهما وقد وصفا ضمن حقل الكهرومغناطيسية الموحد.وعلى اثرها اخترع الراديو والتلفزيون من مفهوم الحقل المغناطيسي.

وبرزت الرغبة في دمج الحقل الكهرومغناطيسي مع الحقول الاخرى كالجاذبية ومن يدري ما تكون عليه النتائج غير الاعتيادية لهذا التوحيد.لم يحصل اينشتاين أي تقدما يذكر بهذا الربط الا ان العلماء في الستينات اصبح لديهم ممكنا ربط المغناطيسية حسابيا مع القوة النووية الضعيفة،وفي ضوء هذه النظرية تمكن العلماء من ايجاد ضوء صناعي لايتكون من الفوتونات الاعتيادية ولكن من جسيمات جديدة يرمز لها بالحرف Z.وكانت النتيجة ان هذا الجسيم انتصارا وتأكيدا للنظرية الموحدة.

وهكذا استمر العلماء يصوغون النظريات لتوحيد نوع آخر من القوى النووية هي "القوى النووية القوية" مع القوتين الآخريتين الضعيفة والكهرومغناطيسية وقد قاربوا الى ربط هذه القوى الثلاثية بقوة في النظرية الموحدة.

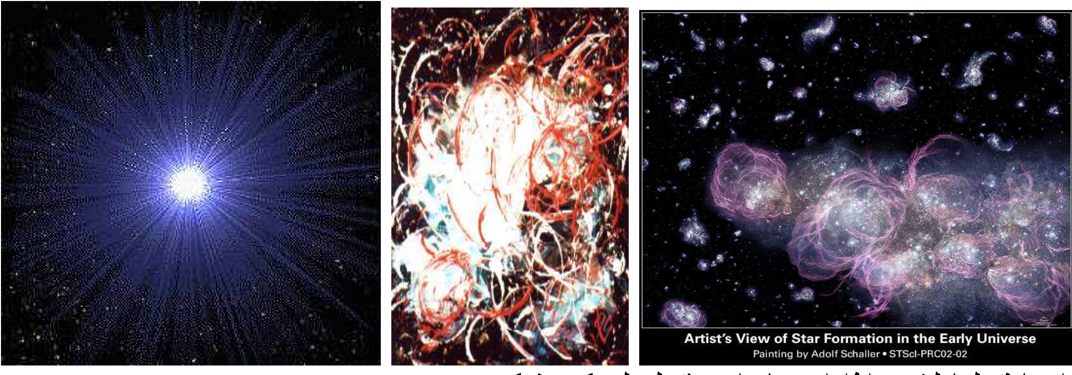
يعتقد العلماء ان القوى الاربع الرئيسة هي الوحيدة الوجود في الطبيعة وعليه فان الدرب مفتوح امام نظرية متكاملة تجمع هذه القوى في اطار واحد.

نظرية القوى الحديثة انشأتها فيزياء الكم والتي تعمل مجالات القوى فيها عبر جسيمات موصلة (رسوله).فالجسيمات الرسولة تفعل فعلها في جسيمات اخرى وفي انفسها.لهذا فان نظرية المجال الموحد هي نظرية لتوحيد المادة أيضا (لان هذه النظرية تصف ربط المادة بالقوة).

تكشف التحليلات الرياضية للقوى والتي تحدد شكل المادة عن تناظرات خفية ذات طبيعة محددة ودقيقة.فهذه التحليلات كشفت لنا بأننا نعيش داخل كون ذي احد عشر بعدا.ووفق هذه الحسابات فان المكان الذي نعيش فيه ذي الابعاد الثلاثة (طول،عرض،ارتفاع) والذي ندركه بحواسنا،يمتلك سبعة ابعاد اخرى غير مرئية بالاضافة الى بعد الزمن.

هذه الابعاد قطعا لا نراها لكنها تعبر عن نفسها ووجودها كقوى،فمثلا القوى الكهرومغناطيسية هي في الواقع بعد مكاني غير مرئي في حالة عمل.وهكذا تعكس هندسة الابعاد الاضافية السبعة التناظرات المتأصلة في القوى،وهذا يعني انه ليس هناك في حقيقة الامر مجالات قوى على الاطلاق بل مجرد زمكان فارغ له احد عشر بعدا تتخذ هيئة خيوط ملتوية.فالقوة والمادة شكلان للمكان والزمان.وهذه البنية الحالية للكون قد وجدت من اللحظة الاولى (اجزاء الثانية الاولى) التي تكون منها الكون الاولي من دون تغيير.

ولمدة لا تتجاوز لحظة،كان المكان ملئياً باشكال غريبة من المادة تسيطر عليها قوة مكبوتة منذ لحظة الانفجار الكوني الكبير الذي تجاوزت فيه الظروف الفيزيائية اقصى حدود درجات الحرارة والضغط.وفي تلك اللحظة الخاطفة كانت القوى العظمى صاحبة السطوة العليا.



"انما قولنا لشئ إذا اردناه ان نقول له كن فيكون"...
الغرب يبحث عن قوة عظمى موحدة فرضت سيطرتها على الكون.الم يكن من السهل ان نعترف بان هذه القوة هي قوة الخالق العظيم الذي انشأ هذا الكون من العدم وانشأ هذه القوى المختلفة لتربط الكون .ان هذه القوة هي قوة الغيب والتي تفوق جميع القوى التي نتعرف عليها ضمن تجاربنا الفيزيائية. "علمه شديد القوى"...
لكن اقتضت حكمة الله تعالى ان يجعل هناك كافرين وملحدين يجدون في طلب العلم ليكتشفوا لنا وجه التقارب وليصلوا في النهاية الى قوة عظمى يبحثون عنها ليل نهار في نظرياتهم ومختبراتهم.
"اولم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حي افلا يؤمنون"...
بعد لحظات الانفجار الكوني الكبير كان الكون تهيجا كميا من الطاقة لا يمتلك هيئة او شكلا معينا،فقد كان حالة استثنائية من التناظر الفائق (ابسط هيئة ممكنة للكون).وعندما تمدد الكون بسرعة ثم بدأ يبرد،تجمدت الهياكل والبنى المعروفة في الكون وهنا انفصلت القوى الرئيسة الاربع عن القوى العظمى الواحدة تلو الاخرى وخطوة بعد خطوة اكتسبت الجسيمات التي يبنى منها الكون اليوم هويتها الحالية.



وفي هذه المرحلة المبكرة ولدت بداية المجرات... كان اكتشاف غيوم غازية هائلة الحجم عائمة ما بين المجرات في العام (1983) او ما يدعى بالكتلة المفقودة للكون

قد دعم الفرضية التي تقول ان قوة الجاذبية ستصبح الاقوى في النهاية وتسبب تقلصا كونيا.

عالم الذر.

خلق عالم الروح قبل الذر "وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا"...وقد تكون ارواحنا التقت في الملكوت الاعلى قبل ان تخلق اجسادنا وتأخر كثيرا خلق الدخان المادة الاولية قبل خلق عالم الذر.هل بامكاننا ان نعتبر الدقائق الاولية دون الذرية من نيوترينوات،كواركات لبتونات،هبرونات...الخ هي من مادة الدخان المقصودة في القرأن ام هي قبل ذلك.لا شك ان العالم الذري قد جاء من هذه الدقائق المتناهية في الصغر حيث وجد عالم النيوترينوات والله اعلم منذ زمن بعيد قبل ان تأتي السماء والارض الى الوجود فكان هناك ما يسمى بالمستحلب الكوني المؤلف للدخان والذي لا احد يعرف له بدء.اما خلق مادة السموات والارض فقد قدر العلماء حدوث الانفجار الكوني الكبير قبل 13.5 مليار سنة وفي هذا الانفجار الهائل المروع خلقت اجزاء المادة الاولى وتوزعت بانتظام في ارجاء الفراغ المطلق لتملئه او انها فعلا انتشرت في بحر النيترينوات الذي كان موجوداً اصلا حيث يقدر كوننا هذا شائبة صغيرة في بحر النيترنيوات.

"ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فإرجع البصر هل ترى من فطور"...

هناك نظريات عديدة تفسر نشوء المادة وانتظامها وتوزيعها ومهما كانت النظريات ومهما تكن فهي لا تتعدى نظرية لا يمكن ان تصل الى حقيقة ما كان يجري هناك...

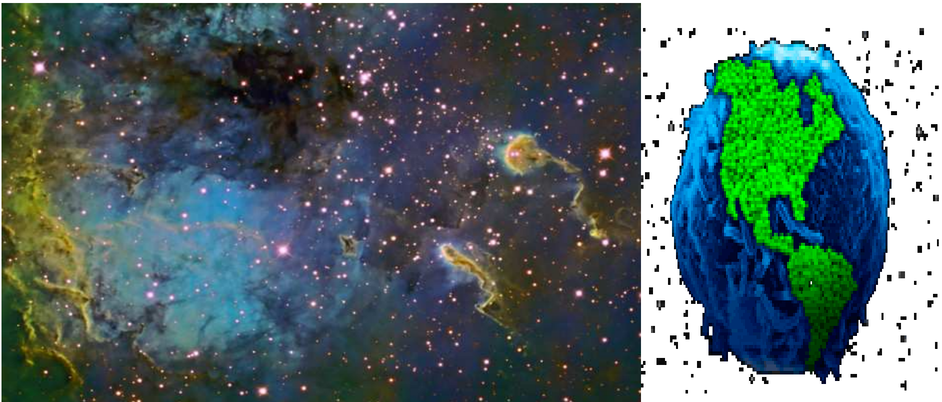
"ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولاخلق انفسهم وما كنت متخذا المضلين عضدا"... قل ما شئت فقد يكون صحيحا وقد يكون خطئا .الله سبحانه وتعالى وحده هو الذي يعلم كيف بدأ الخلق. "قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف بدأ الخلق"...

اقتضت حكمة الخالق العليم ان يخلق السموات والارض ضمن المستحلب الكوني،فرسم تعالى اشكالها والهيئة المصممة من قبله تعالى وبقيت السموات والارض مستترة في المستحلب الكوني فترة لا يعلمها الا هو ثم ناداها ان أتيا طوعا او كرها فاستجابتا سوية وبنفس الوقت آتينا طائعين.خرجتا من المستحلب الكوني كما تخرج الصورة المستتره في مستحلب نترات الفضة (والله اعلم).

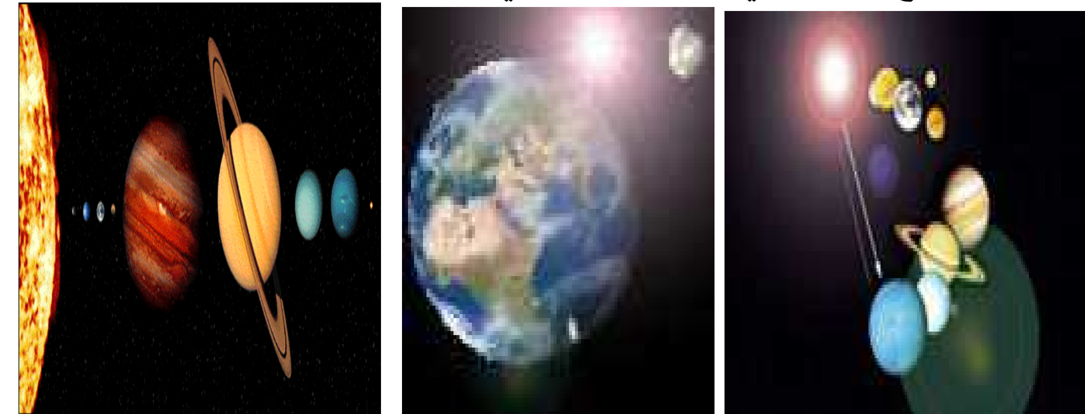
هنا استطيع ان اثبت قوله تعالى ان السموات والارض خلقتا في وقت واحد وليس كما يشير العلم الحديث بان عمر السموات هو 15 مليار سنة وعمر الارض 5.5 مليار سنة.فمن يقول غير هذا فهو مخطئ وكم من نظرية علمية اثبتت خطاءها امام حقائق القرآن الكريم!!.

اما اذا اردنا ان نقول ان المادة الاولية خلقت قبل 15 مليار سنة فهذا يكون صحيحا ولكن السماء والارض ككائنين من مخلوقات الله تعالى خلقتا في وقت واحد،او قد يكون ان الارض سبقت خلق السماء الاولية ثم بعد ذلك خلق الله تعالى من السماء الاولية السموات السبع."ثم استوى الى السماء وهي دخان،فقال لها وللارض إتيا

طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين"...



"فقضاهن سبع سموات في يومين،واوحى في كل سماء امرها.

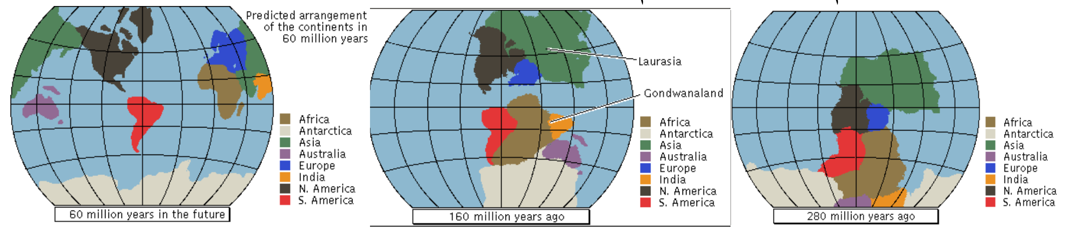


السماء قبل اكمال خلقها كانت دخان،والدخان يتصاعد عادة من النيران أي انها كانت مادة مظلمة بذاتها مفككة الاجزاء،خفيفة ومنتشرة في الفضاء ساخنة الى حد ما ، إذ أن الدخان لا يصدر الا من اصل ناري.وهذا اعجاز رائع حيث ان ما في السماء الان من مستعرات لا يقدر طاقة حرارتها الا الله تعالى.

وعندما وصلت السماء الى درجة الدخان التي تحتوي على المواد الغازية والصلبة والسائلة (وهذا هو شأن الدخان) نودي عليها فجاءت.

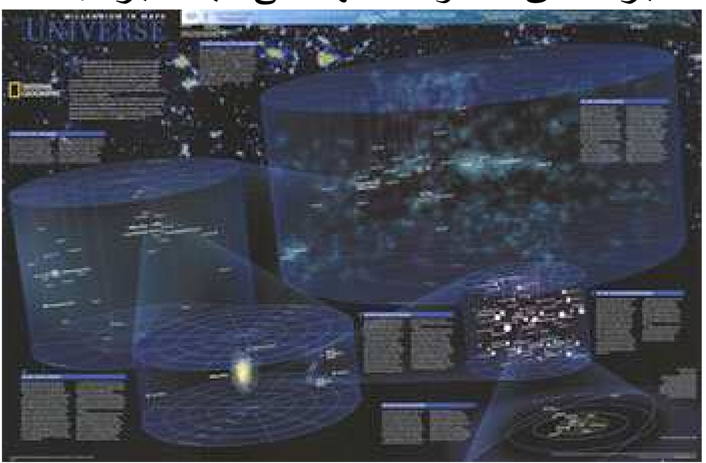
اذن السماء والارض خلقتا في وقت واحد والله اعلم ، او قد تكون الارض سبقت خلق السماء كما يشير الحديث الشريف.

خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين ، خلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع ، وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب. وخلق يوم الخميس السماء ،وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة.

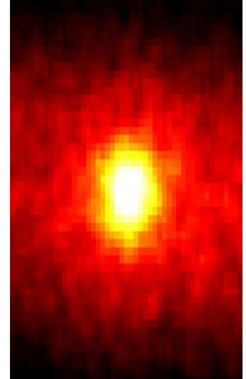


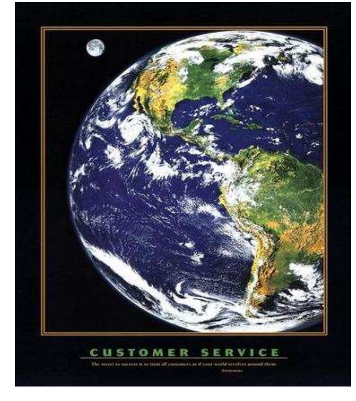
"اولم يرَ الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حيا افلا يؤمنون"...

نستدل من الحديث اعلاه ان الارض والسماء خلقتا في ستة ايام وليست في ثمانية ايام كما يضلل المبطلون او الدارسون للقرآن الكريم من دون فهم:-
"قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين.ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض أتيا طوعا اوكرها قالتا أتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم"..."السماء والارض كانتا رتقا ففتقناهما"..."السماء والارض قد يكونا شيئا واحدا ففتقتا.السماء والارض قد يكونا شيئا واحدا ملتحم الاجزاء ففتق كل واحد منهما الى سبعة اجزاء.



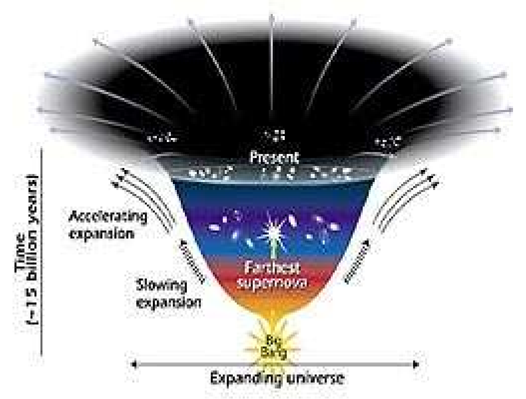
وهنا اعجاز آخر بان الله تعالى يخاطب الذين كفروا ، وكأن الذين كفروا سيكون اهتمامهم بهذه المعلومات اكثر من الذين آمنوا ، وكما نشاهده هذه اليوم من ارسال المركبات الفضائية ووضع التلسكوبات العملاقة من قبل الذين كفروا لكشف الفضاء ومعرفة الارض!!. سواء للسائلين تم في اربعة ايام متساوية ايها السائلون؟
بين الله تعالى تفاصيل خلق السموات: سبع سماوات واتم خلقهن في يومين وسخر في كل سماء كائناتها من النجوم والمجرات العملاقة وغيرها،كما زين سماءنا الدنيا أي اقرب السموات الينا بمصابيح وجعل هذه المصابيح رجوما للشياطين...
السماء رفع سمكها اغطش ليلها جعله مظلما واخرج ضحى السماء بالشمس...
ومن روائع الابداع يبين الله تعالى بان الشمس خلقت قبل القمر أي بمعنى ان القمر جاء بعد الارض.والقمر اذا تلاها وقد يكون انه تبع الشمس وبزغ نوره بعد غروبها .
"والنهار اذا جلاها"...





أي ان النهار هو الذي جلى لنا نور الشمس حيث ان الشمس لا ترى الا في نهار الارض لانها الوحيده غلافها الجوي ملئ بالجزيئات والذرات ودقائق الغبار ، حيث ان كل ذرة وكل جزيئ وكل دقيقة غبار تمثل النجم الذي يرى ليلا كرة صغيره في السماء لا يتشتت معها الضياء .

ظاهرة اتساع الكون المستمرة "والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون" فلو عدنا الى الوراء عكس سهم الزمن لعدنا الى نقطة الصفر بعد 15 مليار سنة والصفر يؤكد ان الكون كله كان مخزونا في حيز صغير اصغر من حجم بروتون واحد $=10^{-39}$سم^{3} .



ظاهرة الانخفاض في درجة حرارة الكون كما ينص عليه القانون الثاني للديناميكيا الحرارية، تحصل عن طريق توسع الكون حيث تنخفض الحرارة حتى تتساوى ويكون هنالك اتزان حراري تقف بعده جميع الفعاليات. وهنا يموت كل شئ من ضمنها الكون .

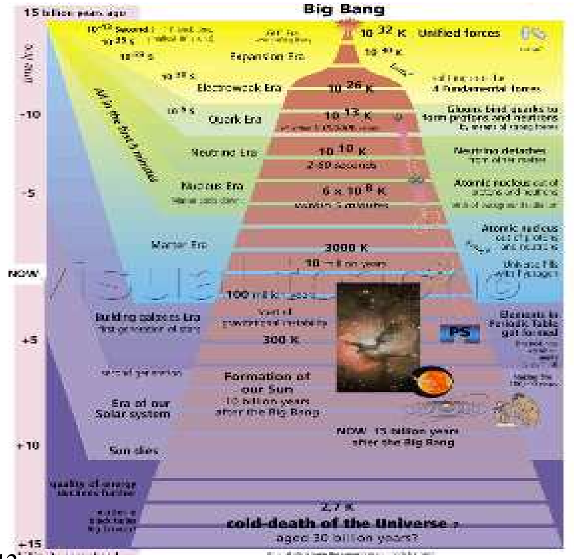
قدر عمر الكون عن طريق النظائر المشعة كعنصر اليورانيوم الذي ينحل بدقائق الفا $t\ ½ = 10^{9} \times 4.5$ سنة .وهذا العنصر يعد اضبط ساعة توقيت لتقدير الاعمار الطويلة .حيث تقاس كمية الرصاص المتولد في الصخور الحاوية على اليورانيوم.الرصاص Pb يأتي من اربعة عشر انحلالاً من اليورانيوم والذي يستغرق الزمن كله لان عمر نصفه=4.5 مليار سنة. عبر هذه النقاط الثلاث قدر العلماء عمر الكون ، ونحن لو اخذنا الفقرة الثالثة فقد قدر عمر الارض جيولوجيا 4.5 مليار سنة في خلق الارض في يومين=4.5 مليار سنة اذن اليوم الواحد هو 2.25 مليار سنة. وكما يقول تعالى ستة ايام =6×2.25=13.5 مليار سنة..

وخلق باقي الارض مع جبالها وانواعها 4.5 مليار سنة.السموات في يومين 4.5 مليار سنة . المجموع 13.5 مليار سنة.

يقول اينشتاين ان خلق الكون مضى عليه 13.5 مليار سنة حسب تقديراته العلمية!!!

ويقدر هابل وزملائه ان عمر الكون بين 12 و15 مليار سنة.

خلقت الارض والسموات في ثلاثة حقب كل حقبة=4.5 مليار سنة ونحن في حساباتنا الاسلامية نقول ان كان تقديرهم الجيولوجي صحيحاً 4.5 مليار سنة فان تقديرنا يتطابق مع ما قاله اينشتاين الذي يعتبر عبقري القرن العشرين لديهم ، ولنا قرآننا المعجز والخالد أبد الدهر!!خلقت السموات والارض بارادة الله تعالى وجاءت مسرعة كلمح البصر."وهو الذي خلق السموات والارض بالحق،ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك"...



جاءت مادة السموات والارض كما يقول العلماء بزمن قدره 10^{-43} من الثانية في مثل هذا الزمن القصير قدر مصير الكون وقد يكون اقصر من ذلك الا اننا نعجز ان نحسب او نتصور حساباً اصغر من ذلك!!

تكشف البحوث الحديثة عن وجود قوة عظمى متفوقة تعد سائر القوى الاخرى مجرد اوجه لها.برزت مفاهيم جديدة حول كون موحد ولد وسط العنف وتكونت فيه اشكال البنى المادية من نار بدائية تحت القوة العظمى.



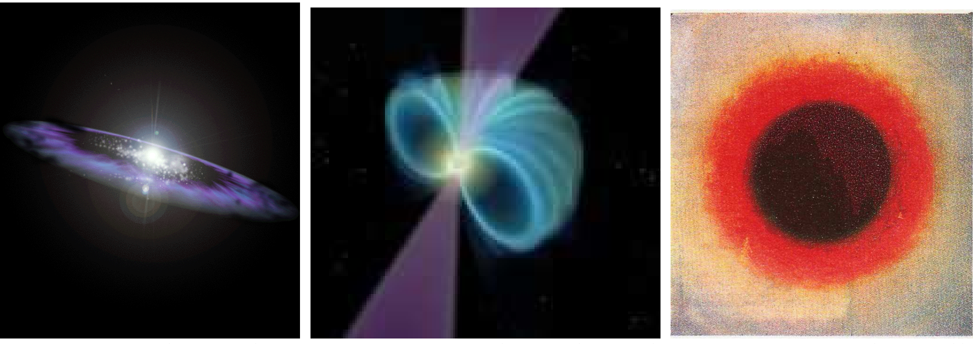
اعظم اكتشاف بالنسبة لعلماء الغرب هو ان الكون المادي لم يكن موجودا ابدا.واكبر تحد يواجه العلم اليوم،هو تفسير الكيفية التي جاء بها الكون الى الوجود!

بداية الكون..

هل لله مكان في مثل هذا الكون؟ لقد كان نيوتن يؤمن بذلك.فحاول ان يحتفظ بمكان للالوهية في نظامه الميكانيكي الخاص بالسموات (النظرة العلمية المادية القديمة تشير الى ان الكون مادي بحت وليس فيه عقل خالق).

ففي رسالة وجهها الى د. بنتلي عام 1662 اكد نيوتن على ان الله ضروري لاحداث حركة الكواكب وارساء البنية الاصلية للمجموعة الشمسية قائلا (ان حركات الكواكب الراهنة لا يمكن ان تكون قد انبثقت من أي علة طبيعية فحسب بل كانت مفروضة بفعل قوة عاقلة).يقول Friedman Sitter ان الكون اخذ في التمدد.وقد اكتشف الفلكي Edwin Hubble اثناء تحليله الضوء المنبعث من المجرات البعيدة ان جميع المجرات الممكن رصدها يتباعد بعضها عن بعض.

وهذا اول مفتاح لاسرار تاريخ الكون.فاذا كانت المجرات تتباعد ألان بعضها عن بعض فلا بد اذا من انها كانت في الماضي السحيق متحدة مما يدل على ان للكون بداية.



وكذلك هناك اشارة اخرى لبدء الكون.لقد كان كيميائيوا القرن التاسع عشر يعرفون ان الشمس لا يمكن ان تحرق وقودا تقليديا.فالاحتراق الكيميائي العادي لم يكن يصلح تفسيرا لطاقة الشمس.اذ لو كانت فحما لاحرقت نفسها في غضون 300 عام.وظلت لغزاً لحين اكتشاف الطاقة النووية في بداية القرن العشرين.وقدم تفسيراً كاملاً لكيفية انتاج الشمس للطاقة من خلال تحول العناصر النووية في قلب الشمس.يتحول الهيدروجين الى هليوم منتجا الطاقة والوقود وعلى مدى ملايين السنين تكونت العناصر الثقيلة كالكاربون،Fe,Si,O_2 وكان معنى ذلك انه اذا كانت كل العناصر الثقيلة في الكون قد تكونت من الهيدروجين في قلوب النجوم فلا بد اذا من ان الكون كله تقريبا كان مركبا في البداية من H.وهذا يدل على ان للكون بداية.

هناك فرضيات كثيرة طرحت تجنبا لافتراض بداية للكون،ولكن معظمها استبعدت ومنها ما يستلزم تولد الهيدروجين تلقائيا في جميع ارجاء الكون من لا شئ!!

اما الفرضية تذبذب الكون oscillating فتشير الى ان المادة الهائلة في الكون سوف يوقفها شد الجاذبية ثم يحصل انكماش عظيم في المادة مما يزيد في درجة الحرارة ثم يحصل انفجار كوني هائل من شدة ارتفاع درجة الحرارة وهكذا يستمر الكون في التمدد والانكماش الى الابد...!!وبهذه الطريقة بالامكان الحفاظ على ازلية الكون!!(ينص قانون الديناميكيه الحرارية الثاني.اذا ضغطت المادة-سخنت وارتفعت درجة تعادلها الحراري).

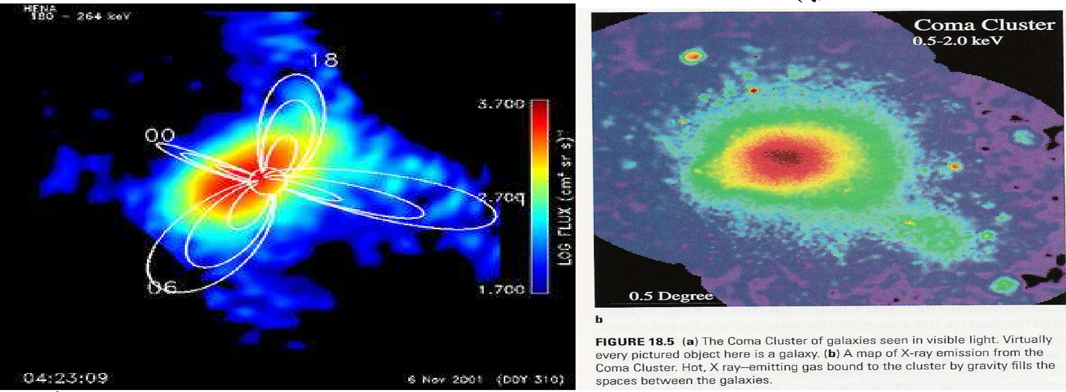
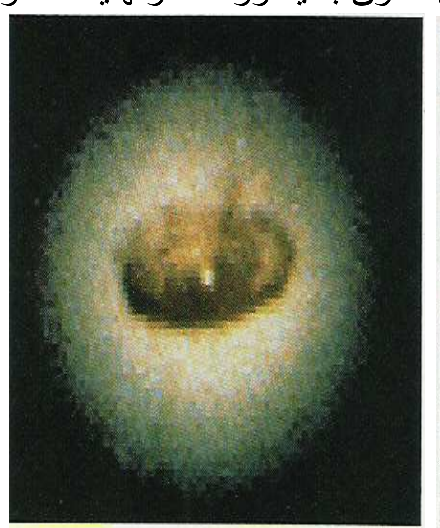
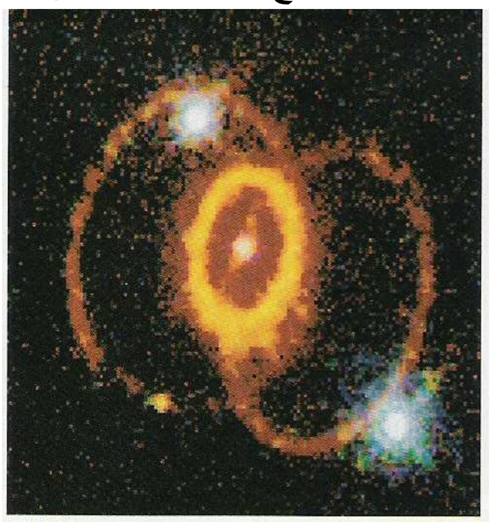


FIGURE 18.5 (a) The Coma Cluster of galaxies seen in visible light. Virtually every pictured object here is a galaxy. (b) A map of X-ray emission from the Coma Cluster. Hot, X ray–emitting gas bound to the cluster by gravity fills the spaces between the galaxies.

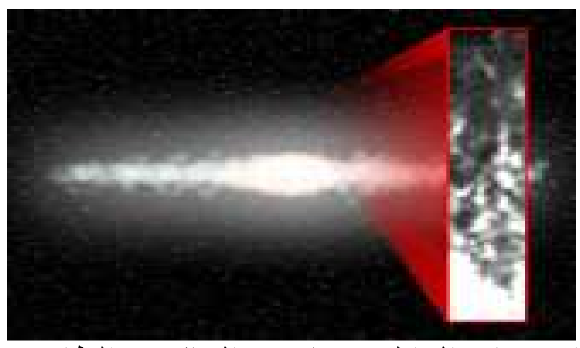
طبعا رفضت هذه النظرية من حيث ان لو كان هذا صحيحا لكان الكون قد بدأ منذ الازل فكان لزاما عليه الان من الحسابات حول الطاقة ان تكون درجة الحرارة قد

وصلت الى اعلى من 3.5 درجة مطلقة في ختام سلسلة طويلة من الانفجارات العظيمة.والانكماشات العظيمة والواقع ليس هذا.
وتشير الدراسات ان الكون لا يمكن ان يمر الا بدورة واحدة من دورات التمدد والانكماش بسبب ضخامة العشوائية (الانتروبيا) المتولدة في كوننا الذي هو ابعد ما يكون عن التذبذب.فجميع الدلائل تشير الى ان للكون بداية ووسطا ونهاية محدودة.

وهذه نظرية تتناقض مع النسبية العامة ومن هنا بالامكان الخلوص الى نتيجة مفادها (لوحصل انهيار في الجاذبية فسنكون قد وصلنا الى نهاية الزمن).
يبدو اذا ان المادة ليست ازلية على الرغم من كل شئ.اذن بداية الزمن امر لا مناص منه. يقول العالم الفلكي روبرت كاسترو Robert Gastro (ان سلسلة الحوادث التي ادت الى ظهور الانسان بدأت فجأة وبعنف في لحظة محددة من الزمن وفي ومضة ضوء وطاقة. "وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر"...
يقول ادموند ويتكر Edmund Whitaker (الابسط لنا ان نفترض خلقا من العدم،أي ابداع الارادة الالهية للكون من العدم من ان نتعب ادمغتنا بفرضيات لا يمكن ان تكون صحيحة).
سبب الانفجار الكوني الكبير..ظل سبب الانفجار الكبير اللغز الاكبر في الكون وظلت الاجابة عن هذا اللغز محيرة تاه فيها علماء الفيزياء والفلك وجميع الدارسين اليوم.
هل هناك قوة ميتافيزيقية (وراء الطبيعة) خلف الانفجار؟هل هناك خالق فعلا اسمه الله قد احدث هذا الانفجار؟ هل هناك تفسير علمي مناسب يريح عقول المنكرين؟
احدث الاراء العلمية للمنكرين تقول ان الكون قد خرج الى الوجود الفيزيائي من لا شئ،وفي تلك اللحظة ولد الزمان وولد المكان وولد الفضاء فلا معنى لهذه المسميات قبل ولادة الكون.المسلم يسلم امره الى الله ويثق بقدرة الله اللانهائية التي جلبت هذا الوجود من اجل معرفة الله وطاعته،وتكون لديه القناعة منذ نزول اول سورة على سيدنا رسول الله محمد(صلى الله عليه وسلم).أي قبل 1400 عام ان المسلمين عرفوا حقيقة الوجود.ونرى العلماء اليوم محتارين من اين يبدأون.
سؤال قد يطرح ما الذي سبب الانفجارالكوني؟ لماذا بدأ الانفجار الكوني!؟
ما الذي اطلق ذلك الانفجار؟





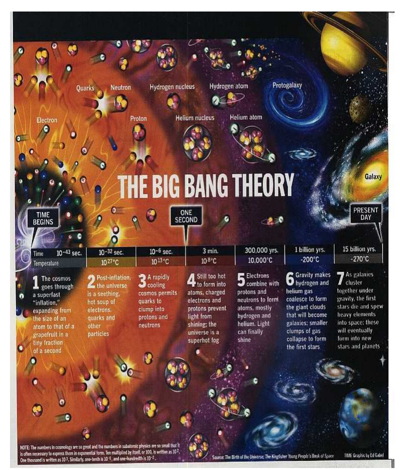
يمثل ظهور الكون المفاجئ عبر الانفجار الهائل شيئا من التناقض الظاهري لاننا نرى ان قوة الجاذبية هي الوحيدة التي تعمل على مستوى الكون.لانها هي قوة الجذب قوة ساحبة ، بينما قوى الانفجار تحتاج الى قوة دافعة ذات قدرة هائلة جدا لتفجر مادة الكون الاولى وجعلها تستمر بالتمدد الى يومنا هذا.وظاهر الامر ان قوى الجذب لا تسمح بالتمدد بل تسمح بتقلص الكون.لحظة الانفجار الاولى لا يمكنها ان تجعل المادة تتمدد لكون الكثافة العالية اللامتناهيه كانت منضغطة انضغاطا يعتقد منه العلماء بان الكون كان كله مضغوطا في حيز=1/150000000 مرة من حجم البروتون. وحجم البروتون =1/10000000000000000000000000000000000000من السنتمتر.

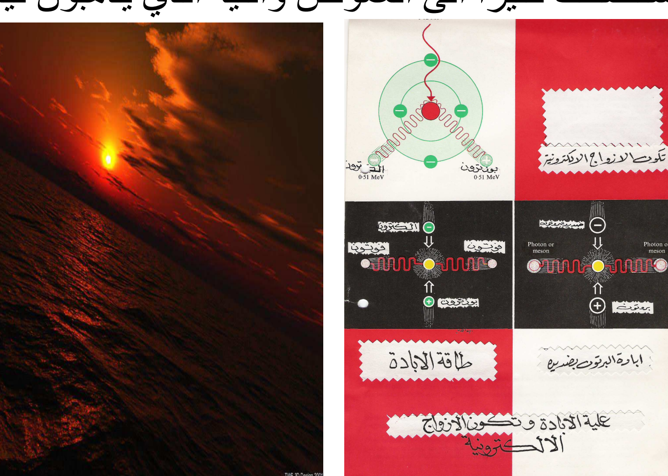
فكان الاولى في لحظة الانفجار الاولى ان يعود الكون مرة اخرى الى الانسحاب والانضغاط لتكوين ثقب اسود متناهي في الصغر والثقل.

يعتقد العلماء في لحظة الانفجار ادى الى هبوط الجاذبية الى ادنى قوة جذب معروفة تكاد=صفرا واخذ الكون يتمدد بسرعة لا نهائية في لحظة خاطفة.

هذه القوة التي تفجر منها الكون كانت مضغوطة الى حد لا زيادة في التوسع والانفلات ولا سحب يؤدي الى انهيار الكون مرة اخرى والى حد يومنا هذا منذ 15 مليار سنة كان ذلك الانفجار الاول محسوبا حسابا دقيقا كما يقدره علماء الفلك اليوم.

علماء اليوم يقولون حدث الانفجار فحسب لا يوجد تفسير دقيق لذلك.لذلك تراهم ذهبوا بعيدا بتفسيرات اقرب منها للخيال منها للصحة.عندما تفكر عمليا بما يقولونه فستضحك كثيرا الى الغموض والتية الذي يذهبون فيه.





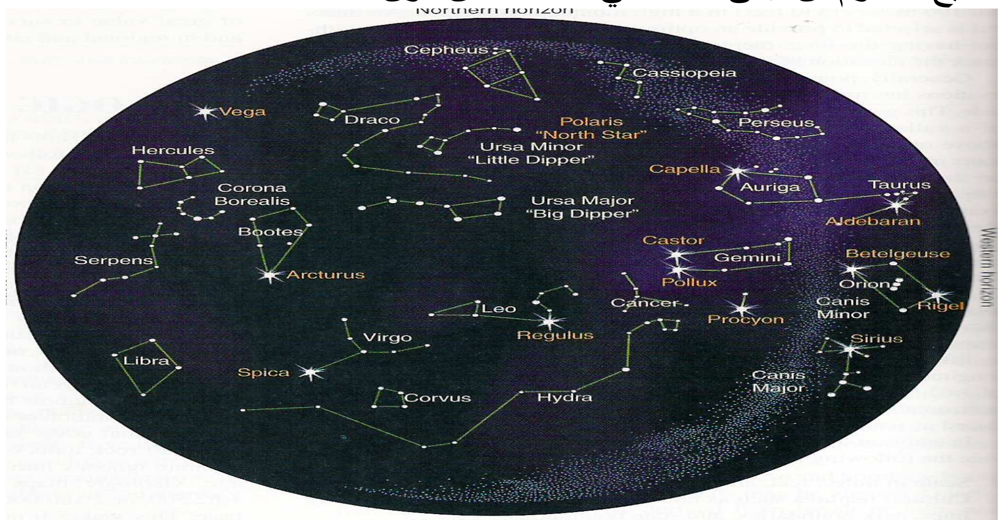
تفسيراتهم تشبه تفسير خروج الالكترون من بحر النيترونات في نواة الذرة . عندما يخرج الالكترون السالب من بحره يترك مكانه فجوة موجبة اسمها

البوزترون،طاقتها=طاقة الالكترون الا انها ذات شحنة موجبة (أي الكترون موجب)، مع ان هذا وجد حقيقة واقعة،إلا ان الكون قد نشأ من فراغ مطلق تاركا محله فجوة سالبة حجمها حجم الكون وطاقتها السالبة تساوي طاقة الكون الموجب او اكبر. هذا ما لا يتخيله الواقع العلمي الا انه من وجهة نظر حسابية مقبوله عند العلماء.

هنا يسأل سائل لماذا لم يتفجر الكون الاولي بقوة اقوى من القوى الانية وهذا مما سيؤدي الى توسع اكبر من كوننا الحالي،او لماذا لم يتمدد الكون بأبطأ مما عليه الان،فلو حدث واقع هذه الاسئلة لما كنا نحن اليوم ولما تكونا ولما سألنا هذه الاسئلة،لأن لكل من التوسع والتباطؤ لهما سلبياتهما التي تقضي على تكون الذرات او نشوء الوجود!!.السرعة العالية تؤدي الى تناثر المادة والبطء يؤدي الى التقلص السريع!!

تصور ان الدقة الحرجة لهذا الكون هي بواقع 10^{-18} (للتمدد والتقلص) هذه الدقة جعلت التوازن دقيقا الى حد (ان كل شئ موزون) بميزان ليس فيه طغيان ولحد 10^{-18}.الانفجار الكبير لم يكن انفجارا عاديا بل امتلك قيمة واتجاه محسوبين مرتبين بدقة عالية.اذن الانفجار حصل ضمن تخطيط مسبق.الكون اليوم في غاية الانتظام اذا نظرنا اليه نظرة كلية واحدة.المجرات منتشرة عبر الفضاء بكثافة ثابتة في المعدل وفي كل نقطة يبدو الكون متماثلا في كل الاتجاهات.الانفجار كان منظما بدقة هائلة متجانسا في عنفه وفاعلياته في كل مكان وكل اتجاه.كذلك لا بد لنا ان نعتقد بان الكون بدأ بحالة غريبة من نظام غير عادي لكنه ليس مثاليا تماما.

اعتقد نيوتن ان الكون مستقر،وخلف هذا الاستقرار سر عميق.سأل نفسه كيف تستطيع النجوم ان تبقى معلقة في الفضاء من دون اسناد؟



فالقوة الكونية (الجاذبية) وهي قوة ساحبة يفترض ان تؤدي الى التحام والتصاق مجموعة النجوم بكاملها!.

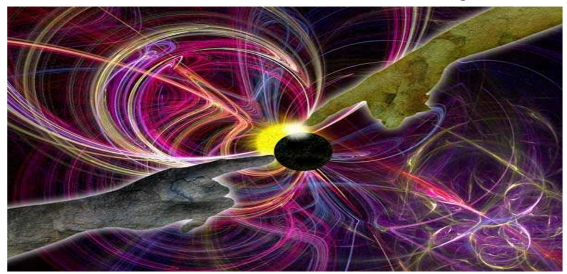
فقرر نيوتن ان كل نجم عليه قوة جذب خاصة من النجوم الاخرى بحيث تبقى النجمة مستقرة في مكانها.

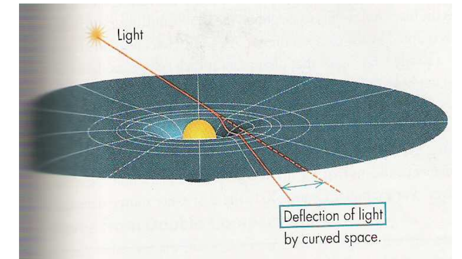
وكذلك فسر اينشتاين استقرار الكون واستقرار النجوم كون الجاذبية عليه مثل ما تصوره نيوتن مما يجعل الكون مستقراً!!وقد طور اينشتاين ما اعتقده نيوتن بان

تصور ان هناك قوة اخرى معاكسة لقوة الجاذبية تدفع النجوم بقوة تساوي قوة الجاذبية فتمنعها من الانهيار نحو مركز التشكيل النجمي(سمى هذه القوة بالجاذبية المضادة او القوة الصادة).

ولكن بعد ما جاء هابل واكتشف العالم المتمدد الذي ينطلق بسرعة مجنونة وان الكون غير مستقر ولا ثابت،ضيع آمال اينشتاين،وراحت معادلات اينشتاين في مهب الريح.

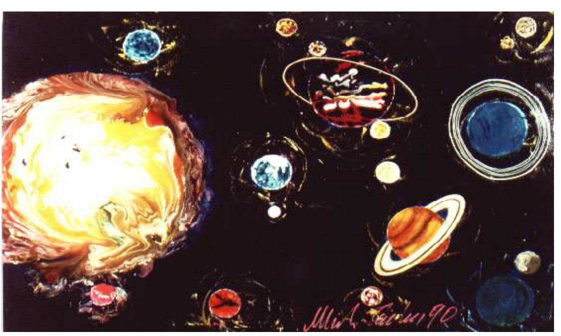
القوة الصادة التي تصورها اينشتاين والتي يجب ان تكون عكس مفهوم الجاذبية لها مفهوم اخر معاكس وغريب هي ان تؤثر بقوتها في الابعاد الشاسعة عكس ماعليه قوى الجاذبية وعكس ماعليه مفهوم القوى الاخرى.

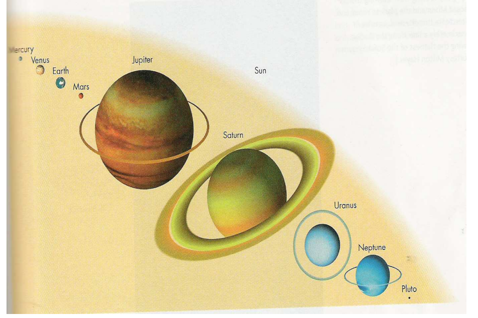




القوة الصادة بالامكان تشبيهها بسائل خفي يدفع نحو الخارج دافعا اليه جدران الوعاء الذي يحتويه مولدا حالة من الشد السطحي السالب عكس ماعليه قوى الجاذبية.فلو تقلبت قوة الصد قليلا انطلق الكون منتشرا بسرعة هائلة لا تتغلب بعدها عليه قوة.

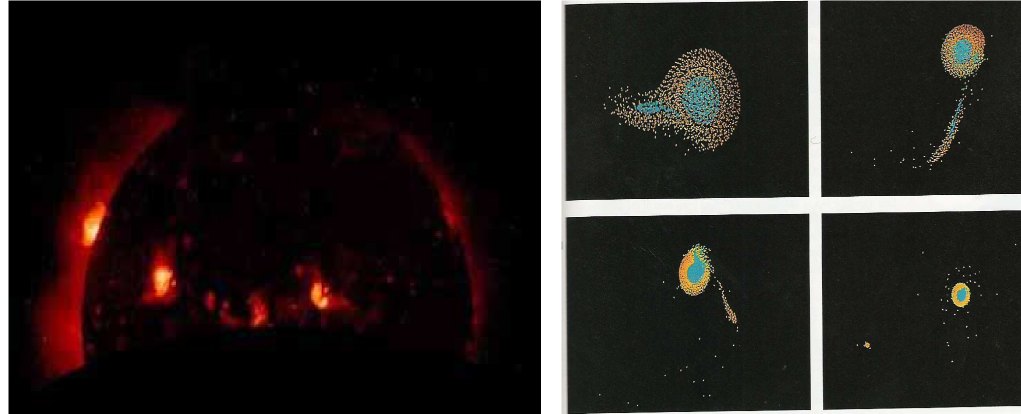
"اذا الكواكب انتثرت"...





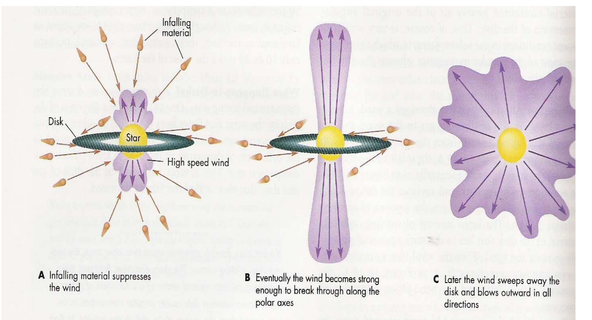
وقد يكون هو مصير الكون والله اعلم. "تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن"...

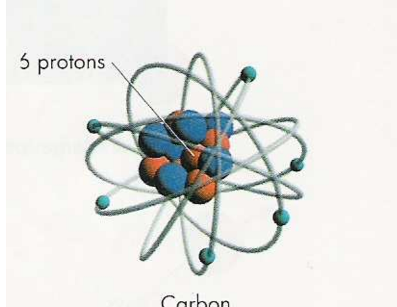
اما اذا حصل العكس فتغلبت قوة الجاذبية قليلا فيتسارع الكون بالانسحاب نحو مركزه كما بدأ. "كما بدأنا اول خلق نعيده"...



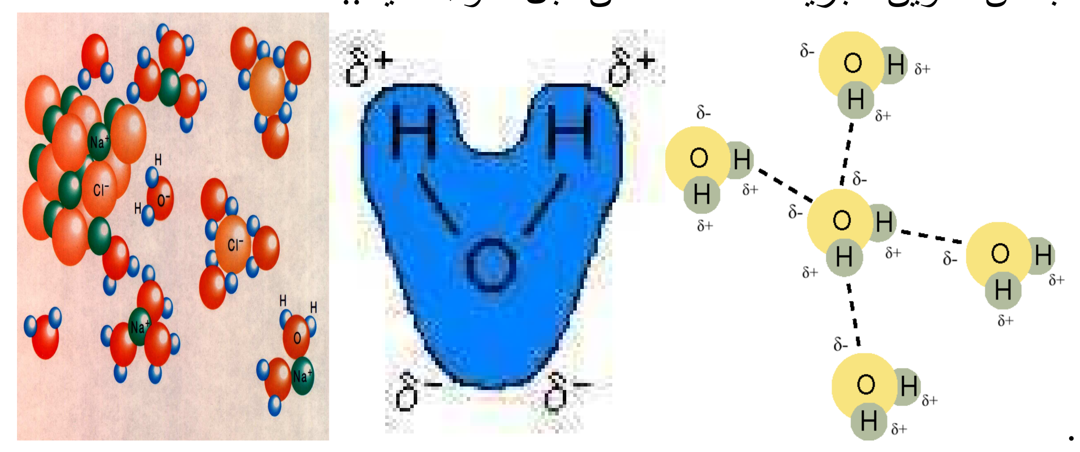
جاء هابل متحدثا ومكتشفا تمدد الكون المتسارع فطرح افكار وحسابات اينشتاين جانبا وبدأ التصور الحقيقي الجديد للكون على حطام نظرية اينشتاين.

هنا وقف اينشتاين محتقرا افكاره القديمة طارحا فكرة القوة الصادة جانبا وقائلا بحرقة و ألم "انها اكبر حماقة ارتكبتها في حياتي".
ضخامة الكون تعتبر سببا في جعل الحياة ممكنة.ارتباط النيوترون بالبروتون في النواة بهذه الطريقة التي هي عليها جعلت الحياة ممكنة.يقول Freeman Dyson لو ان القوى النووية كانت اقوى بقدر طفيف مما هي عليه لوجد الداي بروتون ولأتحد كل الهيدروجين الموجود في الكون تقريبا مكونا الداي بروتونات او نوى اثقل ولكان الهيدروجين عنصرا نادرا،وتعذر وجود نجم كالشمس تعيش طويلا باحتراق الهيدروجين في قلبها احتراقا بطيئا.ومن جهة اخرى لو كانت القوى النووية اضعف بقدر ملحوظ مما هي عليه الان لما امكن احتراق الهيدروجين مطلقا.ولما كانت هناك عناصر ثقيلة وبالتالي لما وجدت الحياة.فكل شئ قد قدر تقديرا رائعا من اول لحظة خلق الله فيها مادة هذا الكون!!
لو تبدلت القوانين قليلا بحيث لا تتوقف الذرات (الالكترونات) عن استبعاد بعضها بعضا لما بقيت أي عملية من العمليات الكيماوية الاساسية التي نعرفها.ومن دون هذه المصادفات ما كان للماء ان يوجد على هيئة سائل ولا لمجموعات ذرات الكاربون ان تشكل جزيئات عضوية معقدة ولا لذرات الهيدروجين ان تشكل جسورا بين الجزيئات قابلة للكسر.





اذن فخواص المادة على اصغر نطاق وعلى الكون كله تبدو ملائمة للحياة ملائمة فذه.(الانسان مركب من كهربائية سالبة تتحد مع كهربائية اخرى سالبة) عن طريق عكس البرم.هنا اعجاز لتكوين الجزيئات!!.وذلك عن طريق ظاهرة تسمى بالسالبية الكهربائية electro negativity وهذه الظاهرة تؤهل الذرات للاتحاد مع بعضها البعض لتكوين الجزيئات العملاقة من اجل نشوء الحياة..



.

قبل ان تهبط درجة الحرارة الى 10^{13} درجة كلفن وقبل ان يصل الكون الوليد من العمر واحد من مليون من الثانية (10^{-6}ثانية) تجمدت القوتين النووية الضعيفة والكهرومغناطيسية مؤديتان الى اكتمال انكسار التناظر وانشطارهما عن بعضهما البعض، وهنا تفرقت القوى الاربع عن بعضها البعض لتضبط تطور الكون فينتهي دور الانتروبيا (entropy) العشوائية وعدم النظام ان كان هناك عشوائية وليدخل الكون طور النظام والانضباط وليسير ضمن المنهج المرسوم له وليعلن الطاعة والولاء لخالقه حسب ما رسم له من خارطة لا يتعداها ولو بخطأ مقداره $10^{-مليون}$ وخاصة هو لا زال لا يتعدى حجمه حجم الاترجه.

دور مرسوم بدقة متناهية وعناية الهية فائقة وتامة لا مجال للمصادفة ولا للخطأ مطلقا.قوى جديدة تبرز وانظمة رائعة ترسمها يد القدرة الحكيمة لتبدأ البناء المحكم ويستمر الزمن القصير في حساباتنا الطويلة جدا في عمر الخلق والخلائق ولنقف هنا نتسائل كم في الثانية الواحدة بالامكان ان تخلق اكوان (أي بمعنى انه بالامكان حسب حساباتنا ونظراتنا الغافلة ان يخلق الله تعالى 10^{43} كون بالثانية الواحدة) =
10.000.000.000.000.000.000.000.000.000.000.000.000.00 كون.

أي سيكون هناك اكواناً مثل كوننا بقدر عدد ذرات الارض جميعا في الثانيه الواحده.



ان جزءاً من الثانية عند الخالق العظيم له معنى!فكم يا ترى نضيع نحن من ساعات وايام وسنين؟؟...

لهذا فقد عرف الملائكة الكرام عظمة الخالق الجليل عندما خلقهم.ومن حقهم ان يقولوا ربنا ما عبدناك حق عبادتك !!.

من لحظة بدء الانفجار 10^{-43} بدأت الدقائق الاولية دون الذرية تتكون!!لان تكون هذه الدقائق مرتبط بالطاقة وبدرجة الحرارة ولكل دقيقة اولية درجة حرارة تكافئها وتمثلها وتتكون عندها ! (كالـ اكسويونات،النيوترلينوات ، دقائقX دقائقZ، الاوتار، النيوترينوات،الميونات،الميزونات،الكواركات،الاف الانواع من هذه الدقائق الاولية).

الزمن الان 10^{-6}ثانية،الحرارة 10^{11}درجة كلفن بدات مذبحة الكواركات حديثة التكوين مع مضادتها التي لم تر الحياة الا ما بين 10^{-43}و10^{-6} ثانية انه وقت قصير تعيش فيه هذه المخلوقات ليحسب لها عيش ولتحاسب يوم القيامة على المذبحة التي حصلت بينها ولو انه كان بتقدير الله تعالى .

اقتضت حكمة الخالق ان يخلق منذ اللحظة الاولى في عمر الكون الاشياء على شكل ازواج.كل شئ وله ضديدة من اجل ان يتفرد الله وحده بالوحدانية المطلقة.فكوننا الحالي له ضديده ولذراتنا لها ضديدها ولـ أجزاء ذراتنا لها اضدادها وهنا في تلك اللحظات من عمر الكون الوليد انفلقت الاضداد عن بعضها البعض ليتشكل الوجود الجديد الا ما تقارب من هذه الاضداد ليبيد احدها الاخر،فحصل ما نسميه بمذبحة الكوركات.ابيد منها الكثير وما تبقى منها هو الذي شكل مادة الوجود الحالي ولا شك ستلتقي يوما ما مهما طال الزمن الكواركات الحالية مع الكواركات المضادة المفصولة بارادة الله تعالى ويباد هذا الوجود وليعود الكون كله الى طاقة كما بدأ،ثم ليبتدأ من جديد كون جديد ابدي من مواد جديدة تذبح فيها الاضداد اصلا عند ولادتها وينتهي الفلق ويذبح الموت على الصراط ليصبح هناك خلود دائم باشراف من الله ونظر دائم لهذا الانسان في وجه خالقه الكريم."قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق"...

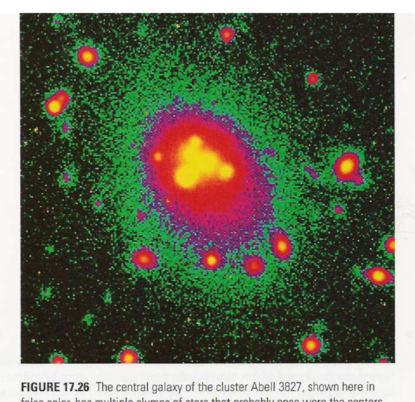


FIGURE 17.26 The central galaxy of the cluster Abell 3827, shown here in false color, has multiple clumps of stars that probably once were the centers of individual galaxies.



(١٠٣) كوكب الأرض والقمر في مقارنة. يزيد قطر كوكب الأرض عن قطر القمر بحوالي أربعة أضعاف، وتزيد كتلتها بحوالي ٨١ مرة. توضح الصورة الأمريكتين، من نيو إنجلند إلى باتاجونيا ويعكس كوكب الأرض في المتوسط ضوءا للفضاء يصل إلى ٤ أضعاف ما يعكسه القمر الترابي.

"وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة"..

استمر الوجود الجديد ينمو بسرعة هائلة جدا (مليارات مليارات المرات باسرع من سرعة الضوء) (سرعة الضوء 186000 ميل/ثانية،300000كم/ثانية).

ونحن الان في زمن 10^{-4}ثانية من الكون الوليد والحرارة قد انخفضت الى 10^{11}درجة كلفن،تشكلت اجزاء الذرة الاولية البروتونات والنيوترونات من الكواركات الناجية من المذبحة،وهناك في هذه اللحظة من عمر الوليد تشكلت نوى ذرات الهيدروجين الاولية سابحة مع زميلاتها من النيوترونات في ذلك الاتون المائع الحار (حالة البلازما الاولية).

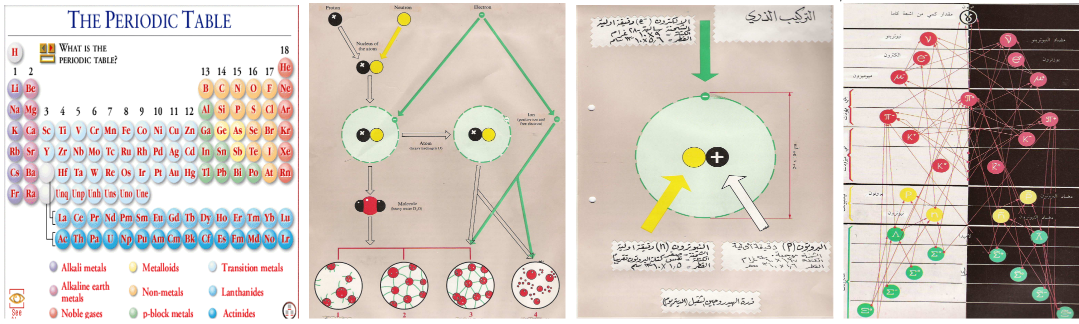
في ذلك الاتون المائع الحار تشكلت انواع مختلفة من النيوترينوات التي تتأثر تأثرا كبيرا بالقوى النووية الضعيفة.

وعندما اصبح عمر الكون ثانية واحدة وهبطت درجة الحرارة الى عشرة مليارات درجة كلفن،توقف فناء الانواع المختلفة من النيوترينوات التي تناظر الكواركات،وتطوف حول بروتونات ونيوترونات النواة.

خلال الثانية الاولى من عمر الكون الوليد تكونت جميع دقائق الكون الاولية وتوقف انتاجها لان درجة الحرارة الاولية لا يمكن انتاجها الا اذا ابيد الكون باجمعه وحصره في حيز ضيق حجمه حجم الاترجه."والى الله تصير الامور"..

<u>الكون الوليد بعد الثانية الأولى من عمره..</u>

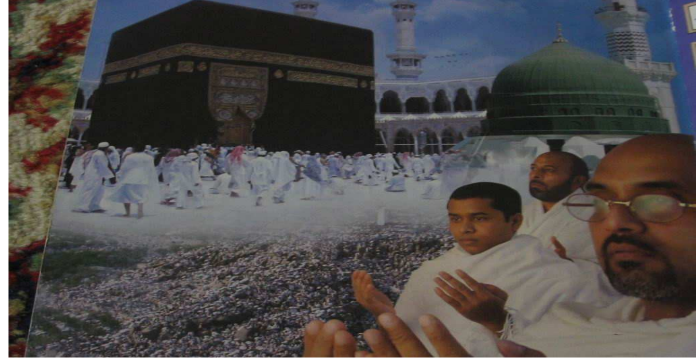
كانت حصيلة الثانية الاولى الانواع المختلفة من الكواركات وقد عرف منها ستة انواع.وهذه الكواركات تشكل اليوم بروتونات ونيوترونات وميزونات نوى العناصر الطبيعية المعروفة لدينا وهي اثنتان وتسعون عنصرا" (92) مبتدئة بالهيدروجين ومنتهية باليورانيوم.



وكذلك حصيلة الثانية الاولى في بدء الوجود ستة انواع من اللبتونات تدور في افلاك حول نوى العناصر وهي الالكترونات واللبتونات ونيترينو الالكترون ونيوترنيو الميون والتاو ونيوترينو التاو وجميعها دقائق متناهية في الصغر.

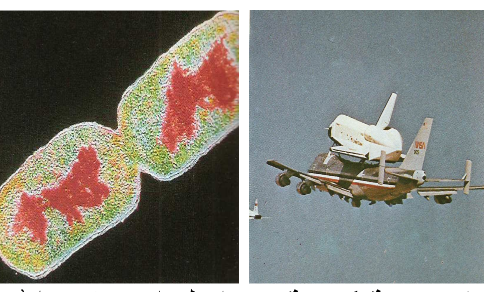
مرت الاحداث متسارعة نسبة الى الثانية الاولى والكون ينتفخ بسرعة لا نهائية لتمر على الكون الاولي دقيقة ونصف الدقيقة عندها هبطت درجة الحرارة الى مليار درجة كلفن،تكونت نوى الهيدروجين ونوى الهيدروجين الثقيل (الديتريوم) وبدأت انوية الهليوم تتكون (دقائق الفا) ومر على هذا الحال ثلاثمائة الف سنة في تقدير الباحثين لتتكون الذرات الحقيقية بعد ان سحبت الانوية اليها الكتروناتها لتطوف حولها عكس اتجاه عقرب الساعة في افلاك ثابتة تسبح فيها.

وهنا لا بد من وقفه وجدانية ونحن اليوم نطوف حول الكعبة بعكس اتجاه عقرب الساعة وكذلك تطوف الارض حول الشمس ويطوف القمر حول الارض وتطوف الشمس حول المجره والمجره تطوف حول مجموعة المجرات لنستشعر طابع التوحيد في الاتجاه والتوجه ولادراك وحدانية الخالق العظيم.."لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون"..."ما اتخذ الله من ولد،وما كان معه من اله إذاً لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون"...



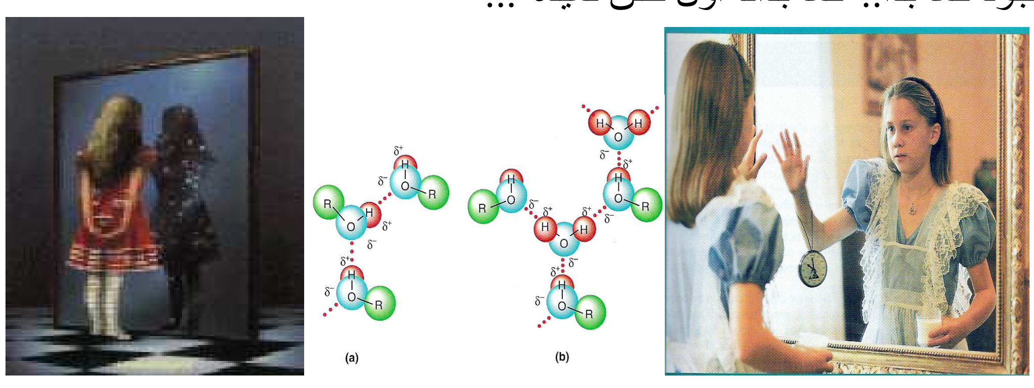
300000 الف سنة اكتمل خلق ذرات مادة السموات والارض.اليوم عند الله 50000 سنة "تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره 50000 سنة" وقد تكون هنا لطيفة نحسبها 300000 ÷50000=6 ايام.

خلق السموات والارض في ستة ايام والله تعالى اعلم.
وبعد مرور 300000عام على ولادة الكون،انخفضت حرارته الى الف درجة كلفن وتوقف تحطم الذرات واستطاعت نوى هذه الذرات اسر الكتروناتها المخصصة لها لتبقى والى ان يشاء الله تجري وتسبح لله،تجتمع وتفترق حسب الخريطة الربانية المرسومة من لدنه ليتشكل العالم المنظور وغير المنظور من كواكب وشموس ومجرات واجرام سماوية عملاقة لا يعلمها الا خالقها سبحانه وتعالى.
دقائق معدودة من عمر الكون الوليد اصبح حجمه اكبر من حجم المجموعة الشمسية وذلك لشدة التسارع في تباعد اجزاءه دون الذرية وانفلاق المادة المخلقة عن المادة المضادة لها،لتذهب كل منهما الى كون متماثل مضادا له (بروتون موجب يقابله بروتون سالب،والكترون موجب يقابله الكترون سالب(ذرات سالبة النواة موجبة الالكترون وذرات موجبة النواة سالبة الالكترون"ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون"...

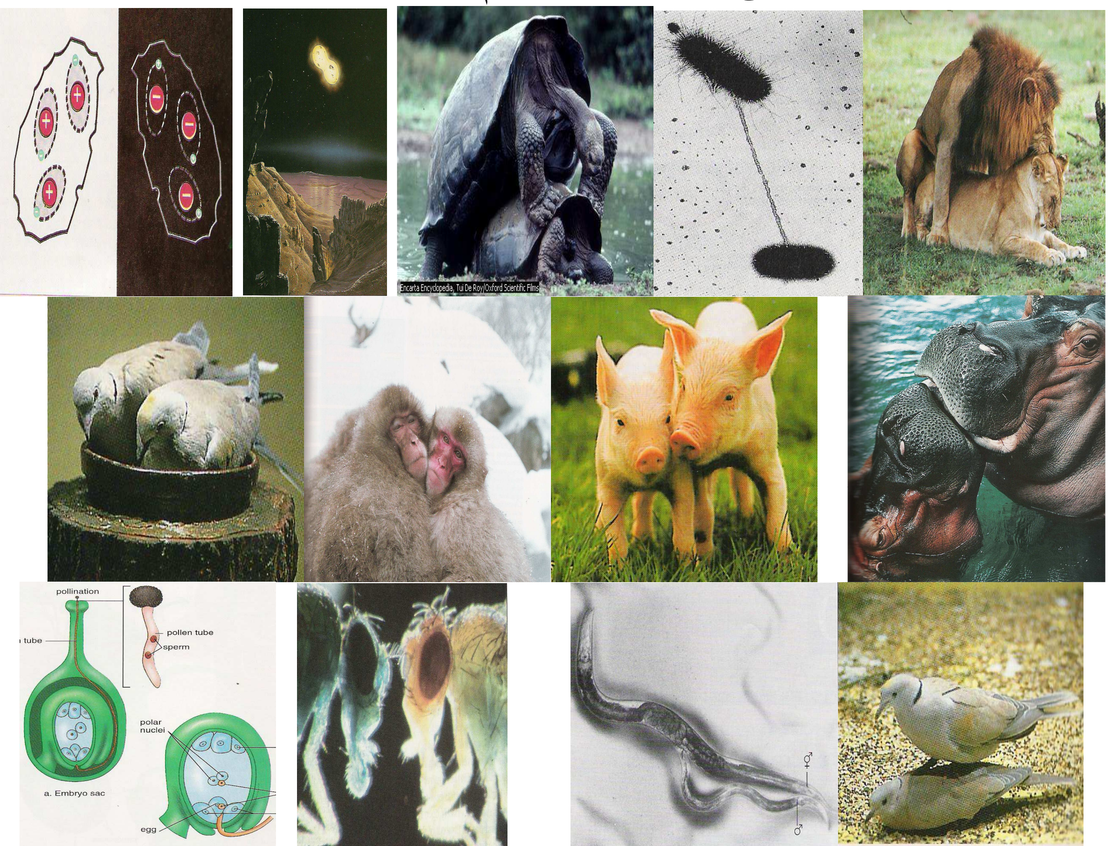




عالم الازواج في كل شئ سنة كونية من اجل ان يتفرد الله سبحانه وتعالى بالوحدانية "قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد".

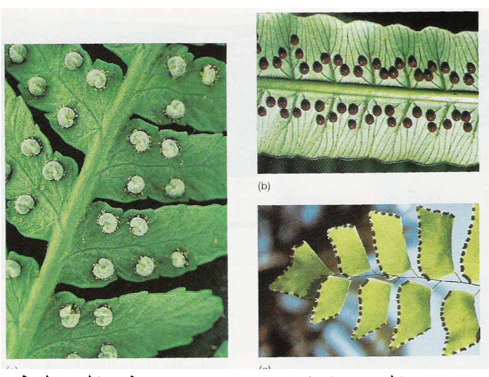
عالم الازواج هو عالم المتقابلات.فكل مخلوقات الله تعالى لها اضدادها او ظلالها وقد استطاع الباحثون المعاصرون من الامساك بهذه الظلال على شكل معاكسات كالبروتون السالب والالكترون الموجب.واذا ما التقى الزوجان حصل الهدوء والسكينة او اباد احدهما الاخر فتولد النور كما بدأ في الثانية الاولى من خلق الكون.فضديد المادة ليس ظلا كظل الانسان عندما يسلط عليه الضياء وليس روحا خفيا لا يمكن الامساك به ولا فراغا معنويا.بل الضدية مادة حقيقية بشكل متناظر تام كصورة الانسان عندما يقف امام المرآة مشابهة 100% .الا انها في الجانب الاخر، اليد اليمنى تقابل اليد اليسرى والرجل اليسرى تقابل الرجل اليمنى وهكذا بقية الاجزاء،انه التناظر المقلوب.التناظر المحرم في عالمنا الى يوم القيامة،والتناظر المشوق لبعضه المتلمظ للقاء ولا شك سياتي اليوم الذي تجتمع فيه المتقابلات ليعود الوجود كما بدأ.."كما بدانا اول خلق نعيده"...

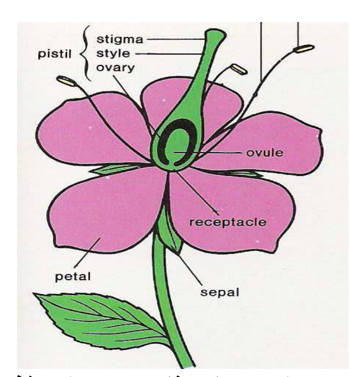


هنا يبرز سؤال مهم هل هناك كون نظير لكوننا؟هل هناك مجرة كمجرتنا ومجموعة شمسية كمجموعتنا وشمس نظيرة لشمسنا وارض كأرضنا وآدم كآدمنا وموسى كموسانا وعيسى كعيسانا...وسيد كسيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم؟
الم يأت ذلك في الحديث الشريف قبل ان يتنبأ الباحث ديراك ويأخذ جائزة نوبل بأكتشافه الالكترون النظير المضاد المسمى بالبوزترون!!!.
"سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون".ازواج في عالم النبات وفي انفسهم ازواج من عالم الانسان وختم الاية بقوله ومما لا يعلمون مما لا يعلم البشر ومما لا يعلم الجن ومما لا يعلم الملائكة. ومن العلم ما اقتصره الله سبحانه وتعالى لنفسه لا يعلمه الجن ولا الملائكة ابدا! قد يبقى في حيز المجهولية.وقد يكون المراد غير ذلك مما لا يعلمون في عصر معين ويعلمونه في عصر اخر... "ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون" .



من كل شئ...الزوجية مفهوم عام شامل لا يستثنى منه شئ من خلق الله.سواء كان هذا الخلق جامدا او غير جامد.حيا او غير حي،اذن كل شئ فيه سنة ونظام وقانون.بعض الناس يفسر الزوجية بالمعنى البايولوجي او بالمعنى الجنسي (ذكر،وانثى) التذري والتكاثر والتناسل. فكر قاصر...! هي زوجيه طبعا لكن التفسير قاصر.هذا التفسير يصدق على عالم الحيوان والدواب والنبات.
ففي الزهرة الواحدة نجد اعضاء التأنيث والتذكير ويكون عضو التأنيث اكثر بروزا ومرتفعا الى اعلى.على شرط ان يكون هناك تلقيحا ذاتيا من نفس الجنس..





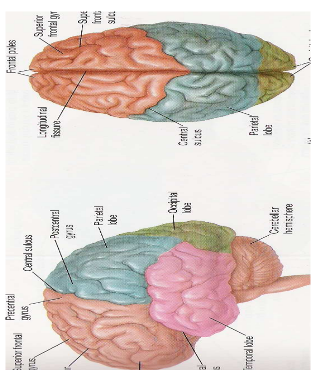
كذلك توجد اعضاء ذكورة وانوثة في بعض الحيوانات وتحدث هذه العملية.

هل نتصور ذكورة وانوثة في الخشب او في الطابوق وفي الحديد او في المعادن او العناصر.اذن لتفسير الزوجية بالمعنى الحديث،فالتفسير البايلوجي يعتبر تفسيرا قاصرا.كيف يكون ذكر وانثى في النجوم او الكواكب في المجرات او في السموات؟لانها كلها شئ!!القران يذهب ابعد من ذلك يريد ان يفتح الافاق على معاني ابعد واعمق من ذلك بكثير. الزوجية يمكن ان تكون بالحالة المسماة التعادل او التقاء المتقابلات او المتضادات كالذكر والانثى.

ان من اعجب اسرار الله سبحانه وتعالى في هذه الحياة خلق المتضادات التي هي من اهم اسباب استمرار الحياة وظهور الكثير من الظواهر مثل خلق الليل والنهار،اليابسة والبحار،الموت والحياة،القوي والضعيف،الغضوب والحليم،الطويل والقصير،الحق والباطل،الاعمى والبصير...فما من مخلوق الا وله ضد!! .







يبقى الذكر من غير الانثى في حالة توتر مستمر توتر هرموني ، توتر كيمياوي ، توتر نفسي .أي انسان من غير زوجة كائن ناقص يبحث عن شطره الاخر.والانثى من غير ذكر في حالة توتر.ولكن لو التقى الذكر بالانثى بالحلال يزول هذا التوتر وتحدث حالة من السكينة والاستقرار سماها القرآن (السكن).

"خلق منها زوجها ليسكن اليها"..."لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة"...

السكن=التعادلية. الزوجية=التعادلية من انطق واقوى المفاهيم نوعا ما.

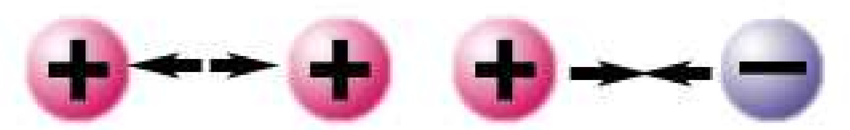
الذرة فيها سالب وموجب،الكترون وبروتون تعادل.الكترون وبوزترون ابادة

الكترون+الكترون ⟵ تنافر

شمال مع شمال ⟵ توتر

شمال+جنوب ⟵ تعادل

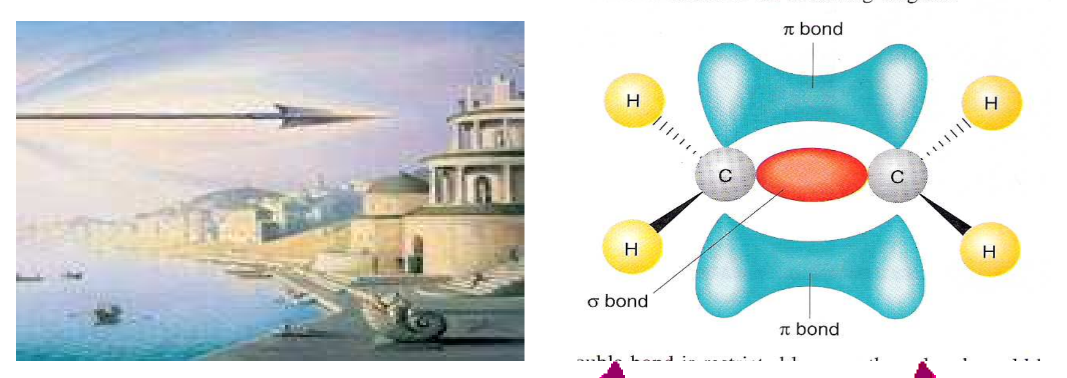
حتى في عالم الذرة...وفي العوالم دون الذرية فهناك الاشياء جميعها على شكل ازواج...



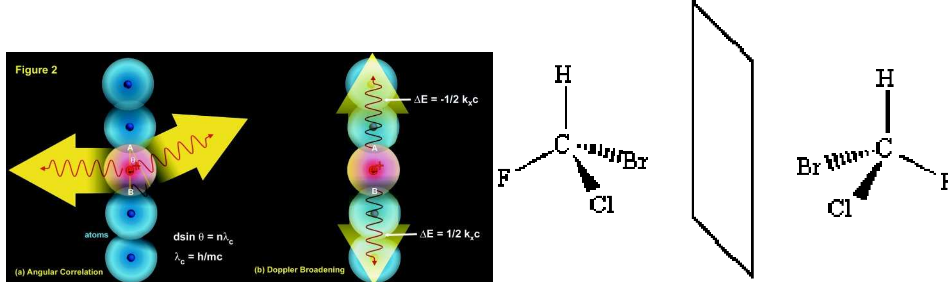
الانس والجن ← الجن فيها ذكور ومنها اناث؟"اتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو..."له ذرية اذن له زوج..كما هو في عالم الانس.
"يراكم هو وقبيله"... ←له قبائل ومجتمعات كالبشر.
"لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان"....اذن الانس والجان يمكن ان يفضوا الابكار.
الملائكة لا هم ذكور ولا اناث.
الملائكة هم الوجه التعادلي او الجامع بين الانس والجن: لان الانسان فيه ذكر وانثى من التقائهما يحصل تعادل.
الانسان مهما كان جنسه او لونه له ضديده في الوجود.زوجية.وكذلك الجان نفس الشئ.الملك متعادل بين الاثنين لا نوازع ولا اهواء ولا يوجد لديه اندفاع غير طبيعي للشر.الملائكة ليس لها أي اندفاع انما هي تفعل ما تؤمر مثل الروبوت.مبرمجة بالامر الالهي (كن فيكون) "لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون"...
الله سبحانه وتعالى يخلق مثلا مليون ملك يقول لهم هنا اسجدوا---- يبقون ساجدين الى ان ياذن الله بغير ذلك...ولو كان لهم نزوع خير او شر لارتفعت او انخفضت درجاتهم.الا انهم كما هم عليه مثلما ارادهم الله تعالى.لا يوجد تفاضل لانهم في حالة تعادل (سكونيه).
وهنا ترى علماء الانسان يقولون ان الانسان افضل من الملائكة عندما ينساق في العبودية.الملك مبرمج ولا يمكنه ان يكون افضل من الانسان عندما يكون الانسان عابدا طائعا لله.
لا يمكن وصف الملك بانه صالح او عفيف لان ليس لهذه المصطلحات معنى عند الكائنات المتعادلة. الملائكة مبرمجة كونيا وليس شرعيا مخلوقة مثل الشمس والقمر.الشمس والقمر أُذنَ لها ان تدور...ستبقى تدور الى ان يأذن الله بغير ذلك. فالملائكة تتفاضل فيما بينها بالامر الالهي فقط.لان الله قال لجبريل كن جبريلا بهذه الصفات الدائمة...Grade (A) كذلك يوجد تفاضل خلقي بينهم بعدد الاجنحة والشكل والجمال...
كذلك البشر هناك تفضيل الهي بالشكل والذكاء والجمال الا انه ليس تفضيلا بالقرب او العبادة هذه تعتمد على الشخص في موقعه.
الملائكة تشابه تماما النيوترون داخل الذرة اذا وصف بان البروتون يمثل الانسان والالكترون يمثل الشيطان فان الملاك هو المتعادل بينهما.تقريب المفهوم وليس حقيقة،هو للتشبيه فقط،لان النيوترون هو متعادل يجمع بين الالكترون والبروتون.
نعود الى موضوعنا من كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون.
لو حسبت ان الالكترون نقيضه البروتون فما هو نقيض النيوترون ؟ نقيضه هو الـ antineutron،او النيوترون المضاد.



والبروتون نقيضه البروتون السالب والالكترون نقيضه الالكترون الموجب...
وهنا ستكون لدينا عملية هائلة ومما لا يعلمون من المتضادات او من المتزاوجات.
هنا حركة الى اليمين وحركة الى الشمال حتى في المركبات الكيميائية L,D+ بالنسبة للسكريات.كذلك اليد اليمنى واليد اليسرى... مع عقارب الساعة وعكس عقارب الساعة ...حتى الزمان الموجب يختلف عن الزمان السالب .



سهم الزمن + - سهم الزمن المعاكس.لوتصورنا ان المرآة عالم حقيقي والصورة فيها حقيقية...سيكون عالم اخر فيه الزمان مختلف.
فهنا عندما نبحر في المستقبل سيكون عكسه ابحار في الماضي.وعندما تقترب انت من المرآة ستقترب صورتك من الماضي حتى تلاصق المرآة وتتطابق صورتك معك في سطح المرآة.
.



الالكترون يحمل شحنة سالبة والبوزترون يحمل شحنة موجبة.كيف؟الضديد هذا طاقته ايجابية وهذا طاقته سلبية.الطاقة غير الشحنة،طاقة سالبة!!كيف؟مثلا الطاقة التي نتحرك بها نحن الان نتحرك بطاقة موجبة ،الطعام الذي نأكله يتحول الى طاقة موجبة لاداء شغل.فعندما تنتهي الطاقة يقف الانسان عن العمل...فعندما تضرب الكرة تندفع الى الامام بطاقة موجبة.

الطاقة السالبة بالعكس تماما.كيف نتصور طاقة سالبة؟تصور نفسك في ملعب فبدل ان تضرب الكرة وتذهب الى الامام تذهب الكرة الى الخلف.كذلك الوزن خذ ميزانا" عندما تضع فيه حجرا سترجح الكفة الى اسفل بمقدار وزنه.اما اذا انتمى هذا الحجر الى عالم اخر طاقته سالبة سيكون وزنه بالسالب لان طاقته سالبة فبدل ان تثقل كفة الميزان فأنها تخف وتشيل!!الى اعلى.



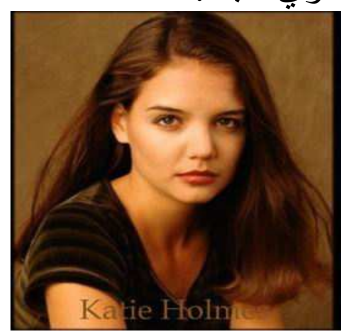


تصورات عجيبة وهذه كذلك في الرياضيات المعقدة (حقيقة)كذلك يكون البروتون مثلما عليه حال الالكترون.اول من اكتشف هذه الحقيقة باول ديراك 1924.اعابوا عليه هذا المنهج،الكترون موجب يحمل طاقة سالبة...!!عندما يترك الالكترون موقعه فانه سيترك محله فجوة موجبة اسمها البوزترون.

واخيرا أثبت ذلك عام1930 واخذ جائزة نوبل،هذا معنى دقيق للزوجية. انظر الى الانثى في عالمنا شئ مختلف.الرجل فيه خشونة والمرأة فيها نعومة.

الرجل يحب من المرأة نعومتها الا اذا كان غير سوي طبعا.





لا يمكن ان يحب الرجل امرأة مسترجلة تشبهه في صفاته البدنية...

قارن الاوربيات المسترجلات برجالهن لا ترى فرق حتى في مستوى العضلات...الرجل دائما يحب المراة التي فيها صفات مضادة لصفاته تماما في عالم الجسم،نعومة،انوثة،حنان،فيها الدفئ،اللطف،الرقة والمرأة تحب الصفات المعاكسة لصفاتها الا اذا كانت معقدة تحب الرجل الخشن الصفات الظاهرية،صفات الرجولة.هي تحاول ان تلوي ذراعه ليكون اكثر ليونة ونعومة ورقة.ولكن ان فعل تبدأ تكرهه...المراة طبعها تحب الرجل بالصفات الرجولية المعروفة لدينا...

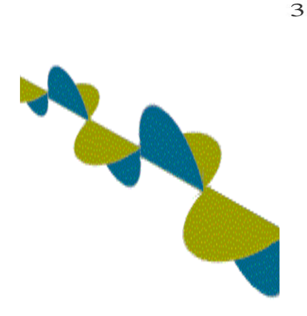
صورة الرجل تقابلها صورة المرأة هذه هي حالة التعادل،فعندما تلتقي الصورتان يحصل فناء متبادل او تداخل تام،حاول ان تنظر في المرآة ثم حاول الاقتراب الى تلصيق وجهك بالمرآة...ماذا سترى...؟

فعندما يلتقي رجل بصفات الرجولة مع امراة بصفات الانوثة باعلى درجاتها يحصل حالة الفناء المتبادل الالتقاء الروحي والجسدي والعاطفي.

"ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"...

عام 1959 اكتشفت البروتون المضاد....يعاكس البروتون المضاد البروتون الطبيعي في كل شئ اطلاقا وكذلك النيوترون والنيوترون المضاد...هذا هو قانون التماثل.

مصطلح (Spinning) التدويم:دوران باتجاه يشكل قطباً مغناطيسياً وعكسه يشكل قطباً مغناطيسياً مغايراً.



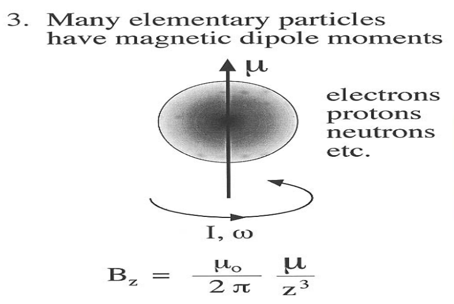



Figure A

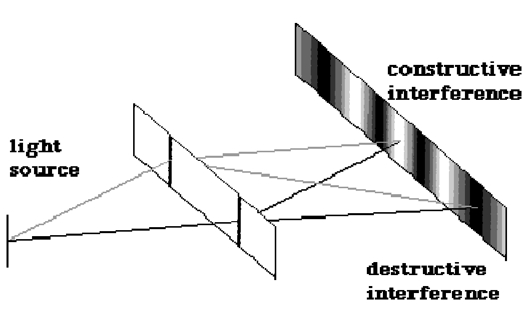

Figure B

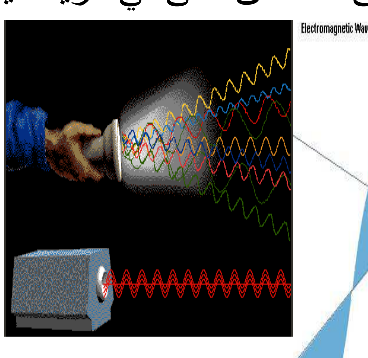
هل عالمنا الذي نعيش فيه موجود فيه مثل هذه الجسيمات؟

نعم اكتشف اخيرا جسيمات دقيقة دون الذرية مثل الميونات والبيونات والهبرونات والكواركات.....الى اكثر من مائة دقيقة دون الذرية (دو ذرية).

كوارك وكوارك مضاد...كل شئ في الكون له جسيمه المضاد مهما صغر او كبر.

والان المشكلة هي مع الفوتون الوحدة الاساس للاشعة الكهرومغناطيسية لا يحمل شحنة لانه جيب طاقة (quantum).واخيرا قالوا ان له كتلة موجبة.لا يوجد فوتون مضاد.نظريا على الاطلاق حتى في الرياضيات.





لهذا بالامكان رؤية جميع مواد الكون التي ترسل الضوء (النجوم) لأن ضوئها هو نفس الضوء ليس له مضاد.فقد يكون النجم الذي ترقبه مضادا الا انه يحمل نفس الضوء (لانه لا يوجد مضاد للضوء).وهناك احتمال كبير ان الثقوب السوداء هي نجوما عملاقة مضادة لنجومنا في هذا الكون الغريب!!لهذا لا يمكن رؤيتها. بدأت تصلنا الان من الابعاد السحيقة اضواء انفجارات وطاقات تعادل مئات المليارات من الاضواء التي تبثها شمسنا مثل ال(Quasars).وهذا برهان على ان هذه تنتمي الى عالم الضدية.

مجرة موجبة+مجرة سالبة ⟵ الافناء والابادة annihilation



اعمار هذه المتضادات تتفاوت مابين 10^{-24} ثانية-10^{-8} ثانية.لو وجدت هذه الجسيمات لفنينا بذلك الزمن القصير.

كيف عرفوا ذلك هناك تقنيات هائلة .كنت انا نفسي اعمل على جهاز معجل الكتروني فيه زمن القياس يساوي 10^{-12} ثانية.

تحضر هذه الجسيمات في المعجلات الحديثة.تتكون الاجسام المضادة ويسجل نبأ الوفاة على شكل ومضة طاقة اشعاع بسيط جدا جدا،يمكن ان يسجل على شاشة مرسمة الذبذبات oscilloscope.تسجل سرعة الجسيم في الزمن القصير فبعد ذلك بالامكان معرفة المسافة التي قطعها عن طريق معرفة الشريط الحساس الذي سجلت عليه الوفاة فتقدر عندها سرعة ذلك الجسيم.



لو ان انسانا جاء بكيلو غرام من حليب بقرة من ابقارنا وجاء بـ كيلو غرام من حليب ضد من بقرة ضد من مزرعة ضد والتقى الحليبان.حليب متشابه في الشكل مختلف بالشحنات مختلف في البرم...



سيحصل افناء متبادل يعادل 2200 قنبلة ذرية من قنابل هوريشيما ونكازاكي.
الطاقة الناتجة تعادل440000000طن من مادة TNT تحرق في لحظة واحدة.
هذه العوالم ممنوعة ان تعيش معنا الان وذلك تقدير من الله تعالى.

هل هناك اشارة في القران الكريم عن هذه العوالم المضادة؟."ما فرطنا في الكتاب من شئ"..."وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون"...(اليمين دلالة على القوة والحركة).





فيها اشارة بالمفهوم ان هناك شئ مطوي بيساره. مع ان كلتا يداه يمين-سبحانه وتعالى.(الكون المضاد) مطوي لانه بيمين الله تعالى...والله اعلم...اشارة واضحة على الكون المضاد...الانسان في داخله توجد متضدات.الضد=النقيض (علميا) وليس فلسفياً الضدان لا يجتمعان معا.فلسفيا الضدان قد يرتفعان معا ويأتي بشئ ثالث مثل الالوان.اضداد وليس تناقض هذه الورقة يمكن ان تكون خضراء ولا يمكن ان تكون حمراء وصفراء،وخضراء وبيضاء في نفس الوقت لا يمكن ان تكون سوداء او خضراء بنفس الوقت مستحيل...



مبدأ التماثل هو نفسه مبدأ الزوجية...Parity principle ...

الانسان فيه زوجية،تناقض في شخصيته باعتبارات مختلفة....... نفخة من روح الله وقبضة من تراب الارض "ان النفس لأمارة بالسوء" .... "ولآ أقسم بالنفس اللوامة"... توتر........"ياايتها النفس المطمئنة"... تعادل..... مزج خفة الروح مع عتمة الطين. [illegible] 72 [illegible]

[illegible]

[illegible]

إذاً وصلنا الى الدرجة الملائكية..... (التعادل) بين الخير والشر..... لا يمكن ان تصل الى التعادل (للنفس المطمئنة) الا عبر شرع الله تعالى.اذ طبقت شرع الله في كل شؤون حياتك وقلت امنت بالله واستقمت . تصل الى نقطة التعادل او الاطمئنان او نقطة الملائكية . عند هذه اللحظة يصبح افقك قريبا من عالم الملائكة.

وفعلا في اللحظة هذه يصبح عالمك وأفقك قريبا جدا من عالم الملائكة في العالم الاعلى،وقد تناجي هذه الارواح وقد تسمعها وقد تكلمها وقد تراها قريبة جدا قد تتحدث هي على لسانك.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :محدثون تتحدث الملائكة على السنتهم...

"ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون".

هذه الآية ليست عن الموت كما قال المفسرين بل تكون في الحالة العادية عند اصحاب النفوس المطمئنة.الصحابة الكرام عندما وصلوا الى هذه الدرجة رأوا جبريل (عليه السلام) لانهم عاشوا في الافق التعادلي ، الافق الاطمئناني ، افق الملائكة فتتفتح لهم الافاق. وارى المؤمن كونا تاهت الافاق فيه.

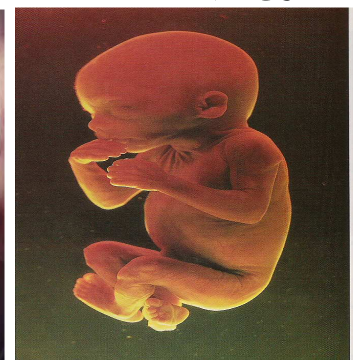
مخ الانسان مقسم الى يمين وشمال وبينهما برزخ واصل بينهم فالجزء اليمين يدير الايسر والايسر يدير الايمن هكذا اقتضت حكمة الله تعالى.(نوع من التعادل)...



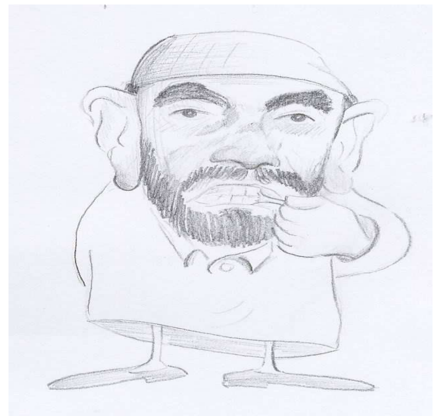


الدماغ مفصول الى فصين احدهما يقوم بالمحسوس يتعامل مع الحسابات مع المادة مع المكممات يتعامل بالاسلوب العلمي هذا الذي يبني العمارات ويصنع التكنلوجيا

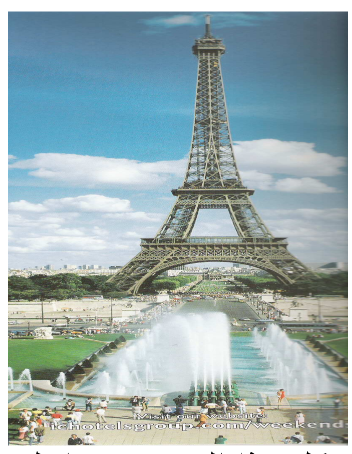
ويصعد الى القمر ويفجر الذرة... هذا هو العقل المنطقي الجزء اليسار من الدماغ (نصف الكرة الشمالي) هو المسؤول عن تطوير حضارتنا بمعناها المادي.
اما الثقافة،الاديان،الادب الشعر،الغنائيات...فمسوؤل عنها الجزء الثاني الفص الايمن (العقل الرمزي) مسوؤل عن الهدي ، عن الالهام ، المشاعر ، الحب ، الشوق الطموحات الالهية ، التعلق.
يجوز دائما من خلال عالم محسوس ان نصل الى عالم ما وراء المحسوس ، دائما الى عالم الغيب الى عالم الماورائيات.
يسمي اينشتاين هذا العقل الرمزي الهدية المقدسة.."ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها"...كل مولود يولد على الفطره.تخرج من بطن امك على الفطرة."والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا".

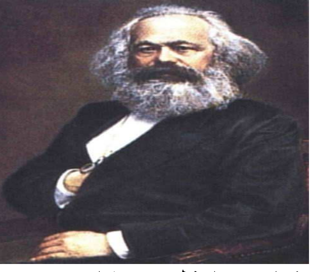

اما العقل المنطقي فسماه الخادم الامين (لانه يعمل لك حضارة) ، يعني يحسب لك البعد عن القمر بالثانية وبالملمتر خادم امين لتطوير الحضارة. ياليت علماء المسلمين يبحثون في هذه الاشياء ويقرأون الكتب الرائعة لتطوير افكارهم.لقد تاه علماؤنا وتركوا روعة هذا الدين وذهبوا يبحثون عن طول اللحية ودقة المسواك والدشداشة القصيرة او الطويلة...على الرغم من انها من الواجبات الشرعية...الا انها ليست هي كل الاسلام.



شعوب كسالى لا تفهم شيئاً من امور دنياها اكثر من هذا الذي نسمعه ونراه.
حضارة الغرب الحالية قد تقودنا الى الايمان بالله مليون مرة اكثر من ايمان بعض الجاهلين.نحن مسلمون لان اباءنا مسلمون ، الا اننا نمتلئ جهلا في كل شئ.



الله سبحانه وتعالى سخر لك كل هذا الوجود من اجل معرفته لا نستطيع ان نعرف الله ونحن قد ملئنا بالجهل.يريدنا الله سبحانه ان نتأمل ونقرأ ونسير.الله خلق هذا الوجود من اجلك انت،حتى تعرف الله واذا انت لا تتدبر انما تكفر بكل شئ جميل خلقه الله لك فآن لنا القول ان المسلم الذي يجهل الاسلام كالكافر الذي يجهل كفره. فالمسلم الذي يجهل محمدا كالماركسي (كالملحد) الذي يجهل ماركس كثير من الغربيين اسلموا على مسألة واحدة عرفوها عن الاسلام او عن محمد صلى الله عليه وسلم .
سير جيمس قال لعنايتي.. اكتب مني شهادة يا عنايتي.



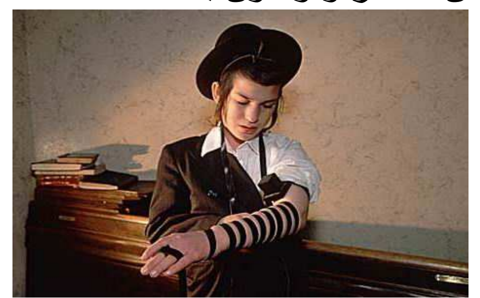
انا السير جميز جينز ان كان ما قلته حقا موجود في كتابكم المقدس فإني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله.يا ترى ما الذي عرفه جيمس جينز عن الاسلام او عن الدين او عن القرأن؟





كل الذي قاله عنايتي لجيمس جينز ان العلماء هم الذي يخشون الله."انما يخشى الله من عباده العلماء" فكيف لو عرف الغربيون كل ما في القرآن!؟...
سألني احد الغربيين الذين اسلموا يأخي كيف تفهمون الاسلام؟أنا لا ارى مسلما حقيقيا!قلت له ...نحن جهال بديننا (لا نفهم منه شئياً) جَعّلنا القران كتاب اموات وهو كتاب الحياة جاء من اجل الحياة.نحن احتكرناه على الاموات.ايات وسور تتلى على

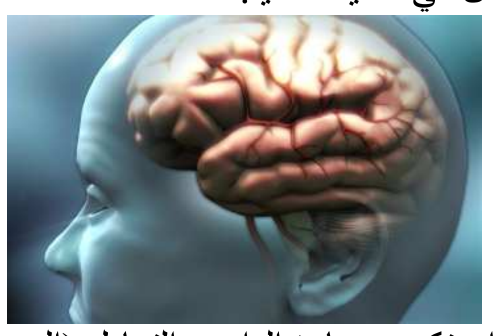
المقابر وفي الفواتح.ويطاف فيه على البيوت ليجمعوا فيه الطحين والتمر والسكر.المتسول يقرا القرآن ويجمع الاكل والنقود.
كتاب استشراف مستقبل جعلناه خلفنا ظهريا وهجرناه كليا والعياذ بالله.
افضل شئ ان نقول عن انفسنا نحن أميون،يجب ان تكون ثقافتنا بكل شئ ليس ثقافة حافظين ايات وسور ولا ندرك معناها.يجب ان نفهم هذا الكتاب الذي هو لكل زمان نحن قد توقف عندنا الزمان منذ العصر العباسي وليس لدينا زمان نعتز به.وعندما عطلنا هذا القرأن تأخرنا عن الزمن المعاصر بقرون عدة وعن الامم المتحضرة.لا امكانية لللحاق بهم.لا نستطيع ان ندركهم ومهما صرفنا من طاقات.
نحن امة كسولة ومتهدمة وليست واعية تفكيرنا تفكير كسيح وبليد.كثير من المسلمين يعجبون ويحبون ان يذكروا كلمات الله "كنتم خير امة اخرجت للناس..." كأنهم فهموها من دون شروط،هل نكون مثل اليهود شعب الله المختار ام ان هناك استحقاقات هي تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله...

قال سيدنا عمر رضي الله عنه "من سره ان يكون من هذه الامة فليؤدي شرط الله فيها".والا يمكنك ان تكون من شر أمه اخرجت للناس كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم :"حتى وان كان في بني اسرائيل من يزني بامة على قارعة الطريق...ليكونن من امتي من يفعل ذلك".
هذا سيكون من شر الناس وان كان قد انتمى الى امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. العقل المنطقي بطئ وكسول هو الذي بنى الحضارة والعمران لماذا؟ لانه قد مر عليه 10000 سنة حتى عرفنا بنفسه ودلنا على ذاته..
اما العقل الرمزي الخاص بالدين والغيب واللامحسوس فانه جاهز للعمل منذ ولادة الانسان.كل مولود يولد على الفطرة مباشرة جاهزاً في كل لحظة جاهزاً يعمل مع العقل المنطقي مباشرة.العقل الرمزي نحن نسميه العقل الفطري.له علاقة بالغيب باللامحسوس بالالهام،باللاورائيات،بالابداع الروحاني(الهدية المقدسة). الدين والقرأن اكدا على العقل المنطقي.
"فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله".
(العقل الرمزي) "والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون"..(العقل المنطقي) الذي يتكون عبر التعليم والتنشئة والبصر والمحسوسات. بهذه الطريقة يتكون لديك العقل عن طريق الحواس يستنبط معلومات جديدة.
وهناك نوع من التضاد بين اصحاب اليمين واصحاب الشمال ليس المقصود الجالسين على جهة اليمين او جهة الشمال بل يقصد الناس الذين استفادوا من العقل الفطري وطوروه وثوروه.هؤلاء هم اقرب الى الدين الى التسامي الى الايمان بعوالم الغيب.

واصحاب الشمال هم الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون،احدهم يعرف رياضيات،ذرة ، فيزياء ، كيمياء ، كل العلوم الدنيوية (هؤلاء اصحاب اليسار اصحاب العقل المنطقي) لكن قد موّتوا العقل الرمزي العقل الفطري(ياحرام) . ولم يخدمه عقله بشئ وكل علمه وعقله المنطقي سوف لن ينفعه عند الله لانه قد اخذ نصيبه من ذلك العقل في الحياة الدنيا.





عمر دنياه وخرب آخرته المعادلة يجب ان تكون عمارة الدارين التعادل (الوسطية).
الدين نزل للاصلاح لتنظيم حياة العباد وتأمين المعاش لهم وان يكون طريقة حياتهم.اما المعادلة عند الكاثوليك تخص احد الدارين اذا عمرت الدنيا خربت



الاخرة.
اترك كل شئ من اجل الاخرة خراب البدن،اترك كل الملذات خرب دنياك،لا علم،لا لباس،لا زواج،لا نظافة.اسحق كل شئ.كن وسخا حتى تستطيع ان تصعد الى الرب بتلك الجيفة البدنية.لا تتحرر الروح الا بإيذاء البدن.



هذا خطأ مختلف تماما بالنسبة لديننا.والغرب لم يتقدم الا بعد ظهور رجال حركات الاصلاح الديني والبروتستانتي الذين قالوا ان الدين ليس ضد الدنيا.الدين مع الدنيا كما قال مارتن لوثر عمروها وذللوها.كلام جميل.
اصحاب يمين واصحاب شمال وهناك عندنا المقربون الذين استخدموا العقلين لارتقاءهم في الوجود.
هؤلاء شغلوا كامل الكرة الدماغية العقل الرمزي والعقل الفطري.عندها تكون من المقربين الذين هم احسن من اصحاب اليمين.

يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا آخرتنا التي اليها معادنا.



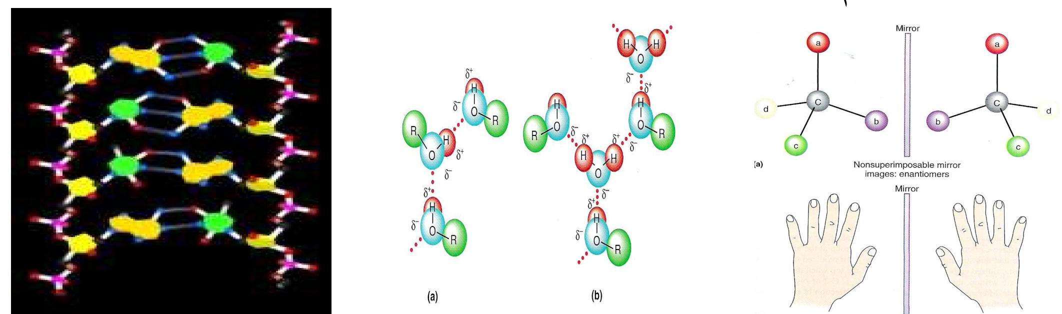
لفتة رائعة وهي طلب الاصلاح في الدنيا وفي الآخرة.

كيف يصلح لنا الدين؟أي انه يصلح ادمغتنا.كيف نفهم ونتعامل مع هذا الدين.يمكن ان نفهم الدين بأسوأ طريقة لتكريس الانحطاط والتخلف وممكن ان نفهم ديننا بطريقة صالحة تعين على النهوض والتقدم والتحضر.او قد تكون اصلح لنا تديننا العملي وليس النظري فقط...

ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها (أي يجدد لها تدينها العملي...).وظيفة المجدد احداث نوع من الوعي والتجديد في الفهم والتطبيق.

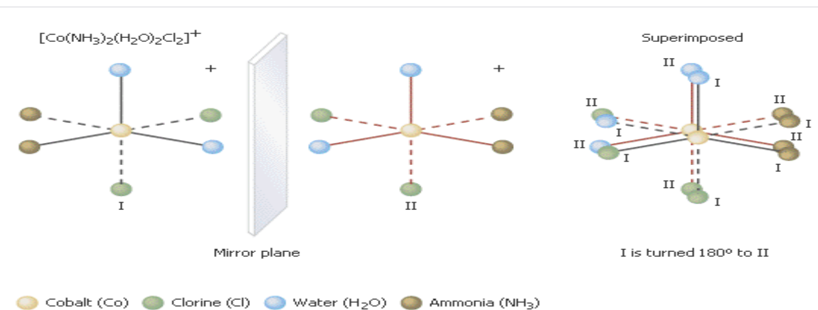
كذلك الزوجية في عالم المركبات والعناصر الكيميائية الموجودة في عالمنا.

سكرالكلوكوز في الطبيعة يميني الاتجاه (D) ولو كان يساري الاتجاه (L) لما استفاد منه الجسم.

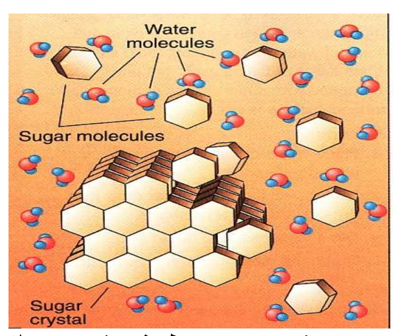


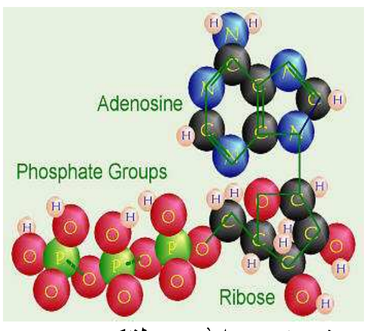
الاحماض الامينية يسارية الاتجاه لو كانت غير ذلك لما استفاد منها الجسم .الجسم يتبرمج مع الطبيعة!!

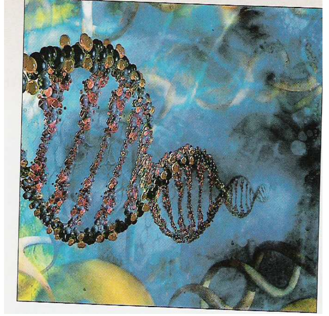
لو مزجنا السكر اليميني الدوران مع السكر الشمالي الدوران ماذا سيحصل؟ سيكون هناك التعادل والضوء سوف لن ينحرف (صورة مرآة) ترتب الذرات معاكس في كلا الوجهين.



لذا توصل العلماء بعد التجارب العلمية في المختبرات لتحضير المركبات العضوية التي تتكون دائما من 50% يمينيه و 50% يساريه لا يمكن ان يصنعوا نوعا واحدا.الا انهم بالنهاية يفصلوهما مختبريا من هذا توصل العلماء الى ان الكون في بدء خلقه تكون يمينيا و يساريا.فوجد الكون الموجب واختفى الكون السالب حسب ارادة الله تعالى وكما هو عليه الحال في وجود المواد في الجسم السكريات موجبة والاحماض الامينية سالبة.



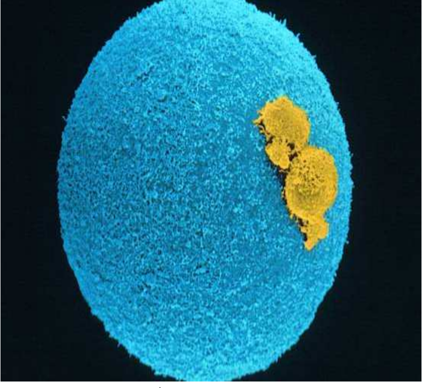




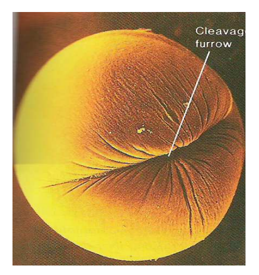
النظام موجود (في كل شئ)."والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجاً"...في ميدان الخلية فسروها بالذكر والانثى،خطأ ليس المقصود هذا والله اعلم. لان النطفة (اللاقحة) لا تكون الا ذكراً او انثى.

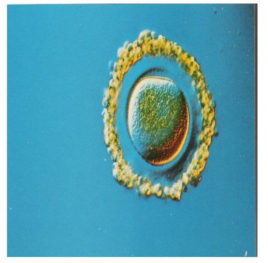
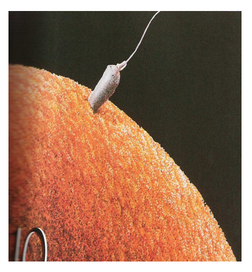
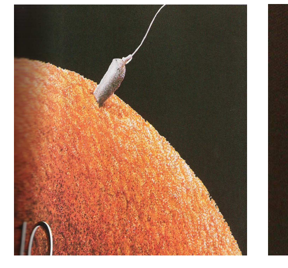
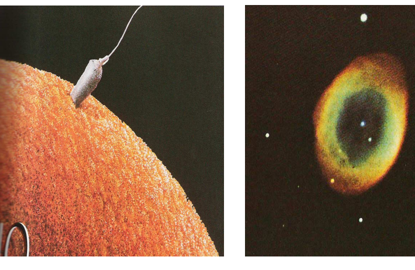
هنا الزوجية في اطار خلوي لنطف الرجل (الخلية الجنسية).الخلايا الجنسية الذكرية فيها خلايا تمثل الذكورة وخلايا تمثل الانوثة وتعدادها متساوٍ في الدفقة الواحدة وعلى شكل ازواج.لان طرق التطور الاولى قد شرحها الله سبحانه بالتفصيل في سورة الحج (سبعة مراحل للخلق).الرسول هو الوحيد الذي فهم القرأن في تكامله...ولا أحد آخر اوتي هذا الفهم.اذن يجب ان نلصق بالعلماء والسابقين وتفسيراتهم.نقف عند فهمهم.





(antibody antigen)البروتينات مبنية على نفس المبدأ كل بروتين له بروتين مضاد لكل شئ ضد من جنسه هل من حكمة لهذه الزوجية؟هي سمة وطابع افتقار جميع المواد لله تعالى.كل واحد يحتاج الى المقابل تبعه ! الواحد قد يكون له اثنان.دائما نحسب واحد،اثنان،ثلاثة...مرة اخرى واحد،اثنان،ثلاثة...مرة اخرى واحد،...فالواحد له اشباه مثله الا ان الأحد هو الله تعالى لا يوجد احد غيره وليس كمثله شئ.انه قانون التفرد المطلق!!!."سبحانه وتعالى عما يصفون"...

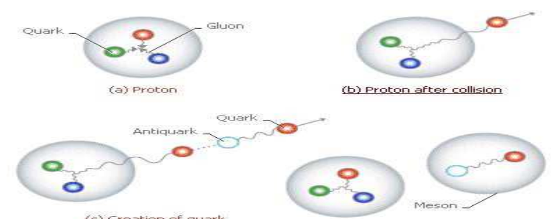


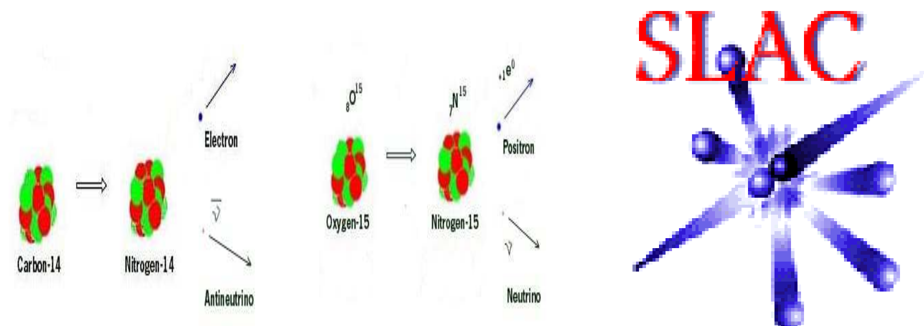
من الكواركات الى الذرات..

معمل ساخن :درجة حرارة 10^{43} درجة كلفن (مطلقة): الكثافة لا نهائية: الزمن

10^{43} □ □□□□□: □□□ □□□□ 10^{43}□ □□3



القوى العظمى متناضرة،متحدة في قوة واحدة،جمال في التناسق والتنظيم.بدأ التناظر ينكسر والقوى تنفصل والحرارة تنخفض والطاقة الكثيفة تتحول الى مكافئاتها من المادة.



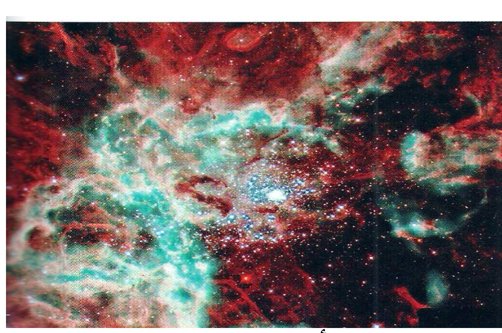
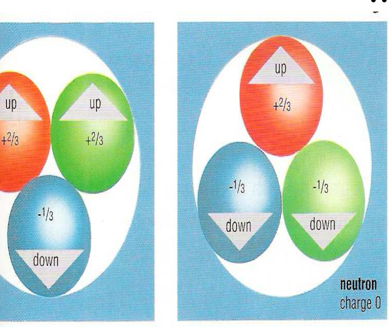
حجم البروتون 10^{-39} سم3،مؤلف من ثلاثة كواركات الكوارك مؤلف من نيوترينوات $1/1000000\times1/3\times10^{-39}$ سم3.

النيوترينو مؤلف من النيوترينلونات $1/1000000\times1/1000000\times1/3\times10^{-39}$ سم3. النيوترلينو مؤلف من الاكسيونات،جسيمات اكس (X) وجسيمات W,Z وهذه بدورها من اوتار تلتف على بعضها في احد عشر بعدا . دقة متناهية لا يمكن للحاسوب الالي ان يرسم ابعادها ، دقة تصل الى حدود 10^{-63} سم3.

دخلت هذه الاجسام الدقيقة في الفرن الرباني الساخن بسرعة تفوق سرعة الضوء مليارات مليارات...المرات لتكون الحصيلة النهائية عند خروجها تولد كواركات وجودنا الحالي والذي انتظمت فيه على شكل مثنى وثلاث ليتكون العالم المحسوس الذي نعيش فيه.

برزت نظريات عديدة لتفسر نشوء الوجود ومهما تكن معلومات هذه النظريات فسوف لن تصل الى الحقيقة الا اننا ناخذ باقربها فهما واقربها للتصديق.

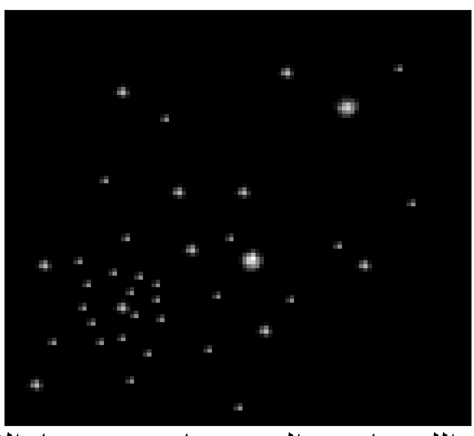
ربما تكون ابسط الدقائق الاولية التي خلق منها الوجود هي الدقائق السوداء التي تملأ الكون اليوم ويمكن ان يكون الكون الحالي اشبه بدقيقة غبار تسبح في بحر هذه الدقائق دون الذرية والتي يسميها الباحثون اليوم بالنيوترينو."له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى"فمهما توصل الباحثون الى اكتشاف دقائق صغيرة فهناك ما هو اصغر منها..."وما يعلم جنود ربك الا هو،وما هي الا ذكرى للبشر"...

ذهب بعض باحثي الفلك الى ان العالم خلط مادي قد نشأ من غاز كوني اولي شديد التخلخل وساخن الى حد ما وكان مالئا الفضاء ومنتشرا فيه بانتظام ومؤلفا من دقائق تكونت من ثلاثة انواع من المادة.

وذهب اخرون الى نظرية اضطراب ما في الغاز الكوني فتجزأ الى سحب عظمى منها ما تجمع بعضها فوق بعض قد تكونت منها المجرات الحالية ومنها ما بقى بين المجرات مالئا الفضاء الشاسع.

"ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض أئتيا طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين"...ومنهم من يتحدث عن تجزأ الغاز الاول بحادث اضطراب مجهول الى سحب عظيمة منها ما تجمعت بعضها على بعض نشأت منها النجوم مباشرة ومنها ما تفرق وانتشر بين كل النجوم.




مهما يكن منشأ الوجود فالحصيلة هي اللبتونات والهيدرونات وبينهما الفوتونات والتي تعد اساسية وهي تشارك على شكل صمغ نووي جاعلة العالم يتماسك مع بعضه البعض وكذلك الكرافيتونات التي تربط الذرة باجزائها وتربط الذرة بالمجرة وبالكون كله وحدة متماسكة.والكرافيتونات قوة بعيدة المدى وهي التي تخبر المحيط بان القمر فوقه فيرتفع ماؤه محاولا الصعود الى القمر عبر عملية المد والجزر.شبكة الكرافيتونات هذه تربطني بك وتربطك بي وتربطنا بالوجود كله عبر قوى رائعة وبعدها تأتي قوى الغيب لتربطنا بالله سبحانه وتعالى خارج نطاق الكون المخلوق.



خلقت الهيدرونات (البروتونات والنيوترونات...) من تجاذب الكواركات بقوة هائلة جدا جدا ولو اجتمعت قوى الوجود كلها واعطيت نبضة واحدة على بروتون واحد لعجزت عن تحطيمه الى كواركاته الثلاثة،لان هذه الكواركات قد حبست منذ لحظة تكونها في ذلك السجن الرهيب العجيب.

[illegible].

[illegible].

[illegible]..[illegible].

[illegible] $E=mc^2$ [illegible] = [illegible] × [illegible].

[illegible].

[illegible] Z [illegible] W [illegible] Z [illegible]

[illegible] X [illegible]....... [illegible]

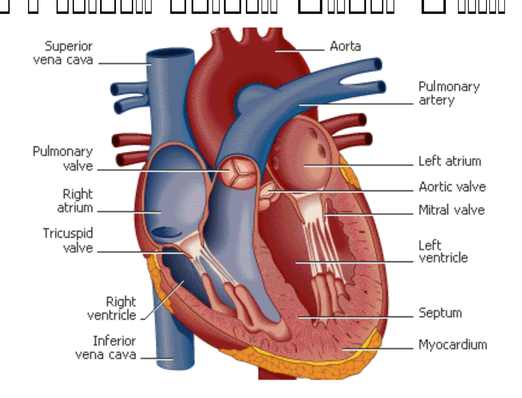
[illegible]

[illegible]

Diproton

300000

[illegible]


Superior vena cava
Aorta
Pulmonary artery
Pulmonary valve
Right atrium
Tricuspid valve
Right ventricle
Inferior vena cava
Left atrium
Aortic valve
Mitral valve
Left ventricle
Septum
Myocardium



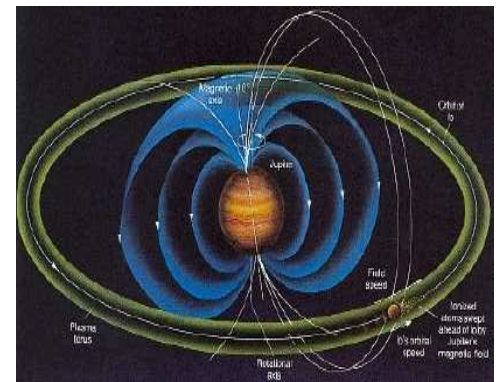
[illegible]

[illegible] !!

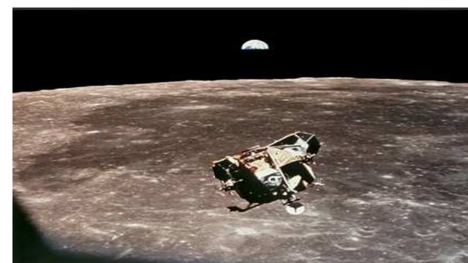
[illegible] .... [illegible] .. [illegible] .

الجاذبية.. عرفت الجاذبية منذ لحظة تفجر الكون (التواء المكان)..
"أو لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما"...



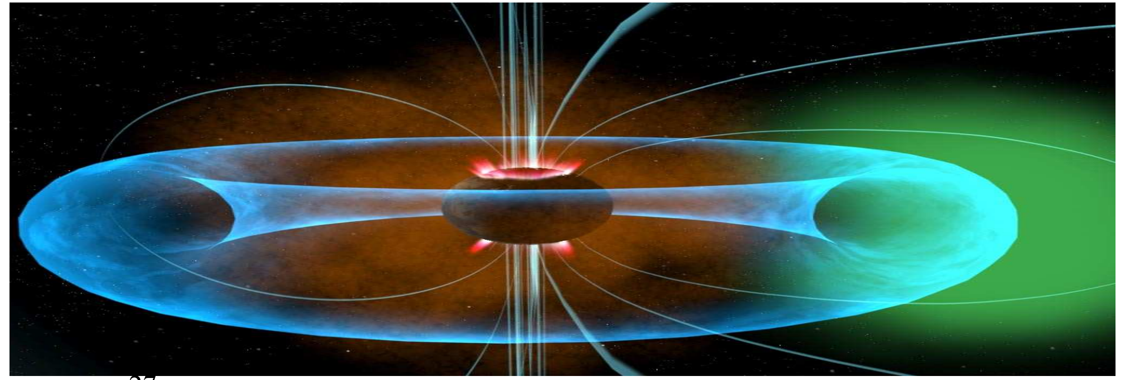


تكونت السموات والارض من الخميرة الكونية الاولية وبقيتا ملتحمتين بجاذبية هائلة الى ان امرها الله بالانفصال.في تلك اللحظة سحبت الجاذبية كقوة بين السموات والارض وافترقتا بسرعة هائلة،سقطت (دحيت) الارض الى ادنى بعد،كما تسقط قطرة الماء،حيث حصل امتداد ثم انفصال.ثم بعد ان وصلت المسافة المخصصة لها ضمن المجموعة الشمسية وقفت على بعد 92.5000 مليون ميل اعاد الله سبحانه وتعالى مرة اخرى قوة الجاذبية او بالاحرى تساوت الجاذبية مع قوة الصد التي اخذت دورها في تلك اللحظة لتنتظم في فلكها سابحة كما تسبح بقية الكواكب  اليوم."وكل في فلك يسبحون.





هذا الانفصال السريع الهائل ادى الى دوران المجاميع كلها حول نفسها بسرع تعتمد على نوع الجرم وبميلان حسب ما تقتضيه الهندسة الربانية لنشوء الحياة او عدمها!ومنذ اللحظة الاولى رسمت الخريطة الربانية من قبل صانعها وكان لا بد ان تستغرق وقتا طويلا (15 مليار سنة) بانتظار نشوء الحياة على الارض .



تكونت الجسيمات الاولية في الكون من انخفاض الطاقة الحرارية من 10^{27} كلفن فما دون،وفي كل انخفاض يتكون جرم صغير من هذه الاجرام الخفية.
فتكون عالم النيوترينو اول ما تكون دقائق كتلتها صفر،تكونت من العدم،من الفراغ المطلق وتكون على اثرها ضديد النيوترينو الذي لا يعرف العلماء له اليوم مكاناً،لان الكون بالنسبة لاعداد النيوترينو عبارة عن شائبة في بحر النيوتر ينوات.فهناك أيضا بحر من ضديد النيوترينو نشأ من ضمن الكون المضاد لكوننا!!!ثم بدأت تتكون الجسيمات الاخرى والتي قد تكون اصلا تكونت من النيوترينوات نفسها!!لا احد يعرف!!وباستمرار انخفاض درجات الحرارة تكونت الكواركات ثم بعد الهبوط الى درجة 10^{13} كلفن تكونت البروتونات ثم النيوترونات ثم بعد هبوط اكبر تكونت الالكترونات.
هذه كلها تكونت في اجزاء الثانية الاولى من عمر الكون!!تكونت مادة الكون كلها بأقل من لمح البصر.. "وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر"...
تكونت الجسيمات الاولية العملاقة التي لا يعرف دقتها وتصميمها الا خالقها فالبروتون اشبه بالكوكب زحل من حيث المظهر ، جسم صلب تحيط به غيمة ميزونية.الجسم الصلب مؤلف من ثلاثة كوركات اجتمعت بقوة لو اجتمعت قوى الكون كلها لا تستطيع تفتيتها!!حيث تحتاج الى درجة حرارة مائة الف مليار درجة مئوية حتى تفصل هذه الكواركات عن بعضها..!
اليوم لا نستطيع ان نتصور مثل هذه الحرارة!!مجرد تصور!فالكون قد برد منذ اللحظة الاولى لتكونه الى درجة حرارة النجوم الحالية 300.000.000° م.والشمس 15مليون درجة مئوية.



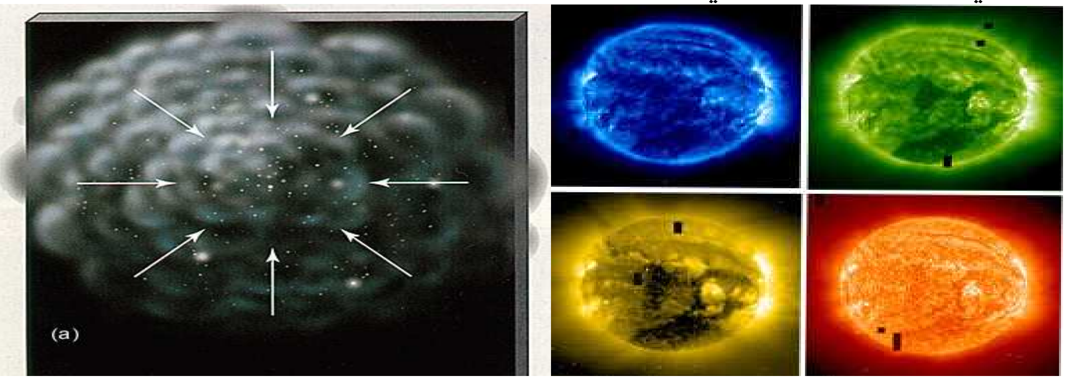


القوى النووية العظمى تربط الكواركات.ماهي هذه القوى؟هل هي جسيمات ام انها مجرد طاقة سائلة ام طاقة غازية؟يقول العلماء ان هناك جسيمات رسولة تتبادلها الكواركات وتعمل في مديات النواة فقط بمسافة تسمى وحدة فيرمي 10^{-13} سم.او

اقصر.القوى النووية العظمى هي اقوى القوى تزداد قوة كلما تقاربت النويات (النيكليونات) وتتمزق كلما ابتعدت قليلا عن تلك المسافة 10^{-11}سم.هناك تتمزق القوى بين البروتونات وبين البروتونات والنيوترونات ويحصل ما نسميه بالانشطار النووي ومن هذه الظاهرة تم انشاء المفاعلات الذرية العملاقة واخترعت القنبلة الذرية التي يشطر في قلبها ذرات اليورانيوم الطبيعي والبلوتونيوم الذي صنعه الانسان.في فيزياء الجسيمات الاولية لا يوجد مفهوم اسمه الموقع حيث لا معنى له في مفهوم الكم Quantum حيث لا يمكن اعطاء معنى محدد ومفهوم لموقع الجسيم او الذرة وحركتها في نفس الوقت.

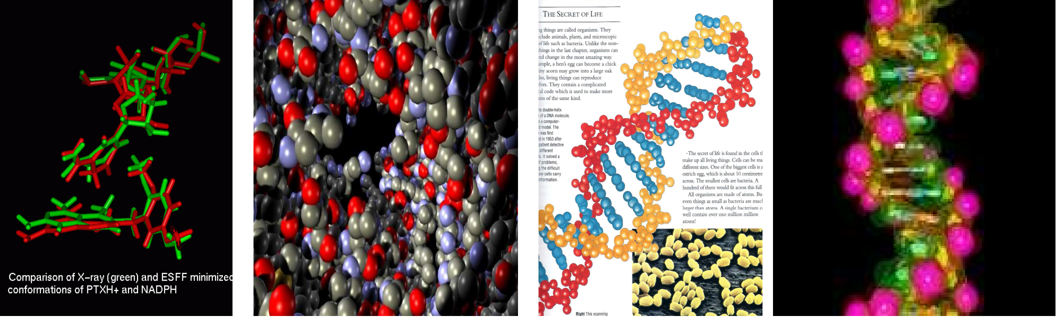
توجد ظاهرة الجسم الموجه حيث يوجد الجسيم الواحد في كل مكان في نفس الوقت.فالجسيم لا يعرف اين هو. هذه الظاهرة المحيرة اسبابها تعود الى خواص الجاذبية العجيبة .فالجاذبية بالنسبة لآينشتاين هي هندسة الزمان المكان (الزمكان).فالجاذبية مكان- زمان ملتو او متحدب فالمكان بإمكانه الانحناء وان يتشوه وهذا التشوه يفسر الجاذبية.فأحد الالتواءات تأثير جاذبية الشمس على المكان القريب منها.فبالامكان ملاحظة ازاحة طفيفة في طيف النجوم المار قريبا من الشمس (يكون واضحا اثناء الكسوف الكلي حيث ترى النجوم في غير مواقعها المنظورة)..

فكلما صغر المكان ازداد التحدب حتى يصبح المكان رغويا تنمو فيه الانحناءات وتنحني بشكل عنيف وآني.



من الذرات إلى الحياة...

ان عظمة وروعة الكون هي عملية اصطفاف وانتظام وتشكيل الذرات بالطريقة التي تجعل منها سماءً ، مجرة ، شمسا ، ارضا ، قمرا ، جبالا ، انسانا ، حيوانا ، نباتا ، زهرة ، عينا ، نملة...



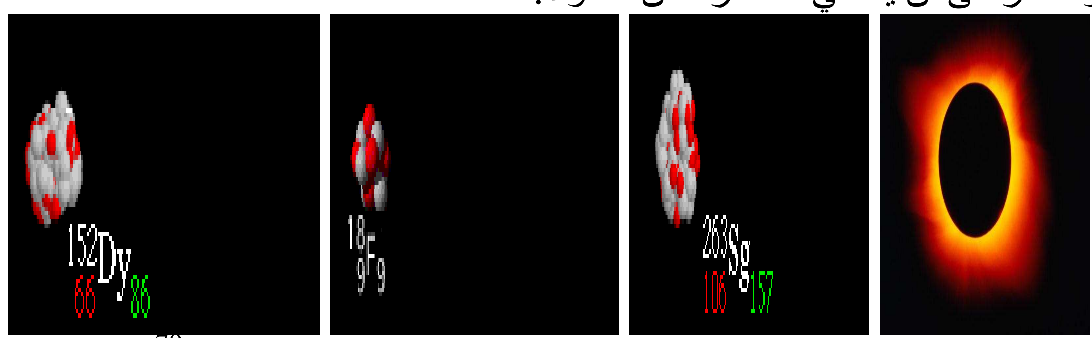
كل مخلوقات الله هذه ما هي الا ذرات او اجزاءها تشكلت بطريقة جعلت منها ذلك الشئ كما اراد لها خالقها ان تكون،"تبارك الله احسنُ الخالقين".

تمدد الوجود بابعاده العملاقة وبدأ يبرد لحظة بعد لحظة الى ان وصل سطح الاجرام السماوية الى درجة حرارة تسمح بتعانق انوية الذرات مع الالكترونات لتشكل ذرات الهيدروجين الاولى في بدء التكوين ثم بدأت بتكوين الهليوم والليثيوم...الكاربون...الاوكسجين...الذهب...الرصاص...اليورانيوم بعد خروجها من الفرن النووي الرباني الشمس والنجوم والمستعرات العملاقة.اخذت الجاذبية دورها بجمع الاشتات وكل ذرة في هذا الكون قد خصص لها غلافها الخاص بها فالتئمت الاغلفة على انويتها وبدأت تتقارب الذرات بفعل تلك الجاذبية وكلما تقاربت ازدادت القوة وكلما زادت القوة جذبت اليها ذرات اخر وهكذا استمر التجاذب والتجمع الى ان تكونت المجرات وكل مجرة قدر فيها عدد ذراتها من دون زيادة او نقصان.ولكل مجرة تعدادها من الذرات ولو كان هناك فرقا في شحنة الكترون واحد لأختل نظام المجرات ولظهر كونا مغايرا للذي نحن فيه."والسماء رفعها ووضع الميزان"...



عملية توازن عجيبة فاذا هبط شئ من السماء عرج اليها شيئا اخر لتبقى صفة التوازن التامة "وما ينزل من السماء وما يعرج فيها"...

وهذه المخلوقات الهائلة مصدرها انوية ذرات الهيدروجين،ففي قلب الشمس يتحول الهيدروجين الى هليوم منتجاً الطاقة والضياء.وتبقى النجوم والمجرات والسدم والكوازارات على هذه الحالة من التفاعلات والتصادمات ومن انتاج الطاقة والضياء وتستمر الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا.



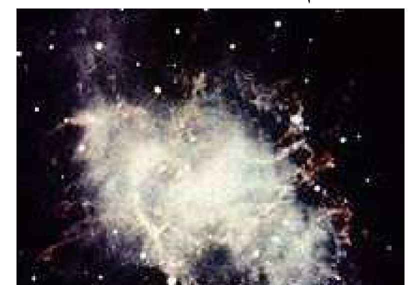
يقدر عدد ذرات الوجود المنظور في كوننا الذي ننتمي اليه بـ 10^{79} ذره.ارضنا وحدها فيها 10^{47} ذرة.

كتلة الارض=6×10^{21}كغم معدل كثافة الارض=5.5غم/سم^{3}.

قطر الارض=7900- 7926ميل=12710كم. حجم الارض=2.566×10^{9}كم^{3}

عدد ذرات الارض=كتلة الارض(غم) ×عدد افوكادروا من الذرات.

اذا كان مول واحد فيه=6.023×10^{23} ذرة
لنأخذ عنصرا معدل كثافته 5.5 وزنه الذري=100 على سبيل المثال فكل 100غرام فيها عدد افوكادرو. اذن $6\times10^{21}\times10^{3}\times6.023\times10^{23}$
=3.6×10^{47}ذرة تقريبا والله سبحانه وتعالى اعلم."لقد احصاهم وعدهم عدا"..."وكل شئ أحصيناه في كتاب مبين" ويقدر عدد ذرات الشمس 10^{53} ذرة. ويقدر عدد ذرات مجرتنا درب التبانة 10^{64} ذرة. ويقدر عدد ذرات المجرات المنظورة 10^{75}ذرة. ويقدر عدد ذرات الكون باجمعه 10^{79} ذرة.هذا العدد يختص بالكون المنظور فقط.اما الكون غير المنظور فيشكل 90% من مادة الوجود...
"فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم"...
يقدر عدد نجوم الكون بقدر عدد حبيبات الرمل الموجودة في الارض باجمعها !!!.




ويقدر عدد ذرات الانسان الكامل 10^{28} ذرة واذا ما اعتبرنا بان الانسان يعادل مائة مليون نملة فان عدد ذرات النملة الواحدة 10^{20} (مائة مليار×مليار ذرة).
ارقام تبدو بسيطة الا ان تعدادها لا يمكن احصاؤه عدا.
ولو كلف احدنا ان يحسب عدد ذرات نملة واحدة لاستغرق به الوقت 22 الف مليون سنة من دون توقف ليل ونهار!!وبمعدل عد 100 ذرة بالدقيقة...
"ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو اسرع الحاسبين"...
هنا يتجلى لنا صفة من صفات عظمة الله تعالى بانه المحصي وبانه سريع الحساب.
توزعت المادة الاولية حسب ارادة الله تعالى في هذا الوجود وبالشكل والهندسة المرسومة لهذا الكون،فبدأت السماوات المستترة في المستحلب بالظهور تدريجيا وقد استغرقت في علم الله تعالى يومين من ايامه."ثم استوى الى السماء وهي دخان"...
لم تكن في تلك اللحظة اية مادة معروفة ولا توجد مادة جامدة.الا انها دخان ولا زالت السماء لحد هذه اللحظة دخان وستبقى دخاناً الى ان يشاء الله تعالى.
ثم بعد ذلك بدأت تنفصل الارض من السماء،وكانت الارض كتلة ساخنة من المادة الاولية والتي لا تتميز فيها الذرات ولم تتكون الذرات بعد في ذلك الزمان الغابر البعيد."او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حي افلا يؤمنون"...
هنا اعجاز علمي رائع ، يوجه الله سبحانه وتعالى الانظار الى ان الذين كفروا هم الذين سيكون لهم الباع الرئيس في العلم وان العرب والمسلمين سيكونون متفرجين على تقدم الكافرين العلمي والتكنلوجي،فيخاطب الله سبحانه وتعالى الذين كفروا الم تروا بان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما.





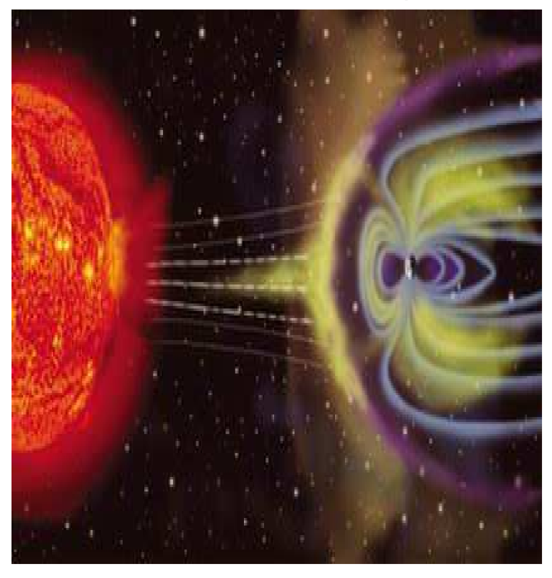
ان الاقمار الصناعية تشير اشارة رائعة الى ان الارض هي قد تولدت من سديم يضم الشمس(الام الكبرى) لارضنا!!والتحليلات تثبت ان عناصر الارض هي نفسها عناصر الشمس وكل شئ قد جاء من تلك الام الحنونة (شجرة الحياة).

وكذلك تحليلات الاشعة القادمة من النجوم تقدم لنا دليلا ساطعا الى ان الشمس ما هي الا نجمة واحدة من بين مليارات النجوم في درب التبانة وان درب التبانة الذي فيه مائة الف مليون نجم أو يزيد ما هو الا حبة صغيرة وجرم صغير بين مئات المليارات من الاجرام السماوية العملاقة من المجرات.

(قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين،وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين.ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين،فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم)...

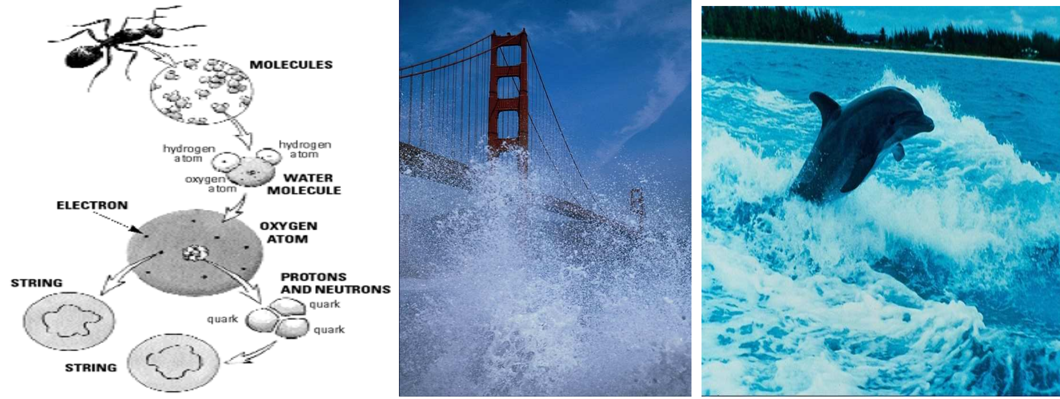
انفصلت الارض عن السماء بامر الله تعالى،وانفصل معها كل اجزاء ذراتها ذرة ذرة،لا زيادة ولا نقصان،ذهبنا بعيدا جدا عن الشمس 92500000 ميل حتى تبرد وحتى تتكون الذرات الكاملة ولاول مرة في تأريخ الكون،والله اعلم،بدأت الانوية تظم اليها ما خصص من الكترونات،والارض لا زالت كتلة نارية مستعره درجة حرارتها تقارب 3000 درجة مئوية في الغلاف الخارجي ونار مستعرة ملتهبة في مركزها وحولها،فبدأت ذرات الهيدروجين بالتكون وكذلك ذرات الاوكسجين والنايتروجين وثاني اوكسيد الكاربون بالقدر الذي رسمه الله تعالى.





فعند انخفاض الحرارة قليلا بدأ الاوكسجين بالاتحاد مع الهيدروجين بدرجة تقارب 3000م وتكون بخار الماء الجاف الحار جدا،وبمرور الوقت الطويل برد الجو الاعلى ثم تكونت جميع المحيطات والبحار وهي معلقة في الفضاء (قبل نزول الماء لاول مرة الى الارض)وبعد ذلك تكونت اغلفة الجو (طبقات الجو العليا) واحاط الله سبحانه وتعالى الارض بطبقة بارده تصل درجة حرارتها الى ˚90م تحت الصفر كي لا تهرب الغازات والمياه العالقة في الجو.H_2+O_2

"انزل من السماء ماءً فسالت اودية بقدرها".

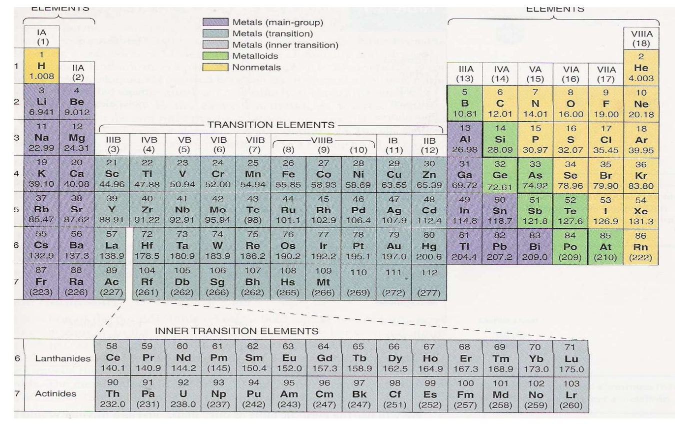


لاول مرة ينزل الماء من السماء (من سماء الارض) او ان الارض كان اصلها في السماء فنزول المطر هو اصله من السماء والله اعلم.

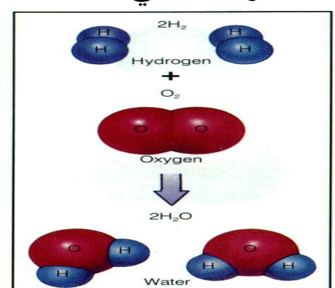
وهكذا تستلم الارض الساخنة الملتهبة ولاول مرة الماء وهو يهطل من السماء واستلمت الارض القدر المخصص لها 72% من مساحتها السطحية ماء ليستقر في الارض على شكل محيطات وبحار وانهار وبقى معلقا من هذا الماء في جو الارض الكمية اللازمة لاعطاء الماء العذب الى الارض ولتلطيف الجو الى اخره من العمليات التي تتطلبها الحياة.



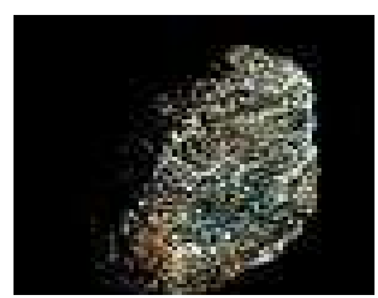
عندما انفصلت الارض من السماء او من الشمس كان قد طبخ في مفاعلاتها الهيدروجين لتكوين بقية العناصر الموجودة في الارض وقد وجد فيها 92 عنصرا ابتداءا من الهيدروجين وانتهاءً باليورانيوم،ولو تفحصنا كل ذرة من هذه الذرات لوجدنا ان العنصر (الذرة) التي تليها عبارة عن ذرة هيدروجين قد اضيف لها هيدروجينا (بروتونا) اضافيا وهكذا نجد ان اليورانيوم عبارة عن 92 نواة هيدروجين مجتمعة متراصة في نواة واحدة لها خواص عنصر اليورانيوم اضافة الى 146 نيوتروناً.



"وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم".
اكتملت ذرات الارض الـ 92 وبالقدر المقدر من السماء من الله تعالى،بردت الارض بالدرجة المقدرة لها لاحتضان الحياة،خلق جو الارض بالقدر الملائم للحياة 21%اوكسجين،78% نايتروجين 0.04%ثاني اوكسيد الكاربون،0.01%بقية الغازات هذا هو الجو الملائم للحياة ولا جو غيره ابدا على الاطلاق!!اما عدا بعض الجراثيم التي خصص الله لها اجواءها لكي تخدم قضية معينة مقدر لها لتؤدي دورا هاما.مثلا البكتريا التي يرسلها الله لتصيب دماغ الانسان بالسحايا فانها تتكاثر في جو يكثر فيه CO_2 بدلا من الاوكسجين (لتأدية دور معين) "وما يعلم جنود ربك الا هو".
ولو تفحصنا هذه الذرات ذرة ذرة لرأينا عجبا حيث ان الهيدروجين غاز محترق وقد اختفى من جو الارض بعد ان اتحد جميعه مع الاوكسجين لتكوين الماء والهيدروكاربونات،اما الهليوم والذي فيه بروتون واحد اضافي فيكون غازا خاملا ليس لديه تفاعل كيميائي يذكر ثم نستمر باضافة بروتون اخر ليتكون لدينا الليثيوم العنصر المعدني الصلب الذي يتفاعل بشدة عالية...

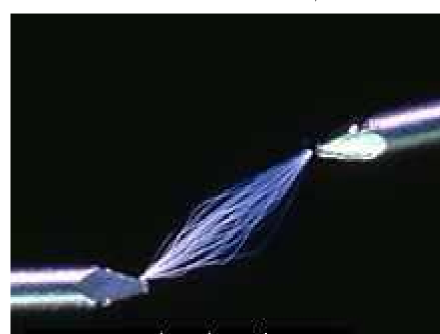






وهكذا اذا صعدنا في الجدول الدوري باضافة بروتون واحد للذي يسبقه سنحصل على عناصر مختلفة منها المعادن،او اشباه المعادن ومنها الغاز ومنها السائل ومنها الهش ومنها الصلب،منها المستقر ومنها المشع.
وهنا يبادرنا سؤال محير،ما الذي ادى مع هذا الفارق البسيط بين ذرة واخرى في كهربائيتها على ضئالتها الى ان تكون الذرة غازا؟او معدنا،غازا نشطا او غازا خاملا؟سائلا او متساميا؟من الذي منح هذه الخاصية بين ذرة واخرى تليها مباشرة علما بأن الفرق كان كهربائية واحدة فقط او اخرى متعادلة تضاف الى النواة التي تليها!!؟الكون باجمعه كهرباء لان الذرة عبارة عن كهربائية موجبة تحيط بها كهربائية سالبة،وكل ما يجري حولنا من احداث من تفاعلات واتصالات وكلام وسمع وتفكير...الخ من الافعال يفهم عن طريق الاشارات الكهربائية التي تدخل الى

الدماغ الجهاز العملاق الذي يترجم هذه الاحداث جميعها الى كهرباء حتى يفهمها ويترجمها الى شم وابصار وحس وبقية الاحاسيس الاخرى.





اللبنة الاساسية في خلق هذا الكون هي الذرة،التي اكتمل بنيانها وصنعها وزخرفتها وجمالها في الارض،فالارض هي خير من يمثل الذرات في تكاملها وتعدادها وتفاعلاتها واخراجها للزينة التي نراها بام اعيننا والتي اشار الله سبحانه وتعالى الى ان كمال الارض وزخرفتها هو بدء علامات نهاية الكون (قيام الساعة) "انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام" "حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها أتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون"."فقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورا"...الهباء او الذرات لا ترى. اما اذا اجتمعت فسترى كمادة!.

عندما تشرق الشمس فان ذرات الهواء كل واحدة منها تمثل نجما أو شمسا او اشد من الشمس في لمعانها لتعطينا الضياء اللامرئي القادم من الشمس.



الاجسام المختلفة مهما يكن تركيبها لا تتعدى كونها متألفة من مواد بسيطة معروفة العدد تسمى العناصر (92عنصرا).وقد استطاع الانسان بفضل الله وبالتقدم العلمي والتقني من ان يصنع 16 عنصرا جديداً لم تكن موجودة على الارض سابقا.العناصر النقية تتضمن الذرات،والذرة هذه اصغر جزء من العنصر الكيمياوي والتي تظهر الصفات الكيمياوية والفيزياوية لذلك العنصر.

العنصر كالحديد،الذهب،الفضة،عبارة عن تجمع مليارات الذرات لذلك العنصر.تكون ذرات العنصر الواحدة متشابهة في جميع الصفات الكيمياوية والفيزياوية وبمحتوياتها من الدقائق الاولية داخل نواة الذرة من بروتونات ، نيوترونات ، ميزونات ، نيوترينونات ، بوزترونات،...الخ.

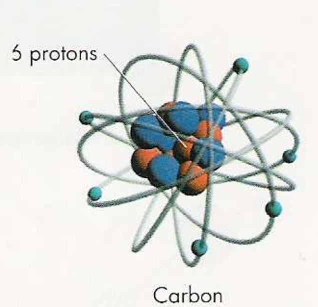


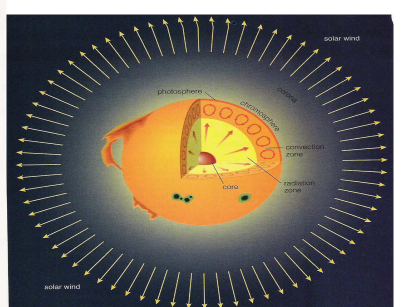



لا يكون الصفاء المطلق والتكامل الا لله سبحانه وتعالى فمهما ذهب العلماء الى تنقية العناصر فسيبقى بها شائبة مهما بلغت النقاوة.

"ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله،كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاءً،واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال".

يعادل قطر اوسع ذرة 10^{-8}سم (1/100.000.000سم) =10^{-8}سم.





يعادل قطر اكبر نواة ذرة 10^{-13} سم(1/10000.000.000.000سم)=10^{-13}سم.

معظم كتلة الذرة 99.95% متمركز في نواتها والباقي هو فراغ شاسع نسبيا كالمسافة بين الارض والشمس.

(H) وزن الذرة الواحدة لايتعدى 10^{-24}غم (1/مليون مليار مليار)غم.

حجم الذرة=$3/4\times3.14\times2/1\times10^{-8}\times10^{-8}=0\times10^{-8}=10^{-24}$سم^3

حجم النواة=$3/4\times3.14\times2/1\times10^{-13}\times10^{-13}\times10^{-3}=10^{-39}$ سم^3

في السنتمتر المكعب الواحد نستطيع ان نضغط مليون مليار مليار مليار نواة.

$1000\times10^{9}\times10^{9}\times10^{9}\times10^{9}=10^{39}$ نواة.

في السنتمتر المكعب الواحد نستطيع ان نضغط الف مليار مليار مليار نواة

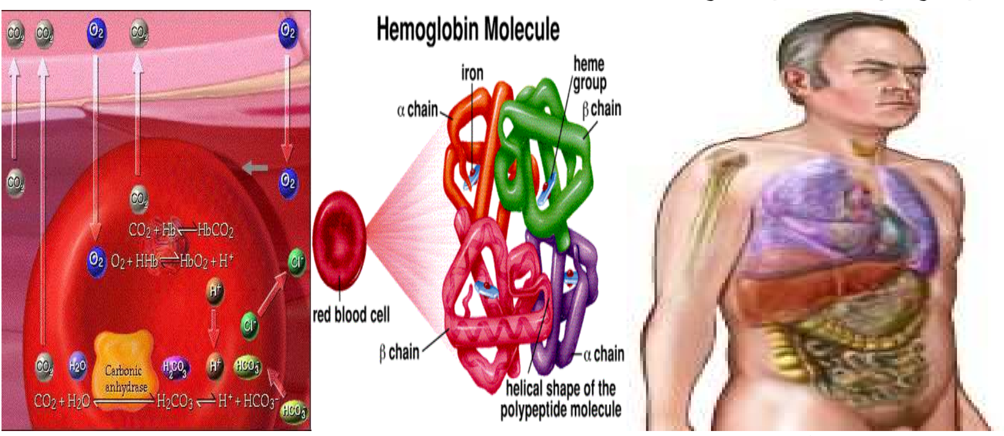
وزن السنتمتر المكعب من الذرات قد يكون مائة غرام.

اما وزن السنتمتر المكعب من الانوية سيكون عشرة الاف مليون طن.

فلو ملئنا فراغ الذرة الواحدة بالانوية لاصبح حجم الكرة الارضية حجم حصاة صغيرة!!!ووزن هذه الحصاة هو وزن الارض باجمعها!!.

هنا لا بد من وقفة خشوع واجلال لله تعالى على بديع صنعه وقدرته.الكون كله كان مخزونا في نواة ذره واحدة ومنها تكاثرت مادة الكون.وقد اشار الرسول صلى الله عليه وسلم الى هذه الاثقال بحديث شريف لم يكن يعرفه احد من قبل ولا كيف يفسر هذا،"لو ان مقمعا من حديد جهنم وضع على الارض فاجتمع له الثقلان ما اقلوه من الارض".. كثافة النواة 10^{15}غم/سم^3.

"وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة" "وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة"...
الله سبحانه وتعالى خلقنا من نفس واحدة من انفاس الحياة،او قد يكون خلقنا والكون كله من ذرة واحدة من الذرات.



الاسلام بوصفه نظاما ربانيا يقول بوحده الكلمة،يدرك قيمة الفرد،ويرفض قرابة الدم اساسا لوجود الانسانية،فقرابة الدم اصلها مادي مرتبط بذرات هذا الوجود ولا يتيسر التماس اساس نفساني علوي بحت لوحدة الانسانية،الا اذا ادركنا ان الحياة الانسانية جميعها روحية في اصلها ومنشئها.
لان الله سبحانه الذي خلقها خلق معها الروح والعاطفة.
"تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم".. "ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها"...
لهذا كل الذرات ومكوناتها وما تؤلفه تلتقي عند الله من حيث استلهام الروح.
الذرة حجر الاساس للكون باكمله...وكما تبين لنا بان الذرة معظمها فراغ مثلها في ذلك مثل الكون الذي يحيط بنا من كل جانب فانه فراغ عظيم حيث تبلغ كثافة المواد فيه 10^{-28}غم/سم3.الكون اشبه ببالون منفوخ داخله وخارجه فراغ والمجرات والاجرام والنجوم جميعها تقع على سطح ذلك البالون الرقيق.
"وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون"..فعندما نتصور الكون وكأنه بالون منتفخ فهنا نستطيع ان نتصور الجنة التي اعدت للمتقين.

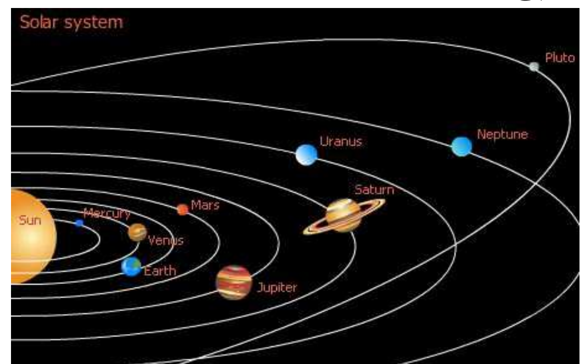


"وجنة عرضها كعرض السموات والارض اعدت للمتقين"..
والله اعلم فان سعتها هي سعة الكون داخل ذلك البالون من السطح الى السطح ممتدا الى الارض.
الذرة جهاز عملاق معقد جدا لا زال علماء القرن العشرين على العتبة الاولى من معرفتها،لان الذي يدرك الذرة سيدرك الكون باجمعه والذي يعرف حقيقة الذرة

سيعرف حقيقة كل شئ،سيعرف حقيقة الكون وهذا طبعا من المحال لان الانسان كلما تقدم علميا وطور اجهزته وغاص في اعماق الذرة وجد ان هناك اعماقا واعماقا رهيبة لا يعلمها الا الله وكلما تعمق في الدقة والصغر وجد ان هناك دقائق اصغر واصغر حتى في النهاية يصل الى طاقة ولا توجد مادة هناك ابدا.

عندها يقف امام موجات من الطاقة لا ترى ولا تدرك!!.

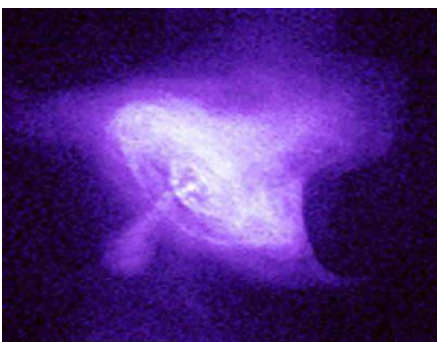
اذن فالذرة تشبه النظام الكوني مصغرا وتشبه النظام الشمسي مجسماً الا انها صغيرة لا يستطيع تصور دقتها وصغرها الا علماء الذرة وهي بدقتها العالية مخزونة في ضمائر العلماء."ان في ذلك لآيات للعالمين"...





تشكل الذرة اللبنة الاساس لجميع موجودات الكون اعتبارا من الهواء الذي نتنفسه الى الماء الذي نشربه الى العين التي نرى بها الى الجسم الذي يعبر عن شخصيتنا الى الارض التي نطوف على ظهرها الى الشمس التي نستمد منها الطاقة والضياء الى المجرة التي هي عبارة عن حبة صغيرة تطوف حول مجموعة المجرات المحلية الى المجرات العملاقة الى الكوازارات والى الثقوب السوداء كلها مؤلفة من ذرات لا غير!!.





مادة الكون الرئيسة هي ذرات الهيدروجين 76%و 33%هليوم تقريبا فعندما تجتمع كمية معينة من هذه الذرات وباعداد مناسبة يتكون الجرم المعروف،فمعظم مادة النجوم هي هذان النوعان من الذرات بالاضافة الى بعض العناصر الاخرى كالكاربون والسليكون والحديد...

يكون وسط النجوم حارا جدا جدا 300.000.000°م بحيث تكون الذرات في حالة البلازما (تنتزع الذرات جميع اغلفتها وتصبح الانوية حرة)،اما سطوح النجوم ومن ضمنها الشمس تعود الاغلفة فتنظم الى انويتها التي قد تكون بدرجات حرارة عالية 6000°م تقريبا مما تبعث الينا الضوء الذي نستقبله طيلة الوقت وبدون انتظار.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم (ناركم هذه التي توقد،جزء من سبعين جزء من نار جهنم.قالوا والله ان كانت لكافية يارسول الله:قال انها فضلت عليها بتسع وستين جزء كلها مثل حرها).





اكثر درجة حرارة كانت معروفة لدى العلماء ولعهد قريب جدا هي 3000°م،فانظر الى رسول الاسلام وهو يعبر عن حرارة لا يعلمها الا الله تعالى عندما نقارن ذلك بحرارة النجوم.كذلك هناك نار باردة جدا لو دخل فيها الانسان لاصابته القشعريرة الا وهي النيران المتولدة عن طريق الفلورة والفسفرة والآضاءة الكيمياوية (انها نارٌ ولكنها باردة) "قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم"...

فعندما ترطب ورقة او عودا بالماء ثم تغمسه بالايثر وتشعل الايثر فأن درجة حرارة اشتعاله لا تزيد عن 33° م^{o} ولا تحترق الورقة او العود.رتب الله سبحانه وتعالى انوية الذرات في مكان ضيق جدا جدا،وجعل البروتونات الشحنات الموجبة (المتنافرة في طبعها) متجاذبة بشدة عالية وعجيبة.

جمع النقيضين من اسرار قدرته



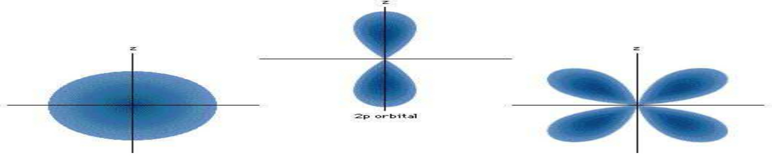
هذه السحاب به نار به ماء





ولا يمكن فصل هذه الاضداد الا بقصف الانوية داخل المفاعلات الذرية.النواة هي مركز قيادة الذرة وهي التي تحدد نوع الذرة وتفاعلاتها.

تحاط نواة الذرة بما يسمى الغيمة الالكترونية وتكون بعيدة جدا وببعد شاسع كالمسافة بين الارض والشمس على شكل نسبي الا ان الترابط بينها يكون وثيقاً جدا وتعود الالكترونات لنواتها وتكون خاضعة لجميع الاوامر الصادرة من تلك النواة.

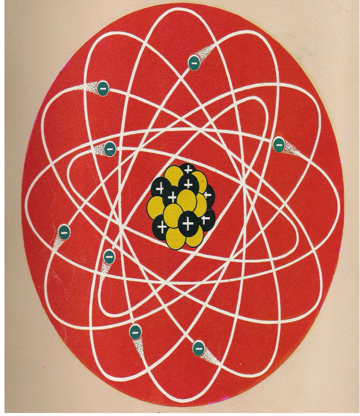


تتكون هذه الغيمة الالكترونية من سبعة اغلفة رئيسه،وهذه الاغلفة السبعة هي التي تعطي الذرة جمالها وألوانها وأضوائها وتفاعلاتها وإشعاعاتها،وأغلفة الذرة السبعة

هذه مشابه لتعداد سبع سموات طباقا،سبع ارضين،سبعة أيام،السبع المثاني،سبعة ألوان للطيف،سبعة دورات للجدول الدوري،سبعة أشواط طواف حول الكعبة،سبع سنين دأبا،السجود على سبع،السبع الموبقات...الخ من أمثال هذا الرقم الذي جعله الله تعالى ليكون طابعا للتوحيد بان الخالق هو الله تعالى!.

وعندما تلبس الذرة أغلفتها السبع يبدو عليها الجمال وتعطي هويتها،هنا يا ليت نساء المسلمين قد ارتدين سبع قطع أو سبعة أغلفة لإظهار زينتهن التي أرادها الله تعالى للمرأة المسلمة.





"وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن..."

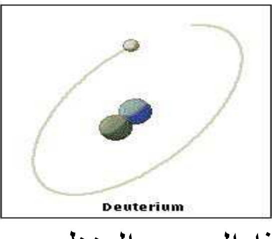


عندما تكبر النواة يشتد التراص والتجاذب والتقارب فهناك أزمة مكان،أما بالنسبة للإلكترونات فلا توجد أزمة مكان بحيث أن كل إلكترونين يشغلان مدارا واحدا وكل مجموعة من الإلكترونات ستشغل غلافا إلى أن ننتهي بذرة اليورانيوم العملاقة التي تشغل الأغلفة سبعتها ويفصل كل غلاف عن غلاف مسافة هائلة كما هو عليه الحال بين السماء والأرض إذا ما أخذنا الأمر بصورة نسبية.

المسافة بين غلاف وغلاف مسافة هائلة،وهذه المسافة فيها مستويات تحت الاغلفة والمستويات تحت الاغلفة فيها المدارات والمدارات هذه تمتلك ملايين بل مليارات من المستويات الصغيرة المتذبذبة والدورانية والاهتزازية.فيها تسبح الالكترونات محدودة العدد.

حركة هذه الالكترونات صعودا وهبوطا،اقلابا ودورانا اهتزازا وسكوناً تؤدي الى تولد كل انواع الاطياف المعروفة لدينا من ضوء،واشعة تحت الحمراء،راديو،تلفزيون،مايكرويف،رادار،حرارة،اشعة فوق البنفسجية،اشعة اكس،اشعة كاما،الاشعة الكونية الخ من الاهتزازات والاطياف التي لا يعلمها الا الله تعالى.ولولا حركة الالكترونات هذه ما سمعنا صوتا،ولا رأينا نورا ولا نشأت هناك حياة ابدا الا الحياة التي بثها الله تعالى في الذرات من تسبيح وسجود لا نفقهها ولا يعلمها الا الله تعالى.







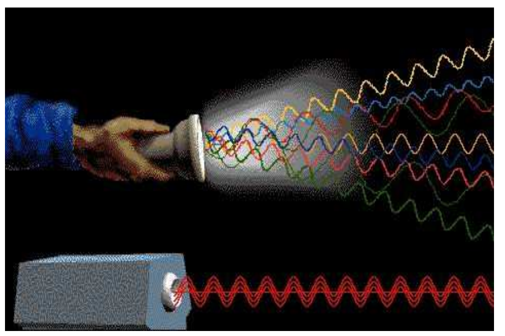
الذرة اعجب شئ خلقه الله في هذا الوجود المنظور واروع شئ حيث منها خلق كل شئ من عالم الروعة،الدقة والتخطيط،عالم مخبوء في اصغر لبنة من اللبنات التي صنع منها هذا الكون العملاق.

ما ادق القوانين التي تحكمها!! ما اروع توزيع القوى التي تعمل بها!

قوى كالجاذبية،التي تؤثر ابتداءً من الذرة الواحدة الى اقاصي الكون لكي تقوم هذه القوة بتوازن الاجرام السماوية في مداراتها "وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون"...

"لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون"

اما القوة الكهرومغناطيسية والتي هي من القوة والشدة فمسموح لها ان تعمل داخل الذرة فقط للاحتفاظ بالالكترونات في اغلفتها وفي مداراتها لا تتعداها ابدا الا بعد دخول مؤشر خارجي اليها،ولو سمح لهذه القوى بالعمل خارج محيط الذرة لدمرت هذه القوة الهائلة كل شئ حولها من تآين الذرات وطرد الالكترونات للذرات المجاورة.



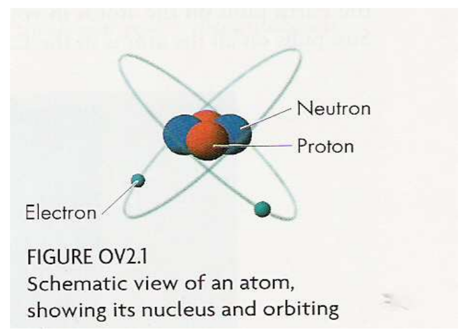
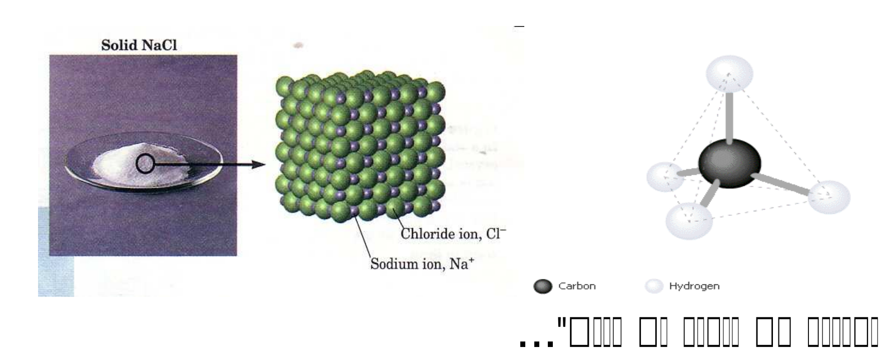


FIGURE OV2.1
Schematic view of an atom, showing its nucleus and orbiting

اما القوى النووية التي تعمل في محيط النواة فقط وهي المسؤولة عن جمع الاضداد المتشابهة من البروتونات في حيز ضيق فان ذرات هذه القوة عادت الى اصلها وان قلّت تمزقت نواة الذرة كما عليه الحال في الذرات النشطة اشعاعيا وفي ذرة اليورانيوم عندما تتباعد اجزاء نواة الذرة الى مسافة تقارب 10^{-12}سم.

الله سبحانه وتعالى هو الذي رسم هذه الابعاد وحدد هذه القوى ورسم شكل الذرة وصممها من اجل ان تؤدي واجباتها في الخلق وفي النشأة وفي التدبير وفي رسم

منهج الحياة المتكامل من اجل ان تؤدي كل مجموعة من هذه الذرات الواجب المرسوم لها من خلق الانسان او خلق الحيوان او خلق الارض او المجرة فكل مجموعة من هذه الذرات تشكل جرما او مخلوقا خلق كي يعرف خالقه ويسبح بحمد ربه فالكل في تسبيحه والكل في وجدان متجه الى خالقه الذي اراده ان يكون عابدا ساجدا مسبحا لله شاكرا لأنعُمِه من الذرة وحتى المجرة!هذه بعض القوى التي استطاع الانسان ان يتعرف عليها في الذرات وفي المجرات الا ان هناك قوى اخرى لا يعلمها الا الله تعالى لم يكشف عنها بعد وقد يموت الانسان وتنتهي الحياة وهو لا يعلم عنها شيئا.



"□□□ □□□□□□ □□ □□□□□ □□ □□□"...

وهناك القوى الروحية وقوى الغيب التي هي من اختصاص الخالق الكريم"ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا"...

"لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا"..

اذن جميع القوى لا بد لها ان تعمل سوية وفي نظام موزون حتى تتجاوب جنبات هذا الكون مع بعضها البعض.ويطغى علينا شعور حتى اننا نسمع موسيقى الكون وهي تردد ذلك اللحن الخالد "لا اله الا الله" .

يقول انيشتاين.ان معرفة ما لا ندركه موجود حقا،ويتجلى حكمة واي حكمة،وجمالا واي جمال،فلا ترى منه ملكاتنا الفقيرة،غير اشد صوره فجاجه،اقول هذه معرفة،ان هذا الشعور هو محور الشعور الديني الصحيح:فبهذا المعنى وبهذا المعنى وحده اضع نفسي في مصاف الرجال المتدينين تدينا عميقا.

هذه الديانة التي يسميها آينشتاين بالديانة الكونية وهو يراها اشرف تجربة واقواها،وهي تنبثق من البحث العلمي العميق.

فالدين في نظر هذا العالم هو الاحساس الصوفي بنواميس الكون.

يقول أيضا:-ان الانسان هو مكتشف هذا الكون،وهو وحده الذي يروده بفكره،ان حياته ومضة ليست شيئا في عمر الكون ولكن هذه الومضة هي الوجود فلولاها لساد الظلام كل شئ،ولما كان للوجود معنى او روعة،ولظل كومة من الحجارة تقذف بالحمم واللظى،فمتى كانت الحجارة ندا للانسان،افحسب الانسان انه بطل هذه الرواية،وانه الذي يغني انشودة الجمال ويعزف موسيقى الخير ويحمل مشعل النور.

من هذا الاختلاف في التصور يبدأ الاختلاف في القيم ويبدأ الاختلاف في النظم،ويتجلى كيف ان هذا الدين منهج حياة متكامل متناسق،وتبين قيمة الحياة الدنيا والاخرة في بنائه،تصورا واعتقادا وخلقا وسلوكا وشريعة ونظاما.

ولكي يكون القرأن معجزة الدهر،معجزة خالدة ومتجددة،فأن الله تعالى قد قال فيه من الايات العلمية والكونية وغيرها حتى يتبين للناس على مر الدهور قدرة الله تعالى،وهذا التجدد،بمثابة تجديد للرسالة الاسلامية وكأن سيدنا رسول الله يدعو الناس الى دين الله بطريقته الخاصة.

يقول الامام الغزالي رحمه الله تعالى:- من لايعرف الفلك تبقى معرفته في الله ناقصة...

ويقول الامام جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه:- لقد تجلى الله عز وجل لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون...

نعود الى الذرة ذلك البئر العميق والذي تغوص في اعماقه اسرار هذا الكون وكلما توغلنا في الدقة تكشفت لنا آفاق واكتسبت الظلمة حولنا حلكة اشد وتاهت بنا الطرق وبدا لنا جهلنا بالكثير من اسرار هذه الذرة،حيث كنا نعرف البروتون والالكترون والنيوترون،واليوم فقد اكتشف الميزون ثم علم بأن الميزون نفسه انواع باي وسكما ولمدا...الخ واكتشف الميون وانواعه والكواركات وانواعها والنيوترينوات وانوعها والهيبرونات وانواعها ...الخ الى ما لا يحصى من مثل هذه الدقائق الاولية ذات التراكيب العجيبة والحياة القصيرة جدا.

فلو فرضنا اننا الان اكملنا درس الذرة وعرفنا محتوياتها،فمنها سيفتتح امامنا مجال هائل من الاعمال التي تنجزها الذرة الواحدة دون ان يلتبس عليها الامر كما هو الحال بالنسبة لارقى المخلوقات الانسان.ان الانسان يعجز ان يؤدي او ان ينجز عملين متضادين او ثلاثة في نفس الوقت.مثلا لا تستطيع ان تتكلم وتكتب بنفس الوقت لان هذا يؤثر على الافعال الانعكاسية في الدماغ.

ولكن الامر ليس كذلك بالنسبة للذرة الواحدة،انها اعطيت قابلية هائلة بحيث تستطيع ان تنجز اعمالا لا تعد ولا تحصى في نفس اللحظة.

مثلا تستطيع الذرة ان تنقل اليك النور وانت جالس تقرأ،حيث لا تستطيع ان تقرأ في الظلام والضوء لا يرى في الفراغ المطلق!!

تقوم الذرة بايصال الحرارة من الشمس او المدفأة!!.

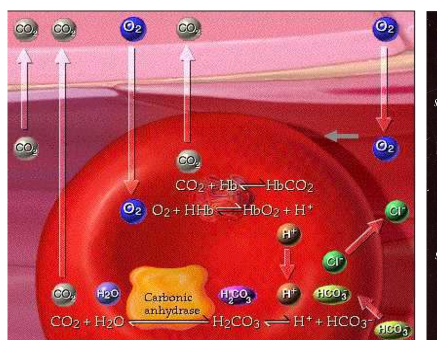


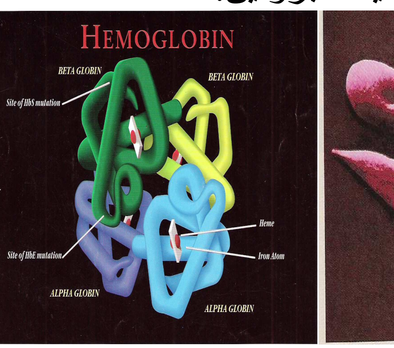


تقوم الذرة بنقل الصوت من الراديو او من أي مصدر كان ولا يهمها أي صوت يكون فلو تكلم في نفس الوقت مليار شخص فستنقل جميع اصواتهم بنفس اللحظة،لكن الالتباس سيكون عليك وليس عليها انت الذي لا تستطيع ان تفرز هذه الاصوات.

تنقل لك صور التلفزيون،تنقل لك موجات الراديو تنقل لك موجات الرادار تنقل لك موجات المايكروويف.

هذه الذرة تقوم بكل الوظائف.خذ على سبيل المثال ذرة الهيدروجين وهي في الشمس مفاعلا اندماجيا لتوليد الحرارة وارسالها الينا،وان كانت في القمر تكون مصدراً للنور وان كانت في الارض فأنها تعطي الماء اذا اتحدت مع O_2 الذي فيه الحياة وهي ذرة للتنفس واشتعال النار. وتكون مع الكاربون الدهن والزيوت والبوليمرات اما مع CNHO تعطيك البروتين.

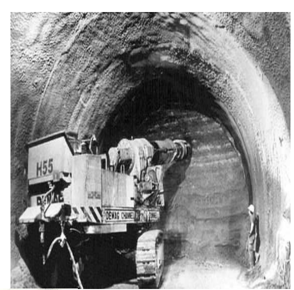




ومع C,H تعطيك السكر الذي تولد منه طاقتك الجسميه وهكذا خذ كل ذرة على انفراد ثم خذ الذرات وهي مجتمعة على شكل ازواج او ثلاثة او اربعة او عدة الاف مثل الجزيئات العملاقة،ادرس خصائصها فستجد الاف الكتب تصف هذه الذرات وتفاعلاتها وستجد ملايين من العلماء غارقين في البحث عن نتائج تفاعلاتها وعلى تطوير هذه الارض هذا التطور الهائل العجيب من الاكتشافات العلمية ومن إطلاق الصواريخ عابرت القارات ومن ارسال الاقمار الصناعية ومن الغور في اعماق الارض والبحار وسوف لن يقف البحث عن اسرار الذرة وتفاعلاتها حتى قيام الساعة هذا الانسان هو الوحيد من بين المخلوقات الذي انتدبه الله خليفة لاعمار هذه الارض وللسيطرة عليها دون بقية المخلوقات.

رأى الانسان الطير يطير فأخترع الطائرة فطار اعلى من الطير،رأى الاسماك تغوص في البحار فأخترع الغواصة وغاص الى اعماق المحيطات،رأى الحيوانات تحفر الانفاق فعمل الانفاق تحت الارض وسير القطارات،رأى الاسد ملك الغابة،فسيطر عليه وجعله بالقفص،وراح الانسان يسطير على الارض بما وهبه الله له من دماغ وعقلية تكون كل القوى تحت خدمته وسيطرته.



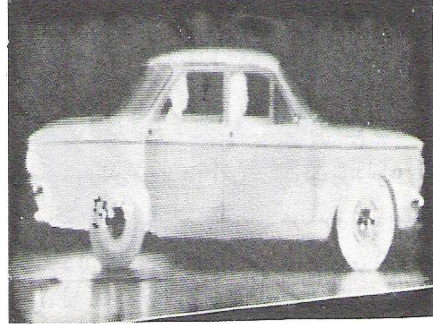
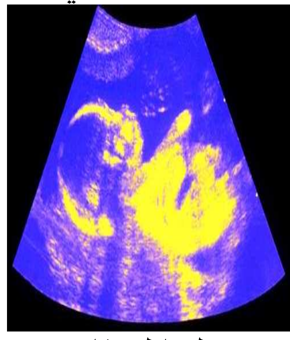
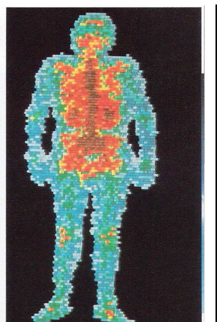






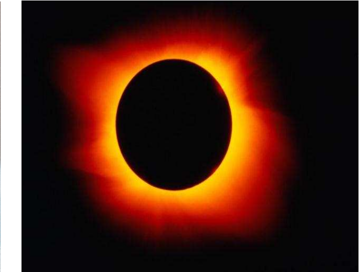
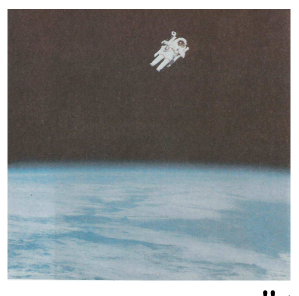


"الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بأمره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا بأذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم"..
لقد اودع الخالق القدير الحكيم في هذه الذرة الصغيرة قابلية وصلاحية ان تكون اللبنة الاساس لهذا الكون الهائل الذي يقدر عمره بمليارات السنين،فكل ما يصل الينا من نور وصوت وحرارة وكلام جميعها تتم بواسطة الذرات او حتى اجزاء الذرات.فاهتزاز الذرات عندما تنتقل اليها الاصوات المنبثقة من مصدرها تنقل الاصوات عن طريق التخلخل والانضغاط،وينتقل الصوت على شكل موجات فتسير هذه الموجات في الفضاء بسرع حسب نوع البث،فتنتقل هذه الاصوات في ذرات الهواء وخاصة المنقولة على الموجات الكهرومغناطيسية،فتسير بسرعة الضوء منتشرة في ارجاء الارض والاجرام القريبة ممتلأ بها الفضاء كما هو عليه الحال في الاذاعة والتلفزيون فكل سنتمتر مربع من الارض يستلم هذه الاصوات ثم يخزن بعضها كما تقول الابحاث الحديثة في منطقة المكناتوسفير،ويقدر العلماء اليوم بان ذرات الهواء وذرات المواد المحيطة تخزن هذه الاصوات بدون ضياع..."انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون"يقول صلى الله عليه وسلم "يقتص من الخلق للخلق ومن النعجة القرناء للنعجة الجماء ومن الذرة للذرة".
فأي عمل كان صغيرا ام كبيرا فأنه ينتشر في الفضاء ويملأ الارض والاجواء عن طريق متواصل الاستنساخ."وكل صغير وكبير مستطر"...
فكل شئ مسطور ومكتوب ولا يضيع في هذا الوجود حركة ذرة ولا حتى وزن فوتون واحد."افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور"...

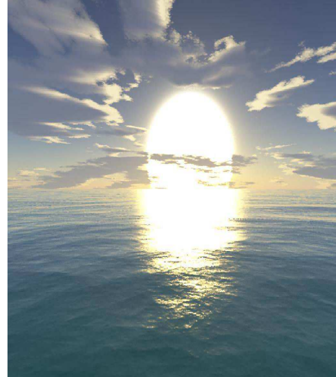




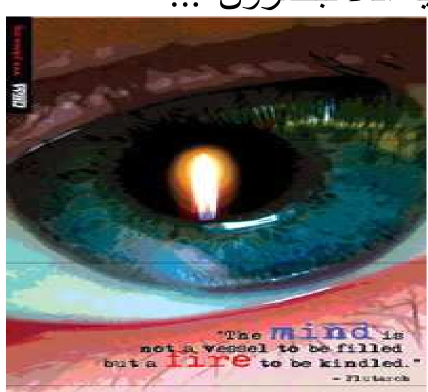
وحتى ان المخزون في صدرك ولم يخرج من لسانك فانه مسجل ومعلوم لدى علام الغيوب وسيأتي اليوم الذي تخرج فيه هذه الاسرار من الصدور!!"اين المفر"؟ وكذلك كل عمل منظور وغير منظور فإنه يتكاثر ويستنسخ في الفضاء وينقل على شكل فوتونات بصورة متواصلة (متواصل طاقة).وهذه الذرات قد وضعت في خدمة الانسان،فكما انك تعجب من نقل عرش بلقيس الى سيدنا سيلمان كذلك اليوم نرى التلفزيون ينقل الينا اجزاء من اجسامنا (الفوتونات) الى كل ارجاء الارض وينقل كل ارجاء الارض الى بيوتنا،ونحن جالسين بين اهلينا نرى عروش رؤوساء الارض ينقلها التلفزيون الى كل سنتمتر من الارض ففي أي مكان تضع تلفزيونا ترى فيه البث،وقد شاهدنا الحروب المعاصره في بث حي حيث ان كل سنتمتر من الارض يلتقطها،لان سرعة فوتونات الضوء تلف الكرة الارضية ست مرات تقريبا بالثانية الواحدة!!.فكل ذرة هواء تمثل شمسنا في النهار فلولاها لما رأينا شمسا فكل ذرة هي

عبارة عن شمس وكل ذرة هي عبارة عن نجمة من النجوم المائة الف مليون نجم في مجرتنا وهي تحمل الينا ضوء النجوم الى اعيننا،فعندما نخرج الى ارتفاع 500كم خارج الارض فسوف لن نرى سماءا مطلقا،لانه لا يوجد هناك هواء ناقل او عاكس او منفذ لفوتونات الشمس او النجوم "ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فضلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون"
الارض معزولة عزلا تاماً عن الفضاء الخارجي وهذا من رحمة الله بالانسان حماية الهية لهذه الارض.

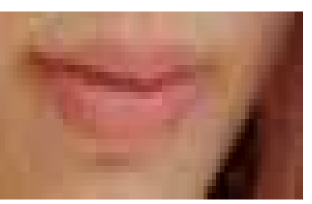

"وانهم عن السمع لمعزولون"...
الله عزل الارض عن السماء حتى لا يفزع اهل الارض من اصوات الانفجارات الاندماجية التي تحدث بالشمس والنجوم،حيث ان كل اندماج هيدروجيني واحد يصل قطره الى اكبر من قطر الارض عدة مرات بالثانية الواحدة.هذه الاصوات لا تصل الينا لانه لا يوجد هواء يوصلها.الا ان الرحمة الربانية سمحت للضياء ان يسير في الفراغ شبه المطلق ليصل الى جو الارض وعندما يصطدم الضياء بالذرات والجزيئات تتكون الاضاءة وينتشر النور،لينور لنا الارض ويمنحنا الابصار والرؤيا ومنها تنبثق الحياة."قل أرايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون"..."قل أرايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون"...

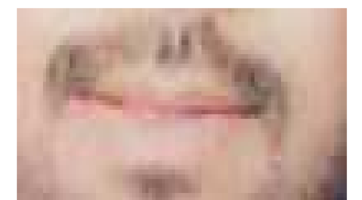




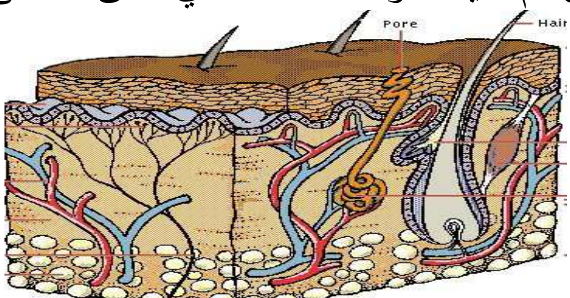
كل واحد منا يرسل صُوَرَهُ في الفضاء بصورة متواصلة،هذه الصور تحملها الذرات وتطوف بها كل جزيئات وذرات الارض متعدية ذلك الى الفضاء الخارجي،فكل شئ تراه فهو في نفس الوقت يراك،هنا هذه الطاولة انت تراها وهي تراك،تُخزن فيها صورك واصواتك.الضربة على الارض برجلك تنقلها الارض الى ابعد نقطة تصل اليها لانها مادة ولانها صلبة والمادة الصلبة تنقل الاصوات اسرع من الهواء،الذرات تتجسس عليك وتحمل صوتك وصورك،ثم يناديها الله سبحانه وتعالى يوم القيامة

فتشهد عليك جميعها."اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون"...

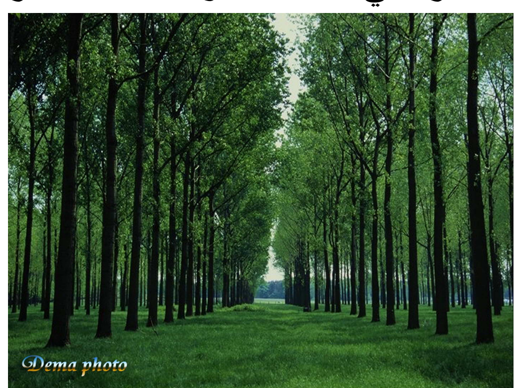


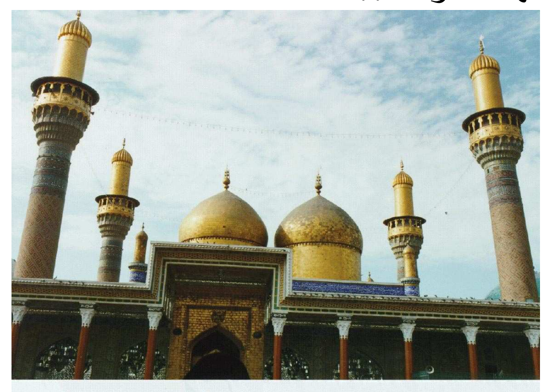


"وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا،قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ"...



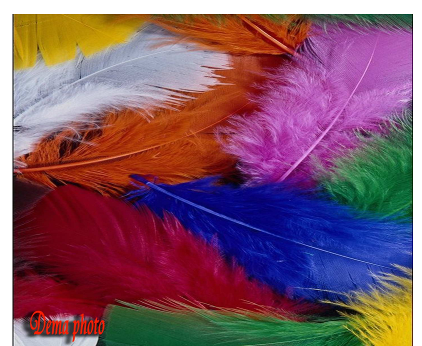
انهم في يوم عصيب يوم تقف هذه الذرات مستعدة لان تقدم تقريرا مفصلا عنك منذ اول لحظة ولدت فيها والى اخر يوم غادرت فيه هذه الحياة!!
الارض التي سجدت عليها ستشهد لك ذراتها!!.
الاشجار التي سمعت صوتك ستسجل ذراتها اصواتك!!

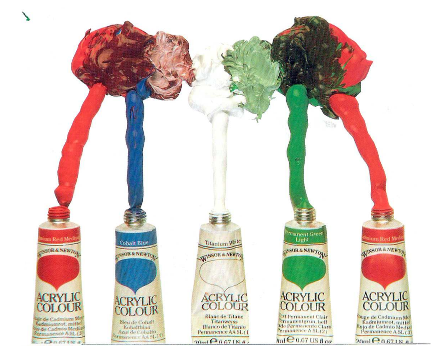




"يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد"...قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والله ما فيكم من احد الا سيخلو به الله عز وجل كما يخلو احدكم بالقمر يراه ثم يقول:
يا ابن آدم ماذا اجبت المرسلين الم اكن رقيبا على رجليك وانت تمشي بها الى ما لا يحل لك،الم اكن رقيبا على قلبك وانت تهم بما لا يحل لك،ام انكرت قربي منك وقدرتي عليك..."ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا".
الذرة بالاضافة الى كل الاعمال التي تقوم بها فانها المعمل الرباني الصغير الوحيد الذي يولد الاضواء (الفوتونات).
فالالوان التي تراها العين المبصرة ما هي الا الانواع المختلفة من هذه الفوتونات التي تتولد من اهتزاز الالكترونات،ودورانها وبرمها واقلابها على اغلفة ومدارات الذرة،فهذه الحركة السريعة الهائلة تولد الاطوال المختلفة من موجات الضوء التي تنتشر بسرعة 300000كم/ثانية لتكون رسول الاشياء التي نراها على الارض او

في السماء.فعندما تصطدم فوتونات الضوء بجسم ما فأنه يمتص منه وينعكس منه من الفوتونات ما يعطي صور الشئ المرئي،فالذي نراه هو الكم الهائل من الفوتونات التي تدخل الى عين الانسان والتي تدخل عبرالاعصاب البصرية الى الدماغ على شكل حزم كهربائية لكي تترجم على قاعدة السرير البصري الى الشكل المنظور!!.

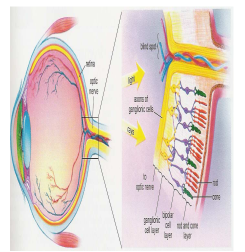


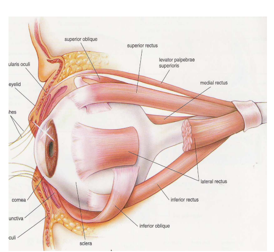


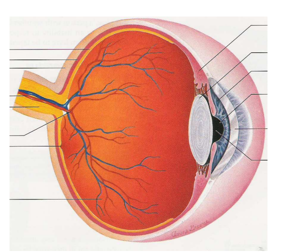
وهنا لا بد من الاشارة الى عرش بلقيس وقد احضره عالم الكتاب بأقل من رمشة عين امام سيدنا سليمان عليه السلام.



هذه معجزة الهية اعطيت لسيدنا سليمان (عليه السلام) واليوم ونحن نقف امام معجزة العصر:التلفزيون وهو ينقل الينا بصورة متواصلة هذه الفوتونات من اقاصي الارض لتنقل الينا عروش الملوك عروش العبيد من كل بقاع الارض داخل بيوتنا،وهذا الاكتشاف الرائع ما هو الا تقريب وتفسير عملي لمعجزة سليمان عليه السلام.طبعا المعجزة الربانية لا يمكن الوصول اليها ابداً لانها من اختصاص الله تعالى.





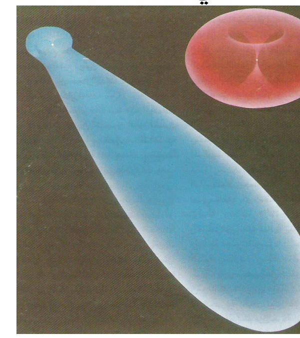




العين البشرية مصممة بقدرة الله تعالى لترى موجات قصيرة جدا جدا 400-760 نانومتر (10^{-9}م) وبرتدد مقداره 10^{18-15} ذبذبة بالثانية الواحدة.اما الموجات الاخرى الطويلة والقصيرة التي تحيط هذه الاطوال فلن تراها العين البشرية.الا ان هناك احياء اخرى لها اجهزة هائلة للتحسس والاهتداء بهذه الامواج كالحيات ذات الاجراس التي تبصر بالاشعة تحت الحمراء،فترى فريستها بالظلام الدامس!!

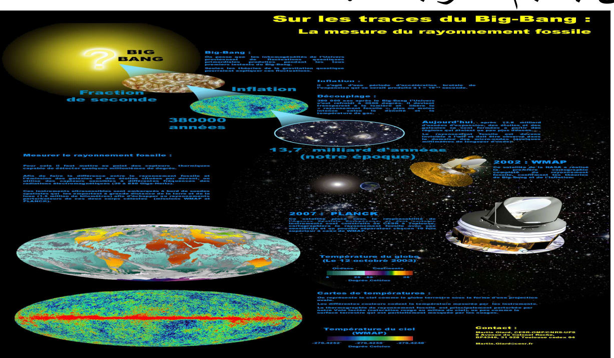


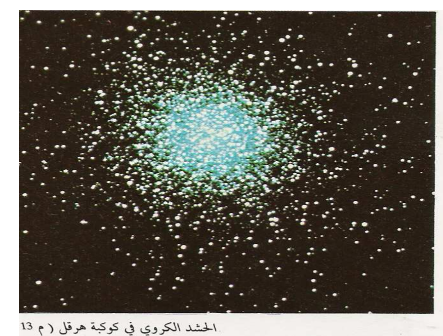

تصل الينا الاشعة الكونية من الفضاء الخارجي فتتمنخل في طبقات الجو العيا ذات الطبقات العديدة المختلفة ولا يصل الينا الا ما قدره الله تعالى للوصول ولولا هذه الطبقات العديدة المختلفة المحيطة بالارض لوصلت الينا جميع اجزاء الطيف الكهرومغناطيسي من اشعة كاما واشعة اكس،الاشعة فوق البنفسجية بقية اجزاء الطيف المرئي...الخ من الموجات التي تلوث جو الارض فتنعدم فيها الحياة.


هذه الاشعاعات كلها من انتاج الذرة الواحدة وتخرج على شكل علب من علب الطاقة (جيوب الطاقة) او ما نسميها بالفوتون وكل فوتون مستقل عن الفوتون الذي يعقبه فله حياته وهويته الخاصة به.وبالثانية الواحدة تعطي الشمعة ذات المائة واط الف مليار×مليار×مليار فوتون (10^{30}فوتون)!!.

هذه الفوتونات العجيبة اذا تداخلت مع جسيمات اخرى فانها تتصرف على شكل جسيمات.ولكنها اثناء سيرها في الفراغ فانها تسير على شكل موجات فمنها ما يمتص ومنها ينكسر ومنها ما ينعكس ومنها ما ينفذ بدون عائق.فعندما تمر الفوتونات عبر مادة فانها تبطئ سرعتها،لكنها عندما تخرج من هذه المادة تعود الى سرعتها الاصلية وكأنها لم تمر بشئ.واذا ما اردنا ان نتصور حجم دقيقة الفوتون فلو استطعنا على سبيل المثال ان نكبر حبة رمل الى حجم مجرتنا درب التبانة والتي فيها مائة الف مليون نجم وكل نجم يكبر حجم شمسنا عشرات المرات وشمسنا تكبرنا ارضنا مليون مرة عند ذلك نستطيع نرى الفوتون بحجم الاترجة .

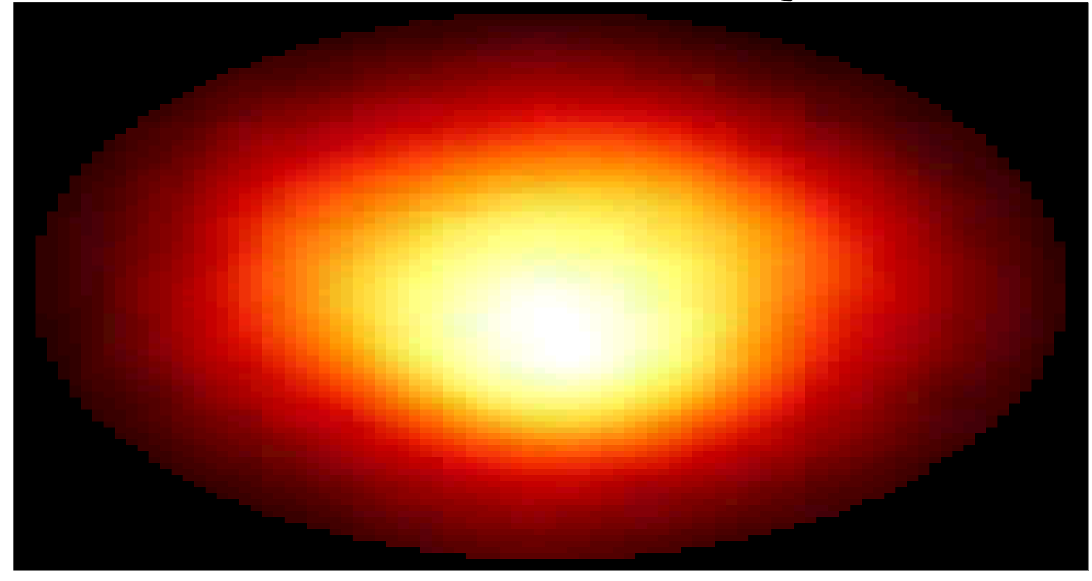



الحشد الكروي في كوكبة هرقل (م 13)

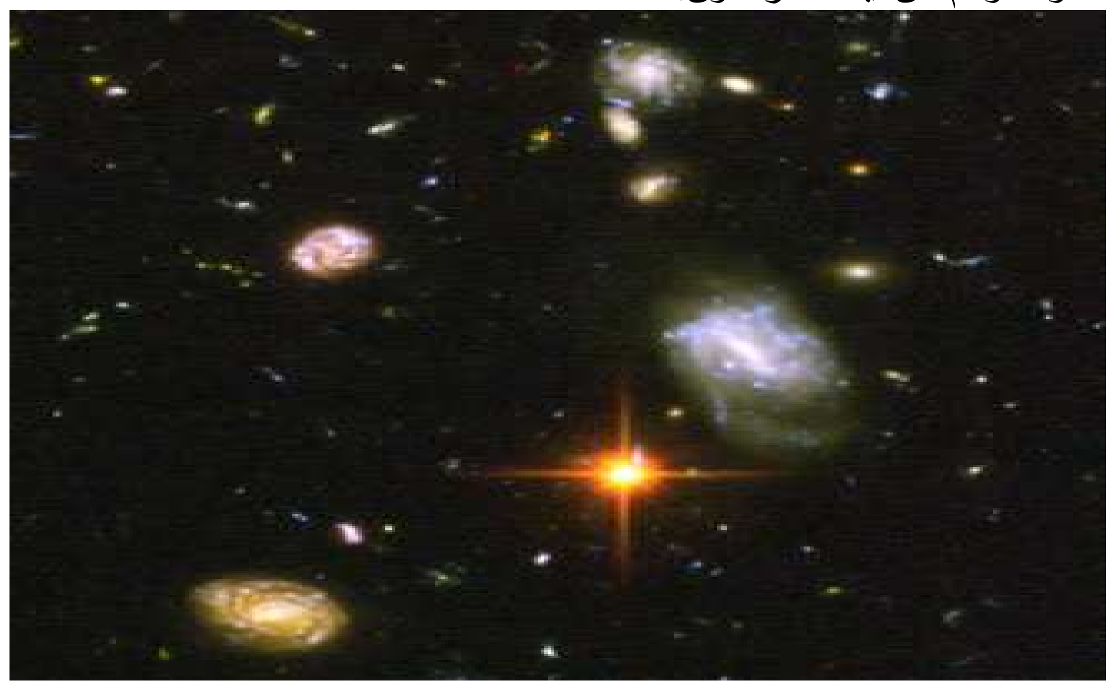
وهنا يحق لنا ان نعود مرة اخرى الى تأكيد ان كل شئ في هذا الكون يكون على شكل ازواج،فحتى هذا الفوتون فهو كتلة وهو طاقة وبالامكان تحوله من شكل الى اخر كما هو الحال في جميع مخلوقات الله تعالى.
"فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا"...
هذه الفوتونات المعتمة (غير المرئية في اصلها) ترى عندما تصطدم بذرات الهواء والغبار وذرات الارض،ولكن بغياب هذه الذرات سيكون الكون معتما لا يرى منه شئ الا اذا اصطدم الفوتون بالجسد المقصود.لذلك عندما تجاوز رواد الفضاء جو الارض اختفت عن اعينهم السماء اثناء النهار ولا يرون الشمس مثلا الا على شكل حزمة ضوء متواصلة تنبعث كما ينبعث الضوء من ضوء مشعل ثم ترى كل شئ حولها ظلام دامس.



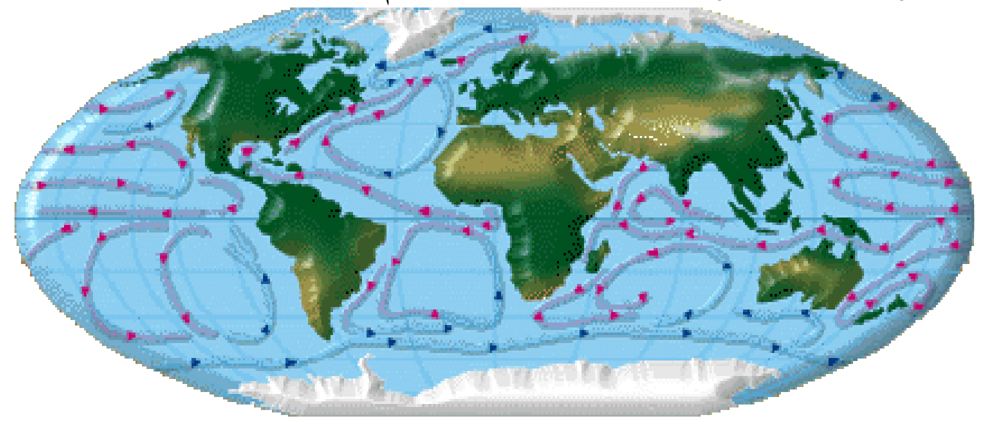
فالفوتونات التي تأتي من الفضاء الخارجي من خارج الارض تثير ذرات الهواء وتنشطها لتصبح كل ذرة تمثل شمسا وتمثل نجمة وتمثل قمرا وتمثل كل ما هو ات من فضاء مرئي."فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون"...
الكون كله ذرات وبالامكان تحويل هذه الذرات الى ضوء او الى طاقة بحيث يؤدي تحويل بروتون واحد فقط الى طاقة مقدارها 981 مليون الكترون فولت.وعند تحويل غرام واحد من مادة ما وحسب نظرية اينشتاين فأن هذا الغرام سوف ينتج طاقة قدرها 25 مليون كيلو واط/ساعة أي بامكاننا اضاءة مصباح قدرته مائة واط الى ثلاثين سنة بدون انقطاع وهذا مايعادل 2000 طن من النفط.



انظر هنا يا أخي الى هذه الذرة الواحدة كم خزن فيها من طاقة واين خزنت تلك الطاقة فشطرها وحدها يولد 200 مليون الكترون فولت،فكم من الطاقة تحتاج الى تكوين ذرة واحدة؟وكم من الهندسة والعمران والذكاء يتطلب لبناءها هذا البناء الدقيق المحكم وكم من القوى المتوازنة قد ضبطت ونسقت حتى لا تطغى قوة على قوة "علمه شديد القوى ذو مرة فأستوى وهو بالافق الاعلى"...
هنا تتجلى لنا اسماء الله الحسنى ، القوي ، القدير ، العليم ، المنشئ ، المصيطر ، الحكيم ، وحتى الاسم الاعظم الذي قد اخفاه عنا تبارك الله احسن الخالقين...
هذه الموازنة اللطيفة في الذرة الواحدة ما هي الا تدبير عليم خبير وليس للصدفة العمياء ولا للبشرية جمعاء ولا احد في هذا الكون ان يحيط باوصاف الذرة ، فكيف بها وهي مخلوقة بكل هذا الابداع الذي يعجز العلماء عن تخيلها والاحاطة باوصافها.
هذه اثار الخالق المصور الذي احاطت قدرته وعلمه بكل الكون وبكل شئ . فالخالق واحد لان مادة الكون هي هي في أي مكان من هذا الوجود والتي تدل على وحدانية الله سبحانه وتعالى. لا يعزب عن ربك من ذره في الارض ولا في السماء
فالذرة الواحدة تشبه ذرات الكون باجمعه وهذه هي مرآة تتجلى فيها وحدانية الله وعظمته وهذا هو طابع التوحيد،الجزء يشبه الكل والبناء واحد من لبنة متشابهة.
كل شئ في هذا الكون يجري بميزان دقيق وكل شئ يسبح بحمد الله وكل شئ يسير الى ما هو مخطط له من تفاعلات الذرة البسيطة الى التفاعلات والحوادث العملاقة الجارية في اجرام السماء العملاقة من كوازارات وثقوب سوداء ومن مجرات ومن اجرام غير منظورة ومخلوقات لا يعلمها الا الله تعالى كلها تسير وفق نظام وحساب دقيق لا يتأخر المتقدم ولا يتقدم المتأخر ولا يحدث اسراف في الوقت ولا في المادة ولا في الطاقة.
هنا لا بد من التأمل والنظر والتفكر في القدرة الالهية اللانهائية وهي تسير مليارات المليارات من الاجرام العملاقة وهي سابحة في سقف السماء الذي جعله الله سقفا محفوظا وهم عن آياته معرضون.



وهكذا نرى الكون اليوم في اعيننا وهو في ميلاده ولا زال شابا سابحا في بحر من الظلمات والفراغ ثم سيأتي على هذا الجمال وهذا النضوج يوما يتحول فيه الى كون جديد!!!."حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها أتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس".

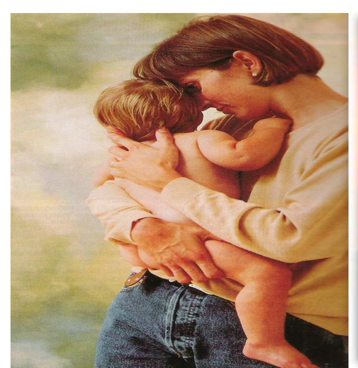


"يوم تبدل الارض غير الارض والسموات"...

الحـيـاة..

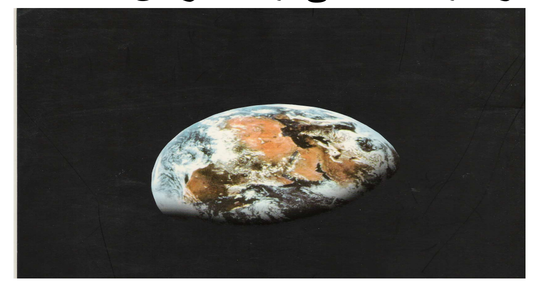






انفصلت الارض من السماء وهي ساخنة لاهبة قبل مليارات من السنين وانطلقت لوحدها في الفراغ مبتعدة عن الشمس بمقدار 92.5مليون ميل،اخذت تدور حول نفسها وهي في درجة حرارة 30 مليون درجة مئوية كل ما فيها في حالة البلازما تدور بسرع هائلة 30كم/ثانية.ساخنة لاهبة .

منذ ذلك اليوم قدر طول يوم الارض،ثم اخذت تبرد على مر الايام والعصور الى ان بلغت درجة الحرارة°3000م تقريبا والارض تحمل في مجموعها كل ذراتها الـ 92 الاثنين والتسعين نوعا وقد طبخت في الفرن الرباني،فتكاثفت العناصر الثقيلة مع بعضها البعض واحاطت العناصر الخفيفة بجو الارض تدور حولها تسحبها قوى الجاذبية والقوى التي اودعها الله تعالى لهذه الارض.



اغلب عناصر الارض في بدء خلقها هي الهيدروجين،الهليوم،والحديد فقد تكون الحديد منذ الساعات الاولى في خلق الارض فنزل مع الارض!!"وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس"... بردت الارض،اتحدت غازات الجو مع بعضها بالقدر المقدر لهذه الارض ، فتكون الماء من اتحاد بعض الاوكسجين مع جميع ذرات الهيدروجين المتوفرة في الجو فأختفى الهيدروجين منذ ذلك الحين من جو الارض ولم يبق له وجود الا في جزيئات الماء في حينها!"انزل من السماء ماءً"...هبط الماء المعلق في جو الارض للوهلة الاولى حيث كان وهو ساخن معلقاً في الفضاء يشكل ماء المحيطات والبحار والانهار . بردت الارض واخذت تتشقق بعد هبوط الماء الذي كان معلقاً..."انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا"..حتى تمزقت الى سبع ارضين (سبع قارات) حيث كانت ارضا واحدة في ايامها الاولى وقد بث الله في هذا الارض من كل زوجين اثنين من كل المخلوقات ما عدا الانسان الذي تأخر قدومه .
هل وجدت الاحياء مرة واحدة؟؟هل تطورت من شكل الى اخر،"هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا"؟،لا نريد ان ندخل بتفاصيل ذلك وهناك دلائل في القرأن تشير الى عمليات التطور وهناك رأي يشير الى ان الله سبحانه وتعالى خلق جميع هذه المخلوقات وهيأها لاستقبال رائعة الوجود وثمرة خلق الكون ذلك الانسان الذي اراده الله تعالى ان يكون في هذه الارض خليفة يقوم بواجب الاعمار والا صلاح وان يطور الارض بالقدر الذي رسمه الله سبحانه وتعالى.



"والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شئ قدير"..."ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا"..
فلو اردنا ان نعود بالاية التي تخص الانسان والى خلقه منذ خلق الله السموات والارض والذي يعود في البدء الى الساعات الاولى من خلق الكون فان هذا الكون اصلا قد خلق اطوارا طورا من بعد طور...
خلق البروتونات من اصطدام الفوتونات ، خلق النيوترونات بعد خلق البروتونات من النيوترينوات ، خلق الالكترونات من انحلال النيوترونات،خلق البروترونات من انحلال البروتونات الى نيوترونات،خلق الذرات،خلق جزيئات الماء،خلق المركبات

العملاقة من الماء وثاني اوكسيد الكاربون،خلق الانسجة من ذرات الارض،خلق الاعضاء،ثم خلق الاحياء،ثم خلق الانسان في نهاية المطاف!!!.

المهم هنا ظهرت الحياة على الارض،وألهم كل مخلوق دوره في هذه الحياة "كل قد علم صلاته وتسبيحه" كل شئ في هذه الارض خلق على شكل ازواج وحتى السماء نفسها هي سماء في حضن سماء.. "ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون"..

وسيلتقي هذا الكون يوما ما بزوجه (ضديده) ويبدأ الانهيار التام لهذا المخلوق الجميل ليتكون مخلوق اخر . والله اعلم ماذا ستكون نتيجة جمع هذين الضديدين!.

"تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض"...

والدراسات تشير الى احتمال توقف تمدد الكون في ايام المستقبل البعيد ثم تتزحزح الامواج الحمراء الى الزرقاء عندما تبدأ المجرات بالرجوع الى هالة الكثافة اللانهائية وفي هذه الحالة سيتساقط الكون كله داخل حيز ليكتنفه ثقب اسود وترتبط المادة بالطاقة ليخلق كون جديد من رفات الكون القديم.

بدأت الحياة من تراب وهواء،وماء لجميع مخلوقات الارض الحية،كيف بدأت ؟ لا احد يعلم .خلقت الكائنات جميعها ولم تك من قبل شيئا وحتى الكون نفسه لم يك شيئا،فجاء به الله من العدم وهذه هي قدرة الخالق وهي قدرة الرب!هذه القدرة هي التي تعطي صفة الربوبية لله سبحانه وتعالى.

اين كانت ذرات الخلق؟اين كانت الخلايا؟اين كانت اجزاء هذه المخلوقات؟

لقد كانت مفرقة في اطواء الارض واعماق البحار واجواء الفضاء فمنها ما جاء من تربة الارض،ومنها ما جاء من عناصر الهواء والماء ومنها ما قدم من الشمس البعيدة (الفوتونات) ولولا فوتونات الشمس لما كانت هناك حياة ابدا.

"وما ينزل من السماء وما يعرج فيها"..

ومنها ما تنفسه انسان او نبات او حيوان،ومنها ما انبعث من جسد رم وتبخرت بعض عناصره في الهواء،ثم تمثلت هذه الخلايا في طعام يأكلونه،وشراب يشربونه وهواء يتنفسونه وشعاع يستدفئون به...ثم هذا التشتيت الذي لا يعلم عدده الا الله،ولا يحصي مصادره الا الله،يتجمع في هيكل انسان او هيكل حيوان او هيكل نبات او هيكل نملة او حتى هيكل بكتريا او فايروس.



ان خلق جزيء بروتيني واحد عن طريق الاحتمالية يحتاج الى فرصة واحدة من بين 10^{200} أي اكبر من مادة الكون مليار×مليار×مليار×مليار×مليار×...مرة هذه كلها لتكوين جزيء بروتيني واحد!.

فكم يكون الاحتمال لتكوين عشرات الاف من الجزيئات البروتينية؟

فكم يكون الاحتمال لتكوين عشرات الاف من الجزيئات السكرية؟
فكم يكون الاحتمال لتكوين عشرات الاف من الجزيئات الدهنية؟
فكم يكون الاحتمال لتكوين البروتوبلازم الميت؟
فكم يكون الاحتمال لنشوء البروتوبلازم الحي؟
فكم يكون الاحتمال لتكوين حيوان اونبات او انسان.هذا امر لا يتخيله عقل انسان ولا عقول البشرية كلها مجتمعة.لا للصدفة هنا ابدا. بل لقدرة الله القادر الخالق،الباري المصور الكبير المتعال.ان الله وحده هو القادر على الخلق،وعلى منحه اسرار الحياة التي لا زال يجهلها العلماء."انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون"..
"وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم"...
"الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل"..
ورغم ان العلم قد تعرف على التركيب المادي لاجسام الكائنات الحية جميعها بعناصرها ومركباتها عن طريق التحليل الكيمائي،الا انه لم يتوصل الى سر الحياة.
والمادة من دون حياة لا تستطيع ان تأتي الى الوجود بهذه التصميمات الرائعة في عالم الحياة،لان الحياة وحدها هي التي تجبر العناصر والمركبات الكيميائية على التفاعلات والارتباطات والبناء لتكون بكتريا او حيوانا او انسانا.



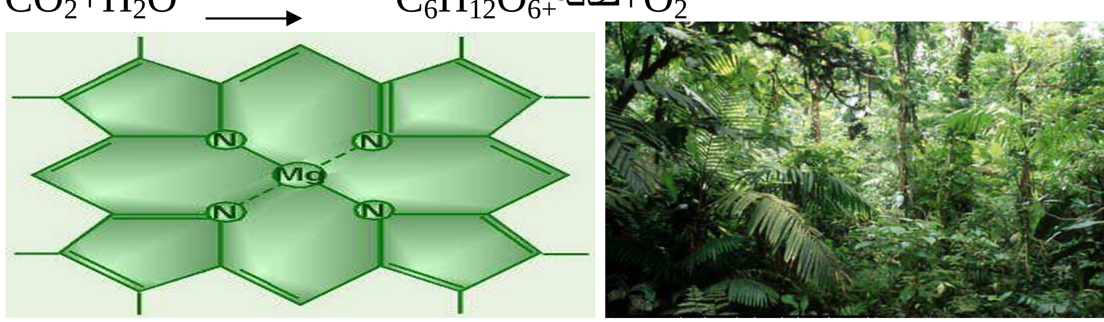
وليس من المعقول ان نصدق بان مدينة كاملة بعمارتها الرائعة وشوارعها الانيقة نشأت صدفة بعد انفجار عشوائي او بعد هزة ارضية في صحراء قاحلة او اكوام من الاحجار،كذلك يتضح لنا عجز المصادفة عن خلق المادة الحية او ايجاد التعاون بين ادق المركبات الكيميا ئية واكبرها من اجل اتمام هذه الحياة بهذه الروعة واذا صادف ان سحبت الحياة من أي من هذه الكائنات الحية وهي في اوج نشاطها وتطورها فانها لا تلبث ان تتفسخ وتنهار ولا ينفعها انها كانت في ادق واعظم نظام وترتيب.





الحياة على الارض بالذات نشأت ودامت واستمرت بقصد الهي،والارض نفسها هيأت من دون بقاع الكون بأجمعه لتحتضن كل انواع الحياة المختلفة.
تشبه الارض بكائن حي وحيد الخلية في صحراء هذا الكون المجهول فلنتصور انفسنا ونحن وحيدين في هذا العالم الفسيح في هذه الصحراء القاحلة الا ان عناية الله ترعانا وترعى هذه الارض لينشأ فيها خليفته الانسان،ليعرف خالقه ويعبده حق العبادة!!وليذهب عنا الخوف ونحن الوحيدون في هذه الصحراء الرهيبة في هذا الكون الذي تنعدم فيه الحياة التي نعرفها"وفي الارض آيات للموقنين".
تتعاون جميع ذرات الارض مع بعضها البعض ومع ما ينزل من السماء من اشعاعات وفوتونات وما ساقه الله من سر لتنشأ الحياة على هذه الارض...
فالنبات مثلا ينمي نفسه بعناصر التربة والماء فينمو ويصنع لنا الغذاء بطريقة سحرية لا زال العلم عاجزا عن الوصول الى حقيقتها عملية التركيب الضوئي والتي يتم فيها صنع السكر على سطح الورقة الخضراء من ثاني اوكسيد الكاربون والماء

$CO_2+H_2O^{18} \longrightarrow C_6H_{12}O_6$+طاقة$+O_2^{18}$

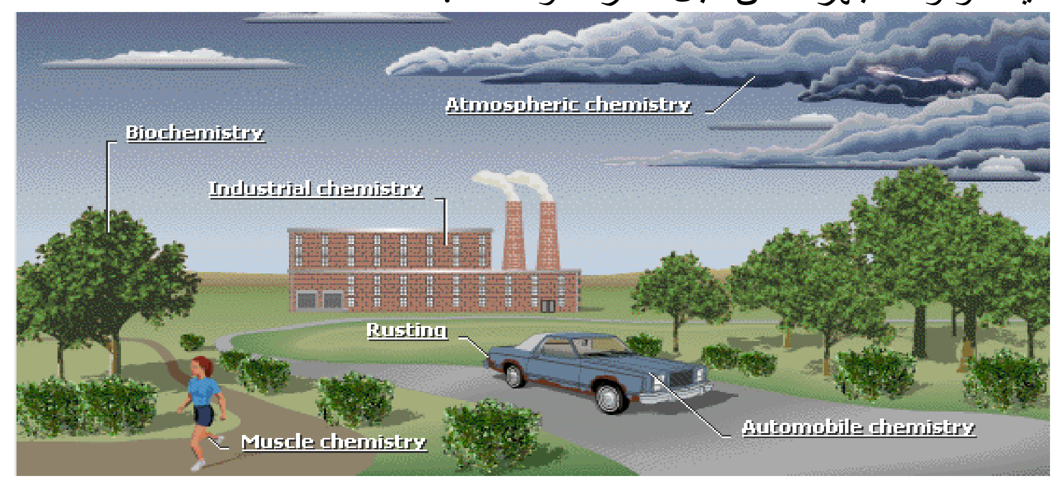


"وجعلنا من الماء كل شئ حي افلا يؤمنون"
الحياة هنا من الماء.فلو اخذنا ماء معّلم اوكسجينه O^{18} وفاعلناه مع CO_2 نجد ان الماء يتفكك ليتحد الهايدروجين مع الكاربون لتكوين السكر..

$2H_2O^{18} \longrightarrow 2H_2+O_2^{18}$

$CO_2+H_2 \longrightarrow CH_2O \longrightarrow C_6H_{12}O_2+O_2^{18}$

في جزيئة السكر هذه تخزن طاقة الشمس والتي عندما نتناولها تتحرر تلك الطاقة لتعطينا الوقود لاجهزتنا من اجل الحركة والنشاط.



كذلك تعطينا الطاقة على شكل اخشاب،بنزين،زيت...الخ.

تتوقف حياة الحيوانات على النباتات وتتوقف حياة الانسان على كليهما.
وهنا لا بد من وقفة خشوع نستحضر فيها الوجدان المرهف لننظر كيف ان الله سبحانه وتعالى قد خلق الموت لآدامة الحياة،ولولا الموت لانتهت الحياة بعد ان تستنفذ جميع العناصر الضرورية لادامة الحياة...
الحياة في معظمها نشأت من غاز CO_2 ومن الماء،ومن تواجد غازي N_2,O_2،فلو استمرت الحياة من دون موت لاستنفذت جميع جزيئات CO_2 من الجو وليس عندنا مصدر غيره (0.04%) منذ بدء خلق الارض ولحد هذه اللحظة.
فاذاً الموت ضروري والتفسخ ضروري اكثر من ضرورة الحياة.فنحن اذاً قد جئنا من تفسخات وعفونة الاموات للنباتات والحيوانات.فالانسان الحالي اصله من عفونة الاجسام وتفسخ الاموات وتفسخ الحيوانات ومن مادة هذه الجيف!!
فلماذا يتكبر ولا يسجد لله.."فاسجدوا لله واعبدوا"...
انظر الان الى منشئك من هذه الطينة ومن هذه العفونات القذرة التي تكون منها الانسان "انا خلقنا الانسان من سلالة من ماء مهين"...انا خلقنا الانسان من طين لازب"...الانسان قد تكون من عناصر الارض بعد ان سحبها النبات والحيوان.قد تكون من أكلة للنبات وللحيوان،والانسان قد تكون من ذرات هذه الحيوانات،فاصلك نباتي واصلك حيواني،فأنت وهؤلاء سواء في طبيعة الخلقة،الا ان الله سبحانه وتعالى قد تدارك هذا الانسان فنفخ فيه من روحه فترقى وتكرم على جميع المخلوقات.

ومعدنه ترابي ولكن جرت
في لفظه لغة السماء

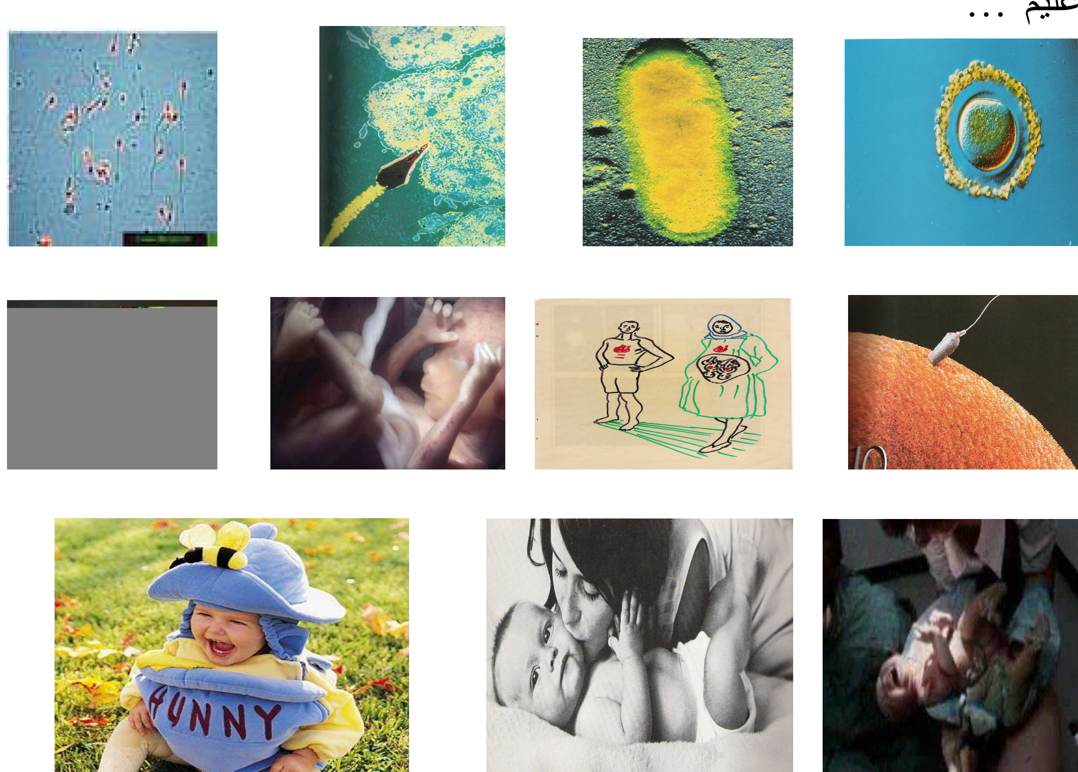
انت فيك من نفخة الله القدسية،التي كرمت ورفعت تلك الطينة الخسيسة التي خلقت منها،لتكون اكرم مخلوق في الوجود.
"واني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين"..
لقد تكون الانسان في اصله من طين الارض،ومن اية طينة،من طينة عفنه وسخه،العفن في جبلته الاولى منذ خلقه الله تعالى من ماء مهين،وطين منتن وحمأ مسنون ومتغير الرائحة.فاذا رأيت في اهواء الناس تفاهة وضعه وخسه،فمرجعها الى خسة الطين،وتفاهة الماء المهين،واذا رأيت فيها ما هو قذر يزكم الانوف برائحته الكريهة فمرده الى الاصل المكنون في الحمأ المسنون،وهل خلقنا الله سبحانه وتعالى من هذه الطينة التي تحمل المهانة والنتن،الا ليكون لذلك اثره فيما يتمرغ فيه بعض الناس من نقص وضعة وهوان واثم وضلاله؟



الانسان ابن هذه الارض،من ترابها نشأ ومن ترابها تكون ومن ترابها عاش وما في جسمه من عنصر الا له نظيره في عناصر امه الارض.اللهم الا ذلك السر اللطيف الذي اودعه الله اياه ونفخ فيه من روحه،وبه افترق عن عناصر التراب،ولكنه اصلا من التراب عنصرا وهيكلا وغذاءاً،وكل عناصره المحسوسة ذلك التراب،ولكن اين التراب واين الانسان،اين تلك الذرات الاولية الساذجة من ذلك الخلق السوي المركب،الفاعل المستجيب المؤثر،الذي يضع قدميه على الارض،ويرف بقلبه الى السماء ويحلق بفكره فيما وراء المادة كلها ومنها ذلك التراب.

والمسافة بين عناصر التراب الاولية الساذجة والنطفة المؤلفة من الخلايا المنوية الحية،مسافة هائلة،تضمر في طياتها السر الاعظم سر الحياة،السر الذي لم تعرف البشرية عنه شيئا.ثم يبقى بعد ذلك سر تحول تلك النطفة الى علقة وتحول العلقة الى مضغة وتحول المضغة الى انسان...فمن يتصور او يصدق ان ذلك كله كان في تلك النطفة العالقة؟.اين هذه النطفة الصغيرة الضئيلة من هذا الانسان المدرك العاقل؟ان المسافة هائلة بين الانسان المدرك العاقل الواعي وبين تلك النطفة العالقة في السائل المنوي وبينها وبين كونها ذرات تراب!!"الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون"

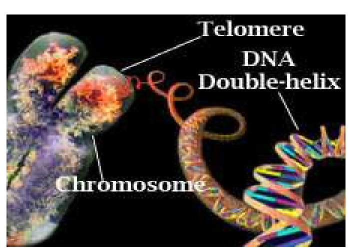
"اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين.وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم،قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم"...

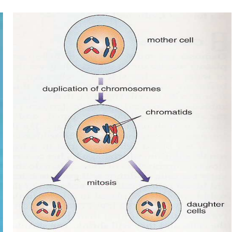


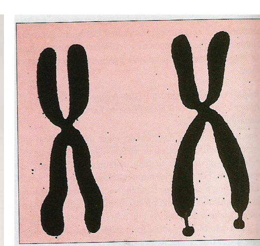
بعد ان تجتمع الذرات،تتشكل مركبات وهذه المركبات تتألف بشكل لا يعلمه الا الله،تتشكل لتكون النطفة الحية الحيمن والبيضة وكل منهما يشكلان نصف انسان.

الحيمن نصف انسان من الرجل 23 كروموسوم وزنه بيكوغرام 10^{-12} غرام

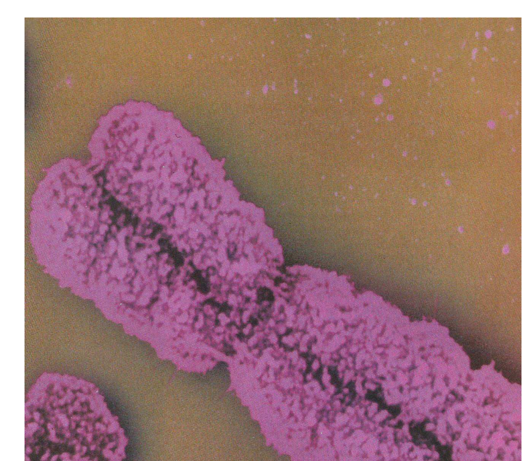
البيضة نصف انسان من الانثى 23 كروموسوم وزنها نانوغرام 10^{-9}غرام.

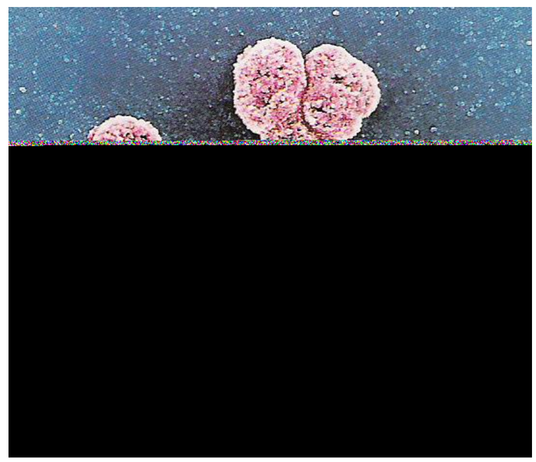


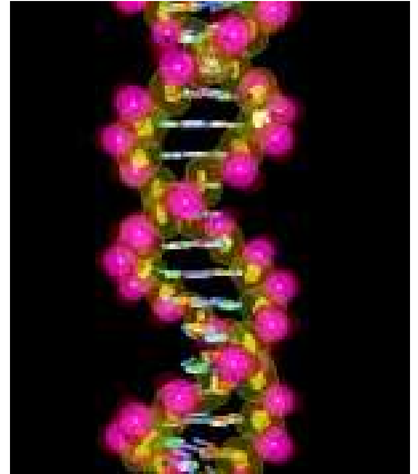


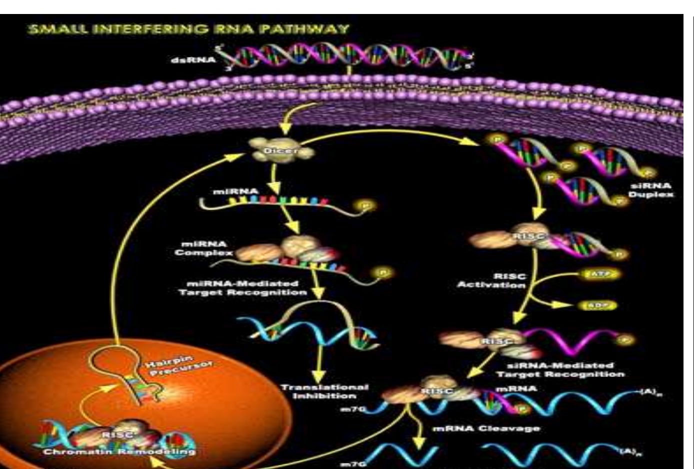
"فلينظر الانسان مم خلق"..."اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً"...
"هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل"...
تراب يمزج مع الماء ليكون الطين
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض جاء منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك والخبيث والاسود والسهل والحزن وبين ذلك.
تختلف الوان البشر وطبائعهم واخلاقهم والسنتهم مثلما اختلفت التربة الاولى التي خلق منها آدم (عليه السلام) .
خلقت الطينة الاولى في اطوار مختلفة ثم خلق الانسان باطوار عدة.
اعتقد الاولون ان الانسان يأتي من حيمن الرجل فقط ينمو في رحم المرأة.
واعتقد اخرون ان الانسان يأتي من بيضة المرأة بعد ان يحفزها الرجل.
ثم جاء العلم ليثبت ان الانسان يتكون من ماء الرجل وماء المرأة يختلطان معا.
"خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب"..."من نطفة امشاج"...
وقال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يا يهودي:من كل يخلق من نطفة الرجل ونطفة المرأة."الم يك نطفة من مني يمنى فخلق منه الزوجين الذكر والانثى"...(الرجل هو الذي يحدد الجنس!! (23 كروموسوم) ذكر (كميت ذكري) + 23 كروموسوم (انثوي)) وكذلك جميع الاحياء الراقية تخلق بهذه الطريقة...
"يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث"...
لا بد للظلمة المطلقة للنمو مهما كانت الظروف المهيئة لتجارب اللواقح في انابيب الاختبار او في عمليات الاستنسال.
ذرية الانسان تؤخذ من ظهره ويؤخذ العهد على جميع الذرات بان الله هو الرب.
"واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم"...
آدم الشفاف (آدم في عالم الروح) الجزء النوراني خلق في ملكوت الله تعالى قبل خلق ذراته ، ثم بعد ذلك رده الى عالم الطين فمزجت الروح الشفافة مع الطين المعتم مع الصلصال الحمأ المسنون ليهبط الى اسفل سافلين...
ونقول انها تطورت من بعضها البعض من دون الانسان!
فالكون لا يفسره الا عقل كلي شامل،اراده عظيمة لهندسة الوجود وتنشئة ربانية عظمى! فعند التلقيح تتجمع السلالتان لتكون نطفة واحدة فيها =46 كروموسوم وهي الانسان الكامل والذي هو عبارة عن خلية واحدة عالقة على جدار الرحم.هذه الخلية فيها كل المعلومات منذ آدم وزوجه عليهما السلام الى الانثى التي تحملها في جدار رحمها!!



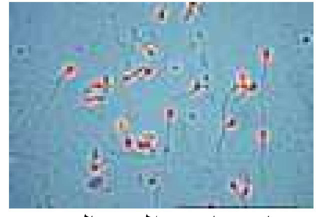


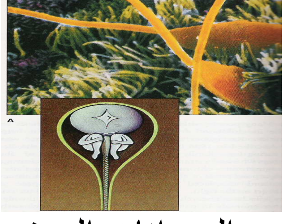
الخلية الواحدة تمثل انسانا كاملا،في هذه الخلية المفردة خزنت المعلومات الكاملة على اشرطة الـ DNA،يا ترى اين يقع الجهاز الهضمي واين يقع جهاز الدوران،اين جهاز الابصار اين جهاز السمع اين الدماغ اين يقع لون الشعر والعينين،طول القامة لحن الصوت قسمات الوجه،المزاج،العظام،العضلات،شكل الاصابع والاظافر. استطالةالانف،فتحةالعين الاهداب الاجفان استدارة الصدر ،المفاصل ،الهرمونات ،الغدد... أين وأين وأين...





اين تخزن ملايين الصفات في الانسان في خلية وزنها 1/مليار من الغرام،لو جمعنا بيوض جميع نساء العالم البالغات المستعدة للتلقيح لبلغ وزنها جميعا غرام واحد.اذن البشرية جميعها مخزونة في خلية لا ترى الا باقوى المجاهر!!!

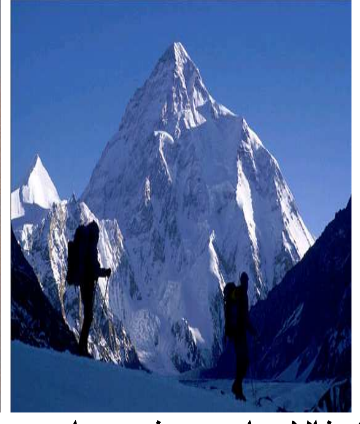
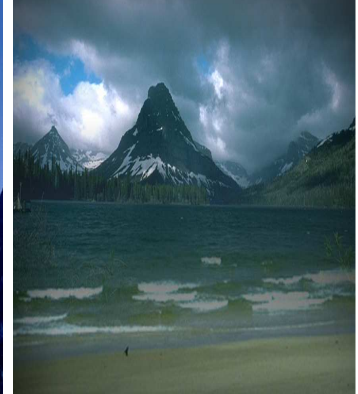




ولو جمعنا حيامن الرجال جميعا وحيامن جميع الحيوانات المستعدة للتلقيح (واحد من كل انسان) لبلغ وزن جميع هذه الحيامن اقل من غرام واحد 1/الف مليار غم.

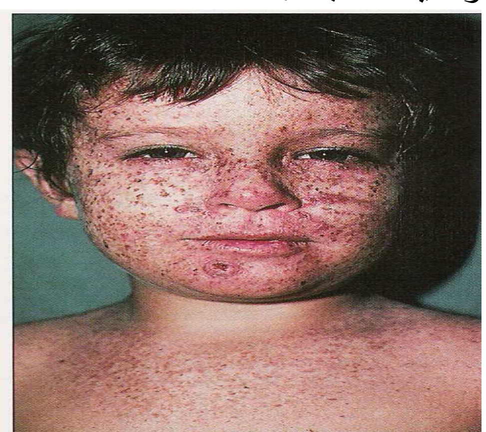
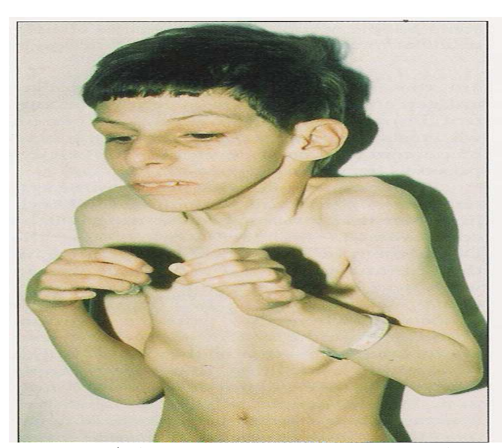
تتكون الخلية الحية بصورة عامة في غرفة يغلفها غشاء رقيق مضاعف داخلها سائل شبه غروي (السايتوبلازم) تسبح فيه كرة اسمها النواة وفيها يكمن سر حياة . الخلية،بناءها دقيق ويحيط بها غشاء نووي مضاعف وتستقر داخلها الجينات وهذه

الجينات عبارة اشرطة من مركبات كيميائية تسمى النيكليوتايدات وكل نيكليوتايد يتكون من سكر خماسي وقاعدة نايتروجينية وحامض الفسفوريك.تمثل هذه المركبات الصفات المحمولة وكل مجموعة منها تشكل جيناً والجين يمثل صفة وراثية معينة.
في الخلية الانسانية الواحدة يوجد اكثر من ستة مليارات نيكليوتايد (هذه تمثل جميع المعلومات الخاصة بخلق الانسان).وفي جسم الانسان البالغ مليون مليار خلية،كل خلية منها هي انسان كامل بالامكان استنساخه عن طريق الهندسة الوراثية عن طريق زراعة الانسجة!!كما حصل حديثا لاستنساخ النعجة دولي.
لو استطاع انسان ان يجمع اشرطة الـ DNA لانسان كامل وربط بعضها مع بعض لامكنة انتاج شريط يصله الى الشمس ويعود به الى الارض اكثر من عشرة الاف مرة.لان طول الـ DNA المفتوح في الخلية الواحدة متران.
فما هي النطفة؟انها نطفة من ماء مهين لا قوام لها ولا قيمة!دفعة من ماء الرجل تحتوي على قرابة ½مليار حيمن (1/2مليار رجل وانثى)،خلية واحدة فقط من بين هذه الملايين هي التي يكتب لها القدر ان تكون انت او انا.تقذف هذه النطفة في الرحم وتتسارع مع اقرانها صارفة طاقة نسبية تعادل طاقة يصرفها رجل يتسلق جبال الهملايا تسع مرات.تستغرق الرحلة الهائلة البعيدة لهذا الحيمن ثمان ساعات،ولو قيست بصفة نسبية،تقدر تقريبا بعمر الانسان بالسنين.تمر بمسارب الرحم والظلمات الهائلة في ذلك الجهاز المعقم النظيف لتقطع الرحلة المضنية البعيدة لتلتقي بالبيضة وهي بالانتظار المتشوق في قناة ضعيفة اسمها قناة فالوب.

"انا خلقنا الانسان في كبد"..فالانسان هو في عناء وجهد منذ اللحظة الاولى التي كان فيها حيمناً ويبقى في هذا العناء طيلة رحلة الارض،ثم بعدها يموت هذا الانسان،ليمر بيوم طويل طوله 50000سنة "يوم يقوم الناس لرب العالمين"...وهناك بعد هذا اليوم الطويل اما العذاب الدائم عذاب الخلود او الراحة التامة في النعيم المقيم والنظر الى وجه الله الخالق العظيم."وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة"...
يحتضن الرحم النطفة اللاقحة من ماء الرجل والمرأة لتبدأ بتصنيع الانسان الذكر او الانثى او كليهما في ذلك الجهاز الذي خلقه الله ليصنع ذلك المخلوق،اشرف مخلوق على وجه الارض.في الرحم مادة مطهرة لحماية الجنين ولحماية اللاقحة فاذا والعياذ بالله وقع الزنا سقطت الاحتياطات الربانية وعجزت دفاعات الجسم الطبيعية وهبطت المناعة وظهرت الامراض الخبيثة كالسفلس والزهري والايدز وحتى السرطان

والعياذ بالله.

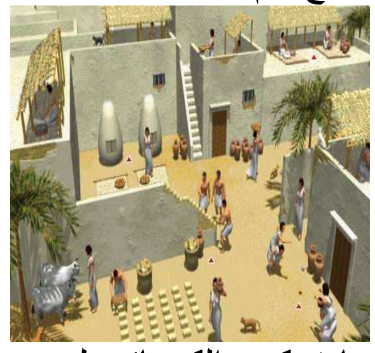
(وما ظهرت الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشى فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم)...

خلية واحدة فقط هي التي تصير جنيناً،ثم تصير هذا الانسان الذي يجادل ربه ويخاصمه ولو عاد الانسان بذكرياته الى الوراء ونظر انه قد خرج من مخارج البول مرتين مرة من الرجل والاخرى من الانثى.هذا الانسان هو خريج المجاري البولية!يطلب من الله الدليل على احياء العظام وهي رميم "قال من يحيي العظام وهي رميم"انسيت انك قد خرجت من مخارج البول ايها الخصيم لله!!الدليل انك خريج مجاري بولية!!

الكبرياء جلال الله ورداء الله والانسان نشأته الاولى من العفن والسماد والدمن وموته وجيفته انتن من اية جيفة في الارض فليعود الانسان المتكبر المتعالي ولينظر الى الذين يولدون والى الذين يموتون ويتفكر في مصيره المحتوم!!اين فرعون وهامان اين لينين وستالين اين انشتاين وعباقرة الارض اجمعين!!

"وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا"..

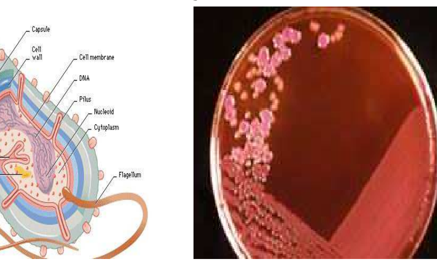
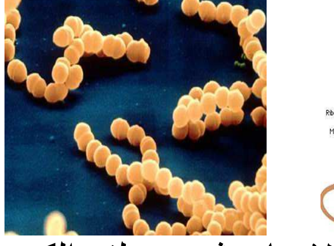
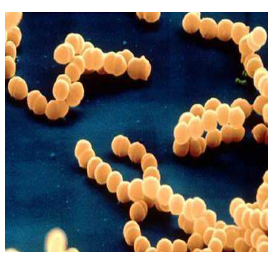
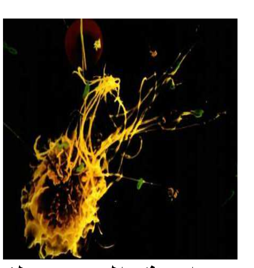


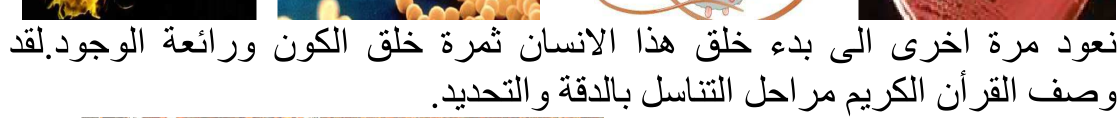


مم يتكون هذا الانسان المتعالي المتكبر ؟ لو تفحصنا تركيبه الكيميائي لوجد بانه 70% ماء،انه جلكان ماء او برميل ماء + مسمار واحد من الحديد فيه كبريت بقدر رأس عود ثقاب،فيه كلس يكفي لطلاء عشرة سنتمترات من جدار.عناصر تافهة لا تعادل درهما واحداً.

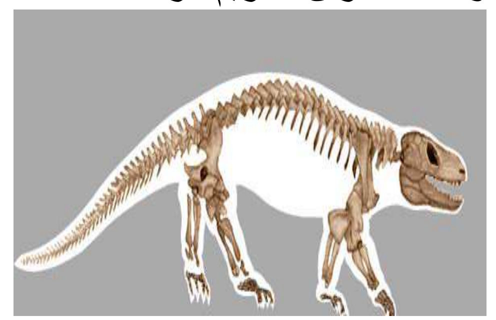
غازات عفنة تتبخر اثناء الكشف عن عناصر الانسان،السر لا يكمن في نوعية هذا المواد وانما يكمن في الكيفية التي صيغت وربطت مع بعضها البعض الاخر لتكوين مركبات معقدة تستطيع ان تحتضن الحياة لتكون ذلك الانسان!!

ان الله سبحانه وتعالى يخلق بلا كلفة ولا جهد ولا يختلف بالقياس اليه خلق الكبير وخلق الصغير.يكون هذا الشئ سماءً او ارضاً،بكتريا او بعوضة،نحلة او انسان،هذا وذاك سواء امام الكلمة...كن...فيكون...فليس هناك امام الله سبحانه وتعالى صعب ولا سهل،وليس هناك قريب او بعيد...

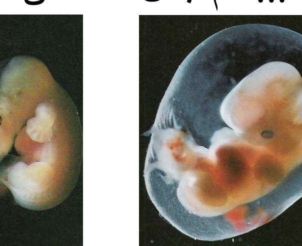
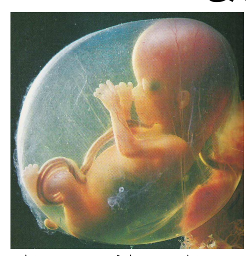







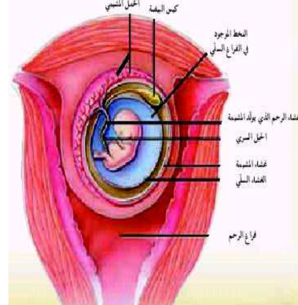
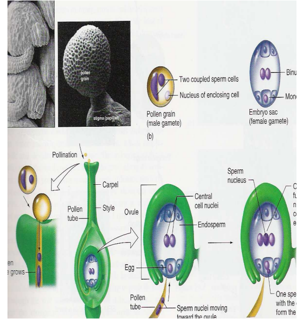
نعود مرة اخرى الى بدء خلق هذا الانسان ثمرة خلق الكون ورائعة الوجود.لقد وصف القرأن الكريم مراحل التناسل بالدقة والتحديد.



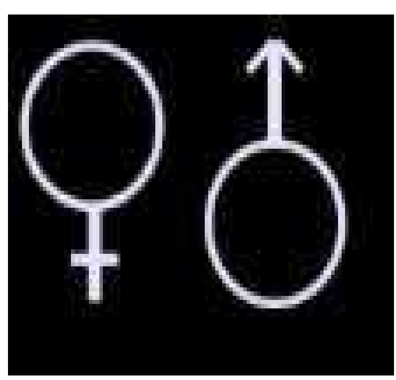

خلق الانسان من نطفة،"الم يك نطفة من مني يمنى"..."ثم جعلناه نطفة في قرار مكين"..."ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين"...


والسلالة واحدة تستل من بين جميع الامشاج.والسلالة هي الحيمن الذي يشبه الدودة في هيئته وشكله والعجيب هنا ان معظم المخلوقات الانسانية والحيوانية وحتى النباتية تتشابه امشاجها الذكرية وكذلك تتشابه امشاجها الانثوية،وانظر هنا الى ان الاعضاء التناسلية للانثى في الانسان والحيوان مشابه للاعضاء التناسلية للنباتات،وهذا هو طابع التوحيد بان الخالق هو واحد وهو الله تعالى ولا اله غيره ولا خالق في هذا الكون غير الله تعالى.


"قل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون"...وهنا اعجاز علمي رائع يصف الله سبحانه وتعالى ان الرجل هو الذي يحدد جنس المخلوق وليس الانثى."انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا"..."الم يك نطفة من مني يمنى،ثم كان علقة فخلق فسوى،فجعل منه الزوجين الذكر والانثى"...





من مني الرجل خلق الذكر والانثى "تبارك الله احسن الخالقين" تبارك الله الذي جعل القرأن يخاطب علماء الوراثة في القرن الحادي والعشرين وليكشف لهم ما يبحثون عنه بعد مئات الاف بل الملايين من الابحاث العلمية الحديثة!!!

استقرار البويضة الملقحة على جدار الرحم.

"اقرأ باسم ربك الذي خلق،خلق الانسان من علق"..."فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة"...والعلقه هي ما تلتصق او تتعلق بشئ.ولا معنى لها غير ذلك. .

تطور الجنين في الرحم ليصبح المضغة."ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما"...

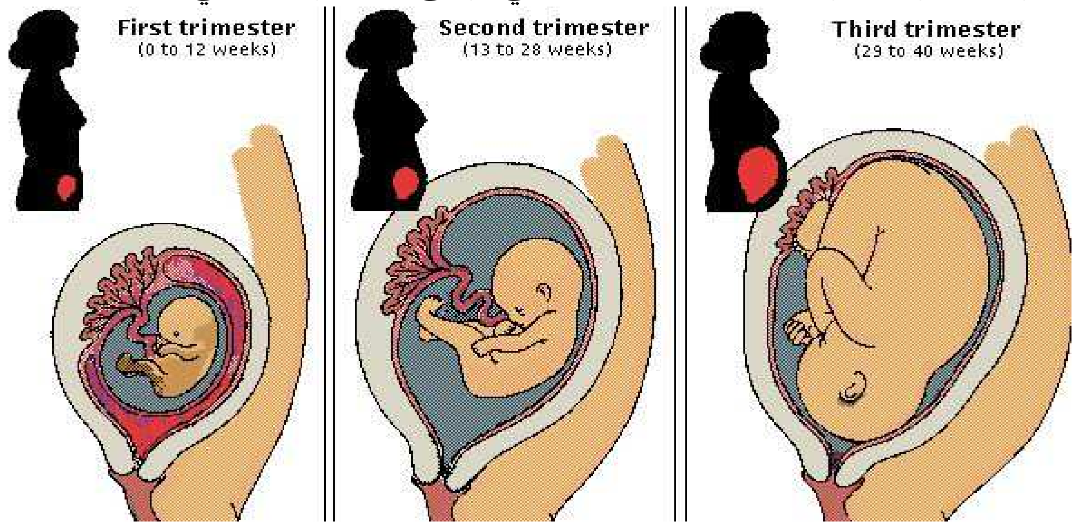
ولو نظرنا الى هذا الطور لوجدناه اشبه باللقمة الممضوغة بالاسنان .

"ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا"...

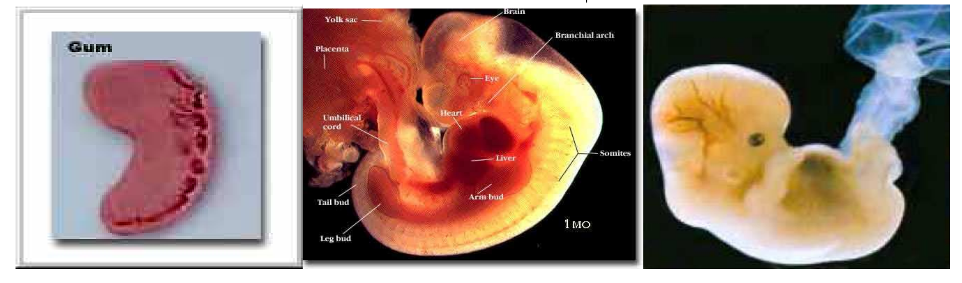


وهنا يشير القرأن الكريم الى اعجاز علمي اخر رائع ولو ان كل ما ذكره القران من اوله الى اخره هو اعجاز علمي،الا ان المعروف لدى الناس يصبح مألوفا وقد تنطفئ روعته عند الجهلاء.فالغريب ان روعة الاكتشاف تنطفئ بعد الاكتشاف."فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقه لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ."فالمضغة عندما تنقسم الى نصفين في احد

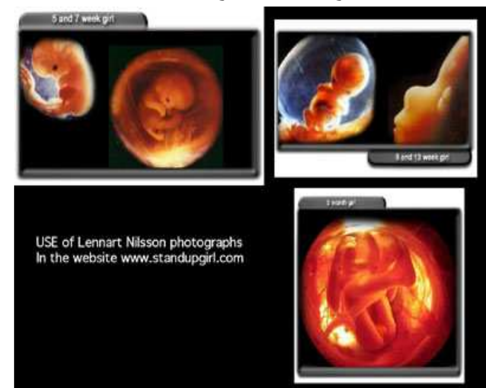
اطوارها تكون الجنين.قسم منها يخلق فيصبح جنينا حيا تحتضنه الام بعد ولادته والجزء الاخر المقارب له يكون المشيمة التي ترمى عند خروجها في سلة المهملات.



واحدة تخلق والاخرى لا تخلق "تبارك الله الخلاق المصور الرحيم"...
له الاسماء الحسنى له الصفات العلا له الحمد في السماء والارض.
او تكون المضغة بين الشئ المخلق الكامل وبين غير المخلق (لم يكتمل التخليق)!
ففي هذا الطور يأخذ الجنين المخلق شكل الانتفاخات غير المنتظمة وهي تشبه بوصفها مضغة الطعام او تشبه لقمة اللحم الممضوغ.وعليها آثار اسنان الطواحن،وتستمر الاطوار متسارعة وهنا يصف الرسول محمد صلى الله عليه وسلم جمع الخلق:
"ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما.ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك.." اطوار الخلق يمر الانسان بسلسلة من الاطوار اولها طور خلق اجزاء الذرات ثم الذرات ثم تطور خلق الارض وخلق آدم وخلق زوجه وخلق الاجيال من الظهر.
"وإذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى"...الذرية تؤخذ من الظهر وهنا يؤخذ العهد على النفس بان الله سبحانه وتعالى هو الرب وان العبودية له وحده والطاعة المطلقة يجب ان تكون له من دون سواه.
ثم طور التلقيح وطور النطفة وطور العلقة التي تشبه نوع من الدود الأسود الذي يعيش في فم بعض الدواب حيث يعلق بفمها ويبدأ بامتصاص الدم.
ولو نظرت الى هذا الطور وقارنته مورفولوجيا لوجدته مشابها لدود العلق.فمن علم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وبين له الصورة المورفولوجية.

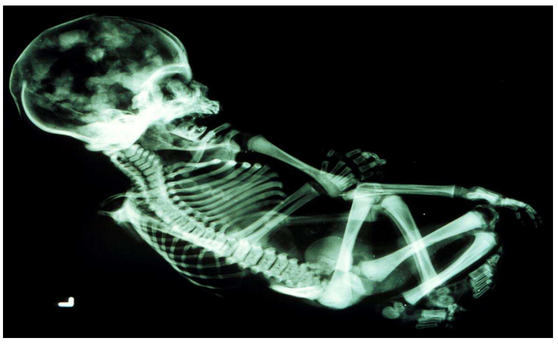


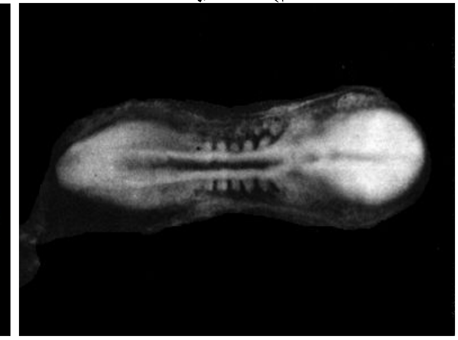
يعلق الجنين عندما يكون عمره 15 يوما بشدة على جدار الرحم ويبدأ ببث زغابات مشيمية لامتصاص الغذاء من الجدار من اجل النمو.يستمر طور العلقة اسبوعا واحدا تقريباً ثم يبدأ الجنين بالتطور السريع ليأخذ شكل المضغة!
وهنا حرف الفاء يدل على سرعة التطور وسرعة الطور "فخلقنا العلقة مضغة"...المضغة تمر مسرعة ايضا.
ففي كل ثانية او اجزاء الثانية تمر بتغيير شكل وترتيب خلايا الجنين في كل ثانية تحصل الاف العمليات الكيميائية الحياتية مسرعة من دون وقفة او ابطاء،اثناءها تتخلق الاوردة والشرايين القلب،الجهاز العصبي....





عندما يصل الجنين اربعين يوما يحوي اوليات خلق اعضاء جسمه كلها (يجمع خلقه) تكون اعضاؤه متقاربة جدا حيث يكون طوله سنتمترا واحدا ومعكوف حتى تتقارب الاعضاء.اربعون يوما يكتمل خلق الجنين وليس 120 يوما كما فسره بعض المفسرون رحمهم الله.فبعد اليوم الاربعين وتحديدا 40-42 يوما يبتدأ خلق العظام واكساء العظام لحما.فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(اذا مرَّ بالنطفة ثنتان واربعين ليلة،بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجسدها ولحمها وعظامها ثم قال يارب أذكر ام انثى؟فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك.
هنا يشير الحديث الى دور النطفة والعلقة والمضغه قد انتهى وابتدأ الطور الآخر هو اكساء العظام لحما لانه ذكر العظام هنا!! التخليق خلال 40 يوما..التصوير والتعديل والتسوية تبدأ بعد اليوم 40 بعد ستة اسابيع. يا لعظمة جلال الله وللاعجاز الرباني الرائع.وتستمر اطوار التخليق والتصوير والنشأة،هنا تتطور الخلايا فتنشأ الخلايا الغضروفية بعد اليوم 40 مكونة الهيكل الغضروفي فيتكون الشكل الجديد مختلفا عن الطور السابق،وهنا ينشأ دور العظام ليتكون القوام الكامل والهيئة الجديدة للانسان فيعتدل عن طور التجميع ويصبح مستقيما تقريبا وتنتظم الاعضاء فتنمو الاطراف ويقصر الذنب ويتقارب مكان العينين...ففي يوم 42 يكون هيئة جديدة مختلفة تماما عن الاطوار السابقة."ثم كان علقة فخلق فسوى"...بعد العلقة خلق واستواء.(أي تعديل القامة والله اعلم)."الذي خلقك فسواك فعدلك"...





"هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم"...
والطور الاخر بعد العظام هو طور اكساء العظام لحما.
هنا تنمو العضلات وتنتشر لربط العظام بعضها مع بعض عبر المفاصل المختلفة.هنا في الـ42 ليلة يكون الانسان مصغرا مكتملا والله اعلم.
وبعد اكساء العظام ينشأ الخلق الاخر."ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين"...
يتسارع الجنين في النمو المطرد مع تعديل وتنسيق اجهزة الجسم بصورة اكمل.فيتغير الخلق بتنسيق رباني لطيف.
الطينة التي خلق منها الانسان،انها طينة في اصلها ميتة تحتاج الى الماء لكي تدب فيها الحياة،او انها بشرية سلبية محضة ليس فيها صفة واحدة من صفات الايجاب والفاعلية،فهي ضعيفة لا قوة لها ، ذليلة لا عزة لها...فقيره لا غنى لها،خسيسة لا قدر لها ولا نفاسه،جاهلة لاعلم لها،خالية خاوية من كل فضل لا امتلاء لها بشئ.
هذا الخلو وهذا الافتقار هو طبيعة طينة الانسان وهذا هو الموت المعنوي الذي أشار اليه القرآن الكريم...
"يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد"...فقراء من كل شئ من حيث العلم والقوة والعزة واسباب النباهة والرفعة.
لن يسد تلك الجوعة والافتقار الا الالتجاء الى الله تعالى والرضى بما هو مقسوم له وان يجعل المال وسيلة لعبادة الله تعالى.عند ذلك تشبع نفسه الولهة الطاعمة الكاسية.
قد ينهم الانسان بمطالب الترف وانواع الزينة او قد يؤخذ بحب الثناء وعلو الذكر...او يذهب مع الانانية والرغبة في الاستئثار او قد يمضي مع نزعة الغلبة والقهر والتفوق على الاقران او قد ينطلق بجهده وراء غير ذلك من النزعات والتي يسف فيها او يعلو بغير الحق.وقد يجني على نفسه وعلى غيره من عباد الله شر الجنايات،قد يتورط في اخطاء الشراهة،وصغائر التفاهة شراهة قارون وما وراءها من جمع وكنز وشح وتفاهة فرعون اذ لم يكفه ان يقول للملأ انا ربكم الاعلى،فراح يطلب اسباب السماء ليبسط عليها اوهام الوهيته المضحكة.
هذا هو اصل الانسان،من طينة نتنة جاء من فضلات الحيوانات والنبات نفسه.نحن نضيف هذه الفضلات الى النباتات من اجل جودة الانبات.
"اياكم وخضراء الدمن،قالوا وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في المنبت السوء"...
فكلما كان السماد الحيواني والنباتي والانساني غنيا نمت النباتات.فاذاً اصل الانسان من ذرات الدمن والاوساخ المتفسخة.
فاذا مات الكائن الحي تحول بالتعفن مرة اخرى الى ثاني اوكسيد الكاربون والماء،يعود مرة اخرى الى الهواء ثم يعود الى النبات مرة اخرى بعملية التركيب الضوئي ليصبح غذاءا لنا.الحياة هنا تأتي من الاموات!!وهكذا تتكرر هذه الدورة وهكذا تعود دورة الاوكسجين والنايتروجين وبقية الغازات.
"يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون".
بنفس الطريقة ستعود الحياة للارض يوم القيامة وتخرج الى الحساب!!!فاذا نحن نخرج من السماد والدمن والعفن لنكون هذا الخلق العجيب!!!
فلنركز في حديثنا على هذا الانسان دون غيره من المخلوقات الاخرى!.
فمن هؤلاء الناس؟وما لهم من أين جاءوا؟وكيف كانوا؟وفي أي الاطوار مروا؟.
"فانا خلقناكم من تراب"..

"ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم،الذي احسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الانسان من طين،ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون"..

عندما يخرج الحيمن اثناء الجماع يخرج بلذة هائلة تستل من كل الجسد (حيث ان كل الجسد يشترك باللذة) فهو مستل من كل الجسد.

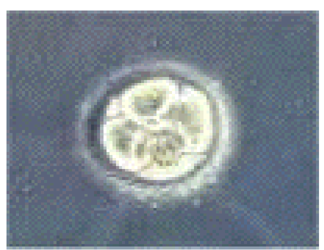
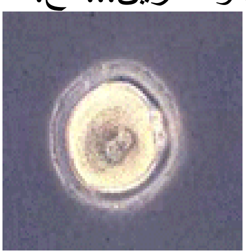
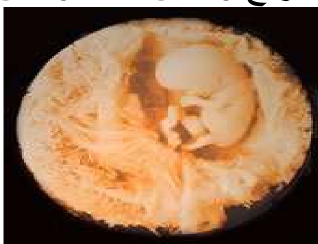
لقد خلق الله الانسان خلقا جمع فيه بين المادة والروح،فالانسان جسم مادي وروح شفافة،جسم مشدود الى الارض،وروح تتطلع الى السماء،جسم له دوافعه وشهواته وروح تسمو به نحو الله.جسم له مطالب الحيوان وروح لها اشواق الملائكة ونفس لها طبيعة مزدوجة تحتوي على معاني الخير والشر والتقوى والفجور.

"اذا مرّ بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها،فخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يارب أذكر ام انثى فيقضي ربك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول يا ربي رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد ما امر ولا ينقص"..

كل انسان يا أخي يتألف من جسم ظاهر وسر باطن،فما كان من الحكمة واطراد نظام الخليقة،ان ينزل الله للاجسام ما به تحيا وتتغذى ثم يهمل شأن الروح الذي هو كل شئ في هذا الكائن الحي،تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

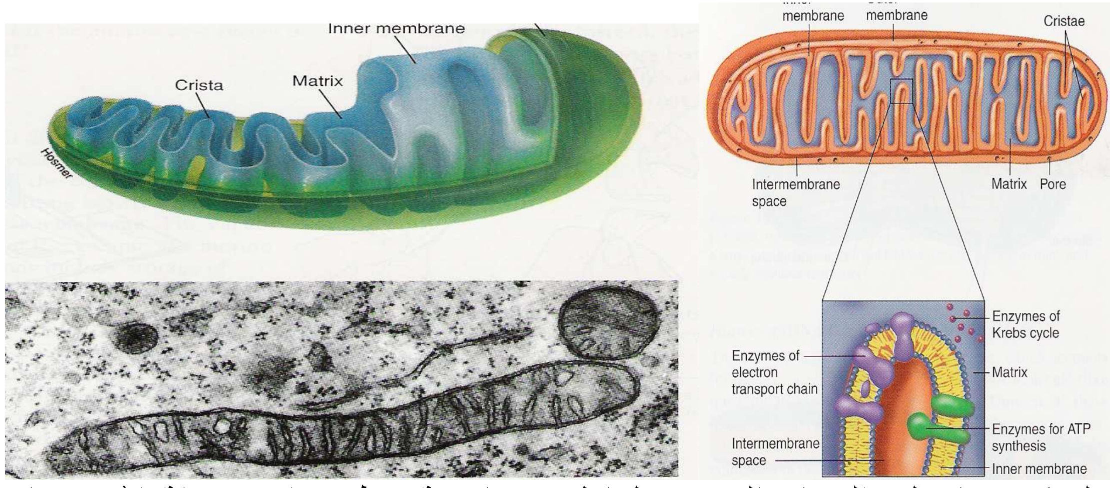
انزل الله سبحانه وتعالى الوحي على رسله الكرام ليملأ ارواحهم ويملأ قلوبهم فالوحي روح القلوب وسر حياتها،فأذا لبسها وتسرب فيها،حيت واستنارت واشرقت وادى لها ما يؤدي الماء للاجسام."وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا"....

نعود الى الانسان وهو لا زال خلية ملقحة واحدة سرعان ما تحتضن البيضة (الانثى) الحيمن (الذكر) فتبدأ بالانقسام الى خليتين ، اربع ، ثمان ، ست عشر، اثنتن وثلاثين،اربع وستين،مائة وثمان وعشرين...الخ.

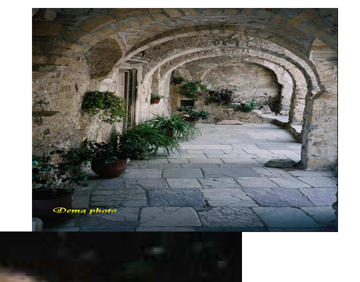
كل خلية يقدر لها مصيرها التي تستحيل اليه.ثم يتحول الجنين الى كرة مجوفة مكونة من عدد ثابت من الخلايا،ثم ينغرز في جدار الرحم عمره ثمانية ايام فقط.وعندما يكون اربعة عشر يوما يزداد الانغراس ويغور في جدار الرحم.

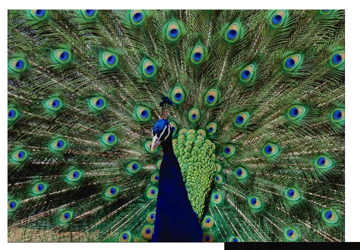
كل واحدة من هذه الخلايا تستحيل الى جهاز متكامل بجميع اجزائه وتوصيلاته كالجهاز العصبي،الجهاز العظمي،جهاز السمع،جهاز الابصار،جهاز الدوران،جهاز الهضم...الخ عن طريق الفرق الضئيل في السايتوبلازم والفرق الضئيل ايضا" في عدد المايتوكوندريا وحده لان عدد الكروموسومات سيكون ثابتا.



ولنركز هنا على الجهاز العصبي لما له من اهمية عظمى في معرفة الله سبحانه وتعالى ولما له من قدرة على التفكير والخزن والتأمل والوجدان.هذا الجهاز ثمرة خلق الانسان وهذا الانسان هو ثمرة خلق هذا الكون ليكون خليفة الله في الارض من دون جميع المخلوقات "واذ قال ربك للملائكة اني جاعلٌ في الارض خليفة"..

بفضل الله تعالى ثم بقدرة هذا العقل الموهوب له استطاع ان يطير في الفضاء مقلدا الطيور ويغوص في البحار مقلدا الحيتان والاسماك وسائرا في الانفاق بعرباته وقطاراته مقلدا الحيوانات،فالانسان هو الوحيد الذي وهبه الله ذلك العقل ليطور هذه الحياة في هذه الارض والذي لولاه لبقيت الارض على حالتها الطبيعية من دون دور وعمارات ومطارات وسيارات ومن دون أي تطور لان الحيوان سيبقى في غابته والطير في عشه ولا توجد قابلية لاي حيوان لتطوير نفسه.ومن دون عمارة الارض سيبقى كل شئ على الطبيعة.







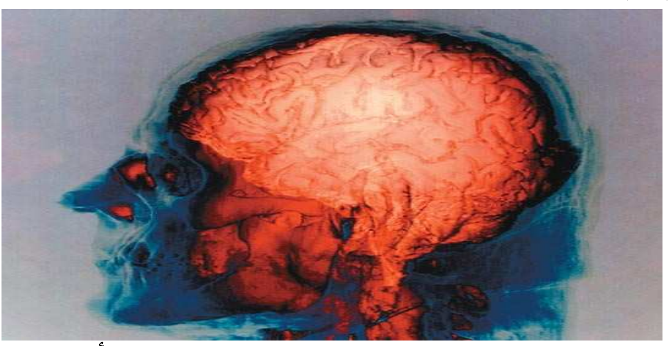


يقول شرويدنكر:- فالكون من دون الانسان يكون اشبه بمسرحية تمثل في قاعة تخلو مقاعدها من جمهور المشاهدين.

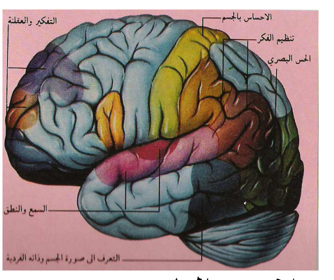
ولنتناول اروع جهاز في جسم الانسان الا وهو الجهاز العصبي مركز التنظيم ذلك الكائن الذي يعتلي قمة الجمجمة بعيدا عن الاحشاء.

سؤل الرسول صلى الله عليه وسلم عن اعظم شهادة نزلت في القرآن الكريم فنزل جبريل عليه السلام ليبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم ."شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم"...الله سبحانه وتعالى

يشهد لنفسه بالوحدانية،ثم يشهد الملائكة ثم يشهد اولي العلم بذلك فالعلم علمان علم في كتاب الله وشرعه وعلم في مخلوقات الله تعالى ومن مخلوقاته العجيبة ذلك الدماغ.الدماغ كتلة رمادية وزنها 1600غم عندما يكون خارج الجمجمة ووزنه 50غم داخل الجمجمة!!



يحمله الانسان دون اعياء وثقل من الجسم.كيف يستقر الرأس دون ان يشعر الانسان باعياء في عضلات الرقبة؟ لان عضلات الرقبة لا تتحمل مثل هذا الثقل لكن من رحمة الله جعل ثقل هذا الدماغ لا يزيد عن 50غم في جسم الانسان الحي!!.
هذا الدماغ حساس جدا محاط بأغشية كثيرة تمتص التأثيرات الخارجية وتجعله امينا في ذلك الصندوق العجيب.

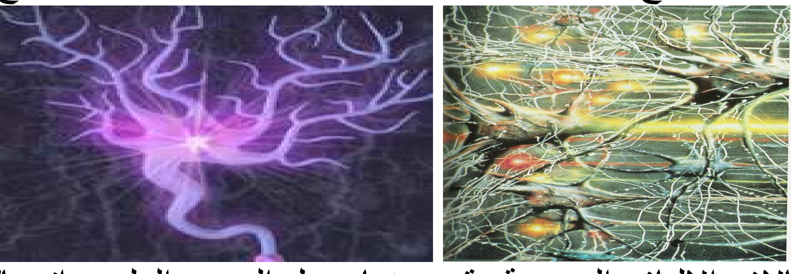




فروة الرأس تتكون من 5 طبقات،عضلات،والياف.
عظمة الجمجمة مكونة من ثلاث طبقات وهي عبارة عن عظم قاس جدا وبعد ازالة عظم الجمجمة هناك ثلاث طبقات اخرى...الام القاسية اشبه بجلد حقيبة المدرسة.
الام العنكبوتية اشبه بنوابض السيارة (الدبلات) لامتصاص الصدمات،الاف بل ملايين من هذه النوابض.الام الحنون تحضن الدماغ لمنع التأثيرات من الوصول اليه،تبدأ بالانكماش للحفاظ على خلايا الدماغ.
هذا الحفظ المحكم للدماغ يجعلك تسير وتتحمل كثيرا من الضربات ويمنع وصولها الى الدماغ.

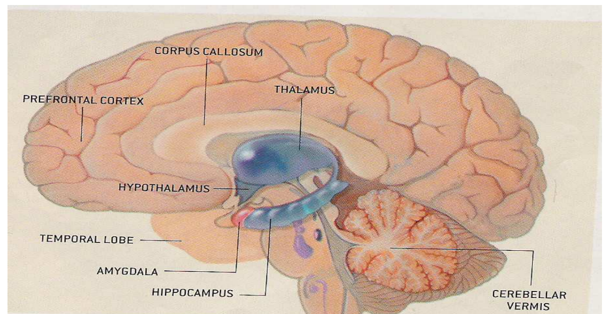



والدماغ طائف داخل الجمجمة ولا يوجد تماس مع الجمجمة مطلقا،سابحا في السائل الشوكي (500مل) السائل الرائق الشفاف الصافي كأنه الماء (ماء غير اسن) هذا السائل ليس ساكنا وفي حركة مستمرة يتبدل خمس مرات باليوم هناك منطقة تفرزه من الدم وهناك منطقة تسحبه الى الدم وظيفته غسل الدماغ وتخليصه من مخلفات الايض والأفعال الحياتية من حرق مركبات الطاقة وترجمة وخزن المعلومات واعطاء الاوامر واستلام المعلومات والسيطرة التامة على جميع الفعاليات في جسم الكائن الحي.
هذا السائل يستخلص من الدم بآلية معقدة جدا من دون عبور خلية دم واحدة الى الدماغ ويسحب بآلية عجيبة أيضا.كمية المادة المفرزة تساوي كمية المادة المسحوبة مقدره بالنانوغرام،لا تزيد ولا تنقص،اذا زادت قليلا زاد الضغط وادى الى انفجار في المخ واذا نقص السائل شعر الانسان بثقل دماغه على عضلات رقبته واصابه الاعياء "وانبتنا فيها من كل شئ موزون"..."والسماء رفعها ووضع الميزان"...
الوحدة البنائية للدماغ هي الخلية العصبية،ففي بداية تكون الدماغ من اللاقحة،يتكون الدماغ جميعه من خلية واحدة تكاثرت هذه الخلية لتشكل الجهاز العصبي باكمله.الخلية العصبية تركيب معقد جدا ومصممةٍ بدقة هائلة لا يعرف تعقيدها الا مصورها وخالقها.هناك عدة انواع من هذه الخلايا وحسب موقعها من مناطق الدماغ.

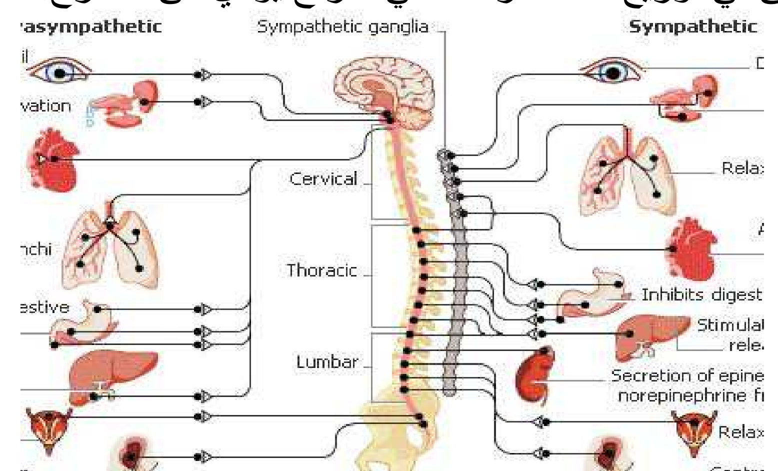


ترتبط الخلية الواحدة بالاف الالياف العصبية وقسم منها يصل الى حد المليون اتصال (هنا للتبسيط نسميها بالاسلاك على الرغم من انها لا تشابه الاسلاك)...
هذه الاسلاك قسم منها ياتي بالمعلومات الى مركز الخلية وقسم اخر ينقل المعلومات المرسلة من الخلية الى الجهاز العصبي او الى خلية اخرى.
كل خلية عصبية مفردة فيها اكثر من عشرة الاف اتصال بامكانها استلام عشرة الاف رسالة او اشارة كهربائية ترسل عن طريق هذه الاسلاك.

خلايا الجبهة (الناصية) : كل خلية فيها 40000 اتصال او اشاره كل خلية من خلايا المخيخ فيها اكثر من مليون سلك لنقل مليون معلومة (تجمع هذه الاشارات وترسل مرة واحدة).تعالج هذه المعلومات وتقرر قرارا واحدا.



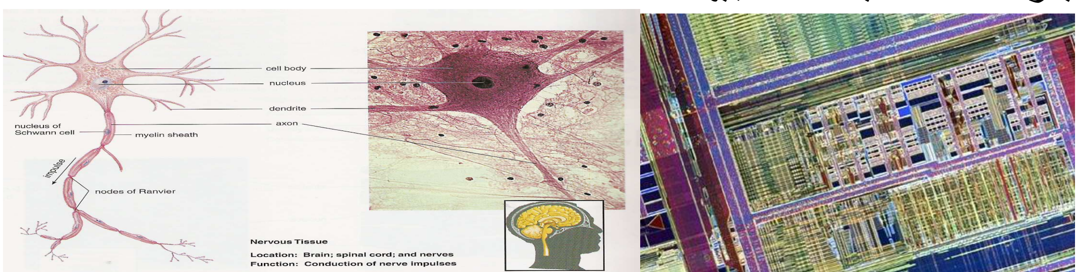
هل فكرت في هذا الجزء العملاق المخيخ الذي تستطيع بواسطته ان تستدل على فمك وانت نائم او في الظلام او انت اعمى او اثناء الطعام دون وضع الطعام في انفك او في شاربك او في لحيتك!!هذا الامر قد تتصوره بهذه السهولة الا انه معقد ورائع جدا.توزيع الخلايا وتوزيع تفرعاتها بالدقة المرسومة،لو حدث هناك أي خلل مهما كان طفيفاً حتى في توزيع هذه التفرعات في الفراغ يؤدي الى الصرع.



هل هناك مجال للصدفة في الخلق؟ام هل هناك مجال للطبيعة ان توزع هذه التفرعات البالغة اكثر من مليون فرع بالنسبة للخلية الواحدة؟انه تقدير الحكيم العليم،سر البديع المصور وهنا تتجلى اسماء الله الحسنى في رائعة الوجود الا وهو الدماغ الانساني الذي خلقه الله سبحانه وتعالى لمعرفته وعبادته حق عبادته والسجود والتسبيح لله الواحد القهار!!.هذه التفرعات خاصة بخلية واحدة فكيف بك اذا عرفت بان عدد الخلايا العصبية في الدماغ الانساني يقدر بــ 14×10^{13}خلية (مائة واربعون الف مليار خلية عصبية). يتكون الجهاز العصبي من الاسلاك التي تأتي بالمعلومات من الدماغ الى مختلف مناطق الجسم وبالعكس.

الدماغ مؤلف من نصفين متشابهين وكأنهما صورة مرآة،يرتبط الفصان احدهما بالاخر بـ 300 مليار سلك.هذا الاتصال بين فصي الدماغ يبادل المعلومات من فص الى اخر والعجيب ان شق الجسم الايسر يسيطر عليه الفص الايمن وبالعكس.تجري محاوره بين الفصين عن طريق هذه الاسلاك التي بامكانها تبادل 4 مليارات معلومة بالثانية الواحدة!!!عندما قام احد علماء الجملة العصبية بقطع هذه الاتصالات اخذ كل فص يتصرف بما يحلو له من دون اعتبار للفص الاخر،فعندما يلبس المريض

قميصه يلبس نصفه ويدع النصف الاخر.وعندما يريد ان يشرب الشاي يرفع الكوب فيقول الجزء الاخر لا تشرب وهكذا يبقى المريض طيلة الوقت متردداً دون ان يعمل عملا لان الجزء الاخر يمنعه من ان يفعل أي فعل عكس النصف الاخر.كل فص لا يعرف ما يفعله شبيهه!!



عدم التفاهم هذا اذا كان بين فصي دماغ واحد فكيف بالذين يدعون بان لهذا الكون اكثر من خالق!!او ان الطبيعة او الصدفة هي التي خلقت هذا الكون!. "لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا"...

هل الخلايا العصبية وحدها في الدماغ؟بعد الدراسة وجد هناك خلايا اخرى تسمى بالخلايا الساندة للخلايا العصبية قدرها عشرة الاف مليار خلية(10^{13} خلية).هذه الخلايا تساند الخلايا العصبية وتجهزها بالغذاء،لانه لا يمكن للخلايا من العمل بدون تجهيزها بالغذاء المتواصل من دون انقطاع ولو للحظة واحدة.الخلايا الساندة ليس لها وظيفة نقل المعلومات وليست هي من الخلايا العصبية.الخلايا الساندة تفرز مواد تساعد الخلايا العصبية على البقاء على صحتها وعلى سلامتها.ونوع آخر من هذه الخلايا يقوم بوظيفة عجيبة جدا فعندما تحتضر خلية عصبية ،تصل معلومات تنبئ الخلايا الساندة بان هناك خلايا على وشك الموت (تموت حوالي 2-3 خلايا باليوم الواحد)،فتهاجر بعض هذه الخلايا الى الخلايا المحتضرة فتقوم بقتلها،ثم تقوم باتلاف الخلية وتنظيف الجهاز العصبي من هذه الخلية الميتة ولا تترك لها اثراً.

النظافة والتنظيف الدفن واخفاء الاموات سائدة في هذا الكون وهي سنه الهية في الارض في الكون بين النجوم وداخل اجسام الكائنات الحية وهنا يتجلى لنا اسم الله العظيم القدوس الذي يعني بان الله سبحانه وتعالى نظيف يحب النظافه وجميل يحب الجمال."فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس"..

الخلايا الساندة المنظفه المغذيه يختل عملها ووظيفتها عندما يهاجمها فايروس الايدز (الايدز فقط)،فيأتي الى هذه الخلايا دون غيرها،فيدخل فيها فيجن جنونها فتقوم هي بقتل الخلايا العصبية المجاورة لها،لهذا نرى ان مرضى الايدز يحصل لهم مشاكل عصبية وحالات نفسية حادة وقباحات نتيجة افراز هذه الخلايا السموم التي ولدها دخول الفايروس بعد ان سحب الفايروس غذاء الخلايا العصبية.(انه انتقام الهي من [illegible]). [illegible]

[illegible]..

[illegible]"[illegible]"..

[illegible]

[illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible] T4 [illegible]

فايروس بسيط ساذج لا يكاد يرى باقوى المجاهر الالكترونية،جندي من جنود الله سبحانه وتعالى يقوم بواجب تمزيق الجملة العصبية جزاء وفاقا لمرتكبي معصية الشذوذ الجنسي الذي دمر الله على اثره قوم لوط عندما كانوا يأتون الذكران شهوة من دون الاناث.انهم كانوا قوما مسرفين،مسرفين بالطاقة ومسرفين بفقدان صحتهم.

"انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون"...

يصف احد علماء التخصص الجنسي ان الزوج يصرف 50 وحدة طاقة عندما يجامع زوجته بالحلال،ويصرف 2000 وحدة عندما يجامع امرأة بالزنى ويصرف 10000 وحدة عندما يجامع بالشذوذ الجنسي (بل انتم قوم مسرفون)...

الفايروس يتحرش بهذه الخلايا،فتضطرب اضطرابا شديداً،وهذا الاضطراب في الخلايا يعقبه سبحان الله اضطرابا في الدماغ واضطرابا في الحالة النفسية لهؤلاء الشاذين واليوم نرى ان مرتكبي الحروب والجرائم العالمية من حكام الدول والبلدان يصوتون علنا ليقروا عملية الشذوذ الجنسي دون سن الرابعة عشر!الله قاتل الله المنحرفين.والله لقد شاهدت مرة في في التلفزيون البريطاني كيف ان قسا عقد قران رجل على صبي واقر لهما الزواج.

لهذا يستحق هؤلاء الرجم بالحجارة او ان يرموا من اعلى شاهق في المدينة،من ناطحات السحاب!.

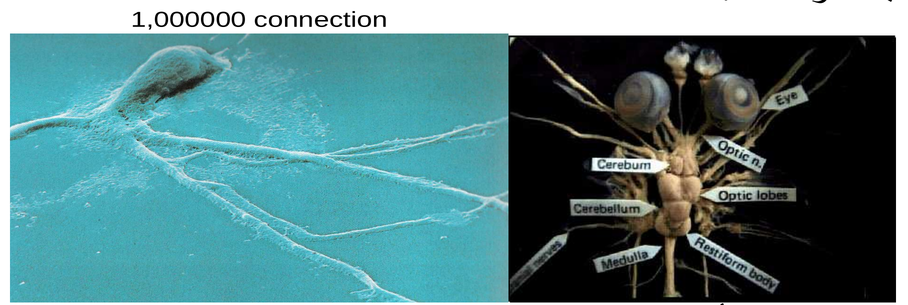
نعود الى هذه الخلايا عندما تكون سليمة وصحيحة ومعافاة.فانها يأيتها رزقها المتواصل من دون انقطاع ويأتيها الاوكسجين من اجل تمثيل هذا الغذاء الرباني الذي قسمه لكل مخلوق صغيرا كان ام كبيرا.كيف يرزق الله هذه الكائنات الرائعة ذات الفهم والادراك!!. "وقسمنا بينهم معيشتهم"

هناك شبكة هائلة جدا جدا من الشرايين تزود الدماغ بالدم النقي الحامل للاوكسجين وبالغذاء الصافي (الكلوكوز) فتحيط بهذه الخلايا وتسلمها رزقها اليومي واي خلل مهما كان دقيقا سوف يؤدي الى الجلطة الدماغية.

وهناك شبكة اخرى هائلة تنقل الدم وفيه فضلات الطعام ونواتج التفاعلات الكيميائية العملاقة في تلك المصانع الربانية التي لا يعلم قدرتها وسرها الا خالقها،هذه هي شبكة الاوردة التي تصل في النهاية الى القلب ليضخ الدم الى الرئتين والعودة به مرة اخرى الى بقية انحاء الجسم وعلى رأسها الدماغ ليستمر باداء عمله دون انقطاع ولو للحظة واحدة في الحياة.

الالياف العصبية:- ترسل الاسلاك اشارات من قشرة الدماغ الى المناطق المختلفة من الجهاز العصبي،هناك شبكة رهيبة تورد المعلومات،فكل شعره في جلدك تحيط بها شبكة من الاسلاك وبعصب يغذيها بالمعلومات ويأخذ منها المعلومات دون لبس بين شعرة وشعرة من شعر جسمك باجمعه فالدماغ يعرف كل شعره على انفراد،لهذا عندما تسحب انت شعره واحدة تشعر بالالم لانك فصلت هذه الشعره من محلها ولانك اثرت على هذه الاسلاك المرتبطة بدقة وبحكمة واتقان.هناك شبكة مرسلة للتحسس بالحرارة في جميع بدنك وشبكة مسؤولة عن الضغط وشبكة مسؤولة عن الاحساس وشبكة عن السمع وشبكة عن الصوت وشبكة عن اللمس.مليارات من المعلومات تصل في الثانية الواحدة الى الدماغ وتمر جميعها عبر مرشح filter حيث يستلم الدماغ المعلومات الضرورية التي يريد ان يعرفها.اما البقية فإنها تعمل من دون اشتباك او تدخل.

1,000000 connection

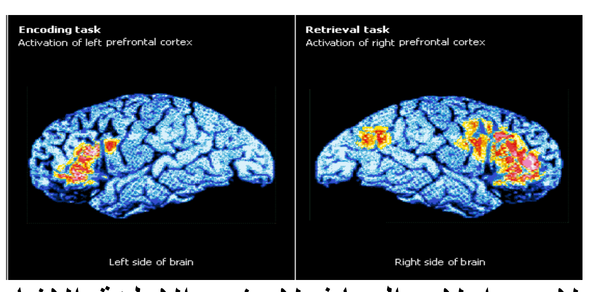


شبكة اسلاك هائلة،لنأخذ سلكا واحدا ونتعرف عليه،سلك واحد من خلية فيها مليون سلك!!كخلية المخيخ.لهذا السلك الرباني مقاومة كهربائية عالية والاعجاز هنا على الرغم من ان المقاومة هائلة الا ان السلك لا يفقد من حمل الشحنة الكهربائية او الاشارة الكهربائية أي شئ على عكس ماعليه اسلاك النحاس التي توصل بها الكهرباء.التوصيلية على اعلاها فلو اخذنا سلكا طوله متر واحد من القدم الى الحبل الشوكي مقاومة هذا السلك مقارنة بسلك النحاس تساوي مقاومة سلك طوله من

الارض الى المريخ عشرة مرات. خذ مثلا مليار فولت لا يصل الى المريخ منه شئ،كأسلاك الضغط العالي تصل الى المدن البعيدة وهي مختزلة جدا جدا.بينما ايه اشارة في السلك العصبي لا تفقد شيئا ابدا!!وهنا يكمن الاعجاز الرباني."وفي انفسكم افلا تبصرون"...هنا اود الاشارة الى انه لا يمكن تشبيه العصب بالسلك الا انه يستخدم هنا للايضاح وتقريب المعاني!!.

العصب الواحد فيه عدة كيبلات وكل كيبل فيه الاف الاعصاب وكلها تنقل الاشارات الكهربائية؟هل هناك حث كهربائي!هل هناك اتصال؟لماذا لا تحترق الاعصاب؟؟.

من عظمة الله تعالى انه احاط كل عصب وكل كيبل بمادة عازلة السيربيروسايدات Cerebroside عبارة عن دهون سكريه (سيراميدات) تحتوي على سكر الكالكتوز وتوجد بنسبة عالية في الاعصاب المغشاة وعندما تقل كمية هذه الاغشية يحصل نوع من الاتصال بين الشرارات الكهربائية كما هو عليه الحال في الكيبلات المنزوع عنها غلافها ويكون الانسان كما نسميه بالعامية (كايم عنده خيط او ابو خيوط...او كايم عنده كويل...) .



اذن الاعصاب مغشاة ومعزولة عزلا جيدا لان الدماغ لا يفهم الا لغة الاشارات الكهربائية فكل ما حولنا من احداث ومشاهدات واصوات وحرارة وضغوط، و لمس،ذوق وغيرها تتحول الى كهرباء عبر جسم الانسان حيث تنتشر مليارات مليارات المستقبلات.المستقبلات لكل شئ فتنقل الرؤيا على شكل نبضة كهربائية وكذلك السمع والحرارة والضغط...الخ ثم تذهب جميعها الى الدماغ وكل صفة من هذه الصفات لها منطقة خاصة بالدماغ منطقة خاصة بالرؤيا منطقة خاصة بالسمع ، بالحرارة...هذه المنطقة تستقبل الاشارات وتحللها وتفهمها وتعطي رأيها فيها!!.

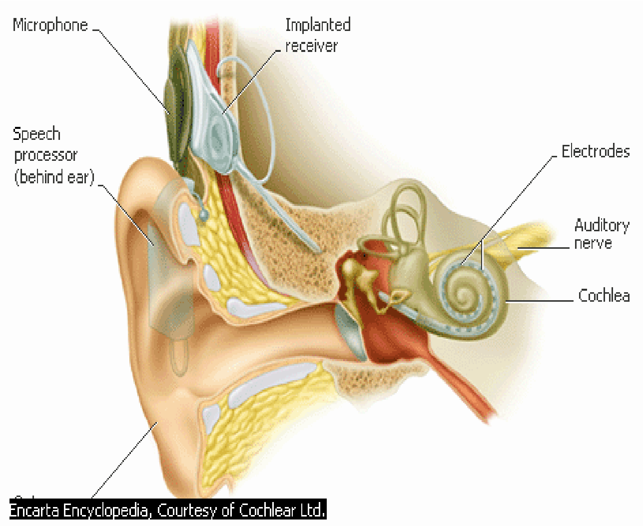
مستقبلات للألم وظيفتها نقل شعور التألم.مستقبلات للفرح وظيفتها نقل الشعور بالفرح ومستقبلات للحزن وظيفتها نقل الشعور بالحزن.

مستقبلات للعطور حيث ان انف الرجل فيه جفن صغيرة فيها مواد كيمياوية مذيبة للعطور او الروائح الطيبة والكريهة فتذهب الى الدماغ ليقول لك هذه رائحة الرز او رائحة المسك او رائحة البول او غيره.

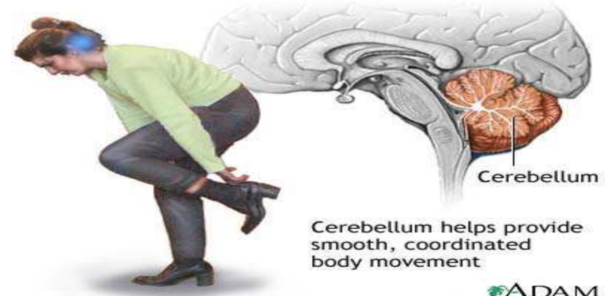
والعجيب ان هناك مستقبلات في الاذن الداخلية فيها حصى صغار موضوعة على طبقة جيلاتينية موضوعة على طبقة من الخلايا فيها شعيرات حساسة ودقيقة ووظيفتها انها تخبرك انك في حالة الحركة او الاستقرار.

فعندما تتحرك انت الى الامام ترجع هي الى الوراء فتشعر بالحركة!!وان رجعت الى الوراء تتقدم هي الى الامام وكذلك يمينا وشمالا اعلى واسفل تخبرك عن وضع حركتك!!

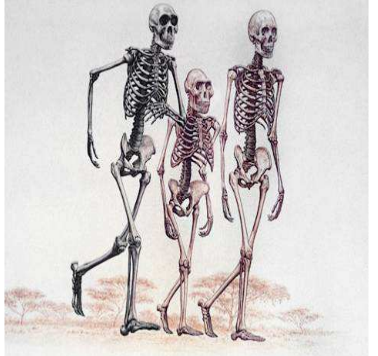
كل حركة وكل سكنة محسوبة عليك ولك!!(اين المفر) كل شئ مسجل عليك."وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب"...
عدد الحصى ثابت ومعدود لا يزيد ولا ينقص وهذه الاوزان الدقيقة هي تشعرك بحركتك في هذا الوجود!!اين الصدفة واين الطبيعة من هذا الانسان الدقيق في كل شئ!



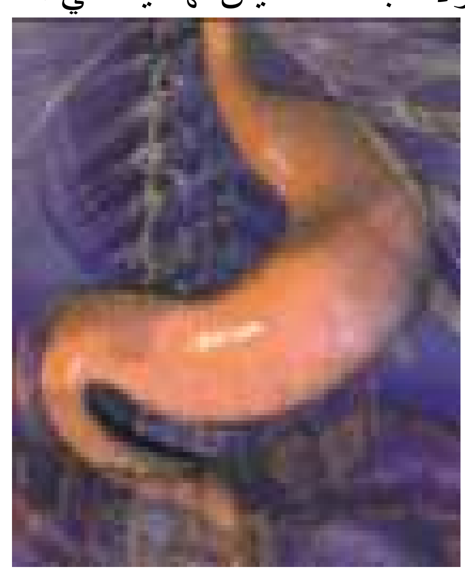
مستقبلات اخرى تفيدك بان يديك مفتوحتان او مغلقتان اين يداك واين رجلاك تعرفهما وانت مغمض العينين تعرف مواقع جسمك ولو سألك احد عن فمك اجبت وانت مغمض العين اين مكانه واين مكان اذنك وشعرك ورجلك مستقبلات في العضلات تنبأك بطول عضلتك والى اين تمدها او تسحبها!!

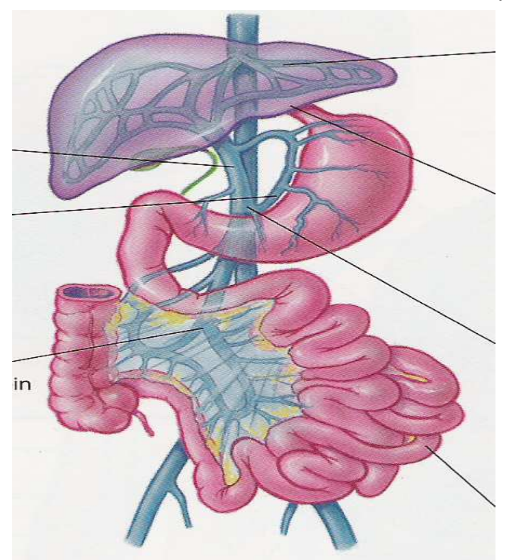


اليد فيها 76 عضلة،مستقبلاتها تخبر الدماغ عن حركتها بينما اعقد انسان آلي فيه 6 حركات ذاتية فقط (ست عضلات) فكم ستصرف من الطاقة لخلق آلة تتحرك 76 حركة بلحظة واحدة!!

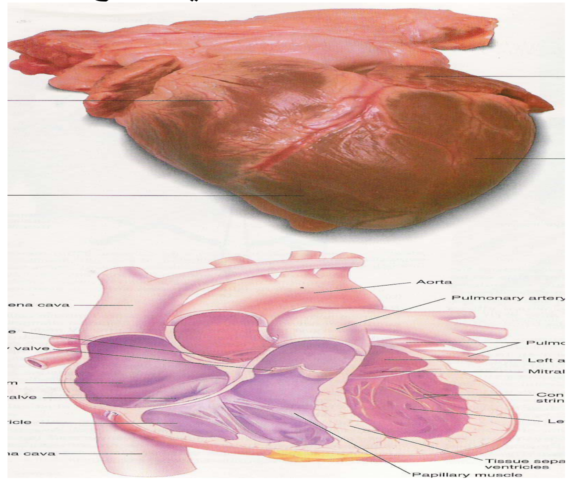



هذه الافعال الارادية التي تسيطر عليها انت بدماغك فكيف بك بالاف الحركات اللاارادية من تحريك القلب والامعاء والكبد والطحال وجهاز التنفس والدوران وبقية الاجهزة والسيطرة على كل خلية من الخلايا الباطنة.
ولو ان حركة الامعاء او القلب كانت ارادية لبقى ذهنك ودماغك مشغولين اربعة وعشرين ساعة في اليوم كيف تسرع الامعاء او تبطئ المعدة،تسرع ضربات القلب عندما تركض وتبطئها عندما تستريح فلو كان بيدك زر تدير هذه الاعضاء لما هنئت لحظة واحدة في حياتك فلو سرعت الامعاء لاصبح عندك اسهال ولو ابطأت التنفس لاصبح عندك ضيق نفس ولو ولو...لذهب العمر كله تدير هذه الاعضاء بيدك ولاصبحت آلة ليس لها قيمة في هذا الوجود.

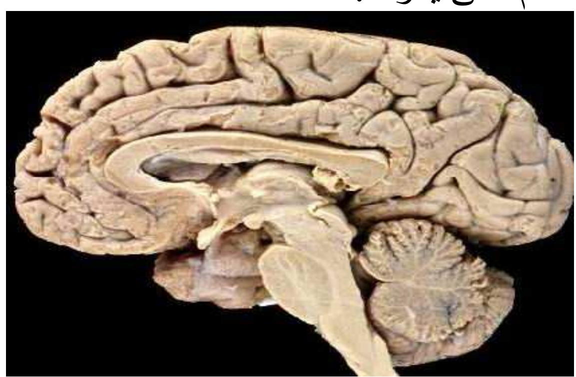




انظر الى رحمة الله تعالى بحيث اعطى هذه الوظائف للعقل الباطني وللدماغ ليقوم عنك بجميع هذه الحركات التي نسميها اللاارادية!!!
"فتبارك الله احسن الخالقين"..." لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم"...
حركة القلب دائبة سبعون دقة في الدقيقة منذ الولادة وحتى اخر ثانية في الحياة تضخ يوميا ما مقداره تانكر من الدم ولو جمعنا دقات القلب ليوم واحد واعطيناها دفعة واحدة لمائة شخص في سيارة لرفعتهم كيلومتر في الفضاء!!اسلاك تسرع الحركة واسلاك تبطء الحركة كلها مسيطر عليها لا اراديا في الدماغ.



هذه السيطرة تتم بواسطة كتلة من الخلايا لا تزيد عن حجم جوزة صغيرة،هذه المنطقة تنظم درجة الحرارة وتكون ثابتة صيفا" وشتاءا في الهند ام في الاسكيمو.ومنطقة اخرى تنظم شهية الطعام.فلو اصاب التلف تلك المنطقة فالانسان لا يأكل مهما قدم له الطعام حتى يموت.



وهناك منطقة مسؤولة عن الشبع فإن تلفت فسوف لن يسد الانسان جوعته للطعام وسيبقى يأكل وياكل بدون انقطاع حتى يتخم ويموت.





كل فص من فصوص الدماغ يحتوي على منطقة ذاكرة.كان هناك رجل تلفت عنده احدى ذاكرتيه بالسرطان،فعندما تشافى سأل والدته اين والده قالت له امه اباك قد مات فبكى ثم بعد خمس دقائق نسى لان الذاكرة قد تلفت فعاد يسأل امه عن اباه ويبقى هكذا بدون توقف يسأل ويسأل.

هناك مكان لخزن المعلومات الحديثة وهناك مكان لخزن المعلومات القديمة.

وبالنسبة للانسان الطبيعي هناك صدمة واحدة لكل حادثة وبعدها يبدأ بالنسيان،اما الذي يفقد الذاكرة ففي كل مصيبة له صدمة وتعاد عليه نفس الصدمة حتى يجن ويموت!"انما الصبر عند الصدمة الاولى".

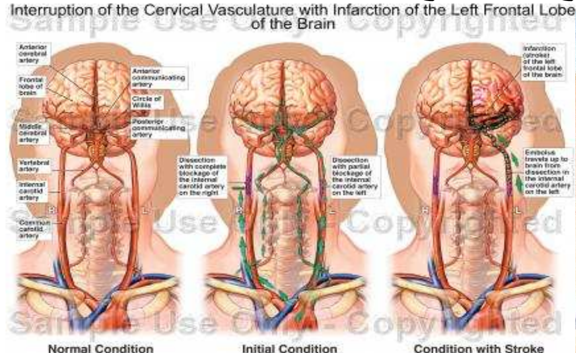


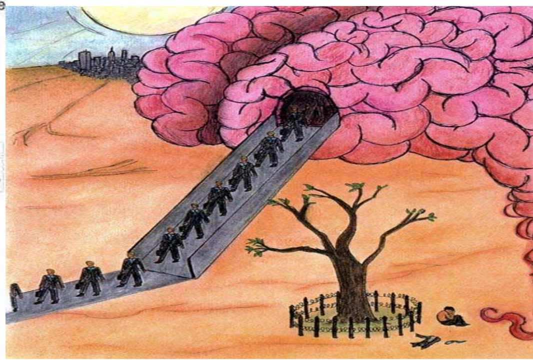
هناك منطقة للانفعالات مرابطة لمنطقة الذكريات،ترسل الانفعالات لكي تذكر

الانسان نفس الحادثة لهذا نرى ان هناك صنفا من الناس يبقى يعيد ذكريات مأساوية تدوم الاف الاعوام وفي كل عام يعيدون المآتم وينصبون مجالس العزاء.
الذكريات التي تخص الانسان نفسه تخزن في الفص الايمن منطقة الذاكرة اليمنى.



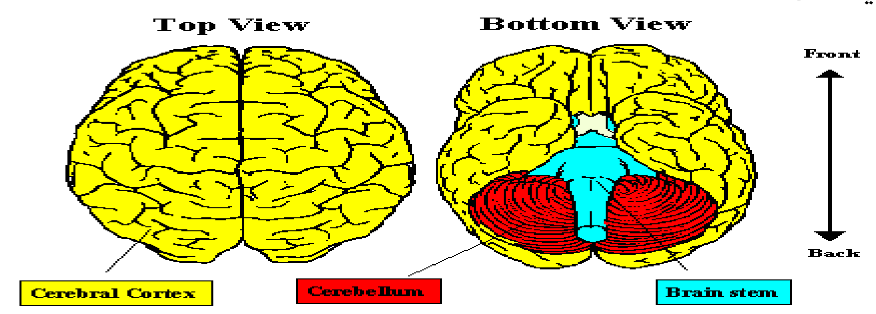
الذكريات التي تخص غيرك من الناس تخزن في الفص الايسر منطقة الذاكرة اليسرى.
اعقد منطقة في الانسان هي منطقة الاحساس بالملكية،هذه يدي هذه اموالي هؤلاء اطفالي.فاذا تلفت هذه المنطقة يهمل الرجل الجزء الاخر من الجسم وكأنه ليس له.
عندما يحلق وجهه يحلق ½ وجهه ويترك النصف الاخر.عندما يلبس السترة يلبس نصفها ويترك النصف الاخر واذا قلت له ارسم ساعة يرسم ½ منها ويترك النصف الاخر وكانه لا يعرفه.
واهم منطقة في دماغ الانسان هي منطقة الناصية والتي تكون مسؤولة عن الشخصية واتخاذ القرارات ومسؤولة عن الكذب والخطأ.هذه المنطقة امرنا الله سبحانه وتعالى ان نسجد عليها حتى تعود الى الله وتعرف رشدها.
"كلا لنسفعن بالناصية،ناصية كاذبة خاطئة"...
اعرف قريب لي اصيب بحادث رفع له ثلاثة فصوص امامية من دماغه عن طريق تلف في عينه. بات لا يحب احداً واصبح لديه روح عدائية.





هذه المنطقة عند السجود لها قيمة صحية طبية عالية وذات يوم رأى رجل الماني رجلاً مسلماً ساجدا للصلاة.فسأله الالماني هل انت منظم الى نادي السجود.قال لا!انا مسلم.قال نحن المسلمين هذه هي صلاتنا.قال الالماني نحن نسجد طويلا للعلاج.اشهد ان دينكم الاسلام دين حق!!؟.

منطقة الناصية يتفرد بها الانسان تقريبا دون غيره من المخلوقات وهي في مقدمة الرأس،واذا تلفت هذه المنطقة يصبح الانسان كالخروف لا يبدي أي معارضة فاذا قلت له ارفع يدك يستمر برفعها دون ان ينزلها حتى تقول له اخفضها واذا ادخلته الحمام يبقى في الحمام دون ان يخرج يبقى على ذلك واذا قلت له امش للامام سوف يستمر بالمشي حتى لو صادف امامه نارا او نهرا لا يتوقف.



نعود الى الذاكرة.فقد درس العالم Eccles الذاكرة في الانسان فاعياه تشابكها وتعقيدها ثم انتقل من حيوان الى حيوان،حتى انتهى به المطاف الى قوقعة صغيرة فيها عشرة الاف خلية عصبية فقط لدراسة الذاكرة في هذا الحيوان الصغير.فقال بعد 30سنة انا كالذي يسير في غابة متشابكة الاغصان فلا اعرف في أي غصن من الغابة انا ابحث.وقد عاب عليه منهجه هذا نخبة من العلماء قالوا له نحن لا زلنا تائهين في خلية عصبية واحدة.كيف بها تخزن معلومات لمائة عام دون ان تفقدها وكيف بها وهي توجه الاف العمليات وتقوم بمئات الالاف من الافعال الحياتية خلال ثانية واحدة لقد اعياهم النظر في خلية عصبية واحدة فكيف بك بدماغ فيه 10^{12} خلية عصبية وفيه 10^{13} خلية ساندة وفيه من التعقيدات ما لا يعلمها الا خالقها!.

ينشأ الدماغ من خلية واحدة منذ النشأة الاولى لنشوء الجنين،الخلية الدماغية الام وهي المسؤولة عن خلايا الجملة العصبية تتكاثر وتزداد في العدد حتى تصل الحد المقرر لعدد الخلايا من دون زيادة خلية واحدة ولا نقصان خلية واحدة منذ زمن آدم (عليه السلام)وحتى يومنا هذا تشابه مطلق في عدد الخلايا.من علم الخلية الام ان تقف بعد تكاثرها هذا التكاثر الرهيب مليون مليون خلية ثم تقف.فان لم تقف فانه السرطان فالموت وان لم تكتمل فانه عدم اكتمال نمو هذا الانسان!!.

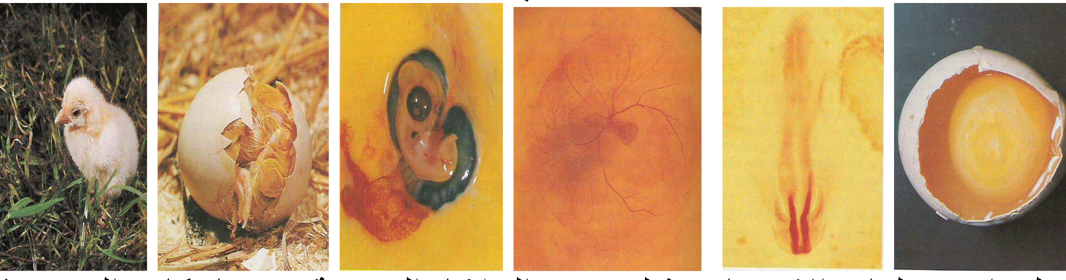
كيف تعرف الخلايا ان عددها قد اكتمل وهي تكتمل داخل الرحم. فاذا خرج الانسان لم تكن هناك زيادة ولا نقصان.

تتوالى عملية التخطيط والتصوير في تخليق هذا الجهاز انبعاج من هنا وبروز من هناك الى ان يظهر الجهاز العصبي كما نراه في كتب الطب المتقدمة.

"قل سيرو في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق"..."فلينظر الانسان مم خلق"...

كيف تعرف الخلايا انه اكتمل تعدادها فتقف عند هذا الحد لا تتعداه لخلية واحدة؟!يقول العلماء الخلية تعلم ذلك.كيف تعلم هذه الخلية وهي جزء منك وانت انت مالكها لا تعرف شيئا.من الذي اعطاها القابلية لإيقاف التكاثر.

"انه الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى".. الله هو الذي يعلم وهو الذي يحدد عدد هذه الخلايا ويرتبها الترتيب الذي تعمل فيه باتقان.



يقول احد علماء الاعصاب قتلت ½ الخلايا العصبية عندما كان الجنين فيه 2000خلية فبقي الف ومات الف.فما لبثت الخلايا البدائية الا ان اسرعت في تعويض الخلايا التالفة وتكوين الجنين.ثم عندما اصبح هناك مليون خلية ومليارات الاسلاك قتلت منه كمية كبيرة وانتظرت فاذا بالخلايا الباقية تعرف التلف ويتكون الجنين التام.

من اين لهذه الخلايا الساذجة الادراك بان هناك خلايا قد ماتت لتبتدا هي بالتعويض.لكن الذي خلقها هو الذي يعلم وهو الذي يصور وهو الذي يدبر وهو الذي يقول للشئ كن فيكون!

ومن اطوار تكون الدماغ ونشأته هناك طور رائع الا وهو طور الهجرة.كل الخلايا العصبية عند اكتمال اعدادها تهاجر من مكان تكونها الى مكان عملها.تشبه الهجرة الهائلة عندما تقارن حجم الجنين في الرحم بالنسبة لحجم الخلية العصبية وكبرها كانها تقطع مائة كيلومتر نسبة الى المسافة التي تقطعها الخلية.مليون مليون خلية كلها تهاجر الى اماكن عملها.كل مجموعة تقف عند المكان المخصص لها لا تتعداه ومنها ما تستمر بالسير حتى تصل الى محل اقامتها.

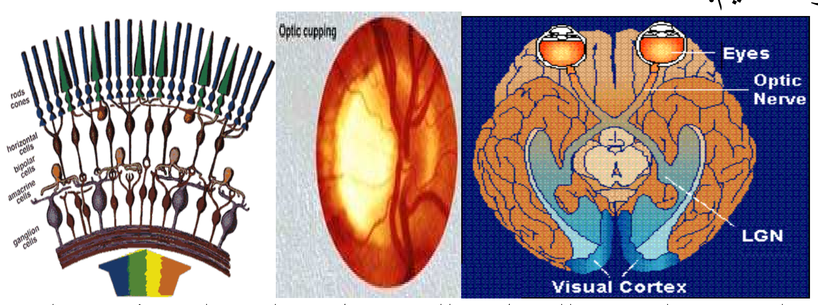
يقول الطبيب جاكوبسن.تابعت قطيعاً من الخلايا تعداده 60 مليون خلية.واذا به في منتصف الطريق يقف عن الهجرة وقسم اخر يواصل السير.لماذا وقف هنا نصف العدد واستمر النصف الاخر؟لا احد يدري!

هناك خلايا لا تهاجر في الجهاز العصبي بل تهاجر في الجنين وتكون اشبه بالمظليين الهابطين من الطائرة قسم يهبط على الجبل وقسم في البحر وقسم في الغابة ، كل واحد يهبط بالمكان المرسوم له،قسم فوق الغدة الكضرية وقسم في الجلد.الاعداد المهاجرة محسوبة حساباً دقيقا ومقدرة تقديرا لا يعلمه الا المقتدر المقدر هو الذي يعلم من يهاجر ومن يقف. هجرة الخلايا لا تستغرق سوى بضعة ايام.

يقول الطبيب دراي رج Dry rich ان هناك يد غيبية تسوق هذه الخلايا الى نهاياتها المقدرة لها ولا يمكن ان نسدي هذا العمل الى اسباب مادية فكلما انتهينا الى سبب وجدنا سبباً اخراً وهكذا حتى تصل الى نهاية!!

وبعد ان تكمل الخلايا العصبية هجرتها في الجنين وتستقر في اماكنها ترسل اسلاكا لتصل الخلايا بعضها ببعض ثم تهبط من قشرة الدماغ الاسلاك الهائلة ليكون الجهاز العصبي الكامل او المسمى بالجملة العصبية،فالعين تتصل بقشرة الدماغ بمليون

سلك،يتقدمهم في البدء سلك واحد ثم يتبعه القطيع.فاذا صادف ان قتل قائد الاسلاك،فسيتقدم سلك اخر ليأخذ القيادة وهكذا ستكون القيادة لسلك واحد فقط.القائد واحد.وخالق الكون يجب ان يكون واحداً حتى ينظم قانون هذا الكون.فكيف بهؤلاء الذين يدعون مع الله الهة اخرى وكيف بالذين يقولون ان الله ثالث ثلاثة.سيذهب كل سلك الى مكانه المخصص له لا تنافس لا طغيان كل سلك يسير الى قدره المقدر له من الله العزيز الحكيم.



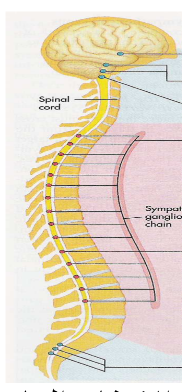
العين متصلة بالدماغ بمليون سلك.كل سلك يتصل بخليته المعينة في الدماغ ، خلية رقم واحد متصله بخلية رقم واحد.رقم مليون متصل برقم مليون . لا يوجد هناك احتمال للخطأ ابدا الا اذا حدث مرض او طفرة تؤدي الى اختلال في البصر وكذلك جميع الاجهزة العائدة للجسم الواحد.

يقول احد الاطباء قطعت العين ودورتها بدرجة 360،180،90 فعادت الى مكانها وكل سلك عاد الى مكانه المخصص له.فكيف بك ببدالة للتلفون فيها عشرة اسلاك كم يستغرق من الوقت لاصلاحها فكيف بك بجسم مرتبط بمليون مليون خلية.



يقول احد الاطباء زرعت العين في الظهر فاذا بالاسلاك تستدل الى طريقها الى الدماغ دون ان يؤثر عليها البعد او المكان.واذا بدلت العين اليمنى مكان اليسرى.فتستدل الاعصاب الى عينها العائدة اليها.

هذا الحبل الشوكي تخرج منه الاسلاك لربط عضلات الجسم واي خلل يصيبه يسبب الشلل.راقب احد اطباء الحبل الشوكي في الجنين قطع جميع الاسلاك التي تزيد على مئات الملايين وكان يعتقد انها ستضل طريقها لكنها جميعها عادت الى اماكنها حيث كانت!!



من علم هذه الاسلاك طريقها وتعلم الارقام العائدة اليها؟اليس هو الله خالق الذرة والمجرة وخالق السموات رب العرش العظيم.

"قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى"...

الهداية لهذه الاسلاك من الله...

الاسلاك تتحاور فيما بينها وتتعارف مع بعضها البعض فيقول احد الاطباء قطعت سلكا من بين سلكين كانا سيلتقيان عن نقطة معينة فعندما لم يلتقيا وقفا برهة بانتظار احدهما الاخر.من قال لهما ان احدكما قد قطع وبقيت انت ايها السليم بالانتظار.

ونأتي الى ظاهرة موت الخلايا التي بدأ الاطباء بدراستها عام 1979...

بعض الخلايا العصبية ترسل اسلاكها وتقوم بوظيفتها ثم تموت،هذا الموت ضروري لتثبيت عدد الخلايا من دون زيادة او نقصان.

تمت الدراسة بعد 96 ساعة من النمو في كتكوت فيه 4500خلية ماتت 3000خلية وبقت 1500 فقط.

لماذا تموت الخلايا!؟ يوجد داخل الخلية الواحدة نظام حياتها ونظام موتها ونظام تصليح عطبها.

هناك جينات في الخلية تسمى الجينات الانتحارية هذه الجينات عندما تحتضر الخلية تذهب اليها!هل هناك امل في حياتها؟!فاذا كان هناك امل انتظرت جينات الموت فتأتي جينات اصلاح العصب لاداء واجبها وتخبر جينات المحافظة على الخلية ان ليس هناك بأس فان الخلية ستعيش.اما اذا كان العطب كبيرا فسيتنحى جين اصلاح العطب وجين المحافظة فيتقدم جين الموت ليؤدي الى قتل الخلية.

"الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا"...

وهكذا بالنسبة للحياة وبالنسبة للموت فكل خلية لها حياة كما لكل شئ حياة وموت من الذرة وحتى الى النجوم والمجرات"...




"كل شئ هالك الا وجهه".كل شئ في الكون سيهلك وسوف لن يبقى الا وجه الله تعالى. "لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار"...

بقيت نقطة مهمة تخص هذا الدماغ وهذا الانسان وهذه الفعاليات الهائلة هل هناك مُوجَه لهذا الدماغ هل هناك روح توجهه؟ام انها حياة من دون روح واذا كانت هناك روح فاين هي؟اين تسكن في هذا الانسان؟

العلم ولعهد قريب جدا كان يرفض فكرة الروح والبعث واخيرا جاء الطبيب Eccles فرسم مخططا لفصي الدماغ وجعل فوقه دائرة سماها الروح،تقوم هذه الروح بحفظ الدماغ وتوجيهه فاذا مات الدماغ انفصلت الروح عنه.عندما يموت الانسان يقول الطبيب اكلس يتلف كل شئ ويّبقى الروح.اين موقع الروح من الدماغ ؟ لا احد يعلم اين مكانها واين سيكون مصيرها لا احد يعلم.فالذي خلقها هو الذي سيقول لنا اين هي والى أين هي ستذهب.رفضت هذه الفكرة مرات عديدة الا ان هناك اتفاقاً بين علماء الاعصاب والجملة العصبية على ان هناك روحا توجه الدماغ . وتوصل الطبيب Penfield في النهاية الى النتيجة التالية بعد اجراء تجارب على 1050 رجلا : " انه لمن المرعب ان يؤمن العالم بوجود شئ اسمه الروح الا انه في النهاية لا بد له من الاعتراف بوجود الروح وان هذه الروح تبقى بعد الموت"...

جاء بعد ذلك علماء اخرون درسوا اشخاصاً على حافة الموت،وانتظروا خروج ارواحهم وكانوا يدرسون امكانية معرفة هل هناك روح ام لا ؟ كل المرضى اجمعوا على احدى عشرة نقطة:-

حدوث وشوشه في الاذن بعد توقف القلب وهو على حافة الموت.

يحس المحتضر وكانه دخل نفقا مظلما شديد الظلمة وفي نهايته نور وانه سحب من جسده ودفع في ذلك النفق.

وما ان يحس انه دخل النفق حتى يخرج من جسده فيقوم ينظر الى جسده وكأنه ثوب بال،وكلنا ننظر الى الاطباء وهم يجرون علينا الابحاث الطبية وينطقون ويصيحون.



نحس هناك حاجزاً كثيفاً يحجزنا عن الحياة الاخرى فلا نستطيع ان نخترقه.مرحلة من اكثر اللحظات ايلاما.هي مرحلة اعادة الحساب اعادة كاملة شاملة لكل عمل سئ قام به الانسان في حياته الدنيا.يقول احدهم اني تألمت كثيرا عندما رأيت والدتي الميتة وقد اذيتها في حياتي،رأيتها امامي وهي متألمة.عودتي الى الجسد مرة اخرى...العودة المؤقتة من العالم الاخر تمنح قوة ايمانية رائعة لكون العائد الى الحياة قد اطلع على ومضة خاطفة من الحياة الاخرى،الحياة الابدية الحياة الحقيقية "وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون"...ان الموت هو اشد ما يحاول المرء او المخلوق البشري ان يروغ منه او يبعد شبحه عن خاطره.واعلم ان شدة الالم في سكرات الموت لا يعرفها بالحقيقة الا من ذاقها.

الموت..

فلسفة الموت انتقال الانسان من الطفولة الى الشباب الى الشيخوخة والانتقال من حالة الى حالة.





الكمال لن يتحقق في هذه الدنيا.الموت نعمة كالحياة. في الظاهر انحلال وعدم وتفسخ وانطفاء وهادم اللذات.فكيف يكون مخلوقا!وكيف يكون نعمه؟

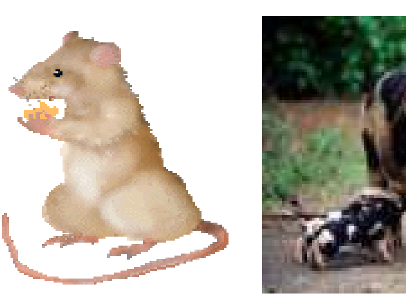
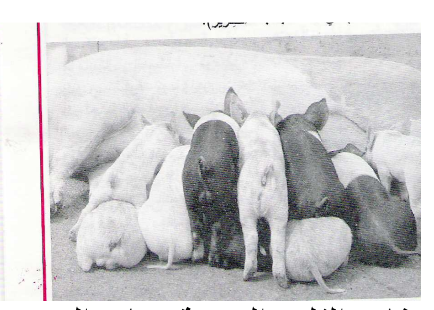
انقاذ الانسان من اعباء وظائف الحياة الدنيا وتكاليف المعيشة.

خروجه من قضبان سجن الدنيا المظلم الضيق المضطرب ودخوله في رعاية المحبوب الباقي وفي كنف رحمته الواسعة،لا خوف ولا حزن (حياة اخرى).

الشيخوخة من الاسباب الداعية لجعل الحياة صعبة ومرهقة.هنا الموت نعمة تفوق نعمة الحياة،تصور اجدادك وهم يقاسون يعانون يشكون يتألمون...تبقى الحياة لديهم

نقمة!!!والموت نعمة.تصور الحشرات الجميلة العاشقة للازهار وهي تعاني من قساوة البرودة...!النوم راحة للانسان ورحمة ولا سيما للمرضى والجرحى والمبتلين.كذلك الموت هو اخو النوم رحمة ونعمة عظمى.قد تؤدي بهم الحياة للانتحار!الموت يستثمر الحياة الدائمة في عالم البرزخ.تماما كالبذرة الموضوعة تحت التراب والتي تصبح بعد موتها نباتا رائعا في الجمال في عالم الهواء،وجود النفايات المتجمعة في الخلايا تؤدي الى الموت.يمارس الجسم انتحارا داخليا بالغرق في محتوياته.الطعام الفائض يؤدي الى الموت المبكر.الصوم الاسلامي يعطي مجالا للتخلص من الفضلات عن طريق اقلال السعرات.

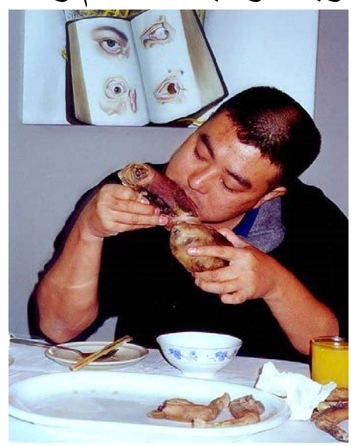
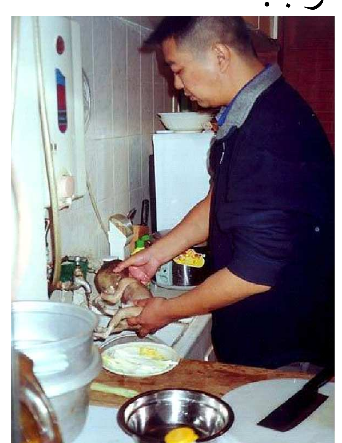
العمر ودقات القلب: الفئران لها 4 مليار دقة ، الارانب 4 مليار دقة بمعدل 500 دقة/دقيقة

للفيلة كذلك اربعة مليار دقة.الجوع يقلل من سرعة دقات القلب النتيجة زيادة العمر.

الانسان له 8 مليار دقة متوسط العمر.متوسط عمر الرياضي يزيد عشر سنوات على الرجل العادي الذي لا يمارس الرياضة.لان دقات قلب الرياضي تكون أبطأ فعمره يطول.لجم السموم تطويق ظاهرة الموت antioxidant.

<u>يقول ابن خلدون:</u>ان الناس في المجاعات لا يموتون من الجوع الجديد . بل من اعتياد الامعاء القديم على فرط الرخويات ولذيذ المطاعم والمشارب.

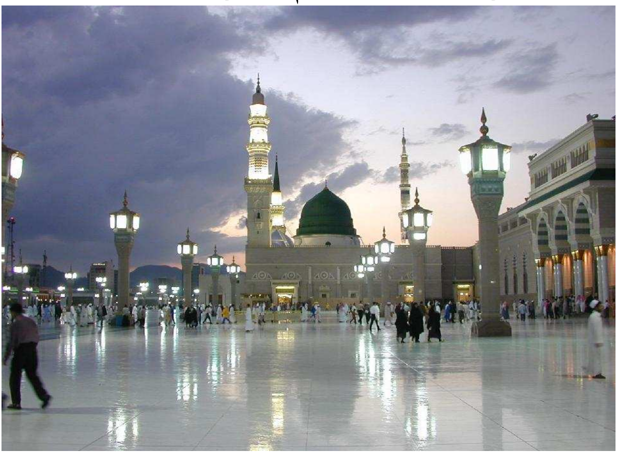
(عش ما شئت فإنك ميت واحبب من شئت فإنك مفارقه واجمع ما شئت فإنه لغيرك)..

واروع ما نتحدث عنه عن الموت هو وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فبينما الناس على ذلك ابتدى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بشكواه الذي قبضه الله فيه الى ما اراد من كرامته ورحمته.

وقد ذهب صلى الله عليه وسلم الى البقيع فقال عندهم (السلام عليكم يا اهل المقابر...) ولما عاد وجد عائشة (رضي الله عنه) تجد صداعاً وهي تقول وا رأساه

فقال صلى الله عليه وسلم بل انا والله ياعائشة وا رأساه.ثم قال لعائشة وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك،قالت والله لكأني بك لو قد فعلت رجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك،قالت فتبسم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ،وتنام وجعه وهو يدور على نسائه ثم طلب منهن ان يمرض في بيت عائشة فاذن له،فخرج يمشي بين رجلين من اهله عاصبا رأسه تخط قدماه فنعى نفسه للمسلمين قائلا (ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا والاخرة وبين ماعنده فاختار ما عند الله،ففهما ابو بكر وعرف انه يريد نفسه فبكى وقال بل نحن نفديك بانفسنا وابنائنا فقال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على رسلك يا ابا بكر...واكد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على انفاذ جيش اسامة الى الشام.



ارادوا ان يلدّوه يجعلوا الدواء في شق فمه فاستنكر ذلك بعد ان افاق.واوصى صلى الله عليه وسم ان يصلي ابو بكر بالناس وقال قبل موته "يا ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم..."ومات رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم كما تقول عائشة "وهو في حجري ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت ألتدِمُ مع النساء واضرب وجهي(التدمت المرأة اذا ضربت صدرها).

ولما توفي النبي محمد صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال:"ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي وان رسول الله حي ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات،والله ليرجعن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا ان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قد مات.

واقبل ابو بكر في ذلك الوقت حتى دخل البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم) مسجي في ناحية البيت عليه بُرْدَ حِبْرَه فاقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ثم اقبل عليه فقبله ثم قال بأبي انت وامي اما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها،ثم لن تصيبك بعدها موتة ابدا،ثم رد البُرد على وجه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم . ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال:"على رسْلِك يا عمر انصت"،فأبى الا ان يتكلم فلما رآه ابو بكر لا ينصت اقبل على الناس فلما سمع الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر. فحمد الله واثنى عليه ثم قال:"ايها الناس انه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت،ثم تلا.."وما

محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل"...فو الله لكأن الناس لم يعلموا ان هذه الاية نزلت حتى تلاها ابو بكر يؤمئذ...
"وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين،وما كان لنفس ان تموت الا بإذن الله كتاباً مؤجلا،ومن يرد ثواب الدنيا نؤتيه منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين"...
ان الاسلام هنا يسير على منهجه في تجربة العقيدة واخلاصها لله.عدم ربطها بشخص من البشر حتى لو كان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .البشر الى فناء،والعقيدة الى بقاء،لانها مرتبطة بالله سبحانه وتعالى ما شاء لها البقاء.
قال الصديق (رضي الله عنه) :من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات بهذه الكلمتين لخص الاسلام كله لان الاسلام هو عبادة الله وحده لا عبادة من دونه.
"واذا قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال:سبحانك ،ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق،إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك،انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم!"...
لا زالت النصرانية عشرين قرنا تعاني من هذه الوثنية وتعاني من هذا الشرك فلقد حلها الصديق الاكبر منذ لحظاتها الأولى بهذه البيان الحاسم.فعبادة البشر تنتهي بموتهم اما عبادة الله فلا تنتهي حتى يرث الله الارض ومن عليها.
بقي دين الاسلام دين الوحدانية،عاطفة ابي بكر لم تمنعه ان يكون شديداً في اتخاذ القرارات الحاسمة ومسؤولية الامة في عنقه،فما يجدي البكاء في لحظات العاصفة.
الدرس المهم من هذا الحدث انه لا توجد قيادة في الارض يحق لها ان تستأثر بالحكم وبالامة بحجة ان الامة تنهار بانهياره.
"ولكم في رسول الله اسوة حسنة"...
فموت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم معناه انقطاع الوحي عن الارض أي خسارة ان ينقطع الوحي من الله الى هذه الارض ..
تقول ام ايمن رضي الله عنها (ابكي انقطاع الوحي من السماء)...

<u>الالتفات الى الآثار..</u>

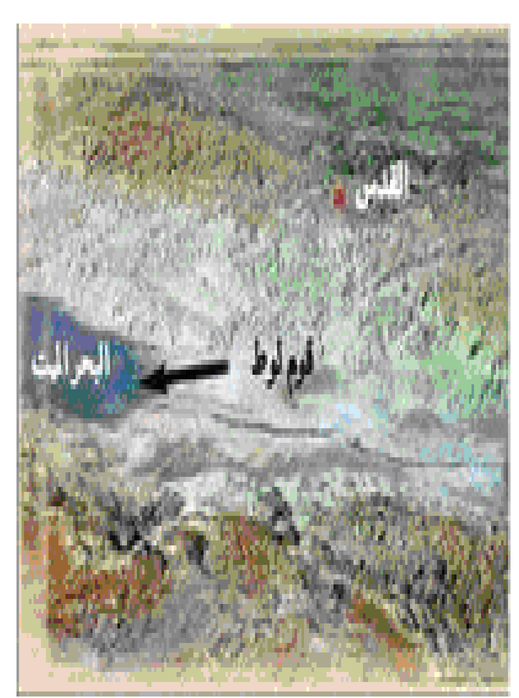
يجب ان نقف امام الآثار وقوف الحي المتنبه لا وقوف الجامد الميت نقف وقفة وجدان مرهف متحرك يقظ.نناجي الآثار ونسألها ما فعل الليل والنهار بأهلها يجب ان ننظر الى اصحابها وننفخ فيهم الحياة.نرقب حركاتهم ونستمع الى كلامهم وندرس معاملاتهم.نتأمل اضطراباتهم بين الخير والشر.فاذا نبض قلبك بالحياة وحسبت نفسك حقيقة في حياة معهم ولمست نفسك ووجدت نفسك حيا وقد اخذهم البلا ومضوا مع الزمن الى حيث لا يعلمهم الا الله تعالى.هنا يرق ويلين قلبك كأنما انزاح عنك غطاء كثيف.اكان هؤلاء غافلين عن الموت سارحين في لهوهم وآمالهم ام كانوا ذاكرين لله مشمرين عن سواعدهم؟....
الاثار القديمة تذكر بالموت (كفى بالموت واعظا) لانهم ماتوا ونحن لا شك سنلحق بهم يجب ان لا نقف امام الاثار وقفة جامدة ونسأل عن اوان طبخهم وادوات الزينة

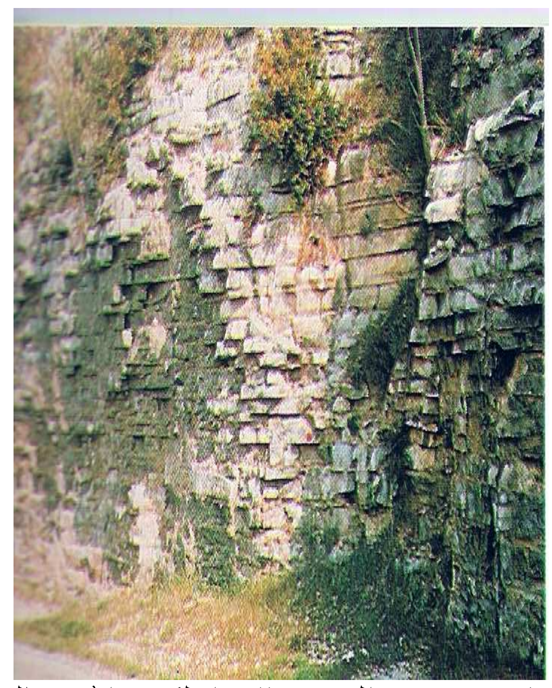
وعن ملابسهم وطقوس عبادتهم...الخ...يجب ان نسأل عن الخاتمة لهؤلاء عن تصاريف القدر.علينا ان نستخلص العبرة من حياة هؤلاء الغابرين.
يجب ان يحس القلب بحياة هؤلاء الناس ولا يحس بهم الا االقلب الحي!
نرى ان الله سبحانه وتعالى امرنا للسير في الارض والسياحة بها والى التأمل في اثار الماضين.





"قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين"...
يرسم لنا منهاج التأمل فيقول سبحانه:-
"اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم؟كانوا اشد منهم قوة،واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها.وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون".
ويزيد في العبرة عز شأنه فيأمرنا الله سبحانه أن نتأمل اثار اولئك الذي انزل عليهم عذابه لما فسقوا عن امره فأهلكهم الله تعالى وتركوا مساكنهم من بعدهم خلاء.
"وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها،فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا،وكنا نحن الوارثين"...
وكذلك يشير الله تعالى الى المساكن والقصور والاثار...اين عمارها؟
"فكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة.فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد"...."افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها،او آذان يسمعون بها؟ فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور"....
التأمل هداية.يلفتنا الله تعالى الى تحصيل الايات عن الديار التي نمشي من خلال مساكنها الخاوية الصامتة!.
انها في الليل مخيفة مرعبة عندما يمشي احدنا في اطلالها!!كم في صمت هذه الديار من عظة لمن كان له قلب ولمن كان له سمع!.
"فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا...ان في ذلك لآية لقوم يعقلون،وانجينا الذين امنوا وكانوا يتقون"...
فقد ذكر القرأن الاقوام الذين اهلكوا لعصيانهم.
قوم لوط ارسل اليهم سيدنا لوط (علية السلام) الى سدوم شرقي فلسطين البحر الميت حاليا.يأتون الفاحشة..امطر الله عليهم مطر السوء،زلزل الارض عاليها سافلها وارسل عليهم حجارة..."ان في ذلك لآية للمتوسمين"...
بحيرة لوط تحت سطح البحر 396م بحيرة نتنة كريهة ومرعبة!!اكتشفت آثار مدنهم!!





كذلك حادثة قوم عاد اصحاب الاحقاف في جزيرة العرب،فقد اهلكهم الله تعالى بالريح العقيم."سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما،فترى القوم فيها صرعى..." ان هؤلاء البائدين لم يبق منهم الا مساكنهم ومدنهم الان مطمورة تحت الرمال!!.

علمنا الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) كيف نقف امام الآثار لا نقف وقفة الجامد الميت بل وقفة ثوران النفس حيث عندما اقترب الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من ديار ثمود وهي لا تزال ظاهرة،ثارت بنفسه ذكرى ظاهرة الظلم والظالمين وهي ذكرى بغيضة فسجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم."افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الاخرة خيرٌ للذين اتقوا افلا تعقلون"...

ان النظر في آثار الغابرين يهز القلوب،حتى قلوب المتجبرين،ولحظات الاسترجاع الخيالي لحركاتهم وسكناتهم وخلجاتهم ، وتصورهم احياء يروحون في هذه الامكنة ويجيئون يخافون ويرجون،يطمعون ويتطلعون ثم اذا هم ساكنون لا حس ولا حركة،آثارهم خاوية طواهم الفناء وانطوت معهم مشاعرهم وعوالمهم وافكارهم وحركاتهم وسكناتهم ودنياهم الماثلة للعيان والمستكنة في الضمائر والمشاعر.

تدبروا سنن الغابرين افلا تعقلون،فتؤثروا المتاع الباقي على المتاع القصير.

"وكم اهلكنا قبلهم من قرية...هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا"..."وكلا اخذنا بذنبه"..."وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد".

ومن قسوة القلب نرى اليوم ما يحصل بالبلاد العربية والاسلامية احياء تراث اولئك الغابرين الفاسدين كمهرجانات الاهرامات الضوء والصوت ومهرجان بابل وجرش...وغيرها....



رحلة الانسان في الكون..

ان رحلة الحياة واحدة ، تبدأ من الميلاد ، وتمر بالموت وتنتهي بالبعث والحساب، رحلة واحدة متصلة بلا توقف . وهو من اول الطريق الى اخره في قبضة الله لا يتملص ولا يفلت وتحت رقابته التي لا تفتر ولا تغفل.كيف بانسان في قبضة الجبار،المطلع على ذات الصدور."يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور".

رقابة مسلطة على الضمائر والاسرار.النفس تقف عارية في كل لحظة امام بارئها."ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء"...

رقابة دقيقة.كل نفس معدود،وكل هاجسة معلومة،وكل لفظ مكتوب ، رقابة تهز النفس هزا،وتثير فيها رعشة الخوف،ورجفة الصحو من الغفلة،الله معه،ناظراً اليه."وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير"...

يريد الله ان يربينا تربية باليقظة الدائمة والحساسية المرهفة والتطلع والحذر والخوف من الله تعالى والحياء والتحرج من كل دنس ومن كل اسفاف."ان الله كان عليكم رقيبا"...مطلع على السرائر لا يغيب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء. "وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء"...

ان المؤمن حين يشعر برقابة الله يعيش قلبه في حساسية مرهفة وتوفز دائم وخشية وارتقاب وطمع ورجاء،شاعراً بقدرة الله وهيمنته،شاعراً بعلمه ورقابته،بقهره وجبروته،وبرحمته وفضله.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ..

يخرج الانسان من ظلمة الرحم وهو لا يعلم شيئا ولا يفقه شيئا يخرج صارخا ويموت متألما وبين صرخة الولادة واشتداد الالم ونزع الروح تكتب سيرة ذلك الانسان،وتعرض صحيفته يوم القيامة من اول لحظة ولد فيها ولحين اخر لحظة فارق فيها الحياة،"هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق"...



"ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون" "انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون"..

الانسان وكل مخلوق في هذا الوجود يعطي طاقة متواصلة،يبث طاقة متواصلة لا تنقطع ابدا.وحتى في الظلام الدامس ترسل ذراته طيفاً مستمراً من الاشعة تحت الحمراء فبالامكان رؤية الانسان في الظلام الدامس اذا كانت لديك لاقطات الاشعة تحت الحمراء.وكذلك يرسل جميع الالوان التي يحملها جسمه وملابسه خاصة عندما يعرض للضياء المرئي عن طريق الانعكاس والانكسار والانتشار والتشتت (ويرسل هذه الأطياف بسرعة الضوء)فاذا الانسان يرسل هذه الاطياف وهذه الصور المستمرة في الفضاء.

ويقدر علماء اليوم بان جميَع ذرات هذه الكون القريبة تراك وتنظر اليك وتخزن صورك،وقد عرف اخيرا ان طبقة المكنتانوسفير هي ايضاً تخزن صورنا واصواتنا كما هو عليها حال الخزن في اشرطة الفديو.

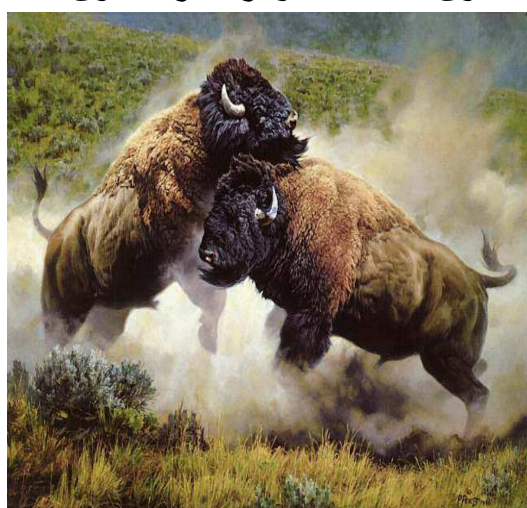
كل سكنة كل حركة كل عمل يتكاثر ويستنسخ مستمرا غير منقطع (اين المفر؟).وقد سجل على هذا الانسان كل شئ.. "يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية".. "افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور"...

حتى المخزون في صدرك والذي لم تتفوه به سوف يخرجه الله تعالى يوم القيامة وتسأل عنه ...انه لموقف رهيب ان يسجل عليك كل عملك . سوف تاتي ذرات هذه الوجود لتشهد عليك،فكل شئ رايته قد رئاك وكل شئ في الكون امامك وخلفك وتحتك وفوقك ومحيط بك سوف يخزن صورك وصوتك وفي يوم القيامة سيشهد لك وعليك الشجر والحجر وستشهد لك الارض التي تصل عليها.وكذلك سيشهد عليك سمعك وبصرك وجلدك.

"يوم يشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم"...

الذرات هنا هي التي ستنطق فكيف بك وقد نطق عليك مليار مليار مليار ذرة من جسدك انها ستقدم تقريرا عليك كيف سرقت وكيف زنيت وكيف سرت الى الموقع الحلال او الحرام وكيف وكيف وستقف شاهدة عليك.

"فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره"..اذن ذرة خير ستكون شاهدة لك وذرة شر ستكون شاهدة عليك.





"يقتص من الخلق للخلق ومن النعجة القرناء للنعجة الجماء وحتى من الذرة للذرة" فالذرات في هذا الكون سوف تتحاسب فيما بينها،فعندما تعتدي ذراتك على ذراتي فسوف يكون هناك القصاص. وحتى الضياء سوف يقتص من الضياء.



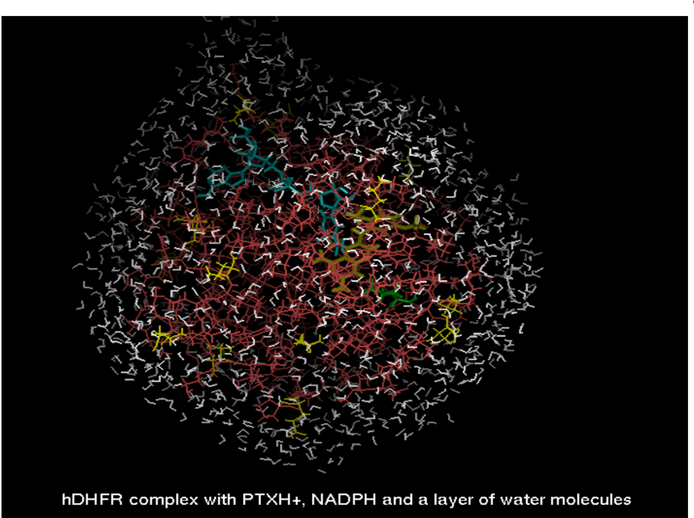


"يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور"..

هنا الضياء سوف يشترك في الاعتداء وفي الجريمة،والمخفي في الصدور الذي لم يظهر سوف تخرجه ذرات القلب والصدر بالبغض والكراهية.

هنا لا بد من وقفة وجدانية نستحضر بها القلب،والله لا يكاد يطاوعني قلمي ان ادع هذه النقطة المخيفة! الا ان افتقاري الى اللغة والادب والبلاغة يعيقانني من مواصلة الكتابة ولو اوتيت بلاغة عالية لواصلت الكتابة والدموع الساخنة تنهمر على خدي من لذة الوجدان والخوف من كل ما عملناه في وقت الغفلة وفي الوقت الذي كنا فيه على اعقل وانبه ما نكون (دمعة واحدة فيها مليار×مليار ذرة)...يا لذة ذهبت يا حسرة بقيت...دمعة واحدة فيها من جزيئات الماء لو ربطت على شكل سلسلة لأحاطت الارض مليون مرة من طولها...

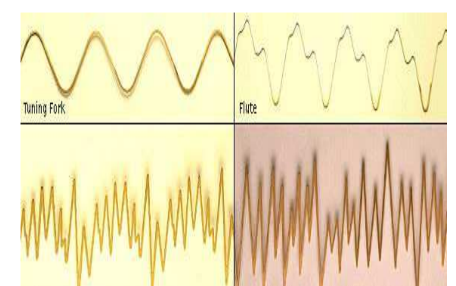


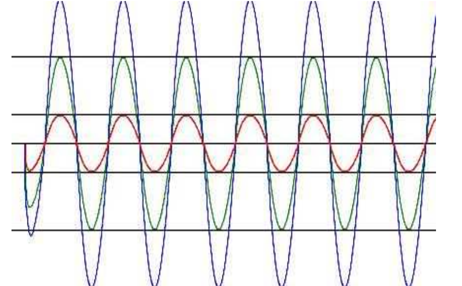


اين الوجدان الحي اين الدمعة الساخنة اللاهبة اين استحضار القلب.

هنا يحضرني وجدان ابو ذر وهو يشتم بلال (رضي الله عنهما). فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي ذر..يا أبا ذر طف الصاع متى كان لابن البيضاء فضل

على ابن السوداء.فينتبه وجدانه المرهف ويضع خده على الارض ويقسم الا يرفعه حتى يطأه بلال بقدمه.
فالانسان في مراقبة دائمة من قبل جميع الكائنات فعندما تقول كلمة او تنبس ببنت شفه،ستنطلق هذه الكلمات والحروف على شكل موجات صوتية (والصوت لا ينتقل الا بالمواد ولا ينتقل في الفراغ) فكل خلية من خلاياك سوف تسمع ذلك الصوت وكل ذرة ستسمعه وسوف تخزن كل خلاياك وكل ذراتك كل ما تسمع وكل ما تقوله وكل ما ترى من اشياء سيسجل فيها الحسن والسئ ، الهادي ، والضال، وأنبل ما يسجل عليك خلاياك العصبية وذراتها وهي الوحيدة هنا التي تفهم عملها،اما بقية خلايا جسدك وذراتك لا تكاد تفقهها الا انها جميعا تقوم بنفس الدور.لكنها ستنطق جميعاً بكل ما خزنت.





"وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ"...
كل شئ خزن شيئا سينطق به يوم القيامة ويقدم التقرير!!(ياالله) وكل شئ يبث من الاذاعات والتلفزيونات وكل الاصوات التي لا نسمعها ولا نراها ستمر باجسامنا وهذا ما نراه اليوم من البث التلفزيوني والاذاعي ترى ان التلفزيون يشغل كل سم[2] في الارض والجو المحيط بها وحتى الى القمر في لحظة واحدة يملأ البث كل مكان في الارض.لهذا نرى ان التلفزيون يدخل جميع البيوت والاماكن وكذلك الاذاعات.وستمتص خلايانا وذراتنا واجزاء ذراتنا كل هذه الاطياف المرسلة في الفضاء من اذاعة وتلفزيون وستشهد هذه الاطياف علينا بعد ان امتدت اعيننا واسماعنا الى ما هو محرم مثل النظر والتنصت.





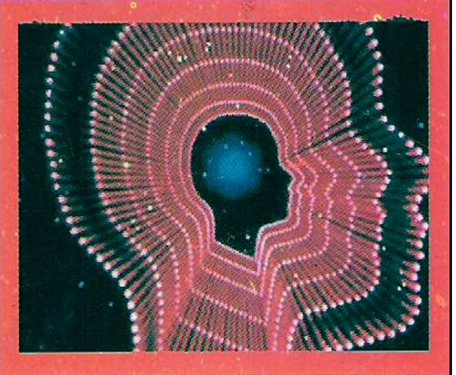
هذه الموجات ستشارك ذراتك وتتداخل معها وتأتي يوم القيامة ذراتك المؤمنة تشتكي مما امتزج بها من هذه الصور والاصوات التي تبثها اذاعات الفساد والالحاد.عارضات الازياء،ملكات الجمال،الاغاني الماجنة،كأس وزانية ، خبثاء اليوم علموا الشيطان طرقا لم يكن الشيطان يعرفها..

"واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فأنسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الارض فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث"...



هذا بالنسبة للاشياء المحسوسة الملموسة اما بالنسبة للاشياء الروحية والعاطفية فعندما تقول انت مثلا يا الله او الحمد لله،هذه الكلمات على الرغم من انها سيجرى عليها نفس الشئ الذي ذكرناه الا انها ستصلك بكل ذرات الكون بكل لحظة ذكرت فيها الله تعالى.ثم تدخل قوى اخرى هي قوى الغيب لتنقل كلماتك على الفور.
"ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين بأذن ربها"...
فهذه الكلمة (الله) عندما تقولها تشغل انت بطريقة لا تعرفها كل الملأ الاعلى في السماء وتنادي السماوات جميعها لبيك،وفي كل شبر في السماء وهناك ملك ساجد لله يلبي على تلبيتك فكلمة واحدة تخرج من سويداء قلبك تناجي فيها ربك تشغل كل جزء في الوجود،انه انسجام رائع.حتى انها تتخطى السموات وتتخطى الكرسي والعرش ويقول الله سبحانه وتعالى ((لبيك عبدي)) ليجيب دعوة الداعي "اجيب دعوة الداع اذا دعان"...إجابة فورية من الملآ الاعلى اليك.





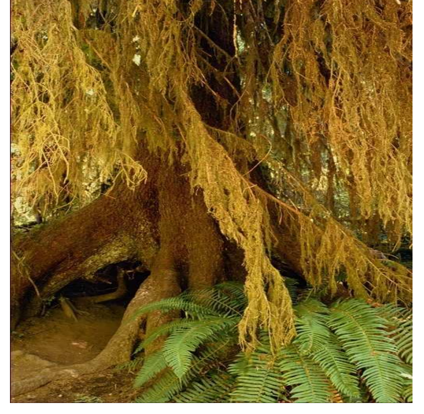
فانت بهذه الكلمة الطيبة تملأ الوجود ويكون وزنه كله لك!!كل ذراته لك لهذا نرى الله سبحانه وتعالى يضع هذه الكلمة في الميزان وتوضع السموات والارض في الكفة

الاخرى فتعدل كلمة الحمد لله اثقال السموات والارض.بل تتعداها لهذا فان الله سبحانه وتعالى يأمر بادخال هذا الانسان جنة الخلد.
في حديث قدسي يقول الله سبحانه وتعالى للملائكة "انظروا في النار هل فيها احد عمل خيرا قط،فيجدون في النار رجلا فيقال له هل عملت خيراً قط؟فيقول لا،غير اني كنت اسامح الناس في البيع،فيقول الله:اسمحوا لعبدي باسماحه لعبيدي.





قال صلى الله عليه وسلم (ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له 99 سجلا. كل سجل مد البصر ثم يقول:اتذكر من هذا شيئا؟أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول لا يارب،فيقول:افلك عذر؟فيقول لا يارب فيقول الله تعالى.بل ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم اليوم.فتخرج بطاقة فيها"اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله"...
فيقول احضر وزنك فيقول:يارب ما هذه البطاقة مع السجلات؟فيقول فانك لا تظلم فتوضع في كفة والبطاقة في كفه.فطاشت وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شئ.
فالاعمال في هذه الدنيا اما ان تكون حية او اعمالاً ميتة فالعمل الحي يقصد انه منبعث من قلب متيقظ ممتلئ ايمانا.واما العمل الثاني فهو مهانه منبعثة من قلب راكد لا حياة فيه ولا ايمان.العمل الحي الروح تسكنه والعمل الميت بلا روح.
"ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار"





.
يقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن احوال من يوضع في قبره..
فان كان مؤمنا،كانت الصلاة عند رأسه،وكان الصيام عن يمينه وكانت الزكاة عن شماله،وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلاة والمعروف والاحسان الى الناس عند رجليه.فيؤتى الميت من قبل راسه فتقول الصلاة (للملكين) ما قبلي مدخل ،ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام ما قبلي مدخل ثم يؤتى الى يساره فتقول الزكاة ما قبلي مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلاة والمعروف والاحسان الى الناس ما قبله مدخل.فتتركه ملائكة العذاب ثم تأتيه ملائكة الرحمة...

فالاعمال الصالحة هي كائنات حية حسب وصفة صلى الله عليه وسلم مؤلفة من ظاهر وباطن،او غلاف وسر فالظاهر صورة العمل والسر هو الروح الذي تسكنه وصورة العمل هي فعل الانسان،واما الروح فمن امر ربي وعملية المزج بين الروح وصورة العمل تتم داخل القلب فكل عمل طيب يخرج من القلب المؤمن فهو عمل حي تسكنه روح طيبة وكل عمل يتم من وراء القلب فهو ميت لا روح فيه.





ان هذه الاعمال الحية بارواحها الطيبة،تلزم صاحبها في حياته وفي مماته وحتى يلقى الله بها يوم القيامة وهي ان تلازمه لا تكون معطلة عن النفع مكفوفة عن العمل،بل هي في خدمة صاحبها في حياته وفي مماته،ترد عنه كل مزعجة،وتسوق له كل خير مستطاع.

قال صلى الله عليه وسلم :- رأيت عجبا،رايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين،فجاء ذكر الله عز وجل فطرد الشياطين عنه ورايت من امتي رجلا يلهث عطشا،كلما دنا من حوض منع وطرد فجاء صيام شهر رمضان فسقاه وارواه...ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة.

وكل هذا صريح في ان للاعمال الصالحة الحية قدرة على التصرف بما اودع الله فيها من اسرار الروح.وهي كذلك نافعة في الدنيا.

"من قال في يوم مائة مرة:لااله الا الله وحده لا شريك له،له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير،كانت له حرزا من الشيطان حتى يمسي...

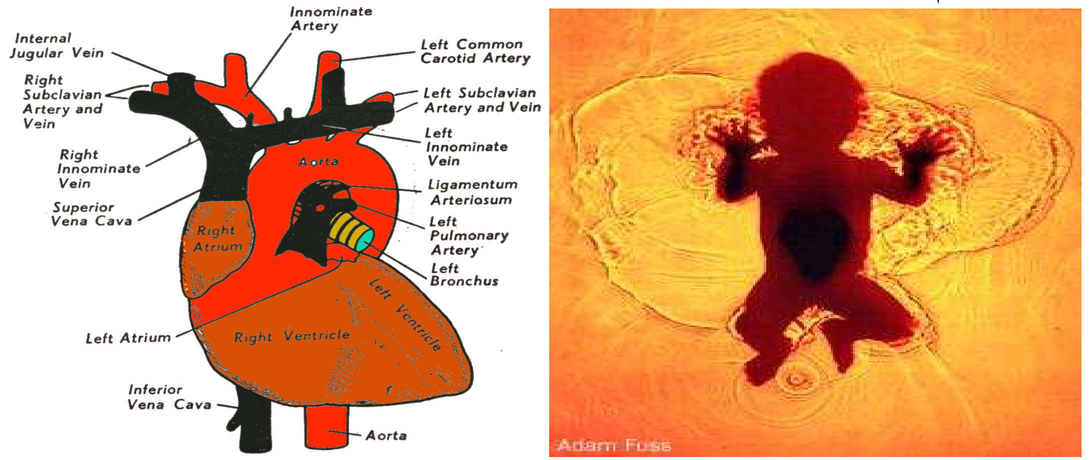
ومن قال سبحان الله توكلت عليك يالله عندما يخرج من بيته يقال له كفيت وهديت ووقيت وتنحى عنه الشيطان،فيقول الشيطان لاخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي؟

فالاعمال الصالحة كائنات حية مؤلفة من ظاهر وباطن او من غلاف وسر الظاهر صورة العمل والسر هو الروح الذي تسكنها. ويقول رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في احوال من يوضع في قبره:"فان كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه وكان الصيام عن يمينه وكانت الزكاة عن شماله وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلاة والمعروف والاحسان الى الناس عند رجليه.

وصورة العمل هي فعل الانسان واما الروح فمن امر ربي وعملية المزج بين الروح وصورة العمل تتم في داخل القلب فكل عمل طيب يخرج من القلب المؤمن فهو عمل تسكنه روح طيبة.وكل عمل يتم من وراء القلب فهو عمل ميت لا روح فيه.

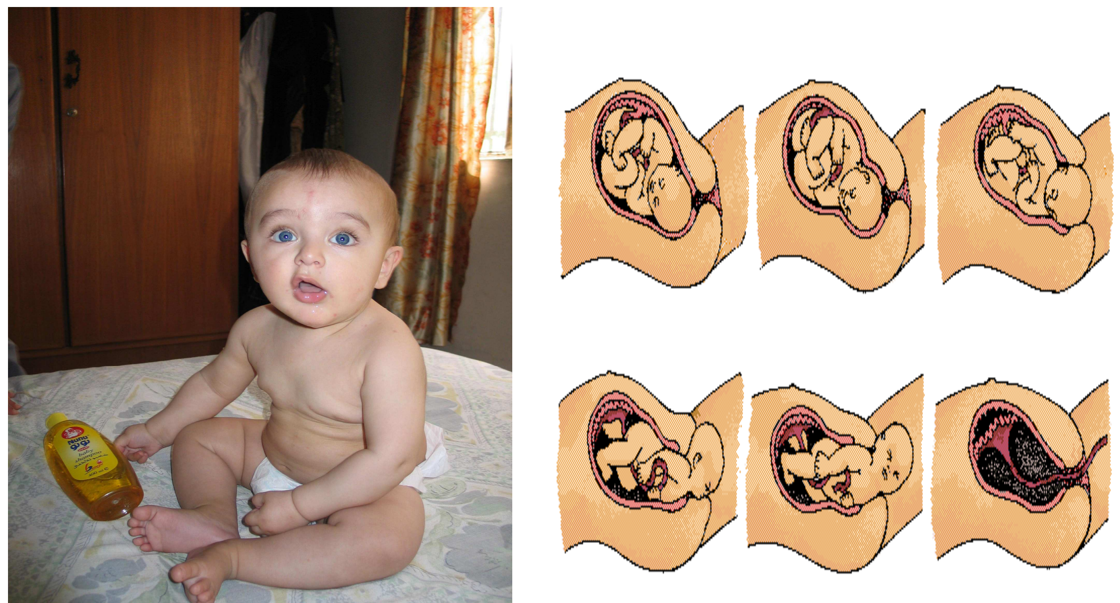
كذلك فليس كل قول يكون نافعا وليس كل عمل مساعدا فليعلم الداعية هذا وليدرك قيمة القلب الذي ركبه له الله في صدره.فبهذا القلب يستطيع ان يصنع بنفسه جنود

نصره وليختر لنفسه:أيزهد في هؤلاء الجند المباركين ام يفتح آفاق القلب ليستخرج منه هذا الخلق الكثيف من جند الله؟وربَّ قوم جلسوا يذكرون جهادك فتنبرى هذه الذرية الخفية المباركة تبث العواطف في القلوب بإذن الله وتثير خواطر الخير في اذهان القوم.



ان هؤلاء الجند تربطهم بك رابطة الجند بقائدهم،انهم خرجوا من سويداء قلبك فهم منك وانت منهم،يعطفهم عليك ما يعطف الابناء البرره على ابيهم،ولك ان تقول:انهم ذرية انجبها قلبك،الى جانب الذرية التي ينجبها صلبك،غير انهم اصدق وفاء واطول بقاء واقدر على العون والمؤازرة.

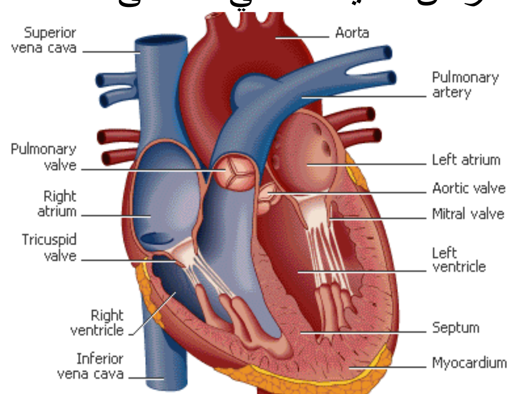
"المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا"...

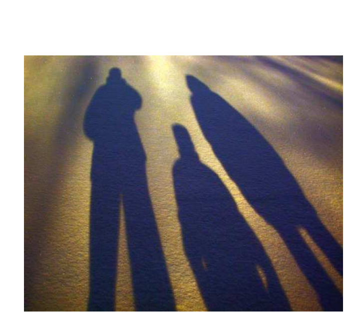


هنا نقارن بين ابناء القلب الاوفياء وابناء الصلب الذين قد يكون منهم لك اعداء.

فالمسلم في هذه الحياة الدنيا بحاجة الى ذرية القلب ليشغل فيها الوجود ويشغل فيها الملأ الاعلى وليسجل له في كل سماء وفي كل شبر في السموات قيمة ويشغل الملائكة بالدعاء والتسبيح له . فاكثر من العمل الصالح لانجاب مثل هذه الذرية سوف يكثر ابناؤك في هذا الوجود،فسيسيحون معك في الارض ويكونون لك ذخراً في السماء ويسعون لك مع الناس يبحثون لك عن حب وتقدير،فرب قوم جلسوا يذكرون

اعمالك الطيبة ويذكرون جهادك فتنبري هذه الذرية الخفية المباركة تبث العواطف في القلوب باذن الله،فاذا بالناس يذكرون افعالك الحسنة ويؤيدوك ويناصروك . فاحرص يا أخي على هذه الذرية المباركة ابناء القلب.

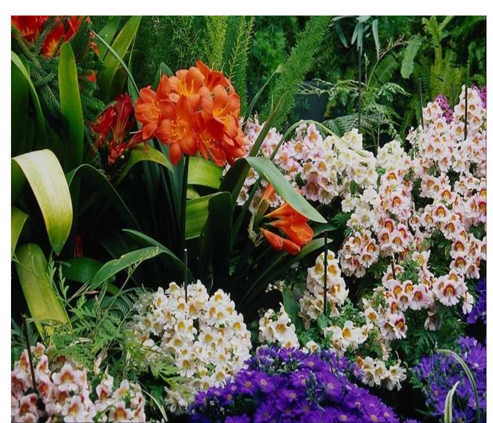
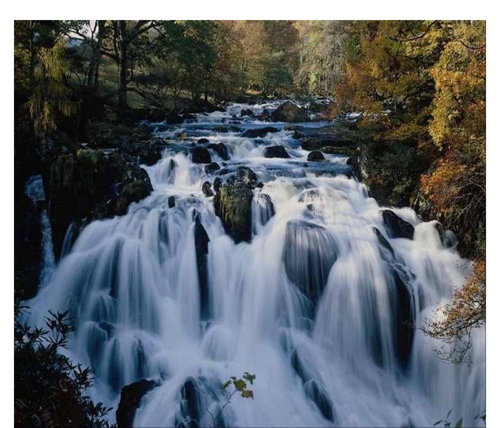




اين نحن من الفهم لهذا الحديث وللاعمال الصالحة هذا هو حال الانسان في هذا الوجود هذا هو حال خليفة الله في الارض،كل شئ في هذا الوجود سخر لخدمة الانسان حتى يلاقي ربه بقلب سليم."وسخر لكم ما في السموات الارض جميعا"...
كل شئ في السموات كل شئ في الارض مسخر لهذا الانسان من اجل ان يحصل من هذه الدنيا على الجنة "واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين"...ان المؤمن حين يشعر برقابة الله يعيش قلبه في حساسية مرهفة او قوة دائمة،وخشية وارتياب وطمع ورجاء وانه يمضي في الحياة معلقا في كل حركة وفي كل خالجة بالله شاعرا بقدرته وهيمنته شاعرا بعلمه،ورقابته،شاعرا بقهره وجبروته شاعرا برحمته ووصله."ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجرالمحسنين.ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون"...
كل شئ مكتوب لك عندما تخرج في سبيل الله،الوديان كلها تسجل لك حتى الكلمة التي تغيظ بها الكفار لوجه الله يكتب لك بها عمل صالح،اذا اصابك الظمأ او النصب او المخمصة كلها تسجل لك بها اعمالا صالحة أي وجدان هذا واي جلوس في البيوت بعد هذه الاية.

دع الدور واطلب فسيح البراري
وانظر الى صفحات الجمال
على حافات الماء دون ملال
تأمل ترقرق ماء زلال
وحدق الى نرجس ذي دلال
وقبل عيونا له كالالي

هذه سياحة ايمانية صامتة في البراري الناطقة،وكان داود عليه السلام يسبح بالعشي والابكار فسخر الله تعالى الجبال يسبحن معه."انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والابكار"...

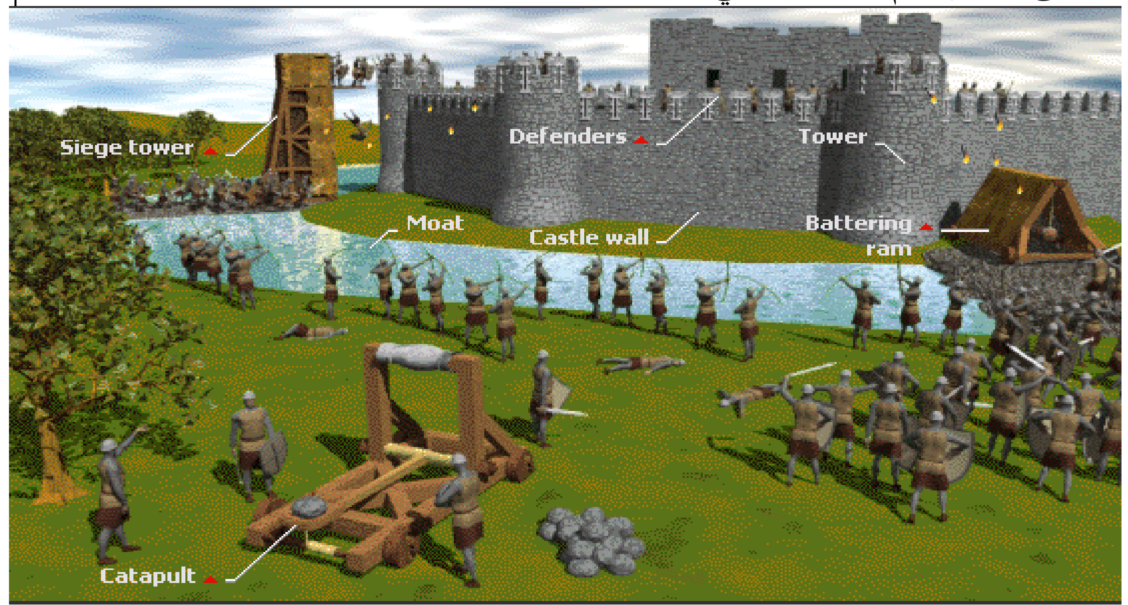



وهنا لا بد من اشارة.لقد وهَبهُ الله تعالى هبة عظمى "وشددنا ملكه" لانه كان مسبحا بالعشي والابكار.
فكيف بنا ودعوتنا الاسلامية.ندعي انها اسلامية ولكنها اليوم مفكك مُلكها غير مشدود لان امتنا الاسلامية قد ترك اهلها التسبيح بالعشي والابكار.
تركوا اشغال الوجود بالاعمال الصالحة وبالكلمات الطيبة،تركهم الملأ الاعلى الذي لا يمكن ان يكون الاتصال بهم الا عن هذا الطريق الروحاني الملئ بالنور.
كل نفس معدود وكل هاجسة معلومة ، وكل لفظ مكتوب وكل حركة محسوبة ، والرقابة الكاملة على وساوس القلب هي ايضاً مضروبة على حركة الجوارح.
رقابة ربانية هائلة رهيبة.
"وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه،وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين"...
هذا الارهاف الحسي وهذا الوجدان المنشغل في ملكوت الله جعل سيدنا صلاح الدين الايوبي يهجر الدنيا ويجهز نفسه لتحرير بيت المقدس فباع كل ما لديه من املاك واشترى سيفا وخيمة وفرساً وراح يجوب الحروب سنين عدة وكان يحمل معه كيسا يكبر كلما دخل معركة،وفي النهاية ازداد الناس شوقا لمعرفة ما يجمعه صلاح الدين الايوبي رحمه الله تعالى.واخيرا عرفوا انه كان يجمع غبار المعارك ليشهد له يوم القيامة.




"ولا يقطعون واديا الا كتب لهم به عمل صالح"...
يجمع ذرات الغبار التي شاركت معه في الدفاع عن الاسلام وفي الفتوحات الاسلامية المباركة وفي اغاضة الكفار،هذه الذرات شاهدت المعركة وخزنت في اغلفتها صور واصوات السيوف وصهيل الخيل فتأتي يوم القيامة تقف هذه الذرات لتقول لله سبحانه

وتعالى انها راتهم يجاهدون في سبيلك يا الله!!!



يا عابد الحرمين لو ابصرتنا
لعلمت انك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب
طيب العبير لكم ونحن
لنا رهج السنابك والغبار الاطيب
من كان يتعب خيله في باطل
فخيولنا يوم الصبيحة تتعب

المسلم يتسع تصوره للوجود كله ويتعمق تذوقه للحياة وتكبر اهتماماته وتعلقاته وقيمه بقدر ذلك الامتداد في الابعاد والافاق والاعماق والمستويات بينما اولئك الذين لا يؤمنون يتضائل تصورهم للوجود الكوني وتصورهم للوجود الانساني وهم يحصرون انفسهم وتصوراتهم وقيمهم في ذلك الحجر الضيق من الحياة الدنيا.

الوجود الذي امامنا هو كتاب الله المنشور وهذه الكائنات العجيبة التي تملؤه هي سطور حية تقرأ فيها قدرته سبحانه وحكمته وعظمته. فما على المرء الا ان ينظر او يسمع او يلمس ثم يفكر فيما يقع عليه حسه تفكيرا عقليا ووجدانيا فإن هذا التفكير يسيل في القلب احاسيس رقيقة ثم تمتد في تسربها حتى تلامس الكثير من حكم الله فيه. فاذا بلغت هذه الدرجة فقد وصلت بينه وبين الله سبحانه وتعالى،وانفتح له الملكوت الفياض بالسيالات الروحية فيهتز القلب،وتخشع النفس،وتفيض العين ويستنير الطبع فاذا بالانسان في هذه اللحظة قد صار قبضة من نور الله عز وجل،قلبه نور ولحمه نور وعظمه نور وفوقه نور وتحته وخلفه وامامه نور كل ذلك نور على نور




ولا عجب فان من يسبح في ملكوت الله،فإنما يسبح في عالم النور الذي يتخلل كل مادة ويمزق كل حجاب.

فاذا احس الانسان بقلبه يختلج،وبدنه يرتجف ودمعه يفيض فليعلم انه قد فهم سطرا من كتاب الوجود.

تبدأ رحلة الانسان في الكون منذ يوم ولادته في الارض ويستمر بهذه الرحلة في عالم الارض الى عالم البرزخ ثم بعد ذلك الى عالم القيامة،والى اليوم الطويل الذي اشار اليه الله تعالى "يوم يقوم الناس لرب العالمين" "ويذرون وراءهم يوما ثقيلا".ثم بعد ذلك الى الخلود الابدي خلود الجنة او خلود النار.

ان الانسان يعيش في هذا المدى المتطاول من الزمان والمكان والعوالم والمذاقات غير انسان يعيش في ذلك المكان الضيق ويصارع الاخرين عليه،بلا انتظار لعوض يفوته،ولا لجزاء يفعله.

انها إيقاعات عنيفة عميقة،انها طرقات متوالية على الحس،طرقات عنيفة قوية،صيحات بنوم غارقين في النوم،نومهم ثقيل سكارى مخمورين،صيحات منبعثة من كتاب الله بنذير واحد.

اصحوا،اسيقظوا،انظروا،تلفتوا،تفكروا،تدبروا،ان هنالك الها،ان هناك تقديرا ، وان هنالك ابتلاء ، يتبعه حساب ، جزاء عذاب شديد ، نعيم كبير . اصحوا ، استيقظوا ، انظروا ، تلفتوا ، بهذا نرى القرأن يشدد بالخوف بالصاخه ، الطامة ، القارعة ، الغاشية في صور تقرع وتذهل وتزلزل لمشاهد القيامة الكونية في هولها وضخامتها.

خلق الله سبحانه وتعالى هذا الانسان لينظر وليتدبر وليتفكر وليعرف خالقه وليقدر عظمة الله سبحانه وتعالى،ما قيمة هذا الوجود من دون الانسان،وما قيمة الانسان من دون هذا الدماغ والعقل وما قيمة هذا العقل من دون الاحاسيس والوجدانات والانفعالات.

فالنظرة عنوان صاحبها اوعنوان حياته الباطنة،فاذا كانت نظرة جامدة الى هذا الكون الرائع فهي عنوان الباطن الجامد،والشعور الخامد والقلب الميت،واذا كانت نظرة قوية حية فهي اية الباطن القوي الحي والوجدان المنفعل المياد،والقلب اليقظ الفياض بمختلف المشاعر الكريمة،وما حياة الانسانية الا حياة هذا الباطن وقوته وما كمالها الا تقدمه نحو العواطف الربانية الخيرة.

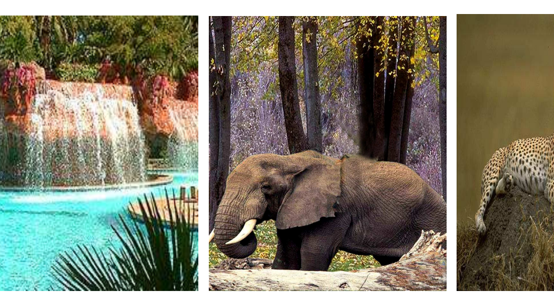
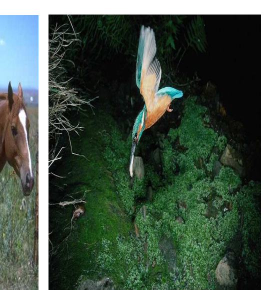
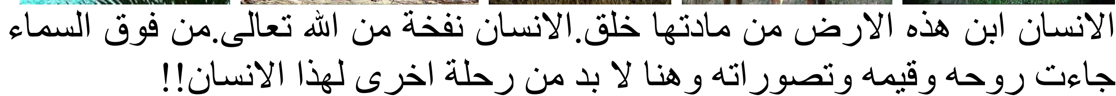
فانظر يا أخي الى الانسان وغفلته،بل وبلادة مداركه الباطنية ينظر الى السماء وينقل طرفه في انحائها،فلا تحرك فيه احساسا من احاسيس الرهبة والجلال،وينظر الى الشمس مسخرة في السماء،فلا يتقطع وجدانه اعجابا بها ودهشة لشأنها...بل وينظر

الى هذا وغيره وكأنه لا وجود له.انه الانسان الطفل،وان بلغ من العمر ما بلغ او انها الانسانية الاولى وان قطعت من الاجيال والاحقاب ما قطعت.
وليعلم الانسان وخاصة المؤمن بان عين الله ترقبه في كل شئ في نيته في ضميره وفي وجدانه "والله عليم بذات الصدور" الاسرار الخفية الملازمة للصدور المختبئة فيها،المصاحبة لها،وهو يعلم ما تهجس به الضمائر وعلى ما هو اخفى من السر،كل نفس معدود،وكل هاجس معلوم وكل لفظ مكتوب وكل حركة محسوبة والرقابة الكاملة مضروبة على وساوس القلب كما هي مضروبة على حركة الجوارح.
ان المؤمن حين يشعر برقابة الله يعيش قلبه في حساسية مرهفة،وتوفز دائم وخشية وارتقاب وطمع ورجاء،وانه يمضي في الحياة معلقا في كل حركة وفي كل خالجة بالله شاعرا بقدرته وهيمنته،شاعرا بعلمه ورقابته شاعرا بقهره وجبروته شاعرا برحمته وفضله.



قلت للصقر وهو في الجو عال
اهبط الارض فالهواء جديب
قال لي الصقر في جناحي وعزمي
وعنان السماء مرعى خصيب

هذا المرعى لا يعرفه المثقلون بشهوات الارض،يعرفه العارفون بالله،وهذاالمعنى يفقهه من ذاق العلو لكنه محجوب عن الذي يطلب الانس الفارغ وملذات الحياة.
والله سبحانه تعالى لا يطلب من الناس الا هذه اليقظة والحساسية وهذا الفهم لهذا الوجود ولوجود الانسان المكرم على هذه الارض.
احق ان الله خلقنا لنأكل ونشرب ونتناسل ثم نموت؟اترى بعين عقلك،او بعين فطرتك،ان هذه الغاية التافهة والخاتمة الهزيلة،ما يهتم به الله سبحانه وتعالى!فيخلق من اجلها انسانا في احسن تقويم،ويخلق له عالما رائع الجلال،محكم السنن والنظام.معجز الايات والشواهد...الم يكن كافيا لاداء مهمة الاكل والشرب،ان يخلقه في تقويم غير تقويم هذا المخلوق الشاعر،المفكر،يخلق لها عالما ضئيلا مهلهلاً يتناسب مع ضألتها،وتفاهتها غير هذا العالم الرائع المهيب؟لماذا خلقه ليأكل ويشرب؟هل ضاق ذرعا بخيرات الارض،فخلق لها هذا المخلوق الاكول ليريحه منها؟ام يريد الله سبحانه وتعالى (حاشاه) ان يتلهى بمنظر هذا اللعب واللهو؟"فسبحان الله عما يصف المبطلون . ان حكمته جل شانه اجل من ان تتعلق بمثل هذه الغاية،وان يخلق من اجل هذا العبث ذبابة واحدة فضلا عن هذا العالم الجليل..."وماخلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين"...

الانسان ابن هذه الارض من مادتها خلق.الانسان نفخة من الله تعالى.من فوق السماء جاءت روحه وقيمه وتصوراته وهنا لا بد من رحلة اخرى لهذا الانسان!!

فالانسان مؤلف من مادة وروح،وللمادة نظامها وعالمها الذي تتقلب فيه وللروح خصائصها وعالمها الذي تحيا فيه.فالانسان مطالب في رحلته الكونية ان تكون له حياتان:حياة مادية يؤدي بها ما لبدنه من الحقوق في حكمة ونظام.وحياة روحانية يحياها وراء عالم المادة،يؤدي بها ما لروحه من الحقوق...فاذا اقبل الانسان على نفسه فقام بحق بدنه وحق روحه فقد انصف انسانيته وساير سنة الله تعالى وعاش في سلام الدنيا والاخرة.واذا جنح الى احدى الناحيتين فقد ظلم نفسه وعرضها لسنة الله.

فرسول الله صلى الله عليه وسلم المثل والقدوة العليا لنا يصوم ويفطر ويأكل ويؤدي الى اهله حقوقهم فان لله على الانسان حقا ولبدنه حقا ولاهله حقا.فليعط كل ذي حق حقه!!هكذا يجب ان يكون منهاج الحياة الصحيح السليم وان الافراط في كلا الحالتين مذموم حتى ولو كان افراطا في المسائل الروحية فالله سبحانه وتعالى لا يقبل ان تعطل سنته.فالانسان مطالب ان يربي كائنه الحيواني،والثانية مطالب ان يربي وينمي كائنه الروحاني بالقدر الذي رسمه الله سبحانه وتعالى له وبتعاليم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .فافضل انسان عرفته البشرية هو الرسول الكريم وسيرته اشرف السير حيث كان قرآنا يمشي على الارض.

نعرف الله سبحانه وتعالى عن طريق الكتاب المنظور (الكون) وعن طريق الكتاب المقروء (القرأن) وعن طريق الكتاب العملي الواقعي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فعمر الانسان في هذه الارض لا يقدر بالسنين التي يقضيها هكذا،ولكن عمره الحقيقي هو ما يقضيه في العالم العلوي من لحظات،وقياس اقدارهم بالنظر الى جسامة شخصه القدسي لا الشخص الذي يجري ما يجري على بهيمة الانعام.

فرسالة الانسان هي رسالته نحو معانيه الانسانية.فاذا اداها فقد خدم امته وخدم الانسانية كلها ولو لم ينل من المناصب شيئا،واذا اهملها فلا رسالة له ولو بلغ رياسة الدول باجمعها او رئيس الارض كما يقولون.وقد يجتاز الستين من العمر وشخصه الانساني ابن يوم واحد او اقل من ذلك،وقد تراه يملأ نظرك ولو كشف القناع عن قلبه لرأيته تافها باطنه ضعيفا مهزولا.

كل مخلوق في هذا الوجود له رسالة لا يؤديها غيره من الموجودات من الذرة وحتى المجره،وانظر الى الجندي المجهول هدهد سيدنا سليمان (عليه السلام) ادى رسالته على احسن ما يرام عندما وجد امة تعبد الشمس من دون الله تعالى.فوقف امام سيدنا سليمان (عليه السلام) وكأنه معاتبا "احطت بما لم تحط به"...



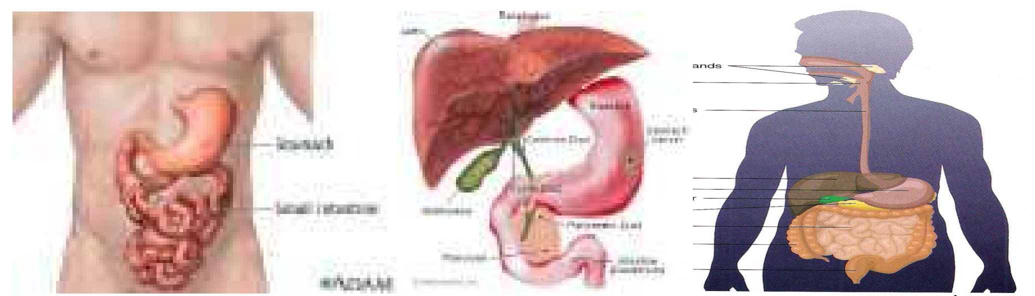
هذا الجندي الغيور ادى دوره وكذلك لجميع المخلوقات ادوارها التي قد رسمها الله تعالى لها.

فغذاء الجسم وشرابه يخرج من هذه الارض،ووسيلة تحصيله اعضاء الجسم كلها،اما غذاء الكائن الروحي جمال من نور الله،ونفحات تهبط على القلب من رياض انسه سبحانه وتعالى ووسيلة تحصيله من سمواته العلا ومركزها القلب.

فالانسان بخير ما ظلت قواه البدنية تسعى في الارض،وما بقيت اشواق قلبه معلقة ومحلقة حول عرش الله عز وجل.فاذا هو قسر القلب على غير ما يُسر له وحول اشواقه عن ارزاق العالم الاعلى الى متاع العالم الادنى،فقد قطع عن كائنه الروحي مدد حياته الاصيل.وسامه يتجرع ما يخنقه من أهواء وشهوات فارغة حتى يذبل ويضمر ويموت ذلك الكائن الرباني اللطيف.

والنقطة التي يبدأ منها الخطأ هي القلب،ووجه الخطأ هو قسر القلب على غير ما يسر له،وتسخير اشواقه ومشاعره النبيلة في تحصيل متاع الحياة الدنيا،فيضطرب تنافس الناس ويختل الكيان الباطني لذلك الانسان.

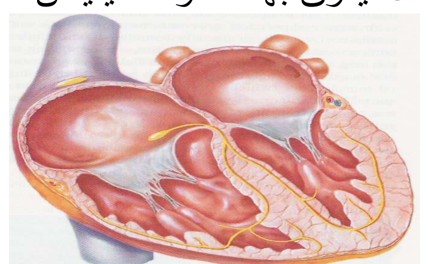
زود الله البدن بجوارحه وملكاته في تحصيل زاده كاليدين والرجلين والسمع والبصر وملكات العقل!اذن فما محل القوى القلبية؟وكيف تترك لتعمل مع الجوارح جنبا الى جنب!وهب ان القلب خلق ليعمل مع الجوارح!اذن فاين ما زوده الله بها لخدمة الجانب الروحي؟هل ذكر الله سبحانه الجانب الحيواني ونسى الجانب الروحي حاشاه. هل نظلم البدن اذا اعطيناه كفايته من الدنيا واطلقنا مشاعر القلب لتسعى في تحصيل رزقها العلوي.هل كفاية البدن الا سد الجوع وستر العورة والحصول على بيت ودابة (سيارة).اما لو تكلمت اعضاؤنا لضرعت الينا ان نكف عن اجهاد المعدة وحشو الامعاء وارهاق الاعضاء بما هو فوق الحاجة.



"ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه"

لكن الانسان اسفا ذهب بعيدا مع نداء اللذة ونسى ان الدنيا هي دار بلاغ،ولكن تعليق عواطف القلب بها جعلها في نظر اكثر الناس دار متاع.

والفرق شاسع بين البلاغ والمتاع،والخط الفاصل بينهما الذي يجب ان تقام عنده الحواجز بين حياة المادة وحياة الروح،ليسعى البدن في محيطه امنا كل تدخل يغير عليه نظام بلاغه وكفايته،ويسعى القلب في محيطه معلقا بمشاعره في ملكوت الله.يجب ان يحال بين القلب وبين متاع الحياة الدنيا.حقا ان القلب خلق ذواقا للجمال والقلب الحي هو اكثر القلوب اهتزازا بنشوة الغبطة واشدها شوقا واستشرافاً لترادف نفحات النعيم.والقلب الميت هو القلب الراكد الجامد الذي لا عاطفة فيه.وما تلك المشاعر والاحاسيس فيه الا ليذوق بها حلاوة ما يفيض عليه من جمال.



ولكن من أي افق يصيب هذا الجمال؟امن الافق الادنى الذي يرتع فيه الجسم مع الدواب؟أم من الافق الاعلى الذي يستمد نعيمه وجماله من معرفة الله سبحانه وتعالى.فلابد للانسان ان يحيا حياتين حياة جسده وحياة قلبه وان يوازن بينهما الموازنة اللطيفة الهادئة."واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين"...

طين الارض ممزوجة بروح السماء،كمية متساوية لم يرجح الله سبحانه وتعالى واحدة على الاخرى.لم يقل بان الطين اكثر من الروح ولم يقل بان الروح اكثر من الطين ولكنها مزجة متساوية كل ذرة من ذرات هذا الانسان ممتلئة بالروح ممتلئه بنفخة الله سبحانه وتعالى.فالانسان طين ممتلئ بروح من الله لهذا اصبح الانسان اكرم مخلوق في الارض وفي السماء امر الله سبحانه وتعالى له الملائكة ان تسجد تكريما لهذه المزجة المباركة التي تحمل من روح الله.ولهذه المزجة صفة الخلود لان فيها من روح الله قبسا فهي خالدة في الجنة وخالدة في النار اذا هي اهملت جانب الروح الرباني.وكما يقول الشاعر..

حديث الروح للارواح يسري
وتدركه القلوب بلا عناء
هتفت به فطار بلا جناح
وشق أنينه صدر الفضاء
ومعدنه ترابي ولكن
جرت في لفظهِ لغةُ السماء
لقد فاضت دموع الوجد مني
حديثاً كان علوي النداء
فحلق في ربا الافلاك حتى
اهاج العالم الاعلى بكائي

اراد الله للانسان ان يحيا في الحياتين وان يثبت وجوده المادي في حياة المادة وان يعمر الارض ويستخلفها ويطورها بقدر ما فيه من قوة وطاقة،وان يثبت وجوده

الروحي فيما وراء المادة ويستخدم المادة والارض مطيه لحصول رضاء الله.عاملا بالاولى في قوة بدنه وعضلاته وعاملا في الثانية بقوة قلبه وملكاته.
يجب ان يأكل الطيبات،فما خلقها الله وهو يكره ان تنالها،بل انه دعا اليها المرسلين "يأأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا"..."يا ايها الذين امنوا كلو من طيبات ما رزقناكم"...
ولكن لتأدية حق البدن فتأكل للوفاء بهذا الحق،لا للذة عارمة ولا لشهوة جامحة ولا لمتعة حيوانية هابطة "الذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم"...يجب ان يلبس اجمل ما لديه وانظف ما عنده "يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد"...يجب ان يتزوج ويختار احسن ما طاب له من النساء "ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية".
يجب ان يستعمل هذه الغريزة وهي تكليف الهي تؤدى بها رسالة الى الحياة،الزواج للانجاب وتكوين الاسرة الصالحة وليس لقضاء الشهوات والوطر وان كانت هذه جميعا من ضمنها."وابتغوا ما كتب الله لكم"...
هذه رحلة الانسان في الوجود،يجب ان يسير بالطريقة المرسومة له من قبل خالقه.لكن هنا يبقى الشئ المهم جدا،الا وهو رفيقك في الحياة ابليس الذي لم نتطرق اليه لحد الان.اين يذهب ما هو دوره في هذه الحياة،سوف لن يدعك تسير على هدى الله لانه أقسم امام خالقه انه سوف يضل الناس اجمعين،باستثناء عباد الله المخلصين،الذين ليس له عليهم من سبيل،هذا الشيطان عدو ابن آدم والذي يريد ان يضله وان يدخله نار جهنم كيف نتصرف وهو يزين لنا كل شئ ردئ،وهو يحلي لنا كل ممنوع ويبعدنا عن مخافة الله.هل نتجاهله ام انها المعركة الدائمة الى يوم الدين!!
يجري ابليس فينا مجرى الدم في عروقنا!!كيف نتعامل معه؟وهل بالامكان الخلاص منه!



"فبعزتك لاغوينهم اجمعين،الا عبادك منهم المخلصين"...
هذا هو عدو الله اللدود وعدو الانسان اللدود،فقد حذر الله سبحانه وتعالى الناس منه،لانه استكبر على ادم وعصى طاعة ربه،بان قال انه خير من ادم لانه مخلوق من نار وآدم مخلوق من طين،طبعا ابليس يعرف من أي شئ خلق آدم ! من تلك الطينة المنتنة من ذلك العفن الاسن،لهذا تكبر،لكنه نسى او تناسى بان الله سبحانه قد نفخ في آدم من روحه فاصبح اكرم مخلوق في الوجود.

وهنا لا بد من اشارة علميه بان الطين والنار هما وجهان لعملة واحدة فبالامكان حسب نظرية اينشتاين ان نحول الطينة الى طاقة وان نحول الطاقة الى كتلة.

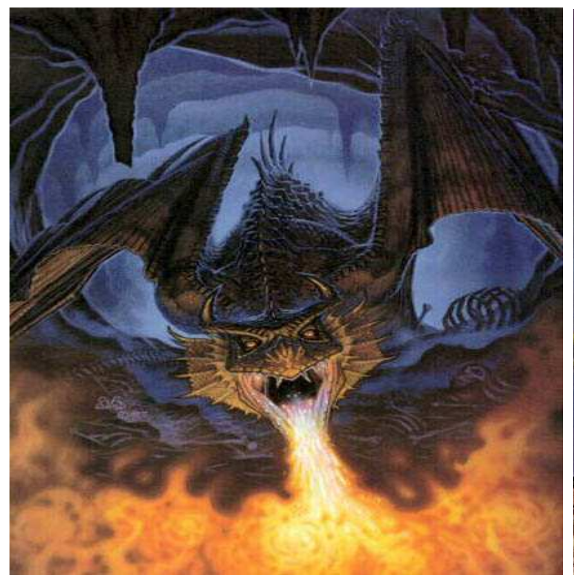


فلو علم ابليس هذه الحقيقة لما تكبر على آدم.لانه الوجه الاخر من العملة.النوع الاخر من طاقات وذرات هذا الوجود،وقد اشرنا ان القران الكريم قد اشار الى جبريل عليه السلام الروح الامين النور المرسل من الله سبحانه وتعالى قد تمثل على شكل كتلة،فكل شئ في هذا الكون بالامكان تحوله من شئ الى شئ اخر بقدرة الله تعالى.لقد حرص الشيطان على اهلاك آدم وزوجه وابنائهما واخراجهما من الجنة،واخراجهم من رحمة الله وما دفعه الى كل هذا الا عداوته التي لا تهدأ وحقده الذي لا يطفئه الا ان يكب وجوهنا في نارجهنم.

نظر ادم الى وجه ملك الموت على حقيقته،اغمي عليه وطلب الخلود!!!

وكان من رحمة الله ان نبهنا الله تعالى عن كيد الشيطان "يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة"...





وحذرنا ان ننحرف الى موالاة هذا العدو وصور لنا حقده الذي لا يهدأ فلا يزال بفريسته يجرها بعيدا عن الله حتى تقع في قبضته،فيسومها الحرمان من الرحمة والكرامة.ثم يكبها اخيرا في نار جهنم.فاذا بلغ امنيته وقف يستلذ بمنظرها وهي تحترق في نار السعير.

ويصب في اذنها من التهكم والسخرية ما يقطع القلب غيظا وألما.

"وقال الشيطان لما قضي الامر،ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا ان دعوتكم فأستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم.ما أنا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذابُ اليم"...هذه هي علاقة الشيطان بالانسان علاقة عدوانية وكراهية ولكنه لا يأتيك عن هذا الطريق بل عن طريق تزيين الشهوات وعن طريق الصداقة وتزيين سوء العمل وجعله حسنا ..."افمن زين له الشيطان سوء عمله فرأه حسناً".

فتعمل السوء وكأنك تعمل الشئ الحسن،فيصبح القبيح حسنا ويصبح الزنا صداقة والاسلام تخلفا ورجعية...الخ من هذه الترتيبات.

يدخل اليك عن طريق الزوجة والبنين والاموال.

للزوجة فتنه والبنين حلاوة وقد يسري شئ من هذا الى القلب فيفسد على المرء ربانيته ويجعله حيواني الذوق،وبعبارة اخرى يقضي على وجوده الحقيقي وحياته التي يقاس بها عمره وقدره.نحن محاطون بزينة الدنيا ومغرياتها من المال والنساء والجاه والابناء وغيرها،كل هذه تتظافر على اثارة القلب وجذب خطامه الى محيطها المعربد الصاخب،وليس في ميسور المرء ان ينجو من سحر فتنة واحدة فكيف بالفتن مجتمعة؟هذا الى ان الانسان منذ طفولته معبد للذائذ حواسه البدنية ، بحنان والديه وعطف ذوي رحمه ولا يكون ذلك الا بمضاحكة حواسه ومناغاة غرائزه وشهواته فيكبر زمام عواطفه مع زهرة الحياة.فهل يكون من السهل عليه ان يؤتى كلتا الحياتين،وهو في طلاقة هذا المرج الضاحك الفاتن.

ولكل انسان شيطان يلازمه من مولده الى مماته،وشيطان المؤمن الجاد في سيره يلهث وراء صاحبه حتى يلحقه الضنى والهزال،وليس اطيب لقلب المؤمن من هذا الوصف.

يولد الانسان على الفطرة صافي نقي ليس معه الا الملائكة تحيط به من كل جانب،ويبدأ الشيطان يتداخل في خلاياه وفي دمائه وفي كل ذرة من ذراته فان تغلب عليها شغل تلك الذرات مكان الروح التي تملأ كل ذرة من ذرات جسد الانسان وان كان الانسان مؤمنا فليس للشيطان الا نصيب قليل بالقدر الذي رسم له .لان شيطان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الوحيد الذي اسلم وانقاد الى الرسول صلى الله عليه وسلم او ان الرسول هو الوحيد الذي سلم من شره التام. فلا يدل الرسول صلى الله عليه وسلم الا الى كل خير.أما شيطان الاخرين فباق على قدر اخطاء اولئك المؤمين "كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون"...

فالعصمة التامة هي لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم حيث ان شيطانه القرين لا يدله الا الى الخير. فشيطان المؤمن يذوب في جسم المؤمن بذكر الله تعالى.

رحلة الانسان في هذا الوجود اذن تتطلب عون من الله على هذا العدو اللدود الذي يجري في اجسادنا مجرى الدم في العروق والله سبحانه وتعالى الخالق لن يترك مخلوقه الخليفة من دون توجيه ورعاية،فارسل اليه الرسل مبشرين ومنذرين وارسل الدعاة الى الحق لايضاح الطريق الى الجنة وتجنيبه من النار.

الرسل والانبياء والدعاة والمصلحون هم اللذين اختارهم الله لايصال البشرية الى الطريق القويم ولتعريف الناس بخطط ابليس وحيله لاغواء الناس ودحرجتهم عن سبيل الله تعالى!

فالداعية الاسلامي رجل او امرآة مفطوران على يقضة الطبيعة،يتكلم فتتكلم اسرار الدعوة في الفاظه ونبراته،من اجل ان يهئ الناس لقبول الحق الذي يألفه العقل والفطرة،لان بين الحق والفطرة نسب فكلاهما من روح الله تعالى.

فالرسل دعاة ارسلوا لبيان الطريق الى الله تعالى،الايمان بالله وباليوم الاخر،بالقدر خيره وشره الايمان بما انزل الله والتعرف الى الله ومعرفته حق المعرفة.هذه مهمة الداعية ولأتمام المعركة مع الشيطان الى قيام الساعة.

لا بد للداعية من منازلة الشيطان عن طريق اعوانه ولنا في الدعاة اسوة حسنة.

وكل داعية يجب ان يعرف هذه الحقيقة مسلما كان او غير مسلم،اذا صحت عزيمته ان ينقذ الانسانية من خطر الشيطان ويسعدها وان يجد العلاج على هدى ودراية.

ان العلة الكبرى التي تتسلل الى المجتمع كله،هي المادة والجنس في جميع صورها واشكالها،هي المادية الارضية التي حلت في القلوب فغلفتها بعبادة المال والشهوات والاهواء المختلفة وعلى راسها ابليس.هذه الكتلة اورثت الانسانية القلاقل المضطربة في كل صقع والعداوة والبغضاء في كل قلب والحروب المدمرة بلا انقطاع والناس مع ذلك يلتفتون اليها واذا التفتوا اليها لا يجدون العزيمة للتخلص منها.

من اجل هذه الاعمال الرهيبة ارسل الله سبحانه وتعالى الرسل والانبياء والدعاة ليعلموا البشرية الحق وليبينوا للناس الطرائق الخبيثة التي يلتف الشيطان بها عليهم والمعركة مع الشيطان قائمة الى قيام الساعة.

"الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء"...

ومن صفات الداعية هي شعوره بان دعوته حية في اعصابه،متوهجة في ضميره،تصيح في دمائه فتعجله عن الراحة الى الحركة والعمل وتشغله بها عن نفسه وولده وماله وهذا هو الداعية الصادق الذي تحس ايمانه بدعوته في النظرة والحركة والاشارة،وفي السمة التي تختلط بماء وجهه،وهو الداعية الذي ينفذ كلامه الى القلوب،فيحرك عواطف الناس الى ما يريد من امر دعوته.

وخير الدعاة على الاطلاق هو سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وفي سيرته العطرة وزلال منهله الشريف ما يرسم الطريق لجميع الدعاة مسلمين كانوا او غير مسلمين.

الداعية المسلم مؤمن بفكره،يدعو اليها بكل ما يستطيع من وسائل الدعاية،فهو كاتب وخطيب،محدث وقدوة،يؤثر في الناس بعلمه وشخصه،والداعية أيضا طبيب اجتماعي يعالج امراض النفوس ويصلح اوضاع المجتمع الفاسد،فهو ناقد بصير،يقف حياته على الاصلاح الى ما شاء الله تعالى،وهو رفيق وصديق واخ للغني والفقير والكبير والصغير،ومن هذه الصفات تشيع المحبة في قلبه وتتدفق الرحمة من عينيه وتجري المواساة على لسانه ويديه،الداعية قائد في محيطه وسياسي في بيئته وزعيم لفكرته،فلا بد له من التأثير النفساني،والهيمنة الروحية والاتصال بالله والاستعانة بما حصل للعقل من تجارب التاريخ واحوال الناس.

لا بد للداعية المسلم ان يستشير العقل العاطفي للانسان،لان العقل العاطفي يسيغ ما يقال له من انوار الحق،فيسيغ ما يقبله في حرارة وحركة وقبول ايجابي.
فالعقل العاطفي هو الذي يفتح آفاق النفس ويصل الى قرار الفطرة ويمكن لعقيدته في حبات القلوب،ويسر بها الى الاعصاب يقظة وعزيمة،ويشيعها في الدماء نشطة وحيوية فيصبغ صاحبها بصبغتها من جميع اقطاره الظاهرة والباطنة فتبدو الوانها في اعماله واقواله وافكاره ونواياه واتجاهاته وعواطفه واهوائه فأذا هي قد ملكته ولا يملكها،وسخرته لمشيئتها ولا يسخرها،فيحيا لها منفعلا بخواطرها غيورا على حرمتها مجاهدا لاعلاء مبادئها،باذلا في سبيلها ماله وراحته ووقـتـه ومواهبه ودمه ونفسه سعيدا بذلك غاية السعادة راضيا به تمام الرضى،وهذا ما يسمى بالتصديق القلبي.
الكلام عن الدعاة منذ آدم (عليه السلام) والى يومنا هذا عبورا بالسادة انبياء ورسل الله صلوات الله عليهم وسلامه،يستغرق الزمن كله ويطول،ولكن كيف كان هؤلاء الدعاة ؟ هل تكون الدعوة سهلة لينة بهذا الاسلوب المكتوب على صفحات هذا الكتاب؟ ام ان المعركة مع الشيطان ليست بهذه البساطة؟ ان المعركة بين الدعاة والشيطان معركة سيف وحروب وقنابل وصواريخ،معركة فيها قتل وتعذيب وتشريد ودمار وعنف وقسوة،لقد لاقى الدعاة ما لاقوا من الاذى والحرمان والقسوة والتذبيح ما لا يحتمله الا الذي يرجو لقاء ربه.
"وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين"...
مر الدعاة الى الله بانواع البلاء والاضطهاد والاعراض الشديد.ولقد احتاج المؤمنون الصابرون الى نماذج عملية في الصبر والثبات لتمدهم بالقوة وتبث الحماس وتنقذهم مما يطرأ على النفس من الضعف.
وجاءت قصة سيدنا نوح (عليه السلام) مثالا رائعا للصبر الطويل والجهاد المرير يقابله اعراض وسخرية وضرب وسجن وتعذيب.استمر يدعو الناس الف سنة الا خمسين عاما.تصور نفسك قد اصبحت ابن السبعين هل تستطيع ان تمشي او تتكلم او تدعو ... فكيف بسيدنا نوح الف سنة الا خمسين عاما.





"قال ربي اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا،واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا"...

ان المؤمن منصور في هذه الدنيا وان لم يستجب له احد وان مظاهر هذا النصر هنا ان الله تبارك وتعالى قد ثبته على دعوته فلم يتخاذل او يتهاون او ان يركن الى الذين ظلموا،وان عدم تأثره بالذين كفروا من اعظم النصر. "النصر هو انتصار الروح والعقيدة على الطغيان"

دعا سيدنا نوح قومه واستمر يدعوهم بدون كلل او ملل،الى ان قال الله سبحانه وتعالى له."يا نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون"...هناك رفع يديه الى السماء وعيناه مغرورقتان بالدموع الساخنة وفي وجدان الرجل المسن والقلب المنكسر،دعا بكلمات جمع فيهن آلام السنين الطوال وسهر الليالي وتعب الايام وما لاقاه من عنت وسخرية واستهزاء.

"فدعا ربه اني مغلوب فأنتصر،ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر،وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر،تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر"...



عش مع هذا الوجدان المرهف،لحظات مع هذا الانكسار الرهيب.انه انكسار الى خالقه،الى الذي كلفه بهذه الدعوة لخلاص امته من حبائل وكيد الشيطان.

وهنا تستجيب السماء ليحل الدمار الشامل التام لجميع الكفار والمنحرفين والطغاة ، كان عذابا يناسب عنادهم الطويل ورفضهم الحق وملاحقة المؤمنين بالاذى ، لذلك كان الغرق وهو موت بطئ نصيب هؤلاء الظالمين في الدنيا وسوف يجدون ما هو انكى واشد يوم الحساب.

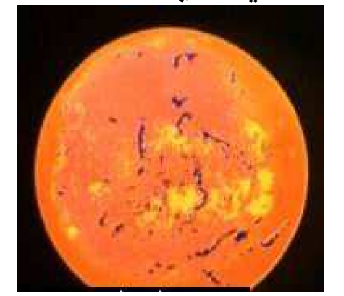
لبث نوح (عليه السلام) في قومه اطول مدة يدعو فيها داعية الى الله،وهذه خير تسلية للمؤمنين والدعاة الذين قد يدخل اليأس والسأم الى نفوسهم من طول المدة وبعد المسافة. "ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ينظرون"...

هذه خطوة من رحلة هذا الانسان في الكون ان يبذل جهده في هداية الناس وتنبيههم من عداوة الشيطان الذي يزين لهم كل فساد وانحراف.

اما سيدنا ابراهيم (عليه السلام) فقام بدعوته الى الله وهو صبي صغير راح يبحث في البدء عن فطرته السليمة يبحث عن خالقه فنظر في النجوم باحثاً فيها عن الهة ثم الى القمر عساه ان يكون ربه ثم الى الشمس وهكذا اخذ يتلفت ينظر في السماء يبحث فيها عن خالقه.فعندما عجز عن رؤية ربه عيانا احس ان الله سبحانه وتعالى لطيف خبير لا يمكن ان يراه ولا يمكن ان يكون ربه من مادة هذا الكون ولا يمكن ان يكون من

مادة اصنام والده التي كان يبيعها،فلا بد ان يكون خالقه لطيفا معه اينما يكون ولا يمكن لخالقه ان يأفل او يغيب ولو للحظة واحدة.

"وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال ياقوم اني برئ مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين"...







اتبع سيدنا ابراهيم مع ابيه اسلوبا هادئاً لينا لكي يحبب اليه الدعوة ولا ينفره منها،وعلى الداعية ان يتعلم هذا الاسلوب في دعوته لاهله فلا ينفرهم منه ولا يضطرهم الى معاداته.

استمر ابراهيم (عليه السلام) يدعو قومه الى الله،وكلما راى منهم عنادا وعدم استجابة كلما تصلب في دعوته وزاد حماسه واخذ يفكر في وسيلة ينشر بها تلك الدعوة ويحرز بواسطتها نصرا على اعدائه.

وكلنا يعلم قصة ابراهيم (عليه السلام) من اولها الى اخرها وكيف كسر الاصنام وكيف حاج قومه وانتصر عليهم.

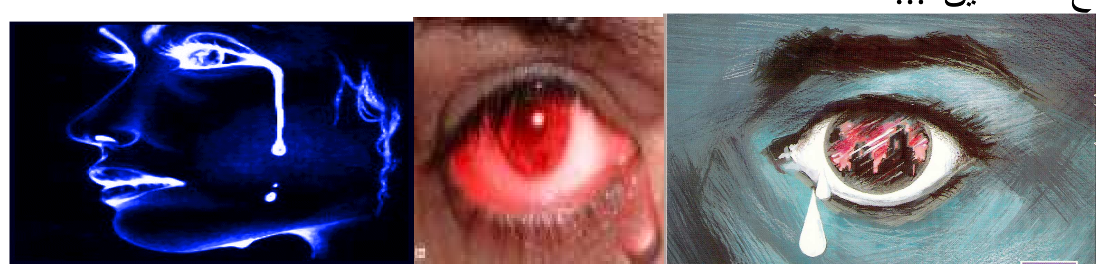




كلنا يعلم قصته مع الشيطان الذي جاءه على شكل رجل مسن حكيم ينصحه ان لا يذبح ابنه اسماعيل.وتحمل سيدنا ابراهيم ما تحمل من اذى وحتى انهم حاولوا احراقه بالنار وهكذا تستمر الدعوة ويستمر الدعاة الى ان تصل الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والحديث عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لا شك سيستغرق سيرته في كل لحظة من اللحظات عاشها سيد الرسل صلى الله عليه وسلم ، فلا يستطيع انسان مهما كان ان يلم بها لكنها ستأتي يوم القيامة وتنشر الصحف! صحفه منذ اول لحظة ولد فيها والى اخر لحظة وهو يودع الارض يستقبل الملأ الاعلى الاشرف.

لا شك ان مهمة الدعاة وعلى راسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شاقة وصعبة فقد يكون نقل جبل اسهل على المرء من توجيه انسان الى خطوة واحدة يكرهها،ولكن ما اطوع الانسان لنداء قلبه اذا ناداه الى خير او شر والقلب هو القوة العجيبة التي تسخر هذا العاصي العنيد في مشيئتها.
فالداعية الحكيم يستطيع ان يركز جهده وانتباهه في مخاطبة هذا القلب ومحاولة ارضائه والنفوذ اليه.حتى اذا امتلك عنانه قاده في رفق ورضا وسرور الى الاصلاح الذي يرجوه له.
ان الدعوة يجب ان تسيطر على نفس الداعية فتزعجه عن راحته ومأكله وملبسه وعن بيته واولاده ،يتعلق قلبه بشئ واحد هو الله لا يهدأ له بال ولا يقر له قرار الا اذا راى اعلام الكفر واولياء ابليس منهزمين منكوسي الرايات وليرى اعلام الاسلام وراية الله مرفرفة عالية خفاقة.
انظر الى اولئك الغر الميامين الذين رباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجهم من مدرسة الدعاة،فتحوا اقطار الارض بعد ان فتحوا اقطار نفوسهم،واضاءوا الدنيا بنور الحق،لانهم اطلعوا شموسه في حنايا الصدور واسعدوا الامة بنعمة العدل والحرية والايثار فأتوا ضروب البطولات النفيسة والمادية ما يدهش الالباب ويشبه الاساطير.
الداعية المسلم رجل مفطور على يقظة الطبيعة،يتكلم فتتكلم اسرار الدعوة في الفاظه ونبراته من اجل ان يهيئ الناس بقول الحق الذي يألفه العقل والفطرة،وبين الحق والفطرة نسب فكلاهما من روح الله تعالى.فاذا أثرت حماسة القلب الى حقائق هذه الرسالة،رأيت الفطرة تسرع اليها اسراع الاليف الى اليفه في غير انكار ولا تردد وتقبل عليها في معرفة وثقة ويقين،بل في لذة وشوق وحنين."واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فأكتبنا مع الشاهدين"...



فاذا رأى الداعية نفسه راكد العاطفة،منطفئ الحماسة لرسالته،اذا وجد نفسه خطيبا،يعجب الناس ببلاغته او شعره،فأعلم بانه على هذه الحالة في حاجة الى فهم جديد لدينه ،هو الفهم العاطفي،والتصديق القلبي هو الايمان الذي يشغل ذهنه بدعوته في كل لحظة،فيتذكرها في نومه ويقظته وفي حله وترحاله وفي كل مجلس من مجالسه.اذا قصد انسان فللدعوة واذا سالمه او عاداه فلها واذا فرح او حزن فمن اجلها.وبالجملة تكون هي المسألة الاولى الحاضرة لديه في كل وقت من اوقات حياته.

يجب على الداعية الذي يريد رضاء الله ، ان يقبل على دعوته هذا الاقبال ويصطنع لها هذا الاهتمام،انه يغمر نفسه في محيطها ويكثر لقاء الفضلاء من اهلها،فلا يلبث الداعية حتى يصبح كالسيف اذا شحذه صاحبه زايله صدؤه وصار مرهفا بتارا.



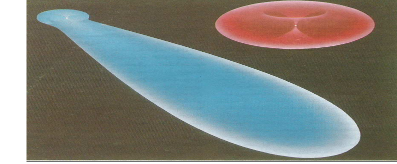


فالداعية واجبه نقل أمةٍ من محيط الى محيط.فالداعية بصدد امة بل بصدد انسانية تعيش في محيط آسن خانق،ومهنته ان ينقلها الى المحيط العذب الفسيح من محيط المادية الى محيط الربانية من محيط قلبي الى محيط قلبي آخر.
الداعية صياد ماهر،فليرم شباكه،ولينقل الصيد الى محيط اعلى وافهم،ليأخذ هذا الصيد الى من هم أدرك منه حتى يبارك الله ذلك الصيد الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها" وهنا نذكر بعض الخبرات الشخصية في مجال الدعوة الى الله.
قصة محمد عمر الطبيب الانكليزي الذي اسلم ولإسلامه قصة جميلة رائعة!!
قصة الراهب-فرنسا الذي كان صيداً ثميناً..قصته رائعة.
قصة ام رامي-استراليا وقصة زوجها وقصة استرالية مسلمة وزوجها...
قصة الراهبة الانكليزية التي خرجت بعد ساعات من دخولها بيتنا مسلمة ولها قصة نقاشية رائعة..
قصة الشاب العراقي المبعوث الذي ارادو منه الغناء فأخذ يقرأ القرآن....جعلها لحظات ممتعة وطريفة..
قصة الباكستاني الذي يتآخر بتكبيره الاحرام.كان لا يرفع يده ويقول الله اكبر الا بعد ان يرى الكعبة امامه.
هذه القصص سنخصص لها جواً آخر في ملاحق هذا الكتاب او في كتاب لاحق ان شاء الله تعالى...

<u>زمن الحياة والموت..</u>

الزمن شئ ليس له معنى الا في وجود احداث تميزه ! كالالوان ليس لها معنى الا اذا وجدت لها عين مبصرة. الاحداث هي الحركة.الانسان يدرك الزمن كايقاع حركي منتظم ويحس بمروره مع دقات قلبه وتعاقب الليل والنهار.
فاليوم الارضي هو فترة تكمل الارض فيها دورتها حول نفسها،والشهر هي الفترة التي يتم فيها القمر دورة كاملة حول الارض والسنة هي الفترة التي تكتمل فيها رحلة الارض حول الشمس.
الزمن نسبي وليس مطلق لانه يعتمد على الجرم الذي يعاش عليه فيوم الارض 24 ساعة ويوم عطارد 88 يوماً من أيامنا....
"وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون"...
لهذا حساب اليوم عند الله ليس كحساب اليوم عندنا.
زمن الارض مرتبط بحركة الارض حول الشمس.

اما الزمن النفسي والزمن الفسلجي فله قياس آخر..
فالزمن الفسلجي يعتمد على بناء الجسم ومفرزاته ويعتمد على التغيرات العضوية التي تطرأ على الكائن الحي منذ ولادته وحتى موته.تظهر العوارض على الانسان بتقدم الزمن كالشيب وتصلب الشرايين وغيرها اما الزمن النفسي هو ما يسجله الشعور في سلسلة حالات الزمن الطبيعي المرتبط بحركات الارض.
الانسان في طفولته يكون الزمن بالنسبة اليه اعتيادياً ولكن عندما يبدأ بالنضوج والكبر يحس بان الزمن يتسارع او يتباطئ وحسب الامور النفسية التي تمر عليه.ولكن بصورة عامة يرى إن الزمن يتسارع.وقد وجد في الشيخوخة يقل هرمون الدوبامين شيئا فشيئا مع تقدم العمر مما يؤهل الانسان للشعور وكأن الايام والسنين تمر مراً سريعا.تبدأ هذه المادة بالتناقص المتدرج منذ سن العشرين.فكلما زاد التناقص أحس الانسان في شعوره بان الزمن يتسارع.
"يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي"...
يحس الإنسان بان لا بد أن يقدم شيئا لحياته.فعندما يموت الإنسان يتوقف الاحساس بالزمن الخارجي والزمن الداخلي (النفسي والفسلجي) هنا تصبح ساعة الزمن صفر بالنسبة للميت.هذا الزمن يتساوى فيه من مات اول من خلق من البشر ويتساوى فيه آخر انسان يموت في الدنيا.
"ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين"..."كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها"...
كل شئ في الكون قد خضع للزمان وللمكان كل يجري لاجل مسمى وقد تفرد الله سبحانه وتعالى بان لا يحده زمان ولا مكان...لانه خارج الزمان وخارج المكان والسموات جميعها مطويات بيمينه والأرض يومئذٍ قبضته..."هو يحي ويميت واليه ترجعون"...مثلا لو انطلقت من العراق الى امريكا بسرعة الضوء فقبل ان ترفع رجلك تكون قد عدت الى نفس المكان وقد طفت ست مرات فهنا نقصان للارض،وتصبح الارض قريبة جدا جدا منك فكلما تسارعت بالسفر نقصت الارض من حيث الزمكان.فالذي يسير بهذه السرع سيكون قريبا من البدء.
نحن دائما نرى ماضي الشئ ! لا نرى حاضره لان فوتون الضوء المنبعث منك هو في الحقيقة ماض وصلني منك و صورتك المشاهدة اصبحت ماضيا بالنسبة للشعاع العابر. كلما تكبر الكتلة يكون الزمن صفراً.



فالجنة سعتها سعة السموات والارض،لهذا يكون فيها الزمن صفراً ونكون خالدين فيها ابدا..."هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلاً مسمى ولعلكم تعقلون"...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

<u>خلق الموت والحياة...</u> الموت مخلوق كما هو عليه حال الحياة.
الحياة تأتي من لا شئ فتصبح شيئاً بعد ان ينفخ الله تعالى بذرات ذلك الجسم الروح.



اما الموت فهو نزع تلك الحياة وتلك الروح واعادتها الى الله تعالى وتعود الذرات التي بعثت فيها الحياة الى حالتها الاصلية (الموت).فكلا الحياة والموت مخلوقان من مخلوقات الله تعالى لا نعرف عنهما الا شكلهما الذي نراه في عالم الاحياء والادراك.كل يوم يكبر فيك الموت وتقل فيك الحياة الى ان يشغل الموت كل جسدك عند ذلك تغادرك الحياة فينفصلان الى يوم البعث والنشور ليعودا بعد نفخة الصور ثم ليفترقا الى الابد بعد ان يذبح الموت لتبقى الحياة ويكون الخلود.

عمر في ساعة الاحتضار..قال له ابن عباس (رضي الله عنهما) يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس،وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس،وقتلت شهيدا،ولم يختلف عليك اثنان وتوفي رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وهو عنك راضٍ فقال له:اعد عليَّ ما قلته فاعاده عليه فقال عمر (رضي الله عنه) (المغرور من غررتموه والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس او غربت لافتديت به من هول المطلع)...أي ذنب قد اقترفه الفاروق المبشر بالجنة حتى يخاف كل هذا الخوف وهو في اللحظة الاخيرة؟انها حساسية الايمان التي تجعله يدعو بالويل له ان لم يغفر الله له.

ويلتفت الحاضرون حول المحتضر يتلمسون حيلة او وسيلة لاستنقاذ روح المكروب "وقيل من راق"...لعلَّ رقيةً تفيد.

عن انس بن مالك (رضي الله عنه) قال:"لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة:واكرب ابتاه؟فقال لها:ليس على ابيك كرب بعد الموت.فلما مات قالت:يا ابتاه،اجاب ربّاً دعاه،يا أبتاه،جنة الفردوس مأواه،يا أبتاه،الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت:يا انس كيف طابت نفوسكم ان تحثوا على رسول الله التراب".

ان مشهد الاحتضار ذو لمسة عميقة مؤثرة ،حين تبلغ الروح الحلقوم.

ان الايمان بالاخرة هو الزمام الذي يكبح الشهوات والنزوات ويضمن القصد والاعتدال في الحياة.

ان الاخرة حلقة في سلسلة النشأة وصفحة من صفحات الوجود الكثيرة.

عن أنس (رضي الله عنه) ان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم مرَّ بمجلس وهم يضحكون فقال (اكثروا من ذكر هادم اللذات)...

وعن سهل بن سعد الساعدي (رضي الله عنه) قال:مات رجل من اصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم فجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنون عليه ويذكرون عن عبادته ورسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ساكت فلما سكتوا قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هل كان يكثر ذكر الموت؟

قالوا:لا قال،فهل كان يدع كثيرا مما يشتهي؟قالوا لا،قال (ما بلغ صاحبكم كثيراً مما تذهبون اليه).

ان الموت هو اشد ما يحاول المخلوق البشري ان يروغ منه او يبعد شبحه عن خاطره.



وذكر سكرة الموت كفيل برجفة تدب في الاوصال واعلم ان شدة الالم في سكرات الموت لا يعرفها بالحقيقة الا من ذاقها.

اذا نظرت الى صفحة وجه ملك الموت بأحسن الصورة او باقبحها ونظرت اليه ماداً يده الى فيك ليخرج روحك من بدنك ، فذلت نفسك لما عاينت ذلك وعاينت وجه ملك الموت.

وعن هانئ مولى عثمان بن عفان قال:كان عثمان (رضي الله عنه) اذا وقف على قبر يبكي حتى يبل لحيته فقيل له:تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتذكر القبر فتبكي؟ فقال(اني سمعت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يقول(القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد)،قال: وسمعت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يقول (ما رأيت منظرا قط الا والقبر افضع منه).وقال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (ياعمر وكيف بك اذا انت مت،فانطلق بك قومك فقاسوا لك ثلاثة اذرع في

ذراع وشبر ثم رجعوا اليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك حتى يضعوك فيه،ثم يهيلوا عليك التراب ويدفنوك فاذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر منكر ونكير اصواتهما كالرعد القاصف وبصائرهما كالبرق الخاطف يجران اشعارهما ويبحثان القبر بانيابهما فتلتاك وترتاك،كيف بك عند ذلك ياعمر؟فقال عمر ويكون معي مثل عقلي الان؟قال نعم.قال:اذن اكفيكهما)...ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته اعماله ثم انطقها الله،فقالت ايها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهلون فلا أنيس لك اليوم عندنا.

عن عمر بن عبد العزيز انه شيع جنازة فلما انصرفوا تأخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له بعض اصحابه:يا أمير المؤمنين جنازة انت وليها تأخرت عنها وتركتها فقال نعم،ناداني القبر من خلفي:يا عمر بن عبد العزيز الا تسألني ما صنعت بالاحبة قلت بلى!قال:احرقت الاكفان ومزقت الابدان،ومصصت الدم واكلت اللحم،قال:الا تسألني ما صنعت بالاوصال؟قلت:بلى قال:نزعت الكتفين من الذراعين والذراعين من العضدين والعضدين من الكفين،والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى ثم قال الا ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها يموت،فلا يغرنك اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها فالمغرور من أغتُرَ بها.اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشقوا انهارها وغرسوا اشجارها واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم صحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصي.انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالمال محسودين على جمعه.



ماذا صنع التراب بأبدانهم والرمال بأجسادهم والديدان بعظامهم واوصالهم.

مشهد يرسم حركة الجموع البشرية من كل لون وجنس وارض.ومن كل جيل وزمان وعصر،مبعوثين منشرين يختلطون ويضطربون في غير نظام وفي غير انتباه.

وكأن في اسماعهم صمماً..اذا بهؤلاء تعرض عليهم جهنم فلا يعرضون عنها كما كانوا يعرضون عن ذكر الله.

الراشد الخامس..عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) بكى الموت وهو لا زال صغيراً.قال لرجل من جلسائه لقد ارقت الليلة مفكراً.قال وفيم يا امير المؤمنين..قال في القبر وساكنه.انك لو رأيت الميت بعد ثلاث في قبره وما صار لاستوحشت قربه بعد طول الانس ولرأيت بيتا تجول فيه الهوام وتخترق فيه الديدان ويجري فيه الصديد مع تغير الريح وبلى الاكفان.ثم شهق شهقة خر مغشيا عليه.فقالت زوجته فاطمة بنت عبد الملك اخرجوا هذا الرجل فقد نغص على امير المؤمنين الحياة منذ ولي الخلافة.ثم صبت عليه الماء حتى افاق.

واصل السيد عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) طريقه فارجف بذكر الموت قلوب جيله رهبة.يقول:(ان الامان غدا لمن حذر الله وخافه،وباع قليلا بكثير ونافداً بباق)..
استعمل الراشد عمر الموت دواء يداوي به الجراح ويعيد به الجامحين الى الصف.فصرخ بهم صرخة الموت الرهيبة ليعيدها الى الحضيرة وتخاف الموت لتبتدأ الحياة الحقه.
"قبور خرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصت الدم واكلت اللحم"..
ترى اليس الليل والنهار عليهم سواء،اليسوا هم في مدلهمة ظلماء.كم من ناعم وناعمة اصبحت وجوههم باليه واجسامهم عن اعناقهم نائية.قد سالت الحدق على الوجنات وامتلئت الافواه صديدا وقيحا.حتى صارت العظام رميماً.
قد فارقوا الحدائق بعد السعة الى المضائق يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك في الدنيا اين دارك الفيحاء،اين ملابسك الفاخرة ،على أي خدر تنام الان...
هكذا كانت مدرسة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه).
وقال بعضهم (استمر يبكي خشية الموت حتى بكى دماً،استمر يبكي فرقاً وخوفا من الله،ومن ذلك اليوم الرهيب الذي ستنتزع فيه روحه،يستمر يبكي حتى يغشاه النوم تقول فاطمة:كان معي في الفراش عندما يذكر الاخرة فينتفض كالعصفور في الماء،فاضع عليه اللحاف وكنت اقول يا ليته لم يوَّل الخلافة ولا ثقل احمال الناس جميعهم!!اين نحن اليوم من حكام العالم باجمعه وهم غارقون في الشهوات...؟
وشرب عمر كأس المنية وجاء يزيد بن عبد الملك من بعده في الخلافة وذات يوم جاءه عمر ابن الوليد بن عبد الملك.فقال ليزيد:يا امير المؤمنين ان المرائي يعني عمر عبد العزيز،قد خان المسلمين وقد جمع كل الجواهر النفيسة والدرر الثمينة في دارين مملوئين وهما مقفولان على ذلك الدر والجواهر فأرسل يزيد على اخته فاطمة زوجة عمر انه بلغني كذا،فقالت...والله ما ترك شيئا ابداً.الا ما في هذا المنديل فوجد فيه قميصا قديما مرقوعا ورداء ممزقا وجبة واهية البطانة،فأرسل اليها يزيد ليس عن هذا أسأل...
فقالت له والله ما دخلت هذين البيتين منذ ولي الخلافة... وارسلت اليه المفاتيح...
دخل البيت الاول فوجد فيه كرسياً قديم شبه محطم وجره وحصير مبسوطة.فقال عمر بن الوليد استغفر الله!!!استغفر الله ثم فتح الباب الثاني فوجد فيه مسجدا مفروشا بالحصى وسلة معلقة من السقف،يضع فيها رأسه حتى يجتهد في العبادة ويعاقب نفسه اذا ذكر بعض ذنوبه او حتى لا ينام في الليل.
ووجد صندوقا مقفلا فكسره فوجد فيه قميصاً ،سروالاً صغيراً واشياء لا قيمة لها.
فبكى يزيد وقال يرحمك الله يا اخي يا عمر ان كنت لنقي السريرة نقي العلانية وخرج عمر بن الوليد وهو ينشد ويبكي ويقول.
استغفر الله استغفر الله!!!لقد ظلمناك يا عمر بن عبد العزيز "الراشد الخامس"...
"وانه هو أمات واحيا"..تنبثق من هذه النصوص القرآنية صور لاعداد لها في الحس."الذي خلق الموت والحياة"..كيف دبت الحياة في الكائن؟ما هي؟من اين جاءت وكيف تلبست بهذا الكائن فكان؟وما الموت؟وكيف كان؟قبل دبيب الحياة؟وبعد مفارقتها للاحياء؟ انه السر الخافي وراء الستر المسبل بيد الله تعالى.

في هذه اللحظة كم ملايين الملايين من الاحياء ماتت.وكم ملايين ملايين من الاحياء بدأت الحياة، دب فيها السر، وكم من ميتات وقفت فاذا هي ذاتها بواعث حياة!كم من الصور وقعت على هذه الارض منذ خلق الله الحياة باجمعها الى يومنا هذا!!انها جميعا لا تخطر على بال.



ماهو الموت الذي ينتهي اليه كل حي،ما هو؟وكيف يقع،واي سلطان له لا يقاوم؟انه قدر الله. "نحن قدرنا بينكم الموت"...

لا يفلت منه احد ابدا وهو حلقة في سلسلة النشأة التي لا بد ان تتكامل.

الموت نهاية كل حي،ولا يتفرد بالبقاء الا الله تعالى.

الموت ليس نهاية المطاف،انما هو حلقة لها ما بعدها من حلقات النشأة المقدرة المدبرة والتي ليس شئ منها عبثا ولا سدى.



ان لكل نفس كتابا مؤجلا مرسوم ولن تموت نفس حتى تستوفي هذا الاجل المرسوم.فالخوف والهلع والحرص والتخلف لا تطيل اجلا...الشجاعة والثبات والاقدام لا تقصر عمرا...الاجل المكتوب لا ينقص منه يوم او يزيد...

والذي يعيش لهذه الارض وحدها ويريد ثواب الدنيا وحدها انما يحيا حياة الديدان والدواب والانعام ثم يموت في موعده المفروض بأجله المكتوب.
"وما كان لنفس ان تموت الا بأذن الله كتابا مؤجلا،ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها"...وكل نفس معدودة!الانفاس.الأجل مرسوم محدود في علم الله،وكل نفس موكل على انفاسها حفيظ رقيب مباشر حاضر،لا يغفو ولا يغفل ولا يهمل،رسول من الملائكة.
"حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون"...
فبيد الله اعطاء الحياة وبيده استرداد ما أعطى. في الموعد المضروب والاجل المرسوم.فالموت حتمي في موعده المقدر ولا علاقة له بالحرب والسلم ولا علاقة له بحصانة المكان او قلة حصانته.
"اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة"...
ان الموت نهاية كل حي وعاقبة المطاف للرحلة القصيرة على الارض والى الله يرجع الجميع،ان ملك الموت يتوفى الانفس حين ينتهي الاجل."قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم"...
ان الموت حقيقة قاسية تواجه كل حي،فلا يملك لها ردا،وهي تتكرر في كل لحظة ويواجهها الكبار والصغار والاغنياء والفقراء...يقف الجميع منها موقفا واحدا،لا حيلة ولا وسيلة ولا قوة ولا شفاعة،ولا تأجيل،مما يوحي بانها قادمة من جهة عليا لا يملك البشر منها شيئا."كل نفس ذائقة الموت"...أي مذاق واي طعم في الموت!!؟
احمق الحمقى من يختار لنفسه المصير السئ وهو ميت على كل حال!
ان الموت هونهاية الحياة الارضية،وبرزخ ما بين الدنيا والاخرة فالموت هو طور من اطوار النشأة الانسانية وليس نهاية الاطوار،ثم هو البعث المؤذن بالطور الاخير من اطوار تلك النشأة.
بعد ذلك تبدأ الحياة الكاملة المبرأة من النقائص الارضية ومن ضرورات اللحم والدم ومن الخوف والقلق،انها نهاية الكمال المقدر لهذا الانسان المؤمن بالله فأما من ارتكس في مرحلة الحياة الدنيا الى درك الحيوان فهو صائر في الحياة الاخرى الى غاية الارتكاس،حيث تهدر آدميته،ويستحيل حصبا من حصب جهنم التي وقودها الناس والحجارة.
ومن اوائل مشاهد الموت هو مشهد الاحتظار،هذا المشهد القاسي.
"كلا اذا بلغت التراقيّ وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق"...
انه الموت الذي لا يستجيب لصرخه ملهوف ولا حسرة مفارق ولا لرغبة راغب ولا لخوف خائف.
الموت الذي فيه يصرع العالمين جميعهم بنفس السهولة،لا فرق بين حاكم ومحكوم بين ضعيف وقوي بين غني وفقير،وحين تبلغ الروح التراقي يكون النزع الاخير تكون السكرات المذهلة ويكون الكرب الذي تزوغ منه الابصار ويلتفت الحاضرون حول المحتضر يلتمسون حيلة او وسيلة لاستنقاذ روح المكروب.

فما يفعل الانسان حين تبلغ روحه الحلقوم!!اننا نكاد نسمع صوت الحشرجة ونبصر تقبض الملامح ونحس بالكرب والضيق.قال صلى الله عليه وسلم الم تروا الى الانسان:اذا مات شخص بصره !قالوا بلى:قال:فذلك حين يتبع بصره نفسه ...

هنا في هذه اللحظة وقد فرغت الروح من امر الدنيا وخلفت وراءها الارض وما فيها،وهي تستقبل عالما لاعهد لها به ولا تملك من امره شيئا الا ما ادخرت من عمل وما كسبت من خير او شر.انفصلت والتقطها الملائكة ولم يبقى سوى الجسد مسجى امام الناظرين.هنا ينتهي علم الانسان وينتهي كل شئ الروح بيد الله والجسد يعجل به الى التراب وقد انطوى ذلك الانسان من هذه الصفحة امام الحاضرين واصبح مجرد ذكريات عند الجيل الذي عاش معه فقط.تصعد الروح المؤمنة لترى النعيم الذي ينتظرها."فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم"...الالفاظ هنا تقطر رقة ونداوة."واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم"...

وما اسوأه نزلا ومثوى ذلك الحميم الساخن وما اشده عذابا ذلك الجحيم يترائى له ويعلم انه ملاقيه.

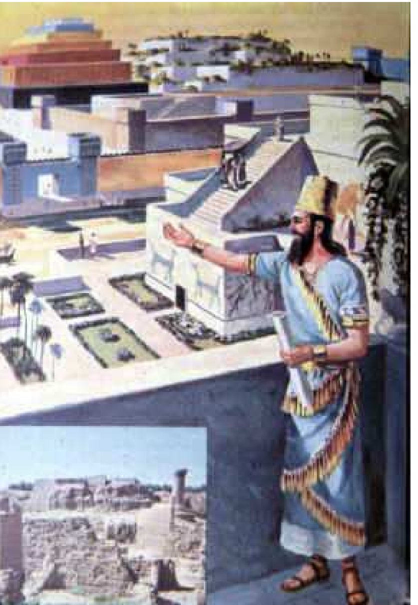
ويتمنى الانسان ان يعود في هذه اللحظة الى الدنيا ليعمل صالحا.

"حتى اذا جاء احدهم الموت قال:رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت.كلا انها كلمة هو قائلها"...انه مشهد الاحتضار واعلان التوبة عند مواجهة الموت وطلب الرجعة الى الحياة،لتدارك ما فات."كلا انها كلمة هو قائلها"...انها السكرات،لاعودة ولا يلبى طلب."تقبل توبة العبد ما لم يغرغر"...

كلمات تقال في وقت الضيق ليس لها في القلب رصيد.الحواجز قد نصبت بين الدنيا وبين هذا الانسان ومستقبل الاخرة.اغلقت الابواب واسدلت الاستار.

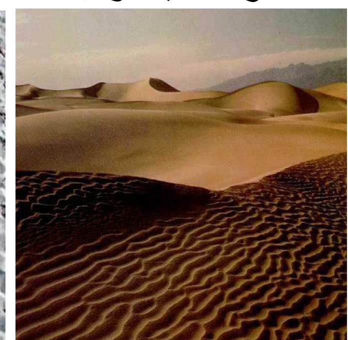
"ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون"انها الفاصلة بين الدنيا والاخرة.

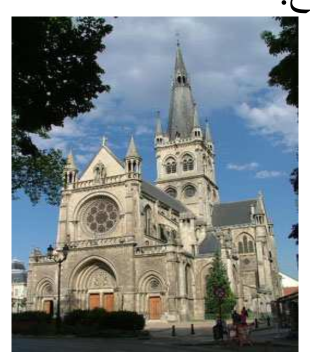
اكثر الناس يغترون بزينة الحياة الدنيا،فيصرفون اليها جهودهم وتفكيرهم ويجمعونها ويثمرونها ويستغرق هذا الجمع والتفكير اوقاتهم وعواطفهم فلا يفكرون في الاخرة ولا يعملون لها شيئا.فبينما ترى دنياهم عامرة بالعمل والزينة ترى اخرتهم خرابا موحشا مفزعا.





سأل عبد الملك رحمه الله ابا حازم لماذا نخاف الموت؟قال لانكم عمرتم دنياكم وخربتم آخرتكم،والانسان يفزعه الانتقال من العمار الى الخراب.
وهنا لا بد من هذه القصة الرمزية.
قالوا:كان من عادة مملكة من الممالك ان تولي عليها ملكا لمدة ما ولكنهم يسيرون به في نهاية المدة الى صحراء مجدية لا ماء فيها ولا زرع ثم يحبسونه فيها حتى يموت من الجوع والظمأ.
ومر بهم سائح غريب فرآهم في حيرة و فوضى فسألهم عن أمرهم فقالوا لا نجد من يقبل ان يكون ملكا علينا.فهل تقبله انت؟فقال الرجل ولم لا؟وهل يرفض الملك عاقل؟فقالوا له.اتعرف ماذا تكون عاقبة من يتولى هذا الملك؟فقال ماذا؟قالوا له بعد المدة نحبسك في تلك الصحراء حتى تموت فبهت الرجل وسكت قليلا ثم قال:وما عندكم غير هذا؟قالوا هو ذلك فقط ففكر قليلا وكان عاقلا أريباً ثم رفع رأسه وقال لهم قبلت.اقبل الرجل على ملكه يدير شأنه بسياسته الحكيمة ويقيمه على سنة العدل ففرح الناس فيه وانتظمت احوالهم واتسعت ثرواتهم ولكنه مع ذلك لم تلهه زينة الملك وابهة السلطان عن مصيره الاسود المشؤوم،الذي ينتظره في الصحراء المقفرة،فأخذ جهده لاعمار الصحراء التي سيوضع فيها وينشئ حدائق وبساتين وقصورا.وارسل اليها المهندسين والعمال والالات والمواشي وكل ماهو ضروري لانجاز هذه المهمة.وما اسرع ما تمَّ ذلك،فشقت الانهار والترع وجرت فيها المياه العذبة وغرست بها الاشجار الجميلة،واقبل الفلاحون يزرعون مختلف الزروع.





ومضت الايام والناس يجهلون ما صنع الملك بالصحراء،حتى اذا انتهت المدة فاقبلوا عليه يقولون:قد انتهت مدتك ايها الملك فهيا اذا الى مصيرك بالصحراء،فأجابهم بثقة واطمئنان.نعم وعجب الناس لثباته وساروا خلفه نحو الصحراء وهم لا يدرون سر اغتباطه وسعادته.الى ان بلغوا الصحراء فأراهم ما رأوا من البساتين والحدائق والزهور ومن القصور القائمة وسط هذا النعيم البهيج.
دهش الناس وسألوا ما هذا؟فقال لهم ان من تولى الملك قبلي شغلته لذته العاجلة عن ان ينظر في مصيره الذي ينتظره في النهاية.اما انا فلم تشغلني اللذة العاجلة عن بشاعة المصير المحتوم فدبرت له ما دبرت حتى اذا انتقلت الى مقام جميل فيه النعيم والخير الجزيل.
هنالك فرح به اهل المملكة وقالوا له ايها الحكيم،انت الرجل الذي لا يصلح ان يتولى امرنا غيره.وهنا لا بد من الاشارة الى اننا كلنا مثل هذا الملك،سوف نترك الحياة الدنيا وزينتها يوما ما،واننا بعد اجل محدود سنصير الى وحشة القبر لا محالة!الى تلك الصحراء التي كان سينتقل اليها الملك!.

ان الايمان بالآخرة هو الزمام الذي يكبح الشهوات والنزوات،ويضمن القصد في الاعتدال في الحياة الدنيا.والذي لا يعتقد بالاخرة ولا يملك ان يحرم نفسه شهوة او يكبح نزوة وهو يظن ان الفرص الوحيدة له للمتاع هي فرصة الحياة على هذا الكوكب وهي قصيرة مهما طالت."ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الاخرة هم الاخسرون"...

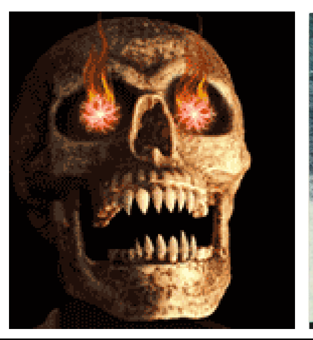
ثم ما الذي يمسكه حين يملك ارضاء شهواته وتحقيق لذاته ورغباته وهو لا يحسب حساب وقفة بين يدي الله ولا يتوقع ثوابا ولا عقابا يوم يقوم الاشهاد.والذين لا يؤمنون بالاخرة فهم في حياة حيوانية كأنهم خلقوا للاكل والمتاع."ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون"...ذرهم فيما هم فيه من حياة حيوانية للاكل والمتاع.

ان الحياة الدنيا كالومضة الخاطفة في الشريط الطويل،وتنتهي ومضة الحياة الدنيا وتنطوي صفحتها الصغيرة،ثم يمتد الزمن بعد ذلك وتمتد الاثقال،وان ذكر الموت يوجب التجافي عن دار الغرور،ويتقاضى الاستعداد للآخرة،والغفلة عن الموت تدعو الى الانهماك في شهوات الدنيا."اكثروا من ذكر هادم اللذات"...

نعود الى سكرات الموت..ان الموت هو اشد ما يحاول المرء ان يروغ منه او يبعد شبحه عن خاطره ولكن انى له ذلك،والموت طالب لا يمل الطلب،ولا يبطئ الخطئ ولا يخلف الميعاد واذا جاء تأتي سكراته."وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد"...ذكر سكرة الموت كفيلة برجفة تدب في الاوصال.لما تغشى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)الموت،جعل يمسح العرق عن وجهه ويقول:-

(سبحان الله ان للموت لسكرات) وكان يدعو صلى الله عليه وسلم (اللهم هون على محمد سكرات الموت).فكيف بنا في سكرات الموت!!!!!مشهد فزع مكروب مرهوب."ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون"...لو لم يكن بين يدي العبد المسكين كرب ولا هول ولا عذاب سوى سكرات الموت بمجردها جديرا بان يتنغص عليه عيشة ويكدر عليه سروره.واعلم ان شدة الالم في سكرات الموت لا يعرفها بالحقيقة الا من ذاقها.

العضو الحي في البدن هو الذي يدرك الالم.فالمدرك للالم هو الروح،فمهما اصاب العضو من جرح او حريق سرى الاثر الى الروح فبقدر ما يسري الى الروح يتألم.والألم يتفرق على اللحم والدم وسائر الاجزاء فلا يصيب الروح الا بعض الالم.فما بالك والروح هي التي تنتزع عند السكرات من كل جزء من اجزاء الجسم ومن كل خلية ومن كل ذرة من ذرات الجسم.فألم النزع يهجم على نفس الروح ويستغرق جميع اجزائه.فلا تسأل عن شدة الكرب والالم،فلا تسأل عن بدن يجذب منه كل عرق من عروقه ولو كان عرقا واحدا لكان الما" عظيما فكيف والمجذوب نفس الروح من جميع العروق 10^{13} خلية عصبية في كل خلية مليون عرق.فلكل عرق سكرة فكم سكرة عند المغرغر!!فلا تسأل عن طعم مرارة الموت وكربه عند ترادف سكراته قال الرسول صلى الله عليه وسلم عن السكرات (اللهم هون عليَّ سكرات الموت).قال الرسول صلى الله عليه وسلم (ان أهون الموت بمنزلة حسكه في صوف فهل تخرج الحكسه من الصوف الا ومعها صوف)..


موت النجوم (المستعرات)..

لكل مخلوق في هذا الوجود حياة محدودة يموت بعدها.
ان حكم قانون الاجل في السموات أيضا محتوم لكل مخلوق في هذا الكون كالارض والشمس والنجوم وحتى الكون.آجالا معلومة.(نهاية الكون)،الارتحال النهائي والكلي للكون!!والقرأن قد سماه (بالقيامة).



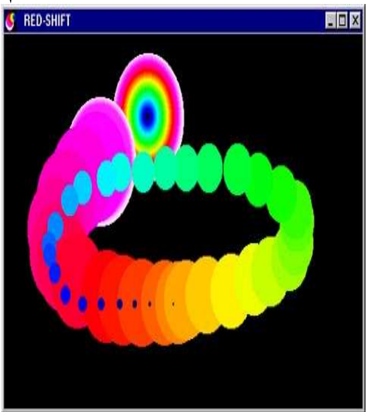

يقول العلماء بانه ما من شيء في هذا الكون يمكن ان يسير من الفوضى الى النظام ولا من البساطة الى التعقيد وان العكس هو الصحيح (أي ان الاشياء تسير في ظل القوانين السارية في الكون من النظام الى الفوضى ومن الحالة المعقدة المركبة الى الحالة البسيطة)،ينص قانون الثاني للديناميكيا الحرارية (ان الكون يسير الى زيادة عدم التجانس أي الى زيادة entropy، فالشمس تحترق وتشع كميات كبيرة من الحرارة والطاقة مصيرها الى نفاد الوقود والموت،فالكون يسير اذن الى الموت الحراري ولا يسير الى زيادة النظام ولا يكون العكس الا عند وجود الخالق المقتدر!! ويقدر العلماء بان الكون هو في ازدياد مطرد للـentropy وابنما وجدت حركة فان انتروبيا المحيط تزداد حتى تصل هذه الزيادة الى نهاية عظمى وعندئذ تتوقف كل انواع الحركة وهذا يعني نهاية الكون!!
هذه حادثة موت بالقياس الكوني لان حوادث الولادة والموت تجري باستمرار في الكون "خلق الموت والحياة".
اتساع الكون يزيد بليون ترليون ترليون سنة ضوئية km/sec 10^{28}.توقف الكون والعودة الى الصفر.الكون المغلق Big crunch عكس الانفجار الكبير سيحصل الانهيار الكبير وعودة الاشياء الى اصلها.

"كما بدأنا اول خلق نعيده" والله تعالى اعلم بالصواب.
"يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها"...
"يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم،ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم،ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج،ذلك بأن الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه على كل شئ قدير"...وقد يشير القرآن الكريم الى النجوم المتغيرة القيفاوية والكاسفة التي تمتاز بجمالها في اختفائها وظهورها وتواريها وسفورها نتيجة خفوتها ولمعانها مما يعطيها صفة النجوم الخنس والكنس كما في قوله تعالى.."فلا اقسم بالخنس الجواري الكنس"...النجوم النوفا والسوبر نوفا:هي نجوم كانت خافتة لدرجة عدم ظهورها للعين ثم حان وقت انفجارها فانفجرت بالتماع شديد مفاجئ يتيح رؤيتها في السماء كما لو كانت نجوما جديدة (نوفا) ولكنها في الواقع ليست نجوما جديدة بل كانت قبل انفجارها نجوما في مرحلة الاحتضار قبل الوفاة حيث تنفجر وتقذف في الفضاء بجزء من مادتها في حالة النوفا او بكل مادتها في حالة السوبر نوفا.لكل كائن في هذا الوجود طريقته الخاصة بموته...


Colliding Galaxies NGC 4038 and NGC 4039 HST • WFPC2
PRC97-34a • ST ScI OPO • October 21, 1997 • B. Whitmore (ST ScI) and NASA

ان شمسنا الحبيبة ربما تظل تسطع اكثر من 10بليون سنة في المستقبل قبل ان تتحول الى عملاق احمر ثم قزم ابيض،ولكن الاخبار العلمية العملية الحديثة غير مطمئنة،حيث يبحث العلماء الان في لغز يدعى لغز (النيوترينو) الذي قد يوحى بان الشمس حاليا قد اوقفت تفاعلها النووي بدليل عدم وصول دقائق النيوترينو بالكمية المتوقعة والناتجة من التفاعل النووي الاندماجي في باطن الشمس (والتي يقدرها العلماء حوالي 100بليون دقيقة لكل سم^2 من الارض كل ثانية والتي لا بد ان تخترق الارض لانها دقائق تسير بسرعة الضوء ولا تتفاعل مع أي مادة).
ويتوقع العلماء ان الشمس تتحول في شيخوختها الى عملاق احمر ثم الى قزم ابيض قبل وفاتها وبالمثل أي نجم كتلته لا تتعدى (1.4) من كتلة الشمس وهو ما يسمى بحد (شاندرا سكار).وهذا ما سيحدث ان شاء الله لشمسنا العزيزة عند شيخوختها حيث يصل غلافها السطحي وهي عملاق احمر الى مستوى السحاب فوق رؤوسنا ولقد

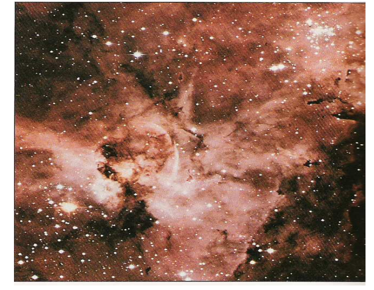
ورد بالقرآن الكريم ما يشير الى هذا الحدث الهام ضمن الحوادث الكونية للقيامة.



"تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور،الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور"...

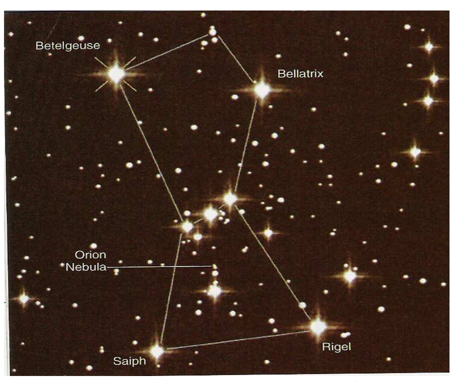
المخلوق ينشأ ثم يمر عادة بمراحل العمر بما فيها من طفولة وشباب وشيخوخة ثم يموت في النهاية وينشأ غيره كذلك الحال مع النجوم فسبحان الله الخالق السرمدي فهو الحي الباقي ولا بقاء على الدوام الا لمن له الدوام فالله "هو الحي الذي لا يموت"..."وهو الذي يحي ويميت"..."كل شئ هالك الا وجهه"...

حقا كل شئ هالك في هذا الكون مهما كبر حجمه او اشتد بنيانه فهذه هي النجوم بضخامتها سوف تنتهي وهذه شمسنا العزيزة سوف تتحول في شيخوختها الى عملاق احمر ثم تموت وينحسر ضوؤها،وبهذا تختفي الحياة من على سطح الارض،فما هي يا ترى قصة حياة النجوم؟وماهي انواعها؟. ان نفاد الهيدروجين في مستودعات الطاقة في النجوم يعني ايصالها الى النهاية وفي هذه الحالة تهمد النجوم وتنكمش وتصبح في حالة نواة القزم الابيض او القزم الاسود.وموت النجوم لا يعني الانعدام بل ولادة نجوم اخرى اشد لمعانا او ما يسمى بالمستعرات (النوفا).او supernova وموادها هي بذور لنجوم جديدة.



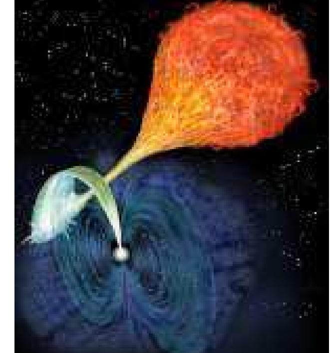

"يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي"...

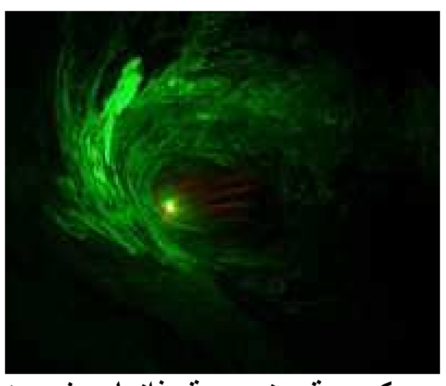
ويعتقد العلماء بان الشعرى اليمانية هي نجم ميت ويموت بلمعان شديد الاف المرات اشد لمعانا من النجوم الفتية وقد اشار الله تعالى الى هذه النجمة المتوفاة!!"والنجم اذا هوى"...



العمالقة الحمر،يبدأ موت النجم بنموه واتساعه.فعند موته يظهر اتساع في حجم النجم.يتلوث النجم بالهليوم،كما يتلوث دماغ الانسان بموت بعض الخلايا وبمخلفات الايض.فعند الموت تنخفض درجة الحرارة فيصبح اشعاع النجم احمرا،اما اذا كانت الحرارة عالية فيصبح النجم ازرقا!!(عند الموت يصبح عملاقا) اكبر من الشمس مليارات المرات!!

ان النجم في حالة النزع الاخير يتحول الى عملاق ومن ثم يفقد طاقته ويبدأ بالانكماش فيصبح قزما فاذا كان بحجم الشمس او اصغر يتحول الى قزم ابيض اما اذا زاد حجمه عن 1.4-3 مرة من حجم الشمس فانه يتحول الى نجم نيوتروني.اما اذا كان اكبر فانه يتحول الى ثقب اسود.تزن ملعقة شاي واحدة منه مليار طن!!ولو وضعت على الارض هذه المادة لثقبت الارض وخرجت من الجهة المقابلة لشدة الكثافة،لان كثافة الارض تساوي 5.5 غم/سم^3 وكثافة الثقب الاسود تساوي مليون مليار غم/سم^3.قال صلى الله عليه وسلم ..."ولو ان حلقه سلسلة جهنم وضعت على الارض لارفضت وما تقارت حتى تنتهي الى الارض السفلى"...





والشموس او النجوم اجرام سماوية كروية او شبه كروية متوهجة ذاتيا وشديدة الحرارة وتشع الضوء المرئي وغير المرئي بجميع امواجه ولهذا كان الضوء رسول النجوم الينا نتعرف عليه بالوسائل الفيزيائية الحديثة.

يقول الغزالي رحمه الله،ان التأمل في النجوم علاج الهموم.واليوم نعرف ان موت النجوم والشموس ينتهي عند عنصر الحديد ولا عنصر هناك فوق هذا العنصر!!.



<u>فلسفة الموت..</u>

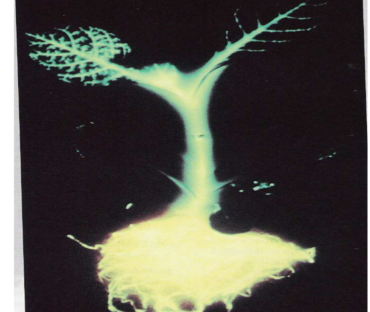
الكمال لا يتحقق في هذه الدنيا،الموت نعمة كالحياة،ظاهره انحلال وعدم وتفسخ ، وانطفاء ، وهادم لللذات..الموت نعمة..انقاذ الانسان من اعباء وظائف الحياة الدنيا وتكاليف المعيشة.

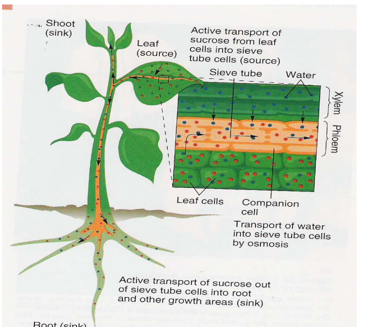
الموت سيثمر الحياة الدائمة في عالم البرزخ كالبذره تحت التراب والتي تصبح بدفنها نباتا رائع الجمال في عالم الهواء .





الحبة تنبت لتنتج شجرة فيها كثير من الثمار والحبوب ثم تصبح غذاء ويصبح قسم منها بذورا" اخرى للانبات.







صورة انبات الحبة هو صورة مشابهة لانبات الانسان يوم القيامة،فينتقل الى وجود غير الوجود الاول ومفارقة للحياة الدنيا امر ضروري لانتاج حياة جديدة سالمة من كل منغصات الحياة الاولى.

الموت عبارة عن تفاعلات منضبطة منسقة ينتج عنها استعادة الانسان لوجوده مرة اخرى.الموت ليس اضمحلالا ولا فناءً تاماً ولا انسحاب بل هو مجرد نقله وتحول الى الاكمل والاشرف.

اعلان بقاء الانسان واستمراره واتصال حياته الاخرى بالاولى وليس العدم كما يدعون.فيكون الانسان أسير المخاوف ويكون حربا على وجوده الانساني فيكره ويتحاشى اسبابه حتى لو كان جهادا في سبيل الله تعالى.

الانسان قبل ان يتكون كان تائها في عالم الذر،ذرات تجمعت فكونت ذلك الانسان.ثم تتكون هذه الذرات الى كائن حي ثم تعود لتسجى في القبر.من بويضة عالقة في الرحم الى جسدا مسجى في اللحد.

سكرة الموت كفيلة برجفة تدب في الاوصال.شدة الالم في سكرات الموت لا يعرفها بالحقيقة الا من ذاقها.



"افلا يعلم اذا بعثر مافي القبور وحصل ما في الصدور"...

ان الموت لاشد من ضرب بالسيف ونشر بالمناشير وقرض بالمقاريض لان قطع السيف بالبدن انما يؤلم لتعلقه بالروح.فكيف اذا كان المتناول هو الروح نفسها.انما يستغيث المضروب ويصيح لبقاء قوته في قلبه ولسانه.انما انقطع صوت الميت وصياحه من شدة المه لان الكرب قد بلغ فيه وتصاعد على قلبه وبلغ كل موضع فيه فهد كل قوة لكل عضو.سكرة بعد سكرة وكربه بعد كربه قد تبلغ الحلقوم.

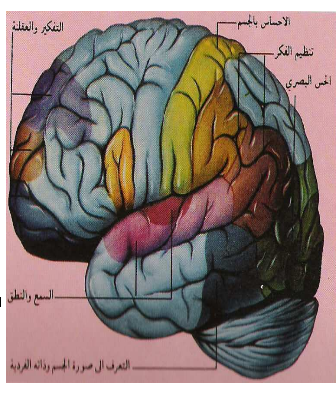
عن سعد ابن معاذ (رضي الله عنه) قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له ابواب السماء شهده سبعون الف ملك.لقد ضم ضمة ثم فرج عنه.

ان الناس لم يخلقوا عبثا ولن يتركوا سدى والذي قدر حياتهم هذا التقدير لا يمكن ان يدعهم يعيشون سدى ويموتون هملا ويصلحون في الارض او يفسدون ثم يذهبون في التراب ضياعا"،ويهتدون في الحياة او يضلون ثم يلقون مصيرا" واحدا" ويعدلون في الارض او يظلمون ثم يذهب العدل والظلم .

"ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا"...

ان المؤمن يشعر برقابة الله يعيش قلبه في حساسية مرهفة وتوفز دائم وخشية وارتقاب وطمع ورجاء وانه يمضي في الحياة معلقا في كل حركة وفي كل خالجة بالله شاعرا بقدرته وهيمنته شاعرا بعلمه ورقابته شاعرا بقهره وجبروته ورحمته وفضله.

فعندما يهرب من شئ يتركه خلفه الا القبر فما يهرب منه الا وجده امامه! هو ابدا ينتظر غير متململ وانت ابداً متقدم غير متراجع.
وروي ان ملك الموت (عليه السلام) جاء الى ابراهيم (عليه السلام) خليل الرحمن عز وجل ليقبض روحه فقال ابراهيم:يا ملك الموت هل رأيت خليلا يقبض روح خليله؟فعرج ملك الموت (عليه السلام) الى ربه فقال قل له:هل رأيت خليلا يكره لقاء خليله؟فرجع فقال اقبض روحي الساعة.وقال ابو الدرداء ما من مؤمن الا والموت خير له فمن لم يصدقني فان الله تعالى يقول."وماعند الله خير للابرار"...وقال تعالى:"ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيراً لانفسهم"...وقال حبان بن الاسود(الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب).
وروي عن علي (رضي الله عنه) انه رأى رجلا قد فرغ من صلاته وقال:اللهم اني استغفرك واتوب اليك سريعا فقال له ايا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك تحتاج الى توبة. قال يا امير المؤمنين،وما التوبة؟قال:اسم يقع على ستة معاني على الماضي من الذنوب الندامة،ولتضييع الفرائض الاعادة ورد المظالم الى اهلها،واذابة النفس في الطاعة كما اذابها في المعصية واذاقة النفس مرارة الطاعة كما اذاقها حلاوة المعصية،وان تزين نفسك في طاعة الله كما زينتها في معصية الله والبكاء بدل كل ضحك ضحكته.
وقال صلى الله عليه وسلم :"ان ارواحكم تعرض اذا مات احدكم على عشائركم وموتاكم فيقول بعضهم لبعض:دعوه يستريح فانه كان في كرب ثم يسألونه عما فعل فلان؟وعما عملت فلانة؟فان ذكر خيرا حمدوا الله واستبشروا وان كان شرا قالوا:اللهم اغفر له وحتى انهم ليسألونه هل تزوج فلان؟هل تزوجت فلانة؟قال فيسألونه عن رجل مات قبله فيقول:ذاك مات قبلي اما مر بكم فيقولون:لا والله فيقولون:انا لله وانا اليه راجعون ذهب الى امه الهاوية فبئس الام وبئس المربية حتى انهم ليسألونه عن هر البيت".
وعن عمر بن دينار قال :ما من ميت الا روحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشي به فيجلس في قبره.قال:يقال له وهو على سريره:اسمع ثناء الناس عليك.وقيل:فاذا قبض الملك النفس السعيدة تناولها ملكان حسان الوجوه عليهما اثواب حسنة ولهما رائحة طيبة فيلفونها في حرير من حرير الجنة وهي على قدر النحلة



واما المقصرون المؤمنون فتختلف انواعهم فمنهم من ترده صلاته لان العبد اذا قصر في صلاته كان سارقا لها:فتلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجهه ثم تعرج وتقول:ضيعك الله كما ضيعتني . روى معاذ بن جبل (رضي الله عنه) في رد الاعمال وغيرها فاذا ردت النفس الى الجسد ووجدته قد اخذ في غسله ان كان قد غسل فتقعد عند راسه حتى يغسل فاذا ادرج الميت في اكفانه صارت ملتصقة بالصدر من خارج الصدر ولها خوار وعجيج تقول:اسرعوا بي الى رحمة لو تعلمون ما انتم حاملوني اليه فاذا ادخل القبر وهيل عليه التراب ناداه القبر اكنت تفرح على ظهري فاليوم تحزن في بطني كنت تأكل الالوان على ظهري فالان يأكلك الدود في بطني ويكثر عليه مثل هذه الالفاظ الموبخة حتى يسوى عليه التراب ثم يناديه ملك يقال له رومان وهو اول ما يلقى الميت اذا دخل قبره.

وفي خبر الاسراء قال صلى الله عليه وسلم :"مررت على ملك اخر جالس على كرسي اذا جميع الدنيا ومن فيها بين ركبتيه وبيده لوح مكتوب ينظر فيه لا يلتفت عنه يمينا ولا شمالا،فقلت ياجبريل من هذا؟قال:هذا ملك الموت فقلت:يا ملك الموت كيف تقدر على قبض جميع ارواح من في الارض برها وبحرها؟قال:الا ترى ان الدنيا كلها بين ركبتي وجميع الخلائق بين عيني ويداي تبلغان المشرق والمغرب فاذا نفد اجل عبد نظرت اليه فاذا نظرت اليه عرف اعواني من الملائكة انه مقبوض،غدوا فبطشوا به يعالجون نزع روحه فاذا بلغوا بالروح الحلقوم علمت ذلك فلم يخف علي شئ من امره مددت يدي فانزعه من جسده والى قبضه.

وفي الخبر انه ينزل عليه اربعة من الملائكة:ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى.

وقال صلى الله عليه وسلم :ان ملك الموت لينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة قال اذا ضحك العبد الذي بعث اليه قال:يقول عجبا بعثت اليه لاقبض روحه وهو يضحك. والله اعلم...

كنت اخرج الى الجبانات فارحم على اهل القبور واتفكر واعتبر وانظر اليهم سكوتا لا يتكلمون وجيرانا لا يتزاورون وقد صار لهم من بطن الارض وطاء ومن ظهرها غطاء وانادي يا اهل القبور محيت من الدنيا اثاركم وما محيت عنكم اوزاركم وسكنتم دار البلاء فتورمت اقدامكم .

ياهذا اين الذي جمعته من الاموال واعددته للشدائد والاهوال لقد اصبحت كفك منه عند الموت خالية صفرا وبدلت من بعد غناك وعزك ذلا وفقرا فكيف اصبحت يارهين اوزاره ويا من سلب من اهله ودياره؟ما كان اخفى عليك سبيل الرشاد واقل اهتمامك لحمل الزاد الى سفرك البعيد،وموقفك الصعب الشديد او ما علمت يا مغرور:انه لا بد من الارتحال الى يوم شديد الاهوال،وليس ينفعك ثم قيل ولا قال بل يعد عليك بين يدي الملك الديان.

دخل رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم مصلاه فرأى ناسا كثيرون؟ فقال:"اما انكم اكثرتم من ذكر هادم اللذات لشغلكم عما أرى يعني الموت فاكثروا ذكر هادم اللذات:الموت فإنه لم يأت على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول:انا بيت الغربة وانا بيت الوحدة وانا بيت التراب وانا بيت الدود فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا

واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الى فاذا وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنيعي بك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة،واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له القبر:لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري الى فاذا وليتك اليوم وصرت اليّ فسترى صنيعي بك"قال:فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه" ويقيض الله له تسعين تنينا او قال تسعة وتسعين لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه حتى يفضى به الى الحساب":وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار"...

ان للقبر ضغطة لو نجا منها احد لنجا منها سعد بن معاذ"

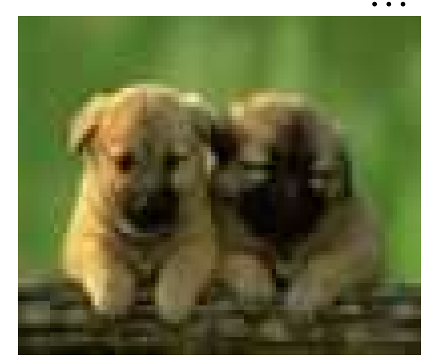
قال انس:لما ماتت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند راسها.فقال:"رحمك الله يا امي كنت امي بعد امي.تجوعين وتشبعينني وتعرين وتكسينني.وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعمينني تريدين بذلك وجه الله والدار الاخرة" ثم امر ان تغسل ثلاثا فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بيده ثم خلع رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قميصه والبسها اياه وكفنها فوقه.ثم دعا اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب وغلاما اسود يحفرون قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ترابه بيده فلما فرغ صلى الله عليه وسلم فاضطجع فيه ثم قال:"الحمد لله الذي يحي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي انك ارحم الراحمين" وكبر عليها اربعا وادخلها اللحد هو والعباس وابو بكر الصديق (رضي الله عنهم) اجمعين.

قال وان الكافر تعاد روحه في جسده وياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له:من ربك؟فيقول هاه هاه لا ادري.فيقولان:ما هذا الرسول الذي بعث فيكم؟فيقول هاه هاه.لا ادري.قال:فينادي مناديٍ:ان كذب عبدي فافرشوه من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار"قال:"فيأتيه من حرها وسمومها" قال:"ويضيق عليه قبره حتىتختلف فيه اضلاعه" ثم يقيض له اعمى ابكم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا"قال:"فيضربه بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير ترابا ثم تعاد فيه الروح"...

وسئل ابن مسعود (رضي الله عنه) رسول الله ما اول ما يلقي الميت اذا دخل قبره؟قال:"يا ابن مسعود ما سألني عنه احد الا انت.فأول ما يناديه ملك اسمه رومان يجوس خلال المقابر فيقول:يا عبد الله اكتب عملك فيقول:ليس معي دواة ولا قرطاس فيقول:هيهات كفنك قرطاسك ومدادك ريقك وقلمك اصبعك فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا فيتذكر حينئذ حسناته وسيئاته كيوم واحد ثم يطوى الملك القطعة ويعلقها في عنقه"...

ثم تلا صلى الله عليه وسلم قوله تعالى "وكل انسان الزمناه طائره في عنقه" أي عمله فاذا فرغ من ذلك دخل عليه فتانا القبر وهما ملكان اسودان يخرقان الارض بانيابهما لهما شعور مسدولة يجرانها على الارض كلامهما كالرعد القاصف

واعينهما كالبرق الخاطف ونفسهما كالريح العاصف بيد كل واحد منهما مقمع من حديد لو اجتمع عليه الثقلان ما رفعاه،لوضرب به اعظم جبل لجعله دكا فاذا ابصرتهما النفس ارتعدت وولت هاربة فتدخل في منخر الميت فيحيا الميت من الصدر ويكون كهيأته عند الغرغرة ولا يقدر على حراك ! غير انه يسمع وينظر.قال:فيقعدانه فيبتدئانه بعنف وينتهرانه بجفاء وقد صار التراب له كالماء حيثما تحرك انفسح فيه ووجد فرجة فيقولان له:من ربك:وما دينك؟ومن نبيك؟وما قبلتك؟فمن وفقه الله وثبته بالقول الثابت قال:ومن وكلكما عليّ؟ومن ارسلكما اليّ؟وهذا لا يقوله الا العلماء الاخيار فيقول احدهما للاخر:صدق كفى شرنا ثم يضربان عليه القبر كالقبة العظيمة ويفتحان له بابا الى الجنة من تلقاء يمينه ثم يفرشان له من حريرها وريحانها ويدخل عليه من نسيمها وروحها وريحانها وياتيه عمله في صورة احب الاشخاص اليه يؤنسه ويحدثه ويملأ قبره نورا ولا يزال في فرح وسرور ما بقيت الدنيا حتى تقوم الساعة ويسأل متى تقوم الساعة فليس شئ احب اليه من قيامها.ودونه في المنزلة المؤمن العامل الخير ليس معه حظ من العلم ولا من اسرار الملكوت،يلج عليه عمله عقيب رومان في احسن صورة طيب الريح حسن الثياب فيقول له:اما تعرفني؟فيقول:من انت الذي منَّ الله عليّ بك في غربتي؟فيقول:انا عملك الصالح فلا تحزن ولا توجل،فعما قليل يلج عليك منكر ونكير يسألانك فلا تدهش،ثم يلقنه حجته،فبينما هو كذلك اذ دخلا عليه فينتهرانه ويقعدانه مستندا" ويقولان:من ربك؟:فيقول:الله ربي ومحمد نبي والقران امامي والكعبة قبلتي وابراهيم ابي وملته ملتي،غير مستعجم فيقولان له صدقت ويفعلان به كالاول الا انهما يفتحان له بابا الى النار،فينظر الى حياتها وعقاربها وسلاسلها واغلالها وحميمها وجميع غمومها وصديدها وزقومها فيفزع،فيقولان له لا عليك سوء،هذا موضعك قد ابدله الله تعالى بموضعك هذا في الجنة،نم سعيدا،ثم يغلقان عنه باب النار ولم يدر ما مرَّ عليه من الشهور والاعوام والدهور ومن الناس من يحجم في مسألته.فان كانت عقيدته مختلفة امتنع ان يقول الله ربي،واخذ غيرها من الالفاظ،فيضربانه ضربة يشتعل منها قبره نارا ثم تطفأ عنه اياما،ثم تشتعل عليه أيضا هذا دأبه ما بقيت الدنيا ومن الناس من يعتاص عليه ويعسر ان يقول:الاسلام ديني لشك كان يتوهمه او فتنة تقع به عند الموت فيضربانه ضربة واحدة فيشتعل عليه قبره نارا كالاول ومن الناس من يعتاص عليه ان يقول:القرآن امامي لانه كان يتلوه ولا يتعظ به ولا يعمل باوامره ولا ينتهي بنواهيه،يطوف عليه دهره ولا يعطي منه نفسه خيرة فيفعل به ما يفعل بالاولين،ومن الناس من يستحيل عمله جروا" يعذب به في قبره على قدر جرمه"...



وفي الاخبار ان من الناس من يتسحيل عمله خنوصا وهو ولد الخنزير ومن الناس من يعتاص عليه ان يقول نبيي محمد،لانه كان ناسيا لسنته ومن الناس من يعتاص عليه ان يقول الكعبة قبلتي لقلة تحريه في صلاته او فساده في وضوئه او التفاته في صلاته أو اختلال في ركوعه وسجوده،ويكفيك ما روي في فضائلها ان الله لا يقبل صلاه من عليه صلاة ومن عليه ثوب حرام،ومن الناس من يعتاص عليه ان يقول:ابراهيم ابي لانه سمع كلاماً يوما او همه ان ابراهيم كان يهوديا اونصرانيا فانه شاك مرتاب فيفعل به ما يفعل بالاخرين.

واما الفاجر فيقولان له من ربك؟فيقول:لا ادري،فيقولان له لا دريت ولا عرفت ثم يضربانه سبع مرات ثم تفترق احوالهم فمنهم من يستحيل عمله كلبا ينهشه حتى تقوم الساعة ومنهم من يستحيل خنزيرا يعذب به في قبره وهم المرتابون وهم انواع واصله ان الرجل انما يعذب في قبره بالشئ الذي كان يخافه في الدنيا فمن الناس من يخاف من الجرو اكثر من الاسد،وطبائع الخلق متفرقة نسأل الله السلامة والغفران قبل الندامة.

تأمل يا أخي وفقني الله وإياك هذا الحديث وما قبله من الاحاديث ترشدك الى ان الروح والنفس شئ واحد وانه جسم لطيف مشابك للاجسام المحسوسة يجذب ويخرج وفي اكفانه يلف ويدرج وبه الى السماء يعرج لا يموت ولا يفنى وهو مما له اول وليس له اخر.وهو بعينين ويدين وانه ذو ريح طيب وخبيث وهذه صفة الاجسام لا صفة الاعراض.

انكرت الملاحدة ومن تمذهب من الاسلاميين بمذهب الفلاسفة،عذاب القبر وانه ليس له حقيقة واحتجوا بان قالوا انا نكشف القبر فلم نجد فيه ملائكة عميا صما يضربون الناس بقطاطيس من حديد ولا نجد فيه حيات ولا ثعابين ولا نيرانا ولا تنانين وكذلك لو كشفنا عنه في كل حالة لوجدناه فيه لم يذهب ولم يتغير وكيف يصح اقعاده ونحن لو وضعنا الزئبق بين عينيه لوجدناه بحاله،فكيف يجلس ويضرب ولا يفرق ذلك؟وكيف يصح اقعاده وما ذكرتموه من الفسحة؟ونحن نفتح القبر فنجد لحده ضيقا ونجد مساحته على حد ما حفرناه ما يتغير علينا فكيف يسعه ويسع الملائكة السائلين له؟وانما ذلك كله اشارة الى حالات ترد على الروح من العذاب الروحاني.

ومثال على ذلك.نائمان بيننا،احدهما ينعم والاخر يعذب ولا يشعر بذلك احد ممن حولهما من المنتبهين ثم اذا استيقظا اخبر كل واحد منهما عما كان فيه.

والسؤال يقع على اجزاء يعلمها الله تعالى من القلب او غيره فيحييها ويوجه السؤال عليها وذلك غير مستحيل عقلا قال بعض علمائنا وليس هذا بابعد من الذر الذي اخرجه الله تعالى من صلب آدم (عليه السلام) واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا:بلى.

وقال صلى الله عليه وسلم قال :"قلت يا جبريل وما ذاك؟قال:منكر ونكير يأتيان كل انسان من البشر حين يوضع في قبره وحيدا فقلت :يا جبريل صفهما لي:قال:نعم من غير ان اذكر لك طولهما وعرضهما ذكر ذلك منهما افضع من ذلك غير ان اصواتهما كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف وانيابهما كالصياحي،يخرج

لهب النار من افواههما ومناخرهما ومسامعهما،يكسحان الارض باشعرهما ويحفران الارض باظافرهما مع كل واحد منهما عمود من حديد.
وقال صلى الله عليه وسلم :"امر بعبد من عباد الله عز وجل ان يعذب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل الله تعالى ويدعوه حتى صارت واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه افاق فقال:لماذا جلدتموني؟قال انك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره".
عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم انه قال له اصحابه:يا رسول الله اخبرنا عن ليلة اسري بك وفيه قال:فصعدت انا وجبريل فاذا بملك يقال له اسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا:وبين يديه سبعون الف ملك مع كل جُنده مائة الف ملك قال:وقال الله تعالى"وما يعلم جنود ربك الا هو" فاستفتح جبريل.ثم قال:فاذا انا بآدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم عرض عليه ارواح ذريته الكافرين فيقول:روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين ثم مضيت هنيهة فاذا انا بأخونه يعني بالخوان المائدة التي يؤكل عليها وعليها لحم مشرح ليس يقربها احد واذا باخونه اخرى عليها لحم قد اروح وانتن عندها ناس يأكلون منها قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك يتركون الحلال ويأتون الحرام قال:ثم مضيت هنيهة فاذا انا بأقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول:اللهم لا تقم الساعة قال:وهم على سابله ال فرعون قال فتجيئ السابلة فتطؤهم قال:فسمعتهم يضجون الى الله عز وجل قلت ياجبريل من هؤلاء؟قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال ثم مضيت هنيهة،فاذا انا بأقوام مشافرهم كمشافر الابل .قال:فيفتح على افواههم ويلقمون ذلك الجمر ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يضجون الى الله عز وجل قلت يا جبريل من هؤلاء؟قال هؤلاء من امتك"الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا قال:ثم مضيت هنيهة فاذا انا بنساء معلقات بثديهن فسمعتهن يضججن الى الله عز وجل قلت:يا جبريل من هؤلاء النساء؟قال هؤلاء الزناة من امتك قال:ثم مضيت هنيهة.فاذا انا بقوم يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له:كل ما كنت تأكل من لحم اخيك قلت ياجبريل من هؤلاء؟قال:هؤلاء الهمازون اللمازون من امتك.
وقال صلى الله عليه وسلم "لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت:من هؤلاء يا جبريل؟قال:الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم".
وقال صلى الله عليه وسلم : الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد؟قال:"كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة".وقال صلى الله عليه وسلم "للشهيد عند الله ست خصال:يغفر له في اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر.ويوضع على رأسه تاج الوقار،الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها،ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من اقاربه". ضرب رجل من اصحاب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم خباءة على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى

النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقال:يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وانا لا احسب انه قبر فاذا بقبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال صلى الله عليه وسلم "هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وقال صلى الله عليه وسلم :"ان من قرأها كل ليلة جاءت تجادل عن صاحبها"وروي انها المجادلة تجادل عن صاحبها يعني قارئها في القبر.وروي ان من قراها كل ليلة لم يضره الفتان.
وقال صلى الله عليه وسلم :"ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار،يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة".
قال عبد الله بن مسعود:ارواح ال فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين.وقد قيل:ان ارواحهم في صخرة سوداء تحت الارض السابعة على شفير جهنم في حواصل طير سود.
وسئل عبد الله بن مسعود عن هذه الاية:"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون"فقال:"ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوى الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال:هل تشتهون شيئا:قالوا:أي شئ نشتهي ونحن نسرح في الجنة حيث نشاء؟ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا:يارب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا".وقال صلى الله عليه وسلم :"يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين،لا ادري اربعين يوما او اربعين شهرا او اربعين عاما،فيبعث الله تعالى عيسى بن مريم (عليه السلام) كانه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله عز وجل ريحا باردة من قبل الشمال فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة خيرا او ايمان الا قبضته حتى ان احدكم لو دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول:الا تستيجيبون؟فيقولان:فما تامرنا؟فيأمرهم بعبادة الاوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى ليتا ورفع ليتا"قال:"فأول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله فيصعق ويصعق الناس"ثم قال:"يرسل الله او قال:ينزل الله مطرا كأنه الطل فينبت منه اجساد الناس،"ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون"ثم يقال:يا أيها الناس هلموا الى ربكم."وقفوهم انهم مسؤولون"ثم يقال:اخرجوا بعث النار فيقال من كم؟فيقال:من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين،قال:"فذلك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق"...
وقيل في قول الله عز وجل"الا من شاء الله"قال:هم شهداء هم ثنية الله عز وجل متقلدوا السيوف حول العرش.وقيل:استثنى طوائف من الملائكة يموتون بين النفختين.قال يحيى بن سلام في تفسيره.بلغني ان اخر من يبقى منهم:جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يموت جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يقول الله عز وجل لملك الموت مت فيموت.فالله سبحانه وتعالى قريب من عباده يسمع دعاءهم ولا يخفى عليه حالهم كيف ما تصرفت من غير مسافة بينه وبينهم فيسمع ويرى دبيب النملة

السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء تحت الارض السفلى كما يسمع ويرى تسبيح حملة عرشه من فوق السبع السموات العلى سبحانه لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة احاط بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا ولقد احسن ابو العلا ابن سليمان المغربي حيث يقول:-

يا من يرى مدَّ البعوض جناحها
في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها في لحمها
والمخ في تلك العظام النحل
آجالها محتومة ارزاقها
مقسومة بعطا وان لم تسأل
فلقد سألتك بالنبي محمد
الهاشمي المدثر المزمل
امنن عليَّ بتوبة تمحو بها
ما كان مني في الزمان الاول





يأمر الله عز وجل اسرافيل فينفخ نفخة الصعق،فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله.فإذا اجتمعوا اموتا جاء ملك الموت الى الجبار فيقول:قد مات اهل السماء والارض الا من شئت فيقول الله سبحانه وهو اعلم،من بقي؟فيقول بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقي حملة العرش وبقي جبريل وميكائيل واسرافيل وبقيت انا.فيقول الله عز وجل:ليمت جبريل وميكائيل فينطق الله عز وجل العرش . فيقول :أي رب يموت جبريل وميكائيل؟فيقول اسكت اني كتبت الموت على كل من تحت عرشي فيموتان،قال:"ثم يأتي ملك الموت الى الجبار جل جلاله.فيقول يارب قد مات جبريل وميكائيل فيقول الله سبحانه وهو اعلم،من بقي؟فيقول يا رب بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقي حملة عرشك وبقيت انا.فيقول:ليمت حملة العرش فيموتون فيأمر الله العرش فيقبض الصور من اسرافيل ثم يقول:ليمت اسرافيل.فيموت.ثم يأتي ملك الموت فيقول يا رب قد مات حملة عرشك فيقول وهو اعلم،من بقي؟فيقول:بقيت انت الحي الذي لا تموت وبقيت انا فيقول الله:انت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت فمت فيموت.فإذا لم يبق الا الله الواحد الاحد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا."قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد"...فكان كما كان اولا طوى

السماء كطي السجل للكتاب ثم قال:انا الجبار(لمن الملك اليوم)؟فلم يجيبه احد فيقول جل ثناؤه وتقدست اسماؤه(لله الواحد القهار).
للكافرين هجعة قبل يوم القيامة يجدون فيها طعم النوم فاذا صيح بإهل القبور قاموا مذعورين عجلين ينظرون ما يراد بهم لقوله تعالى:"ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون" وقد اخبر الله عز وجل عن الكفار انهم يقولون "يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا"فيقول لهم الملائكة او المؤمنون"هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون"...
"فاذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فانشطا كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه!! واحد سائق والاخر شهيد"وقد روي انه قرأ (حم السجدة) حتى اذا بلغ "ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة " .... وقف فقال:"بلغنا ان العبد المؤمن حين يبعث من قبره يتلقاه الملكان اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان له:لا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة التي كنت توعد قال:فأمن الله خوفه واقر الله عينه فما عظيمة تغشى الناس يوم القيامة فالمؤمن في قرة عين لما هداه الله له ولما كان يعمل له في الدنيا"وقال عمرو بن قيس الملاء ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله عمله في احسن صورة واطيب ريح فيقول هل تعرفني؟فيقول:لا الا ان الله قد طيب ريحك وحسن صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا انا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا،اركبني اليوم وتلا"يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً"...
واما الكافر يستقبله عمله في اقبح صورة وانتن ريح فيقول:هل تعرفني؟فيقول لا الا ان الله قد قبح صورتك ونتن ريحك.فيقول:كذلك كنت في الدنيا انا عملك السئ طالما ركبتني في الدنيا وانا اليوم اركبك وتلا:"وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون"...
"يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة" فتكون الارض كالسفينة في البحر تضربها الامواج فيميد الناس على ظهرها وتذهل المراضع وتضع الحوامل ما في بطونها وتشيب الولدان وتتطاير الشياطين هاربة حتى تأتي الاقطار،فتتلقاها الملائكة هاربة فتضرب بها وجوها ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعض وهي التي يقول الله عز وجل"يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد"فبينما هم على ذلك اذ تصعدت الارض من قطر الى قطر ورأوا امرا عظيما لم يروا مثله فيأخذهم من ذلك من الكرب والهول ما الله به عليم ثم ينظرون الى السماء فاذا هي كالمهل،ثم انشقت وانخسف شمسها وقمرها وانتثرت نجومها ثم كشطت السماء عنهم،ثم قال رسول الله والموتى لا يعلمون شيئا من ذلك"قلت:يا رسول الله فمن استثنى الله عز وجل حين يقول:"ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله"؟قال:"اولئك الشهداء عند ربهم يرزقون.انما يصل الفزع الى الاحياء يقيهم الله شر ذلك اليوم ويؤمنهم منه وهو عذاب يلقيه الله على شرار خلقه وهو الذي يقول الله تعالى"يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم"أي شديد فتمكثون في ذلك ما شاء الله الا انه يطول عليهم كأطول يوم ثم يأمر الله اسرافيل فينفخ نفخة الصعق...
روي عن حديث معاذ بن جبل قال قلت يارسول الله اريت قول الله "يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا"...فقال صلى الله عليه وسلم يا معاذ بن جبل لقد سألت عن

امر عظيم ثم ارسل عينيه بالبكاء والدموع ثم قال:"تحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله تعالى من جماعات المسلمين وبدل صورهم،فمنهم على صورة القردة،وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسين ارجلهم اعلاهم ووجوههم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون،وبعضهم صم بكم لا يعقلون،وبعضهم يمضغون السنتهم مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم لعابا تقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم،وبعضهم مصلبون على جذوع النار وبعضهم اشد نتنا من الجيف،وبعضهم يلبسون جلابيب سابغة من القطران،فأما الذين على صورة القردة. فالقتات من الناس يعني النمام واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت والحرام والمكس،واما المنكسون رؤسهم ووجوهم فأكلة الربا،والعمى من يجور في الحكم والصم والبكم الذين يعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم،فالعلماء والقصاص،والذين على جذوع النار السعاة بالناس،الى السلطان والذين هم اشد نتنا من الجيف الذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى من اموالهم،والذين يلبسون الجلاليب فاهل الكبر والفخر والخيلاء.

وقال صلى الله عليه وسلم :"يأمر الله اسرافيل فينفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات والارض"ما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق" فيسير الله الجبال ويرج الارض باهلها رجا وهي التي يقول الله سبحانه وتعالى "يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة" فيميد الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله تعالى "يوم التناد يوم تولون مدبرين"

وقال ابو حامد:واعلم ان كل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء حاجة مسلم وتحمل مشقة في امر بمعروف او نهي عن منكر فيستخرجه الحياء والخوف في صعيد القيامة ويطول فيه الكرب ولو سلم ابن ادم من الجهل والغرور لعلم ان تعب العارف في تحمل مصاعب الدنيا اهون امرا واقصر زمانا من عرق الكرب والانتظار في القيامة،فانه يوم عظيم شديد طويل .



عن عبد الرحمن بن سمرة (رضي الله عنه) قال:"خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بٌره بوالديه فرد عنه،ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فاستنقذه من ذلك،ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم،ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من ايديهم،ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيامه فسقاه وارواه،ورأيت

رجلا من امتي والنبيون قعود حلقا كلما دنا لحلقه طردوه فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده واقعده بجنبي،ورأيت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متحير فيها فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه في النور.ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنون فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فكلموه،ورأيت رجلا من امتي يتقي شرر النار ووهجها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه وظلا على رأسه،ورأيت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ايديهم وادخلاه مع ملائكة الرحمة،ورأيت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فأدخله على الله ورأيت رجلا من امتي قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله تعالى فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه،ورأيت رجلا من امتي قد خف ميزانه فجاءته افراطه فثقلوا ميزانه،ورأيت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من امتي هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار ورأيت رجلا من امتي قائما على الصراط يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعده ومضى،ورأيت رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا فجاءته صلاته عليَّ فأخذت بيده واقامته ومضى،على الصراط،ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة.

وروي ان عيسى (عليه السلام) مرَّ بقبر فوكزه برجله وقال:يا صاحب هذا القبر قُم بإذن الله فقام اليه رجل وقال:يا روح الله ما الذي اردت فاني لقائم في الحساب منذ سبعين سنة حتى اتتني الصيحة الساعة ان اجب روح الله،فقال عيسى:ياهذا لقد كنت كثير الذنوب والخطايا ما كان عملك فقال:والله يا روح الله ما كنت الا حطابا احمل الحطب على رأسي آكل حلالا واتصدق فقال عيسى:يا سبحان الله حطابا يحمل الحطب على رأسه يأكل حلالا ويتصدق وهو قائم في الحساب منذ سبعين سنة ثم قال له:ياروح الله كان من توبيخ ربي لي ان قال:اكترك عبدي لتحمل له حزمة فاخذت منها عودا فتخللت به والقيته في غير مكانه امتهانا منك بي وانت تعلم انى الله المطلع عليك واراك.

قال ابو حامد:ولعلك لو حاسبت نفسك وانت على صيام النهار وقيام الليل لعلمت انك لا يمضي عليك يوم الا ويجر على لسانك من غيبة المسلمين ما يستوفي جميع حسناتك فكيف ببقية السيئات من اكل الحرام والشهوات والتقصير في الطاعات وكيف ترجو الخلاص من المظالم في يوم يقتص فيه للجماء من القرناء.

"ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا"...

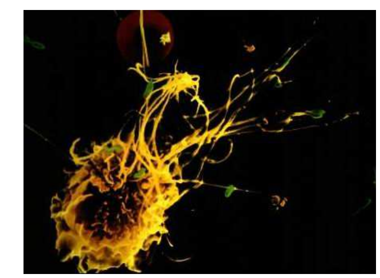
فكيف بك يا مسكين في يوم ترى فيه صحيفتك خالية من حسنات طال فيها تعبك،فتقول اين حسناتي فيقال نقلت الى صحيفة خصمائك،وترى صحيفتك مشحونة بسيئات غيرك فتقول يا رب هذه سيئات ما قارفتها قط،فيقال هذه سيئات الذين اعبتهم

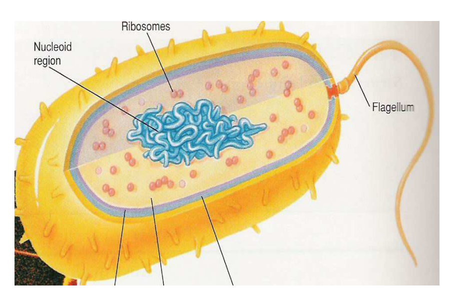
وشتمتهم وقصدتهم بالسوء وظلمتهم في المعاملة والمبايعة والمجاورة والمخاطبة والمناظرة والمذاكرة والممارسة وسائر اصناف المعاملة.

تكامل الخلق

تفرد الانسان بخلقته عن بقية المخلوقات فهو مخلوق متكامل تتعاون جميع اجزاء جسمه لاداء الوظائف ولتجعله ذلك الانسان.

فلو قارنا هذا الانسان معقد التراكيب مع بكتريا واحدة لا ترى الا بالمجهر لرأينا ان البكتيريا هي مخلوق كامل متكامل تقوم بجميع الوظائف التي يقوم بها الانسان من زواج وتكاثر وتناسل وحركة وسكون ومن تسبيح وحمد وصلاة.



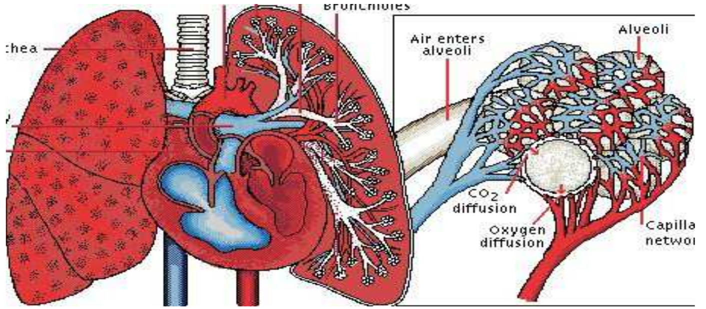


"وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم"...

البكتريا انواع وفصائل مختلفة منها ما هو نافع لنا ومنها ما هو ضار للانسان مما تسبب امراضاً مختلفة.وتقوم بجميع الفعاليات الحياتية المتطلبة للحياة.

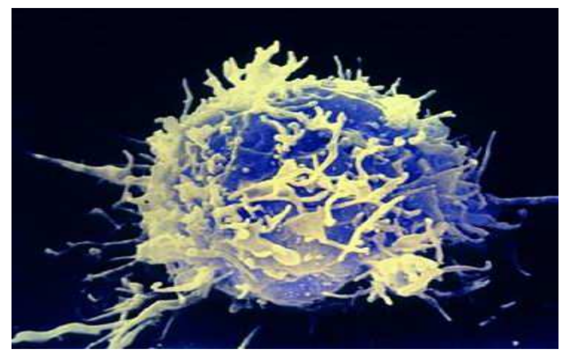
لكن في الكائنات الراقية كالانسان تتخصص الخلايا على اختلاف المكان الذي تقع فيه وتختلف باختلاف الزمن الذي تمر به.فالخلايا الجسدية غير الخلايا الجنسية،فالخلايا على الجلد تتمرن لحماية الجلد وخلايا العضلات تقوم بعملية التقلص العضلي،وخلايا البنكرياس تقوم بدور الافراز الداخلي لهرموني الانسولين والكلوكاكون اللذان ينظمان مقدار السكر في الدم...الخ.

خلية الجهاز التنفسي تلعب دورا مهما في جعل جدران الاوعية الرئوية حساسة جدا لمرور غازي O_2,CO_2 حتى يتصفى الدم بشكل رائع ويصبح حاملا للاوكسجين الى الانسجة المحتاجة لها لتوليد الطاقة وبث الحياة!

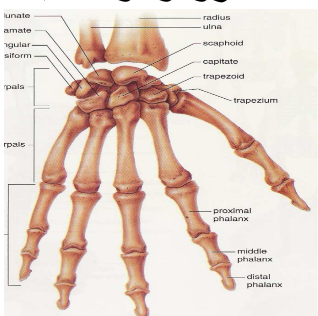


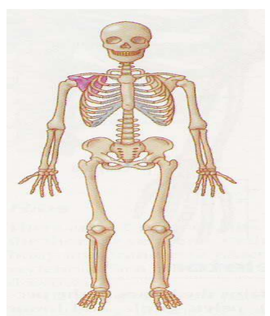
الخلية الحمراء تقوم بنقل O_2,CO_2.

الخلية البيضاء تقوم بفعل المناعة والدفاع عن الجسم بعد بلع الجراثيم الداخلة الى البدن وتحدث المعركة الضارية لصد الغزو الجرثومي أياً كان مكانه في البدن.



خلية العين حساسة للنور لنقل الصور الى الدماغ.خلية الاذن حساسة لتلقي السمع.خلايا العظام ترشح الكلس لتجعل العظم قاسيا يتحمل الضغوط.خلايا التناسل تختزل الى ½ نصفها من اجل الحفاظ على عدد الكروموسومات بعد التلقيح.



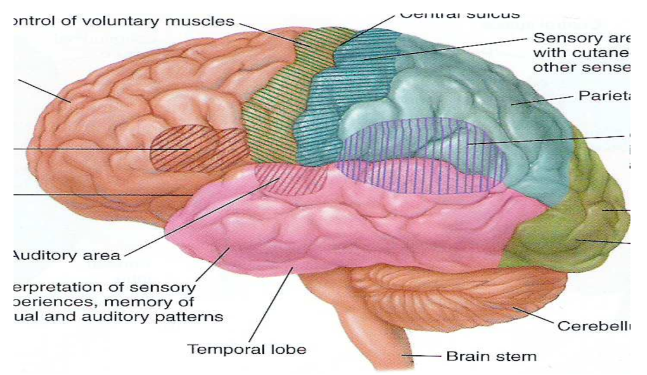


اما خلايا الجملة العصبية التي تكلمنا عنها فهي انبل الخلايا موزعة على قشرة الدماغ على عدة طبقات ومن هذه الطبقات توزع الخلايا انواع العمل،قسم للحس واخر للحركة واخر للتذوق واخر للاشراف على الاعمال البدنية،اما الادراك والتفكير والتخيل ففي أي الخلايا يقع هذا العمل المدهش.ان العلم لا يستطيع ان يجيب على هذه الاسئلة في الوقت الحاضر لانها ليست من اختصاصه تماما.

اما اعمار الخلايا فيتدرج من عمر البكتريا الذي لا يزيد في بعض الاحيان عن العشرين دقيقة،تؤدي جميع ادوار حياتها في هذا الزمن ثم تنقسم الى خليتين كل واحدة منها تشبه امها تماما.

وهناك خلايا تعيش اياما معدودة وهناك خلايا تعيش اشهر وهناك خلايا تعيش ما عاش الكائن الحي. "الم نجعل الارض كفاتا احياءً وامواتا"...

يستهلك جسم الانسان من خلاياه بمعدل 125مليون خلية في الثانية الواحدة (جسم الانسان مقبرة هائلة اشبه بمقبرة الكرة الارضية للاحياء) حيث تموت بالثانية الواحدة اكثر من مليوني كرية حمراء أي يستهلك الجسم بالساعة الواحدة اكثر من عدد سكان العالم بحوالي خمس مرات.تتبدل جميع خلايا الجسم تقريبا عدة مرات في حياة الانسان ما عدا خلايا الجملة العصبية المركزية التي يقدر عددها بعشرة مليون×مليون خلية عصبية وهذه الخلايا،هي اروع خلية خلقت في الوجود واندر الخلايا وهي التي تسيطر على نشاط البدن وفعالياته جميعا وهي التي يكمن بداخلها النشاط الفكري وشخصية الانسان اجمالا.



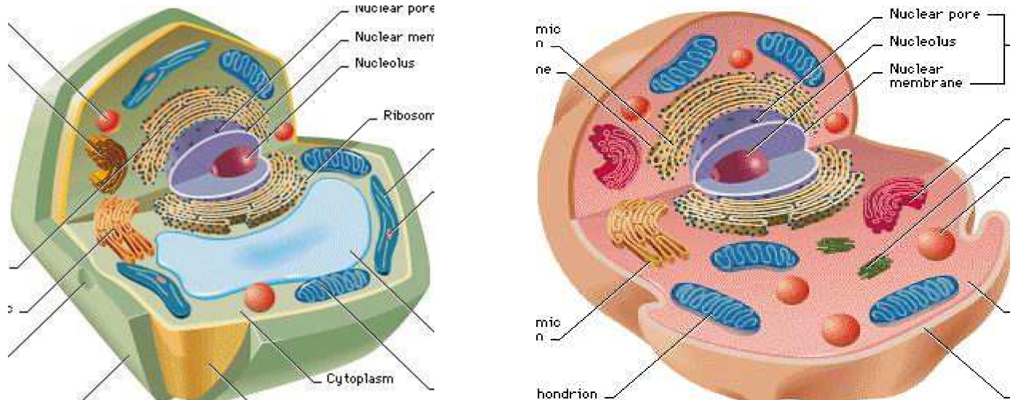
وفي الخلية العصبية عجيبة الدهر،خزنت معلومات بناء المختبرات واستنبطت المخترعات،واسست معاهد العلم،ونصبت ميادين الطائرات والسيارات وسطعت الكهرباء وفيها خزنت اسرار القنبلة الذرية واسرار الفضاء.

في نواة الخلية يكمن سر الحياة حيث تسبح الكروموسومات التي تحدد جنس الكائن الحي وصفات النوع الى الاجيال القادمة.

يكمن سر حياة الخلية في نواة الخلية حيث يستقر مركز الرئاسة والادارة وتنظيم الامور.فقد وجد بالتجربة ان الخلية لا يمكن ان تعيش من دون النواة.فتقدير العلماء بان سر الحياة هو في النواة.وهناك ذهب العلماء الى ما هو ابعد فوجدوا ان سر التنفس في جزء صغيرة جداً جداً اصغر من النواة عشرات الاف المرات هو الما يتوكوندريا،ثم ذهبوا الى ما هو اصغر من المايتوكوندريا وهكذا كلما وصلوا الى نقطة تكشفت امامهم نقاط اخرى الى ان يصلوا الى الذرة التي يكمن فيها سر الحياة،وسوف يذهبون الى ما هو اصغر من الذرة نواة الذرة ثم الى البروتون ثم الميزون فالبوزترون فالنيوترينوا ثم...الى ان يتلاشى كل شئ ولا توجد الا هامة كثيفة من الطاقة والنور مصدر خلق ذلك الانسان وخلق جميع ذرات هذا الوجود.

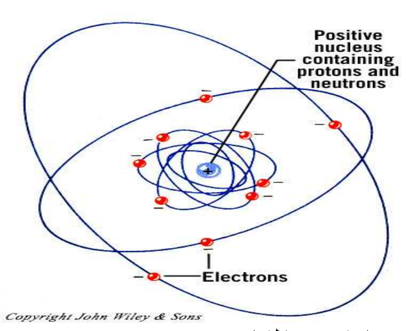
نواة الخلية تنقسم الى جزئين متشابهين كل جزء يتماثل بمكوناته للجزء الاخر،ففي الخلية تسبح ملايين الملايين من المركبات الكيميائية،ومن العضيات ما لا يحصيها الا خالقها سبحانه وتعالى وكلها تتصف بالتمام والكمال.

الصفات الوراثية تحمل على الكروموسومات،وكذلك تحمل على سايتوبلازم الخلية،حيث تأكد اخيرا من عملية الاستنساخ الحيواني والبشري ان لكل جزء من الخلية دور لا يؤديه غيره من الاجزاء ولكل ذرة دور لا تؤديه ذرة اخرى!!

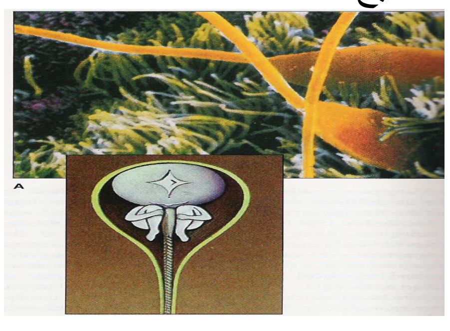


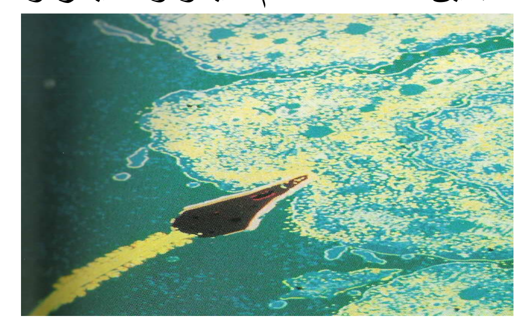
كل هذه الذرات تشترك منفردة ومجتمعة في حياة الكائن الحي او حياة أي خلية لذلك الكائن.حتى ان للالكترون دور لا يؤديه الكترون اخر في الكائن الحي وخاصة عند

الاطفال حديثي الولادة عندما يصابون بزيادة البلي روبين (ابو صفار) فانه يحتاج الى ضوء لرفع الكترون واحد من مداره لتكوين مركب اخر ينتهي عنده البلي روبين ويعود الانسان سليما كما هو مقدر له ان يعيش.
كما ان للاكترون دور في حياة الانسان فله دور في هذا الكون،ولو ان الكون زاد او نقص الكترونا واحداً فتزيد الكهربائية السالبة على الكهربائية الموجبة في الكون شحنة واحدة وينهار هذا الكون كما يصوره العلماء:-



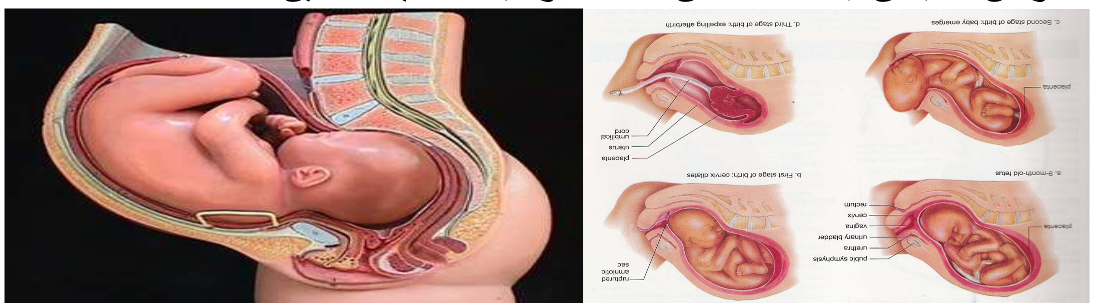
"إنا كل شئ خلقناه بقدر"..."فقدرنا فنعم القادرون"...
الكروموسومات تقع داخل نواة الخلية فيها اشرطة من مركبات سكرية فسفورية وقواعد نايتروجينية ترتبط مع بعضها البعض لتشكل مركباً اسمه نيكليوتايد وتكرار هذه النيكليوتايدات يمثل شفرة.والشفرة تمثل صفة من صفات المخلوق،كموقع العين،شكل العين،لون الشعر،شكل الشعر،طول الانف شكل الاصابع والاظافر،ولو ذهبت تعدد كل صفة من صفات المخلوق الداخلية والخارجية لوجدناها مخزونة على شكل مركبات كيمياوية اسمها النيكليوتايدات،وانواع هذه النيكليوتايدات لا تتعدى الاربعة فقط الا ان تكرارها بصورها المختلفة تشكل الجينات والجينات تمثل الانزيمات والانزيمات تؤدي عملا مساعدا" لخلق الجزيئات وتفكيكها.
هذه النيكليوتايدات هي التي تخزن فيها الذاكرة،ذاكرة الانسان التي تستمر طيلة حياة الانسان (مائة عام) هي على شكل اشرطة كيميائية.وكذلك الاحلام والاوهام الحب والكراهية وصفات الخير والشر."انا خيار من خيار من خيار"...
الصفات هذه تنتقل من الاباء الى الابناء عن طريق حيمن صغير جدا هذا الحيمن يمثل الانسان بكل ما فيه من صفات و2/1 البيضة تمثل كل صفات الانسان من امه.هذه الصفات مخزونة في البيضة والحيمن من آدم عليه السلام وحتى اخر يوم يبقى فيه انسان.تنتقل المعلومات في نواة الحيمن والبيضة وفي سوائلها التي تسبح فيها النواة.اعتقد الاولون ان الانسان جاء من حيمن الرجل فقط حيث يمثل الانسان المصغر ينمو في رحم المرأة.واعتقد اخرون ان الرجل يستحث بيضة الانثى لخلق الجنين عندما لم يكونوا يعرفوا التلقيح؟.





ثم جاء العلم الحديث ليبين ان الانسان يتكون من المرأة والرجل كل يشارك بمشيج واحد.جاء العلم ليطابق ما قاله الله تعالى وقاله رسوله الكريم.
"خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب"..."يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى"..."انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج"...حيمن+بيضة=انسان.
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يا يهودي:من كل يخلق من نطفة الرجل ونطفة المرأة.الانسان يعطى سلالة واحدة تستل من ماء مهين (حيمن واحد فقط من بين ½ مليار حيمن)سلالة واحدة تتحد مع البيضة ليتكون الانسان ثم تتكون النطفة.
"أيحسب الانسان ان يترك سدى،الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى"...
فجعل من المني الذكر والانثى .المني الذي يمنى هو الذي فيه أمشاج الأنوثة والذكورة."من نطفة خلقه فقدره"...
ابتدأ التقدير الرباني في النطفة التي تأتي من الكروموسومات حاملة الاحماض النووية الـ DNA ومن الجينات الابوية والانثوية التي تتزاوج فيما بينها (23 كروموسوم ذكري+23 كروموسوم انثوي) لهذا ففي عملية الاستنساخ تؤخذ خلية جسدية فيها 46 كروموسوم من اجل انتاج الجنين الكامل!
الانسان انتقل من طين الارض استلالا.عندما تزرع بذرة في الارض هذه البذرة تمتص الماء عن طريق التشرب.الماء يدغدغ جينات الجنين في البذرة فيستحثها على التكاثر بطريقة لا يعلمها الا الله تعالى.تتكون الجذور لتبدأ بأمتصاص ذرات التربة الأربعة والعشرين.فبطريقة اعجازية تتفاعل هذه الذرات لتكوين مركبات جديدة وهذه المركبات تتكاثر حتى تتكون مادة الخلية الحية بكل محتوياتها فتبدأ تتكاثر.أذن النبات يكبر ويتكاثر عندما يستل العناصر الاساسية من الطين.
فعندما يكبر النبات يأكله الحيوان فينمو الحيوان على النبات او على حيوان مثله.ثم يأتي الانسان فيأكل النبات والحيوان.اذن الانسان قد استل اصلا من طين الارض."والله انبتكم من الارض نباتا"...ثم عندما يموت الانسان والحيوان والنبات تعود مركباته ذرات في الارض كما بدأت."كما بدأنا اول خلق نعيده"..."الذي احسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين"...
يقول علماء الكيمياء ان انسب مادة يمكن ان تدب فيها الحياة هي الطين.تراب+ماء."وجعلنا من الماء كل شئ حي افلا يؤمنون".."ثم جعلناه نطفة في قرار مكين"...الانسان يصبح بعد التلقيح نطفة،تستقر في الرحم يحدث التلقيح اولا في قناة فالوب ثم بعد التلقيح تنزل الى الرحم هنا يهيئ الرحم باطوار مختلفة ليكون مهئيا لأستقبال اللاقحة.ازدياد سمكه ثم يكبر الرحم لينزل الى الصندوق العظمي

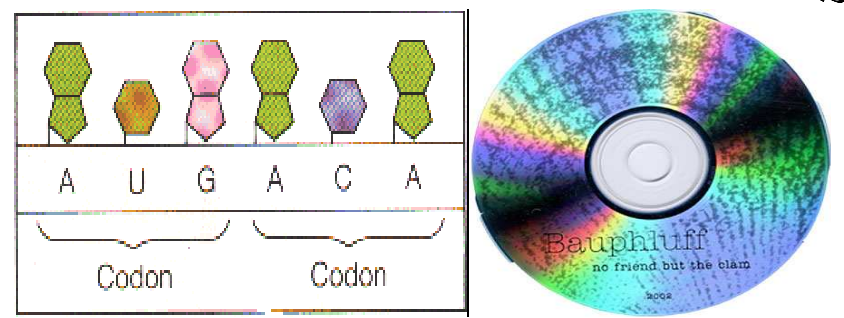
الحوض المبطن بعضلات من كل الجوانب لحماية الجنين.



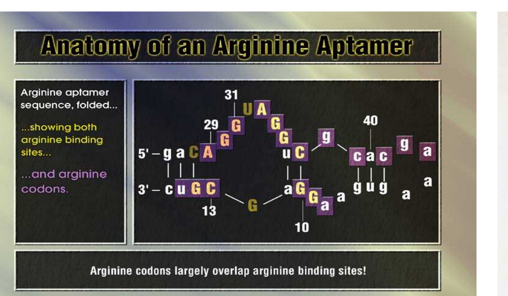
قرار مكين.للاستقرار وللزراعة وللحماية والرعاية 9 شهور."يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث"...

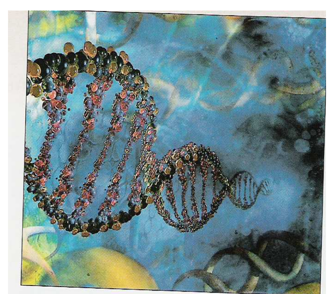
لا بد للظلمة المطلقة للنمو والا سيتوقف النمو مهما كانت الظروف المهيئة لتجارب اللاقحة في انابيب الاختبار.تحصل عملية تكاثر لاشرطة ال DNA الجزيئات العملاقه.فقد يكون ابأ لك قبل 14 قرنا قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخزنت صورة النبي صلى الله عليه وسلم على شكل هذه المركبات وانتقلت من جد الى اب ومن أب الى ابن حتى وصلت اليك،هذه المعلومة والتي لم تكشف على مر هذه السنوات عند احد اجدادك فكشفت عندك انت فترى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رآه احد اجداد السابقين وقد ترى نفسك أنت في المستقبل فخيال احد اجدادك وتوقعات المستقبل تخزن كذلك على شكل مركبات وقد تظهر عندك او عند ابناءك الذين سيعقبونك.هكذا فكل شئ مقدر ومرسوم ومخزون ويعرض على الذاكرة التي تشبه المسجل عندما تعرض عليه الاشرطة.

انها كاسيتات صغيرة تخزن في سائل الخلية وتعرض على جهاز صغير اسمه الرايبوزم والذي عرف اخيرا بانه مصنع الرجال ومصنع البروتين ونمو الابناء وخازن الذكريات.



هذا الموضوع وحده يحتاج الى الف كتاب لتدراسه فانه اخر ما توصلت اليه التقنيات الحديثة.وما الكومبيوتر والـ internet الا أمثلة على رؤية الاحلام وحضورها على الفور امام الشاشة حتى ترى!فالاحلام بالنسبة لاجدادنا كالسينما والفديو بالنسبة لنا!!!.شريط الـ DNA يشبه شريط الفيديو!شريط الفديو يعطينا صوراً متحركة اما شريط الـ DNA فيعطينا كائنات حية ابتداء" من الفايروسات والى الداينا صورات ومن ضمنها الانسان!!!.



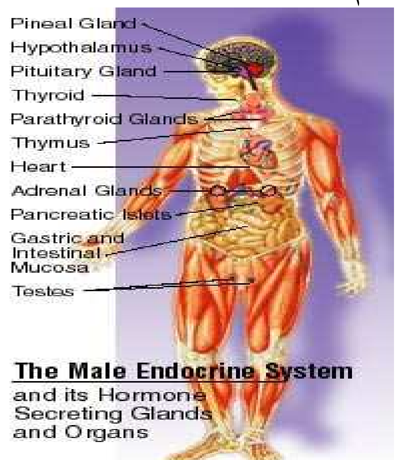


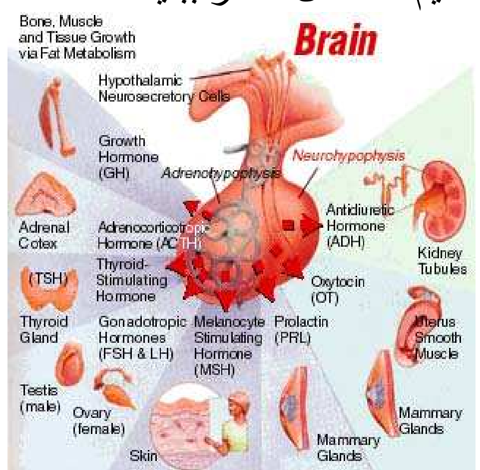
تتمثل الكروموسومات بأشرطة DNA التي فيها معلومات تصنيع بروتينات الانسان وتصنيع جميع اجهزته ومركباته،وعملية التصنيع على الرغم من التقدم العلمي الهائل في علم الهندسة الوراثية الا انها لا زالت عملية غامضة ذات رحله عجيبة تشترك فيها الاف الانزيمات المختلفة وعشرات الهرمونات.تنتهي عملية التخليق للبروتينات في ثوان عديدة او اقل من ذلك ثم تنقل هذه البروتينات شكل الاعضاء وشكل الخلايا المسؤولة عن الدفاع والهجوم والفعل والمساهمة في بناء عضو او نسيج معين!!

لقد وصف العلماء عمليات التخليق اشبه بمصنع هائل لتصنيع السيارات يبدأ من الحديد الخام وقطع الغيار وهي خام ثم تصنع السيارة من قطع الغيار وكذلك تتكون المركبات من الذرات وهذه المركبات تلتقي مع بعضها البعض لتشكل ذلك الانسان الذي كان منشأه واصله من ذرات تراب وهواء تائه في مسارب هذه الارض وفي عفن او سماد او ماء او هواء.

ولنتحول الان الى موضوع شيق من مواضيع الترابط في الجسم وهو موضوع الغدد الصم (الهرمونات).

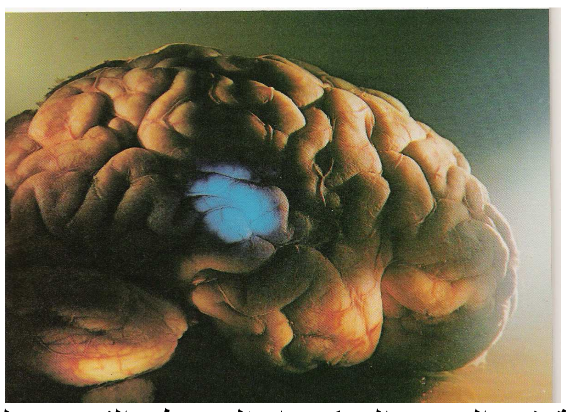
فقد تطرقنا الى الاتصال السريع مع بقية اعضاء الجسم عن طريق الجملة العصبية.اما الاتصال البطئ مع بقية اعضاء الجسم فيتم عن طريق الاخلاط البدنية وعن طريق مفرزات الى الدم.مفرزات بقدر ضئيل جدا جدا تقوم بادوار هائلة في عملية تنظيم الاتصال الاخر ببقية اعضاء الجسم.





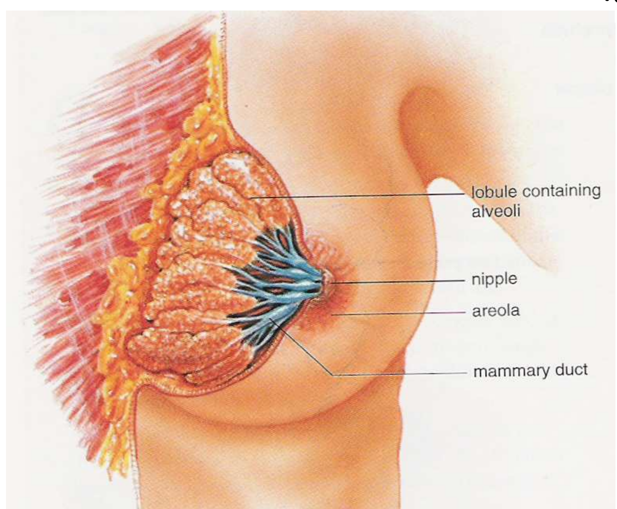
ان اهم الغدد الصم هي الغدة النخامية التي تتربع على عرش الدماغ ومن حولها بقية الغدد التي تسيطر على فعاليات الجسم وتصرف اموره.فهذه النخامية هي التي تسيطر على فعالية بقية الغدد ولها ترابط وثيق مع الدماغ لادارة امور الجسم وفعالياته.اختلال الغدة النخامية عند الكبر يؤدي الى تضخم عظام الجسم (الاذان-الوجه-الجمجمة). "ضرس الكافر كجبل احد ومقعده بين مكة والمدينة"...

تتعاون الاعصاب والهرمونات لاتزان البدن امام الامور المفاجئة السريعة ومع ظروف المحيط المتقلب.



ترقد الغدة النخامية في الرسج التركي اسفل عظم القحف يبلغ وزنها ½ غرام فيها فصوص ومن هذه الفصوص تفرز عدة هرمونات لتؤثر على بقية هرمونات الجسم ولا نريد ان نتكلم هنا عن غدة تحت المهاد التي تقع فوق الغدة النخامية ومن افرازاتها وتاثيراتها لان ذلك يتطلب الى كورس كامل بالغدد الصمم او بالهرمونات!!
هنا لا بد لنا من وقفة تأمل:كيف تؤثر هذه الهرمونات النخامية او تحت المهاد فتقنع الغدة الدرقية والمبيض والخصية وقشر الكظر والعظام والمفاصل والعضلات والاثداء والجلد والعروق الدموية وعضلة الرحم والكلية...!!كيف تقنع كل هذه الاعضاء وبكم من اللغات واللهجات حتى تنشط وتعمل!!فاذا بالدرقية تفرز الثايروكسين واذا بالمبيض يهيئ البيض واذا بالخصية تهيئ الحيوانات المنوية واذا بقشر الكظر يفرز قرابة ثلاثين هرمونا اخرى لتنظيم الالكتروليتات والماء والسكر في الدم وتنظيم ضغط الدم،واذا بالعظام والمفاصل والعضلات تنمو بشكل متناسق ومتكامل حتى توصل الطفل الصغير الى مرحلة الشباب والنظارة والقوة.فاذا بالثدي يفرز الحليب واذا بالجلد يفرز اصباغا خاصة لتلونه بما يلائم حرارة المحيط.
واذا بالعروق تتوسع وتنقبض بما يناسب حاجة البدن.واذا بعضلة الرحم تتقلص وبشكل منتظم وفي وقت معين حتى يخرج الحيمن الى طريق الحياة.واذا بالخلية تمتص المفرزات وتركيز الالكتروليتات وتفرز الامونيا وتطلق الهيدروجين.
الشئ المهم بالهرمونات هو الاتزان البديع في الافراز حيث يكون الافراز حسب الحاجة وليس مستمرا. كذلك التضاد بين الغدة النخامية وبقية الغدد التي تؤثر عليها وكأن هذه الهرمونات اثقال متوازنة في كفتي ميزان يزن ادق العيارات!كيف لا والهرمونات تؤثر بمقادير ضئيلة جدا تبلغ واحد من مائة مليون.
من الهرمونات التي تفرز من الغدة النخامية هو هرمون النمو ويقوم هذا الهرمون بالاتصال بمحطات توليد النمو في الجسم وهي العظام والغضاريف وانسجة الاتصال فيتفاهم معها على الهيكل النهائي للجسم،فيبدأ العظم بالتنسيق مع الدم والكالسيوم والالكتروليتات وبقية الجزيئات من بروتينات ودهون وسكريات ومع بقية الغدد على انجاز الهيكل العظمي بشكل يتفق مع الخريطة التي اطلقها عليه الهرمون المهندس الذي صمم الخريطة وبقية اعضاء الجسم هم المنفذون لبناء الهيكل الانساني العجيب.أما الهرمون الاخر فهو الذي ينبه الثدي على افراز الحليب ففي طريقة

سحرية،يقلب محصول الدم في الخلايا الى حليب يناسب حاجة الطفل من اول يوم يولد فيه ولحد اخر يوم يفطم فيه بما يناسب النمو واشتداد العضلات وقوة المفاصل وتدرج التكوين.



"وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين"...

اما هرمون الثايروكسين،هرمون الغدة الدرقية يرشدها كيف تقتنص اليود من الدم وهذا الهرمون يؤثر في جميع اجهزة الجسم ماعدا الدماغ لانه مركز القيادة وعلى الطحال لانه المقبرة والخصية والرحم لانهما من اختصاص الغدة النخامية.



الثايروكسين هرمون نمو ونشاط وفاعلية.يرفع النشاط والحيوية في اجزاء الجسم فالقلب يضرب والتوتر يشتد،والفعالية تنشط والعرق يتصبب والصوت يرتفع والحرارة تتدفق في ارجاء الجسم والنمو يزداد والانعكاسات العصبية تزداد.

والكلية تعمل والبول يدر والعضلات تشتد والسكريات تحترق والشحوم تذاب والفيتامينات تتكون.انه هرمون الفعالية والنشاط في كل المستويات.نشاط الانتاج وهج الحيوية،حرارة العمل.."وكل شئ عنده بمقدار"...

فاذا نقص الهرمون انقلبت الامور بشكل مخيف،يسيطر الكسل والخمول على كل فعاليات البدن.اذا تحرك الشخص فببطء.واذا تكلم كان صوته خشنا خافتا ووجهه تظهر عليه علامات البلادة.واما قلبه ففيه بطء الحياة.

وفي حالة نشاط هذه الغدة ووفرة الهرمون تدفق العرق من الجلد ويد المريض رطبه،تفيض الحرارة من جسمه وكأنه في فرن متضايق من الحر دائما يميل الى الهواء البارد،واذا تكلم ارتفع صوته واشتد غضبه وانفعل بسرعة واذا مد يده اصابتها الرجفة وهكذا يتم الاضطراب العصبي.

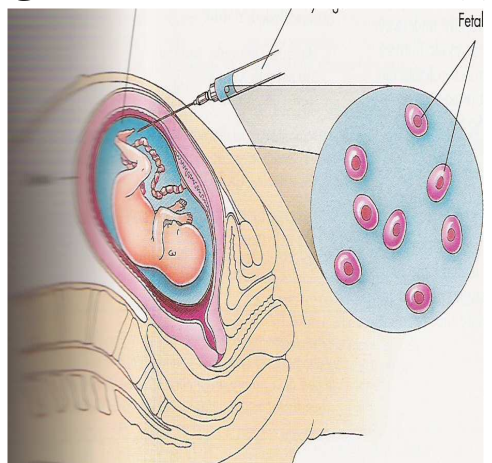
فمن علم هذه الغدة ان تفرز كمية الاعتدال اليس هو الله الذي قدر فهدى!!اليس هو الله المقدر،البارئ المصور!!
اما هرمونات قشر الكظر فتفرز قرابة الثلاثين هرمونا لتمثيل السكريات وتنظيم الكهربائية في الجسم والافعال الجنسية وغيرها.
تحافظ هذه الهرمونات على اتزان المركبات المختلفة فيه وتسير اموره وتضبط موازينه باكثر من سبعين وظيفة.
اما الهرمونات الاخرى فترسل الى الخصية والمبيض.هنا تشرح الخطة لانضاج البيض واعداده للاخصاب كما يهئ الحيوان المنوي لقطع رحلته الطويلة في مسارب الرحم الملتوية بين السوائل ذات التراكيز المختلفة مزودا بذنب يساعده على السباحة.كما ويغطي راسه قلنسوة تحميه من اثر الصدمات والرضوض في ظلمة الرحم العجيب حتى يصل جدار البيضة التي تنتظره. "لقد خلقنا الانسان في كبد"..
من اول لحظة ينطلق فيها الحيمن يكابد ويعاني ويقطع رحلة طويلة نسبية كالتي يقطعها رجل يتسلق جبال هملايا تسع مرات ويصرف من الطاقة الهائلة ما تؤهله من الوصول بعد هذه الرحلة الشاقة الى البيضة في اعلى الرحم.
هذه هرمونات كلها تحركها هرمونات تفرز من غدة وزنها 2/1غرام وهذا فص جزء من الـ2/1غرام.
الفص المتوسط من الغدة النخامية يفرز هرمونا التمييز العنصري هذا الهرمون يتعلق بلون الجلد! يسير هذا الهرمون الى ابعد جزء من الجسم من مفرق رأسه الى اخمص قدمه.يخبر هذا الهرمون الجلد بالخطر الذي يتعرض اليه من ضوء وحرارة واعداء خارجيين.لذا نرى الجلد يتلون بطبيعة ولون الارض التي يعيش عليها وهذا ما نراه من الالوان والاشكال للبشر الذين جاءوا جميعا من سيدنا آدم(عليه السلام).قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض جاء منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك!!"الالوان تعتمد على استلال الارض/سلالة من طين"...
توزع صبغة الميلانين.وكمية الصبغة هذه في جسم الانسان لا تعادل غراما" واحدا،جعل الزنوج مهانين ومحتقرين في حضارة الكومبيوتر وحضارة الـ Internet وفي زمن مركبات الفضاء.




اما الهرمونات الهائلة الاخرى فهي هرمونات تقلص الرحم،انقباض الاوعية الدموية وهرمونات ضبط الادرار.
فالهرمون الذي ينظم تقلص الرحم في ساعة الولادة بشكل تدريجي اسمه oxytoicine لقد وجد من اسرار التنظيم العجيبة ان هناك تضاداً ما بين افراز هذا

الهرمون من الغدة النخامية وبين هرمونات البروجستيرون والاستروجين التي تفرزها المشيمة المتعلقة بقوة هائلة الى جدار الرحم.





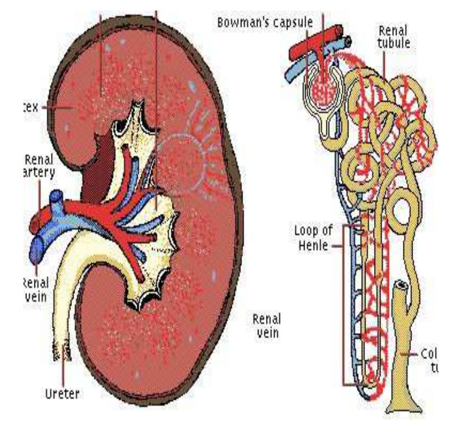
انخفاض منسوب هذه الهرمونات بسرعة في لحظة ما يتزعزع عندها تعلق المشيمة بجدار الرحم من أساسه فيبدأ هذا الهرمون باقناع الرحم ان يتقلص لدفع جنينه الى الخارج بعد ان احتظنه بحنان تسعة اشهر.

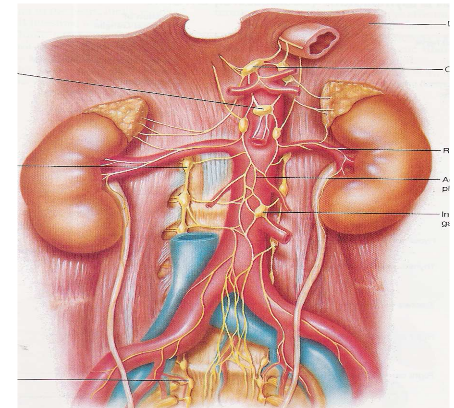
من الذي أوحى الى هذه الهرمونات لخفض منسوبها فجأة؟ليبدأ الرحم في التقلص وتبدأ الام بالصراخ ويشتد عليها الالم حتى يكاد يكتم انفاسها ثم يخرج الطفل من بين ظلمات الرحم الى نور الحياة بعد ان مرّ الرحم بهستريا الانقباض والارتخاء.

بعد الولادة تقطف المشيمة وتكثر الثقوب في جدار الرحم من اوعية فوارة بالدم وها هي قد انفجرت دفعة واحدة بقطع المشيمة،وان دقائق معدودة بهذا النزف الشديد تقضي الوالدة نحبها.فما الذي يحصل في هذه الاثناء لانقاذ الام؟

انه نفس الهرمون الذي عند زيادته ينكمش الرحم وباختفائه يرتخي.هنا يفرز الرحم كمية عالية من الهرمون ينقبض لديها الرحم دفعة واحدة تحمي الام من شدة جريان الدم.فلو انقبض الرحم قبل خروج الطفل مات في رحم امه ! وانبساطه معناه موت الام. نفس العمل يؤدي الى الموت والى الحياة!انه هرمون ذكي عاقل يعمل ساعة الولادة فقط.انه هرمون الفرح بالمولود الجديد.

والهرمون الاخر المفرز من الفص الخلفي للغدة النخامية هو الهرمون الخاص بالكلية وحدها فقط.عمله هو تشجيع عمليات الامتصاص المستمر الذي لا يتوقف الا عند توقف قلب الانسان والموت.





الكلية جهاز شديد التعقيد فيها اكثير من مليون انبوب شعري دقيق،وهذه الأنابيب الشعرية تتصل بانابيب أوسع فاوسع الى ان تصل الى الاحليل ثم الى الخارج.
الهرمون المسؤول عن عملية امتصاص السوائل عبر الشبكة يسمى بهرمون المضاد للادرارvasopressin.الكلية تقوم بتصفية 1800 لتر يوميا من الدم.أي مصفاة عجيبة في جسم صغير تقوم بهذه التصفيات والتي لو كانت في مختبرات صناعية لتطلب اجهزة عملاقة ومواد كيمياوية غالية الثمن لتخليص الشوائب فكيف بالكلية وهي تخلص الجسم من العناصر والسموم والنفايات والمخلفات ومركبات الايض الوسطية الفائضة...الخ من المواد.
ان اخلاط البدن تترشح وتمتص سبعة عشر مرة في اليوم الواحد وينقى دم الانسان من الكدر والهموم والشوائب والمواد الضارة والزائدة والتي لا لزوم لها سبعة عشر مرة يوميا.أي عناية واي نظافة داخل جسم الانسان،فاذا صادف ان اختل افراز هذا الهرمون فعند فقده يحصل بول دائم بدون توقف عندها يستمر الانسان يشرب الماء لا يتوقف فسوف يصاحب الانسان حنفية الماء ويبقى جالسا بالمرافق طيلة حياته لا يفارقها.
ما اروع هذه الغدة الصغيرة (النخامية) 2/1غرام افعالها تعادل عشرة الف عملية كيميائية بالثانية الواحدة.اين الصدفة هنا اين الطبيعة؟؟من الخالق؟!الخالق هو الله!!
فلنترك الهرمونات ولنترك الجملة العصبية ونأتي الى الغذاء.
<u>الغذاء</u> "وهو الذي يطعمني ويسقيني"..من يطعم كل احياء الارض،بدون نفاد للغذاء ابدا؟ كيف يتغذى هذا الانسان هل نظر الى طعامه؟ "فلينظر الانسان الى طعامه"...





الانسان يتغذى بكل الاطعمة من الماء والخبز واللحم والفاكهة والخضراوات كيف تهضم كل هذه الاصناف المتباينة من الاغذية.كيف يهضم المشوي والمقلي والمسلوق والنيء والمطبوخ؟ كيف يؤكل الحامض والحلو والمر؟كيف تتحول الاغذية الى طاقة تحرك البدن والى مواد بناء وخامات تصنيع جديدة؟.هل فكرت بكل ذلك!!
هل نظرت كيف يمزق ويقطع الطعام بواسطة الاسنان ثم تنقلب اللقمة الى عجينة قبل وصولها الى المرئ ؟
الضغط على اللقمة في الفم =80كغم/سم^2 عند الانسان العادي.عضو عليها بالنواجذ!!
الضغط على اللقمة في الفم =300كغم/سم^2 عند الرياضي.
الضغط على اللقمة في الفم =2طن/سم^2 عند الحيوانات الشرسة.

تقطع الاطعمة وتفرز الغدد اللعابية المصل والمخاط الخاصة بهضم النشويات وتبلل الطعام وتبلل الحلق ويصل افرازها اليومي الى لتر.

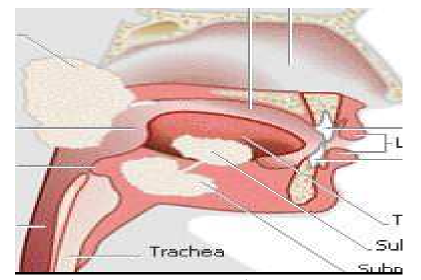


نقص هذه المبللات يؤدي الى عسر الهضم كما هو عليه حال المسنين تشارك هذه الانزيمات في انزلاق المواد المتناولة الصلبة فيسهل بلعها وتليين الغذاء فيسهل مضغه.كما تقوم بتلطيف المواد المتناولة عن طريق الفم فيما اذا كانت ضارة حارة او باردة،وهذا يبدو من شرب الشاي ساخنا والذي لا يتحمله الا الفم بهذه الدرجة.

تقوم هذه الغدة بجرف الخلايا الميتة والجراثيم وبقايا الاغذية الى المعدة فتقوم بعملية تنظيف جيدة داخل الفم.النظافة في كل شئ.."ان الله نظيف ويحب النظافة"...

تشعرنا هذه الغدة بالعطش عندما يجف الحلق فيشرب الماء،وكذلك تقوم الغدد بتزييت اللسان لمساعدة المتكلم بالكلام ولساعات طويلة.انه اللعاب الذي لولاه لما استطعنا متابعة الحديث.

انه لعاب عجيب فهو منظف ومطهر ومعدل ومرطب ومزلق وملين وحامي ومبلل والمذوق والمحلل والمشعر...الخ من عشرات الوظائف لهذا السائل الذي له تركيب عجيب وعمل عجيب.





وهكذا لو تتبعنا انظمة الجسم نظاما نظاما وجهازا جهازا لاستغرق بنا الوقت مئات السنين ولقرأنا كل كتب الطب والكيمياء والفسلجة ولوجدنا انفسنا ما زلنا في العتبة الاولى من العلم. "وما اوتيتم من العلم الا قليلا"...

"قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا"...

كلما زادت معرفتنا اكتسب العالم من حولنا روعة اكبر واكتسبت الظلمة المحيطة بنا في نفس الوقت حلكة اشد...

هذا هو الانسان هو خليط من المركبات ومعامل كيميائية دقيقة لا تقف الا عند لحظة الموت.وعندما يموت الانسان تتوقف كل التفاعلات وينقطع عمل الدماغ وعمل القلب

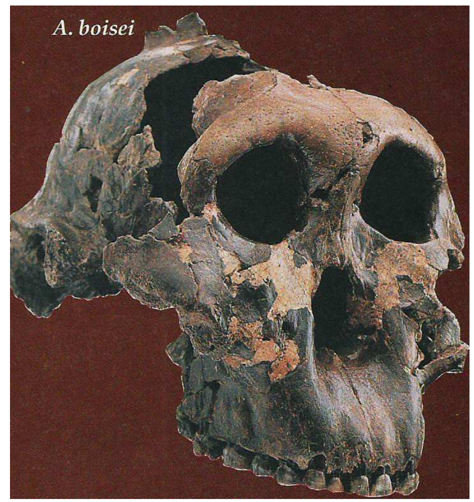
والعضلات ويصبح كومة من مواد تبدأ بالتفسخ بسرعة هائلة يعجل بصاحبها الى ان يوارى التراب.
الانسان ابن هذه الارض من ترابها نشأ ومن ترابها تكون،ومن ترابها عاش،وما في جسم الانسان من عنصر الا وفيه من عناصر امه الارض اللهم الا ذلك السر اللطيف الذي اودعه الله فيه من السماء.اين ذلك الانسان من تلك الذرات الاولية الساذجة في هذه الخلق السوي المركب الفاعل المستجيب المؤثر المتأثر الذي يضع قدميه على الارض ويرقى بقلبه الى السماء ويحلق بفكره فيما وراء المواد كلها ومنها ذلك التراب.

رحلة الإنسان إلى العالم الأخر..

ان هذا الدين الذي اكمله الله،واتم نعمته به على المؤمنين،ورضيه لهم دينا،هو منهج للحياة كامل في حقيقته.متكامل متناسق في تكوينه.
ان قضية البعث والحساب والجزاء في الدار الاخرة من قضايا العقيدة الاساسية التي جاء بها الاسلام والتي يقوم عليها بناء هذه العقيدة بعد قضية وحدانية الله.
فالحياة في تصورنا الاسلامي ليست هي الفترة القصيرة التي تمثل عمر الفرد،وليست هي هذه الفترة المحدودة المشهودة التي تمثل عمر البشرية في هذه الحياة الدنيا.
ان الحياة تمتد طولاً في الزمان وتمتد عرضا في الافاق وتمتد عمقا في العوالم وتمتد تنوعا في الحقيقة.
ان الحياة تشمل هذه الفترة المحدودة المشهودة وفترة الحياة الاخرى التي لا يعلم مداها الا الله والتي تعد فترة الحياة الدنيا بالقياس اليها ساعة من نهار.
تمتد الحياة في المكان،فتضيف الى هذه الارض التي نعيش عليها،دارا اخرى جنة عرضها كعرض السموات والارض،ونارا تسع الكثرة من جميع الاجيال التي عمرت وجه الارض ملايين السنين.
وتمتد في العوالم،فتشمل هذا الوجود المشهود الى وجود مغيب لا يعلم حقيقته الا الله تعالى،ولا نعلم منه الا ما اخبرنا سبحانه عنه،وجود جديد يبدأ من لحظة الموت وينتهي في الدار الاخرة.
المؤمن بالله لا بد له ان يؤمن بذلك الغيب فيتسع تصوره للوجود كله،اما اولئك الذين لا يؤمنون بالاخرة فيتضاءل تصورهم لذلك الوجود وتقتصر تصوراتهم وقيمهم وصراعهم في ذلك الحجر الضيق الضئيل المسمى الحياة الدنيا.
من هذا الاختلاف في التصور يبدأ الاختلاف في القيم،ويبدأ الاختلاف في النظم،وان انسانا يعيش في هذا المدى المتطاول من الزمان والمكان والعوالم والمذاقات غير انسان يعيش في ذلك الحجر الضيق ويصارع الاخرين عليه.المسلم يرى الكون اوسع مما هو عليه الان.
ان اتساع التصور وعمقه ينشئ سعة في النفس،وكبرا في الاهتمامات ورفعة في المشاعر والاعتقاد في عدل الجزاء في الدار الاخرة وضخامة التعويض من الله تعالى للانسان الذي يضحي بهذه الدنيا من اجل الدار الاخرة.

الدنيا في تصور المسلم هي مزرعة الاخرة،والجهاد فيها لاصلاح الحياة ودفع الشروالفساد وتحقيق العدل.فما يستيقن احد من لقاء الله في الاخرة،وهو يعي حقيقة هذا الدين ثم يعيش في الحياة سلبيا او متخلفا او راضيا بالشر والفساد والطغيان.
ان العقيدة في الاخرة فسحة في التصور،وسعه في النفس وامتداد في الحياة،ضرورية في تكوين النفس الانسانية ذاتها.
الاعتقاد بالاخرة مفرق الطريق بين فسحة الرؤيا والتصور في نفس الانسان وضيق الرؤيا واختفائها في حدود الحس في ادراك الحيوان،وما يصلح ادراك الحيوان لقيادة البشرية والقيام بأمانة الله في الخلافة الراشدة.
لذلك كان التوكيد شديدا على عقيدة الاخرة في دين الله كله،حتى بات عالم الاخرة في حس الامة المسلمة اثبت واوضح واعمق من عالم الدنيا الذي يعيشونه.اذن قضية البعث قاعدة اساسية في العقيدة الاسلامية،وان يجعل نشاطه في الارض عبادة لله،ولا بد من جزاء للعمل،وهذا الجزاء قد لا يتم في رحلة الارض فيؤجل للحساب الختامي في نهاية الرحلة كلها،فلا بد اذن من عالم اخر ولا بد اذن من بعث للحساب في العالم الاخر.وعندما ينهار اساس الاخرة في النفس ينهار معها كل تصور لحقيقة هذه العقيدة،ولا تستقيم النفس ابداً.
اذن لا بد من عالم مرتقب يكمل فيه الجزاء ويتناسق فيه العمل والاجر،ويتعلق به القلب ويقيم الانسان نشاطه في هذه الارض على اساس ما ينتظره هناك.
ان الذي يعيش بلا عقيدة في الاخرة يعيش في عذاب نفسي لا امل له ولا رجاء ولاعدل ولا جزاء ولا عوض عما يلقاه في الحياة.ان الذي يحرم هذه النافذة المضيئة الندية المريحة يعيش ولا ريب في العذاب كما يعيش في الضلال.
اليقين بالاخرة هو الضمان ليقضة القلب البشري وتطلعه الى ما عند الله،واستطلاعه على أوهاق الارض وترفعه على متاع الدنيا.ومراقبة الله في السر والعلن والوصول الى درجة الاحسان. "أعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فأنه يراك"...
الذي يمتلك اليقين بالاخرة يجب عليه ان يحذر تلك الاخرة ويعمل لها العمل الذي تستقيم به روحه واعماله."والذين هم من عذاب ربهم مشفقون،ان عذاب ربهم غير مأمون"...
ودرجة الحساسية المرهفة،والرقابة اليقضة والشعور بالتقصير في جناب الله على كثرة العبادة والخوف من تلفت القلب واستحقاقه للعذاب في اية لحظة والتطلع الى الله للحماية والوقاية.
لقد كان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم دائم الحذر دائم الخوف من عذاب الله،وكان على يقين ان عمله لا يعصمه ولا يدخله الجنة،الا بفضل الله ورحمته.
"لن يدخل الجنة احدا بعمله،قالوا ولا انت يا رسول الله؟قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته"...
والله سبحانه وتعالى لا يطلب من الناس الا هذه اليقظة وهذه الحساسية.والقلب الموصول بالله يحذر ويرجو ويخاف ويطمع.
"امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه"...

انها صورة القلب الخائف الوجل الذي يذكره ولا ينساه في السراء والضراء والذي يعيش حياته على الارض في حذر من الاخرة وفي تطلع الى رحمة ربه وفضله.
القلب الخائف من الخزي الذي يصيب اهل النار،وهذه الرجفة التي تصيبهم هي رجفة الحياء من الخزي الذي ينال اهل النار،فهي ارتجافة حياء من الله،فهي اشد حساسية به من لذع النار.الايمان باليوم الاخر هو الايمان بالعدالة الالهية المطلقة في الجزاء وبان حياة الانسان على هذه الارض ليست سدى ولا فوضى بغير ميزان.
مشكلة البعث هي اعقد مشكلة اعتقادية بالنسبة لكثير من الناس.
"واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت،بلى وعداً عليه حقا،ولكن اكثر الناس لا يعلمون"...انهم يرون هذا امرا عسيرا بعد الموت والبلى وتفرق الاشلاء.لقد غفلوا عن معجزة الحياة الاولى "وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا"... ان البشر يقفون امام استار الغيب عاجزين قاصرين مهما بلغ علمهم الارضي وان اعلم علماء الارض ليقف مكانه لا يدري ماذا سيكون اللحظة التالية في ذات نفسه،ايرتد نفسه الذي خرج ام يذهب فلا يعود!فقدره كامن خلف أستار الغيب لا يدري متى يفجؤه.ان النشاة الاخرة ليست اعسر من النشأة الاولى،وانه لا شئ امام القدرة الالهية اعسر من شئ واداة الخلق عند الله هي واحدة في كل شئ."كن فيكون"...هذه هي اداة الخلق عند الله تعالى. "قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم"...





والعظام والرفاة فيها رائحة البشرية وفيها ذكرى الحياة والحديد والحجارة ابعد عن الحياة.فيقال لهم.انظروا اذا نفخت في هؤلاء فسيبعثكم الله،انه قول للتحدي.وفي هذا ايمان من بعيد الى ما في تصورهم من جمود وتحجر.







وهنا حقيقة علمية بان المتحجرات القديمة قد وجد منها ما هو شكل حجارة $CaCO_3$ ومنها ما هو على شكل ترسبات حديدية.وهذا بحد ذاته اعجاز علمي رائع وقد اشار الله تعالى اليه.



تتبدل الانسجة الطرية بالاملاح تدريجيا والعملية تدعى petrification of fossile.



يقولون من يعيدنا؟من يردنا الى الحياة اذ كنا رفاة وعظاما.الرد فالذي انشأهم قادر على ان يردهم احياء ولكنهم لا ينتفعون.ويقولون متى هو؟

اليوم قريب حتى يبعث هؤلاء وقد عادوا يلبون دعوة الداع وتنطوي الحياة كما ينطوي الظل فاذا هي قصيرة قصيرة.







وكما يخرج الله الحياة من الموت في هذه الارض،كذلك يخرج الحياة من الموتى في نهاية المطاف. "اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا"...

ان الغافلين المطموسين لا يمكن ان يدركوا حكمة الحياة الكبرى،ودقة التدبير في اطوارها للوصول الى غايتها البعيدة.هذه الغاية التي لا تتحقق بكمالها في الارض،فالخير لا يلقى جزاءه الكامل في الحياة الدنيا والشر كذلك.انما يستكمل هذا الجزاء هناك.حيث يصل المؤمنون الصالحون الى قمة الحياة المثلى ويصل المرتكسون الى درك الحياة السفلى التي تهدر فيها آدميتهم ويرتدون فيها كالاحجار او بمهانة الحجارة."وقودها الناس والحجارة"...ام ان الله سبحانه وتعالى سيستخدم التكنلوجيا الربانية في الاخرة لاهل الجنة ولاهل النار للثواب والعذاب.والتي لا تقارن بها تكنلوجيا ابدا في صناعة البشر.

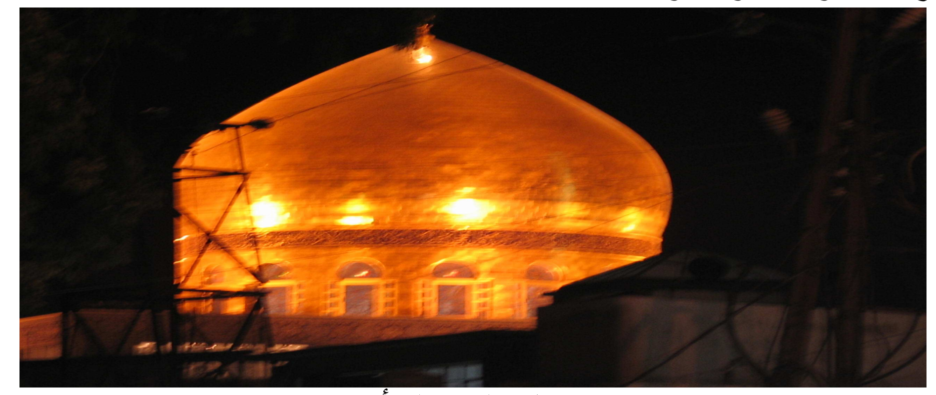
هذه هي البشرية في الارض تعمل وتسعى،تكد وتشقى،تصلح وتفسد،تعمر وتخرب،تتنافس وتتقاتل،وهي تكدح الكدح الذي لا ينجو منه احد ابدا."لقد خلقنا الانسان في كبد"...وهو في كبد وعناء منذ الرحلة الاولى وهو حيمن عندما ينطلق ليلقح البيضة .ثم في النهاية تؤوب هذه البشرية الى ربها وهي تحمل ما كسبت طوال الرحلة المرسومة من ورد وشوك.من غال ورخيص،من ثمين وزهيد،من خير وشر ومن حسنات وسيئات.

ان كل فرد يعود الى الله بحصيلته فردا. وكل فرد يلاقي حسابه منفردا ويلقى جزاءه اثر ذلك!!!

"من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد"...

الجزاء الفردي لا يغني فيه احدا عن احد شيئا."ولا تزر وازرة وزر اخرى"...شعور كل فرد بانه مجازى بعمله،لا يؤاخذ بكسب غيره،والى هؤلاء المخدوعين الذين يتشبثون بالصالحين،فهناك انبياء لا يستطيعون ان يخلصوا نساءهم من عذاب الله."ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط.........وقيل ادخلا النار مع الداخلين"...وهذا نبي الله يوسف (عليه السلام) اراد الاستعانة بالسجين.وقد استعان بغير الله...فكانت عقوبته ان لبث في السجن بضع سنين.

"فأنساه الشيطان ذكر ربه فبلث في السجن بضع سنين"...أي انه نسي الاستعانة (عليه السلام) بذكر ربه الحقيقي واستعان بالبشر.فلا يقبل الله تعالى الاستعانة بغيره لان غيره لا حول له ولا قوة.



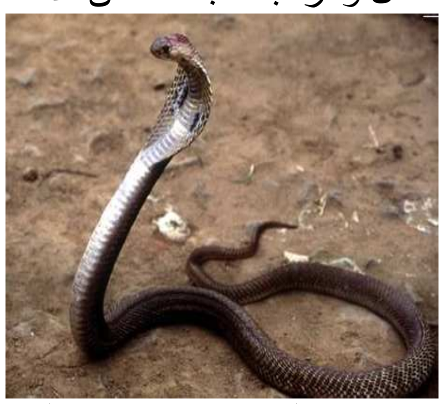
وبيع مقابر الاجداد أضحى
لدى الأحفاد مدعاة الظهور
سيندم بائعوا الأصنام قدما
إذا سمعوا بتجار القبور

اخذ الناس يتفاخرون بقبور اجدادهم ويطوفون حولها ويبيعون الاشرطة الخضراء لتدفع عنهم البلاء وغيره.
"يا فاطمة انقذي نفسك من النار فأني لا املك لك من الله شيئا"...



ان الله سبحانه وتعالى لا يحاسب الناس جملة بالقائمة،انما يحاسبهم فردا فردا،كل حسب عمله وفي حدود واجبه،وهذا بحد ذاته عاملاً مطمئناً فلا يقلق الفرد خيفة ان يؤخذ بجريره الجماعة.ان كل نفس حاملة حملها،فلا تحمل نفس حمل اخرى.
انه مشهد القافلة كل من فيها يحمل اثقاله ويمضي في طريقه حتى يقف امام الميزان والوزان!وهي في وقفتها يبدو على من فيها الجهد والاعياء.الله سبحانه وتعالى هنا هو المحاسب.لا احد غيره فلا يضيع عملاً صالحاً ولا يفلت عملاً سيئاً.
ذلك يوم تشغل كل نفس بامرها ولا تلتفت الى سواها."يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها"...
تعبير يبين الهول الذي يشغل كل امرئ بنفسه،ولا يمكن هنا ان يقول الانسان إلا الحق لان المحاسب هو عالم السر واخفى،لان المحاسب لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء،لان المحاسب هو الذي يقول."افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور"...
المخزون في الصدور الذي لم تتفوه به في الدنيا سيخرجه الله تعالى.
لا شفاعة تنفع يومئذ لمن لم يقدم ايمانا وعملا صالحا،ولا فدية تؤخذ منه لانه سيأتي عاريا مجردا من كل شئ.
هول ذلك اليوم يقطع اواصر الرحم والنسب ويشغل الوالد عن الولد ويحول بين المولود والوالد وتقف كل نفس فيه فريدة وحيدة مجردة من كل عون ومن كل سند.
"يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا،ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور"...
لا مفر من الحساب الدقيق والجزاء العادل."وكل صغير وكبير مستطر"...كل شئ مكتوب."وان ليس للانسان الا ما سعى"...فما بال المجرم."يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤيه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه،كلا انها لظى نزاعة للشوى"...

انه الهول لياخذ بحسه والرعب ليذهب بنفسه وانه يود لو يفتدي من العذاب بأعز الناس عليه ممن كان يفتديهم بنفسه في الحياة الدنيا ويعيش من اجلهم،وقد رأينا بأم اعيننا بعض الطغاة من الحاكمين يدمر شعبه وامته ويسمح بقتل ابنائه من اجل كرسي الحكم.انه افتدى نفسه بكل ما يملك وبقى ذليلاً في زنزانة صغيرة يأكل ويشرب كما تأكل الانعام همهُ مجرد ان يعيش. انها صورة مبطنة بالهول،مغمورة بالكرب موشاة بالفزع.هنا يتمنى المجرم المحال،انها صورة للهفة الطاغية والفزع المذهل والرغبة الجامحة من الافلات.




"كلا انها لظى"...انه مشهد تطير له النفس شعاعا،كلا لا فداء لا رجاء لالا!!"كل نفس بما كسبت رهينة"...فكل فرد يحمل هم نفسه وتبعتها !!"لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه"..."او تقول حين ترى العذاب:لو ان لي كرة فاكون من المحسنين"...امنية لا تنال،فقد انتهت الحياة الاولى ونحن اليوم في الحياة الثانية.والظالمون سيكون الذل هو مظهرهم البارز في يوم الجزاء."ينظرون من طرف خفي"...انهم يرون العذاب فيتهاوى كبرياؤهم،ويتساءلون في انكسار."هل الى مرد من سبيل"...اية بارقة للخلاص!وهم يعرضون منكسي الابصار لا يرفعون اعينهم من الذل والعار ثم يعرض الهول النفسي."هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون"...صمت رهيب،كبت رهيب،خشوع مهيب."هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين"...ان يوم القيامة هو يوم الجزاء لا يوم الاعتذار.

"يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون"...

في ذلك اليوم الرهيب يوم القيامة يعلن المجرمون يقينهم بالاخرة ويقينهم بالحق ويقينهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقولون كلمة لو قالوها في الدنيا لنجوا وادخلوا الجنة.

"ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون"...

انه مشهد الخزي والاعتراف بالخطيئة،هو طلب العودة الى الارض لاصلاح ما فات وهيهات هيهات فقد انقضى كل شئ!

"فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا"...

اليوم هو هذا فقد انقضت الايام ولم يبق الا هذا اليوم الطويل الرهيب والذي يبلغ طوله 50 الف سنة ذوقوا."انا نسيناكم"...

يعاملون معاملة المهملين المنسيين،معاملة فيها ازدراء واهمال ومهانة.

ان حوادث القيامة واهوالها هي التي تدعهم يؤمنون،دعتهم اهوالها للتذكرة التي تقع في يوم القيامة،انه مشهد ترتجف له القلوب وتخشع له الابصار.والله الجبار المتكبر هو الذي يتولى الحكم والفصل،وتقف الملائكة صفاً صفا ثم يجئ بجهنم هي الاخرى متأهبة."يومئذ يتذكر الانسان"..."وانى له الذكرى"...مضى عهد الذكرى،فما عادت تجدي شيئا في دار الجزاء.
امنيات ضائعة"ياليتني قدمت لحياتي"...ثم يتجلى الله سبحانه وتعالى ليعذب المجرم.
"فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد"...
عذاب الله لا شبيه له ووثاقه لا شبيه له من عذاب البشر ووثاقهم.ولو اجتمعت عذابات البشر كلها بعذاب واحد لشخص واحد لهان امام عذاب الله تعالى للانسان.انه الهول المروع الذي يتجاوز كل تصور.
ان الذين لا يحسبون حساب اليوم الاخر ويكذبون بيوم الحساب والجزاء ويرين على قلوبهم الاثم والمعصية.ان هؤلاء يتنافسون في مال او متاع من متاع الارض الزهيد فتراهم كل واحد منهم يحاول ان يحصل على اكبر نصيب منه،ومن ثم يظلم ويفجر وياثم ويرتكب في سبيل متاع من متاع الارض الزائل.
"اليوم الاخر...هو اخر يوم في الكون حيث لا شمس ولا قمر ينتهي كل شئ في هذه الدنيا".فالناس في الدنيا في تنافس،اما تنافس شريف لذلك النعيم المقيم،واما تنافس على الارض الواطئة وهو طبعا تنافس حقير لان الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة ولكن الاخرة ثقيلة في ميزان الله تعالى.
ومن عجب ان التنافس في امر الاخرة يرتفع بارواح المتنافسين،بينما التنافس في امر الدنيا ينحط بهم جميعا.







الانسان خليط من مركبات ومعامل كيميائية دقيقة لا تقف الا عند لحظة الموت،عند الموت تقف جميع التفاعلات وينقطع عمل الدماغ والقلب والعضلات.ويصبح كومة من مواد تبدأ بالتفسخ بسرعة هائلة تسرع بصاحبها ان يوارى التراب.

تبدأ اللايزوزمات والتي كانت تنتظر طيلة حياة الانسان اللحظة التي تنطلق بها لجولة تدمير هستيرية لجميع الخلايا.الموت حياة جديدة نقله هستيريه شديدة تتولد على اثر فقد الحياة لتدمير هذا الجسد وتحويله الى تراب.



موت الكائن هي بداية حياة الجراثيم والديدان على حساب هذا الجسد المتأكل.

عمر الانسان لا يقدر بالنسبة للفترة التي يقضيها هكذا ولكن عمره الحقيقي هو ما يقضيه في العالم العلوي من لحظات. رسالة الانسان هي رسالته نحو معانيها الانسانية.

قال المأمون وهو في سكرات الموت...يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه.

الخوف،الهلع،الحرص،التخلف،لا تطيل اجلاً.الشجاعة عند الثبات،الاقدام لا تقصر عمرا.الاجل المكتوب لا ينقص منه يوم ولا يزيد.

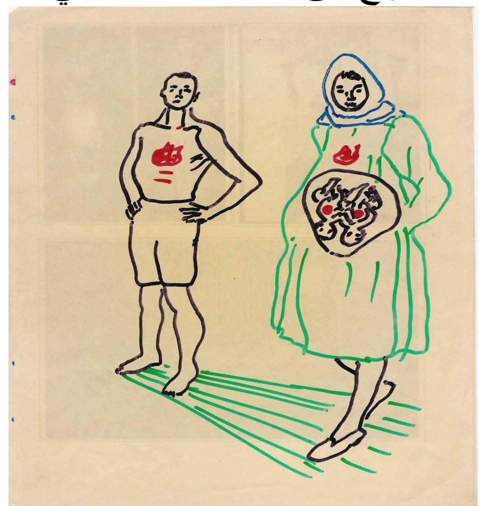
الذي يعيش لهذه الدنيا وحدها ويريد ثوابها انما يحيا حياة الديدان والدواب والانعام ثم يموت في موعده المكتوب."ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها"...الموت طور من اطوار النشأة والانسانية .

الشيخوخة:ذيل الكروموسوم يرسم نهاية الانسان فالموت حتمي كل كروموسوم. فيه نهاية اسمها Telomere نتوء ذيله يتناقص شيئاً فشيئاً حتى ينتهي! فيقف انقسام الخلايا وتبدأ شيخوخة الخلايا...فالموت.





القبر:الانسان في رحم امه في قبر. لو اخذنا توأمين في الرحم عندما يخرج الاول قبل الثاني يقول الثاني عن الاول انه قد مات لانه خرج من الرحم.كذلك الذي يخرج من الدنيا الى القبر فأنه قد خرج من دار ضيقة الى ما هو اوسع.وكذلك عندما يخرج من القبر الى الآخرة فأنه يخرج الى السعة المطلقة التي لا نهاية لها...



عندما تدفن سيتحول لحمك الى جراثيم لا هوائية تتكاثر على حساب ما تتغذى به من جسدك.يتحول جسدك الى مركبات الايض وبالنهاية يتحول كل شئ الى CO_2 وماء يمتصها جدار القبر بعد ان تتفسخ يبقى فيك فقط قبضة من تراب تلك الذرات التي كانت قد تجمعت من تراب الارض (24 عنصراً) فتعود الى امك الارض كما كانت.كانت يوما ذراتك في السطح أما اليوم فقد اصبحت ذراتك مدفونة تحت سطح الارض في حفرة ما."كما بدأنا اول خلق نعيده"...

يعود تراب،ماء،وثاني اوكسيد الكاربون،الماء يصعد الى اعلى عن طريق الخاصية الشعرية والغاز لا بد ان يتخذ له منفذا حتى يعود الى الجو ليتم بناءه على شكل نبات مع الماء و CO_2 مرة اخرى. "يخرج الحي من الميت"...

انت تتحول الى كائنات (كتلة جراثيم) حية وديدان ثم تموت هي أيضا بعد ان ينتهي غذاءك لها وتتغذى بعضها على بعض حتى تنتهي الى CO_2 وماء.

الشهداء عند الله احياء.بلا شك قد مات الجسد.الا ان الروح تبقى حية في قناديل تحت عرش الرحمن."الروح في حواصل طيور خضر..

عانقوا الموت فملكوا الحياة ودانت لهم الدنيا فخططوا بذلك المنهج الصحيح . وامتطوا نفوسهم وقادوها بخطام الموت نحو الحياة.

اذا اصابتكم مصيبة الموت.الموت مصيبة.

عندما يموت الانسان يخلع جسده،فانت لا تسأل عن الرداء الذي رميته واذا رأيت رداء الدكتور أنيس فلا تقول هو د.انيس،المهم النفس الانسانية والروح الموجودة في هذا الجسد.فالانسان تمثله نفسه الطيبة الكريمة او نفسه الخبيثة اللئيمة.

فأنت عندما تموت ينتزع هذا الجسد،لتلبس روحك الجسد الاثيري،الحنوط حنوط السماء والكفن كفن السماء فانت اذا حنطت جسمك اوحنطوك،فهذا الجسد لا قيمة له لان عذاب القبر او نعيمه يكون ملتزما بالجسد الاثيري.الذي البسوك اياه الملائكة

والا فماذا يقال عن فرعون الذي نجاه الله بجسده او لينين او ستالين او الذين يوضعون بالفورمالين او الذين يحرقون ويذرون في الفضاء.
فالمسألة مطلقة وليس لجسدنا هذا اية قيمة الا بالقدر الذي يحمل ويوضع في الحفرة."حتى تواري السوأة والجيفة النتنة"...
سيكون نظام الحياة الاخرة صورة ارتقائية لنظامنا الحاضر واكمالا لنقصه.
سيكون هناك وزن وكيل ومقياس ولكن ليس للاشياء المادية وانما للمعاني المجردة والحقائق اللطيفة البسيطة،سيوزن فيه الخير والشر والبر والاثم والفضيلة والرذيلة والايمان والكفر وستقاس فيه النيات والارادات والعواطف والهواجس وسائر افعال القلوب.لا يحاسب الانسان فيه على وزن الخبز الذي اطعمه الفقراء وعلى عدد الدراهم التي انفقها وانما يحاسب على النية التي حملته على الكرم والسخاء..
"ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا"..."يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم"..."يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية"...
الاسباب التي تنقذ الانسان في النظام الارضي من مال وحسب ونسب وعشيرة حلفاء اصدقاء اقرباء سلاطة اللسان هذه الاسباب ستقف ضد ذلك الانسان اثناء الحساب سيفر منك كل شئ اخوك ابوك صديقك هذه الاسس ستفقد تأثيراتها هناك في نظام الآخرة."هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت"...
"فإذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون"...
النظام الحاضر للعالم اليوم.انه نظام ناقص يحتاج الى مزيد من الكمال.
الجسد المادي له وزن في هذا النظام ولكن لا وزن له فيه للحقائق اللطيفة البسيطة يوزن فيه الحديد...الغذاء...
ولكن لا تستطيع ان توزن العاطفة المحبة الكراهية هذه بعض وجوه نقص هذا النظام ولذلك لا بد من نظام متكامل يقضي على هذا النقص الا وهو النظام الجديد (نظام الآخرة) النظام الكامل (نهاية كل شئ) يستمر الكمال حتى يصل الى منتهاه هناك يقف كل شئ عندها يؤتى بالموت فيذبح حتى يصبح الخلود التام.فنهاية النظام الاول هو القيامة بكل تفاصيلها كما وصفها الله تعالى...
النظام الحالي نظام سينتهي لانه نظام مؤقت لا بد ان ينهدم بناء الكون ستنتهي سلسلة الخلق والإبداع الأرضي وسيأتي الطور الخاص ويقام مقامه نظام آخر..
"يوم تبدل الارض غير الارض والسموات"...

الساعة..

"يسألونك عن الساعة ايان مرساها؟ قل انما علمها عند ربي،لا يجليها لوقتها الا هو،ثقلت في السموات والارض،لا تأتيكم الا بغتة،يسألونك كأنك حفي عنها!قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون"...
الساعة غيب استأثر الله بعلمه،والرسول محمد صلى الله عليه وسلم بشر لا يدعي الغيب والساعة هي الموعد المرتقب للجزاء الكامل العادل.والساعة مجهوله وعلم الناس بها قليل جدا.والمجهول عنصر اساسي في حياة البشر في تكوينهم النفسي،فلا بد من مجهول في حياتهم يتطلعون اليه.

ثم يصور الله سبحانه وتعالى هولها وضخامتها في صنيعها بالمشاعر والتصورات وقياس الحياة الدنيا اليها في احساس الناس وتقديرهم.

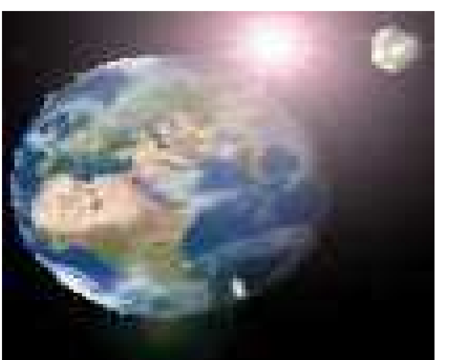
"كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها"...

فهي من ضخامة الوقع في النفس بحيث تتضائل الى جوارها الحياة الدنيا.

ولهذه الساعة اشراط وعلامات قد اوضحها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اوضحها القرآن الكريم حتى يستشعر بها القلب.وعلامات الساعة على قسمين صغرى وهي التي تتقدم الساعة بازمان بعيدة متطاولة معتادة الوقوع،وعلامات كبرى،وهي التي تقارب قيام الساعة مقاربة وشيكة سريعة.

ومن اشراط الساعة المعجزة علميا والتي لها سند علمي رائع قال الرسول صلى الله عليه وسلم (لو يبق في الدنيا الا يوماً واحداً لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني، او من اهل بيتي،يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

دوران الارض ليس طليقا بل تعرقله عوامل عدة اهمها الفضاء مشحون برواسب كونية في بعضها على هيئة شهب ونيازك من شأنها ان تكبح من حركة الارض حول نفسها وحول الشمس وبالتالي يبطأ اليوم النجمي بالنسبة لنا.كذلك ينهمر في جميع الاوقات وابل من الاجرام السماوية على الارض فيزيد من كتلتها وتبطئ حركتها.ولكن اهم العوامل المعوقة التي ينتج عنها تباطؤ الزمن هو قوة الاحتكاك.اتساع مدار القمر في فلكه وبالتالي ابتعاده عن الارض وبابتعاده يطول اليوم القمري وسيأتي زمن يصبح طول اليوم فيه 47 يوما من ايامنا (العالم اينشتاين)...



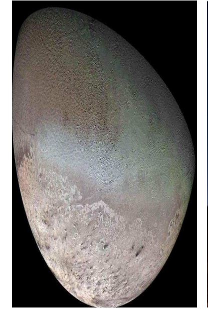
كذلك ذكر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الدجال ذاة غداة فخفض فيه ورفع...انه خارج خله بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا.قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال،اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كأيامكم.

والان معروف في الدول الاسكندنافية بان اليوم يطول اكثر من 6 اشهر وكذلك الليل.

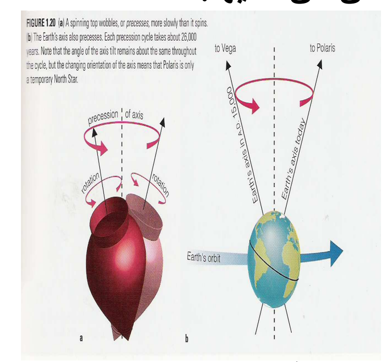
وهذا ان شاء الله سيتحقق وقد وقف العلماء على مشاهداتهم العلمية وعلى تباطؤ الارض وابتعاد القمر وانهمار الشهب والنيازك والرواسب الكونية على الارض مما يزيد من كتلتها ولو باجزاء قليلة!!!

ويقول اينشتاين بانه اذا طال يوم الارض الى 43 ساعة يتشقق القمر.

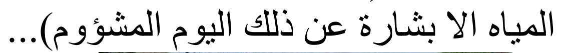
"اقتربت الساعة وانشق القمر"...

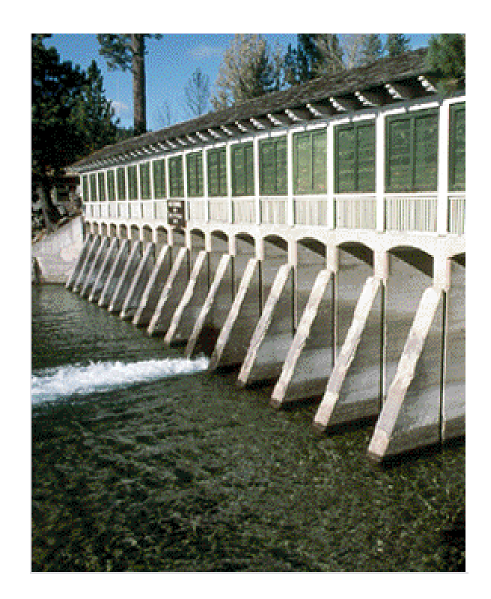
  

وسيحصل هذا لا محالة!!إن شاء الله تعالى.
ويقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ،لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس آمن من عليها.



ويعتقد العلماء بان الارض سيأتي عليها يوم تنقلب فيه من حيث يكون شروقها غربا وغروبها شرقا وذلك لان ميلانها الحالي حول محورها بدرجة°23.27.وعندما تصل درجة معينة تنقلب عاليها سافلها والله اعلم.أو ان يكون مغربها شرقاً ومشرقها غرباً.او عندما تعتدل فتصبح عمودية على خط الاستواء.
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ولا تقوم الساعة حتى ينحسر الفرات عن جبل من ذهب يقبل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون.فيقول كل رجل منهم لعلي انا انجو.
والاعجاز العلمي اليوم يشير الى ان تركيا ستعمل سدودا عديدة على الفرات.وقد بدأت فعلاً!!.(وليس على دجلة وسينحسر الفرات لا شك،وما هذه التهديدات لحرب المياه الا بشارة عن ذلك اليوم المشؤوم)...



وقال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب مروجا وانهارا.



لقد كانت ارض العرب مروجا وبساتين في العصر الجليدي الذي مرَّ بالارض ثم يزحف الجليد من القطب الشمالي الى القطب الجنوبي فاذا اقترب من بلاد العرب يتحسن الطقس تدريجيا وقد كانت.وستكون!وذلك لان ذوبان جليد القطب الشمالي فعلاً بدأ يزحف والدليل على ذلك الاعاصير والرياح العاتية التي كثرت هذه الايام وهي تهب على الولايات المتحدة الامريكية والجنوب الامريكي.

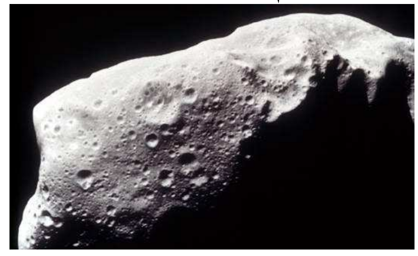
كذلك سئل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عن أي المدينتين تفتح اولا، القسطنطينية او رومية فقال صلى الله عليه وسلم :مدينة هرقل تفتح اولا.يعني القسطنطينية.ان الفتح قد تم على يد محمد الفاتح كما هو معروف بعد 800 سنة من اخبار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وسيتحقق الفتح الثاني باذن الله تعالى.

وقد تم زرع اول بادرة في 1998/3/1 في روميا ولاول مرة بالتاريخ يعقد مؤتمر اسلامي هناك.وستكون تلك البادرة ان شاء بدء سريان بشارة سيدنا رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم

وهكذا نرى ان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم)قد اشار الى علامات الساعة قبل مجيئها وهذه كانت بعض اشراطها.

سنة 2028 يتوقع العلماء بأن كويكباً يضرب الارض وسيكون له تأثير كبير على الارض قد يحطم قارة كاملة والله اعلم!!!..



وبدء الساعة معناه بدء الاهوال في الكون،الساعة هي القيامة مشهد القيامة الرهيب والمشاهد المروعة لهذا الكون،رعب هول،مشهد اندكاك الارض،انشقاق السماء،المشهد المفجع للسماء الجميلة المتينة."فأذا انشقت السماء فكانت وردة" كالدهان"...



نفخة الصور..الصور هو قرن مجوف كالبوق،هو بوق من نور ينفخ فيه اسرافيل (عليه السلام)،فيسمعه من في السموات والارض فيصعق لها الجميع الا من شاء الله.والنفخة الثانية في الصور فيسمعه من في القبور حيث يهبون للنشور.

"ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون"...

قال صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس،فلا تزال ترتفع في السماء وتنتشر حتى تملأ السماء ثم ينادي مناد:يا ايها الناس اتى امر الله فلا تستعجلوه.

وفي اليوم الذي ينفخ فيه الصور،يبان حتى للمنكرين وللمطموسين ان الملك لله وحده وانه لا سلطان الا سلطان الله ولا ارادة الا ارادة الله.يهلك جميع الاحياء عند النفخة الاولى ويبقون في قبورهم امواتاً الى ان يشاء الله تعالى ثم ينفخ فيه اخرى.

"وتركنا بعضهم يؤمئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يؤمئذ للكافرين عرضا"...

انظر الى هذا المشهد وهو يرسم حركة الجموع البشرية من كل لون وجنس وارض،ومن كل جيل وزمان وعصر،مبعوثين منتشرين يختلطون ويضطربون في غير نظام وفي غير انتباه،تتدافع جموعهم تدافع الموج وتختلط اختلاط الموج ثم اذا نفخة التجمع والنظام فاذا هم في الصف في نظام."ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا"..."يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يؤمئذ زرقا"..

هؤلاء المجرمون يحملون اثقالهم كما يحمل المسافر احماله ويالسؤها من احمال.حشر المجرمين زرق الوجوه من الكدر والغم،يتخافتون الحديث،لا يرفعون صوتا من الرعب والهول ومن الرهبة المخيمة على ساحة الحشر.





"فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يؤمئذ ولا يتساءلون"...
شملهم الهول بالصمت فهم ساكنون لا يتحدثون ولا يتساءلون،ليست هناك من قيمة يوم الحساب الا قيمة الاخلاص.
"اين المتشبثين بالصالحين وباجدادهم وبالمقربين،اين هم من هذه الايات الكريمات"!. "ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون"...
صيحة تصعق كل حي فاذا هم منتهون،كل على حاله التي كان عليها ولا حتى يستطيع ان يرجع الى اهله فيقول لهم كلمة واحدة،انهم في مثل اماكنهم منتهون.والنفخة الثانية فاذا هم ينتفضون من القبور ويمضون سراعا وهم في دهش وذعر يتساءلون. "من بعثنا من مرقدنا"...
"ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين"...نفخة صعق،ثم نفخة بعث ثم نفخة حشر.يالله!!!"واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج"...تشقق القبور جميعا عن كل الاحياء وتنكشف اجساد العالمين من كل مكان كانت فيه في الارض،ينظرون بفزع في كل اتجاه،ويصاحب الفزع الانقلاب الكوني العام الذي تختل فيه الافلاك وتضطرب.
"فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة"...الارض ترفع وتدك مع الجبال وكأنها لم تكن،انه الفزع والهول وهذة الجبال الراسيات تصبح ترابا من غضب الله سبحانه وتعالى في ذلك اليوم.
الايات تشير هنا الى انفراط عقد الكون المنظور واختلال روابطه وضوابطه تتناثر اجزائه الى غيب مجهول لا يعلمه الا هو.انه الهول والفزع!!
نفخة الصور هذه يأتي على اثرها يوم الفصل."ان يوم الفصل كان ميقاتا"...
يأتي اليوم الاخير مخصص للحكم والفرقان والفصل بين الخلائق جميعا من الذرة الى المجرة."يقتص من الخلق للخلق ومن النعجة القرناء للنعجة الجماء ومن الذرة للذرة"... يا الله اين المفر ايها الناس!!
الحشود لجميع المخلوقات لاول مرة تجتمع سوية في تلك الساعة.
"فاذا نقر في الناقور"...تصور نفسك وانت في ذلك الهول وهنا من ينقر قرب اذنيك بعنف وشدة."فذلك يومئذ يوم عسير"...يوم كله عسر."على الكافرين غير يسير"...لا

يتخلله يسر امر يوحي بالاختناق والكرب والضيق.ثم اي خوف عندما يقول الله سبحانه وتعالى."ذرني ومن خلقت وحيداً...لا احد يتدخل بين الخالق الغضبان والعبد العاصي،خل بيني وبينه فأنا سأتولى امره،انا سأتولى حربه.هنا تنطلق القوة الجبارة بكل عظمتها قوة الجبار القهار تسحق هذا المخلوق المضعوف الهزيل الضئيل!!هنا لا يكاد القلم يطاوعني ان اكتب اكثر ولا اقول أي تعليق فالمشهد لا يمكن ان يتصوره او يثبت له قلب انسان!!

في هذا اليوم المفزع للكافرين يطمئن الله المتقين،فوق ما ينالهم من ثواب وأمن في تلك الاثناء الرهيبة المفزعة.

"من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يؤمئذ آمنون"...

الارض اذا نظر اليها من المنظومة الشمسية الخارجية فانها تقع قريبا جدا من الشمس مثل فراشة تحلق بافتتان حول لهب.ترى ما سبب هذا اللون الازرق السماوي ؟ يرجع اللون الازرق جزئيا الى البحر وجزئيا الى السماء وبينما نجد الماء شفافا في كوب زجاجي فانه يمتص من الضوء الاحمر ما يزيد قليلا على ما يمتصه من الضوء الازرق واذا كنت لديك عشرات الامتار او اكثر من المادة نفسها فانك ستجد ان الضوء الاحمر هو الذي يمتص في حين ان ما ينعكس بالدرجة الاولى الى الفضاء هو الضوء الازرق. وبالكيفية نفسها يبدو خط الرؤية قصيرا شفافا تماما خلال الهواء وعلى الرغم من ذلك كلما كان الشئ بعيدا" بدا اكثر زرقة.ترى ما لسبب؟يحدث ذلك لان الهواء يفرق الضوء الازرق في كل مكان على نحو افضل مما يفعل بالنسبة للضوء الاحمر.اذن،فلون هذه النقطة الضارب للزرقة ياتي من غلافها الجوي السميك والشفاف في الوقت ذاته ومن محيطاتها العميقة ذات المياه السائلة.وماذا عن اللون الابيض؟ان السحب المائية البيضاء تغطي حوالي نصف كوكب الارض في أي يوم عادي.





ويعد كوكب الارض مسرحا صغيرا جدا في ساحة كونية شاسعة.تأمل كل انهار الدم التي اراقها الجنرالات والاباطرة حتى يصبحوا اسيادا اذا ما نجحوا في تحقيق المجد والانتصار ولفترة وجيزة خاطفة على كسرة ضيئلة من هذه النقطة. وتامل الاعمال الوحشية اللانهائية التي مارسها سكان احد اركان هذا العنصر الضئيل على سكان اخرين في ركن اخر.اننا بصعوبة يمكن ان نميز بعضهم عن بعض.ترى ما مدى سوء الفهم بينهم وما مدى رغبتهم في قتل بعضهم بعضا وما مدى اشتعال ما بينهم من كراهية؟ان نقطة الضوء الباهتة هذه تقف متحدية اوضاعنا المصطنعة وما نتصوره من اهمية ذاتية فضلا عما لدينا من اوهام وضعنا المتميز في الكون،فكوكبنا ليس سوى بقعة ضئيلة وحيدة في غلاف من الظلام الكوني المتميز المحيط بنا وفي هذه الظلمة وفي وسط هذا الاتساع لا تبدو أي اشارة خفية او حتى تلميح الى ان

مساعدة ستأتي من مكان اخر لانقاذنا من انفسنا_ بسبب الفضاء الخارجي الخالي من الذرات تقريبا اشبه بالفراغ المطلق 10^{-28}غم/سم^3.لا توجد أي انارة (ظلام دامس). "وآية لهم الليل نسلخ منه النهار"...





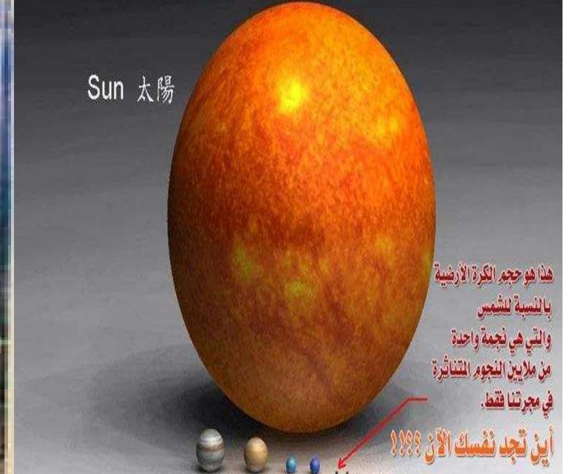
"قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي".. حجم عدد ذرات الماء في الارض كلها 10^3 كم^3.عدد ذرات الماء لا تكفي ان تكتب قصة كل ذرة من ذرات الارض واحدة واحدة لان عدد ذرات الارض اكثر بكثير من عدد ذرات الماء على سبيل المثال..

ما خلق الله سبحانه وتعالى عظمة هذا الكون من اجل فرعون ليطغى فيه...ولا من اجل قارون حتى يجمع الاموال فيه.

التأكيد على ان الشمس ثابتة بالفعل في مركز السموات وان الارض تدور حولها بسرعة كبيرة يعد امرا خطيرا لا يثير سخط علماء اللاهوت والفلاسفة فحسب وانما يخرج أيضا معتقدات الغرب المقدسة ويجعل كتابهم المقدس شيئا زائفاً ! ان حرية الاعتقاد ضارة"

نقول ما اجمله من غروب او انني استيقظ قبل شروق الشمس!وبغض النظر عما يدعيه العلماء فاننا عادة ما نتجاهل اكتشافاتهم في احاديثنا اليومية فنحن لا نتحدث عن الارض التي تدور وانما عن الشمس التي تشرق وتغرب،حاول صياغة القول السابق بلغة كوبرنيكوس فهل ستقول (سلمى) عد للمنزل عندما تكون الارض قد دارت بما يكفي لاستتار الشمس اسفل الافق المحلي؟ان سلمى ستتركك وتذهب قبل ان تنهي كلامك فنحن لم نتمكن حتى من ايجاد تعبير لبق ينقل بدقة الاستبصار المتعلق بمركزية الشمس اننا في المركز وكل شئ اخر من حولنا موجود في لغاتنا ونقوم بتدريسه للاطفال اننا من انصار مركزية الارض ونتمسك بها بعناد متخفين وراء مظهر كوبرنيكوسي.



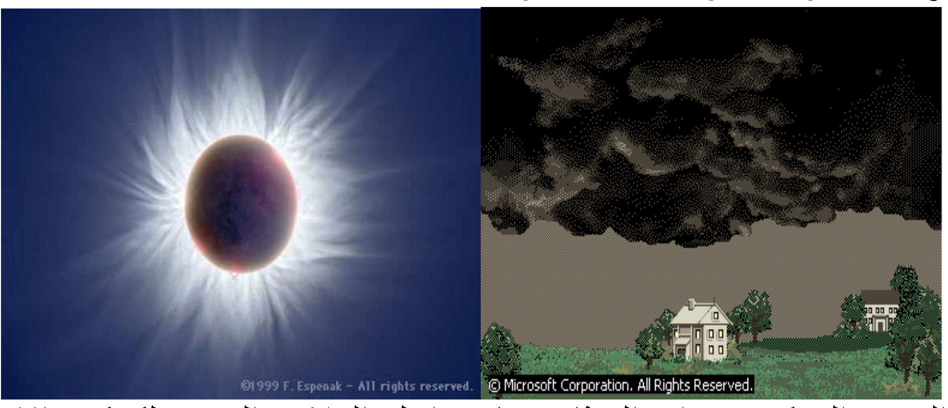


في العام 1633 ادانت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية غاليليو لانه كان يعلم تلاميذه ان الارض تدور حول الشمس ولنلق نظرة عن قرب على تلك المناظر المشهورة.
يقارن غاليلو في مقدمة كتابه بين الفرضيتين مركزية الارض ومركزية الشمس بالنسبة للكون ويكتب قائلا.
ان ادانة مبدأ حركة الارض وثبات الشمس تقوم على اساس ما يرد في كثير من المواضع بالكتاب المقدس حول حركة الشمس وثبات الارض ويقال من الناحية الدينية ان الكتاب المقدس لا يكذب ابدا ولكن ما من احد يمكن ان ينكر ان هذا الكتاب يتسم في كثير من الاحيان بالايهام ويصعب اكتشاف معانيه الحقيقية واعتقد اننا عند مناقشة مشكلات الطبيعة لا ينبغي ان نبدأ بالكتاب المقدس وانما بالتجارب والبراهين.
وهنا بالتأكيد يوجد تقدم كبير على الرغم من ان انصار المعتقدات الاصولية سيحزنون بسماعهم من الباب ان الكتاب المقدس غير صحيح حرفيا دائما ولكن اذا لم يكن الكتاب المقدس صحيحا حرفيا في كل مواضعه فما هي المواضع الموصى بها من الله وما هي المواضع البشرية فحسب وغير المعصومة من الخطأ.وحالما نعترف بوجود اخطاء تتعلق بالكتاب المقدس(او تنازلات بشأن الجهل الذي يشوب ذلك العصر) وكيف يمكن اذن ان يمثل الكتاب المقدس دليلا غير معصوم من الخطأ بالنسبة للاخلاقيات والتعاليم الاخلاقية؟ربما يقبل الافراد والطوائف الان الاجزاء التي تعجبهم من الكتاب المقدس ويعتبرونها اجزاء اصلية وينبذون الاجزاء غير الملائمة او المرهفة؟فتحريم القتل مثلا يعد مسألة جوهرية بالنسبة للمجتمع ولكن اذا كانت العقوبة الالهية على القتل غير محتملة الن يوجد المزيد من الناس الذين يفكرون في الافلات منها والفرار من القصاص.
وتكشف اجهزة السبكتروفوتوميتر (اجهزة قياس الطيف) علاوة على ذلك ان خمس الهواء على هذا العالم يتكون من غاز الاوكسجين ولا يوجد أي كوكب اخر من كواكب هذه المنظومة الشمسية لديه أي قدر قريب من هذه الكمية الكبيرة من الاوكسجين فمن اين تأتي هذه الكمية كلها؟ان ضوء الاشعة فوق البنفسجية القادم من الشمس يكسر جزيئ الماء (H_2O)الى اوكسجين وهيدروجين والهيدروجين هو الغازالاخف وسرعان ما يهرب نحو الفضاء بالتأكيد هذا هو مصدر الاوكسجين ولكنه لا يمكن ان يفسر بسهولة وجود كل هذه الكمية الكبيرة منه.



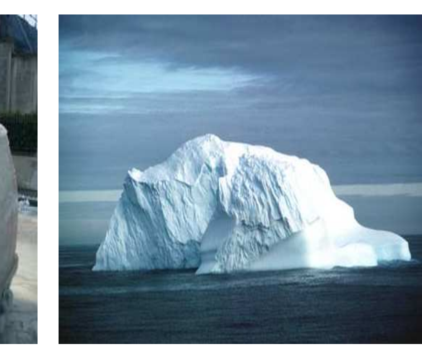
"والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس"... يتولد كمية كبيرة من الاوكسجين عن تنفس الصباح بوجود الاشعة فوق البنفسجية التي تسقط فجرا" على البحار!!!.
وعندما تفحص القارات من موقع اكثر اقترابا ستجد اذا ما تحدثنا بفجاجة ، نوعين من المناطق توضح احداها جميع الصخور العادية،كما توجد في كثير من العوالم وتكشف الاخرى عن شئ غير عادي مادة تغطي مساحات شاسعة وتمتص الضوء

الاحمر بقوة(تضئ الشمس بطبيعة الحال بضوء جميع الالوان وعلى رأسها الاصفر) قد تكون هذه المادة الصبغية هي المطلوب.اذا كان الضوء المرئي العادي يستخدم لتكسير جزيئات الماء وتسبب في وجود الاوكسجين في الهواء.انها لمحة اخرى اقوى قليلا هذه المرة عن وجود الحياة.فلا توجد مجرد حشرة هنا أوهناك وانما سطح كوكبي يتدفق بالحياة وهذه المادة الصبغية هي في الواقع الكلوروفيل.انه يمتص الضوء الازرق والضوء الاحمر أيضا وهو المسؤول عن اخضرار النباتات وعليه فما تراه هو كوكب مكسو بالنباتات.



التفسير الوحيد الممكن هو ان الميثان يحقن داخل الغلاف الجوي لكوكب الارض بسرعة لا يمكن ان تجاري تفاعله مع الاوكسجين.من اين ياتي كل هذا الميثان؟ربما يتسرب من جوف كوكب الارض العميق ولكن هذا القول لا يصح من الناحية الكمية فكوكبا المريخ والزهرة لا يمتلكان مثل هذه الكمية من الميثان والبدائل الوحيدة المطروحة هي البدائل البايولوجيه وهو استنتاج لا يقدم فروضا حول كيمياء الحياة او كيف تبدو وانما ينبع فحسب من كيفية وجود الميثان ذلك الغاز غير المستقر في غلاف جوي اوكسجيني ان الميثان ياتي في واقع الامر من مصادر مثل بكتريا المستنقعات وزراعة الرز وحرق الخضرة ويأتي الغاز الطبيعي من آبار النفط وغازات بطون الثيران،ان وجود الميثان في الغلاف الجوي الاوكسجيني يعد علامة على وجود الحياة.ان الاعتقاد بان الانشطة المعوية الاساسية للبقر ينبغي ان تكشف من الفضاء الواقع بين الكواكب يعد مبلبلا الى حد ما وخاصة عندما يكون الكثير جدا مما نعتقد انه عزيز ليس كذلك ولكن عالما غريبا عنا يطير على مقربة من كوكب الارض قد لا يقدر من هذا الموقع على استنتاج وجود مستنقعات او ارز او نفط او بقر او انه يستنتج فقط وجود الحياة.

ان درجة حرارة سطح كوكب الارض ترجع الى ضوء الشمس الذي يتعرض اليه الكوكب.اطفئ الشمس وسرعان ما يبرد الكوكب ليس كبرودة القطب الجنوبي التافهة برودة تؤدي لتجمد المحيطات فحسب وانما برودة بالغة الشدة يترسب الهواء ذاته مشكلا طبقة يصل سمكها الى عشرة امتار من جليد الاوكسجين والنيتروجين تغطي الكوكب برمته ان القدر الضئيل من الطاقة الناجم عن سخونة كوكب الارض الداخلية لن يكفي لاذابة هذا الجليد اما بالنسبة للمشتري وزحل ونبتون فالامر يختلف اذ ان هناك قدرا من الحرارة يخرج من داخل هذه الكواكب يماثل قدر الدفئ الذي تكتسبه من الشمس البعيدة وبالتالي اذا ما انطفات الشمس فلن تتأثر هذه الكواكب الا قليلا.





لكن الموجات لا تتشتت بقدر متساو بواسطة جزيئات الهواء فالموجات ذات الاطوال التي تزيد كثيرا من حجم الجزيئات فتتشتت بقدر اكبر والموجات تتجشم عناء تجاهل العقبات التي تماثلها في الحجم ويمكنك ان تلاحظ هذا من موجات الماء التي تتشتت عن طريق دعائم الجسور او موجات حوض الاستحمام الناجمة عن تساقط قطرات المياه من الصنبور عندما تصطدم في الحوض .



وبالنسبة للموجات ذات الطول الاقصر مثل التي نحسها كضوء بنفسجي او ازرق فانها تتشتت على نحو اكثر بلا سحاب واعجبتنا السماء الزرقاء فاننا بذلك نشهد التشتت التفضيلي للموجات القصيرة في ضوء الشمس وهو ما يطلق عليه اسم تشتت رايلي نسبة الى اسم الفيزيائي الانجليزي الذي قدم اول تفسير متماسك لهذه المسألة ونلاحظ ان دخان السجائر لونه ازرق للسبب نفسه فالجزيئات التي يتكون منه صغيرة مثلا طول موجة الضوء الازرق.



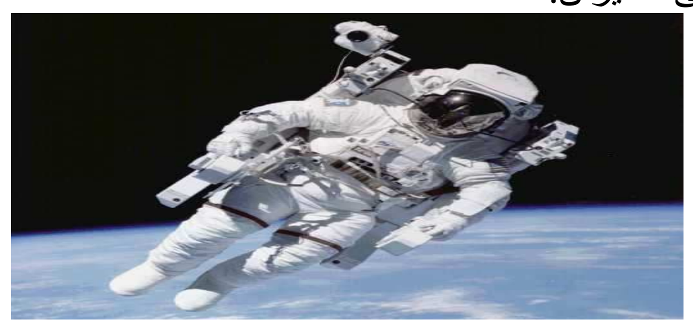
اذن لماذا يتخذ غروب الشمس اللون الاحمر؟ان اللون الاحمر المرتبط بغروب الشمس هو ما تبقى من ضوء الشمس بعد ان قام الهواء بتشتيت اللون الازرق بعيدا وما دام الغلاف الجوي ليس سوى غطاء رقيق من غاز مترابط بفعل الجاذبية يحيط بكوكب الارض الصلب فان ضوء الشمس لا بد ان يمر خلال ممر مائل من الهواء

اطول في فترة الغروب او الشروق عنه في فترة الظهيرة ما دامت موجات البنفسجي والازرق يزداد تشتتها اثناء ممرها الحالي خلال الهواء عندما تكون الشمس فوق الرأس فان ما نراه عندما ننظر تجاه الشمس هو بقية موجات ضوء الشمس الموجات التي تكاد لا تتشتت بعيدا وعلى نحو خاص موجات اللون البرتقالي والاحمر. ان السماء الزرقاء تؤدي الى غروب احمر وتميل شمس الظهيرة الى اللون الاصفر ويرجع ذلك الى الجزيئات لانها تبعث من الضوء الاصفر ما يزيد قليلا عن الالوان الاخرى وجزيئيا ايضا لان بعض الضوء الازرق مع وجود الشمس فوق الرأس يتشتت خارج اشعة الشمس عن طريق الغلاف الجوي لكوكب الارض.





وما دام اغلب الجزيئات البسيطة تتساوى تقريبا في احجامها (حوالي 100/1 مليون من السنتميتر) فان زرقة سماء كوكب الارض لا تعتمد كثيرا على المادة المصنوع منها الهواء حيث ان الهواء لا يمتص الضوء كما ان جزيئات الاكسجين والنيتروجين لا تمتص الضوء المرئي بل تعمل فقط على ارتداده بعيدا في اتجاه اخر ومع ذلك يمكن ان تلتهم جزيئات اخرى الضوء.فاكاسيد النيتروجين التي يجري انتاجها في المحركات ذاتية الحركة وفي النيران الناجمة عن الصناعة تعتبر مصدر اللون البني المظلم للضباب الدخاني.حيث تمتص اكاسيد النيتروجين المكونة من اوكسجين ونيتروجين الضوء بالفعل.ان الامتصاص وايضا التشتت يمكن ان يلونا السماء.عندما تنظر الى اسفل كوكب الارض من ارتفاعات مدارية فانك ترى عالما جميلا هشا مطمورا في فراغ اسود ولكن انعام النظر في قطعة من كوكب الارض من خلال كوة في سفينة الفضاء لا يعد شيئا بالنسبة لمتعة رؤية الكوكب باكمله امام ذلك الستار الخلفي الاسود او هو الافضل ان تلقي نظرة شاملة عبر مجال رؤيتك وانت تطفو سابحا في الفضاء غير مثقل بعبء سفينة فضاء. وكان اول انسان خاض هذه التجربة هو (الكسي يونوف) الذي غادر فوسخود في 18 مايس 1965 من اجل السير الفضائي المبتكر(انني انظر لاسفل نحو كوكب الارض هذا يقول متذكرا:"واول فكرة جالت بخاطري ان العالم مستعمر بعد كل شئ انني استطيع بلمحة واحدة ان ارى مشهدا يمتد من جبل طارق الى بحر قزوين لقد شعرت انني مثل طائر لديه اجنحة وقادر على الطيران.



وعندما تشاهد كوكب الارض من مسافة بعيدة كما فعل رواد الفضاء في ابولو تجدها تنكمش بشكل واضح من ناحية الحجم حتى لا يبقى الا قدر قليل من جغرافيتها وانك تندهش من قدر اكتفائها الذاتي واحيانا تغادرها ذرة من الهيدروجين وتصل اليها طقطقة من غبار مذنبي.ان ضوء الشمس المتولد بواسطة الالة الحرارية النووية الضخمة الصامتة في اعماق جوف الشمس يتدفق من الشمس في جميع الاتجاهات ويعترض كوكب الارض سيل ما يكفي منه لتوفير ضئيل من الانارة وقدر من الحرارة يفي بأغراضنا المتواضعة وبغض النظر عن هذه المسالة فان هذا العالم الصغير يتولى مسؤولية نفسه.

ومن المتوقع ان تسفر التدفئة الكوكبية عن زيادة مفعول الدفئية الناجمة بدرجة كبيرة عن ثاني اوكسيد الكاربون المتولد من احتراق وقود الفحم الحجري وايضاً من تعاضم غازات اخرى ماصة للاشعة تحت الحمراء اوكسيدات النيتروجين والميثان والكلوروفلوروكربون وغير ذلك من الجزيئات.

يقصد بالشتاء النووي الظلام والبرودة المتوقعان لكوكب الارض المتولد في الغالب من جزيئات دخان دقيقة محقونة في الغلاف الجوي نتيجة حرق المدن ومنشأت النفط والذي من المتوقع ان يتبع أيضا حربا عالمية حرارية نووية وقد تمخض عن ذلك نقاش علمي نشط يدور حول مدى خطورة الشتاء النووي وقد اخذت مختلف الاراء تتلاقى.الا أن جميع نماذج اجهزة الكومبيوتر ثلاثية الابعاد تتنبأ بان درجة الحرارة لعموم كوكب الارض الناجمة عن حرب عالمية حرارية نووية قد تكون ابرد من درجات حرارة عصر البلستوسين الجليدي وستترتب عليها تبعات رهيبة على حضارتنا الكوكبية وخاصة عبر انهيار الزراعة،انها النتيجة المنطقية للحرب النووية التي كانت تتفاعل عنها بشكل ما السلطات المدنية والعسكرية في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا والصين عندما قررت ان تجمع ما يزيد عن (60الف) من الاسلحة النووية وعلى الرغم من صعوبة التاكد من



مثل هذه الامور الا ان توقع الشتاء النووي لعب دورا بناء وكانت هناك بطبيعة الحال اسباب اخرى في اقناع الامم ذات التسليح وخاصة الاتحاد السوفيتي بعبث الحرب النووية.



وما دام هناك عدد من الكويكبات السيارة الصغيرة اكبر بكثير من الكويكبات الكبيرة فان التصادمات العادية او المتوسطة بكوكب الارض ستجري عن طريق الصغير منها ولكن كلما طال استعدادك للانتظار زاد حجم الدمار الذي تتوقعه والناجم من التصادم وفي المتوسط يصطدم بكوكب الارض مرة كل عدة مئات من السنوات جسم يصل قطره الى (70مترا) وتعادل الطاقة المنطلقة الناتجة انفجار اضخم الاسلحة النووية المعروفة.

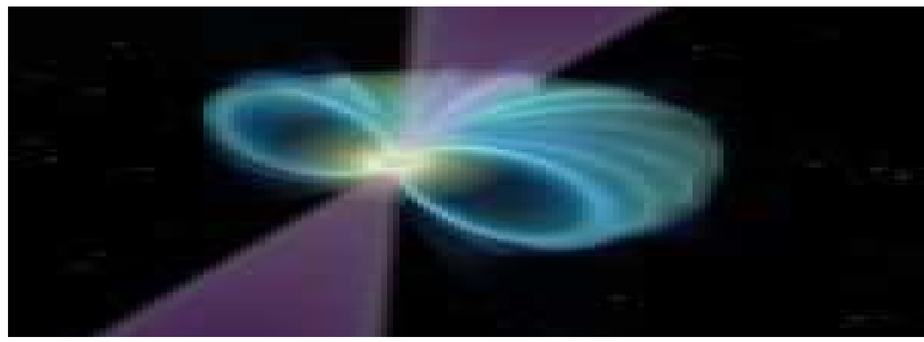


كما يصطدم بكوكب الارض كل 10 الاف سنة جسم يصل قطره الى (200متر) يمكن ان يتسبب في اثار مناخية اقليمية خطيرة كما ان اصطدام كل مليون سنة عن طريق جسم يزيد قطره عن (2كم) يعادل تقريبا مليون ميكا طن من مادة (ت.ن.ت) (TNT) وهو انفجار يؤدي الى كارثة عالمية والى قتل جزء كبير من الجنس البشري ما لم تتخذ احتياطات مسبقة ان مليون ميجا طن من مادة (ت.ن.ت) تعادل مائة ضعف من الانفجار الناتج عن كل الاسلحة النووية الموجودة على الكوكب اذا ما فجرت جميعها في وقت واحد ويتضاءل حتى هذا الى جانب ما يحدث مرة كل مائة مليون سنة او نحو ذلك اذ يمكنك المراهنة على شئ يماثل الواقعة التي حدثت خلال الفترة المحددة من العصر الطباشيري الى العصر الثلاثي أي اصطدام احد العوالم التي يبلغ قطرها (10كم) او اكبر بالارض ان الطاقة التدميرية الكامنة في كوكب سيار قريب من كوكب الارض تجعل من أي شئ يمكن ان يصنع النوع الانساني يده عليه قزما صغيرا "يمسك السماء ان تقع على الارض الا بأذنه،ان الله بالناس رؤوف رحيم"..



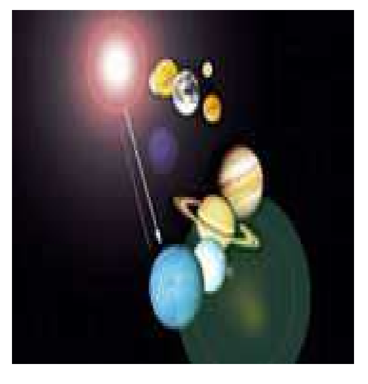


هناك (400) مليار نجم في مجرة درب التبانة فهل يمكن من بين هذا العدد الضخم ان تكون شمسنا الرتيبة هي الشمس الوحيدة التي تمتلك كوكبا مأهولا"؟ربما وربما كان اصل الحياة او الذكاء بعيد الاحتمال الى ابعد حد او ربما تنشأ المضادات دائما ولكنها تمحو نفسها حالما تتمكن من ذلك.



ان الكون الذي نعيش فيه متعارض تقريبا مع الحياة او على الاقل مع ما ندركه باعتباره ضروريا لها فاذا كان كل نجم في مئات الملايين من المجرات لديه كوكب مثل الارض فمن دون أي تدابير تكنلوجية بطولية يمكن ان تزدهر الحياة في حوالي (10^{-37}) فقط من حجم الكون وللتوضيح نكتب الامر على النحو التالي.
0.0000000000000000000000000000000000001 فقط من الكون ملائم للحياة أي 36 صفرا قبل الواحد اما الباقي فهو بارد ويلفه فراغ اسود وملوث بالنشاط الاشعاعي.
ولا تسعنا الكلمات للتعبير عن مثل تلك الافكار ان التعبير الالماني عن الكون هو (das) الكل مما يجعل الاشتمال جليا وواضحاً الى حد كبير.ويمكننا القول ان الكون الذي نعيش فيه ليس سوى احد (النظم المتعددة) أي (Multiverse) وليس (Universe) ولكنني افضل استخدام كلمة الكون (Cosmos) لكل شئ وكلمة عالم (Universe) للتعبير عن الكون الوحيد الذي نعرفه.
لم تأت فترة اخرى في الاربعة الاف سنة الماضية (ولن تاتي في الاربعة الاف سنة القادمة) ترقص فيها الكواكب حول الشمس باسلوب يجعلها تتقارب معا من نقطة متميزة لكوكب الارض وقد رأينا في الخامس من مايس العام (2000) الكواكب السبعة كافة في البقعة نفسها من السماء على الرغم من رؤية البعض عند الفجر والبعض الاخر عند الغسق منتشرين بحوالي (10مرات) عما كان عليه وضعهم في صباح ذلك الشتاء المنصرم في العام (1953) قبل الميلاد ومع كل ربما تكون ليلة مناسبة لاقامة حفل.



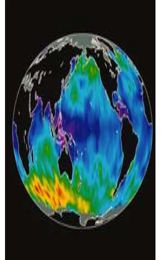


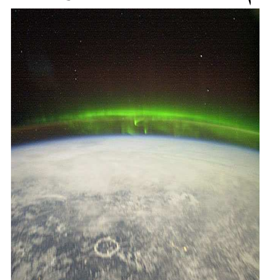
كوكب الارض والقمر في مقارنة. يزيد قطر كوكب الارض عن قطر القمر بحوالي اربعة اضعاف وتزيد كتلتهما بحوالي (81مرة).

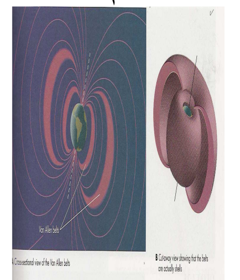


انسان يدور حول كوكب الارض ويرى كوكبه الوطن مع خط رفيع من الضوء الازرق الغامق.انه رائدالفضاء بروس ماكاند ليس في وحدة المناورات البشرية في شباط عام 1984 تم التقاط الصورة من المكوك الفضائي تشالنجر.









بالنسبة لي كان اكثر التذكارات سخرية في تلك اللحظة من التاريخ يتمثل في تلك اللوحة التي وقعها الرئيس ريتشارد م.نيكسون واخذتها ابوللو-11 معها للقمر وقد كتب عليها (لقد اتينا في سلام من اجل البشرية) ولما كانت الولايات المتحدة في حينها تقوم باسقاط (7.5 ميكا طن) من المتفجرات التقليدية على امم صغيرة في جنوب شرق اسيا فقد هنأنا انفسنا بانسانيتنا:لن نؤذي احدا.ولا تزال اللوحة موجودة هناك ملحقة بقاعدة المركبة القمرية التابعة للسفينة (ابوللو11) في ذلك المكان المقفر الخالي من الهواء في بحر الهدوء واذا لم تعترض احد سبيل اللوحة فسوف تظل صالحة للقراءة مليون سنة من الان.

<u>الابعاد "الجن والملائكة"...</u>

سؤال يتردد علينا حتى في صبانا اين الله تبارك وتعالى؟لماذا لا نراه،لماذا لا يتعرف علينا عبر وسائل الحس التي لدينا،فهذا الكون لا نعرفه ولا نعرف منه ولا فيه الا ما نتحسسه،وهكذا يدعي بعض ضعاف العقول،

ثم ما هذا الذي تخبر عنه الاديان وبالذات الاسلام من وجود كائنات غيبية تعيش معنا وتدرج بيننا في عالمنا الطبيعي الفيزيائي.هذا يسمى بالجن وهذه تسمى بالملائكة والشياطين وعالم الارواح وما الى ذلك. اين هذا الكائنات اين هذه المخلوقات؟كيف يتسنى لها ان تعيش معنا في هذا العالم ولا نراها؟نصطدم بها ولا تصطدم بنا. الاقدمون يقولون انها حديث خرافة...

العلم ينفي وجود كل هذه الاشياء طبقا للعلم الاصطلاحي المحدث القائم على التجربة والتحسس والعيان والذي يكمم الظاهرة.هذا العلم الذي يحيط كل ظاهرة بلا تعبير

كمي.وكل ظاهرة لا يمكن ان تتنمذج لا تدخل طائلة البحث العلمي ولذلك فهي ليست علمية .هذا هو المنطلق العلمي المتغطرس...
مشكلة الانسان منذ القدم هي في بحثه عن الالية او الوسيلة او الطريقة التي يتعاطى بها معرفة الوجود معرفة الكون من حوله.لو اردنا انتزاع التصور من رجل عامي منا لوجدنا ان تصوره بسيط جدا جدا ينطوي على بساطة وعلى بداهة تجعله اقرب الى الجهل المطلق.العامي يحسب ان الامر في منتهى الوضوح.انا انسان موجود وانا انسان عاقل وانا انسان مدرك وادرك الاشياء على ما هي عليه.
قال كانت (Cant) هناك انسان وهناك كون.الانسان يتعاطى معرفة هذا الكون عبر آليات معرفة.(معرفة انسانية بالكون).
يقول كانت ما هو الكون في ذاته؟ لا ادري لا انا ولا انت ولا احد من العالمين.لا احد يدري ما هو الكون في ذاته.المعرفة عبارة عن بناءات يحاول الانسان باصطناعها ان يتعاطى معرفة الكون.لا يعرف الوجود كما هو الا الله تبارك وتعالى.العقل يفرض عليك انماطا معينة من التفكير. يستطيع عبرها او باصطناعها او بالتوسل بها ان يتعاطى بها معرفة الوجود. (المقولات) تستطيع ان تمثلها بزجاجة لها حجم وشكل لو صببنا بها سائل فسيأخذ شكل ولون وحجم الزجاجة مع العلم بأن هذا السائل ليس من الضرورة ان يتلون بشكل هذه الزجاجة.السائل يأخذ لون الزجاجة التي هو فيها ان كان اصفرا او احمرا...الخ. الزجاجة هي عقل الانسان والسائل هو المقولات.
يعتقد الناس ان الجن من جوهر ومن حقائق الوجود... او مفروض على الوجود الجن هي مقولة عقلية ليست في الوجود ولا من حيثيات الوجود على الاطلاق ولا تمثل اصالة في الوجود.مقولة عقلية لكن من هنا يأتي السؤال الساذج؟
وهنا يتبادر لدينا سؤال هو اين الله؟ويريدون ان يفهمونا،ان نفهم القرأن والسنة والدين بطريقة معينة ساذجة وسخيفة ضد العقل وضد المنطق وضد العلم وضد التعمق في فهم الوجود ان الله موجود وكأنه متحيز وجالس على كرسي او على عرش في سماء معينة هذه السماء تحتل فضاء معيناً حاشا لله.الله أجل واكبر واعظم من ان يكون كذلك.والعقل ينفي امكانية ذلك اصلا على الاطلاق.هذه لغة كونية ينبغي ان نفهمها بعمق اكبر.لغة القرأن لغة كونية يجب ان تفهم بعمق اكبر بكثير والا وقعنا بمحضورات عقائدية تذهب بصفاء العقيدة وربما درجت بنا الى الالحاد والعياذ بالله.وهذا ما يحصل لبعض علماء المسلمين. من كبار أئمة المسلمين وبعضهم مختص في علم العقيدة والاصول والكلام في الاخير انتهى بعضهم الى القول بان الله تبارك وتعالى متحيز (يشغل حيزا).
استغفر الله العظيم.الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شئ. حاشا لله. ان الله سبحانه وتعالى لا يمكن ان يكون متحيزا.التحيز من صفات الاجسام. اذن فالله حسب فهمهم جسما.قال احدهم لا اني لا اقر ان التحيز من لوازم الجسم.هو آثر بالتحيز بالنسبة لله ولكنه لم يقر بالجسم بالنسبة له.هذا باطل ومتناقض لان التحيز هو من لوازم الجسم يعني لا يتحيز الا الجسم.كل ما ليس بجسم لا يتحيز.ان هذا العالم الجليل لو فهم ما نفهمه اليوم لارتعدت فرائصه.

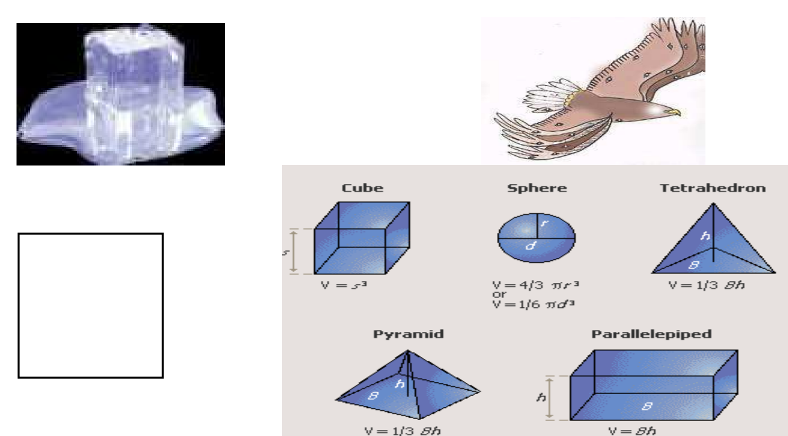
الرسول محمد صلى الله عليه وسلم سأل جارية عمرها 8 سنوات اين الله.رفعت يدها الى اعلى..قال اعتقوها فانه ليس من شأنها،انها تصورات طفولية لا يمكن ان تحكم عليها بالزندقة كذلك هنالك عاميين اعمارهم بالتسعين يتصورون نفس التصور وكذلك علماء دين يعرفون الحلال والحرام ويفتون الناس بأمور الدين الا انهم عاميين في تفكيرهم.
بالنسبة لمقولة الجهة لانك انسان مخلوق لك عينان في مقدمة الوجه ولك يدان يمين وشمال وامام وخلف تكونت لديك مقولة الجهة فوق و تحت...



يقول ابو حامد:- تصور نفسك لو خلقك الله كره هل سيكون لك يمين وشمال وفوق وتحت وهي تبصر من كل جوانبها.هل ستدرك مفهوم الجهة؟ ابدا.
اذن الجهة هي ليست فهما اصيلا وليست من حقائق الوجود. فهم اخترعه الانسان حتى يستطيع ان يتعامل مع الوجود.
كل موجود (ما عدا الله سبحانه وتعالى) اما ان يكون جوهرا او ان يكون عرضا.الجوهر القائم بذاته الذي لا يحتاج الى غيره ليقوم به كالجسم والحيوان والانسان والحديد.
والاعراض ما لا تقوم بذاتها بل تستدعي وتستلزم جواهر لكي تقوم بها.
كالالوان والحجوم والطعوم والكيفيات والاضافات والاين...الخ هذا لا تقوم الا بالجواهر.لا تقوم بذاتها لا تقوم بوحدها والجوهر ينقسم الى قسمين.
الجوهر الفرد والجسم---- جزء لا يتجزأ الى ما هو اقل منه مثل الكوارك Quark
الجوهر المركب-- ما تكون من جوهرين اثنين فاكثر.
الاعراض:-تسع مقولات الكم،الكيف،الاين،المتى،الوضع،له،الملك،ان يفعل،ان ينفعل...
المقولات نماذج ابنية عقلية يستطيع الانسان عبرها ان يتعامل مع الوجود المنتزع او الدروس حوله مثل الرموز الرياضية،العلوم الفيزيائية،الكيميائية مقولات عقلية.
مقولات لا تعترف بالزمان كجوهر...الزمان كنهر اثيري او غير اثيري فهو موجود،العقل اوجده حتى يعبر به عهد التنازع في الظواهر والاحداث والاشياء.لا يوجد شئ اسمه زمان يدخل في الوجود في تتابع لا يفهم الا ضمن مفهوم المتى.
هذه المقولات ابتدعها العقل حتى يستطيع ان يفهم الوجود.يمكن للعقل ان يؤلف اكثر من ذلك لفهم الوجود حتى يستطيع ان يتعاطى مع هذا الوجود يستطيع ان يفهمه...هنا وجود وهناك انسان وهناك معرفة انسانية بالكون المعرفة الانسانية بالكون لا تساوي الكون.مبدأ البخل في الطبيعة ان تكون هناك نظرية واحدة لها المقدرة على اعطاء تفسيرات عديدة.النظرية اجود واحسن واحق بالاعتبار اذا فسرت ظواهر اكثر.في اقل قدر من القوانين.كلما قلت القوانين كانت النظرية اجود.

اينشتاين قضى ثلاثين سنة اراد بها ان يجمع قوى الكون الاربعة في نظرية واحدة لم يستطع بها ولحد الان جميع علماء الفيزياء عاجزون عن ذلك ولكن هو املهم الوحيد...
دستور رياضي واحد يجمع كل الدساتير الرياضية في قوى الكون.
يريد معادلة واحدة تغنينا عن القوانين الاربعة.كهرومغناطيسية نووية ضعيفة نووية قوية،جاذبية...
ولكن عند اينشتاين يقين وايمان ان هناك دستورا واحدا يجمع هذه القوى الاربعة وسيأتي اليوم الذي يتوصل اليه العلماء.قمة الطموح العلمي.فلسفة الوجود.ستيفن هوكنك واخرون...هذا هو موضوع المقولات او النماذج.
اين الله.اين الملائكة اين الشيطان لماذا لا نراها وهي ترانا...الخ.
عندما نسأل عن الله اين الله...وضعته في مقولة الاين؟.طبقت المقولات العقلية التي لا يمكن ان تكون الا لمادة هذا الوجود..
الكون المنظور=10% ..الكون المخفي=90%خارج العيان..
"فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون" "وما اوتيتم من العلم الا قليلا"...
وزيادة هذه المعلومات تتزايد عصرا فعصرا الى ان تقف الى الحد الذي يريده الله لنا من العلم...لا يصح ان تخضع الله سبحانه وتعالى على مقولات فيزيائية نخضع لها نحن...كلما تقدم العلم تواضع بذاته وازداد تواضعا.كلما تقدم العلم خفف من غطرسته وغلوائه.القرنين السابقين كانت الالية الميكانيكية هي التي تسيطر على العقول منذ زمن كوبرنيكوس.الكون مثل الساعة آله ضخمة فيها تروس.آلة مضبوطة.بالامكان معرفة كل تفاصيله عبر الرياضيات.
كل شئ يجب ان يتحول الى نموذج آلي وميكانيكي حتى يمكن فهمه وفي غير ذلك لا يمكن فهمه...لا بد ان يتحول العلم كله الى آلالية الميكانيكية.كان ذلك معقولا وحيدا لدراسة كل خصائص الغاز بحسب القوانين الحاكمة ونجحوا نجاحا ملحوظا.ثم جاء اخرون لتفسير قوانين السوائل والجوامد فكانت اقل نجاحا ثم جاءت محاولات ثالثة لتفسر بنفس الطريقة الجاذبية والضوء فأخفقت اخفاقا ذريعا.
الكون الغامض اخذ العلم يشعر بالطعنة.الالية الميكانيكية للكون . صورت الله سبحانه وتعالى على انه مهندس.المهندس الاعظم.اسفاً ! استعرنا هذه المفاهيم من الغرب الالحادي ذي النظرة الميكانيكية الالية للوجود.كل شئ يجب ان يفسر بطريقة هندسية الية ميكانيكية.
الله سبحانه وتعالى مهندس كبير وضع التصميم النهائي وتركه ولا يستطيع بعد ذلك ان يتدخل فيه.لا توجد معجزات! فكرة الله الدستوري (الله المقيد الذي يتأله ولا يغير).او الذي يملك ولا يحكم.مثل ملكة بريطانيا (يملكون ولا يحكمون) الله خلق هذه الآلة الضخمة الهائلة والان لا يستطيع ان يتدخل فيها والانسان ما هو الا قرص صغير في هذه الالة الضخمة وهنا نشأ لدينا مفهوم او مبدأ الحتمية Determination وطبقوه حتى في الاخلاق وفي الاديان واصبح كل شئ محكوم بالحتميات والايديلوجيات هذه في القرن التاسع عشر.

اما في القرن العشرين فتواضع العلم كثيرا فتخلى عن دعوى الميكانيكية التي فشلت في ميادين علمية كثيرة جدا وخاصة في ميدان الـ microcosmosy.
الذرة وعالم الذرة...فشلت الحتمية الالية بالكلية! فالعلم تنازل عن الحتمية ورضي بعالم الارتياب.كلنا يعرف نظرية شرويدنكر وهايزنبيرك ، نظرية مبدأ عدم الدقة.فالعلم تواضع من دعوى الحتمية ورضي مبدأ الارتياب ورضي بمبدأ الاحتمال وتنازل العلم عن دعوى التفسير القاطع الى دعوى التوصيف فقط.
تنازل القرن العشرين من التعليل الى التوصيف.كان نيوتن واتباعه في القرن الثامن عشر والتاسع عشر يتحدثون عن المطلقية !! الزمان المطلق المكان المطلق القوانين المطلقة .قوانين الجاذبية تنطبق على كل شئ في تناظر كوني وتجانس في كل شئ حتى في القوانين الحاكمة والعامة.في القرن العشرين تحدث العلماء عن النسبية،نسبية المكان والزمان نسبية في القوانين ذاتها.العلم يتراجع عن دعوى الغطرسة وعن دعوى الحتمية وعن دعوى الاطلاق.فلا علينا ان نغتر بهذا العلم او ان يهولنا بافكاره عقائد الدين او عقائد اليقين.العلم غير ثابت.يمكن ان ينفي الامكان وغدا يثبته او بالعكس .يمكن ان يثبت واقعية هذا الاحتمال او الامكان الذي جاء به الدين."قد جاءت رسل ربنا بالحق".
اذن نحن لا نجعل العلم الها ولا نجعل فيه يقينا مطلقا ابدا.نضعه حيث وضع نفسه في حدوده الضيقة المطاوعة.كلما تقدم العلم اكثر فاكثر كلما اقترب من حقائق الدين (الاسلام) العظيم الثابت ، يقين الكتاب ومتواتر السنة المطهرة هذا هو العلم الديني الصحيح.هذه المعلومات المطلقة بالصحة على اختلاف الناس في فهمها والتعاطي معها.وجود العوالم الغيبية...وجود الجن والملائكة والشياطين ووجود الارواح ، ما هو موقف العلم من هذه القضية؟هل هي فعلا موجودة معنا؟
ضمن حديثنا عن موضوع المقولات،مقولة الجهة هذه لها علاقة بالشئ ينتمي الى عالم اومقولة الاين موضوع الابعاد في الكون والطبيعة.نحن نعيش في عالم يتصف بثلاثة ابعاد طول،عرض،ارتفاع،البعد الفضائي X,Y,Z.نحن نعيش في عالم محدود وشاء الله ان يكون بهذه الابعاد الثلاثة ولا يجوز لنا ان نتصور الله سبحانه وتعالى يعيش بابعادنا الضيقة هذه.شاءت ارادة الله ان يخلق عالمنا بهذه النمذجة.عقولنا قاصرة كل القصور عن تصور الاجسام الا ضمن نمذجتها في عالم ذي ثلاثة ابعاد.العقول تنمذج أي شئ.حتى الله سبحانه وتعالى عندما كنا اطفال ننمذجه في ثلاثة ابعاد.



كتاب beyond اينشتاين لكافي ميشو يتحدث عن الابعاد الكثيرة لا يمكن حتى علماء الرياضيات الفيزيائية ان يدركوا بعقولهم هذه الابعاد الا ضمن المعادلات الرياضية التي يمكنها ان تعطي بذلك (ضمن المعادلات فقط) لا يمكن ان يكون ضمن التصور.بالامكان ان نفهم عالمنا هذا اذا قارناه بعالم ذي بعدين.
رواية العالم ذي بعدين...من روائع الادب الانكليزي رواية الكاتب ادوين اوبوت للملكة فكتوريا صور لها مخلوقات تعيش ببعدين (طول وعرض ولا يوجد لها ارتفاع).فصور النساء بخطوط مستقيمة والخدم على شكل مثلثات والتجار على شكل مربع والمدراء على شكل مخمس والمدراء العامون على شكل سداسي ورؤساء المؤسسات على شكل سباعي والوزراء على شكل ثماني...وهكذا حتى تأتي الى الملك الذي يمثل دائرة.وكذلك من الايضاح فان عالمنا هو عالم ثلاثي الابعاد (طول،ارتفاع،عرض) ويكون التكامل فيه على شكل كرة (كرة دائرية).
النساء على شكل مستقيم

الخدم والتجار على شكل مثلث

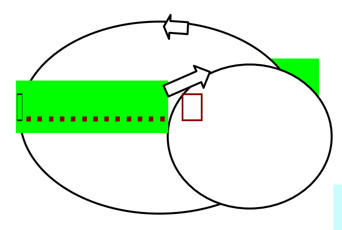
واعلى من ذلك وسط القوم

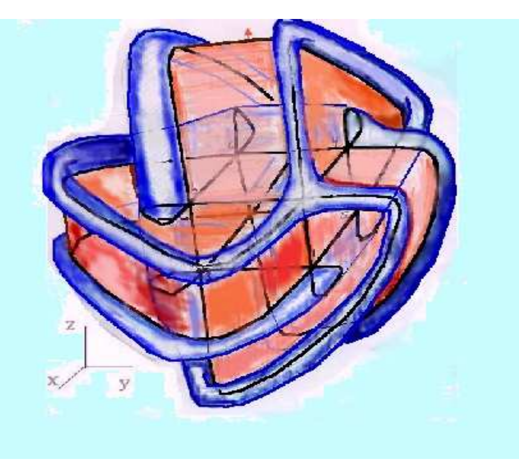
اما طبقة النبلاء المختصون زيادة الاضلاع
بقية القوم
هذه اشكال متصلة كثيرة التضلع زيادة الاضلاع ارتفاع الدرجة الاجتماعية حتى يتحول الشكل الى دائرة (الملك) او رئيس الدولة (متكامل) هذه العوالم تعيش ضمن بعدين لو جاء كائن مثلنا لو جاء سيد كره (ثلاث ابعاد الى هؤلاء).هذا السيد اراد ان يحط على هذا العالم من اجل التعرف اليهم او ان يعيش معهم..."وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت"..ولو انزلنا عليهم ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون".يستطيع ان يرى ما بداخل هذه الكائنات من ابعاد وقلب و...هنا السيد كرة يستطيع مباشرة ان يرى احشاء ما بداخل السيد مربع ويستطيع ان يجري عملية جراحية له دون ان يشق جلده...عملية مباشرة..
هنا نستطيع ان نتصور كائن يعيش باربعة ابعاد مثل الجن والملائكة كيف يمكن ان تنظر الينا..."يراكم هو وقبيلة من حيث لا ترونهم"...تفهم الاية فهماً فيزيائياً.قضية ابعاد بمعنى علمي صارم.
هل يمكن للكائنات ذات البعدين ان ترى السيد كره..مستحيل.يمكن ان ترى منها اجزاء من محيط دائرة عندما تتحرك الكره تزداد هذه الدوائر اتساعا وتقل مرة وتختفي فجأة عملية سحرية.لو نقل مربع من عالمه الى عالمنا ثلاثي الابعاد سيختفي سيد مربع دون ان يروه ويعود فجأة عندما يرجعه الى مكانه سيرى سيد مربع ثلاثة دوائر فقط ترفعه الى اعلى جاءت من عالم العدم تدور حوله وتظهر وتختفي حسب زاوية النظر للسيد مربع.تختطفه فجأة الى عالم ثلاثي الابعاد سيختفي فجأة ويعود فجأة من بين من حوله.لا احد يعرف الى اين ذهب!لنتصور ان هذا العالم ثنائي

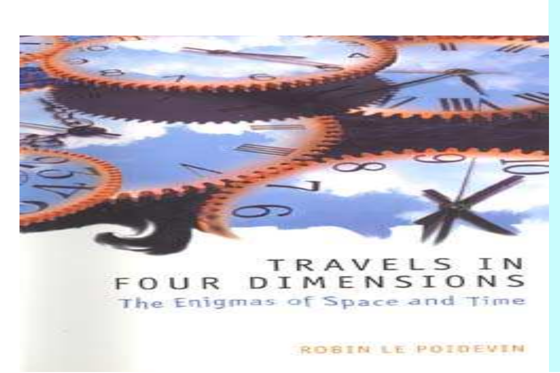
الابعاد انثنى على نفسه الى بعد ثالث.السادة ثنائي الابعاد لا يدركوه.لو ان احدهم انطلق من نقطة معينة وظل يمشي في رحلة طويلة في خط مستقيم فانه سيعود الى النقطة ذاتها ثم سيواجه بمعضلة تذهب بلبه وتحير فيها عقله.لانه يعيش في عالم ذي بعدين كيف انطلق من نقطة وعاد اليها ؟ الا ان يكون بعض هؤلاء السادة ذوي البعدين يعيش بعقلية رياضية عالية المستوى وتتنبأ بطريقة رياضية تمكنه من فهم ان عالمنا هذا يمكن ان يكون متحالفا حتى في التفاته وانحنائه في عالم اخر او بعد فضائي اخر والذي يسمونه بالبعد الثالث وحينئذ لن يصدقه احد فعندما يرفع السيد مربع سيرى اشياء عجيبة سيرى مقاطع اجسام على شكل دوائر تكبر وتصغر وتختفي وتظهر...كأنه يعيش ببلد كله ملوك.

سيرون الدوائر عندما يقعوا بين اصابع رجل من العالم الثالث كأنها الملك لديهم لانه يمثل الدائرة فعندما يعود سيد مربع ويقص القصص على ابناء جنسه سيقص لهم اشياء غريبة رآها عندما رفع من ابناء جنسه،فسيحكمون عليه بانه مخرف، وعليه لوثه في عقله وسيحكمون عليه بالسجن المؤبد والسجن بالنسبة له عبارة عن خط منحن يرسم حول المربع.

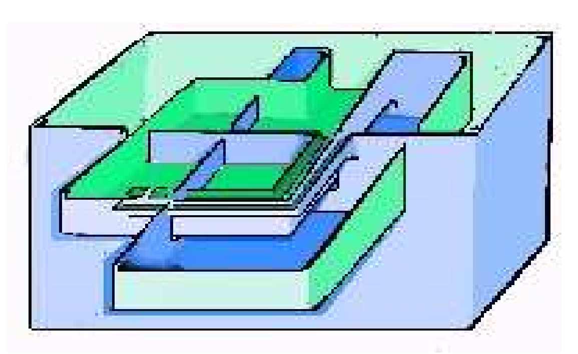
لو نحن عشنا ضمن عالم ذي ابعاد اكثر من ابعادنا هذه لعشنا في مواصلات اقصر واسرع بكثير مما نحن عليه الان.



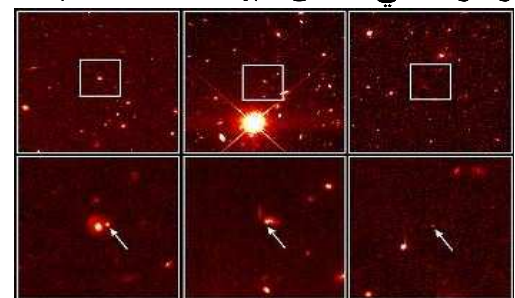


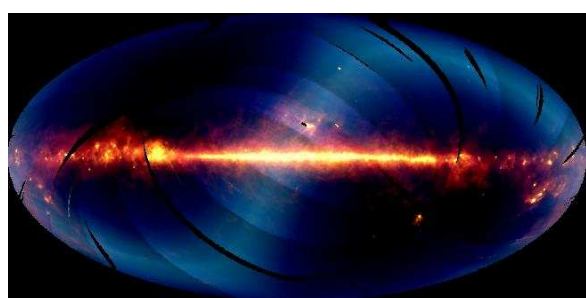


العالم ذي بعدين لو افترضنا في ناس تعيش ضمن هذه الدائرة المزدوجة لابد ان يسلك الطريق المنحني.لكن لو جاء كائن كالسيد كره واراد ان ينتقل من أ،ب لانتقل مباشرة فوق بعدٍ ثالث فضائي اقصر مباشرة من ذلك الانحناء كما ذكره ستيف هوكنك في كتابه موجز تأريخ الزمن.



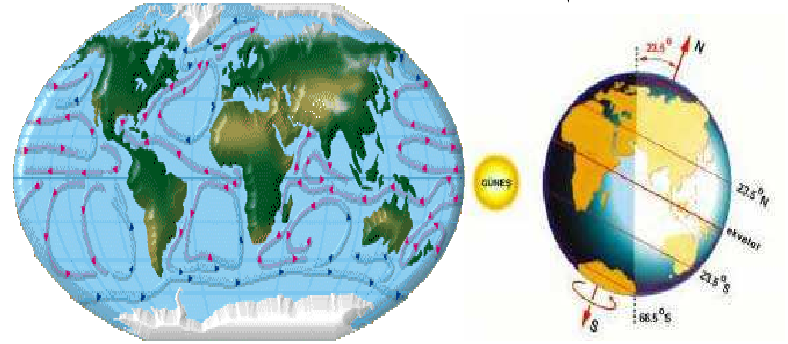
حتى الجاذبية تختلف حسب قانون التربيع العكسي في عالمنا ك$_1$ك$_2$/م$_2$.لو ضاعفنا المسافة بين جسمين فان الجاذبية تضعف الى نسبة الربع لكن في عالم ذي اربعة ابعاد لو ضاعفنا المسافة فتصل الجاذبية الى الثمن.وفي عالم ذي خمسة ابعاد فستقل الى 16/1 وهكذا 32/1 من ابعاد.لهذا يوم القيامة ستتغير الابعاد وعلى ضوءها ستتغير جميع القوانين."يوم تبدل الارض غير الارض والسموات"...
سنرى الجن والشياطين والملائكة وسنرى اخيرا عندما نكون في الجنة الله سبحانه وتعالى.
وعلى سبيل المثال يحدد قانون الجاذبية العام لنيوتن ان قوى الجاذبية المتبادلة التي تجذب جسمين لبعضهما البعض تتناسب عكسيا مع مربع المسافة بينهما.فاذا تحركت بمقدار يعادل ضعف المسافة من مركز الارض فان وزنك يعادل الربع واذا بعدت بمقدار عشرة اضعاف تصل الى 100/1 من وزنك العادي وهلم جرا.انه قانون التربيع العكسي الذي يتيح وجود المدارات الدائرية والبيضاوية المتقنة للكواكب حول الشمس وللاقمار حول الكواكب فضلا عن المسارات الدقيقة لسفن الفضاء حول الكواكب فاذا كانت ف،هي المسافة بين مركزي الكتلتين فاننا نقول عندئذ ان قوة الجاذبية تترواح بمعدل 1/ف^2.
لو كان هذا الدليل مختلفا أي اذا كان قانون الجاذبية 1/ف^4 لتقاربت المدارات ولاصبحت الكواكب بعد ملايين الدورات تتحرك حركة لوبية نحو الداخل حيث تلتهمها الاعماق النارية للشمس او تتحرك حركة لولبية نحو الخارج وتفقد في الفضاء الفسيح الواقع بين النجوم واذا كان الكون مبنيا على اساس قانون 1/ف^4 وليس على اساس قانون التربيع العكسي فسرعان ما تختفي الكواكب ولا يصبح لها وجود لكي تسكن فيها الكائنات حية . .





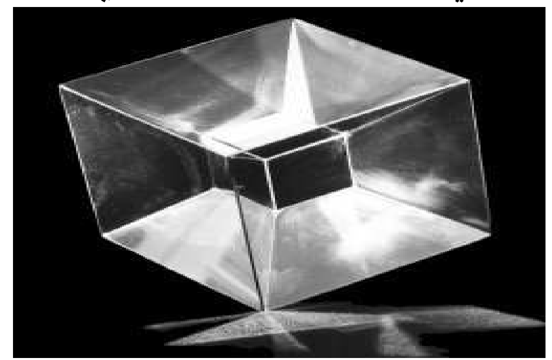
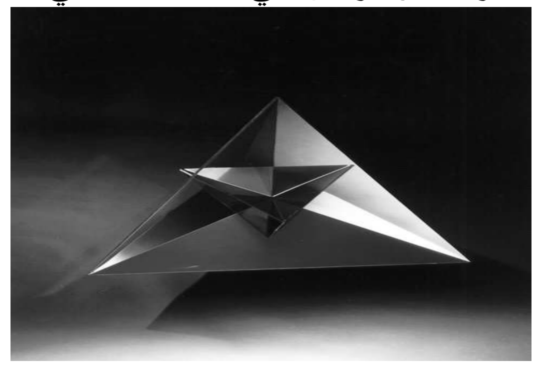
يقول ستيفن هوكنك:ان حياتنا هذه ذات ثلاثة ابعاد لا يمكن ان تتكرر في عالم ذي اربعة ابعاد.عالم فيه قوانين مختلفة . يسأل أحدهم سؤال كيف يكون يوم القيامة=50000 سنة؟الشمس تدني من رؤوس الخلائق ميل...كيف...؟

لو كانت الشمس الان على بعد 80 مليون ميل لاحترقت الارض ومن عليها فكيف بها تكون على بعد ميل؟ هنا ستختلف القوانين والانظمة بالنسبة لابعاد الاخرة.
يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لو ان جهنميا خرج من النار واشاح بكفه على الدنيا لاصبحت حمما! تلويح باليد فقط...تصبح الارض فحمة.....
يقول sir James صاحب كتاب الـ universe لو ان شيئا بمقدار ميناء الساعة 2.5 سم اكسبناها حرارة باطن الشمس 16-30 مليون مْ ووضعناها على الكرة الارضية لتبخرت في ثانية واحدة من الزمن..حسابات رياضيات.
اطلع الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على علم الاولين والاخرين.
قال صلى الله عليه وسلم ...ان الله زوى لي الارض مشارقها ومغاربها ورفعها لي فصرت انظر فيها كما ينظر احدكم الى قصعته ورأيت ما هو كائن فيها الى يوم

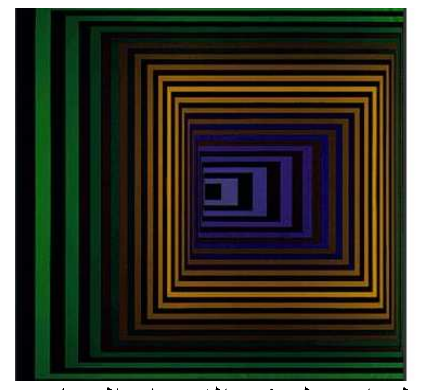
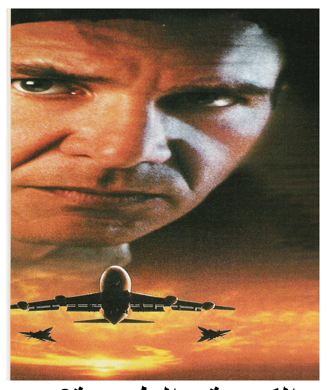


القيامة حتى الزمان.
ابحر في الزمان والمكان كله .. وصف لنا الحاضر والماضي والمستقبل!!.
هل يستطيع ساكنوا العالم ذي البعدين ان يتصوروا مفهوم المكعب لدينا؟مستحيل المكعب عبارة عن ست مربعات متداخلة يمكن ان تفنط الى ست مربعات متصالبة يمكن ان تنتشر في عالمهم ثنائي الابعاد.في شكل ست مربعات متصالبة.لا يمكن ان تجمع في شكل فضائي! من الذي يقدر على ذلك؟ انسان ينتمي الى عالم ذي ثلاثة ابعاد.
فلو سلطنا عليه الضوء.فسيتكون الجسم المستوي او العالم المسطح ذي البعدين الظل سيعترض طريق الضوء وتتكون الظلال.سيلقي المكعب ظلاله في عالم ذي بعدين.الظل يشبه المكعب الذي نرسمه بايدينا (يختلف عن الحقيقي).
لان الزوايا في الحقيقه تكون قائمة بينما في الظلال لا تكون كذلك.وكذلك يختلف طول الاضلاع اذا ادرنا المكعب ستختلف الاشكال بطريقة عجيبة لا يمكن تفسيرها في عالمهم لانهم لا يدركوا ذلك! لا يمكن ان يدركوا من عالمنا الا مقاطع ذات بعدين فقط كالظلال الملقاة على الانسان الذي يمتلك ثلاثة ابعاد يمكن ان يدرك تماما كل ما يدور في عالم ذي بعدين ويتصرف بطريقة سحرية عليهم.عمليات جراحية...اخراج اجزائهم من دون ان يؤذيهم ويعيدوها في لحظة.
وبالعكس فالكائن الذي يعيش في بعدين لا يدرك الكائن الذي يعيش في ثلاثة ابعاد وهكذا فان الذي يعيش بثلاثة ابعاد لا يدرك الذي يعيش باربعة ابعاد.
نفترض الان عالما رباعي الابعاد يتسامى على عالم ثلاثي الابعاد.تصور مكعب ينتمي الى عالم ذي اربعة ابعاد (هو في حقيقة لا يمكن ان نسميه مكعبا.لو فنطوه الى

عالمنا ذي ثلاثة ابعاد ستراه ست مكعبات متصالبة لوحة القطع التي رسم فيها صليب المسيح (عليه السلام) والتي هي عبارة عن ست مكعبات متصالبة).
لو القي الضوء على المكعب ذي الابعاد الاربعة وعرض في عالمنا الثلاثي.ماذا

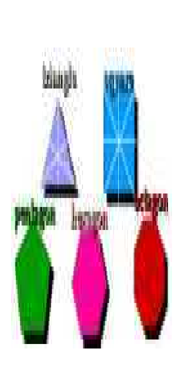
سنرى؟...سنرى مكعبين متداخلة بطريقة عجيبة اذا حرك المكعب الاول سيحصل لها تداخل عجيب لا يفسر كالذي حصل لمكعب عندما القيت ظلاله في عالم ذي بعدين.ولو فرضنا ان كائنا من عالم رباعي الابعاد مد يده ليلتقط واحد من عندنا ثلاثي الابعاد سوف لن نرى دوائر بل سنرى ثلاثة كرات من اللحم ان كان هذا الكائن مصنوع من اللحم والدم مثلنا ثلاث كرات تآخذنا الى عالم آخر.هذه الكرات ستكون ضمن ثلاثة ابعاد فسوف لن ترى الكائن كاملا لان رؤيته ستكون ضمن عالم رباعي الابعاد سنرى اشكالا والوانا مختلفة تختفي وتظهر دون ان تفهم ذلك اللغز الكبير المحير.

هل هذا الكلام له اصول في الفيزياء المعاصرة والكونية والطبيعية؟
عام 1919 العقل العالمي الضخم استلم رسالة من كالوزا رسالة تتحدث عن خمسة ابعاد.وكان في ذلك الوقت الذي يشغل بال اينشتاين ان يوحد نظرية المجال الموحد الى قانون واحد فلم يستطع. اكبر معضلة داهمت اينشتاين ان يوحد بين الجاذبية والضوء فلم يستطع. قترح كالوزا الحل لهذه المعضلة،ان يكون الكون ذا اربعة ابعاد مكانية وبعد زماني خامس.حتى اينشتاين في البداية رفض هذا المبدأ لانه هو في بداية حديثه عن الابعاد الاربعة لم يفهمه الا خمسة عقول ذات رياضيات هائلة.يصدع العقول اربعة ابعاد! لفهم اربعة ابعاد خذ غرفة محكمة الاغلاق افتح فيها قنينة فيها عطر ماذا سيحدث،يتحرر هذا الغاز في حركة عشوائية في مدة معينة سينتشر العطر في كل مكان في الغرفة المغلقة.السؤال اين سينتشر العطر في فراغ ذي ثلاثة ابعاد؟اين ذهب البعد الرابع؟أعجب اينشتاين بجمالية النظرية ومكانتها. اين الجمال في الفيزياء؟الفيزيائيون المعاصرون اكثر الناس بحثا عن

الجمال.الجمال=التناظر،التناسق،الهارمونية التناظر في الكون واكثر ما يعبر عن التناظر في الكون هي الرياضيات.فالنظرية التي تحتوي على التناظر والتناسق تكون نظرية جميلة تحكي لنا جمال الكون. "ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت"
هذا هو التناظر والجمال هذا هو المبدأ الكوني الذي يحكي التناظر في الكون كله.







اخفى هذه النظرية سنتين ثم بعد ذلك اعلنها وكتب لصاحبها يقول له بالواقع والحق اقول عجيب انه لم يخطر على بالي ان افترض كونا ذي اربعة ابعاد فضائية انه لامر عجيب وبعد اسابيع كتب لي شخص يقول ان المكانية والجمالية في نظريتك لامر يبعث على الدهشة.
وبعد سنتين سمح لنفسه ان ينشر النظرية!رفضها اكثر العلماء على الاطلاق ورفضوا تجربة القنينة في الغرفة.قالوا هذه جزيئات الغاز!اين ذهبت؟أين البعد الرابع؟ماذا عن البعد الرابع قالوا انه تحايل رياضي للتغلب على بعض المصاعب.حتى جاء عالم سويدي 1926 قدم حلا لمعضلة كالوزا هذا.قال ان البعد الفضائي الرابع موجود لكنه ملتف على نفسه.نظرية الالتفاف هذه فسرها كالوزا نفسه الا انه فشل في ايضاحها بصورة تامة للعلماء.
الفضاء ملتف على نفسه في حيز واطار ضيق جدا جدا يساوي مسافة بلانك 10^{-32}سم وهذا جزء من مئة مليون مليون جزء من قطر نواة الذرة.
وان جزيئات الغاز هي اكبر من هذا الحيز فهي اذا لا تستطيع ان تشغل ذلك الحيز الصغير.كان حلا الا انه واجه صعوبة شديدة.لماذا التف البعد الرابع على نفسه؟ظلت هذه النظرية في طي النسيان حتى جاء كريمر وشريك بنظرية الوتر الفائق في تفسير الكون.
وبعثت هذه النظرية من جديد حتى افترضا ان في الكون 26 بعدا وقد عنيا بعشرة ابعاد.العلماء لا زالوا يتحدثون عن الكون ذي امكانية ابعاد متعددة.
"له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله"...
الجن والشياطين تعيش في ابعاد كثيرة إنها تستطيع اخراج قلبك او اجزاء جسمك من دون ان تشعر بها كما تخرج انت قلب المربع! ولولا ذلك لتخطفته الشياطين اربا اربا.لهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم الشيطان يجري في ابن آدم مجرى الدم في العروق (احاديث آحاد) لكنها اليوم يثبتها العلم.

ضمن الابعاد يقول المعتزلة حتى يجري فيك الجن لا بد ان يكون فيك فراغ سبحان الله.اليس الجن هم من ذوي الابعاد المتعددة ولها القدرة على الخروقية..!!جاءت الفيزياء لترد على المعتزلة.

لهذا عندما طرد ابليس من الجنة دخل في آدم في جسمه وفي دمه واخذ يجري فيه جري الدم في العروق لان له ابعاد اخرى غير ابعاد آدم..اخذ يحدث ادم من دون مسافات مكانية.في عالم آدم ذي الثلاث ابعاد ابليس يستطيع أن يشغل مساحات صغيرة جدا جدا من الانسان.ابليس له سرع هائلة وتأثيرات قاتلة يستطيع ان يمر في جسدك في لمح البصر ويترك فيك تأثيره.كم نظرة شغلت قلبك والهبت مشاعرك؟كم فكرة اختلقها ابليس شعلت فكرك ورحت تقتل وكم وكم وكم......

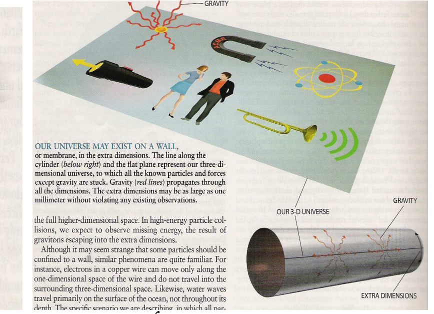
ابليس يستطيع ان يقطع الارض من اقصاها الى اقصاها بلمح البصر لانه يعيش في ابعاد كثيرة (هذه ليست اسرائيليات) بل حقائق ربانية تثبتها الفيزياء.

كذلك يتنقل جماعة العالم الاعلى الى العالم الاسفل من دون حواجب قال.تعالى "يراكم هو وقبيلة من حيث لا ترونهم"."فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سويا"...

قضية ابعاد.لانه ذو ابعاد بامكانه ان ينزل الى ابعادنا فنراه ولكننا من الصعوبة ان نصعد الى عالم الشفافية والخروقية.

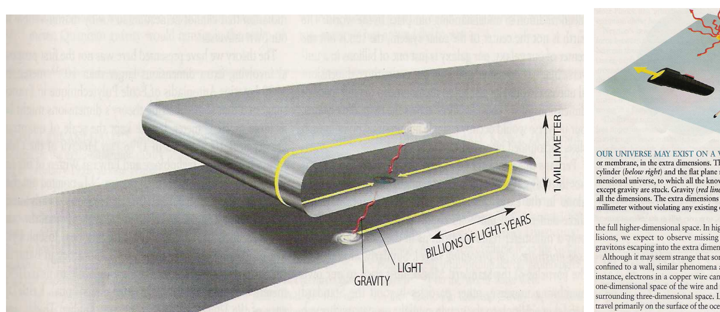
هناك من يرى ظلال هذه الابعاد او اشباحها وكان بعض العرب يرون اشباه الجن والشياطين.

ظله الملقى في عالمنا ثلاثي الابعاد...


OUR UNIVERSE MAY EXIST ON A WALL, or membrane, in the extra dimensions. The line along the cylinder (*below right*) and the flat plane represent our three-dimensional universe, to which all the known particles and forces except gravity are stuck. Gravity (*red lines*) propagates through all the dimensions. The extra dimensions may be as large as one millimeter without violating any existing observations.

the full higher-dimensional space. In high-energy particle collisions, we expect to observe missing energy, the result of gravitons escaping into the extra dimensions.

Although it may seem strange that some particles should be confined to a wall, similar phenomena are quite familiar. For instance, electrons in a copper wire can move only along the one-dimensional space of the wire and do not travel into the surrounding three-dimensional space. Likewise, water waves travel primarily on the surface of the ocean, not throughout its depth. The specific scenario we are describing, in which all par-



إبراهيم (عليه السلام) رأى الشيطان.الرسول محمد صلى الله عليه وسلم رأى (عليه السلام)جبريل (الصحابة رأوا جبريل متمثلاً بدحيه الكلبي مريم العذراء رأت جبريل " فتمثل لها بشرا سويا".

وقد رأى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم جبريل نزلة اخرى...

قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم رأيته جالسا على عرش بين السماء والارض له 600 جناح.الجناح يسد فضاء المشرق.الرسول صلى الله عليه وسلم يعيش في فضاء ذي ثلاثة ابعاد كيف رأى جبريل بـ 600 جناح في عالم متعدد الفضاءات؟الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان يرى من خلفه كما يرى من هو امامه.هذه قدرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ويرى في الليل كما يرى في النهار!!"الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين"..

في الصلاة يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم استوا فاني ارى من خلفي كما ارى من هو امامي.ابو هريرة رأى الشيطان وكان يسرق من تمر الصدقة فعلمه الشيطان مسألة.اتركني واعلمك آية ممتازة تعصمك مني علمه آية الكرسي...المانعة قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم صَدَقكَ وهو كذوب..رأى الشيطان بام عينيه وتكلم معه يراهم متمثلون.
والله يا اخوة انها لاكبر خسارة ان الانسان يخرج من هذه الحياة التي يعيش فيها 60 او 70 عاما يخرج كما دخل من دون ان يفهم ومن دون ان يدرك من دون ان يعرف او من دون ان يتعمق.مع الاسف بعض الناس اليوم يعيش ببعد واحد بعد الفم والمعدة والفرج...ولا يهمه أي شئ من امته ولا بلده ولا هذا العالم. "واتقوا الله ويعلمكم الله"...

□□□□□□□ □□□□

الجن..جنَّ:اختفى ستر "فلما جنَّ عليه الليل" الابالسة،والعفاريت،المارد،الشيطان. جنين،الصوم جنه،جن مقابل الانس خلاف الانسان. وكل شئ لا يرى يسمى جناً.ابليس اسم لجني واحد "ان ابليس كان من الجن"...اسمه عزازيل...فبلس مبلسون يأس كامل من رحمة الله.شيطان من شاط يشيط احترق من الغضب (شيطه) كل ذي صفة ذميمة ذما مطلقا شيطان.المريد الشيطان الذي يعييه.كل العوالم المستترة والعاقلة تسمى جنا."وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا"...المارد الذي يتلبس الانسان...



"معلم مجنون"....اصابه الجن بخبل تلبيس يصيب الانسان ببعض الأمراض.الجن يوسوس في الصدور.يمكن للانس والجن ان يتعاملا على الرغم من انهم من اصلين مختلفين الجن أمة عاقلة وهي شقيقة للبشر. "يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس"... (تعامل مطلق).."يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا"...الجن مسخر للانس.التلبيس ناشئ من ضعف البشر..لان الجن مسخر للبشر كما فعل سليمان."ومن الجن من يعمل بين يديه " ..."يعملون له"...
اذا كنت قويا وسخرت الجن فسُيذلل لك (ينقاد اليك انقيادا عظيما) كانوا يعملون لسليمان.قل لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين"...



اذا ضعفت انت اصبحت مسخرة للجن.الجن مسخر للانسان اذا كنت قوي الايمان. ويلعب الجن بك لعبا اذا ضعف ايمانك.اذا كانت لك قوة ضعف الجن كالجراثيم.اذا كانت لك مقاومة ضعف الجن؟لماذا لم يشكوا الصحابة من الجن لأن ايمانهم كان قويا لا يحتاجون.بل كان الجن مسخرا لهم،الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان يقول لولا القسم الذي اعطي لسليمان لاعطيتهم ليلعب بهم الصبيان.

الجن مخلوقات ضعيفة امام الرجل القوي ومخلوقات قوية امام الرجل الضعيف.

الذين يشكون التلبيس هم ضعاف الناس ضعاف النفوس مقهورون،مليئون بالعقد خوافون مرعوبون يدخل بهم الجن عندما يخافون.الجن موجّه يدخل اليك من أي مكان،يتشكل باشكال مختلفة.

"وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا".العرب كانوا يعوذون بملك الجن يخافون ثم يلعب الجن بهم كيف يشاء.

"انه ليس لديه سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون"...

"وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فأستعذ بالله"...

اذا اصاب الانسان بمثل هذه الظواهر لا يذهب الا الى الله تعالى.

"له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امرالله"...

الذي يخاف من الجن كالذي يخاف من الكلب...

الذي يذهب الى العرافين يرعبونه ثم اذا أرعب دخل فيه الجن.

الجن قد يتمثلون بالرجال الصالحين (الجن يتشكلون باشكال مختلفة).

ملك مصر زار ابن تيميه في السجن.قال انا لا اصدق من انك موجود في هذا المكان قال لماذا؟ قال تأتيني الروايات انك تقعد في الحدود بين الشام والعراق وتعلم الناس مناسك الحج.قال نعم انه اخ لي من الجن كان يحضر درسا لي فاسلم فينبئني الان وهو يتمثل بي.

قال لماذا لا يكون ملائكة ؟ قال الملائكة لا تكذب "وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم"...

كانوا يتشكلون مع الاولياء.الانسي اقوى من الجني "قال الذي عنده علم من الكتاب.انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك"...

بينما طلب عفريت الجن فترة طويلة من سليمان (عليه السلام) لجلب عرش بلقيس.

"انه ليس له سلطان على الذين آمنوا"...."له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله"... ولولا ذلك لتخطفته الشياطين اربا اربا.

"يامعشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي"...

عالم يتعامل كما يتعامل الانس.علماء،خبثاء،صالحون مجرمون.عالم له رسل جاءوا لهدياتهم.

رسل من الجن لهم.الا ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم جاء لجميع الانس والجن فاصبحوا تابعين للرسول محمد صلى الله عليه وسلم مبعوث للجميع..

الطيف الكهرومغناطيسي..

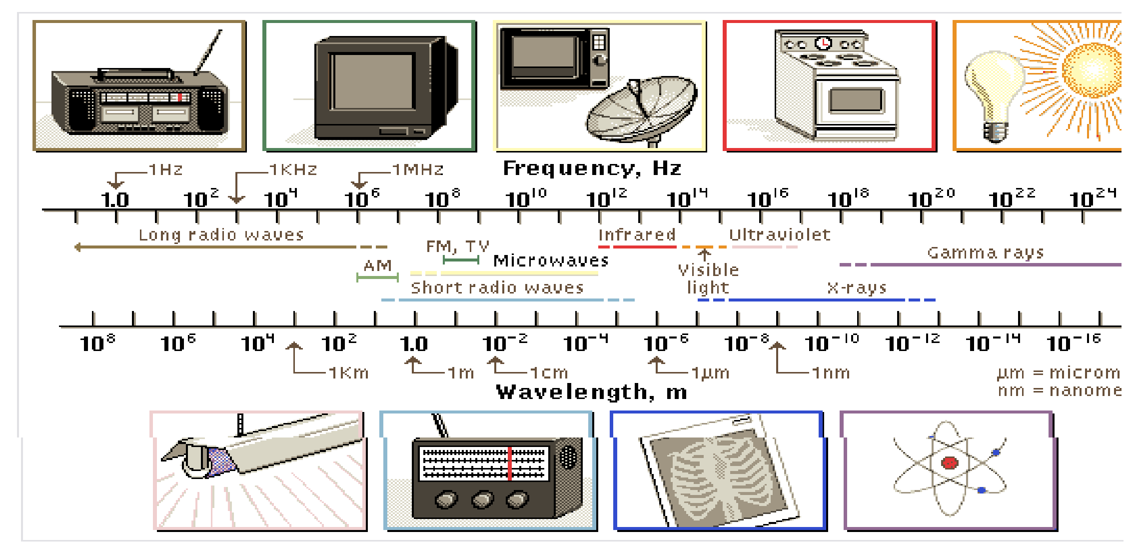
ظل ادعياء الروحية سنين عدة وهم يتشدقون بتلك القوى الخارقة التي امتلكها شاب يدعى يوري جيلر ويزعمون ان يديه وعينيه تطلق طاقات خفية اخرست العلم

والعلماء.وبهذه الطاقات يستطيع ان يثني الحديد ويحطم الساعات ويفلق النيازك التي تهبط على الارض من السماء!!!

وذهب يوري جيلر الى ابعد من ذلك الى وجود ظواهر فيزيائية وراء حدود العقل وانها تمنح موهبتها لمن تشاء من الناس.

لقد اربك جيلر العلماء وحيرهم في قدراته الخارقة التي تنبع منه وتنساب من عينيه.فيرى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت،تتبخر الاشياء من يديه وتعود من حيث لا يعلم احد.كان ممثلا بارعا وينفذ الى قلوب الناس وكان دائم الحركة والنشاط.سلب لب العلماء وحتى لب رواد الفضاء الذين هبطوا على القمر.

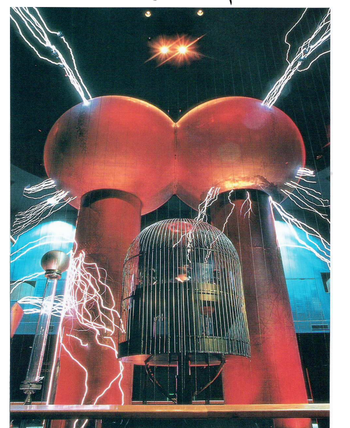
كان يعتمد في براعته هذه على عالم طبيب لديه 56 اختراعا الكترونيا ولديه براءة اختراع هائلة بان يغرس جهازا الكترونيا في ضرس من الضروس،فيحول موجات الصوت الى موجات راديو لتنتقل عبر اعصاب الوجه الى مراكز السمع فتجعل الاصم يسمع.كان جلير والطبيب يقومان بخداع الناس عن طريق ارسال موجات لا سلكية من الطبيب الى جيلر وهو مغمض العينين.فكان جيلر يعرف كل شئ يعرض امام الجمهور وهو معصوب العينين وقد تبين اخيرا ان الطبيب يرسل اليه اشارات عن طريق تلفون نقال الى ضرس جيلر ليسمعها ثم يعلن جيلر الاسرار التي اتفق الناس عليها او الاشياء التي تعرض أمام الناس ما عدا السيد جيلر.واخذ جيلر بادعاء الغيب.الا ان ذلك لم يدم طويلا عندما وضعوا جيلر في غرفة لا تستلم الموجات اللاسلكية عندها سقط النقاب عن الوجوه الغابرة وحقيقة الشيطان بانت سافرة.



"لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فأنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددا"...

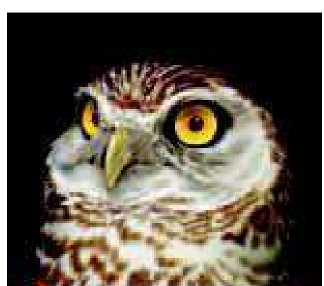
لا شك ان هناك قوى خفية،قوى خير وقوى شر لا نراها ولكننا نحس بها،فكم من مرة خشع قلبك ولان جلدك ودمعت عينك وشعرت بسعادة تغمرك وكأنك في الفردوس الاعلى وانت واقف امام الله عز وجل وتشعر بالحنان والطمأنينة والسكينة وهي تفيض عليك،لا شك انها قوى الخير التي حلقت بك في سرادقات الجلال وغمرتك بالانوار الالهية اللطيفة.

وكم من مرة وجدت نفسك ضائق النفس مكروب وتضيق عليك الدنيا بما رحبت لا تكاد تسحب انفاسك وكأن جبلا ثقيلا يجثم على صدرك وتتلاعب بك الاهواء وتغمرك هالات شيطانية تستحي منها عندما تعود الى حالتك الطبيعية.
فالانسان منغمس فعلا في ضروب مختلفة وواسعة من مجالات متنوعة من الطاقة.
كم هي غنية قصص الف ليلة وليلة بالسحر والجواهر المسحورة.تلك التي تجلب الحظ السعيد،او الحظ السئ!وكم هي مثيرة تلك الكرات الزجاجية التي استعملها المنجمون المزعومون في كشفهم الطالع واستشفاف اخبار الغائبين والمحبين والعاشقين ...لماذا نرى احلاما اثناء نومنا ونراها تتحقق فيما بعد في حياتنا الواعية؟ماهي اسرار الحب من اول نظرة؟وما معنى قولنا ان الجو مكهرب؟ما هي اصول الارهاف الحسي؟هل هناك فعلا حاسة سادسة؟ما هو الارهاف الحسي؟اسئلة كثيرة امتزج فيها عالم الغيب مع عالم الشهادة فأيهما هو الصحيح واين يا ترى هي الحقيقة؟.
دعونا نتعامل مع عالم الواقع وعالم الشهادة لننظر في الظواهر الفيزيائية التي ينغمر فيها كل الناس.
فكل فعاليات اجسامنا قائمة على الكهرباء،وكذلك كل احاسيسنا وافكارنا وتكويننا.فالكهرباء تسري في اجسادنا سريان الماء تماما او اكثر.فجميع تفاعلات الجسم الحياتية مهما كانت فهي عملية اكسدة واختزل أي انها عملية حركة الكترونات،وحركة الالكترونات هذه هي الكهرباء.فالجسم البشري الحي هو مولد كهربائي (بطارية مشحونة) والشعيرات الدموية هي اقطاب.والاوعية هي اسلاك التوصيل فيه،وبلازما الدم فيها الالكتروليتات (الاملاح والمركبات المشحونة سلبا او ايجابا) فتنقل التيار الكهربائي داخل الجسم وخارجه.



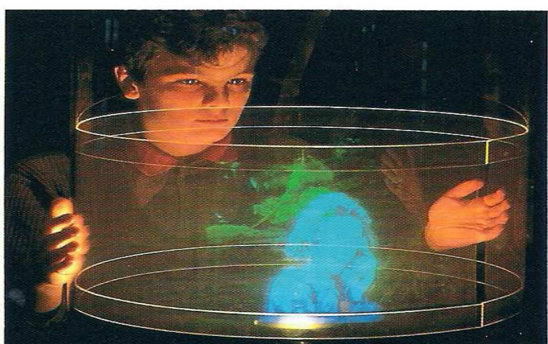
وتكون هذه الكهربائية عالية جدا في بعض الاحيان مما تؤدي الى الصدمة الكهربائية في حالة التعرض اليها!فقد وجد ان بعض الاسماك تطلق تيارا كهربائيا عنيفا قد يؤدي مجرد السباحة قريباً منها بتيار كهربائي يبعث خدراً وتنميلا للصعق في جسم السابح.وقد وجد فعلا ان لهذه الاسماك اقطاب سالبة في البطن واخرى موجبة وتكون في الظهر وقد يؤدي ملمسها تفريغا هائلا في جسم الفريسة مما يسبب شللا تاما.
وكذلك تمتلك الافاعي قوة كهربائية شديدة ويتولد حولها مجال كهربائي عال مما يشل حركة الفريسة امامها كالعصفور او الفأر او حتى عندما يقف انسان امام افعى

او حيوان مفترس تراه لا يستطيع الحراك من شدة التيار العنيف والذي يصاحبه فزع كبير.

ففي حالة اصابة الجسم بمرض او بجرح،يحدث تراكم للشحنات الموجبة في النسيج المصاب وتراكم للشحنات السالبة في النسيج المجاور،مما يسبب نشوء فرق جهد كهربائي بينهما،ومرور تيار كهربائي خلال الشرايين والاوردة وجدران الشعيرات الدموية،وهذا الجهد يجذب كريات الدم البيض من تيار الدم الى مكان الاصابة.ويلي ذلك مرور مواد التفاعلات الحياتية او المسماة بالمركبات الوسطية المتخلفة عن الالتهابات في تيار الدم الكهربائي وتتم عملية الشفاء والالتئام.
هنا يدخل من يقرأ عليك في الرقية ويفرك على موضع الالم بلمسات رقيقة وشفافة ويضغط ضغطات بارعة،مما يخلط الشحنات الموجبة مع السالبة ويقلل من فرق الجهد ويزول الألم مؤقتا.
واصبح هذا المجال علماً طبياً متقدماً،فأخذ الاطباء اليوم يعالجون مرضاهم باقطاب كهربائية تغرس في الجسم لسحب الكريات البيض الى موضع الاصابة وقد تمت معالجة بعض السرطانات بهذه التقنية الجديدة الرائعة "علم الانسان ما لم يعلم"...
وكذلك تتقدم العلوم في علم الرنين الحيوي لمعالجة الاورام السرطانية وكثيرا من الامراض المستعصية عن طريق اعطاء موجات صوتية وموجات تعكس برم المركبات في سائل اللمف مما تولد مجالا رنينيا معاكسا لرنين سوائل الدم فيقضي على الامراض بعد ان تكون هناك محصلة مقدارها صفر لمركبات الاصابة...
ففي جسم الانسان مجال كهربائي هائل،وفيه هالات مضيئة تتخلل الجسم وتحيط به،وقد تم تصوير المجال الكهربائي لبعض الاجسام الحية وذلك عن طريق استخدام تيارات خارجية عالية الجهد والتردد.فظهرت الهالات المضيئة ذات الالوان المختلفة،وتبرز اشعاعات للعيان موزعة وفق خريطة مضبوطة ضمن انسجة الجسم. وتنبعث منها خطوط كهربائية مضيئة.وبالامكان تحليل هذه الاطياف ، ووجد انها تتأثر بالحالة الصحية والنفسية للشخص الذي تؤخذ له صورة هذه الاطياف.وقد وجد أيضاً ان الهالة الكهربائية لا تتغير بالنسبة للجسم الواحد حتى ولو قطع منه جزء معين كاليد او الرجل فتبقى الهالة هذه لجميع اعضاء الجسم وكأنه كامل.
فلكل انسان طيف كهربائي يحيط به ويملأ جسمه واذا ما زادت قوة الشخص الكهربائية عن طريق الممارسات الرياضية والفكرية والروحية فان الاشعاع المختزن في الجسم يزداد مما يؤدي الى توهج الاعضاء الخارجية بهالة من النور

تظهر على وجه صاحبها وتستمر بالتألق طيلة ذلك اليوم وحتى المساء.



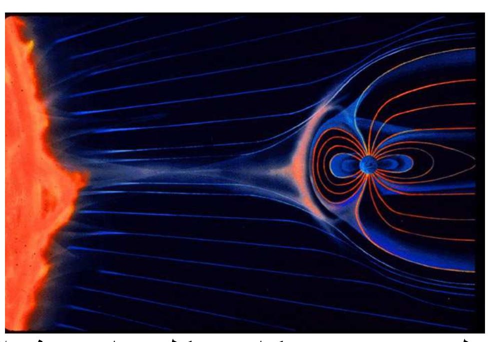

"والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر،هل في ذلك قسم لذي حجر"...
"والليل اذاعسعس والصبح اذا تنفس"...

فالذي يخرج الى صلاة الفجر يعرض جلده الى ما يسمى بنسيم الصبا.فقبل بزوغ الشمس بقليل ينتشر طيف الاشعة فوق النبنفسجية ذو الطول الموجي 300-400 نانومتر ولهذا الطيف منفعة رائعة على جسم الانسان مما يحول المركبات الدهنية في الجلد الى فيتامين D (7.dehydroxy cholesterol) وكذلك تثير ذرات ومركبات الجلد اثارة تألق مما يتسبب في اهتياج هذه المركبات لتستمر باطلاق النور طيلة ذلك اليوم.فهي عبادة روحية يعقبها تألق حميد ومنفعة صحية عالية ففي تنفس الصباح تزداد كمية الاوزون في الهواء مما يؤدي استنشاقه بتلك الكمية نشاطاً للجملة العصبية وراحة للنفس وجمالاً في الجو وكهربائية ذات فرق جهد رائع مما ترتفع اواصر المحبة لوجود الشحنات الكهربائية الموجبة في الجو كالذي نراه ايام الربيع من زيادة اواصر المحبة والعشق والجمال.



اتاك الربيع الطلق ضاحكا من الحسن حتى كاد ان يتكلما

بالاضافة الى الهالات الكهربائية التي تغمر الانسان كذلك هناك هالات مغناطيسية يسبح فيها الاحياء كما تسبح فيها الارض بكاملها.ويعتقد ان المجال المغناطيسي للارض سببه الدوران غير المنتظم والتصاعد الحلزوني لباطن الارض المكون من النيكل والحديد الذائب.وقد انعكس هذا المجال في فترات غير منتظمة تتراوح خمسمائة الف وعشرة ملايين سنة في الماضي.ويعتقد العلماء بأن الارض معرضة الى انقلاب في المجال المغناطيسي قريب مما سيؤدي الى موت جميع الاحياء!!!وذلك لعكس برم المجال المغناطيسي عكس برم الالكترونات في ذراتنا مما يؤدي الى تمزيق الجزيئات وتلف الاعضاء وانتهاء الحياة على الارض "حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها أتاها امرنا ليلا او نهاراً فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس"...

ان مجال الارض المغناطيسي يتناقص بمعدل 0.00027 كاوس كل عام وهذه الكمية تعتبر عالية وانها ثابتة ولا بد ان يأتي اليوم الذي يتحول فيه المجال المغناطيسي الذي بقت من قيمته الكلية 0.25-0.7 كاوس بين الاقطاب وخط الاستواء.

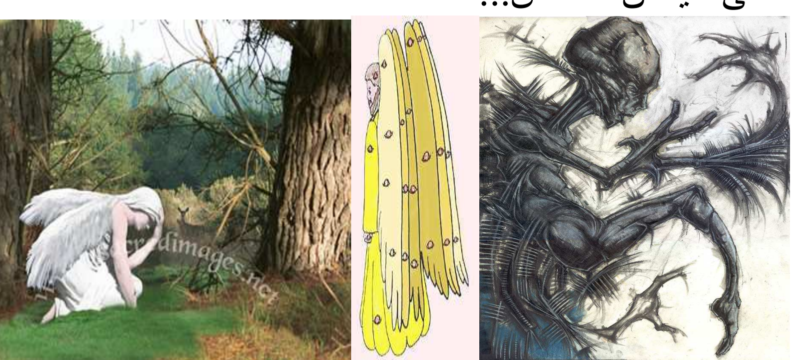
"ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله"...

"والذين آمنوا اشد حبا لله"...

عندما تجلى الله تعالى بوجهه الكريم على هذا الكون نوّره ، جعله جميلا لطيفا منوراً.فالله نور هذا الكون بجلاله وسيد هذا الكون بلطفه واشراقاته.

النصارى يصورون الملاك بأنه جميل ابيض اللون ويصورون الشيطان بالمخلوق الاسود وهذا ما شاهدناه على حيطان الكنائس...





وهنا تبرز الطائفية العنصرية والتلوين بين البشر.عند المسلمين قد يكون اسودا واحدا افضل من مليار ابيض والله سبحانه وتعالى لا ينظر الى صورنا ولكن ينظر الى قلوبنا..."والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم.كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما.اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون"..

<u>جن مسخر لسليمان..</u>

"ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير"...قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن البارحة قطع علي صلاتي.فأمكنني منه واردت ان اربطه بسارية المسجد لكن تذكرت قول اخي سليمانّ وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب..

سألوه الزاد..فجعل زادهم العظم والروث ولذلك شرعا نحن الانس منهيون ان نستنجي بالعظم او الروث لانها طعام اخواننا الجن.

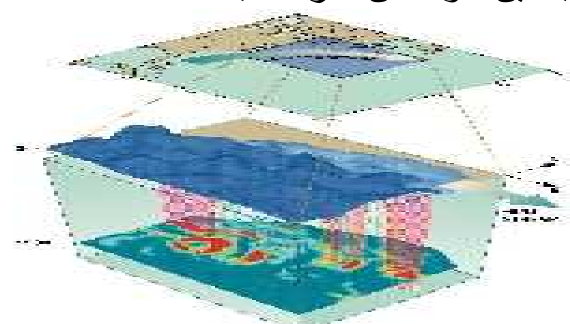
خلقوا من مارج من نار.

نوع من الجن يسترقون السمع من السماء.يخلطون مع كل كلام حق 99 كذبة (الكهان الذين يتعاملون مع الجن).كلامهم حق يخلطون معه 100 كذبة.انقطع استراق

السمع.فارسلهم ابليس للتحري عن ذلك.قالوا بعث محمد صلى الله عليه وسلم فانقطع استماعهم لاخبار السماء. "فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا"...
الجن يتشكل باشكال مختلفة ان الجن قد يتشكل بالحيات عدم المباشرة بقتل الحيه مباشرة الا بعد ان تنذر.قال انذروها ثلاث.قال صلى الله عليه وسلم قولوا للحيه..أسألك بالعهد الذي اخذه عليكن سليمان ولا تؤذيننا فاذا خرجت بعد ثلاث مرات.فمعنى ذلك انه جن صالح واذ لم تخرج فأتوها لانها غير ذلك...
الشيطان يجري في ابن آدم مجرى الدم في العروق.
الجني الذي اراد ان يحرق وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة.فمسكه من زمارة رقبته،ادلع لسانه وكان بارداً.
علمنا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ماذا نقول حتى يكون بيننا وبين الجن مصد اذا دخل احدكم بيت الخلاء يقول..
بسم الله الذي لا اله الا هو فانه ستر بينكم وبين اعين الجن. وكذلك يقول اللهم اعوذ بك من الخبث والخبائث.
ان معكم من لا يفارقكم الا عند الجماع والخلاء فاستحيوهم.
نحن نتعايش مع الجن من غير خوف. جلوس الجن في الصدور وفي الاعجاز يهزها..ابراهيم (عليه السلام)راى الشيطان! ابي هريرة رأى جنيا يسرق تمراً.
وقاية من الشيطان."ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجدن اكثرهم شاكرين"...لم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لان من فوق بركات السماء تقيك الشيطان ومن تحت لان السجود يقيك الشيطان ايضاً هذ ين المكانين قد نساهما الشيطان.او انه يعرف انه لا يستطيع الدخول من قبلها على الانسان.
"فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين"..

<u>رؤية العالم المسطح..</u> لو كنت قد خلقت ببعدين سوف لن تعرف البعد الثالث.





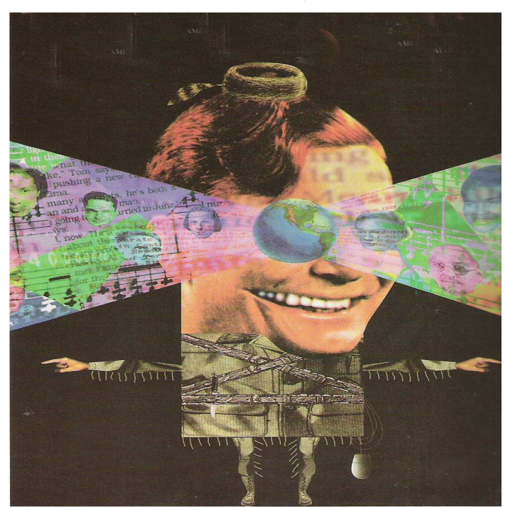
وجود الجن والشياطين والارواح الملائكة مخلوقات غيبية تخضع جميعها لظاهرة الابعاد "يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم"...
عرف علماء الفيزياء لحد هذه اللحظة ستة وعشرين بعداً.الابعاد الثلاثة مفهومة ومألوفة اما الابعاد الاربعة ففهمها صعب يتطلب رياضيات معقدة والبعد الخامس لا يمكن تصوره ولا فهمه الا عبر رياضيات معقدة جدا جدا.
بامكاننا ان نرى المخلوقات ذات البعدين ونرى كل شئ فيها ونرى ما بداخلهم وبسهولة عالية نستطيع ان نمسح اعينهم ونمسح قلوبهم وكل شئ فيهم من دون اية عملية جراحية.

الكائنات ذات البعدين لا يمكن ان ترانا لانه ليس لديها ارتفاع،انها جميعا مسطحة.اما اذا حاول احدهم رؤيتنا فسيرى يداً تمتد اليه عندما نحاول مسح او طمس أي معلم من معالمه وهذه الدوائر تمثل الملك لديه.وكذلك بإمكان الكائنات ذات الابعاد الاكثر ان تفعل فينا كما نفعله نحن بذوي البعدين.هناك مخلوقات عديدة لا نراها،تعيش معنا،ترانا هي وتلطف بنا وقسمٌ منها يؤذينا!!يا ترى كيف نتعرف الى مثل هذه المخلوقات؟فلننظر في عوالم الابعاد الكثيرة....

وكلما كانت الابعاد اكثر كانت سيطرتها اكبر.فالملائكة لها سيطرة على الجن والشياطين والشيطان يهرب من جبريل لكون جبريل له ابعاداً اكثر وخروقية اعلى واتصال مباشر!!!...

<u>**السحر**</u>..وهنا قد يسأل سائل هل ان السحر حقيقة ام خيال؟

وقبل الاجابة لا بد ان اوضح ان السحر قد عدَّ من جملة الكبائر او السبع الموبقات،لان فيه خداعاً وتضليلا ولعباً في عقول الناس وأكلاً لاموالهم وتغريراً ببعض الحمقى والحمقاوات مما قد يصل الى انتهاك الاعراض ولا سيما في المجتمعات المتخلفة.





"ما جئتم به السحر ان الله سيبطله"...

قال الناس في السحر الكثير منهم من قال انه حقيقة ومنهم من قال انه خداع بصري وتخييل وايهام وتدجيل،يستعان على ذلك بخفة الايدي وببعض المواد التي بتأثيرها وتفاعلها تجعل المشاهدين يرون ما لا حقيقة له.

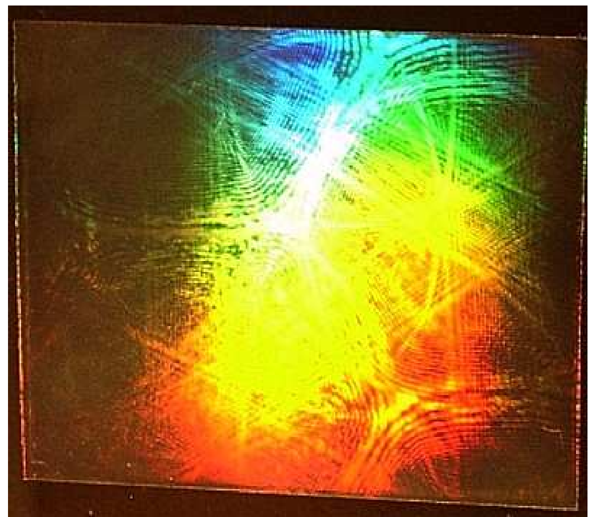
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم :ثلاثة لا يدخلون الجنة...والمصدق بالسحر.

وقال بعض علمائنا الاجلاء.ان السحر حيل وتخييل و...."سحروا اعين الناس واسترهبوهم"..."فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى".أي انهم بالتمويه والخداع والايحاءات جعلوا المشاهدين يرون الحبال والعصي تسعى كالافاعي الى درجة ان موسى (عليه السلام) أوجس في نفسه خيفة...

ومهما قيل في السحر انه من عجائن المواد الكيميائية والطلاء بالزئبق ورفع درجة الحرارة،وو...

نجد اليوم الليزر وخاصة الهولوغرافي يرينا الاجسام المجسمة في الفضاء الذي حولنا بصورها التامة وهي تلعب وتتراقص بالوانها الزاهية،ترى خلال بصريات هذا

العلم المعارك الحقيقية امامك والغبار والدماء والسيوف ولكن عندما تقترب من هذه الصور المجسمة لا تكاد تراها ولا تلمسها.

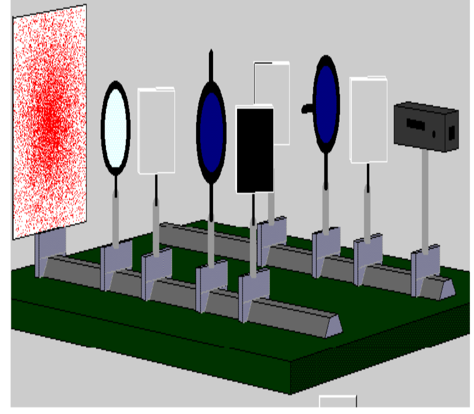




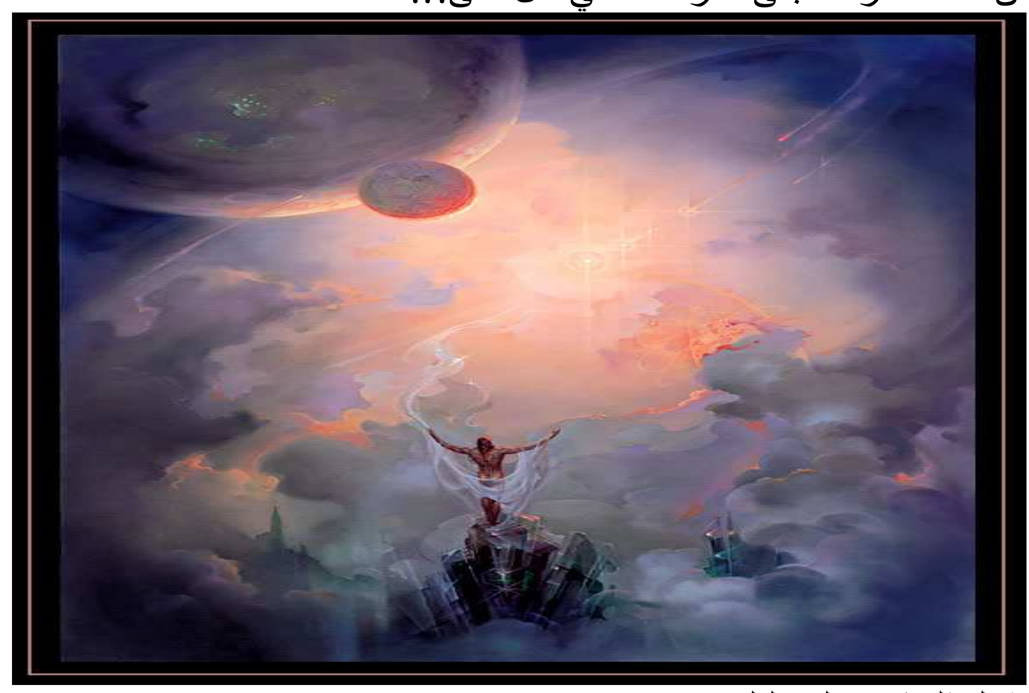
ان الهولوغرافي نوع من السحر الذي ترى فيه اشياء حقيقية ولكنها ليست حقيقية في الواقع عندما تقترب منها.هي لا شك فوتونات ضوء متماسك باطوال موجية نقية.فهي حقيقة وهي خيال.فهل يا ترى ان علم سحرة فرعون وصل الى هذا المستوى العالي من التقنية التي نستطيع اليوم ان نرى من خلالها الافاعي والخيل وهي تسعى وتدخل الرعب في نفوسنا فننظر اليها،ثم تكون لا شئ عندما نقترب منها او عندما نتقاطع معها...ام هل ان سحرة فرعون استخدموا في سحرهم الجان والذي قد يتمثل او يشابه الهولوغرافي.لان الجان مخلوق من مارج من نار من اضواء ذات اطوال موجية لا ترى الا اذا تجسمت بابعاد كثيرة (اربعة ابعاد او اكثر).وقد امسك الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بزمارة رقبة جني كاد ان يحرق وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم وكذلك رآه ابو هريرة وهو يسرق تمر الصدقة...فانه يُرى عندما تكون له اسقاطات في عالمنا.

<u>**الهولوغرام..**</u>تماثل الكون:عدسة التصوير هي خير مثال للعلاقة الوطيدة بين الادوات والنظرية خذ صورة لعائلة تقف عند الباب الخارجي لحديقة المنزل.بعد التقاط الصورة نجد ان كل حيز من الورقة الصقلية تمثل حيزا من المشهد الخارجي كما لو كان قبل التقاط الصورة.ان الصورة التي بين ايدينا صورة تجريدية.تخطيطات لسمات معينة تمثل حقيقة ثلاثة الابعاد فوق شكل ثنائي الابعاد.



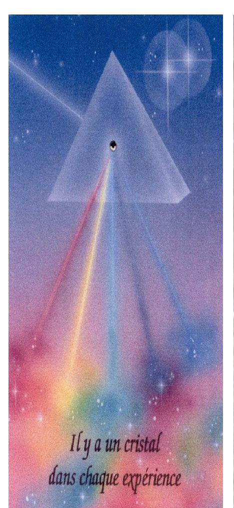


العدسة هنا نموذج صارخ للتحليل التجزيئي.هذه الفكرة طورت عدسات لها قدرات هائلة مما يمكنها من رؤية اجزاء كل شئ وصولا الى الالكترون.
الهولوغرام نوع من التصوير يتم عادة بامرار ضياء الليزر خلال مرآة مطلية نصفيا بالفضة.
الصورة الهولوغرافية وكأنك تنظر الى شئ ثلاثي الابعاد.ولكن اذا اقتربت منه شاهدت لا شئ.الشئ الاكثر غرابة عندما تحمض وتظهر الصورة السالبة تظهر صورة العائلة كاملة.واذا قطعت أي جزء من الصورة السالبة ومررت عليه شعاع الليزر فسوف يعطيك الصورة كلها المشهد كله قد سجل في كل نقطة من نقاط اللوح.الجزء يعكس الكل وهذا نظيرا للشمول ونظام كوننا الحالي لا يقبل التجزأ كجسم الانسان الحي .
الضوء من الموجات الكهرومغناطيسية الاخرى تنتقل الى ما لا نهاية وتتداخل مع بعضها وتحمل بعضها كميات لا تعد ولا تحصى من المعلومات من الاشياء التي اصطدمت بها.لهذا نرى الاشياء عبر التلفزيون والـ internet الطاقة الذكية.يبدو ان كل المعلومات التي نكتشفها اليوم قد خزنت في الدماغ منذ زمن آدم (عليه السلام) "وعلم آدم الاسماء كلها"...فكل شئ مخزون في الذاكرة الصغيرة المتوارثة.وقد يكون كل شئ نعرفه قد خزن في فوتون واحد لهذا نرى القدرة في الالهام وفي معرفة الاشياء التي لم تحصل بعد،كذلك التفكير في المستقبل،الفوتون القادم من 15 مليار سنة من نجوم غابره يحوي ويحمل ماضيها كلها واللحظة التي انطلق بها ويحمل المستقبل لانه مرَّ عبر مليارات من الاشياء في طريقه..
فالهولوغرام يوصلنا الى كون متكامل غير شظوي،كل شئ يعكس صورة كل شئ آخر..انه الكون المرآة...
ان هذه المرآة تجلى قدرة الله في كل شئ!!.



يقول الشاعر وليم بليك...
لكي نرى العالم في حبة رمل

والجنة في زهرة برية
احمل اللانهائية في راحة يدك
والابدية في ساعة واحدة.





انى نظرت في المرآة اذ جليت
فأنكرت مقلتاي ما رأتا
رأيت فيها شويخاً كنت اعرفه
وكنت اعهده من قبل ذاك فتى
فقلت:اين الذي بالامس كان هنا
متى ترحل من هذا المكان متى؟
فأستضحكت ثم قالت وهي معجبة
ان الذي انكرته مقلتاك أتى

"العلاج بالقرأن الكريم خرافة خدع بها كثيرون من الناس وروج لها المشعوذون

اشرطة تباع تتحدث عن علاج المس،وهو كما جاء بالشرائط التي تباع بالسوق ان تقرأ الادعية الخاصة المأثورة.وبعض آيات القرآن الكريم وبعض قصار السور،او يسمع الشريط،فإن احس الممسوس بحدوث صداع او ضيق في الصدر او الم اسفل الظهر او استفاضة في العرق،او ألم في الجسم فليتبع الخطوات الآتية:
يقرأ علاج المس على ماء،وكذلك على زيت الحبة السوداء وعلى زيت الزيتون.يدهن من الزيت على الجبهة والصدر واسفل الرأس مرة واحدة يوميا قبل النوم.يشرب من الماء يوميا في اثناء مدة العلاج.يغتسل من الماء المقروء عليه سبعة ايام متتالية.يسمع شريط العلاج في الاقل مرتين يوميا وهذا بيت القصيد في هذا الموضوع!!اما علاج المسحور كما جاء بالشرائط فهو : يقرأ المسحور الأدعية والآيات الخاصة او يستمع اليها في شريط، فاذا شعر بالألم او حرقة في معدته او شعر بالقيئ او تقيأ فهذا سحر مأكول او مشروب وتجد لون القيئ اصفراً او احمراً او اسوداً مع شعور بمرارة.وتوضح الشرائط الى المسحور اذا تقيأ بعد ذلك فالقيئ هنا يكون السحر قد خرج من المعدة.
ولا تتوقف الشرائط على المسحور او الممسوس وانما اتجهت أيضا الى الحسد،وادعى الاخ المعالج صاحب الشرائط ان عنده العلاج وهو كما ادعى،يقرأ

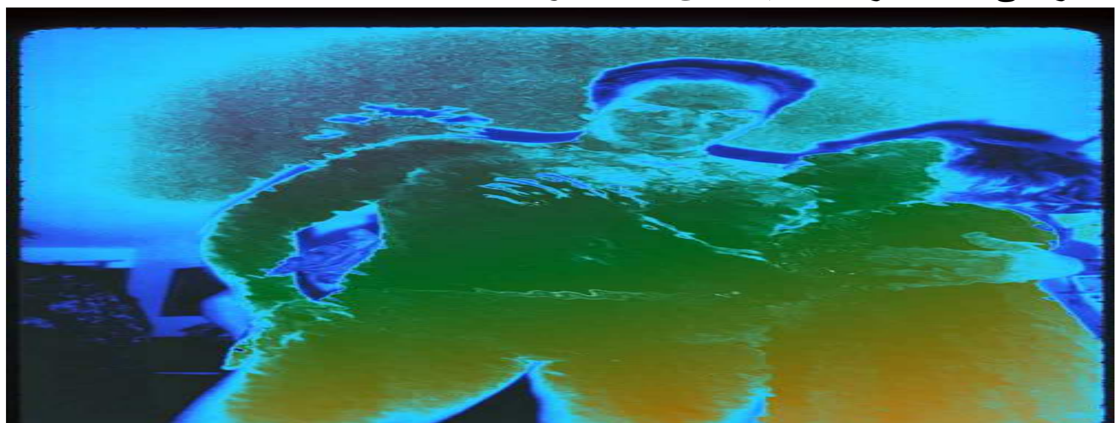
المحسود الايات القرأنية (الاخلاص والمعوذتين) فاذا تأثر عند سماع الشريط وتثاءب تثاوبا شديدا مع نزول دموع غزيرة فهذا دليل على انه محسود وهنا على الحاسد أن يؤمر بالاغتسال،ثم يؤخذ الماء الذي اغتسل به ويصب على المحسود.

تغييب العقل...اما التقرير الذي وضعته لجنة من كبار العلماء فيؤكد ان العلاج بالقرآن الكريم في عصرنا الحاضر خرج عن معناه في عصر الرعيل الاول والسلف الصالح رضوان الله عنهم.فقد كان الواحد منهم يؤثر ان يموت جوعا على ان تتلوث يده بخبيث او يتدنس بدنه بمحرم،وكان يترك ما فيه شبهة حتى تبرأ نفسه ويرتاح ضميره.

اما اليوم-والكلام للتقرير- فقد اصيبت العقيدة بالوهن والاخلاق بالفساد،والذمم بالخراب،والنفوس بالشبهات واصبح القابض على دينه كالقابض على الجمر،لقد تمتع السلف الصالح رضوان الله عنهم بالطهر والعفاف والصلاح والقرب من الله يتجلى ذلك حينما انكر الناس الرقية في عصرنا فقيل له:الم يكن عمر بن الخطاب يرقى بالفاتحة؟ فقال:الفاتحة موجودة ولكن اين عمر..؟!

ويؤكد التقرير انه كم كان فتح هذا الباب الذي يفتح على مصراعيه للدجل والشعوذة واستغلال البسطاء من الناس للاستيلاء على اموالهم وافساد عقولهم،وكم ادى ذلك الى قتل النفس التي حرم الله قتلها وشاهدناه بأنفسنا على شاشة التلفزيون.حين تصدى للعلاج بعض الجهال.

كتب تباع وهي (الطب القرأني لعلاج السحر والمس الشيطاني) (علاج المس : بالقرآن) (تحصين الانسان من السحر والجان)،واكد التقرير ان هذه الكتب تغيب الوعي والعقل المسلم،وتجعل الناس تفقد عقيدتها النقية بعبادة غير الله.ان الذين قاموا بتأليف هذه الكتب هم تجار دين يريدون استثمار مشاكل الناس في الثراء على حساب دين الله،وهؤلاء لن يبارك الله لهم،لانهم يرضون الناس بسخط الله عز وجل.وحذر التقرير من طباعة هذه الكتب،وطالب كل مسلم بمقاطعتها مشيراً الى انها تضم اسرائيليات مدسوسة،وافكارا مغلوطة لم ترد الا في خيال مؤلفيها فضلا عن انها تفتقر الى المصادر الصحيحة من الكتاب والسنة.



حقنة لعلاج الصلاة...ولجنة الفتوى هي الاخرى تحركت واصدرت فتوى وصفت فيها العلاج بالقرآن بانه نوع من الخرافة،وحقيقة الامر في التداوي ببعض ايات القرآن الكريم او رقية المريض بها كعلاج من بعض الامراض العضوية المستعصية.عبث،فالاية الشريفة تقول:"وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة

للمؤمنين" وان ما تطمئن اليه النفس ويتفق مع عنصر العقلانية في التشريع الاسلامي وواقعيته،ولا يتعارض ابدا مع النصوص الصريحة من الكتاب والسنة الصحيحة ان الله سبحانه وتعالى انما خلق الانسان من مادة مصدرها الارض،وروح مهبطها السماء،اما المادة الارضية فتراب او طين او صلصال او حمأ مسنون فمنها علاج جسده الذي هو منها خلق واليها يعود،ثم منها يخرج للبعث تارة اخرى.





فعند نقص مادة من مواد الجسم التي هي المواد الكامنة في الارض ،فمنها يؤخذ لعلاج البدن،يعالج به ما فقد كتعويض له،وتلك الطريقة من الطرق الحديثة في علاج الامراض العضوية وما انتهى اليها وقال بها اشهر الاطباء.

وعلى ذلك فلا يكون من المقبول عقلا واعتقادا صحيحا تماشيا مع النصوص الصحيحة ان تعالج مرضا عضويا يصيب الجسد بكلمات يرددها اللسان،او ورقة تربط على موضع الالم:كما لم يكن من المقبول أيضا ان تعالج نقصا في عبادة بحقنة في العضل او كبسولة بعد التشهد الاخير في الصلاة،وانما الذي شرع ان تعالج ما نقص في العبادة بشئ منها،في الصلاة مثلا سجود السهو،وفي الصيام القضاء والكفارة وهذا ما كان عليه المسلمون سلفا وخلفا وماعقلوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه.

ان القرأن الكريم كتاب هداية للحق والشفاء من امراض الجهل وفساد العقيدة ودعوة الى علاج المجتمع بالعلم النافع والخلق الفاضل الذي يحفظ الامة من الانزلاق الى هاوية التخلف والانحطاط بتلبية مطالب الهوى والشهوة،كما هو علاج الانسانية من اوحال الخرافات والاباطيل.ان يكون العنوان بعيدا كل البعد عن موضوع العلاج بالقرآن،وعند فحصه يتضح انه يتحدث في هذا الموضوع وعلى الفور نرده ولا يتم فحصه. ان ترى رجالا يستغلون جهل الناس بدينهم فيتخذون لانفسهم عيادات يستقبلون فيها المرضى وهم بذلك اشد منهم مرضا،فيكتبون الايات القرأنية في اناء ثم تمحى بالماء ويؤمر المريض بشربه.او تكتب قطعة صغيرة من الورق ثم تلف كالاقراص ويؤمر المريض بابتلاعها او تحرق ويبخر بها المريض مرات ومرات حسب وصف ذلك الطبيب،وأنه يأكل اموال الناس بالباطل،وبهذا اتخذ الدجالون القرآن وسيلة لكسب العيش الحرام عن طريق يأباه العقل السليم والايمان الصحيح.

اما الرقية ان كانت بآية من كتاب الله او دعوة مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما هي الا لجوء الى الله الذي بيده المرض والشفاء والموت والحياة،وليكون في يقين المؤمن ان الاطباء وما لديهم من العلم والتجربة ما هي إلا أسبابا وفق ما امر الله تعالى وارشد به رسولنا صلى الله عليه وسلم .

ويؤكد بعض الاساتذة ان العلاج بالقرأن الكريم خرافة خدع بها كثير من الناس وروج لها الدجالون والمشعوذون لجمع الاموال،ولا شك ان كل مشارك في هذه العملية آثم سواء القائم بالعلاج او الذي يذهب اليه معتقدا بصحة كلامه.
والعلاج الصحيح هو الاستعانة بالله واداء الفرائض وجعل القلوب والالسنة رطبة بذكر الله سبحانه وتعالى"ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكاً"... والمعيشة الضنك هي التي يعانيها الناس اليوم وسببها الاعراض عن ذكر الله.
الله سبحانه وتعالى انزل القرأن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليكون تبياناً للاحكام الشرعية التي تنظم علاقات الناس ببعضهم والقرأن الكريم ليس كتابا طبيا يعطي وصفة علاج لمرض معين او حالة معينة.والشفاء المذكور في بعض الايات انما هو شفاء في الصدور.القرأن الكريم ما جاء لعلاج الامراض العضوية وذلك استنادا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (تداووا عباد الله فان الله لم يخلق داء الا وخلق له دواء علمه من علمه وجهله من جهله) وبذلك ينفي الرسول محمد صلى الله عليه وسلم التداوي بالقرآن الكريم للمرض العضوي.
فالمعالجون منهم العجلاتي والفيترجي..!!وكتبهم تحمل عبارات ركيكة واحاديث مخلوطة معظمها منقول من كتب الإسرائيليات،ويدخلون في مناطق محرمة وهي التأكيد على زواج الجن من الانس.



ان معظم هؤلاء المعالجين اميتهم الدينية عالية جدا،فمنهم عامل المجاري،ومنهم البائع المتجول ومنهم خفير في احدى الشركات..وكلهم لا يستطيع ان يتلوا اية قرآنية صحيحة،ورغم ذلك يقبل عليهم البسطاء..ويتربحون من وراء ذلك الكثير..فمنهم من فتح مصنعا واخر فتح دار نشر والاخر اصبح رجل من رجال الاعمال.

بين التلبس والتلبيس..

ظاهرة التلبيس محدودة،فمن المفترض ان يكون المتصدون لمعالجتها محدودين أيضا ...بينما الملاحظ هذه الايام انهم من الكثرة بمكان وهذا يؤكد ان فكرة شيوع هذه الظاهرة من هوس المشعوذين نسجته اخيلتهم لاستنزاف اموال الناس بالباطل وتحقيق الارباح الفاحشة فأن الانسان حين تقوم لديه قناعة بان (جنيا) بداخله،يقتله الخوف والهلع،ويبذل كل ما في وسعه من غال ونفيس لاخراج ذلك الجني المزعوم ،وهذا ما تنتظره بفارغ الصبر جيوب الدجالين والمشعوذين.

ولا عتب على هؤلاء فان الاصطياد في الماء العكر من ديدنهم،وانما المشكلة ان يتبنى هذه الفكرة شباب متدينون وحفظة قرآن احيانا،فقد انساق جملة منهم في هذا الاتجاه بهدف مادي واعلنوا في الملأ انهم يعالجون بالقرأن من تلبس بهم الجن.
وهنا تكمن الطامة لان كونهم حفظة قرآن،واصحاب دين،ويجعل ثقة الناس بهم ثقة قائمة دون تمحيص فاذا قال احدهم لرجل او امرأة مثلا فيكما تلبس قامت القناعة لديهما بذلك في التو واللحظة..ومن هنا تبدأ المعاناة فيجن الرجل وتجن المرأة،ويبدأ (معالجتهما) بالعمل على معالجتهما بالقرأن على حد زعمه.فتارة يتمكن من اقناعهما بخروج الجني من جسديهما وتارة تكون قناعتهما بالتلبس قد ترسخت بفعل الهواجس المتراكمة،فيستمر مرضهما ،ويتعذر على المعالج اخراجهما من الورطة التي اوقعهما بها بنفسه..وهنا يعلن (المعالج) ان الجني القوي الشديد غير مقدور عليه من قبله،وعلى المريضين ان يبحثا عن معالج اخر.
والطامة أقولها ثانية ان هذه الفئة بدل ان تكون مصدر خير وعطاء للناس..اصبحت مصدر خوف ورعب واستنزاف لهم..وبدأنا نسمع من وقائعهم ما يصدق فيه المثل (شر البلية ما يضحك) فبعضهم حيثما حل تفرس في وجوه الحاضرين ثم تجده فجأة يقطب حاجبيه تجاه احدهم ويقول له:ان فيك جنيا،وآخر يفسر كل الظواهر التي تصيب الناس،وهي في نظر الطب معتادة بانها مس من الجن،فالارق في الليل تلبس وقرقعة المعدة من اصوات الجن،واضطراب دقات القلب تعني ان ثمة جنيا جاثما عليه،والربط الذي يصيب بعض الشباب ليلة الزفاف من صنع الجن،وهلم جرا وكأن العالم متروك بلا نظام ينتظمه ولا خالق يتدبر امره..حاشا لله.
ولكن يحصل في جلسات المعالجة احيانا..ما يحملك على التصديق بالامر...اذ يخاطب المريض بصفة شخص اخر ويحدث عن نفسه بأنه جني وان اسمه كذا وانه من بلاد كذا..
وردا على مثل هذا التساؤل نقول ان الانسان يمتلك قوى كثيرة...منها ما هو معلوم عند بعض ومجهول عند اخرين..ويمكن لمن وقف على بعض اسرار هذه القوى..واتقن التعامل معها ان يفاجئك بالعجائب..وانا في تقديري ان ما يحدث من الحوار يشبه الى حد كبير التنويم المغناطيسي للانسان الذي يجعلك تخاطب النائم ويخاطبك وتسأله ويجيبك..وهكذا فان من يأتيك مقتنعا بان فيه جنيا يكون منهار القوى معنويا..فيسلم نفسه لك وينساق لا شعوريا نحوك..ويصبح كالخاتم في اصبعك..فلو استنطقته لنطق ولو امرته لفعل..

الملائكة..

الملائكة مخلوقات نورانية ليس لها جسم مادي يدرك بالحواس الانسانية ، وانهم ليسوا كالبشر : فلا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتزاوجون ، مطهرون من الشهوات الحيوانية ، ومنزهون عن الاثام والخطايا ولا يتصفون بشئ من الصفات المادية التي يتصف بها ابن آدم .
غير ان لهم القدرة على ان يتمثلوا بصور البشر،باذن الله تعالى.كما اخبر الله عز وجل عن جبريل (عليه السلام) انه جاء مريم في صورة بشرية ،"واذكر في الكتاب

مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا،فاتخذت من دونهم حجابا،فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا"...
جاء جبريل (عليه السلام) على هيئة رجل شديد بياض الثياب،شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه اثر السفر ، وانه جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم ،فأسند ركبتيه الى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ثم شرع في السؤال .
ومن صفاتهم الخِلْقيّة ان لهم اجنحة ، يتفاوتون في اعدادها ،"الحمد لله فاطر السموات والارض ، جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ، يزيد في الخلق ما يشاء ، ان الله على كل شئ قدير"...
وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل (عليه السلام) له ستمائة جناح.
واما علاقتهم بالله ، فهي علاقة العبودية الخالصة ، والطاعة والامتثال ، والخضوع المطلق لأوامره عز وجل ، لا ينتسبون اليه سبحانه الا بهذه النسبة ، فهم ليسوا الهة من دونه سبحانه ، ولا ذرية له ولا بنات ، كما قال المشركون من قبل ،"وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون ، لا يسبقونه بالقول ، وهم بأمره يعملون ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، ولا يشفعون الا لمن ارتضى ، وهم من خشيته مشفقون"..."يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون"..."لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون"...
فهم خلق من مخلوقات الله الكثيرة،يطيعونه سبحانه ولا يقدرون على شئ من تلقاء انفسهم،وهم لا يستطيعون ان يقترحوا على الله شيئا بفضل قوتهم،وهم منقطعون دائما لعبادة الله وطاعة امره."وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون،وانا لنحن المسبحون"...
واذا كانت تلك هي صلتهم بربهم:عبودية كاملة له سبحانه،وطاعة تامة لأوامره عز وجل،فان صلتهم بالكون والانسان هي فرع تلك العبودية،وتلك الطاعة . ذلك ان عبادتهم لله كما اخبر سبحانه ، لا تقتصر على تسبيحهم بحمد الله ، وتمجيدهم له ، وانما تشتمل على تنفيذ ارادته جل وعلا بتدبير امور الكون ، ورعايته ، بكل ما فيه من مخلوقات ، وما فيه من حركة ونشاط ، وما فيه من حياة وجماد ، وما فيه من قوانين ونواميس ، وإنفاذ قدره وفق قضائه في هذه المخلوقات كلها ، وتنفيذ ارادته سبحانه وتعالى في مراقبة وتسجيل كل ما يحدث في الكون من حركات ارادية وغير ارادية : فهم الموكلون بالسموات والارض ، وكل حركة في العالم تدخل في اختصاصهم ،"فالمدبرات امرأ"..."فالمقسمات امرأ"...
وانها موكلة باصناف المخلوقات وانه سبحانه وكل بالشمس والقمر ملائكة ، وبالافلاك ملائكة ، وبالجبال ملائكة ، وبالسحاب ملائكة ، وبالمطر ملائكة ، وبالرحم ملائكة تدبر امر النطفة حتى يتم خلقها ، وبالموت ملائكة . ووكل بكل عبد ملائكة،يحفونه ، وبكل مخلوق ، وبكل حوادث الكون وظواهره ملائكة.
ولا ينافي هذا ما يلاحظ في الكون من قوانين واسباب يرتبط بعضها ببعض لان هذه القوانين والاسباب انما هي مخلوقات الله،والملائكة موكلة بها ايضا،وموكلة برعايتها،كما ترعى المخلوقات الاخرى،ولولا ارادة الله في حفظ هذه الاسباب

والقوانين،ولو لا قدره في تسخير الملائكة للحفاظ عليها،فان العقل لا يستلزم ابدا بقاءها على هذه الآما د الطويلة في انتظامها وتناسقها.
واما الانسان فيدخل بحياته الفطرية في تلك الرعاية،التي وكل الله سبحانه الملائكة بها،لانه مخلوق من مخلوقات الله في الكون،بل هو المخلوق الذي سخر الله له ما في الكون كله،"الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض"...
فحفظ الملائكة ورعايتها للسموات والارض وما فيهن رعاية له،وعون له على القيام بحق الخلافة ومسؤليتها.
وفوق هذا فان للملائكة اعمالا اخرى في حياة الانسان الارادية،هدفها كما حدده الله لهم،هداية البشر،واسعادهم،ومساعدتهم على عبادة الله وعونهم على اختيار الهدى والصلاح،واجتناب الشر والفساد والضلال:فهم الذين اختارهم رب العالمين لايصال هداه الى اهل الارض عن طريق رسله الكرام،والملك المختار لهذه المهمة هو جبريل (عليه السلام)،"وانه لتنزيل رب العالمين،نزل به الروح الامين،على قلبك،لتكون من المنذرين"...
وهم يلازمون الانسان في حياته كلها،وجميع صحبتهم للانسان لاسعاده وهدايته يلهمونه الحق والخير،ويحثونه عليهما.
سخروا للدعاء للمؤمنين والاستغفار لهم،"الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به،ويستغفرون للذين آمنوا،ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما،فاغفر للذين امنوا واتبعوا سبيلك،وقهم عذاب الجحيم،ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم،انك انت العزيز الحكيم،وقهم السيئات،ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم"...
وهم يشجعون العبد على طاعة ربه ، وعبادته ، ويحببونه بالذكر والقرآن ، ويحثونه على العلم والخير ، ويحضرون صلاته وقرآنه ، والملائكة يصلون على احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه ، يقولون : اللهم ارحمه ، اللهم اغفر له ، اللهم تب عليه ، ما لم يؤذ فيه ، ما لم يحدث فيه ، الملائكة يتعاقبون ، ملائكة بالليل ، وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وفي صلاة العصر ، ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم ، فيسألهم وهو اعلم:كيف تركتم عبادي ؟ فقالوا : تركناهم يصلون واتيناهم يصلون .
وفي حضورهم مجالس الذكر قال(ان لله ملائكة يطوفون في الطرق ، يلتمسون اهل الذكر ، فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا : هلموا الى حاجتكم ، قال : فيحفونهم بأجنحتهم الى السماء الدنيا ، قال : فيسألهم ربهم عز وجل وهو اعلم بهم : ما يقول عبادي ؟ قال : تقول : يسبحونك ، ويكبرونك ، ويحمدونك ، قال : فيقول : هل رأوني؟قال : فيقولون : لا والله ما رأوك . قال : فيقول : كيف لو رأوني ؟ قال : يقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا ، واكثر لك تسبيحا .قال:فماذا يسالون؟قال يسألونك الجنه:قال وهل رأوها ؟ قال : يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال : فيقول : فكيف لو انهم رأوها ؟ قال:يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال:فمم يتعوذون..قال:يقولون:من النار.يقول:وهل رأوها؟قال:يقولون:لا والله يا رب ما رأوها.قال:يقول:فكيف لو

رأوها؟قال:يقولون:لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة،قال:فاشهدكم اني قد غفرت لهم.قال:يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم،انما جاء لحاجة،قال:هم الجلساء لا يشقى جليسهم.
وفي تشجيعهم لاهل العلم قال صلى الله عليه وسلم :(ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم الا وضعت له الملائكة اجنحتها رضا بما يصنع).
وهم ايضا يثبتون العبد على العمل الصالح،وخاصة الجهاد في سبيل الله تعالى،كما قال الله عز وجل "اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا،سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب،فاضربوا فوق الاعناق،واضربوا منهم كل بنان"...
ومن اعمالهم مما له اثر عظيم في تقويم حياة العباد وحفظهم من المعصية والشر،وما وكل اليهم من مراقبة اعمال العباد وكتابتها بعد احصائها."ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه،ونحن اقرب اليه من حبل الوريد،اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد،ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد"..."وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون"...
"ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم،بلى ورسلنا لديهم يكتبون"...
والملائكة الموكلة بالانسان من حين كونه نطفة الى اخر امره،لهم وله شأن اخر:فانهم موكلون بتخليقه ونقله من طور الى طور،وتصويره،وحفظه في اطباق الظلمات الثلاث،وكتابة رزقه وعمله،واجله وشقاوته،وسعادته،وملازمته في جميع احواله،واحصاء اقواله وافعاله،وحفظه في حياته،وقبض روحه عند وفاته،وعرضها على خالقه وفاطره،وهم الموكلون بعذابه ونعيمه في البرزخ،وبعد البعث،وهم المعلمون بعمل الات النعيم والعذاب،وهم المثبتون للعبد المؤمن باذن الله والمعلمون له ما ينفعه،والمقاتلون الذابون عنه وهم اولياؤه في الدنيا والاخرة،وهم الذين يعدونه بالخير ويدعونه اليه،وينهونه عن الشر،ويحذرونه منه.فهم اولياؤه وانصاره،وحفظته ومعلموه،وناصحوه،والداعون له،والمستغفرون له،وهم الذين يصلون عليه ما دام في طاعة ربه،ويصلون عليه ما دام يعلم الناس الخير،ويبشرونه بكرامة الله تعالى في منامه،وعند موته،ويوم بعثه.وهم الذين يزهدونه في الدنيا،ويرغبونه في الاخرة،وهم الذين يسعون في مصالح دنياه وآخرته.فهم رسل الله في خلقه وامره،وسفراؤه بينه وبين عباده،تتنزل بالامر من عنده في اقطار العالم،وتصعد اليه بالامر.
<u>عدد الملائكة...</u>وهم كثر لا يحصى عددهم الا الله سبحانه وتعالى،"وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر"...
اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك ساجد.
ويجب الايمان بالملائكة التي وردت اسماؤهم في الكتاب او في السنة بالتفصيل.ومن هؤلاء رؤساؤهم الثلاث:جبريل،وميكائيل،واسرافيل، وجبريل هو الملك الموكل بالوحي الذي به حياة القلوب والارواح.."قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين.من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين"...
وقد اثنى الله سبحانه وتعالى عليه في القرآن احسن الثناء،ووصفه باجمل الصفات،من ذلك قوله تعالى:"فلا اقسم بالخنس.الجوار الكنس.والليل اذا عسعس.والصبح اذا

تنفس.لنه لقول رسول كريم.ذي قوة عند ذي العرش مكين.مطاع ثم امين"...واما ميكائيل فهو الملك الموكل بالقطر الذي به حياة الارض والنبات والحيوان.واما اسرافيل فهو الملك الموكل بالنفخ في الصور الذي به حياة الخلق بعد مماتهم.ومن الملائكة الذين ورد ذكرهم في القرآن مالك خازن النار.قال تعالى:"ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك"...

فهؤلاء وغيرهم ممن ورد ذكر اسمائهم في احاديث ثبتت صحتها يجب الايمان بهم،وبما أنيط بهم من الوظائف والاعمال.واما الملائكة الذين لم يرد ذكرهم،فيجب ان نؤمن بهم بصورة اجمالية،ونؤمن بما ذكر من اصنافهم،وافعالهم،في القرآن والسنة.فنؤمن بالكرام الكاتبين الذين جعلهم الله علينا حافظين،"وان عليكم لحافظين.كراما كاتبين.يعلمون ما تفعلون"..."له معقبات من بين يديه ومن خلفه". بلى ورسلنا لديهم يكتبون"...

اثنان عن اليمين وعن الشمال،يكتبان الاعمال،صاحب اليمين يكتب الحسنات ، وصاحب الشمال يكتب السيئات ، وملكان آخران يحفظانه ويحرسانه ، واحد من امامه وواحد من ورائه ، فهو بين اربعة ملائكة.

وقال صلى الله عليه وسلم :(ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة،قالوا:وإياك يا رسول الله؟قال:وإياي،لكن الله اعانني عليه،فاسلم،فلا يأمرني الا بخير.

ونؤمن كذلك بملك الموت الموكل بقبض ارواح العالمين.."قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم.ثم الى ربكم ترجعون"...

ولم يصرح القرآن باسمه،ولا الاحاديث الصحيحة،وجاء في بعض الآثار تسميته عزرائيل فالله اعلم.

ونؤمن بحملة العرش الذين اخبر عنهم الله في القرآن فقال سبحانه:"ويحمل عرش ربك فوقهم يؤمئذ ثمانية"...

ومنهم اسرافيل الذي ينفخ في الصور.

ونؤمن كذلك بالملائكة الموكلين بالنار،اعاذنا الله من النار،وهم الزبانية،وعددهم تسعة عشر،قال تعالى:"وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب"...

وقال تعالى:"عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون"..."عليها تسعة عشر.وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة.."...

ونؤمن ايضا بالملائكة الموكلين بالجنان الذين يهيئون الضيافة لساكنيها.من ملابس ومآكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وللأيمان بالملائكة آثار عظيمة في حياة المؤمن منها:ان الله سبحانه وتعالى جنبنا بما اطلعنا من امر هذه الارواح المؤمنة وافعالها الوقوع في الخرافات والاوهام التي وقع فيها من لا يؤمنون بالغيب،ولا يتلقون معارفهم عن الوحي الالهي.

الاستقامة على امر الله عز وجل،فان من يستشعر بقلبه وجود الملائكة جنود الرحمن،ويؤمن برقابتهم لاعماله واقواله،وشهادتهم على كل ما يصدر عنه ليستحيي

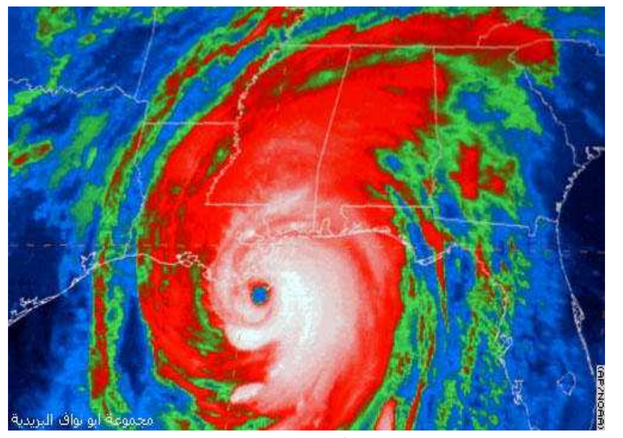
من الله ومن جنوده،فلا يخالفه ولا يعصيه،لا في العلانية،ولا في السر اذ كيف له ذلك وهو يعلم ان كل شئ محسوب ومكتوب ومشهود عليه.
الصبر،ومواصلة الجهاد في سبيل الله تعالى،وعدم اليأس والشعور بالانس،والطمأنينة،فهذه المعاني من لوازم الايمان بالملائكة،وما اخبر الله من افعالها واحوالها:فعندما يضل الركب عن الطريق،وتسود الجاهلية الجهلاء ويصبح المؤمن غريبا في وطنه،وبين اهله وقومه،ويجد منهم الصدود والاستهزاء،والتخذيل والتثبيط عن طاعة الله والاستقامة على امره،في هذه الغربة يجد المؤمن انيسا ورفيقا،يصحبه ويرافقه ويواسيه،ويصبره،ويطمأنه،ويشجعه على مواصلة السير على درب الهدى،فهذه جنود الله معه:تعبد الله كما يعبد،وتتجه الى خالق السموات والارض كما يتجه،وتبارك خطواته،وتشد من ازره،وتذكره بالخير عند ربه فهو اذا ليس وحده في الطريق الى الله،ولكنه يسير مع الركب العظيم،ومع الاكثرية من مخلوقات الله عز وجل:مع الملائكة الكرام،ومع الانبياء عليهم السلام،ومع السموات والارض فهو الاكثر رفيقا وهو الاقوى سندا،فتجعله هذه المشاعر الصادقة صابرا مطمئنا،لا يزيده صدود الناس،الا ثباتا وجهادا.
فانظر يا اخي،كم انعم الله علينا بخلق الملائكة،وكم انعم علينا بالايمان بهم مما له اشد الاثر في قلوبنا واعمالنا واستقامة حياتنا.والايمان بهم تصديق لقرآن الله ولرسوله الصادق الامين،عليه افضل الصلاة واتم التسليم.
الملائكة مخلوقون من نور طعامهم التسبيح والتهليل والتكبير.يسبحون الليل والنهار لا يفتُرُون ، لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون.
ملائكة..سياحون يلتمسون حلق الذكر.كيف وجدتم عبادي؟يقولون وجدناهم عن صلاة الفجر نائمون!.
متعاقبون يتعاقبون يراقبون المصلين ويسجلون فيهم (ملائكة بالليل والنهار) صلاة الفجر والعصر ادائهما في وقتها.
حفظة..له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله (يحفظون الناس بأمر الله)..
ملائكة تخفف الصدمة تحجب الضرر.ويا ملائكة الله احبسي ، يا ملائكة الله احبسي ، اذا فقد لاحدكم بعير فانها تحبس ابله فتردها عليه.وهناك ملائكة للانقاذ..قوات طوارئ حاضرين.هناك ملائكة للسماع.
ملائكة للحسنات..كلما قال قولا حسنا او عملا لطيفا سجل له.ملائكة للسيئات .. كلما قال قولا سيئا خبيثا سجل عليه.
ملك السيئات يؤخر التسجيل بامر ملك الحسنات لعله يستغفر لعله يقول قولا حسنا.
ما اجتمع قوم يتلون كتاب الله الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ، انواع كثيرة من الملائكة.قسم تضع اجنحتها لطالب العلم . تلعن من اشار الى اخيه بحربه.تستغفر لمن في الارض تجاهد . كيف لا تستحي من رجل تستحي منه ملائكة الله.
النازعات تنزع ارواح الكافرين.الناشطات تنشط ارواح المؤمنين.

الملائكة في بدر.."اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا"...
يقول ابليس "اني ارى ما لا ترون"..."واذ زين لهم الشيطان اعمالهم ، وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جارٌ لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه ، وقال اني بريئٌ منكم ، اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله رب العالمين"...ابليس يهرب عندما يرى جبريل يحارب مع المسلمين.الملائكة في ابعاد مكانية اكثر من ابعاد الجن.فتستطيع الملائكة السيطرة على الجن!!ومنهم شيخهم ابليس.

<u>سنن الهيه</u>

<u>الهلاك بالصيحة اعجاز علمي في القرآن.</u>قد تكون الضوضاء التي يسمعها الانسان من حوله ضارة به او مهلكة له اذا تعدت قوتها حدودا معينة.

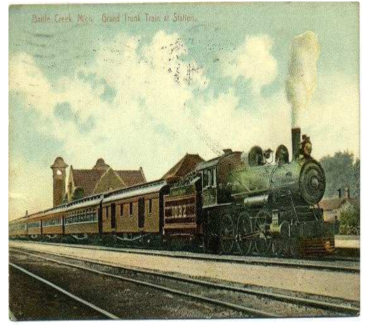


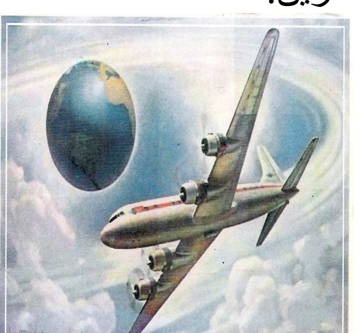


نور+نور=نور صوت+صوت=ضوضاء.

اكدت الدراسات والاحصائيات حدوث اضرار عديدة في اجهزة السمع والقلب والرئتين وفي الجهاز العصبي والهضمي اذا تعرض الانسان للضوضاء الشديدة . وتتناسب هذه الاضرار مع قوة الضوضاء واستمرارها.

وعندما اعلن القرآن عن هلاك اقوام عاد وثمود وال لوط واهل مدين واصحاب الحجر والايكة بالصيحة المدوية،لم يدرك المسلمون الاوائل المعنى العلمي الكبير لهذه الآيات،لانه لم يكن لهم دراية وعدم وجود المخترعات ولم يتعرضوا لاصوات المتفجرات والمفرقعات.الضوضاء هي احدى صور الصوت التي يسمعها الانسان وتخضع لجميع قوانين الصوت.الضوضاء الشديدة المتنوعة التي تأتي من المصادر العسكرية من سمات القرن العشرين.

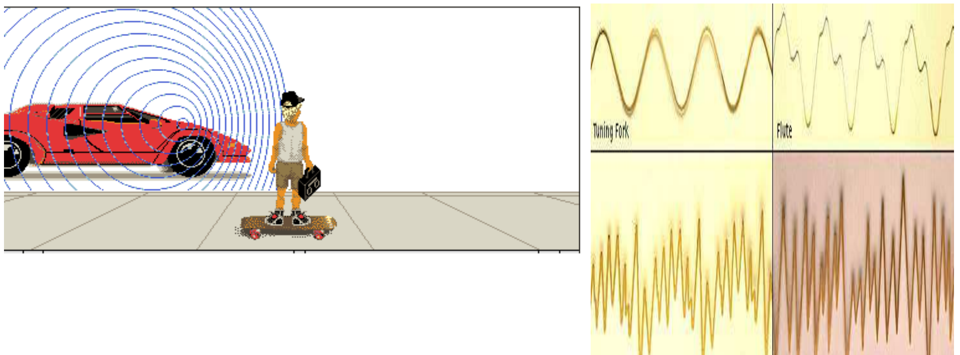




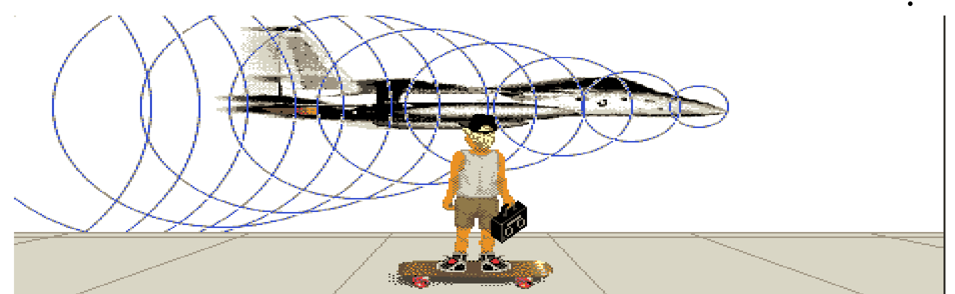


الانفجارات المدوية التي تحدث تغير المادة الصلبة الى كمية هائلة من الغازات التي تسبب ضغطا جويا عالياً يسير في موجه كبيرة تنطلق من مصدر الانفجار بسرعة اكبر من سرعة الصوت(10^{-3}ثانية) ويكون الضغط الجوي عدة الاف من الباونات

على الانج المربع ويعقبها فترة تخلخل تصل الى 3×10^{-3}ثانية وتكون هذه الموجة الضاغطة المتخلخلة هي السبب الرئيس في الدمار الشديد.
الموجة الضاغطة الاولى تسبب تلف الاذن الداخلية والوسطى والخارجية وتدمرها.



الموجة ذات الدرجة 140 ديسيبل Decibel تؤدي إلى إصابه فورية ومباشرة للاذن الداخلية من انفجار الطبلة.
اما الدرجة 160 ديسيبل مثل انفجار المدافع والطائرات النفاثة ، اطلاق الصواريخ تسبب تلفاً هائلاً لقوقعة الاذن مما يؤدي الى الصمم التام مع الاحساس بالطنين والدوار.
زيادة الصوت تؤدي الى تلف اجهزة الجسم الاخرى كالدوران ، الهضمي ، العصبي ، انقباضات شديدة في معظم الشرايين ، قلة وصول الدم الى الدماغ،زيادة هرمون نورأدرنالين وزيادة التبول تشنج عصبي فالموت ، قلة افراز اللعاب.
القرآن الكتاب الاول الذي ذكر الوفاة من الضوضاء المدوية بدقة عالية ووضوح كامل قبل ظهور علم الصوتيات.
جاء الصوت تحت اسماء مختلفة الصاعقة،الزجرة،النفخ في الصور،الرجفة الطاغية،الصاخة،الصيب،الناقور.تم القضاء على الكافرين على الفور بهذه الاصوات.



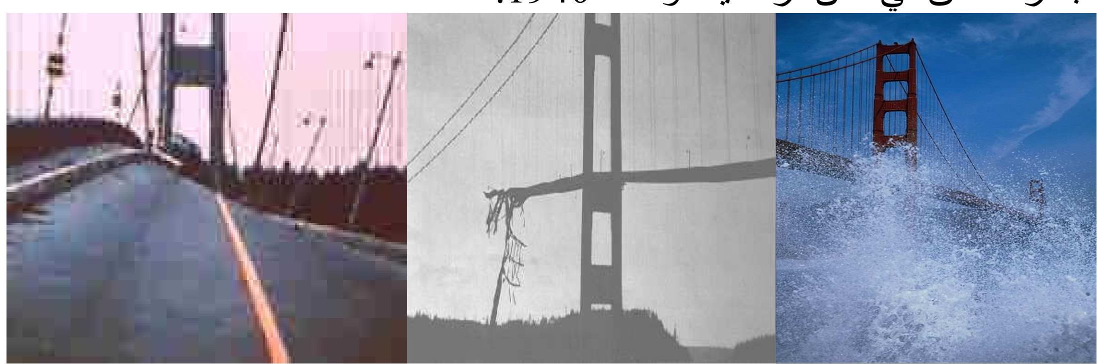
الصيحة نفخة الفزع نفخة الصعق التي يموت بها جميع الاحياء."فأخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون"..."فأخذتهم الصيحة مشرقين"..."واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين"..."ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون"..."وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق"..."فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء"...

"فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا"...
الصيحة النداء."يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فأحذرهم".."يوم يسمعون الصيحة بالحق".

الحالة	قوة الصوت/ديسيبل
بداية السمع (العتبة)	صفر
صوت النفس الطبيعي	10
حفيف الشجر والنسيم	20
اصوات المطاعم	50
مرور السيارات	70
المكنسة الكهربائية	80
القطارات تحت الارض	100
اقلاع الطائرات	120
صوت المدفع	130
الطائرة المقاتلة	140
الانفلاق	160
صاروخ الفضاء	175
القنبلة الذرية	عالية
القنبلة الهيدروجينية	اعلى
القنبلة الكوبلتية	اعلى واعلى

التلوث بالرنين..Resonance..

كل مادة في الوجود لها صفات وخواص فيزيائية وكيميائية تختلف عن المواد الاخرى . كالعزل الصوتي ، الرطوبي . قابلية التوصيل الكهربائي .النفاذية ، الاحتراق ... الخ . وواحدة من هذه الصفات العديدة هو التردد الطبيعي . Natural frequencyخاصية فيزيائية حركية تعتمد على الكتلة ومعامل النابض فعندما تعرض مادة الى اهتزازات تصل بها عند حد معين الى قيمة ترددها الطبيعي فانه يحصل ما يسمى بالرنين وهو اهتزاز توافقي يشبه باستمرار موجات الاهتزاز فيحصل هيجان وارتجاف تصعد المواد وتهبط حتى تنهار."وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة"...من كوارث الرنين كارثة Tacoma Narrows bridge الجسر المعلق في سان فرانسيسكو سنة 1940.



هبت رياح شديدة عاصفة لتكون اهتزازات بسيطة في البداية.ثم اخذت تشتد حتى اصبح الجسر كشراع السفينة في مهب الريح حتى اصبحت الذبذبة تشكل عزم ليّ هائل Twisting moment.ثم ادى ذلك الى التشوه الذبذبي بتردد يساوي التردد الطبيعي لمادة الجسم وما هي الا لحظات حتى اصبحت الاهتزازات عند تلك اللحظة هائلة جدا وكأن الجسم ريشة تطير في الفضاء.وكان المصمم في سيارته على الجسر فترك سيارته وفر هارباً.

جسر في اوربا كان عليه رتل عسكري اثناء الحرب العالمية الاولى يسير بشكل منتظم بحركة عسكرية توافقية كانت الموجة الحاصلة بسبب السير تتضخم شيئا فشيئا حتى اصبحت لحظة معينة تتطابق مع التردد الطبيعي لمادة الجسر فحصل الرنين...سقط الجسر.

عند اداء مغني اوبرا في اسبانيا حصل تضخم لموجة صوته مع مكبرات الصوت مع ظاهرة الصدى.سقط سقف الاوبرا على الناس.

تنظيف الاجهزة بواسطة ultrasonic للخلاص من المواد العالقة.

في حالات كثيرة تسخن المادة او تطرق عليها حتى تصل الى حالة الرنين فعند ذلك تنكسر المادة او تتطاير..."وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه"... فبالتسبيح تصل المادة الى حالة الـ Harmoney فتبدأ المواد بالتراقص مع هذا التسبيح."ياجبال اوبي معه والطير والنا له الحديد" فبالتسبيح وطريقة الترانيم الروحية تهتز مادة الحديد فتصبح لينة فيعمل منها ويقدر في السرد.



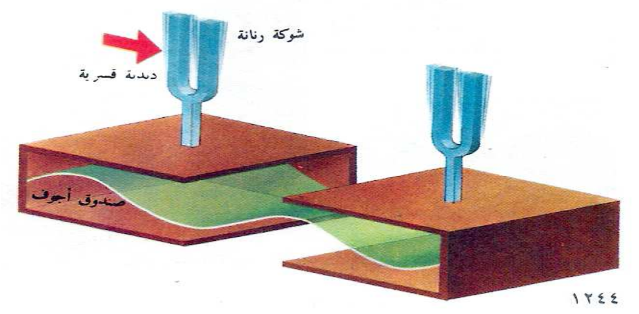


مرور طائرة من فوقنا نحس ان الزجاج يهتز نتيجة حركة محرك الطائرة مع التردد الطبيعي للزجاج.عند تلك اللحظة يحصل رنين بسبب توافق الاهتزاز...ولو قدر ان وقفت الطائرة للحظات فوقنا تناثر الزجاج.امريكا لها القدرة على تدمير الادمغة باعطاء موجات تتوافق مع جزيئات وذرات الدماغ.





فراداي Faraday اول من لاحظ هذه الظاهرة 1831 امثلة الرنين الشوكة الرنانة.(تساوي التردد الخارجي مع التردد الداخلي).
المرجوحة تعتبر رنين هادئ لنوم الطفل.



الرنين الانشائي..Structural resonance عند عبور جسرا او أي منشأ اخر له قابلية اهتزازية.فعند تعريضه الى ترددات معينة فانه عند عبور الجنود عليه يجب ان لا تكون ضربات اقدامهم منتظمة لان ذلك سيؤدي الى تكون موجات اهتزازية مما يؤدي الى تضخمها ووصولها الى احد ارقام التردد الطبيعي لمادة الجسم وبالتالي الى حصول الرنين.ويحصل ان ينهار الجسر .

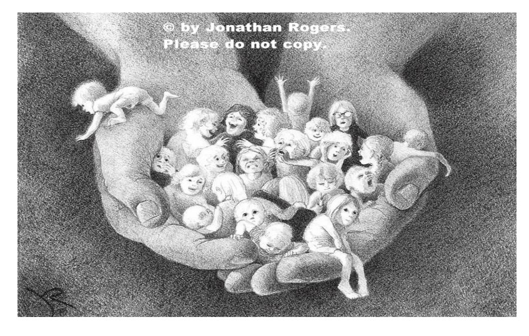
الرنين الالكتروني Electronic.تحصل على موجة راديوية عندما يكون ترددها وتردد التيار المتذبذب المار في دائرة الاستلام له تردد طبيعي يساوي تردد البث الاذاعي.عندها يحصل الرنين من اجل سماع صوت المحطة بشكل واضح.

الرنين الموجي..Optical عندما يحصل الرنين في غاز ضغطه قليل مع موجات ضوئية من مصباح يحوي على نفس الذرات مثل مصباح الصوديوم يجعل ذرات الزجاج تثار لتشع نور بخصائص اشعاعية صفراء اللون.

[illegible] decibeles	مصدر الصوت
130	عتبة الالم
95	ماكنة التثقيب
90	القطار المعلق
70	حركة مرور كثيف
65	الكلام العادي (المناقشة)
50	العربات الهادئة
40	الراديو الهادئ
20	الهمس
10	خشخشة الاشجار
صفر	عتبة السمع

"وما ينظروا هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق"...
الصيحة تولد الخوف فيزيد هرمون نورأدرنالين وبزيادته يزيد التبول من شدة الخوف وقد شعرتم به اثناء الغارات المعادية (ماذا حصل للاقوام التي صاح بهم جبريل؟)..

"كذلك العذاب ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون"...
"فأما ثمود فاهلكوا بالطاغية"...
"واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية"...
"فأذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكةً واحدة"...
"يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا (الرجفة بعد النفخة)..وكأن هناك يتولد تياراً كهربائياً يسري في اجساد الذين تكتب عليهم الرجفة.
"فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير"...
"يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا"...
"يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة"...
"فإنما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة"...
فإذا جاءت الطامة الكبرى"...
فإذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من "...
"والسماء والطارق،وما ادراك ما الطارق"...
"فصب عليهم ربك سوط عذاب"...
"كلا اذا دكت الارض دكا دكا"...
"فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم"...
حبيب النجار.."قال يا قومي اتبعوا المرسلين ، اتبعوا من لا يسألكم اجراً وهم مهتدون .. اني آمنت بربكم فاسمعون"...
"وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين ،ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون"...
كان ارحم الناس بقومه حتى بعد موته كما اشارت اليها آيات الكتاب الحكيم.
"وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شئ اتت عليه الا جعلته كالرميم"...
الصيحة.تشنج عصبي قلة افراز اللعاب،تلف اجهزة الجسم كالدوران،الجهاز الهضمي،الجهاز العصبي،انقباض الشرايين.قلة وصول الدم الى الدماغ،تلف في قوقعة الاذن،التبول."وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون"...
دمار كافرين..
قوم نوح/فرعون/عاد،اصحاب الآيكة،وقوم تبع،قوم لوط،اصحاب الرس..
حفنة من المسلمين من اتباع نوح (عليه السلام) عددهم 12 حصيلة دعوته في 950 سنة..



ان هذه الحفنة ثمرة ذلك العمر الطويل والجهد الطويل قد استحقت ان يغير الله لها المألوف في ظواهر الكون.وان يجري لها الطوفان الذي يغمر كل شئ وكل حي في المعمور وقتها من الارض.

ان وجود البذرة المسلمة في الارض شئ عظيم في ميزان الله تعالى.شئ يستحق منه سبحانه وتعالى ان يدمر الجاهلية وارضها وعمرانها ومنشأتها وقواها..كما تستحق منه سبحانه وتعالى ان يكلأ هذه البذرة ويرعاها حتى تستمر وتنجو وترث الارض وتعمرها من جديد.

عندما لجأ نوح (عليه السلام) الى ربه اعلن انه (مغلوب)،عندئذ اطلق الله القوى الكونية الهائلة لتكون في خدمة عبده المغلوب وبينما كانت هذه القوى تزاول عملها كان الله سبحانه وتعالى بذاته العلية مع عبده المغلوب.

"وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين.قال سأوى الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهم الموج فكان من المغرقين"...

دمار شامل...لم ينجوا منهم احد...هذا هو الدمار الشامل...القضاء على جميع المجرمين من دون استثناء.

كذلك يوجد دمار شامل للمؤمنين..

"قتل اصحاب الاخدود".النار ذات الوقود،إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد"...درس لنا جميعاً...

"فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصباً ومنهم اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا"...

الحساب فوري وقد يكون بالجملة عندما تكون الامة كلها فاسدة او لا تأخذ على ايدي الفاسدين.."فكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً او هم قائلون"...

وجود متواصل الليل والنهار=كروية الارض

الوفاة من الصوت..الضوضاء . كل جسم يتحرك يطلق صوتاً..

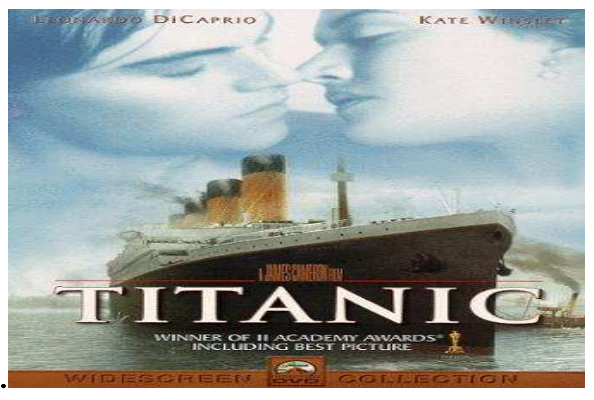
الصاخة،الناقور،الصاعقة،الراجفة،الطاغية،الصيب.الصيحة:يحسبون كل صيحة عليهم..

"وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون،قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم إنا دمرناهم وقومهم اجمعين"...

"ولما جاء امرنا نجينا هوداً والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ"...

قوم شعيب.."ولما جاء امرنا نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين"...

"ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون"..



.

كلمات الله العظيمة تضم بين سطورها كل علوم البيئة والتلوث والبحار والجيولوجيا والتاريخ والانثروبولوجي والنفس والاقتصاد والهندسة..

فساد المجتمعات هو فساد الكون باجمعه.

"وسخر لكم ما في السموات والارض جميعا"..."ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض"...

ففساد البيئة بتدخل الانسان ادى الى اخلال التوازن في عمليات التوازن من فتحة الاوزون وتلوث البيئة وانقراض الاحياء والامراض الجديدة كالايدز وغيرها والتي ظهرت في المجتمعات النامية والمتطورة بالاضافة الى الظواهر الكونية التي نراها من حرائق وامطار وزلازل وعواصف ما هي الا نتيجة للتدخلات البشرية غير السليمة.

مثل الانسان اليوم مثل طفل امام كومبيوتر شديد التعقيد وكل ما يفعله هذا الطفل بالكومبيوتر هو تخريب.الا انه يضحك معتقدا ان ما يفعله هو صحيحاً.

"يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون"...

نعود الىالصوت الذي هو احد علوم الحركة او الديناميكيات.فالموجات الصوتية الان مستخدمة في ميادين واسعة في الطب،الهندسة،من الطائرات الحسابات والعلاج النفسي...

وللصوت تأثيرات على الانسان من حيث انها تصبح مزعجة في حالات الضوضاء كحركة الطائرات والموجات فوق الصوتية(فوق السمعية) ذات التردد العالي كالموسيقى الصاخبة.او قد تكون مريحة كحالات الارتخاء النفسي للاصوات الهادئة وما يبعث في النفس من الارتياح...

الاذن تسمع بين 16-20000هيرتز.

ان ما يدخل الاذن يصل الى العقل ، والعقل اناء الحواس وكل ما يسكب فيه ينعكس على الانسان تصرفا وعملا وكلاما.

لهذا يجب ان يكون السمع لما ينفع الانسان في حياته وان يبتعد عن ما لا يليق من كلام بذئ وغيبة وبهتان وكلما يشين الانسان.

كذلك يجب الابتعاد عن الاستماع الى الكلام الذي يحرك الغريزة او اثارة الاحقاد لانه نتائجه وخيمه.



وخلط العمل الطيب بالعمل السئ (الصوت) قد يطغى السيء على الطيب ويصبح الانسان خبيثا والعياذ بالله.

اما اذا حجب الانسان عن الله تعالى فلن يغنيه قليل او كثير وان كانت عينه الظاهرة اقوى العيون واذنه اسمع الاذان.فليست المسألة صوت يسمع او شبحا يرى فذلك ما تراه الانعام وتسمعه.

"ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداءا صم بكم عمي فهم لا يعقلون"...

مثلهم كمثل الدواب السارحة التي لا تفقهه ما يقال لها اذا نعق بها صاحبها.

يا ناظرا بعيني راقد
ومشاهدا للأمر غير مشاهد





اذا رأيت مفكرا يقول الناس عنه ذو عقل عظيم عقله جبار . فالقرآن لا يعترف به عاقلا ان كان غير مؤمن بالله .   "انهم كالانعام بل هم اضل سبيلا"...

[illegible]..[illegible]

[illegible].   "واصبر لحكم ربك فإنك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم"...

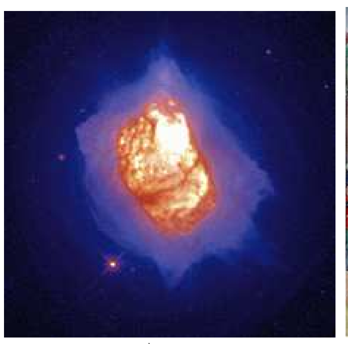
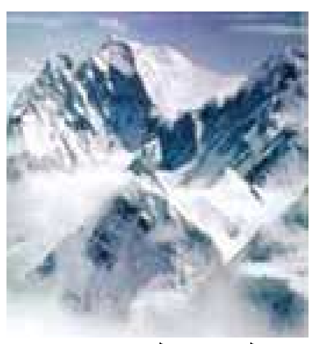
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم اروع انموذج الهي، للفطرة السليمة والمكملة بالعناية الالهية والتعظيم السماوي.كل ذلك لحكمة من الخالق تعالى انه اودع في رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم هذه الفطرة السليمة والدوافع النقية.

فطرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بدأت منذ ولادته بيضاء نقية صافية.طفولة محاطة باشراقه النبوة.عاش في رحاب البادية في ديار بني سعد راعيا غنيماته ومتأملا في سماءه وصحراءه نشأ في البادية حيث الهواء النقي والاجواء السارة والفطر السليمة والجو الصحراوي المطلق والفصاحة في الالسنة والبراءة في النفوس والجرأة والشجاعة ثم الشهامة والكرم.
اقتضت حكمة الله تعالى ان يتسلسل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بسلالة طاهرة ومتدرجة من اصلاب الانبياء والرسل.
"اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا".. قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لم يلتق ابواي قط على سفاح،ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مهذبا،ولا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما.
كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يحمل نور النبوة الذي انتقل اليه عبر ابيه آدم الذي يتلألأ نور النبوة في جبينه.انتقل النور الى ابنه شيث ومن نبي الى نبي عبر سلسلة الانبياء والصالحين وصل النور الطاهر الى نوح ثم الى ابراهيم ثم الى اسماعيل...حتى وصل الى ذلك الشاب اليافع الوسيم الشاب القوي الجذاب عبد الله بن عبد المطلب.الذي كان اهتمام نساء قريش باخباره الفريدة وفدائه العجيب ونور وجهه الوضاح الذي لاحظته فاطمة بنت مر الخثعمية وهو في طريقه الى آمنة وعلى جبينه نور يشع،وهالة تحيطه فدعته الى نكاحها حتى لزمت طرف ثوبه.ولكن النور هذا ما كان الا ان يوضع في رحم اطهر امرأة مهيأة لان تحتظنه على هيئة نطفة مباركة تحمل كيان اعظم مخلوق في هذا الوجود.بعد ان اودع تلك الامانة المقدسة في ذلك الرحم الطاهر جنينا يتحرك من عرق اصيل. تصبح آمنة ارملة لان حكم الله تعالى شاءت ذلك ليستقر ذلك الجنين وحيدا تحتظنه رعاية خاصة ولهفة عالية ليولد سيد البشرية رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .نطفة النور هذه كانت تحمل صفات الايمان منذ آدم (عليه السلام) عبر نطف الانبياء الكرام عليهم السلام.
كانت آمنة بشوق كبير لقدوم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .فكانت تعد الايام يوما بعد يوم وهو في رحمها الطاهر وكانت هالة مقدسة تلازمها في حياتها،مسبغة بنور الله،معطرة برائحة النبوة ومضاءة في وحدتها بنور محمد صلى الله عليه وسلم .فظلت هادئة مستنيرة ومنتظرة يوم الوضع بحنان.أم حرمت من خيمة زوجها.كان يأتيها هاتفا يقول لها بين الفينة والاخرى لقد حملت بسيد هذه الامة وبرسولها.
رأت امي حين ولدتني نورا.كانت ساعة مضيئة اهتزت بها الدنيا وما فيها واضاءت الارض بنور الله تعالى.في يوم ميلاده تفتحت كل الازاهير لتعطر الارض والسموات بأريجها الفواح.
(رأت امي حين وضعتني سطع نور اضاءت له قصور بصرى)...
سقطت اصنام الكعبة،انشق ايوان كسرى،خمدت نار المجوس،هزيمة ابرهة...

عندما اخذته حليمة السعدية في باديتها كان حينها الجدب فلما ان طل عليهم عمت البركة وانتعش الناس،واخضرت الارض،وشبعت الاغنام وادرت لبنا اينما حل هذا الطفل طفحت البركة.كان رحمة لهم ولاهليهم ولدوابهم وارضهم المجدبة.
حل النور والمسك في بيت حليمة.الكل يتفاءل برؤيته.كان اذا مرض احدهم يضع يد ذلك الطفل على محل الالم فيتشافى بأذن الله وكذلك اذا اعتل بعير او شاه.
تعلقت به حليمة وهي ترقب ذلك النور الوضئ في كل حركة وفي كل ابتسامة وفي...حتى اذا بلغ ثمانية اشهر بدا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالكلام الفصيح.لقد كانت اخته شيماء ترقب الغمامة فوق الرسول المنتظر تظله اينما حل وارتحل تحميه من حر الشمس.كان يرعى الغنم ويرقب السماء ويتفكر فيها وهو طفل صغير.

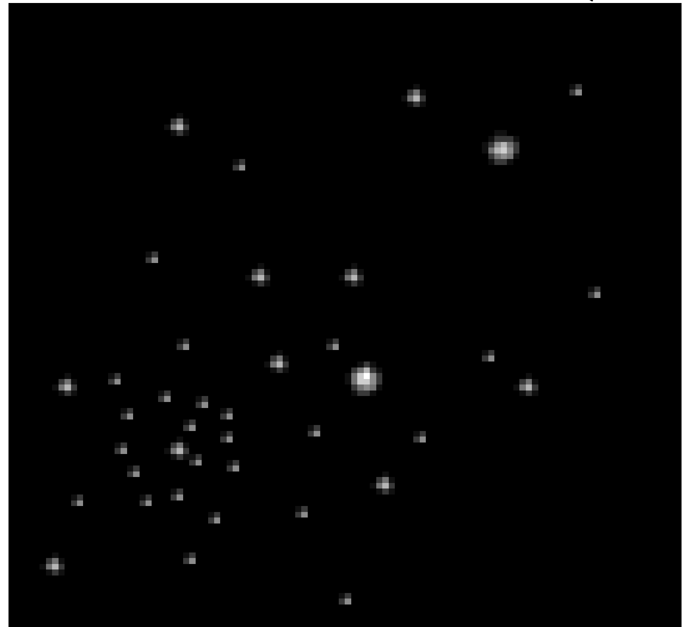
الحب والجمال..

الله جميل يحب الجمال! نرى الجمال في الاشجار الخضراء . جميعها تقوم بعملية التركيب الضوئي الا ان اشكال اوراقها تختلف.هنا هو الابداع والجمال في الاختلاف الا انهم يقومون بنفس العمل. ."وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب"...
انا اعجب من الذين يدفعون مئات الآلاف من الدولارات من اجل شراء لوحة فنية لرسام مشهور.فمهما تكن هذه اللوحة لا يمكن ان تكون اجمل من أي زهرة حية او نبتة او حشرة او سمكة زينة ! فبالامكان شراء هذه الاحياء ببضع دولارات وتعطيك جمالاً طاغيا يعادل كل ما انتجه فنانوا ورساموا الارض ، لانها لوحة طبيعية من الله.

انظر الى الجمال في ندفة ثلج واحدة . فكيف بك والارض تغطى بغطاء ناعم رائع من هذه الندف.البشر يرقبون يد الله يد القدرة وهي تخلق ندفة ثلج ، وفي غروب شمس وفي حقل من الاعشاب.
حبب اليَّ من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة (الذوق العالي والارهاف الحسي الطيب والاحساس بموقع الجمال).البياض ½ الحسن.
تنكح المرآة لأربع احدها جمالها.من احب فعف فكتم فمات مات شهيدا".
(الحب ليس معناه تبادل النظرات المتوهجة والتباري في وسائل الاغراء والجنس والتظاهر بالوله وتعقبه لقاءات مشبوهة ثم يرمى الحب في الطين ويتحول الحبيبان الى عدوين) ... "الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين"...
لوحة فنية في الظلام الدامس في منتصف الليل حيث الهدوءالتام.حاول ان تناجي ربك وانت لا تستطيع ان ترى شيئا واستنزل من السماء من رياض انس الله على قلبك من

السيالات العلوية لتشرق روحك بالنور.والله سترى الملكوت عبر هذا الظلام الدامس.لأن القلب هو الذي سيرى،...



"انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور"...

وهو تعبير تنبض به كل ذرة في هذا الكون الكبير وتنتفض روحيا حيه تسبح الله.فاذا الكون كله حركة وحياة واذا الوجود كله تسبيحه واحدة شجية رخية،ترتفع في جلال الى الخالق الواحد الكبير المتعال.

وانه لمشهد كوني فريد حين يتصور القلب كل حصاة وكل حجر وكل حبة وكل ورقة وكل زهرة وكل ثمرة وكل نبتة وكل شجرة وكل حشرة وكل زاحفة وكل حيوان وكل انسان كل دابة على الارض سابح في الهواء والماء ومعها سكان السماء كلها تسبح لله وتتوجه اليه في علاه.

وان الوجدان ليرتعش وهو يستشعر الحياة تدب في كل ما حوله مما يراه ومما لا يراه،وكلما همت يده ان تلمس شيئا وكلما همت رجله ان تطأ شيئا سمعه يسبح لله وينبض بالحياة.

حب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ...حب الصحابة للنبي لا يمكن ان يصدق!! امرأة تفقد جميع اسرتها..كل مصاب بعدك جلل (هين).ابو دجانة السهام عليه حتى اصبح كالقنفذ من السهام!! الرسول الان غير موجود ماذا نعمل؟نتبع سنته! نجتمع على محبته .

اربعة اشياء.دليلك على المحبة.الصلاة عليه،دراسة سيرته،اتباع سنته، زيارة مدينته.

من يطيق مثلما تطيقين يا أم عمارة.ايذاء مكة،موت ابو طالب وخديجة!!كأن الله تعالى يقول له.هل لك احد غيري يا محمد!!يموت احبابك،وابقى انا لك يا محمد!!!

يذهب الى الطائف 100 كم. عمره 50 سنة مع زيد مشياً على الآقدام تصور من منا يفعل ذلك اليوم في سبيل دعوته؟!.

هذا ما حصل له من ايذاء حتى ترى ماذا فعلت انت لنفسك!تحمل الله مِنِيّة (تستثقل الصلاة...)."اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس.انت رب العالمين وانت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام

الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي.اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح به آمر الدنيا والآخرة ان يحل بي غضبك او ينزل علي سخطك"...

اذا كان اهل الارض آذوك.تعال هنا الينا لنريك مقامك عندنا.

آخر كلمات للنبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يودع الدنيا.ايها الناس كأنكم تخافون عليَّ.ايها الناس موعدكم معي ليس في الدنيا موعدكم معي عندي على الحوض والله لكأني انظر اليه من مقامي هذا.ايها الناس.والله ما الفقر اخشى عليكم ولكني اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها كما تنافسها الذين من قبلكم. فتهلككم كما اهلكتهم. ثم قال ايها الناس.

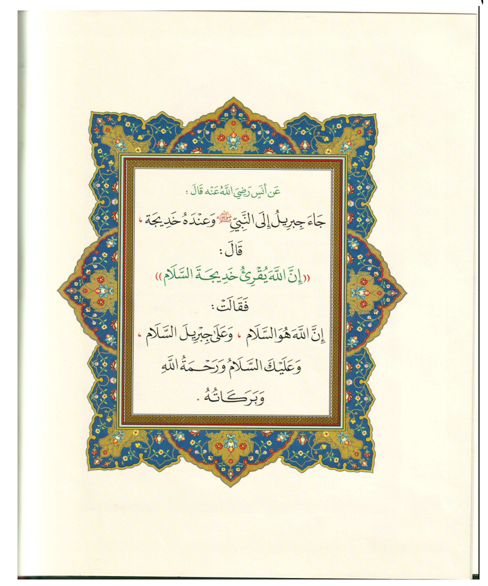
الله الله في الصلاة.الله الله في الصلاة ايها الناس.آتقوا الله في النساء اوصيكم بالنساء خيرا...ايها الناس ان عبدا" خيره الله بين الدنيا وبين ما عند الله فأختار ما عند الله.الوحيد الذي فهمها هو ابو بكر (رضي الله عنه) قال ابو بكر..فديناك فديناك بأمهاتنا بأهلينا بأزواجنا بأبناءنا.قاطع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لاول مرة اخذ الصحابة ينظرون اليه بإزدراء.

وقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس دعوا ابا بكر فما فيكم من احد كان له فضل الا كافئناه به عندنا الا ابا بكر لم استطع مكافأته فتركت مكافئته الى الله عز وجل،كل الابواب تسد الا باب ابو بكر ابداً.

اواكم الله حفظكم الله نصركم الله ثبتكم الله.ايدكم الله حفظكم الله...اقروا مني السلام على كل من تبعني من امتي الى يوم القيامة...

نظر الى عبد الرحمن ابن ابي بكر وفي يده سواك.

اخذ الرسول محمد صلى الله عليه وسلم منه السواك.كان قويا" لم يستطع ان يستاك به.اعطاه لعائشة ان تلينه وتمضغه بأسنانها،استاك به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عدة مرات وكانت عائشة تقول ان آخر شئ دخل في جوف رسول الله محمد هو ريقي.ودخل ريق الرسول جوف عائشة.حمدت الله تعالى الذي جمع ريق رسوله بريقها...أين قصة مجنون ليلى...اين قصة جميل بثينة؟...اين قصص الحب والغرام من حب عائشة للرسول وحب الرسول لعائشة؟.

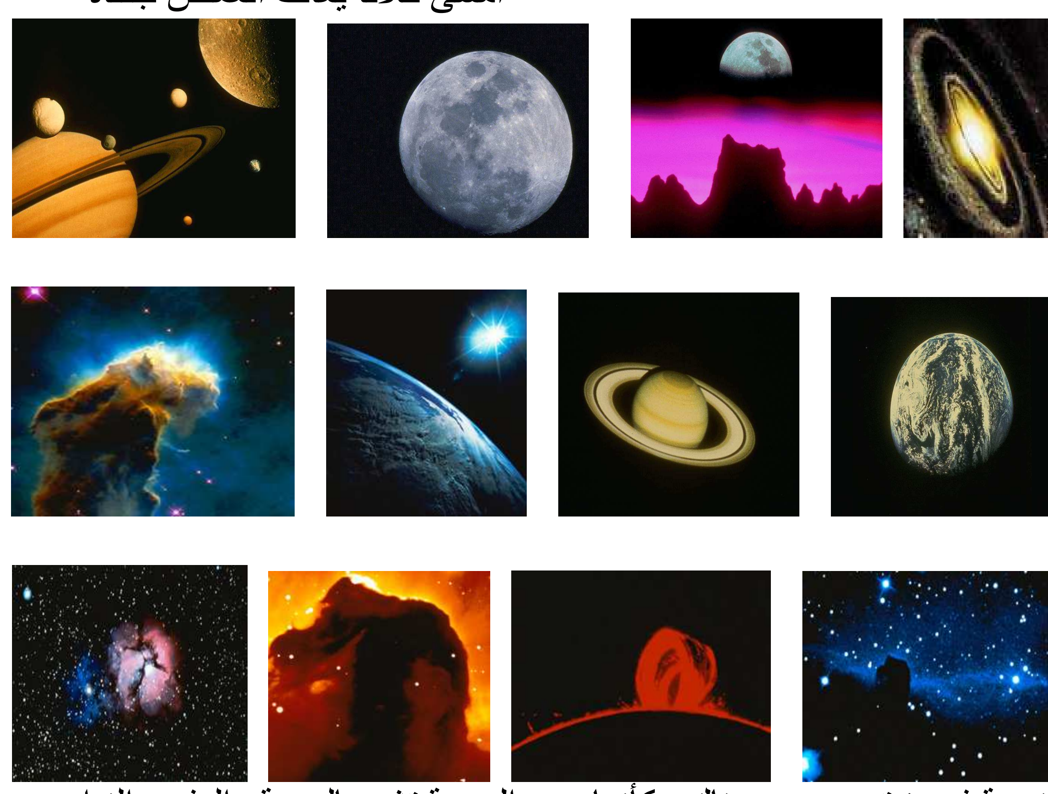




قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم :لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه...اما بالنسبة للمسلم:الكون منبثق من ارادة الله شئ جميل حي متحرك متعاطف ومسخر للانسان متجاوب تجاوب زمالة وحب وصداقة.

ما لي وللنجم يرعاني وارعاه

امسى كلانا يعاف الغمض جفناه



نجمة فريدة توصوص هناك وكأنها عين الحبيبة تشع بالمحبة والدفئ والنداء.

نجمتان هناك منفردتان قد خلصتا من الزحام تتناجيان...القمر الحالم الساهي ليله ...

القرآن حافل بهذه الدعوة للانسان ان يفتح بصيرته..ان الله فالق الحب والنوى،"يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي"..."ذلكم الله فأنى تؤفكون"..."فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم"...

وهذه قصيدة لطاغور..

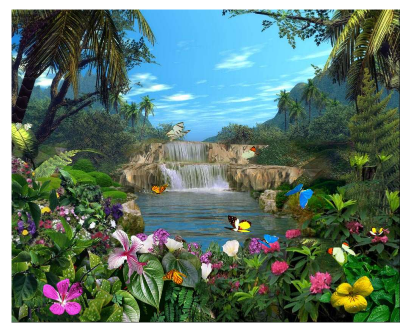
إن الطائر يغني على الفنن فيرقص قلبي فرحا..

نسكن معا في قرية واحدة وهذا هو سر سرورنا جميعا..



يجيئ حملاها المدللان ليرعيا في ظل اشجار حديقتي،
واذا ما ضلا طريقهما في حقل شعيري احملهما بين ذراعي.
اسم قريتنا "خانجانا" ويسمون نهرنا "انجانا" واسمي يعرفه الجميع...
اما اسمها هي فهو "رانجانا"
ويفصلنا حقل واحد..
فالنحل الذي يتجمع في حديقتنا يذهب ليبحث عن الرحيق في حديقتهم.
وازهارهم التي تتساقط في النهر يدفعها التيار الى حيث نستحم..
وسلال ازهار "الكسم" الجافة تجلب من حقولهم الى سوقنا..
اسم قريتنا "خانجانا" ويسمون نهرنا "انجانا" واسمي يعرفه الجميع،اما اسمها فهو "رانجانا"...
ان الطريق الذي يؤدي الى منزلها يعبق في أيام الربيع برائحة ازهار "المانكو".
عندما ينضج بذر كتانهم ويكون صالحا للجمع يزهر القنب في حقولنا.
والنجوم التي تبتسم لكوخهم تبعث لنا نفس النظرة المتلألئة.
والامطار التي تملأ احواضهم تنعش عندنا غابات "الكادام".
اسم قريتنا "خانجانا" ويسمون نهرنا "انجانا" واسمي يعرفه الجميع،واسمها هي فهو "رانجانا"..
انها قطعة غزل لطيفة شفافة عذبة.تعبر عن عواطف انسان.انسان يعيش بروحه في هذه العاطفة،لا بجسده ولا بمشاعر الحس الغليظة المتلمظة الى متاع الحس القريب!
وفيها تلك الرفرفة المشعة التي تنقل الانسان من عالم الارض المحدود وعالم الضرورة الى عالم الطلاقة والبشاشة في الكون الواسع الترحاب.
انها "لحظة" ولكنها وجود متكامل،لا تنفصل فيه عاطفة القلب عن الاحساس بالكون الكبير،ووشائج العودة والقربى لا تصل قلبه بقلب حبيبته فحسب،بل تصل قلبه بالوجود كله في ذات الوقت بلا تعارض ولا انفصال.
ومن هنا كلها تلتقي بمنهج الاسلام!
وهنالك علماء وفقهاء،الواحد منهم يملك ثروة ضخمة من كلمات اللغة العربية لكنه قارون لا ينتفع بكنوزه.
ان الحب هو مصدر الشعر الرقيق والعلم العميق والحكمة الرائعة...واذا تجرد منه شخص كان صورة من دم ولحم،واذا تجردت منه امه كانت قطيعا" من غنم.
كذلك لا بد من معرفة علاقة الانسان بخالقه العظيم والدور المرسوم له في هذه الحياة وكيف يتصرف في الرخاء والشدة وفي الفرح والحزن في الصحة والمرض في القوة والضعف...الخ.
لكل انسان دور لا يؤديه غيره حيث لم يخلق في الوجود شئ عبثا من الذرة الصغيرة وحتى المجرة العملاقة!!
فلا بد لنا ان نبين هذا الدور من اول يوم وجدت فيه البشرية والى اخر اللحظات التي ينهدم فيها بناء الكون.
كذلك لا بد من المعرفة العاطفية لعلاقة الانسان بالمخلوقات الاخرى واظهار المحبة والمودة لكل مخلوقات الله من دون استثناء واكتشاف الجمال المخبوء في التناسق

والتناظر والبساطة الرائعة لجميع هذه المخلوقات من اصغر نيوترينو الى اكبر كواز معروفة كحقائق علمية اكتشفها الانسان المعاصر وكذلك الجمال المطوي في استار الغيب والذي سيظهر امام اعين الاجيال القادمة ان شاء الله تعالى.
وهنا قصة قد أعجبتني كثيراً للأديب العالمي الروسي تولستوي عنوانها ..
"ماذا حصل الانسان من الأرض"...الخص معناها.
تتحدث هذه القصة عن أختين إحداهما ميسورة الحال زوجة لتاجر والثانية فقيرة متزوجة من فلاح،كانتا كل واحدة منهما تحسد الأخرى.فزوجة التاجر تحسد زوجة الفلاح لراحتها النفسية وعيشتها البسيطة ، وكانت دائما تسمع أغنية الأسرة الحنونة ويصلها ذلك الصوت الشجي وهو ينساب في ذلك الليل بحنية واشواق...
أما زوجة الفلاح كانت غيرتها اشد من زوجة التاجر لما تركبه اختها من سيارة فارهة وترسل أبناءها إلى مدارس راقية وتأكل الطعام الفاخر وقد امتلئ جيبها بالنقود وتنال احترام الناس الذين هم حولها...
ازداد حسد الفقيرة جداً جداً وأمرت زوجها ان يبيع الحقل ويرحل من بيته ليعمل في مكان أخر ليشتري لهم بيتاً فخماً ويكون مستواها موازٍ لمستوى أختها!باع الحقل واستأجر لهم كوخاً صغيراً في الحقل نفسه،وذهب وحيداً إلى مكان بعيد جداً لمسافة شهرين مشياً على الأقدام...
وصل إلى بلدة خصبة وخضراء وفيها حقول غناء،طلب منهم ان يشتري أرضاً ويزرعها و...و...و...

قال له شيخ العشيرة نحن نرحب بك.إلا إن لدينا شرطاً واحداً للبيع.هو ان تستيقظ قبل طلوع الشمس.تضع نقودك في قبعتي هذه ثم تنطلق عند بدء بزوغ الشمس فتخط ما تخط من الأرض فهي كلها لك شريطة ان تعود قبل الغروب فتضع يدك على هذه القبعة...وإذا ما تأخرت لحظة واحدة بعد الغروب فستفقد كل شئ.وافق الفلاح على هذا الشرط المغري.
جلس الجميع في الصباح...وضع النقود في القبعة.حضر زاده وماءه وفأساً يخط بها الأرض...انطلق عند شروق الشمس واخذ يخط الأرض وكلما جاء إلى مكان وجده يزداد خصوبة ونضارة...سار في الصباح وحتى المساء و العطش والجوع قد نالا منه منالاً،الدماء اخدت تنزف من جسده والعرق يتصبب والقلب يضطرب وخاصة عندما شعر انه بعيداً عن القبعة...كاد قلبه ان يتوقف عندما لاحظ الشمس وهي تهبط بسرعة عند الغروب،ازداد الاضطراب وازداد نزف الدم والعرق،ازداد العطش ونهشه الجوع.وارتاح قليلاً عندما رأى نفسه خلف تل صغير والشمس لا زال فيها ارتفاع رمح أو يزيد.فاستجمع قواه الهزيلة وسار أسرع واندفعت الدماء في عروقه

وكله أمل انه سيصل إلى القبعة قبل الغروب واخيراً وصل إلى القبعة في لحظة الغروب وضع يده عليها ولفظ أنفاسه من شدة الفرح والتعب والجوع والنزف والإرهاق....
فحفروا له متراً ونصف تحت الأرض و...وهذا ما حصل عليه من الأرض...وهذا ما سنحصل عليه نحن جميعاً من هذه الأرض.....

<u>قتلة الأنبياء والاستنساخ الجيني..</u>

مشى يهودي في جنازة مسلم باكيا لاطما فسأله يهودي آخر لماذا انت بهذه الحرقة هل كان جاراً لك؟هل كان لك صديقاً عزيزاً،هل كان متعاطفاً مع اليهود،فقال لا . هل كنت تتعامل معه بالربا قال لا . يا رفيقي انها المأساة التي يموت بها المسلمون!انهم يموتون واحداً واحداً أريدهم ان يموتوا بالجملة.
كان يريد لنا موتاً جماعيا بالجملة لا بالمفرد.
كل انسان حي يمثل الماضي باكمله منذ زمن خلق آدم والى اللحظة التي يعيش فيها ذلك الانسان.
الماضي يحمل عبر الجينات المحمولة على السلاله من الماء المهين (الحيمن) . وكذلك يحمل على البيوض الانثوية منذ زمن السيدة زوجة آدم (عليه السلام).
هذا الحيمن فيه 23 كروموسوم وعلى الكروموسومات توجد ستة الاف مليون قطعة من شريط DNA تمثل مائة الف جين حاملة للصفات.
الجينات الاولى التي يحملها سيدنا آدم (عليه السلام) كانت نقية صافية ليس للشيطان فيها نصيب على الرغم من ان نصفها كان كامناً من حظ الشيطان.
"ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها"...
الا ان تغلب الشيطان عليه مرة نشط الجينات الكامنة من حظوظ الشيطان على ذلك الحيمن وبدأت مفعولها في بني البشر وكان على اثرها ان قتل إبني آدم آحدهما الآخر ثم بدأ القتل والتشريد واطاعة الشيطان.
"من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفساً بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعاً"...
يضع الله سبحانه وتعالى دستوراً للقتل وللاحياء.
أي انسان يقتل انساناً بريئاً مهما كان ، فهذا يساوي قتل الانسانيه كلها . لان الانسان هو اعظم واثمن مخلوق في هذا الوجود ، وهو من اختصاص الله وحده ولا احد له حق الاعتداء على أية نفس."هو الذي انشأكم من نفس واحدة"...
الله سبحانه وتعالى خلقنا من نفس واحد من انفاس الحياة،او من ذرة واحدة كما هو عليه الحال في خلق الكون من بيضة كونية واحدة قطرها اصغر من قطر نواة ذرة الهيدروجين..
وهذا يشير الى فهم معنى الانسانية بوصفها وحدة عضوية فهما" تاما".كلنا من اب واحد اصلا" في هذا الوجود الانساني لهذا نرى المؤمن بالله يتجاوب مع جنبات هذا الوجود وينسجم مع جميع ذراته ويلغي فكرة القومية والاقليمية الضيقة،من هذا نرى ان المسلم يحب الوجود وينسجم مع جميع ذراته ويحب كل الناس كل الاحياء،كل الجمادات.

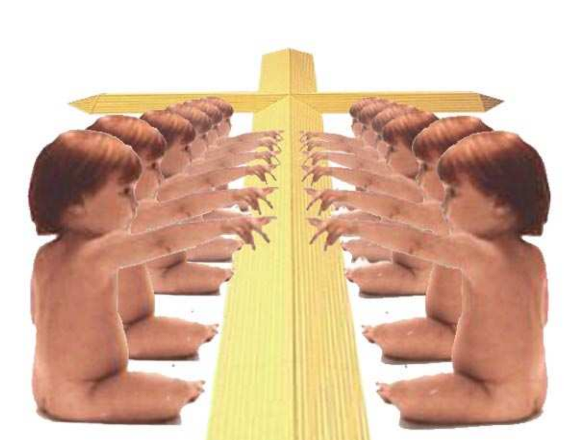
الدين بوصفه نظاما عاطفيا يقول بوحدة الكلمة،يدرك قيمة الفرد،ويرفض قرابة الدم اساسا" لوحدة الانسانية فقرابة الدم اصلها مادي مرتبط بالارض ولا يتيسر التماس أساس نفساني بحت لوحدة الانسانية.ان الحياة الانسانية يجب ان تكون روحية اصلها ومنشاءها.لهذا يلتقي المؤمنون جميعا عند الله من استلهام الروح.

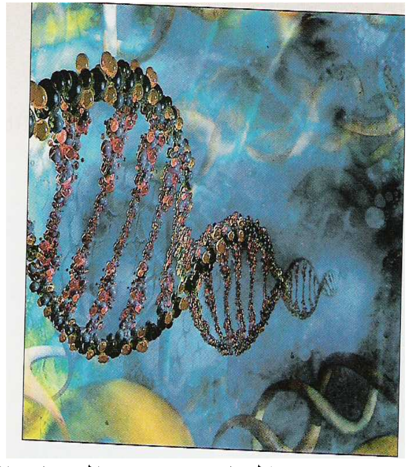
اذن فقتل نفس انسانية ارادها الله سبحانه وتعالى ان تتعرف عليه هو قتل جميع البشر.او حتى ذهب الى ما هو ابعد من ذلك."او فساد في الارض"...ان الفساد في الأرض هو قتل البشرية جميعا".

لهذا نرى اليهود اليوم يستخدمون كل وسائل الافساد في الارض من عارضات الازياء،وملكات الجمال،والافساد الرهيب الذي يُعّلمون فيه الشيطان دروبا" هو يجهلها.

"واتل عليه نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين"...

هذا عالم من علماء بني اسرائيل كان يعلم الشيطان طرقاً لا يعرفها الشيطان. اذن فالافساد هو قتل الناس جميعاً اما احياء النفس الانسانية نحو المثل الكريمة فهو احياء للناس جميعاً.





"ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا"...احياء النفس هو نقلها من جو الفساد الى الايمان بالله.

كأس وزانية تدمر امة العرب قالها الصهاينة وهم يعرفون نقاط الضعف التي يدخلون بها الى النفس الانسانية: اموال ، نساء،شهوات ، دنيا ، عطور ، قصور ، مناصب ، شهادات . فينسى مع نظره المنسرح المسترسل متطلبات عقيدته ، ويصد عينيه عن ارض مقدسة يفسد فيها يهود ولا يعود انفه يشم رائحة شواء علماء الاسلام في الصومال ولا نتن جثث الاتراك تحت حائط قرية قبرصة.

لكنه لو نظر ببصيرته لعرف امله الوضاء انما يلفه محيط اسود حالك.

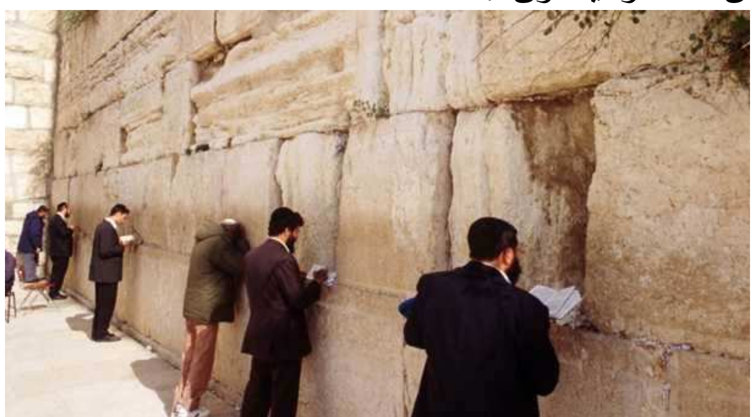
وانه لمعنى يعرفه من ذاق العلو.

جاء الرسل والانبياء هداة للبشر واتبع بنو اسرائيل سيدنا يعقوب وارتدوا عن منهج سيدنا اسرائيل وذلك للتغيير المفاجئ الذي حصل في جيناتهم الوراثية واذا بحضوض الشيطان تقفز قفزة واحدة.

انها اشبه بعملية استنساخ النعجة دولي التي كانت 90% من جيناتها معطلة.ثم جاء علماء الوراثة بتقنيات رائعة وبالتجويع الشديد لحد الموت لهذه الجينات اذا بها جميعا تفيق من رقدتها لتصبح جميعا جاهزة للاستنساخ!

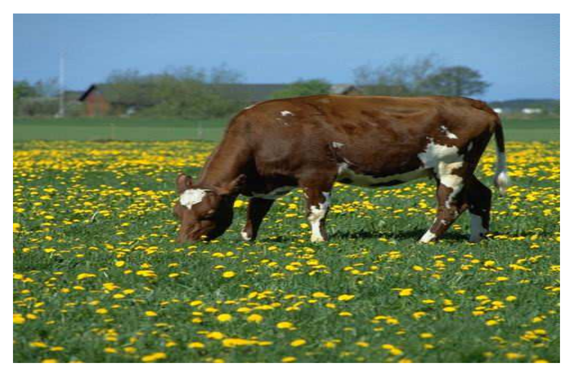


لا ادري ما الذي حل باليهود الاوائل الذين تنشطت فيهم الجينات الخبيثة فاذا بهم "يقتلون الانبياء بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون."كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون".



الجينات الخاملة الكامنة تنشطت عند هؤلاء النفر بالذات دون غيرهم،فنشطت بعنف شديد راحت تدمر كل شئ حتى انهم اصبحوا قتلة الانبياء..

ثم اخيراً ارسل اليهم سيدنا موسى (عليه السلام) وراحوا يلعبون معه لعبا عجيبه عندما امرهم ان يذبحوا بقرة لعبوا معه لعبة المراوغة اذهب واسئل ربك ما هي البقرة.اذهب مرة اخرى ما لونها،اذهب مرة اخرى...نبي مرسل من اولي العزم يجرجرونه روح وتعال."فذبحوها وما كادوا يفعلون"...إنها الروح الخبيثة التي بنيت في جيناتهم الوراثية.



عرف اليوم الجينات تحمل اغلب الصفات حتى الكرم والخير والشر والشهامة والشجاعة.يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (انا خيارُ من خيار من خيار).انها الوراثة المحمدية التي استلمها عبر سيدنا إسماعيل كما تروى الروايات.
كما شبه بذلك سيدنا عيسى (عليه السلام) "ومبشرا" برسول يأتي من بعدي اسمه احمد"...
جينات اليهود اليوم مقتصرة عليهم لهذا يمتلكون امراضاً وراثية خاصة بهم كالمرض المسمى (Tay sac disease) تاي ساخس.
مرض وراثي مميت يهاجم الجملة العصبية في حوالي 3600/1 يهودي اشكنازي قبل بلوغ الرابعة من العمر.جنس اليهود جنس مقفل لانهم يعتبرون انفسهم شعب الله المختار!!
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، فزنا المحارم بينهم شائع مما اشار حفيظة الجينات المسؤولة عن زنى المحارم وهي جينات العبئ الوراثي هي اصلا في كل البشرية جينات متنحية الا انها تظهر عندما يكون هناك الزواج المتقارب جدا او الزنى بالاقارب فتظهر عندما يورث جنينين متقاربين متماثلين من نفس النوع Homozygous لذا نرى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اوصى التباعد بالنكاح مما يولد اجيالا نظيفة بعيدة عن الامراض الوراثية.



اذن اليهود يحملون جينات فعالة للغدر والخيانة الخبث والمماطلة،القتل والتنكيل الجبن والملعنة،الذلة والمسكنة...الخ من الصفات المتوارثة التي لا يمكن ان ينفك منها احد."كتبت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله"... ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا."سنة الله في الذين خلوا ولن تجد لسنة الله تبديلا"...

طبع لا يتغير حتى في عصر الذرة والانترنيت عصر الفضاء يبقى الجين يعبر عن نفسه بنفسه،فيظهر الصفات الاولى من الاعتداء وقتل الأنبياء والمصلحين والكل يجب ان يخدم شعب الله المختار!!

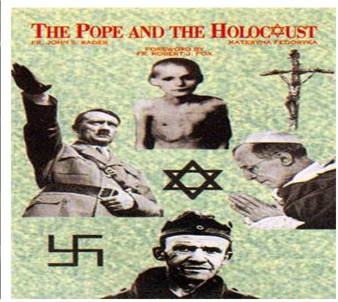
ولنسير مع اليهود خطوة خطوة منذ زمن الرسالة لرسولنا الكريم وحتى لحظات ظربنا عبر امريكا وبريطانيا ودول التحالف...

تعرض الصهاينة في اوربا الى محرقة جماعية اشعلها عليهم هتلر.فكانت المحرقة تتكافئ مع خبثهم على مدار الزمن ولا يكاد يخلو الواحد بالآخر حتى يتذكر تلك المحرقة.هذه المحرقة ملئت نفوس اليهود حقدا على العالم بآسره.

فخططوا لتدمير اوربا،وامريكا.سيطروا على اقتصادها وحرفت مبادئ دينها بطريقة عجيبة جعلت الاوربي يحن ويعطف على اليهودي واصبح اليهود الطفل المدلل لدول الغرب...

اوربا التي حرقت اليهود خططت لتمكن لهم في قلب الوطن العربي فلسطين . تمركزت جموعهم سيطروا بسرعة فائقة شرد الفلسطينيون احتل لبنان سيناء وسلمت الجولان واليوم تنتظر اسرائيل احتلال ارض الميعاد من الفرات الى النيل.وسيكون ذلك فعلا اذا بقت اسرائيل في صحوتها والامة العربية في غفوتها!!







هتلر صب نار غضبه عليهم واليوم هم يصبون نار غضبهم على الامة العربية التي اكرمتهم وآواتهم على مدار التاريخ!!

تناولوا الفلسطينيون بدون رحمة حرقا وقتلا وتدميرا في صبرا وشاتيلا الشقيف واعتدوا على مفاعلنا السلمي تموز!!!

المفاعل النووي في اعينهم اشد من هتلر عليهم!!ان كان هتلر حرق نسبة معينة من اليهود فالمفاعل يكافئ هتلر الاف المرات قد يقضي على اسرائيل برمتها.من هذا المنطلق انطلقت جيناتهم الخبيثة لتخطط بخبث ودهاء ومكر لتدمير مفاعلنا النووي اوزاغيس!



يقول كيسنجر..دعنا نكون مرة اخرى قادرين على تهديد عالم لا يستطيع القصاص منا سنكون كما كنا سنة 1945 وحدنا نمتلك القنبلة الذرية،سيطرنا على العالم!
كوهين،اولدبرايت،ديفيد،ليفي...الخ من اليهود الذين سيطروا على العالم باجمعه الا من رحمه وعصمه الله تعالى.
استغل اليهود السعار المجنون في كل دول الغرب،سعار لا يعرف الحدود ولا القيود،يكسر كل ما يجده امامه ويلتهب مع ادنى مؤشر ويشتعل بأقل فتيل،يملأ العقل والقلب والوجود الانساني كله.قتلة الانبياء،فكيف بهم لا يقتلون العرب؟
الفجوة بين اليهود والعرب اليوم كبيرة فان الغرب ومنهم اليهود يطوفون حول المريخ ونحن نطوف حول القبور!!!ها ها ها...
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم :مروهم فليرجعوا انا لا ننتصر باهل الكفر على اهل الشرك."وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا"...
"لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون"...
"رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا" انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا"...
تقول إسرائيل: لو ان المخابرات البريطانية والفرنسية اغتالت هتلر قبل الحرب العالمية الثانية.لما كانت كارثة الحرق للصهاينة قد وقعت.ولما كانت الحرب قائمة ولكان نتيجة ذلك حماية لعشرات الملايين من الأوربيين من القتل وسفك الدماء.واليوم ومستقبلا تريد اسرائيل وضع حد لمثل هذه الكوارث عن طريق تدمير الهدف الذي يهددها مهما كان وفي أي ارض كان.فالمفاعل النووي العراقي اشد على اسرائيل من محرقة هتلر.اذن فلا بد من ازالته بأي ثمن.
ارسلت 16 طائرة فانتوم ثمانية مقاتلة F16 تحمل صواريخ من نوع MK84 زنة الواحدة طن.وثمانية تحميها من طراز F15 تحمل صواريخ جو جو.



تحركت الطائرات من مطار Etzion القريب من الحدود الاردنية/السعودية وعبر لاقطات الاشعة تحت الحمراء الموجودة في القمر الاصطناعي الامريكي CIA الموجه نحونا اخذت الرحلة تبث حتى عادت الطائرة الى وكرها عبر تركيا.

وهكذا خططت اسرائيل للمفاعل النووي العراقي . هكذا خططت اسرائيل لطائرة عين تيب.وهكذا خططت اسرائيل لمنظمة التحرير الفلسطينية.في تونس.
وما يدريك ماذا ستخطط للقمر العربي ارب سات ، ماذا قدم العرب لعلماءهم مقارنة بإسرائيل لعلماءها ؟؟...

<u>في ظلال السيرة...</u>

حرب مؤتة مع الروم من اجل صحابي ارسله الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم اليهم فقتلوه.جهز جيشا انتقاما لهذا الصحابي الجليل اهمية الفرد المسلم عند قيادته وان الجيش كله مستعد ان يخوض معركة للثأر له.
جعفر الطيار (رضي الله عنه)

يا حبذا الجنة واقترابها
طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها
كافرة بعيدة انسابها
علي ان لاقيتها ضرابها

تراه يتراقص طربا فرحا بالجنة .. اما ابن رواحة عندما شاهد زيد وجعفر شهداء بالمعركة جرى في دمه بعض الفتور والروح المعنوية قبل المعركة اعلى منها في المعركة. طلب الشهادة في المدينة شئ. ومواجهة الموت والشهادة شئ اخر هنا نراه يبرز خلجاته النفسية.

اقسمت يا نفس لتنزلنه
لتنزلن أو لتكرهنه
قد طال ما قد كنت مطمئنة
مالي اراك تكرهين الجنة

فلم يكتفي بهذا الحديث بل تنقل الى حديث اخر..

يا نفس الا تقتلي تموتي
هذا حمام الموت قد لقيت
ان تفعلي فعلهما هديت
او تعرضي عنها شقيت

وهنا نرى ان ابن رواحة شجع نفسه وحثها على المعركة والاستعاذة بالله من الشيطان فقد طغى عليه التدفق الايماني وانخرط في القتال حتى لاقى الله شهيدا في غمرات الموت.
مؤتة:قيادة الجيش اعطيت لزيد..مولى،جعفر...سفير..ابن رواحة... شاعر
طاقات الاسلام كلها في خدمة المعركة وقودها في حالة الخطر كل شباب الاسلام.خالد (رضي الله عنه) لم يمض عليه 3 شهور في دخوله الاسلام يتوجه الى مؤتة (حارب الاسلام 20 عاما) فاذا به يقود جيش مؤته يطوي صفحة 20 عاما سوداء ليبدأ صفحة بيضاء ناصعة صفحة جديدة من نور ، هكذا بلمح البصر يصبح قائد الجيش!!قائد جيش رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يتسلم القيادة والجيش على اتون المذبحة الرهيبة بين يدي الروم،دفع اليه اللواء.

النقل عبر جبريل..خبيب (رضي الله عنه) يصلي ركعتي الموت ويقول اللهم احصهم عدد واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا.
اللهم انه ليس هنا احد يبلغ رسولك محمد صلى الله عليه وسلم سلامي!هنا يتدخل جبريل (عليه السلام) لنقل مشاعر خبيب الى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ،على الفور والمسافة بينهما 500 كم على الاقل. خبيب اشتراه بنو الحارث وقد قتل ابيهم في بدر خرجوا به ليقتلوه.فطلب منهم ان يصلي ركعتين سميت اخيرا بسنة (الموت) قبل القتل ثم قال:

ولست ابالي حين اقتل مسلما على أي
جنب كان في الله مصرعي
ولست بمبد للعدو تخشعاً
ولا جزعا اني الى الله مرجعي

هنا ظهرت معادن الرجال خالد الذي انقض على المسلمين بأحد اليوم هو خالد الذي يسير بجيش المسلمين لاستلام النصر من البحر المتلاطم من الروم!في احد جيشه اربعة اضعاف جيش المسلمين.
اليوم في مؤته جيش العدو 70 مرة اكثر من جيش المسلمين هنا تبرز عبقرية خالد لانقاذ جيش رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ويستمر رسول الله بنقل وقائع المعركة وهو على المنبر ويقول واخذ الراية سيف من سيوف الله سله الله تعالى على المشركين حقق الله النصر على يديه.
ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب..ابو سفيان من اهل بيت النبي يتحرك نحو الاسلام.في البدء رفض الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قبوله بقوله (اما ابن عمي فقد هتك عرضي).
يسلم ابو سفيان على يد العباس (رضي الله عنه) ركب على عجز البغلة خلف العباس حتى اتى به رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم اثناء مروره بالجيش مرَّ من بين المسلمين فيعرفون بغلة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فيسمحوا لها فعندما مرَّ امام عمر قال من عدو الله (ابو سفيان).فعندما دخل على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم دخل خلفه عمر فقال يا رسول الله دعني اضرب عنقه.قال العباس مهلا يا عمر فو الله لو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا.ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف.قال عمر مهلا يا عباس فو الله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الى من اسلام الخطاب لو اسلم.
قال ويحك يا ابا سفيان،الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قال ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذه والله فان في النفس منها شيئا فقال له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك.قال العباس فشهد شهادة الحق وأسلم.قال العباس قلت يارسول الله ان ابا سفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيئا.قال نعم.من دخل دار ابي سفيان فهو آمن.
قال علي (رضي الله عنه) لابي سفيان آتي الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف."قالوا تالله لقد آثرك الله علينا..."وذكر ذلك

ابو سفيان فقال له رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم) ومسحت حرب عشرين عاما من الهجاء بكلمة واحدة امام اعظم نفس بشرية.لقد دارى علي (رضي الله عنه) مفتاح شخصية رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .

الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يدخل مكة فاتحا والنصر معه وليس كما تقول الجاهلية اليوم بطل النصر،وصانعه ومفجرة بل كان الهتاف الاسلامي الخالد (لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده لا شئ قبله ولا شئ بعده).

النصر هو نصر العقيدة نصر كلمة التوحيد وليس انتصار الذات او انتصار الثأر او انتصار الهوى.فالتذلل لله تعالى في هذه اللحظات هي التي ينزل فيها نصر الله.

دخل مكة وحطم الاصنام الجامدة والتي كانت واقفة أيام زمان وهو يطوف حول الكعبة وهي تطل عليه بعيونها الجامدة اما اليوم فقد جاء نصر الله والفتح واذا الاصنام 360 تتساقط جميعا باشارة من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم واذا به لاول مرة يطوف بالبيت من دون اصنام!!



الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يوصي المسلمين بالامتناع عن سب ابي جهل امام عكرمة بن ابي جهل!!فكيف بنا اليوم ونحن نسب بعضنا بعضا ونسب الصحابة الكرام أمام المسلمين!!!يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يأتيكم عكرمة بن ابي جهل مؤمنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذى الحي ولا يبلغ اليه.

ابو جهل (فرعون هذه الأمة)!!الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الذي يحمل في قلبه تاريخا كاملا من اذى ابي جهل وحربه لعقيدته كان اكبر من بشر الارض جميعا في سموه واستطاع ان يظهر كل معاني الحب والود لعكرمة الداخل الجديد في حظيرة الاسلام عند فتح مكة جلس ثلاثة من قادة قريش قبل إسلامهم يتحدثون عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم ويصفونه بأوصاف لا تليق وجالسُ ابو سفيان بينهم وهو قد اسلم حديثا فقالوا له قل شيئا في محمد.

فقال ابو سفيان:اما انا فلا اقول شيئا لو قلت شيئا لأ خبرته هذه الحصباء.فاتى جبريل (عليه السلام) فاخبره خبرهم!

يوم حنين انهزم المسلمون ولاذوا بالفرار ولم يبق حول الرسول إلا بضعة عشر رجلا من اقرباؤه الاقربين العباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وابو سفيان واخاه ربيعة والصحابة والاربعة الاوائل ابو بكر عمر عثمان علي وابو دجانة.

ام سليم،ام عمارة،وام سليط،وام الحارث هناك في الصف المسلم من يريد قتل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم شيبة بن عثمان بن ابي طلحة ان التربية الاسلامية الايمانية لم تشمله دخل مع الداخلين في الاسلام يوم فتح مكة يقول:
عندما خرج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الى هوازن قلت اخرج لعلي ادرك ثأري من محمد صلى الله عليه وسلم ذكرت قتل ابي وعمي.فلما انهزم اصحابه في حنين جئته عن يمين فوجدت العباس يذود عنه فقلت انه لن يسلمه لي،جئته عن شماله فوجدت ابو سفيان يذود عن شماله فقلت فلن يسلمه لي فجئت من خلفه فلم يبق الا ان اسوره كالسيف.فرفعت سيفي على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم واذا رفع لي شواظ من النار بيني وبينه كأنه برق.وخفت ان يحرق جلدي وعظمي.فوضعت يدي على بصري ورجعت الى الخلف فالتفت الي ثم قال يا شيبة ادن مني.فوضع بيده على صدري وقال اللهم اذهب عنه الشيطان.فرفعت رأسي اليه وهو احب الي من سمعي وبصري وقلبي والناس اجمعين.يا شيبه قاتل الكفار فتقدمت بين يديه احب والله ان اقيه بنفسي كل شئ.فلما انهزمت هوازن قال الحمد لله الذي ارادك خيرا مما اردت.
هذه الظاهرة التي حالت دون شيبه وقتله النبي صلى الله عليه وسلم لقد جاء المدد الالهي مباشرة ونزلت الملائكة بعمائمها الحمر فسدت الافق بين الارض والسماء.
ابتدأ الاسلام المنهج الحركي لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بقول الله تعالى:"اقرأ بأسم ربك الذي خلق"...
وانتهى المنهج الحركي بعد 23 عاما من الدعوة.وأنهاه بقوله عز وجل "اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم"...
وهكذا تغلق مسيرة 23 عاما من النور متواصلة بكل ثوابتها...
ابو بصير.. لحظات توقيع العقد بين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو (عقد صلح الحديبية) يأتي ولده ابو بصير وقسم يقول (ان ابنه هو ابو جندل) صارخاً يا محمد اقبلني مسلماً اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله.فيرده الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ولم يبايعه على الاسلام...هنا تثور ثائرة عمر (رضي الله عنه) ولكن الامر قد صدر من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .واخذ عمر يهز سيفه ويلوح به ويشير الى ابو بصير،لو كان ابي لقطعت رأسه!!ان احدنا يقطع رأس ابيه ولا يبالي...فقال له يا عمر لماذا لا تقطع رأس ابي انت؟قال عمر انا لا اريد ان اخالف امر رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابو بصير ومن قال لك اني اريد ان اخالف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ويصبح ابو بصير قاطع طريق قوافل مشركي مكة وتستجير منه القوافل ويطلبون من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ان يخلصهم من ابي بصير ويتنازلون له بان يسلم...وهنا يكتب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم رسالة الى ابي بصير يطلب منه القدوم الى مكة حتى يبايع رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .فتصل الرسالة الى ابي بصير وهو في سكرات الموت.فتح عينيه وقالوا له يا ابا بصير هذه رسالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فيها ان تأتي الى مكة،استلم الرسالة شمها بنفس عميق ولفظ انفاسه وهي بيده وعلى انفه(رضي الله عنه).

كعب بن زهير...اراد كعب بن زهير بن ابي سلمة ان يغيض الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على الرغم من هجائه الشديد للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وللصحابة الكرام.لم يعره النبي محمد صلى الله عليه وسلم أي اهتمام كما كان عليه حال الشعراء الآخرين.الا ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم انفعل انفعالاً شديداً عندما تعرض كعب الى ام هانيء اخت سيدنا علي كرم الله وجهه ورضى الله عنهما فأحل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم دمه اينما وجد.

وتمر الايام ويسلم اخو كعب وارسل الى كعب ينصحه ويدعوه ان يعلن اسلامه فخاف كعب على نفسه لانه مهدور الدم.وحصل اتفاق بين ابي بكر واخو كعب على ان يأتي الى مجلس رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم متخفياً.دخل المسجد متخفياً وجلس امام رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .وتقرب من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اتبايعني على الاسلام فقال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم نعم.فوضع يده بيد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ورص عليها بقوة وقال حتى وان كان كعب قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم نعم حتى وان كعب!!فأماط اللثام عن وجهه.واهتز الصحابة وامتعضوا من كعب وارادوا ان يقتلوه لولا ان منعهم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .وقال كعب يا رسول الله اسمح لي بهذه القصيدة الارتجالية:-

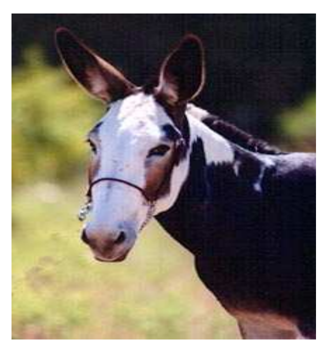
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم اثرها لم يفد مكبول
نبئت ان رسول الله اوعدني
والوعد عند رسول الله مأمول
ان الرسول لنور يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول

هنا وقف الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وتهلل وجهه الشريف وفرح فرحاً شديداً تقديراً منه لهذه الابيات التي تنم عند الذوق العربي وعن فهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لمرامي الشعر.فخلع النبي محمد صلى الله عليه وسلم بردته والبسها كعباً.

راح كعب يزهو بين الصحابة ببردة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم أينما حل وارتحل.تمناها كبار الصحابة ولكن بقت على جسده.دفع له معاوية نصف ما يملك مقابل هذه البردة فلم يفعل وقال والله لو دفعت كل املاك الدنيا ما اعطيتك اياها علما بان كعب كان فقير الحال ومعدم لا يملك قوت يومه.

وتمر الايام ويموت كعب وتنتقل البردة من أمير الى آخر حتى مرت على امراء بني امية وامراء بني العباس...واستمرت تنتقل حتى حفظت اليوم في المتحف التركي بعد ان لبسها السلطان عبد الحميد..وهي اليوم في انتظار الفارس المسلم الذي يخرجها من ذلك المتحف ليضعها على كتفيه بعد ان ان مست كتفي رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ...

لو عثرت بغلة على ارض السواد (العراق) لكنت مسؤولا عنها يوم القيامة لمَ لمْ اسوي لها الطريق قالها سيدنا عمر(رضي الله عنه).



<u>آسيا..</u>.اصدر فرعون اللعين حكماً بالاعدام على زوجته المؤمنة آسيا بنت مزاحم عليها السلام.علقها من شعورها دق الاوتاد في جسدها حاول تمزيقها وتقطيعها ارباً اربا...

دخل موسى (عليه السلام) فوجدها مبتسمة رغم كل جراحاتها والآمها سألها موسى ما تبسمك؟لماذا تبتسمين وانت بمثل هذه الحال.يبدو انها كانت تبتسم للملائكة الذين جاءوا لأخذ روحها لقد كشف عنها الغطاء فرأت الملائكة وهي تمد يدها لتلتقط تلك الروح الطيبة الكريمة.ويبدو انها رأت ابعد من ذلك ورأت مكانها في الجنة وهي تنادي حبيبها وخالقها...

رب ابني لي عندك بيتاً في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين.

في تلك اللحظة لو طلبت النجاة للحياة لنجاها الله ولكنها طلبت النجاة بالخلاص من فرعون وعمله وهي تطلب الموت...

<u>بدر (معركة الفرقان)..</u>

الاسلام بوصفه تصورا جديدا للحياة ومنهجا جديدا للوجود الانساني.

نظاما جديدا للمجتمع،اعلانا لتحرير الانسان في الارض بتقرير الوهية الله وحده وحاكميته ومطاردة الطواغيت التي تغتصب حق الالوهية عن طريق اغتصاب الحاكمية.

الاسلام لا يمكن ان يستمر عقيدة مجردة في نفوس اصحابه تتمثل بشعائر تعبدية وفي اخلاق سلوكية.لا بد له ان يندفع الى تحقيق التصور الجديد في واقع الحياة.ان الحق لا يحق وان الباطل لا يبطل بمجرد البيان النظري للحق والباطل،ولا بمجرد الاعتقاد النظري،ان الحق لا يحق وان الباطل لا يبطل الا بتحطيم سلطان الباطل ويعلو سلطان الحق.كانت بدر،ظاهرة كونية،احتفل بها الجن والانس والملائكة في عالم الارض وعالم البشر.عندما نزلت سورة الروم كانت تمثل آمال وطموحات عشرات المسلمين في مكة بان ينتصر اهل الكتاب على الفرس الوثنيين حيث كان الفرس والروم يقتسمون الارض بينهم.

وكان العرب يتفرجون على صناعة الكبار في الارض.وقد تراهن سيدنا ابو بكر (رضي الله عنه) مع احد المشركين على نصر الروم بعد بضع سنين.

"الم.غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم"...

"وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون،يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون"...
كان اقصى ما يحلم به المسلمون وهم في مكة ان ينتصر اهل الكتاب على الفرس اقرباء المشركين.تحقق موعود الله بعد 9 سنين فانتصر الروم على الفرس.
المدى الاعمق فكان افخم واكبر في تاريخ البشرية،لقد فرح المؤمنون بنصر الله ببدر (في نفس الوقت) جاء نصر الروم ونصر بدر في نفس اللحظة!!
لقد جاء انتصار الروم هامشيا امام انتصار بدر وكان انتصار بدر هو المدلول الاعمق للآية الكريمة ولم يدر بخلد المؤمنين في الارض والآيات تتنزل في مكة انهم هم المعنيون بالنصر!وانهم هم صناع الاحداث وان الروم والفرس غدوا على هامش التاريخ بعد ان انزل الله تعالى ملائكته لنصر المؤمنين في بدر.
وكأن الآية تشير الى نصر محمد (صلى الله عليه وسلم)وحزبه لا نصر الروم فقط.
المسلمون قبل بدر بأيام قلائل لم يكونوا يعلمون انهم المعنون بنصر الله ورسول الله محمد صلى الله عليه وسلم سيد الخلق لم يكن يعلم ذلك ومن اجل ذلك كان يلح بالدعاء على ربه بالنصر يوم بدر حتى سقط رداؤه من على كتفيه وخشى ان تكون المعركة نهاية العصبة المؤمنة في الارض.
"اللهم ان تهلك هذه العصبة فلن تعبد في الارض"...
لقد كان ابو جهل يقول والله لن نرجع حتى نرد بدراً فننحر الجزر،ونشرب الخمر وتعزف القيان (وتغني السيدة ام كلثوم على تل ابيب كما كان يقولها احمد سعيد في زمن جمال عبد الناصر!!!!) ويعلم العرب بخروجنا هذا فلا يزالون يهابوننا!!
لقد سقط قادة الكفر صرعى في هذه المعركة التي استعلا فيها الباطل حسب اقوال (ائمة الكفر ابو جهل،عتبة،شيبه،أمية بن خلف،المضر،عقبة،ابو لهب..)
24 صنديدا من صناديد قريش قذفوا في طوى من اطواء بدر خبيث مخبث.
"ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون"...
فقد سقط فرعون الامة ابو جهل صريعا واخزاه الله على يد رويعي الغنم عبد الله بن مسعود.كانت بدر عرسا للمؤمنين في عالم الارض وعالم الجن وعالم السماء.لأول مرة يؤذن للملائكة،ولأميرهم جبريل (عليه السلام) ان يشترك مع الف من سادة الملائكة في المعركة.وهكذا مضت بدر مثلا" في تاريخ الارض والسماء وفرقانا" في عالم الانس والجن والملائكة!!
اذ تستغيثون ربكم فأستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله،ان الله عزيز حكيم"...
والله تعالى اصدر تعليماته للملائكة للدخول في المعركة وعلمهم طريقة الضرب.
"اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا...".كانت فرحة الملائكة كبيرة بهزيمة المشركين.
"ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد"...

جاء جبريل (عليه السلام) الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقال،ما تدعون اهل بدر فيكم؟قال من افضل المسلمين قال وكذلك من شهد بدراً من الملائكة ..

"ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون"...الله تعالى هو الذي يدير المعركة بجنده من البشر والملائكة ضد المعادين لله ورسوله."اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان"...

والرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان يرافق الحملات جميعا ولا يتخلف عن واحدة ابدا لرفع معنويات اصحابه.

ان طبيعة المهمة لا تقبل التضحيات فقط،ولا تقبل الخسارة من جانب واحد فقط.لا بد ان يشعر الجندي المسلم بقيمته عند قيادته وكرامة دمه عند جماعته.هناك من يثأر له وهناك من يدافع عنه.

اما ان يحسب الجندي المسلم انه مدفوع للذبح والتضحية وقيادته في حصن حصين من العدو،فلا يمكن ان يتابع الطريق مهما ارتفع المستوى الإيماني عنده.



صلح الحديبية..سار الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بقومه الى مكة غير محارب (ذهب معتمراً) تمت مفاوضات عديدة ارسلوا اليه (عروة بن مسعود) زعيم مثقف أذكى وادهى زعيم جاء ممثلا لقريش:-والذي اعجبني كلمات لا نقولها نحن قالها الصحابة...

جلس عروة بين يدي الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

قال عروة:لكأني بهؤلاء قد انكشفوا عنك. رد عليه ابو بكر قولته

قال ابو بكر (رضي الله عنه) لعروة (امصص بظر اللات).ثم اخذ عروة يعبث بلحية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والمغيرة ابن شعبه واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقرع يده كلما تناول اللحية ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك.فيقول عروة ما أفظك وما اغلظك.فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة من هذا يا محمد.قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة.قال أي غدر.."هل غسلت سؤتك الا بالامس"..

كان لعروة ان يسمع ما يكره بأسلوب ما عهده عن ابي بكر (رضي الله عنه).

كلام غير عفيف يجعل عروة مبهوتاً مهاناً بكلام لا يرغبه العربي الاصيل(يكعد وزن).اما رد المغيرة ابن شعبه فكان اشد ولا يفل الحديد الا الحديد كما يقول المثل.

وتمر الايام والسنون ونحن ننظر الى سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المنحر يقرب الى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ينحرها بيده(وهو الذي امتنع ان يكتب اسم الرحمن،وامتنع ان

يكتب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حينها.ودعا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الحلاق فحلق رأسه فنظر الى سهيل يلقط من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضعها على عينيه!!تصور الموقف!!!!...

لا بد ان يكون هناك فن للقيادة تحطم به اعصاب العدو،وتهز نفسه من الاعماق.محاولة عرض العضلات من قبل العدو والتهديد بالسلاح من قبل خيلهم التي يرأسها خالد بن الوليد (رضي الله عنه). دنا خالد خيله حتى نظر الى المسلمين فصف خيله فيما بينهم وبين القبلة.

حانت الصلاة اذن بلال تقدم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم مستقبلا القبلة وهم خلفه يركعون،ويسجدون،ثم قاموا بعد ذلك الى التعبئة.

قال لهم خالد قد كانوا على غره،لو كنا حملنا عليهم اصبنا منهم فنزل جبريل (عليه السلام) بين الظهر والعصر واذا كنت فيهم واقمت الصلاة فلتقم طائفة فليصلوا معك..فحان العصر فصلوا صلاة الخوف قسم يصلي وقسم يحرس.يقول خالد فعلمت ان الرجل ممنوع!!!

لقد غزي قائد الفرسان في اعماقه،وأيس من النصر فمن اعلم محمدا" بما بينه وبين ما بيته خالدٌ من غدر!انه الله تعالى.

[illegible]..

عدم بخسهم حقهم على الرغم من انهم اذلة.تذكر السير ان عبد الله بن رواحة (رضي الله عنه) وهو يزرع الثمر مع اليهود مناصفة لعام واحد بين اليهود والمسلمين قالوا له:ما نراك قد عدلت.قال لهم..يا اخوة القردة والخنازير،والله ما احد على الارض ابغض الي منكم وما يدفعني بغضي لكم ان انقصكم تمرة واحدة والله ما احد على ظهر الارض احب اليَّ من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وما يدفعني حبي له ان ازيده ثمرة واحدة قالوا بهذا العدل قامت السماوات والارض!!

قيادات العدو تُسلم.عمرو بن العاص.يُسلم على يد النجاشي.

قال عمرو للنجاشي سلمني عمرو بن امية فضرب النجاشي انفه،يقول عمرو كاد ان يكسرها و غضب غضبا شديدا.وقال لي يا عمرو أسلمْ ، قلت ايها الملك،اكذلك هو؟اترى اني يجب ان اسلم!.قال ويحك ياعمرو.اطعني واتبعه،فانه والله على الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى (عليه السلام) على فرعون قلت افتبايعني له على الاسلام قال نعم.فبسط يده فبايع عمرو النجاشي على الاسلام.

الضربة على الانف اعطته هزة وجدانية اعادته الى رشده هزة عميقة وضخمة كسرت اثقال الجاهلية واغلالها وفتحت عينه الى الاسلام.

عندما اراد اليهود ان يشتركوا مع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في حربه ضد الاحزاب المجتمعة بقيادة ابي سفيان.قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم :مروهم فليرجعوا إننا لا ننتصر بأهل الكفر على اهل الشرك.

بدر..عمر بن الحمام..انها لحياة طويلة حتى اكمل هذه التمرات.

الرجيع..عاصم ارسل الله الزنابير (الدبابير) لأنه اقسم ان لا يمس جسده جسد مشرك.

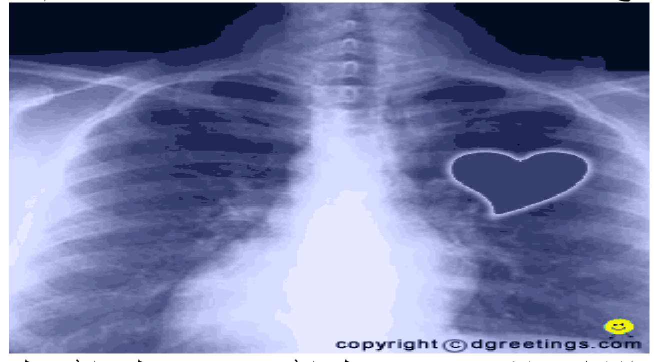
خبيب بن عدي صلى ركعتين سنة الموت اول من صلاها قال:اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا.اوثقوه وقالوا له:ارجع عن الاسلام ونخلي

سبيلك.فقال لااله الا الله.اتحب ان يكون محمدا مكانك وانت جالس في بيتك.فقال والله ما احب ان يشاك محمد شوكة واحدة...
فاداروا وجهه عن القبلة،قال اللهم اني لا أرى الا وجه عدو،اللهم ليس ها هنا احد يبلغ رسولك (صلى الله عليه وسلم)عني السلام فيبلغه عني السلام.فبلغ ذلك رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فأخذته غمة ورد صلى الله عليه وسلم السلام وقال هذا جبريل يقرئني من خبيب السلام ، احضروا أبناء من قتل في بدر 40 غلاما فرموه جميعا بالرماح حتى قتلوه.
المسجد اول جامعة بالتأريخ تجمع الرجال في الصف الاول والنساء في الصف الثاني برئاسة سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .لم يكن المسجد للصلاة فقط بل لتلقي الدروس وطريقة الحياة.
كان المسجد دار علم فقد كانت الاحداث الجسام (كالحروب تعقد فيه) لهذا كانت المرأة المسلمة تعيش الاحداث يوما بيوم وساعة بساعة وكانت تساعد الرجل للخوض في سوح الجهاد،وكانت لا تحتاج كثيرا" من الاقناع،وهذه المشكلة تعانيها المسلمة اليوم!!تعيش بعيدا عن مصنع النور،وبؤرة الاشعاع.
المرأة المسلمة كانت تتردد في المسجد فكان منهاجها القرآن ، لكن اليوم تربت المرأة في البيت وفي مكان الاختلاط غير الشرعي فكان منهجها الغناء مرتبطة بالراديو والتلفزيون والفديو ، والانترنت ساعة بساعة ويوما بيوم!!



ويكفي ان يذكر التاريخ باعتزاز ان اول خلق الله اسلاما" امرأة (خديجة) الكبرى (رضي الله عنها) واول شهيدة وهي سمية.روت عائشة رضي الله عنها لما انزل الله تعالى."وليضربن بخمرهن على جيوبهن"...شققنَّ مروطهن فأختمرن.
المرأة في الاسلام.. رعاية الزوج والولد..خرج عمر بن الجموح (اعرج) وهو يقول اللهم لا تردني الى اهلي.قتل شهيدا،قتل ابنه خلاَّد، وقتل عبد الله بن عمر بن حزام (اخو الزوجة).
فحملتهم هند بنت عبد الله بن حزام زوجة ابن الجموح على بعير تريد المدينة.لقيتها عائشة رضي الله عنها،قالت لعائشة كيف رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم

قالت:بخير قال كل مصاب بعده جلل.واتخذ الله من المؤمنين شهداء.قالت عائشة من هؤلاء .قال زوجي ابني،اخي..الى اين..
الى المدينة اريد دفنهم ، برك البعير لم يتحرك وهي تضربه ، اسرعت عائشة الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم .
ان الجمل مأمور ، سألتها عائشة ماذا قال عمرو عندما توجه الى القتال قال اللهم لا تردني الى اهلي وارزقني الشهادة،قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان الجمل لا يمضي ، ان فيكم معشر الانصار من لو اقسم على الله لأبره منهم عمرو بن الجموح.
يا هند،ما زالت الملائكة مظلة على اخيك من حين قتل الى الساعة ينظرون اين يدفن،ثم مكث حتى دفنهم (قبرهم) ثم قال ياهند:قد ترافقوا في الجنة.
جاءت ام حارثة الى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله اخبرني عن حارثة فان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك ليرين الله ما اصنع.قال ويحك يام حارثة.انها ليست جنة انها جنان ابنك اصاب الفردوس الاعلى.
وقال صلى الله عليه وسلم : استوصوا بالنساء خيراً فان المرأة خلقت من ضلع وان اعوج ما في الضلع اعلاه.فأن ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج.



لقد حدث في احد الايام خلاف بين رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وبين عائشة رضي الله عنها وحاول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ان يقنعها بوجهه نظرة،لكنها اعتصمت برأيها.
واخيرا سألها النبي محمد صلى الله عليه وسلم من ترضين ان يكون بيني وبينك قاضياً فسكتت عائشة ولم تجب.وسألها مرة اخرى،اترضين بابي عبيدة الجراح؟قالت:لا...ذلك رجل هين يقضي لك! لا اله الا الله!
رسول الله وسيد البشر،يختار رجل ليحكم بينه وبين زوجته ومع هذا ترفض.لكن لا عجب فرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يعلم ان المرأة كما قال:كالضلع اذا اقمته كسرته وان تركته لم يزل كما هو:واخيرا" سألها:أترضين بأبيك يا عائشة؟قالت:نعم ارضى.فجاء أبو بكر ونظر الرسول الى عائشة وقال لها:أقصصي...قالت بل أقصص انت.وأبتدأ الرسول يسرد على ابي بكر الصديق ما جرى بينهما من خلاف،واذا بعائشة تعترض الرسول وتقول له:
أقصد...بمعنى التزم الحقيقة في الموضوع.وما كاد أبو بكر ان يسمع من ابنته هذه الكلمة التي لفظتها في غضبها وفي غير قصد حتى هاج غضبه فرفع يده اليمنى وهوى بها في قوة شديدة فلطمها على انفها وفمها فسال الدم من انفها وشفتيها وهو يصرخ فيها قائلا: تقولين يا بنت أم رومان أقصد!؟من يقصد اذا لم يقصد رسول

الله!؟وأراد أبو بكر ان يواصل ضربها ولكن عائشة احتمت منه برسول الله صلى الله عليه وسلم وتأثر صلى الله عليه وسلم وبسط يده الكريمة ليحجز بين أبي بكر وعائشة وهو يقول له:أنا لم نرد هذا يا أبكر...انا لم نرد هذا.فأنصرف أبوها وغادر البيت.وبقت عائشة واضعة رأسها على صدر رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وهي تبكي في وهن.فمسح الرؤوف الرحيم بيده الحانية على شعرها.ويقول:أرأيت كيف أنقذتك من الرجل!...

أحرج ساعة في حياة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)..

في احد،حيث انكشف المسلمون وفروا في المعركة ولم يبقى الا الرسول صلى الله عليه وسلم وسعد وطلحة ابى عبد الله واستمرا يدافعان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضد هجوم المشركين الشرس المستمر،سعد ارم فداك ابي وامي.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينتظر الى طلحة بن عبد الله.وهنا في هذه الساعة الحرجة والدقائق المعدودة والشد والضرب موجه الى الرسول صلى الله عليه وسلم تكسر رباعيته وحلقة الترس في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم .واذا بالمدد الرباني ينزل على الفور واذا برجلان يقاتلان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما ثياب بيض،(جبريل وميكائيل).

سقط طلحة من الضربات المستمرة وجاء ابو بكر وابو عبيدة التحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم .فانتزع ابو عبيدة (رضي الله عنه) الاسهم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بفمه فانكسرت ثنيتا ابو عبيده (رضي الله عنه).

ثم ما هي الا لحظات اجتمع عصابة من ابطال الموقف ، ابو دجانة مصعب ، علي ، سهل ، مالك ، وام عمارة.



اشتد تضاغط المشركين حول الرسول صلى الله عليه وسلم وجماعته حتى سقط الرسول صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر.التوت رجله وأخذ علي (رضي الله عنه) بيده،واحتظنه طلحة بن عبد الله حتى استوى قائما.اربعة اجتمعوا لقتل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم :عبد الله بن شهاب يقول لا نجوت ان نجا .

عتبة بن ابي وقاص (اخو سعد) ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته.عمرو بن قميئة ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم فوقع في الحفرة.رما سهم فقتل مصعب ابن عمير.

أما امية بن خلف فقد طعنه الرسول صلى الله عليه وسلم في عنقه.

عظمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ..

وعظمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذكرها الله في القرآن ودعى اليها المؤمنين وحثهم عليها فقال في سورة الاعراف..
"فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه وآتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون"... وعزروه:أي عظموه ووقروه. وعظم خلقه فقال.."وإنك لعلى خُلقٌ عظيم"... واقسم بعمره فقال.. "لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون"...
ومن المعلوم ان الله عندما يقسم بشئ دلالة لعظمة هذا الشئ.وكذا في كل الاقسام.
اشتق له اسمين من اسمائه فقال..
"بالمؤمنين رؤوف رحيم"...
ومن اسمائه عز وجل الرؤوف الرحيم.
ذكر الله عز وجل كل الانبياء بأسمائهم مباشرة آدم،نوح،هود،صالح.ولكن حينما يريد سبحانه وتعالى ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم يقول ..
"يا أيها النبي"..."يا أيها الرسول"...
تعليما لنا وأدبا يجب ان نتبعه بعدم مناداته بأسمه.وقد يقول قائل ذكر الله محمدا في القرآن بأسمه صراحة:فالجواب انه سبحانه وتعالى تبعها بصفة الرسول:"محمد رسول الله"..."وما محمد الا رسول"...
قدم سبحانه وتعالى اسمه على اولوا العزم من الرسل..
"واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم"...اخذ الله العهد على كل الانبياء والمرسلين.ان اذا بعث فيكم محمد لتنصرنه.
"واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال.أقررتم واخذتم على ذلك إصري قالوا أقررنا"...
وقد اقروا بذلك عليهم الصلاة والسلام.
نهانا الله سبحانه وتعالى..ان نناديه مباشرة بأسمه كما قلنا وذكر ذلك.
"لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم لبعض"...
"ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون"...
جعل الله سبحانه وتعالى مناداته ورفع الصوت عليه من محبطات الاعمال فقال..
"ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون"...
ومن المعلوم ان احباط الاعمال لا يكون الا بعد الشرك."لئن اشركت ليحبطن عملك"...فسبحان من عظمك يا سيدي يا رسول الله.
وفي اول الامر الزم المؤمنين ان من اراد ان يتحدث مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم فعليه ان يتصدق."يا أيها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة"...ثم نسخ ذلك الحكم وجعل بدله.
"فأذ لم تفعلوا وتاب عليكم:فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله"...
وقال تعالى:"ولو أنهم إذ ظلموا انفسهم جاؤك فأستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا" رحيما"...وقال علمائنا هذا في حقه في حياته وبعد مماته.
جعلوا زيارته من الواجبات (قول بعض العلماء).
حتى ان ابن كثير قال في تفسير هذه الآية:

عن العتبي:ان اعرابيا" جاء فوقف امام قبره صلى الله عليه وسلم فقال:يا رسول الله جئتك مستغفرا لذنبي مستشفعا بك الى ربي وأنشد يقول:

يا خير من دفنت في القاع اعظمه
فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم

فقال العتبي ثم اخذتني سنة من النوم"فرأيت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا عتبي!الحق الاعرابي واخبره ان الله قد غفر له"..
وكان فعل الصحابة هذا معه صلى الله عليه وسلم ..
"اذا جلسوا في مجلسه فكأنما على رؤوسهم الطير"...
يقول عمر بن العاص لو سألني احد ان اصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم ما استطعت،لاننا ما كنا نرفع وجوهنا بوجهه صلى الله عليه وسلم ..
يروى عن عمر (رضي الله عنه) عندما كان يتكلم مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان يرفع رأسه الى اعلى علماً بأن عمر كان يرى جالساً كأنه واقف من شدة ضخامته وطوله..
وفي الحديبية ان مفاوض قريش مسلم بن عمرو راى الصحابة اذا أمرهم نفذوا واذا قال استمعوا.واذا توضأ اقتتلوا على وضوئه.واذا استنخم فلا تسقط الا في يد احدهم.. فقال وفدت على قيصر وعلى كسرى فما وجدت احدا يعظم احدا كما يعظمه اصحابه رضوان الله عنهم.فمن مس جلده او جسده يحرم على النار. فهذا حارث في معركة بدر..قال يا رسول الله كم اجعل لك من صلاتي (أي من دعائي).الثلث قال ان شئت فأكثر.قال النصف قال ان شئت فأكثر.قال الثلثين قال ان شئت فأكثر.قال كلها يا رسول الله..قال : اذا يكفى همك ويغفر لك ذنبك..

ورفعنا لك ذكرك..

ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والمعجزة الإحصائية

عرف المعجزة كثيرون وملخصها إنها خرق لقوانين الكون يمنحها الله سبحانه وتعالى لرسله ليدل على منهجه.حيث ان قوانين البشر تقف عاجزة لا تستطيع ان تفعل شيئا حيالها.ولنضرب مثلاً معجزة نجاة سيدنا إبراهيم عليه السلام وذلك عندما أراد قومه ان يحرقوه بالنار القوية المتأججة . ولكن الله سبحانه وتعالى عطل قانون وخاصية الاحراق بالنار وجعلها برداً وسلاما على سيدنا إبراهيم عليه السلام.وذلك بقوله: "قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم"...وتقف كل القوة المحيطة بالحدث في حينه عاجزة على ان تجعل النبي إبراهيم علية السلام يحترق .إن معجرة سيدنا إبراهيم عليه السلام حدثت في حينهِ أمام قومه ، وانتهت من دون ان تراها الاجيال التي أتت بعدها. وكذلك جاء كل نبي الى قومه بمعجزة مادية محسوسة من جنس ما نبغ فيه قومه حدثت في حينها وانتهت . واما المعجزات التى جاء بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقسم منها مادية محسوسة حدثت في وقتها وانتهت وهي كثيرة ومذكورة في كتب السنة. واخرى مخصوصة به صلى الله عليه وسلم علمية وإحصائية ، لكي يتبعوا سيد المرسلين وخاتم النبيين محمداً صلى الله عليه وسلم ومن

هذه المعجزات القرآن الكريم وما جاء به من العلوم التي أعطت وتعطي لكل جيل معارف متجددة . وهي مذكورة في مؤلفات كثيرة تزخر بها المكتبات.
شاعر امريكي..القرن التاسع Bayard Taylor عشر.
"La illah il Allah" The muezzin's call comes from the minaret,slim and tall That looks over the distant city wall.
"La illah il Allah" the faithful heed, with God and the prophet this hour to plead: whose ear is open to hear their need.
يقول Bayard Taylor لا اله الا الله يناد بها المؤذن عبر المنارة الرفيعة الطويلة والتي اراها من خلف اسوار المدينة "ورفعنا لك ذكرك"...يخرج صوت المديح من اعلى المنارة اشهد ان محمدا رسول الله ينادي بإسم الرسول،يطلب من الله الذي يسمع النداء لكي يجيب.



رددي يا طيور هذا الهتاف رددي معه يا شجر ، انت ايتها الارض الا تسمعين نداء السحر.
لا اله الا الله لا اله الا الله تخرج من المنارة الرفيعة الطويلة تنادي الكون كله ليلبي نداء الانصياع التام.ويسبح الوجود كله بلا اله الا الله...
ومن المعجزات المخصوصة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم رفع ذكره المتميز في كل لحظة في إرجاء الكرة الارضية.وذلك لوجود أذان واقامة وتشهد في الصلاة في كل زمن على ظهر الارض.فمثلاً عندما يحين وقت صلاة العصر في بغداد هنالك مئات الألوف من الناس يصلون العصر.ثم بعد زمن قصير تنتقل الى الفلوجة ثم بعد دقائق تنتقل صلاة العصر مثلاً الى مدينة الرمادي ثم الى مدينة عمان.وهكذا تشع وتنتشر في عموم الأرض بالاضافة الى تزامن الوقت أي انه في وقت واحد يؤذن لله عز وجل على ظهر الارض الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء لهذا فان الله عز وجل مذكور في كل زمن.ومن المعلوم ايضا ان الاوقات الشرعية للصلاة لنفس المدينة تتغير من يوم الى اخر.أي خمس صلوات مفروضة في اليوم من غير النوافل.ولتقريب الموضوع نضرب مثلاً تقريبياً على ذلك . حيث تدل المعلومات الاحصائية على وجود اكثر من مليار مسلم في العالم ولو افترضنا في اقل تقدير ان ما يقارب من 36% منهم يؤدون الصلوات الخمس (أي اكثر من الثلث بقليل . وبذلك

يتضح بعد تقسيم 360مليون مسلم على 1440 دقيقة (عدد دقائق اليوم) لوجدنا ان ما يقارب من ربع مليون مسلم على اختلاف لغاتهم وتباين ألسنتهم يؤدون الصلاة في الدقيقة الواحدة وبلغة واحدة وهي العربية . على مدار اليوم ويذكرون النبي محمداً(صلى الله عليه وسلم) في الاذان والاقامة والتشهد ,من غير ان نضيف لها صلوات النوافل ، وصلوات المسلمين في أوقات متفرقة على مدار اليوم على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، انه إيقاع صوتي متناسق وبديع ومتكرر ويزداد شعاعه على عموم الكرة الارضية ،ويتميز بحسن التوزيع ، متفرداً لهذه الأمة التي تهتز لها النفوس البشرية التي تطلب الحق، والمهم فى الموضوع هو وجود معلومات إحصائية يمكن برمجتها ، مهما تكن قيمتها ، وهذه المعلومات مخصوصة فقط بذكر نبينا.فمثلا في وقت الحج وفي صلاة الظهر يتبن أن الاذان والاقامة والتشهد يشمل اكثر من مليوني مسلم في دقائق قليلة و بهذا تأكد ثبوت رفع ذكره المتميز والمتفرد بين البشر, لم ينلها أحد من قبل ولا من بعد في هذا الوجود تحقيقا لوعد الله سبحانه وتعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في القرأن الكريم بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك أي رفعنا شأنك.وأعلينا مقامك في الدنيا والاخرة وجعلنا اسمك مقرونا" بأسمي.فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله .وفي الحديث: أتاني جبريل فقال لي يامحمد :ان ربك يقول : أتدري كيف رفعت ذكرك ؟قلت:الله تعالى اعلم.قال اذا ذكرت ذكرت معي.قرن الله ذكر الرسول بذكره جلا وعلا في كلمة الشهادة،والاذان والاقامة والتشهد والخطب.وفي غير موضع من القرآن ، واخذ على الانبياء وامههم ان يومنؤا به.أي ان وعد الله عز وجل لنبينا متحقق وان رفع ذكره متفرد بهذا الاعجاز وليس بعد هذا رفع.وليس وراء هذا منزلة.وهو المقام الذي تفرد به صلى الله عليه وسلم دون سائر العالمين ، ولا تستطيع كل القوة الحاقدة في أرجاء الارض وبما لديها من إلتكنولوجيا الحديثة والمحيطة بهذا الحدث العظيم والاعجاز الرائع في كل دقيقة ، ان توقف هذه المعجزة الخالدة والتي تزداد بازدياد المسلمين بمرور الزمن. وبهذا تتضح حجة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للناس أجمعين لضرورة اتباع سنته قال تعالى"قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله"...وان اسم محمد صلى الله عليه وسلم معناه انه محمود ومرفوع الذكر عند كثير من الناس فى ارجاء الارض بالادلة الاحصائية المحسوسة . وهو محمود ومرفوع الذكر عند الله تعالى وملائكته الكرام.ومرفوع في هذا الوجود.قال تعالى"إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"..."واذ قال عيسى ابن مريم يإ بني إسرائيل اني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين"قال الالوسي : وهذا الاسم الكريم علم لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال حسان :

وصلى الاله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك "احمد"

وقال المفسرون بشر كل نبي قومه بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانما افرد تعالى عيسى بالبشارة وفي هذا الموضع لانه اخر نبي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ، فبين تعالى ان البشارة به عمت جميع الانبياء واحداً بعد واحد حتى انتهت الى عيسى

علية السلام اخر أنبياء بني إسرائيل. ومن الواضح ان ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم اخذ بالازدياد وقد بشر به قبل ولادته ، أما سيرته المحمودة قبل بعثته فتزخر بها المكتبات وسيرته المباركه بعد بعثته بالحق تعطر كل لسان. وإذا قيل إن هناك كثيراً من السابقين مذكورون في الكرة الأرضية ايضا بشكل متميز. والجواب عن ذلك وبعد الدراسة والتحليل يتضح أما ان يكون ذكرهم في مناطق محدودة ومحصورة ، او يذكرون بصورة غير منتظمة على مدار اليوم بلغات متعددة.وفي الختام يتبين ان خاتم النبيين وسيد المرسلين وحجة الله على الناس أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم محمود، ومرفوع الذكر في كل لحظة وبدون منافسة أحد من العالمين بشكل مذهل ومعجز ومتفرد ومبرمج ومذكور على شفاه ربع مليون مسلم تقريباً في كل دقيقة على اقل تقدير وفي بداية القرن الحادي والعشرين . وبلغة واحدة هي العربية وبازدياد الى آخر الزمان ، وان ذكره موزع على كثير من مناطق العالم ، واليوم تقوم الفضائيات تملأ الارض بموجات صوت ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ، إنها تناسب كل الظروف والحالات ، وتلائم جميع البشر على اختلاف عاداتهم وتقاليدهم . ومؤيده من قبل رب العالمين قال تعالى"وما أرسلناك الا رحمة للعالمين"...



عودة الى الصف..

ينزل الوحي بعد منتصف الليل فيمتزج بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم فيبلغه بقبول توبة الله تعالى على الثلاثة الذين خلفوا.فيقول الخبر لأم سلمة رضي الله عنها. فتتحرق شوقا" ان تشيع خبر التوبة في المدينة كلها (الفرد المسلم يتجاوب مع المجتمع المسلم الكل واحد وله نفس الشعور...).انه شعور ام المؤمنين انه شعور ام لابناءها عندما يعودون الى الصف الاسلامي فتقول يا رسول الله اسمح لي ان اصرخ

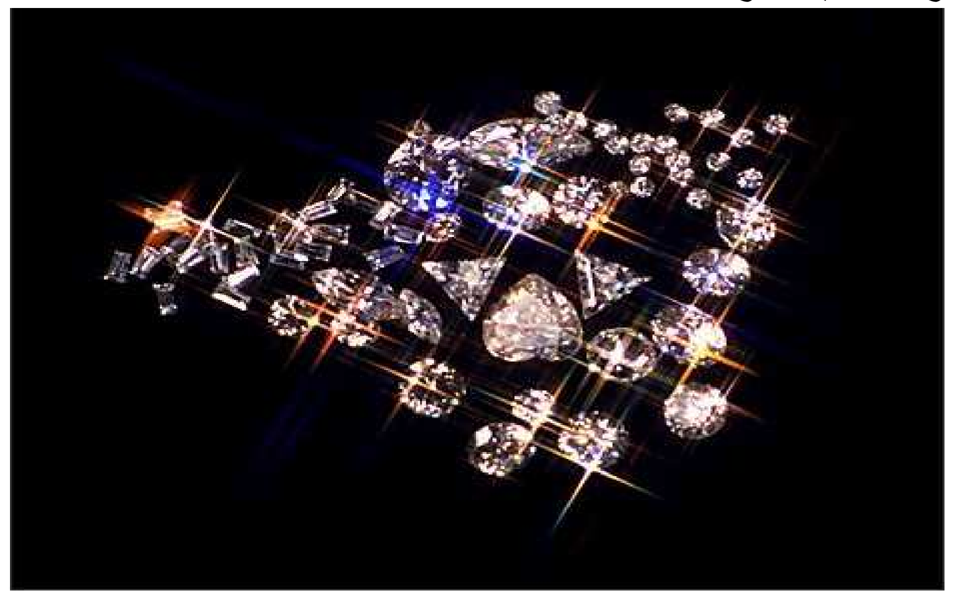
في المدينة كلها فيقول لها الرسول صلى الله عليه وسلم اذا لا نوم الليلة...سوف يذاع الخبر للجميع...الله لهذا الموقف العظيم.
يصلي الرسول صلى الله عليه وسلم على سيد النفاق في المدينة عبد الله بن سلول.يقم على قبره ويكفنه ببردته...يقول الله تعالى لرسوله الكريم،لا،لا تقم على قبره ولا تصلي عليه!ليضع منهجا للمسلمين مستقبلا لا تقم على قبر أي منافق،لا تصلي عليه...المنافقون هم الكافرون.ولكن هنا المنافقون كافرون فاسقون...



المنافق:-غاية الانحدار والتردي وسقوط الهمم والمنافقين اليوم يشنون حربا" على اولياء الله ودين الله وعلى بلاد الاسلام..
قد يكون للكافر بعض الاخلاق اما ان يكون فاسقا منحرفا (منافق)...فهذا غاية الانحدار والتردي.لهذا نرى ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الحَّ على عمه ابو طالب ان يسلم الا ان كبريائه منعه ان ينطق بالشهادة.لقد بذل ابو طالب كل طاقاته وشيمته في حماية الرسول وحماية الدعوة الا انه لم يستطع ان يتفوه بكلمات يشهد فيها شهادة الحق!لقد كان الرسول محمد حريصاً اشد الحرص على هذا العم الشهم الشجاع ان يقولها.الا ان الكبرياء العربي حال دون ذلك.فيكون عذابه اهون عذاب اهل النار يوم القيامة.يقف بنعلين يوم القيامة في النار يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل في القمقم!!.اما بعض حكام اليوم لهم سلاح جديد لم يكن من قبل،يصلون ، يصومون ، يبنون المساجد ، يشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله . الا انهم كافرون فاسقون ، يضعون ايديهم بأيدي الكفرة من اليهود والنصارى ، ويشنون حربا على اخواننا المسلمين في بقاع الارض ... انهم فاسقين لا ذمة ، ولا ضمير ولا وجدان ولا اخلاق ، يظهرون بمظهر الاسلام ويطعنون اهليهم من الخلف بكل حقارة وخسة. "ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام"...
سئل عمر (رضي الله عنه) لماذا سميت بالفاروق؟ خرج عمراً شاهرا سيفه ليقتل محمداً صلى الله عليه وسلم فعلم بأسلام اخته فاطمة بنت الخطاب ، فدخلت عليها فضربتها وأخذت رأسها فضربته وادميته. تشبثت برأسي ورأيت الدماء عليها فاستحيت وتركتها وجلست فقلت اروني هذا الكتاب.قال انه لا يمسه الا المطهرون فقمت فأغتسلت فأخرجوا لي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسماء طاهرة طيبة.
"طه ما انزلناه عليك القرآن لتشقى"... "الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى"...

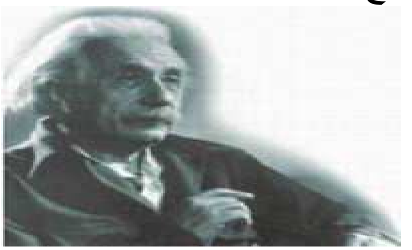
سحره معاني وجمال اسماء الله الحسنى فوقف خاشعا دون حراك (سحره القرآن الكريم) سحراً رائعاً ملئ اوصال قلبه.
فتعظمت في صدري فقلت ما احسن هذا الكلام واجمله،فأسلمت عندها قبل ان اذهب الى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .فقيل لي ان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم هو في دار الارقم..كان حمزة (رضي الله عنه) هناك (وقد اسلم قبل عمر بثلاثة ايام)وتجهزوا لملاقاة عمر ان كان قد جاء محاربا"،خرج له الرسول محمد صلى الله عليه وسلم واشهر عمر اسلامه امام سيد الكون!فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد فخرج المسلمون لاول مرة في صفين الى المسجد..صف تحت لواء حمزة وصف تحت لواء عمر فسماه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الفاروق...
في اسلام عمر (رضي الله عنه) ظهر الاسلام علنا لاول مرة،دعي اليه علانية،جلس المسلمون حول البيت حلقا وطوافاً.
ظهر العز باسلام عمر . اسلم حمزة واسلم عمر من السنة السادسة للنبوة !!وكانت قريش تخطط لقتل النبي محمد صلى الله عليه وسلم بكل قواها!!(رعاية الله) ولعل آخر اصطدام مسلح هو شج حمزة لابي جهل كان كفيلا لان يشعل حرباً في قريش.ابو جهل سيد الوادي..حمزة اشد قريش شكيمة..
تكهرب الموقف بين بني مخزوم وبين بني هاشم وكان بالامكان ان تحصل مجزرة للمسلمين غير ان الرهبة من شخصية حمزة حالت دون ذلك.
والمهابة التي اطفأت الفتنة!!
هنا العصبية الجاهلية هي التي حركت حمزة لضرب ابي جهل دفاعا" عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اخيه بالرضاعة قبل ان يسلم.
لم تستطع اعصاب حمزة من احتمال الاعتداء على ابن اخيه واخيه من الرضاعة..مضى يشج رأس ابي جهل!.
جاهلية عاتية اتقدت في نفس حمزة قبل اسلامه،اتقدت وتهيجت لنصرة الصادقين المستضعفين حول سيد الخلق صلى الله عليه وسلم .
كذلك تقوم الجاهلية اليوم بإنزال الضربات بالمسلمين!!هل استغل المسلمون العناصر الرائعة كحمزة قبل اسلامه لاثارته للنصرة.كالاستاذ الهضيبي رحمه الله تعالى (كان يقف يستمع يوماً الى الامام الشهيد)..
خرج عمر (رضي الله عنه) قبل اسلامه متوشحاً سيفه قاصدا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ثائرا لخاله ابي جهل الذي طعن كبرياءه حمزة بطل بني هاشم.كيف يسكت عن الظيم الذي يلحق ببني مخزوم وحلفاؤهم بني عدي من بني عبد المطلب!!
لقد حطمت هذا الكبرياء فاطمة بنت الخطاب ووجد نفسه صغيرا تافها أمام الدم المتفجر من رأسها وهي عزلاء وهي تتحدى كبرياءه وشخصه قائلة لقد اسلمت رغم انفك.ان قمة العنف والطغيان لدى الطاغية قد تنهزم داخلياً وتنهار امام ثبات المستضعفين على الحق وجلاده وتضحية المجاهدين في سبيل الله.فلنتيقظ ونعرف كم تربح الدعوة ويربح الدعاة حين يثبتون على الحق.كما ثبت اصحاب سيدنا عيسى ابن

مريم حملوا على الخشب ونشروا بالمناشير كما نشر من قبلهم ما دون لحمهم وعظامهم ما صدهم ذلك عن دين الله تعالى.
بطريقة انقلب فيها حمزة الى بركان ثائر فقذفت في نفس حمزة الثائرة الى اذلال ابي جهل وتسربله بالدم!
اتصلت هذه الشخصية(حمزة) بالنبوة على الفور واصبحت مشعلا اسلاميا على مدار الزمن!!
كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يطمع في اسلام احدى الشخصيتين القويتين.
عمر بن الخطاب او عمر بن هشام ..دعاء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ..
اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك،عمر بن الخطاب او عمرو ابن هشام ..
على الرغم من الحرب العنيفة التي شنها الرجلان القويان على الاسلام.لم تكن لتخفي عن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .مقومات الزعامة والقيادة فيهما.وان وجود احدهما في الصف الاسلامي يعني قوة ذلك الصف واعتزازه.
وان وراء الكفر المتبجح قلوبا لم تصطدم بعد بتيار الاسلام العنيف!ولم تصل لها القوة الكهربائية الضخمة انها عندما تكون الصدمة قوية.قد تغير الكيان كله!!
وهذه الصدمة مع فاطمة انقلب فيها عمر الى داعية الاسلام المشهور!!
ما احوج الحركات الاسلامية ان تكشف عن المعادن الثمينة النفيسة في نفوس كثير من الرجال الذين طمستهم الحضارة الحاضرة،فتدفع بكل طاقاتها لاستخراج هذه المعادن واختراق الحجب حتى تمس اسلاك الاسلام القلوب الخامدة الخافتة.فاذا بها تياراً اسلاميا هادراً.



من حوادث الحركة الاسلامية المعاصرة..
في جنازة الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله منعت الحكومة المصرية حينها وبضغط من الانكليز وبارهاب عنيف ان تسير الجنازة الا بالنساء فقط ومن دون الرجال مما حدا بالزعيم القبطي مكرم عبد.الا ان يتحدى حكومة الملك ويسير وحده مع النساء مشيعا الجثمان الكبير!!

وكان هذا الاستشهاد فرحة لحكام امريكا والغرب وشربوا نخب المؤامرة الكبيرة على وفاة احد دعاة الاسلام مما حدى بالكاتب المصري سيد رحمه الله ان يعلن نصرته لهذا الشهيد وان يصبح داعية الاسلام في القرن العشرين!!وينصر الله به الدين كما نصره بحمزة (رضي الله عنه).
ثم يسقط سيد رحمه الله شهيدا لينظم الى ركب حمزة سيد الشهداء (سيد الشهداء حمزة ورجل قام الى امام جائر،امره فنهاه فقتله)..
ان طغيان الكفر وتبجحه وتحديه للاسلام،قد يخرج من صفوف الكفر قوة تحمي الاسلام!!وتذود عن الاسلام بدافع العصبية وغيرها!!
والحركة الاسلامية الواعية هي التي تستغل الحدث بيقظة ووعي وتوظفه لصالحها بدل ان يكون المعول لهدمها،فليس المسلمون هم الذين اججوا جذوه حمزة عندما كان مع الكفر،بل هي موالاة احد الصحابة عندما نقل الامر الى حمزة.
يقول اينشتاين:ان اعظم واجمل شعور يصدر عن النفس البشرية هو ما كان نتيجة التطلع والتفكر والتأمل في الكون وابعاده وخفائه وظلامه.ان الذي لا يتحرك شعوره وتتموج عاطفته نتيجة هذا التأمل لهو حي كميت.ان خفاء الكون وبعد اغواره وحالك ظلامه يخفي وراءه شيئاً هو الحكمة،احكم ما تكون واجمل ما يكون وهذه الحكمة وهذا الجمال لا تستطيع عقولنا القاصرة ان ندركها الا في صورة بدائية اولية.

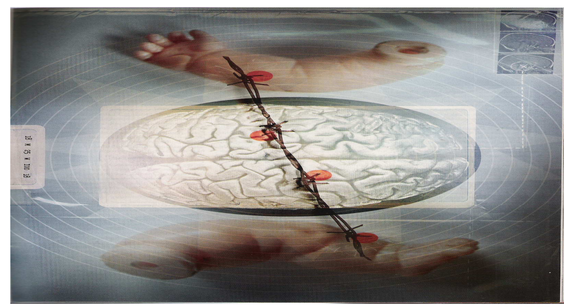


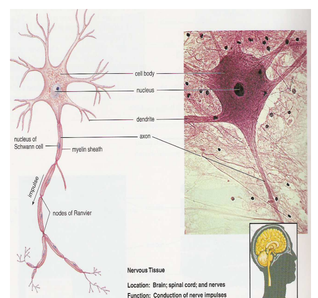
فالدين في نظر هذا العالم هو الاحساس الصوفي بنواميس الكون مضافة اليه شعور الالزام الخلقي نحو اخواننا.

لغة الكيمياء...

اللغة هي إحدى وسائل الاتصال الهامة التي تستخدم في تبادل المعلومات.
يعتقد ان الانسان الأول لا تزيد لغته عن الهمهمات،زمجرة إشارات باليدين أو بالرأس أو بالعين.
تطورت هذه الهمهمات والزمجرات الى ان أصبحت لغة ولكل جنس له لغته او لهجته الخاصة به كما هو عليه حالنا اليوم من قواميس اللغات.
اللغة المنطوقة ليست هي الوحيدة لاجراء الاتصالات وتبادل المعلومات فهناك اشارات كثيرة تدل على لغة عامة عالمية كأشارات المرور والهورن... فجميعها تعتمد على حاستي السمع والبصر.
هناك طرق اخرى لتخاطب الكائنات على سبيل المثال التخاطب الكيميائي او لغة الكيمياء كأن تفرز المواد الكيمياوية التي يمكن تذوقها او شمها والتعرف عليها والتأثر بها من قبل كائن عائد لجنسه فقط دون جنس الاخرين.
خذ مثلا بعض المركبات العضوية التي يطلقها الكائن المعين.بامكانه تغير خواص هذه المركبات عن طريق اجراء تغير طفيف في تركيب جزيئاتها مما يجعلها صالحة للاستخدام لنقل الرسائل والمعلومات في هذه اللغة الجديدة.

لغة الكيمياء في اجسادنا تحدث عبر تبادل المعلومات بين الخلايا وبين الدم وبين الاعصاب...





فالمخ يسطير سيطرة تامة على الجسد عن طريق الرسائل الكيميائية التي يرسلها ويتلقاها على الدوام.

اذهب الى عالم الحشرات وانظر الى لغة التخاطب بينهما...

كيف تتعارف فيما بينها؟

كيف توزع العمل بينها؟

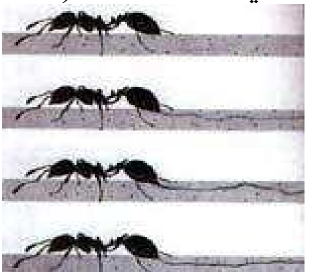
الا اننا نلاحظ ان جميع الوسائل التى ابتكرها الانسان تعتمد اساسا على حاستين ، هما حاستا السمع والبصر فى جميع هذه الحالات ولا تخرج عن كونها وسائل تعتمد على اصدار الصوت او على رؤيه الصوره . ان انسب انظمه الاتصال بين الحشرات يكون نظاما يتظمن افراز بعض المواد الكيميائية المتطايرة التي يمكن استخدامها لايصال معلومة معينة او لاصدار امر ما.ولا شك ان مثل هذا النظام لن يتأثر بالظلام الدامس المنتشر في خلايا او مستعمرات الحشرات.عكس ما كان متصورا بان تبادل المعلومات يتم عن طريق تحريك قرون الاستشعار،وتبين ان هناك شفرة كيميائية خاصة بكل نوع من انواع هذه الحشرات وقام بعض الباحثين بابتداع بعض التجارب العلمية البسيطة والمعقدة للكشف عن اسرار هذه الشفرة،وتمكنوا في بعض الحالات من فصل بعض المركبات الكيميائية المستخدمة في هذا الغرض وتعرفوا عليها وعلى تركيبها الكيميائي.

وقد تناولت تجارب هؤلاء العلماء انواع متعددة من الحشرات،ولكنها تركزت بصفة خاصة على مستعمرات النمل،وذلك بسبب سهولة الحصول على افراد هذه الحشرات التي تنتشر في كل مكان،كما انه يسهل متابعة افراد النمل في حركتها اليومية اثناء التجارب المختلفة.

وقد استن العلماء في تجاربهم خطة عمل غاية في البساطة،فقد قاموا اولا بدراسة انواع الغدد التي توجد على جسم شغالات النمل،ثم قاموا بفصل هذه الغدد واحدة بعد الاخرى،واستخرجوا محتويات كل منها ثم بدأوا في دراسة اثر محتويات كل غدة على حدة على مسلك افراد الشغالات في مستعمرة النمل.

ويرجع السبب في اختيار افراد الشغالات لاجراء هذه التجارب عليها ، لأنها انها اكثر افراد مستعمرة النمل عددا ، كما ان هذه الشغالات هي المسؤولة عن القيام باغلب الاعمال الهامة في المستعمرة ولهذا فهي على الاغلب اكثر افراد هذه المستعمرة تلقيا للأوامر واشدها احتياجا للحصول على المعلومات للقيام بوظائفها على اكمل وجه.

وتتميز جميع افراد النمل بانها مزودة بنظام متطور من الغدد يتوزع على جميع اجزاء جسدها فهي تعتبر مصدر للعديد من المواد الكيميائية التي تستخدم في عمليات الاتصال وتبادل المعلومات والرسائل بين مختلف افراد المستعمرة.
ومن اهم افرازات هذه الغدد تلك المادة الكيميائية التي يتركها النمل على الارض اثناء سيره والتي تستخدم دليلا للشغالات يساعدها على تحديد اتجاهها اثناء انتقالها من مكان الى اخر ولذلك فهي تسمى عادة (مادة الاثر).



لقد تبين ان (مواد الاثر) تستخدم في زيادة نشاط الشغالات ودفعها الى مزيد من العمل كما انها قد تستخدم في هداية الشغالات الى مواقع مناسبة لبناء عش جديد ولكن فائدتها الرئيسة الغالبة هي ارشاد مجموعات الشغالات الى مواقع الغذاء.
وقد اجريت التجارب الخاصة بمواد الاثر على نوع خاص من النمل يعرف باسم(نمل النار) Fire ants وتبين من هذه التجارب ان هذه المواد تفرز بواسطة غدة خاصة تتصل بابرة اللدغ الموجودة بمؤخرة النملة وعندما تريد هذه النملة ان تضع مواد الاثر على الارض فهي تفعل ذلك عادة بان تلمس الارض بأبرتها الخلفية اثناء سيرها وهي تفعل ذلك على فترات متقطعة بحيث تضع كل مرة قدرا ضيئلا من مادة الاثر وينتج عن ذلك ان الافراز الذي تضعه النملة على الارض لا يكون على خط مستمر بل يأخذ هيئة الخط المتقطع.





ويشبه تصرف النملة هذا ما يقوم به قلم التحبير المعروف عندما يرسم مجموعة من الأشرطة على خط واحد مستقيم.
ولا بد لنا هنا ان نتسائل عن الاسباب التي تؤدي الى استعمال مواد الاثر ومتى تقرر النملة وضع هذا الخط المتقطع؟
لقد اثبتت الدراسات التي اجريت في هذا المجال ، ان هذا يحدث عادة عندما تعثر احدى الشغالات على الغذاء اثناء تجوالها فهي عندما تعثر على حشرة ميتة او أي شئ اخر يصلح كغذاء لابناء جنسها ، تتناول منه قدرا كافيا ثم تبدأ في العودة الى مكان تجمع النمل او الى المستعمرة كي تخطر بقية الافراد بوجود وفرة من الغذاء في هذا الموقع الجديد.وحتى لا تظل هذه الشغالة الطريق تقوم اثناء عودتها بفرز مادة

الاثر على سطح الارض مبتدئة من موقع الغذاء حتى تصل الى موقع المستعمرة وبذلك تكون قد رسمت لغيرها دون مجهود الطريق الصحيح الذي يجب ان يسلكه كل من يريد الوصول الى موقع الغذاء.
ويبدو ان الشغالات تنجذب انجذابا شديدا نحو مواد الاثر فما ان تحس بوجود هذه المواد على الارض حتى تندفع بصورة تلقائية نحو هذا الخط المتقطع المرسوم بدقة والذي يشبه ذلك الخط الابيض المتقطع الذي تضعه ادارة المرور في منتصف الطريق الصحراوية ، وتبدأ كل منها في السير عليه وتتبعه حتى تصل الى موقع الغذاء.





ولعل ذلك يفسر لنا تلك الظاهرة التي نلحظها دائما فجموع النمل تسير دائما بعضها وراء بعض سواء على الارض او على الجدران.وهي تفعل ذلك في نظام شديد وكأنها تتبع في سيرها خطا وهميا.وفي الحقيقة لم يعد هذا الخط وهميا الان بل اصبح امرا واقعا فأن افراد النمل تتبع ذلك الخط المتقطع من مادة الاثر على طول الطريق.
والان هل يعرف النمل الذي يتبع الطريق الذي تحدده مادة الاثر حقيقة الغرض من رحلته،ام انه يفعل ذلك دون وعي او تفكير؟.
وللإجابة عن هذا السؤال لابد ان نذكر بعض التجارب التي قام بها المهتمون باستجلاء اسرار هذه الشفرة الكيميائية التي يتخاطب بها النمل ويتبادل بها المعلومات والتي تبين منها ان شغالات النمل تتبع مواد الاثر دون وعي او ادراك وان هذا يعتمد اساسا على درجة تركيز هذه المواد على طول الطريق.
لقد قام بعض العلماء بقتل بعض افراد النمل من الشغالات ، ثم قاموا باستخلاص محتويات الغدة التي تقع في مؤخرة هذه الشغالات والمسؤولة عن افراز مادة الاثر واستخدموا محتويات هذه الغدة لاحداث اثر مصطنع على سطح الارض.
وبمجرد وضع مادة الاثر على سطح الارض على هيئة خط متقطع قامت في الحال مجموعة كبيرة من الشغالات بتتبع هذا الاثر دون تردد ، وحتى في الحالات التي رسم فيها هذا الخط على هيئة دائرة كبيرة مقفلة تبدأ من مستعمرة النمل لتعود اليها مرة اخرى.كانت الشغالات تتبع هذا الاثر دون وعي او تفكير وتسير في هذه الدائرة لتعود الى مستعمرتها دون ان تعثر على شئ ذي قيمة ودون ان تعرف لماذا تفعل ذلك؟.
وقد لوحظ ان زيادة تركيز مواد الاثر يؤدي الى حدوث ظاهرة غريبة لا تحدث الا نادرا في مستعمرات النمل فعند وضع كمية كبيرة من محتويات الغدة التي تحتوي على مواد الاثر بجوار احدى مستعمرات النمل يحدث في الحال ما يشبه الهجرة الجماعية ، فيتجه قسم كبير من هذه المستعمرة ومعه الملكة احيانا في اتجاه هذه

المحتويات تاركا القسم الاخر من المستعمرة وراءه.ويبدو ان هذه الزيادة الهائلة في تركيز مواد الاثر يعتبر مؤشرا الى زيادة اعداد سكان المستعمرة عما تستطيع ان تحتويه هذه المستعمرة فتحدث الهجرة الجماعية.
وكل ما يعرف عن مواد الاثر الان انها مادة طيارة الى حد ما بمعنى انها لا تبقى في مكانها طويلاً ، بل سريعا ما تتبخر ويضيع اثرها بمرور الوقت كما اتضح انه يلزم وجود تركيز معين من هذه المادة حتى تتمكن الشغالات من الاحساس بها.
وقد بينت التجارب التي اجريت في هذا المجال ان تركيز مادة الاثر يبدأ في الاضمحلال فور وضعها على الارض ويضيع هذا الاثر نهائيا بعد مضي دقيقتين تقريبا على بدأ وضعها على أي سطح من السطوح.
ويترتب على ذلك ان الشغالات التي تقوم بتتبع هذا الاثر وتنطلق بعيدا عن مستعمرة النمل لا تستطيع ان تتبع هذا الاثر الكيميائي المتطاير الا لمسافة بسيطة تتناسب مع سرعتها ومع الزمن اللازم لتبخر مادة الاثر ، وهي لا تزيد كثيرا على المسافة التي تستطيع النملة ان تقطعها سيرا في دقيقتين وهو الزمن اللازم لتبخر مادة الاثر ولا تزيد هذه المسافة في المتوسط على خمسين سنتمترا.
وعندما تشعر الشغالات الاخريات برائحة مادة الاثر تندفع جموعها سائرة فوق هذا الاثر في اتجاه مصدر الغذاء.وقد لوحظ ان الحشرة التي تحصل على كفايتها من الغذاء تستدير قافلة في اتجاه المستعمرة وهي عندما تفعل ذلك تضيف من غدتها الخلفية الى مادة الاثر الاصلية اثناء رحلة العودة.اما الحشرة التي لا تستطيع ان تحصل او لا تجد هناك ما تأكله فتعود الى مستعمرتها دون ان تضيف شيئا الى مادة الاثر الاصلية.




ويمكننا ان نستخلص مما سبق اننا اذا رأينا صفا من النمل يسير على الارض او فوق سطح الجدار في انتظام لكان معنى ذلك ان هذا النمل يسير فعلا في طريق معلوم مرسوم لا نراه نحن ولكن النمل يحس به ويدركه بطريقته الخاصة ، كذلك اذا لاحظنا ان عددا كبيرا من افراد النمل يتتبع هذا المسار لكان معنى ذلك ان هناك غذاء وفيرا في نهاية هذا المسار ، بينما اذا وجدنا ان عددا قليلا من النمل يتحرك فوق هذا المسار فأن هذا يعني ان النمل اما ان يكون مازال في بدء رحلة الاستكشاف واما ان يكون قد اقبل على نهاية هذه الرحلة.
ولا تتشابه مواد الاثر التي تستخدمها انواع النمل المختلفة بل يبدو ان كل نوع من الأنواع له مواده الكيميائية الخاصة به وقد اثبتت التجارب صحة هذه القاعدة الى حد

كبير فقد لوحظ ان مواد الاثر المستخرجة من غدد جنس ما من النمل لا تؤثر في افراد جنس اخر بل يبدو ان كل جنس من النمل له لغته الخاصة ومصطلحاته التي يتعامل بها.ولهذا لا يحدث خلط ما او حتى اضطراب من أي نوع عندما يتقاطع خط اثر لنوعين او اكثر من انواع النمل المختلفة ، بل نجد ان كل فريق منها يستمر في تتبع مساره الخاص دون ان يلقى بالا او حتى يشعر بمسار الفريق الاخر.



"مواد الانذار"...

ولو اننا كنا من هواة مراقبة النمل في حياته اليومية العادية لوجدنا ان مستعمرة النمل الصغيرة تموج بالحركة والنشاط ولوجدنا الشغالات دائبات الحركة رائحات غاديات في كل اتجاه.ولو اننا قمنا باحدى التجارب البسيطة واحضرنا قضيبا زجاجيا نظيفا ثم لمسنا ظهر احدى هذه الشغالات لوجدنا ان هذه الشغالة ستقفز في الحال وتتملكها حالة من الفزع والاضطراب تجعلها تندفع في كل اتجاه.وربما كان هذا الاضطراب الذي تعانيه هذه النملة التي نحن بصددها هو رد فعل طبيعي لخوفها من لمسة القضيب الزجاجي ، ولكن الشئ المدهش انه في خلال اجزاء من الثانية ينتقل هذا الفزع والاضطراب من هذه النملة الى بقية افراد النمل المحيطة بها ويبدأ الجميع في التدافع والقفز في كل اتجاه دون هدف واضح.

ولو اننا مضينا في مراقبة هذه المستعمرة الصغيرة للاحظنا ان هذا الاضطراب كان محليا الى حد كبير ، وان موجة الفزع والقفز والتدافع انما حدثت في قطاع صغير من هذه المستعمرة وكانت على التحديد في القطاع المحيط بالنملة التي لمسنا ظهرها فقط ، بينما بقيت جميع انحاء المستعمرة الاخرى على حالها دون ان تحس من ذلك شيئا.كذلك سنلاحظ ان هذا الاضطراب والفزع المحلي لن يبقى اكثر من دقيقة واحدة وسرعان ما يعود الهدوء الى هذا القطاع وتنتهي حالة الفزع والتدافع التي حدثت وتعود حركة النمل الى حالتها العادية التي كانت عليها.

ويمكننا القوال بان مواد الاثر او مواد الانذار لا تزيد عن كونها احدى مفردات لغة الكيمياء التي تتخاطب بها افراد النمل وتتبادل المعلومات عن طريقها وهناك كثير من الشواهد التي تدل على ان جموع النمل تستخدم بعض الافرازات الكيميائية الاخرى في اغراض مشابهة مثل الدعوة الى تجميع سكان المستعمرة في مكان ما او

الدعوة الى تناول الغذاء او العناية بالملكة او الاهتمام بصغار النمل غير الكاملة النمو ، الى غير ذلك من الأعمال الأساسية التي يقوم بها النمل في حياته العادية.
ولا تقتصر عملية الانذار على وجود خطر ما أو حشرة دخيلة بل قد يكون هذا الانذار دالا على حدوث حالة وفات في المستعمرة،موت نملة.فحتى النمل الميت يطلق انذارا خاصا بعد موته وكأنه ينبه من بقى على الحياة من افراد المستعمرة الى انه قد مات ويدعوها الى الاسراع في التخلص من جثته والقائها خارج المستعمرة.
ومن المدهش ان شغالات النمل ليس لديها ما يكفي من الادراك للتفرقة بين الحي والميت فلو ان نملة ماتت داخل المستعمرة لما عرفت الشغالات ذلك ابدا ولما توقفت هذه الشغالات عن العناية بهذه النملة الميتة بل تستمر في تقديم الخدمات الروتينية لها لمدة ما وكأنها ما زالت حية تسعى وحتى المظاهر المصاحبة للموت مثل سكون النملة الميتة في مكانها وانقطاعها عن الحركة او التواء جسدها في وضع الموت لا يلفت نظر هذه الشغالات ولا يسترعي انتباهها ولا يؤثر في تصرفاتها على الاطلاق.
وقد لاحظ العلماء الذين انشغلوا بمراقبة سلوك النمل ان مثل هذه الشغالات قد تنخدع فترة ما ولا تعرف ان النملة المذكورة قد فارقت الحياة وقد يستمر ذلك يوما او يومين ولكننا نجد في نهاية هذه المدة تحولا ظاهرا في سلوك الشغالات تجاه هذه النملة الميتة فيجتمع عدد من هذه الشغالات حول جسد النملة الميتة ثم تقوم بحملها الى خارج المستعمرة في موكب يشبه الموكب الجنائزي وينتهي الامر بالقائها في المكان المخصص لوضع مخلفات المستعمرة.
وقد حار العلماء في تفسير هذه الظاهرة فما الذي دفع الشغالات فجأة لاتخاذ مثل هذا القرار الجماعي بالقاء جسد النملة الميتة خارج المستعمرة؟ولماذا جاء هذا القرار متأخرا؟أي بعد يوم او يومين من موت النملة!لا بد ان هناك تعليمات محددة او اوامر خاصة قد صدرت الى هذه الشغالات دفعتها للقيام بهذا العمل فكيف صدرت هذه الاوامر؟.
لقد تبين فيما بعد ان عملية التحلل الكيميائي لجسد النملة الميتة لا تبدأ الا بعد انقضاء يوم او يومين من وفاة هذه النملة وان عملية التحلل هذه هي التي تؤثر في الشغالات بطريقة ما وتنبهها الى وفاة النملة وتدفعها الى التخلص منها.وباستخدام طرق التحليل الكيميائي الحديثة اتضح ان عملية التحلل الطبيعية لجسد النملة تؤدي الى تكوين بعض الاحماض الدهنية الطويلة السلسلة واستراتها وان هذه الاسترات هي التي تجذب الشغالات وتدفعها الى القاء النملة الميتة خارج المستعمرة وقد تم اثبات ذلك في بعض التجارب العلمية البسيطة ، وعلى الرغم من ان التجارب العلمية تكن عادة جافة وجامدة الا ان هذه التجارب كان لها جانبها الفكه بالاضافة الى جوانبها العلمية الهامة.
فقد قام بعض الباحثين بفصل هذه المواد التي تنتج عن تحلل اجساد النمل الميت ودهنوا جسد احدى الشغالات السليمة بكمية قليلة منها ثم وضعوا هذه الشغالة في وسط مستعمرة النمل ولم يمض على ذلك بضع ثواني حتى اجتمع حول هذه النملة عدد من الشغالات العادية وامسكت الشغالات بهذه النملة المسكينة وقامت في موكـــــــب جنائزي




مهيب لتلقى بها فوق تل المخلفات خارج المستعمرة رغم انها حيه مائة في المائة والجانب الفكه في هذه التجربة ان هذه النملة المسكينة التي القيت عنوة خارج المستعمرة لا تفهم ما حدث لها فتعود مرة اخرى وبصورة تلقائية الى داخل المستعمرة وهي تفعل ذلك دون تردد وكأن شئ لم يحدث،ولكن الشغالات المجتهدات تشم رائحتها وتتعرف عليها ولا تتركها ابدا بل تجتمع حولها مرة اخرى وتقوم بحملها في نفس الموكب الجنائزي المهيب السابق لالقائها خارج المستعمرة.

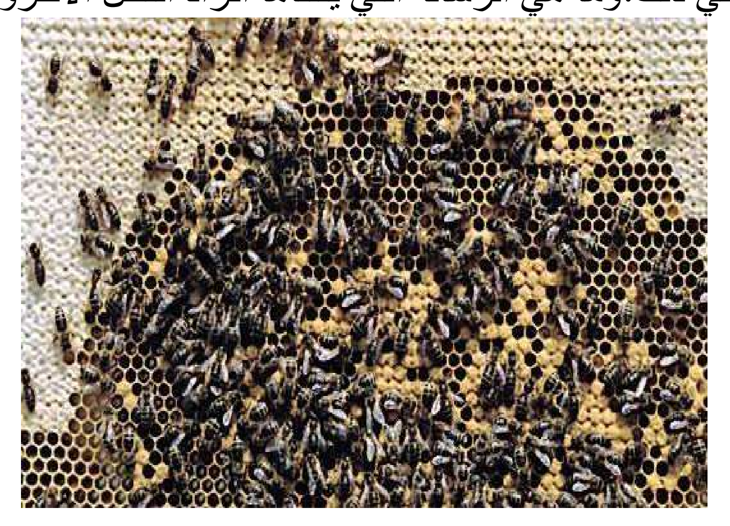
والعجيب في الامر ان هذه العملية قد تتكرر مرات ومرات فالنملة الحية السيئة الحظ تصر على العودة الى المستعمرة والشغالات الصبورات لا تتردد في حملها والقاءها في الخارج في كل مرة تعود فيها ويستمر ذلك دون كلل حتى تتطاير رائحة الموت من جسد النملة المسيكنة فتعود هذه المرة الى المستعمرة دون ان تلقى أي مقاومة ولا تقترب من الشغالات الاخريات بعد ذلك ابدا وكأنها لا تعرفها ولم تراها قبل ذلك وتعود الامور الى طبيعتها وكأن شيئا لم يحدث!وقد دلت هذه التجربة على ان رائحة هذه المواد الكيميائية هي الشئ الوحيد الدال على حدوث الوفاة بالنسبة للشغالات حتى اننا يمكننا ان نصف رائحة هذه المواد بانها رائحة الموت ، وهي اول مرة نعرف فيها ان للموت رائحة.

ومما يؤكد صدق هذه التجربة ويدل دلالة قاطعة على صحة هذا الاستنتاج تلك التجربة الفريدة التي قام بها احد العلماء الاذكياء حين وضع شظية من الخشب سبق غمسها في بعض هذه المواد وسط مستعمرة النمل ، فقد تبين له ان الشغالات النشيطات قد قامت في الحال بالالتفاف حول هذه الشظية الخشبية وحملتها في موكب مهيب لألقائها خارج المستعمرة.وقد دلت هذه التجربة دلالة قاطعة على ان الشغالات تتصرف بطريقة تلقائية محضة دون تفكير او تدبير،فهي عندما تشم رائحة الموت،لا تلقى بالا الى الجسد الذي تحمله بل هي لا تفرق بين النملة الحية والنملة الميتة او شظية الخشب ويبدو انها لا تهتم بهذه المسألة على الاطلاق لكنها بمجرد ان تستقبل بخار هذه المواد تعتبر ذلك امرا صادرا وتقوم بتنفيذه في الحال.

ولا يقتصر استعمال هذه اللغة الكيميائية او القاموس الكيميائي على مملكة النمل ولكنه يتعداها الى كثير من انواع مملكة الحيوان الاخرى فقد بينت البحوث الحديثة ان افراد خلية النحل تستعمل هي الاخرى لغة الكيمياء لتبادل المعلومات وتنظيم شؤون الخلية.



وقد كان من المعروف حتى وقت قريب ان النحل يعتمد على الحركات والاشارات في تبادل المعلومات ، فتقوم النحلة مثلا بتقديم رقصة خاصة للدلالة على اماكن تجمع الرحيق كما تقوم رقصة اخرى للاشارة الى موقع الخلايا الجديدة ولم يكن يعرف عن النحل استخدامه للغة الكيمياء في مثل هذه الاغراض.
ومع ذلك فقد بينت المراقبة المستمرة لخلايا النحل ان هناك بعض الحالات الخاصة التي تستعمل فيها لغة الكيمياء داخل الخلية ومثال ذلك المادة الكيميائية التي تفرزها ملكة النحل لتنظيم دورة التكاثر في الخلية وهي تفرز هذه المادة من غددها الفكية.
وهناك بعض المواد الاخرى التي تستخدم في دفع العدوان ومقاومة الدخلاء ، فقد لوحظ انه عند اقتراب احد الغرباء من مملكة النحل تقوم بعض الشغالات القريبة بالتصدي لهذا الدخيل وتبدأ في مهاجمته ولدغه بعنف حتى يموت.ولا شك ان هذا اجراء دفاعي طبيعي ، ولكن الشئ المدهش ان مئات الشغالات الاخريات تأتي مندفعة من كل حدب وصوب وتقوم بمهاجمة هذا الدخيل بمنتهى العنف وهي تستمر في لدغه بنفس العنف والقوة لمدة ما حتى ولو كان العدو قد مات من اول لدغة هذه الحقيقة يعرفها كل المهتمين بتربية خلايا النحل،فما ان تبدأ نحلة في لدغ صاحب الخلية حتى تندفع نحوه مئات من افراد الخلية الاخرين للاشتراك في لدغه بكل عنف وقسوة فما السبب في ذلك؟وما هي الرسالة التي يتلقاها افراد النحل الاخرون.



جاذبات الجنس...

تعتبر جاذبات الجنس من اهم المواد الكيميائية التي يستخدمها افراد مملكة الحيوان ومن المعروف ان مثل هذه المواد تفرزها بعض اناث الحشرات لاستمالة الذكور وهذه المواد نوعية التأثير وتؤثر على الجهاز العصبي المركزي فقط.

$CH_3(CH_2)_2.CH=CH.CH=CH(CH_2)_9OH.$

Bombykol بومبيكول

$CH_3(CH_2)_5.CH.CH_2.CH=CH(CH_2)_6OH.$

$OCOCH_3$

muskone

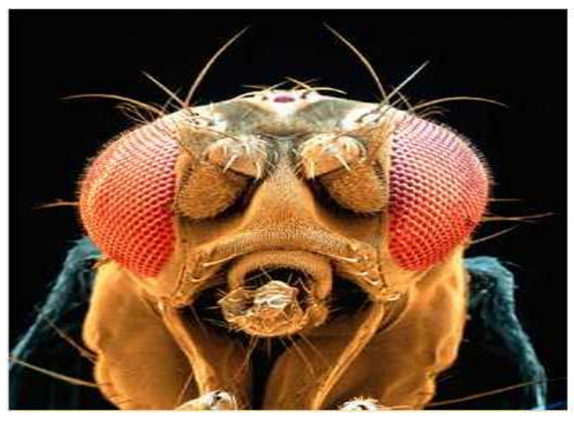
Gyplure جيبلور

وجدير بالذكر ان اثنين من هذه المركبات وهما "المسكون" و "السيفيتون" كانا معروفين منذ زمن طويل على انهما من الروائح المميزة لبعض الحيوانات الثديية مثل غزال المسك،وكان يظن انها تؤدي وظيفة جنسية لدى هذه الحيوانات،او على الاقل تلعب دورا ما في عمليات الاتصال بين ذكور هذه الحيوانات واناثها وان لم يعرف ذلك الدور على وجه التحديد.

ويرجع الاهتمام بالمواد الجاذبة للجنس الى اسباب اقتصادية بحته ، فقد اتجه فكر بعض العلماء الى الاستفادة منها للقضاء على بعض انواع الحشرات التي تضر بالمحاصيل الزراعية ، او الى استخدامها على الاقل في السيطرة على تكاثر مثل هذه الافات والحد من انتشارها للتقليل من اضرارها وما تسببه من خسائر اقتصادية فادحة لمختلف المحاصيل.

ومن الطريف ان منظمة الصحة العالمية قامت بعمل احصاء على المستوى الدولي عن اثر الحشرات على صحة الانسان وعلى غذائه،وتبين من هذه الاحصائية ان الحشرات تعتبر مسؤولة بطريقة غير مباشرة عن نصف وفيات الانسان واصابات العجز التي تلحق به،كذلك اتضح ان الحشرات تدمر ما يقارب من ثلث الكمية التي يزرعها الانسان او يضعها في مخازنه كل عام،احصائية مخيفة لا شك ولكنها تمثل الحقيقة على كل حال،وهي تبين بوضوح مدى الاحتياج الشديد للقضاء على هذه الحشرات بأنواعها المختلفة.





لقد فكر العلماء في استخدام المواد الجاذبة للجنس تكون التي تطلقها اناث الحشرات في هذا الغرض حيث تقوم هذه المواد باجتذاب ذكور هذه الحشرات التي يمكن تجميعها في مكان واحد.
فاذا جهز هذا المكان على هيئة مصيدة امكن القضاء على هذه الحشرات بمبيد حشري قوي دفعة واحدة.
كذلك فان المواد الجاذبة للجنس نوعية التأثير الى حد كبير،وعلى هذا فان استخدام المادة للجنس لاحد الانواع لا يترتب عليه الا استدعاء ذكور هذا النوع من الحشرات فقط،بينما لا تتأثر به ذكور الحشرات الاخرى،وتتيح لنا هذه الخاصية ان نتمكن من القضاء على نوع معين من الحشرات الضارة دون ان تمس حياة الحشرات النافعة الاخرى على الاطلاق.
ويتضح من ذلك انه اذا اجيد استخدام المواد الجاذبة للجنس في مقاومة الافات فان معركة الانسان مع الحشرات الضارة ستكون اكثر كفاءة واقل تكلفة بالاضافة الى ان الاثر السام للمبيدات سيصبح محليا الى حد كبير مما يؤدي الى التقليل من خطر تلوث البيئة بنسبة عالية.
فقد قام العالم الفرنسي فابر بوضع فراشة احدى الحشرات التي تتغذى على اوراق اشجار البلوط في قفص من القماش،ثم وضع هذا القفص بجوار النافذة في منزله.وقد لاحظ "فابر" انه خلال بضع ساعات تجمع حوالي 60 ذكرا من ذكور هذا النوع من الحشرات حول القفص المحتوي على الانثى وكأن هناك نداء خفيا قد استطاع استحضار كل هذا العدد من الذكور.



وقد اثارت هذه الظاهرة الغريبة دهشة هذا العالم الى حد كبير وذلك لان هذا النوع من الفراشات يعتبر نادرا ويصعب الحصول عليه او حتى رؤيته في الحقول ، فما الذي ادى الى دعوة كل هذا العدد الكبير من ذكور هذه الحشرة التي اندفعت من كل حدب وصوب وكأن الارض قد انشقت عنها،وما الذي جعلها تحوم حول هذا القفص المحتوي على الانثى!ولم يستطع"فابر" ان يفسر هذه الظاهرة وظن في اول الامر ان هذه الذكور قد استطاعت ان ترى الانثى وهي داخل القفص.واراد ان يتأكد من ذلك فوضع الانثى في تجربة اخرى داخل قفص محكم من الزجاج لعل ذلك يساعد على دعوة اكبر عدد من الذكور اذا استطاعت رؤيتها من وراء الزجاج الشفاف.
وقد دهش هذا العالم لان التجربة لم تنجح هذه المرة،فعلى الرغم من وضوح الانثى داخل القفص الزجاجي الا انه لم يتجمع هذه المرة العدد المطلوب من الذكور بل لم يحم ذكر واحد حول هذا القفص وكأنه لا وجود للانثى بداخله على الاطلاق.ولم

يخطر ببال "فابر" ان رائحة الانثى هي التي تجتذب الذكور،ففي الحالة الاولى كان القفص مصنوعا من القماش مما سمح بانتشار رائحة الانثى في الجو المحيط بالقفص في حين انه في الحالة الثانية تسبب القفص الزجاجي المحكم في منع رائحة الانثى من الانتشار ولذلك لم تحس بها الذكور على الاطلاق.
ويبدو ان رائحة الانثى كانت على درجة عالية من النفاذ حتى انه عندما قام "فابر" باخراج الانثى من القفص استمر عدد كبير من الذكور في التجمع حول القفص الخالي رغم انه كانت هناك بالحجرة التي اجريت بها التجربة بعض الروائح النفاذة الاخرى مثل دخان الطباق ورائحة النفثالين ورائحة كبريتيد الهيدروجين التي تشبه رائحة البيض الفاسد.
وقد قام "فابر" بتكرار هذه التجارب مع بعض الحشرات الاخرى وكانت نتيجة هذه التجارب متشابهة الى حد كبير.وعلى الرغم من النتيجة المباشرة لهذه التجارب التي تدل دلالة واضحة على ان الانثى تقوم باجتذاب الذكور عن طريق رائحة خاصة بها تطلقها في الهواء المحيط بها،الا ان "فابر" لم يستطع ان يقبل هذه الفكرة بل اعتقد ان الاناث تقوم باطلاق نوع خاص من الاشارات تنتقل في الهواء على هيئة ذبذبات خاصة يستطيع الذكر ان يستقبلها بواسطة قرون استشعاره فيستجيب لها،وقد برهن "فابر" على اقتراحه بان الذكور التي ازيلت قرون استشعارها نادرا ما كانت تعثر على الانثى



وتبلغ قوة هذه المواد الجاذبة للجنس الواحد حدا هائلا ومذهلا يصعب تصديقه ، فلو ان 10000 جزيئ فقط من مادة البومبيكول،وهو قدر متناه في الصغر،سمح لها بالانتشار من مصدر يبعد سنتمترا واحدا عن قرون استشعار احد ذكور فراشة دودة الحرير لاهتزت هذه القرون في الحال ولبدا عليها رد فعل خاص.ولو اننا اخذنا في الاعتبار قدرة هذه المواد على التطاير وسرعتها في الانتشار فانه يمكن ان نتصور ان تركيزاً ضيئلاً جدا لا يزيد على بضع مئات من الجزيئات من هذه المواد في السنتمتر الواحد قد يجتذب الذكر،بل ربما كان التركيز الفعلي يستطيع ان يؤثر في الذكر اقل من ذلك بكثير.
ويترتب على ذلك ان نتصور ان ذلك القدر الصغير من المادة الجاذبة للجنس الذي يوجد في انثى الفراش يعتبر كافيا جدا لاجتذاب اكبر عدد من الذكور،فمثلا ذلك القدر الضئيل من مادة الجيبلور التي توجد بانثى الفراش الواحدة والذي لا يزيد على جزء واحد من مليون جزء من الغرام ، يكفي نظريا لو وزع بكفاءة تامة،لجذب اكثر من الف مليون من ذكور هذا الفراش.وقد اجريت تجربة عملية في هذا المجال بينت ان انثى واحدة من هذا النوع من الفراش عندما وضعت في قفص من الحرير معرض

للهواء،قد استطاعت ان تجتذب احد عشر الفا من ذكور هذا الفراش،ولا شك ان هذا الرقم يعتبر مثيرا للدهشة الى حد كبير،ولكنه يدل دلالة واضحة على القوة الخارقة التي لهذه المواد الكيميائية واثرها الفعال في جذب الذكور.
وتستخدم الانثى هذه القدرة الهائلة التي لهذه المواد في الاعلان عن نفسها في مساحة كبيرة دون الحاجة الى بذل طاقة كبيرة في هذا الشأن.وتستطيع ابخرة هذه المواد الانتشار في مساحات ضخمة فيمكن لبخار المادة الجاذبة للجنس الذي تطلقه الفراشة عند هبوب رياح متوسطة القوة ان يمتد موازيا لسطح الارض لمسافة تزيد على الكيلومتر،كما ان عرض هذا التيار من بخار المادة قد يصل الى 200 متر.
ويتضح من ذلك ان ابخرة المادة الجاذبة للجنس تستطيع ان تغطي مساحة هائلة قد تصل الى 200000 من الامتار المربعة وهي مساحة غاية في الضخامة بالقياس الى الكمية الضيئلة من هذه المادة التي تفرزها الانثى الواحدة وكذلك بالمقارنة مع الحجم الصغير للانثى نفسها.وقد اثارت هذه الحقيقة دهشة الكثيرين حتى ان احد العلماء المشهورين لم يستطع ان يصدق ان الانثى الواحدة،الضئيلة الحجم،تستطيع ان تعلن عن نفسها في مثل هذه المساحة الهائلة،وقال قولا مشهورا في هذا المجال "هل يمكن ان نتوقع ان نصبغ بحيرة من البحيرات بقطرة واحدة من صبغ احمر الكارمين"!
ولا تصلح المادة الجاذبة للجنس التي لاحد انواع الحشرات لاجتذاب ذكور نوع اخر،وذلك لان لكل جنس من الفراش مواده الخاصة به،وهذا امر طبيعي،فلا معنى لان تقوم المادة الجاذبة للجنس التي تطلقها احدى الاناث باجتذاب ذكور جنس اخر طالما لا تستطيع ذكور هذا الجنس تلقيح هذه الانثى المخالفة لها في النوع.
ولا بد ان نطرح عند هذا الحد تساؤلا هاما...!هل استخدام هذه المواد الكيميائية في عمليات الاتصال وتبادل المعلومات وقف على الحشرات فقط ام ان الانسان يستخدمها هو الاخر...!
ويمكن الاجابة على هذا التساؤل بذكر تلك التجربة الهامة التي قام بها احد العلماء الفرنسيين والتي وجد فيها ان هناك خلافا رئيسا بين الجنسين في الانسان في القدرة على شم رائحة بعض المواد الكيميائية.فهناك مركب كيميائي يعرف بأسم "اكزالتولايد" "Exaltolide" وهو عبارة عن لاكتون حامض 14- هيدروكسي تترادیكانويك،ويتميز برائحته الخاصة ويستخدم عادة مثبتا في صناعة العطور.وقد اجرى هذا العالم تجربة فريدة على هذا المركب واختار لتجربته عددا كبيرا من الذكور والاناث من مختلف الاعمار واختبر فيهم قدرة كل منهم على الاحساس برائحة المركب السابق.
وقد اتضح من هذه التجربة ان هناك خلافا واضحا في قدرة كل من الاناث والذكور على تمييز هذه الرائحة.ففي حين استطاعت الاناث البالغات والسيدات تمييز رائحة هذا المركب،لم يستطع الرجال او الذكور بصفة عامة التعرف على هذه الرائحة.كذلك لاحظ ذلك العالم ان الفتيات الصغيرات كن اشبه بالذكور في هذا المضمار،ولم تستطع احداهن ان تميز رائحة هذا المركب.كذلك لاحظ ذلك العالم ان حساسية السيدات لهذا المركب تزداد بشكل واضح عند اقتراب دورة نشاط المبيض

كما ان حساسية الذكور لرائحة هذا المركب تزيد كثيرا عند حقنهم بالهرمون الانثوي "الاستروجين".
وحتى مع التقدم المنتظر في الاتجاهات المذكورة،فان الامور لا تبدو دائما بهذه البساطة،فقد تبين مثلا ان اناث فراشة الحشرة التي تعيش على القمح في اوربا تستطيع ان تجتذب الذكور وتتزاوج معها،مهما كانت ندرة هذه الذكور وقلة عددها مما يدل على ان الرائحة التي تطلقها الانثى على درجة عالية من القدرة على الانتشار والتطاير.



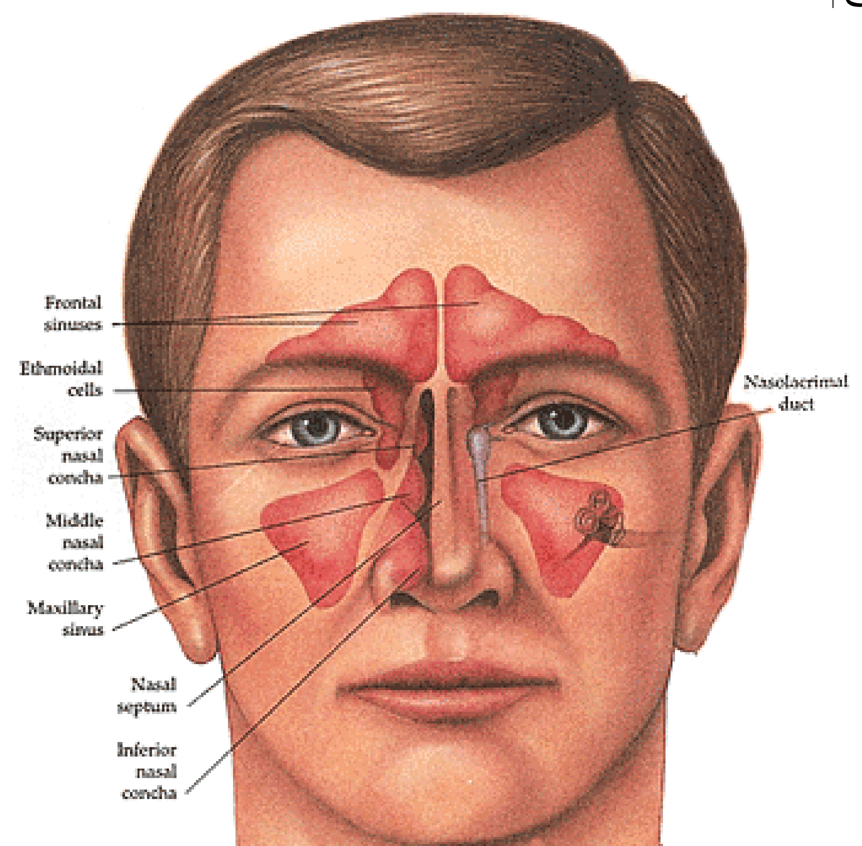
وعندما وضعت هذه الفراشة في احد الاقفاص ووضعت تحت المراقبة تبين انها لم تفعل شيئا على الاطلاق لاجتذاب الذكور،وقد كانت هذه الملاحظة الغريبة شيئا فريدا يستعصى على الفهم،فكيف يمكن لهذه الانثى ان تجتذب الذكور وهي تطير في الحقول بينما هي لا تفعل ذلك بعد ان وضعت في القفص،وكأنها بذلك ترفض التزاوج وهي في الاسر!!
وعندما وضعت هذه الانثى تحت المراقبة المستمرة ليلا ونهارا تمكن العلماء من فهم هذا السلوك الغريب.لقد تبين من مراقبة هذه الانثى الاسيرة ليلا بواسطة الاشعة تحت الحمراء انها لا تتزاوج الا عند هبوط الظلام،وهي لا تفعل ذلك الا في اوقات محددة فيما بين الساعة الحادية عشرة والساعة الرابعة صباحا وهي لذلك لا تطلق المادة الجاذبة للجنس الا في هذا الوقت فقط.ولهذا فان الذكور لا تأتي لزيارة الانثى الا بعد منتصف الليل عندما تشم المادة الجاذبة للجنس.
ولا يتوقف اصدار مثل هذه الروائح على الاناث فقط،فقد اتضح ان بعض ذكور الفراش تطلق رائحة خاصة بها عند اقترابها من الاناث وكأنها تفعل ذلك لاغراء هذه الاناث واجتذابها.وتقوم هذه الذكور بافراز هذه الرائحة في اغلب الحالات من غدد خاصة تقع تحت الاجنحة حيث تساعد حركة الاجنحة السريعة على نشر هذه الرائحة حول الانثى.ولا يحدث هناك خلط بين رائحة الانثى ورائحة الذكر،فان رائحة الانثى

تنتشر على نطاق واسع وتقوم بجذب الذكور الى اماكن تجمع الاناث،اما رائحة الذكر فلا تطلق الا بعد عثوره على الانثى وطيرانه حولها.

"نظرية الشم"..تختلف قوة هذه الحاسة من كائن الى اخر،فهي ضعيفة نسبيا عند الانسان وقوية عند الحشرات،فقد رأينا مقدار حساسية ذكور الفراشات لرائحة المواد الجاذبة للجنس،وقد تصبح هذه الحاسة الرئيسة عند الحيوان كما في حالة الكلاب التي تبلغ عندها قوة حاسة الشم حوالي ثلاثمائة مرة قدر قوتها عند الانسان.



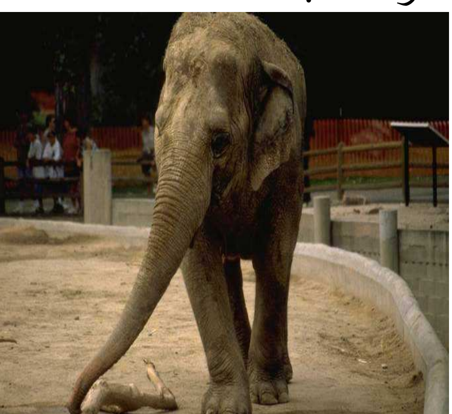
وعلى الرغم من ان حاسة الشم عند الانسان اضعف منها بكثير عند بقية الحيوان فان انف الانسان يستطيع ان يميز بين كثير من الروائح المحيطة به،فهو يستقبل رائحة الزهور الجميلة فتثير فيه النشوة والابتهاج،كما انه قد يستقبل الروائح العفنة او الكريهة فتثير فيه الامتعاض والاشمئزاز،ولا ندري كيف يستطيع الانف ان يفعل ذلك!وانف الانسان مستعد دائما لاستقبال مختلف الروائح،مهما كانت طبيعتها،فالانف مفتوح على الدوام،يدخل فيه الهواء مع كل شهيق حاملا معه عشرات من الابخرة والروائح.



وعندما يدخل الانف تيار من الهواء،يقوم الانف بتدفئة هذا الهواء حتى تصل درجة حرارته الى ما يقرب من درجة حرارة الجسم،وتقوم بهذه المهمة مجموعة من الحواجز المغطاة بنسيج مخاطي غني بالشعيرات الدموية،وهي تقع في التجويف الانفي فوق سقف الحلق.ويمر الهواء بعد ذلك فوق منطقة حساسة تتجمع فيها نهايات اعصاب الشم وتعرف عادة باسم منطقة الشم،وهناك تتلامس الابخرة التي يحملها الهواء مع اطراف الاعصاب،التي تحس بطريقة ما بالجزيئات ذات الرائحة،فترسل نبضات خاصة الى بصيلات الشم،ثم الى المخ وهناك تترجم هذه النبضات الى الاحساس بالروائح التي نعرفها.

وعلى الرغم من الدور الهام الذي تلعبه الروائح في حياتنا اليومية،فنحن لا نعرف عنها الشئ الكثير،فمثلا لا توجد لدينا وسيلة بسيطة لوصف هذه الروائح،وكل ما يمكننا ان نفعله ان ننسب هذه الروائح الى اصولها او الى منابعها التي تنبعث منها،فنقول ان هذه الرائحة هي رائحة الزهور،و او رائحة الفاكهة،و او رائحة النعناع وهكذا.كذلك ليست لدينا الوسيلة التي نقيس بها قوة هذه الروائح او نعين بها مقدارها.وعلى الرغم من اننا استطعنا ان نجد وحدات خاصة لقياس شدة الضوء،وابتكرنا وحدات اخرى لقياس حدة الصوت،الا اننا حتى الان لم نجد الوسيلة التي تصلح لقياس شدة الرائحة وتعيين مقدارها.

ويستطيع الانف واعصاب الشم ان تتعرف على انواع متعددة من الروائح،وهي عندما تفعل ذلك فهي تميز في الحقيقة بين مئات من اصناف الجزيئات الكيميائية المسببة للرائحة بمنتهى اليسر،والتي لا يستطيع الكيميائي المتدرب التعرف عليها،تحت الظروف المعتادة الا بعد جهد جهيد،كذلك تستطيع بعض اجهزة الشم عند بعض الكائنات الحية ان تميز بين مختلف الروائح حتى ولو كانت هذه الروائح على درجة عالية من التخفيف،فهناك بعض الحيوانات التي تستطيع ان تشم هذه الروائح وتميز بينها حتى اذا بلغ تخفيفها الى جزء من عشرة ملايين جزء من الغرام.وهذا التركيز يقل كثيرا عن التركيز الذي تستطيع ان تحس به احدث انواع اجهزة التحليل واكثرها دقة.





لقد تبين من كثرة التجارب التي اجريت في هذا المجال في السنوات الاخيرة،ان حجم الجزيئات وشكلها في الفراغ هما من اهم العوامل التي تحدد نوع الرائحة التي تثيرها فينا هذه الجزيئات،واقيمت احدى النظريات على هذه الاسس لتفسير حاسة الشم عند مختلف الكائنات.وقبل ان نتكلم عن هذه النظرية الجديدة،لا بد ان نعرف شيئا ما عن

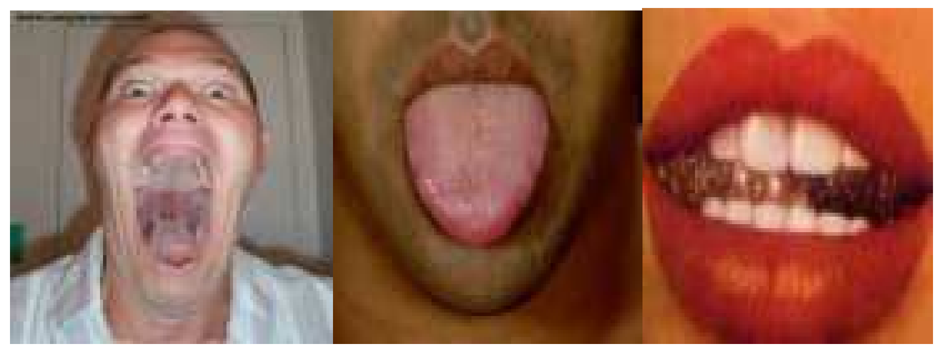
الصفات الرئيسة الواجب توفرها في المواد التي تعطي روائح مميزة يمكن الاحساس بها.

ان اول ما يجب ان تتميز به هذه المواد،هو ان تكون قابلة للتطاير في حدود معقولة،ويعني ذلك ان تكون لهذه المواد بعض الابخرة التي تستطيع ان تصل الى اجهزة الشم.فنحن نشعر مثلا برائحة الطعام لان هذا الطعام يعطي بعض الابخرة غيرالمرئية التي تنفذ الى منطقة الشم.وهناك تتلامس مع اطراف الاعصاب التي تملأ هذه المنطقة.اما اذا كانت المادة غير قابلة للتطاير،بمعنى انها لا تعطي ما يكفي من الابخرة،فانها لن تعطينا الاحساس بالرائحة ابدا،وقد تعودنا ان نصف مثل هذه المواد بانها عديمة الرائحة،والامثلة على هذه المواد كثيرة ومتعددة،فالقلم الذي نكتب به،والورق والفلزات،واللدائن وغيرها،مواد عديمة الرائحة،ولا نستطيع ان نميز بينها او بين انواعها المختلفة عن طريق الشم.

وينبغي على ذلك انه كي نشعر بالرائحة فلا بد ان يصل بخار المادة الى الانف،وان يكون تركيز هذا البخار مناسبا حتى يستطيع ان يؤثر في منطقة الشم.ولا يكفي ان تصل ابخرة المادة الى منطقة الشم.بل يجب ان تقبل هذه الابخرة الذوبان في الماء،ولو في حدود ضيقة جدا وذلك حتى تذوب جزيئاتها في طبقة الماء الرقيقة المحيطة باطراف اعصاب الشم وتتفاعل معها.ولا يشترط ان تذوب المادة بوفرة في الماء،مثل السكر او الملح،بل يكفي ان تذوب بعض جزيئاتها في الماء كي يحدث التلامس بينها وبين نهايات الاعصاب.وقد تتميز بعض المواد المسببة للرائحة بقدرتها على الذوبان في الدهون،وتعطيها هذه الخاصية ميزة كبرى فهي تساعدها على اختراق طبقة الدهن الرقيقة التي تتكون منها جدران اغلب الخلايا وتسمح لها باختراق اطراف اعصاب الشم.

وقد اتضح فيما بعد ان ترتيب الذرات المكونة للجزيئات،هو ما يعطيها شكلها العام.ونطلق عليه عادة اسم الشكل الفراغي للجزيئات،هو العامل الاساسي في منح هذه الجزيئات رائحتها المميزة،بينما لا يمثل تركيبها العام بتفاصيله الدقيقة شيئا هاما في هذا المجال.والشكل الفراغي لكل جزيئ لا يتغير مهما تعددت طرق تحضيره ففي كل مرة يتكون فيها هذا الجزيئ،تترتب فيه الذرات بنفس الاسلوب،ولهذا نجد للجزيئ الواحد او المادة الواحدة رائحة ثابتة لا تتغير.

وحاسة الشم رئيسة عند مختلف الكائنات وهي تعتبر مكملة لحاسة الذوق بل ان حاسة التذوق تعتمد على الشم كل الاعتماد.ونحن لا نعرف من الطعوم الا اربعة انواع هي:الحلو،والمر،والمالح،والحامض.هذه الانواع الاربعة لا تكفي لوصف مئات الانواع من الاطعمة وطعومها المختلفة التي نحس بها كل يوم،ولكن حاسة الشم تتولى استكمال احساسنا بالطعم فهي المسؤولة عن 90% تقريبا من حاسة الذوق.ولعلنا جميعا نتذكر اننا لا نحس بطعم المأكولات عند اصابتنا بالزكام،و قد كنا نسد انوفنا ونحن صغار بمسكها باصابع اليدين حتى لا نشعر بطعم "شربة" الدواء،وذلك كي نمنع مرور الهواء المحمل بابخرة هذه الشربة على منطقة الشم فلا نحس برائحتها وبالتالي لا نحس بطعمها.



وتناولنا للطعام عبارة عن عملية مزدوجة،فعند خلط الطعام باللعاب في الفم تتصاعد منه بعض الابخرة الطيارة وتتجه الى مؤخرة الانف من الداخل،وهناك تتلامس هذه الابخرة مع نهايات الاعصاب في منطقة الشم،ونحن بذلك لا نتذوق الطعام فقط،بل نشمه كذلك اثناء عملية المضغ.

ولا شك ان المعلومات التي تستطيع حاسة الشم ان تقدمها للمخ عن الطعام تزيد كثيرا على المعلومات الواردة اليه عن طريق التذوق،وذلك لان حاسة الشم تستطيع ان تميز بين الاف من الروائح الاولية والثانوية وغيرها.وتتعاون هاتان الحاستان معا في نقل المعلومات المطلوبة الى المخ بلغة الكيمياء.

ويمكن دراسة المخ مثله في ذلك مثل غيره من الانسجة،ويمكن التعرف على اشاراته الكهربائية،ومعرفة الكيميائيات التي تتعامل بها هذه الخلايا التي يتكون منها،كما يمكن الاستدلال على بعض الطرق التي تعمل بها هذه الخلايا،وعلى الرغم من ذلك يبقى المخ وحده فريدا في نوعه،ولا يوجد شئ مثله في هذا الكون.

ويعتبر الغذاء الذي يتناوله الكائن الحي كل يوم،بما فيه من كربوهيدرات ودهون وبروتينات،هو الوقود الاساسي الذي تستخدمه الخلية الحية.

عمليات انتاج الطاقة في الجسم عمليات غير مركزية (محلية) فكل خلية فيها محطاتها لانتاج الطاقة ، الخلية الحية الواحدة تحتاج الى قدر كبير من الطاقة يحمله حوالي 2مليون جزيئة ATP في الثانية كي تدفع التفاعلات الكيميائية التي تدور بها وتقوم بها.

وكلما زادت الحركة زادت الحاجة الى مثل هذه الطاقة الهائلة.

وكما تحتاج الشمعة الى احراق المادة الهيدروكربونية وهي الشمع للحصول على الطاقة،فان الكائن الحي يحتاج هو الاخر الى وقود من نوع ما يستطيع ان يحرقه ليحصل منه على ما يلزمه من الطاقة.

ولا يعتمد انطلاق هذا القدر من الطاقة على الطريقة التي تتم بها عملية الاحراق ، او عملية اكسدة الكلوكوز،فسواء تمت عملية الاكسدة على خطوة واحدة ، او على عدة خطوات ، فان نفس القدر من الطاقة ينطلق في الحالتين،بشرط ان يتحول الكلوكوز في نهاية الامر الى ثاني اوكسيد الكربون والماء.مهما كانت طبيعة الخطوات التي تتخذها هذه العملية،فان 180غم كلوكور لا بد ان يعطي 686000 سعره،مهما اختلفت نوعية المواد المتوسطة الناتجة اثناء هذا التفاعل،طالما كانت النواتج النهائية هي ثاني اوكسيد الكربون والماء.

ولا تستطيع الخلية الحية استخدام هذا القدر الكبير من الطاقة مرة واحدة.ولهذا فقد صمم الله تعالىعملية الاكسدة على خطوات متعددة.و الخليه تفعل ذلك عادة تحت

ظروف خاصة محكمة غاية في الاحكام،تمكنها من استخدام اغلب الطاقة المنطلقة في كل خطوة.ولا يمكن تصور استخدام الخلية الحية للطاقة الناتجة من احراق الكلوكوز على هيئة حرارة في تحريك العضلات مثلا،وذلك لان استخدام الحرارة في ذلك يستلزم سريان الحرارة من منطقة ساخنة الى منطقة باردة،وهو الاساس الذي تعمل به الالات الحرارية المختلفة حيث تنخفض درجة حرارة المائع المستخدم،مثل الغاز او البخار،والمستخدم في تشغيل الالة انخفاضا ملحوظا عند مروره من غرفة الاحتراق الى مخرج العادم.

والمخ شديد الحساسية للحرارة،فارتفاع درجة حرارته اربع او خمس درجات عن المعتاد يؤدي الى الاخلال بوظائفه،وكلنا نعرف ان الحمى الشديدة عند الاطفال تسبب حدوث بعض الانقباضات والتشنجات العضلية،وهي ظواهر تعبر عن ذلك الخلل الذي يطرأ على المخ فوق الساخن ،ولهذا السبب نلجأ الى وضع كمادات من الماء البارد او الثلج على رأس المريض لتقليل الحرارة بقدر الامكان.





وهكذا نجد ان في المطاردة بين الكلب والارنب،تقوم شبكة هائلة بتبريد الدم الشرياني الذاهب الى مخ الكلب،في حين ان الارنب الذي لا يمتلك هذا النظام يندفع الدم الشرياني الساخن في مخه طوال الوقت مما يتسبب في اتلاف خلايا هذا المخ ووفاة الارنب في نهاية الامر.

ويختلف حجم شبكة التبريد من حيوان لاخر،فهذه الشبكة قد تكون على درجة عالية من الكفاءة في حالة السباع والنمور والقطط،وقد تكون اقل كفاءة من ذلك في حالة بعض الحيونات الاخرى مثل الكلاب والذئاب وما اليها.



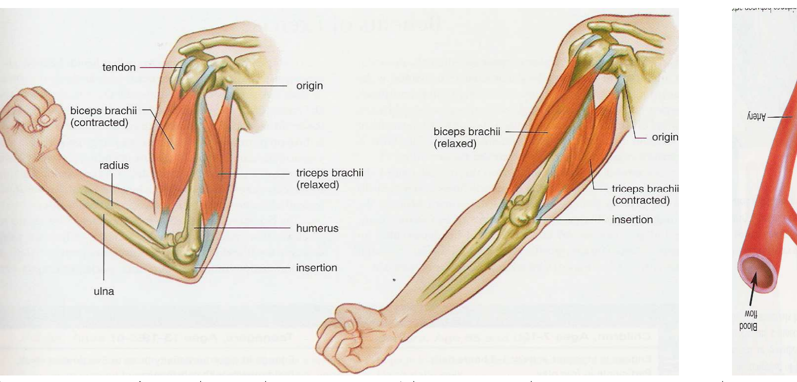
Encarta Encyclopedia, Edwin Sadd/Oxford Scientific Films

ويتركب هذا النظام الدقيق للتبريد من مبادل حراري يشبه تلك المبادلات التي تستخدم في الصناعة،فالدم في الثدييات يخرج من القلب متجها الى المخ،ولكنه قبل ان يدخل الى المخ،يمر هذا الدم الشرياني في عدد كبير من الفروع او الشرايين الصغيرة التي توجد داخل انتفاخ يمتلئ بالدم الوريدي الاتي من المخ او الوارد من الاوردة التي تنتشر في الانف.وعلى هذا الاساس فان الدم الشرياني المندفع من القلب يدخل الى المخ،بعد ان يكون قد فقد جزءً من حرارته خلال هذه الفروع الدقيقة الى الدم الوريدي الاكثر برودة.

وقد لوحظ منذ زمن بعيد انه اذا قام احد الكلاب بمطاردة احد الارانب في يوم حار،فان هذه المطاردة تستمر فترة طويلة تنتهي بسقوط الارنب فاقدا للحياة،وقد فسر تحمل الكلب لهذه المطاردة وعدم تحمل الارنب لها،ان الكلب يستطيع قلبه ان يحتمل المجهود البالغ الذي يبذل في هذه المطاردة في حين ان قلب الارنب لا يستطيع ان يحتل كل هذا الارهاق،فينفجر قلبه ويموت في الحال.

ويبدو ان حالة الارهاق العصبي تتعلق اساسا بالمراكز العصبية الاخرى مثل المخ او الحبل الشوكي .

وعلى الرغم من ان الاعصاب لا تصاب بالارهاق،فانها تحتاج الى امدادها بالدم بصفة مستمرة كي تعمل بصورة جيدة.ولو اننا وضعنا ساقا فوق اخرى لفترة طويلة،فان الساق العليا تصاب بحالة غريبة تفقد فيها الاحساس لفترة ما،وهي حالة نعرفها جميعا ونطلق عليها لفظ "التنميل" فتقول ان الساق "نملت" وكأن مئات من النمل تمشي عليها.



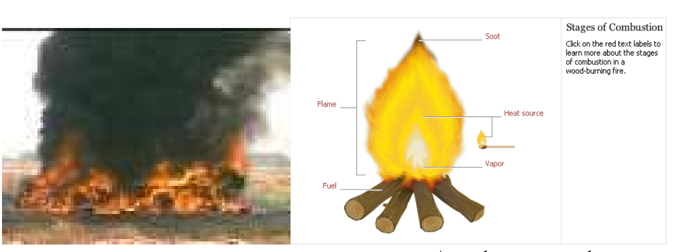
وقد فسرت هذه الظاهرة على اساس ان الشريان الذي يمر خلف الركبة يتم ضغطه عندما نضع ساقا فوق اخرى،ويقلل هذا من سريان الدم الى القدم مما يترتب عليه الشعور "بالتنميل" او فقدان الاحساس،الا ان هذا مغاير للحقيقة،فهناك مسافة كافية خلف ركبة الساق العليا،ويمكن للمرء ان يلحظ ذلك بنفسه،فلا يوجد هناك ضغط واقع على هذا الشريان او على المنطقة التي يمر فيها،كذلك يمكنه ان يحس بنبض الدم في قدمه رغم فقدان الاحساس مما يدل على ان تيار الدم ما زال يسري في القدم.

وتتحمل الاعصاب هذا النقص الى حد ما،ويرجع السبب في ذلك الى ان معدل الاستهلاك للاوكسجين في حالة اغلب الاعصاب،صغير جدا،ففي حالة عصب الضفدع مثلا،الذي ينقل حوالي 250 نبضة في الثانية،يحتاج الى ثلاثة أيام كي يستهلك مثل حجمه من الاوكسجين،وهو حجم صغير جدا .

وعندما يكون الهواء الجوي ساخنا وتزيد حرارته على حرارة الجسم،فان هذا يؤدي الى ارتفاع حرارة الجسم وبالتالي ارتفاع حرارة المخ،ولولا وجود هذه الشبكة في الرأس وعملية افراز العرق او عملية اللهاث في بعض الحيوانات،التي تساعد على خفض درجة حرارة الجسم وبالتالي خفض درجة حرارة المخ،لما تمكن المخ من القيام بوظائفه على الوجه الاكمل.

النار ذلك المخلوق المعجز..

تأتي المعجزة الربانية ليس كسراً للقانون الأرضي المتعارف عليه بل إنسجاماً مع قانون سماوي أعلى منه.

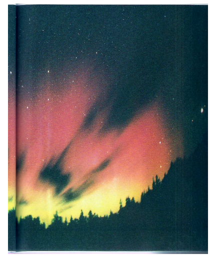
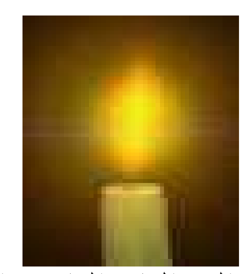


" قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم "

لقد كان كشف النار للإنسان حدثاً عظيماً في حياته ربما كان اعظم حدث بدأت منه حضارته، ولكنها أصبحت امراً مألوفاً لا يثير الاهتمام "أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشؤن" ، الإنسان يوري النار، لكن من الذي انشأ شجرتها؟ "الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً "،لماذا الشجر الأخضر بالذات دون غيره؟ ومن الذي انشأ الشمس شجرة النار الأولى في حياتنا؟ وكيف تكون النار باردة؟ برداً وسلاماً!!

إن الذين يقيسون أعمال البشر هم الذين يسألون كيف؟أما المؤمنون بالله فلا يسألون ولا يختلقون تعليلاً علمياً لقدرات الله تعالى:المسألة الإعجازية ليست بموازين البشر ومقاييسه،وما كان تحويل النار برداً وسلاماً على إبراهيم إلا مثلاً تقع نظائره في صور شتى،فكم من ضيقات وكربات تحيط بالأشخاص والجماعات من شأنها أن تكون القاصمة القاضية،وما هذه إلا لفتة صغيرة من الله تعالى فإذا هي حياة ولا موت وتنعش ولا تخمد وتعود بالخير وهي في ظاهرها شر مستطير.

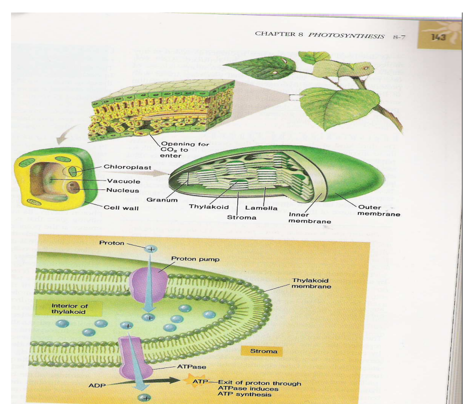
ألقي إبراهيم في نار شديدة البرد إلا أنها كانت سلاماً عليه!واليوم نكاد نلمس نيراناً باردة كثيرة في حياتنا العملية ناراً هي من خلق الله تعالى،فتفاعلات الفلورة والفسفرة تحدث تحت درجات منخفضة جداً ويمكن مشاهدة اللهب البارد الذي يكاد أن تجمد فيه الأشياء وكذلك عندما نشاهد بخار النايتروجين السائل في درجة حرارة _196مْ تحت الصفر،وبالإمكان إشعال المواد دون أن تحترق بسائل الايثر بعد غمر المواد قبلها بالماء...مشاهدات تعزز قول الله تعالى بأن تكون النار برداً وسلاماً!وتكون رمزاً لكلمة الله تعالى التي تبطل كل قول وتحبط كل كيد رحمة منه بنا حتى نزداد إيماناً فوق إيماننا.

يشير علم الكيمياء إلى النار الباردة الناتجة من المواد الكيميائية الباردة فالنتروجين السائل يحرق الجسم ويفسخه في درجة حرارة –196 مْ وكذلك النار الباردة التي يمكن أن تكون سلاماً مثل نار الإضاءة الكيميائية (Biochemoluminsence) النار الخضراء وكذلك النار الزرقاء،والصفراء والحمراء والتي تعتمد على نوع مواد الاشتعال.ولا نريد أن نقول أن الله تعالى قد جعل النار التي القي فيها إبراهيم(عليه السلام)،مثل هذه النيران لكنه سبحانه تعالى هو خالق الكون وخالق النار وخالق إبراهيم،صاحب القدرة المطلقة وله المثل الأعلى يقول للشيء كن فيكون،سحب خاصية الإحراق من النار وجعلها باردة وجعلها بنفس الوقت سلاماً لأن مثل هذا البرد الشديد يقتل الإنسان لولا أن تداركه رعاية الله تعالى.فعند وضع ثلج CO_2 (-80ْم) في الماء الدافئ عندها ترى تصاعد البخار الأبيض بشدة عالية وتنظر وكأن الماء يغلي والفقاعات المخيفة تنفقأ.إلا أنه في حقيقة الأمر هو ماءٌ بارد جدا قد يتجمد الإنسان إذا نزل فيه.ويكون أشد منه بخاراً وغلياناً إذا وضع النتروجين السائل في الماء الدافئ أو سكب سائل النتروجين على الأرض فتتكون الغيوم البيضاء على الأرض ويغطي بخاره الشخص الواقف وكأنه فوق الغيوم .وكذلك بإمكاننا النظر إلى لهب الأطياف الباردة المنبعثة من نار الإضاءة الحياتية والإضاءة الكيميائية.



تجري عملية تصنيع الوقود في حبيبات الكلوروفيل،في هذه العملية تتحول طاقة الشمس بعد امتصاصها وهي على شكل فوتونات ضوء إلى طاقة كيميائية وعلى أثرها تحدث إثارات وحث للجسيمات المشحونة كهربائياً حيث يتولد منها تيار كهربائي مستمر،وهذا التيار الكهربائي يشطر جزيئات الماء التي امتصها النبات إلى الأوكسجين والهيدروجين . بعدها يتحد الهيدروجين المتحرر مع ثاني أوكسيد كاربون الجو عبر الثغور الموجودة على السطح الأسفل للورقة النباتية الخضراء ليتخلق سكر الكلوكوز الذي هو عبارة عن متعدد هيدروكاربون (CH_2O) كاربوناً متحداً مع الماء.





يصنع سنوياً 150 ألف مليار طن من مادة السكر بصمت تام ومن دون تلوث بل في الحقيقة تتم عملية انطلاق غاز الحياة الأوكسجين،وهذه الكمية من السكر تبلغ طاقتها الحرارية 10^{18} سعرة أي ما يعادلها مائة مليون قنبلة ذرية.

يتم تصنيع هذه المليارات من أطنان الوقود السكري سنوياً لإدامة حياة الكائنات الحية جميعها في الأرض وكذلك لخزن بعضها على شكل فحم حجري وعلى شكل نفوط وغيرها من المشتقات العضوية لتوفير مصدر مستمر من الطاقة إلى يوم الدين.

وتشبه الخلية الحية الشمعة المشتعلة إلى حد كبير،فكلاهما يحتاج إلى أن يحرق جزء من الوقود لانتاج الطاقة المطلوبة.يتم حرق الوقود في الشمعة على خطوة واحدة فتتحول الطاقة الكيميائية إلى ضوء وحرارة وذلك عن طريق إشعال المادة الهايدروكاربونية التي تتكون منها الشمعة ونتيجة الاحتراق تتحول مادة الشمعة إلى ثاني أوكسيد الكاربون والماء.أما الخلية الحية فلا تستطيع أن تحرق ما بها من وقود دفعة واحدة كما تفعل الشمعة لذا نرى أن الخلية الحية تتحايل وتتغلب على الصعوبات عن طريق حرق وقودها على عدة خطوات متتابعة تحصل فيها عمليات أكسدة متواصلة واختزال متواصل لتوفير الطاقة لتخليق جزيئات عملاقة وهدم جزيئات أخرى.داخل الخلايا تتحول الطاقة الكيميائية إلى طاقة حركية لتحريك عضلات الجسم،وإلى طاقة كهربائية تستغل في إرسال النبضات من الأعصاب أو إلى طاقة ضوئية كما هو عليه الحال في الأسماك المضيئة والذباب المضيء.والذي ينظر في قوانين الديناميكيا الحرارية يشك في احتمال وجود الحياة بأشكالها ووظائفها وطاقتها المختلفة إلا بوجود مُنشئ وخالق لهذه الحياة.

كذلك توجد أحياء خاصة مثل البكتريا،الفطريات،الطفيليات،الديدان وبصورة خاصة الذباب المضيء،تولد ضوءاً.هذه الظاهرة تسمى بالإضاءة الحياتية Bioluminescence.في هذه الأحياء تحدث تفاعلات أكسدة واختزال تتضمن كسر أواصر جزيئات الـ ATP ذات الطاقة العالية.(ألـ ATP جزيئة كيميائية عملاقة عدد كتلتها 406 تختزن أواصرها التساهمية الطاقة الساقطة من الشمس على سطح الورقة الخضراء وتساعد على بذل الشغل في ظل نظام ثابت الحرارة)،من المظاهر المثيرة للإضاءة الحياتية هو إن شدة الإضاءة المنبعثة تتناسب طردياً مع كمية الـ ATP الموجودة في خلايا ذلك الكائن الحي.




تستغل الطاقة الحرة المتولدة بهذه التفاعلات لإثارة جزيئات خاصة من الحالة الواطئة للجزيئة(ground state)إلى الحالة المثارة(excited state).فعندما تعود الجزيئة المثارة إلى الحالة الواطئة تنبعث الطاقة الممتصة على شكل ضوء مرئي.يوجد على الأقل مركبان ضروريان للإضاءة الحياتية في ذبابة النار هما luciferin،عبارة عن فينول مختلف الحلقة مقاوم للحرارة،والـ luciferase الأنزيم المسؤول عن ربط المركب الأول مع الـ ATP.تتولد الإضاءة الحياتية في خطوتين:في الأولى يتفاعل مركب الـ luciferin.(LH_2) مع ATP لتكوين مركب وسطي leuciferyl adenylate(LH_2 – AMP) الذي يبقى مرتبطاً مع الأنزيم leuciferase.

$$LH_2 - ATP \xrightarrow{\text{luciferase}} \text{luciferase} - LH_2 - AMP + 2\ \text{phosphates}$$

عندما يتعرض المركب الوسطي المرتبط بالأنزيم إلى الأوكسجين فان المركب الوسطي luciferase – luciferyl adenylate يتأكسد إلى مركب آخر(L) oxyluciferin.وعندما يعود oxyluciferin إلى الحالة الأرضية يُبعث لها فوتون واحد من الضوء مقابل كل جزيئ.

$$\text{Luciferase} - CH_2 - AMP + O_2 \longrightarrow L + H_2O + \text{Light}$$

عملية الإضاءة الحياتية ذات كفاءة عالية من نقل الطاقة والتي قد يتولد عنها طاقة حرارية واطئة جداً.طالما أن معظم الطاقة تظهر على شكل ضوء،عوضاً عن الحرارة،فان الإضاءة الحياتية تسمى دوماً بالضوء البارد.

تبين المعرفة العلمية العميقة لطبيعة الحرارة التي يختزنها الشجر الأخضر من الطاقة الشمسية عبر المعادلة الآتية :

$$\underset{713\text{Kcal}}{6CO_2 + 6H_2O} \longrightarrow \underset{686\text{Kcal}}{C_6H_{12}O_6\ (\text{ATP})} \xrightarrow{\text{حرق تام}}$$

$$\longrightarrow 686\text{Kcal} + CO_2 + H_2O + O_2 + 27\ \text{kcal}$$

طاقة هائلة تخزن على شكل مركبات فيها حامض الفسفوريك ATP . وعند الاحتراق التام فكل وزن جزيئي غرامي واحد لسكر الكلوكوز يتولد منه

686 Kcal .هذه الطاقه تعادل 36 وحدة ATP ومن الطريف أن تسلسل سورة يس في القرآن،السورة التي ذكر فيها صنع الوقود من الشجر الأخضر هو 36.
ووحدة الوقود الدائمة هي الكلوكوز(الوحدة الأساسية لبناء مادة الخشب في جميع النباتات إطلاقاً)،كذلك هو المادة الأساس الأولية التي تصنع في الورقة الخضراء في النباتات الخضراء جميعها.
ومن الطريف أيضا إن عدد كلمات سورة يس هي 713 كلمة نفس عدد وحدات الطاقة التي تنزل على سطح الورقة الخضراء من الشمس لتأخذ منها الورقة 686 كيلو سعرة(السعرة:هي كمية الطاقة اللازمة لرفع درجة حرارة غرام واحد من الماء درجة مئوية واحدة عند درجة حرارة 15.5 مْ).
ومن المدهش أيضا أن يكون موقع كلمة النار والشجر الأخضر في سورة(يس)هو686 وهذا الرقم هو الرقم الفعلي للسعرات الحرارية الكبرى التي تستلم من الشمس لتخزن على شكل مركب الكلوكوز،وهنا بإمكاننا أن نعتبر معادلة التأكسد على النحو التالي:

$$C_6H_{12}O_6 + 6O_2 \longrightarrow 6CO_2 + 6H_2O \longrightarrow \triangle^0 = -686Kcal$$

أما في جسم الكائن الحي فأن اغلب هذه الطاقة يكون على هيئة غير الهيئة الحرارية ، لأن التفاعلات الكيميائية الحياتية لا تهتم كثيراً للحرارة.تخدم عملية الأكسدة الحياتية التامة،ثلاث وظائف هامة:إنتاج الـ ATP،عملية إعادة الأكسدة NAD^+ ، الـ FAD ، الاختزال النهائي للأوكسجين بوساطة$(H^+ + e^-)^-$ لتكوين الماء (H_2O) . إن إنتاج مول واحد من جزيئات الـ ATP من الـ ADP يتطلب إضافة طاقة مقدارها 7.3 كيلو سعرة.

$$ADP + HPO^{2-}_4 + 7.3Kcal \longrightarrow ATP + H_2O \longrightarrow \triangle G^0 = 703\ Kcal$$

العجيب أن يختزن الشجر هذه الطاقة وهو ملئ ريان بالماء ناضرٌ بالخضرة والحياة،الخالق هو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى،إلا أننا لا نرى الأشياء بهذه العين المفتوحة ولا نقدرها بذلك الحس الواعي"الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً،فإذا انتم منه توقدون".
تشع الشمس طاقتها في جميع الاتجاهات بمعدل $3,925 \times 10^{26}$ جول/ ثانية.يخص الأرض منها 63.75 في 10^9 جول/ ثانية . كل 4.18 جول = سعرة،تستلم الأرض 250.000.000 سعرة/ ثانية ، يتحول 764 مليون طن هيدروجين إلى 760 مليون طن He + 4 مليون طن H^+ يحترق بالثانية،ينزل على الميل المربع ما يعادل 5 مليون حصان طاقة في الساعة الواحدة.ثمن هذه الطاقة يعادل 1000 مليار باوند إسترليني،"وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار".
ATP وزنه الجزيئي = 406
أي أن كل 406 غم فيها $10^{23} \times 6.03$ جزيئة ATP
الغرام الواحد فيه = 0.0148×10^{23} جزيئة = 1.48×10^{21} جزيئة ATP

كل 406 غم ATP تحول إلى ADP + فسفور تعطي 7.3 سعرة كبيرة (كيلو سعرة) .
كل 1 غم يعطي = 7.3 / 406 = 0.01793 = 1.79×10^{-2} كيلو سعرة .
اذن 1.48×10^{21} جزيئة تعطي طاقة قدرها = 1.79×10^{-2} سعرة كبيرة.
كل خلية جسدية في جسم الإنسان تولد تقريباً 2 مليون جزيئة ATP في الثانية في وقت الراحة التامة.عدد الخلايا في جسم الإنسان الواحد يقدر بـ 10^{15} خلية ؛ أي بمعنى أنه يتولد في جسم الإنسان الكامل $10^{15} \times 2 \times 10^{6}$ جزيئ = 2×10^{21} جزيئة ATP في الثانية .
تتولد في جسم الإنسان الكامل طاقة قدرها ما يقارب 1 / 100 كيلو سعرة في الثانية موزعة على جميع خلايا الجسم.

في الدقيقة = 60 × 0.01 = 0.36 كيلو سعرة
في الساعة = 0.36 × 60 = 21.60 كيلو سعرة
في اليوم 24 ساعة تتولد 5184 سعرة كبيرة

يستلم جسم الإنسان يومياً من سعرات ATP ما مقداره 5184 سعرة كبيرة لو أعطيت للجسم مرة واحدة لأصبح ضوءاً ولا نجد له اثراً مادياً،لان درجة تبخر الحديد 1780 ْم.تتوزع هذه السعرات الحرارية بانتظام ليبقى الجسم ثابتاً بدرجة حرارة 37.5 مْ على الدوام.
والعجيب أن كان وزن الجسم 100 كغم أو كيلو غرام واحد فان عدد الخلايا ثابت. إنتاج الـ ATP يتوقف على نشاط ذلك الجسم الذي تتساوى فيه أعداد خلايا اجسامنا في الصغير والكبير.لذا نرى الشباب اكثر طاقة من المسنين وأن الصغار حديثي الولادة يحتاجون إلى طاقة هائلة لنمو أجسامهم المتسارع.
نعود الىالنار فمنها أنواع، ما هو برد ومنها ما هو بردُ وسلاما ، النار الحارة : النار شديدة الحر،النار التي وقودها الناس والحجارة والنار التي تؤكل"أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار"النار الحارقة"فأصابها إعصار فيه نار فإحترقت"،النار التي تأكل"حتى يأتينا بقربان تأكله النار"،النار السوداء المظلمة ، النار ذات الأصحاب " أولئك هم أصحاب النار"،النار ذات الدرك"إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار"،النار التي خلق منها الجان"وخلق الجان من مارج من نار"..''وخلق الجان من قبل من نار السموم"،ثياب من نار"فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار"،النار التي يتكلم فيها المعذبون،النار التي تواقع" فظنوا انهم مواقعوها"،النار التي لا يموت المعذبون فيها،"ثم لا يموت فيها ولا يحيى" النار المباركة " فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها"،شجرة النار"أفرأيتم النار التي تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشؤن"،النار المولى"مأواكم النار هي مولاكم"،النار ذات الظل،النار ذات الشواظ،نار الخلد،النار الكبرى،النار المؤصدة،النار الحامية،النار الموقدة،نار الأنس" أني آنست ناراً"،ناراً ذات لهب"نار الهدى أو أجد على النار هدى"...الخ من أنواع النيران الأخرى التي ذكرها الله تعالى والتي نشاهد أغلبها اليوم في حياتنا المعاصرة من نيران الأسلحة النارية والقنابل الذرية والهيدروجينية.

ظهر الكون إلى الوجود في يوم ليس له أمس ، في لحظة تجلى الله تعالى فيها ليقول لهذا الوجود ائتني من العدم.قبل لحظة الصفر لم يكن هناك شئ ففي درجة 10^{-43} ثانية كما يقدره علماء الفلك ولد الزمان والمكان وولدت القوى الأربع،في نقطة لا نهائية قد تكون أصغر من حجم بروتون واحد . طاقتها لا نهائية،كانت الحرارة في ركام كمومي quantum في درجة حرارة فوق درجة حرارة بلانك (فوق 10^{32} كلفن) وتقدر الحرارة الأولى بـ 10^{43} كلفن وتعادل درجة الحرارة هذه 10^{38} إلكترون فولت.

هل تكون جهنم الكبرى بهذه الدرجة؟ 10^{43} كلفن؟كيف ستكون فيها الذرات؟وكيف سيكون فيها الإنسان يا ترى في مثل هذه الحرارة ؟ أليست ذراتنا كانت مخزونة في ذلك الحيز الصغير؟ألم نكن نحن قد خلقنا من ذرات الكون الأولى.إنها لحظات يقف فيها القلم خاشعاً لله لا يستطيع أن يسجل الأحداث الأولى في الثانية الأولى من خلق الوجود،واليوم وفي هذه اللحظات يبلغ معدل حرارة الكون 2.3 درجة كلفن(-271.7) وعلى طريقة الإخماد والانجماد المطلق الذي تتوقف فيه حركة جميع الذرات."فسبحان الله الذي بيده ملكوت كل شئ وإليه ترجعون"...





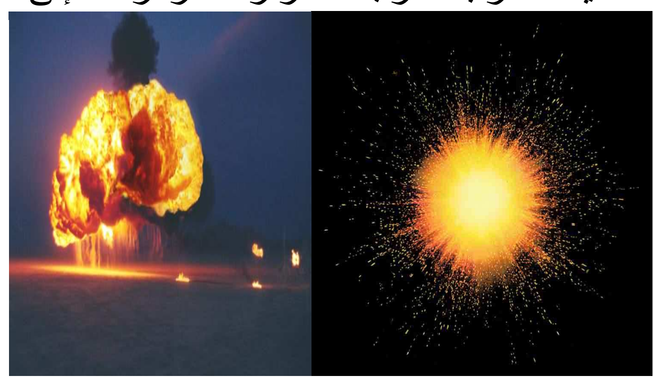
أما بالنسبة للنار الحارة...فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان في المسجد مائة ألف أو يزيدون ثم تنفس رجل من أهل النار لأحرقهم ، (ناركم هذه جزءاً من سبعين جزء من نار جهنم،قالوا والله إن كانت لكافية يا رسول الله،قال إنها فضلت عليها بتسع وستين كلها مثل حرها) ،والطريف أن آية النار الخاصة بإبراهيم (عليه السلام) رقمها تسعة وستون في سورة الأنبياء.

(الحمى من فيح جهنم فاطفِئوها بالماء) واللطيف أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد أرشدنا أن نستخدم الماء لإطفاء الحمى،واليوم يرشدنا الأطباء لاستخدام الكمادات من أجل تخفيض درجات الحرارة عند المرضى لأنها افضل خافض حرارة على الإطلاق من دون أن يترك أي تأثير جانبي.

كلمة(كوني)عند الله تعالى تكوّن بها أكوان وتنشأ بها عوالم وتخلق بها نواميس "إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون"...المشهود أن النار تأكل الحياة جميعها،فالذي قال للنار كوني حارقة هو الذي قال لها كوني برداً وسلاماً.النار مخلوقة حية من مخلوقات الله تسمع وتطيع،تشهق وتفور،تشتهي،وتتحدث وتقول هل"من مزيد"،"إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور تكاد تميز من الغيظ"،جهنم هنا مخلوقة حية تكظم غيظها وترتفع أنفاسها في شهيق وزفير،تكاد تميز من الغيظ والكظم وهي تنطوي على بغض وكره يبلغ إلى حد الغيظ والحنق على الكافرين.

فكل خليقة من خلائق الله ، حية تعرف ربها وتسبح بحمده وتدهش حين ترى الإنسان يكفر بخالقه وتتغيظ لهذا الجحود المنكر الذي تنكره فطرتها وتنفر منه روحها.هذه حقيقة إيمان الوجود كله بخالقه من ابسط نيوترينو إلى أكبر كوازار في السماء كل شئ يسبح بحمده،وهنا نكاد نلمس دهشة هذه الخلائق وارتياعها لشذوذ الإنسان حين يكفر ويشذ عن هذا الموكب وتحفز هذه الخلائق بالانقضاض عليه في غيظ وحنق"تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيـهـن"،"وان من شيء إلا يسبح بحمده،ولكن لا تفقهون تسبيحهم"،هنا تدهش الكائنات وتغـتاظ للشرك بـربـهـا" لقد جئتم شيئاً إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا ".سمع الرسول صلى الله عليه وسلم صوتاً منكراً أثناء عروجه فقال يا جبريل ما هذا الصوت؟قال هذا صوت جهنم تقول:(يا رب ائتني بأهلي وبما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وحميمي وغساقي وغسليني ، وقد بعد قعري واشتد حري ، ائتني بما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة،وخبيث وخبيثة،وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب،قالت:قد رضيت).

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (أوقد عليها ألف عام حتى احمرت،وألف عام حتى ابيضت،وألف عام حتى اسودت،فهي سوداء مظلمة،لا يضئ شررها ولا يطفأ لهيبها والذي بعثك بالحق لو أن قدر ثقب إبرة فتح في جهنم لمات من في الأرض جميعاً من قبح وجهه ومن نتن ريحه) ،في مثل هذا القول لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصل ماكس بلانك على شرف علمي عال في تجربته التي نشرها في حماوة الأجسام والتي تطابق نصاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . على النار ملائكة غلاظ شداد ، أنها فظيعة مستعرة وقودها الناس والحجارة،الناس فيها كالحجارة ورخص الحجارة وفي قذف الحجارة... لوقت قريب جداً لم يعرف علماء الغرب أكثر من ثلاثة آلاف درجة مئوية (3000 مْ)،ولكنهم وبعد سبر أغوار الفضاء عرفوا أن هناك درجات حرارة عالية جداً لا يعلم قدرها إلا خالقها حيث أن بعض المستعرات تصل درجة حرارة مركزها إلى اكثر من 30×10^{7} مْ وشمسنا الحالية تقارب درجة حرارة مركزها إلى 30 مليون درجة مئوية.

فالرسول صلى الله عليه وسلم أشار إلى مثل هذه الدرجات العالية في حديثه الشريف (لو كان في المسجد مائة ألف أو يزيدون ثم تنفس رجل من أهل النار لأحرقهم) لأن جهنم سوداء والجسم الأسود تام الامتصاص للحرارة وبنفس الوقت فأنه تام البعث،ففي حالة تركه يفقد حرارته فيبقى الجسم الأسود مستمراً بالامتصاص

لفوتونات الحرارة حتى يصل إلى أقصى درجات الامتصاص وهكذا سيكون جسم الكافر يوم القيامة حاراً جداً جداً من أجل أن يشتد عليه العذاب.
يذيب التسخين الحار جميع المواد وخاصة إذا بلغت الحرارة أقصاها إذ بإمكانها أن تصبح المواد غازاً كما هو عليه الحال في تجارب أطياف الامتصاص الذري (Atomic Absorption) لنرى أن لكل عنصر لون لناره التي تميزه عن غيره من العناصر الـ 92 الموجودة في الجدول الدوري للعناصر الكيميائية،ويستمر الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه العلمي المعجز هذا ليقول لنا(والذي بعثك بالحق لو أن حلق سلسلة أهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لارفضت وما تقارت حتى تنتهي إلى الأرض السفلى الى ان قال صلى الله عليه وسلم حسبي يا جبريل لا ينصدع قلبي فأموت ،هنا تتجلى لنا حالة البلازما الحارة وحالة الثقوب السوداء التي أثارت اليوم حفيظة العلماء وهم يبحثون عن حقائقها!(البلازما هي الحالة الخامسة من حالات المادة فيها تخلع الذرة أغلفتها الإلكترونية لتكون الانوية حرة طليقة في درجات الحرارة العالية التي تزيد على المليون درجة مئوية).إن وزن سم^3 من البلازما الحارة يزيد على الـ مليار طن (10^{9}) طن.وكثافته تقارب الـ 10^{14} غم / سم^3 بينما كثافة النحاس في الأرض تساوي 8.5 غم / سم^3.

مول واحد للهيدروجين (غم) فيه 6.023×10^{23} ذرة (عدد افوكادروا) .

وزن ذرة واحدة حقيقية هو $= 1 / 6.023 \times 10^{23} = 1.64 \times 10^{-24}$ غم

حجم النواة $= 3/4 \times 3.14 \times$ (نصف القطر)^3

$= 3/4 \times 3.14 \times (1.5 \times 10^{-13}$ سم $)^3 = 10^{-39}$ سم^3

[illegible] 10^{39} [illegible] ^{3} [illegible] . [illegible] = [illegible] / [illegible]

$= 1.64 \times 10^{-24} / 10^{-39} = 1.64 \times 10^{-24} \times 10^{39}$

$= 1.64 \times 10^{15}$ غم / سم^3 $= 1.64 \times 10^{9}$ طن/سم^3 عشرة الاف مليون طن/سم^3

حالة البلازما هذه تمثلها اليوم الثقوب السوداء ، فالثقوب السوداء كائنات تبتلع الزمان والمكان ولا يفلت منها حتى الضياء فمن شدة ثقلها فإن ملعقة شاي واحدة تزن أكثر من عشرة الآلاف مليون طن ومن لطائف الإعجاز النبوي يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (لو أن مقمعاً من حديد جهنم وضع في الأرض فإجتمع له الثقلان ما أقلوه) .حالة بلازما وثقوب سوداء وهذا يشير إلى طابع التوحيد حيث أننا نطوف حول الحجر الأسود في مكة كما تطوف مجرتنا حول ثقب أسود عملاق وكما هو عليه حال كوننا هذا وهو يطوف حول ثقب اسود هائل لا يعلم قدره إلا الله تعالى وبنفس الاتجاه (عكس عقارب الساعة).
إن لأهل النار أحوالاً مؤلمة مفزعة رهيبة:"إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً،كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً "،يحتوي جلد الإنسان على أحد عشر نوعاً من الأعصاب ومستقبلات الأعصاب لكل نوع من هذه الخلايا مذاقه من الألم،قال صلى الله عليه وسلم (إن أهون أهل النار عذاباً رجل في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي

المرجل في القمقم) ،مشهد الجلود الناضجة المشوية المعذبة كلما نضجت بدلت ليعود الاحتراق من جديد ويعود الألم من جديد،مشهد مكروب للكافرين حيث تكون النار ثيابهم وتسيل جلودهم ولحومهم.



" فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار..."،مشهد لا يثبت له انس ولا جان ولا تقف له الجبال الرواسي ولا النجوم والأفلاك العظام " سنفرغ لكم أيها الثقلان"،"هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن"حميم متناه في الحرارة وهم يتراوحون بين جهنم وبين هذا السائل الآني.

وهنا أريد أن أعيش قليلاً مع هذه الآية الساخنة فإذا سخنا معدناً ما بشدة فإن جسيمات مشحونة سلبياً(الإلكترونات)تبدأ بالقفز من سطحه نحو الخارج وبشكل تلقائي ويزداد عدد هذه الإلكترونات التي تقفز بسرعة عالية تتناسب مع زيادة درجة حرارة المعدن وتبذل هذه الإلكترونات جهداً معيناً من أجل خلاصها من داخل المعدن إلى خارجه.فلهذه الإلكترونات طاقة حركية عالية.ففي درجات الحرارة الاعتيادية لا يحصل أي انبعاث حراري إلكتروني ولكن يكفي إحماء المعدن حتى الاحمرار ليتزايد عدد الإلكترونات نافرة من الجسم الصلب أو السائل حتى يمتلأ بها بخارها،سيل عارم من الكهرباء في حالة التأين هذه.فهل سيذوق الكافر الكهرباء في جهنم تيارات هائلة من الإلكترونات:-هل ستنقل هذه الإلكترونات ما يتحدث به أهل النار إلى الآخرين حيث التحاور والتكلم والصريخ والتضرع في تلك النار المستعرة " لا يقضى عليهم فيموتوا" ... "وما هم بخارجين من النار"،هذا في حالة الاحمرار فكيف بك في حالة اسوداد الأجسام فإنها تامة البعث والعياذ بالله...أنها الحرارة الهائلة التي لا يعلم قدرها إلا خالقها سبحانه وتعالى"كمن هو خالد في النار وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم"،هو ماءٌ متأين يتناسب مع تقطع الأمعاء وذلك لشدة حامضية ذلك الماء والله اعلم،فهي نار لا كما نعرف من نار،المعذّبون يتكلمون ويتحاورون فأجسادهم لا يمكن أن تكون لها نفس كيمياء الأجساد التي نعرفها وإلا لتبخرت دخانا في لحظات ولما استطاعوا أن يتبادلوا كلمة واحدة ، النار هنا مقامات كل واحد منهم يبعث على رتبته ومقامه ، "حتى إذا أداركوا فيها جميعاً قالت أخراهم

لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فأتهم عذاباً ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون".
حوار في جهنم حوار بين أناس يتعذبون ، إثنان يتعذبان في نفس النار لكل واحد ضعف الآخر من العذاب،هنا العذاب في الشخص وليس في المكان،عذاب حسي ومعنوي:الأجساد بهيئة تتحمل العذاب وتحتمل النظر بوجه إبليس اللعين في النار ذلك المخلوق المرعب المخيف،نار جهنم أشد بتسع وستين مرة من نارنا التي نوقد ، عذاب أكيد وجحيم أكيد"كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين"وعذاب الدنيا مهما كان طعمه وشدته فهو من عيون رحمة الله"ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون"محاولات لإيقاظ العقل الباطن لعله يذكر ويرجع وينجو بنفسه من العذاب الأكبر الذي ينتظر المجرمون!!!فالقرآن يوقظ الغافلين في الأرض فيبتليهم بكل أصناف البؤس والمرض والعذاب لعلهم يفطنون إلى ما في الدنيا من زوال وما ورائها من حقيقة باقية يفعل الله هذا بهم رحمة منه لأنه يعلم ما ينتظرهم من ناموس عادل،فقد يكون الخير في الدنيا غضبا في الآخرة،وقد يكون البلاء لطفاً ونعمة في الآخرة فإذا رأيت البلاء يلطفك فهو نعمة،وإذا رأيت النعمة تطغيك فهي غضب،فالبقاء في الجحيم رحمة فهو لبعض الجبارين الوسيلة الوحيدة إلى المعرفة والتقويم (يأمر الله بعض ملائكته ليذهبوا إلى عبد من عباده:اذهبوا الى عبدي فلان في النار فأتوني به...ذهبوا فلم يجدوه...قال اذهبوا إلى المكان الفلاني...في الركن الفلاني ذهبوا فوجدوه يقول يا حنان يا منان ، يا حنان يا منان قال لهم تعالى...أخرجوه من النار...) ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن عبداً في جهنم ينادي ألف سنة يا حنان يا منان قال فيقول الله عز وجل لجبريل (عليه السلام) اذهب فأتني بعبدي هذا فينطلق جبريل فيجد أهل النار مكبين يبكون فيرجع إلى ربه فيخبره فيقول إئتني به فأنه في مكان كذا وكذا فيجئ به فيوقفه على ربه عز وجل فيقول له يا عبدي كيف وجدت مكانك ومقيلك فيقول أي رب شر مكان وشر مقيل فيقول ردوا عبدي فيقول يارب ما كنت أرجو إذا أخرجتني منها أن تردني فيقول دعوا عبدي.
إن الله رحيم حتى في جحيمه لذا سمى نفسه الرحمن يرحم من يستحق الجنة ويرحم من لا يستحق الجنة"عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شئ"فدخول العذاب هو ضمن رحمته لأن الإنسان أصله من تراب،كانت ذراته في بدء خلق الكون في درجات حرارية لا نهائية مليارات المليارات(10^{28})من الدرجات الحرارية وجهنم ذاتها مؤلفة من ذرات فستعود ذرات الإنسان العاصي المجرم إلى أمه الهاوية لتتناغم ذرات جسده وهو في كامل قواه العقلية مع ذرات أمه جهنم فسيعود إلى أمه الهاوية وهذه رحمة من الله بالكافرين!!!،إنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر ... شرر يتتابع بحجم القصر الكبير وعندما يراه الناظر من بعيد يراه كأنه قطيع من الجمال الصفر ترعى هنا وهناك،إذا كان هذا هو الشرر فكيف بالنار الذي تطلقه!!!.
وهج النار خير للمعذب من الظل" ظل ذي ثلاث شعب"ظل خانق حار لاهب،لافح يتمنى الكافر جهنم نفسها على هذا الظل،إنها نار الله الموقدة التي تطلع على

الأفئدة،إنها نار الحطمة التي تحطم كل ما يلقى فيها،تحطم كبريائه وكيانه،إنها نار مفزعة رهيبة وهي تطلع على الفؤاد ذلك الفؤاد الذي ينبعث منه الهمز واللمز ويكمن فيه السخرية والغرور،(إنها نار موصدة،مغلقة كقدر الضغط،الذي يشتد فيه الضغط والغليان،والضغط الشديد يبقى الجسم سليماً على حاله كما نشاهده من وضع الدجاج واللحوم في قدور الضغط على سبيل المثال .



إنها نار مغلقة في عمد ممددة لا خروج،إنه موثوق في عمود كما توثق البهائم بلا احترام "هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون"،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ...على لسان جبريل (عليه السلام) (وقال اذهب إلى النار فانظر إليها وما أعددت لأهلها فيها،قال فنظر إليها فإذا هي يركب بعضها بعضاً فرجع فقال وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها،فأمر بها فحفت بالشهوات فقال ارجع إليها فرجع إليها فقال وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها) .

فللنار جاذبية،حركة وشد وجذب.أليست للمعصية جاذبية"فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز"،النفس التي تكفر بالله تظل تنكص وترتكس في كل يوم تعيشه حتى تنتهي إلى صورة بشعة مخيفة شنيعة لا يماثلها شئ في هذا الكون في بشاعتها لا بد أن تنتهي إلى جهنم المتغيظة المتلمظة الحارقة المهدرة لكل كرامة ، لا بد للعصاة أن يتطهروا في جهنم حتى يخرج منهم كل خبيث ويكونوا بنقاء تام كامل مطلق وهذا هو شأن الجنة"ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله " فالنار تصفي القلوب والنفوس كما تصفي الذهب النقي الخالص الذي لا بد أن يكون فيه القليل من الزبد،وهنا لا بد من الإشارة إلى" الذين يكنزون أموالهم ولا ينفقونها في سبيل الله".. ستدخل هي جهنم أيضا معهم حتى يحمى عليها في النار من أجل أن تكوى جنوبهم وظهورهم ليذوقوا عذاب ما كانوا يكنزون"لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين"يسحبون كما تسحب الأنعام والوحوش.

إن أغلال العقل والقلب في الدنيا عن الله جزاؤهما الأغلال في الأعناق يوم القيامة.يُمد للكافر بجسده حتى يذوق طعم العذاب الأليم،قال صلى الله عليه وسلم ((ضرس الكافر مثل أحد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار كما بين قديد ومكة وكثافة جسده اثنان وسبعون ذراعاً بذراع الجبار) ،ماذا يأكل الكافر في النار؟وماذا

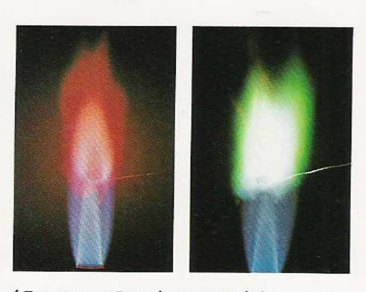
يشرب؟،يسقى أهل النار من عين آنية،حارة بالغة الحرارة طعامهم من غسلين والغساق والضريع والزقوم"إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم،طلعها كأنه رؤوس الشياطين"،"إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم"،طعام رهيب،رائحته كريهة،شوك يأخذ الحلق لا يدخل ولا يخرج،يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الأرض معايشهم ، فكيف بمن تكون طعامه) وقد حضرنا في المختبر الديهايد لمادة أساسية في طعامنا لصنع الحامض الأميني الميثيونين،قطرة واحدة من هذا المركب إذا وضعت في ملعب كبير لكرة القدم لا يستطيع المشاهدون من متابعة اللعب من الرائحة المنبعثة من ذلك المركب.

نحن إذا شاهدنا فلماً من أفلام موعد مع الخوف أو فلم مصاص الدماء أو الدراكيلا،لا ننام أحيانا مما ينطبع في مخيلتنا من صور ونحن لا نزال في الدنيا فكيف بنا ونحن نشاهد ذلك عياناً في الآخرة ونحن نحشر ونعيش مع إبليس نفسه ابشع مخلوق في الكون والوجود!!!،"كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار"،عذاب دائم مستمر لا يفتر ولو للحظة واحدة،لا بارقة أمل واحدةٌ وهنا ينادي المجرمون بصيحات إلى مالك خازن النار،صيحات تحمل اليأس والكرب والضيق"ونادوا يا مالك ليقضي علينا ربك"،ثم بعد ألف عام ينطق مالك ليقول لهم "إنكم ماكثون".. "ومن شدة اليأس ينادون"... ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب"...يأتي الجواب"وما دعاء الكافرين إلا في ضلال"وفي نهاية المطاف ينادي منادي يسمعه جميع أهل النار..يا أهل النار لا موت فيزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم وتغلق النار أبوابها السبعة وتوصد إلى إن يشاء الله تعالى فيخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان.



عن أبى مسعود (رضي الله عنه) رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرية نمل قد حرقناها فقال من حرق هذه؟قلنا نحن قال:انه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار.احرق نبي قرية نمل عاتبه الله تعالى.لو أردنا أن نحسب تأثير قرص بحجم ساعة اليد أعطي درجة حرارة الشمس16-30 مليون درجة مئوية ووضع على الأرض لتبخرت الأرض جميعها بثانية واحدة!!(والذي نفسي بيده لو أن جهنمياً خرج من النار وأشاح بكفه على الدنيا لأصبحت حمماً)،الرسول صلى الله عليه وسلم كان محيطاً بحوادث الزمان و المكان كافة عالماً بكل شئ اطلعه الله عليه"إن الله

زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها ورفعها لي فصرت انظر إليها كما ينظر أحدكم إلى قصعته ورأيت ما هو كائن إلى يوم القيامة حتى الزمان".
نار الدنيا غير نار الآخرة،نار الآخرة وقودها الناس والحجارة،فلنركز البحث والنظر في نار الدنيا التي نعرف ونشاهد ونستخدم"نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين".حصة الأرض من الشمس2/سعرة/م^2/ دقيقة،النار في خدمة المسافرين في سياراتهم وطائراتهم وصواريخهم ، وهنا يظهر دور الناس في التكنولوجيا المعاصرة.
تتشكل معظم مواد الوقود المعروفة من الكاربون والهيدروجين،إلا إن هناك مواد تحتوي على CI,S,N_2,O_2 أما المادة الأساسية في الوقود هي السليلوز الموجود في الأخشاب،القطن،الورق،النار بالإمكان أن تبتدأ اشتعالها عندما تصبح مادة الوقود بدرجة حرارة عالية تطلق على أثرها غازات احتراق مؤدية إلى حدوث الاشتعال.تسمى درجة الحرارة التي تؤدي إلى الاشتعال بدرجة الاتقاد؟وتكون للمواد حسب الجدول الآتي:


(Courtesy Stephen Frisch.)

المادة	درجة الاتقاد بمشعل مْ	درجة الاشتعال الذاتية مْ
أسيتون	- 20	465
الامونيا		651
الكحول	13	390
الكازولين	43	280
الكبريت	207	232
الخشب	350	600

ففي حالة اشتعال الخشب لا بد أن تصل درجة الحرارة (حرارة الاتقاد) إلى 260 مْ تقريباً عند ذلك يتحطم السيليلوز مولداً غازات طيارة مع الفحم(Char ← CH_2O (معدل المادة المتحطمة) وفي حالات الاحتراق الرديء يتكون الـ CO والسخام (Soot) .

$$6C_{10}H_{15}O_7 + Heat \longrightarrow 10CH_2O + C_{50}H_{10}O$$
غازات طيارة فحم (char)

وكما تحتاج الشمعة إلى إحراق المادة الهايدروكابونية التي تشكلها للحصول على الطاقة فان الكائن الحي يحتاج هو الآخر إلى وقود من نوع مشابه.فالغذاء الذي يتناوله الكائن الحي بما فيه من سكريات ودهون وبروتينات هو الوقود الأساسي لها حيث تخزن الطاقة في الأواصر الكيميائية بين الذرات وخاصة في الروابط التساهمية

(Covalent Bonds) ففي حرق السكر مرة واحدة أو على شكل متسلسل إلى نهايته إلى $H_2O + CO_2$ فان الطاقة النهائية المتولدة هي نفسها في كلتا الحالتين.
تسترجع الأكسدة الحياتية 66% تقريباً من الطاقة الكلية المخزونة في الأواصر الكيميائية مقارنة بالآلات الميكانيكية التي ابتكرها الإنسان فانه يحصل تقريباً على نصف كمية هذه الطاقة والجزء الأكبر يذهب سدى ليخرج مع عادم الماكنة تحت أصوات هادرة وتلوث بيئي كبير،وماكنة الخلية عبارة عن عضية صغيرة جداً جداً يمكن رؤيتها بالمجهر الإلكتروني فيها تختزن الطاقة وفيها تحرق ومنها تحرر وبذلك يمكن اعتبارها محطة القوى في الخلية الحية (المايتوكوندريا Mitochondria).ويبدو أن معدل تحول الطاقة في هذه العضيات ليس ثابتاً ولكنه يعتمد اعتماداً كبيراً على الظروف المحيطة بها.فعند زيادة تركيز الـ ATP لا تعد هناك حاجة لتصنيع الوقود فتتكمش جدُر هذه العضيات وتقل في الحجم فتنخفض بذلك قدرتها على تحويل الطاقة والعكس صحيح في حالة قلة تركيز الـ ATP فان جدرها تبدأ بالاسترخاء والتمدد.
ويتضح من ذلك إن عملية إنتاج الطاقة عملية متوازنة مع الظروف المحيطة بالمايتوكوندريا فلا زيادة ولا نقصان ولكن بميزان دقيق"السماء رفعها ووضع الميزان"،"الذي أعطى كل شئ خلقه ثم هدى".في الشمعة تحترق الهايدروكاربونات وفي الخلية أيضاً تحرق الدهون التي تمثل الهايدروكاربونات الحيوية،تتماثل السلسلة الهادروكاربونية في طولها في الشمعة وفي داخل الخلية $C_{16}H_{34}$ ، $C_{16}H_{34}O_2$ وكمية الطاقة المتولدة تتشابه في نهايتها في كلتا الحالتين عندما تكون النتيجة النهائية $CO_2 + H_2O$.يولد حرق الهايدروكابرونات التام ثاني أوكسيد الكاربون والماء وكذلك يولد حرق السكريات والدهون والبروتينات في الجسم ثاني أوكسيد الكاربون والماء.التمييز الرئيس بين الاحتراق والتفاعلات الكيميائية هو حدوث اللهب المرئي وبعث الضوء لذلك يمكن دراسة وتقدير كمية ونوعية اللهب لمعرفة المادة المشتعلة.لكل لهب طيفه فمثلاً اللهب الأزرق يدل على احتراق CO حيث يعطي طيفاً متصلاً من الأخضر تحت الأشعة فوق البنفسجية القريبة مع وجود أشرطة خافتة.النار:لهب لماع سببه الاحتراق..

العنصر	لون النار
الصوديوم	اصفر لماع
الكالسيوم	لون الطابوق الاحمر
الرصاص	ابيض مزرق
النحاس	اخضر بنفسجي
الليثيوم	احمر
الباريوم	اخضر
البوتاسيوم	بنفسجي



[illegible]	درجة الاحتراق
احتراق الكحول في الهواء	1705مْ
احتراق الغاز في مصباح بنزن	1721مْ هواء
احتراق الغاز في مصباح بوجود الهواء	1812 مْ
احتراق H_2 الغاز في مصباح بوجود الهواء	1900مْ
احتراق الغاز في O_2	2200مْ
احتراق O_2 +H_2	2420 مْ
احتراق الاستلين في الهواء	2458 مْ
احتراق الاستلين في O_2	3000 مْ

<u>الاحتراق في الهواء يكون مع الأوكسجين..</u>

الإطفاء:عملية إطفاء الاحتراق وذلك عن طريق تبريد المادة المحترقة باستخدام الماء أوعن طريق التغطية بمادة أو بغلاف يمنع الاحتراق مثل رابع كلوريد الكاربون والوغف الحراري(مادة غروية تعمل بشكل بطانية من alumina وثاني أوكسيد الكاربون والذي يقود إلى إطفاء الحرارة . يحدث الانطفاء الذاتي عندما يصل معدل الأوكسجين بين(12_14 %) والحد الأمثل للأوكسجين هو 21%.

اللهب:مصدر الحرارة يتضمن بصورة ضرورية تياراً من الغازات أو الأبخرة سخنت نتيجة لتفاعل كيميائي،غالباً ما يكون الأكسدة.

السطوع أو النورانية Luministy للهب قد تعتمد على توهج المواد الصلبة مثل دقائق الغبار والكاربون...مكوناً مخاريط عديدة وهذه المخاريط تعتمد على درجة الاحتراق. يعطي حرق الهيدروجين لهيباً قليلاً في المنطقة المرئية لكنه يعطي أحزمة عريضة قرب المنطقة القريبة من الأشعة فوق البنفسجية ، وفي قمة امتصاص 360 nm يعطي لهب الهايدوركاربونات على مشعل بنزن مخروطاً داخلياً ازرق مخضر والذي يظهر أشرطة أطياف متميزة في المنطقة الخضراء،الزرقاء،البنفسجية وكذلك

يعطي لهباً بارداً للايثر...الخ،وهناك ألوان مختلفة تعطى عندما يمتزج الهواء مع هذه المركبات،فالوقود الغني بالهايدروكاربونات يكون للهبه قشرة خضراء تظهر بقوة لهذا يمكن تمييز أنواع الوقود عن طريق اللهب،فمثلاً يمكن مشاهدة لهب العادم (exhaust) ومعرفة انه يحتوي على CO من احتراق الوقود بالماكنة والذي يعطي طيفاً يدل أنه CO واللهب للهايدروكاربونات يعطي أحزمة ذات ألوان تعتمد على النوع المنبعث وخاصة إلى نوع الجذور الكيميائية الحرة في عملية الاحتراق.

CHO, HCO, CIO, IF, NH_2، $_2$ OH, CH, C

لهيب الشهب فيه : OH, C_2 , CM, CH, C_3

اكتشاف هذه الجذور الحرة في اللهب له الأثر الكبير في تطور كيمياء التفاعلات المتسلسلة.تتحرر الطاقة بأشكال مختلفة كالطاقة الحركية،التذبذب الداخلي والدوراني للجزيئات،الأثارة الإليكترونية ، التأين والتحلل الكيميائي .

إن اللهب الأصفر المضيء المتأتي من إحراق الهايدروكاربونات في الهواء وكذلك في الشمعة الاعتيادية يُعطي انبعاثاً قوياً مستمراً من الإشعاع الصادر من دقائق الكاربون الحارة و إن توزيع الشدة المتواصل لهذا النوع يعود إلى إشعاع الجسم الأسود من مصدر حرارة اللهب.تكون دقائق اللهب هذه صغيرة حتى أصغر من الطول الموجي للضوء المرئي لهذا يحاول الانبعاث أن يكون نحو الموجات ذات الأطوال الموجية القصيرة،أما في اللهب الحار جداً يعاد ربط الأيونات بالإلكترونات يتبعه تأين في منطقة التفاعل مما يساهم في إعطاء الطيف المستمر وكذلك يقود إعادة ارتباط الذرات أو الجذور الكيميائية الحرة مع الكتروناتها لتكوين الجزيئات إلى الانبعاث المستمر،أن اللهب الأزرق المتواصل للهب CO يعود بصورة كبيرة إلى التواصل الناتج عن ارتباط CO و O (الأوكسجين الذري)


.



$CO + O \longrightarrow CO_2 + hv$

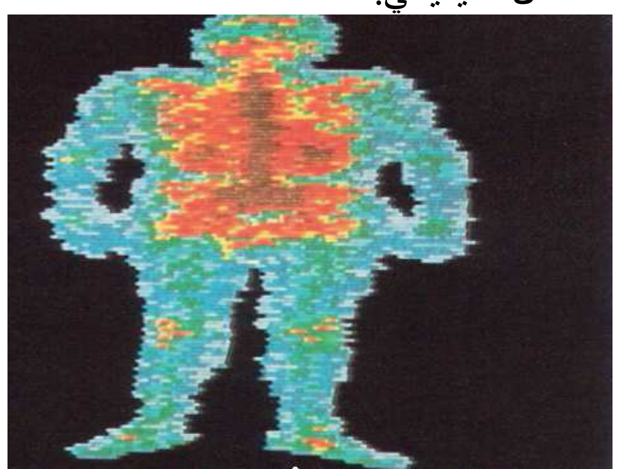
أما الطيف المتواصل الأصفر المخضر من اللهب يتم الحصول عليه من ارتباط اكاسيد النترات مع الأوكسجين الحر.فعند الاحتراق يتكون اللهب ويمكن أن يرى في منطقتين مضيئة وبداخلها منطقة وسطية معتمة ولهذا فان الهايدروكاربونات تظهر منطقة صفراء لامعة تعود إلى تكون السخام على جانبي حافة جانب الوقود.وتتكون عند قاعدة اللهب منطقة خضراء تمثل انبعاث CH، C_2 ،أما المنطقة المعتمة في الوسط تعود إلى انبعاث جذور الـ OH.لا نريد إن نتحدث هنا عن التفاعلات الماصة للحرارة endothermic وعن التفاعلات الباعثة للحرارة exothermic...لأنها تتطلب فهماً رياضياً دقيقاً ومساحة بحث أوسع.



الاحتراق:هو تغير كيميائي يصحبه تحرر حرارة ، أو صوت ، أو ضوء،أو ثلاثتهما معاً.الاتقاد ابتداء انطلاق النار أو أكسدة المادة العضوية أكسدة تامة بواسطة الأوكسجين والحرارة .

كيمياء النار ، تحدث النار من التفاعل الكيميائي السريع بين الوقود والخشب والكازولين والأوكسجين - التفاعلات التي تتضمن الأوكسجين تسمى تفاعلات الأكسدة . طالما يستخدم الكيميائي مصطلح الاحتراقcombustion للإشارة إلى تفاعلات الأكسدة التي تولد ناراً، فالاحتراق يولد ناراً . كهرباء ، وضوء ، وحرارة ،

وغازاً ، وسخاماً ، فلابد من إحداث الاحتراق(النار) أن يكون هنا اتقاداً،فمصدر الاتقاد ممكن أن يكون شرارة لهب،جسماً حاراً.المهم أن يكون هناك مصدراً يعطي طاقة كافية لبدء التفاعل الكيميائي.



الوقود والأوكسجين:معظم الوقود المشتعل يبدأ عادةً بشكل صلب . مثل الخشب،والشمع،والبلاستيك،ومعظم الوقود الذي يستخدمه الإنسان يكون إما غازاً أو على شكل سائل.وأي من الوقودات يجب أن يكون فيه غاز من أجل تفاعله مع الأوكسجين لكي يشتعل.والحرارة المتولدة من مصدر الاتقاد ومن ثم من بعدها من النار المستعرة نفسها، يتحطم الصلب والسائل لتنطلق الغازات التي فيها والمسماة (الغازات الطيارة)،ويتكون السخام(الشرر)وهو على الأغلب دقائق كاربونية وبالإمكان عَدَّ الدخان على أنه دقائق الكاربون الصغيرة منطلقة نتيجة مادة الاحتراق،أما الأكسدة الحياتية فإنها تبدأ في اللحظة التي يرتبط فيها على سبيل المثال الحامض الدهني بمساعد الأنزيم CoA ،عندها تبدأ لحظة الاتقاد ولا بد لكل مادة تشتعل أن يكون لها درجة اتقاد،ففي داخل الخلية الحية يحصل ارتباط هائل بين المادة المهيئة للأكسدة مع مساعد أنزيمي مع الأنزيم المعين حيث لا تستطيع المادة الأساس فيها الإفلات فكأنها كما دعا بعض الباحثين إلى تسميتها بقبلة الموت.وقد نظم الله تعالى هذه التفاعلات المنضبطة من أجل الاستغلال الأمثل من دون زيادة أو نقصان.
ومن الطريف أن عملية إنتاج الطاقة والاحتفاظ بها عمليات غير مركزية بل عمليات محلية،فكل خلية في جسم الكائن الحي تمتلك محطات الطاقة الخاصة بها حتى لا تضيع الطاقة أثناء انتقالها من نظام إلى نظام لذا نرى الدول المتقدمة تنشئ مصانع متشابهة في المحافظات المختلفة حتى يكون الاعتماد على النفس قدر الإمكان.حرق الوقود يولد حرارة والحرارة هيئة من الطاقة والتي بالإمكان انتقالها من جسم إلى أخر عن طريق:
الإشعاع مثل الاهتزاز أو الأمواج في الأثير (المادة السوداء) التي عندما توقف بوساطة مادة أخرى تجعل جزيئاتها تهتز أسرع وبذلك فإنها تولد التأثير الحراري.
بوساطة الاتصال عندما تهتز الجزيئات وينتقل اهتزازها مباشرة عن طريق الاتصال أو عن طريق الحمل في جميع الجهات تتحرك حسب طاقاتها إلا عند الصفر المطلق (-273 مْ) فان الحركة تتوقف.

الإحساس بالحرارة هو قذف جلودنا بوابل من كموم الحرارة المشعة مثل قذف أعصابنا البصرية بوابل من كموم الضوء.
اتقوا النار ولو بشق تمرة،فمن لم يجد فبكلمة طيبة
" وان جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم "
" وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً"
يؤتى بالنار يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها،يؤتى بأنعم أهل الدنيا فيصبغ في النار صبغة ، ثم يقال له يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟هل مر بك نعيم قط ، فيقول لا والله يا رب.
" وإذا الجحيم سعرت......علمت نفس ما أحضرت "
ويا أهل النار خلود فلا موت "تبت يدى أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات لهب"
على ظهر جهنم جسر منصوب أدق من الشعر وأحد من السيف وعليها كلاليب مأمورة،وقعر جهنم سبعون خريفاً.
إشتكت النار إلى ربها فقالت ربي يحطم بعضي بعضاً فأمر لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف.
في المعراج سأل الرسول صلى الله عليه وسلم جبريل (عليه السلام) ما لي لا أرى ميكائيل ضاحكاً قال لم يضحك منذ خلقت النار.
عذاب النار..صفحة جهنم.."يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون"...
مشهد مؤلم مفزع رهيب انه عذاب الله القوي العزيز لا يتصور هذا العذاب الا من ذاقه."يومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد"...
"ان اهون اهل النار عذابا رجل في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل بالقمم".
السعير المتأجج،الجلود الناضجة المشوية المعذبة،كلما نضجت بدلت،ليعود الاحتراق من جديد و يعود الالم من جديد،انه مشهد مكروب ملهوف مشهد اولئك الكافرين حين تكون النار ثيابهم وتسيل جلودهم ولحومهم.
"فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد،كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق.
"اذلك خيرٌ نزلا" ام شجرة الزقوم،انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين فإنهم لأكلون منها فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لألى الجحيم"...
"كلا انها لظى نزاعة للشوى"...
تنزع الجلود عن الوجوه والرؤوس نزعا.
"تدعو من ادبر وتولى"...

تدعوه كما كان يدعى من قبل الى الهدى فيدبر، لقد كان مشغولا عن الدعوة بجمع المال وحفظه بالاوعية.

مقامات الجنة والنار...

"حتى اذا اداركوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار،قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون"...

فهي نار لا كما نعرف من نار،المعذبون يتكلمون ويتحاورون ، اجسادهم لها كيمياء غير كيمياء اجسادنا الحالية والله اعلم...

في الجنة والنار مقامات "عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا"...

حوار في نار مستعرة بين اناس يتعذبون،اثنان يتعذبان في النار لكل واحد منهما ضعف الآخر مع انهما في نفس المكان العذاب هنا في الشخص لا في المكان "انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة"...عذاب حسي ومعنوي.الاجساد بهيئة تتحمل النظر الى الله تعالى وتتحمل التعايش مع ابليس القذر."قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار"...

درجة الجنة ودرجة النظر الى الله تعالى الكمال في كل شئ لا غول،لا نصب،لا تعب جمال×جمال×جمال...المتجلى هنا هو الله.شفافية عالية في كل شئ.طعام يتبخر من الاجساد على هيئة المسك،الذ شراب،الذ نظر والذ جنس."في مقعد صدق عند مليك مقتدر"...نار جهنم 69 مرة اشد من نار الارض مهما بلغت،انه عذاب اكيد وألم اكيد صديد،قيح،زقوم،ابالسة وشياطين ومنتهى النتن والضيق والكرب.

"كلا لوتعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين"...

أي عذاب في الدنيا والاخرة هو من عيون رحمة الله."ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون"...انها محاولات لإيقاظ العقل الغافل ليذكر ويرجع وينجو بنفسه من عذاب اكبر.قد يكون الخير في الدنيا غضبا وقد يكون البلاء لطفا.فاذا رأيت البلاء يلطفك فهو نعمة،واذا رأيت النعمة تطغيك فهي غضب فالوعيد بالجحيم رحمة،فهو لبعض الجبارين الوسيلة الوحيدة لمعرفة الله سبحانه وتعالى...

القرآن والحياة الجنسية..

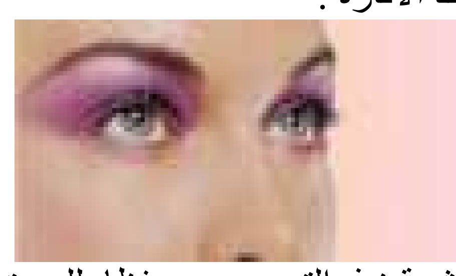
زين لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ

الاسلام دين واقعي يرى الغريزة الجنسية من مقتضيات الحياة واستمراريتها وهو يرعاها ويوجهها الوجهة الصحيحة.(لا رهبانية في الاسلام).



فالنشاط الغريزي امر طبيعي،وهو نشاط فسيولوجي.

فمن يقف عارضا امام هذه الغريزة فهو منحرف عن ارادة الله تعالى يريد تكليف النفس فوق طاقاتها.فان الانقطاع الجنسي التام وكبت الشعور الغريزي ضغط له اثره الوخيم على الجهاز العصبي والنفسي والسلوك وينجم عنه امراض عصبية خطيرة وشذوذ عقلي.فالقرأن يريد شفاء النفس البشرية والتنفيس عن هذه الغريزة الطبيعية ويريد نسلا قويا صحيحا.لهذا احل الاسلام الزواج وحرم الزنا والبغاء والشذوذ الجنسي.اما الذين لا تتوفر عندهم الكفائة العالية فعليهم ان يتعففوا."وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله"...وطلب العفة لها اثر مهم في تهدئة الغريزة . عن طريق الانغماس في نشاطات اجتماعية مختلفة ، رياضة ، صوم ، ادبيات ، مع تجنب كل ما يثير الغريزة (افلام الخلاعة ، ملكات الجمال ، عارضات الازياء) لاضرر هناك من السمو الجنسي (تعليق النشاط الجنسي الى الوقت المناسب).لا بد من اتخاذ الاحتياطات لسد منافذ الاثارة .

"قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم..."الحشمة،نبذ التبرج ، وحفظا للبيوت من الانهيار الروحي امر القرآن بالعفة والحشمة ونهى عن التبرج وابداء الزينة لغير الزوج والاب والاخ...

كذلك امر الزوج ان يتزين لزوجته والمعاشرة بالمعروف.

"لايقع احدكم على امرأته كما تقع البهيمة ولكن ليكن بينكما رسول...قيل وما الرسول يا رسول الله قال القبله والكلام"...

فالجنس هو النتيجة الحتمية الطبيعية المفضية من الرابطة الانسانية ، والعلاقة الروحية والمحبة والرحمة والاحاسيس الوجدانية والاخلاقية والادبية المشتركة بين الزوجين ، والاسلام يريد استمرارية هذه الاصرة الروحية الشريفة الى الابد.

"نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم"...

الزواج ليس ملهاة،وانتهاب لذائذ بل علاقة انسانية اساسها الحب والرحمة والتعاون والمشاركة الوجدانية وهدفها انجاب نسل صالح يؤدي ماعليه من رسالة اجتماعية.

وقد ذم القرآن الاسراف في الشهوات الجنسية واعتبر المسرفين اخوان الشياطين.حثنا القرأن على عدم اضاعة البذور الانسانية في غير موضعها الطبيعي الذي شرعه الله تعالى كأن يمارس الانسان في علاقات مشبوهة او في شذوذ جنسي او مباشرة في فترة المحيض (مباشرة محرمة)



ان هدف القرأن هو سد منافذ الفتنة ، وصد نظرات السوء المتهافتة التي تريد التمتع الرخيص ، ولو على حساب الكرامة والفضيلة والشرف ، ورب شرارة قادت الى نار متاججة.ان التزام المراة المسلمة بالاحتشام في ملابسها لتبدو اكثر اشراقا وجمالا.فالعفة النفسية اذا تشربت في اعماق قلبها تمنعها من ان تكون مرتعا لوساوس الشيطان وهواجس الغريزة الجنسية.

"يانساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفا"...

الالتزام بالعفة النفسية والجنسية وحفظ الفرج وعدم ابداء الزينة الا للذين احل الله ابداءها لهم."والذين هم لفروجهم حافظون"...

الامتناع عن أي اتصال جنسي محرم فهو الذي يقود الى اشاعة الفاحشة التي تهدد الاسر والمجتمع.

"يانساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين"...

العذاب=واحد ، يضاعف=2، ضعفين ، 2×4=8 ، هنا في النار درجات عذاب مختلفة الواحدة عن الاخرى ، فشدة العذاب في النار والعياذ بالله تتفاوت من شخص لآخر...لقد ركز القرآن على كل ما يتعلق بالحياة الجنسية من طلاق وزواج وحيض ومحيض...الخ.



ويسألونك عن المحيض قل هو آذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن..."ففي مبيض الانثى وهي جنين في رحم امها (3-4 شهر)ما يقارب الـ7 مليون حويصلة في كل واحدة منها بيضة في طور الاختزال الاولي (prophase) ، يبدأ نضج بعضها في سن البلوغ عندها يكتمل طور الانقسام الاختزالي الكامل.ويفرز البيض في كل دورة حيضية بويضة مستعدة للتلقيح تنفصل من حويصلتها في اليوم

الرابع عشر والسادس عشر عند ابتداء نزول الحيض يبدأ عادة النضوج الجنسي في سن الرابعة عشر ويستمر لغاية عمر 45 سنة.كل شهر تسقط بيضة (360 بيضة).(وهنا لا بد من وقفة هل نعتبر عمر الانسان هو من بداية بيضة امه وهي بنت ثلاثة اشهر في رحم امها؟ام ان عمره منذ يوم ولادته؟ام ان عمره يوم اخذ الله العهد وهو في ظهر ابيه آدم.ام ان عمره عندما اقتضت حكمة الخالق الازلي الابدي خلق هذا الانسان؟)واراده الله ازلية.ففكرة خلق الانسان ليست وليدة مصادقة عند الله ، وهي ازلية...والله تعالى اعلم بالصواب.

تنكمش جدران الرحم وتتفجر الاوعية الدموية لهبوط الضغط فيه .ففي حالة عدم الاخصاب تحصل تغييرات هائلة فيتهتك الغشاء المبطن للرحم وينتج نزيف في الاوعية الدموية مصحوب بافرازات متعددة مع بقايا الانسجة المتهتكة،ولا بد لهذه الافرازات من الخروج والا تسمم جسم المرأة (أذى).هنا تتبدل كثير من الصفات المستقرة في جسم المراة فيبدو عليها الغثيان اضطراب في الهضم آلام في الظهر والبطن اضطراب في دقات القلب،الدوالي،تأثر الصوت ارتخاء العضلات،اصفرار الوجه،احتقان الاعضاء التناسلية ، اعصاب مضطربة ، سرعة انفعال تغير النفس،تقلب مزاج،اضطرابات عاطفية ونفسية،هالة تحت العين (الجملة العامة هي أذى).لهذا امرنا الله ان نعتزل النساء في المحيض.

فالمباشرة الجنسية في هذه الحالة مضرة جدا جدا للطرفين!!

ولها اثار سلبية فيحصل التفزز.النفور،والكدر،بالاضافة الى استنشاق رائحة غير مستحبة من نفس الحائض.

لابد للعملية الجنسية ان تكون والزوجين في اطهر ما يكون وانظف ما يكون حتى يكون لها الدور الذي رسمه الله تعالى."وان كنتم جنبا فاطهروا".

ان العملية الجنسية تؤدي الى ملاصقة الاجسام واختلاط الافرازات ، و ان عدم ازالة الافرازات يؤدي الى امراض جلدية والى افراز روائح غير طيبة.وفي الاغتسال حكمة ، حيث ينشط الماء الدورة الدموية ويحس الطرفان بحيوية وهدوء نفسي وذهني و بالسعادة والرضا في اعماق قلبيهما قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جهدها فقد وجب الغسل)

وهناك مثل فرنسي يقول (ان كل انسان يحزن بعد الجماع) .

لذلك لا بد من التنشيط بالمطهرات!!والطهارة التامة."اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين"...

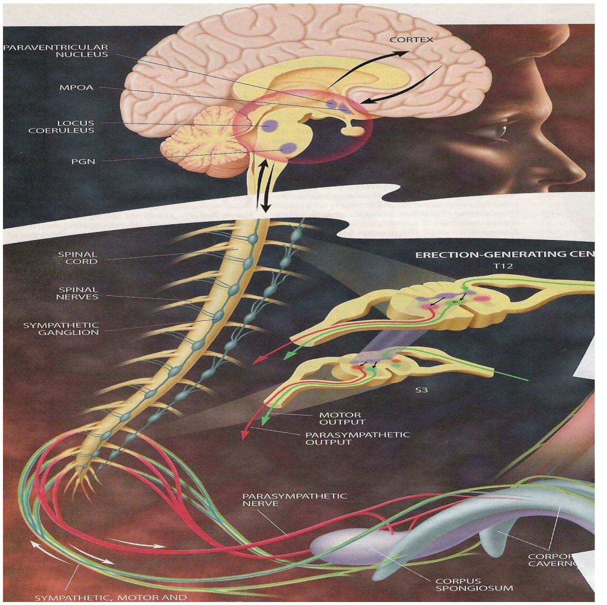
كذلك لم يغفل القران الكريم العقم الجنسي."فاقبلت امرأته في صرة وصكت وجهها وقالت عجوز عقيم"..ومن اسباب الشيخوخة انسداد الانابيب الموصلة للحيوانات المنوية او ممارسة الجنس باسراف...او بعض الاسراف في الاعضاء التناسلية!!

وهنا اعجاز رباني بان التقدم في العمر يؤدي الى ضعف الحيامن والبيوض مما يوقف عملية الاخصاب (اذن الرجل والمراة هما اللذان يحددان جنس المولود) ولا بد من تكافؤ تناسلي من اجل الانجاب."قال أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا"..."يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير"...وهنا قد يكون هناك

عقيما من غير الشيخوخة ولا ينجب الاثنان مهما راجعا الاطباء (حكمة بالغة)!!فالطرفان الرجل والانثى يشتركان في الانجاب وتكوين النطفة."يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى" كشفه لنا الباري سبحانه !

يخرج من ماء دافق خروجه دافقا بسرعة هائلة عجيبة يمر بانابيب حلزونيه(cyclotron)يشبه المعجل النووي للدقائق الذريه المشحونه!!."افرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون"...الماء الدافق يخرج من بين الصلب والترائب!!الصلب هو الظهر!!والترائب عظام الصدر!!

فقرات العمود الفقري (النخاع الشوكي الذي يملا جوفها!!ويستمر من الدماغ اسفل(المخ) عبر الفقرات من العنق وحتى سلسلة الظهر في قطاعه القطني!!ففي النخاع يوجد المركز الذي يهيمن على اعضاء التناسل للرجل...ويستمد قوته من المخ.



ان الاثارة الجنسية تنتقل في مراكز الدماغ لتسير في النخاع الشوكي حتى تصل الى اسفل الظهر حيث تصل مركز الانتعاظ (الانتصاب) ثم ينتقل الى عضو التناسل!.

بواعث الجنس تنعكس اولا على قشرة الدماغ(المخ) بتاثير الهرمون الجنسي الذي يفرز الى الدم،التاثيرات الجنسية تسير في النخاع الشوكي الى اعضاء تناسلية فتثيرها.واليوم يشير علم الفقريات(ذات العمود الفقري) الى اهمية العمود الفقري (الصلب) في هذه الاحياء وهنا يتبين اهمية العمود الفقري (الصلب) في عملية انتاج الانواع المتشابهة في اصلابها ، وقد وجد مثلا ان بداية تخلق الجنين هو من نقطة عجب الذنب الذي منه يخلق الجنين ومنه سوف يبعث يوم القيامة!!

"واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم"...

اما بالنسبة للترائب!!في لغتنا العربية كلمة الترائب تعني عظام الصدر!!بين الثديين والترقوتين.حيث وجد ان هناك علاقة وثيقة وخاصة بالنسبة للمراة بين المبيض والاثداء،اذ ان اثارة الاثداء تبعث انقباضات في الرحم،فتثار المرأة جنسيا وللثديين وظيفة هامة في التناسل كاثارة وكذلك كرضاعة مستقبلا.وبالامكان القول ان مركز الاشعاع الجنسي عند المراة جعله الله تعالى في الثديين. اثناءالحمل تهيئ الاثداء

لافراز الحليب وللرضاعة وهنا تتجلى العلاقة الوثيقة بين الرحم (انتاج البيوض) وبين الثديين انتاج الاثارة وانتاج حليب لطفل المستقبل!!والله اعلم...
ونستمر مع الجنس في كل مراحله مع القرأن الكريم حيث هيأ الله تعالى انسانا كاملا من دون الرجل الا وهو سيدنا عيسى (عليه السلام) ."فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشر سويا"...قالت مريم (عليها السلام) "لم يمسسني بشر ولم اك بغيا"...
وهنا اعجاز بان المباشرة هي للانتاج التناسلي ، وكذلك عملية البغاء بامكانها ان تنجب الاطفال!!فقالت لم يمسسني بشر!!كناية عن المباشرة الجنسية!!فمريم العذراء تعجب لهذا الامر!
هنا جعل الله تعالى نفخ جبريل سببا في الاخصاب الحمل "ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا"...
وهنا أيضا اعجاز بان المباشرة الواحدة قد تؤدي الى انجاب (لم يمسسني بشر) وكذلك المباشرات العديدة هي التي تؤدي الى الانجاب "ولم اك بغيا"..(=البغي كثرة المعاشرة المحرمة لرجل واحد او لعدة رجال).
وهنا لنا ان نتصور حمل المراة من غير زواج كم له من المردود النفسي "يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا"...
المهم هنا نفخة جبريل فيها (معجزة) غيرت التراكيب الوراثية المخزونة في البيضة لتلقي كلمات الله على هذه البيضة لتتخصب بامر الله تعالى من اجل ولادة كلمة الله المسيح . شعاع من نور الله تعالى.هذا المولود يحمل صفات ملائكية نصفها من جبريل (عليه السلام).
"يامريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا"....ابوك شريف وامك طاهرة من اين لك هذه الصفات الموروثة (هل ان الفحش ينتقل وراثيا؟)؟
وهنا اشارة الى انتقال الصفات الوراثية من الاباء الى الابناء (اعجاز الجينات) قبل اكتشاف علم الهندسة الوراثية!!!وسياتي في يوم تكتشف فيه ان الصفات النفسية والخلقية وغيرها تنتقل من الاباء الى الابناء عبر الجينات!!ومما يشير مشاركة الام والاب في نقل الصفات (اشارة الى الجينات من كلا الطرفين)!!فمريم الطاهرة لم ترث الا الطهر والعفاف من هذين الابوين الشريفين الطاهرين العفيفين...
ويستمر القرأن الكريم يعرض لنا صور الجنس ، صورة بعد صورة من حمل عذراء ، الى التغرير بشاب طاهر تقي نظيف ، انه التغرير الجنسي بشاب اجمل ما خلق الله.بالغ الذكورة في عنفوان الشباب.
"وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب..."
جو ملئ بالعاطفة الجنسية ، امرأة العزيز يكهربها جمال يوسف يحرق شغاف قلبها ، وهنا يبّرز اثر الجمال في النفس البشرية.
كان يوسف في غاية الحسن ، صفاء في البشرة بياض مشرب بالحمرة عذوبة في النظرات رقة في الشفتين...انه جمال آسر.كان يوسف (عليه السلام) ذا جاذبية جنسية لا تثبت امامها شخصيات النساء المتزوجات فكيف بغير المتزوجات!!

دخلت امرأة العزيز في خلوة مع يوسف جرفتها موجات السحر والجمال التي تشع من وجه يوسف ومن قوامه الرشيق راودته بوسائل انثى كاملة النضوج ،نضوج انثوي لا يوصف ، عرضت عليه مفاتنها جميعها!!نظرات لاهثة تودد عاطفي ، ابواب عديدة جميعها مغلقة ، خلوة تامة ، الخدم والحشم وكل من في القصر في اجازة من اجل الخلوة.العزيز كان خارج القصر.

ويغفل ابليس عن استعداد الانسان للخير والهداية استعداده للشر والغواية.

ولعل اشد الوعود اغراء الوعد بالعفو والمغفرة بعد الذنب والخطيئة وهي الثغرة التي يدخل منها الشيطان على كثير من القلوب التي يعز عليه غزوها من ناحية المجاهرة بالمعصية والمكابرة فيتلطف حينئذ الى تلك النفوس المتحرجة ويزين لها الخطيئة وهو يلوح لها بسعة الرحمة الالهية وشمول العفو والمغفرة.

فمتى اتصل القلب بالله واتجه اليه بالعبادة متى ارتبط بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها متى ايقظ في روحه النفخة العلوية فاشرقت وانارت فلا سلطان حينئذ للشيطان على ذلك القلب الموصول بالله وهذا هو الروح المشرق بنور الايمان.

"وكفى بربك وكيلا"...يعصم وينصر التقي ويبطل كيد الشيطان.

تصبح المراة في شدة توترها العاطفي والجنسي،ايها الجميل هيت لك هيئت لك،...معاذ الله كيف اخون ربي الذي رباني في هذا القصر لقد احسنتم مثواي،انا لا اخون!!انها بعمر والدته لانها قد ربته صغيرا بعد انتشاله من البئر! لكنها الانوثة العارمة، انها ثقلة اللحم والدم تصيح بها!!

هنا لا بد من وقفة مع يوسف في استعلائه على هبوط الجنس الحرام ، الجنس الواطئ،انه درس لجميع الشباب الذي يتعرض للفتنة وليس هو الذي يذهب اليها برجليه!!!

همت به،ضيقت عليه كل مجال،هم بها لولا ان الله تعالى اراد له العصمة والرفعة والنقاء.مرت امامه خواطر الحكمة والتعقل وان الفاحشة خيانة لله وخيانة لزوجها الذي رباه في حجرها!!

استيقظ احساسه بالورع ومخافة الله تعالى.طارئ روحي في اعتم واظلم المواقف اشعاع روحي يوقظ في نفسه مخافة الله ، اشاع في نفسه الاعتصام بالعفة!!

انطفئت عنده الغريزة امام هذه المعاني النبيلة ، ولكنها الان اصبحت في قمة هيجانها الجنسي.اراد الخروج فاندفع صوب الباب ركضت وراءه ومزقت قميصه من الخلف،ارادت اللحاق به ، ارادت اشراكه في الجريمة ان هو نجا منها،هنا وفي هذه اللحظات الحاسمة فتح الباب واذا بالزوج يقف عند الباب هنا ينقلب الحب والعاطفة والشوق الى اتهام مدمر هنا تظهر البراءة والعفة والورع والتقوى.

"ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان..."

لقد اصيبت بصدمة جنسية.يوسف يريد الاعتداء عليها!وتستمر القصة كما صورها القرأن العظيم قصة الجنس اللاهب اللامنضبط،هنا يبرز الكذب والاتهامات والخداع.

الزوج اطلع على القصة كاملة ، فقال لها استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين.

ويستمر القران مع هذه القصة الشائقة ليبين لنا الفساد الجماعي في ذلك الزمان والذي يشابهه الفساد الجنسي الحالي في البيوتات الكبيرة المتحللة دينيا ، وكذلك الفساد

الجماعي في اوربا من بيوت الدعارة المشتركة ومحلات عرض الاجساد الرخيصة في كابينات من الزجاج تجلس فيها المرأة عارية ، كما هو عليه الحال في كوبنهاكهن.......

"وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها"...

تسرب خبر يوسف وزوجة العزيز لغطت الالسن في عرضها. امرأة العزيز وفتاها الذي تخفيه عن انظار النساء خشية الافتتان به كلمة شفافة فيها بعض الجنس ، اصغر منها وتريد منه (فتاها) الفاحشة في بيتها قد شغفها حبا لسعة حب بقلبها احرقه.حب بلغ مركز القلب وشغافه.

صممت على الانتقام منه ان هو لم يلبي مطلبها في الفاحشة...أي علنية هذه!!؟انه تعلق جنسي انفعالي (وقد شغفها حبا) انه تعلق يتعدى حدود الجنس.فالجنس لن يطفئ ذلك الحب ابدا،والنسوة اللاتي سمعن بيوسف تظاهرن بالورع والاتزان والتعفف وكل ذلك تبخر بمجرد رؤية يوسف وهو يخرج عليهن.

عندما رأين جمال يوسف زاغت اعينهن وآسرهن جماله واكبرنه وقطعن بلا وعي ايديهن...بالسكاكين لان عقولهن كانت مشدوهة في غيبوبة في هذا الجمال الملائكي والجمال النوراني.

"ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم.قالت فذلكن الذي لمتنني فيه".يامخادعات ياماكرات هذا الذي لمتني فيه (43 امرأة) ، فساد جماعي كما يحصل اليوم في اوربا ...او في بيوت الكبيرة " key basket play ".





لعبة تبادل الزوجات في الليالي الحمراء بين الرجال بوضع مفاتيح الغرف في سلة وكل رجل يأخذ مفتاح ويذهب الى الغرفة التي تنتظر فيها زوجة الصديق الاخر....

هنا اعلنت زوجة العزيز تصميمها النهائي ان يفعل ما تأمره والا فمصيره السجن (حتى تبعده عنهن) لانهن عرضن عليه المراودة لعل احداهن ان تقنعه (انها تريد له السجن ولا تريد له ان يكون من الصاغرين ، تريده ان يبقى عاليا على الرغم ما فعله بها).

"قال ما خطبكن اذ راودتنّ يوسف عن نفسه قلن حاش لله..."مراودة جنسية جماعية،زنا عام.المعروف سابقاً ان المرأة يأتيها الرهط الكثير.لكن في البيوت العامره النساء يراودن رجلا واحدا. الله ! أين كلنتن؟ واين الفس برسلي؟وهنا انهارت امرأة العزيز امام استعصام يوسف "ولئن لم يفعل ما آمره... (عزمت ان يكون من الاذلة ، القسوة الجنسية المغلوبة.امتزج الحب بالقسوة ، قررت ايقاع الضرر به والعذاب،تهديد هو يجيبها متمسكاً بالفضائل "رب السجن احب اليَّ مما يدعونني اليه".

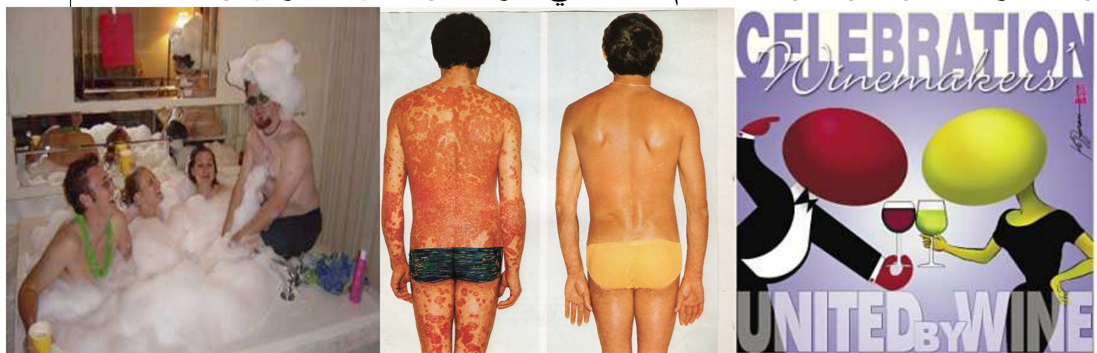
اما يوسف فيطلب العفة ، يطلب السجن الذي يدعونه اليه ، خرج يوسف من الفتنة شامخ الرأس نقي الجبين ابيض الشرف والفضيلة.
وهنا أيضا درس للازواج كيف يتركون زوجاتهم مع الشباب كما ترك العزيز زوجته مع يوسف الذي يتألق جمالا وحيوية وجاذبية تحت سقف واحد.
وهنا ترى ان زوجة العزيز تتوب وتلجأ الى الله تعالى.
"ذلك ليعلم أني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين"...
وأخيراً لا بد من وقفة مع ذلك الشاب الذي انساب من نور عفافه شعاع الى اعماق قلبها فطهره من الرجس ، انها تحولت من الهيام بالصورة الجثمانية الى الهيام الروحي والحب العذري.
وبعد توبتها الى الله كانت تقول ليوسف كنت احبك قبل ان اعرف الله وعندما عرفت الله فما ابقت محبة لسواه.ويستمر القرآن مع الجنس خطوة خطوة فهو الان ينقلنا الى صورة من صور الشذوذ الجنسي.
"ولوطا اذ قال لقومه أتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين،أإنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر".
"انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون"...
انها ابشع جريمة اخلاقية ظهرت في قوم لوط (قرية سدوم) عاصمة المؤتفكات حوض البحر الميت وقد قلبها الله تعالى على اهلها!!
اللواط شذوذ جنسي مخالف للطبيعة الانسانية وممزق لكل القيم الاخلاقية والكرامة والرجولة والشرف.
(اليوم في اوربا اكبر الجمعيات المجازة رسميا وخاصة في الجامعات هي جمعيات Homosexual،وتصرف عليها مبالغ طائلة وذلك لكثرة عدد افرادها.وقد اجاز مجلس اللوردات البريطاني اللواط فوق سن الحادية عشر وحرمها دون ذلك...
بذل سيدنا لوط عليه السلام كل ما كان في وسعه لإيقاف هذا العمل المشين،هذا العمل الخبيث وحذر قومه من سخط الله وعذابه فسخروا منه،واستخفوا به...انهم قوم معتدون على زوجاتهم وقطع السبيل في الانجاب،قوم تجاوزوا الذوق وغرقوا في هذا الفعل الدنئ الذي يحط من كرامة الانسان.وضياع القيم وتفكك شخصية المفعول به ، وعدم الشعور بالمسؤولية الجماعية.والنقص والذل وانحطاط الكرامة والهمة.
وكذلك عندما ينقطع الرجال عن النساء يمارس النساء الجنس بينهن عن طريق السحاق Lesbians وهذا ضياع للنوع الانساني ويهتز عرش الرحمن لمثل هذه الرذائل التي يعلم الله انها ان دامت قطعت الصنف البشري بانتشار الامراض الجنسية بانواعها ، ومن اعظمها خطراً مرض الايدز!!لهذا نرى ان الله سبحانه وتعالى بادر بنفسه بتحطيم المدينة قبل ان يزداد تفاقم الامراض لانها لا شك في النهاية ستكون مدمرة.فعجل الله لها التدمير.
في تلك الليلة جاء الملائكة لتدمير القرية ،" وجاءه قومه يهرعون اليه"... طالبين الضيوف الجدد،جميلة الملامح يشع في وجوههم نور الملائكة واذا بهذا النبي يعرض عليهم زواج بناته وبنات القرية واذا بهم يقولون
"لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد"...

هنا المقاييس قد انعكست ، العمل الطبيعي هو الشذوذ الجنسي فقد فسدت اذواقهم وعقولهم واحاسيسهم.ان المرأة لا تثير فيهم شعورا بالجمال والحنان والعطف والوجدان.

لقد ماتت كرامة الرجال وانعدمت اخلاقهم فهم (قوم سوء) وكانوا فاسقين،كانوا يأتون في ناديهم المنكر كل فعل دنئ مخجل شاذ يتصبب له الجبين عرقا.اكبر هذه المنكرات هي الاباحة الجنسية العلنية للذكور امام الناس كما هو عليه اليوم حال اوربا وامريكا وافريقيا واليوم تشهد نوادي سان فرانسيسكو الجماع العلني على المسارح رجالا برجال ورجالا بنساء ونساء بنساء وجماع الحيوانات بانواعها!!

والحيوانات تجامع النساء وتدل على ذلك مجلاتهم وافلامهم العارية المتوافرة في الاسواق هولندا،الدنمارك،السويد...وغيرها...

(يقول ابن عباس) كانوا يرتكبون عشرة افعال مشينة رئيسة ، كشف العورة تصفيف الشعر ، حل الازرار ، الرمي بالحصى ، اللعب مع الحمام ، والتصفير بالاصابع ، فرقعة العلك ، وشرب الخمر...اللعب بالنرد والمهاوشة بالكلاب والمناطحة بالكباش والمناقرة بالديوك ودخول الحمام الجماعي عراة...ونقص الميزان والمكيال....



قرية كانت تعمل الخبائث.

(فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود).

حجارة مطبوخة في نار جهنم مسجل عليها اسمائهم واحدا وحدا.

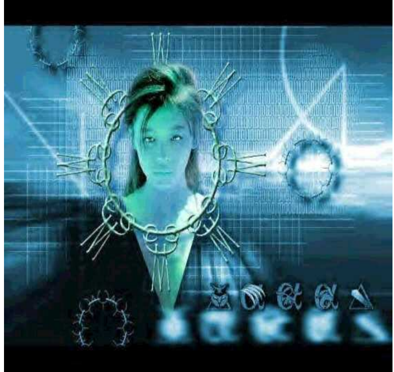




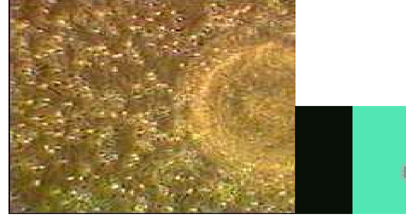
قال الرسول صلى الله عليه وسلم ملعون من عمل عمل قوم لوط قالها ثلاثاً.

وقال صلى الله عليه وسلم من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلو الفاعل والمفعول.

وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يقبل لهم شهادة ان لا اله الا الله==== الراكب والمركوب،والراكبة والمركوبة والامام الجائر.
وقال صلى الله عليه وسلم اذا اتت المرأة المرأة فهما زانيتان.
من اهتمام القرأن بالجنس ان حدد النساء اللائي بالامكان التزوج منهن وكذلك حدد المحارم حفاظا على هذا النسل البشري فحرم الام والاخت والخالة والعمة وما نكح الاباء (فيحرم على الابناء) والاخوات من الرضاعة...من المحرمات وفي هذا الباب بحوث قيمة عن التأثير الحياتي والجيني للزواج من الاقارب...

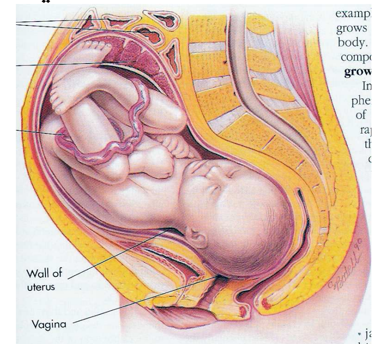



لهذا نرى القرأن الكريم يحذرنا من الزنا والبغاء."ولاتقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا"...
الزنا اعظم معصية واكبر اثم اوعار انه فاحشة وساء طريقا طريق الرذائل ، الدمار.
<u>الحب الجنسي</u>..يكاد يكود في طرف والحب الاخر في طرف.
ان له جذورا في الكيان الانساني تختلف عن جذور الحب الآخر . انه مرتبط بالتكوين العضوي للمرأة والرجل،لا يعرف الحدود ولا القيود،يكسر كل ما يجده امامه،ويلتهب مع ادنى مؤثر،ويشتعل بأقل فتيل،يملأ العقل والقلب والوجود الانساني كله.لماذا كان بهذه الصورة؟كان بهذه القوة،وبهذا العنف،وبهذا الجيشان لان له أخطر مهمة في الوجود وهو ان يحقق جمال الوجود وكمالة الجنس البشري،بالتناسل والتكاثر لاشرف مخلوق على وجه الارض.لهذا نرى الله تعالى وصفه في قمة النعم التي من الله بها على خلقه."أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون"...

حاجة الانسان لهذا الحب اعظم من حاجته الى الطعام والشراب .
"أفرأيتم ما تحرثون" ..."أفرأيتم الماء الذي تشربون" ..."أفرأيتم النار التي تورون"...
هذه الامور الثلاثة الماء،الكلأ،النار تكون بها مقومات الحياة ويأتي الحب الجنسي قبلها.انه اجمل ما في الحياة وقد يكون اضر ما في الحياة.
"الدنيا متاع،وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة"...

ونجد العالم اليوم يعج بهذه العاطفة المثيرة الثائرة،هذه العاطفة الهائلة القاتلة،فالمجلات والكتب والقصائد والافلام والمسرحيات والنثر والشعر كلها ذات اكباد حرى تنفث السعار في الجسم وتوقد اللهب في الكيان وتهيج المخدر من المشاعر ، ولا يروى ضمأها الا انها تعود لتحترق ثم تعود لتلتهب من جديد ،وتوقد النار لتأكل من جديد. في اوربا سنويا مليون لقيط.



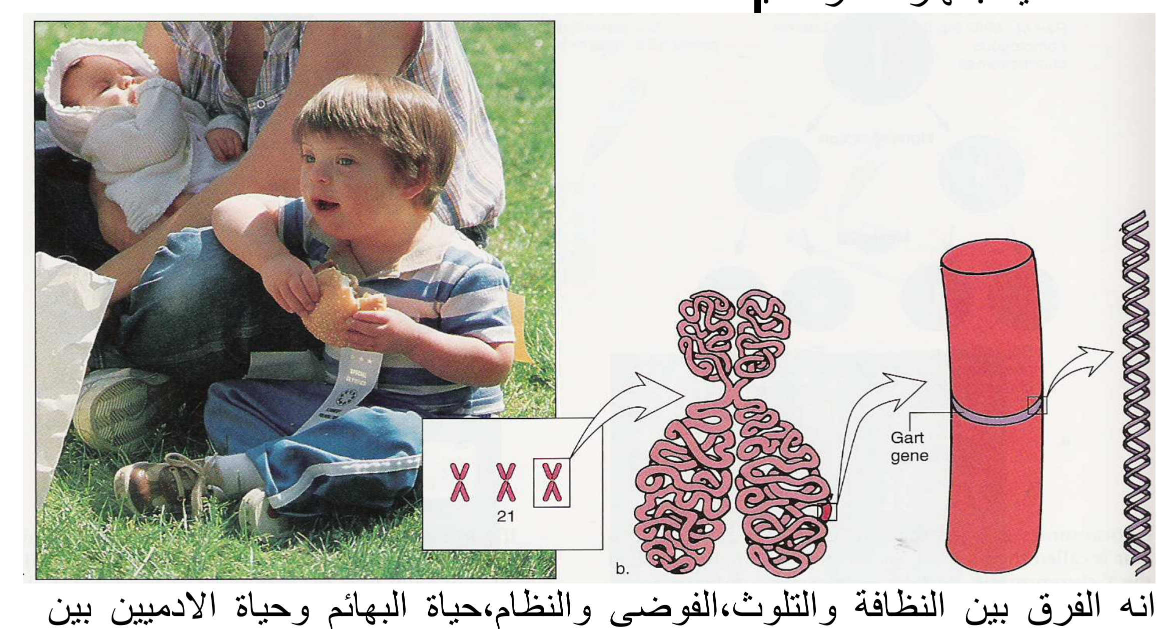


النظام العالمي يحمي الشذوذ الجنسي.
البغاء ، كثرة المعاشرة المحرمة لرجل او لعدة رجال.
المرأة شمعة تحرق نفسها لتمتع غيرها.وترمي بسخامها على البيئة.
الحب الجنسي ، مرثد ابن ابي مرثد (رضي الله عنه) كان يحب زانية اسمها عناق.
الملاعنة..هلال ابن امية يرى زوجته مع واحد.قال صلى الله عليه وسلم ان جاءت به اصيهب اوريسح حمش الساقين فهو لهلال.
وان جاءت به اورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الاليتين فهو الذي رميت به

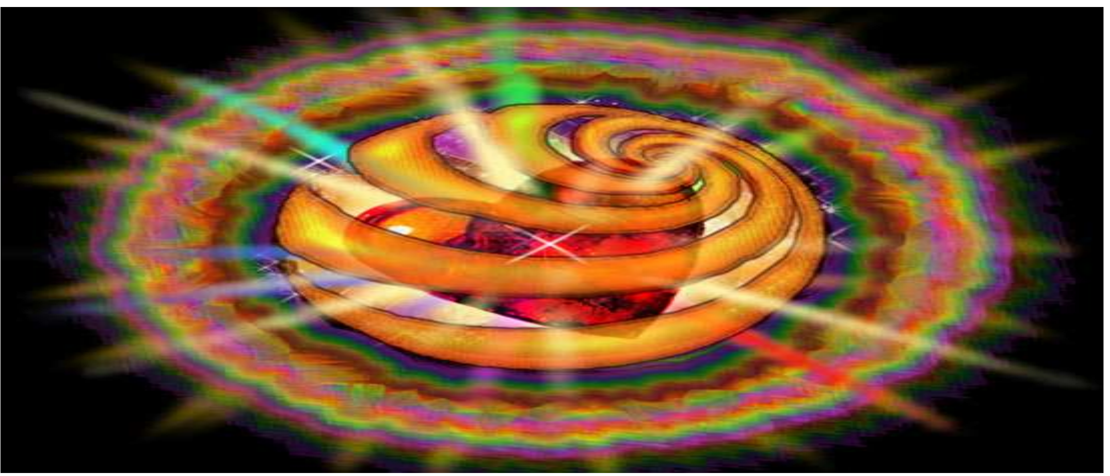


هناك براكين ثائرة،تزلزل وتدمر الكيان الانساني من جهة وتزلزل معه آخرته ودنياه.فمن محظور هذه البراكين.
الحب لغير الزوج،الحب الجنسي الذي يريده كل فتى وفتاة ويلوح له على انه حب عفيف ونظيف ولكنه لا يتم الا بالانصهار بين العنصرين وقد حدد الاسلام القناة لهذا السبيل عن طريق الزواج.
حواجز موجودة بين الجنسين المسلمين،هي حواجز الكرامة حواجز العقيدة وحواجز السمعة تحول دون اللقاء.
اما في قناة الزواج،فتغدو الحياة كلها جنات،فالارتواء العاطفي قربى من الله وعنف الحب زلفى من الله،والخلوة واللقاء يتم بستر وصون من الله،وثمار اللقاء مباركة طيبة ترعاها عين الله وتكلؤها عنايته.

يبتلع الحب دين الانسان ان لم يكن مؤديا للزواج.
فعندما تحب تقترب وفي كل اقتراب اثم لان الاسلام يمنع حتى النظرة لانها سهم من سهام ابليس المؤدية الى الزنى.فلا بد من منع النفس عن الهوى والسقوط في الاثم."فأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى"...لماذا يحدد الاسلام ويشدد على هذه الامور؟
لان المجتمع الغربي امامنا قد نقل الفتاة من حضن الى حضن لان الهوى متقلب سرعان ما يهوى وسرعان ما يتقلب وسرعان ما يحل بالاتصال الدوؤب.
مجتمع فقد زمام وجوده،انتهت الاسرة فيه،انتهت الحياة الاصلية،اختلطت الانساب ضاعت قيمه.انهارت كرامته.



انه الفرق بين النظافة والتلوث،الفوضى والنظام،حياة البهائم وحياة الادميين بين الارادة والانهيار هذا الفرق بين المجتمع المسلم والمجتمع غير المسلم.
"والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما"...مجلات عارية،تعرض اجساما عارية.قصص عاطفية وارواء عن طريق الحرام.الشيطان يدفع للعار والحرام ، فلم عاطفي يسحر العيون يبهر الانظار ويفتك بالفؤاد ، كتاب الخلاعة والفجور ، صاغوا القصة الجنسية."ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون"...



فلو وثقنا بهم لكذبنا الله تعالى.وكنا جنوداً لهم.الله يريد ان يتوب علينا وهم يريدون إحراقنا في النار.

"والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما"...الثمرة المرة.الوقوع في غضب الله،العار والنار والهم والحسرة او الشذوذ الجنسي.

سحاق النساء زنى بينهن نفس جرم قوم لوط ، تكون العاقبة الرمي بالحجارة.

."ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها"...

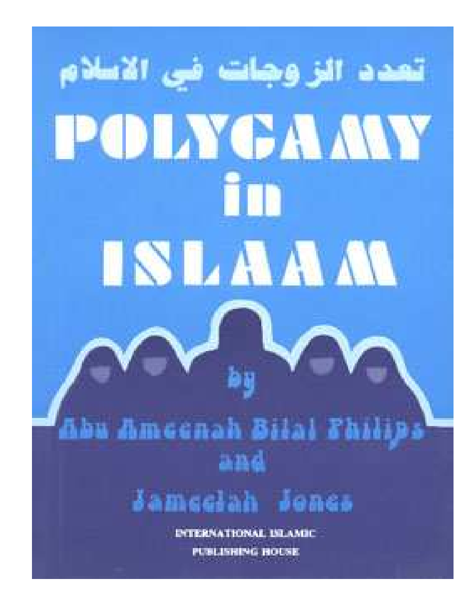


وقال صلى الله عليه وسلم الزنا يذهب البهاء،يورث الفقر،وينقص العمر،هذه في الدنيا اما في الاخرة فسخط الله ، سوء الحساب ، عذاب النار.

الزنا ان يقع بين رجل وامراة.

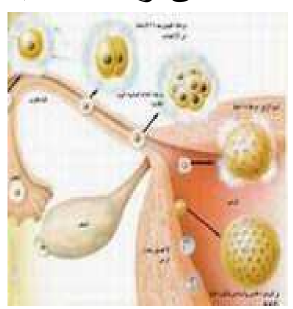
اما البغاء فان تبيع المرأة اللذة الجنسية بان تؤجر جسدها للراغبين باجر معين.فالتي تبيع جسدها علنا ولكل من هب ودب هي والعياذ بالله تسمى عاهرة.

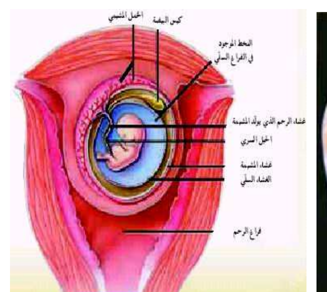
كذلك رسم القرأن الكريم ووضح العلاقات الجنسية بين المرأة والرجل وسمح للرجل بالتعدد ولحد اربع زوجات.


تعدد الزوجات في الاسلام
POLYGAMY
in
ISLAAM
by
Abu Ameenah Bilal Philips
and
Jameelah Jones
INTERNATIONAL ISLAMIC
PUBLISHING HOUSE

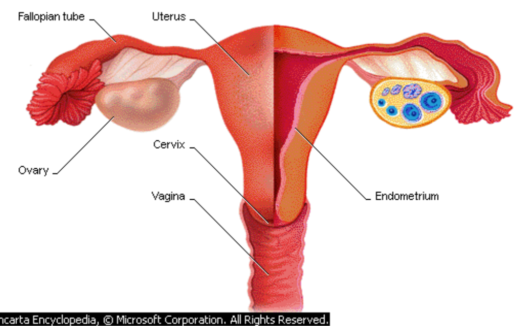


لان المرأة عندما تبلغ سناً معينا ينقطع فيه الطمث وتقف مبايضها عن انزال البيض.عندها تحتاج المرأة الى التعفف الجنسي لان ممارسة الجنس تضر بها في هذه السن،وذلك لحاجة جهازها التناسلي الى الهدوء.



لهذا نصحها القران الكريم بالحشمة العالية وعدم التبرج وعدم جلب اهتمام الرجال بها لان اثارتها العالية ستكلفها جهداً عصبيا.وقد لا تستطيع تلبية مطالب زوجها الذي قد يستمر نشاطه فوق سن السبعين او اكثر.فالتي بلغت سن الياس ينصحها القرأن ان تستعفف عن ممارسة الجنس قدر المستطاع.وخاصة التي بلغت الخمسين ولم تتزوج فان غددها الجنسية قد همدت وانكمش رحمها وانقطع عنها الحيض.



وجاء القرأن الكريم ليوضح ان التبني ليس ابوة وليعيد كل انسان الى والديه.(ادعوهم لآبائهم ذلك اقسط عند الله).

لهذا نرى ان زيد بن حارثة متبنى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قد طلق زوجته زينب بنت جحش ابنة عمة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ليتزوجها من بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعيد الأمر الى نصابه.

"فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها كي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم...فقد عاشرها زيد جنسيا بنص القرأن رغم كراهيتها له وسخريتها منه لانها من عِليّة القوم وهو متبنى!هنا يبين القرأن ان زيد ليس ابن الرسول صلى الله عليه وسلم وانه من حقه الزواج من زوجة متبناه.اراد الله تعالى ابطال هذه العادة."وماجعل ادعياءكم ابناءكم"...

وهنا لنا وقفة مع القرأن وهو يحدد للرسول محمد صلى الله عليه وسلم عدد الزوجات وان لا يتبدل بهن ازواجا اخريات حتى لو اعجبه حسنهن.

"لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شئ رقيبا"...

لا شك ان الرسول صلى الله عليه وسلم مذواق رفيع الذوق لكن نهاه الله تعالى عن استبدال الازواج.فليس معنى ذلك انه كلما رأى الرجل امرأة اعجبته ذهب فطلق زوجته او ينصرف عنها الى غيرها...
ويقول صلى الله عليه وسلم حبب اليّ من دنياكم الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة الذوق العالي والارهاف الحسي الطيب،النظافة،الاحساس بموقع الجمال!الله جميل يحب الجمال،والبياض نصف الحسن.
ويقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الخبير بالنساء (يتمنعن وهن الراغبات).
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير بالحياة الزوجية ينصح الازواج بالقبلة والكلام الرقيق والمداعبة قبل المباشرة الجنسية.السمو ذوق ورفعة ، احساسه الانساني النبيل.
تنكح المرأة لاربع،احداها جمالها!!والجمال من متطلبات الحياة الانسانية "وان اعجبك حسنهن"...فلا زيادة عن اربع نساء،لا يستعجل بالطلاق من اجل اخرى جميلة فقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذواقين والذواقات ونصح المسلمين ان يتزوجوا ولا يطلقوا."ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم"...
ما قيمة امرأة آسرة بجمالها لا دين لها او انها من اروقة دنيئة،سيئة الخلق مشاكسة سليطة اللسان،تشقيك،وتجرعك العذاب قطرات.






احل الله للرجل ان يرى من المرأة وجهها وكفيها،لان الوجه موضع عال من مواضع الجمال ولا يعكس اية اثارة جنسية.بل يوحي بالعواطف الصادقة وهناك فرق بين اعجابك بمحيا وقسمات امرأة محتشمة وبين اعجابك بزينتها المثيرة وتبرجها الصارخ.فالاعجاب هنا سريعا ما يتحول الى احساسات جنسية.بل هي تريد اثارتك جنسيا وتستجدي اعجابك بالاغراء الجنسي عكس التي تثير بوجهها العواطف النبيلة فقط.عيون مليئة بالطهر والاحترام،لا يخرج فضيلة الايمان عندك.بل تسد عليك منافذ كل خاطرة شهوية.




اما الثانية التي تريد اثارتك جنسيا وتتصور الحب لهفة جنسية ظامئة،واجتذابا جسديا فتتوسل بشتى المغريات الشيطانية هنا يقف الاسلام عارضا لان الحب ليس دنسا

واعجابا بمفاتن جسدية عارية. تتحرك غريزة الجنس داخل النفس البشرية عند رؤية الجنس الاخر اذ يقع منها موقعا يحرك النزوات الشهوانية وتعتمد هذه الحالة على التراكم النفسي للشخص والجو البيئي والتربوي له وتختلف درجتها من شخص الى اخر هذه النزوة تتحول الى رغبة جامحة وخصوصا عند الذين لهم حالات عاطفية متهيجة كالمراهقين او اصحاب التطرف الجنسي والامراض النفسية المرتبطة بالجنس ولكن دور القلب هنا يشبه دور المعارضة في العمل السياسي اذ ان له صوتاً اخر يمتزج مع صوت النفس الراغبة والتي تشتهي دائما كالطفل المدلل الذي لا يمل من الطلبات وصوت القلب هذا لا يعرف الكذب فهو كالجهاز المبرمج لاداء وظيفة ووظيفته هو ارشاد الانسان الى صحة العمل الذي يقوم به فاذا ارتكبت الحواس أي عمل لا يرضاه الله تعالى فان القلب يضطرب كما هو الحال عندما يقدم انسان على سرقة او رشوة او قتل او غش او كذب او نظره الى امراة او سماع الكلام مثير الشهوة وكذلك في حالة الخوف..وهكذا هنا القلب يضطرب لانه يرفض هذه الحالات لان الله تعالى فطره على هذا العمل واذا استمع الانسان لهذا الصوت سلم اما اذا لم يفهمه او لم يستمع اليه فان الصدأ يصيب القلب شيئا فشيئا حتى يصبح الامر طبيعيا لدى الشخص صاحب هذا القلب وهؤلاء هم اصحاب القلوب الميتة.هذه الحقائق العلمية هي التي عليها جهاز الكشف عن الكذب اذ يضطرب القلب بذبذبات اسرع من الحالة الطبيعية عندما يكذب فيسجل الجهاز هذه الذبذبات ويتبين ان كان الرجل يكذب ام لا وهكذا فان القلب كانما ينادي صاحبه ان احذر يا حاملي فانك تخالف امر الله ولا يحق لك عمل ذلك وهذا الامر بالضبط هو مفتاح اللغز الذي ترغب النفس له ولكن الحقيقة هو ان الصوت هذا هو صوت معارض لرغبة النفس لذلك فمن يستمع اليه فان هذا يقوده الى تزكية نفسه وتعويدها على تحمل الضغط النفسي الناتج من الغرائز الزائدة على الحاجة البشرية ومن لا يستمع اليه فانه سيتبع هواه وغرائزه وينحدر الى الحيوانية حتى وان كان مثقفا او متعلما علما ماديا الا ان ميكانيكية سيطرته على هواه لا تزال جاهلة وامية.

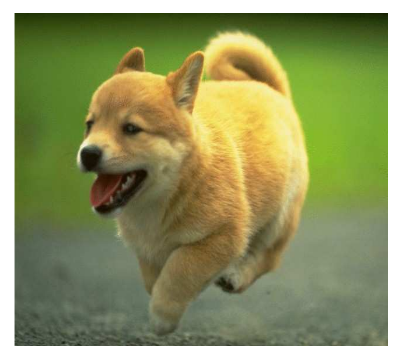


والدليل العلمي لهذا اضافة الى ما سبق يكمن في حالتين الاولى هو انه في الحيوانات عند رؤية الجنس الاخر لها لا يضطرب قلبها وهذا منطقي شرعا اذ ان الحيوانات فطرت على الغريزة واما الحالة الثانية فتخص البشر اذ ان المتزوجين لا يتعرضون لاضطراب قلبي عند ممارسة الجماع مع ازواجهم اوعند رؤيتهم ما يثير الشهوة الجنسية فيهم بنفس الشهوة التي تحصل عند ممارسة الزنا والعياذ بالله وهذا دليل ان القلب هنا لا يعترض على هذا اذ ان الامر لا خطأ فيه ولا جديد ولكنه مع الاسف

يفسر عند الكثيرين خطأ على ان الحب قد مات بين الزوجين بينما هو في الحقيقة الحالة الطبيعية لعمل القلب. حضارة تعرف الام اكثر من معرفتها للاب لان ، الانثى في بداية حياتها تنام في احضان كثير.تحمل من احدهم تقوم بوظيفة الحمل،تحتمل أعباء الخلق ثم رعاية الناتج من بعد الانفصال عنها او تركها.

الحيوانات لا تكاد تعرف الآباء أبناءها،بذرة يسقطها كلب او قط في ثوان ثم يذهب عنها وينسى ما فعل،وتتحمل الكلبة او القطة الحمل والولادة والرعاية بعد الحمل.ويلقى الكلب او القط ولده من بعد ذلك فلا يدرك انه ولده ، وينظر الولد الى ابيه فلا يعرفه.






هنا اقول!كم في الغرب من قطط وكم فيهم من كلاب!!؟بريطانيا وحدها فيها 70 مليون قط وكلب...وامم تجوع وتعرى في الارض...الاذن التي تسمع لحن غناءهم ، هي نفس الاذن التي تسمع أنين السجناء والمستضعفين من المسلمين في كل بقاع الارض ، يا ويلهم يا ويلهم من الله.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من احب فعف فكتم فمات مات شهيدا).

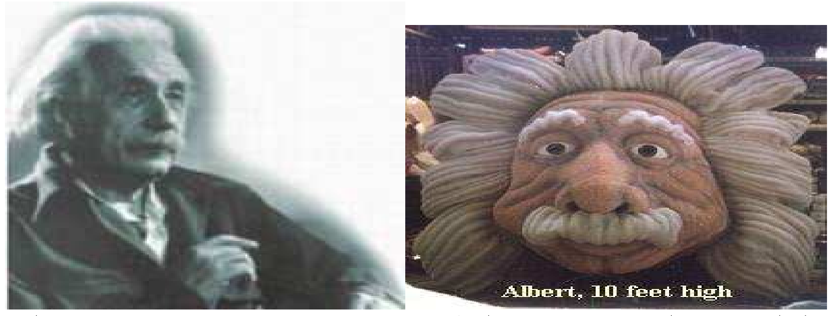
ولكن هذا الحب يجب ان يرتفع فوق مهابط الشهوات.

الحب ليس معناه تبادل النظرات المتوهجة والتباري في وسائل الاغراء الجنسي والتظاهر بالوله...وتعقبه لقاءات مشبوهة ثم يرمى الحب في الطين ويتحول الحبيبان الى عدوين."الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين"...

وكذلك تطرق القرأن الى سيدنا داود وسليمان ومعاتبة الله لهم في فتنة الكل يعرفها "وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب" وكذلك فتنة سليمان (عليه السلام) "ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب"...

ويمر القرآن حول سيدنا زكريا (عليه السلام) عندما اصلح الله له زوجه وجعلها قادرة على الانجاب."فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه"...

وكان يحيى (عليه السلام) سيدا وحصورا (يقول العلماء بضعفه الجنسي) وذلك قد يكون امرا وراثيا بحيث ان ابواه الكبيران عندما منحهما الله فرصة الانجاب المتأخرة كان لها آثاراً وراثية فسلجية هامة.وهذا اليوم يشير الى الاستنسال ، وان النعجة دولي قد ولدت وعمرها عمر امها من ناحية التركيب البدني وكذلك قد حصل للخلايا شيخوخة (aging).



فالحيوية الجنسية ليست على ما يرام ، لهذا نرى ان يحيى كان منصرفا الى شؤون تعبدية وكان له برود جنسي حول النساء ، كان يتلعثم بالكلام ، وضيق الصدر.(هذا ما قاله المفسرون عن سيدنا يحيى (عليه السلام) والله اعلم بالصواب).
يبتدأ الله تعالى قصة الخلق بان آدم وحواء عندما عصا ربهما بدت لهما سؤاتهما ، اول حادثة جنسية في ايامها الاولى في الجنة!!
"فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سؤاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورقة الجنة".
"ينزع عنهما لباسهما ليريهما سؤاتهما"...فالاكل من الشجرة سبب لشعور آدم وحواء بان لهما غريزة يجب ان تؤدي وظيفتها.وهذه الشجرة ايقظت الاحساس الجنسي،احسا بالاعضاء الجنسية فطفقا يقطعان اوراق الشجر ويلزقانها على الجسد من اجل ستر العورة!احس آدم وحواء بالعواطف الجنسية قبل ان يؤذن لهما بذلك!!لقد احسا بالانعطاف الجنسي واحسا موضع هذا الشعور المتوهج ، وهنا أحسا بحاجة الى الافراغ المعوي ، لقد بدأت حياتهما الآدمية منذ تلك اللحظة...
واليوم ونحن نلاحظ الاخطاء الجنسية العارمة ، وخاصة في الحروب كحروب الصرب ضد المسلمين في البوسنا والهرسك وغيرها من الاعتداء على الدول الاسلامية الاغتصاب الجماعي في الساحات العامة والتي تبثها الفضائيات العالمية ، وان كان ذلك يدل على شئ انما يدل على ان الانسان هو الانسان ، منذ زمن فرعون حيث كان يذبح الابناء ويستحيي النساء من اجل الاغتصاب الجماعي ومن اجل هدر الحياء للمرأة كي تحمل من جنودهم الاوغاد."ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين".



ولم يغفل القرأن الكريم الاتهامات الجنسية والاشاعات ورمي المحصنات ، ولعل من اهم ما ذكر في كتاب الله حديث الافك الذي اتهمت به السيدة عائشة ام المؤمنين ،

وهنا كان المقصود هو طعن الرسالة الاسلامية قبل طعن السيدة عائشة ، فرب قائل يقول اذا كان بيت النبوة غير نظيف فالرسالة اولى ان تكون غير نظيفة وكاذبة.
كيف تكون رسالة اسلامية لكل البشر تنبعث من بيت فيه خيانة زوجية،بيت غير طاهر!!الطعن هنا ليس لعائشة بل للدعوة الاسلامية وحاملها رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم والناس اسفا لا يفقهون.
كادت ان تقع فتنة بين المسلمين ، واستشار الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه وخطب في الناس،ايها الناس ما بال رجال يؤذونني في اهلي ويقولون عليهم غير الحق.وهنا يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا من الصحابة ومن النساء ومن نساءه عن عائشة ثم يسأل سيدنا عمر (رضي الله عنه) فقال عمر من زوجها لك يارسول الله ؟ قال الله تعالى:قال:افتظن ان الله دلس عليك فيها ، سبحانك هذا بهتان عظيم.
الاشاعات ملئت الاجواء في عهد رسول الله على اشرف خلق الله فكيف بنا اليوم؟اذا كان الامر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا فكيف بنا اليوم في زماننا.فلا بد من درس تربوي ان نتجنب كل موضع شبهه ، وتحافظ المرأة ويحافظ الرجل على سمعتهما،فالناس لا يرحمون ومهما بلغوا من الايمان بالله.ومهما بلغوا بالعمل والتقدم فان الشيطان يسري من بني آدم مجرى الدم في العروق.
والان الكامرات الخفية تظهر لنا الجرائم الجنسية وخاصة ما حصل مع رئيس اكبر دولة في العالم كلنتن مع الحسناء مونيكا اليهودية التي مارس معها الجنس بافظع صورهِ القذرة!!!





واي انسان له مظهر الملائكة الابرار ، وهو في اعماقه مجرم عتي ، لئيم الطباع، ورب فتاة ساذجة طيبة اتهمتها التقاليد المتزمتة ونهشهتها السنة السوء.المهم التريث في اذاعة الاشاعات لهذا نرى الاسلام شدد على الامر وجعله فاعله فاسقا يجلد 80 جلدة ، حتى وان كان صادقا ، ان لم يأت باربعة شهداء حتى لا تشيع الفاحشة في الذين آمنوا.
واخيرا اهتمام الله تعالى بالجنس الانساني فقد هيئ له الجنة في الدار الاخرة لينعم الرجال بالنساء والنساء بالرجال لكلا الجنسين من الحور العين.وكل الاحياء سوف تتلاشى وتصبح ترابا الا الانسان فانه خالد ابدا ابدا اما في الجنة واما في النار!
"كذلك وزوجناهم بحور عين"..."وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون"..."وعندهم قاصرات الطرف اتراب"..."ولهم فيها ازواج مطهرة"...
نساء شديدات بياض الجسد في شدة سواد الشعر عيناها واسعتان..قاصرات الطرف صفة جمالية وجنسية في الوقت نفسه،وصف لا يمكن ان نصفهن بابلغ مما وصفهن الله تعالى في قرآنه.بشرة رقيقة يكاد الدم يرى من خلالها،حلل متنوعة من الحرير

والسندس والاستبرق ، رائعة الالوان آسرة ،وهن في الخيام يتلألأن كالياقوت والمرجان.فقد خلق الله تعالى الحور العين من قضبان العنبر والزعفران مضروبات عليهن الخيام اول ما يخلق منهن نهد من مسك اذفر ابيض عليه يلتئم البدن.متقاربات في العمر (كواعب اترابا) من كعب نهدها أي انتصب،اول ما يخلق منهن نهد،نرى هنا اهمية الاثداء في العلاقة الجنسية والحياتية وارتباطه بالمبيضين ، (عربا اترابا) محبات للزوج لا ينتهي الحب ابدا.

قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عُدن ابكارا ويعطى الرجل قوة مائة رجل ولديه امكانية الافضاء الى مائة عذراء في اليوم الواحد. في الجنة الآء تبهر القلوب وتذوب حنيناً لها النفوس.

نساء تقيات من دون طمث ولا حيض ، لم يرهن انس قبل ذلك ولاجان ، شابات من دون حيض ، كواعب من دون بلوغ وظهور دم...فعند دخول الرجال الجنة تبتدأ الوظيفة الجنسية للحور العين فالحياة الجنسية كما ان لها دورا في الدنيا نراها من مقتضيات الحياة الاخرة فلا انقطاع للجنس ولا للحب!.

الأحلام...

سمى فرويد الاحلام الطريق الملوكي للاوعي.

الاحلام بمثابة تعبير واع لخيالات غير واعية وظيفة الحلم بانها محاولة للارضاء الجزئي للرغبات في اللاوعي..

كارل يونغ..الحلم هو واجهة.معظم واجهات البيوت لا تضللنا ولا تخدعنا ولكنها تتوافق مع مخطط البيت،وهي كثيرا ما تنم عن تخطيطه الداخلي.

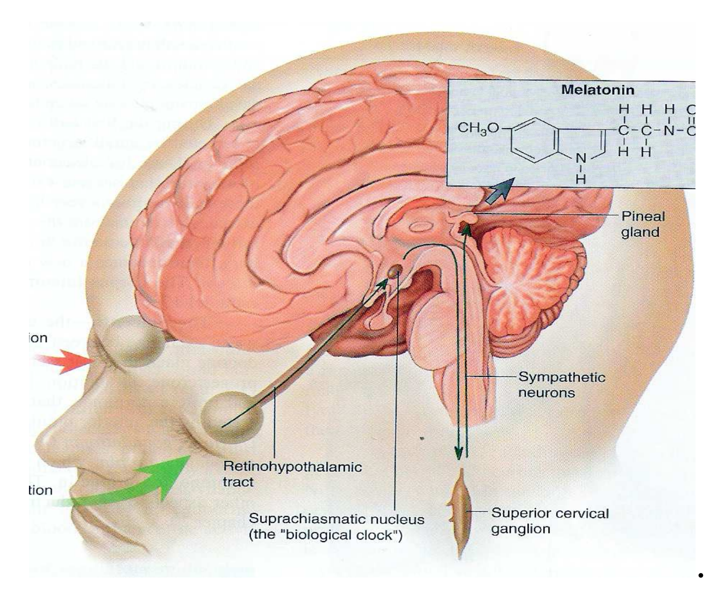


ان الحلم يعطي صورة للحالة الداخلية للفرد. رعب الليل اثارة المنطقة الصدغية من الدماغ ....النوم غير الحالم يشبه الصرع الصدغي كابوس،جاذوب.

تحدث اثناء فترة النوم الحالم: احلام المدمنين على الخمر ،صك الاسنان،قلق،غضب..

ساق الدماغ تقريباً هي المسؤولة عن احداث النوم.

وبالاخص Rhaphie nucleus نواة رافي فيها تكثر مادة ا لـ ..Serotonine



الدخول في النوم : هناك نوم حالم سرعة النبض والتنفس ، ارتفاع ضغط الدم،حركة العين ، توتر ، غضب ، فقدان الوعي ، صعوبة الافاقة...

ونوم غير حالم ... نوم هادئ سرعة القلب منتظمة ، انتظام التنفس انخفاض ضغط الدم ، بل دوران الدم...

الاحلام هي الفعالية العقلية والحسية التي تصاحب جميع الفترات الحالمة من النوم.

يزداد الدوبامين اثناءالنوم الحالم.يقل Nore epinphrine.

الله سبحانه وتعالى خص يوسف بالرؤيا واجتباه بالتأويل لكنه خص يعقوب بالتأويل."اني رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين..."...

"لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين"...

تكون الرؤيا صادقة اذا عرضت على مؤول عنده حضوة عند الله وكذلك المعبر.

رؤيا فرعون مصر في زمن يوسف (عليه السلام)..."اني ارى سبع بقرات.... تزرعون سبع سنين دأبا"..

قد يرى غير المؤمن رؤيا صادقة."ودخل معه السجن فتيان قال احدهم إني أرى"..... يقول يوسف ،" ذلكما مما علمني ربي"...

قال الرسول صلى الله عليه وسلم)الرؤيا من الله والحلم من الشيطان رؤيا الانبياء وحي.

الحلم هو تلفزيون وفيديو اباءنا القدماء.(اعتقد ان الله سبحانه وتعالى منحهم تلفزيون داخلي وفديو داخلي) قبل معرفتهم للـ TV.النهار للعمل والليل للـ TV والفيديو الرباني.

ظهر اكثر من 7000 معبر اكثرهم دقة محمد بن سيرين/القرن الاول الهجري ، هناك قواعد للتفسير وعلى ضوء الكتاب والسنة ، يرى الانسان الرؤيا بالروح ويفهمها بالعقل.اصدق الرؤيا بالاسحار واصدقها ما كان بالنهار (القيلولة)..

الرؤيا حسب البلد وطبيعة الجو والحالة الطبوغرافية.اختلاف الطبائع للبلدان اختلاف الهواء والسكان.

مثلا يرى في بلاد الحر ثلجا او جليدا يدل على الخلو والقحط فاذا رأه في البلاد الباردة خصب وسعة.

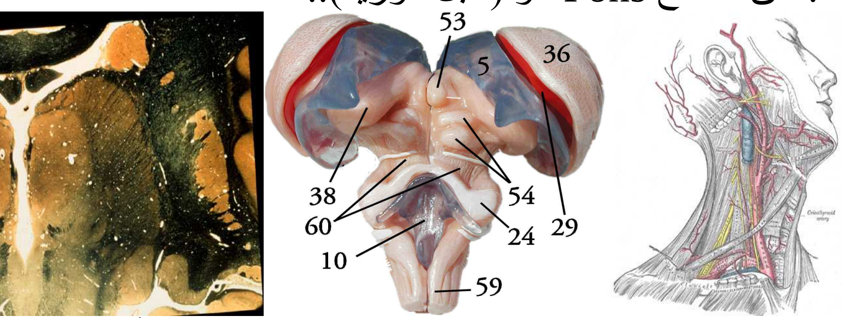
كان الرسول صلى الله عليه وسلم يهتم باحلام الناس وبأحلامه هو نفسه صلى الله عليه وسلم جعلت هذه الاحلام تجربة هامة في الفكر الاسلامي.الرؤيا الصادقة هي من الله تعالى خص بعض عباده دون غيرهم باستلام هذه الرؤيا.

الايض (الفعاليات الكيميائية والمركبات الوسطية) يؤدي الى خدر الدماغ نوعا ما واقرب الى التسمم مما يؤثر على مركز النشاط فيؤدي الى النوم.

النظرية النشطة للنوم تعارض نظرية سلبية النوم ، وبأن النوم كاليقظة من حيث نشاط الخلايا.نظرية الاتصال...تفترض بان وعي اليقظة يضخ الاحاسيس من داخل الجسم وخارجه والتي تنتقل الى الدماغ عبر مجموعة الاعصاب المحيطية والنخاع الشوكي.

مجموعة الخلايا في ساق الدماغ (حبل الوريد) يقوم بالسيطرة على ضخ الاحاسيس "ونحن اقرب اليه من حبل الوريد"...من هنا يبدأ الضخ.

عبر هذا الجزء يتم التوقف او العبور اذا توقفت اشارة النوم واذا عبرت اشارة النشاط.النظرية العصبية الكيماوية اهم نظرية حالية..المناطق الموجودة في أدمغتنا.ساق الدماغ Pons هو (حبل الوريد)..



يعتقد ان هذه المناطق تختص باحداث حالة النوم،حيث تتأثر هذه المراكز بتجمعات المواد الكيماوية والهرمونية بعضها منشط يحدث اليقظة مثل الدوبامين،نور أدرينالين وبعضها مثبطء يحدث النوم.

النوم يحدث بفعل مادة كميائية تتجمع اثناء اليقظة تؤدي الى احداث النوم Polypeptide عن طريق خلق RNA مراسل للخزن،وكذلك حامض الفسفوريك..

Catecholamine, Indolamine نقصه يؤدي الى قلة النوم.

واهم مادة دافعة للنوم هي مادة السيروتونين Serotonine.

النوم الحالم..المركب العصبي تقوم ببدء عملية النوم الحالم. Acetyl choline استيل كولين..

الساعة البايلوجية..تعتبر وجود جهاز بالدماغ يقوم بفعل مؤقت بايلوجي (ساعة بايولوجية) لاحداث النوم.حيوانات تجارب على الفئران حالات النوم واليقظة ثابتة عندهم حتى في استمرار الظلام.

المرادفات عكس الرمز..	(تفسير وتاويل الاحلام):
البكاء	الفرح
الرقص والغناء	الحزن
المصروع	الغالب
الدخول الى القبر	السجن

السجن	الدخول الى القبر

الامثلة السائدة استنتاج ابن سيرين..

طول اليد	صنع المعروف
الاحتطاب	النميمة
المرض	النفاق
الحجارة	سوء القول
الكبش	الرجل العزيز
البيض	النساء
الحجارة	القسوة
اللحم الطري	الغيبة
المفاتيح	الكنوز
السفينة	النجاة
دخول الملك	المصيبة
اللباس	النساء حسب أحاديث الرسول صلىالله عليه وسلم
الغراب	الرجل الفاسق
الفأرة	المرأة الفاسقة
الضلع	المرأة
العتبة	المرأة

يجب ان تكون خصائص المعبر للرؤيا...عالما بكتاب الله تعالى حافظا للحديث خبير بلسان العرب واشتقاق الالفاظ عارفا بهيئات الناس،عفيف النفس طاهر الاخلاق،صادق اللسان.

هنا تكون له بصيرة عالية لتمكنه من التمييز بالرؤيا الصادقة والتي هي من ارادة الله وبين الاحلام الكاذبة والتي هي من فعل الشيطان.

اصدق الرؤيا:النوم متوجها نحو الكعبة.النوم على الجنب الايمن.

من نام على جنبه الايسر او على ظهره فانها من الارواح ومن نام على بطنه فهو اضغاث احلام.

ابن سيرين (رؤيا اول الليل تحدث بعد 40 سنة ورؤيا اخر الليل وتكون الرؤيا قريبة)... تفسير الرموز..ظهور الشجر والحيوانات...رجال

شجرة النخل...عزيز عربي في بلاد النخل ،بلاد العرب ، صاحبها كثير الخير طيب الأصل. الجوز...رجل اعجمي نباته في بلاد العجم ، صاحب غشاش صاحب خصومه . الانسان ينام بالصورة الاعتيادية 3/1 حياته. قسم من العلماء يقول بان الفترة جميعها هي فترة احلام تحدث الاحلام بصورة رتيبة ومتكررة على 90 دقيقة. ويزيد اخرون بان يضيف الى هذه الفترة اخرى هي:احلام اليقظة والغفوة السريعة والظهيرة والقيلولة."فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشياً وحين تظهرون"...هذه جميعا ترفع نسبة الزمن الذي نقضيه في حياتنا.

العوامل التي تحيط بنا لها تأثير كبير على احلامنا كالمجالات الجيوكهرومغناطيسية ، الاشعاعات التي تغمرنا ، المغناطيسية الارضية التي تحكم دوران او برم الكترونات وذرات الجسم.الاشعة الكونية الهابطة من الفضاء الخارجي . جميع هذه العوامل لها تأثيرات نفسية وفسلجية . جهد شحنة الارض ان كان موجباً يزيد الحب والغرام . وان كان سالباً تزداد الكراهية والحقد.

فسر النوم بانه حالة اقتضتها هجرة الروح من الجسد في الليل.النوم بأنه غياب اليقظة (غياب الوعي).



النظرة الحديثة للنوم بانها حالة نشطة وليست خاملة .

للاحلام اثر كبير في توجيه سلوكه وحياته النفسية ومسيرته الحياتية.

تمت دراسة واسعة عن الحركة الدماغية للنوم وتحدث تغيرات دماغية هامة اثناء النوم تصاحبها.

- حركة العينين السريعة ، تظهر خلال فترات النوم الحالم بعد (90) دقيقة من النوم انخفاض حركة العضلات.
- التغيرات الفيزولوجية ، الانزيمات ، الهرمونات ، حركة القلب ، التنفس ، ضغط الدم ، المقاومة الكهربائية للجسم ، السيالات العصبية.
- المظاهر السلوكية.اغماض العينين،ارتخاء العضلات،عدم الحركة،عدم الاستجابة للمؤثرات الخارجية.
- شعور الفرد بنفسه اثناء النهار وفي العمل النشط للدماغ وبوجود حرق الوقود تتكون مخلفات الايض وهذه المخلفات تغسل باليوم خمس مرات عن طريق سائل شفاف رائع سائل النخاع الشوكي (cerebral fluid) وفي زيادة هذه المخلفات يحتاج الجسم الى الراحة لتنظيف الدماغ تنظيفا جيدا وازالة جميع هذه المخلفات عنه ليعود نشطا مستعدا لاستقبال يوم جديد.

كيفية حدوث النوم..النوم من خصائص الخلية العصبية.تنقلب الخلية العصبية الواحدة بين حالتين متواليتين من النشاط والخمول تكون قريبة على حالة اليقظة عندما يكون الانسان حالماً.هناك الخلايا المخصصة بالنوم وهناك خلايا متخصصة باليقظة.

مركز لتنظيم النوم ، ويوجد مركز لتنظيم اليقظة والنوم ، هذا المركز يمر بدرجات مختلفة من النشاط.كل خلية دماغية تمتلك خاصية النشاط والخمول.
هناك مركزاً مختصاً في الدماغ يسيطر على دورة اليقظة والنوم وينظم تواليهما.نظام التجمع الشبكي في ساق الدماغ الذي يرسل اشارات نشطة للدماغ.مما يجعل الدماغ في حالة نشطة (يقظة)..فعندما يتلف هذا التجمع الشبكي في ساق الدماغ يؤدي الى احداث حالة النوم.
الارواح تعارفت هناك في عالم الارواح قبل خلق الاجساد وقبل آدم خلقت الارواح.ثم بعد ذلك التقت الارواح بالاجساد المخلوقة . فما تعارف هناك في عالم الارواح تعارف في عالم الاجساد . وما تناكر هنا تناكر هناك والله اعلم.

الدعوة والداعية

ان فقه الحركة يختلف اساسا عن فقه الاوراق. وتحرير الناس من العبودية للطاغوت يكون بتحكيم شريعة الله وحدها في حياتهم. وهذه الحركة لا بد ان تواجه الفتنة والاذى والابتلاء فيفتن من يفتن ويرتد من يرتد ويصدق الله من يصدقه فيقضي نحبه او يستشهد ، ويصبر من يصبر ويمضي في حركته حتى يحكم الله بينه وبين قومه بالحق وحتى يمكن الله له في الارض.
ونحسب انه قد آن للاسلام ان يستعلي في نفوس دعاته فلا يجعلوه مجرد خادم للاوضاع الجاهلية.ان المجتمع المسلم وجد قبل ان توجد الشعائر وقبل ان توجد المساجد وجد يوم ان قال للناس:"اعبدوا الله ما لكم من اله غيره".. فعبدوه ولم تكن عبادتهم له ممثلة في الشعائر فالشعائر لم تكن بعد قد فرضت انما كانت عبادتهم له ممثلة في الدينونة له وحده.
ونخرج من هذا بأصلين كبيرين:ان الداعية يجب ان يشعر بان دعوته حية في اعصابه متوهجة في ضميره تصيح في دمائه فتعجله عن الراحة والدعة الى الحركة والعمل وتشغله بها عن نفسه وولده وماله...وهذا هو الداعية الصادق الذي تحس ايمانه بدعوته في النظرة والحركة والاشارة وفي النسمة التي تختلط بماء وجهه وهو الداعية الذي ينفذ كلامه الى قلوب الجماهير فيحرك عواطفهم الى ما يريد من امر دعوته.
وبين الحق وفطرة الانسان نسب.فكلاهما من روح الله فإذا أثرت حماسة قلب المرء الى حقائق هذه الرسالة رأيت فطرته تسرع اليها اسراع الاليف الى اليفه في غير انكار ولا تردد. "واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين"...
ذلك بان الحق مسطور بقلم الله في كل فطرة،والفطرة السافرة التي لا رين عليها اذا سمعت الحق يتلى في أي وجه احست انه صدى احاديثها وصورة ما هو مكتوب في اطوائها."بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون"...
الروحانية..يقول بعض العارفين..(من تصوف بغير علم فقد تزندق)..الروحانية لا يمكن ان تتم جهالة كما هو عليه حال كثير من الناس اليوم.لا بد من ربط القلب مع العقل حتى لا تتزندق فيكون الفهم مع انفتاح القلب وحلول روح الله فيه.

والانسان وقد خلقه الله في احسن تقويم مطالب ان يكون له حياتان:حياة مادية يؤدي بها ما لبدنه من الحقوق في حكمه ونظام ، وحياة روحانية يحياها وراء عالم المادة يؤدي بها ما لروحه من الحقوق.

"أديموا طرق ابواب الجنة بالجوع"فما كان جوعه (عليه السلام) عن اقلال بل عن غني زهدت فيه نفسه،تقول عائشة رضي الله عنها "ما شبع رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام متوالية ولو شئنا لشبعنا ولكنه يؤثر على نفسه".

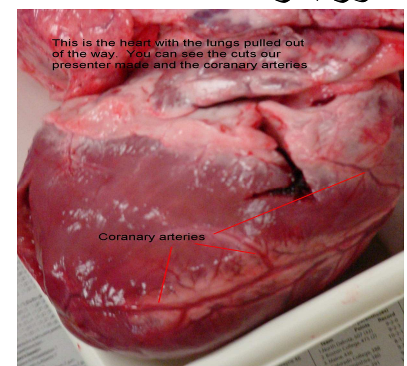
يعدو ويروح بين الناس وله من دون ذلك غدو ورواح في الملأ الاعلى ويأكل الطعام ويمشي في الاسواق وانه ليسعى مع هذا في أسواق الله بتجارة اخرى والعمل من اعماله في الحقل او المصنع او الشارع او المسجد يشبه ما يعمله غيره ولكن شتان ، ما عمل في الارض يرتد الى الارض.

الحياة يسر ومظهرها في الجسم الحركة...ومظهرها في الروح ترادف الاشواق الالهية واليقظة الدائمة فالجسم لا يكف عن الحركة ما دامت الحياة تسري فيه.

"ارحنا بالصلاة يا بلال" الا ترى الى عباد البطون عندما يصيحون بخدمهم او اهليهم:اريحونا بالطعام يا هؤلاء؟ولله ولرسوله المثل الاعلى.

وقال صلى الله عليه وسلم "اعطوا اعينكم حظها من العبادة فقالوا وما حظها من العبادة؟ قال:النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه" ويقول صلى الله عليه وسلم (تلاوة القرآن وذكر الموت).

والنظرة يا أخي بريد الشيطان الى القلب ، وركون النفس الى مجالس المنكر يطفيء ثورتها عليه ويسلبها الشعور بكراهته.



فاعلم يا أخي:ان الليل مركب الصالحين الى الله وناشيء الاسحار اجنحة اهل الاشواق والوجد الالهي.واقرب ما يكون العبد الى ربه وهو ساجد واقرب ما يكون الرب من عبده في جوف الليل ، "ومن الليل فأسجد له وسبحه ليلا طويلا."ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم"...

اما حملتنا على الروحانية الاعتزالية ، فلا تغتر يا أخي بأهل العزلة ان وجدوا في هذه الايام وبما يظهر لهم من الخوارق والكرامات ، فكفاهم اثما انهم يعطلون فريضة الجهاد في وقت اصبح الجهاد فيه فرض عين على كل من يؤمن بالله ورسوله واليوم الاخر.. لان شعبا بأسره ضل بغياب موسى عنهم: "وما اعجلك عن قومك ياموسى؟ قال:هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى.قال:فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع موسى الى قومه غضبان اسفاً". فرسالتنا قد نزلت من السماء لا من الجبل وسر اندفاعها وانتفاعها في قلبك انت لا في جهة اخرى ، وانت

الذي يجب ان تسبح بدعوتك في كل مكان فاذا صادفتك عقبة من قانون عتيد او شخصية طاغية فلا تعرض لها بغير ما يعرض لها السيل.والسيل يحاول ان يلتف حول الصخرة ببطء وبهدوء حتى يغمرها بفيضه وتغرق في بحر الماء كذلك يستطيع الداعية الصادق ان يفعل كما يفعله الماء...

فلا بد له من التنقل في المدن والقرى والصحاري بين البدو والحضر لا يخلد الى راحة ولا يركن الى دعة فراحته في تعبه وسعادته في دعوته

اما دعاة المجالس الراكدة والكراسي الجامدة والكلمات التي لا تكلفهم الا حركة اللسان فنسأل الله لهم حسن التوجيه.

ان النجاح كل النجاح ان تدخل دعوتك في صميم حياة الناس وان تسكبها في قلوبهم واعصابهم ، اما ان تبقى على هامش الحياة فلا. ان نجاحك ايها الاخ ان تجعل دعوتك مسألة حيوية جادة.

اهتم بدعوتك وانصب لها نفسك في محيطك في قريتك او مدينتك او امتك واقتحم بها كل مجلس وناد ، وتحين لها كل فرصة سانحة وتخير لاحاديثها ما يلقى الناس من كوارث الطاغوت والامة ولا تجعل كلامك مقصورا على الجنة والنار والبعث والحساب.

اخفض الجناح واعني به انكسار الاخ في هذه الدعوة الربانية لاخيه مسايرة للقول الطيب المأثور "اذا عز اخوك فهن". الروحانية تصل المرء بالله وتلهمه روح رسالته.والطبيعة التنفيذية تصله بالحياة ليصوغ تعاليم الرسالة اعمالا نافعة واوضاعا عمرانية صالحة.ويقول صلى الله عليه وسلم:"ان الله يغار وغيره الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله عليه"... روحانيه متقدة يستمد منها الداعية القوة على العمل والغيرة على الدعوة.وبدون هذا السر يكون الداعية رجلا كسائر الذين تمتلئ رؤسهم باوهام الاصلاح ، وكل ما ينفعون به الامة مقالة يكتبونها او محاضرة يلقونها ، وحسب الواحد منهم بعد هذا ان يقبل عليه القراء او المستمعون فيهنئونه بما كتب وبما خطب فيشيع السرور في نفسه ، ويعمد الى تصنع التواضع المغرور.

قال عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه):وغايتنا لا تدرك بالابصار ولكن تدرك بالقلوب التي في الصدور وما لم يبصر الانسان غايته لم يعرف اليها سبيلاً ولم يدرك لها جمالا.

كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يربط الحجر على بطنه ويقول لمن حضر من اصحابه :"الا رب نفس طاعمة كاسية في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة ، الا رُبَّ مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم"..

وقال صلى الله عليه وسلم "ما من جرعة احب الى الله من جرعة غيظ يكظمها عبد!ما كظمها عبد لله الا ملأ الله جوفه ايمانا يجد حلاوته في صدره".

ويقول صلى الله عليه وسلم :"المؤمن كالجمل الذلول فمن اراد منكم ان يكون رجلا عزيزا فليتعلم ان يكون جملا ذلولا وليضع مثال ابي ذر وبلال بين عينيه...اما الهوس والعنف واما الشدة والحدة واما المسارعة بالرد الغليظ والكلام الجافي فهو لا محالة شأن الحمقى الفارغين الذين لا تقوم بهم رسالة ولا يناط بهم امل قد خلت رؤوسهم من التمييز والنظر في عواقب الامور.

فقد قال صلى الله عليه وسلم :"اني (زعيم أي كفيل) ببيت في وسط الجنة لمن ترك المراء وهو محق وبيت في ارباضها لمن تركه وهو مبطل".
وقال:"ان اول شئ نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان المراء". ونحن نلاحظ في سيرة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد ثبت فؤاده بهذا القصص فلم يعجل بعلاج فردي بل قد كان يصلي في الكعبة في جوف الليل.والاصنام تطل عليه بعيونها الجامدة البغيضة.
خرج ذات يوم الى وفود العرب وقد حضرت الى مكة في موسم الحج... الوفود والقبائل والبطون والعشائر وهم شئ كثير قد ضربوا خيامهم فوق الآكام او انتشروا بها على وجوه القيعان. خرج اليهم يدعوهم الى الله وقد جاوز الحادية والخمسين من عمره فأخذ يجوس خلال الديار ويمشي بين الخيام ويتنقل بين المضارب طيلة ايام الموسم يقضي نهاره سائرا" فوق رمال الصحراء الثقيلة او حزونها وحجارتها المتعبة.
تبارك الله رب العالمين؟؟لقد كان هؤلاء النفر هم اهل العقبة الاولى ونواة الانصار بالمدينة ومفتاح العهد الجديد الذي استقبله الاسلام بعد الهجرة الكبرى!
وكذلك شأن الحق فهو "عملة" هذا الوجود التي تقوم عليها سنته وينتظم بها امره وكل من يقتني هذه "العملة" فهو غني قادر يلازمه شعور الاغنياء القادرين.
فاذا دعا الله حينئذ كانت دعوته من الاعماق تهتف بها معه كل جوارحه وينطق بها واياه كل كيانه فتصعد ناصعة قوية تتنحى لها الحجب حتى تخر امام عرش الله عاجزة ساجدة.
هذه الحالة مباركة الجوانب كثيرة النفع والخير فهي تنفي عن صاحبها ما عساه ان يكون قد دخله اثناء غفلته او سهوته من انه مجاهد ذو عمل واثر او ذو موهبة وبلاء او ذو حول وطول فان بذور الطغيان اذا نمت في النفس وشاعت معانيها في القلب اثمرت اكتفاء المرء بنفسه عن الله سبحانه وتعالى:
"كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى" أي ان الانسان اذا رآى نفسه استغنى بعلم او موهبة او جاه ومنصب اومال او قوة او نحو ذلك ركبه الطغيان ومن هنا كان صلى الله عليه وسلم يبرأ الى الله من حوله وقوته ويقول "اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا ما هو اقصر من ذلك".هذه الحالة العالية المطهرة لا بد منها لتخفف عن الداعية ما قد يلحقه من الاذى ولترده دائما الى معرفة حقيقية نفسه وهوان قدره ومن عرف نفسه فقد عرف ربه.
ومن بركات الروحانيه ان الانسان حين يدعو الله من بوتقة الضعف ويخاطبه بشعور العاجز المقهور يقبل الله عليه بما لا يدور في حسبانه من النصر ، اقرأ معي ما يحكيه الله عن نوح (عليه السلام) في احدى هذه الازمات الوجدانية المنصهرة:"فدعا ربه اني مغلوب فانتصر" فانت ترى في قوله (عليه السلام) "اني مغلوب" شعور الرجل المنهار الذي فرغت نفسه من كل حول وقوة.
وهذا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يظله عام الحزن بفقد نصيريه الكبيرين في الدعوة:زوجه خديجة وعمه ابو طالب ويشعر بوحشة لفقدهما وخلو ظهره من سندهما.

فقد جلس صلى الله عليه وسلم من جوف الليل جلسة اشرف سكان الملأ الاعلى على روعتها وانصت لها الجن من سكان هذه الارض وهو يرتل القرآن بأعذب صوت ردد هذا اللحن القدسي الخالد وكانت ترانيم انغامه صلى الله عليه وسلم تحمل الى جنبات الوجود واعماق الكون خشوع العبودية وسر الالوهية مجتمعين في نغمات اطهر قلب عرف الله في هذه الارض واذا بالجن تلبي النداء ويأتيه النصر من حيث لا يحتسب.

يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم "فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد"...

فأولى بنا ثم أولى ان نلتمس اسرار الله في كلامه سبحانه وتعالى ومطالعة صفات كماله وجلاله فيه قال جعفر بن محمد الصادق (رضي الله عنه):لقد تجلى الله عز وجل لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون.

ولقد جاء رجل فقال:يا رسول الله ان القوم قد جمعوا لك عددهم وعدتهم وأرى ان تستقبل امرك بشئ من الحذر والخشية فنظر الرسول الى عرش الله فإذا به قوة ساحقة ماحقة لو توجهت الى كل من في الارض وما في الارض جميعا لجعلته لا شئ.وليس هذا بغريب ممن أدبه الله الادب في قوله:"أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن؟ان الكافرون الا في غرور"...

الداعيه يشيع الربانية في قلوب المرضى فاذا هي شفاء ورحمة ونور وقوة ورضا وبهجة فهذا القلب الحي الكبير هو "الصيدلية الالهية" وكل كلمة تصدر عنه هي (علبة دواء) او حق فيه شفاء.

اترى المريض يشفيه ان تقدم اليه علبة فارغة ، او قل ليس فيها شئ ، وحسبه انها علبة موشاة بالذهب او مطعمة بالعاج والصدف؟

فهذه الربانية هي الدواء فاذا خلت اقوال الداعية واعماله منها فلا بركة فيها.إنه يجد مادة الكلام حاضرة في قلبه وعصبة دون رجوع الى كتاب. ان الرجل ليغضب ويثور اذا قال له آخر "يا حيوان" ، فلماذا يغضبه ان يقال له هذا ، ولا يغضبه ان يعيش عيشة الحيوان.



"كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى"...

اذا استغنى الانسان بعلمه وموهبته او جاهه او منصبه او ماله او قوته...الخ عن الله ركبه الطغيان او ركب الله له شيطان. (اللهم لا تكلنا الى انفسنا طرفة عين).

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يظله عام الحزن بعد فقد نصيريه (خديجة وعمه ابو طالب).

جلس صلى الله عليه وسلم في جوف الليل اشرف سكان الملأ الاعلى على روعتها وانصت لها الجن من سكان الارض وهو يرتل القرآن باعذب صوت ردد هذا اللحن القدسي الخالد وكانت ترانيم انغامه تحمل الى جنبات الوجود واعماق الكون خشوع العبودية وسر الالوهية مجتمعين في اطهر قلب عرف الله في هذه الارض انها ازمات تصهر قلب الداعية بحرارتها المباركة متخلصة من الشوائب.فاذا دعا كانت دعوته من الاعماق تهتف بها كل جوارحه.

اللهم اليك اشكو ضعف قوتي،وقلة حيلتي وهواني على الناس،يا ارحم الراحمين،انت رب المستضعفين وانت ربي الي من تكلني الى قريب يتجهمني ام الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي...

المسلم يتسع تصوره للوجود كله ويتعمق تذوقه للحياة وتكبر اهتماماته وتعلقاته وقيمه بقدر ذلك الامتداد في الابعاد والافاق والاعماق والمستويات بينما اولئك الذين لا يؤمنون بالاخرة يتضائل تصورهم للوجود الكوني وتصورهم للوجود الانساني وهم يحصرون انفسهم وتصوراتهم وقبحهم وصراعهم في ذلك الحجر الضيق الضئيل من الحياة الدنيا.

المؤمنون ترى بين ايديهم وبأيمانهم اشعاعا لطيفا هادئاً.هذه الشخوص الانسانية قد اشرقت واضاءت واشعت نورا انه النور الذي اخرجها الله اليه وبه من الظلمات والذي اشرق في ارواحها فغلب على طينتها "يوم ترى المؤمنين والمؤمنات نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم"...يقولون ربنا اتمم لنا نورنا".

ان موسى (عليه السلام) لما بلغ اشده واستوى راعته مظاهر الظلم التي ينزلها المصريون بالشعب الاسرائيلي. قال:"هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال:رب اني ظلمت نفسي فاغفرلي فغفر له انه هو الغفور الرحيم،قال:رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيراً للمجرمين،واصبح في المدينة خائفا يترقب"... العمل الفردي مثل تكسير الاصنام الذي قام به ابراهيم (عليه السلام) لا يبطل الفساد ولا يستأصل عبادة الاصنام لان السبيل لذلك هو في العقيدة الصالحة.الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لم يعجل بعلاج فوري كان يصلي والاصنام تطل بعيونها الجامدة. ومن بركات الازمات ان يدعو الله من بوتقة الضعف ويخاطبه بشعور العاجز المقهور."فدعا ربه اني مغلوب فأنتصر"...مغلوب شعور الرجل المنهار الذي فرغت نفسه من كل حول وقوة.

ومن المواقف الجهادية الرائعة..

"لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريباً ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما"...

واني لاحاول اليوم من وراء 1400 عام ان استشرف تلك اللحظة القدسية التي شهد فيها الوجود كله ذلك التبليغ العلوي الكريم من الله العلي العظيم الى رسوله الامين عن جماعة المؤمنين.احاول ان استشرف صفحة الوجود في تلك اللحظة وضميره المكنون وهو يتجاوب جميعه بالقول الالهي الكريم.من اولئك الرجال القائمين اذ ذاك في بقعة معينة من هذا الوجود.واحاول ان استشعر بالذات شيئا من حال اولئك السعداء الذين سمعوا بآذانهم ،انهم هم باشخاصهم واعيانهم يقول الله عنهم لقد رضي عنهم.يا الله،انه امر مهول!!علم ما في قلوبهم فأنزل السكينة علم ما في قلوبهم من

كظم لانفعالاتهم تجاه الاستفزاز،وضبط لمشاعرهم ليقفوا خلف محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم طائعين مسلمين صابرين.

وفي الحديث القدسي:"انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت شفتاه بي"...يقول سيدنا حارثة (رضي الله عنه):يارسول الله،عزفت نفسي عن الدنيا،فأسهرت ليلي وأظمات نهاري حتى لكأني ارى عرش ربي بارزاً،وكأن الجنة عن يميني والنار عن يساري والصراط تحت قدمي.

النظرة عنوان صاحبها او عنوان حياته الباطنة،فاذا كانت نظرة جامدة فهي عنوان الباطن الجامد والشعور الجامد والقلب الميت،واذا كانت نظرة قوية حية فهي آية الباطن القوي الحي،والوجدان المنفعل المياد،والقلب اليقظ الفياض بمختلف المشاعر الكريمة،وما حياة الانسانية الا حياة هذا الباطن وقوته،وما كمالها الا تقدمه نحو العواطف الربانية الخيرة.

ينظر الى السماء وينقل طرفه في انحائها،فلا تحرك فيه احساسا من احاسيس الرهبة والجلال،وينظر الى الشمس مسخرة في السماء،فلا يتقطع وجدانه اعجابا بها دهشة لشأنها،بل ينظر الى هذا وغيره وكأنه لا عقل له.



[illegible]

الزجاج سليكات (الرمل) معتمة.كذلك هناك رصاص شفاف.شباك من الرصاص سمكه متران يكون شفافاً عندما يعاد ترتيب ذراته فضائياً وهذا يستخدم في اجهزة الاشعاع القاتلة.فعندما تصاغ ذرات الانسان متوافقة مع نفخة الايمان التي نفخها الله فيه يصبح شفافاً بخفة الروح فيخترق الحجب وتجرى الكرامات على يديه كما كان عليه حال سيد الخلق عندما عرج به الى السموات العلا.



واني لاحسب ان هذا الكلام عدسة مباركة تكشف لأبصارنا وبصائرنا كثيرا من الحقائق اذا نحن نظرنا من خلالها الى كل آية من تلك الآيات ونحوها.

ان معجزة الاسلام هي القرآن وهو كتاب يرسم منهجاً كاملا للحياة ويخاطب الفكر والقلب. ويلبي الفطرة القويمة ويبقى مفتوحا للاجيال المتتابعة تقرؤه وتؤمن به الى يوم القيامة اما الخارقة المادية فهي تخاطب جيلا واحدا من الناس وتقتصر على من يشاهدها من هذا الجيل



"يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين".

اعجازات

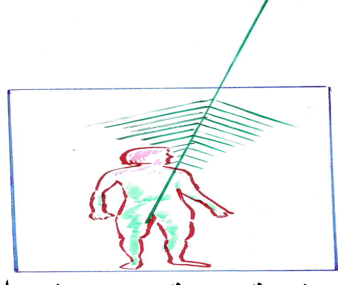
لوحة من الفن الاسلامي (الرقائق) ولئن جمع قادة الحروب جنودهم قبل كل معركة،وحلقوا بهم حلقة ليرسموا لهم على الارض خط تعبئة لحصار عدوهم ، فان على قادة الحركة الاسلامية ان يرسموا قبل ذلك لحلقات الدعاة الى الله خطة حصار الاجل للاماني الكواذب يذكرونهم اياها.كما رسمه الرسول صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه على ارض المدينة. ففتحت لهم لما وعوا خطوط المدن.

وكان فيهم عبد الله ابن مسعود (رضي الله عنه) فوصف فقال:.

خط النبي محمد صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط خطاً في الوسط خارجاً منه وخط خطوطاً صغارا الى هذا الذي في الوسط.وقال هذا الانسان وهذا اجله محيط به او قد احاط به،وهذا الذي هو خارج امله،وهذه الخطوط الصغار الاعراض،فأن اخطأه هذا نهشه هذا وانه اخطأه هذا نهشه هذا.

وكان فيهم أيضا انس بن مالك (رضي الله عنه) فوصف فقال:

خط النبي محمد صلى الله عليه وسلم خطوطاً فقال هذا الامل وهذا اجله،فبينما هو كذلك اذ جاءه الخط الاقرب.



وفي رواية مثل ابن آدم جنبه تسع وتسعون منيه،ان اخطأته وقع في الهرم.

واكتملت بهذه الخطوط الشريفة لوحة من الفن الرمزي التجريدي النبوي . ان الانسان الضعيف تغزوه من الاعراض غزوا فيه الحاح ، عدوى سرطان ، حريق ، غرق ، زلق ، سقوط ، اصطدام ، لدغة ، اوتسمم بطعام ، او طلقة تائهة . صاروخ معادي ... سيارة مفخخة...فاذا نجى من كل ذلك وقع في الهرم ضغط الدم وارتفاع نسبة السكر ، تأديب أي تأديب فان اطال النفس اقتص منه الموت.

"قل ان الموت الذي تفرون منه فأنه ملاقيكم"...تعددت الاسباب والموت واحد يحاصر الامل الشارد الذي يتوهم الافلات حصارا شديداً.

لكنه لو نظر ببصيرته لعرف ان اصله الوضاء انما يلفه محيط اسود حالك.(كالارض المبصرة تسبح في ظلام الكون).

وانه لمعنى يفقهه من ذاق العلو،محجوب عمن يطلب السلامة.



قلت للصقر وهو في الجو عالٍ
اهبط الارض فالهواء جديب
قال لي الصقر:في جناحي وعزمي
وعنان السماء مرعىً خصيب

وهذا المرعى لا شك يجهله الارضيون. فقال تعالى "يا ايها الذين أمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله إثاقلتم الى الارض"...

انها ثقلة الارض،ومطامع الارض وتصورات الارض ثقلة الخوف على الحياة والخوف على المال والخوف على اللذائذ والمصالح والمتاع،ثقلة الدعة والراحة والاستقرار،ثقلة الذات الغافية والاجل المحدود والهدف القريب،ثقلة اللحم والدم والتراب،جسم مسترخي ثقيل يرفعه الرافعون في جهد فيسقط منهم في ثقل ويا لها من جاذبية تشد الى اسفل وتقاوم رفرفة الارواح وانطلاق الاشواق.

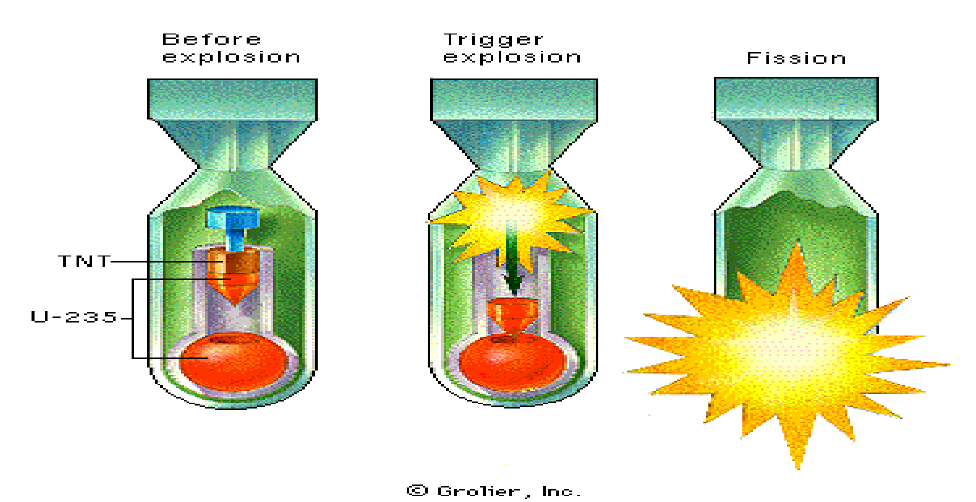
تكافل كوني في الهجرة..في هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اشترك كثير من المخلوقات دفاعا عنه عندما كان متوجها الى الله تعالى بكليته.وبما ان كل شئ هو لله لذا نرى تدخل السماء في حماية ذلك العبد المختار من الله تعالى.

نرى تعاون الحمامة مع العنكبوت لتغطية الغار.



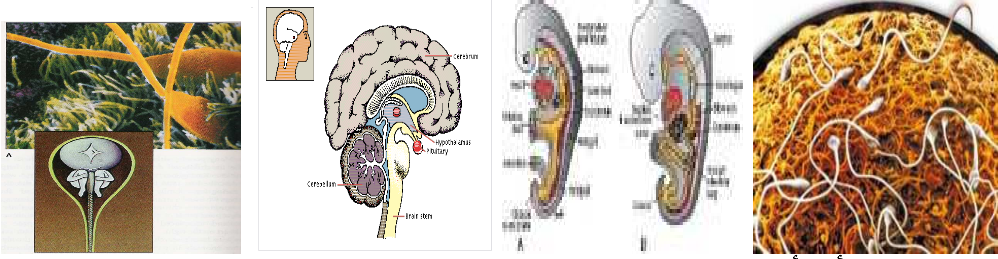


كذلك نرى الارض تغوص بسراقة حتى لا يصل الى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم . ابن ابي بكر كان كافرا جند نفسه لحماية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اسماء بنت ابي بكر تتعاون وهي في حملها الأخير لتسلق جبل ثور من اجل ايصال المؤنة الى سيد الرسل صلى الله عليه وسلم ...
يقول احد الصوفية لو انا الذي عرج بي الى السماء لما عدت الى الارض أبداً لان غاية ما يتمناه المرء هو القرب من الحبيب الله سبحانه وتعالى ولكن نسي انه يعرج يوميا 5 مرات في الصلاة.ولكن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم طلب العودة لمواصلة الكفاح المسلح مع الشيطان لان المعركة لم تنته بعد إفساد مجتمعات ، قتل ، زنا ، طائرات ، صواريخ...ولو بقي الرسول صلى الله عليه وسلم هناك لاضاع البشرية جمعاء ...

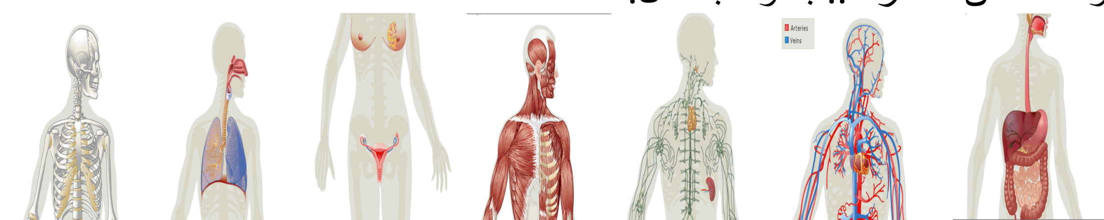


ولكن الرسول عاد ليكمل هداية الناس ويكمل المعركة مع الشيطان.وهذا هو شأن الدعاة الى الله.
موسى (عليه السلام) تأخر 40 يوما فعل ما فعل السامري بشعبه.
ما موجود في القرآن من كل انواع العلم يلغي ضرورة النبوة بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم لهذا لو كان وجود النبي محمد صلى الله عليه وسلم ضروريا للرسالة لابقاه الله حياً الى يوم القيامة.
الشيخ والنطفة.. قال الشيخ لمريديه يا أبنائي في هذا الظلام نستطيع ان نستنزل على ارواحنا رزقا من السماء وحياة لقلوبنا.
فليذكر كل منكم نفسه ماذا كان قبل ان يخلق وماذا حصل حين اراد الله ان يجيء به إلى الدنيا،ومن أي شئ خلقه وليتتبع الاطوار التي تنقل فيها حتى صار رجلا وليتابع رحلته الى الموت..ثم الى الجنة او الى النار...
...اراد الشيخ ان يعرف احوالهم فأخذ يسألهم عن أحوالهم.ثم جاء الى ذلك الشاب الذي كان يتصور نفسه نطفة.فلنقف عند صاحب النطفة:-اين انت يا ولدي؟
قال انا يا سيدي نطفة كريهة الرائحة المنظر قطرة من ماء مهين،أتأمل فيها وبمهانتها وضعفها اقارن نفسي بها...انها الان امامي لا تسمع ولا تعقل.فيا عجباً من سيهب لها العقل لتصير رجلا مفكرا،ينصب المكائد والحيل او يبهر الناس بعلمه وثمار

عقله،ومن سيهب لها السمع ويركب لها البصر وكيف يتم هذا كله؟..



"وهو الذي أنشأ لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون"...
التأمل يمتد بي حتى يلقيني في تساؤل آخر.ترى لو امسك الله عن هذه النطفة فلم يهب لها العقل.فهل تهب لنفسها ذلك،اذا امسك الله عنها السمع والبصر فهل ستهب لنفسها ذلك؟!فهذه اسئلة تشرق على قلبي فتتلوا علي قول الله.
"قل أرأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون"...
وقد اخذت اتصور الناس جميعا جاءوا فوقفوا حول هذه النطفة واخذ بعضهم يستعين ببعض لعلهم يركبوا لها اقل عظم من عظامها او ارق عصب من اعصابها او شعرة واحدة من شعرها..فباءوا بالفشل.

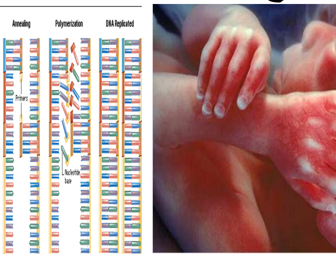


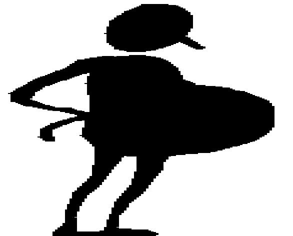
اذا كان هذا امر الله في قطرة واحدة من ماء مهين فكيف بسره وصنعه في اقطار السماوات والارض.
انا الان يا سيدي نطفة كريهة الرائحة والمنظر قطرة من ماء مهين،أتأمل فيها وفي مهانتها وصنعتها،ثم اقارن نفسي بها وكيف كنت وما انا الان به.
انها قطرة لو تركت بغير عناية لضربها الهواء وفسدت وانتنت.فسبحان من حفظني حيث كنت لا استطيع ان احفظ نفسي،انها الان امامي لا تسمع ولا ترى،ولا تعقل فيا عجبا من يهب لها العقل..
وقد تصورت جميع علماء الطب والبايلوجيا وقفوا على هذه النطفة وجاء بعضهم ليستعين ببعض لعلهم ان يركبوا لها رجلا او يداً...او شعرة واحدة.
"يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له،ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب"...
هذا سره في قطرة واحدة فكيف بسره وصنعه في اقطار السماوات والأرض...
هنا وقف الشيخ وقال لمريديه والله لقد هديتم وكفيتم ووقيتم والله لديكم من الفهم ما ينزل الله به على أرواحنا من السيالات الربانية من رياض انسه تعالى.

<u>الاستنساخ البشري..</u>

ان استنساخ الشاة المعروفة Dolly ادى الى رجة اعلامية كبيرة لم تنته بعد،كما ادت الى ردود فعل عديدة على جميع المستويات وفتحت الباب على مصراعيه امام النقاش ومختلف التصورات.

عملية الاستنساخ ليست جديدة على الحيوانات الصغيرة الا انها اصبحت مهمة عندما جرى الاستنساخ على حيوان من الفقريات واللبائن الشبيهة بالانسان مما فتح الباب امام امكانية استنساخ الانسان!!



هذا الاكتشاف الرائع كإنجاز مهم في مجال البحث العلمي قد يكون له فوائد للانسان خاصة في مجال اكتشاف اسرار بعض الامراض ونقل الاعضاء وتطوير بعض الادوية.التطابق البايلوجي في حالة الاستنساخ لا يؤدي الى التطابق الكلي باعتبار ان الانسان ليس مجموعة خلايا فقط يمكن التحكيم فيها عن طريق الاستنساخ واحداث مجموعة او مجموعات شبيهة لها.ان الانسان اكثر من ذلك حيث له مقومات ثقافية وروحية تعكسها البيئة التي عاش فيها والتكوين الذي تلقاه والتجارب التي عاشها والعوامل التي اثرت في حياته.مفهوم الاستنساخ واحد الا ان تفسيره اختلف من باحث الى آخر حتى داخل المراكز العلمية المتخصصة.

لقد استغنى الباحثون حسب قولهم عن الحيوان المنوي واخذوا بويضة شاة وافرغوها من نواتها ووضعوا مكانها نواة من خلية ثديية من شاة ثانية على اساس ان الذكر غائب عن العملية بغياب الحيوان المنوي . هل تلقحت ثم افرغوها ام لم تلقح؟ سؤال لا زال سراً؟ لم يفصح عنه آحد!.طبعا هناك احياء كثيرة تتكاثر من دون وجود الذكر ، كثير من الزنابير الحمراء على سبيل المثال (التكاثر العذري) heartbroken.هناك نباتات عديدة مثل الشليك Strawberry،نجم البحر،التطعيم،التبرعم.




كذلك ذكر الله تعالى بان سيدنا المسيح (عليه السلام) جاء من دون ذكر."قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا"...

بعض العلماء يقول ان الذي جرى بالنسبة للنعجة دولي ليس استنساخا بل هو ابدال نواة مكان اخرى لان الخلية ليست نواة فقط ففيها السايتوبلازم والمايتوكوندريا وبقية الاجزاء التي تكون محورا هاما في الخلية الحية.

المايتوكوندريا تعتبر خلية بسيطة او نواة اخرى صغيرة جدا موجودة في السايتوبلازم لها كروموسوماتها الخاصة بها ومادتها النووية الـ DNA ومراسلاتها من الـ RNA.وقد عرفت الامراض الخاصة عند فقد هذه المياتوكوندريا.كذلك عملية

ايقاف التنفس نهائياً والموت التام عند فقدان هذه العضية الصغيرة فعملية ابدال النواة بنواة فقط ليس عملية استنساخ بالمعنى المعروف فعملية الاستنساخ التي يختالها الناس وهم يعتقدون بان عليهم ان يأخذوا خلية كاملة من الثدي بسايتوبلازمها مع جميع المحتويات وزرعها في الرحم اذا نجح هذا الشئ فعند ذلك يكون الشئ استنساخاً.



هذه الخلية لوضعت بغير الرحم هل ستكون جنينا ام يصبح ما يسمى بزراعة الانسجة Tissue culture؟ هنا النسيج متشابه 100%.

يتطلب استنساخ الانسان أخذ خلية بشرية كاملة حيث هناك اكثر من 250 نوعا من الخلايا المتخصصة في جسم الانسان كلها تحتوي على مادة وراثية كاملة.المسألة صعبة جدا ان لم تكن مستحيله للاسباب الآتية:-

لنأخذ خلية ملقحة طبيعيا فأنها عندما تنقسم الى قسمين فانها تنقسم الى نواتين متشابهتين.الا ان السايتوبلازم لا ينقسم متشابها لذلك وجد تخصص في الخلايا الـ 250 نوعا حسب نوع وكمية السايتوبلازم وكمية العضيات في كلا الخليتين.

الاستنساخ هنا هو عملية ابدال نواة بنواة فقط.الاستنساخ الحقيقي كما هو عليه الحال في البكتريا عندما تنقسم الى قسمين متشابهين ثم يكبران وينقسمان ويبقيان محافظين على نوعهما وشكلهما وحجمهما...الخ من الصفات المتطابقة.

ان السايتوبلازم له الدور الرئيس في بدء عملية الاستنساخ فعند انقسام النواة الاولى يعتمد كليا على السايتوبلازم حيث ان السايتوبلازم بكل ما يحتويه يصدر اوامره الى النواة الداخلة بان تبدأ الانقسام. في البقر والشياه تأخذ زمن اربعة او خمسة انقسامات 2,4,8,16,32 بأمر من السايتوبلازم من دون ان تبدي النواة أي توجيه بالتخصص لكي تكون خلايا دماغ،جلد،سمع،عين،عظم...الخ...

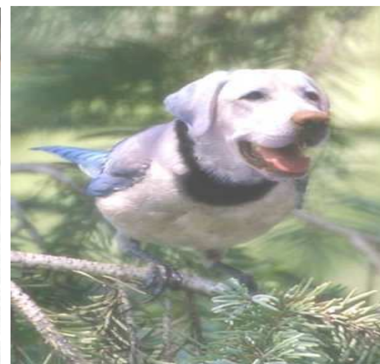
فعندما تصل فترة عدد الخلايا الى 16 خلية تتأقلم النواة في تركيبتها الجديدة ثم تصدر هي الاوامر بعد ذلك بمفردها ابتداء من زمن 16-32 خلية وتتحمل المسؤولية كاملة.اذن فترة من 1-16 خلية يكون السايتوبلازم هو المسؤول عن بدء التقسيم.ثم

بعد ذلك تبدأ النواة باصدار اوامر التقسيم عندما تمر عليها الفترة الصحيحة.



بالنسبة للانسان يقع التقسيم من خلية الى اربعة (فترة انقسامه لا تكفي لتأقلم النواة)..أي بمعنى ان الفترة التي يقضيها السايتوبلازم صغيرة جدا أي انه يهلك وينتهي بسرعة قبل ان تأخذ النواة دورها في اصدار الاوامر (انقلاب قبل ان تصل النواة الى مركز القيادة).يجب ان يأخذ السايتوبلازم دوره والزمن الكافي لتهيئة الجو لاحتضان النواة حتى تستطيع ان تتأقلم وتصدر التعليمات لبدء الانقسام وبدء تكوين ذلك الكائن مثل الانسان.النعجة دولي بطلة عالمية في مطلع 1997 على الرغم من ان الاستنساخ تم قبل 30 سنة.الطفلة لويس براون اول طفل انبوب كان لها سمعة عالمية هائلة.مفهوم الاستنساخ هو انتاج كائن جديد حي مشابه تماما للكائن المنحدر منه.　　الفايروس-البكتريا-متشابهه -----الام تستنسخ نفسها.

تشارك الاحياء الراقية في التكاثر الجنسي بخلايا جنسية متخصصة . البويضة تشارك تقريبا بكل المادة الا ان الحيمن يشارك بالنواة فقط تقريباً .







الاستنساخ سيفتح ابواباً اخرى في ميدان العلاج بالجينات (gene therapy).اذ تعطي هذه التجربة المجال لبعض الجينات ان تظهر قدرتها على التعبير بصفة كاملة وصحيحة.مثلا خذ مرض الدم الوراثي المسمى بمرض البحر الابيض المتوسط thalasemia فالجينات التي كانت صامتة في الخلايا ستعبر عن نفسها بعد الولادة من خلال جيناته المسؤولة عن هذا المرض المسببه لفقر الدم.كلما تقدمت الخلايا في التوظيف كلما يعسر رجوعها الى اصلها الى خلية متعددة الوظائف!

مثلا خلية الكبد لا تستطيع القيام بمهام الخلية العصبية ، السبب ان لكل خلية (جينات مستيقظة واخرى نائمة)..

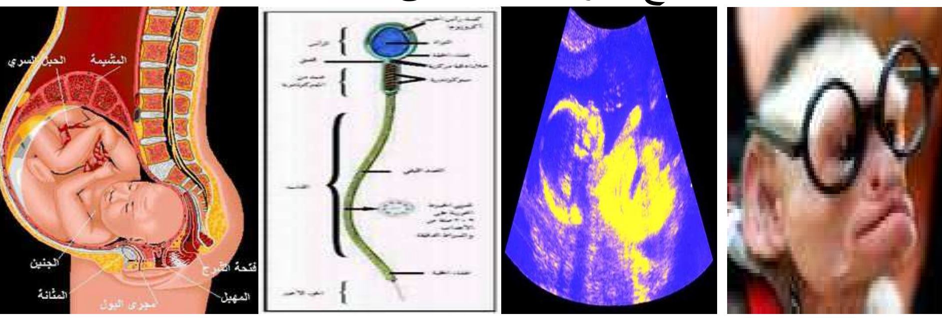
لحد الان لم يبرز من الخلايا التي لها القدرة على الانقسام التام الا خلايا الاثداء لان لديها نسبة عالية من الجينات المستعدة للانقسام لكون خلايا الاثداء هي اخر الخلايا الثابتة التي توقفت عن النمو والانقسام عند الاناث بحيث تكون موظفة لان تعود الى

اصلها على الانقسام الكامل واستنساخ جسم كامل. من بين 834 تجربة اخذت فيها خلايا ثديية تم نجاح تجربة واحدة فقط.اذن المسألة ليست بأيديهم لانها بيد الله هو الخالق وهو الذي يوجه وهو الذي يريد "والله خلقكم وما تعملون"....عجز العلماء لحد الان من استنساخ فأر واحد!!!لان زمن حضانة النواة يكون قصير جدا كالانسان.

تدوم خلايا الانسان عشرة ايام بعد موته . بالامكان الاخذ منها للتجارب.عمليات مستقبلية ابدال مايتوكوندريا بويضة صحيحة بمايتوكوندريا امرأة مريضة لانتاج جنين سليم من امراض تعود للمايتوكوندريا!

كذلك تم نقل جين النمو من الانسان الى البقر لانتاج حليب فيه هذه الهرمونات كي تكون دواء للانسان كدواء طبيعي ليس له آثاراً ثانوية.

من اجل استنساخ انسان لا بد ان تتبرع 3000 امرأة ببيوضها ربما لانجاح تجربة واحدة للتجربة.المرأة تعطي سنويا 12 بويضة جاهزة للتلقيح!!!.لهذا نحتاج الى عدد كبير من نساء يبضن لانجاح تجربة واحدة على سبيل المثال.



الذي يسمح باستنساخ البشر كالذي يسمح بانتشار مرض الايدز ، قالها الرئيس الأمريكي ، كلنتن وهو زاني وفاسد ، الا ان المجتمع الامريكي يتجنب أي كارثة تجري اليوم في العالم المتقدم!!بيع قطع غيار البشرية في الغرب وصلت الينا الان.

الخلق من خصائص الله تعالى فهو الخلاق العليم لانه الخالق من العدم.

"الله يبدئ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون"...

اما ما انشئ من مادة مخلوقة خلقها الله سبحانه وتعالى فليست بخلق.

"اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا" بإذن الله"...

" يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث"...

هل استمروا بهذا الخلق ام انهم ابدلوا نواة مخلوقة بنواة مخلوقة؟

"ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم"...

وهنا يوضح القرآن الكريم ويقطع الطرق على الجميع.

"والله خلقكم وما تعملون"...فما يضعه الانسان هو بالهام من الله تعالى!

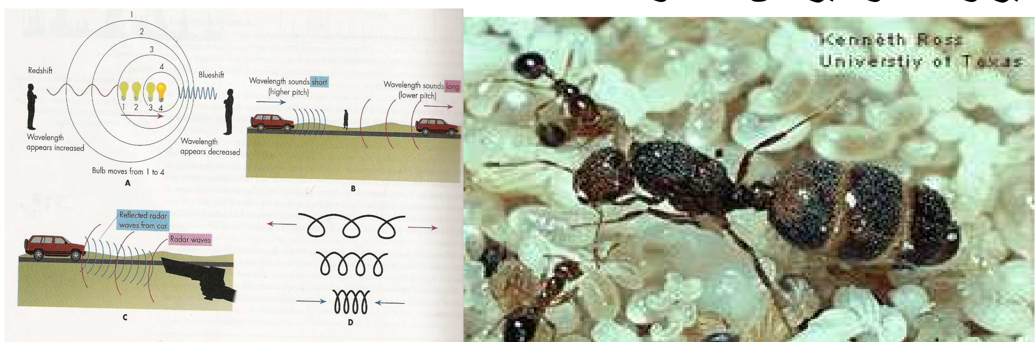
"هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه"...

علم الانسان ما لم يعلم (كل شئ هو خلق الله)..

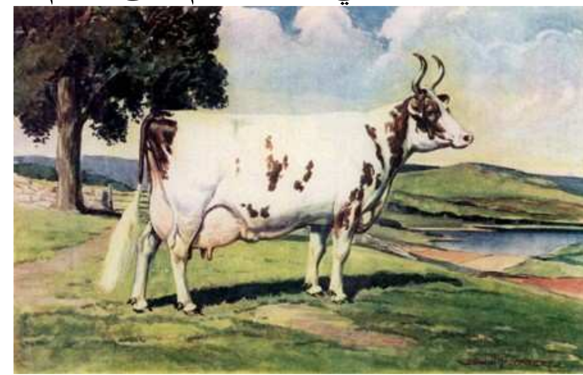
والاستنساخ يعلم الانسان التغلب على كثير من الامراض الوراثية التي عانى منها سنين طويلة!

فقد توصل الانسان بفضل الله وبمنحه هذا العقل من التوصل الى ان يسجل اصوات النمل والبكتريا ومعرفة بعض لغاتها ، كما علم الله سبحانه وتعالى سيدنا سليمان لغة

الطير والنمل وكثيرا من المخلوقات.



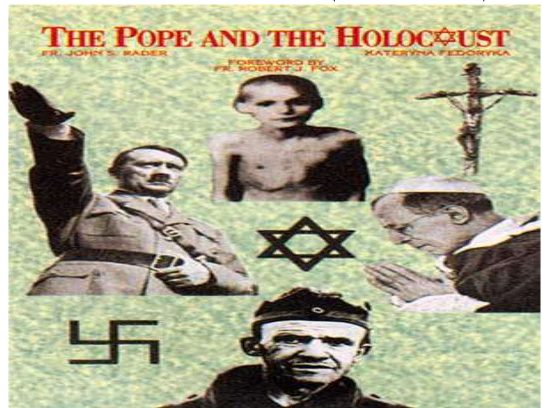
"ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض"...
وقد يطلع الله سبحانه وتعالى بعض اصفيائه على بعض خصائص علمه.
"عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول"...
العلم سيف ذو حدين وليس له حدود وسيسعى الانسان في هذا العلم ما دام حياً.فالإنسان فيه قوتان قوة خير وقوة شر.فمن كانت قوته خير صرف علمه واكتشافاته فيما يفيد البشرية بعطف ورحمة ومن كانت نفسه شريرة بعثت به الى اتباع الهوى واستعمال طاقاته وعلمه في التغلب على الغير وقهره واستغلاله لمصالحه بلا شفقة ولا رحمة.
وما القنابل الذرية والاسلحة الاوتوماتيكية والكيميائة والجراثيم الحياتية الا ثمرة العلم واستعمال صاحبه ما فيه دمار العالم.
كما ان الانسان بعلمه قد يزيل عن البشرية الآمها واوجاعها ويخرجها مما هي فيه من بؤس وشقاء،وفقر وعناء.
ان تغير طبيعة الاشياء قد تؤدي الى اضرار جسيمة لا يعلمها الا الله تعالى.خذ مثلا مرض جنون البقر عندما اطعمت انكلترا الحيوانات الكبيرة بروتين حيواني بدلا من بروتين نباتي تقريباً قضى على ثروتها الحيوانية كأبقار وقد خشى الناس ان يصيبهم الجنون وفعلا ان الانكليز مجانين في اعتداءاتهم على الامم وكبريائهم الفارغ.



.وقد تكون هنا اشارة من سيد الخلق نعني بها الاستنساخ وغيره قال (صلى الله عليه وسلم)أيما امرأة ادخلت على قومها نسبا ليس منهم فليست من الله في شئ ولن يدخلها الله الجنة،وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله عنه وفضحه على رؤوس الاولين والآخرين.
وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ، وفي صلة الرحم محبة للاهل،مثراة في المال،منسأة في الاثر وزيادة في العمر.

:"يأأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم"...

موضوع استنساخ البشر له مؤيدون ومعارضون ، فالمؤيدون يرون فيه امكانية تحسين النوع والتغلب على كثير من المسائل الوراثية اضافة الى امكانية تجديد النسل .ويعارض هذا الاغلبية ويرون في استنساخ البشر تطاولا على ذاتية الانسان . وامكانية استنساخ نسخ من المجرمين الذين قاسى منهم العالم خصوصا ان المجرمين وكثير من المتنفذين او من الحكام المجرمين كهتلر وفرعون وغيرهم من يشار اليهم اليوم ، من بينهم قادة عظماء الا ان معظمهم مجرمون.





"وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا"...

"ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها"...وقد يكون الاستنساخ هو قطع السبيل على طريقة جماعة لوط (عليه السلام). "وتقطعون السبيل"...

نريد ان نرى خالق دولي كما يزعمون ، (في مجلة علوم الامريكية كان هناك عنوان كبير "دولي وخالقها كامبل") هل يستطيع ان يخلق خلية عصبية واحدة كخلية المخيخ فيها مليون ليف عصبي (تفرع) وهذه التفرعات تتصل بمئات الخلايا العصبية الاخرى لتبادل المعلومات!

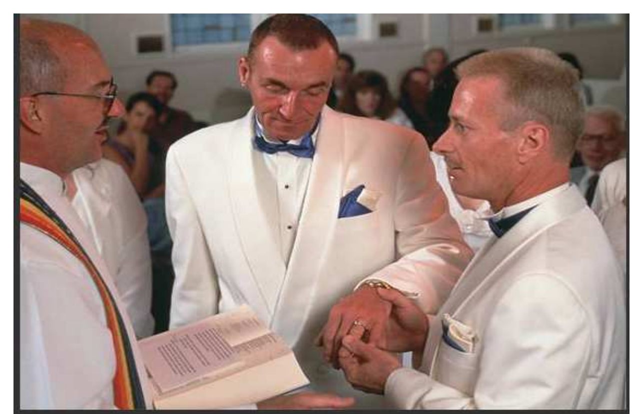
دولي:-منذ الهزة التي رجت الدنيا بسبب سقوط القنبلة الذرية على هورشيما لم تعرف البشرية ضجة كالتي حدثت بسبب الاعلان عن ميلاد نعجة اسمها دولي.

انها من اجمل النعاج فقد فاقت زميلاتها جمالا في اعين من كان ينتظر ولادتها وفي اعين المصورين والاخبارين والزوار من ذوي حب الاطلاع.

حينها اصبحت حتى اشهر من أي شخص في العالم الحاضر ولو اكتسب كلنتن حينها شهرتها ولمع اسمه كما لمع اسمها لاغنته الحملات الانتخابية وما تطلبته من جهود واموال.

ان الايمان بلا علم ليمشي مشية الاعرج وان العلم بلا ايمان ليتلمس تلمس الاعمى.

"ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا"..تقدير لا يخالطه شئ من اللهو والشهوة،وفي اللواط شئ من الاذلال والمهانة حتى الانسان ليسخر من ذكره.عدم تعدد الازواج للمرأة للحفاظ على النسل.




الاستنساخ هو قطع السبيل بانتاج رجال او نساء من دون زواج.
ما فائدة استنساخ عشرة رجال وقتل امم كاملة كما تفعله امريكا وبريطانيا فينا؟قوم لوط ينفعهم الاستنساخ (لانهم مقطوعين لا محالة)."انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء وتقطعون السبيل"..."ولآمرنهم فليغيرن خلق الله"...تغيير الفطرة."فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم"..."تناكحوا تناسلوا فأني مباهٍ بكم الامم يوم القيامة"...
"لعن الله النامصه والمتنمصه والواشمه والمستوشمه والواصله والمستوصله والفالجه والمتفلجه "...(فكيف بمن يتلاعب بالجينات البشريه ؟)...




يقول Renz wltzman ان الانسان يخطئ عندما يحاول ان يلعب دور الاله.
تهجين النباتات المختلفة للحصول على نماذج معروفة من المهجنات تم اليوم الحصول على محاصيل مخلطة جينيا لم تعرف من قبل على الارض.
تم الحصول على رأس فجل طوله متر ووزنه 10 كغم.قرعة وزنها طن رايتها في لندن...الخ. انتاج هرمونات النمو الذي كان يستخلص سابقا من جثث الموتى...الخ.
أما بالنسبة للنباتات يحاول الباحثون اليوم انتاج مواد مبيده طبيعيه تدافع النباتات فيها عن نفسها،فمثلا البكتريا المسماة Bacillus Thuringiensis(BT) تنتج بروتينا يقتل كثيرا من الحشرات التالفه للتبغ وللقطن...
بالامكان عن طريق الخطأ انتاج محاصيل قد تسبب الحساسية ، مثل ادخال بعض جينات الموز في الطماطة مما يجعل الطماطة تثير الحساسية من دون قصد.
الجينات التي لا تحتاجها الخلية Switched off .حولها حزام بروتيني يوقفها عن العمل.زيادة الكروموسومات ليس معناه ان الحيوان اكثر تطورا من غيره مثلا الانسان 46،الحصان 66،الاغنام 54،الفأر 40،البصل 16،البزاليا 14،القرد48.
تشابه جيني 99% بين الانسان والشمبانزي وكذلك المنغولي 47..لوزاد لمات الانسان.



المرأة التي تريد ان تحمل اباها في رحمها ردا للجميل ووفاءاً له.الناس لا تؤيد استنساخ البشر حتى لا ينتج نوع من المجرمين الكبار كفرعون،وطغاة الدول الكبرى المعتدين على الشعوب المسكينة.





"انا كنا نستسنخ ما كنتم تعملون"..

المرأة التكسي تحمل بالاجرة..

ضجة الاستنساخ وانشغال الناس بها خمدت كما خمدت ضجات وصيحات كان لها دوي هائل كالاندماج النووي البارد،الحرب العالمية الثانية،ضجة سلمان رشدي،ضجة 11 سبتمبر،ولا ندري اية ضجة ستكون مع اللاعبين بعقول وعواطف الناس.الارض مليئة بالمخلوقات الحية.ربما يخطر ببال الانسان ان يجمع الاف الصفات في كائن واحد لتصبح الحياة بالنسبة اليه اكثر تركيزا ودقة وانتظاما..





فلربما قام الانسان سابقاً بالتدخل لانتاج ذلك عن طريق افاق تزواج بين انواع مختلفة من الاحياء.للحصول مثلا على بقرة تزوده بالصوف والحليب والبيض وتحرس بيته وتنقل امتعته...وذلك للتخلص من الحيوانات الكثيرة كالكلاب والغنم والدجاج...فقد عرف الانسان ولفترة طويلة جدا من انتاج البغال من تزاوج الحمير مع الخيل ومع ذلك فهي عقيمة.فقد حاول الانسان محاولات عديدة وفشل فيها ومن المحتمل ان يكون هذا الفشل في انتاج ما يريد احال تصوراته الى احلام ، حيث جسد في حياته الواقعية

احلامه على هيئة انصاب واضفى عليها قدسية ترفعها الى مصاف الالهة. فتبنى الانسان القديم جسراً بين الخرافة والواقع.
فالثور المجنح عند الاشوريين يمثل عقل الانسان وسطوة اسد وقوة ثور وجناحي نسر في كائن واحد.



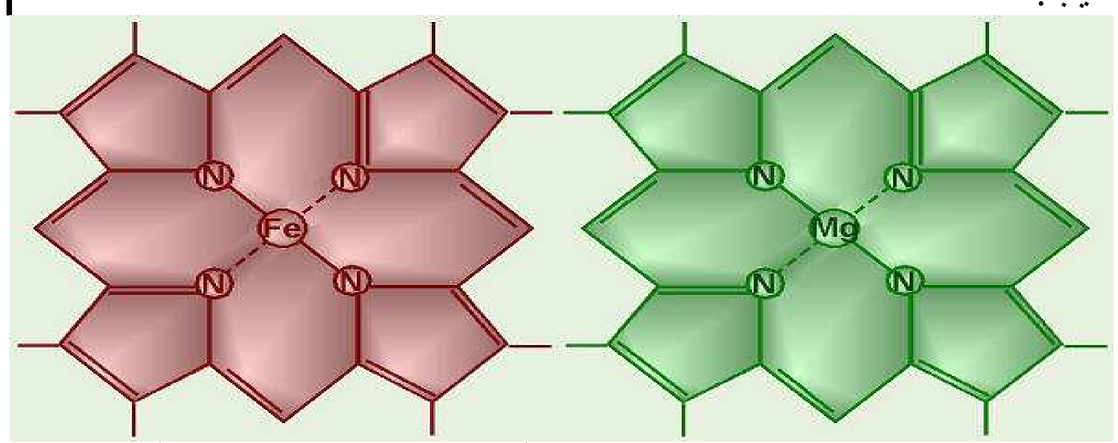


وقد يمثل ابو الهول في مصر عقل الانسان وقوة الاسد في جسد واحد.
احلام الانسان ليس لها حدود.لكن حينما يمتلك التقنية المناسبة ستغدوا هذه الاحلام حقيقة.ولتطفو بعد ذلك على مخيلته احلاما جديدة.ان تقنية زراعة الانسجة والاعضاء بلغت الان مبلغا يستطيع الانسان بواسطتها من الناحية العملية هندسة ثور مجنح ، وابو هول حي ، عن طريق استبدال بعض الاجزاء في الاطوار الجينية.كابدال رأس اسد برأس انسان...الخ...خلية واحدة فيها 100000 جين تحتوي على انسان كامل فيه 10^{15} خلية،كل خلية من هذه الخلايا فيها وظائف كاملة وتمثل انساناً كاملاً!!.
في كل ثانية يحصل شئ من التلف في القواعد النايتروجينية (10 000 قاعدة) للـ DNA للخلية الواحدة.الا ان جينات تصليح العطب تعود بهذه المركبات الى حالتها الطبيعية.ادق كشف لحد اليوم يعرفه العلماء عن الابناء والاباء والاسرة هو كشف المحتوى الجيني (محتوى الـ DNA).حيث ان هناك تشابه رائع بالنسبة للعائلة الواحدة مما يعطي طبعة ثابتة نستدل بها على ابنائنا ، والبعض قد شاهد الفلم الاجنبي الانسة أنس تازيا كيف عانت لتثبت انها من طبقة الامراء.الا ان المخابرات عاندت وكشفت عن ذلك بعد موتها!!كذلك ومع ذلك أيضا لكل انسان طبعته الخاصة به دون غيره."بلى قادرين على ان نسوي بنانه"..."ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشورا اقرا كتابك"...يحاول الناس اليوم التلاعب في الجينات..في الجنة سيكون هناك استبدال للإنسان.



قال صحابي للرسول محمد صلى الله عليه وسلم) :يا أبا القاسم تزعم إن أهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم،والذي نفسي بيده.أن أحدهم يملك قوة مائة رجل في الأكل

والشرب والجماع.قال إن الذي يأكل ويشرب تكون له حاجة وليس في الجنة أذى قال صلى الله عليه وسلم (تكون حاجة أحدهم رشحاً يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنه)...الا يمكن ان يكون الانسان في الجنة كالنحلة لطيف اكلها وافرازاتها ورائحتها..الا يمكن استبدال Fe^{++} ليحل محله الـ Mg^{++} في مركبات البورفرين في جسم الانسان،فيتبدل الدم الى يخضور رائحته طيبة وطعمه طيب!



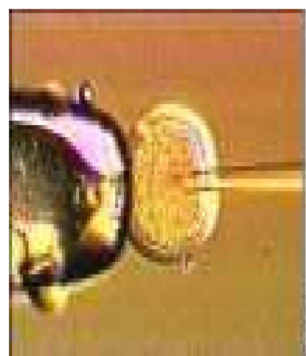
يقول الامام الشافعي:انظر الى ورقة التوت تأكلها النحلة فتصبح عسلا..تأكلها الغزال فتصبح مسكا..تأكلها الخراف فتصبح بعراً.
تخيروا لنطفكم فان العرق دساس (قوانين الوراثة كلها)..

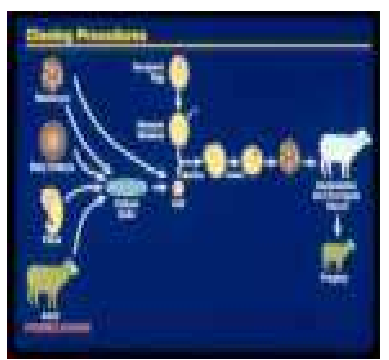




ان الله لم يجعل لمسخ نسلا ولاعقبا..
هذا الذي اجري ليس استنساخا Replication لكنه اخذ نواة من خلية ثدي وبعمر معين،لان خلايا الثدي تختلف عن بقية خلايا الجسم حيث هو نوع من الخلايا في الجسم وهذه الخلايا تكن اكثر طراوة من غيرها more soft وهي كانت في الاصل تتكاثر (خلايا الثدي والرحم تتكاثر) الى حد عمر معين ثم يقف التكاثر عندما تأخذ الاثداء شكلها وحجمها المصمم من قبل جينات الجسم.
اخذت نواة من الثدي بدلت في نواة البيضة.بعد تجويعها ونفاد كل محتوياتها واستعدادها لأخذ الاوامر من سايتوبلازم الخلية لبدء نشاطها...
كيف يكون للمفسدين في الارض ان يتناسلوا بهذه الطريقة!!الفاسدة والعاهرة ليس لديها وقت لان تجري عليها تجارب حمل.
خذ على سبيل المثال النعجة دولي المتولدة،من بين 270 تجربة!يقولون انها نجحت واحدة فقط. "لا يلدوا الا فاجرا كفارا"..."ثم جعل نسله من ماء مهين"...
الخلايا المتخصصة تشبه الـ CD لها مسار واحد تعمل عليه..

الخلايا متخصصة.فاول نقطة جعلها نشطة،لاعطاء الفرصة لكل الجينات ان تعمل.. خلية البيضة(oocyte) تحتوي على بروتين خاص والذي يحول ويعطي الفرصة للجينات الى ان تلعب جميع المسارات الواحد بعد الاخر مثل حزمة الليزر في مشغل الـ CD.



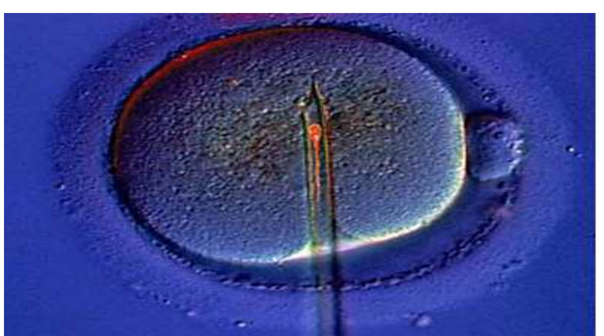



عملية الاستنساخ قد تعتبر طريقة إنسانية للانجاب للذين ليس لديهم انجاب!وتوجد ظاهرة الحمل بالاجرة والمرأة التكسي تحمل جنين غيرها..

بالامكان جعل clone للابقار والاغنام واعطاء جين من المرأة لاعطاء حليب مشابه لحليب المرأة وليس حليب الابقار!!

أي جين في خلية معينة لا تحتاجه...تعمل له اطفاء Switched off فمثلا خلية الدماغ لا تنتج insulin وخلية البشرة لا تنتج estrogen وهكذا..فيعمل لها اطفاء 90% تقريباً.

هناك بروتينات تعمل على شكل حزام امان للجين لهذا فأن العلماء لم يعملوا cloning للخلايا البالغة لانها مثل الحصان (الفرس) المتعبة المنزعجة frustrated.لا تستطيع ان تفعل فعل الخلايا الحديثة والتي تشبه فرس السباق النشطة.



أبتدأوا التجربة عندما ازالوا خلية من الضرع لنعجة حامل عمرها 6 سنوات وضعوها في وسط زرعي غذائي جوعوها 20 مرة اكثر مما ينبغي وبعد خمسة ايام من المجاعة هيئت الجينات الى مرحلة تستطيع ان تفتح وتعبر عن نفسها مما سمى العلماء هذه المرحلة (reprogramming of gene expression) أي في معنى اخر ان الجينات كانت على استعداد لتلقي الاوامر من البيضة ان تبدأ بالانقسام لتكوين جنين الفطيمة.. ملخص تجربة الاستنسال هي تجويع الخلايا (الاثداء عادة) الى حد الموت. ثم التنشيط بعد نقل النواة بارسال شحنة كهربائية مناسبة . تنشط الخلايا (البويضة المفرغة من نواتها) قبل تزويجها لاطلاق مادة الكالسيوم الموجودة بين الخلايا تماما كما يفعله الحيوان المنوي مع البويضة اثناء اللقاح.

277 محاولة اتحدت 13 تجربة fused واحدة فقط نجحت.اعتبر الغربيون هذا الاكتشاف العملاق انه جريمة العصر والذي يؤدي الى هلاك البشرية كما هو عليه الحال قي قنبلة هورشيما والحروب البايلوجية والكيميائية...

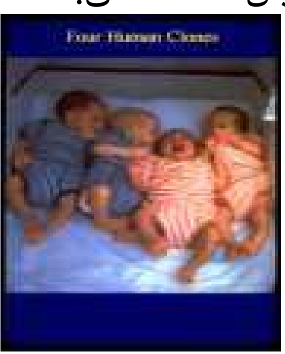





بالامكان التلاعب بالخجل على سبيل المثال! وجد الخجل عند الاطفال الذين تكون دقات قلوبهم سريعة نوعا ما.(هناك set من الجينات مسؤول عن ذلك).كذلك بالامكان ابدال بعض الجينات كالحياء والرقة والشفقة بالامكان ابدال هذه الجينات بجينات الرعب والاعتداء...الخ لانتاج صبي يمثل يأجوج ومأجوج وما هو عليه اجيال الخبثاء اليوم من حكام الغرب وامريكا من قتل وتشريد وافساد وتدمير.

احدى الشركات استطاعت تنمية عنزة والتي يحتوي حليبها على بروتين ضد التخثر والذي بالامكان استخدامه في جراحة القلب للمرضى.صرفت شركة PPC $750.000 لانتاج Dolly + $4000.000 لانتاج البقرة Rosen.

يأجوج ومأجوج امة فاسدة ، فاعتقد ان الامة الفاجرة ليس لديها الوقت لان تزرع انسانا في رحمها تسعة اشهر تترك فيه فسادها وانحرافها.لان الحمل في الانحراف اسهل وارخص بكثير من حمل الاستنساخ الذي يكلف اكثر من 2000-3000 بيضة تحتاج الى طابور متبرعات ، المرأة تعطي 10-12 بيضة بالسنة ، واحدة فقط قد تنجح.والانسان بطبيعته مشابه لأخيه الانسان 100% تقريبا بخلاف الحيوانات فاذا هو مستنسخ على الفور.الاستنساخ ليس معناه الخلق.





هناك ملايين يولدون ويموتون ولا احد يعير لهم اهتماما فما قيمة عشر او مائة يولدون كل عام في مختبرات التجارب.

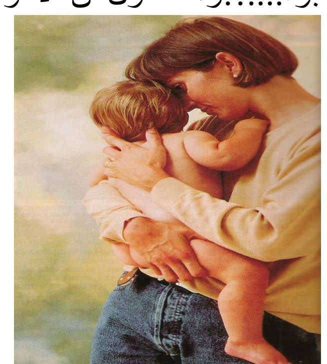
انها ضجة اكتشاف علمي رائع ثم تختفي هذه الظاهرة كما اختفت اية روعة كأكتشاف التلفزيون والليزر.

ولا داعي لعلماء المسلمين ان يقفوا مواقف معادية للاكتشافات العلمية الرائعة . لان روعتها بعد فترة ستموت.

للاستنساخ فوائد عظيمة في خدمة الانسانية."وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم"...
ثورة الانترنت ثورة الحديد،والالمنيوم...وثورة الاستنساخ لزرع اعضاء بشرية في حيوانات كالكلى والقلب...الخ الانسولين ..الانترفيرون..
فالاستنساخ الذي يقصده الناس كوجود شخص يشبه هتلر او فرعون عندما يأتي امثال هؤلاء فسوف لن يكون لهم ذلك المجال الذي هيء لهؤلاء.لان في ذلك الوقت سيكون الناس كلهم مفسدون في الارض فكلهم هتلر وكلهم فرعون..فلا قيمة لهتلر الاصلي ولا لفرعون...
اغلى مادة اولية ستكون في المستقبل هي مادة الجينات اغلى حتى من عنصر الراديوم.ففي جسم الانسان 100000 جينة،المعروف منها لحد الان 5000 جينة.
معرفة المواقع تنفع في علاج الامراض وقد عرف جين سرطان الثدي وجين الهيموغلوبين...وجين الانسولين،الانترفيرون،الصلع،بناء خلايا الدم المكسرة.
300 جين متخصصة بضغط الدم.
علم جديد اسمه علم التنبؤ الوراثي لمعرفة الامراض الوراثية مثل مرض Taysac الذي يصيب اليهود.
الانسان يشبه الانسان.الانسان فريد في خلقته من بين جميع حيوانات الارض..
قد يكّون يأجوج ومأجوج عندهم ابدال جينات الحياء والرقة والانسانية بجينات الفساد والالحاد والتدمير والعنف.
المسلمون آثمون لانهم جعلوا غيرهم يغلبونهم في الانتاج العلمي.كالصعود الى القمر مثلا..والطواف حول المريخ ولا نزال نحن نطوف حول القبور!!
الاستنساخ البشري وعجب الذنب اشار اليه سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ان يكون هناك جزء في عظم الذنب تبقى مادة الحياة للبذره . باقية لكي تنبت يوم القيامة!!!تبقى في النخاع..."والله خلقكم وما تعملون"...
"ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار"...
"هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه"..."ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء"..."الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون"...
"يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم"..."ولأضلنهم ولأامنينهم ولأآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله"...



الامومة آصل من الابوة..لا يتم التكاثر في الاجناس العليا الا بالذكور مع هذا فهي وظيفة قليلة وتقوم الانثى بعدها بافدح الاثقال والاعمال،اثقال الخلق،واكمال الخلق ثم رعاية الناتج من بعد الانفصال عنها.والحيوانات لا تكاد تعرف لابنائها اباء،بذرة يستعملها كلب او القط في ثوان ويذهب عنها وينسى ما فعل،وتتحمل الكلبة او القطة الحمل والولادة والرعاية من بعد الحمل ويلقى الكلب او القط ولده من بعد ذلك فلا يدرك انه ولده وينظر الولد الى ابيه فلا يعرف أنه أبوه....!!وهنا نقول ان الامومة أصل من الابوة.







انظر الى الرجال وتأمل حال المرأة،فأرثي لحالها وانظر الى بعض الرجال فاقول كم فيهم من أبناء قطط وكم فيهم من أبناء كلاب.

ان الله سبحانه وتعالى يخلق بلا كلفة ولا جهد ، ولا يختلف بالقياس عند الله خلق الكبير وخلق الصغير.يكون هذا الشئ سماءً،ارضاً،بكتريا،بعوضة،انسان.هذا وذاك سواء امام كلمة كن فيكون...

التنبؤ الوراثي:- حرب الجينات،لماذا يصيبني المرض انا ولا يصيبك انت علما بان كلانا من نفس النوع ونعيش في نفس البيئة؟؟ان السر في اصابة احد الاشخاص بالمرض بينما يبقى الاخر سليما رغم تعرضه لظروف البيئة نفسها.هذا السر يكمن في جزء منه في الشفرة الداخلية لكل فرد منا (الجينات)..

الجينات لا تعمل وحدها ابداً.فهي تتأثر بالبيئة وهي لا تكسب قط مناعة مطلقة ضد مرض ما. الاصابة بالمرض تحدث عندما يلتقي عامل اذى من البيئة مع استهداف وراثي (عندما يتفق وقوع عوامل البيئة والوراثة معاً)..

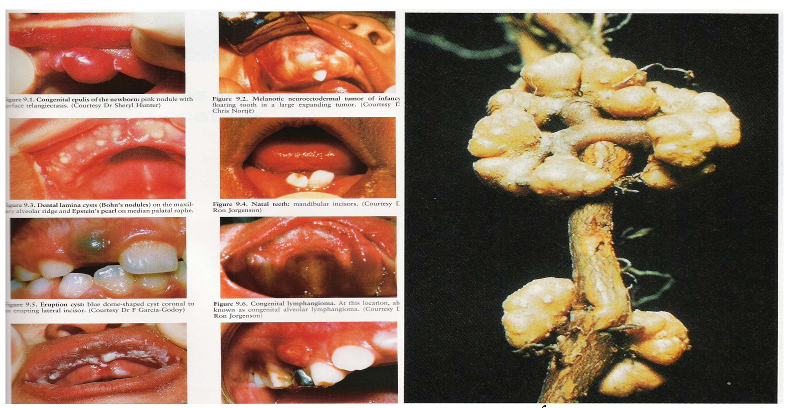
خذ مثلا fiabiosis التعرض للفول (الباقلاء). نقص انزيم G-6-P-Dehydrogenase يؤدي الى تكسر الكريات الحمر. (Hemolytic anemia) الا نيميا التكسيرية.

فبالامكان انقاذ الانسان اذا ابعد عن الباقلاء فقط.الانزيم يؤدي الى هشاشة الكرية الحمراء ثم يكسرها. كذلك بالامكان الاصابة بالانيميا التكسيرية (ليس بالفول فقط) ولكن عن طريق حشد مركبات اخرى مثل الادوية المضادة للملاريا ومركب السلفا حتى الاسبرين وفيتامين K..

هناك امراض كثيرة مرتبطة:مثلا الشعر الاحمر مرتبط بمعدلات عالية من حالة سرطان الجلد.المرأة التي فصيلة دمها A وتتعاطى حبوب منع الحمل تكون اكثر استهدافا لتجلط الدم بنسبة 5 اضعاف من التي تحمل فصيلة O مثلا.

الجينات تحوي سجل لماضي الجسم كما تحوي شفرة وخريطة تحوي كل خلية تقريباً 100.000 جين.

السرطانات_ الجينات المختلفة قد تجعل المرء مستهدفا للاصابة بسرطانات مختلفة والعوامل البيئية قد تفجر الاصابة باشكال مختلفة من المرض.
المسرطنات:كيف ينشأ السرطان:؟خلية مستقرة لا تصاب بتغيير.عامل خارجي يفجر التغيير.



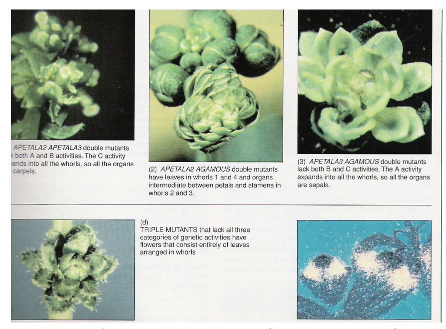
فالعامل المفجر (السرطان) كأن يكون مادة كيميائية اشعاع ، قطران السجائر ، البنزين ، كلوريد الفنيل ، الاسبستوس ، الضوء uv, x-ray وبعض الفايروسات ، هذه عوامل تدمر الجينات..
وفي التحليل النهائي فان السرطانات تنتج من مفجر بيئي مناسب يهاجم جينا مناسبا او جينات مناسبة،ولا يحدث المرض الا اذا تواجد معاً.
مثلا الرجال ذوي xyy يكونون مجرمين يعني بالامكان اختيارهم وتربيتهم تربية خاصة لانتاجهم حكاما".
كروموسوم y الاضافي كروموسوم الاجرام وقد يكون فيهم مختلي العقل ويكون الفرد طويلا غير معتاد.شذوذ هو علامة السلوك الاجرامي.فئران تكون لها y زائد اكلوا الفئران التي عاشت بقربهم. ولايحيطون بشئ من علمه الا بما شاء"...
الغذاء الديناميات..مرت سنوات عديدة على الحصار والمجتمع العراقي يأكل ما يقدم له من طعام محدود ومعظم فقرات الطعام تكاد تكون مستوردة وذلك لشحة الانتاج نتيجة الظروف غير الطبيعية التي مرَّ بها البلد .وهنا لا بد من جولة علمية في الاطعمة التي يتناقلها ابناء شعوب الدول المتقدمة علمياً.اين نقف نحن؟وهل ان الغذاء المستورد هو وجبات غذائية ام جرعات من السموم؟
البحوث المعاصرة ذات التحكم في المخزون الجيني للنباتات والحيوانات لخلق انواع حية جديدة على الرغم من انها ليست جديدة.ويخلق اشكال جديدة من الحياة بواسطة التكنلوجيا الحياتية.فقد تشكلت اشكال جديدة غير مقصودة بأحداث أضرار غير متوقعة.فقد حصل سابقا ما يسمى بالتهجين بين نباتات مخلطة للحصول على نماذج معروفة من المهجنات.ولكن ما حصل اليوم فهو امر مختلف جدا حيث تم الحصول على محاصيل مخلطة جينيا لم تعرف من قبل على الارض.
هناك تسارع في خلق نباتات وحيونات مخلطة جينيا بشكل يثيرالدهشة لان الجينوم الكامل لالاف من اشكال الحياة سيكون جاهزا ليوجه العلماء بوضع أي جزيئ له قيمة في اي نبات او حيوان يكون!سيتم ذلك عندما تفك شفرات كثير من الحيوانات والنباتات،وستكون المسألة اكثر اثارة عندما تفك جميع شفرات الانسان.

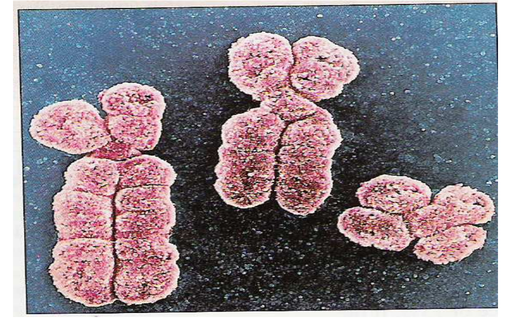
فبالإمكان حقن جين معين ينتج انزيما معينا من نبات او حيوان الى نبات او حيوان آخر.ومثل هذه التقنية الهائلة قد خلقت هرمونات وكيمياويات ذات قيمة منقذة للحياة عن طريق قطع جينية بشرية معينة بأنزيمات محددة وحقن هذه الجينات في بكتريا E.coli حيث انتج الانسولين والذي كان متاحا من بنكرياس الخنازير مسبقا.ويعتمد الان اكثر من اربعة ملايين انسان على هذه التقنية.

اما بالنسبة لهرمون النمو كان ينتج عبر جثث الموتى واليوم ينتج عبر التقنية اعلاه.وكذلك انتج العديد من الادوية النادرة الثمينة عن طريق ما يسمى اليوم بالهندسة الوراثية،بما في ذلك مادة الانترلوكين –2-المستخدم لمعالجة سرطان الكلية...الخ مما سنحصل عليه عبر تقنيات الهندسة الجينية لزراعة هذه المواد الثمينة على كائنات بسيطة تقوم بعمل هام.

وتسارعت البحوث في تقنية ما يسمى بالحقن المايكروي حيث يؤخذ الجين المعين ويحمل على انبوب مجهري ويدخل الى بيضة ملحقة،ثم تزرع البيضة في رحم حيوان معين لتغيير جينومها بصورة تامة.فقد استخدمت هذه التقنية على الارانب والخنازير والماعز والخراف والابقار لانتاج حيوانات مخلطة الجينات.وهذه الحيوانات تبشر بكميات كبيرة من الادوية المفيدة.

اما بالنسبة للنباتات مخلطة الجينات تعد محاصيل غذائية متزايدة.فالمجتمع البشري بوضع لا يسمح باي اضطراب في مستوى اعداداته الغذائية.





وهناك تقريبا 250 الف صنف من النباتات المزهرة التي توجد على الارض لا يستخدم منها سوى 150 صنفا وتؤلف تسعة اصناف فقط ثلاثة ارباع طاقتنا من الغذاء . القمح ، الارز ، الذرة ، الشعير ،الدخن ، البطاطا ، والبطاطا الحلوة ، قصب السكر ، وفول الصويا...

لذا فأنه يمكن لكارثة وبائية تهاجم بعض هذه المحاصيل الرئيسة ان تسبب مجاعة عامة.لهذا نرى العلماء يعمدون على قذف جينات معينة على خلايا النباتات.وستحتوي هذه النباتات على جينات غريبة من اجل انتاج سلالات جديدة من النباتات او من الحيوانات.

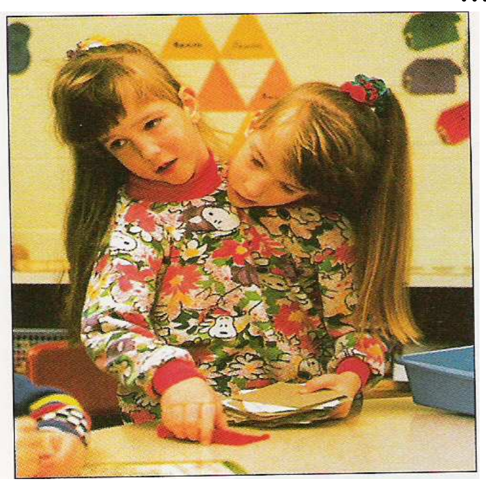
كذلك عبر هذه التقنية ستمكن العلماء من انتاج مبيدات للنباتات كالمبيدات الطبيعية التي تدافع النباتات فيها عن نفسها.فمثلا ان بكتريا Bacillus thuringiensis) (BT تنتج بروتينا يقتل كثيرا من الحشرات.مثل حشرة دودة القطن،ودودة التبغ،وبالامكان وضع جينة هذه البكتريا داخل هذه المحاصيل مما يمكنها من انتاج مبيداتها بشكل رئيس.

يتخوف العالم اليوم من انفلات منتجات التكنلوجيا الحيوية مما يمكن من اطلاق جينا يبدو بريئا الى مصادر غذائنا،مما قد يسبب انواعا من الحساسية التي تهدد حياة المستهلك من دون علمه.فقد حقنت بعض جينات الموز في داخل الطماطة،ومثل هذه الطماطة قد تؤدي الى الحساسية عند الاطفال الذين يتأثرون بأكلهم للموز.وتشير الادبيات الى ان هناك اكثر من 5 ملايين شخص يعانون من الحساسية لكثير من المواد الغذائية المفيدة.

الاهمية النسبية لكل من العوامل الوراثية والبيئية تختلف حسب المرض..مثال Phenyl ketone urea (تخلف عقلي) كان بعداً وراثيا صرفا.الان بالامكان التحكم به عن طريق تغذية المريض بغذاء معين مما يدل علىان المرض بيئي وليس وبائي.

"والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره...ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين"...

اما الذي يذكر ولا يأخذ العبرة ."فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ حتى اذا فرحوا بما اتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون ،فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين"...



لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلافهم الذين مضوا.

الاسراء والمعراج...

طرق غير اعتيادية للطيران ، طرق غير اعتيادية للنفاذ الى الفضاء الخارجي . لم يسر على الارض بل سار في السماء.لم يكن يعرف الطيران الا الطيور..الحادثة غيرت شيئاً من قدره الرسول على الرؤيا والاختراق اصبح بحالة اشبه بالملائكية لشفافيته العالية. اصبح افقه ملائكياً،صلى بالاموات جمعاً. كيف؟

للروح اتصالات مختلفة وهي في الجسد وهي في المنام وهي خارج الجسد نهائيا وهي في القبر وهي في الآخرة. إشراقة الروح كإشراقة الشمس على الارض.

الذهاب الى الطائف كان عمر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم 50 سنة ومشى مسافة قدرها 100 كم على رجليه.اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي...

الى من تكلني الى بعيد يتهجمني ام الى عدو ملكته امري.تعال الينا نصعدك الى السموات العلا..عبر الانبياء وتهبط عبر الانبياء .

الاسراء بالعبد مهما كانت منزلته رائعة يبقى عبداً لله ولا يرتفع الى مستوى الربوبية او الالوهية.الزمن صفر للسرع العالية وللمكان الكبير..قربه من الله قرب روح وليس قرب مكان .
هل هناك عروج غير عروج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ....؟
آدم حصل له هبوط..............!
ادريس (عليه السلام) عرج به الى السماء الرابعة على جناح ملك وتلقاه ملك الموت هناك فتوفاه الله."ورفعناه مكانا عليا"..قال ملك الموت انا مأمور به في السماء الرابعة عروج ناقص.
عروج عيسى (عليه السلام) "يا عيسى اني متوفيك ورافعك اليَّ"...
عروج نوح بالسفينة الى اعلى ارتفاع بالسفينة.
عروج ابراهيم بقذفه بالمنجنيق.
العروج لسيد الخلق الى الله عبر السموات العلا..مرَّ بالسموات عبر الانبياء..

السماء الاولى آدم.	ابو البشر
السماء الثانية يحيى وعيسى	المحبة والاخوة
السماء الثالثة يوسف	الجمال
السماء الرابعة ادريس	الرفعة
السماء الخامسة هارون	التسامح والشفافية
السماء السادسة موسى	القوة والثبات
السماء السابعة ابراهيم	مستند الى البيت المعمور..

الاسراء بالليل فيلقي ظل الليل الساكن ويخيم جوه الساجي على النفس لهذا اذا اراد الانسان ان يسري بروحه الى الله تعالى فله ان يسري بصلاته في جوف الليل الهادئ الساكن فما اجملها رحلة للنفس.
رحلة المسجد الحرام الى المسجد الاقصى تربط عقائد التوحيد من لدن ابراهيم واسماعيل الى محمد (عليهم السلام) جميعا..وتربط بين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد..رحلة تتجاوز حدود المكان والزمان فوق الكون.. بركة المسجد الذي بارك الله حوله جعل الشهادة حوله من اثمن ما يكون!!! كان الاسراء قبل الهجرة بسنة.ركب البراق فلما انتهى الى المسجد ربط الدابة عند الباب ودخله.فصلى ركعتين تحية المسجد.ثم عرج به الى السماء.فتلقاه من كل سماء مقربوها وسلم على الانبياء الذين في السموات كل حسب منزلته ودرجته حتى اتى موسى في السماء السادسة وابراهيم في السماء السابعة.ثم تجاوزهما حتى بلغ سدرة المنتهى وسمع صريف الاقلام (اقلام القدر بما هو كائن وما سيكون) ورأى السدرة ورأى جبريل على هيئته وله 600 جناح ورأى رفرفا اخضراً قد سد الافق.رأى البيت المعمور وابراهيم مسند ظهره اليه (الكعبة السماوية)..
رأى الجنة والنار وفرضت هناك عليه الصلاة.ثم خفضها تعالى الى خمسة صلوات.صلى بالانبياء جماعة في بيت المقدس.
الاسراء هو من الله أي ان الله هو الذي اسرى بعبده ، فبما ان الله هو الذي احدث الاسراء اذاً كل القوة تعود لله .

الاسراء ليلا افضل من السير صباحا لان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم سيستمر في ظلمة الكون حتى يصل الى نور الله تعالى.لانه عندما يخرج من الغلاف الجوي سوف لن يجد الا ليلاً."وآية لهم الليل نسلخ منه النهار"...والكون كله ليل والله اعلم..السرعة الهائلة التي اسري بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الزمن فيها صفراً.أو أقل من الصفر بكثير،يسرى في الزمان السالب فينكمش الماضي ويعود الى قبل خلق الكون وكذلك يعود الى قبل خلق عالم الروح ويرى الجنة والنار...ومن شدة سرعته رجع الى الازل الى سدرة المنتهى ورجع الى الخالق الازلي رب العزة والجلال...

الاسراء بالجسد والروح معا والا لما قال له مشركوا مكة..(اتدعي انك اتيتها الليلة ونحن نضرب اليها اكباد الابل شهراً)..

"سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى"...

الاقصى سيكون مسجدا للمسلمين!!وقد يكون مسجدا لمريم.."يا مريم اقنتي لربك واسجدي"...ان اول بيت وضع للناس..الواضع هو الله سبحانه وتعالى ووصفه قبل آدم لان آدم من الناس.الاسراء من مكة الى بيت المقدس ليقول الله للرسول محمد صلى الله عليه وسلم أنا رب العالمين..للبشرية كافة حتى لليهود والنصارى سأسري بك من مكة الى بيت المقدس لعالمية الاسلام!

اسراءه ادخل بيت المقدس في دينه الجديد!!اعجازه اختصار الزمن النسبي.

وطلبوا منه وصف الاسراء ولم يطلبوا وصف المعراج لان الاسراء ارضي يعرفونه اما المعراج حتى وان وصفه لهم فهو غيبي!!

لنريه:الله سبحانه وتعالى يوفر له القدرة للرؤيا،مثل المكرسكوب تستطيع ان ترى به البكتريا ، قبل المكرسكوب انت لا ترى البكتريا.لكن رأيتها عندما صنع المكرسكوب.انها موجودة ، انت لم تخلقها ، انت اكتشفتها ، فالمكرسكوب اعانك على رؤيتها.بتحويل المرئي الى قانون الرائي مثلا انت نظرك ضعيف تلبس نظارة ، لترى اشياء بالنظارات لم تكن تراها بغيرها.لنريه تختلف عن رأى من آيات ربه الكبرى.

هنا تثبت طريقة الرؤيا.هنا تغير شئ في ذاتية الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ليتمكن من رؤية الاحياء والاموات ومن رؤية الملائكة.لقد اخذ وضعا آخر وهو في السماء فكأنه اصبح بطريقة فوق ملائكية يرى فيها الاشياء على طريقة الملائكة او ارقى.البشرية طرحت في الارض وفوق الملائكية انتظمت في السماء ليرى من آيات ربه الكبرى.

انتقل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في جولته هذه من طور البشرية الى طور انوارالملائكية ثم بعد ذلك ارتفع الى ما هو ارقى من الملائكة فوق السماوات بعد ان مر في سرادقات الجلال وليعتلي الى ما وراء سدرة المنتهى ليأخذ وصفا آخر يرقى به على سيد الملائكة جبريل وهذا التغير يتناسب للارتفاع الى قرب الجلال (قاب قوسين او ادنى) ويتعرض فيها سابحا في نور الله ويتكلم مع الله سبحانه وتعالى مباشرة.

طرق غير اعتيادية للطيران ، طرق غير اعتيادية للنفاذ الى الفضاء الخارجي ..طرق غير طرق السير على الارض ولاول مرة يكون الطيران لغير الطيور.
الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حي والانبياء اموات فكيف اتصل الاحياء بالاموات (الصلاة بهم) وعملوا عملا واحدا؟
الروح في الانسان الحي لها اتصالات مختلفة. لحياة اليقظة قانونها.للنوم قانونه..القانونان يختلفان.
في المنام ترى واحدا قد لبس ملابس خضراء وآخر ملابسه حمراء،تراهما بالوانهما وعيناك مغمضتان؟ما لذي جعلك ترى وانت مغمض العينين؟هناك وسيلة من وسائل الادراك ترى بها وانت نائم غير التي رأيت بها وانت يقظ..
فمجرد خلودك للنوم بدأت الروح اشراقتها وتجلياتها مع الجسم وليس للزمن هنا سيطرة!ترى نفسك وانت نائم تمرح وتضحك مع اخوتك.
واخوك النائم بجنبك هناك من يضربه وهو نائم وانتما لا احد يحس بالآخر.فأنت في عالمك وهو في عالمه.
قانون الروح في النوم اخف واكثر شفافية منه في حالة اليقظة.قانون النوم اشف واقوى من قانون الجسم في اليقظة فكيف بك اذا انفصلت روحك عن جسدك فستكون اكثر طلاقة واكثر شفافية وسيكون قانون الموت اكثر خفة من قانون النوم ولكن عندما يتحول الجسم بقدرة الله الى طلاقة وشفافية وخفة ويحمل على النور على البراق ثم يصعد الى السماوات العلا.فان روح رسول الله صلى الله عليه وسلم التقت بارواح الانبياء وقد لبسوا الجسد النوراني الشفاف الذي تماثل به رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم حيث جرد عن بشريته في لحظات النور والتقى في عالم النور مع الارواح وهيئات الانبياء الكرام ليصلي بهم وليسألهم ويأسلوه وليسلم عليهم ويسلموا عليه.من هذه الشفافية العالية كانت تأتيه الرؤيا في حياته كفلق الصبح وهي نوع من النبوة والوحي.
لهذا نرى الروح لها اتصالاتها في عالم اليقظة..ثقيلة.
في عالم النوم..اخف.
في عالم البرزخ..اكثر شفافية وخفة في عالم الآخرة تمام الشفافية.
بحيث يكون الجسم هناك شيئا اخر لا تخرج منه فضلات ولا يتقدم الانسان بالعمر،التحول التام للبشرية التي على الارض في بشرية جديدة في الحياة الاخرة.
"يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار"...
"فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد.مجرد خروج بشريته ساعة الغرغرة يبدأ في رؤية الاشياء التي لم يرها ابدا مع انه لا يزال حيا وما زالت الروح فيه.



اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فانه يراك...
ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عرج بذات روحه من غير اماتة.ومن سواه لا ينال ذلك الصعود الى السماء الا بعد الموت والمفارقة فالانبياء انما استقرت ارواحهم بعد مفارقة الابدان،وروح رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم صعدت الى هناك في حال الحياة ثم عادت،وبعد وفاته استقرت في الرفيق الاعلى مع ارواح الانبياء.ومع هذا فلها اشراقه دائمه على البدن،واشراقه وتعلق به بحيث يرد السلام على من يسلم عليه.
عرج بالرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الى السماء للانس مع الله تعالى فكيف بالداعية الذي يواجه هذه الحياة المادية والحضارة الغربية بكل ثقلها وهي تنفث سمومها وشهواتها وجنسها عبر التلفزيون.فالمنفذ الوحيد هو المعراج الى الله في اليوم 5 مرات فالصلاة عروج ولا يكون لها قيمة اذا لم تكن بخشوع وعروج.
الروح قبس من نور الله لا تعترف بحواجز الزمان والمكان،ولهذا فأن الروح الخالدة سوف تتمتع بعد تحررها من الجسد بقدرات لا حد لها.
"فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر"...
ومعنى هذا فاننا سوف ندخل في الحياة الاخرة في ميادين جديدة للمعرفة فقد نستمتع بالوان جديدة ازهى من ان تتحملها عيون البشر العادية.وقد ندرك اهتزازات واصوات جديدة وهناك من المسرات التي تنتظر روح المؤمن حيث تنتقل الى عالم اكثر شفافية وجنة عرضها السموات والارض وترى بقدراتها غير المقيدة (الله سبحانه وتعالى) وسوف تهبط الحياة الدنيا في نظرنا الى درجة التفاهة وسوف ندرك الزمن الذي قضيناه حتى يوم البعث الا انه ساعة من نهار.
الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى مكانه في الرفيق الاعلى مستقرا هناك وبدنه في ضريحة . واذا سلم عليه احد رد الله اليه روحه حتى يرد السلام.ولم يفارق الملأ الاعلى.انظر الى الشمس في علو محلها وتعلقها وتأثيرها في الارض.
لقد رأى من آيات ربه الكبرى . حكمة الاسراء والمعراج ان يريه الله سبحانه وتعالى من آياته الكبرى.توطئة لمرحلة المجابهة المسلحة.
موسى عندما كلفه الله تعالى بمواجهة فرعون اراه من آياته الكبرى.
"لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى"...

مواجهة تحتاج الى مزيد من اليقين الاسراء والمعراج توطئة للهجرة ولإعظم مواجهة على مدى التاريخ للكفر والظلال والفسوق.
تأكيد وجود السماوات السبع..الصلاة معراج القلب...
سورة الاسراء والنجم تشيران الى ان محمد صلى الله عليه وسلم هو نبي القبلتين،وامام المشرقين والمغربين ووارث للأنبياء فله التقت في اسرائه مكة بالقدس ، البيت المحرم بالمسجد الاقصى.
عندما وصل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى شاهد اربعة انهار،نهران باطنان ونهران ظاهرن.
فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات.
قدم للرسول محمد صلى الله عليه وسلم الخمر،والعسل واللبن (الحليب) فاختار اللبن فقيل له اصبت الفطرة التي انت عليها وامتك!!

الداعي	الله سبحانه وتعالى
المدعو	محمد صلى الله عليه وسلم
المرافق	جبريل (عليه السلام)
واسطة النقل	البراق
الجهة	سدرة المنتهى
الغاية	ترويح عن النفس واللقاء بالملأ الاعلى
المستقبلون	الأنبياء(عليهم السلام)
.	(آدم،عيسى،يحيى،يوسف،ادريس،هارون،موسى،ابراهيم)..
المرحبون	الملائكة العظام
طريقة السفر	عبر سرادقات الجلال
الكوكتيل	(خمر-لبن-عسل)..
الشراب	لبن
الجولة	في الجنة والنار
المشاهدات	لقد رأى من آيات ربه الكبرى
العودة	سالماً معافى عاد والفراش لا زال دافئاً..
النتيجة	المواجهة المسلحة ضد الطغيان،حروب وغزوات قنابل وصواريخ.مقابلة ضد إبليس وجنوده.

"لنريك من آياتنا الكبرى.اذهب إلى فرعون انه طغى"...
بعد أن رأى موسى (عليه السلام) الآيات الكبرى..قال له..تعالى إنها المواجهة المسلحة ضد فرعون.لأن إيمانك قد ازداد ويقينك قد اشتد بعد ما رأيت الآيات الكبرى.كذلك عروج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان! وكأن الله تعالى يقول له يا محمد بعد إن زاد إيمانك ويقينك واطلاعك عن الوجود.اذهب إلى فراعنة عصرك فأكسر شوكتهم.وعلم من يأت بعدك ان يزيد من إيمانه وان يعرج إلينا خمس مرات باليوم في صلاته ليكون عونا" للمواجهة المسلحة ضد إبليس وأعوانه."لقد رأى من آيات ربه الكبرى"....

يروي التاريخ في العصور الاسلامية المتقدمة عن القدس...دخل زوج على زوجته وهو يصرخ وامصيبتاه وامصيبتاه فقالت له هل مات أمير المؤمنين ؟قال لا،قالت هل انتهكت مقدسات المسلمين؟ قال لا،أغار اعداء المسلمين على ارض المسلمين ؟ قال لا فقالت المرأة اذاً لا مصيبة!!طالما ارض المسلمين بخير وطالما قيادة المسلمين بخير وطالما حرمات المسلمين بخير ليس هناك مصائب.
اكبر مصيبة اليوم هي ارض المسلمين واهل الاسلام وامراء المسلمين في كل مكان من العالم الاسلامي...حزن شديد على هذا الوضع المهين.كم هي قيمة فلسطين غالية عندنا...(ارض هي للمسلمين)!!
ياقوم ادخلوا الارض المقدسة،ارض مباركة.ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها (الذي باركنا حوله) (ادخلوا الارض المقدسة).



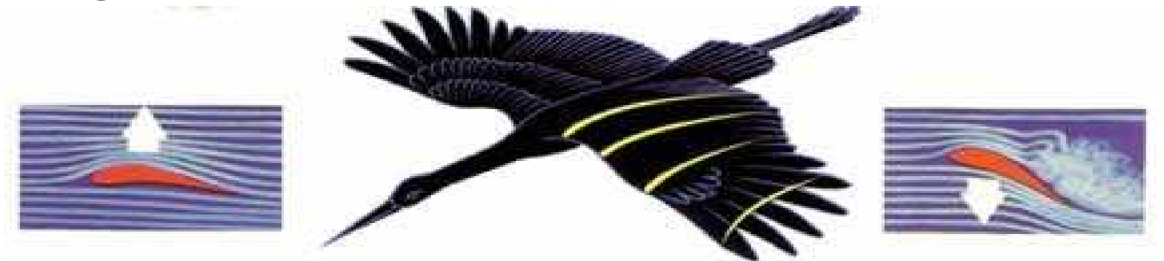
الانبياء ذكروا ان هذه الارض المباركة المقدسة عاش فيها ابراهيم ومات.معظم الانبياء عاشوا فيها..(مهد الانبياء/ارض الانبياء)
والتين والزيتون (فلسطين) وطور سينين وهذا البلد الامين.
المسجد (مسجد جميع الانبياء) لهذا صلى بهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم جماعة . هنا سيقتل المسيخ الدجال .
من المسجد الاقصى سينفخ اسرافيل نفخة القيامة واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب...)
الاسلام هو دين واحد فأي نبي موجود هو المسؤول عن المسجد الاقصى ارض ملك لله.وقف للاسلام والمسلمين منذ آدم والى محمد صلى الله عليهم وسلم ...
موسى يطلب من الله ان يموت قريباً من الارض المقدسة (ليس فيها) لانه يعرف ان هذه الارض هي لأمة محمد. عروج المسلم يحب ان يكون عبر بيت المقدس.
وجد المسجد ملئ بالانبياء 125000 يريدون ان يقدموه على قيادة البشرية يسلموه القيادة البشرية.
لا يؤم الرجل في بيته أذن هو بيت للرسول محمد صلى الله عليه وسلم .
فتح المسجد الاقصى 15000 شهيد بقيادة خالد أبن الوليد وشرحبيل ابن حسنه..ابو عبيده رضي الله عنهم اجمعين...
حديث متسلسل بالابتسام حديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عندما رواه ابتسم وكل من يرويه او يسمعه يبتسم.



تناقل الناس الحديث حتى وصل الى نور الدين محمود. رواه امام صلاح الدين فلم يبتسم صلاح!!
النبي ابتسم !!! . كيف ابتسم والمسجد الاقصى اسير إني لأستحي من الله ان يرا ني ضاحكا مبتسما واخواني هناك محاصرون.رأى ناساً يصلون قال من هنا يأتي النصر. أذن يا بلال هذا يوم يسعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
رأى ناساً نائمون.قال من هنا تأتي الهزيمة.
لا يبتسم صلاح الدين.لا بد ان يتحرر المسجد الاقصى حتى يبتسم.كان عمره 57 سنة.اخر كلمة قرأها قبل ان يلفظ انفاسه في سكرات الموت.."لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم"...قالها مبتسماً بعد ان كتب الله على يديه تحرير المسجد الاقصى من مغتصبيه...
"ولم يكن له ولي من الذل"هذه صفات من يحرر المسجد الاقصى وهذا الشرف العظيم لا يمنحه الله تعالى للأذلاء والطغاة والجبناء من الحكام الغارقين في الشهوات والاجرام و و..."عباداً لنا ليسوا عبيداً للشيطان وللدول الكبرى...
حكمة الاسراء "لنريه من اياتنا" وبمناسبة المسجد الاقصى يذكر في كتاب موسى وما قضى فيه لبني اسرائيل من نكبة وهلاك وتشريد مرتين بسبب طغيانهم وافسادهم مع انذارهم بثالثة ورابعة "وان عدتم عدنا"...
ولقد قضى الله لبني اسرائيل في الكتاب الذي آتاه لموسى انهم سيفسدون في الارض مرتين،وانهم سيعلون في الارض المقدسة ويسيطرون.وكلما ارتفعوا اتخذوا الارتفاع وسيلة للافساد سلط الله عليهم من عباده من يقهرهم ويستبيح حرماتهم ويدمرهم تدميرا."واذ قلنا لك:ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس"...وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض"...
سنة 1798 الرئيس فرانكلين احتفل بمناسبة الدستور..قال:
ايها السادة هناك خطر عظيم يهدد U.S.A وذلك الخطر هو اليهود.
ايها السادة حيثما استقر اليهود نجدهم يوهنون من عزيمة الشعب ويزعزعون الخلق التجاري الشريف.
انهم لا يندمجون بالشعب لقد اقاموا حكومة داخل حكومة.وحيثما يجدون معارضة من احد فانهم يعملون على خنق الامة ماليا كما حدث للبرتغال واسبانيا.اذا لم يمنع اليهود من الهجرة بموجب الدستور ففي اقل من مائة عام يتدفقون على هذه البلاد باعداد

ضخمة تجعلهم يحكموننا ويدمروننا ويغيرون شكل الحكومة التي ضحينا وبذلت لأقامتها دماءنا وحياتناواموالنا وحريتنا.
اذا لم يستثن اليهود من الهجرة الى U.S.A فانه لن تمضي اكثر من 200 سنة ليصبح ابناءنا عمالا في الحقول لتأمين الغذاء اليهودي.اني احذركم ايها السادة اذا لم يستثنوا اليهود من الهجرة الى الابد فسوف يلعنكم ابناءكم واحفادكم في قبوركم ان عقليتهم تختلف عنا حتى لو عاشوا بيننا عشرة اجيال كما ان النمر لا يستطيع ان يغير لونه.اليهود خطر على البلاد واذا دخلوها فسوف يخربونها ويفسدونها.

قصة مكأفاة الشيطان لأوليائه.
يروى ان شخصاً مغرماً بالشيطان يدافع عنه ومستعد ان يتقاتل مع الناس من اجل ذلك الشيطان!!وفي ذات يوم جاء الشيطان في المنام الى هذا الرجل وقال له اريد ان اكافأك على صنيعك وعلى د فاعك عني . فخرجا سوية الى الصحراء وقال الشيطان لصاحبه احفر هنا.فحفر فاذا بكنز ثمين من الذهب والجواهر ما يسر الفؤاد.فقال الشيطان للرجل هذا كله لك.فرح الرجل واراد ان يحمله فلم يستطع.فقال له الشيطان هو لك.اذهب واجلب عربة تنقل بها هذا الكنز.قال للشيطان ولكنها صحراء.كيف اعرف المكان هنا قال الشيطان المسألة بسيطة جداً.ضع علامة قال الرجل وما هي العلامة.قال ان تبول وتتغوط هنا.ففعل الرجل واستيقظ في الصباح ووجد نفسه قد بال وتغوط في فراشه.فهذه هدية الشيطان لمن يدافع عنه.وهنا لا بد ان نسأل ماذا ستكافأ امريكا عملاءها...
<u>الهجرة</u> سنة الاخذ بالاسباب
السبب هو كل شئ يتوصل به الى غيره اودع الله هذا الكون من القوانين والسنن ما يضمن استقراره واستمراره وجعل المسببات مرتبطة بالاسباب بعد ارادة الله تعالى.



فجعل عرشه سبحانه وتعالى محمولا بالملائكة وارسى الارض بالجبال وانبت الزرع بالماء. "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"...
طلب من مريم ان تباشر الاسباب وهي في اشد حالات ضعفها .
موسى اضرب بعصاك الحجر..
أيوب أني مسني الضر اركض برجلك هذا مغتسل....
كان الصحابة يدركون ان لله تعالى سنناً غير قابلة للتغيير وهناك سنن خارقة لها (هذا من فضل الله تعالى وقدرته).

وان تخلف المسلمين اليوم عن ركب الحضارة والزعامة العالمية لم يكن ظلما نزل بهم.بل كان العدل الالهي مع قوم نسوا رسالتهم وحطوا مكانتها،وشابوا معدنها بركام هائل من الاهواء والاوهام.واهملوا السنن الربانية وظنوا ان التمكين قد يكون بالاماني والاحلام.

جعفر (رضي الله عنه) السفير وامير الهجرة..

كان اقرب الناس الى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم . كانوا في مقدمة المهاجرين . اخطار يتجشمها اقرباء واهل القيادة.

المرض سنة من السنن التي فطر الله الناس عليها.

يصيب الانسان فيعطله عن القيام بشؤونه كذلك هو حال الامم.فانها جميعا تخضع لسنة المرض فقد مرت الامة الاسلامية بامراض كثيرة ولكن تعافت منها...

الامة اليوم المفروض تكون شاهدة على الناس الا انها قد اصابها مرض الخدر والخمول وتكاد تكون في سكرات الموت لم تصل اليه من قبل ابداً...

نتيجة هذا المرض تخلف عن ركب الحضارة،وضع معكوس بكل معنى الكلمة.

اصبحنا مسلمين بالعنوان فحسب!!

نحن مسلمون صحيح.ان كان في فهمنا ان الاسلام هو مجرد نطق بالشهادتين وبضع ركيعات في اليوم والليلة وصوم شهر من كل عام!! الاسلام ليس هذا ابداً..الاسلام العمر كله/كل ثانية..ارسال خيرة الاصحاب الى الحبشة النجاشي، يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فأياي فاعبدون...

وكان تهيئة النفوس للهجرة في ارض الله الواسعة.

الهجرة ليست سهلة وليست نزهة . ترك المال والاولاد والاحباب ترك الارض التي تربى فيها الانسان. "كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون"...

وهذا تشجيع للنفس على الهجرة لان النفس اذا تيقنت بالموت سهل عليها مفارقة وطنها. المقصود بالهجرة اقامة دولة الله في بقعة معينة وفي النفس.



اساليب قريش في محاربة المهاجرين..

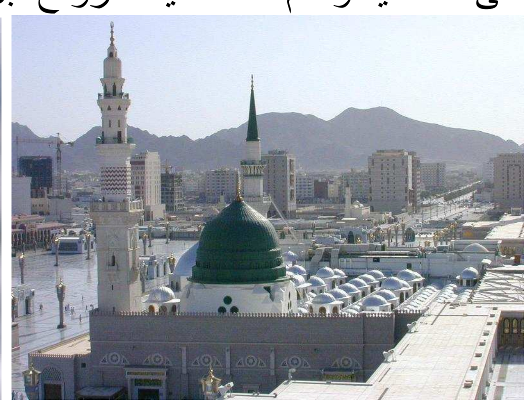
اسلوب التفريق بين الرجل وزوجه وولده.

ام سلمة رضي الله عنها...

بعد سنة فكوا وثاقها سارت وحدها الى المدينة لقاها عثمان بن طلحة بن ابي طلحة.وأخا بني عبد الدار وتشهد ام سلمة بكرم الصحبة على الرغم انه كان كافرا فقد ابت عليه مروءته وخلقه العربي الاصيل ان يدع امرأة شريفة تسير وحدها في هذه الصحراء الموحشة...(500كم).

فأين هذه الاخلاق من اخلاق حضارة القرن العشرين من سفك الدماء،هتك الحرمات،اللصوصية...الخ
اساليب التعذيب،الخطف،التجريد من المال..
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (ربح صهيب،ربح صهيب) ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد..
هل يا ترى حصل صهيب على منصب عالٍ او ضحى من اجل منصب من المناصب...ام هي الجنة التي اشتراها بدمه وروحه وماله...
بيوت الانصار اصبحت بيوت حاضنة للمهاجرين . هل ستصبح بيوتنا حاضنة لاخواننا في مثل هذه الازمات. تكونت المؤاخاة بين الاوس والخزرج الانصار والمهاجرين..
واليوم لنا درس بهذه المؤاخاة والارتباط.انه المجتمع المسلم الذي اخا بين الناس...
قال الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة او اشد.اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة.
ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها.
حفظ الله اياها ممن يريدها بسوء..
لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء...
اما آن الاوان ان نستدرج العدو الى مدينة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ..
لقد اخذ الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بالاسباب المعقولة اخذا قويا حسب استطاعته وقدرته.ومن ثم باتت عناية الله ترعاه.الاخذ بالاسباب ضروري الا ان النتيجة هي على الله تعالى.الايمان بالمعجزات الحسية لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .نسيج العنكبوت،ما جرى مع ام معبد،وما جرى لسراقة...التصديق بها.
الرسول محمد صلى الله عليه وسلم) كان يختار الشخصيات اللامعة للدعوة ولا يضيع وقته مع تافهين لا يمكن ان يهتدون.الامانة،القوة،الشجاعة،حتى ان استعان بكافر له اخلاق في عملية الدليل الى الطريق الى المدينة.دور المرأة في الهجرة . عائشة وهي تحفظ السر وتطبق عليه..اسماء وهي توصل الطعام.لطمها ابو جهل لعنه الله تعالى.ام سلمة المهاجرة الصبورة-تهاجر على قدميها 500كم.مهاجر ام قيس "انما الاعمال بالنيات"...القائد الداعية لم يقبل ثمن الراحلة الا من ماله الخاص.
لم يقل اني داعية واصرفوا علي اموالكم ايها الناس . لا ينبغي ان يكون الداعية عالة على احد في وقت من الاوقات بل يعتمد على امواله.فهو مصدر العطاء في كل شئ."وما أسألكم عليه من اجر ان اجري الا على الله"...
عاش من افقر الناس صلى الله عليه وسلم ذهب وابو بكر يبحثا ن عن الطعام.رأوا عمر جائعاً يبحث ايضاً عن طعام ذهبوا الى علي فوجدوه جائعاً يبحث عن طعام ذهبوا جميعاً الى عثمان بن عفان فوجدوا عنده طعام وقبل ان يتناولوا طعامهم اخرج أبو بكر عن بطنه واذا به قد شد حجراً عليها وكذلك اخرج عمر عن حجر واخرج علي عن حجر فأخذوا يشكون الى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ظنناً منهم بأن الرسول صلى الله عليه وسلم غير جائع فكشف عن بطنه الشريفة واذا به قد شد على بطنه حجران !!! فداك ابي وامي يا حبيب الله يا رسول الله.

حين يزهد الداعية (القائد) في اموال الناس يحبه الناس وعندما يطمع ينصرف الناس عنه (درس بليغ)...اهمية العقيدة في ازالة العداوة والضغائن..
العقيدة الصحيحة تزيل العداوة والضغائن.المؤاخاة بين المهاجرين والانصار امثال تضرب رائعة..الهجرة كانت احوج الى البراق منها الى الاسراء لان الهجرة مرحلة طبيعية من مراحل تطور الدعوة ووسيلة من اهم وسائل نشرها وتبليغها.
الهجرة اعظم حدث حول مجرى التاريخ وعده مسيرة الحياةوكان لا بد ان يكون للمسلمين دولة حتى ينفذ قول محمد رسول الله القوانين والانظمة وتنفيذ الدستور الاسلامي . الجندية الرفيعة والبكاء من الفرح ...
يظهر اثر التربية النبوية في جندية ابي بكر وعلي (رضي الله عنهم).اراد ابو بكر ان يهاجر مع المهاجرين فقال له صلى الله عليه وسلم لا تعجل فلعل الله يجعل لك صاحبا" فجهز راحلتين لحين الحاجة . كان يحس بثاقب بصيرته ان الهجرة ستكون مفاجأة وقد تربى ليكون قائدا.وعندما اخبره الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بالهجرة بكى من الفرح وتقول عائشة لم اكن اعرف قبل هذا اليوم احدا يبكي من الفرح.ما اجمل رفقة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .قيادة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كانت قيادة ارواح قبل كل شئ...





ورد الكتاب من الحبيب بأنه
سيزورني فاستعبرت اجفاني
غلب السرور عليَّ حتى انني
من فرط ما قد سرني ابكاني
يا عين صار الدمع عندك عادة
تبكين من فرح ومن احزاني

السنن الكونية وتسخيرها..

"وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه"...
فهذا الكون العظيم مسخر لنا مجانا بدون مقابل اللهم الا بذل الطاقة العقلية لمعرفة سننه.فحتى يتم التسخير لا بد من معرفة سنن الله تعالى في مخلوقاته.فسنن الله تطيع من يعرفها مهما كانت هويته العقائدية. الارض اذا نظر اليها من المنظومة الشمسية الخارجية فانها تقع قريبا جدا من الشمس مثل فراشة تحلق بافتتان حول لهب.
ويعد كوكب الارض مسرحا صغيرا جدا في ساحة كونية شاسعة.تأمل كل انهار الدم التي اراقها الجنرالات والاباطرة حتى يصبحوا اسيادا اذا ما نجحوا في تحقيق المجد والانتصار ولفترة وجيزة خاطفة على كسرة ضئيلة من هذه النقطة. وتامل الاعمال

الوحشية اللانهائية التي مارسها سكان احد اركان هذا العنصر الضئيل على سكان اخرين في ركن اخر.اننا بصعوبة يمكن ان نميز بعضهم عن بعض.ترى ما مدى سوء الفهم بينهم وما مدى رغبتهم في قتل بعضهم بعضا وما مدى اشتعال ما بينهم من كراهية؟ان نقطة الضوء الباهتة هذه تقف متحدية اوضاعنا المصطنعة وما نتصوره من اهمية ذاتية فضلا عما لدينا من اوهام وضعنا المتميز في الكون،فكوكبنا ليس سوى بقعة ضئيلة وحيدة في غلاف من الظلام الكوني المتميز المحيط بنا وفي هذه الظلمة وفي وسط هذا الاتساع لا تبدو أي اشارة خفية او حتى تلميح الى ان مساعدة ستأتي من مكان اخر لانقاذنا من انفسنا بسبب الفضاء الخارجي الخالي من الذرات تقريبا اشبه بالفراغ المطلق 10^{-28}غم/سم^{3}.لا توجد أي انارة (ظلام دامس).

الكون كله ومن ضمنه الانسان يخضع لقوانين ثابتة يسميها القرآن بالسنن.لا يحدث شئ في هذا الوجود ابدا صدفة او خبط عشواء.فكل ما يحصل للافراد وللامم وما يحل بهم وبديارهم كان نتيجة حتمية لما فعلوه او قصروا في عمله.

فالمؤمن الذي لا يعرف سنن الله لا تطيعه مهما بكى واسترحم،كما فعل البعض حينما قابلوا حملة نابليون بقراءة صحيح البخاري لدفع أذاه.يجب ان نعلم آلية الدعاء.فهي تعمل في عالم الغيب بينما يجب ان يواجه عالم الشهادة بالجهد والعمل.وعندما لا يعرف الانسان السنن لتسخيرها فانه يتحول هو الى جملة مسخرات.

وهذا الذي حصل اليوم للعالم الاسلامي حيث حلت عليه كلمة الله عندما انحرف عن سننه واصبح كأحجار الشطرنج للتحريك والعبث به.

السنن قوانين الله ثابتة.وتفكير الانسان الصحيح هو جهد الانسان لنقلها وترسيخها.فالسنن الكامنة بعد دراستها بالامكان تسخيرها لخدمة الانسان.فالبترول مادة باردة شفافة بالامكان اشعالها واستخراج ما بها من طاقة لتحريك السيارة والقطار والباخرة..وكذلك بالامكان تفجير الماء الى نار مشتعلة بعد فصل عنصريه الهيدروجين والاوكسجين،وكذلك بالامكان قطع اقوى المعادن بالماء على شكل حزمة كثيفة سريعة.وكذلك يستخدم اليوم الضوء (الليزر) لقطع ولحام اشد العناصر صلادة...فاستعمال العقل والمعرفة تفتح لك آفاق العلوم علما بعد علم ولكل جيل حصته من العلوم وحسب استخدام العقل واكتشاف السنن.

فالعالم مندليف رتب جدوله الدوري للعناصر بطريقة رائعة،تنبأ بوجود عناصر في جدوله لم يحصل التقدم حينها من اكتشافها وجاء بعده علماء اكتشفوا تلك العناصر ووضعوها في المكان المناسب الذي اشار اليه مندليف.

وكذلك في علم الفلك ضمن ضوابط القوانين الفلكية تنبأ الفلكيون قبل التقدم الهائل في القرن الحالي بوجود كوكب يقع بين المريخ والمشتري ضمن ضوابط المسافات فأكتشف اخيرا الكوكب المتفجر الواقع بينهما.

الحجارة من أسلحة الدمار الشامل؟

تشير الادبيات العلمية الى انه يصطدم بكوكب الارض مرة كل عدة مئات من السنين جسم يصل قطره الى 70 مترا وتعادل الطاقة المنطلقة الناتجة من انفجار اضخم الاسلحة النووية المعروفة.



كما يصطدم بكوكب الارض كل عشرة الاف سنة جسم يصل قطره الى 200 متر يمكن ان يتسبب في آثار مناخية اقليمية خطيرة.كما ان اصطداما كل مليون سنة عن طريق جسم يزيد قطره عن 2 كم يعادل تقريبا مليون ميكا طن من مادة ثلاثي نترات التولوين (TNT) وهو انفجار يؤدي الى كارثة عالمية.هذه الطاقة تعادل الف ضعف من الانفجار الناتج عن كل الاسلحة النووية الموجودة على كوكب الارض،وكلما استمر الزمن زادت نسبة اصطدام كويكب اكبر بالارض مما يؤدي الى الفناء البشري تماماً!!!

لقد مرَّ علينا تهديد حرب الفضاء المخترع عام 1983 من قبل ريكن من اجل انتخابه رئيسا للولايات المتحدة الامريكية وكان ما سميّ بعدها بالحرب الباردة،ثم بعدها سيأتي التهديد بحرب طبقة الاوزون وتدمير المدن تحت الطبقة المتأثرة عن طريق مرور الاشعة فوق البنفسجية القاتلة الى الارض،ثم سيأتي بعدها التهديد بحرب المياه والتي ستستمر الى ظهور حرب تهديد اخرى ولكن التهديد المرتقب الرهيب عام 2070 عندما ستحاول امريكا بتقنيتها المتقدمة بسحب كوكيب سيار يطوف حول المريخ الى مدار حول الارض ثم تسقط هذه الكوكيب بالصواريخ الدافعة الى اهداف متخصصة في الارض.هذا هو تهديد المستقبل الذي تريد فيه امريكا ان تلعب دور الاله!! الحجارة جندية من جنود الله لها دور في هذه الحياة وانها لم تخلق عبثاً.



الحجارة التي قذف بها قوم لوط "مسومة عند الله"..."جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل"... قل كونوا حجارة او حديدا petrifaction.



"قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين"...

"قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة"...

"وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل"...

"فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة"...

"واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر"...

"ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة"...
"وانَّ من الحجارة لما يتفجر منه الانهار"...
"ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء"...
موسى ركض الحجر بثوبه فكشف عن عورته حتى يطمئن بنو اسرائيل بأن نبيهم ليس عنيناً كما كانوا يتهمونه.الفلسطينيون يضربون اليهود بالحجارة.
الحجر يعترف على اليهودي عندما يختبئ خلفه.
الحجر الاسود يمين الله في الارض نقبله ونشمه ونتبارك به.
احد جبل يحبنا ونحبه.



الحجارة التي يرمى بها ابليس اثناء الحج.
حجارة 2027 كويكب يضرب الارض.
حجارة 2088 امريكا تلعب دور الاله.تريد ان تجلب كويكباً صغيراً من قرب المريخ لتضرب به الدولة المعادية لها..
الحجارة التي رماها رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم على رؤوس اهل مكة وخرج سالماً.
نحت البيوت من الحجارة.
الحجارة التي تسبح يسمع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الحصى وهو يسبح.سبحت الحجارة بعدها في يد ابي بكر،ثم بعده عمر (رضي الله عنه)
الحجر الذي كان يسلم على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قبل البعثة.
بناء المسجد من الحجارة..
اهل الطائف رموا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بالحجارة...
الاحجار الكريمة اغلى الاسعار..
سيشهد علينا الشجر والحجر..
الرمي بالحجارة من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها.موسى (عليه السلام) يرفع الحجارة.
الحجارة التي هوت في جهنم وسمعها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

وبيع مقابر الاجداد اضحى لدى الاحفاد مدعاة الظهور
سيندم بائعو الاصنام يوما اذا سمعوا بتجار القبور

الشهب والنيازك كذلك هي حجارة..

قبة الصخرة التي عرج منها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .



عندما يكون الانسان قذرا ونجسا ووقحا نقول وكأنه من احجار المرافق كلها واحدة بوساختها.

الدفن نضع فوق الميت الحجارة.

قابيل قتل هابيل بضربه بالحجارة.

حصوة الكلية. حصوة المرارة.

احجار الشطرنج بعض حكام العرب اليوم!!

الحجر الذي لا يعجب يعور (يفجخ) يحطم رأسك.

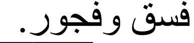
صلاة الفجر-- المتثاقلون يضربون بالصخر على رؤوسهم تتهشم ثم تعود كما كانت!

الشعبي،كن كالنخلة ترمى بالحجارة وترميهم بالتمر..

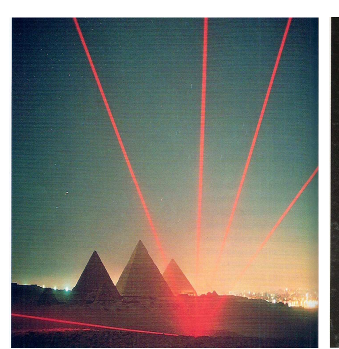
الريح العقيم حصباء قوم عاد (اصحاب الاحقاف).

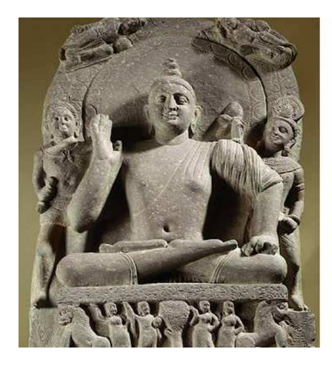
سخرها عليهم سبع ليالٍ وثمانية ايام حسوماً...

قسوة القلوب اليوم من احياء تراث اولئك الغابرين كالفراعنة واصنامهم الاهرامات ومهرجان الصوت والضوء ومهرجانات بابل واحجارها واطلالها كلها مهرجانات فسق وفجور.









من يعرف السنن الكونية بالامكان ان يسخرها لنفسه.

"واعدوا لهم ما إستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم"...



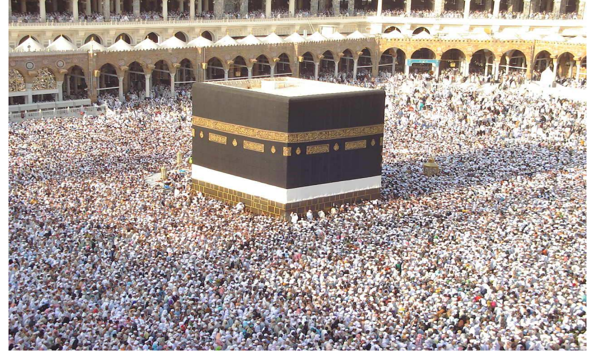


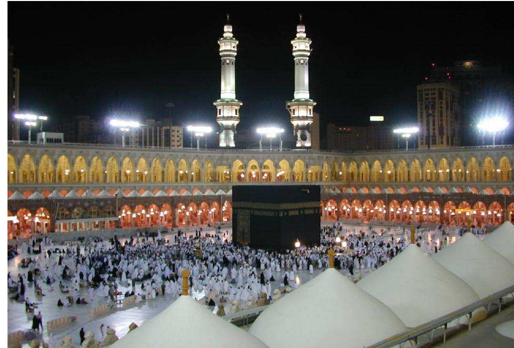
السنن الكونية لا تبكي على الناس بل تريد من يعرف قوانينها وقد سخر الله تعالى الكون كله للانسان وكلما تقدم الانسان بالعلم ازداد تسخير القوانين والانظمة والسنن الكونية اليه.فالتقدم العلمي والحضاري الغربي هو الذي ينشده الاسلام بكل تكامله الاخلاقي.والامة الاسلامية تعد آثمه لانها سمحت لغيرها باستغلال السنن والقوانين الالهية لصالحها وتأخرت هي عن ركب الحضارة الذي ينشده الاسلام العظيم.
حرب الحجارة سنة كونية الهية،ضرب الله بها قوم لوط ودمرهم تدميراً شاملاً وجعل عالي قريتهم سافلها بعد ان امطرها بحجارة موسومة،كل فرد باسمه.
كانت الحجارة نتيجة الشذوذ والانحراف الجنسي وقطع السبيل.فبادر الله تعالى ضرب القرية مبكراً لانه يعرف ان نتيجة هذه البلدة هي الهلاك كما يحصل اليوم عن طريق انتشار مرض الايدز في افريقيا وفي بلاد الغرب فسيكون ان شاء الله مصيرهم قريباً ضرباً بالحجارة!!
والرائع هنا ان الله تعالى اخرج رعاياه عندما اراد ان يهلك القرية او ان يدمرها!.
وكذلك اخرج رعاياه عندما اراد ان يغرق الارض بقوم نوح (عليه السلام)!!
هنا الارادة الحكيمة الربانية اخرجت رعاياها حماية لهم.
ولكن نرى الفارق الرهيب ان امريكا اخرجت رعاياها عندما ارادت الاعتداء على العراق.
اخراج الرعايا سنة كونية قد يستغلها الظلمة ويتعلمها من قانون رب العالمين!!!





كذلك عندما اراد ابرهه تحطيم بيت الله (الكعبة) اخرج عبد المطلب رعايا العرب من البيت الحرام مخافة ان يؤذيهم.ولكن الله تعالى ارسل طيراً ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل!!حجارة مطبوخة في نار جهنم ضربت الجيش فجعلته كعصف مأكول!!!



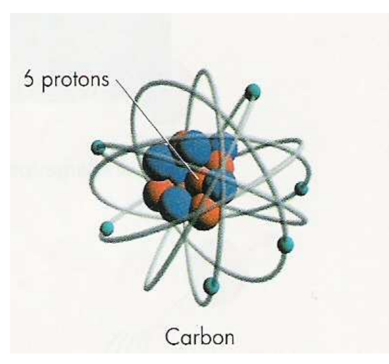


واليوم يخوض شعبنا الفلسطيني المسلم حرب حجارة ضد اليهود الصهاينة المجرمين،وندعو الله ان يعينهم بحجارة من عنده ولينصرن الله من ينصره!!

والى حجارة الله ايها الامريكان بعد ان يغطيكم الانحراف الجنسي كما غطى قوم لوط. "وما قوم لوط منكم ببعيد"...
السنن الكونية..سنة الله تعالى هي القانون العام الذي يحكم افعال البشر وسلوكهم فانها تتسم بالثبات والاطراء والعموم .فهي ثابتة لا تتغير.
(سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا).
(فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا).قوى الكون،قوى الله،قوى الغيب.
لا يوجد هناك شئ في هذا الكون العظيم يحدث صدفة ابدا ابدا هناك اسباب ومسببات ونتائج ومقدمات.
الصدفة ---حدث يجهل الناس اسبابه.
الله سبحانه وتعالى يحكم كل شئ بدقة متناهية من الذرة الصغيرة الى اكبر اجرام السماء الى السموات وما بينها جميعا ولا يغفل عنها لحظة واحدة.
"وما كنا عن الخلق غافلين"...







"والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم"...
"وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون"...
فسقوط تفاحة من شجرة هو نتيجة حتمية لاسباب معينة ادت الى هذا السقوط.فكذلك سقوط دولة او هلاك امة نتيجة حتمية لاسباب معينة ادت الى ذلك السقوط.
"فمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر". لا يوجد هناك وقوف!!
لقد ركز القرآن الكريم على سنن الله كثيرا ، اكثر حتى من ذكره ايات الاحكام لاهميتها "لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب"...
"قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كانت عاقبة المكذبين"...
سنة اتباع هدى الله "قل ان هدى الله هو الهدى"...
"ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير"...
"فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون"...
فطيب العيش لمتبع الهدى والعيش الضنك للمعرض عنه.
"قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يظل ولا يشقى.ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى"...يبدو ان الناس جميعاً اعداء بالفطرة الا من رحم الله فابدل عداوته محبة.
والذي يتبع هدى الله يحيى حياة طيبة."من عمل صالحا من ذكر اوانثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزيهم اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون".

"ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين"...سنة الله في تدافع الحق والباطل."بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق"...
"ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون"...
من عوامل النصر تقوى الله تعالى.
"اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين،بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين "... "لو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض".
في حرب العراق سعد بن ابي وقاص (رضي الله عنه) يستنجد بسيدنا عمر بالمدد فيرسل له ورقة واحدة يقول له فيها اتق الله،آمرك ومن معك من الجند بتقوى الله فتقوى الله فيها النصر.
"بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بـ خمسة آلاف من الملائكة مسومين"....
من سنن الله في الظلمة والظالمين"وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون"...
فالظالم يسلط الله عليه من هو اظلم منه.(كيفما تكونوا يولى عليكم).
" هل يهلك الا القوم الظالمون"...ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا.
هلاك الامم الظالمة له اجل محدود.
"ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون"...
"وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد"...
تبقى الدولة مع الكفر ولا تبقى مع الظلم "وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون"...الدول الكافرة تبقى طالما هناك عدل بينهم.الدول المسلمة تزال طالما هناك ظلم بينهم.اهلك الله قوم شعيب ببخس المكيال والميزان وقوم لوط باللواط.
الظلم عدم تطبيق القانون بالسوية!!

□□□□ □□□□

بطر النعمة.."وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون"...
"لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال ،كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور،فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشئ من سدر قليل ،ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور"... "ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون"..."ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا"...
وما غلب الكافرون المسلمين في الحروب السياسية واسبابها العلمية والعملية من حيث هم كافرون بل من حيث انهم صاروا اعلم بسنن الله في خلقه واحكم عملا بها من المسلمين انفسهم او ان المسلمين تركوا ذلك!!
مرت على البشرية في القرنين الأخيرين فترة كانت غنية بالاكتشافات والاختراعات المثيرة التي لم يكن حتى ليحلم بها السابقون من ذوي العلم والاختصاص .

لا شك أن المعرفة كانت مزدهرة في ذلك الوقت مما ساعدت على انتشار القصص والروايات الخيالية التي تخص علوم المستقبل والتي عبرت عن محاولة العقل المتطور المتسرع على أسرار القوانين التي تنظم هذه الحياة وحتى تينك الروايات وتلك القصص وذلك الخيال لم تصل إلى حقيقة ما عليه التطور العلمي والتقني هذه الأيام .
لو يطلع أحدنا على هذه الروايات أو القصص ، نجد أن الحلم المتواضع الذي حلم به علماء القرون التي سبقتنا ، نجد حلم الغواصة المتواضعة التي يمكن أن تغوص تحت الماء لفترة معينة وتسير بسرعة مدهشة ، والمدفع الذي يطلق صاروخاً إلى مسافات عالية في الجو وصواريخ تحمل بعض العلماء قريباً في الفضاء الخارجي والأجهزة التي تمكننا من التحدث إلى بعضنا ، كذلك نجد محاولة تحويل العناصر الرخيصة إلى أخرى ثمينة وفكرة تحويل الضفدعة إلى حجم البقرة بإستخدام المستحضرات السحرية العجيبة ومن ثم المادة الكبريتية المجهولة التي عندما يحرق منها علبة صغيرة تحرك قطاراً يلف الكرة الأرضية عدة مرات ... الخ.

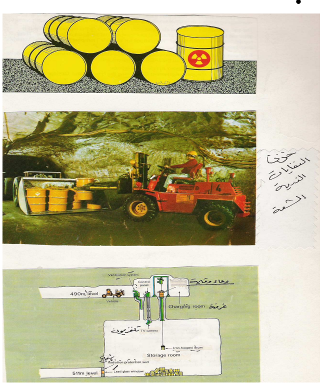


واليوم ونحن نرى بأم أعيننا العلم والتقنيات المتطورة قد فاقت أحلام العلماء الأفذاذ الأوائل وقد تخطت تخيلاتهم وأحلامهم المتواضعة لنرى الغواصة العملاقة وهي تسبح تحت الماء بسرعة هائلة وتجوب البحار والمحيطات وتبقى سنين تحت الماء وتمر من تحت ثلوج القطب ولها القدرة على إطلاق صواريخ عابرة القارات وحتى إلى الفضاء الخارجي ، والطائرات الضخمة العملاقة التي تنقل مئات الأشخاص من قارة إلى أخرى ساعات عديدة بدون توقف ، وقواعد إطلاق الصواريخ التي تعدت ببعدها القمر والمريخ ، والزهرة والمشتري وحتى إن قسماً منها يسير بإتجاه النجوم ، والمختبرات الفضائية التي تعين العلماء على البقاء فترات طويلة في الفضاء الخارجي لإجراء التجارب العلمية مكتفين بما لديهم من هواء وماء وغذاء .



كذلك نجد اليوم علماء الهندسة الوراثية مستخدمين تقنياتهم المتطورة بإستحضار المركبات العجيبة التي تمنح المناعة كالانترفيرون وإنتاج الأنسولين من الجراثيم واستحضار جراثيم فتاكة من أخرى مسالمة .

إن الحديث عن هذه المواضيع لم يكن مدهشاً لنا في الوقت الحاضر لأننا نراه كل يوم بأم أعيننا ، الصواريخ تصعد إلى السماء ، الراديو يغني كل يوم والتلفزيون يسلينا ببرامجه الملونة وكأن ما فيه حياة حقيقية . لقد تحقق كل ما تخيله وحلم به علماء الفترة السابقة بل تعدى ذلك بأشواط عديدة ، لقد تم اكتشاف مصادر جديدة للطاقة مكنت من صنع أنواع متطورة من المحركات ضاعفت المسافات المراد قطعها . ومكنت من إطلاق الصواريخ ذات الأوزان الثقيلة الهائلة الاف الأطنان لإرسالها عبر الكواكب في مجموعتنا الشمسية وكذلك اخترعت المتفجرات العنيفة وما نشاهده من الآلات التفجير وهدم المدن والتدمير الحربي . أما الحلم الذي لازال بعيد المنال هو الحصول على مصدر للطاقة صغير جداً لا تنضب منه الطاقة ويبقى يمد آلات الإنسان بطاقة تديم حركتها ولحصوله على سلطة مهيمنة لتسخير قوى الطبيعة في خدمته .



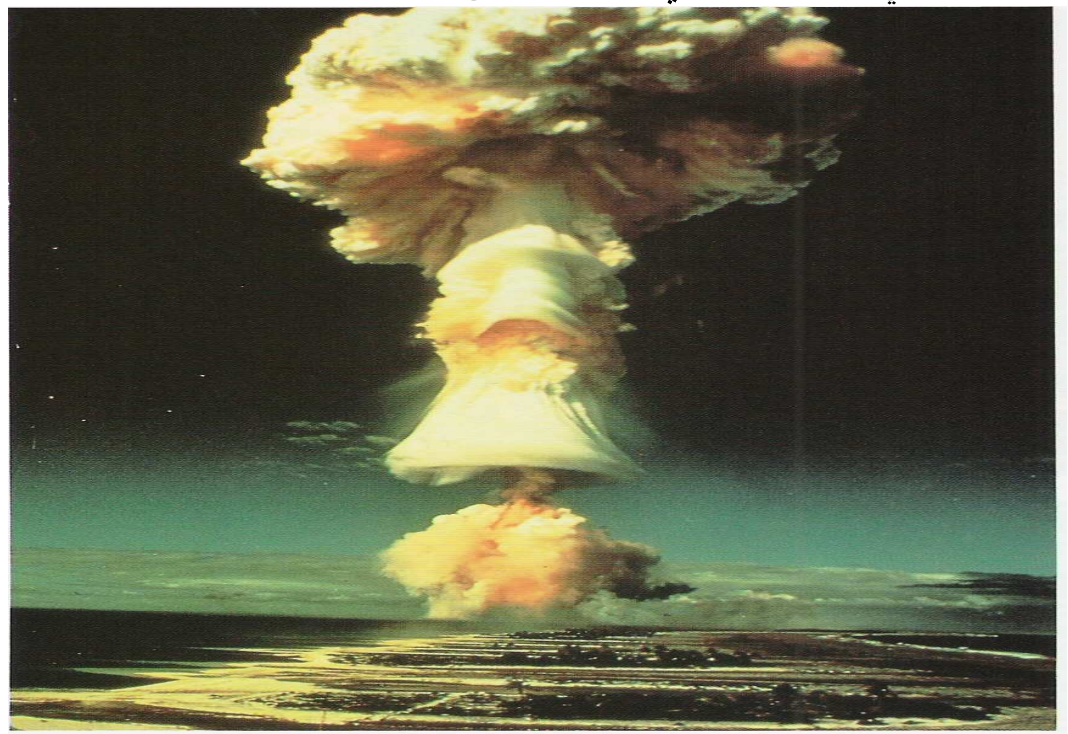


لقد تكدست لدى الإنسان عبر سنين من الزمن ومنذ العصر الحجري خبرة في الحصول على الطاقة من مصادرها المختلفة ، وهذه الخبرة تبين انه مهما ملانا علبة صغيرة بأية مادة حدثت من تحولات في هذه المواد فأن الطاقة الناتجة لا يمكن أن تكون كبيرة حتى بالنسبة للديناميت الذي ينتج طاقة عالية عند التفجير .

نحن نعرف جيداً كم تصرف الطائرات من مئات الأطنان من البنزين وكم يصرف القطار آلاف الأطنان من الفحم وقد يبين لنا علم الكيمياء إن جميع التحولات لمواد الطبيعة لا تولد إلا قدراً من الطاقة على قدر ما هو مخزون في أواصرها ، فأثناء عملية احتراق الوقود تتولد الطاقة الحرارية نتيجة تفاعل كيمياوي بين الجزيئات البسيطة ، أما التأثير المدمر لمواد التفجير فسبب الطاقة المنبعثة يكون نتيجة تفكك بعض الجزيئات المعقدة المكونة لمادة التفجير إلى مواد جزيئاتها الأبسط. هذه التفاعلات مهما كانت طاقتها لا يمكن أن تستمد منها طاقة لا تنضب من علبة صغيرة.إذن لازال حلمنا بعيد المنال،وقد يكون هذا الحلم هو ابعد أحلام الإنسان تحقيقاً ، وعلى الرغم من جهود العلماء المضنية فأن فكرة الحصول على طاقة تكاد لا تنضب من كمية متناهية في الصغر ظلت في خبايا نفس الإنسان المثار علمياً.

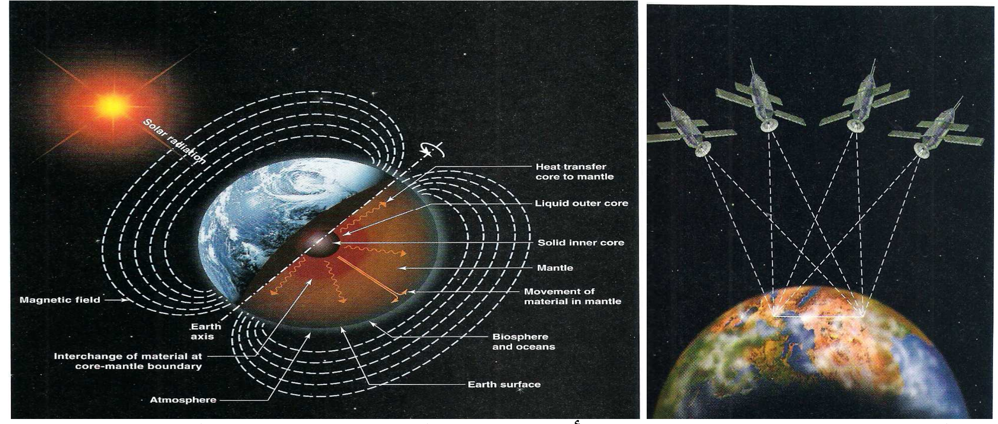
فلو أمعنا النظر في زاوية من زوايا هذا الحلم ومشينا في بعض دروبه لنرى أن علماء الكيمياء درسوا خواص مواد الطبيعة جميعاً ووجدوا أنها متآلفة من عناصر عددها اثنان وتسعون فقط أخفها الهيدروجين وأثقلها اليورانيوم . درست خواص العناصر بدقة متناهية وما تحتويه من ذرات،كذلك عرفت خواص الذرات الفيزياوية منها والكيمياوية وذهب العلماء إلى ابعد من ذلك فلقد عرفوا مكونات الذرة من

إلكترونات وبروتونات ونيوترونات وفيرمونات ولبتونات وكواركات وقاسوا أوزانها وتفاعلاتها وحتى انهم عرفوا ما بجوهرها من أسرار .
افترض العلماء في القرن التاسع عشر أن الذرة جوهر لا يقبل الانقسام وأنها عبارة عن كرة مليئة كهرباء،شحنة موجبة تعادلها شحنة سالبة إلا إذا فقدت أو اكتسبت إلكترونات. وضعت النماذج الهادئة للذرة وجرى التصور على ما كان عليه حتى جاءت صدفة يوم تم فيه اكتشاف مادة ذات سلوك يختلف عن كل المواد المعروفة في ذلك الوقت وان خواصها لم تتفق مع القوانين المتعارف عليها بالنسبة للمواد الأخرى مما أثار تعارض مع التصور الشائع في عدم قابلية الذرة للانقسام.
إشعاع،نشاط إشعاعي،انحلال،انشطار،انفلاق،قصف،إدخال كل هذه المصطلحات برزت بين علماء كان يسودهم هدوء علمي عام ، فإذا الظواهر تثيرهم بين مصدق يحس آثارها فقط ولا يراها وبين منذهل يرى أن وراء هذه الظواهر عالم الجن والشياطين . مرت الأحداث مسرعة عند مطلع القرن العشرين وبزر علماء عديدون خلد أسماءهم التاريخ وفي صبيحة يوم من أيام آب سنة 1945 حدث أمر هز مشاعر البشرية عندما دمرت مدينة هورشيما اليابانية تدميراً شاملاً بصعقة واحدة ، وكانت هذه الصعقة هي الانفجار النووي الهائل المسمى بقنبلة هورشيما.



حين سمع الناس بنبأ انفجار القنبلتين الذرية فوق هورشيما ونكازاكي اعترتهم الدهشة وسادهم الذهول ، بعدما علموا كثرة ضحاياها والتدمير الشامل والكوارث التي انتابت المدينة ، وترى الناس حيارى من هول فعلها وعظيم أثرها لا يدرون ما يقولون . القنبلة الذرية مفاجأة جديدة من مفاجأة القرن العشرين بل هي أقوى واشد مفاجأة سمعها الناس ، سرى خبرها كالبرق في صفحة السماء ، ترك الناس كل أمر مهم حولهم وراحوا يتحدثون في أمر الذرة والقنبلة الذرية واستوى في الحديث العالم والجاهل ، الكل يتكلم عن هذه الذرية ولم يخيل لأحد حتى العلماء أن يدخل علم الذرة في الحروب التقليدية بهذه السرعة الفائقة .

لقد كان فعل القنبلة الذرية يفوق جميع ما أنتجه العقل البشري من متفجرات ومهلكات،إنها تمسح المدن مسحاً بمن عليها وما عليها من منشآت ، فالقدرة الانفجارية تعادل قوة عشرين ألف طن من مادة الـ TNT المتفجر القوي العنيف . وهذا ما جعل أمر القنبلتين اللتين قذفتا على المدن اليابانية مهماً ومرعباً ، فالمدينتان أصبحتا بعد إلقاء القنابل عليها أكواما من الأشلاء والقتلى يعدون بمئات الآلاف ماتوا حرقاً وبسبب الحرارة العالية والضغط الشديد .
فالدمار الشامل والمسح التام والأضرار فوق كل تصور ما لا يخطر على بال إنسان.
إن إنتاج السلاح النووي قد قلب الأوضاع العلمية خاصة الحربية منها ،وهو بداية عصر جديد هو عصر الذرة،عصر الطاقة الذرية،ولا شك إن السيطرة على الطاقة الذرية نقطة تحول في تاريخ العلم مما اصبح له آثارا بعيدة في سير الحضارة واتجاهاتها.



إن أول خطوة في تحقيق الحلم القديم بدأت منذ لحظة اكتشاف النشاط الإشعاعي ومنذ أول يوم عرف فيه أن في نواة الذرة طاقة هائلة تعادل ملايين المرات الطاقة التي في غلافها،وهنا بدأ حلم العلبة الصغيرة يداعب أفكار العلماء وكان أول ما أنتجه العقل البشرى مفاعل شيكاغو النووي والذي تمت السيطرة فيه على فلق نواة الذرة وتحرير طاقة هائلة جدا لم يكن ليحصل عليها الإنسان يوما في تاريخه القديم .
إن أول محاولة نووية بعد تشغيل مفاعل شيكاغو كانت التفجير النووي في صحراء نيومكسيكو الجنوبية فجر السادس عشر من تموز عام 1945 في ذروة الحرب العالمية الثانية . وفي جزء من ألف من الثانية ، كان هناك جواً هادئاً في تلك الصحراء على عادة كل الإصباح ، ثم جاءت طائرة من بعيد من طراز B-29 قاذفة قنابل فخرق الظلام ضوء باهر انحسر إلى أعلى في نافورة ملتهبة ، ثم اندلع في كرفشة من النيران أضاءت الصحراء بلون ابيض وكان هذا في الساعة الخامسة وتسع وعشرين وخمس وأربعين ثانية تماماً . وفي جزء من الثانية كان الضوء في كتلة اللهب ذات الشكل الجرسي اعظم من أي ضوء ظهر على الأرض من قبل،قدرت درجة الحرارة بمائة مليون درجة مئوية والضغط الجوي بمائة مليار ضغط جوي!وكان الإشعاع المنبعث يعادل مليون مرة عن مصدر العالمي الكلي الموجود في عنصر الراديوم المشع ، وخلال ومضة قصيرة ارتطمت كرة النار بالأرض وتفلطحت قاعدياً وأحيطت بغبار اسود منصهر في جميع الاتجاهات ثم امتدت كرة النار إلى ارتفاع شاهق وقبل اكتمال ثانية واحدة مرت جميع هذه الأحداث

لتتكون في النهائية موجة تصدع هائلة تستعصي على الوصف



.

لجزء من الثانية بعد لحظة إطلاق كرة النار أحاط الغبار بالانفجار وغطاه بغطاء بني اللون مكتسحاً الآف الأطنان من الرمل المتلهب رافعاً إياها إلى أعلى السماء في حمى دوامية ولدى تصاعد كرة النار في أفق الصحراء خيم الظلام الدامس وأخذت الكتلة في اندفاع في الجو حتى تحولت إلى اللون الأصفر الضارب إلى الحمرة ثم شقت كرة النار الغيوم في فقاعة برتقالية تحولت إلى لون قرنفلي غامق ثم أصبحت تشبه الفطر في هيئته ، قمة مفلطحة وساقاً طويلاً من الغبار المشع واستمرت الكرة في صعودها حتى إنها خلال ثوان قليلة وصلت إلى ارتفاع يزيد على أربعين ألف قدم ثم مالت في حلقة عرضها ميل من رماد رصاصي ، تأين الهواء حولها وتوجها بهالة بنفسجية مضيئة وإستقر السحاب أخيرا وكان عامود الغبار شبيه بالمدخنة متجهاً نحو الشمال واللون البنفسجي يضيئ السماء .

بعد هذا الحدث الهائل المروع ازدادت معلومات الإنسان بسرعة هائلة عن الطاقة الذرية في جميع مجالاته السلمية والحربية فقصفت على أثرها وبعد شهر فقط مدينتي هيروشيما وناكازاكي . وأخذت الأحداث النووية تمر بسرعة خاطفة فبنيت المفاعلات الحربية وأطلقت الصواريخ عبر الفضاء وكثرت التهديدات بين الدول وتوجهت الصواريخ ذات الرؤوس النووية تجاه أهدافها وكل دولة تنتظر امتلاك الفرصة الأولى في الإجهاز على الدول المعادية ، فنشأ على اثر التهديدات مشروع حرب النجوم أو مبادرة الدفاع الستراتيجي ، لقد تسللت حرب النجوم على العالم خلسة بعد أن أعلنها الرئيس الأمريكي على شعبه وكان يعني أن تخرج الولايات المتحدة الأمريكية بدرع وقائي لا يمكن النفوذ خلاله ضد القذائف الذاتية الاندفاع القادمة من الاتحاد السوفيتي

.



لقد أرعب الرئيس الأمريكي شعبه بعد أن بين لهم فكرة النافذة التي ينفذ منها العدو يقصد من ورائها إثارة الرعب لدى الأمريكان،افتراض وجود ثقب في سمائهم ، ثقب ترك هناك بدون حماية والذي يتوقعون دخول القذائف الذاتية الاندفاع عابرة القارات من خلاله في أية لحظة ، وكان السبب هو دقة القذائف السوفيتية ذاتية الاندفاع ، ربما الآن أو غداً يوجه السوفيت الضربة الأولى التي ستقضي على كل القذائف في ترساناتهم وبذلك تجرد أمريكا من السلاح وتجعل القصاص مستحيلاً ، كل ما سيحتاجه السوفيت هو إطلاق رأسين نوويين من الأرض قوة كل منهما مليون طن بدقة متناهية على كل ترسانة . لقد اصاب وسط امريكيا الفزع الشديد وهم يرددون ينبغي غلق النافذة وحماية أمريكا بصواريخ دفاعية تقتنص الصواريخ المهاجمة عابرة القارات .

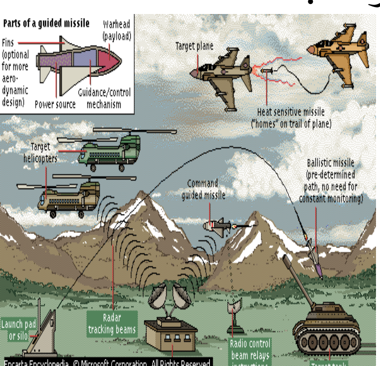
إن مبادرة الدفاع الاستراتيجي أو حرب النجوم (الحرب الفضائية ، الحرب الكونية) كما أصبحت تعرف ، تفترض إقامة دفاع واسع النطاق تستخدم فيه قذائف مضادة ذاتية الاندفاع توصف بأوصاف مختلفة قادرة جزئياً أو كلياً على إبطال مفعول هجوم نووي ينطلق من جهة الاتحاد السوفيتي أو ربما من جهة قوة نووية اصغر . إن تكاليف إقامة مثل هذه المنظومة وتشغيلها قدرت بأكثر من مليون مليون دولار .

إن نظرية حرب النجوم كلها تعتمد اعتماداً كبيراً على أقمار صناعية وان وضعت في مواضعها . إن فكرة المنظومات تعتمد على مبدأ تدمير أو شل رؤوس القذائف ذاتية الاندفاع المهاجمة عند دخولها جو الأرض من الفضاء الواقع فوق أهدافها . إن العنصر المهم في مبادرة الدفاع هو مهاجمة صواريخ القذائف وهي ترتفع في أعالي الجو من مخازنها وعند المرحلة التي لم تكن الرؤوس المفردة قد أطلقت عندها بعد . والطبقة الثانية من القذائف المعترضة يمكن أن تعالج حينئذ تلك الرؤوس التي كانت قد أفلتت من الدمار الذي أحدثته الطبقة الأولى وتبقى الطبقة النهائية للقذائف المعترضة لتعالج الرؤوس التي نجحت في الدخول ثانية إلى الجو فوق أهدافها . إن نظرية الدفاع تتلخص في أن هذه الطبقات سيكون لها تأثير دفاعي تراكمي .



إن القذائف الحالية ذاتية الاندفاع عابرة القارات تستغرق من ثلاث إلى خمس دقائق لاختراق جو الأرض وحرق وقودها وإطلاق حمولتها من الرؤوس النووية وأجهزة التضليل في الفضاء . فخلال هذه الدقائق القليلة ينبغي أن توضع دفاعات في حالة تأهب وتأخذ موضع الهجوم وتشغل نفسها وترد بمنتهى الدقة على صواريخ القذائف الصاعدة . وفي حالة الدفاعات الموضوعة في مدارات حول الأرض فينبغي أن يكون في المدار قوى كافية وفي حالة عمل دائم وذلك لكي يكون عند أية لحظة تحدد الهجوم العدد الكافي من الأقمار الصناعية . وبسبب ضيق الوقت المتوفر للرد فقد

وجه الاهتمام الكبير إلى إمكانية استخدام الأشعة والتي يمكن وضعها في قواعد مدارية أو يمكن أن توجه قدرتها من الأرض إلى مرايا مدارية كبيرة والتي ستعيد توجيهها بدورها .





هنا برزت ثلاثة أنواع رئيسة من أسلحة الأشعة،الليزر الكيمياوي،الليزر السيني وأسلحة حزمات الدقائق . بدأ الليزر أول خطوة على طريق حرب النجوم على الرغم من إن أقوى أجهزة الليزر الموجودة حاليا هي اضعف بمائة إلى ألف مرة من الأجهزة التي ستحتاجها لمهاجمة صاروخ في مرحلته الأولى من الاندفاع ففي الليزر تحشد كميات من القدرة في حزمة مركزة تمكن توجيهها نحو هدف ما .

إن محطات الليزر التي تتخذ الأرض قاعدة لها تعاني من مشاكل كلفة الطاقة ، فيتطلب رفعها إلى مدار حول الأرض وهذا أيضا يسبب مشكلة بسبب امتصاص الجو لكثير من أشعة الليزر . فعلى سبيل المثال سيتطلب مقدار الطاقة الكهربائية يتراوح لحد 300000 مليون واط (60% من مجموع إنتاج الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية) .

ومن الأحداث المثيرة التي ستواجه العالم مستقبلاً الحرب المعروفة بحرب حزم الدقائق . وهنا تولد حزم من الدقائق النووية بوساطة معجلات دقائق عملاقة توجه نحو أهدافها بسرع هائلة لتدمرها والآمال تتركز على تأثير الحزمة المشوش في الدوائر الإلكترونية في منظومة توجيه القذائف أو في تفجير المادة الشديدة الانفجار التقليدية الموجودة في الرأس النووي .



ستواجه الحرب الكونية مشاكل عديدة قبل بدئها وذلك بتدمير الأقمار الصناعية التجسسية في محطاتها المدارية عن طريق السكراب المتناثر في الأقمار المحطمة وكذلك بالإمكان تلويث جو الأقمار الصناعية بالحصى والمسامير تطلق في اتجاه

معاكس لمدار القمر الصناعي فعندما تضربه ستكون الضربة بسرعة عشرة أميال في الثانية وان أونس واحد من هذه الحصى تستطيع بهذه السرعة من التغلغل مسافة ست انجات في الفولاذ الصلب أي بمعنى إنها تدمر الأقمار السابحة في ذلك الفضاء . والطامة الكبرى تكمن عندما ينفجر السلاح النووي في أعالي الجو حيث تتولد ما يسمى بالنبضة الكهرومغناطيسية . وتكون النبضة شديدة جداً تولد فولتية عالية جداً في الأجهزة الكهربائية والإلكترونية على مسافة واسعة من الأرض تصل لبعد ألف ميل وهذا بدوره يشل فعل شبكات الكومبيوتر والاتصالات السلكية واللاسلكية القائمة حاليا وهذه الفولتية العالية تصهر جميع الأسلاك الكهربائية وتدمر جميع الأجهزة الكهربائية ويعود البشر بعدها إلى تاريخ ما قبل الكهرباء.

هذا ما سيتوقعه العالم من مستقبل مظلم مستقبل الحرب الكونية حرب علبة الكبريت وكذلك فقد صادفت هذا القرن كوارث نووية أخرى غير كارثة هيروشيما و نكازاكي . من أعتى هذه الكوارث التي اعتبرت مساوية لفعل قنبلة هيروشيما هي حادثة انفجار مفاعل تشيرنوبيل الروسي الذي غطت سحابة الملوثات النووية آلاف الكيلومترات ونشرت الرعب في جميع أنحاء العالم فترة من الزمن .

خلال وجبة العمل الليلية في وحدة رقم أربعة عند تشيرنوبيل كانت هناك أصوات مختنقة وكان هناك صوت أجش لبخار تسرب وبعد أربعين ثانية بالضبط بعد الساعة الواحدة وثلاث وعشرين دقيقة بعد منتصف الليل يوم الجمعة 1986/4/25 ظهرت كرة نارية في سماء تلك الليلة فوق سقف التوربينات .لقد كان المفاعل النووي عند تشيرنوبيل قد انفجر تلك اللحظة وانطلق النشاط الإشعاعي المنبعث من قلب المفاعل المكشوف والملتهب في أعالي الجو تغذية ألسنة لهب الهيدروجين التي امتدت إلى ارتفاع يزيد على خمسمائة متر ، فبينما كان القسم الأعظم من مشتقات اليورانيوم والبلوتونيوم الثقيلة باقية في المفاعل أو تساقطت محلياً فأن البقية المتمثلة بعناصر وغازات حمولتها النشطة إشعاعيا تحملها الرياح والأمطار على حقول أوربا الشرقية والغربية .

كان للسحابة نتائج غير اعتيادية،لقد أرعبت الملايين وخاصة شعوب أوربا الذين وجدوا أنفسهم يتناولون محاليل اليود،ويبقون أطفالهم داخل البيوت وفي الملاجئ ولا يجرؤن على شراء الخضار أو شرب الحليب أو الذهاب للسباحة أو ترك الغبار متبقياً على ملابسهم ، وربما كان ذلك إنذارا مفاجئاً لنتائج حرب نووية صغيرة في أوربا .

يعتبر مفاعل تشيرنوبيل النووي اضخم مفاعل قدرة كهربائية في العالم وهو من طراز RBMK وهذا النوع من المفاعلات يستخدم مادة الكرافيت كمهدئ ويستخدم نظام القنوات في التبريد . كانت قدرته 600 مليون واط وهذه القدرة تكفي لإيصال الكهرباء إلى ستة ملايين دار أي بكفاءة إيصال الكهرباء لبلد بحجم بريطانيا. داخل هذا المفاعل العملاق يشطر الوقود النووي لتوليد كميات هائلة من الحرارة تحول إلى كهرباء عبر توربينات ضخمة جداً .

كل عام يتراكم ما يقارب الطن من النفايات العالية الإشعاع داخل قضبان الوقود ، ومقدار الوقود يتوقف على المدة التي مضت على اشتغال المفاعل . إذ أن نتائج الانشطار النووي هي التي تحمل اشد المخاطر وليس الوقود الخام . فعندما ينشطر الوقود ينبعث من خليط من عناصر متعددة يصل مقدارها إلى الأربعين عنصراً جميعها خطرة لأنها نشطة إشعاعيا وتعرف هذه العناصر بإسم النظائر المشعة داخل عناصر الوقود .

إن تأثير أي من هذه النظائر ، إذا حدث أن أطلقت يتوقف على عدد من المتغيرات ، نشاطها طول عمر نصفها ، ماذا سيحصل لها عندما يتناولها جسم الكائن الحي ، السرعة التي يطرحها الجسم أو الفترة التي تبقى داخل الجسم وهلم جرى .

كان من اشد هذه النظائر خطورة هو اليود المشع وذلك لانه سريع التبخر وبالتالي يحتمل أن يتسرب من حالة وقوع أية حادثة ، وكذلك لان الغدة الدرقية تمتصه بسرعة ولحسن الحظ إن عمر نصف عمر هذا اليود لا يتجاوز الثمانية أيام فقط وعلى النقيض من ذلك عنصر البلوتونيوم 236 وهو نظير مشع عالي السُمية له عمر نصف يتجاوز الخمسة والعشرين ألف سنة ومع أن لهذا النظير اقل قابلية على التبخر من اليود وبالتالي فإنه اقل عرضة للتسرب وإنه خطر جداً وسام جداً وان طرحه بطئ جداً جداً بعد امتصاصه . وربما استقر في الجسم طوال المدة الباقية من عمر الفرد مستمراً بتوجيه سيلاً من جسيمات ألفا للأنسجة . ومن النظائر المشعة الأخرى ذات الأهمية الخاصة السترونتيوم والسيزيوم وكلاهما يطلقان جسيمات بيتا .

حملت السحابة المنطلقة من تشيرنوبيل النظائر المشعة ، وكان بينها اليود 131 والذي تكمن خلفه المخاوف الشديدة لان بإمكانه التراكم على الأعشاب التي تأكلها الأبقار فتظهر في ألبانها فتكون خطراً على الأطفال الذين يشربون كميات كبيرة من الحليب حيث يتركز في غددهم الدرقية والتي لا تزال في دور النمو وبالتالي فيحتمل أن تمتص المزيد منه من الحليب ، وهكذا وفي أعقاب أية حادثة نووية يكون قد تسرب اليود 131 كما حدث في مفاعل ويندسكيل عام 1957 أو في تشيرنوبيل عام 1986 لا بد من بذل الجهود لغلق هذا الطريق الخطر أما بإتلاف الحليب او بتوفير اليود غير المشع كمادة وقائية للجماعات المعرضة لخطر تشعيع غددهم الدرقية .

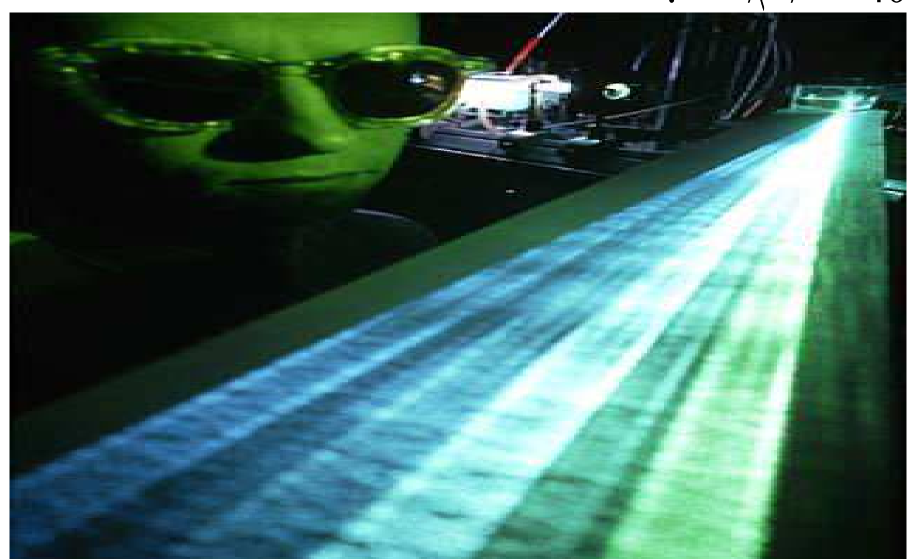
فاليود الاعتيادي يمنع امتصاص اليود المشع ولما كان عمر النصف قصير لليود 131 فإن الخطر الذي يحمله لن يدوم طويلاً على الرغم من شدته .

مرت السحابة فوق أوربا وطوابير المواطنين تقف مكتظة حول الصيدليات لتشتري محاليل اليود والمدارس تعطي الأطفال جرعة منه بالملاعق حيث ظهرت أعراض الحساسية العالية لبعضهم من الجرعات المركزة ولم تكن المدارس مستعدة لاعطاء

مضادات الحساسية وسارت السحابة تحمل في طياتها الرعب على العالم الذي تساقط عليه الغبار .
حصلت الوفيات الأولى فوراً تقريباً بين أولئك الذين تعرضوا لمستويات عالية جدا من الإشعاع ، فقد انقض الإشعاع على أجهزتهم العصبية المركزية مسببة الوفاة خلال ساعات بل ربما دقائق ، أما أولئك الذين تعرضوا لمستويات واطئة نوعاً ما فقد تخلصوا من ذلك المصير ليلقوا حتفهم بسبب التلف الذي أصاب الجهاز الهضمي في غضون أسبوع أو أسبوعين من تعرضهم للإشعاع . وشملت الأعراض فقدان الشهية والغثيان والقيء والإسهال والمغص المعوي وسيلان اللعاب لفقدان السوائل ونقص الوزن ، وإذا ما أضيف لهذه الأعراض أعراض أخرى كالإجهاد واللامبالاة والتعرق والحمى والصداع وارتفاع ضغط الدم إلا إن مجموع هذه الأعراض يسمى مرض الإشعاع .
لقد كان ما لا يقل عن 150 شخصا في الوجبة المسائية مكلفين في الوحدة كانت فترة لإيقاف المفاعل من اجل إجراء عملية تبديل وقوده وصيانته السنوية ، كان المفاعل يشتغل بقدرة 7% فقط فبدلاً من إنزال أعمدة السيطرة أنزلت أعمدة الوقود فأزداد الانشطار بنسبة 50% خلال ثوان عديدة لم تتمكن أجهزة التبريد من أداء فعلها فأنصهر جزء من قلب المفاعل وارتفعت درجة الحرارة إلى عشرات الآلاف من الدرجات المئوية تولدت على أثرها فقاعة هائلة من الهيدروجين احترقت وتناثر على أثرها كل شئ في سماء تشيرنوبيل .
جميع هؤلاء الرجال سوف لن يروا يوماً آخر من أيام الربيع المبكر الذي يمر بمقاطعة أوكرانيا ، لقد كتب على جميع هؤلاء أن يموتوا بعد وقت قصير وعلى أثرهم سيلقي كثيرون حتفهم كما لاقى العملاق مثواه الأخير ليصبح كومة هائلة من الكونكريت كافية لاقامة نصب تذكاري خالد على مدار الزمن انه هرم القرن العشرين .
<u>المؤيدات الربانية..</u>عقوبات الفطرة..العقوبة المترتبة على الذنب قهرا من الله للمذنب.
عقوبة الفطرة على اللواط هي اكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء مما يؤدي الى الاخلال بعملية التوالد لبقاء النوع.
فأمة لوط عندما اصيبت بهذا الداء واستشرى بها فأنه يعرضها الى الفناء عملياً.
لهذا نرى الله تعالى عجل لهم عقوبة الفناء من عنده قبل ان تستمر العملية اكثر مما لها من خزي وعار ودناءة وهبوط.استأصل الله هذه الامة برجمها بالحجارة من سجيل منضود.
حديث قدسي يقول الله تعالى.."من كان لي مطيعا كنت له وليا فليثق بي وليحكم علي...فوعزتي لو سألني زوال الدنيا لأزلتها له"...
يتخوف العالم من تحويل الفضاء الى محطة عسكرية بعد ان تزرعه جماعة دول النادي النووي بالصواريخ العملاقة حاملة الرؤوس النووية والاقمار الصناعية التجسسية والهجومية والتي تصوب نحو اهداف منتخبة لتدميرها.
صرح ناطق امريكي مهدداً بان امريكا لديها القدرة على ارسال طائرة مقاتلة تحمل رأسا" نوويا يدمر 3/1 الاتحاد السوفيتي.



وكان الرد السوفياتي سيعود الطيار ان شاء له العودة.دون ان يجد أمريكا على الارض.(هذه التهديدات حفزت تطوير مشروع دفاعي سمى مشروع حرب النجوم).
هنا يستخدم الضوء المتماسك الناشئ عن اثارة الذرات (الليزر) لتدمير الترسانة النووية.
ينقص شعاع الليزر على السلاح النووي بسرعة مليار كم/ساعة مقارنة بسرعة الصاروخ 40 الف/كم/ساعة.



كلما اراد الغرب وامريكا التهديد والتخويف نبشوا قبر هورشيما واخرجوا قنبلة هورشيما وناكازاكي واخذوا يندبون الموتى وماذا سيحصل للبشرية.
لدى امريكا وروسيا اليوم من السلاح النووي ما يكفي لتدمير الارض 30 مرة.
"قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء"...
فبعد 60 سنة على هورشيما ، نجد الارض والبحر ممتلئين بهذه الاسلحة وبدأ اليوم تسليح الفضاء. ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض.
النتيجة النهائية للحرب النووية هي للجراثيم..
قمر صناعي مخصص لابن لادن ..دوداييف قتل بصاروخ Mx...
واين بيرغرWyne burger..أي شخص في موقعة لا يخطط من اجل التفوق في حرب نووية يستحق ان يوصف بالخيانة...
"يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لايهدي القوم الظالمين"..."فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او أمر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين"...

الدول القوية التي تؤذي الدول الضعيفة قبل ان تهجم عليها تخرج رعاياها من البلاد . كذلك فعل الامريكان والانكليز عندما ارادوا غزو العراق.ولله المثل الاعلى فقد اخرج رعاياه المؤمنون.لوط والمؤمنين نوح واتباعه. اغرق قوم نوح وضرب ال لوط بالحجارة وجعل عاليها سافلها."فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين"..."وحملناه على ذات الواح ودسر"..."تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر".



"فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين"...القرية الوحيدة التي نجاها الله من العذاب،عندما اعلنت ايمانها.انهم اهل نينوى...

"فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين"...

"أم أمنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا تبيعا"...

"ولسليمان الريح عاصفة"...

الكاتب الياباني (انفجار هورشيما) إلى زوجته الميتة..

كنت راجعا الى البيت،كانت السماء صاحية وفجأة انشقت السماء عن برق هائل بلون المغنيسيوم الملتهب فذهلت من الهول ورميت بنفسي على الارض وقد سخن الهواء حتى شعرت كان لهيبا من جهنم يشوي جلدي.

مرت بعد ذلك فترة قصيرة من السكون المطبق تلاها رعد قاصف يصم الآذان وأحسست بالريح العاصفة تضغط بشدة على جسدي وتكبسه على الارض ثم حل سكون مخيف مرة اخرى لم اسمع بعده سوى اصوات انهيار الأبنية،ونظرت شطر المدينة فاذا بسحابة بيضاء عظيمة تشق السماء الصاحية الزرقاء تتسع وتعلو بسرعة قمتها اشبه بالعرهون واسفلها يشبه قاعدتها وفي نفس الوقت كانت تعلو من سطح الارض سحب كروية تتسع كلما ارتفعت وتنتشر الى جوانبها وقد بقت السحب الكثيفة

تتحرك وتغير لونها باستمرار.لقد كان منظراً حافلا من السحب والاضواء الملتهبة على مسرح السماء.





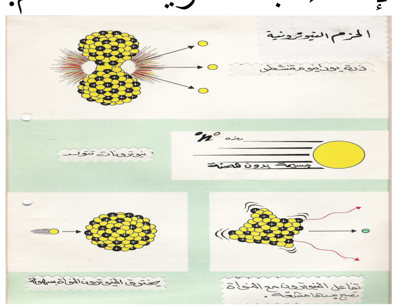
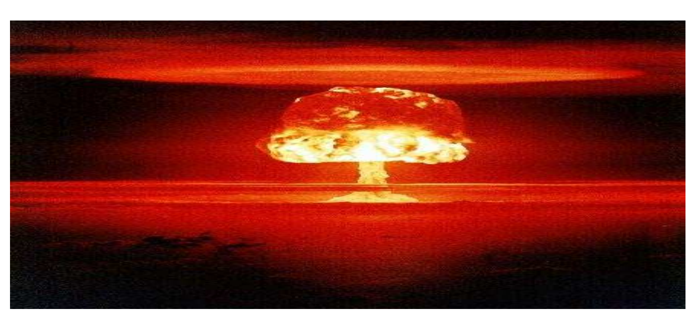
هذا بالفعل تقريباً ما يحدث عنه انفجار قنبلة ذرية وقد اجاد الكاتب الوصف وكأنه عالم بأمور نووية.

الهيدروكاربونات متعددة الحلقات ذات التأثير السرطاني قد تضاعفت خلال ايام العدوان مما ظهر على الطرفين الغثيان،الارهاق،السرطان.

دمرت امريكا محتويات العراق من المبيدات ، المواد الكيميائية ، الاحماض ، والامونيا . المواد السامة ودمرت في البيئة العراقية بما يعادل تلوث الجو بأكمله.

امثال Leadazide Nitrile pentanes .
الخردل،السايرين،السومان،التوبان،الفوساجين...الخ.

حرق 92غرام TNT يعطي طاقة تعادل 820 كيلو سعرة حرارية.ما ضرب به العراق سنة 1991 يعادل ست قنابل ذرية من وزن قنابل هورشيما ودرجة الحرارة التي استلمها العراق في وقتها ما يعادل 4×10^{13} سعرة حرارية.هذه الحرارة تكفي لإضاءة بلد كأمريكا لمدة عام.

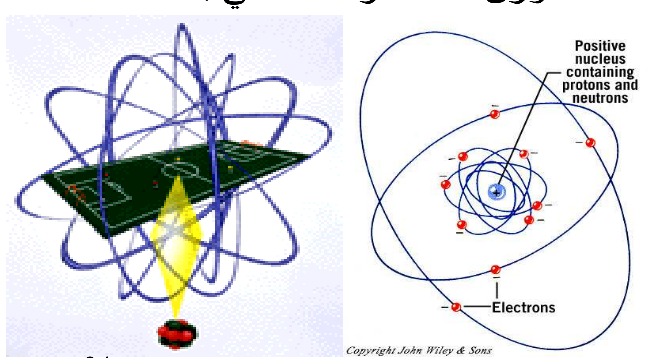
الذرة وصناع الحياة :

إن نشوء الكون بالأصل يقوم على قاعدة الذرة حيث أن بناء الذرة بالذات معجز ومحير ، استطاع العلماء أن يضعوا له شكلاً رسموه في أذهانهم وتحقق فعلياً عندما اكتشفت ظاهرة الانشطار النووي ولكن نتيجة ذلك كانت مع الأسف مع خط التخلف الفكري الذي تمثل في ظاهرة التدمير والحرب ابتداءً من إلقاء القنابل الذرية على مدينتي هيروشيما ونكازاكي .

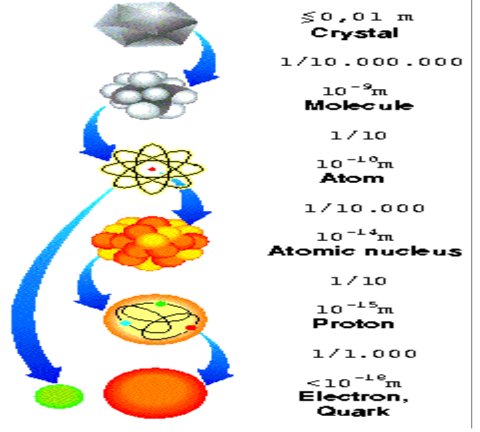
الذرة هي أصغر جزء في العنصر الكيمياوي النقي (المفرد) وتحمل الصفات الكيمياوية والفيزياوية المعروفة عن ذلك العنصر ، وقد سميت سابقاً " Atom " أي الجزء المطلق الذي يرفض التجزئة وقد كان يظن أنها أصغر شيء يمكن أن يتوصل إليه ولا يتعدى كونها كرة صلدة تؤلف مادة الكون ،ولكن بفضل التقنيات الحديثة وجهود العلماء المضنية في هذا المضمار تم التوصل إلى تحديد أساسي جوهري لبنيتها . فلقد وجد علماء الذرة أنها بتركيبها هي اقرب ما تكون

للنظام الشمسي فهي تتكون من الناحية المبدئية من ثلاثة أجزاء رئيسة : في المركز يستقر البروتون وهو ذو كهربائية موجبة ومعه النيوترون وهو ذو شحنة متعادلة (شحنة موجبة تعادلها شحنة سالبة وتساوي صفراً) وكلاهما يمثلان نواة الذرة وهناك في المدارات الخارجية حول النواة تقترب الإلكترونات وهي تحمل الكهربائية السالبة إن عدد البروتونات في ذرة ما داخل نواتها يجب أن يساوي عدد الإلكترونات الموجودة في المدارات الخارجية لتلك الذرة ، وهكذا تتوازن الذرة من الناحية الكهربائية ، واما كتلة الذرة فهي تتوقف بشكل أساسي على وزن كتلة البروتون وكتلة النيوترون ،حيث تساوي تقريباً كتلة النيوترون من حيث الوزن كتلة البروتون ويشكلا معاً وزن كتلة الذرة الأساسي .





لقد وجد أن وزن البروتون هو 1.6 × 10^{-24} غرام . أما الإلكترون فهو أخف من البروتون بكثير وان كان يعادله من ناحية الشحنة الكهربائية فوزن البروتون يساوي 1837 مرة وزن الإلكترون ، واما الشحنة الكهربائية فهي تساوي 1.6× 10^{-19} كولومب . واما من ناحية الأبعاد فالذرة قدر إنها تشبه شكلاً كروياً وقطرها يعادل أنكستروم واحد (10^{-8} سم) ، أما قطر نواتها فهو من مرتبة 10^{-12} – 10^{-14} سم أي اصغر من قطر الذرة بعشرة الآف إلى المليون مرة ، بحيث لو أننا كبرنا ذرة الهيدروجين مليار مرة فأن الذرة تصبح كرة يبلغ قطرها قدمين ،ولكن الكتلة النووية ستتجمع بحجم حبة رمل في مركز الكرة وهذا يبين الفراغ الهائل بين نواة الذرة وأغلفتها الإلكترونية وهذا أمر يدعو إلى الدهشة والحيرة في أسرار الذرة وألغازها التي كشف علماء القرن الحالي بعض أسرارها .

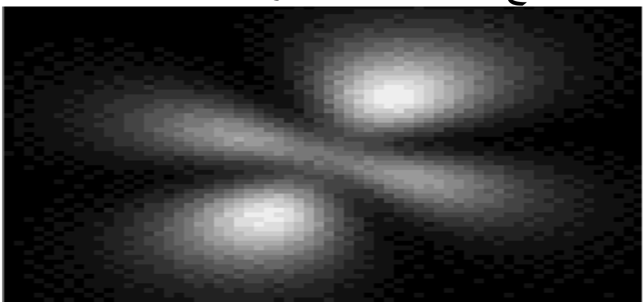


ولنضرب مثلا لو أن عشرة ملايين ذرة رتب بعضها بجانب بعض فأنها ستبلغ طولاً مقداره مليمتر واحد فقط ،ولو أن عدداً من ذرات الهيدروجين مقداره 6.023 × 10^{23} ذرة فإنها ستزن غراماً واحداً وهو عدد يجعل الرأس يدور ويعجز عن التخيل

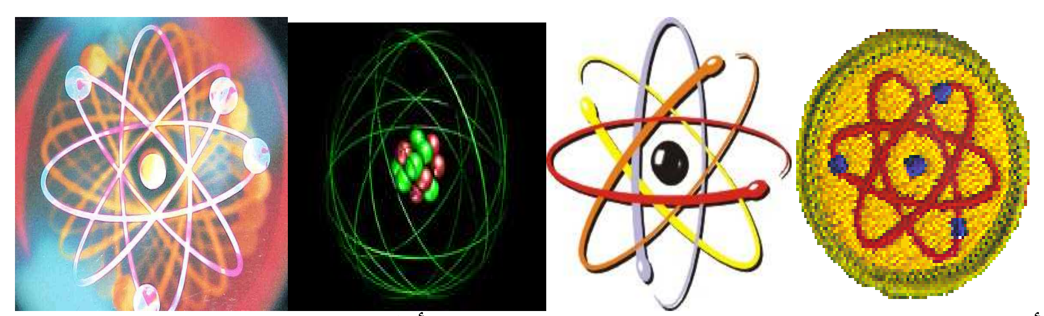
والتصديق (ستمائة ألف مليار مليار ذرة) ، ولو أردنا نقرب الرقم إلى الذهن ووضعنا ذرة بجانب ذرة لعمل سلسلة حول الكرة الأرضية من غرام واحد من هذه الذرات فإنها ستطوق الأرض مليون مرة تقريباً ، ولو وضعنا هذه الذرات بعضها بجانب بعض في خط مستقيم فسيكون هذا الخط بطول 400 مرة الطول الممتد ما بين الشمس والأرض والذي هو 93 مليون ميل .

أما بالنسبة للإلكترونات ذات الكهربائية السالبة والتي تتوزع في الأغلفة الخارجية فإنها تدور حول النواة بسرع هائلة جداً تقارب 3000 كيلو متر بالثانية وبأشكال مختلفة ، لقد اختلف العلماء في شكل سير الإلكترون ابتداءً من رذرفورد وبور وأخيراً هايزنبيرك حيث استطاعوا أن يصلوا إلى تفسير عجيب في حد ذاته عن دوران الإلكترون حول البروتون ، فقالوا انه لا يمكننا بالضبط أن نعرف لحظة معينة أين يوجد الإلكترون في دورانه حول النواة ، وقد نقول انه يحتمل في لحظة ما يكون احتمال وجوده اكثر في نقطة دون أخرى ، أما تعيين ذلك بالضبط فهو ممكن ، ولنسمع إلى طرف من أقوالهم في هذا الصدد وهو مبدأ الشك ، عدم التأكد أو اللا دقة يقول العالم هايزنيرك ، إن معلوماتنا في لحظة معينة عن مكان أي جسم مادي صغير وحركته ليست دقيقة تماماً ، أي أن هناك شكاً في صحتها يزداد كلما كان الجسم اصغر وهذا الشك جزء من طبيعة الأشياء ، ولا علاقة له بتاتاً بخواص الجهاز المستعمل للفحص أو القياس ، وبالتالي فإنه لا توجد أي واسطة للتخلص منه ، وهو موجود في جميع القياسات إنما يصبح واضحاً ويجب أخذه بعين الاعتبار فقط في حالة الأجسام الصغيرة جداً .

وهكذا يمكن القول إن الإلكترون لا يتبع مساراً معيناً محدداً في حركته حول النواة ، بل هو حر في أن يتحرك في كل الفراغ المحيط بالنواة ، وكل ما نستطيع معرفته هو احتمال وجود الإلكترون في مكان معين في لحظة معينة ، ولذلك فإن سلوك الإلكترون يعين كتابع احتمال بلغة الرياضيات.



يدور الإلكترون بسرعة تقل مائة مرة عن سرعة الضوء حول نواته المتناهية في الصغر وهو أمر مدهش ومحير لمن يقف ويتأمل أسرار الحركة والحياة ، ذرة صغيرة فيها حركة تقارب سرعة الضوء ، اهتزاز ودوران ، اقلاب ورنين ، ذرة تضج بالحياة لا يهدأ لها بال منذ أول يوم خلق الله فيه الكون ، لذا يمكن تصور الإلكترون وهو منطلق بمثل هذه السرعة المدهشة على شكل غمامة مشحونة بكهربائية سالبة الشحنة تختلف كثافتها من نقطة لأخرى إلا إنها تزداد كثافة في المناطق التي يكون وجود الإلكترون فيها اكثر احتمالاً .

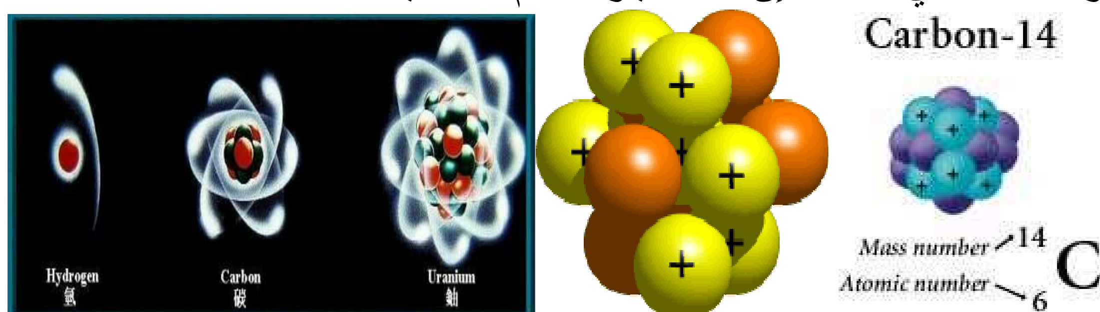


تتألف جميع مواد هذا الكون الفسيح المترامي الأطراف من اثنين وتسعين نوعاً من الذرات فقط وعلى قدر معرفتنا المتواضعة المحدودة ، ولقد وجد إن ابسط الذرات بين هذه الأنواع وحسب مفهومنا للذرة هي ذرة الهيدروجين ، لان نواته فيها بروتون واحد فقط يدور حوله إلكترون واحد (لقد تم العثور على ذرات قوام نواتها بروتون سالب يدور حولها إلكترون موجب ، وكذلك توجد ذرات أخف من الهيدروجين بألف ألف مرة تقريباً قوامها إلكترون سالب يلف حولها إلكترون موجب تدعى بالذرة البوزترونية) .

يتدرج بناء الذرات بشكل عجيب ومحير ، حيث يزداد بناء الذرة بروتوناً بروتوناً نصل إلى اثقل الذرات الطبيعية التي تمتلك نواتها اثنين وتسعين بروتوناً . فالذرة الثانية بعد ذرة الهيدروجين هي ذرة الهليوم في نواتها بروتونان ثم يأتي بعد الهليوم ذرة لثيوم فيها ثلاثة بروتونات والبريليوم والبورون والكاربون والنيتروجين والأوكسجين والفلور والنيون والصوديوم والمغنيسيوم وهلم جرى حتى نصل إلى ذرة اللانثانيوم حيث تنتمي إلى سلسلة تمتد من عدد سبعة وخمسين إلى واحد وسبعين بروتون ثم تصعد في التدرج حتى نصل إلى الرقم 89 في عنصر الاكتنيوم حيث ينتمي لسلسلة خاصة تمتد إلى الرقم 103 الأرقام من 93 فصاعداً ذرات صنعها الإنسان مؤخراً بفضل التقدم التقني هذا الترتيب المدهش جعل الكيمياوي الروسي مندليف يرتب الذرات في جدول عجيب سماه بالجدول الدوري ، كان لهذا الجدول اثر بالغ في فهم الذرات (العناصر) وترتيبها فهي موجودة وفق قانون وليس خبط عشواء .

فالذي ينظر إلى الذرات يتصور مهندساً بارعاً قد رتبها فيضيف لكل ذرة بروتوناً جديداً وعدداً معيناً من النيوترونات لينشئ عنصراً جديداً له مواصفات جديدة وخواص تختلف عن ذرة سابقة لها أو قادمة بعدها . وهنا تأخذنا الدهشة عندما نرى الهيدروجين غازاً شديد الاحتراق ونرى الهليوم غازاً خاملاً بعد إضافة بروتوناً واحداً ثم تأتي القدرة ليكون الليثيوم معدناً صلباً نشطاً في تفاعله وهكذا نرى التفاوت في خواص العناصر فمنها الغاز والسائل والصلب والهش بإضافة أو بإزالة بروتوناً

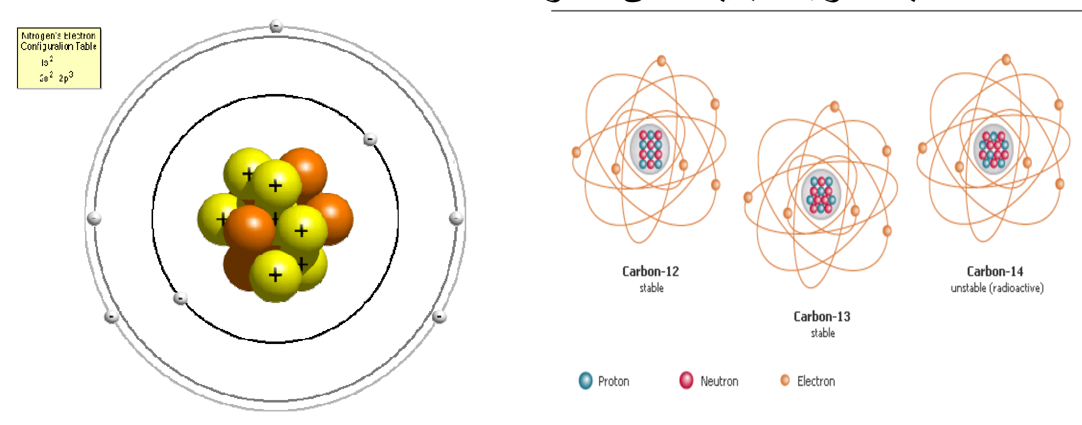
واحداً فما الذي حدث ؟ إن هذا لا يقول العلم عنه شيئاً ..



لنعود ثانية إلى نواة الذرة ولنفحص المكون الثالث الذي يبدو أننا نسيناه في تعليقاتنا ، انه النيوترون الذي يلعب دوراً مهماً في تغير وزن الذرة نفسها إلى انه يغير الوزن الذري للعناصر فالهيدروجين وزنه الذري واحد لان فيه بروتوناً واحداً ، لانه كما ذكرنا إن له وزن وكان هذا دليلاً كبيراً على الدقة والروعة في بناء الكون وتدرجه واحكام عناصره .

بقي علينا هنا أن نعرف كيف تتوزع الإلكترونات حول نواتها وهل تتبع نظاماً رتيباً أم هي في فوضى لا حدود لها ! إن الذي يقرأ الكتب الوفيرة حول هذا الموضوع بالذات يثيره العجب والدهشة من الروعة التي رتبت فيها هذه الإلكترونات والتي تبلغ تعدادها المائة في الذرات الكبيرة ، وهذا الترتيب له علاقة وطيدة ببناء الذرة نفسها ، فمن الذرات (العناصر) الصلب ومنها الغاز ومنها المشعة ، ومنها المستقرة ومنها السائل ومنها المتسامي وهي تتدرج بشكل عجيب بما تمتلكه من إلكترونات أو من البروتونات إضافة إلى النيوترونات وهنا نتساءل ثانية عن الفرق في إلكترون واحد على سبيل المثال بين النيون ليكون غازاً خاملاً وبين الصوديوم ليكون معدناً فعالاً محرقاً (الفرق إلكترون واحد فقط) ، إنها لخاصية تحير الألباب في صنع القدير العليم ! .

من الملائم استعمال نموذج بور المبسط من اجل فهم التوزيع الإلكتروني حول النواة ،صور بور الذرة وكأنها متكونة من نواة صغيرة وكثيفة محاطة بإلكترونات تدور في أغلفة مشابهة للكواكب الدائرة حول الشمس ، يمكن أن تحتل الإلكترونات في نموذجة بعض المواضع حول النواة والتي تتناسب مع قيم طاقة معينة تسمى هذه المواضع المحدودة الطاقة مستويات الطاقة أو الأغلفة الرئيسة بحيث تكون الإلكترونات القريبة إلى النواة في اقل حالات الطاقة الممكنة أما الإلكترونات ذات قيم الطاقة العالية فتوجد بعيداً عن النواة .



أعطيت مستويات الطاقة في الذرة أعداداً من 1-7 وأحرف K , L , M , N , O , P , Q. مستوى الطاقة الأول هو K الأقرب إلى النواة ثم يليه L وبعده M ثم N و P وأخيراً Q . يمكن أن يحتوي كل مستوى طاقة على اكبر عدد ممكن من الالكترونات فقط ، ولكن في الطبيعة فأن هذا العدد الاعلى في معظم الحالات لا يوجد أبداً وذلك لان القانون الذي يحكم توزيع الإلكترونات في الأغلفة الخارجية يعجز عن تلبية التوزيع . ففي هذا القانون تتوزع الإلكترونات حسب المعادلة $2n^2$ أي أن عدد الإلكترونات في كل غلاف يخضع لهذه المعادلة حيث يرمز للحرفn إلى رقم الغلاف ، ففي الغلاف الأول يوجد$2 \times 1^2 = 2$ إلكترون . وفي الغلاف الثاني$2 \times 2^2 = 8$ إلكترون وفي الغلاف الثالث$2 \times 3^2 = 18$ إلكترون والرابع فيه $2 \times 4^2 = 32$ إلكترون وكل شئ فوق هذا العدد يكون غير ممكن وليس طبيعياً حيث أنه حسب القانون يكون في الغلاف الخامس 50 وفي السادس 72 وفي السابع 98 .

الجدول أدناه يبين التوزيع الممكن للإلكترونات:

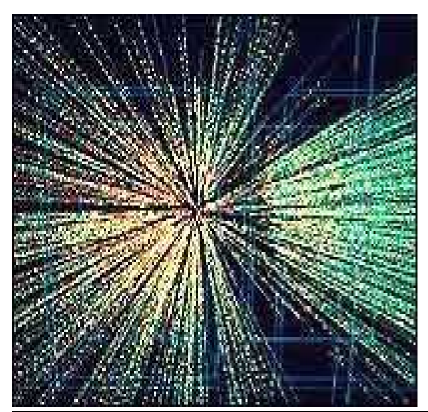
عدد مستويات الطاقة (N) :

7	6	5	4	3	2	1
q	p	o	n	m	l	k

أعلى عدد من الإلكترونات المسموح به نظرياً (2 8 18 32 50 72 98)

أعلى عدد من الإلكترونات الموجود حقيقياً في الذرات طبيعياً (2 8 18 32 32 18 8) .

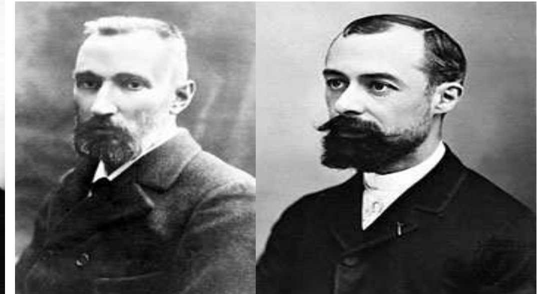
من السهل ملاحظة مستويات الطاقة القريبة إلى النواة حيث أنها تحتوي عدداً قليلاً من الإلكترونات ، بينما تلك البعيدة عن النواة فإن فيها مجالاً أوسع ويمكنها أن تحوي إلكترونات اكثر ، توجد الإلكترونات في الذرة الاعتيادية في أوطأ مستويات الطاقة المسموح بها ويقال عن تلك الذرة إنها في حالة مستقرة ، وإذا ما امتصت طاقة من مصدر خارجي مهما كان نوع تلك الطاقة فقد تقفز بعض الإلكترونات إلى مستوى طاقة أعلى ويمتص كل إلكترون كمية من الطاقة تساوي بالضبط فرق الطاقة بين مستويين اثنين ، فعندما يمتص إلكترون واحد أو اكثر طاقة أعلى من مستواه الاعتيادي تدعى الذرة عندها بالذرة المثارة ، وتكون الإثارة حالة غير مستقرة فسرعان ما تعود الإلكترونات إلى حالتها الطبيعية فاقدة ما امتلكته من طاقة الإثارة على شكل ضوء او حرارة او إشعاع . تتناسب الطاقة المفقودة حين نزول الإلكترون من مستوى الطاقة المرتفع مع فرق الطاقة بين مستويين اثنين حيث يكون ذا طاقة خاصة او طول موجة معين . أما إذا وفرت طاقة للذرة أعلى من طاقة ارتباط الإلكترون فانه تتوفر فرصة للإلكترون لان يقفز بعيداً عن الذرة نهائياً مما يجعلها غير متوازنة كهربائياً ، أي بمعنى أن عدد بروتوناتها يزيد على عدد الكتروناتها مما يكسبها شحنة ويطلق عليها بعدئذٍ أيوناً .



النشاط الإشعاعي :

اصبح شتاء عام 1896 اكثر فصول الشتاء شهرةً في التأريخ ، حيث حصل العالم الألماني رونتكن Roentgen على اكتشاف مدهش خلد اسمه على مدار الأيام وخاصة عند علماء الطاقة الذرية . لقد اكتشف هذا العالم الأشعة المساة بإسمه أشعة رونتكن ، لا تكاد تخلو مستشفى منها في جميع أنحاء العالم ومن أهم خواصها حرية النفاذ خلال أجسامنا ، والألواح المعدنية وسيرها بسرعة الضوء .

وكان أول من أدهشه هذا الاكتشاف العظيم هو العالم الكيميائي الفرنسي هنري بكوريلBecqurel. .

في العشرين من كانون الثاني 1896 توجه بكوريل إلى اجتماع أكاديمية العلوم – باريس – ليستمع إلى عالم الرياضيات الشهير بونكاره الذي كان قد حصل على رسالة مفصلة من رونتكن يذكر فيها انه قد تم اكتشاف أشعة مجهولة وكان في الرسالة عدة لقطات لصور فوتوغرافية أثرت عليها أشعة رونتكن ، وبعد أن تمت قراءة الرسالة ، كان بكوريل متحمساً جداً لها ، وقد سأل عن المكان من أنبوبة رونتكن الذي تنطلق من الأشعة ! ويجدر بنا الإشارة هنا إلى أن الأنبوبة الأولى التي استخدمها رونتكن لا تشبه الأنبوبة في يومنا هذا ، حيث تطورت كثيراً جداً ، فمثلاً في الأنبوبة الأولى كانت الأشعة تنطلق من مكان واحد من زجاجة الأنبوبة حيث تتولد على جدارها الزجاجي بقعة مضيئة صغيرة جداً وكانت تنبعث من هذه البقعة إضاءة مرئية للعين ذات لون اخضر - مصفر باهت ، وفي نفس الوقت تنطلق أشعة رونتكن الخفية التي لا تراها العين وفي جميع الاتجاهات ، أما أنبوبة رونتكن الحالية فان المكان الذي تنطلق منها الأشعة هو عبارة عن قطعة من معدن يقاوم الانصهار كالذهب والتنكستن والبلاتين .

الإضاءة الأولى ذات اللون الأخضر المصفر على الجدار الزجاجي للأنبوبة أدهشت بكوريل واخذ يربط هذه الظاهرة بظاهرة كان يراقبها وهي انطلاق ضوء كان يعرفه ينطلق من المواد الفلورية التي كان يستخدمها في بعض أبحاثه . المواد الفلورية كما

نعرفها اليوم عبارة عن مركبات لها خصائص معينة ، فعند تعرضها لضوء الشمس تبدأ بالتألق والإضاءة ببعثها ضوءاً ازرقاً بنفسجياً ، ولا ينبعث ذلك الضوء عند حلول الظلام .



وحين سمع بكوريل نبأ انبعاث الضوء المرئي يرافقه انبعاث أشعة رونتكن الخفية ، غادر على الفور ليقوم بسلسلة تجارب ليتأكد من صحة هذه الأقوال . صمم تجربة ليستوضح حقيقة المركبات الفلورية . وهل تطلق أشعة رونتكن في نفس وقت تألقها ؟ اخذ الواحاً فوتوغرافية وغلفها بأوراق سوداء من اجل منع أشعة الشمس إلى الألواح . وضع فوق الألواح المغلفة بالسواد بعض المركبات الفلورية ووضعها تحت الشمس الساطعة . لقد اختار قطعة من مادة ثاني كبريتات اليورانيوم والبوتاسيوم التي كان قد حضرها بنفسه ، وبعد مرور عدة ساعات من تعرضها لضوء الشمس وبعد أن تألقت بشدة خلال هذه الساعات قام بكوريل بتحميض ألواح التصوير وتثبيتها ، وكانت دهشته اشد عندما لاحظ صورة القطعة الفلورية مطبوعة على لوحة التصوير ، فأصبح لديه عقيدة واضحة بأن مركباته الفلورية تبعث أشعة رونتكن إضافة إلى ضوء التألق .

لم يعلن بكوريل نتائجه هذه إلى أكاديمية العلوم الباريسية خوفاً أن يكون فيها خطأ ، وكرر تجاربه عدة مرات حتى قدمت أيام الشتاء الداكنة واختفت منها الشمس أياماً طويلة وراودته نفسه أن يحمض قطعة فوتوغرافية من بين قطع تجاربه المخزونة في طاولته والتي كانت فوقها قطع من أملاح كبريتية . الشمس غائمة ، القطع لم تتفلور ، وكان بين الألواح الفوتوغرافية وأملاحه قطعة نحاسية سميكة ومنقبة . بعد أن حمض بكوريل اللوح ونظر إليه ، كان قد أصابه الذهول عندما شاهد صورة القطعة النحاسية مطبوعة وبوضوح على اللوح ، كان كل ما حول القطعة اسود وكذلك الثقوب أما صورة القطعة نفسها فكانت فاتحة وذلك لعدم تمكن الأشعة من اختراقها بنفس الكفاءة .

السواد كان قاتماً على الصورة لو أن أشعة غير مرئية قد اخترقت الورقة السوداء التي غلفت الألواح وأثرت على اللوح مادة ثاني كبريتات اليورانيوم / البوتاسيوم تبدو وكأنها تطلق أشعة غير مرئية في الظلام وبصورة مستمرة ! وهنا تأمل بكوريل ملياً في الأمر وقال لنفسه لا داعي إذن من وضع الأقراص تحت الشمس لان المادة تطلق الأشعة حتى في الظلام!.

كتب بكوريل في مذكراته في تلك الأيام إن مركبات ثاني أوكسيد كبريتات اليورانيوم والبوتاسيوم تطلق الضوء المرئي في الضياء وتطلق أشعة رونتكن في الظلام . هنا ربط بكوريل بين التلفور وبين أشعة رونتكن وطبعاً هذا الربط غير صحيح بالنسبة

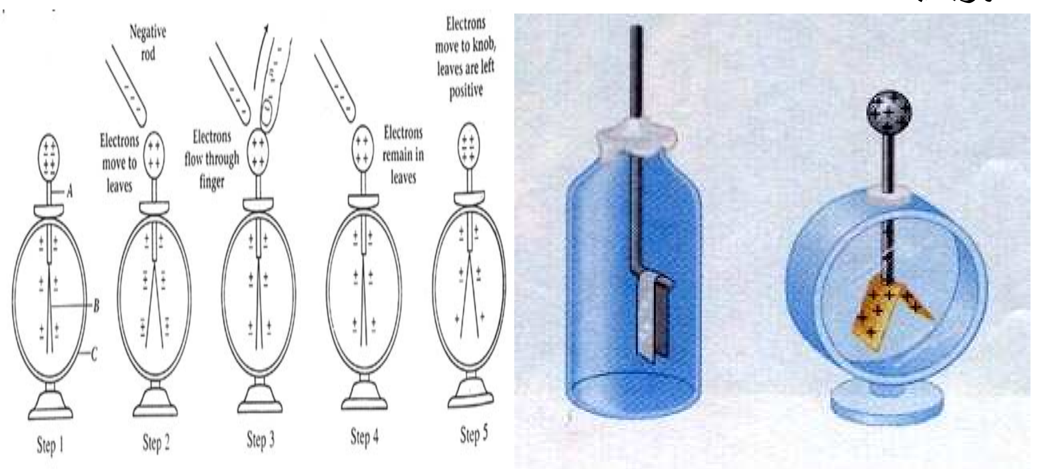
لنا في الوقت الحاضر . ولكن مع هذا فإن بكوريل في ذلك الزمن توصل إلى نتيجة مهمة وهي بأن ثنائي كبريتات اليورانيوم والبوتاسيوم تتمتع بخواص معينة لم يكن من أحد قد فكر بها من قبل .



هنا عكف بكوريل على دراسة خواص مركب ثاني كبريتات اليورانيوم والبوتاسيوم،ما الذي يجعل هذه المادة قادرة على بعث أشعة رونتكن دون إثارة ؟ وبعد عمل مضنٍ دؤوب ومتواصل توصل إلى استنتاج إن جميع المركبات الفلورية الموجودة لديه والتي يدخل عنصر اليورانيوم في تركيبها كانت تطلق أشعة غير مرئية بصورة متواصلة ليل نهار ! أما المواد الفلورية الأخرى التي لاحظ لليورانيوم فيها فلم تنطلق منها أشعة غير مرئية سواء وضعت تحت الشمس أم لم توضع .
وهنا حظرت لبكوريل فكرة دراسة مادة تحتوي على اليورانيوم ولكنها غير فلورية . لان اليورانيوم لا يتألق فلورياً مهما تعرض لأشعة الشمس وبعد أن وضع بكوريل قطع اليورانيوم على اللوح الفوتوغرافي الملفوف بالورق الأسود وحمضه بعد عدة ساعات شاهد اسوداداً شديداً مكان قطع اليورانيوم وهنا اطمأن بكوريل إلى أن مادة اليورانيوم هي التي تبعث هذه الأشعة غير المرئية المشابهة لتلك الأشعة التي اكتشفها رونتكن . تنبعث الأشعة سواءً كان اليورانيوم معدناً نقياً او مركباً مع مواداً أخرى ، بعث الأشعة يعتمد كلياً على كمية عنصر اليورانيوم المتوفر فكلما زادت كمية اليورانيوم اشتد بعث الأشعة. وهنا ألغى بكوريل تصوره القديم على إن أشعة رونتكن مرتبطة بظاهرة التألق الفلوري .

وهكذا في السادس والعشرين من شباط عام 1896 اكتشفت ظاهرة انبعاث أشعة غير مرئية شبيهة بأشعة رونتكن من أملاح اليورانيوم وقدر لهذه الظاهرة أن تصبح نقطة انطلاق الفيزياء والكيمياء الحديثة في القرن العشرين ، وسال بكوريل نفسه هل تتميز أشعة بكوريل عن أشعة رونتكن ؟ لم يتمكن بكوريل نفسه في بادئ الأمر التمييز بين الأشعتين فكلا الأشعتين غير مرئية ، تخترق الأشياء وتؤثر على الألواح الفوتوغرافية . وسرعان ما اكتشف بكوريل خاصية رائعة لأشعته المنطلقة من اليورانيوم وهي مقدرتها التأثير على جهاز الالكترومتر الكشاف الكهربائي

(الالكتروسكوب) المشحون بالكهرباء جهاز مصمم لاكتشاف وجود الشحنات الكهربائية.



والجهاز الذي كان مستعملاً عبارة عن قضيب معدني مثبت في سدادة من مادة عازلة ويثبت في طرفه الأسفل صفيحة رقيقة من الألمنيوم وعلى جانبه تدرج لحساب زاوية انحراف الصفيحة . والأجهزة الأخرى تحتوي على صفيحتين من الذهب متدليتين ورقيقتين جداً . وان هذا الجهاز حساس ويتأثر بأقل مقدار من الشحنات الكهربائية . فإنه يكفي شحن الالكترومتر قليلاً بالكهرباء حتى تبدأ صفيحتاه بالتنافر بسرعة ، وتبقيان على هذه الوضعية لحين حصول تفريغ للشحنات الكهربائية . ويتم تفريغ الشحنة الكهربائية عادة ببطء شديد جداً قد يتعدى بضعة أيام .

لقد وضع بكوريل تحت الصفيحتين مباشرة قطعة من أملاح اليورانيوم . فقد بدأت الصفيحتان بالانطباق بسرعة اكبر مما هو مألوف وبعد ساعة او اكثر من الزمن تسريت الشحنات الكهربائية منهما وانطبقتا تماماً .

لقد كان من المعلوم إن جزيئات النيتروجين والأوكسجين تتأين إلى شحنات موجبة وسالبة تحت تأثير أشعة رونتكن ، ولهذا يصبح الهواء موصلاً كهربائياً . لهذا لا تستطيع الأجسام المشحونة الاحتفاظ بشحنتها طويلاً في الهواء المتأين وسرعان ما تفقدها . لقد وجد بكوريل بان الأشعة المنبعثة من اليورانيوم تجعل الهواء قادراً على تمرير الكهرباء ، ولذلك فإن الشحنة تتفرغ من الصفيحتين في جهاز الالكترومتر عبر الهواء فتنطبق هاتان الصفيحتان .

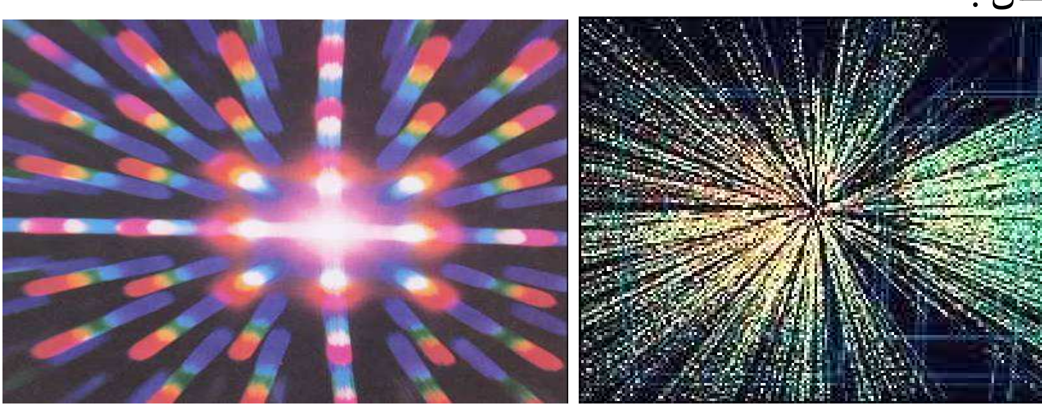
أعلن بكوريل عن نتائجه هذه لأول مرة في المجلات العلمية مما اصبح
حديث العلماء في كل مكان تصل إليه الأنباء ، وتلقفته شابة بولونية مقيمة في باريس أصبحت بعدها من مشاهير العلماء الوحيدة بين علماء الأرض التي حصلت على جائزتي نوبل للسلام .

هذه العالمة تدعى ماريا بكلودف (مدام كيوري) قامت بإجراء أبحاثها على جميع المواد المعروفة والمتوفرة لديها والتي تحتوي على اليورانيوم وهنا اتضح لديها انه كلما زادت نسبة اليورانيوم في مادة ما ، كلما كان تأثيرها التأيني أقوى ، ويفرغ المكشاف شحنته بأسرع ما يكون عندما يكون اليورانيوم نقياً . واطلقت مدام كيوري على مقدرة المواد التي قامت بدراستها على الانبعاث الذاتي بإسم كتب له الخلود على

مر السنين سمته " النشاط الإشعاعي " وقد أطلقت على المواد التي تبعث الأشعة " بالمواد المشعة " .
قررت مدام كيوري مواصلة البحث عن مواد أخرى غير اليورانيوم ربما تكون لها قابلية اليورانيوم في بعث الأشعة ! أم أن معدل اليورانيوم هو الوحيد الذي يطلق هذه الأشعة الخفية . كان تريد أن تكشف مواداً أخرى لها نفس قابلية اليورانيوم في بث أشعة بكوريل . استخدمت ماريا في أبحاثها جهاز سبكترومتر معقداً ولكنه اكثر كمالاً فحصت ماريا جميع ما لديها من مواد ودأبت على ذلك ليل نهار وبشوق عارم وكأنها تستعجل الأيام لتضع يدها على شئ تعلنه للعلماء قبل غيرها ، وسرعان ما قوبلت بأول مفاجأة فقد اكتشفت إن خامين طبيعيين تحتويان على اليورانيوم تنبعث منهما أشعات أقوى بمرتين بما يبعثه اليورانيوم النقي . وهنا فرضت مدام كيوري ان هذين الخامين يحتويان على عنصر آخر غير معروف له نشاط إشعاعي أقوى من اليورانيوم .
هنا تدخل عالم فيزياوي فرنسي موهوب في أبحاث ماريا هو زوجها بيغ كيوري والذي ترك جميع بحوثه الأخرى وتحول كلياً إلى هذا العمل الجديد الذي سلب لبه .
وبعد عملٍ مضنٍ استمر سنتين استخدما خلالها بضعة أطنان من رماد اليورانيوم ، استطاعا الحصول على مركب شديد الإشعاع من الذي كان يحتوي على عنصر لم يكن مكتشفاً حينذاك أطلقا عليه البولونيوم تخليداً لوطن ماريا . وتعاقبت المفاجئات الواحدة بعد الأخرى حتى اكتشفا عنصر الراديوم عام 1898 والذي كان اشد ما عرف لديهم من مادة مشعة وأسمياه بالراديوم أي " المشع " وبعد أربع سنين من العمل المتواصل أستخلص عُشر غرام (0.1 غم) من كلوريد الراديوم من طن الخامات المشعة ثم استطاعا أخيراً من استخلاص معدن الراديوم النقي الذي يعادل نشاطه الإشعاعي ملايين المرات قوة النشاط الإشعاعي لليورانيوم ومن شدة النشاط الإشعاعي للراديوم يتمكن الباحث من كشف أي كمية له حتى ولو كان وزنها بيكوغرام 10^{-12} عن طريق عملية التأين القوية الناتجة من تفاعل الإشعاعات المنبعثة من تلك الكمية .
لم يكن استخلاص الراديوم بالأمر السهل كما رأينا من سرد الأحداث وبعد عملية الفصل التي أجراها الزوجان على النفايات التي ترمى بعد تنقية اليورانيوم أصبحت النفايات او الفضلات ذات ثمن أغلى من خامات اليورانيوم نفسها .أما ألان وبعد أن قام بيغ وماريا بتعليم الكيمياويين بكيفية استخراج مواد مشعة جديدة من هذه الفضلات فانه يقدر بثمن اكبر من اليورانيوم النقي نفسه ، إن المهمة المطروحة أمام الزوجين في استخلاص الراديوم من هذه الفضلات كانت اكثر صعوبة من البحث عن إبرة مفقودة في كومة كبيرة من القش . قضيا الأيام والليالي الطويلة في مختبرها المتواضع الرطب والذي يتمثل بعنبر كبير غير مريح للعمل خالياً من التهوية ، ولذا كانا يضطران معظم وقتهما إجراء تجاربهما في الهواء الطلق ، حصلت مدام كيوري على الراديوم النقي عام 1910 بطريقة التحليل الكهربائي ... والراديوم معدن ابيض لماع شبيه بعنصري الباريوم او الكالسيوم .

وظهرت مفاجأة أخرى من المفاجأة إن الراديوم يحدث تأثيراً قوياً على الكائنات الحية واتضح إن إشعاعاته تشكل خطراً بالغاً على الصحة وكان بكوريل نفسه أول ضحية لهذه الإشعاعات وكان ذات يوم أن وضع في جيب صدريته أنبوبة صغيرة فيها بعض أملاح الراديوم لاحظ كيوري ارتفاع درجة حرارة عنصر او أملاح الراديوم أعلى مما يحيط به من مواد حيث أن غرام واحد منه يعطي حوالي 136 سعرة حرارية في ساعة ، وكان أهم ما يدعو للاستغراب انه لم يحدث أي تغيير في الراديوم نفسه او في وزنه أثناء عملياته . هنا بدأت الملاحظات المثيرة إن الراديوم يولد مصدراً للطاقة ومن بين الملاحظات الأخرى المثيرة لبعض مستحضرات الراديوم أن أشعة بكوريل المنبعثة منها تجعل الشاشة المغطاة بطبقة من مادة سيانيد الباريوم او سيانيد اللانثيوم او غيرها من المواد الفلورية بعده بشكل ساطع في الظلام ولهذه الخاصية تطبيق عملي في كثير من التقنيات المهمة فالخارصين الكبريتي المخلوط مع كمية ضئيلة جداً من مادة مشعة يضئ في الظلام تحت أشعة بكوريل التي تطلقها ذرات هذه المواد . ولهذا السبب تطلى الأرقام والإبر في الساعات ليتسنى لنا رؤيتها في الظلام الدامس .

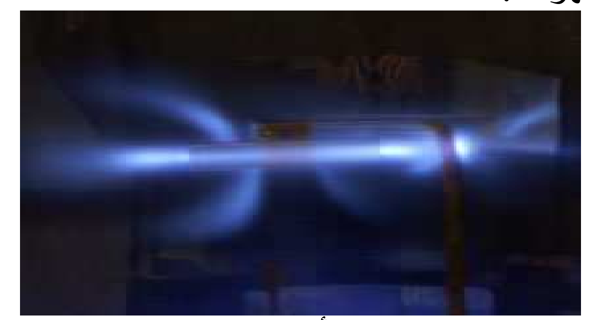
نعود ثانية إلى ما تركته أنبوبة الراديوم من حروق على ثدي بكوريل وعندما عرف بيغ بما حصل لبكوريل وضع بيغ على يده مستحضر الراديوم عن قصد لمدة عشر ساعات وبعدها لاحظ احمراراً على يده من تأثير الأشعة ، ومن ثم بدأت يده تلتهب وبعد عدة أيام انفتح الجرح الذي كان يصاحبه ألم شديد جرب مرات عديدة على نفسه بأن وضع كميات صغيرة من المواد المشعة على باقي أعضاء جسمه فوجدها جميعاً تؤدي إلى حروق شديدة ، عندها اخذ بيغ مادة الراديوم المشعة إلى مستشفى سانت لويس وأعطاها إلى الطبيب دان لو الذي استعملها في علاج بعض الأمراض الجلدية المستعصية كالاكزيما والقرع والذئبة وغيرها ومنذ ذلك الوقت دخلت الأشعة في علاج الأمراض المستعصية وخاصة مرض السرطان الذي يهدد الملايين ، وفتحت مستشفيات ومعاهد متخصصة بالعلاج بالأشعة مثل معهد الطب الذري ومستشفى السرطان .

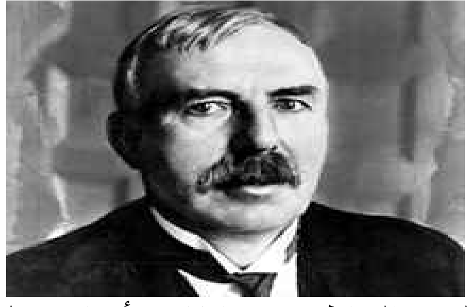


نعود ثانية إلى عنصر الراديوم العجيب الذي لا يكل ويمل فهو ليلاً ونهاراً شتاءً وصيفاً ربيعاً وخريفاً وعلى مدار الزمن يرسل في الفضاء طاقة غير مرئية على شكل أشعة يكفي غرام واحد منه خلال ساعة واحدة لإذابة غرامين من الجليد.فمثلاً عندما توقد المدفأة يحترق الحطب ويتكون على أثره الرماد وإذا لم تزود بحطب جديد فإن المدفأة تنطفئ ، أما بالنسبة للراديوم فيوجد استثناء غريب انه متواصل لا يضيع

منه شئ ولا يحترق منه شئ ولا يعجز ابدأ عن تزويد الطاقة في الفضاء في إحساسنا المنظور في عمرنا المحدود ، هذا بالإضافة إلى عدم تأثيره بالمؤثرات الخارجية مهما كان نوعها فمهما زاد عليه الضغط ومهما زادت عليه درجة الحرارة او البرودة فإن نشاطه الإشعاعي يبقى على حاله بدون تغيير يستمد الراديوم احتياطه من الطاقة من مصدر مجهول ويخضع لقوانين لم تكتشف بعد .

منذ اللحظة التي اكتشف فيها النشاط الإشعاعي والعلماء في مخابرهم منكبين على دراسة هذا الحدث المدهش وقيل فيه الكثير من الآراء منها ما هو مضحك ومنها ما هو خيالي ، ومنها ما هو اقرب للحقيقة حتى لاحظ بعض هؤلاء العلماء أثناء عملهم في مختبراتهم اكتشافات مدهشة . لاحظوا أن الهواء الموجود حول حاوية الراديوم اصبح ذي نشاط إشعاعي اخذ العالم رذرفورد وفردريك سدي أنبوبة زجاجية ووضعا فيها فلزاً يتألق عند وضعه مع الراديوم . الضوء المنبعث يكون ساطعاً اخضراً بارداً . قام هذان العالمان بسحب الهواء من هذه الأنبوبة وإدخاله في أنبوبة أخرى فيها الفلز الذي يتألق لوحده وأغلقت بإحكام ثم نقلت إلى غرفة مظلمة وعلى الرغم من عدم وجود الراديوم في الأنبوبة الثانية إلا إن الفلز اخذ يضئ بشكل ساطع يمكن على ضوئه قراءة كتاب ، وكان الاستنتاج إن هذا الهواء يجبر الفلز بالإضاءة وعند فتح الأنبوبة والسماح للهواء بالتسرب انطفأت الشعلة الجميلة التي كانت تسطع في ذلك الهواء .





هنا احتار رذرفور لأول وهلة وهو يرى هذا النور الساطع بعدها قادته أفكاره على أن الراديوم يطلق غازاً بشكل مستمر وهذا الغاز نفسه ذو نشاط إشعاعي ويطلق أشعة بكوريل وليس الهواء المحيط بالراديوم هو الذي يطلق تلك الأشعة . يسمى هذا الغاز مؤخراً بالرادون وكما أطلق عليه رذرفورد مسبقاً بالانبعاث الراديومي .

أجريت تجارب عديدة على غاز الرادون وكان من جملة التجارب الرائعة التي قام بها رذرفورد وسدي هي أخذهما حاوية زجاجية كبيرة مطلية من الداخل بطبقة رقيقة من كبريتات الزنك حيث تتمتع هذه المادة بخاصية الإضاءة عند سقوط أشعة بكوريل عليه . فعندما ادخلا كمية قليلة جداً من هذا الغاز إلى تلك الحاوية وأغلقاها بصورة جيدة عندها بدأت الحاوية بالتألق بضياء ابيض خفيف كان اجمل ما لاحظا في حياتهما من مجال الكون حسب قولهما كانا يشعران بتلك الأحاسيس والمشاعر التي يعجز الواصفون عن التعبير عنها ، أراد العالمان بعد ذلك بشوق وبلهفة معرفة فيما إذا سيستمر هذا الضياء إلى ابد الدهر كما هو عليه حال الراديوم يطلق تلك الأشعة العجيبة تركوا الحاوية في غرفة مظلمة وكانوا يجيؤن كل مساء لمشاهدة الضياء البارد المنبعث منها ، ولكن سرعان ما خاب أملهما حتى تبين لهما أن الإضاءة كانت

تضعف من يوم لآخر ، وخلال أربعة أيام أصبحت أوهن بمرتين من أول ادخلا فيه الغاز وأخيراً خفتت الإضاءة وتلاشت بعد شهر ، وهنا تأكد للعالمين أن للرادون حياة قصيرة سرعان ما يموت هذا العنصر الوليد ،ومن ملاحظة حياة الرادون تأكد للعلماء بعدها بأن الراديوم واليورانيوم يحصل لهما تناقض في نشاطهما الإشعاعي إلا انه من المستحيل ملاحظة ذلك خلال حياة جيل واحد من العلماء وانما خلال فترات زمنية هائلة تفوق الآلاف المرات الحياة التي يعيشها العلماء ، تناقص بطئ للغاية لهذا فانه غير ملحوظ تقريباً .وهنا يبرز سؤال مهم لدارسي العلوم الذرية والنووية عن الطريقة التي يظهر بها الانبعاث الراديومي ، وما هو سبب تناقص الخواص الإشعاعية للعناصر المشعة؟

للجواب على هذا السؤال دأب العلماء بدراسة أشعة بكوريل التي تطلقها العناصر النشطة إشعاعياً .



قام بيغ كيوري وزوجته مدام كيوري بإمرار حزمة من هذه الأشعة عبر حقل مغناطيسي من اجل التعرف على طبيعتها ، هل هي شبيهة بأشعة اكس أم هي شكلاً آخراً ! كانت النتيجة غير متوقعة بالنسبة لبيغ وزوجته حيث إن المجال المغناطيسي قد قسم الأشعة إلى قسمين : أنحنى القسم الأول نحو القطب الموجب مشابهاً لانحناء الأشعة المهبطية(سيل الإلكترونات) لذلك تأكد للعالم كوفمان بأن هذه الأشعة ماهي إلا سيل من الإلكترونات فلتت من الذرات المشعة . كانت سرعتها عالية جداً أسرع مما عليه الأشعة المهبطية لذلك فأن إنحناءها اقل من إنحناء الأشعة المهبطية وذلك للزيادة العالية في سرعتها .

كان من الصعب على بيغ وزوجته من إكتشاف الانحناء الآخر وذلك لضعف المجال المغناطيسي الذي كان لديهم! بعدها بأربع سنين أخذ رذرفورد مجالاً مغناطيسياً قوياً جداً والذي أدى إلى انحناء القسم الآخر من الأشعة نحو القطب السالب الذي عجز آل كيوري عن ملاحظته .كانت هذه الأشعة موجبة الشحنة عرفت أخيراً على أنها أشعة ألفا .وكذلك استطاع رذرفورد في نفس الوقت من إكتشاف نوعاً آخر من الأشعة ينبعث من الراديوم نفسه يقاوم الانحناء إلى أية جهة من الجهات عرف بأنه شعاع كهر ومغناطيسي أطلق عليه مؤخراً أشعة كاما (γ) . تجمعت لديهم معلومات قيمة عن هذه الأشعة وقد تم كشف هوية كل واحد منها من حيث الطبيعة والشحنة والسرعة والتفاعل والتأثير وبعد جمع هذه الحقائق قرر رذرفور وزميله انه آن الأوان لوضع الفرضية التي تعطي شرح ظاهرة النشاط الإشعاعي حيث قالوا عام 1903 بإمكان ذرات العناصر المشعة الانفجار والتفتت إلى أجزاء،وان أشعة بكوريل التي تطلقها بعض العناصر هي شظايا متطايرة من الذرة أثناء مثل هذا الانفجار. وقد انتقدا الفرضية القائلة بأن جميع الذرات لا تموت وإنها تعيش ابد الدهر بدون تغيير

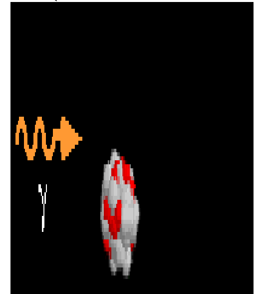
ولا تحطم وفي نظرهما إن تلك الخرافة وذلك الادعاء قد تحطما حيث تم بالإمكان تجزئة الذرة بفضل اكتشاف الإلكترون،الذي بين أن الذرة هي منظومة معقدة تتألف من جسيمات عديدة اكثر دقة وان ظاهرة النشاط الإشعاعي تدعم نظرية موت الذرات. تعيش ذرة المادة بعضاً من الوقت،ومن ثم تموت فتفجره إلى أجزاء تتطاير شظايا في جميع الجهات،وللذرات المختلفة اعماراً مختلفة كما هو عليه حال الكائنات المختلفة فذرات الرادون مثلاً تموت بسرعة كبيرة بينما تموت ذرات الراديوم بزمن أبطأ وكذلك بشكل أبطأ بكثير تموت ذرات اليورانيوم ،ويستدل على موتها انبعاث أشعة بكوريل المتواصلة .

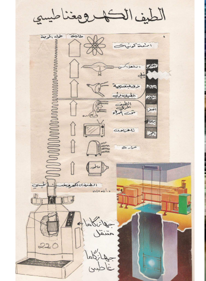
انبعاث أشعة بكوريل من الراديوم يتكون على أثره الرادون وبما إن أشعة بكوريل هي خليط جسيمات ألفا وطيف كاما فقط،فإنه بالإمكان وضع الافتراض التالي ذرة الراديوم . تتفكك ذرة الراديوم إلى الرادون وجسيم ألفا:

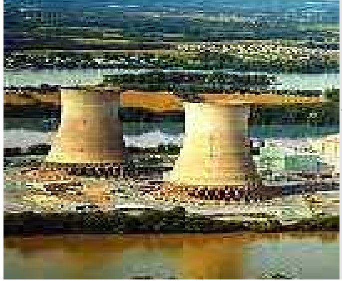
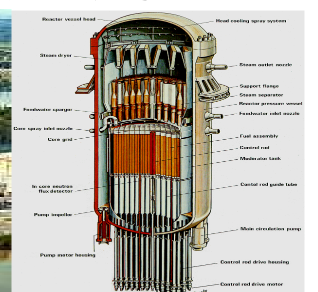
$$^{226}_{88}Rd \longrightarrow {}^{222}_{86}Rn + {}^{4}_{2}\acute{\alpha}$$

وقد يتبع هذا التفكيك انطلاق أشعة كاما.وهنا يوجد خطأ شائع أود الإشارة إليه الى إن الكثير من الدارسين يعتبر أن الإلكترونات تنطلق سوية مع أشعة ألفا وكاما من الراديوم ، وهذا بالطبع خطأ حيث أن الإلكترونات الموجوده هنا شائبة بين الذرات . من ذلك نستنتج انه بعد موت ذرة الراديوم تتشكل ذرة لمادة أخرى هي ذرة الرادون بالإضافة إلى دقيقة ألفا العائدة أصلاً إلى عنصر الهليوم . ففي الظواهر الإشعاعية تتحول بعض العناصر الكيمياوية إلى عناصر أخرى أثناء موت الأم وولادة الذرة البنت،وهذه البنت لا تشبه أسلافها بالصفات الوراثية حيث طبيعة تفاعلاتها الكيمياوية (لأنها عناصر جديدة) .

كانت ظاهرة ولادة ذرات جديدة حلماً لعلماء الكيمياء في العصور الوسطى الذين كانوا يسعون لتحويل بعض العناصر الكيمياوية الرخيصة إلى عناصر ثمينة حسب رغبتهم ، كانوا يطمحون أن يحولوا المعادن الرخيصه إلى ذهب ! ولو كان هؤلاء على قيد الحياة وهم يلاحظون تحول العناصر طبيعياً من عنصر إلى آخر بدون تدخل لدهشوا إلى هذا الاكتشاف العظيم ، وكذلك لكانت دهشتهم اشد وهم يلاحظون أن علماء القرن العشرين قد تدخلوا فعلاً بمقدرات الذرات من تفتيت وتحوير وتصنيع لذرات جديدة ، وان أطنان الذهب اليوم لا تساوي ثمن غرام واحد من هذه العناصر حديثة التصنيع (غرام واحد من الراديوم النقي يقدر بمائة ألف دولار) .

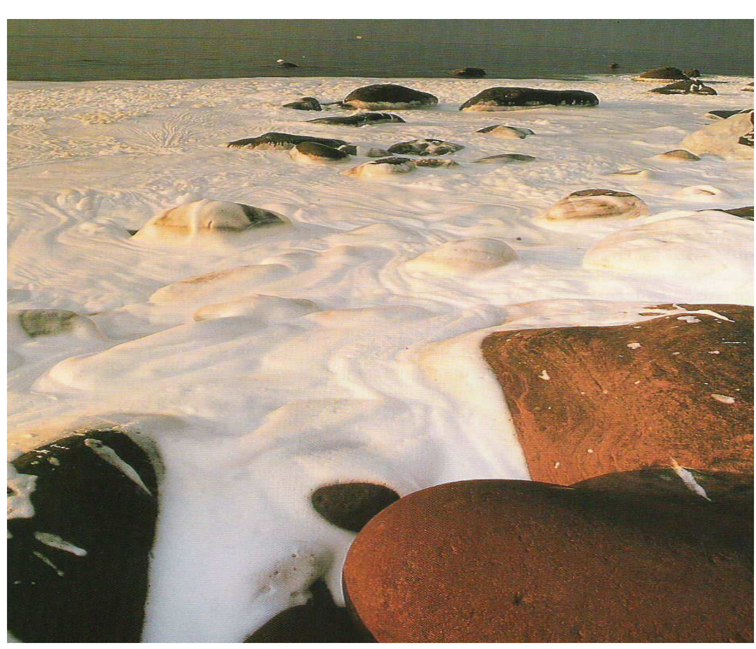




<u>الوان ضرب المثل.</u>

قال احد الاخوان:ايكون الكلام الجاهلي قرآنا؟فقال له صاحبه:هذا مثل،والمثل حكمة،والحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو احق الناس بها،ولا يضير الحكمة ان يجريها الله على لسان حكيم جاهلي،وقد ينطق الله بعض عباده بعبارات مما ادخرها لبعض انبيائه،ثم ياتى بها الوحي على ما نطقت به من قبل.
وقد كان صلى الله عليه وسلم يورد الامثال المروية في حديثه مع الناس ولا يرى بذلك بأسا.
وقد اجتمعت ميزات المثل في بعض عبارات القرآن الكريم،واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فجرت بذلك على الالسنة،وزادت بها ثروة الامثال وشرفت،ومثل قوله عز وجل:"كل حزب بما لديهم فرحون"...وقوله:"بضاعتنا ردت الينا"...،وقوله "من عمل صالحا فلنفسه"...
ومن العبارات النبوية التي صارت امثالا:قوله صلى الله عليه وسلم :"لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين"،"ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى" ومعناه منبت-ينقطع-في الطريق،فيخسر خسارتين،فلا هو قطع المسافة،ولا هو ابقى على دابته،وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل اجتهد في العبادة حتى غارت عيناه.
ومن ضرب الامثال،ان تشبه امراً دقيقا خفياً،او به بعض الخفاء،بأمر حسي يعهده الناس في حياتهم اليومية،وهذا النوع ورد بكثرة في القرآن الكريم،وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فمما ورد في القرآن قوله تعالى:"انزل من السماء ماء،فسالت اودية بقدرها،فاحتمل السيل زبداً رابياً"...
هذه صورة من الصور التي تجري تحت سمع الناس وبصرهم...الماء ينزل فيسيل في اودية الارض،فيجري في كل منها بقدر،فيطفو على وجه السيل زبد كثير..ولكن مالمراد بهذه الصورة؟..ان الله عز وجل لا يريد ظاهر معناها،فانه يذكر في آخر الآية:"كذلك يضرب الله الحق والباطل"و"كذلك يضرب الله الامثال"...فما ضرب المثل هنا؟



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم،كمثل غيث اصاب ارضا فكان منها طائفة نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا.واصابت منها طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به.

ورسول الله محمد صلى الله عليه وسلم احق من نأخذ عنه تفسير القرآن العظيم،وهو في هذا الحديث يشبه ما نزل به الوحي من الهدى والعلم،بالمطر،ولنا على ضوء هذا التفسير النبوي ان نرى الآية القرآنية او المثل القرآني الذي نحن بصدده،مؤلفا من العناصر الاربعة الآتية:

قد جاءنا من الله علم وهدى،مثله كمثل الغيث المبارك.

والذين جاءهم هذا الهدى والعلم،كالارض التي ينزل عليها الغيث.



وهذا الهدى الالهي يجري في بواطن اهله واعماق قلوبهم،كما يجري الغيث في اعماق الارض واوديتها..وقلوب الناس تقبل من هدى الله وعلمه حسب طبيعتها من الضيق والسعة،كما يقبل كل واد من اودية الارض قدرا من الغيث،يناسب سعته او ضيقه.

وكل ما مضى ليس هو لب العبرة في المثل،انما العبرة ما ذكره الله سبحانه في قوله:"فاحتمل السيل زبدا رابياً"...والزبد رغوة لينة ذات فقاقيع تظهر على وجه الماء،ثم لا تلبث ان تذهب جفاء تاركة تحتها الماء الصريح النافع..وذلك تمثيل لحال الحق والباطل:فالباطل في تفاهته وسرعة زواله كرغوة الزبد..والحق في اصالة وجوده وعموم نفعه كالماء الذي لا حياة للوادي بدونه."كذلك يضرب الله الحق والباطل،فأما الزبد فيذهب جفاء،وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض،كذلك يضرب الله الامثال"...

ان الله عز وجل شأنه لما انزل من السماء ماء،فجعل منه كل شئ حي في عالم المادة،اقتضت حكمته ان ينزل للاحياء الروحية ما به حياتها وغذاؤها.

وكل انسان يا أخي يتالف من جسم ظاهر وسر باطن،فما كان من الحكمة واطراد نظام الخليقة،ان انزل الله للاجسام ما به تحيا وتتغذى،ثم يهمل شأن الروح الذي هو كل شئ في هذا الكائن الحي،تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.وهذا القول الذي تقبله البدائة وتسيغه العقول،يبدد شبهات الملاحدة الذين ينكرون النبوات،ولا يتصورون نزول الرسالات من السماء.

وهذا الذي انزله الله للقلوب والارواح،مقابل الماء الذي انزله للابدان،هو الوحي الذي انزله على رسله من لدن آدم ابي البشر،الى خاتمهم وامامهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،وهذا الوحي روح القلوب،وسر حياتها،فاذا لبسها،وتشرب فيها،حيت واستنارت،واشرقت،وادى لها ما يؤدي الماء للاجسام...وقد اشار الله عز وجل الى ذلك بقوله الكريم:"وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا،ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان،ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء"...

وقد يبدو في هذا الكلام كثير من الغموض،فانا نرى الماء باعيننا،ونعرف بالتجربة والمشاهدة اثره في حياة الانسان والحيوان والنبات..اما هذا الذي انزله الله لحياة القلوب والارواح فما هو؟اننا لا نستطيع ان نراه باعيننا،ولا ان نلمسه بايدينا،وهذا ما يعجزنا ان نتصور له صورة ما،او كيفية ما.



ونحن اذ نقرر هذا الغموض لا نحاول ان نعرض له بما يجلوه،فليس ذلك في طاقة بشر،وقد رأيت ان الله سبحانه وتعالى اسماه روحا في قوله:"وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا"...

ولا سبيل الى الكشف عن حقيقة الروح مرسلة في اجسام الكائنات،او مضمرة فيما انزل الله من وحي على رسوله صلى الله عليه وسلم . ولهذا الخفاء نفسه ضرب الله هذا المثل،وعرض ذلك السر علينا ممثلا في صورة ما ندركه بحواسنا من الارض والمطر والنبات والثمر...ولو كانت حواسنا ومداركنا العادية تسمو الى شئ من ذلك لاشار الله تعالى اليه،أو لعرضه علينا عرضا عاديا لا مجاز في الفاظه ولا تمثيل...ليس هذا السر يا أخي هو الكلام الذي نقرؤه في المصحف الكريم...إنما هو الروح المستكن في ذلك الكلام.هذا مجمل ما يقال عن العنصر الاول من عناصر هذا المثل،ويمكن ان يقال في العنصر الثاني:

ان حياة النفوس في هدى الله عز وجل،ولا حياة لها بغيره،كما ان حياة الارض فيما انزل الله لها من الماء،ومحال ان تجد الارض ريا تحيا به في غير هذا الماء...ولا تجده في ذهب ولا في فضة،ولا هواء ولا نار ولا غير ذلك،انما تجده في الماء فقط...فالذين يطلبون ان تحيا نفوسهم بغير ما انزل الله،من مدنيات زائفة،او علوم خالية من الروح،او يظنوها تحيا بكثرة ما يجمعون من عرض الدنيا ومتاعها...انما يضربون في الوهم،بل يخبطون في اودية الموت،اذ لا موت الا فيما يطلبون،ولا حياة الا فيما يعرضون عنه،"او من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في

الناس،كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها،كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون".
وسوف يظل هؤلاء التعساء امواتا غير احياء،ما داموا بعيدين عن مصدر الحياة الحق،كما تظل الارض الميتة ميتة،الى ان تمسسها رحمة الله بالغيث المبارك فتهتز وتربو،ويشيع في ظاهرها وباطنها بركات الحياة واسرارها.
والله عز وجل ينادينا نحن الغافلين:"اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها،قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون"،وما يقصد الله الا ارض القلوب والنفوس،فانه عز وجل يذكر قبل ذلك مباشرة:"الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق،ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد،فقست قلوبهم،وكثير منهم فاسقون،اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها.."الخ.
وليست هذه الحياة طاقة حيوانية تسرى في الاعضاء والاوصال،فيتحرك بها المرء كما يتحرك كل حيوان!...
انما الحياة التي نعنيها طاقة روحية تسرى الى كائن روحي في سرائرنا غير منظور. وهذه الطاقة لا تتعلق بالطعام والشراب تعلق الطاقة الحيوانية،انما هي سيالات خفية مستكنة فيما انزل الله من وحي ورسالة،فاذا سرى شئ من تلك السيالات العلوية الى هذا الكائن اهتز وانتعش،وحلت به الحياة...والا فهو حطام هامد ولا حياة فيه،مهما بدا على هيئة صاحبه من نظارة وقوة.
امرأة في زمن سيدنا موسى (عليه السلام)جاءت اليه قالت يا نبي الله اني زنيت وجاء الوليد فقتلته ودفنته هل هناك من مغفرة وتوبة.قال لها اغربي عن وجهي اخشى أن يهلكنا الله جميعا بهذا الذنب الشنيع فبعدما ذهبت جاءه جبريل من عند الله قال لم طردتها ياموسى اليس هناك ذنباً اشد من هذا قال ما هو هذا الذنب!!
قال ترك الصلاة!!
ابليس لانه لم يسجد سجود تكريم غضب عليه ليوم القيامة وادخله الله النار خالداً فيها!!فكيف بالذي يدعى الى سجود وعبادة ويرفض!!
وهنا نحب ان نسأل:ما علامة تلك الحياة اذا سرت في هذا الكائن الروحي؟ان للماء حين يختلط بالارض ويبعث في اديمها سر الحياة،اثرا مشاهدا ملموسا نعرفه في الزرع والزهر والثمر،افما لهذه الحياة التي نتحدث عنها من علامة تعرف بها؟
نعم لها علامات وردت في القرآن الكريم،واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عبارة عن مجموعة كريمة من المشاعر والوجدانيات لم تكن له من قبل...
ان يشعر بغبطه ورضى عن حظه المادي في الحياة..فليس للكم القليل او الكثير حساب في غبطته ورضاه،وانما هو سر ينبع في وجدانه من عالم غير عالم الكميات التي يحصرها الحيز،او يحصيها العد،او يقدرها الكيل والميزان...فهو سعيد مغتبط لغير سبب من اسبابنا المنظورة.
ان يشعر بيسر ما يلقى عليه من اعباء الحياة وخفة ما يزاول من عمل،"ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا،لانه لا يعمل في تلك الاعباء بطاقته الحيوانية وحدها،بل بمدد من الطاقة الروحية التي حلت في كيانه أيضا.

ان تتلاشى في نظره الفوارق الاجتماعية الناشئة من تفاوت الناس في المال،والمنصب،والمهنة،والولد ونحوها،وتتراءى اقدار الجميع له متكافئة في وحدة تسوى بينهم في الحقوق والواجبات الاجتماعية.
يحل في نفسه شعور ببغض الرذيلة في أي صورة من صورها وازدراء اهلها ايا كانوا،وحب الفضيلة في كل صورها والوانها والارتياح الى اهلها حيثما وجدوا.
لكل انسان نفس تجيش بمختلف الرغبات والاهواء والشهوات،نحو المآكل والملابس والمشارب،وفخامة المنازل والفراش والاثاث،والوان الترف والثراء،وعزة المناصب والجاه والمال،والابناء والزوجات والعشيرة ونحوها،واليه وردت الاشارة في قوله سبحانه:"زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة،والخيل المسومة والانعام والحرث،ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب"...هذه الميول والاهواء،وتلك الرغبات والشهوات،ماذا يكون شعور المرء نحوها اذا حل فيه سر الحياة التي نتحدث عنها؟.يشعر نحوها بحالة تشبه"الشبع"،فأذا التمس حظه من طعام او شراب التمسه في غير نهم ولا شره؛التمسه وهو يبغي لبدنه ما يقيمه ويقيته،دون سعى الى لذة او قصد الى شهوة؛واذا لبس،لبس ما حضر وما تيسر اداء لحق البدن،دون تأثر بما تطمح اليه نفسه من تلفت الناس الى زينته؛واذا عرض له لون من الوان الشهوات التي اشار اليها الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة او نحوها.وجدت وجدانه مشغولا بحالة تشبه "الشبع"،سمها الزهد،او سمها عزوف الهمة،او سمها ما شئت بحيث لا يغيب عن ذهنك انها حالة تشبه الشبع تعتري الوجدان،لان واردات الحياة التي حلت في كيانه الروحي،أتت له بالوان من الاذواق والطرب والنعم واللذة،رخصت الى جانبها كل متع الحياة الحيوانية واهوائها،واصبح الوجدان مشغولا بالوارد العميق الجميل الذي لا ينقطع له مدد من عالم الخفاء،وفي هذا الوارد او نحوه كان يقول الامام ابن تيمية:"انه ليمر بي اوقات يرقص فيها القلب من الطرب،فاقول:لو ان اهل الجنة في مثل ما انا فيه،انهم اذا لفي عيش طيب".
ونستطيع ان نقول ان من اظهر علامات تلك الحياة الربانية،ان ترى صاحبها في سيرته العامة والخاصة،مفسرا لهذه المشاعر تفسيرا عمليا واقعيا،يخرجها من حيز السر المختلج في الضمير الى حيز الاوضاع المقررة والامور المشاهدة والمعاملات الجارية...تفسيرا يلبسها حللا من الواقع،ويرسلها مثلا عليا ذات كيان يعترك في الحياة،ويترك آثاره العميقة في مختلف النفوس،وهو في كل ذلك لا ينافق ولا يرائي،او لا يستطيع ان ينافق او يرائي،لانه منفعل بسر وجداني يسخره وينهضه،فلا يستطيع معه الا ان ينهض وان يعمل،راضيا به كل الرضى،سعيدا به غاية السعادة.
ليست الحياة كما يفهمها الناس اليوم على انها صراعا على حطام الدنيا يجري بين شياطين البشر...وليست شهوة ارضية تحرك تلك التماثيل الآدمية الفارغة هنا وهناك،فيصطدم بعضها ويبغى بعضها على بعض...وليست هي تلك الجثث التافهة التي تلبس الحرير والصوف وتقذف في افواهها الطعام والشراب.



.انما الحياة حياة النفوس النامية والمشاعر الكريمة التي تربو بإذن الله،او هي حياة هذا الكائن الخفي الذي يحيا وينمو،ويعظم في خفايا النفوس،دون ان تراه العيون؛وهذا الكائن الحي هو كل شئ في حياة الافراد والامم،فهو مصدر العلم في الانسان ، ومصدر القوة والنهضة الى الخير، ومصدر الكرامة والحرية والعزة ، ومصدر القوة والنهضة الى الخير،ومصدر الكرامة والحرية والعزة،ومصدر كل خلق نبيل كريم؛ولا حياة لهذا الكائن الا بما انزل الله من الهدى والعلم.





هذا الكائن الحي الباطني المبارك،هو الزرع الطيب الذي ينبت في ارض بشريتنا،ويسقيه ما انزل الله من اسرار الحياة في القرآن الكريم؛وهذا الكائن الحي هو الذي نبت قديما برعاية رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في بشرية الصحابة،حين سقت وهي ميتة بوحي الله العظيم،فاهتزت وربت وانبتت هذا الزرع الباطني،وما زال يكبر ويغلظ،ويشتد ويعلو،حتى قوى امره،وطاب ثمره،فوصفهم الله عز وجل"كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع،وما ثمرة ذلك،الا ليغيظ بهم الكفار"...




ويمكن ان يقال في قدر الاودية الثالث:ان الاودية تختلف سعة وضيقاً،فاعظمها شأنا اكثرها ماء،وابعدها عمقا واتساعا،واصلحها لامداد الارض بالماء،وثمرة ذلك كثرة الثمار والاشجار على جانبيه،وامتداد الحقول والبساتين من حوله،وان تهوى اليه افئدة الناس.

وكذلك الناس تتفاوت قلوبهم في تقبل امر الله،فمنهم من يمتلئ ويتضلع،ويتقبل الكثير الغزير الذي يغمر آفاق نفسه الروحية،ومنهم من يقبل دون ذلك...وعلى هذا تتفاوت اقدار الناس،فاعلاهم قدرا" انما هو اكثرهم افادة واحاطة ووعيا لما انزل الله،واعظمهم افاضة على العباد ونفعا لهم،وثمرة ذلك ان تينع شجرة التقوى في القلب،وتستفيض دائرة الهدى والخير من حوله،وتهوى افئدة الناس الى منهاجه والاقتداء به.وكان الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يفرح بكثرة اتباعه،ويفخر بهم،ويحرص على ان يتكاثروا.



هذا،ولكل واد طاقة يتقبل الماء بقدرها،فاذا امد بما فوق طاقته كان طغيانا وفيضانا،وتخريبا وتدميرا واتلافا.

وكذلك لكل نفس طاقة تقف عندها في تقبل هدى الله وعلمه،فاذا اراد المرء ان يحمل فوق طاقته،تمزق بالجنون،او الهزال،او المرض،او الشك؛"ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق،فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى"...

فاذا اريد ان يحمل الوادي اكثر مما يجري فيه،فلا يكون ذلك الا بالاسلوب الطبيعي المأمون،كأن يقوم اصحابه بعملية حفر وتطهير،او تعميق وتوسيع،وكذلك اودية القلوب لا تتسع ولا تعمق،الا اذا فعل لها صاحبها ذلك،صاحبها نفسه لا غيره،وما صاحبها الا الله عز وجل،"فقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن،ان شاء ازاغها وان شاء اقامها"؛"انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء...".

والوادي قبل ان ينحدر اليه السيل يكون جافا،به كثير مما حملت الرياح من التراب والارواث والقش،وقطع الخلقان والجلد،وما شابه ذلك،فاذا جاء السيل كسح ذلك كله،وطهر جوف الوادي منه؛ورفعه الى وجه الماء ليطرده ويقذف به الى الخارج؛وكذلك هدى الله اذا جرى في قلوب العباد طهرها،وازال ما فيها من اكدار الطبائع ودنسها فلا يبقى شئ منها في قرارات القلوب،بل تطفو متخذة سبيلها الى الزوال السريع...

نعم سيحل في القلوب وجدان مبارك فيه كثير من الاسف والندم على ما مضى من حياة الاثم والغفلة؛والاسف والندم من اكبر وسائل التطهير والاقلاع عن الذنوب...وعلى صفحة هذا الوجدان تطفو صور ما كان من صغائر وكبائر،كما يطفو غثاء السيل من ارواث وقش وخلقان...ولا تزال تلك الصور البشعة،تثير اشمئزاز صاحبها بمرآها،وتضاعف له من حمد الله على نعمة الوارد الجديد،حتى تغيب عن خياله ويتخلص منها وجدانه،كما يتخلص السيل من غثائه الذي يطفو فوقه الى حين...وفي هذا اشارة دقيقة حكيمة الى حظوظ الشيطان في النفوس البشرية،قبل ان يجري فيها وحي الله فيرويها ويطهرها،فان بكل نفس حظا" خبيثا للشيطان تنبعث منه الظلمة والشرور؛والنفوس المحرومة يزيد بها حظ الشيطان واكدارها،ويكثر فيها ما تلقى اليه الشهوات والاهواء الباطلة من رجس ودنس،ويرين عليها ما تكسب من ذنوب وآثام.فاذا ارسل عليها فيض من رحمة الله عز وجل ارواها وطهرها،واعاد عليها نعيمها وبهجتها...وقد كانت نفوس صحابة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم كذلك في الجاهلية؛كانت اودية فيها كثير او قليل من جهل الجاهلية واوزارها،فلما هبط عليها وحي الله صارت اودية الهدى،واوعية العلم والحكمة...

تلك سنة الله لا محيد عنها،في كل نفس حظ للشيطان قليل او كثير،لا يطهر منه الوادي الا اذا جرى فيه الهدى والعلم الالهي.وحسبك ان تجد شاهدا لهذا في تاريخ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)،بما تقرأ من حاله في الجاهلية والاسلام..بل انا نقرأ في كتب السيرة والحديث ان الله عز وجل طهر قلب رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من حظوظ الشيطان،بما ارسل من الملائكة الذين شقوا قلبه الشريف،واستخرجوا منه المضغ الخبيثة،وملؤوه ايمانا وحكمة اكثر من مرة،قبل النبوة وبعدها،وفي طفولته ورجولته،فامتاز صلى الله عليه وسلم بان الله طهر واديه الطاهر،وبالغ في تطهيره،ليجري وحي الرسالة الطهور في الوادي المستنير الطهور،ويلتقى ما نزل به جبريل من النور بما ينبثق في جنبات الوادي المستنير من النور؛"نور على نور،يهدي الله لنوره من يشاء،ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم".

فيهما عينان نضاختان



<u>زبد وباطل..</u>وهذا الزبد الذي يحتمله السيل ما هو؟وما موقعه في مثل هذا المثل؟اما الزبد فهو رغوة لينة ذات فقاقيع تظهر على وجه الماء حين يتخلل مسام الارض ويتسرب في ذراتها وشقوقها،او حين يمخضه الجريان بين جانبي الوادي،او حين يضطرب لسبب من الاسباب...ولا يلبث ان تنشق فقاقيعه،وتذهب رغوته الى غير شئ.



واما موقعه في مثل هذا فهو صورة دقيقة عرضها الله سبحانه،ليمثل لنا موقع الباطل في هذا الوجود الى جانب الحق الاصيل؛"كذلك يضرب الله الحق والباطل"فأما الزبد فيذهب جفاء..واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض،كذلك يضرب الله الامثال".
وقد علمنا مما مضى ان الله ضرب الماء مثلا للحق،وشبهه به...ومثل قلوب الناس او طبيعتهم البشرية حين يسري فيها نور الحق والهدى،بالاودية حين ينطلق فيها السيل...وهو يتم عناصر المثل بهذا الجزء الاخير الذي يشبه فيه الباطل برغوة الزبد الهش الحائر فوق الماء.



<u>الزبد وعناصر تكوينه..</u>وهنا نتساءل:لقد عرفنا ان الزبد رغوة طارئة،ولم نعرف بعد من اين جاء وما اصله؟ تساؤل يكشف لك تفاهة الباطل وهوان شأنه.
ليس الزبد عنصرا من عناصر الماء،ولا هو يمت الى طبيعته بصلة،وكل شأنه ان يوجد،ان وجد،على سطحه!!فكيف يتكون-إذاً-وما أصله؟هل هو شئ اصيل يمت الى عناصر الارض بصلة؟
كل ما يمكن قوله في هذا المقام انه ظاهرة عارضة تتألف على وجه الماء من غازات منتفخة،وهباء لا يؤبه له،يجتمع بعضه الى بعض،ويؤلف منه ليونة يستعيرها من الماء!افترى في ذلك شيئا له وجود يعتد به!؟
ليونة او طراوة مستعارة من الماء،وليست اصيلة فيه،ولا تلبث ان تتبخر فيتبخر معها كل شأن له،فاذا هو لا شئ!!

وكذلك شأن الباطل يحاول ان يستر نفسه بطلاء مستعار من الحق،يحسب به انه على شئ،ولكنك اذا تمثلت ان فقاعة الزبد حين تستعير من ليونة الماء لا تستعير شيئا،ادركت مبلغ ما يستعيره الباطل من الحق ليستر به نفسه امام الناس ويدعم به وجوده،وادركت تبعا لذلك هوان الباطل في هذا الوجود،وضيعته التي لا يماثلها الا تفاهة الفقاعة المتطايرة الضائعة.



وهباء لا يؤبه له يجتمع بعضه الى بعض،ويؤلف بينه ليونة يستعيرها من الماء...كلام لم نجد سواه لدينا في التعبير عن حقيقة هذه الظاهرة الملفقة من لا شئ،ونخشى معه ان يظن ظان ان هذا الهباء الذي اجتمع بعضه الى بعض صار شيئا،فليرجع احدنا الى حفنة كبيرة من رغوة هذا الزبد-لا الى فقاعة واحدة-ثم لينظر ماذا يبقى في كفه من هذا الهباء المجتمع حين تتطاير عنه ليونة الماء،فما يجده في كفه من ذلك فهو العناصر التي قام بها وجود هذا اللاشئ!وليقس على هذا المثال الهباء او العناصر التي تؤلف كيان الباطل في هذا الوجود.

وحين ترتسم هذه الصور في اذهاننا لا نستطيع معها ان نتصور للباطل من فائدة ابدا،ولا من قوة تمسك له وجوده الا بمقدار ما نتصور من ذلك في زبد الماء..

فاذا تقررت لديك هذه الحقائق،وهي من اللباب الذي لا يتطرق اليه الشك فقد استقر في ذهنك وفي بصيرتك نور قوي واضح تميز به حقائق الاشياء،ولا تنخدع بظاهرة من الظواهر،وسهل على اهل هذا النور ان يدركوا ان منازلة الباطل ومكافحته في ميدان من الميادين،لا تكلفهم من الجهد اكثر مما يتكلفون في ازالة جيش من الزبد على وجه الماء!!ولا تسألني يا أخي كيف ذلك،ولكن سل نفسك اين انت من هذا النور الذي تدرك به حقائق الاشياء،وماذا حققت في نفسك من شرائط اهله،فإنك حينئذ تغنيني عن الاجابة،وتدرك ان بقاء هذا الزبد الرابي،او هذا الباطل الكثيف،قائم على عدد الايدي التي يقذف الله بها عليه فتدمغه؛فمتى وجدت هذه الايدي واستعلن نور الحق في بصائرها،كان هوان الباطل عليها كهوان الزبد على من يلعب فيه بعصاه،وأن يطؤه بقدمه،او ينفخه بفمه،او يلاشيه بكفه.

وعلى ضوء هذا المعنى نجد انسا كبيرا حين نقرأ في كتاب الله سبحانه:"لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد،متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد"؛فما ينقلبون اليه من سوء المصير في القيامة،فهو الى الله وحده؛اما سوء مصيرهم في الدنيا،فهو ما يغرينا به سبحانه وتعالى بقوله:"لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد"،فان ما تراه من بسطة السلطة وكثرة المستعمرات وانتشار مناطق النفوذ،ان هو الا زبد لا يضخم

الا في افئدة الاغرار من اطفال الرجال،او الرجال الاطفال،فدونك هذه الرغوة فانها لا تثبت لشئ؛وهو اغراء حلو مؤنس،لا يعترف معه المؤمن الحق بعقبات؛"فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده.قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله":كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله.والله مع الصابرين".





وليس من شأننا في هذا المقام ان نمضي في الاستشهاد بكل ما ورد في القرآن الكريم عن التهوين من شأن الباطل،من حيث هو قوة وجند،او متعة وزينة،او سيرة وعمل،فحسبك ان تستحضر دائما في ذهنك ذلك التصوير القوي الجلي الماثل في قوله سبحانه وتعالى:"فاحتمل السيل زبدا رابياً،فأنه كفيل ان يجعل من كل آية اطارا يتبدى فيه كل ما للباطل من معالم التفاهة.

أهواء الباطل وغازات الزبد..وبعد..فهل تكلمنا عن حقيقة الزبد؟

اننا لم نفرغ بعد ذلك،وان ما بقى منه لهو اهم من كل ما مضى!!بقيت تلك الغازات التي لولاها ما ربا الزبد،ولما تجمع من الهباء ذلك اللاشئ،فما هذه الغازات؟

يقول العلم انها غازات تكونت من عفونة اجسام تحللت وفسدت ببعض عوامل التحلل والفساد.تبارك شأن الله في دقة التحليل وروعة التصوير!

نعم فهذه الغازات العفنة المتحللة،يقابلها في المثل اهواء المرء وشهواته ونزواته التافهة الرخيصة،فاذا كانت الغازات هي العامل الاساسي لتكوين الزبد وما اليه من تعاليل ونفاخات،فان اهواء المرء وشهواته،وتعلقها بهباء من حطام الحياة الدنيا،هي العامل الاساسي لوجود كل باطل في هذه الارض.

ولكن أي شئ في الانسان ضربه العفن،وادركه التغير والفساد،حتى صعدت منه تلك الغازات،او تلك الاهواء والشهوات الفاسدة؟

نعم يا أخي،لا شئ في الانسان ادركه العفن،اعنى انه لم يطرأ عليه عفن جديد،فقد جاء بالعفن في جبلته الاولى منذ خلقه الله من ماء مهين،وطين منتن،وحمأ مسنون-متغير الرائحة-فإذا رأيت في اهواء الناس تفاهة وضعة،فمرجعها خسة الطين،وتفاهة الماء المهين...وإذا رأيت فيها ما هو قذر يزكم الانوف برائحته الكريهة،فمرده الى الاصل المكنون في الحمأ المسنون...وهل خلقنا الله سبحانه وتعالى،من هذه الطينة التي تحمل المهانة والنتن،الا ليكون لذلك اثره فيما يتمرغ فيه بعض الناس من نقص وضعة وهوان،وإثم وضلالة؟

ولا شك ان من رحمة الله ان الماء المتجدد الطهور في الوادي يأتي على مضار ذلك العفن فيخففها،او يزيلها كأن لم تكن،فلا تكون مصدر إيذاء لأحد،لا برائحتها الكريهة،ولا بجراثيمها القاتلة..هذا شأن الماء في الوادي فأي شئ ذخره الله لتطهير اودية الناس من عفن بشريتهم،وما تتردى به طباعهم من اهواء فاسدة وشهوات؟

فالله سبحانه وتعالى منذ خلقنا من طينة زهيدة،ومنتنة،تداركنا بفيض طاهر من روحه القدسية،نفخه في اوديتنا،وأقره في سرائرنا،وجعل اليه حياة ما فينا من موات،وزكاة ما لدينا من دنس،وطهر ما فينا من عفن.
على ان الله سبحانه وتعالى أمد الفطرة النورانية في سرائر الناس،بل امدها على مدى العصور والاجيال بمدد من نوره وهداه،فيما انزل على انبيائه ورسله،وهو الذي يشير اليه المثل بقوله:"انزل من السماء ماء،فسالت اودية بقدرها"،وهو الذي يؤدي لأوديتنا ما يؤديه الماء للوادي من تطهير ونضارة.
خصائص النقص في طينة البشر..ولقد عرفنا ان الزبد رغوة،او مظهر تافه لا نفع منه،ولا قوة له،ولا استقرار ولا بقاء..وعرفنا كذلك سبب هذه الظاهرة،ولا يعنينا هنا ان نذكر نوع الغازات التي يتألف منها الزبد،ولا كيفية التحلل والعفن الذي يسببها،وانما يعنينا مرامي المثل الكريم العميق؛يعنينا ما ترمز اليه هذه الغازات من اهوائنا وشهواتنا،والعفن الذي تصاعد منه!فحقيقة هذا العفن انه الاوصاف التي تصف لنا بدقة طبيعة الطينة التي خلقت منها بشريتنا.انها طينة ميتة،تحتاج الى الماء لكي تدب فيها الحياة،او انها بشرية سلبية محضة ليس فيها صفة واحدة من صفات الايجاب والفاعلية،فهي ضعيفة لا قوة لها...ذليلة لا عزة لها.





فقيرة لا غنى لها...خسيسة لا قدر ولا نفاسة...جاهلة لا علم لها...خالية خاوية من كل فضل لا امتلاء لها بشئ...فماذا عسى تكون طبيعة هذه الطينة،او هذه الجبلة التي اشتق منها الانسان،الا ان تكون طبيعة سلبية،لا تنطوي على شئ من سر الفضيلة وخصائص الايجاب؟



الموت المعنوي وحقيقته..هذا الخلو او هذا الافتقار،هو طبيعة هذه الطينة،وهو المراد بالموت المعنوي حين يرد في القرآن الكريم...وليس من ذات تنزهت عن كل صفات السلب،وقامت بها كل صفات الايجاب،الا ذات الله سبحانه.والى هذا المعنى الدقيق يشير عز شأنه بقوله:"يا أيها الناس:أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد"..فقراء من كل شئ.من حيث العلم،والقوة،والعزة،واسباب النباهة والرفعة،الى اخر ما اثنى به سبحانه وتعالى على ذاته وندبنا الى الاتصاف به،وبث في فطرنا سر التطلع اليه والشوق الى تطلبه.

وهذا كلام رفع لبصائرنا لونا من البحث في صفات الله لسنا بصدده،وانما نحن بصدد ذلك السلب المحض الذي جعل طبيعة لنا.ذلك السلب الذي يترك في طبيعة المرء شعورا فطريا عميقا،بالنقض والخلو والافتقار..شعورا قد لا تدركه حواسه الظاهرة السطحية،ولكنه في عقله الباطن اشد ما يكون انفعالا؛فعلى غير وعي من المرء يجد نفسه منهوما بأمور،هي التي نسميها الاهواء والشهوات.

فقد ينهم-مثلا-بجمع المال جمعا لا ينظر فيه الى سد ضروراته وحاجاته،ولا ينظر فيه الى انه عدة للحق او قوة على العدو؛وانما هو نهم ووله عميق،او هو صدى الهتاف الفطري في الطينة التي لا تملك غير الافتقار..فالمسكين لا يجمع لسد ضرورة،وانما يجمع ليواجه نداء ذلك الخلو الذي تستغيث منه جبلته...ولكن هيهات ان يقوم المال بسد مثقال ذرة من ذلك،اذ لا يملك ذلك الا الله سبحانه وتعالى،فصفاته الموجبة وحدها هي ري هذا الظمأ،وشبع هذا الجوع،وغنى هذا الفقر،وجبر هذا النقص،وحياة هذا الموت؛ولذا نرى المسكين في جمعه لا يقف عند حد،ولا يشعر بشبع،لأنه يرتوي من غير مصدر،كالطفل الجائع الذي لم يهتد الى ثدي امه فالتقم اصبعه،فما عسى ان يذهب ذلك من ظمئه وجوعه؟





قد ينهم بالمال،وقد ينهم بمطالب الترف وانواع الزينة...او قد يؤخذ بحب الثناء وعلو الذكر..او يذهب مع الانانية والرغبة في الاستئثار...او يمضي مع نزعة الغلبة والقهر والتفوق على الاقران..او ينطلق بجهده وراء غير ذلك من النزعات التي يسف فيها او يعلو بغير الحق..وقد يتورط اثناء هذا في كثير من النزعات التي يسف فيها احد او يعلو بغير الحق...وقد يتورط اثناء هذا في كثير من الاخطاء والمظالم والآثام..وقد يجني على نفسه وعلى غيره من عباد الله شر الجنايات،وقد تضيق جناياته،وقد تتسع تبعا لما له من سيطرة ونفوذ في هذه الارض..وقد يكون المعتدى فردا وقد يكون امة..وقد تكون الجرائم مادية ظاهرة،وقد تكون معنوية باطنة.كذلك الجبن،وخسة الملق والرياء،وغرور السيادة او وهم الالوهية...او قل على سبيل الاجمال:يتورط في اخطاء الشراهة،وصغائر التفاهة شراهة قارون،وما وراءها من جمع..وكنز وشح وتفاهة فرعون اذ لم يكفه ان يقول للملأ:انا ربكم الاعلى،فراح يطلب اسباب السماء ليبسط عليها اوهام الوهيته المضحكة.

ينهم المرء بكل هذا او بعضه،مدفوعا..بماذا؟...هو لا يدري لماذا،لكنه يجد فيه لذة،ومتعة،وهوى،وشهوة،وحسبه ذلك..اما لماذا هو منبعث،او ما هي الحوافز التي تبعثه وتسخره،فمرده الى طبيعة السلب المحض،او الافتقار العاجز المحروم،الذي ينشد الرفعة لخسته،والقدرة لعجزه والكمال لنقصه،والعلم لجهله،والامتلاء لخلوه،والجدة لفقرة؛فكان له صوت استغاثة ازلي يدوي في اعماق الوعي الباطن،لا تسمعه اذن صاحبه ولا يلتفت اليه ذهنه...انه استغاثة كائنه الروحي الذي يبسط كفيه الى ماء الحياة على قرب منه فلا يبلغه،ولكن صاحبنا بدلا أن يواجه هذه اللهفة بمصادر الري الحق واجهها بما لا غناء فيه.

فحقيقة الاهواء والشهوات،انها احلام الجبلة المحرومة،تطفو الى وعي الطفل النائم المسكين،فيقبل على اصبعه لا يدري حقيقة ما يفعل؛فإذا كان بين العملين:عمل الطفل الصغير والطفل الكبير مشابهة،في ذهاب كل منهما الى غير نتيجة،وصيرورته الى الهلاك،فان بينها فرقا شاسعا يستشير المقت على من كره الخير لنفسه باختياره،والعطف على من لا ارادة له في شئ:"ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون"...

وبعد فتفاهة الباطل والزبد تلتقيان في ثلاث:

الاولى:ان كلا منهما ظاهرة عارضة الاصل والنسبة،ليس لاحداها ما يجعلها ذات وجود اصيل يعتد به.

الثانية:ان كلا منهما شئ لا نفع له،ولا ثمرة ينتهي اليها.

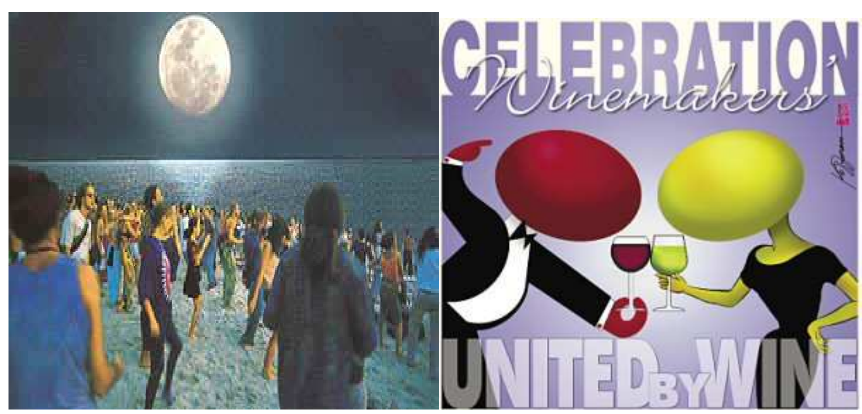
الثالثة:ان كلا منهما سريع التحول والزوال،لا استقرار له ولا دوام.

وليس في وسع احد ان يرسم في ذهنك اصالة الحق وتفاهة الباطل،كما رسم لنا القرآن وصور..وليس في وسع احد كذلك ان يبعثك على احترام الحق وتمثل جلاله،الى جانب الاستخفاف بالباطل وتصور ضآلته،كما فعل هذا التصوير الرباني المعجز!فلا تطمع ان امدك او يمدك غيري بشئ في ذلك،فقد وصف الناس الباطل قديما وحديثا،وفيهم العالم والجاهل،والفيلسوف وغير الفيلسوف،فما منهم احد الم بفلسفته وحقيقته في يسر وايجاز ووضوح،كما الم الحق تبارك وتعالى في كلامه الحكيم.

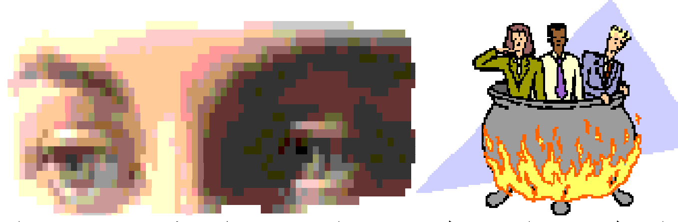
الهفوات من لوازم الطبع البشري..وكل ما قدمناه خاص بالزبد الرابي،والباطل الكثيف الذي يطفو في اودية قلوب الناس،ومحيطات دنياهم الواقعية،فيحجب عنهم الحق ويزين لهم ما هم عليه،وذلك شأن كثير من الناس.وبقى شأن فريق آخر...بقى ان المؤمن حين يمتلئ واديه بوحي الله والحكمة لا يخلو امره من هفوات تافهة فارغة،تطفو في محيطه الظاهري،ثم لا تلبث ان تزول،ويبقى من بعدها المعين النافع-كما هو-فياضا بمعاني الحق والخير..وهذا من طبائع النفوس،فقد اراد لنا عز شأنه ان يكون من شأننا الخطأ والنسيان،وان يكون في طبيعتنا ما يربطنا بالارض،ويعلقنا بها؛ومن هنا كانت الذنوب لازمة من لوازم بشريتنا،كما ان الاستعداد للترقي والتطهر سر من اسرار فطرتنا،فقد الهم الله كل نفس فجورها وتقواها،وترك الى العبد ان يزكيها بالتقوى،او يدسيها بالفجور؛ولكنها-مهما تترق بالتقوى وتصف بالمراقبة-لا تتخلص من هفوات الطبع،وفقاقيع الحياة الدنيا،بل لا بد

من حصول شئ من ذلك،فالقلب لا يفتأ الدهر معرضا للتقلبات،كالوادي المائج الذي تتقلب فيه المياه؛ومن شأن هذا التقلب ان يحدث على السطح فقاقيع فارغة.وقد شبه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فقال:"مثل القلب في تقلبه كالقدر اذا استجمعت غليانا"،فهل ترى يثور الغليان دون ان يطفو فوقه زبد؟وزبد القلوب هنا هو الهفوات كما تقدم...والى هذا كله اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله:"والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم،ولجاء بقوم يذنبون،فيستغفرون فيغفر لهم"

.

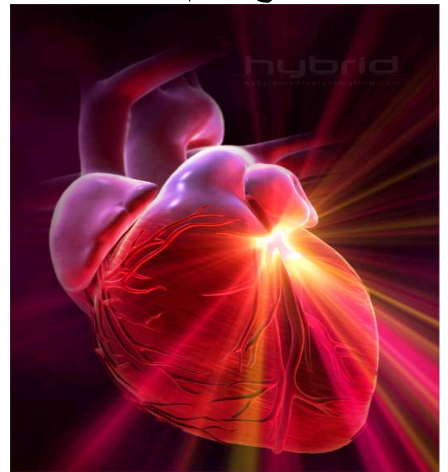


وليس في نفوس البشر نفس سمت فوق ما سمت نفس مولانا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ،ومع هذا فقد جاءت السنة بانه صلى الله عليه وسلم نظر الى علم ثوبه-نقشه وتطريزه-وهو في الصلاة،فلما سلم رمى بذلك الثوب وقال:شغلني عن الصلاة!...وروي عنه صلى الله عليه وسلم ان خاتما من ذهب كان في يده،فنظر اليه وهو على المنبر،ثم رمى به،وقال:"نظرة اليه ونظرة اليكم"،وكان ذلك قبل تحريم الذهب...بل قد جاء في الحديث الشريف،ان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قال:"...وانه ليغان على قلبي"،والغين الغيم.ان هذه كناية عن الاشتغال عن المراقبة بالمصالح الدنوية،فإنها وان كانت مهمة،فهي في مقابلة الامور الاخروية كاللهو عند المراقبة.



فهل ترى ان هذه الخطوات التي تطفو في قلب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ،تؤثر في واديه،وهو صلى الله عليه وسلم وادي الاودية الربانية،ومحيط المحيطات الالهية؟الا ترى كيف كانت هذه الخطرات تزول سريعا بالتفاته صلى الله عليه وسلم ،فيرمى بالثوب والخاتم،فيذهب كما يذهب الزبد جفاء عن وجه الوادي؟ وقال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم "في القلب لمتان:لمة من الملك،أيعاد بالخير وتصديق بالحق،فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله سبحانه،وليحمد الله؛ولمة من العدو،أيعاد للشر وتكذيب بالحق ونهى عن الخير،فمن وجد ذلك فليستعذ بالله من

الشيطان الرجيم.ثم تلا قوله تعالى:"الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء.والله يعدكم مغفرة منه وفضلا،والله واسع عليم"...



فللقلب جانبان،في كل جانب لمة،واللمة:الشعر الذي يجاور شحمة الاذن مسترسلا الى المنكب،احدى اللمتين بيد الملك والاخرى بيد الشيطان،فهما يتجاذبان القلب من هاتين اللمتين،ولكل جذبة منهما خواطر في الصدر؛فجذبة الملك تبعث خطرات الخير وتصديق الحق بإذن الله،وجذبة الشيطان تبعث خواطر الشر وتكذيب الحق والشك فيه أرأيت يا أخي هذا التنبيه العجيب وهذا التعليم السديد،الذي يحيلك الى اعماق نفسك،ويلفتك الى الانتفاع بتحليل خواطرك؟فمن وجد خواطر الخير فليعلم انه من الله سبحانه وتعالى وليحمد الله عليه،ومن وجد خواطر الشر فليفر اليه مستعيذا به من الشيطان الرجيم:"الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء،والله يعدكم مغفرة منه وفضلا،والله واسع عليم"...

وإنني يا أخي ادعوك معي الاستغراق في الاعجاب التام بجمال التعاليم،وبجمال الرحمة في قلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم .فرحم الله عبدا أدام الاصغاء الى هواتف قلبه،فما كان من هواتف الخير استجاب له وامضاه،وما كان من هواتف الشر قمعة بالمجاهدة والتطهير والفرار الى الله سبحانه وتعالى.

وصف هذه المعاني بأقرب اوصافها العملية،التي تبين او تمثل حقيقتها،على ان يكون هذا الوصف مرغبا او منفراً..فالذي يسأل الناس مثلا انما يريق ماء وجهه،واكرم شئ على الانسان وجهه،فانظر كيف يصور رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة تصويراً يصد عنها وينفر منها..."قال صلى الله عليه وسلم :"لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى،وليس في وجهه مزعة (قطعة) لحم".وقال:"انما المسائل كدوح (خدوش) يكدح بها الرجل وجهه،فمن شاء ابقى على وجهه ومن شاء ترك"..



وقال علي كرم الله وجهه:قلت للعباس:سل النبي يستعملك على الصدقة،أي يكون من الامراء الذين يشرفون على جبايتها ويأخذون اجرا عليها،فسأله،فقال صلى الله عليه وسلم "وما كنت لأستعملك على غسالة ذنوب الناس".وهذا الوصف حق،لاحظ فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم ،معنى قوله عز وجل:"خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها"...

وذكر عند رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم رجل ينام كل الليل حتى يصبح،فقال:"ذلك الرجل بال الشيطان في أذنه"..

وذلك ان الذي لا تحدثه نفسه ان يقوم من الليل،فيصلي ويستغفر ويدعو الله عز وجل،انما هو رجل غافل،محجوب عن حقيقة الخير،جاهل بأوقات المغانم...رجل يسخر به الشيطان،ويبول في أذنيه الفارغتين،استهزاء بغفلتهما عن نداء الله في الثلث الاخير من الليل:هل من مستغفر فأغفر له؟هل من تائب فأتوب عليه؟الى اخر الحديث القدسي المعروف...فنعوذ بالله من الغفلة عن ذكره بالليل والنهار!

ومن حديث لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم :"ارتعوا في رياض الجنة!قالوا:واين رياض الجنة؟قال:مجالس الذكر..فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه انفسكم".

وقد قدمنا في كلمة سابقة،ان ذكر الله نفحات تتنزل من رياض ملكوته،تعجل للانسان ارواح الجنان وهو في قرارة الدنيا.وكان بعض الصالحين يقول:من احب ان يستوطن الجنة وهو في الدنيا،فليستوطن مجالس الذكر،ويقول بعضهم في هذا:"ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الاخرة".وهذا كله مأخوذ من الوصف الحقيقي الذي أبان به صلى الله عليه وسلم حقيقة الذكر.

ويقول صلى الله عليه وسلم :"ان المؤمن يضني الله شيطانه كما يضني احدكم بعيره في السفر"وما نرى وصفا اصدق ولا ابين من هذا الوصف،الذي يشرح اجتهاد المؤمن في سفره الى الله عز وجل،فإنه سفر يبادر فيه بالطاعات والباقيات الصالحات،ويتحصن فيه بدوام الذكر،فلا يجد شيطانه فرصة للقبض على عنانه وتحويله عن غايته..ولكل انسان شيطان يلزمه من مولده الى مماته،كما يقول صلى الله عليه وسلم ،وشيطان المؤمن الجاد في سيره يلهث من وراء صاحبه حتى يلحقه الضنى والهزال،وليس أطيب لقلب المؤمن من هذا الوصف،ولا أبعث منه على مضاعفة الجد والحذر.





كيف يخطئ المرء في حق نفسه؟... وهذا تساؤل يفرض علينا ان نقف على النقطة التي يبدأ منها خطأ الناس حين ينظرون الى الحياة،او يذهبون في مذاهبها،فإذا عرفنا وجه الخطأ وحقيقة الصواب انكشف لنا ما نسأل عنه.

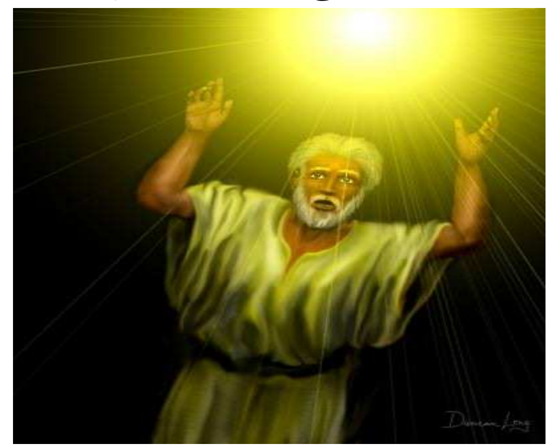
فغذاء الجسم طعام وشراب يخرج من هذه الارض ، ووسيلة تحصيله اليد ، والرجل ، والعين ، والاذن ، واللسان ، وما وراء ذلك من ملكات البدن وجوارحه ؛ وغذاء الكائن الروحي ووسيلة تحصيله من سمواته العلا ، هي سمعه أي سمع الكائن الروحي ، وبصره ، وملكاته ومشاعره وكل قواه ، التي مركزها القلب..

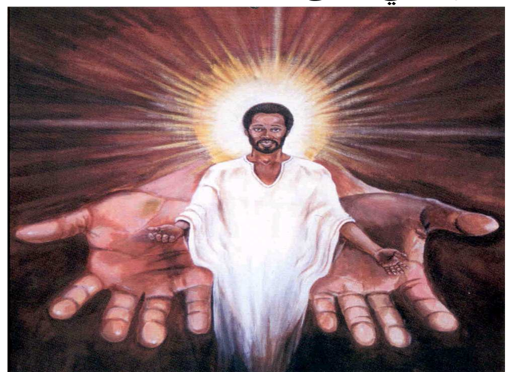
والانسان بخير ما ظلت قواه البدنية تسعى في الارض،وما بقيت اشواق قلبه محلقة حول عرش الله عز وجل؛فاذا هو قسر القلب على غير ما يسر له وحول اشواقه عن ارزاق العالم الاعلى،الى متاع العالم الارضي الادنى،فقد قطع عن كائنه الروحي مدد حياته الاصيل،وسامه ان يتجرع ما ليس من طبيعته؛يتجرع ما يخنقه من اهواء باطلة وشهوات ارضية فارغة،فيذبل ويضمر،ويظل في هذا المحيط الخانق وصاحبه سارح غافل عنه،حتى يقضي الله امرا كان مفعولا.

والنقطة التي يبدأ منها الخطأ هي القلب؛ووجه الخطأ هو قسر القلب على غير ما يسر له،وتسخير اشواقه ومشاعره في تحصيل متاع الحياة الدنيا؛فيضطرب تنافس الناس في الخارج،ويختل الكيان الباطني للشخص.

ولقد قلنا ان الله زود البدن بجوارحه وملكاته،لتسعى له في تحصيل زاده من الارض،فلو كانت هذه الجوارح غير كافية لذلك لوهب الله منها ما بقى بحاجته؛فهل هناك شخص واحد يدعى ان اليد والرجل وسائر الجوارح ومن ورائها ملكات العقل غير كافية؟اذا فما محل القوى القلبية؟وكيف ننزلها من سماواتها العلا لتعمل مع الجوارح جنبا الى جنب؟.وهب جدلا يا أخي ان قوى القلب خلقت لتعمل مع الجوارح في خدمة البدن،فأين ما زودنا الله به لخدمة الجانب الروحي الباطني؟اين هو؟هل حابى الله في احدى الناحيتين..حاشاه..وظلم الاخرى؟هل ذكر الكائن الحيواني فزوده

بكل القوى ونسى سبحانه ان يزود الكائن الروحي بشئ ؟





نريد للانسانية ان تستقبل امرها على بصيرة،فما ظلمنا الله شيئا،ولكن الناس انفسهم يظلمون؛ونريد للانسان ان يقدر نفسه بالميزان الصحيح الذي يقدره الله به..

هل نظلم اذا اعطيناه كفايته من الدنيا،وأطلقنا مشاعر القلب لتسعى في مطالب الكائن الآخر؟..من الانصاف لانفسنا وللحقيقة ان نقول:لا ظلم في هذا،ولكن من الانصاف أيضا ان نعترف بان الموازين التي تقرر كفاية البدن غير معلومة،وان الخطوط او الحواجز الفاصلة بين قوى البدن والقلب غير ظاهرة؛فما هي كفاية البدن؟وكيف نصرف قوى القلب الى رسالتها الخاصة؟

والذي اراه ان هذه المشكلة يسيرة الحل،اذا نحن رجعنا الى طبيعة الاشياء،واستفتينا فطرة الله التي فطر الناس عليها؛فهل كفاية البدن شئ غير اسعافه بضروراته التي يقوم بها كيانه؟طعام يسد الجوع،ولباس يستر الجسم..هل يفرض المنطق غير هذا؟وهل يطلب العقل شيئا آخر...؟يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لرجل عما يكفيه من الدنيا:"يكفيك ما سد جوعتك،ووارى عورتك،وان كان لك بيت يظللك فذاك،وان كانت لك دابة فبخ بخ.



اما انه لو تكلمت اعضاؤنا لضرعت الينا ان نكف عن اجهاد المعدة وحشو الامعاء،وارهاق الاعضاء بما هو فوق الحاجة،فإن سلامتها مكفولة بالضروري،اما ما زاد على الضروري فهو نذير العلة القريبة او البعيدة.

ويقرر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم هذا المنطق الفطري بقوله الحكيم المشرق:"ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه؛بحسب ابن آدم اكيلات يقمن صلبه،فإن غلبت الآدمي نفسه،فثلث لطعامه،وثلث لشرابه،وثلث لنفسه".



وهذه كفاية البدن من دنياه،فكيف تفصل قوى القلب حتى تنصرف الى رسالتها الخاصة في عالمها الخاص،ويزول خطأ البشر في نظرهم الى الحياة..؟

نستطيع ان نجيب عن هذا،اذا نحن عرفنا حقيقة الدافع الذي يدفع الانسان الى الاستكثار من الطعام والشراب واللباس؛ان المرء لو خلى الى طبيعته لوقف عند مطالبها،فماذا يخرجه عن هذا الموقف الطبيعي؟ لو انه يأكل ليؤدي للبدن ما يقوم به اوده وكفى لاستقامت حالته الصحية والاجتماعية والروحية؛ولكنه يأكل أيضا لتحصيل لذة الطعام والشراب؛ويلبس لا ليستر جسمه فقط،بل ليحصل أيضا لذة الاختيال بزينته بين الناس؛فالرغبة في الاستمتاع عامل ثان يحرك الانسان الى هذه المطالب،والرغبة احدى قوى القلب،ولون من الوان اشواقه العنيفة القوية،فاذا دخلت عاملا ثانيا طغت بقواها الهائلة على العامل الاول،فلا يكون الانسان في هذه الحالات خاضعا لقانون طبيعته،بل خاضعا لسلطان هذه الشهوة الهوجاء،فلا يقف عند القدر الذي يقوم به اود البدن،بل يذهب مع نداء اللذة حتى يعجزه الذهاب.

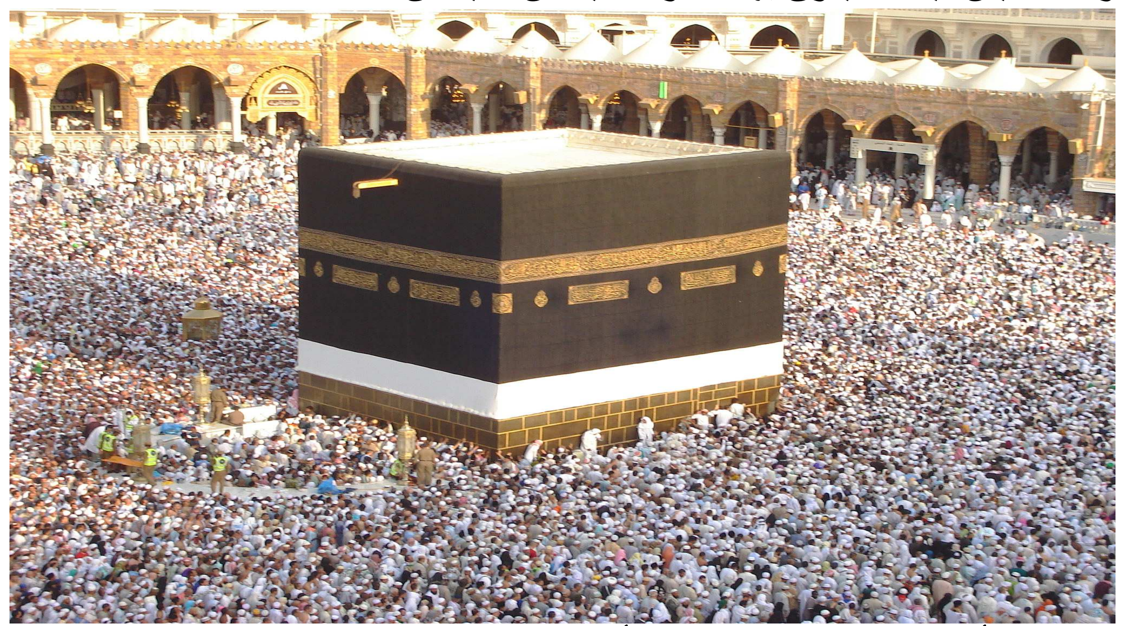
ومعنى هذا ان الرغبة في الاستمتاع بالدنيا،هي الدافع الاكبر الذي يحرك الانسان الى متاعها الادنى،او قل انه تعليق عواطف القلب وميوله بهذه الاغراض.

ان الدنيا في منطق الفطرة دار بلاغ،ولكن تعليق عواطف القلب بها جعلها في نظر اكثر الناس دار متاع،والفرق شاسع بين البلاغ والمتاع؛فمن اتخذها بلاغا فقد جعلها وسيلة يبلغ عليها ما يريد من ربه لحياة قلبه،ومن اتخذها متاعا فقد جعلها غاية يدور حولها برغبات قلبه وهمة نفسه واهواء غرائزه،أي انه يحشد قواه كلها لدنياه،ويجرد حياته الاخرى من كل قوة تسعى في عمارتها.

والخط الفاصل بين البلاغ والمتاع،هو الحد الذي يجب ان تقام عنده الحواجز بين حياة المادة وحياة الروح؛ليسعى البدن في محيطه آمنا كل تدخل يغير عليه نظام بلاغة وكفايته،ويسعى القلب في محيطه محلقا بمشاعره في ملكوت الله.مضيفا على كيانه الحقيقي غذاء من النور،وشرابا من ماء الحياة الطهور.

يجب ان يحال بين القلب وبين متاع الحياة الدنيا..حقا ان القلب خلق ذواقا للجمال،ويجب دائما ان تدق فيه افراح السعادة؛والقلب الحي هو اكثر القلوب اهتزازا بنشوة الغبطة،واشدها شوقا واستشرافا لترادف نفحات النعيم...والقلب الميت هو القلب

الراكد الجامد،الذي لا حركة به ولا عاطفة...هذا كله حق،وما تلك المشاعر والاحاسيس فيه الا ليذوق بها حلاوة ما يفاض عليه من جمال.



ولكن من أي افق يصيب هذا الجمال؟أمن الافق الادنى الذي يرتع فيه الجسم مع سائر الدواب،ام من الافق الاعلى الذي يستمد نعيمه وجماله من معرفة الله سبحانه؟
يجب ان يكون للجسم عالمه وللقلب عالمه؛فيسعى الانسان سعيه البدني في حياته الظاهرة،ويسعى سعيه القلبي في حياته الباطنة.
تدارك الخطأ بالزهد..فإذا اردنا ان نسمي هذا الفاصل الحكيم،الذي يقيم المرء بين حياتيه على صراط مستقيم،فليس لدينا له الا ما سماه به اهل المعرفة،وهو "الزهد"؛فمن كان يظن الزهد غير هذا فليراجع نفسه،فليس الزهد روحانية تكفك عن السعي في الدنيا،وتعزلك عن الناس،وتجعل نصيبك الحرمان من طيبات الحياة..إنما الزهد ما تقرر فيما مضى..قيل للزهري:مالزهد؟قال:أما إنه ليس تشعيث اللمة،ولا قشف الهيئة،ولكنه صرف النفس عن الشهوة.وسئل الامام احمد بن حنبل:هل يكون المرء زاهدا ومعه الف دينار؟قال:نعم،قيل:وما آية ذلك؟قال:؟آيته انه اذا زادت لا يفرح،واذا نقصت لا يحزن.وقال ابن السماك:الزاهد هو الذي اذا اصاب الدنيا لم يفرح،واذا اصابته لم يحزن،يضحك في الملا،ويبكي في الخلا؛أي يكون مع الناس في مؤانسة وبشاشة،فاذا خلا بنفسه ذكر الله ففاضت عيناه.
وسئل مولانا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم عن الزهد فقال:"أما انه ما هو بتحريم الحلال،ولا إضاعة المال،ولكن الزهد في الدنيا:ان تكون بما في يد الله اغنى منك بما في يدك".والزهد ما رسم في القرآن الكريم:"وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة،ولا تنس نصيبك من الدنيا"...
هذا هو الفاصل الذي كنا نتساءل عنه منذ قليل ، لنتبين عنده معالم الحياتين ؛ فالزهد هو ان تعرف ان الله ارادك ان تحيا في حياتين ، وان تثبت وجودك المادي في حياة المادة ، ووجودك الروحي فيما وراء المادة ؛ عاملا في الاولى بقوة بدنك وملكاته ، وعاملا في الاخرى بقوة قلبك وملكاته ؛ محاذرا ان تنصرف عواطفك عما في يد الله ، الى متاع الدنيا.

فيجب ان تأكل من الطيبات،فما خلقها الله وهو يكره ان تنال منها؛بل انه دعا اليها المرسلين والمؤمنين:"يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا"..وقال:"يا أيها الذين آمنوا كلو من طيبات ما رزقناكم"؛ولكن على ان تؤدي بذلك حق البدن،فتأكل للوفاء بهذا الحق،لا للذة والشهوة والمتعة الحيوانية،فإن "الذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم"..للجسم زاده،وللقلب زاده:"وتزودوا فإن خير الزاد التقوى،واتقون يا أولي الألباب".

ويجب ان نلبس،وان نتجمل بالجميل والنظيف من الثياب،فإن الله جميل يحب الجمال؛لهذا يدعونا عز شأنه الى التجمل بقوله:"يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد"...ولكن لستر الجسم ووقايته،لا لشهوة الظهور والاختيال امام الناس...وتأمل يا أخي قوله تعالى:"عند كل مسجد" فإن الذي يتزين للمساجد غير الذي يتزين للاندية والمجالس؛والذي يتزين لله غير الذي يتزين للناس؛والدافع الرباني الذي يحفز الى التجمل عند العبادة،هو دافع سام جليل،لا يدع في القلب مجالا لرغبات الرياء والظهور،فيجب ان يكون الشأن في اللباس كالشأن في الاغتسال والنظافة؛فالرجل يغتسل وينظف بدنه،دون ان يخطر على قلبه ان هذا مما يختال به الانسان ويلفت انظار الناس اليه،بل يفعله ليؤدي حقا لجسمه وكرامته...سأل رجل عبد الله بن عمر:ما ألبسه من اللباس؟قال:"ما لا يزدريك فيه السفهاء،ولا يعيبك به الحكماء"..

البس ما طاب لك،على ان لا تتكلف له،ولا يلتفت اليه قلبك؛واذكر دائما ان لباس الروح خير واسعد من كل لباس خلقه الله للبدن:"يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم،وريشا،ولباس التقوى ذلك خير،ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون".





والحياة تقتضيك ان تتزوج وان تتناسل،والله عز شأنه شرع لنا هذا وجعله من سنة الانبياء:"ولقد ارسلنا رسلا من قبلك،وجعلنا لهم ازواجا وذرية"؛والعقل الحر يحكم بأن غريزة الجنس في الذكر والانثى،انما هي نوع من التكليف الالهي تؤدي به رسالة الى الحياة،وليست وسيلة لتحصيل شهوة من الشهوات؛فلنتزوج لننجب ما يريد الله من نسل وكفى،لا لقضاء اللذة والمآرب من النساء والبنين؛وهذا ما يقرره الله تعالى بقوله:"فألآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم"،قال الامام البيضاوي في تفسير قوله تعالى:"وابتغوا ما كتب الله لكم".واطلبوا ما قدره الله لكم واثبته في اللوح المحفوظ من الولد؛والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد،فإنه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح،لا قضاء الوطر..




للزوجة فتنة،وللبنين حلاوة،وقد يسري شئ من هذا الى القلب،فيفسد على المرء ربانيته ويجعله حيواني اللذة،وبعبارة اخرى يقضي على وجوده الحقيقي وحياته التي يقاس بها عمره وقدره؛ولهذا يحذرنا الله عز وجل بقوله:"يا أيها الذين آمنوا إن من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم"،ويشرحه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم . " ليس عدوك الذي إن قتلته كان لك نورا،وإن قتلك دخلت الجنة؛ولكن اعدى عدوك ولدك الذي خرج من صلبك،ثم اعدى عدوك مالك الذي ملكت يمينك".

واسع في الارض واضرب في مناكبها،وابتغ ما فيها من فضل الله ورزقه وثمره..على ان تظل ساعياً بقلبك في ملكوت الله.

اعمل في دنياك واجمع المال،ولكن لا يلهينك شئ من هذا عن حياتك الاخرى؛لا يكن غرضك من جمع الحطام ان تكنز الذهب والفضة،او تكاثر به بين الناس،فهذه همة السفهاء الفارغين،وهي الفتنة التي تدخل على القلوب عبادة المال من دون الله:"إنما اموالكم واولادكم فتنة،والله عنده اجر عظيم"،"يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله،ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون".

بهذا يثبت الانسان وجوده في الحياتين،ويؤدي رسالته في الناحيتين،ويحقق معنى الزهد الذي تقاصرت عنه همم العاجزين من عباد الشهوات فعابوه،وهو زينة الانسانية ونظامها الكامل.

<u>صعوبة تحقيق الزهد.</u>.ومن الواجب ان نقرر هنا ان تحقيق هذا المنهاج ليس بالسهولة التي تبدو على الورق،فنحن محاطون بزينة الدنيا ومغرياتها،ومن المال والنساء والجاه والابناء وغيرها؛كل هذه فتن تتضافر على اثارة القلب،وجذب خطامه الى محيطها المعربد الصاخب؛وليس في ميسور المرء ان ينجو من سحر فتنة واحدة منها،فكيف بهن مجتمعات؟هذا الى ان الانسان منذ طفولته معبد للذائذ حواسه البدنية،بحنان والديه وعطف ذوي رحمة؛يهدون اليه ويلطفونه،ويعدونه ويمنونه ولا يكون ذلك الا بمضاحكة حواسه ومناغاة غرائزه وشهواته،فيكبر وزمام عواطفه مع زهرة الحياة؛فهل يكون من السهل عليه ان يؤتى الحياتين حقها،وهو في طلاقة هذا المرج الضاحك الفاتن.

ان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يعترف بهذا،ويقرره في حكمه العملي الخبير:"ان الدنيا حلوة خضرة،وان الله تعالى مستخلفكم فيها،فينظر كيف تعملون".

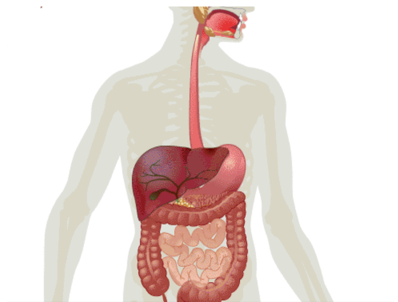
وما دمنا ننظر الى حقائق الاشياء وواقع الامور فيجب ان نكون عمليين واقعيين ايضا" في محاولة علاجها.

_ما موقف القلب حيال هذه الدنيا،التي يصفها رسول الله بأنها حلوة خضرة؟لو ان الانسان ميكانيكي التركيب،لجعل لبدنه زرا" خاصا يدير اعضاءه،ولقلبه زرا آخر يديره في جهة اخرى،فيستريح ويريح...ولكن الانسان كائن حي،والحياة سر مستفيض لا يضبط بقيود المادة وسدودها،فما موقف القلب،وهو مركز الحياة ومعين القوى،امام زهرة الحياة الدنيا وشهواتها؟...انتجاهل غرامه واشواقه،ام ننزل على حكم الامر الواقع؟

ونحب ازاء ما نلتزم من انصاف،ان يكون الناس منصفين ايضا؛فهل يريدون ان ينطلق الانسان في دنياه مع اهواء قلبه بلا قيد ولا شرط،ام لا بد من قيود وشروط وتنظيم؟لو ان القلب كان مركز المنطق وعدة التنظيم،كما هو مركز الحياة ومعين القوى،لنظم نفسه بنفسه،فاخضع قواه الهائلة لمنطقه،وسيرها في اتجاه المبادئ التي يستحسنها،ولكان للانسانية شأن غير هذا الشأن؛ولكن الله قضى ان يكون مركز التنظيم بعيدا عن القلب،متخذا برج قيادته في قمة الجمجمة،فالقلب مرجل البخار في قاطرة الانسان،والعقل المنطقي قائدها...فاذا كانت المبادئ التي آمن بها المنطق،هي التي يسري رحيقها في القلب،فاعلم ان السائق آخذ بزمام قاطراته،مهيمن على توجيه قواها الى ما يشاء...اما اذا آمن العقل بمبادئ،واشرب القلب مبادئ غيرها،فاعلم ان قبضة السائق منحلة عن عجلة القيادة،وان القاطرة تمشي بلا عينين،وان صاحبها ينطلق مع هواه بلا قيد ولا شرط؛وهذا شأن الناس جميعا،او شأن اكثرهم في هذه الايام.




والعجب من امر الناس انهم يعيشون منطقيين مع معداتهم،لانهم اخضعوا المعدة للعقل،فاذا افتاها ان هذه الفاكهة الحلوة سامة ضارة،وان هذه القثاء طيبة لا خوف منها،نزلت على حكمه.



الصدق فضيلة،والكذب رذيلة..خبرني بربك:من من الناس ينكر هذه القضية؟أي عقل لا يؤمن بهذا المبدأ الجميل؟ولكن أي نفس لا تستثقل الصدق عندما يعترض المنفعة؟واي قلب لا يستحلي الكذب حينئذ ذاهبا مع الهوى كل مذهب،منطلقا بالقاطرة على غير ما يحب السائق؟والانفاق في الخير فضيلة،والشح رذيلة؟ما في ذلك شك،ولكن القاطرة تمشي في غير هذا الاتجاه،فلماذا؟لان الإنسان في حياته منطقي مع ما يؤمن به عقله من مبادئ،ام لان عقله ومبادئه في واد،وقلبه واهوائه في واد آخر؟

الحق اننا لا نستطيع ان نضع للقلب نظامه ونحدد موقفه الا ونحن مقيدون بعلاج هذا الشذوذ،وان ذلك لا يكون الا بتقريب القلب الى العقل،والملاءمة بين ما في القلب من قوى هائلة وما في العقل من مبادئ كريمة.

فاذا اتخذنا من هذين الامرين قيدا ينظم لنا شأن القلب في هذه الحياة،الفينا انفسنا امام نهج واحد لا ثاني له:تجريد القلب من كل هوى يعارض المثل العليا،نعم،فان هذه الاهواء لا تكتفي بان تجعل عقل المرء ومبادئه في واد،وقلبه ومشاعره في واد اخر؛بل انها كثيرا ما تطغى على العقل نفسه فتجرده من مبادئه واسلحته،او تثلمها له وتعطلها؛ثم تنزله على حكمها،وتقهره على ان ينظم لها ما هي فيه من باطل وتفاهة...

هذه الاهواء،هي مجموعة من الخواطر والشهوات،التي لا يمكن ان تورد على قلبك حركة ربانية،او نفخة سماوية نورانية،لانه ليس من طبيعتها،فهي شهوات الجوارح الحيوانية في الانسان،وهي جوارح ارضية،خلقت من الارض ومنها غذاؤها وشرابها ونماؤها.فهي لا تنفك ترنو الى لذة المتاع الارضي الحيواني،ولا يمكن ان تدرك من ارزاق السماء ومغانمها الا بمقدار ما تدركه جوارح أي حيوان اخر..فهي وجوارح الحيوان سيان،مرعاهما واحد،والارض مائدتها جميعا،او مذودهما ان اردت منطق الفطرة الصحيح...ولامر ما يخاطبنا جل شأنه بقوله:"متاعا لكم ولانعامكم" بعد قوله:"والارض بعد ذلك دحاها،اخرج منها ماءها ومرعاها.."؛ويقول:"متاعا لكم ولانعامكم".



بعد ان يقول عن الارض:"فأنبتنا فيها حباً وعنبا وقضبا،وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأباً..."؛يقول تعالى:"وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى،كلوا وارعوا انعامكم،ان في ذلك لآيات لاولي النهى"...هي مائدة واحدة لجوارح الانسان والحيوان،او مذود واحد،او سمها ما شئت بحيث لا تعدو الحقيقة؛فمن اغضبته هذه الحقيقة رجوناه ان لا يغضب علينا،وعرضنا عليه ان في السماء ارزاقا غير ارزاق الارض،يفيضها الله على القلوب،لا على المعدات

والجيوب؛قد اعدها سبحانه وتعالى للممتازين من عباده بالايمان،لا للذين يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام؛فعليه ان يرفع بصره من مذود الارض الى مائدة السماء،اذا اراد ان يدعي لنفسه امتيازاًعلى البقر والشاه...



وانت تقرأ قول الله تعالى:"يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا"،ونقرأ:"يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم"...فكم من فرق هائل بين القولين..هناك فرق شاسع بين "يا أيها الناس،ويا أيها الذين آمنوا"..وامد بعيد بين "كلوا مما في الارض،وكلوا من طيبات ما رزقناكم"،إذ يسند هذا الفرق الى ذاته سبحانه..وما احكم التناسب حين يأمر الناس جميعاً ان يأكلوا مما في الارض،ثم يخص المؤمنين بالطيبات مما رزقناهم من فضله.

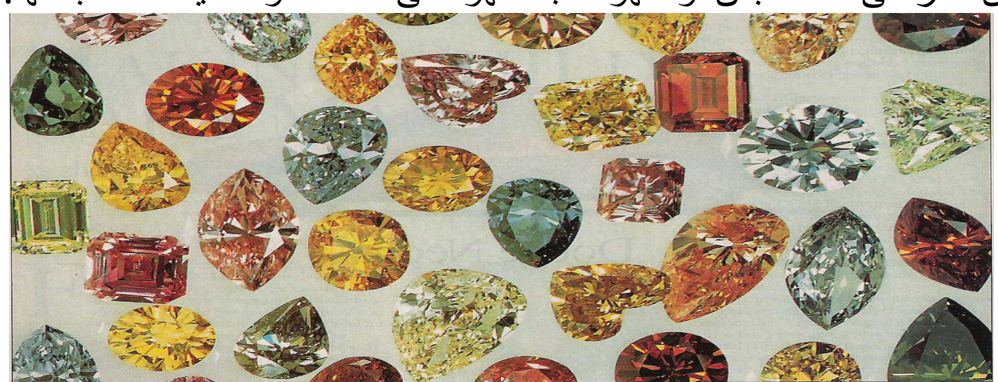
فمجموعة الخواطر والعواطف والشهوات التي تخدم في الانسان ناحيته الحيوانية فقط،هي التي يجب ان نجرد القلب منها،ونبدد ظلامها عنه،حتى يظهر صقاله وصفاؤه،وتنبعث اشعاعاته الالهية الى الملأ الاعلى.

وهذه المجموعة يمكن تفصيلها في الفصائل الثلاثة الاتية:

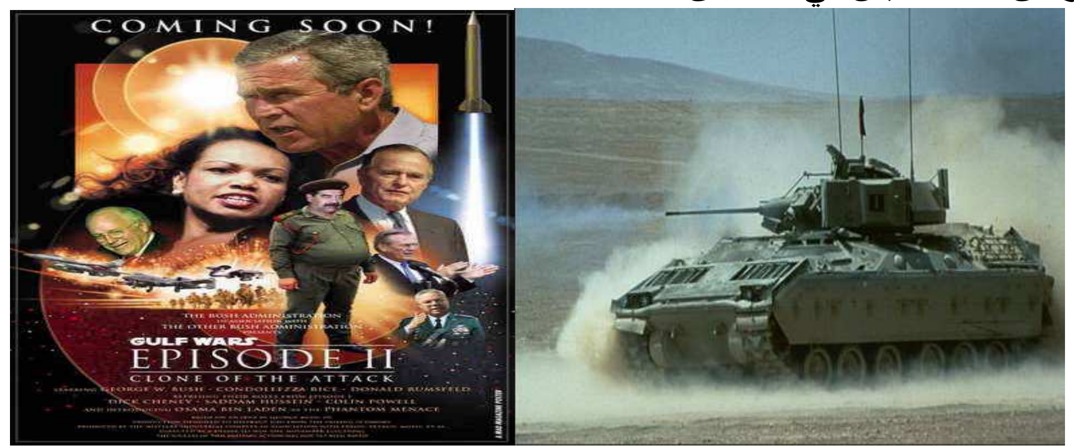
اهواء تعلق القلب بمطالب البدن ورغبات الجوارح،تعلقا يعبد المرء للطعام والشراب واللباس والنساء،وانواع الترف ومتع الحواس الظاهرة.

اهواء تعلق القلب بمطالب الجاه ورغبات العلو والسمعة في الناس،تعلقا يعبد المرء لشهوة المنصب والسلطان او شهوة الغلبة على النظراء والاقران.

اهواء تعلق القلب بالمال وتجعل منه زينة للحياة الدنيا،وقد يطلب المال لتحقيق احد الغرضين السابقين او كليهما،فيكون وسيلة لاشباع رغبات البدن،او عنصرا مؤازرا لشهوات الجاه والاستعلاء..وقد يبدو لهذا كأنه ليس فصيلة ثالثة،وهذا حق؛ولكن المال قد يحب في كثير من الاحيان لذاته،كما يحب الرجل الخيل المسومة والانعام والحرث بدون نظر الى متعة البدن او شهوة الجاه،فهو على هذا النحو فصيلة قائمة بذاتها.



هذا يا أخي هو الباطل الذي نريد ان نحرر قلوبنا وعقولنا من اوهامه ، ونجردها او نخلصها من اثقاله وآثامه.
فاذا نحن افلحنا،فقد خلصت لنا الحقائق في جوهرها الصريح،وسلمت لنا الحرية في لبابها الصحيح..ولكن كيف نحرر قلوبنا ونخلصها مما هي فيه؟
لقد تميزت لنا الاهواء الباطلة،فكيف نزيح هيمنتها عن القلوب؟هل نعد الكتائب ونحشد الجند ونعبئ الجيش الكثيف،ثم نشن على هذا العدو غارة حازمة قاصمة؟نعم،لا بد من غارة.فما اشبه هذه الاهواء الثقيلة بالعدو الدخيل الثقيل،الذي يحتل ديار غيره فيقضى فيهم بامره ونهيه،ويسومهم ما لا يقبله الاحرار من فقر وذلة؛فاذا رايت غاصبا محتلا جلا عن مستعمرة غنية بدون معركة،فاعلم ان الاهواء الفاسدة يمكن ان تجلو عن "مستعمرة القلب" بدون معركة،واذا رأيت امة منكوبة بالاحتلال ظفرت بحريتها وسيادتها بمجرد الاماني التي تطوف كالاحلام،فاعلم ان الاماني والاحلام كافية لتحرير القلب من معركة حامية تدبرها الامة المغلوبة،وتحشد لها كل ما تملك من ارادة وقوة،فذلك هو الحق،وهو وحده ثمن الجلاء وضريبة الحرية والاستقلال..اذا اقنعك واقع التاريخ القريب والبعيد بهذا،فاعلم ايضا انه لا بد من مثل هذه المعركة لتحرير مستعمرة القلب الغالية؟ولكن،كيف ندبر هذه المعركة؟كيف نعد لها العُدد والعَدَد؟ما جندها الذي يجب ان يعبأ؟وما سلاحها الذي يجب ان يهيأ؟الامر على خطورته بسيط غاية البساطة،والمؤونة فيه يسيرة غاية اليسر؟فجند هذه المعركة هم ابناء هذا القلب،وهل للقلب ابناء غير عواطفه وخواطره؟
ان الوطن اذا استعمره العدو،فلا سبيل الى تحريره الا ان يقوم ابناؤه ويتجمع شعبه على ذلك؛فاذا انصرف كل الى شأنه الخاص،فقد تبددت قواه،وخمدت جمرتهم وتبعثرت ذراتهم في الفضاء،وهيهات ان يتم مع هذا الشأن جلاء العدو،الا ان يكون امر من السماء ليس في الحسبان.



وكذلك القلب اذا استعمره العدو..لا سبيل الى تحريره الا ان تقوم عواطفه وتتجمع خواطره على هذه الارادة.فاذا انصرفت كل عاطفة الى شأنها،ومضى كل الى سبيله تفرق الشمل،وانحلت ارادات القلب؟وهيهات ان يتم مع هذا خلاص المرء من ضلالات الباطل واوهامه..لا بد ان يتجمع جند القلب،وان تعبأ ارادته الفاعلة،وان تزود هذه الجنود بالحق؛فالحق عصمتها،والحق سلاحها في الوقت نفسه..فلتزود هذه

الارادات بهذا النور وهذه النار.ولكن،كيف نزودها بهذا الزاد؟ان كلمة الحق غامضة غير واضحة المسمى،فكيف نضع هذا السلاح في ايدي هؤلاء الجنود؟
اعلم يا أخي ان الحق مخبوء في مطاوي وعيك الباطن..فلسنا نحيلك على علم العلماء،ولا فلسفة الفلاسفة،ولا شئ مما يكد الذهن.بل نحيلك الى فطرتك المستقرة في كيانك؛فالفطرة وعاء الحق،وكنانة سهامه وشهبه؛هي مستودع نورك ونارك؛فليأخذ كل جندي زاده من هذه الكنانة،ولنسلح كل ارادة بسهم من هذه السهام،فما الارادة الا وتر مشدود،اذا رمى بسهم من الحق،فهي الرمية الحاسمة في المعركة الفاصلة..
ونريد بهذه الاستعارات والمجازات،ان يرجع الانسان ذو الارادة المجتمعة،الى فطرته،ليرى حقائق الحياة على ضوئها،وينظر الى كل شئ من خلال هذه الفطرة..اننا نرى الاشياء فلا نرى كل حقائقها،بل قد نراها احيانا على غير حقائقها،لاننا ننظر اليها بحدقة العين المجردة،لا بحدقة البصيرة الكاشفة..فاذا نظرنا الى كل من خلال هذه الحدقة الاخيرة،سطعت الانوار على الحقائق كلها،وتبدد كل ما يغيم على القلب من وهم وباطل.
فالفطرة هي المنظار،او عدسة المنظار التي تظهر من ورائها حقائق الاشياء في غير لبس ولا خفاء..والنظرة الفطرية هي سهم نافذ من سهام الحق،يمزق بنصله المرهف اغلفة الباطل،التي ترين على ظواهر الاشياء او ظواهر القلوب .

كم من عيوب شائعة لا يظهر ما فيها من شين،وكم من اوضاع فاسدة لا يظهر ما فيها من فساد..وكم خدعتنا المظاهر فقبلنا خداعها..وكم وجدنا الناس يقيسون بالمقاييس الخاطئة فقسنا كما يقيسون..وكم،وكم،وكم،مما لو نظرنا اليه بهذه العين الكاشفة لبان لنا وجه الحق فيه،وزال عنه خداع الباطل وتمويهاته.
والحياة مليئة بهذه الاكاذيب التي خضع الناس لتخييل باطلها،وانت غنى بمشاهدتها عن التمثيل لها؛ولكني في هذا المقام اريد ان اتحدث عن اكذوبة ضخمة،بل عن باطلة الاباطيل،التي يتسلسل منها كل ما يرين على القلوب والعقول من تخييل وتمويه واهواء،فقد ضرب الباطل على اقطار هذه الكرة الارضية فقاعة هائلة من الوهم،فهي تغشى قلوب الناس وعقولهم جميعا الا من عصم الله،وقليل ما هم،فهم على بريقها يسيرون،وبوحي خداعها يعملون. اوهمتهم ان الحياة طعام وشراب، وايام تأتي بالاساءة والاحسان،والعطاء والحرمان..فما على المرء الا ان يجد ويكد،ويتسلح وينافس،فيحصل المال،ويجمع الحطام.وان يفر جهده من الفقر.وان يستمسك جهده بأسباب الغنى،وان يجعل ايامه ايام سرور ان قدر،وان يدفع عن نفسه ما لا يشتهي ان استطاع؛فرسالته تتلخص في انه جاء الى هذه الارض ليأكل ويشرب ويتناسل،ثم يموت،بل ثم يختم الفناء الاصم قصته الى الابد .



هذه هي الفقاعة الضخمة التي ضربت اطنابها على الارض،فأغتر الناس ببريقها،ومضوا في غفلة مع وهمها وسرابها،يتبع اللاحق منهم السابق،ويأتي الخلف على اثر السلف،ويتصل بهم موكب الخليقة كالقطيع التائه السارح الى غير غاية..لا يتسائلون:ما هذه الحياة؟.ولا لماذا نحن هنا؟واين كنا؟والى اين نصير؟انما هي ارحام تدفع،وقبور تبلع،وبطون بينهما لا تشبع...وليس وراء هذا حكمة ولا غاية.




هكذا تقول الفقاعة!افهو حق يا أخي؟احق ان الله خلقنا لنأكل ونشرب ونتناسل،ثم نموت؟اترى بعين عقلك،او بعين فطرتك،ان هذه الغاية التافهة والخاتمة الهازلة،مما يهتم به الله،فيخلق من اجلها انسانا في احسن تقويم،ويخلق لها عالما رائع الجلال،محكم السنن والنظام،معجز الآيات والمشاهد؟..الم يكن كافيا لاداء مهمة الاكل والشرب،ان يخلقه في تقويم غير تقويم هذا المخلوق الشاعر،المفكر،يخلق لها عالما" ضئيلا مهلهلا،يتناسب مع ضآلتها وتفاهتها،غير هذا العالم الرائع المهيب؟.أإسراف هذا من الله؟ام ماذا يقولون؟ثم لماذا خلقه ليأكل ويشرب؟.هل ضاق ذرعا بخيرات الارض،فخلق لها هذا المخلوق الاكول ليريحه منها؟.ام اغرم،حاشاه بأن يتلهى بمنظر هذا اللعب فدأب الدهر يصنع ويلهو؟..انه لتساؤل تفزع منه السرائر،وتبرأ من أثمة الضمائر،فسبحان الله عما يصف المبطلون!ان حكمته جل شأنه اجل من ان تتعلق بمثل هذه الغاية،وان تخلق من اجل هذا العبث ذبابة واحدة،فضلا عن هذا العالم الرائع الجليل:"وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين؛لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا انا كنا فاعلين"؛بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون".

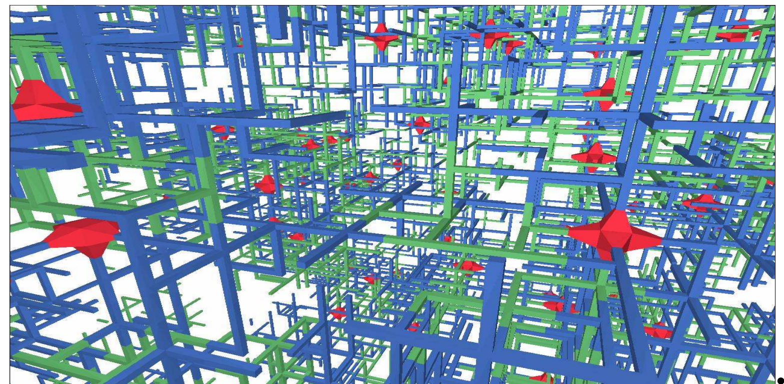
فاذا اردت مثالا للنظر الفطري فهذا التساؤل من الوانه؛وها انت ذا قد رأيته سهلا لا تكلف فيه،لانه كان يفيض من قلبك وعقلك،او يفيض من منطق فطرتك الذي لا يخطئ..واذا رأيت مثالا لمعنى من معاني الحق،فاعلم ان الحق سهل لا تحار الافهام في ادراكه..فهذا الشعور القوي الذي ثار بنفسك فانكرت به وهم الفقاعة واثمها،وهو الحق نفسه،وليس الحق شيئا غير ذلك...ليس الحق نظريات تدرس في الكتب. ويتعلمها المتعلمون في المدارس والجامعات،فيمتاز بها قوم على آخرين..إنما هو شعور يفيض في القلب،حين ينظر المرء من خلال فطرته،لا من خلال معدته وشهوته.

وبعد،فهذا يا أخي بعض الحقائق الثابتة الاصيلة،التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها،هدانا اليها تجريد القلوب من اوهام الباطل،وتعرضها لشموس الحقائق.او هدانا اليها الرجوع الى الفطرة السليمة؛فاذا حقق المرء لنفسه هذا التجرد القلبي،وعاش في صحوة الحقائق السافرة،فانه يقرأ سطور الحق في كل شئ،ويشعر كأن روحا يهبط عليه من خلال كل كائن.فاذا في كل شئ حياة جديدة،ويقظة جديدة ومعارف جديدة..

واعلم يا أخي أن تجرد القلب من اهواء الجاه والملك والمال،ليس معناه الامتناع عن تحصيله بكل وسيلة مشروعة..ولكن على النحو الذي بيناه في الزهد؛فهذا نبي الله سليمان (عليه السلام)،سأل ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده،فأستجاب له،ووهب له الملك،فهل طلبه شهوة فيه ولان نفسه نزعت اليه؟وهل تصرف فيه تصرف المترفين من اهل الشهوات؟كلا..لم يطلبه لحاجة نفسه،وانما طلبه في حاجة ربه،وتصرف فيه على ما يحب الله..فكان له من الجن من يعمل بين يديه باذن ربه،لا بوحي شيطان الهوى وداعى المصلحة الشخصية.
وكانت له عيون من الطير تتجسس على احوال الناس ، ولكن عيون خير وهدى ، لم يسخرها للوقيعة بأحد،بل سخرها بإذن الله في محاربة الزيغ والضلال ، وكان يراسل الملوك لا باسمه الشخصي ولا في رغائبه الخاصة ، بل كان يراسلهم كما شهد الله له :"انه من سليمان وانه باسم الله الرحمن الرحيم ، الا تعلوا على وائتوني مسلمين".



وكانت له الجيوش التي لا يقوم لها جيش في الارض،فهل اطغته القوة فسخرها لاذلال الناس،ام سخرها لتأييد الحق والايمان بالله؟وهل سير الى سبأ جنودا "لا قبل لهم بها"،الا لان موقفهم من دعوة الايمان كان يتلبس بمواقف المراوغين المساومين.
لهذا طلب سيدنا سليمان الملك؟اما رغبته وشوقه القلبي،وما الى هذا من عواطف ومشاعر،فكان كله ناظرا الى الله سبحانه،متعلقا بما عنده من مقامات عبادة الصالحين،وانك لتجد مصداق ما نقول في ضراعته الصادقة لله سبحانه:
"رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي،وان اعمل صالحا ترضاه.وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين".
هذا مثال واقعي ساقه الله عز وجل شأنه،يشرح به معنى الزهد،وكيف يكون الانسان الصالح ملكا محاطا بالجاه واسباب الترف والفتنة،ونفسه مع هذا ناظرة الى ما هو ارفع،مسخرة كل ما تملك من جاه ومال وقوة في تأييد الحق ، وارضاء الله سبحانه ..
فلسنا يا أخي ندعو الى خرافة ، وليس الدين دين تخلف عن حقائق الحياة ، فبعداً لكل غافل اضله هواه ، واستعبدته شهواته!
اطلب المال ، واطلب الملك،ولكن شتان ما بين طلب وطلب . طلب يبعث عليه باعث الشهوة والرغبة في التفاخر والتكاثر،وطلب يبعث عليه الرغبة في تطهير الارض من المنكر،واقامة معالم الحق.
عتاب الله للمؤمنين.."وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون"...



هندسة النفس البشرية..

ذهب شاب الى الطبيب يشكو اليه عدم النوم. قال له الطبيب. نومَّ اعضاءك واحداً واحداً واسترخي حتى تستطيع ان تنام.
اخذ الشاب يأمر اعضائه واحداً واحداً فقال ليديه نامي،ثم قال لرجليه نامي،وهكذا استمر يأمر اعضائه ويجعلها تسترخي حتى وصل الى عينيه فقال لها نامي يا عيني!فعندما نوى ان يطبق جفنيه رأى فتاة جميلة فقال لاعضائه انهضوا جميعاً..

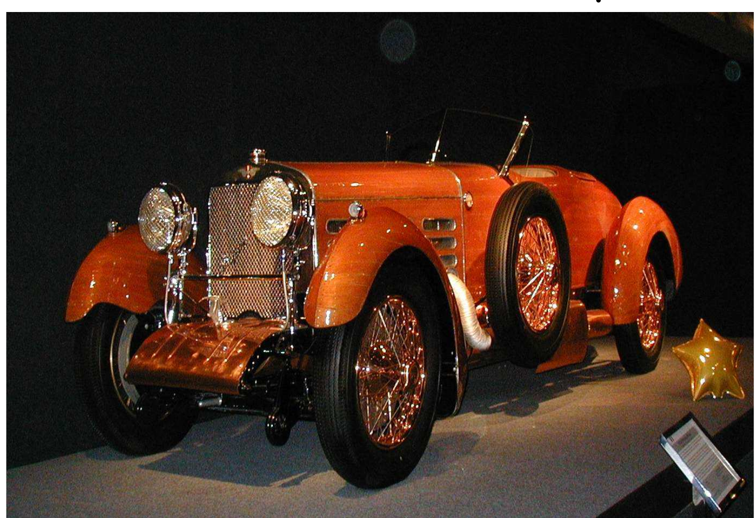


الهندسة النفسية طريقة او وسيلة تعين الانسان على تغير نفسه،اصلاح تفكيره وتهذيب سلوكه.
ليس كل النعيم يبقى سروراً
رب همٍ يدب تحت السرور
اذا كنت مهموما حاول ان تتذكر مشهدا مفرحا وعش لحظات في ذلك المشهد.
لا تنظر الى اسفل بل الى اعلى لترى السماء،سيزول الهم وتنسى المشاعر المؤلمة.كذلك لا يمكن ان يبكي الشخص وهو ينظر الى اعلى.



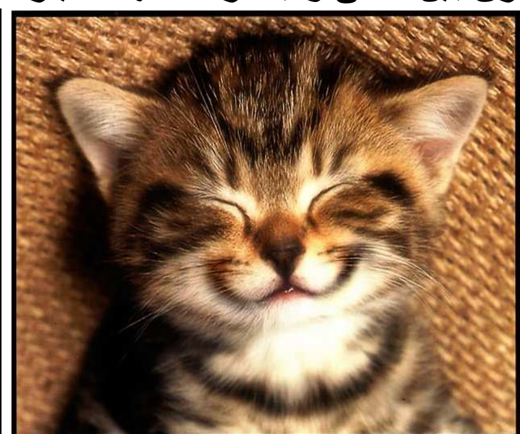
"ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء"...
علم الهندسة النفسية غير علم النفس...عندما يأتيك شخص في حالة اكتئاب!فإن علم النفس يسأله لماذا انت مكتئب.اما الهندسة النفسية فلا تسأله عن سبب الاكتئاب.انما تسأله كيف تولدت الحالة!كمن يسأل كيف سرقت الحقيبة ولا يسأل ما هو بداخلها.
الهندسة النفسية تزيح الستار عن اسرار النجاح والتفوق وتتيح لنا استخدام الفرصة لتحقيق ما نريد من اهداف ومقاصد.

نرى كثيرين ذوي حظ وافر من الذكاء ولكنهم لم ينجحوا في حياتهم.
يروى ان شاباً يركب سيارة فخمة وقف امام استاذه السابق الذي كان يمشي على رجليه.قال الشاب للاستاذ تفضل يا استاذي اوصلك بسيارتي حيث تشاء.رفض الاستاذ في البدء من الركوب الا انه في النهاية جلس جنب الشاب الذي كان طالباً يوما ما عند ذلك الاستاذ.



سأل الطالب استاذه!كيف كنتُ في المدرسة يا استاذ رد عليه الاستاذ كنت طالباً غبياً بل شديد الغباء.قال التلميذ اما سألتني كيف حصلت على تلك الثروة وهذه السيارة الفخمة؟قال الاستاذ هذا ليس شأني.الح التلميذ ان يسأله استاذه عن حاله السابق وحاله الحاضر.فسأله الاستاذ كيف حصل هذا؟
قال التلميذ للاستاذ. يا استاذي المحترم كنت فقير الحال لا املك الا درهمين اثنين.خرجت ذات يوم ولا املك غيرهما.فكنت محتارا هل اتغدى بهما ام ادخرهما لنهاية اليوم.وصدفة وانا اسير في الطريق رأيت بائع بطاقات يانصيب.فقلت في نفسي انا جائع،جائع.دعني اشتري بطاقة يانصيب لعلي افوز بأحدها وامتلك شيئاً.نظرت امامي واذا على الجدران يتكرر رقم 7.كسبعة نيسان وسبع سموات وسبع بحار وسبع وسبع...فقلت سوف أشتري الرقم سبعة لعله حظي.قلت للبائع اعطني الرقم سبعة.قال لقد اشتراه اليوم احدهم ولكن لدي بطاقات اخرى فقلت دعني اشتري بطاقة مضاعفات السبعة فقال عندي الرقم 46 قلت نعم اعطيني هذا الرقم لانه من مضاعفات السبعة 7×7=46.فقال الاستاذ على الفور ياغبي كيف تكون 7×7=46. فقال الطالب للاستاذ.يا استاذ اشتريت الرقم 46 وفزت بالجائزة الاولى.وانت ستبقى يا استاذ على حالك هذه عندما تؤمن بان 7×7=49.ابقى على حالك هذه وستبقى فقير الحال...!
امثال هذا الطالب كثيرون وقد شقوا طريقهم وحققوا لانفسهم سجلاً حافلاً من الانجازات.
الهندسة النفسية تساعدنا على كشف تلك الاسرار حيث تقوم هذه الهندسة على ركنين اساسيين..
<u>اولهما</u>:الايمان والاعتقاد.
<u>ثانيهما</u>:كيفية تعاقب الافكار والتصورات.

ما الفرق بين اعمى ومبصر تفاجئهما سيارة...كيف يتصرفان.




ما الفرق بين اثنين يسقطان في الماء احدهما يعرف السباحة والاخر لا يعرف؟
استجابتان مختلفتان تؤديان الى نتيجتين مختلفتين.يمكن ان يغرق الاثنان او ان ينجيا...الا ان السنن الكونية تشير ان الذي يعرف السباحة تكون فرصة نجاحه اكبر.
لقد وضع الله لهذا الانسان القوانين وللحياة سنناً يخضع لها المؤمن والكافر.
"ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"...
يستطيع الانسان ان يغير العالم عن طريق تغيير ما في ذهنه!كيف يكون ذلك؟
"وسخر لكم ما في السماوات والارض جميعا منه"...
كل شئ في هذا الكون قد سخر لهذا الانسان اذا عرف الانسان كيف يستغل ويوجه السنن الكونية...
بإمكان الانسان تغيير عاداته الضارة وكسب العادات الحميدة.سرعة التذكر،وسائل الايضاح،تهجي الكلمات،الصحة النفسية،معالجة حالات الكآبة،التوتر النفسي،ازالة الخوف،ازالة الوهم (الفوبيا)،تخفيف الألم،التجارة والاعمال...تغير السلوك الشخصي.
اعلمك طريقة تنفعك في حياتك.اذا اردت ان تعيد شبابك وتعيش نشطاً حاول ان تقسم عمرك الى نصفين وتتصور نفسك انت اصبحت بالعمر الجديد نصف العمر.سترى نفسك نشيطاً جداً.وقد طبقت ذلك على نفسي.ونجحت فيه نجاحاً باهراً.
عمري الان 58 سنة.
اقسم 58÷2=29 انا الان عمري 29 سنة لا اكثر.عش بهذا العمر سترى تبدلا رائعا في حياتك وفي شعورك النفسي...وحتى في علاقاتك الجنسية مع زوجتك...
كل انسان يدرك العالم حوله ويتصوره بطريقته.فاذا حصل تغير في العالم سوف لن يدركه الا اذا حصل تغير في الخارطة التي في ذهنه.
تنمية المهارات وشحن القابليات ورفع الاداء الانساني علاج الخوف والوهم.
من اهم النقاط في العلاج النفسي هو محاولة كسر حاجز الخوف.فلو حاولنا يومياً ان نكون جريئين قليلاً قليلاً سنجد انفسنا في النهاية شجعان وقد كسرنا حاجز الخوف الذي نمى فينا منذ صغرنا عندما كنا صغاراً كان اهلونا يخوفوننا من الذئاب والحيات والتنين ووو...ونحن نحاول اليوم ان نبعث في نفوس صغارنا الشجاعة من مهدها ويكون التوكل على الله هو الاساس في هذا الوجود ولا نخشى الا اياه.

اتذكر اول محاضرة القيتها على مسامع الناس واعينهم ، كنت ارتجف فيها والورقة ترتعش بيدي والدم يتدفق في عروقي وزيادة هرمون النورابنفرين الذي كاد ان يوقف قلبي لولا عناية الله ورعايته.واليوم بحمد الله اقف متكلماً ساعات وامام كل الناس لا تهتز في جسدي شعرة واحدة بحمد الله تعالى.

وما تبصر العين سيدي

سوى ما تحب وترتضي

كذلك تعلمنا الهندسة النفسية قيمة الوقت واثره في النفس الانسانية.

فقد تكون الدقيقة عليك بسنة وتكون السنة تمر عليك مسرعة وكأنها دقيقة واحدة وتقول المغنية السودانية:السنة معاك دقيقة والدقيقة من دونك سنة.

انه الزمن النفسي الذي لا قياس له ولكن زمن الساعات هو اضبط في حساب الوقت.

غاية الانسان العادي ان تمر عليه الايام وقد حصل فيها على زوجة جميلة ، سيارة فخمة ، دكتوراه ، مدير عام او وزير ، هذا غاية ما يتمناه في حياته الدنيا ويمر عليه الزمن وهو بسعادة كما يتصورها.

اما غاية المؤمن ان يعيش في الملأ الاعلى وهو لا زال ماشياً على الارض.غاياته ليست الغايات التافهة التي يتهافت عليها الناس.



قلت للصقر وهو في الجو عالٍ

اهبط الارض فالهواء جديب

قال لي الصقر في عزمي

وجناحي وفي السماء مرعى خصيب

المرعى الخصيب هو في الملأ الاعلى وليس على هذه الارض الهابطة.

يقول سيدنا على كرم الله وجهه"واني لأعلم بسكك السماء مني بسكك الارض"كان يعرف دروب السماء اكثر من معرفته دروب وشعاب مكة التي عاش فيها...

"ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها،قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها"...

تصرفات المرء وتعابير وجهه وطريقة كلامه تعبر عن شخصيته ولا يمكن اخفاؤها لمدة طويلة لانه كما يقال:غلب الطبع التطبع..

ويقول المأمون..ايها الناس،لا تضمروا لنا بغضاً،فانه والله من يضمر لنا بغضاً ندركه من فلتات لسانه وصفحات وجهه ولمحات عينيه.فالعاقل من يأخذ الدروس والعبر من غيره..

يروى ان رجلاً اراد ان يتعلم الحكمة من ديكارت.فقال له ديكارت ان كنت فعلا تريد الحكمة عليك ان تصحبني فسارا معاً حتى اتيا الى شاطئ النهر.فقال ديكارت للرجل

فلنسبح سوية.نزلا في الماء فمسك ديكارت رأس الرجل وغطسه في الماء حتى كادت انفاس الرجل ان تزهق.اخرج رأسه من الماء وهو في آخر نفس.يا رجل كدت ان تقتلني وتمنيت نسمة هواء واحدة اعيد بها حياتي.وقررت ان ادفع كل ما املك ثمن تلك النسمة.فقال عندها ديكارت للرجل ان كان شوقك للحكمة كشوقك لهذه النسمة عندها ستتعلم الحكمة والا فانصرف..

شكوت الى وكيع سوء حفظي
فارشدني الى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نورٌ
و نور الله لا يعطى لعاصي.

فالذي يريد ان يتعلم جيداً عليه بنبذ المعاصي وتطهير قلبه من الادران وما يعلق بها من مباهج الدنيا وزينتها.فسيفتح الله عليه فتح العارفين.



يروى ان العالم ابن حجر ترك العلم فترة طويلة لكونه يقرأ ولا يحفظ ويقرأ ولا يدرك جيداً.ومرَّ ذات يوم على شاطئ النهر ورأى قارباً مربوطا بحبل.ونظر الى القارب والامواج ترجه صعوداً وهبوطاً وعلى اثرها يتحرك الحبل ذهاباً وإياباً وقد مضى في الحَجَر شبراً (حفر الحجر).فقال ياويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الحبل الذي غار في الحجر شبراً.وعاد الى كتبه وفقهه وعلمه واصبح ذلك العالم المشهور.

فكل منا قد تعتريه مثل هذه الاحداث الا انه في النهاية سيمضي حسب طاقاته التي يصرفها.فمثلاً عندما تتعلم قيادة السيارة ستكون مشدوداً بكل شئ في بادئ الامر ثم بالاخير تستطيع ان تسوق بحرية وانت تتحدث وتنسى المقود والفرامل...كذلك تعلمنا الهندسة النفسية معايرة الاشياء.فتستطيع معرفة معايرة التفاضل بين الناس.فعن

طريق التغير الفسلجي الذي يطرأ على الشخص معرفة حالاته المختلفة فعند النظر اليه ترى قسمات الوجه،لون البشرة،شفته السفلى،تنفسه.
"يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين"...
بالامكان اجراء تجارب على الاشخاص بأن ينتقلوا من حالة ذهنية الى حالة ذهنية اخرى ومراقبة تحرك العينين قسمات الوجه،التعرق،فرك اليدين...الخ.
اذا اردت الالفة مع الشخص الذي يجلس معك او امامك دع معدل تنفسه=معدل تنفسك.خطوة هامة.ثم يوميا تعلم مسألة اخرى كقسمات الوجه،حركة الاكتاف،حركة العيون...الخ.
الألفة..الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.الانسجام هو علاقة ايجابية،رابطة تربط شخصين عندما ينسجم اثنان انظر الى حركتهما وهي متطابقة القسمات،الابتسامات،النظرات،يتشابهان في سلوكهما.نبرة الكلام واحدة،شدة واحدة.



"يا أيها الذين أمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول"...
الالفة مهمة في البيع والشراء التعلم،العلاج...الخ
طريقة تحقيق الالفة = التوافق مع التنفس.
اضبط معدل تنفسك مع تنفس جليسك.
اضبط معدل توافق الصوت.
اضبط معدل الحركات.





اضبط معدل تغييرات الجسم،طريقة الجلوس.
القرآن وصف لنا ثلاثة انواع من النفوس،امارة،لوامة،مطمئنة...
لكل واحد منا نفسه الخاصة به ودرجات هذه النفوس.

اسأل نفسك؟أي جزء من نفسك تؤيده بقوة او أي جزء ترفضه،انت اعلم بها.هل انت منسجم ام غير منسجم؟تستطيع ان تراقب الاخرين وتكتشف اشارة الانسجام مما يساعد على التعامل معهم بسهولة.اذا كنت بائعا يمكنك معرفة الجزء الذي يرفض الصفقة لدى المشتري.فعند معرفتك اياها بالامكان التغلب عليها وبالتالي تحقق الصفقة.كثير من الناس يدع الجميلات في المحلات للبيع فتشتري أنت حياءً منهن .

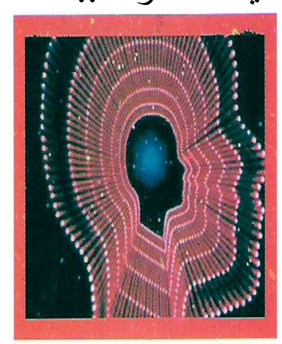
الانسجام..

واذا تشاجر في فؤادك مرة

أمران فاعمد للاعف الاجمل

لكل شخص عدد من الشخصيات المخبوءة داخل نفسه فانت مثلا موظف،رب اسرة،عضو في نادي رياضي،تمارس الكتابة،تطمح ان يكون لك عمل تجاري.

لنأخذ مثلا لك عدة شخصيات متنوعة..


لكل شخصيه لها متطلباتها الخاصة بها، تحتاج الى وقت وجهد. هل يسمح وقتك لمتطلبات الزوجة والأولاد واعطاء حقوقهم ورعايتهم؟وان تمارس اعمالك وهواياتك أم انت موزع؟ام انت مشتت؟

هل ذهبت مرة الى الهاتف لتخابر شخصاً ما ثم تراجعت؟هل ذهبت بسيارتك الى مكان ما ثم عدت راجعاً قبل الوصل اليه؟

هناك شخصية قوية تسيطر على كل هذه الشخصيات في شخصه ويؤلف بينهما وهناك أيضا انفصام بالشخصية من حيث كل شخصية تقوم لوحدها في نفس النفس.قد يحصل صراع بين اجزاء النفس.وقد يقوم الشخص بنفسه بحل هذا الصراع وعودة النفس الى الانسجام.

دعنا نأخذ مثال.السيد احمد لديه شخصية مقسمة الى ست اجزاء (ست شخصيات)..

احمد رجل متدين..

موظف دولة.. متزوج له خمس اطفال.. يحب رياضة المشي ومزاولتها..

يحب ان يشتغل بالتجارة لزيادة دخل الاسرة.. كاتب...

هنا نشأت عند احمد حالة صراع بين شخصياته الست.فوقته اليومي لا يسمح بكل هذه الاشياء مجتمعة في اليوم الواحد.وقد يشعر بتأنيب الضمير تجاه أي واحد من هذه الشخصيات.

دع احمد يتصور هذه الاجزاء الستة ستة اشخاص مختلفين لكل اهتماماته ورغباته وان يدعوهم الى اجتماع لمناقشة النزاع بينهم.واطلب من احمد ان يناقشهم ويقدم لنا تقريراً.

عقد الاجتماع وحضر الاجتماع موظف،اب،رياضي،كاتب،عابد،تاجر...

طلب احمد من العابد ان يترأس الاجتماع ويدير الجلسة.
حمد الله وشكره وسألهم ورحب بهم وقال اريد ان اذكركم بجدول الاعمال . لأجل حل الصراع حول توزيع اوقات السيد احمد.
ايها السادة عند احمد 24 ساعة في اليوم فقط منها 7 للنوم والباقي 17 ساعة لكم.
قال التاجر سيادة الرئيس..
ان الظروف الصعبة وشعوري بالمسؤولية وظروف السيد احمد تلزمني ان انسحب حالياً من الجلسة ولا مجال عندي ان احكم نفسي معكم.اريد تعليق مطالبي لمدة سنة على ان احتفظ بحق المطالبة مستقبلا.
الرئيس..شكر السيد التاجر.الان انتم خمسة ولديكم 17 ساعة.
الموظف..لماذا انسحب التاجر؟ستقع المسؤولية كلها على عاتقي وليس لي غير الراتب الذي اتقاضاه واشعر ان السيد احمد يحتاج الى مورد مالي اضافي.
لذا ارجو من السيد احمد ان يعيد النظر في قراره.
الاب.انني اتفهم موقف الموظف.واشعر بشعوره فأنا اب وزوج لخمسة اطفال وانا المسؤول المباشر عنهم واتوقع زيادة النفقات مستقبلاً وخاصة عندما يكبر الاولاد.
الكاتب :يعلم الجميع ان طلباتي متواضعة وقد يؤيدني السيد الرياضي الذي هو أيضا ذو طلبات متواضعة. الرياضي هذا صحيح.
الكاتب : انا اؤيد السيد التاجر في تعليق مشاريعه وارجو ان احصل على مزيد من الوقت لممارسة الكتابة.واتوقع ان يقل رصيدي عندما يباشر التاجر اعماله.
قرار الجلسة..الموافقة بالاجماع.
اعتراض الموظف اريد ان ابين موقفي.الموظف.انا اداوم 8 ساعات في اليوم.اقترح الغاء اجازتي الصيفية ليتسنى لي انجاز بعض الاعمال المتراكمة واريد الترقية.فأطلب من السيد الرئيس ان يمنحني 3 ساعات اضافية للعمل لزيادة الدخل خاصة وان التاجر قد انسحب.
الكاتب..هذا ليس عدلاً ان تأخذ 11 ساعة.
الرياضي..اني لا اوافق على الغاء الاجازة لاني انتظرها بفارغ الصبر.العقل السليم في الجسم السليم.
الاب..توقفوا جميعا نسيتم انني اب وزوج ولي عدة اطفال.
ان أمر العائلة وحدها يحتاج الى 12 ساعة يومياً كذلك لقد نسيتم ان العابد يحتاج الى وقت لاداء الصلوات في اليوم وقراءة جزء من القرآن...
فأين الوقت للكاتب وللرياضي..لا يوجد.
لدينا 17 ساعة.
1 ساعة للعبادة في اليوم.
قراءة القرآن والنوافل سأقتطع ساعة من نومي لتبقى 6 ساعات كاملة.

موظف	11 ساعة
الكاتب	4 ساعة
الرياضي	3 ساعة
الأب	12 ساعة

العابد 1 ساعة
المجموع 31 ساعة..
الرياضي..ففكرت في الامر فان العبادة خير لي من الرياضة فالجسم الصحيح لا ينفعني يوم الحساب." لم تقولون ما لا تفعلون"؟
هل يستطيع ان يتزوج 2 او 3 او اربعة.ويقوم بجميع الاعمال الاخرى؟ام انه الشد؟والضياع هل دار في رأسك سؤال افعل هذا الامر ام لا افعله؟
الموظف..اتنازل عن 3 ساعات كما هو عليه حال التاجر.
الاب..ارجو من الموظف ان لا يقطع اجازته لان الاسرة بحاجة الى راحة.
الكاتب..اكتفي بساعتين بالليل في وقت الخلود.
الجدول الجديد..

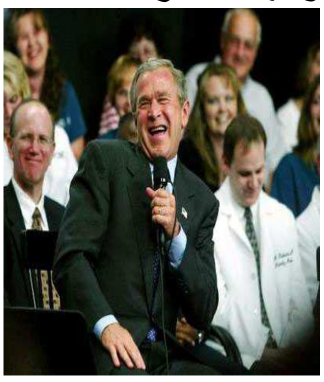
8 ساعة	موظف
2 ساعة	كاتب
½ ساعة	رياضي
6 ساعة	أب
1 ساعة	عابد

المجموع 17.5 ساعة.
تنازل الرياضي فلا وقت لديك..واعط الاسرة 6 ساعات.
الرئيس اقترح ان تكون الاجازة اسبوعين فقط. لا بد ان يكون هناك تنظيما لحياة الفرد وان يعطي لكل ذي حق حقه!فلنفسك عليك حق ولزوجك عليك حق ولبدنك عليك حق .

<u>السلوك</u>

وإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل
وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المعايبا.

"ابو دجانة يتبخر"...مشية يكرهها الله ورسوله.الا في هذا الموقف!!
السلوك قد يكون ايجابيا في موقع ويكون سلبيا في موقع اخر (نفس الشكل الا ان وجهة النظر مختلفة.





<u>الايمان</u>

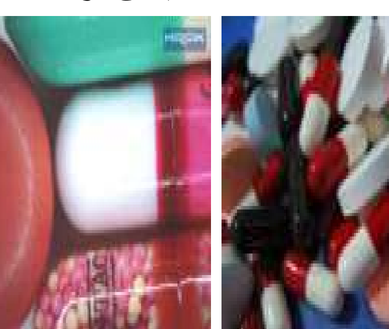
ايمان الدين = عقيدة--------------- ا يمان الحياه = بلاسيبو

انك تستطيع ان تتعلم الانكليزية ولا تستطيع تعلم الصينية.
"ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"...
نقل جبل اهون من نقل شخص من اعتقاد الى آخر.
ولكن الايمان الحياتي بالامكان ابداله مثل البلاسيبو Placebo.

البلاسيبو..

كان الصيدلي عباس في صيدليته عندما جاءه جاسم ليطلب منه اقراص دواء لعلاج حالته المرضية.وعندما اخبره عباس بان الاقراص المذكورة لا تتوفر لديه اصر جاسم على عباس ان يجد له تلك الاقراص.فكر عباس في حيلة يرضى بها جاسم فأخبره بان لديه اقراصاً من نوع اخر لها نفس المفعول . ولم تكن هذه الاقراص في الحقيقة غير اقراص من السكر العادي وليس لها علاقة بالمادة المطلوبة . ولكن المفاجأة كانت كبيرة عندما جاء المريض وقد شفي من مرضه بالتمام باستخدام تلك الاقراص السكرية . وذلك بسبب ايمانه واعتقاده ان تلك الاقراص سوف تشفيه.أي ان شفاءه لم يكن بسبب الاقراص بل سبب ذلك الايمان او الاعتقاد بالشفاء...






وهنا تحضرني قصة مجموعة من الناس مروا بقرية فيها رجل واسرته، ونزل مساءاً عنده ضيوف وقام لهم بواجب الضيافة.وسألوه عن حاله فوجدوا شاباً عليلا ملقى في الفراش لا يستطيع الحراك فقص عليهم مرضه.وفي اليوم التالي وبعد ان جهز لهم الفطور سألهم عن وجهتهم قالوا نحن غزاة في سبيل الله ففرح بهم كثيراً.وتوضئوا عنده وخرجوا.فقال لزوجته قومي وامسحي ما تبقى من ماء وضوء هؤلاء الغزاة في سبيل الله على جسد ولدنا لعل الله يشفيه ببركة نيتهم.

فعندما عادوا في المساء واحسن ضيافتهم وجدوا الغلام العليل وقد قام نشيطا معافى بعنفوان الشباب.قالوا له الم تقل لنا ان ابنك كان عليلاً وطريح الفراش.قال والله كان ذلك ولكن بعد ما خرجتم غسلت بدنه ببقية ماء وضؤكم ورجوت الله بصدق نيتكم ان يشافيه الله ويعافيه.فأستجاب الله لنا ذلك.

تعجب القوم وقالوا له والله ما كنا غزاة ولكن كنا لصوصاً ذهبنا فسرقنا بيت فلان وفلان وفلان...

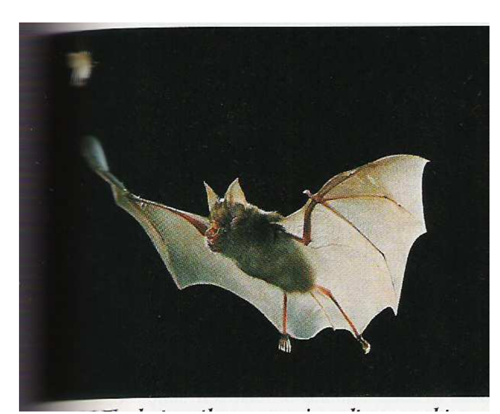
هنا تقدم اللصوص تائبين على يد هذا الرجل واعادوا ما سرقوه واعطوا البيعة لله ان لا يعودوا الى ما كانوا عليه.

ولكن اعتقاد الرجل ببركة ماء وضوء الغزاة ان يشافي الله ولده..فشافاه الله ببركة الاعتقاد.. فكان اعتقاد الاب والام إن دعاءهما مستجاب لاعتقادهما ببركة هؤلاء الغزاة وليس هؤلاء اللصوص.

وللايمان والاعتقاد مستويات في العقل الباطن،اعمقها وارسخها هو المستوى الروحي،وفيه يستقر الايمان بالغيب.
وكان هذا الايمان حارساً لامانة الانسان وعفافه وكرامته يملك نفسه امام المطامع والشهوات الجارفة وفي الخلوة والوحدة التي لا يراها احد.ورفع هذا الايمان رأسهم عاليا" واقام صفحة اعناقهم فلا تنحني لغير الله ابدا.لا لملك جبار ولا لحبر من الاحبار ولا لرئيس ديني او دنيوي.وملأ عيونهم وقلوبهم بكبرياء الله تعالى وعظمته.فهانت وجوه الخلق وزخارف الدنيا ومظاهر العظمة والفخفخة.لهذا كان سيدنا علي كرم الله وجهه يتمرغ بالتراب وهو خليفة المسلمين من المشرق الى المغرب يقول يا دنيا اليك عني يا دنيا غري غيري.آه من قلة الزاد وبعد الطريق...
وهذا سيدنا عمر (رضي الله عنه) ينام على وسادة من تراب وقد ملك الشرق والغرب فيقول فيه صاحب كسرى عدلت فامنت فنمت.

قد راع صاحب كسرى ان راى عمراً
بين الرعية عدلا وهو راعيها

لقد بعث الايمان بالله وبالاخرة في قلوب المسلمين شجاعة خارقة للعبادة وحنينا غريبا الى الجنة واستهانة نادرة بالحياة.
بالله عليك ما الذي فهمته سمية وعمار في الايام الاولى من الدعوة ليصبحو مشاريع استشهاد وهما لا يفقها من اللغة العربية الا القليل.وما الذي فهمه بلال ليصبح مشروع تحمل في رمضاء مكة والتعذيب الشديد وهو لا يعرف من اللغة الا القليل وكان عندما يؤذن يقول اسهد ان لا اله الا الله.ولا يعرف ان يقول اشهد ان لا اله الا الله.
ان الايمان مفرق الطريق بين الكفر والايمان بين الجنة والنار وكأن هذا الايمان يقول لارواحنا ويقول لانفسنا،"يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي"...عودي من غربة المهد الى جنة الخلد التي خرجت منها يوماً.
لا بد للمرء ان يكون ناجحا في حياته الدنيا لانه لم يخلق فيها عبثاً وان له دوراً هاماً في هاذه الحياة لا يؤديه فيه غيره كما كان للهدهد دور في هداية امة كانت على الضلال وكما كان للنملة دور في انقاذ مجموعتها من ان يسحقهم جيش سليمان الجرار كذلك لكل واحد منا دوره في هذه الحياة.والله يريد لنا النجاح في هذا الدور! يا ترى كيف نصنع ذلك النجاح.؟.لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير،تغدو خماصاً وتعود بطاناً.

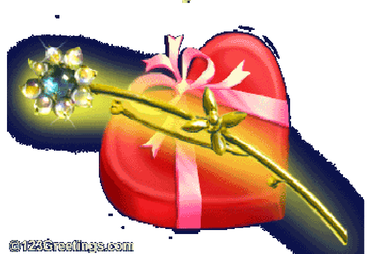



كلمة النجاح معناها الظفر وادراك الغاية.
وهذه الكلمة تعد كلمة عامة ومبهمة،لانها تحمل الكثير من المعاني الخفية،والتأويلات.فكل شخص له هدفه في النجاح.فنجاح الطالب يختلف عن نجاح التاجر ويختلف عن نجاح الممثل وعن رئيس الدولة وو....
كل انسان يسعى الى هدفه بالصورة التي يراها تناسبه وتتماشى مع قدراته المحدودة وتقبله لها.ولاجل ان يحقق الانسان النجاح المتكامل عليه ان يحسن العلاقة مع الله تعالى..عليه ان يؤمن بالله تعالى ويخضع لاوامره ويعمل بما يؤمر فيحل الحلال ويحرم الحرام ويأتي باعمال الخير بقدر استطاعته.فان قام بهذا فذلك نجاح ليس بعده نجاح،وعندما يحسن الظن بربه ويؤمن بالقضاء والقدر ويتوكل على خالقه حق توكله بعد الاخذ بالاسباب،فانه عندئذ لا يخاف الفشل ولا يعير للنائبات بالاً ولا يضع لها قدراً.لانه مؤمن لن يجد الا ما قسم الله له،ومدرك ان ما اصابه ما كان ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه!!!"ومن يتق الله يجعل له من امره يسراً"...
وكذلك من طرائق النجاح المتكاملة ان يحسن علاقته بمن حوله! اولها علاقته بنفسه حين امره الله تعالى والرسول محمد صلى الله عليه وسلم بأن يهتم بنفسه ويقدرها ويحترمها ويرفع شأنها في داخله وبين الناس فليلبي مطالبها ضمن ما شرعه الله له."قل من حرم زينة الله والطيبات من الرزق"...
"ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا"...
فما خلق الله الطيبات حتى تحرم نفسك منها بل دعى اليها الرسل الكرام وامرهم باظهار نعمة الله من الزينة والزواج وو...
وكذلك علاقته باقرب الناس اليه والديه وزوجته واولاده.فالاسرة هي البيئة الخاصة التي يعود اليها بعد ساعات العمل والعناء ليستريح وليأنس بهم وتهدأ نفسه.
كذلك علاقة الانسان ببيئة عمله.لانه يقضي ثلث يومه مع زملاء العمل . فالجدير به ان يجعل هذه البيئة صحية يسودها التقدير والاحترام والوئام والتعاون.
وعلاقة الانسان بمجتمعه،فلديه اصدقاء وجيران فلا بد ان تكون علاقته طيبة معهم لان الانسان لا يستطيع ان يترك المجتمع ويعيش سجيناً بين جدران غرفته!!
واذا اردت اختيار صديق حميم لك أولا حاول ان تغضبه.فإن انصفك كما ينصف نفسه فهذا صديق حميم وان انصف نفسه فقط فلا يمكن ان يكون هذا الا احمقاً او منافقاً.آية المنافق ثلاث احدها..اذا خاصم فجر..
"فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك " ..عامل الناس كما تحب ان يعاملوك فالحياة اخذ وعطاء.اقربكم مني مجلساً يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون.المسلم اخو المسلم،لا يخونه،ولا يكذبه،ولا يخذله...
كل المسلم على المسلم حرام،عرضه،ماله،ودمه،.التقوى ها هنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم..
يتطلب النجاح،السعي،والتعب،والعناء وان يكابد ويصبر وان يبذل كل ما بوسعه.
ومن يتهيب صعود الجبال يعش ابد الدهر بين الحفر.

وكذلك قيل فلا بد للشهد من ابر النحل،وان الكسل لا يطعمك العسل!!
والعمل جهاد ورسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قَبل يد عامل من الصحابة فقال انها يد يحبها الله ورسوله...
فقد جاء اختراع اديسون للمصباح الكهربائي بعد عشرة الاف محاولة مضنية من العمل الدؤوب والاصرار والنية الصادقة في تحقيق النجاح والوصول الى الهدف.فكانت النتيجة ان اضاء مصباحه هذا غرف الدنيا وشوارعها.استمر احد عشر سنة وهو يفشل في الوصول الى نتيجة الا ان اصراره على النجاح اوصله بتقدير الله الى افادة البشرية وتنوير غرفها المظلمة...قال الناس عنه انه فاشل في حينها فقال لابل لدي خبرة عشرة الاف طريقة لأتوصل الى انتاج المصباح...



افرح بانجازاتك واحتفل بها ليس تكبراً ولا تبختراً بل شكراً وتقديراً لله.
"وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين"...
"وقال ربي اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحاً ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين"...
"قال هذا من فضل ربي ليبلوني أ أشكر ام أكفر"...
فما اجمل ان يهنئ الانسان نفسه! فما فائدة ان يتلقى الانسان التهنئة والتبريكات من الاهل والاقارب وانت في داخلك غير سعيد وغير راض بما قمت به.مثلك مثل الذي يهنئ بيوم زفافه ولكنه غير راض بذلك الزواج لانه ارغم عليه وقلبه يهيم بليلى او سلمى او سعدى!!!



الناس تبارك له وهو داخليا لا يبارك لنفسه ولكنه رسم الابتسامة الكاذبة ليرضى والديه وليتظاهر امام الناس انه مسرور.
ومن اهم طرائق النجاح تفادي الهم والحزن..
"اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن ومن العجز والكسل ومن الجبن والبخل ومن غلبة الدين وقهر الرجال"...

الاعجاز العلمي... مالفرق بين الاعجاز العلمي وبين التفسير العلمي ما هو مفهوم مصطلح الاعجاز العلمي؟
المعرفة لها طبيعة تراكمية لم تكن المادة العلمية متوفرة للمفسرين رحمهم الله تعالى بالقدر الكافي. تتضاعف المعلومات العلمية كل خمس سنوات.
القرأن المحفوظ بين دفتي الكتاب الكريم. رغم ان القرآن لم يأت ككتاب متخصص للعلوم الكونية الا انه في نفس الوقت جاء باشارات علمية رائعة تعتبر اعجازاً لمن عاشوا قبلنا واعجازاً لعصرنا واعجازاً لمن سيأتون بعدنا حتى ينشق القمر وتقوم الساعة وتنتهي الدنيا وما فيها.
التفسير محاولة بشرية لفهم دلالات الايات العلمية.
المعجزات السابقة تعتبر من افعال الله،وفعل الله من الممكن ان ينتهي بعد ان يفعله الله.اما القرآن فهو من صفات الله لانه كلام الله والكلام صفة ملازمة لله.وصفات الله لا تنتهي لانها باقية ببقاء الله ولذلك فالقرآن معجزة مستمرة.



.
اعجاز القرآن مستمر ومتجدد،وان المستقبل يضيف ابعادا جديدة لمعاني الآيات.وان الانسان كلما تقدم في العلوم والمعارف كلما ادرك الاعجاز القرآني بصورة اوضح.
والقرآن الكريم حجة الله البالغة على عباده وينبغي الا يكون ادراك اعجاز القرآن قاصراً على فصحاء العرب لان الانسانية كلها بجميع شعوبها على اختلاف لغاتهم مخاطبة به ومطالبة بالتسليم على انه كلام الله ولهذا فلا بد ان يتضح اعجاز القرآن لكل انسان لتلزمه حجة الله إن ابى الاسلام ولا بد اذن ان يكون لاعجاز القرآن نواح غير الناحية البلاغية والبيانية وهذه النواحي هي بالتأكيد النواحي العلمية التي سيظل اعجازها حتى قيام الساعة وتخاطب بها كل شعوب العالم. لن يحدث تناقض بين العلم والقرآن الا اذا ضل العلم طريقة او كان تفسير الآيات الكونية خاطئا ، ولكننا كما هو واضح لم نجد تعارضا مع اصول العلم ونواميس الكون وهذا امر طبيعي فالقرآن كتاب الله والكون خلق الله وعلينا ان نعد انفسنا لحياتنا العصرية بالاسلام والعلم حتى نكون خير امة اخرجت للناس.
يرى شعراوي خطورة وخطأ ربط القرآن بالنظريات العلمية خوفا من ان يأتي يوم تفند فيه هذه النظريات.القرآن ليس بحاجة الى العلم ليثبت صحته.فالقرآن كتاب عبادة ومنهج وليس كتاب علم.
لا يجوز ان يتخذ العلم دليلا على صحة القرآن بل ان القرآن هو الدليل على صحة العلم او عدمه."وفي الارض آيات للموقنين،وفي أنفسكم أفلا تبصرون"...
وكلما غاص العلماء في البحث شعروا انهم قد دخلوا عالما اشد تعقيدا واعظم بناء وادق نظاما وادركوا روعة آليات الاتزان وعمق العلاقات ودقتها وهذا يعني بالمقابل المزيد من معرفة الله تعالى!

تضخمت الحياة بامكانياتها واشيائها ولكنها لم تتضخم بافكارها وقيمها ."يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون"...

لم تلتفت الابحاث الى داخل الانسان الا حديثا.كان هدف العلم المسبق ان يمتلك الانسان اكبر قدر من الاشياء . وان يذوق بحواسه اكبر كمية من الملذات.

وهكذا فان العالم يعيش اليوم ازمة قيم ، فالعالم اليوم متقدم قوي ولكنها قوة البطر وليست قوة الشكر وهذا ما يجعلها مؤهلة للتحلل والموت والدمار الحضاري . وهذا ما تشير اليه حركة الهبيز والادمان على المخدرات وانتشار مرض الايدز هو ضوء" احمرا في خط سير حضارة الرجل الغربي التي بدأت بالتحلل."لقد انتهى دور الرجل الابيض"...

العالم المتحضر متفتح بالامكانات ولكنه قزم بالارادات اشياؤه كثيرة وافكاره ضيقة.مما ادخل البشرية دوامة يصاب الانسان فيها بالدوار.

ان الانتحار المتزايد في البلاد الراقية كالسويد يعني الاستقالة من الحياة بفقد مبرراتها ، وان الهرب الى المخدرات شكل اخر من اشكال الانتحار ، الهرب من الوعي الى عالم الخيال والخبال...

ان الكافر حيران كل ما فيه تيه

وارى المؤمن كونا تاهت الافاق فيه

فلا بد للايمان الاسلامي من اجل اعادة الاتزان الانساني وبث الشحنة،والثقة في الحياة والبناء الحضاري على شكله الامثل الذي اراده الله تعالى كسنة في هذه الحياة.

ان التطور التكنلوجي وتطور السلاح الحربي والنووي والكيميائي والحياتي وتقدم الطيران السريع والاقمار التجسسية وغيرها تضع العالم على حافة الانهيار وسيكون الانهيار التام في حالة فقدان الاخلاق مرة واحدة ، حيث ستحرق الاخلاق المنحرفة حضارة الارض منذ نشوئها وتطورها وتكون كما قال تعالى."ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً"...

لا بد من العودة الى العقل ورمي العصا الغليظة التي يحملها شرطي الارض امريكا.فمن يحمل افكارا صحيحة خادمة للعالم هو الذي سيثبت وجوده وليس الذي بيده مزيدا من الديناميت لا بد من التحول من الطفل المشاغب الى العاقل الراشد.



وهذا مما يؤدي الى تفاؤل مستقبلي وضوءً اخضرا للفكر الرباني ان يسود في الارض."كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله لقوي عزيز"...

العالم اليوم في العصر الثالث تكنلوجياً،بينما هو في القرن الثامن عشر فكرياً،انه متخلف اخلاقياً...
لقد نما العالم نموا غير متناسق،نمت أطرافه واشتدت عضلاته وتضخمت اعضاءه الجنسية ولكن ضمر دماغه واعتلت نفسه وأصيبت بالارتداد العقلي او اصبح منغوليا.



صنع القوة فاعجب بها،اصابته النشوة،عبدها فجر الذرة فراح يدمر هوريشيما وناكازاكي...وبإمكانه تدمير 80 مليار نسمة بهذا السلاح!
"قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء"..
الارض اذا نظر اليها من المنظومة الشمسية الخارجية فانها تقع قريبا جدا من الشمس مثل فراشة تحلق بافتتان حول لهب.ترى ما سبب هذا اللون الازرق السماوي ؟ يرجع اللون الازرق جزئيا الى البحر وجزئيا الى السماء وبينما نجد الماء شفافا في كوب زجاجي فانه يمتص من الضوء الاحمر ما يزيد قليلا على ما يمتصه من الضوء الازرق واذا كنت لديك عشرات الامتار او اكثر من المادة نفسها فانك ستجد ان الضوء الاحمر هو الذي يمتص في حين ان ما ينعكس بالدرجة الاولى الى الفضاء هو الضوء الازرق. وبالكيفية نفسها يبدو خط الرؤية قصيرا شفافا تماما خلال الهواء وعلى الرغم من ذلك كلما كان الشئ بعيدا" بدا اكثر زرقة.ترى ما لسبب؟يحدث ذلك لان الهواء يفرق الضوء الازرق في كل مكان على نحو افضل مما يفعل بالنسبة للضوء الاحمر.اذن،فلون هذه النقطة الضارب للزرقة ياتي من غلافها الجوي السميك والشفاف في الوقت ذاته ومن محيطاتها العميقة ذات المياه السائلة.وماذا عن اللون الابيض؟ان السحب المائية البيضاء تغطي حوالي نصف كوكب الارض في أي يوم عادي.

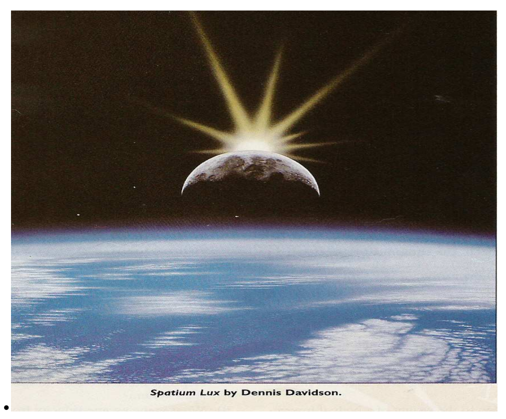




<u>رحلة خارج الأرض بصاروخ خيالي متجهاً إلى الشمس (في وضح النهار).</u>.سنلحظ في الثواني القليلة الأولى بعد بدء الرحلة تغيرات غريبة . فنظام الألوان كله يتغير بسرعة فجائية مدهشة وسرعان ما يقتم الجو حتى يصبح في ظلمته كمنتصف الليل الحالك السواد ومن بين هذه الظلمة تلمع النجوم ، انها لا تعود تتلألأ بالكيفية التي نشاهدها من سطح الارض وانما تستحيل اشعتها ابراً نفاذة من ضوء متصل ، وفيما بين ذلك تكون الشمس قد تغير نور ضيائها الى بياض لاصف كبياض الفولاذ ، وتصبح الظلال التي تحدثها جافه موحشة ، وتبدو الطبيعة كأنها فقدت كل لطافتها وجزءاً كبيرا من جمالها.



وتفسير ذلك اننا نكون بعد ثوان قليلة قد خرجنا تماما من جو الارض ولن نستطيع قبل مفارقة ذلك الجو ان ندرك مقدار ما كان أثره الملطف يزيد في متعة حياتنا . " انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب "..." انا زينا السماء الدنيا بمصابيح"...
وعندما نخرج خارج الغلاف الجوي عندئذ نرى الشمس على حقيقتها كرة ساطعة من ضوء فيه زرقة ونراها تغرب في سماء حالكة."والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها"..



Spatium Lux by Dennis Davidson.

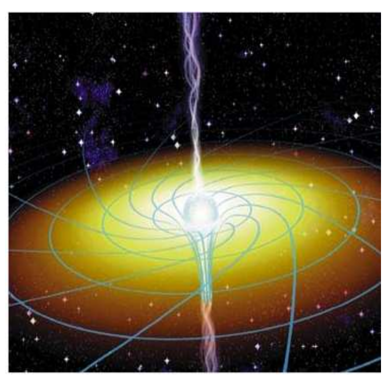
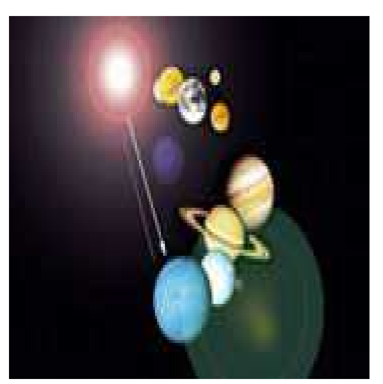
"وكل في فلك يسبحون"...فلك مسار مستدير خاص به.السباحة فيها حركة ذاتية..
لذلك نرى الارض وهي سابحة في فلكها تكون لها حركة ذاتية تلف حول نفسها بطريقة تجعلها تندفع لتواصل سيرها في فلكها وللارض اربعة عشر حركه.
لهذا نرى ان الله سبحانه وتعالى خلق الاجرام العملاقة الشموس.الارض والاقمار كروية.."رفع سمكها فسواها"...
فسواها (جعلها متساوية او سواها متشابهة) والسطح السوي تكون اجزاءه سواء وابعاده متساوية عن المركز تقريباً..

فعندما رفع الله تعالى الأجرام بعضها فوق بعض رفع سمكها وجعل كل منها يسبح في فلك خاص به لا يخرج عليه وذلك طريق جعل التجاذب بينها معادلا لتأثير حركة سبحها المكتسبة."كل يجري الى اجل مسمى"...بعد السباحة لهذه الاجرام يكون الجري.



السبح=الانتقال السريع المصحوب بحركة ذاتية في الجسم السابح.
الجري = المر السريع ، كمر الماء وهو ينساب بحريه . "وهذه الانهار تجري من تحتي".."والفلك تجري"..، هنا من دون حركة ذاتية. .الريح تجري..

وهنا والله اعلم بان جري الشمس والقمر لاجل مسمى هو حركة انتقال كلي لكل منهما . وحركة سبحهما انشئت فيهما وقت الخلق والتسخير.
أي جُعلا وقت الخلق يسبحان في فلكيهما ثم سخرا بعد تمام الخلق يجريان وينتقلان بسرعة في الفضاء مع الاستمرار في السبح.الشمس والقمر يلفان حول المجرة والمجرة تلف حول المجرات...وهكذا...
مثل رجل يلف على سطح السفينة في دائرة الا ان السفينة تجري به الى بلد آخر فوق الماء. "والشمس تجري لمستقر لها"..."وكل في فلك يسبحون"...
مثل هذه المعاني لم يذكرها المفسرون رحمهم الله تعالى لانهم فسروا الجري بمعنى السباحة...والسباحة بمعنى الجري...
فهي تجري لبلوغ المستقر المرسوم لها وهي سابحة في فلكها...
سبح القمر حول محوره له سرعة معينة خاصة به..
سبح الأرض حول محورها لها سرعة معينة خاصة بها ولو توقفت الارض من سباحتها لانقلبت رأساً على عقب كما هو عليه حال المصراع..عندما يدور بسرعة يقف على محوره وعندما يبطئ ينقلب،ويضطجع على جنبه...
سبح الشمس حول محورها لها سرعة معينة خاصة بها..
الا ان الجري لهما جميعا متوازٍ بنفس السرعة حتى لا يدرك احد الآخر فيلفه اليه كما سيحصل عندما ينتهي جريان الشمس وتجمع مع القمر في آخر يوم من ايام الارض (جريان مختلف وسباحة ثابتة).
وجريان الاجرام في الفضاء يزيد من سعة السماء الى يوم القيامة..
"والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون"..

"والسماء ذات الرجع"...فسرها الفقهاء رحمهم الله بانها ترجع المطر.
وبالامكان هنا ان نعيش في ظل الآية ونقول ان السماء ذات الرجع بحيث ترجع كل اجرام السماء عبر دورانها الى حالتها الاولى لانها تدور في فلك دائما تروح وتعود في نفس الفلك.هناك حالة رجع او عودة او حالة تردد..حركة مستديرة افلاك دائرية..
"فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس"...
فقد يكون المقصود ان هناك اجرام تذهب في فلكها تختفي عن العيون ثم تعود بنفس المكان فتظهر من جديد بعد تنظيف الفضاء الذي يكون على طريقها تكنسه..
الضوء الذي يسقط على الارض يكشف للناس الاجسام المعتمة انما هو ضوء الشمس الذي يقع عليها ثم ينعكس ويتشتت منها ليدخل الانظار على شكل نور وليس الضوء المباشر من الشمس هو الذي يرى.ولهذا قال تعالى.



"وآية لهم الليل نسلخ منه النهار"...
فالنهار ينسلخ انسلاخا،فزوال ضوء النهار من على سطح الارض يكون بالانسلاخ..فشبكة الفوتونات التي تغطي الارض تنسلخ تدريجياً وعلى مدار 24 ساعة وفي كل ثانية ينسحب النهار ليحل محله الليل.....والنهار عبارة عن جزء صغير يعادل طبقة خفيفة جداً عندما يقارن بسمك الليل الذي يحيط الارض وصولاً الى الشمس فيكون اشبه بجلد الشاة نسبة الى جسمها.
وهنا لا بد من وقفة ان زمن انسلاخ الشمس يأخذ ثمانية دقائق (8.3) عن الارض..
فباللحظة الاخيرة لانسلاخ اخر شعاع يصل الى العين تكون الشمس قد غابت منذ(8.3) دقائق..



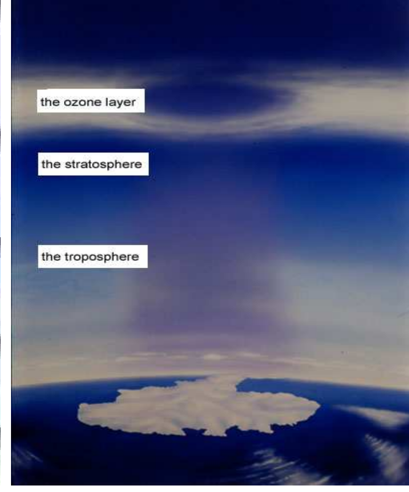

رؤية اخر لحظة الغروب تكون الشمس قد اختفت منذ 8.3 دقيقة.فهناك بعض الاخوة يفطرون في رمضان عند ظهور النجم ، هو في الحقيقة قد ظهر النجم عند غروب آخر شعاع لانه قد مر على غروب الشمس 8.3 دقيقة.وذلك لبعدها 92.5 مليون ميل وسرعة الضوء 186000 ميل/ثانية.اذن آخر شعاع يأتينا بعد ثمان دقائق من اختفاء قرص الشمس وكذلك عندما نرى في الصباح اول شعاع للشمس تكون قد طلعت منذ 8.3 دقيقة..وهنا لا بد من وقفة اخرى عند .."والصبح اذا تنفس"...

قال المفسرون تنفس بمعنى تبلج ضياء والصبح اذا اسفر..الصبح وامتداده حتى يصير نهاراً.. اسفر..اشرق لون ضياء الصبح..قصدوا ظهور الضوء على الافق تدريجياً...واليوم نرى القرآن وهو يصف الصبح بالتنفس فهي عملية تنفس فعلية وخاصة عندما ندرس عملية التنفس عند الاحياء من شهيق وزفير وسحب اوكسجين وطرح ثاني اوكسيد الكاربون سريانها في الجسم،تفاعلاتها الرائعة التي تكون في جسم الكائن الحي..

فالضوء الذي يظهر في السماء ابتداءً من الافق (فجراً) ثم يمتد ويقوى تدريجيا حتى يملأ صفحة السماء خلال دقائق قبل ظهور قرص الشمس وتقع اشعتها المباشرة على سطح الارض.ففي البدء تكون الشمس خلف الافق فتظرب اشعتها على السماء قبل الارض ثم تنعكس من السماء الى الارض وتنعكس من الارض الى السماء وهكذا حتى يشتد نور الضياء بظهوره فهي عمليات رجع.

في بدء ظهور الشمس تحصل زيادة O_2 عند تفاعل الاشعة فوق البنفسجية مع الماء..فالشعاع يزداد تدريجيا بقوته حتى تظهر الشمس فينعكس من الارض الى الافق عكس ما كان عليه.فقد كان ينعكس من الافق الى الارض (امتصاص وانعكاس وفقدان بعض الأشعة)..





دخول ضياء الشمس في الطبقة الهوائية ثم انعكاسه مرات عديدة منها يشبه عملية التنفس التي يدخل بها الهواء في الأجسام في الرئيتين شهيقا ثم يخرج زفيرا"..انتاج O_2 وامتصاص CO_2 من قبل الأشجار عملية تنفس،صنع غذاء،وحرق غذاء لانتاج O_2 وهكذا....

وهنا إضافة ، فهواء الشهيق يفقد بعضا من اوكسجينه الذي يمتصه الجسم ولا ينعكس في الزفير منه سوى بعضه الآخر وهكذا تكون عملية نفاذ الاشعة وانعكاساتها.فانظر كيف عبر سبحانه وتعالى عن طريقة حدوث ضوء الصباح قبل طلوع الشمس.فيالها من بلاغة معجزة في وصف علمي لا يعلمه الا العالمون.

<u>جزيرة سومطره</u> كنت اؤمن بهذا الحديث ايماناً قلبياً (عاطفيا) تصديقاً لاقوال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن بعد ان زحفت جزيرة سومطرة من مكانها مئات الامتار صرت اؤمن به ايماناً قلبياً وايمانا عقليا وايمانا عمليا واقعياً حيث تغيرت خارطة المنطقة برمشة عين.

قال صلى الله عليه وسلم كان فيمن قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين (99) نفساً فسأل عن اعلم اهل الارض فَدُلَّ على راهب فأتاه فقال:انه قتل 99 نفساً فهل له من توبه؟فقال:لا فقتله فكمل به مائة،ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال:انه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟فقال نعم،ومن يحول بينه وبين التوبة،انطلق الى ارض كذا وكذا فأن بها اناساً يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء،فانطلق حتى اذا نصف الطريق،اتاه الموت فأختصمت ملائكة الرحمة وملائكة العذاب.فقالت ملائكة الرحمة:جاء تائباً مقبلاً بقلبه الى الله تعالى،وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط فأتاهم ملك في صورة آدمي،فجعلوه بينهم..اي حكماً،فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له....فاوحى الله تعالى الى هذه ان تباعدي والى هذه ان اقتربي وقال قيسوا ما بينهما،فوجدوه الى هذه اقرب بشبر فغفر له.لقد حرك الله القرية مقتربة الى هذا الرجل التائب وباعد عنه قريته بشبر واحد ليدخل حضيرة الايمان....!!فكيف بنا.هل نعود الى الله ليمزق الله الارض بأعدائنا ويقطعها بهم....



لقد كنت قبل تزحلق جزيرة سومطرة وابتعادها مسافة مئات الامتار اقول كيف باعد الله الارض وقاربها لهذا الرجل واليوم اطمئن قلبي لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الزلزال الرهيب وابتعاد جزيرة سومطرة عن مكانها الاصلي...

<u>الصلاة</u>

يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل

حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما عن طريق النـاس او نـهى عن منكر عدد الستين والثلاثمائة (360) فانه يمشي يومئذ وقد زحزح عن النار.

جسم الانسان فيه 360 مفصلا كما ذكره رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .

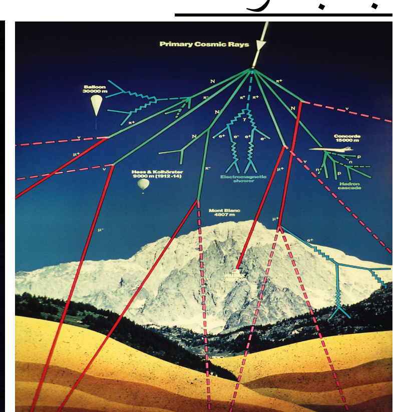


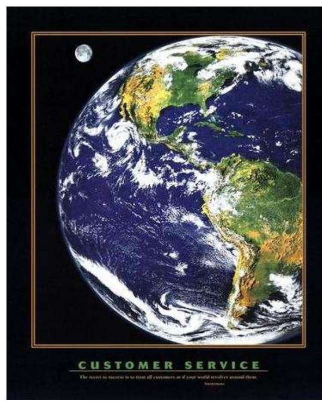
اجمل رياضة تحرك جميع المفاصل هي الصلاة..حيث في الصلاة تطمئن القلوب اطمئنان القلب وراحة النفس تجعل عمليات الايض (الفعاليات الحياتية) في اعلاها.

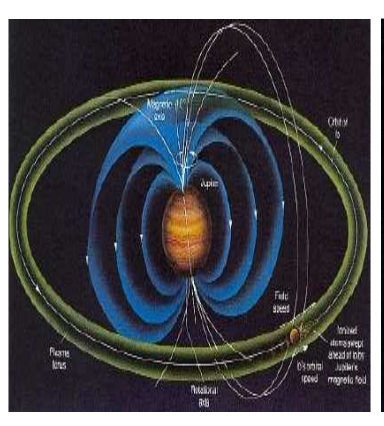
اختفاء القمر مما يشير الى اختفاء القمر في باطن الشمس عند انتفاخها الى العملاق الاحمر الذي يخطف الابصار والى رغبة الانسان عندئذ في الفرار من شدة الحرارة بالقرب من سطح الارض مما سيؤدي الى تفجير البحار وتسجيرها (اشعالها) نظرا لتحلل الماء الى عنصريه الهيدروجين القابل للاشتعال والاوكسجين المساعد على الاشتعال والى هروب الغلاف الهوائي الجوي لارتفاع درجة الحرارة فهل قرأ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كتب الفلك ليعرف تحول الشمس الى عملاق احمر!الا ساء ما يحكمون.



جذب وصد







ان ظاهرة جذب القمر لمياة البحار والمحيطات لا تعوق دوران الارض حول نفسها الا بمقدار ضئيل يكاد لا يذكر حيث يصل التأخير الى ستة من مائة مليون في الثانية الواحدة.(600 مليون يوم يتغير ثانية).

"كيف يغازل القمر المحيطات"...

الكرافيتونات هي التي تنقل رسالة القمر الى المحيطات وتقول لها ان تمد وتجزر في امواج المحيطات وهي التي تتحرك ذهابا وإيابا بين الارض والشمس لتبقي كوكبنا في مداره،وشبكة الكرافيتونات هي التي تربطني واياك الى الارض!!وهي التي تربط الذرة بالمجرة!

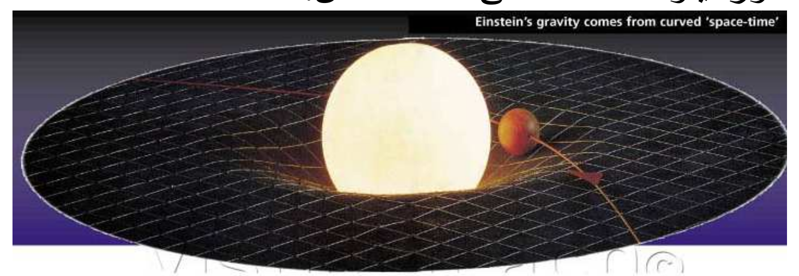


يقول العالم نيوتن (انه لامر غير مفهوم ان نجد مادة لا حياة فيها ولا احساس وهي تؤثر على مادة اخرى مع انه لا توجد اية علاقة بينهما.يقول هو..هذا هو اسلوب الله في العمل!

اما الجاذبية بالنسبة لآنشتاين هي ليست قوة انما هي انحناء الزمان المكان (الزمكان).

فالتجاذب توأم القصور الذاتي.فكل تغير في اتجاه الحركة المطردة يصحبه انتفاضة القصور الذاتي في عكس اتجاه الحركة الذي يهب لمقاومة التغيير...(القوة الصادة) هي عكس مفهوم الجاذبية.

فكما ان قطعة المغناطيس تخلق حولها خصائص ميكانيكية تحيط بها.قرر آينشتاين ان النجوم وسائر الاجرام السماوية يحدث كل واحد منها تغيرا في الزمكان الذي يحيط بها.فالفضاء ينشر انحناءً معيناً يمكن حسابه.الكون اشبه بالسمكة التي تشق طريقها في البحر تثير الماء حولها،كذلك جميع الاجرام السماوية.فالانحناء يمكن تشبيهه على شكل قطعة قماش مشدودة بشدة.فعندما نرمي عليها قطعة من الرصاص سوف تعمل انحناءً في الثقل.هنا قطعة الرصاص طبعت انحناء في المكان فالشمس تحفر في الزمكان غوراً يتوقف عمقه على كتلة الشمس.



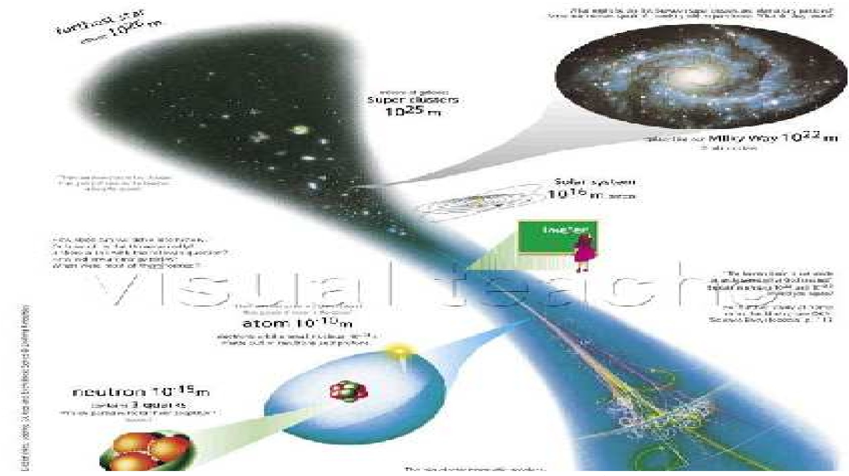
في لحظة تكون الوجود الاولى يعتقد العلماء ان قوى الصد هي التي كانت تعمل قبل الجاذبية ثم نشأت الجاذبية لتعمل ضد قوة الصد ولولا قوة الصد هذه لعاد الانفجار حيث بدأ الى ثقب اسود يجمع شتات الكون.

وقد تعمل قوة الصد آخر الزمان لتنتثر الكواكب ويحصل اليوم الاخير.

"اذا الكواكب انتثرت"...

قوى تربط الكون،هذه القوى لا ترى لكنها تفعل على موازنة الكون وتجعل وزن الكتل العملاقة صفرا بهذا الترابط.

فالجاذبية يعتقد بانها دقائق غاية في الصغر تنبعث بصورة دائمية تتبادل بين الاجسام ولا تنقطع الا عندما يأمر الله تعالى بانفلات الكون (الاجرام).وهنا لا بد من الاشارة بان الجاذبية هي اعمدة غير مرئية "رفع السماء بغير عمد ترونها" هنا تفسير الفقهاء بان السماء مرفوعة باعمدة ولكن هذه الاعمدة ليست كالاعمدة التي نراها "بغير عمد ترونها"...هناك اعمدة نراها لرفع البناء الا ان اعمدة السماء لا نراها (هذا نوع من التفسير)!!..اعجاز



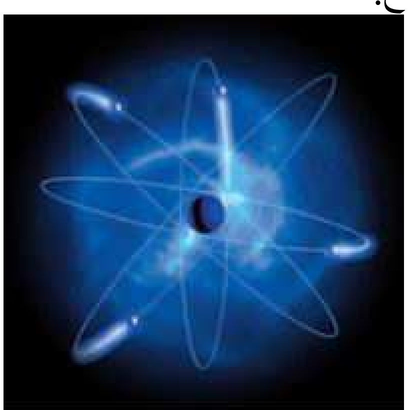
اعمدة الجرافيتونات وهذه هي عظمة الله سبحانه وتعالى في الدقة لو اخذنا كرافيتونة واحدة لنتصور حجمها.لو انك اخذت حبة سمسم واحدة وضخمتها الى حجم مجرة المرأة المسلسلة (300.000.000.000 شمس) عند ذلك ترى الجرافيتون بحجم حبة السمسم الواحدة.من هذه الدقائق الصغيرة المتواصلة الانبعاث تتكون اعمدة الكون وعندما تصطدم انت بهذا العمود لا تشعر به بل يشدك هذا العمود بكل شئ قريب او بعيد اليك فالترابط في الكون سنة كونية من تدبير الله تعالى!!

<u>دوران الارض</u> وهناك آيات قرآنية اخرى تشير الى دوران الارض حول نفسها كما في قوله تعالى.."يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لأولي الابصار"...

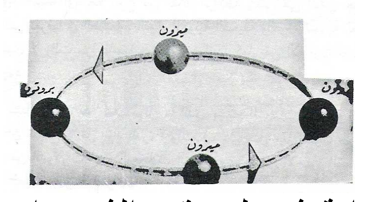
فهل عرفت معنى مرور عام على الارض؟وهل أدركت ان سنوات عمرك محسوبة بعدد دورانك حول الشمس وانت تركب سفينة الفضاء الالهية(كوكب الارض).

<u>ذرة</u> ويقول الامام علي (رضي الله عنه) في قلب كل ذرة شمسا .قد كان الامام علي (رضي الله عنه) يعني ذرة الغبار (الهباءة) يقول جون اونايل (لقد قادته بصيرته الصافية الى اكتشاف نظام شمسي في الذرة).

بينما جاء الذين بعد الامام علي (رضي الله عنه) اعتمدوا على النظرية اليونانية ان الذرة هي اصغر جزء من المادة لا يتجزأ . اما الان فيوجد في الذرة اكثر من مائة جسيم فالمفهوم القديم للذرة لا يصح الان ... " لانها في نظرهم لا تتجزأ " هبرونات ، ميونات ، كوركات ... الخ.



الامام علي (رضي الله عنه) بعيد عن كل هذه الجزئيات ، هو اكتشف هذه الحقيقة ببصيرته الشفافة التي وهبها الله له.(الشفافية والارهاف الحسي للسيد الامام).
يتصور اونايل بأن الامام علي كرم الله وجهه توصل ببصيرته الى نظام يشبه النظام الشمسي بحد ذاته(نظام الشمس في الذرة).
يقول العالم فريد الدين العطار (الصوفي الشهير) في القرن الثالث الهجري صاحب كتاب منطق الطير.انه في قلب كل ذرة شمسا وكل ذرات العوالم في عمل لا يكف ولا يوجد شئ ابدا في الكون لا يتحرك الكل يتحرك في فعل مستمر.قال ابن حزم عن نظرية الخلق المستمر وقال بها بعض الا شاعرة ، ان الكون دائما يخلق.
الله سبحانه وتعالى لم يخلق الكون ويتركه انه قيوم السموات والارض لا يغفل عن كونه ثانية واحدة او جزءً من مليار جزء من الثانية ابدا ابدا.ولو كان ذلك لانفرط عقد الكون ولطواه العدم الاول."لا تأخذه سنة ولا نوم"...
الله سبحانه وتعالى يمارس الخلاقية في كل لحظة وهو الخلاق العليم.وكل واحد فينا يفنى ويخلق في كل لحظة مليارات المرات على المستوى الذري . مثلاً داخل نواة الذرة تتولد الميزونات الرابطة للنواة بزمن 10^{-9} ثانية وتموت بذلك الوقت ولو توقف

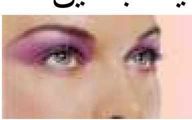


انتاج ميزون واحد في اية ذرة لتمزقت الذرة واصبحت طاقة. اذا نحن نحيا ونموت بالثانية الواحدة مليار مرة!!.والفيزياء الحديثة تؤكد ذلك.طاقات وحركات وتبدلات وتموجات باستمرار لا يوجد شئ ثابت على الاطلاق.كله بامر الله ، ونظرية (الخلق المستمر) قال بها الفلاسفة ومنهم ديكارت..."له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم"...
الذي لا يدعي احد انه ادركه.ومع هذا فان اكثر الناس يمرون بهذه العجائب مغمضي العيون مطموسي القلوب وكأنهم يمرون على شئ عادي لا يستلفت النظر.

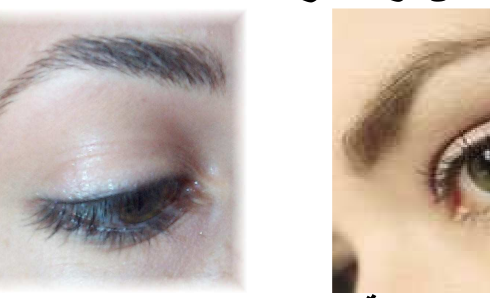
بينما هم يقفون مدهوشين مذهولين امام جهاز من صنع الانسان،جهاز ساذج صغير مهما كبر حين يقاس الى خلية واحدة من الخلايا الحية.وتصرفها الدقيق المنظم العجيب.ودعك من الخلية الحية،وانظر الى الذرة التي يحتوي جسمها الاف المخازن العجيبة ومئات المحطات للارسال والاستقبال ونقل الصوت والضوء والصورة ومئات الوظائف التي لا يعرف سرها الا العليم الخبير.

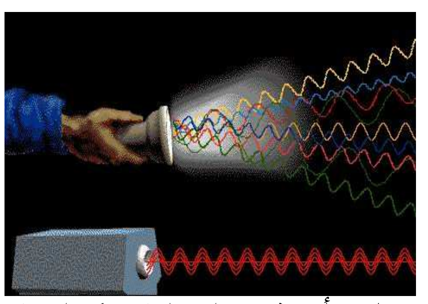
انزال الماء من السماء احدى العجائب الكونية التي نمر عليها غافلين.انبات النباتات من الارض بعد نزول الماء عجيبة اخرى لا ينقضي فيها العجب عجائب الوراثة والتنوع للخصائص الكامنة في البذرة الصغيرة لتعيد نفسها الى الشجرة الكبيرة.

لغة العيون..يتولد فيها تيار كهربائي ضعيف مستمر عند استلامها للضياء.يواكب هذا التيار تولد حقل مغناطيسي ضعيف بالعين مما يكسبها سحرا وجاذبية.



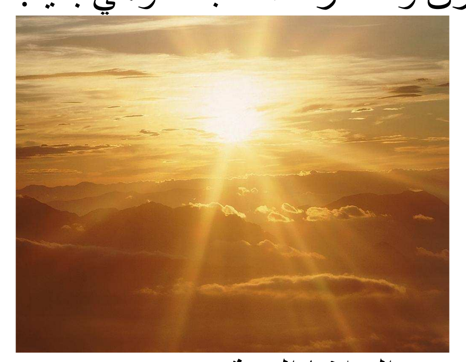
كل شحنة تتحرك تولد حقلا مغناطيسيا حولها لمثل هذه التيارات تأثيرات على كيمياء وفسلجة الجسم وعلى نفسية الانسان وربما كان له علاقة بالعاطفة الانسانية مما يولد له الحب من اول نظرة.





الحاسة السادسة..توارد الافكار وقراءتها وتخاطرها تنبأ بوقوع احداث وكوارث قبل حدوثها.كذلك ظواهر الرؤية عن بعد والبصر المغناطيسي ورؤية الاشباح وتحقق الاحلام وغيرها جميعها تتعلق بقدرات الانسان الخارقة.

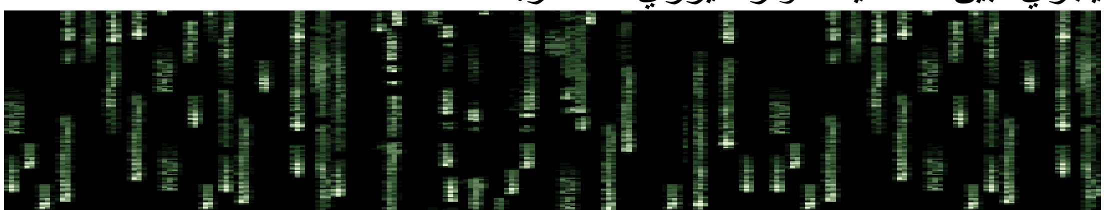
هذه الظواهر تنطوي تحت لواء علم الـ Parapsychology هذه الظواهر تتعلق بالحاسة السادسة.يعتقد بان الامواج الكهرومغناطيسية لها التأثير الرئيس في مثل هذه الظواهر.هذه الامواج تصدر عن الخلايا العصبية في الغدة الصنوبرية كذلك لهذه الخلايا القدرة على استقبال مثل تلك الامواج من اشخاص اخرين...وادراك محتويات من المعلومات والاسرار.(الخلية العصبية عقل الكتروني رائع)...وقد تلتقي الاشتات بعد تفرق وقد تدرك الحاجات وهي بعيد.





اتصال بين الخلايا الحية Biomagnetics

اثناء انقسام الخلايا (الواحد الى اثنين) يتولد اشعاعا كهرومغناطيسيا(UV) متماسكا" ومترابطا" وعلى شكل حزم ليزيرية.ولهذه الحزم اطوال موجية حسب نوع الانقسام يجري بين الخلايا حوار ليزري مستمر.



تنتج هذه الامواج عبر الـ DNA ويكون الحوار بين الخلايا والوسط المحيط بها يتم على شكل نبضات طاقة متناهية في الصغر وتجمع هذه النبضات يؤدي الى التأثير على شريط الـ DNA مسببا ظواهر الارتقاء والنشوء في سلم التطور الحيوي.اصدار واستقبال بلايين الموجات الكهرومغناطيسية من قبل مكونات الخلايا العصبية في مخ الانسان في كل لحظة هو مبدأ طبيعي.كشف لوي دوبرولي سنة 1924 عن موجاته المسماة باسمه.(طاقة الجسيمات المتحركة)ان كل جسيم دقيق يتحرك بسرعة ثابتة تصدر عنه موجة كهرومغناطيسية لا مرئية سماها بموجة دي برولي.وبما انه توجد ملايين الدقائق المتحركة في الخلايا فهناك البلايين من الموجات الكهرومغناطيسية.

تداخل الموجات تولد ضياء وظلام.الموجات تحمل الخواطر واسرار المعلومات من الدماغ بشكل رسائل مشفرة وحسب الاطوال الموجبة.الخواطر تعتمد على تداخل هذه الموجات مع بعضها في حالة تماثلها.

السمع والبصر.."قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون"...

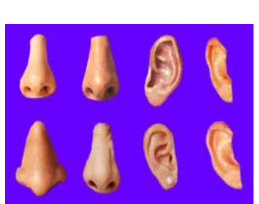
"قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمداً الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون"...

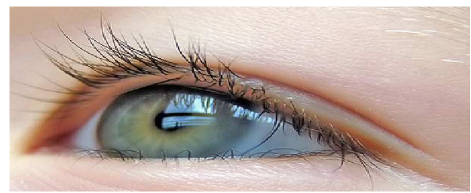
الليل تسكنون فيه افلا تسمعون!ان السمع بالليل هو الذي يعمل اكثر.وحين تحدث عن النهار ذكر الابصار بالنهار هو الذي يعمل اكثر!!

لماذا قال بليل تسكنون فيه ، لان في الليل ينقص هرمون الكورتيزول.

في السمع تبقى الاذن مستمرة فسلجيا اما العين ينقلب فيها البؤبؤ الى الخلف وتقفل العين واذا كانت العين مقفلة فصعب أن تحس بمن هو قريب.اما الأذن تلتقط الصوت حتى وان كان ضعيفا.فقدَّم لفظ السمع على البصر سبعة عشر مرة لأهمية الاحساس السمعي.



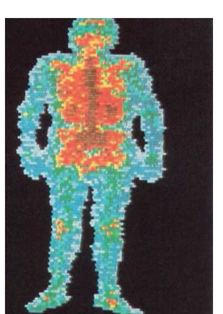




الروح عندما يسلك الله الروح في البدن فتوجب له حسا وحركة وعلما وادراكا ولذة وألما ويسمى الجسد عندها حيا.ثم تفارقه بالوقت المقدر من الله تعالى لقطع علاقتها بالجسد فتبطل هذه الاثار ويفنى هيكل البدن ويصير جماداً (ويسمى عندئذ ميتاً) ولكن

الروح تبقى في البرزخ حية مدركة تسمع وتبصر وتسبح في ملكوت الله حيث اراد الله وقدر.وتتصل بالارواح الاخرى وتناجيها وتأنس بها سواء كانت ارواح اموات او احياء.





وارى والله اعلم بان الروح خارج البدن تحل فيه وقت اشتداد الايمان وتمتزج معه فتكون هناك النشوة والشفافية والوجدان والشغف والحب والعشق وتغادره عندما يضعف الايمان (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يكذب وهو مؤمن).

وكثير من المسلمين يعتقدون بان الروح جسم لوصفها بالتوفي والقبض والامساك والارسال والتناول والاخراج والتنعيم والتعذيب والرضاء والاطمئنان الى غير ذلك من صفات الاجسام.لان الانسان جسم ارضي وجسم اثيري ينفصل احدهما عن الاخر عند الموت.

العلم الحديث يقر بأن الروح الحقيقية توجد داخل سبعة اجسام.كل منهما لا يمكنه العيش في مستوى اثيري مماثل له في درجة تذبذبه.وهذه الارواح تحجبها درجات متفاوتة،كأنها جذوة من النور موضوعة في مصباح له سبع زجاجات متتالية كل واحدة ترسل من نوره نسبة معينة.

وترى هذه النظرة ان الانسان مخلوق ذو سبعة اجسام او سبعة ارواح متداخلة تحجب الروح الأصيلة.فكلما تقدم الانسان بالسن يدرك طبيعة نفسه بدرجة اكبر،كما يظهر نور روحه اكثر وضوحا.وقد يعيش الانسان بجسمه فقط وتكون درجته كالحيوان انحطاطا وتختلف درجات المستويات حسب درجة الصلاح حيث يعيش الانبياء بالمستويات السبع.

جسم ارضي،جسم اثيري،قوة روحية،عقل غريزي،الهام،عقل روحي،الروح، والجسم الارضي اقل الهياكل ذبذبة.

والجسم الاثيري اخف وزنا من الجسم الارضي ويطابقه في هيئته خلية خلية.

ويمكن فصله مؤقتا اثناء النوم الا انه يبقى مرتبطا بحبل اثيري ولا يتم الفصل التام الا عند الموت.

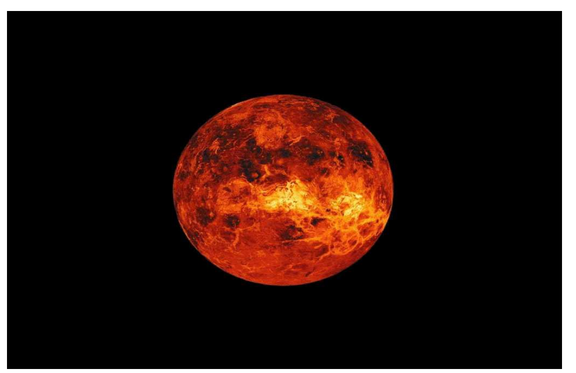
والروح هي المرتبة السابعة في تكوين الانسان وهي القوة المجهولة بمظاهرها الستة السابقة ويمكن ان تشبهها بشمس عظيمة نعرفها بمظاهرها الخارجية من ضوء وحرارة ومغناطيسية...الخ اما كنه الشمس وتكوينها فنحن لا نعرف عنها الا القليل القليل جدا جدا.

موقف الانسان من خالقه موقف عبودية خالصة لله،موقف طاعة وحب وتسليم.

الغرب اليوم له دافع خفي مطبوع في اعماق النفس يحسبون ان كل خطوة يخطوها العلم ترفع الانسان فوق نفسه درجة وتنزل الاله من علياءه بنفس القدر وتظل

المعركة هكذا دائرة.كل فتح علمي يخفض الآله ويرتفع فيه الانسان حتى تأتي اللحظة المرقوبة التي يتحلب لها ريق الغرب ويتلهف اليها.اللحظة التي يخلق الانسان فيها الحياة ويصبح هو الـ إله...

الحياة ومن احدى عجائب الوجود الكبيرة وجود الحياة على الارض ذلك السر العميق اما بالنسبة للمسلم..الكون المنبثق من ارادة الله شئ جميل حي متحرك محس متعاطف مع الانسان متجاوب معه تجاوب الزمالة والصداقة. السماء في مثل هذا التناسق،وامام هذا الجمال البديع الذي يجتذب العين للنظر فلا تمل ويجتذب القلب للتأمل فلا يكل،ويستغرق الحس فلا يكاد يؤوب من ذلك التأمل الطويل المديد.فكيف اذا عرف الانسان ان كل نقطة من هذه النقط المضيئة السابحة في هذا الفضاء الهائل قد تبلغ كتلتها اضعاف كتلة الشمس ، وكتلة الشمس تكبر كتلة الارض مئات الآلاف من المرات.

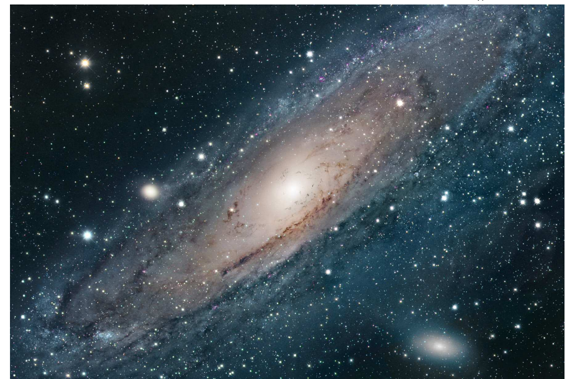
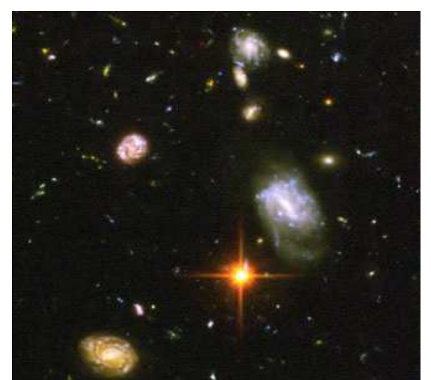



ومن ثم يكل القرآن الناس الى النظر في هذا الكون والى تملي مشاهده وعجائبه.فالقرآن يوجه النظر الى جمال السموات.."ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح"...

ومشهد النجوم في السماء جميل جميل يأخذ بالقلوب وهو جمال متجدد تتعدد الوانه بتعدد اوقاته هذه النجمة الفريدة التي توصوص هناك وكأنها عين جميلة تلتمع بالمحبة والنداء.

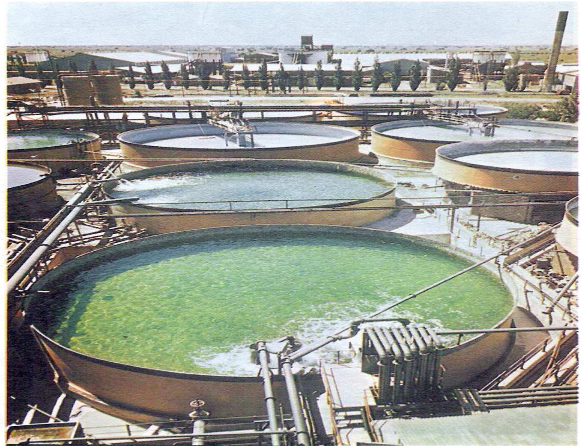
ما لي وللنجم يرعاني وارعاه   امسى كلانا يعاف الغمض جفناه.

وهاتان النجمتان المنفردتان هناك،وقد خلصتا من الزحام تتناجيان 400 مليار نجمة...فقط في مجرتنا مجرة درب التبانة.

وهذه المجموعات المتناثرة هنا وهناك وكأنها في حلقة سمر في مهرجان السماء.وهذا القمر الحالم الساهي ليلة،والزاهي المزهو ليلة...

الانسان الخليفة..ومن هذه النظرة للانسان تنبثق جملة اعتبارات ذات قيمة كبيرة في عالم التصور وفي عالم الواقع على السواء.
واول اعتبار من هذه الاعتبارات هو ان الانسان سيد هذه الارض ومن اجله خلق كل شئ فيها فهو اذن اعز واكرم واغلى من كل شئ،ومن كل قيمة مادية في الارض جميعا ولا يجوز اذا ان يستعبد او يستذل لقاء توفير قيمة مادية او شئ مادي!.
الانسان ذلك المخلوق المتكبر!!فلينظر الى نفسه.
يعيش ما بين الـ 60 والسبعين معدل 65 عاماً. أعمار أمتي بين الستين والسبعين.يأكل ما معدله 2 كغم باليوم.
يشرب ما معدله 1.5 كغم سوائل (1.5 لتر) يومياً
يفرز ما معدله كغم عرق يوميا (1لتر).
يتبول ما معدله 2 كغم يومياً...
يتغوط ما معدله نصف كغم يومياً....
يتنفس 23 الف مرة باليوم...
يدق قلبه مائة الف دقة يومياً...
ينتج من الخلايا الحية من ضمنها الكريات البيض والحمر 2.4 الف مليار خلية يومياً.





يتنفس 425 قدما مكعبا من الهواء يومياً..
يستهلك 85 قدما مكعبا من الاوكسجين يومياً..
يتخلص من كغم من غاز ثاني اوكسيد الكاربون يومياً..
يضخ القلب 2200 كالون دم في اليوم=56 مليون كالون بالسنة.
تصفي الكلية 1800 لتر من الدم يوميا،يطرح منها 150 لتر.
يفرز الكبد 1كغم من مادة الصفراء=لتر.
قوة ضربات القلب في حياتك ، اذا اعطيت بوصفها ضربة واحدة لك ترفعك فوق الغيوم.
ولو اردنا الحساب لرأينا كم يصرف او ينتج في حياته من مثل هذه المواد؟
يأكل 2×365×65=47450كغم
لو قسمنا الطعام إلى نبات وحيوان فيكون 23725 كغم لحوم ومثلها خضراوات.
لو اعتبرنا ان وزن الخروف=15 كغم فسيكون عدد الخراف التي دخلت في جوفك=1581 خروفاً.أي انك قد أكلت قطيعا كبيرا من هذه الحيوانات.

ولو اعتبرناها دجاجا فسيكون قد أكلت 23725 دجاجة أي فأكلت محطة دواجن كاملة.وكذلك قد أكلت حقلا كاملا من الخضار والفواكه.
كمية البول التي تطرحها في حياتك 2×365×65=47450 لتر بول إنها بركة سباحة!!وكذلك قد تغوطت نجاسة تقدر 11863 كغم (سبتك تانك كبير).
وانظر الى ما تعرق والى ما.ما ما..وانظر ما في داخلك من مواد قذرة وأوساخ وادران لولا ان تتداركك عناية الله بالنظافة والجلد الحسن الجميل.فكل ما تحت الجلد هو قبيح قبيح. "واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فأنسلخ منها"...
وما يعمر من معمر ولا ينقص في عمره الا في كتاب!!
نقص العمر يعتمد على السيرة الذاتية لذلك الانسان.
فنقص العمر معتمد على الفجور.الانحراف الجنسي،فإرتكاب الفجور يصيب بالمرض وينقص العمر والله اعلم (لان العمر في علم الله ثابت منذ الازل)..
العمر يعتمد على نوع العمل (يقولون ان عمر فلان يوم واحد او 50 عاما حسب ما يقدمه من خير)..

ستيرويد توجد مادة ستيروديه Lanoline في اصواف الاغنام عندما ترعى الاغنام ترسل هذه المواد كنمو النبات (على شكل هرمون ينمو).
الانبياء يرعون الاغنام وتكون لهذه الهرمونات صفة حيوية جيدة منشطة للبشرة لهذا نرى الرعاة تكون اجسامهم منتعشة ورائعة!!


provided by British Wool Marketing Board

اما الماعز فليس له هذه الخاصية يقلع الشجر ويدمر كل ما يرعاه!!



(فإذا اراد الحكام ان يحكموا الناس بالعدل ويسيطروا على الناس فعليهم ان يرعوا الاغنام قبل ان يرعوا البشر كما كان عليه الانبياء عليهم السلام حيث كلهم رعوا الاغنام)...



الغرب يفتخر بصعوده الى القمر ونزول مركبته على المريخ (نهاية القرن العشرين) والمسلمون يحق لهم ان يفتخروا بان سيدهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخترق هذه الاجواء بلمح البصر وعرج به الى سدرة المنتهى قريبا من عرش الله عز وجل!!!.ولكن علينا ان نوبخ انفسنا لهذا التأخر وهذا الكسل وبدل ان نرقى في السماء اخذنا نهبط الى اسفل سافلين!!!.

الناس معادن...

ان ابجدية الوجود تنطلق من دقائق اولية محددة واهمها ثلاث . البروتون ، الالكترون ، النيوترون ، هذه الدقائق الثلاث كتل مادية اثنان بشحنتين كهربائيتين وواحدة متعادلة . من هذه الشحنات يتكون الكون المعروف كله.

وهنا يقف الاعجاز كيف يكون لهذه الدقائق الثلاث من تكوين مادة الكون باجمعه .



الحروف الـ 28 في لغتنا العربية تشكل قاموس الكلمات والحياة وجميع المعاني المعروفة الا ان ثلاثة دقائق تشكل الكون كله!!

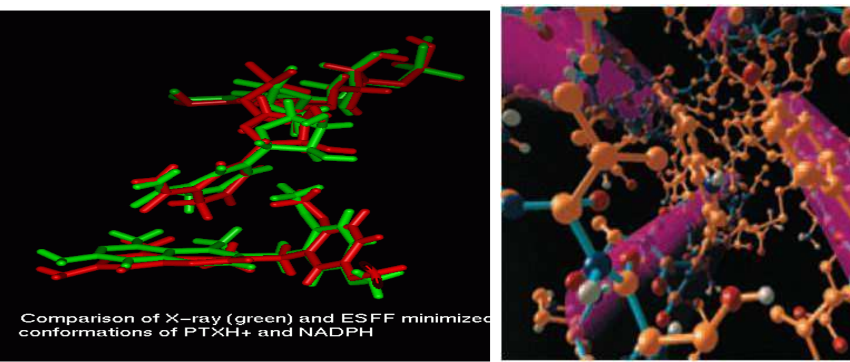
هنا نرى ان القدرة الالهية كأعظم مصمم للوجود حيث تتكون عناصر المواد باضافات متفاوتة من هذه الشحنات.

نقطة البدء في العناصر هو الهيدروجين غاز مستقل وهو مادة اشتعال الشمس المستمدة اشتعالها عن طريق الاندماج لنوى الهيدروجين.هو شحنة واحدة من بروتون واحد داخل الشمس وهو بروتون يطوف حوله الكترون على او في الارض.

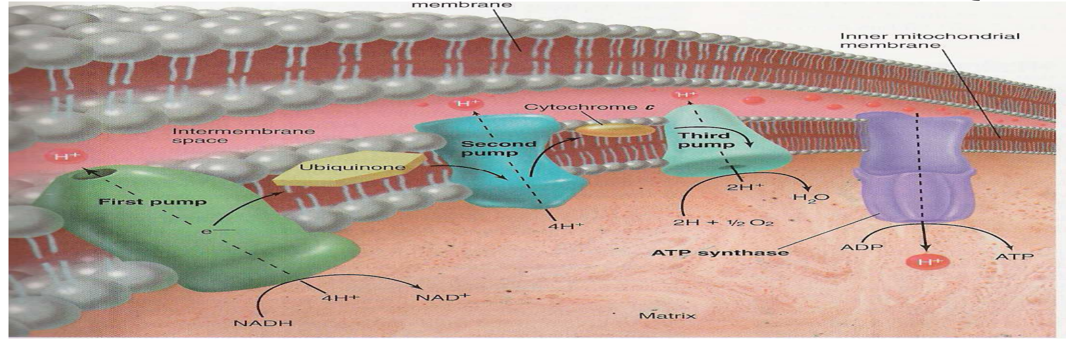
فاذا ما اضيف له بروتون آخر في نواته تشكل غاز خامل اسمه الهليوم طبعا باضافة ما يتطلبه الامر من نيوترونا فاذا ما أضفنا بروتوناً آخر الى النواة تشكل الليثيوم معدن براق وهكذا نستمر بالاضافة حتى تصل الى معادن واشباه معادن وسوائل وغازات لها ميول حامضية وميول قاعدية الى تأثيرات سامة الى الوان مختلفة الى

تفاعلات متباينة الى اشعاعات قاتلة،اثنان وتسعون عنصرا تنتهي باليورانيوم الذي فيه 92 بروتونا 146 نيوتروناً.
"يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير"...
من هذه العناصر الـ 92 يتشكل الكون المنظور وغير المنظور والله اعلم!!
يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (تجدون الناس معادن)..
او كما قال صلى الله عليه وسلم (انما الناس كأبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة)..
فعلا الناس مثل الابل في تحملها فمنهم من يثبت امام المحن كمعدن صلب مثل الحديد والآخر معدن طري يتفتت تحت طرقات الشدائد فهو شبه معدن!وآخر يطير كغاز تحت تأثير حرارة المشاكل ورابع عنصر ثمين كالذهب وخامس يتوهج بالافكار ويشع كاليورانيوم واخر ذو طبع منافق فهو يلون هويته كيفما كان التيار كما في بعض العناصر المعروفة.
هنا وجد اعجاز آخر،لو اضفنا سم^3 ماء الى سم^3 ماء هل يا ترى يتغير شئ او هل يتشكل شئ جديد؟من اضافة الماء الى الماء؟
ولكن قدرة الله نافذة فعندما نضيف بروتون الى بروتون يتكون عنصر جديد يختلف كليا عن الآخر.
كذلك عندما نضيف طابوقة الى طابوقة يتكون ما نريده من بناء،وهكذا بمثل هذه الاضافات للعناصر مع بعضها البعض تشكل ذلك المخلوق الرائع الانسان."الذي صوركم فأحسن صوركم"...فالانسان ما هو الا تلك الشحنات الكهربائية المتجمعة مع بعضها البعض لتشكل ذلك الهيكل الرائع الجميل.
والكون الرائع الجميل ما هو الا تجليات القدرة الحكيمة التي شكلت هذه الالوان من تجمعات تلك الدقائق الاولية ونرى تجمعاتها خلقا متميزا بإرادة هادفة.
وهكذا نرى ارادة الله الطليقة وهي تنشأ الكون في احسن تقويم.هنا تبرز ارادة الله الطليقه لتجعل غاز H_2 المحترق وغاز O_2 المساعد للاحتراق يجتمعان سوية ليشكلا الماء ، مادة الحياة ومطفئة الاحتراق .."وجعلنا من الماء كل شئ حي"...
ويجتمع الكلور السام مع الصوديوم الحارق ليكونا ملح الطعام ذلك الملح الرائع الذي لا تستطيع ان تدوم البحار النظيفة من دونه ولا ان تفتح بوابات خلايا الجسد الا به.
فمن بين الاثنان والتسعون عنصرا الطبيعية وقع الاختيار على 24 عنصراً لتشكيل مادة الحياة ومن اهم هذه العناصر هوعنصر الكاربون الذي مصدره غاز CO_2 الموجود في الجو لا غير وكذلك نايتروجين واوكسجين الهواء وهيدروجين الماء من هذه العناصر تألفت جميع المركبات العضوية التي كونت جسم الانسان.
حروف بسيطة تكون كل الاحياء،تكون كل الجمادات بكلمة كن فيكون.
"قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا"...من هذه الحروف P,S,H,N,O,C...الخ تشكلت الجمل العملاقة سكريات CHO،دهون CHO،بروتينات CHON،احماض نووية،CHONPS...
وهنا تبرز الحياة على انها تشكيل جمل عملاقة.من حروفها يتم تشكيل مركبات عملاقة من تفاعلات تلك العناصر البسيطة مع بعضها البعض ليتشكل الجسم الحي بقدرة خالقة،فالحياة مخلوقة بيد الصانع المقتدر الله،وهنا نستطيع ان نفهم معنى

الموت والحياة فالموت ما هو الا تغيير طفيف في ترتيب هذه الجمل العملاقة او اعادة هذه الجمل الى حروفها الرئيسة كما كانت قبل خلق الحياة.
"خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا"...
الحياة هي زيادة نظام هذه الجمل بحروفها الرائعة والموت عبارة عن عشوائية هذه الحروف واعادتها الى حيث كانت.

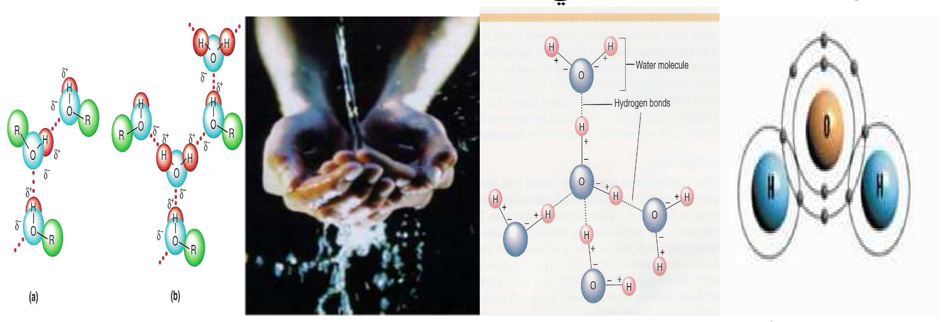


فعملية الانتقال من هيئة الى هيئة اخرى تُكوِّن معنى الموت ومعنى الحياة.
فالموت هو حياة اخرى وانتقال من حياة الدنيا الى حياة البرزخ.
فالعناصر الكيمائية على الرغم من انها تبدو للناظر جامدة الا انها هي في ذاتها حية تسبح بحمد ربها."وان من شئ الا يسبح بحمده"...
فعندما تجتمع الذرات (العناصر) بصورة معينة تتشكل كائنا حياً كما هو عليه حال الشمس والقمر والارض والنجوم والشجر والدواب وكثير من الناس ، كائنات جاءت من تجمع هذه العناصر او تلك الذرات.



"الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر...والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم..."
الحياة في الاجسام الحية:تصل الجمل العملاقة السكريات،البروتينات،الدهون من المحيط الخارجي الى البدن فتتغير تراكيبها من اجل ان تفهمها المنظومة المعينة في ذلك الجسد.وكما يقال فأن لكل بلد لغته التي يتفاهم بها،فلابد من ترتيب حروف الجمل بطريقة غير الطريقة التي دخلت بها.مثلا حروف اللغة العربية يكتبها الفارسي والباكستاني والعربي وغيرهم الا ان لكل منهم لهجته ولغته التي يعرفها.كذلك لكل كائن حي جمله الخاصة به التي يتفاهم بها...
تدخل الجمل العملاقة كالسكريات،الدهون،البروتينات،وهناك تعاد الصيغ العملاقة هذه الى حروفها الرئيسة او الى مقاطع صغيرة من الكلمات لتشكل جملاً جديدة

تناسب ذلك الكائن او ذلك النسيج،ثم هذا الكائن بحد ذاته سيكون جملا جديدة لكائنات جديدة تقتات عليه كما هو عليه حال عيشة الانسان على الحيوان وعلى النبات وعلى المخلوقات التي سمح الله تعالى أن يتناولها.
خذ مثلا كلمة واحدة مؤلفة من ثلاثة حروف ك ف ر فبالامكان صياغة عدة كلمات من هذه الحروف الثلاثة ولها معاني مختلفة..



كفر،فكر،كرف...الخ
الاولى ضياع الانسان وشقائه.
والثانية صعود الانسان بالمستوى الانساني اللائق.وهذا ما يفعله البدن مع كلمات الغذاء القادمة اليه،قد يغير البدن ترتيب الجمل والحروف وربط بعضها ببعض لتكوين جمل او مركبات جديدة او قد تتغير بعض الاشارات الطفيفة فقط لتكوين مركبات جديدة بتغير طفيف جدا ومن دون تغير في اعداد الذرات وتفاعلاتها.
كما هو عليه الحال في كلمة حب..
ح ب،حُب..حَب،،حِب،،حب...الخ.
مجرد تغير بسيط في الاشارة ، وكثير من هذا يحصل في اجهزة الجسم.معاني مختلفة جدا بحركات بسيطة جدا.
مثل عملية ابصار العين بمركبين متشابهين من حيث الحروف الا انهما كيمائيا" مختلفين مائة بالمائة.سس بيوتين وترانس بيوتين ..
وهنا لا بد من وقفة وجدانية عند هذه الكلمات والحروف،الجسم لا يقبل الغذاء الا عن طريق الفم،حيث يتم الهضم والتحول بالطريق المألوف،فلو حقن الغذاء عن طريق الدم فانه يقتل الانسان على الفور مع انه غذاء.ومصير الغذاء الطبيعي اذا أخذ عن طريق الفم فأنه سيذهب الى الدم عن الطريق الذي رسمه الله تعالى وهو الفم والمعدة والامعاء.
فهنا لا بد من التأكيد بان التعامل مع الافكار يشبه عملية تناول الطعام يجب ان يكون بالطريق الطبيعي المألوف.
فلو حقن الفكر الشيوعي في ضمير الانسان او ضمير المجتمع المسلم فلا شك انه سيقتله على الفور،لان القتل هنا او الموت هو الموت المعنوي...
"او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس،كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها،كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون"...
وسوف يظل هؤلاء التعساء أمواتاً غير أحياء ما داموا بعيدين عن مصدر الحياة الحق.

الغذاء الذي يزرق عن طريق الدم ستؤدي إلى إغلاق العروق في الدماغ والرئة والقلب والكلية فيؤدي إلى الصمم والعمى أو إلى شلل،قصور القلب،نزف الكلية.
كذلك الأفكار الهدامة ستؤدي الى شلل القدرة والإرادة وقصور الهمم وعمى الرؤيا الفكرية،الصمم النفسي ...الخ.من الخواء الروحي والقلق والكآبة والدمار الاجتماعي.
فلا بد ان يؤخذ الغذاء بالطريق المأمون وكذلك تؤخذ الافكار.
"اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها،قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون"...
وما يقصد الله سبحانه وتعالى الا ارض القلوب والنفوس.
اذا نما الفرد نمواً سليما عن طريق الاتباع الصحيح فعند ذلك ستنمو الامة نموا صحيحا لأن حروف الامة هي الافراد.
كما ان حروف السيارة هي بمجموع قطعها.فعندما تترابط القطع بعضها مع بعض تتشكل السيارة بشكلها المصمم المرغوب.فعندما تفكك قطعها وتفقد ترابطها واتصالاتها تتحول الى قطع من سكراب ولا تعد سياره.كذلك بالنسبة للامة تفقد شخصيتها بفقد غذائها الروحي بفقد ثقافتها حيث تتقطع شبكة علاقاتها الاجتماعية ، فعندما تزال وظيفتها الحضارية تتحول الى سكراب بشري.يبقى الناس كوجود شخصي ولكنهم يفقدون البعد الاجتماعي.

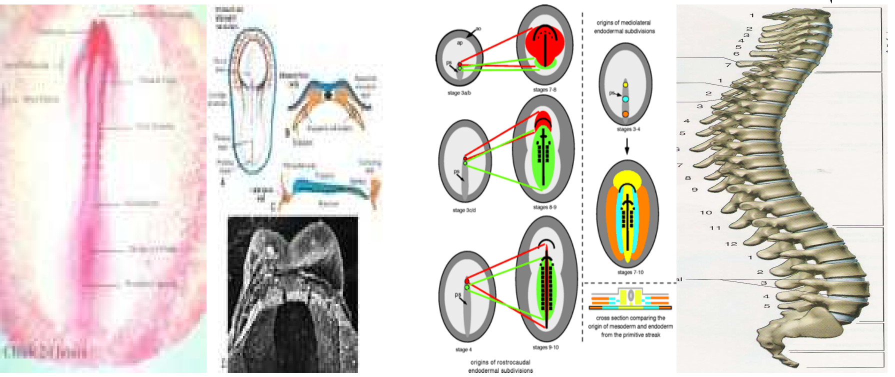


هنا تموت الامة بموت وظيفتها الحضارية وتحلل شخصيتها المتكاملة وهكذا تموت لتبدأ امة جديدة ذات حياة جديدة على رفات الامة المحطمة ومن هؤلاء الاشخاص المتحطمين.

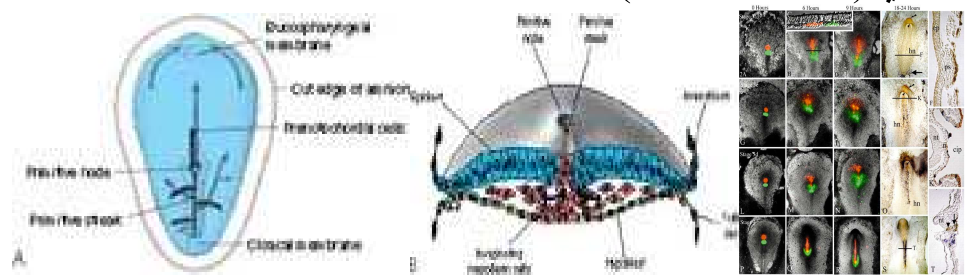


وستبقى الامة ميتة والافراد محطمين الا ان تمسها رحمة الله بالغيث المبارك فتهتز وتربو ويشيع في ظاهرها وباطنها بركات الحياة واسرارها.

ليست الحياة هنا طاقة حيوانية تسري في الاعضاء والاوصال فيتحرك بها المرء كما يتحرك الحيوان،انما الحياة التي نعنيها طاقة روحية تسري الى كائن روحي في سرائرنا غير منظور."تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي"...
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون...ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل،وليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة.
"كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب"...



وهنا لا بد من وقفة اعجازية للعدد (40)
وهنا أيضا لا بد من وقفة اعجازية للاطباء عن الكشف عن عجب الذنب ولا شك انه موجود وهو موضوع مهم للدراسة والكشف عن اسرار الله تعالى في خلقه.يعرف عجب الذنب طبياً بانه الشريط الاولي primitive Streak ومنه يتكون الجنين بكافة طباقاته عند بداية ظهوره وخاصة الجهاز العصبي،ثم يندثر هذا الشريط ولا يبقى منه الا أثر فيما يسمى عظم العصعص،في اليوم الرابع عشر من التلقيح تكون الخلايا على شكل قرصين متلاصقين،تستطيل الاقراص وفي اليوم الخامس عشر يظهر العمود الفقري (الخلايا المنشاة له).

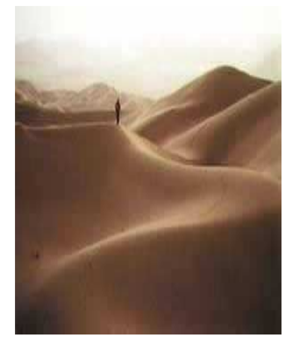


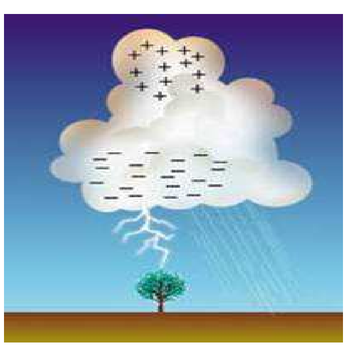
اعتبرت لجنة وارنك البريطانية الطبية ان بداية ظهور الشريط هي بداية تكون الجنين ومنعت اجراء التجارب على الجنين لأن الجنين قد بدء ببدء اختفاء الشريط في الاسبوع الرابع ما عدا العصعص.
ميكانيك التربة..اعجاز علمي رائع ظاهره اهتزاز التربة عند نزول المطر.تربة طينية ينمو فيها النبات 5.0 مايكرون..تربة غرينية 5-75 مايكرون..التربة رملية-مزيجية 75-4.70 ملم..المساحة السطحية حسب قطر الحبة..
وجود مسامات بين جزيئات التربة يتخللها الهواء الذي يدفع عند نزول المطر ويحل محله الماء.فعندما تتشبع التربة بالماء ينتج دفع لهذه الجزيئات وحركتها بقوة ضغط الماء.وقد امكن قياس كمية الضغط.وهذا يؤدي الى اهتزاز الارض التي نزل عليها

المطر.واي حركة مهما كانت ينتج عنها صوت.وبما ان الصوت ينتقل من ذرة الى اخرى نرى ان الارض يصيبها جميعا قيمة هذا الاهتزاز!!فتهتز صوتياً وتربو مائياً وصدق رب العزة...

"وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج"...







لقد استطاع الانسان اخيرا من استحلاب السحب صناعياً بتوفر اللواقح الكيميائية...!!

(الماء اصله مالح) الا انه الله سبحانه امطرة بعد ان بخره من البحار!الماء العذب ينزل من السماء وينساب في الانهار ويتسرب الى الينابيع وهو اساس الحياة.

"الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير"...الخضار غذاء الحيوان والانسان يأكلهما جميعاً.وهنا آية تشير الى الكلوروفيل مصنع الغذاء."وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شئ فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكما ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها" وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون"...





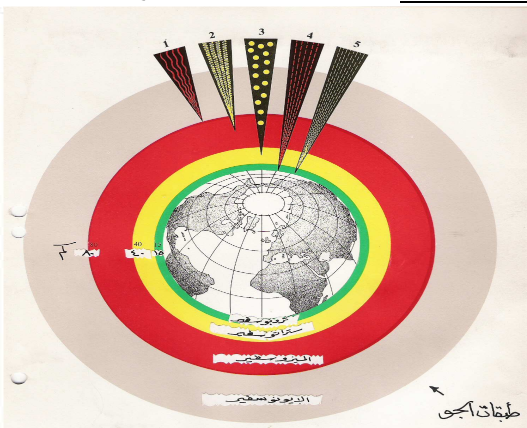
"الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً فأذا انتم منه توقدون"...

النفط الحالي تكون من انطمار الاشجار الخضراء قبل 40 مليون سنة..

هل ادركت نعمة الله بان حول المالح الى عذب والى تحويل العذب الى مالح وبشرارة برق واحدة يحرق البحار اذا شاء.."اذا البحار سجرت"...

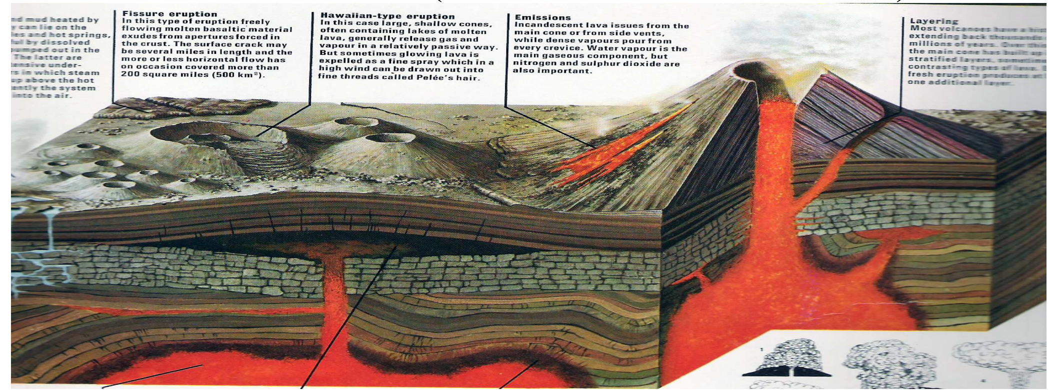


وان يقلب الرياح المفيدة ساخنة واعصارا رهيبا ..
"واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية"..."واصابها اعصار فيه نار فأحترقت"..
وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم..
الفوتونات المضيئة تولد النهار لولاها لما كان هناك نهار!!





لولا الغلاف الجوي لكان الجو كله ظلام دامس!!
"يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار"..."ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون"...
الغلاف الجوي يدور مع الارض."الم تر الى ربك كيف مدَّ الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلا،ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا"...
دليل قوي على دوران الارض حول نفسها لو كانت غير متحركة لثبت الظل ولم يتغير.عندما تأخذ صورة فوتوغرافية فأنها امساك للظل.لولا الدوران لمات الناس من البرد والحر."فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود،مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد"...
عاليها سافلها (بأنبثاق اسفلها الى اعلاها وتغطيتها) اشبه بالبركان..



"واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين"..."كأن لم يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود"..."وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين،فعتوا عن امر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون"..."ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا"...

مثل العرب اليوم مثل الحصان البري حصان رافع الرأس كان لا يأكل الا من اعالي الشجر لا يأكل البرسيم والحشيش ولكن من كثرة الضربات على رأسه والركوب على ظهره وتجويعه واذلاله من قبل الغرب وامريكا اخذ اليوم يأكل قشور البطيخ..



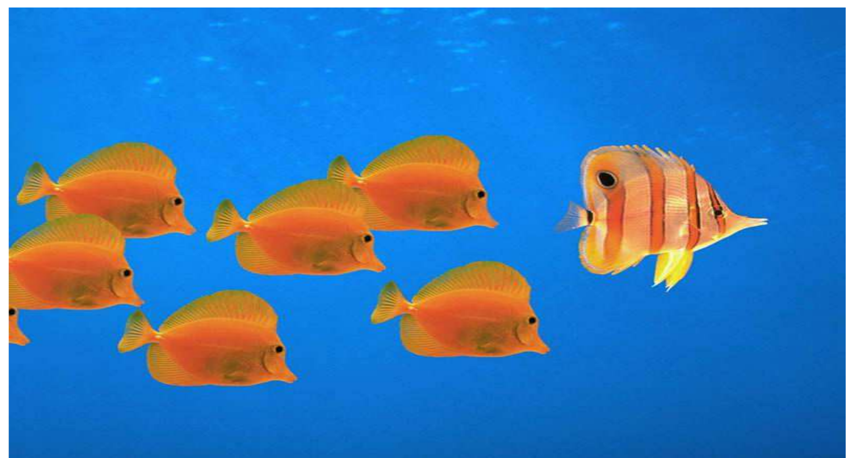
<u>الكهرباء الحيوية..</u>

ماهو سر الحب من اول نظرة؟

لِمَ نرى احلاما ونراها تتحقق بعد فترة ما؟

ما معنى قولنا ان الجو مكهرب؟اسماك التوربيدو Torpedo لها قطب سالب وقطب موجب؟الخدر هنا نوع من الكهربائية السالبة.

هناك اسماك النيبال تطلق تيارا كهربائيا عنيفا اذا وضعت يدك في الحوض اصابك الخدر!! Shock!!



بعض انواع الافاعي تولد حولها قوة كهربائية شديدة!

يعتبر الجسم البشري بطارية . لان أي فعالية عصبية يرافقها نشوء تغيرات كهربائية في اعصابنا . الشعيرات الدموية اقطاب . الاوعية الدموية اسلاك التوصيل . بلازما الدم الناقل للتيار الكهربائي داخل الجسم.

في حالة الجروح يحدث تراكم للشحنات الموجبة في النسيج المصاب وتراكم الشحنات السالبة في النسيج السليم.

يتولد نشوء فرق جهد كهربائي بينهما . هذا الجهد يجذب ويستدعي كريات الدم البيض الى مكان الاصابة . سريان مركبات الايض الى ان يحصل تعادل للشحنات . ينخفض فرق الجهد ويحصل الشفاء . يحصل هذا عند السادة الذين يرقون للناس

وخاصة عندما يضغطون على مكان الالم مكانها تتعادل الشحنات فيذهب الالم لفترة طويلة!!!!

السمنة ..

يقول عمر (رضي الله عنه)**:**

ان الله ليبغض الحبر السمين ان الرجل لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه.

يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق ال محمد كفافاً..

اول بلاء اصاب الامة بعد نبيها ظهور السمنة فيهم.."وكلو واشربوا ولا تسرفوا ان الله لا يحب المسرفين"...وقال صلى الله عليه وسلم اذيبو طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم.

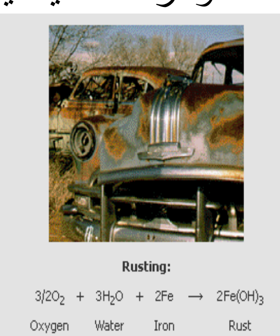
كغم واحد من زيادة وزن يحتاج القلب الى 3 كم اوعية دموية ليضخ اليها الدم بينما هو مصمم لـ 60-70 كغم او اكثر.

المؤمن يأكل ليعيش لا يعيش ليأكل..

وقال صلى الله عليه وسلم ان المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم.

السمنة المفرطة تؤدي الى العقم...

الحديد "وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس"...





انزل الله الحديد فيه بأس شديد وهو قوة في الحرب والسلم ومنافع للناس.وتكاد تكون حضارة البشر القائمة الان تقوم على الحديد.وليعلم الله من ينصره...؟وهي اشارة الى الجهاد بالسلاح.

من التحاليل الدقيقة للعناصر الكيميائية الموجودة وبمساعدة الاقمار الصناعية ودراسة اطياف الذرات القادمة من الفضاء الخارجي ومن الفحوصات المختبرية للنيازك الساقطة على الارض بينت تشابه المادة في هذا الكون.

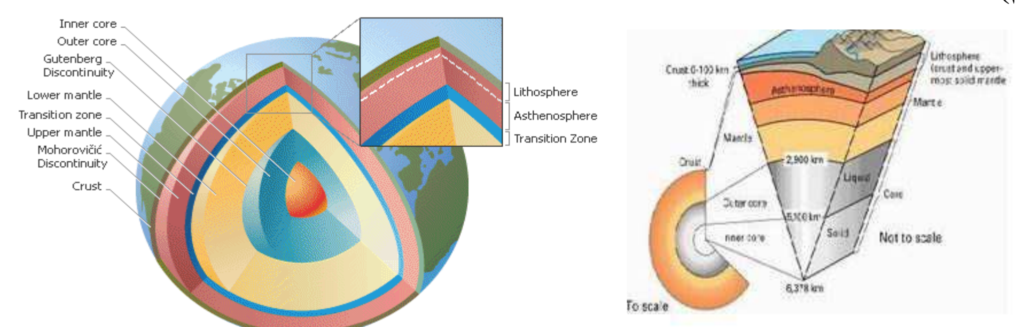
اللبنة الاساسية لبناء الوجود هي الذرة..النوع الواحد من الذرات المتشابهة تشكل العنصر.

ومن اهم العناصر الذي ذكرها كتاب الله تعالى هو الحديد.

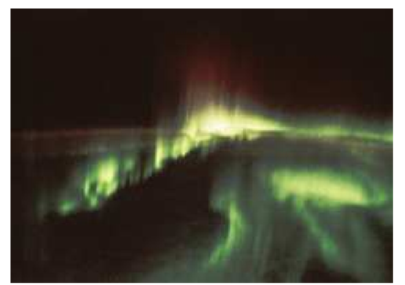


النيازك فيها نسبة الحديد 92% وهي تنزل من السماء يوميا وبمقادير هائلة.لهذا فان معظم قشرة الارض تتكون من الاوكسجين والسليكون واما الحديد فيشكل 2.1% (القشرة) وقد يكون بعضهما هو ما يسقط او ما ينزل من السماء.

اما باطن الارض فكله حديد وقسم منه ممتزج مع قليل من النيكل والمغنيسيوم وان المجال المغناطيسي للارض ينشأ من الدوران غير المنتظم والتصاعد الحلزوني لباطن الارض المكون من النيكل والحديد المائع (لان درجة الحرارة تفوق الـ 6000°م).



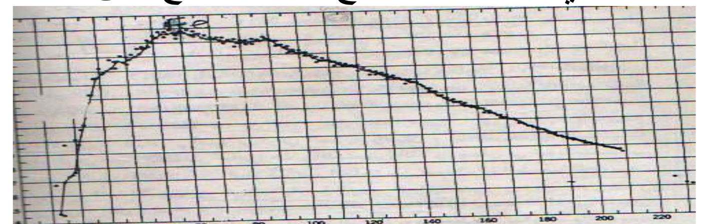
يولد الحديد من حركته مجالا مغناطيسيا هائلا بعد ان يولد تيارات كهربائية هائلة بين باطن الارض والبلازما التي تنغمس فيها.فقوة المجال المغناطيسي للارض تبلغ 0.25 كاوس قرب خط الاستواء،و0.6 كاوس قرب القطب الشمالي،و0.7 كاوس قرب القطب الجنوبي.



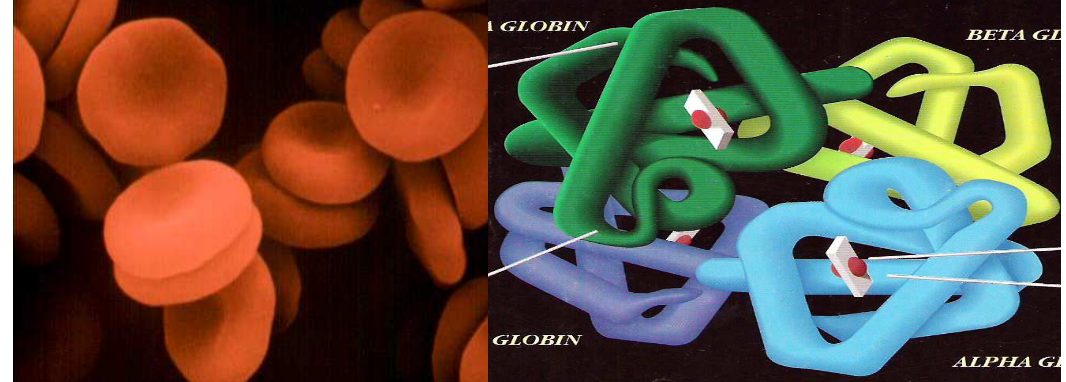
وعندما ينعكس المجال المغناطيسي تموت جميع الاحياء (وانه ينعكس كل 1000000-10000000سنة) كذلك تؤثر الزوابع المغناطيسية الشمسية على مغناطيسية الارض مما تعجل في اقلابها. للمجال المغناطيسي اهمية فسلجية هائلة يعرفه من يدرس تلوث البيئة بالمجالات المغناطيسية.

الارض جميعها بوصلة واحدة والطيور المهاجرة تتأثر بالمجالات المغناطيسية مما تؤثر على اشكال الحياة ومنها غريزة رجوع الحمام الزاجل الى موطنه وعادات هجرة الطيور الاخرى .

خروج الانسان خارج نطاق القمر قد يؤدي الى موته لوجود اثار الخروج من مجال الارض المغناطيسي الى أي مجال آخر.
دوران الحديد في باطن الارض يولد جهد شحنة كهربائية،ففي جو عادي حسن خال من العواصف الرعدية على سطح الارض يكون الجهد - 130 فولت/متر ويتناقص مع الارتفاع عن سطح البحر.
فعند حصول تأين معين في غازات الهواء،تكون الايونات موجبة في العادة (وخاصة وقت الربيع) فوجود هذه الايونات تترك اثارا فسلجية نافعة للانسان حيث يزداد الحب والتقارب الجنسي.وعكسها الايونات السالبة عندما تتولد عن الاجواء المرعبة الممطرة الراعدة القاصفة العاتية...الحديد من العناصر الانتقالية له صفات هائلة ورائعة. عنصر قوي مستقر (درجة استقراره النووي 8.8 مليون الكترون فولت) في قمة الجدول الدوري للعناصر وجميع العناصر تقع على جانبيه.



عنصر التكنلوجيا الحديثة "وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم"(عصر الحديد) للقطارات،الطائرات،الصواريخ،الدبابات القنابل...الخ.فوائد الحديد لا تحصى لمولدات كهرباء،ماطورات،مراوح...الخ. اما فائدته للجسم فلا تخلو خلية في جسم الانسان ولا في الاجسام وخلايا الكائنات الحية جميعا الا وفيها حديد ويكثر الحديد في الدم وخاصة الهيموكلوبين لنقل الاوكسجين ومركبات السايتوكرومات والابكوينات.يتوقف تنفس الكائنات الحية جميعاعلى الحديد فبدونه عدة ثواني يموت الكائن الحي مهما كان...



على الرغم من روعة الحديد وشدته وصلابته الا انه يعتبر اخسأ العناصر واردئها عندما يتأكسد ويتآكل وخاصة اذا مسته رطوبة واوكسجين...وهواء...
ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قالوا فما جلاؤها يارسول الله.قال قراءة القرأن وذكر الموت (او زيارة القبور).
فالحديد يتآكل ويصدأ بسرعة وان صداه رهيب بحيث ان الذرات المؤكسدة (التي تناولها الصدأ) تهبط الى تحت وتظهر فوقها ذرات سليمة حتى يمسها الصدأ وهكذا

تتآكل بسرعة كما تتآكل القلوب التي تمسها الاهواء ورطوبة الفجور والمنكر والظلمات.جلاء الحديد يشابه جلاء القلوب.
جلاء الحديد يتم بمعاملته مع مركبات تحميه من الصدأ كالاصباغ ، الغلونه ، حيث يغطس في الخارصين المنصهر لانتاج مادة لا يداهمها الصدأ لانتاج الجينكو او تغطيسه في القصدير لانتاج التنك Tin can لحفظ المواد الغذائية والمعلبات.
وكذلك نرى الرجل الصالح ذو القرنين قال:-
آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا (درجة حرارة هائلة جدا) قال آتوني افرغ عليه قطرا . افرغ عليه النحاس او كما يقال الرصاص لاجراء سبيكة قوية لايداهمها الصدأ (من علم ذو القرنين قبل الاف السنين) علم السبائك والحديد . انه الخالق لذلك العنصر العجيب القريب.
كذلك تجلى القلوب وتغطى بذكر الله بعد ان يزال من عليها من ادران واوساخ الشيطان فالغلاف بذكر الله لايمسه الصدأ ابدا.
"الا بذكر الله تطمئن القلوب"...
كذلك يذكر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عن حديد جهنم بانه حديد ثقيل جدا. لو ان مقمعا" من حديد جهنم وضع على الارض فاجتمع له الثقلان ما اقلوه.وقد يكون الحديد هنا في حالة البلازما الحارة الشديدة الثقيلة لأن سم^3 واحد من بلازما النجوم وزنه عشرة الاف مليون طن.فتبارك الله رب العالمين.
تسلسل سورة الحديد في القرآن 57. ولو جمعنا سورة الانفال مع التوبة فسيكون تسلسل سورة الحديد هو نفسه عدد الكتلة للحديد (56) على الرغم من وجود حديد عدد الكتلة فيه 57.كذلك لو اعتبرنا ان بسم الله الرحمن الرحيم آية في السورة لكان رقم الاية التي ورد فيها لفظة الحديد 26 وسيكون ذلك هو العدد الذري للحديد!!هذه مصادفة ام انه اعجاز؟سبحان الله تعالى!!.

صدأ الحديد





الصدأ هو تلف او تحطيم ذرات المعدن بصورة تدريجية نتيجة تفاعل كيمياوي.
معظم التآكل يحدث بسبب الرطوبة ، بسبب الملح والوحل ، الحامضية تركيز ايونات معادن اخرى مجاورة شوائب ، الاوكسجين...الخ.
ان المعادن النقية جدا يمكن اعتبارها قليلة التآكل الى حد كبير وكذلك هو شأن القلوب النقية الصافية المرتبطة بخالقها.

ان وجود الشوائب يؤدي الى ظهور خلايا كهروكيميائية في المناطق المجاورة للشائبة فتسبب ما يسمى الفعل الموضعي والذي يسبب تآكل الموضع وكذلك شوائب الخطايا والذنوب.
من صفات الحديد ان تأكسده (صدأه) يذوب بالماء مما يعرض ذرات جديدة للصدأ فيستمر التأكل حتى يأتي على الحديد كله.يؤدي تعرض الحديد للاوكسجين والرطوبة الى تكون شعيرات دقيقة من Fe_2O_3 10^{-6} مايكرون،وهذه الشعيرات تنمو وتنمو الى ان تصبح ذات اقطار كبيرة.
جلاء الحديد يشبه جلاء القلوب.
الحديد بعد تنظيفه يعامل مع مركبات تحميه من الصدأ كالاصباغ،الغلونة.
كذلك تجلى القلوب وتغطس بذكر الله تعالى بعد ان يزال ما عليها من ادران واوساخ الشيطان. فغلاف ذكر الله لا يمسه الشيطان."الا بذكر الله تطمئن القلوب"...
صدأ الحديد:التأكل بصورة عامة هو تلف او تحطيم المعدن بصورة تدريجية نتيجة تفاعل كيميائي.وقد يحدث التأكل بسبب التفاعل المباشر بين المعدن ومادة كيميائية وتحدث معظم حالات التأكل بفعل التفاعلات الكهروكيميائية (التأكل الرطب).
فتأكل الفولاذ بسبب الملح والوحل معروفة لدى اصحاب السيارات ومن العوامل المهمة التي لها علاقة بالتأكل والتي لها علاقة بالمعدن.
الجهد الكهروكيميائي لتأكسد المعدن وجود معدن او مادة اخرى تعمل كقطب سالب.
فرط الجهد الكهروكيميائي للمعدن نقاوة المعدن. قابلية ذوبان المواد الناتجة من عمليات التفاعل. محيط التأكل:
الرطوبة ، PH ، تركيز ايونات المعدن ، O_2 قابلية المحيط للتوصل الكهربائي ، نوعية الايونات السالبة والموجبة الموجودة في المحيط الحراري.
وجود مانع للتأكل ام لا؟
(ان المعادن النقية جدا يمكن اعتبارها قليلة التأكل الى حد كبير ان وجود الشوائب في المعادن يؤدي الى ظهور الخلايا الكهروكيميائية في المناطق المجاورة لها مسببة ما يدعى بالفعل الموضعي (local action) الذي يسبب التأكل في هذه المناطق.ان سرعة التأكل تزداد كلما ازدادت الشوائب وان ذوبان المعدن يؤدي الى ظاهرة التأكل التنقري.ان تفاعل الحديد مع O_2 ذي طبيعة معقدة تتكون اكاسيد مختلفة تعتمد على درجة الحرارة.هذه الاكاسيد تحوي على عدد اكبر من ايونات المعدن الذي يجعلها 2/1 موصلة للكهربائية وبذلك يؤدي الى تقليل القدرة الوقائية لهذه الطبقات فالطبقات السميكة تؤدي الى زيادة تأكل الحديد الذي يتعرض لمحيطه الخارجي نتيجة الشقوق وازاحة بعض هذه الطبقات.
اذا كان نتاج التفاعل قابلة للذوبان فأن تأكل المعدن سوف يستمر وخاصة بالنسبة للحديد حيث ان املاحه المتكونة ذات قابلية عالية للذوبان فيه.
ففي الرطوبة فان التأكل هو سبب التفاعل بين المعدن واوكسيده مع الرطوبه نفسها وكذلك فان الرطوبة تعمل كمذيب لاوكسجين الهواء في الماء لتكوين المحيط الالكتروني للتأكل.تعرض الحديد للاوكسجين في الرطوبة يؤدي الى تكون شعيرات دقيقة من F_2O_3 10^{-6} مايكرون.وهذه الشعيرات تنمو وتنمو الى ان تصبح

ذات اقطار واسعة ففي الرطوبة العالية يبدأ الصدأ بالتكوين على شكل بقعة تعمل كمركز للتأكل والصدأ ذو تركيب غروي هلامي القوام وهو كتلة متشابكة من خيوط الاوكسيد المائي.الماء يشبع الفجوات يمتص الغازات مثل H_2S من اجل زيادة في الاكسدة.في وجود الرطوبة فان جزيئات صغيرة من الشوائب السخام والرماد المتطاير وبعض انواع التراب تعمل كمركز للتأكل. يتحول

$$Fe^{++} \longrightarrow Fe^{+++}$$

عند التأكل بواسطة الاوكسجين المذاب؛

وجود الرطوبة العالية تزيح الطبقات بعد تأكلها لتظهر مناطق جديدة يبدأ بها التأكل.

ونحن جميعا نعرف منافع الحديد في الصناعات الثقيلة وصناعة المغناطيسيات الكهربائية التي تتكون من ملفات ملفوفة على مادة الحديد التي تمتاز بمجالها المغناطيسي القوي والمستخدمة في عمل الدينامو والموتور اللذين يعتبران الدعامة الرئيسة للتقدم والمدنية في عصرنا الحالي.

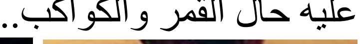
والحديد السائل المنصهر الموجود في باطن الارض سيبب تولد تيارات كهربائية في قلب الارض نتيجة التحرك الحراري لهذا السائل وبهذا ينشأ المجال المغناطيسي لكوكب الارض والذي نشاهد اثاره بالبوصلة على كل نقطة على سطح الارض.

النور..

الله نور السموات والارض "الله هادي السموات والارض"

النور يجتمع مع النور ليشتد تركيزه "نور على نور" (ان الضوء المتولد المعكوس مراراً من زجاجة المصباح يصبح نوراً وليس بنور واحد بل نور مع نور بعضها فوق بعض فهذه الكتل تلمع الزجاجة جيدا ويصدر النور المنعكس بتكرار الاشعة مرات متتالية بداخلها قبل انبعاثها).

شمعة واحدة لها نور والـ 1000شمعة بها شدة الف شمعة و 30000شمعة لها شدة تسمى باللوكس Lox وهكذا حتى يصل الضياء القادم الينا من الشمس والضياء القادم الينا من النجوم لا يرى بذاته الا اذا انعكس وانكسر وتشتت ليصبح نورا".كما هو عليه حال القمر والكواكب...






الشمعة القياسة تضئ 60/1سم^2 100 واط=125 شمعة.

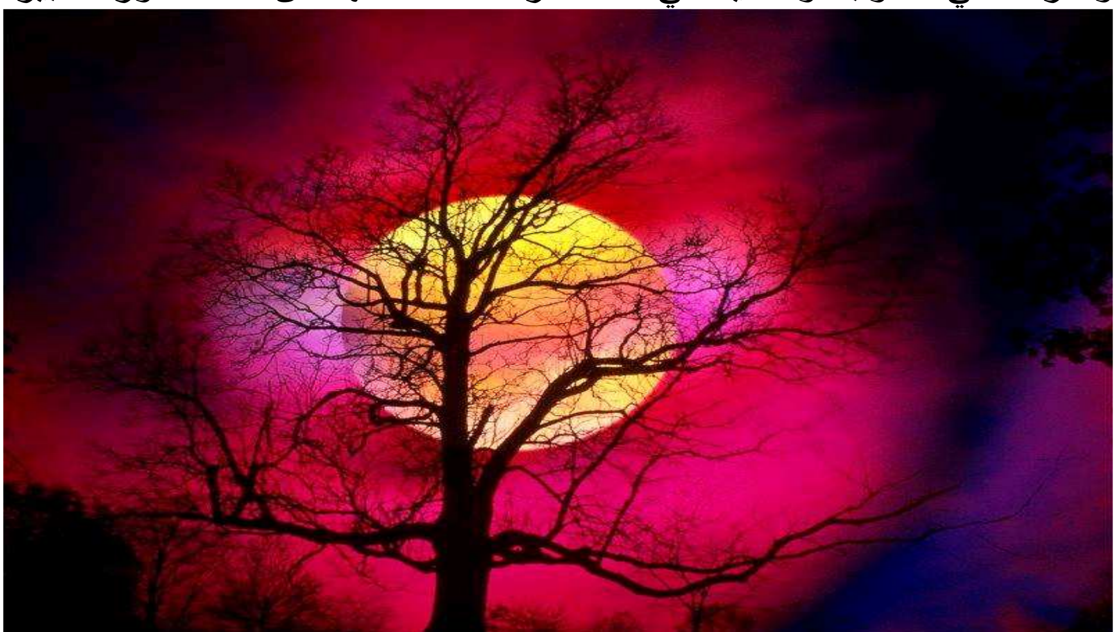
الصوت مع الصوت يشكل ضوضاء وكثرة الاصوات المختلفة تصبح ضوضاء هائلة.وقد لا يفهم منها شيئا عكس ما عليه النور...!!"الله نور السماوات والارض"...

الله منور السماوات والارض...الله سيد السماوات والارض.. النور هنا صفه لله تعالى. مثلما نقول الله جميل ! الله هادي السماوات والارض...

"مثل نوره كمشكاة فيها مصباح".."يهدي الله لنوره من يشاء ""... الله يهدي لهداه من يشاء...

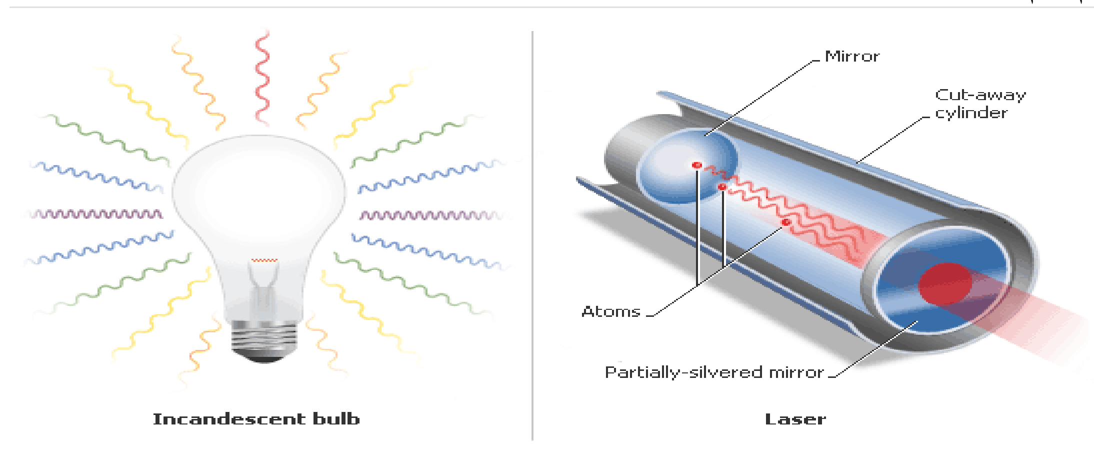
المشكاة=فجوة مظلمة يوضع فيها مصباح (المصباح=السراج).
المشكاة=السماء المظلمة يوضع فيها الشمس.(الشمس=المصباح).السماء ظلام دامس "وآية لهم الليل نسلخ منه النهار"...كما بينت ذلك وكالة ناسا.ظلام دامس لعدم وجود هواء او الغازات الاخرى."ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون،لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون"...
النور ضديد الظلمات..فالضوء عندما يسقط على الاجسام المظلمة يبدد الظلمات.فالنور او الضوء المنعكس من الاجسام المظلمة هو الذي يبدد ظلماتها.
الضياء هو الرسالة المنزلة من الله تعالى على رسله الكرام قبل تبليغها للناس وتصبح نورا بعد التبليغ مثل الضوء الساقط على الاجسام فعندما ينعكس يصبح نورا.
"يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجاً منيرا".
معناه المنَّور بضوء مكتسب ومعكوس (انه يبلغ رسالة هدى تهدي الى طريق الحق كما يهدي الضوء الى سلوك الطريق.الرسالة منزلة عليه كالضوء الذي يقع علىالاجسام غير المضيئة ثم ينعكس من سطوحها ولا يكون ناشئا منها.
فلم يقل الله تعالى سراجا مضيئا او سراجا وهاجا.لان الرسالة ليست من الرسول وانه يبلغ ما انزل عليه او اليه.والرسول محمد صلى الله عليه وسلم قد قورن بالشمس السراج ومحمد صلى الله عليه وسلم هو سراج والشمس وهاجة والرسول محمد صلى الله عليه وسلم منيرا.الشمس تحرق وقودها ذاتيا والرسول صلى الله عليه وسلم يأخذ وقوده من المصدر الكبير المصدر المانح للوقود هو الله سبحانه وتعالى ليكون الرسول صلى الله عليه وسلم سراجا" منيرا تتفاعل الرسالة في داخله ثم تنعكس على كيانه ثم ينبعث النور فيه ليسقط على المؤمنين حتى يعكسوا ذلك النور ونور على نور الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى. فالرسول محمد صلى الله عليه وسلم سراجا منيراً...معناه المنور بضوء مكتسب ومعكوس أي انه يبلغ رسالة هدى تهدي الى طريق الحق كما يهدي الضوء والنور الى سلوك الطريق..الرسالة منزلة عليه غير مفتراة وهو يبلغها..
الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مخلوق كالشمس يشع ذاتيا ما القي فيه من ضياء (الوحي،والقرآن) ويعكس ضوءه على الاجسام المعتمة فتثار وتنير ما القي عليها من ضياء تعكسه..لم يقل تعالى سراجا مضيئا او وهاجاً...حتى لا يفهم منه انه يبلغ رسالة من ذاته واختراعه.والسرج الحالية..تضئ من امرار الكهرباء بها تسخن بالذبالة فتضئ.كذلك نرى أن الرسالة تسري في الأنبياء فتنير لهم الطريق..السراج الوهاج..مصابيح تضاء بالزيت والكحول او الحرارة العالية..السراج المنير ان يسري التيار الكهربائي في المصباح فينير (من دون استحالة مادته او احتراقها) بل بالتوسط في تحويل عامل عارض عليه كالكهرباء الى ضوء يضئ دون ان يتغير التركيب ثم يبعثه على شكل اشعة ضوئية..(أشعة نور)..
آية النور يذكر فيها النور بلفظه متصلاً بذات الله تعالى."الله نور السموات والارض"..وللنور آثار ومظاهر في القلوب والارواح ممثلة هذه الاثار في الاداب والاخلاق العائلية والاجتماعية.

انارة القلب وانارة الحياة مرتبطة بذلك النور الكوني الشامل انه نور في الارواح واشراقة في القلوب وشفافية في الضمائر مستمدة كلها من ذلك النور الكبير.



انزل الله تعالى سورة كاملة اسماها بسورة النور لما لهذه السورة من دور في بيان العلاقات الاجتماعية والاخلاقية والشفافية التي يجب ان تستمد تصوراتها وقيمها من ذلك النور العلوي حتى يتصل ذلك القلب بنور الله وآياته المبثوثة في تضاعيف الكون وثنايا الحياة.والهدف هو تربية الضمائر واستجابة المشاعر ورفع المقاييس الاخلاقية.
جاءت السورة كاملة لتحد من افضع الجرائم في المجتمع وهي جريمة الزنى وتفضح هذه الفعلة وتقطع ما بين الزناة والجماعة المسلمة.فلا هي منهم ولا هم منها.وكذلك جاءت السورة لبيان حد القذف (قذف المؤمنات الغافلات والمحصنات) بالغيب،ثم التفضيع في حديث الافك وقصته.
والذي يذوق طعم النور الايماني مهما اكتسب في ايامه السابقة فهذا النور الرباني يطهر واديه من كل الظلمات ويبدل سيئاته حسنات وما قصة الغامدية عنا ببعيد.
عالجت السورة اغلظ ما في الكيان البشري وليرققه ويطهره ويرتفع به الى آفاق النور . عالج عرامة الدم واللحم وشهوة العين والفرج . ورغبة التشهر والتجريح ...وعالج الفاحشة ان تشيع في النفس وفي الحياة.ليهيء النفوس الى وسائل العفة والاستعلاء والشفافية والاشراق.
ويتجرد كل شئ من الكثافة والثقلة ليكون الانطلاق والرفرفة واذا الكون كله بما فيه نور طليق من القيود والحدود.لتتصل الارض بالسماء.
"الله نور السموات والارض"...
النور هو قوام السموات والارض وهو نظامها . فهو الذي يهبها جوهر وجودها ، ويودعها ناموسها.
ولقد استطاع علماء الذرة اليوم ان يدركوا طرفا من ذلك عندما حولوا جزء من المادة الى نور خالص بعد تحطيم الذرة (فلقها وكذلك اندماجها).$E=mc^2$
فبالانشطار او الاندماج النووي يتحرر النور او الاشعاعات المنطلقة بسرعة هائلة تسمى سرعة الضياء وكان ذلك فعلا عندما تحرر رسول الله من كل اثقال اللحم والدم

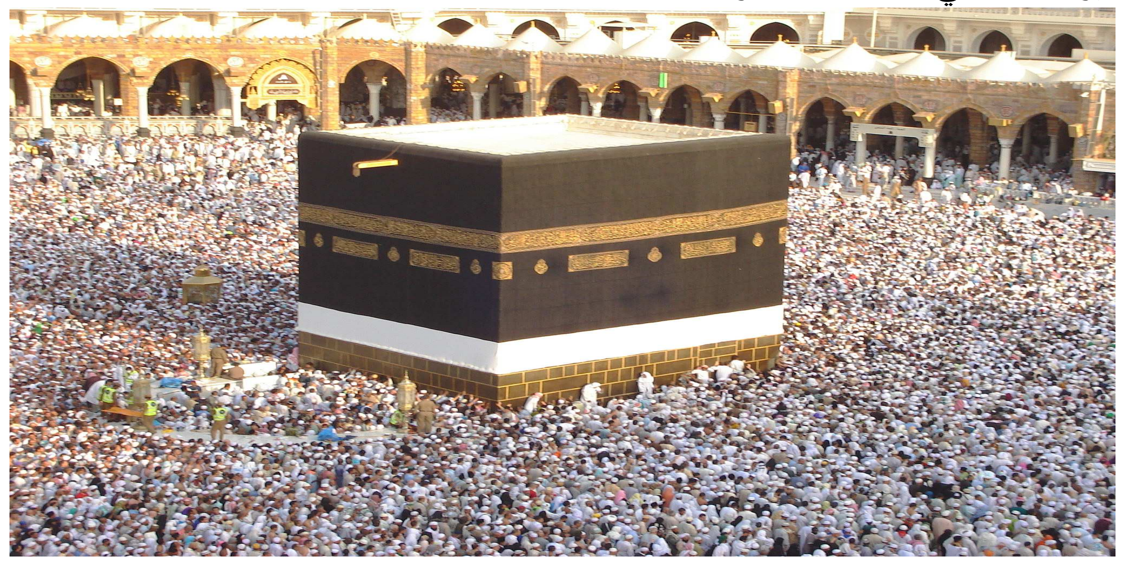
وعاش بشفافية وخفة وارتباط كامل بالله،انطلق باسرع من النور الارضي الى آفاق السموات الى سدرة المنتهى،وانغمر بالنور الالهي امام حضرة الله تعالى بعد ان قال له جبريل يا محمد اقترب انا ان اقتربت احترقت وانت ان اقتربت اخترقت.
جبريل من نور لكنه يحترق بنور الله ولكن سيد الرسل محمد جهز بآلية عجيبة من ربه ليقف امام نور الله الذي ليس كمثله شئ.
وقبل ان يخترق رسول الله سرادقات الجلال كان يدرك جيدا عظمة النور كلما رف وشف.ففاض بها وهو عائد من الطائف نافضاً كفيه من الناس عائذا بوجه ربه.
اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة . وفاض بها في رحلة الاسراء والمعراج وقد سألته عائشة . هل رأيت ربك ؟ قال "نورٌ . أنى اراه".والله اجمل ما وصف الله به نفسه سبحانه "انه نور"...
فالله ليس كمثله شئ ولكن يريد الله سبحانه وتعالى ان يقرب للآذهان البشرية وللادراك البشري في الحياة الدنيا النور في مثل قريب محسوس.
"مثل نوره كمشكاة فيها مصباح"...وهو مثل يقرب للادراك المحدود صورة غير المحدود..يرسم النموذج المصغر ليقرب للادراك طبيعة النور حين يعجز عن تتبع مداه وآفاقه المترامية.ومن منا يستطيع ان يتتبع شعاع نور من لحظة انطلاقه والى ان يصل ومن أين يأتي...لا احد ابداً اطلاقا...
من عرف السموات التي لا يعرف حدودها الا خالقها الى المشكاة وهي كوه صغيرة في جدار يوضع فيها المصباح.فتحصر نوره وتجمعه وتعكسه فيبدو قويا متألقا.المصباح في زجاجة (تقيه الريح).لهذا نرى ان الضوء الذي يأتينا على سبيل المثال من الشمس يمر بكوة مظلمة ظلاما دامساً لان ليس فيها هواء ولا ريح فراغ مرعب تسير فيه الفوتونات حتى تصل الى غلاف الارض.كثافة الفراغ 10^{-28} غم/سم^{3}.



Incandescent bulb　　Laser

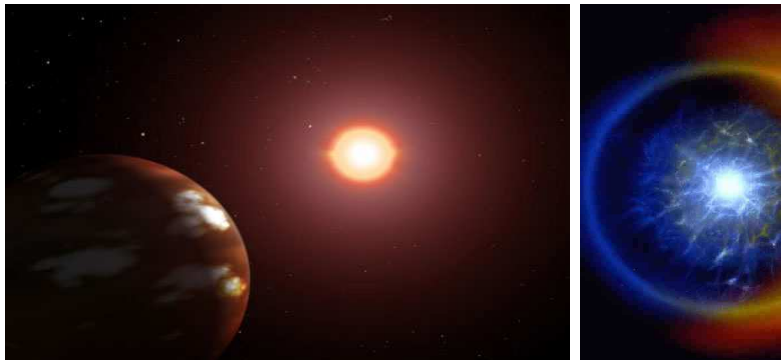
يأتي النور (الضياء) صافيا فيتألق ويزداد.
يأتيك الفوتون الواحد فيتكاثر على المواد التي يتعثر بها كالهواء مثلا تصبح كل جزيئة هواء شمسا او نجما.
"(الزجاجة كأنها كوكب دري) مادة الزجاجة شفافة رائعة سنية منيرة.

وهنا ينتقل بنا القرآن ، دائرة التشبيه ليفتح الآفاق الى مديات اوسع (الزجاجة كأنها كوكب دري) ليصل بين المثل والحقيقة ، بين النموذج والاصل.والذي سيدرك المدى الاوسع سيذهب الى ما هو اوسع منه وفوق كل ذي علم عليم.
نعود الى المصباح الذي يوقد من شجرة مباركة زيتونة اذا اخذنا على سبيل المثال المصابيح التي كانت تعطي الضياء في الزمان القديم فقد وجد فعلا ان زيت الزيتون النقي يعطي اصفى وانقى نور يعرفه المخاطبون(والشجرة الزيتونة المباركة معروفة على انها شجرة الزيتون) (وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين)
ثم يعود القرآن ليذكر الاصل الكبير فهذه الشجرة وهي ليست شجرة بعينها وليست متحيزة الى مكان او جهه.انما هي مثل مجرد للتقريب،وزيت هذه الشجرة ليس الزيت المشهود المعروف انما هو زيت اخر عجيب.
يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار.
فهو ذو اشراق ذاتي حتى يكاد يضئ بغير احتراق "ولو لم تمسسه نار نور على نور"....جمع النور مع النور يعطينا شدة اعلى!
انوار الحق كثيرة عندما تتجمع هذه الانوار تربط صاحبها بخالقه مصدر النور العظيم حيثما تطلع اليه الحائر هداه وحيثما اتصل به وجد الله.
ذلك النور الطليق الشائع في الكون الفائق في السموات والارض يتجلى ويتبلور في بيوت الله التي تتصل بها القلوب.



"في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه"...
المصباح يشرق في المشكاة والقلب يشرق في بيوت الله.
المصباح في زجاجة استمر أديسون 11 سنة يصنع المصباح ويحترق كلما اوقده الى ان وضعه في زجاجة ثم استمر بعد ذلك بالاشتعال من دون احتراق.
الزجاجة هنا والله اعلم قد يقدر وتكون هي القمر او كوكب الزهرة في زجاجة وجد علميا ان سطح القمر محاط بكرات وقضبان لامعة من الزجاج (مادة السليكات) والزجاجة كلما تكون ذات سمك ونقاء تكون الاضاءة على اشدها وعلى اجملها واحلاها مثل البلورات الجميلة التي تشع الالوان الرائعة!!!.

الزجاجة كانها كوكب دري فتخرج اشعتها البيضاء الاشعة الدرية كانها الدرة.فضلا ان الياقوتة او الدرة المؤلفة من ذرات الكاربون (10^{25} ذرة) تكون على اصفى وانقى او يكون الضياء(تتلألأ).

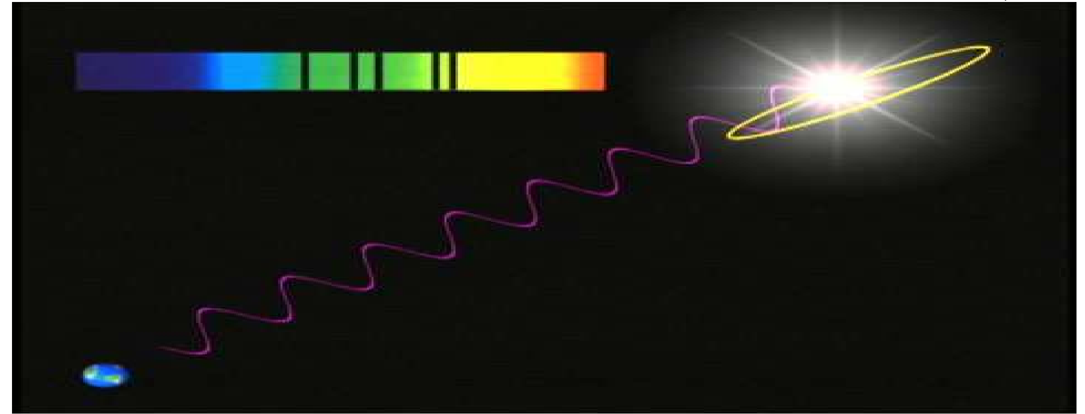
الكوكب الدري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية.الكوكب الدري يتلألأ لا يضئ بذاته ولكنه يعكس ما يسقط عليه من ضوء منبعث من شجرة مباركة.هذا الكوكب يوقد من شجرة مباركة يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار!(او من شدة خفة الزيت انه زيت حقيقي متطاير قريب من الاشتعال كالزيوت الطيارة).

فقد تكون هذه الشجرة والله اعلم هي الشمس شجرة الطاقة وشجرة الحياة...يكاد زيتها يضئ هنا حالة البلازما الكثيفة تشبة الزيت الكثيف بقوامه واضاءة هذا الزيت عن طريق الاندماج النووي من دون ان تمسه نار تشعله بل هو من شدة الاندماج تتكون النار الخارجية لتلك الشمس!

"افرأيتم النار التي تورون،أأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون...فلا اقسم بمواقع النجوم"...اعتبر هذه الشجرة من النجوم... "هو الذي جعل الشمس ضياءاً والقمر نوراً".الشمس نجم ملتهب ومضئ ذاتيا سراج وهاج (سراج يحرق فيه الوقود النووي) اما القمر فهو جرم معتم بارد او حار حسب اتجاهه نحو الشمس يستمد نوره من ضياء الشمس ويعكسه على ابصارنا كما تفعل المرآة.

هناك مواد كيميائية (مفسفرة،مفلورة،اضاءة فلورية كيميائية تضئ وتلتهب تراها في الظلام الدامس فقط عندما تتعرض للهواء وحتى من دون التعرض للضياء لتصدر نوراً متألقا لاصفاً،فسفورياً،قرمزياً،بنفسجياً، وبألوان جاذبة رائعة...!!!...

"هو الذي جعل الشمس ضياءا والقمر نورا"..



الضياء يأتي من الحرق والنور يأتي من الانعكاس ، "وجعلنا سراجا وهاجا"...، السراج يتوهج عندما تحترق من ضمنه المادة.

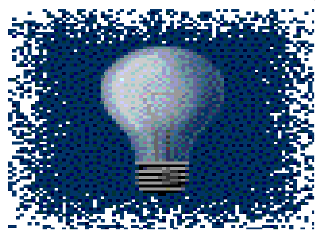
الشمس نوع من النجوم،لها مركز حار جدا جدا 30.000000مليون درجة مئوية اما سطحها فيقدر بـ 6000مْ اما النجوم الاخرى فتتفاوت بدرجة حرارة سطوحها هناك حرارة 2000مْ او اقل في النجوم الحمر وتصل الى 60000م^{0} في النجوم الزرق اما الشِعُرى اليمانية فتبلغ 11000م^{0} .فعن طريق الوان سطوح النجوم بالامكان تقدير درجة حرارة سطوحها!

الضياء غير النور الضياء من النار والبرق وغيرها.

اما ما يضئ!! فانه الاشتعال الذاتي واستعمله للشمس التي تضاء ذاتيا عن طريق الاندماج النووي يكاد زيتها يضئ.

فسمى تعالى ما انتشر من النار ضياء وسمى هذا الضياء بعد وقوعه على الاجسام المظلمة وانعكاسه منها على الابصار نورا."وتركهم في ظلمات لا يبصرون"...

نعود الى المصباح في زجاجة.



الزجاجة وهو جسم غير مضئ بذاته يحيط بلهب المصباح الذي هو مصدر الضوء.تصبح الزجاجة بعد ان يقع عليها الضياء ثم ينعكس متلئلئة لامعة كالكوكب الدري!

يعرف العلماء بان لمعان الزجاجة وصدور ضوء منها لا يمكن ان يحصل الا بتكرار انعكاس الاشعة مرات متتالية في داخلها قبل انبعاثها.فتتجمع بذلك الاشعة على نقاط مختلفة من سطحها الداخلية تجعلها لامعة ساطعة كأنها مصدر متلألئ.

وهذا ما يشاهده الناس على سطوح الاحجار الكريمة وهي تتلألأ بشفافية صافية كالماس واللؤلؤ وعلى الكثافة العالية جدا.ففي الجواهر الثمينة مثلا يتكرر الانعكاس كثيرا في داخل الجوهرة الى ان يخرج بحزمة قوية كما هو عليه حال الليزر.وهنا اعجاز رائع على ان لمعان الزجاجة هو نور على نور.

النور المذكور في آية النور هو النور المعنوي الذي اراد الله به ان يصف القرآن بانه النور."وانزلنا اليكم نورا مبينا"...

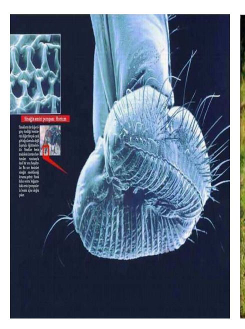
هذا النور نزل به الروح الامين جبريل (عليه السلام) الى النور الاخر رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فانعكس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبلغ به الناس كافة (النور هو الشفافية المكتسبة والمنعكسة الى كل البشر ذوي العقول المظلمة في بدءها انها كانت اجساماً مظلمة قبل نزول الوحي اليها فعندما جاءها الوحي حيت واستنارت وادت ما يؤدي الماء للاحياء.

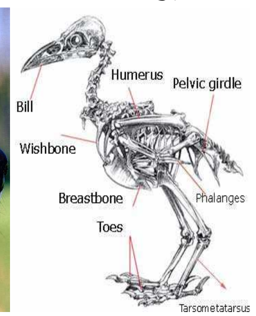
ولد الهوى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وثناء.

اشكال الخلق..

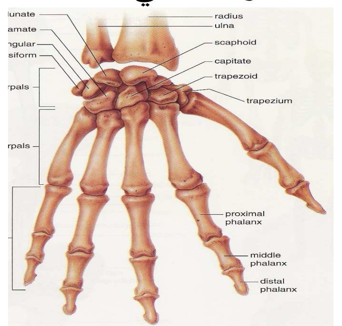
لاحظ العالم دارون ان الحياة تتكون وتتكيف وتغير من تكوينها لتلائم البيئة التي هي فيها.

الانسان في المناطق القطبية مكتنز الدهن مثل الحوت ليقي نفسه البرد.الدب مغطى بفراء.بينما الانسان في المناطق الحارة نحيل هزيل اسود البشرة.
سحالي الكهوف التي تعيش في الظلام لا حاجة لها للبصر ولا للألوان ، سحالي البراري حادة البصر وملونة.
افواه الحيوانات اختلفت وتباينت حسب وظائفها.



فم مزود باسنان خنجرية تقطع وتمزق الطعام كالنمر.
فم مزود بمنقار مثل الطير.
فم مزود بخطاف كما في الدود (الانكلستوما).
فم مزود بخرطوم كما في الذبابة.
طواحين تطحن وتقرض كما في الحشرات القارضة.
الحيوانات التي دبت على الارض ظهرت لها ارجل.
الحيوانات التي نزلت الى البحر تحورت الارجل فيها الى زعانف.
الحيوانات التي طارت تحورت الاطراف فيها الى اجنحة.
اعتقد دارون ان الاحياء هي ذات اصل واحد ثم تطور الاصل وتباين واختلف الى هذه الفصائل المتباينة بسبب الظروف والبيئات.
ماذا يقول علم التشريح؟
الثعبان ليس له ارجل بل ارجله ضامرة مختفية في الهيكل العظمي.الطيور تكشف عن ان الاجنحة هي الزوج الثاني من الاطراف تحور ليلائم الطيران .
الاسماك التي تدب على الارض وتتنفس برئات تكشف عن ان رئاتها هي نفس كيس العوم.
زعانف الاسماك الاربع هي نفس الاطراف الاربعة متحوره الى ما يشبه المجاديف ، عدد اصابع اليد والقدم في الانسان خمسة.
في القرد خمسة.في الفئران خمسة والسحالي.



الوطاويط خمسة ظامرة.

وهكذا تستمر المشاهدات المتقاربة جدا الى ان يلجئ دارون ليقول لنا بصراحة ، ان عضلات الاذن التي كانت تحرك آذان اجدادنا الحمير (كذا) هي نفس العضلات التي تحرك آذاننا الا ان عضلات آذاننا تليفت وضمرت حيث لم تعد لها وظيفة.
كذلك ذهب دارون الى الجماجم ووجد جماجم بشرية ذات شكل قردي في ترنفال،بكين،جاوه،ونياندرتال.
هنا كتب دارون نظريته اصل الانواع لتقول...
ان الانواع انحدرت كلها من اصل واحد تباين واختلف الى شجرة من الفصائل والانواع نتيجة تباين الظروف والبيئات.
يقول دارون ان الترقي حدث بحوافز داخلية ومن دون يد هادية من الخارج.مجرد صراع البقاء كان هو الغربال.
هكذا عاش الاصلح ومات الاقل صلاحية.وحدث الترقي الذي نراه تلقائيا بمجرد

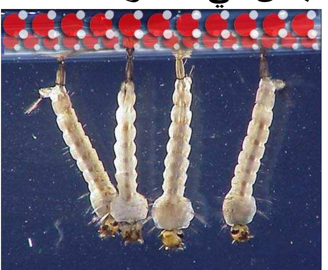


الحوافز.الحياتية ، المادية.
وقامت الزوبعة على دارون:
لماذا يخرج عن عائلة الحمار شئ كالحصان مع ان الحمار اكثر جلدا واحتمالا لماذا يتطور الغزال من الوعل والغزال ارهف واضعف واقل جلدا من الوعل.
الطيور الملونة اكثر ارهافا من الطيور. .... ،الصقور والنسور!
والفراش الرقيق ارق من الزنبور الطنان.
هنا يقولون ان البقاء للاجمل وليس للاصلح؟!



اجمل في عيون بعضها البعض . الذكر يختار الانثى الاجمل ، اذن انه انتقاء جنسي.
وهذا ايضا مرفوض ، لان الجناح المنقوش ليس هو الاصلح للطيران من الجناح السادة!
لنقف امام الاشجار الصحراوية.لقد خصتها الطبيعة ببذور مجنحة لتطير الاف الاميال لتصل قريبا من الماء.

بيض البعوض يملك اكياسا هوائية للطفو ليعوم في الماء لا يغرق.فهل الاشجار تعقل لتزود بذورها باجنحة.
وهل البعوض يعرف قوانين ارخميدس في الطفو.

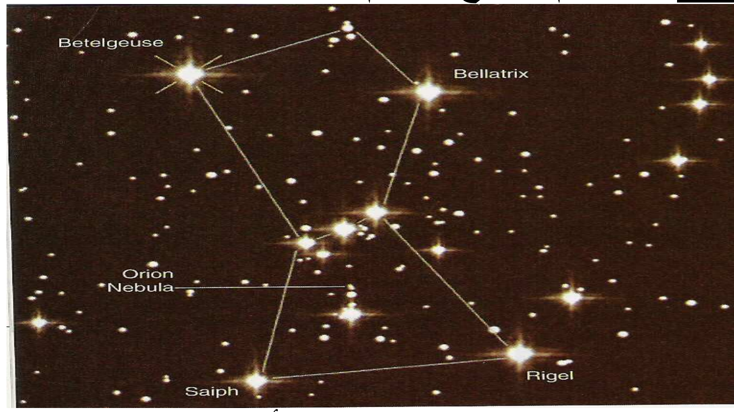


هذه كلها لا يفسرها الا عقل كلي شامل ، ارادة عظيمة لهندسة الوجود ، وتنشئه ربانية عظمى!!!
لو قام انسان من قبره وقد مضى على موته مائتي عام لا اكثر ، واراد ان يدرس التطور الذي حصل في عربات السوق من دون ان يعرف ان لها صانع هو الانسان،فيبحث عن الانتخاب الطبيعي والتطور الذاتي لها فيقول ان الروز رويز والمرسيدس قد تطورتا اصلا من عربة الية وعربة الحصان والماتور سايكل ثم السيارة القديمة فالمرسيديس فالقطار فالطائرة فالاقمار الصناعية!!!
عندما نراها نقول انها تطورت بعضها من بعض ونغفل ان هناك انسان خلقها جميعا.
لا شك ان هناك بينهما تشابه تشريحي كلها من الحديد،خشب،جلد،مطاط،جسم فيه عجلات،ماطور فيه سلندر وبستم ، مرة يشتعل بالغاز واخرى بالبانزين واخرى بالبخار...



عندما لا نرى الصانع نقول انها تطورت بعوامل داخلية؟
نتيجة صراعها مع البيئة وبقاء الاصلح مع معارك البقاء الطويلة.
في مثل هذا الخطأ وقع دارون عندما قال ان عوامل التطور داخلية وان الحياة تتقدم بحوافز باطنية دون يد هادية ترشدها.
الحياة بدأت في الماء/ماء المستنقعات الذي تختمر فيه المادة وتتحلل وتتركب بقوة معروفة الى الشكل الاول للحياة.البروتوبلازم.
لا احد يعرف كيف ينشأ هذا من الماء والتراب نحن امام اجماع من علماء الفلك بأن كل شئ نشأ من الهواء (الدخان) سحب الغاز الاولية (مادة الكون الاولية).

تكون المادة الاولية ...شموس...كواكب...ارض.
القرآن عندما يعرض مسألة لا يعرضها بالمعادلات كما يعرض اينشتاين ولا يعرضها أي عالم اخر باختصاصه وانما يقدمها بالرموز وبالاشارة والاعجاز والاستعارة واللمحة الخاطفة والعبارة التي تومض في العقل كالبرق الخاطف.
"وما يعلم تأويله الا الله" "ثم ان علينا بيانه"...
مواقع النجوم "فلا اقسم بمواقع النجوم"...



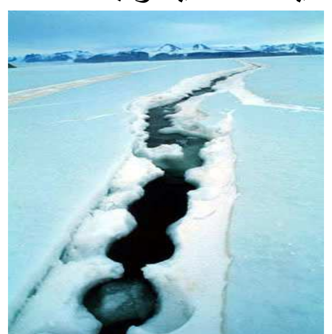
ان النجوم تغادر محلها! لم يقسم بالنجوم ذاتها بل أقسم بمواقعها(لاننا لا نرى الا المواقع التي مرت بها النجوم) للابعاد الشاسعة!! لاننا دائما نرى الماضي فقط.

السماء "والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع"!

ولم يقل ذات المطر. الرجع صدى الصوت magneto-sphere ترجع الدفئ ترجع المطر اعادة اشعاع الحرارة (الرجع الحراري).



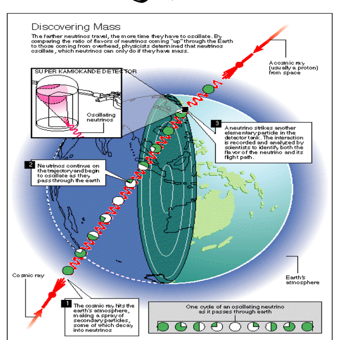
بالسحب 97% تعود الحرارة الى الارض. طبقة الاوزون ترجع الاشعة فوق البنفسجية uv. الطبقة المتأينه تعيد الموجات الاذاعية طبقات tv مختلفات تعيد الينا كل مفيد وتبعد عنا كل مضر.

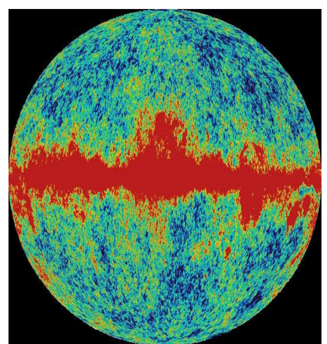




الارض ذات الصدع تصدع النبات.شبكة تحيط بالارض كاملة وعميقة تجهز الارض بالعناصر. فلولا هذه الصدوع لانفجرت الارض كقنبلة نووية هائلة ولكن كثرة الصدوع تخفف عن الارض مثل هذا الانفجار.







الارض محاطة بشبكة هائلة من الصدوع على طول المحيطات والبحاروالاراضي لتخفف الضغط الداخلي للارض مليار مليار ضغط جوي/سم^{3}.

الحمم البركانية قيعانها مسجرات بالنيران على الارض وكذلك البراكين في قاع المحيطات كما نشاهدها بالافلام العلمية!!

تأجج بالنيران في البحار تصل درجة الحرارة الى اكثر من 1000 درجة مئوية.لا الماء قادرعلى الاطفاء ولا النار قادرة على اشعال الماء بهذه الدرجة من الحرارة.

والبحرالمسجور المتقد نارا!

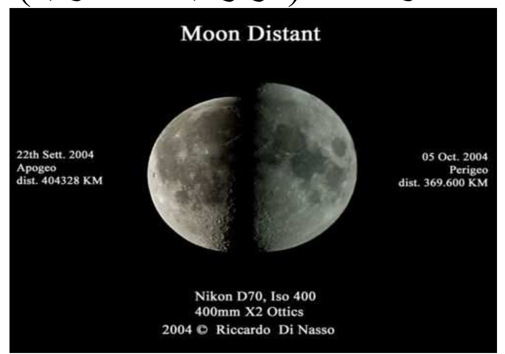
المفسرون قالوا هذا يوم القيامة أما الان في جزر الهاواي،جزر اندنوسيا فالماء ملئ بالنيران.



"واذا البحار سجرت!!"اكثرالسجر هو في البحار.حماية للارض من ذوبان الجليد في الاقطاب والذي سيؤدي الى غرق المدن الساحلية!!

انشقاق القمر!..داود موسى بيت كوك (بريطاني مسلم) BBC،ثلاثة علماء امريكيين كانوا في نقاش حول رحلة انزال رجل على سطح القمرالتي كلفت 100 مليار $ ، قالوا هذه سخافة ان تصرف مثل هذا المبلغ الذي نحتاجه للارض وللمرضى و...تصرف على رحلة الى قمرٍ جاف وليس فيه حياة.

قال احدهم لقد توصلنا الى حقيقة لو انفقنا كل دولارات الارض التي معنا ما همنا ذلك ! حقيقة لو قلناها ما صدقنا بها احد . وجدنا صخورا ، وجدنا حزاماً من الصخور المتحولة تمزق القمر من سطحه يمر بوسطه ثم يخرج عن سطحه الاخر مرة اخرى.وقد وضعنا جهاز الرصد للموجات (الزلزالية الصوتية)...

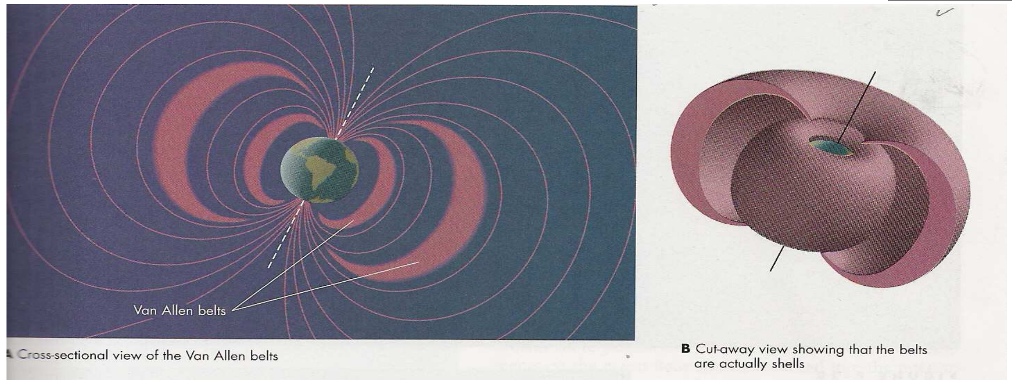




الله اكبر معجزة تحدث لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قبل 1400.وتصرف أمريكا 100 مليار دولار لاخبارنا عنها!

اسلم ذلك الانكليزي فيها!.

<u>ابواب السماء</u> "وفتحت السماء فكانت ابوابا"...



توجد ظواهر فيزيائية رهيبة لا يمكن فهمها وتفسيرها حاليا ومن هذه النتائج حصول مجالات كهرومغناطيسية ادت حتى الان الى تعطيل الساعات الزمنية والاجهزة الكهربائية واحداث تخلخلات لم تفهم ولم تفسر لحد الان الا تفسيرا واحدا قابل للجدل وهو انها فتحات زمانية-مكانية لها علاقة وطيدة بالمجالات والخطوط الكهرومغناطيسية التي تحيط بالارض وموقعها الكوني وشبهت بالابواب.

وفتحة الاوزون خير دليل على ذلك الذي ينبئنا ولو بشئ قليل جدا عندما سيحدث يوم القيامة من هول وتشتيت مما يشيب له الولدان...

<u>[illegible].</u>

القرآن يخاطب جميع البشر في كل الارض.اذن لا بد من لغة عامة شاملة (لغة العلم)

القرآن فيه حصص لكل جيل وحصة جيلنا هي اكبر من حصة الجيل السابق والجيل الذي سيأتي له حصة من القرآن اكبر من حصتنا...

القرآن يدعونا علميا من اجل تحرير العقول من الاوهام واطلاق عقال الفكر وحثه في النظر في صحف الكون ."قد فصلنا الآيات لقوم يعقلون"...لقوم يفهمون،لقوم يتفكرون.

مع الاسف لا زال المسلمون لا يعرفون عن دقائق معانيه عن الكائنات سوى نزر قليل وقبس ضئيل والسبب في ذلك عوامل شتى اهمها ما يقال.
(ان القرآن هو رسالة هداية وارشاد لا شأن لها باصول العلوم الكونية)...
والحديث عن هذه الكائنات لا يحتاج إلا لمجرد الخبرة العادية وان القرآن لا يحتوي على تفاصيل عن طبائع الكائنات تتطلب ان يكون لها علما خاصا لإبانتها وادراكها.
وعلى الرغم من ان بعض الشيوخ الافاضل وقفوا ضد هذا الباب الرائع في كشف مكنون معاني الآيات الكونية حيث ان لديهم اسبابا وجيهة كما سنذكرها الا ان هناك بعض العلميين الافاضل ذوي الغيرة على هذا القرآن العظيم كشفوا بعض مكنونات الآيات الكونية وفسروها تفسيرا علميا اظهروا به وجه الاعجاز فيها وهنا لا بد ان اشير هنا لقد تسرب الى اذهان العلميين الذين درسونا من (الاربعينات الى التسعينات) بأن القرآن عدو للعلم الحديث والقرآن رجعية وتخلف مما حصل هناك نفرة هائلة عن الاسلام واعتناق مبادئ العلمانية والاعتقاد بان العلم والدين ضدان لا يجتمعان كما هو عليه الحال في البلدان الغربية التي اعتنقت العلم ورفضت الدين.
هذه الحالة خلقت جيلا يطرب لسماع القرآن لاولئك الذين يجيدون تلاوته ويهللون بالتكبير وبالتعظيم ومع ذلك لا يكلفون انفسهم عناء المطالعة والتدبر ولو لدقائق معدودة.وكان القرآن العظيم قد اختص بفئة معينة من لابسي العمائم المسمون حاليا برجال الدين او بعلماء المسلمين.
والحمد لله في العشر السنوات الاخيرة بدأت شرارة العلوم الكونية تسري في نفوس العلميين وبدأوا يقرأون القرآن بدقة باحثين عن آيات الاعجاز واذا بالقرآن يغزو نفوس العلميين انفسهم واذا برجال الدين انفسهم يحضرون المحاضرات العامة والمتقدمة في الاعجاز العلمي للقرآن والاعجاز العلمي للسنة النبوية وارى ان متعتهم اشد واشد على الرغم من ان هناك بعض علماء الدين المخلصين لا يرغبون اقحام القرآن في العلوم الكونية خشية الاسراف في التفسير وتحميل القرآن ما ليس فيه وخشية ان نقول بنظريات تربط بالقرآن ويأتي جيل بعدنا يرفضها عن طريق رفض تلك النظريات.
وهنا لا بد من الاشارة الى ان حقيقة معاني كلام الله تعالى لا يحيط بها عقل بشر،وانما يعي منها كل انسان بقدر ما اوتي من علم وفهم وبقدر ما وهب له من حكمة وبصيرة.
وانا اعتقد هنا بان الاعجاز العلمي للقرآن هو ابرز وجوه الاعجاز لأهل هذا الزمان،ويفوق وجوه الاعجاز الاخرى بسبب التقدم العلمي المذهل والانبهار العالمي بهذا العلم.وكذلك لضعف المستوى البياني والبلاغي للعرب المعاصرين بحيث لا يستطيعون تذوق الاعجاز البياني وفهمه،ولعدم فهم الاخرين من غير العرب اللغة العربية بينما لا يحتاج الاعجاز العلمي الى فهم وتذوق الاعجاز البياني.
انبهر بعض الباحثين الاسلاميين المعاصرين امام التقدم العلمي الغربي واعجبوا بأيات قرآنية حوت اشارات علمية بليغة وارادوا تقديم خدمة للقرآن فراحوا يفسرون على ضوء العلم الحديث ويبينون اعجازه العلمي الفاخر.

وبالغ اناس من هؤلاء وافرطوا في الاعجاز الى درجة لا تقبل باي حال ، حيث صاروا يلهثون خلف اي خبر علمي او فرضية علمية.ومن التجاوزات التي لا تقبل .. ان القرآن اشار الى اعمدة الكهرباء في المدن والشوارع والطرقات.(أي ان التيار الكهربائي يسري في عمد ممددة)..."ويل لكل همزة لمزة....انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة"..وكذلك القرآن اشار الى السيارات وغيرها."والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا،فأثرن به نقعاً فوسطن به جمعا"...

العاديات= السيارات تضج وتخرج صوتها عند السير.

الموريات= تعني تشغيل المحرك فيها (ضرب السلف والسويج).

المغيرات= سيرها في الصباح.

فأثرن به نقعا = سيرها في طريق ترابي والغبار خلفها.

فوسطن به جميعا= تقف بالكراج

!!هذا تحريف وتلاعب ! بالقرآن ، حتى وان كان التفسير مقبولا عند البعض.



"اذا العشار عطلت"...عندما يكون هناك سيارات ستتعطل النوق من الركب.

وقد يؤخذ فهما ان الاعجاز العلمي سيكون لغير العرب من الناس من اجل ان يدخلوا في الاسلام كما هو عليه الحال الان في كثير من المستشرقين من أمثال موريس بوكاي الجراح الفرنسي..جارودي..كيث مور..

ويخرج هنا موريس بوكاي وهو يقارن بين الكتب الثلاثة ان التوراة محرفة،والانجيل محرف،(والعلم الذي فيهما ليس بالعلم الصحيح)..

ويقول.. ونتيجة كل هذا هو اننا لم نعد متأكدون مطلقا من اننا نتلقى كلمة المسيح بقراءة الانجيل. لهذا رأى من الافضل ان يبحث عن دين جديد معلوماته علمية لا غبار عليها.

يقول بوكاي.. (وكنا حين نجد في التوراة اخطاء علمية ضخمة لا نكتشف في القرآن أي خطأ)... ويشير بوكاي الى ان القرآن ليس كتابا يهدف الى عرض بعض القوانين التي تتحكم في الكون.ان له هدفا دينيا جوهريا...

<u>التناسق العددي</u> مظهر من مظاهر التناسق الفني الشاملة في القرآن.
هذا التناسق يقوم على لغة الارقام والترقيم الحسابية والتناسق العددي وجه من وجوه اعجاز القرآن . ان الله العليم الحكيم الحسيب اورد تلك الحروف والكلمات وفق تلك الاعداد المتناسقة.فالتناسق العددي هو وجه من وجوه الاعجاز البياني."ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سورٍ مثله مفتريات"...
التفت السابقون الى التناسق العددي واستخرجوا لطائف حسابية طريفة.
اما المعاصرون منهم من اتصف كلامه بالمبالغة والغلو والتطرف فجائت نتائجه مسرفة مردودة،وآخرون استخرجوا لطائف عددية شيقة والبعض الاخر من وظف هذه الظاهرة توظيفا خبيثا باطلا وصار يدعوا الى عقيدة باطنية كافرة وبنى عليها نتائج خطيرة فاسدة.التناسق العددي في القرآن مقدر من عند الله تعالى."انا كل شئ خلقناه بقدر"..."وخلق كل شئ فقدره تقديرا"..."والقمر قدرناه منازل"...
فالتقدير ظاهرة عامة في خلق الله وكل حدث خلق بقدر،فهذه حروف القرآن كلام الله المنزل بقدر ونأخذ مثلا من الوان التناسق العددي في الكلمات القرآنية.
التوازن والتساوي في عدد ورود الكلمات المتضادة.

الدنيا والآخرة	ذكرتا 115 مرة
الشيطان والملائكة	88 مرة
الحياة والموت	145 مرة
النفع والفساد	50 مرة
الصالحات والسيئات	167 مرة
الضيق والطمأنينة	13 مرة
الرغبة والرهبة	8 مرات

التوازن التساوي في عدد كلمات متوافقة/متقاربة..

البصر	القلب والفؤاد	148 مرة
البعث	الصراط	45 مرة
القرآن	الوحي	70 مرة
الضالون	الموتى	17 مرة
المسلمون	الجهاد	41 مرة

التناسق والتناسب..

بقوة	80 مرة	السنة	16 مرة
الابرار	6	الفجار	3 مرة
السر	32	الجهر	16
اليسر	36	العسر	12...الخ
الشهر	12 مرة بعدد شهور السنة		
الايام ويومين	30 مرة بعد ايام الشهر		
يوم	365 بعد ايام السنة...الخ		

التناسق العددي مع رقم 19 تسعة عشر..

استهوى هذا الرقم كثير من المعاصرين وقف امامه مخلصون استخرجوا منه لطائف نفيسة.وقد وقف امامه احد الخبثاء ووظفه توظيفا شيطانيا،ودعاية لعقيدته الباطلة..(محمد رشاد خليفة)

وقبل ان نتناول هذا المغرض نود ان نشير الى بعض التناسقات العددية للرقم 19.

سورة القلم افتتحت بالحرف نون..

نون في السورة=133 مرة 19×7=133.

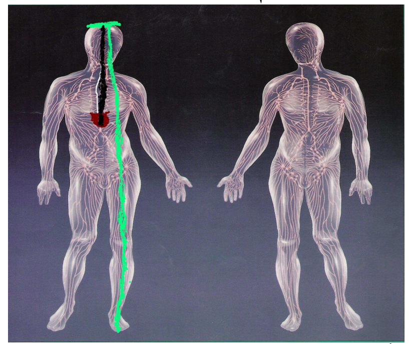
سورة ق افتتحت بالحرف ق. ق=57 مرة في السورة. 9 1×3=57.

ومن اللطائف في هذه السورة ذكر الله تعالى اخوان لوط مرة واحدة ولم يذكر قوم لوط ذكرت 12 مرة في القرآن حتى يكون العدد 57. ق في سورة الشورى 57 مرة 3×19.

سورة يس الياء والسين.فيها الياء 237 مرة السين 48 مرة مجموعهما 285..19×15=285.

يس . لكل شئ قلب وقلب القران يس.

القلب لضخ الدم الذي فيه الغذاء والطاقة لاجراء عمليات الحياة والبناء. هل ستكون ياسين لضخ الروحيات والعلم وبناء الانسان.



القياس من قمة الرأس الى نهاية القلب مقسوم على من قمة الرأس الى اخمص القدم تساوي6/19.عدد سورالقران =114وتسلسل سورة يس =36. ف 36/114=6/19

الاعداد التي وردت في القرآن من دون تكرار 38= 2×19

الاعداد التي وردت في القرآن مكررة 285 = 5×19

حاصل جمع الاعداد الموجودة في القرآن 162146 =19×8534

بسم الله الرحمن الرحيم (حسب قول المفسر الرازي)=19 حرفا.

اول ما نزل من القرآن 19 كلمة "اقرا باسم ربك الذي خلق"

عدد السور من سورة التوبة (ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم) النمل التي فيها 2 بسم الله الرحمن الرحيم =19.

عدد حروف اول ما انزل من القرآن=19×14.

لفظ الجلالة "الله تعالى في القرآن 2698 =19×112.

لفظ الرحمن في القرآن 57،الرحيم 95.

هكذا يمكن توصيف هذا العدد (19) في رياضة الفكر والحاسوب الى معرفة بعض اسرار الله تعالى.

ولو أن الخبيث محمد رشاد خليفة وظف هذا العدد لخدمة مذهبه البهائي ... فنحن هنا ليس من اجل المغرضين نرفض الجمال الاعجازي في القرآن الكريم.كما ذهب بعض المتشددين الحريصين الغيورين على القرآن الكريم جزاهم الله خيراً الى رفض الاعجاز العددي ونقول لهم لا يهمنا من يحرف ولا يهمنا من يتجاوز فكلام الله ثابت وازلي ولا شئ يعيبه مهما غالى المبطلون...

الحروف المقطعة في القرآن هي ½ عدد حروف الهجاء في اللغة العربية.

عدد سور القرآن 114=6×19عدد بسملات القرآن114=6×19عدد حروف العلق 285=19×15ترتيب سورة العلق 95=19×5عدد آياتها 19...الخ من الكثير من هذه اللطائف.

الدكتور محمد رشاد خليفة وبدعته الـ 19..ظهر عام 1972 في اول محاضرة له في الكويت 1978 اعجب بها سامعون كثيرون.مصري الجنسية ولد عام 1935حصل على الدكتوراه 1964 كاليفورنيا ، عمل خبيراً للامم المتحدة..تزوج امريكية وفرت له الدولة الامريكية مسجدا ومركزا اسلاميا وقد انطلق منه بدعوته.

اعتنق الدين البهائي ولا يعترف بالسنة المطهرة يقول كل الاحاديث من رواية الشياطين،ديانته تقوم على العدد 19 وهذا العدد عندهم كل شئ.

1=الشيطان الاكبر عند بهاء 9=18 شيطان الذين امنوا بعبد بهاء المجموع =19...سنتهم 19 شهراً.شهرهم 19 يوما.يصومون 19 يوماً.عيدهم 21 آذار =عندهم عيد الام وكذلك أسفاً اصبح عندنا عيدا. مهر الزوجة 19 مثقالا من الذهب...الخ من خزعبلات الرقم 19 الصلاة والصيام وبقية العبادات.يقول رشاد خليفة ان القيامة ستقوم سنة 1710 هـ."كتابه عليها تسعة عشر ملكا"...دلالات جديدة في القرآن..

يدعي انه رسول الله للامريكيين وللعالم في القرن العشرين وان محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين وليس خاتم المرسلين.اخذ من القرآن ما يخدم الحرف 19 لعقيدته المزيفة.

<u>□□□□ □□□□..</u>

أ1،ب2،ج3،د4،هـ5،و6،ز7،ح8،ط9،ي10،ك20،ل30،م40،ن50،س60،ع70،و80،ص90،ق100،ر200،ش300،ت400،ت500،خ600،ز700،ض800،ظ900،غ1000.

ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لما أتاه اليهود قرأ عليهم الم.فحسبوه وقالو.كيف ندخل في دين مدته احدى وسبعين سنة!

الناس اعداء ما جهلوا (حكمة عربية).

سورة الدخان تسلسلها 44 $CO_2=44$ $^{12+32}$ الوزن الجزيئي للـ$C\ O_2 = 44$

<u>القوة الحصانية</u>

يستقبل الميل المربع من سطح الارض فقط ما يعادل قدرة <u>(5مليون حصان)</u> من الطاقة الشمسية.

الحصان وحدة القدرة وتساوي (746 وات أي حوالي ¾ كيلووات).

وتبين الحسابات ان الاشعاع الشمسي آخذ في الازدياد ببطء وانه سيزيد الف مرة عندما تتحول الشمس في شيخوختها الى عملاق احمر حيث ينتفخ سطحها ويبتلع كوكب عطارد والزهرة والقمر ويصل الى سماء الغلاف الجوي للارض ويتحول لونها الى اللون الاحمر ودرجة حرارتها السطحية (3000 درجة مئوية وتقضي بذلك على كل مظاهر الحياة على الارض فتأمل معي هذه الايات القرآنية التي تشير الى حدوث هذه الظواهر الكونية..





القوة الحصانية:HP "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل"...
العرب كانوا يقيسون قوة العدو بعدد خيولها وفرسانها فالخيل رمزالقوة والسرعة.
لا زالت الخيل رمزا للقوة العضلية والميكانيكية وحتى الكهربائية وقوى المحركات وحتى الصواريخ العملاقة وحتى ثابت الشمس الذي ينزل على الارض يوميا.القدرة= الشغل المنجز×الزمن المعين.

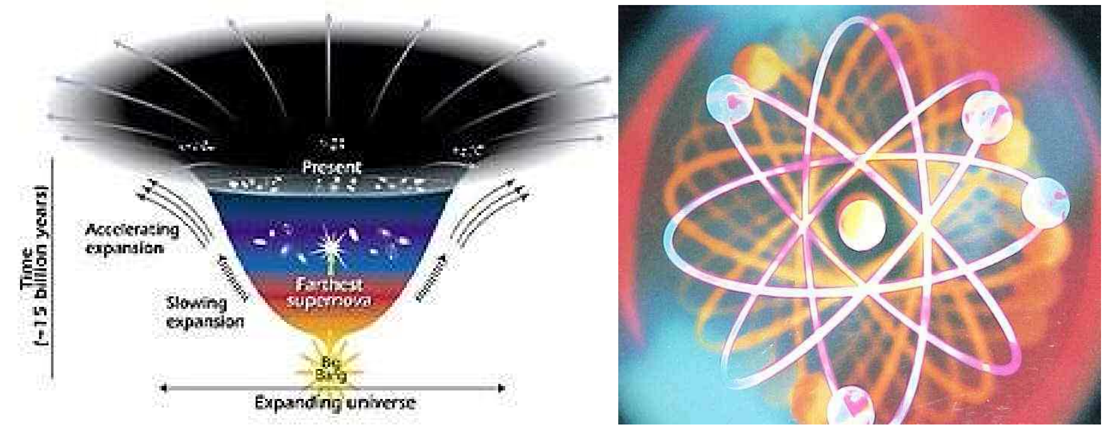
[illegible]×[illegible]=[illegible]×[illegible] = [illegible]×[illegible]

الزمن

HP=550 فوت (قدم) – باوند/ثانية =33000 فو ت – باوند/دقيقة.
1HP= ينجز شغل كامل مقداره 33000 فوت/باوند/دقيقة.
1HP= 746 واط او 74.6% كيلو واط.
الاية الخاصة بالخيل من سورة الانفال تسلسلها 60 من 75 اية.

<u>اعجاز الاعداد والجمل والحروف..</u>

"ولو أنما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعد سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله،ان الله عزيز حكيم"...
التناسق العددي مظهر من مظاهر التناسق الفني الشاملة في القرآن الكريم اكتشافه وتقديمه للناس ليزدادوا ايمانا فوق ايمانهم.
انظر الى راحة يدك اليمنى تجد الاخاديد من الخطوط مكتوب فيها رقم 18 واليسرى فيها 81 (18+81=99 اسماء الله الحسنى.   81 -18=63 عمر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) .
<u>عدد سبعة</u>،سبعة ابحر،لجهنم سبعة ابواب،سبع سموات،سبع ارضين،سبع قارات،سبع سنين دأبا،سبع بقرات،سبع دورات كونية،الذرة لها سبعة اغلفة،الجدول الدوري سبع دورات سبعة الوان الضوء...الخ...انه طابع التوحيد.فالخالق واحد!!!



ذهب المفسرون رحمهم الله امام فواتح السور وحروفها المقطعة مثل الباقلاني والزمخشري ذهبا الى التناسق العددي في القرآن.
المعاصرون منهم من ذهب في كلامه الى المبالغة والغلو والتطرف،فجاءت نتائجهم مسرفة مردودة. "قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين"...
"ظاهر هذه الآية ان الخلق تم في ثمانية ايام ولكن هناك ايضاح لطيف...خلق الارض مجردة في يومين خلق الجبال والرواسي والارزاق وكل شئ فتكاملت الارض في اربعة ايام اذن الارض الكاملة خلقت في اربعة ايام.ثم خلقت السماء في يومين هنا 4+2= 6.

اعجازات متنوعه مختصره

"يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين"...اوضح المفسرون رحمهم الله تعالى ان المقصود منه اكبر واعظم بعد يمكن حدوثه بين مكانين على الارض..
وهنا بالامكان النظر العلمي بأن هناك مشرق للشمس في الصيف ومشرق آخر للشمس في الشتاء ..



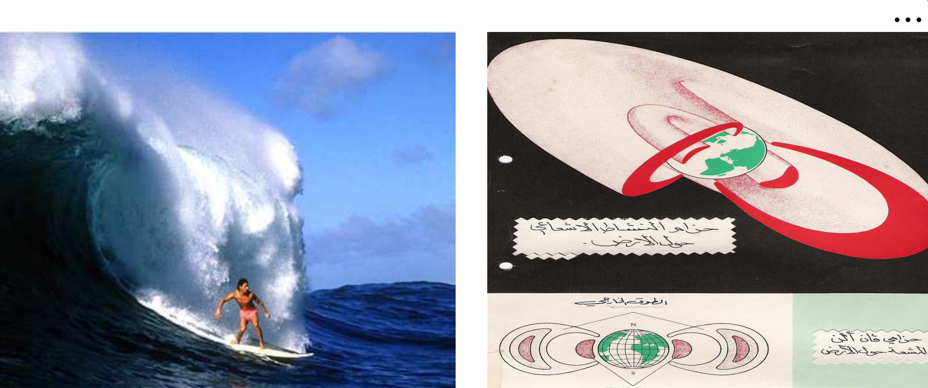
فأقرب مشرق في الصيف وابعد مشرق في الشتاء قد يحقق المعنى المقصود من الآية (والله اعلم)..الارض تسبح في فلكها حول الشمس فاقرب مشرق لها يحدث في اول الصيف ثم يكون ابعد مشرق لها في الشتاء بعد مرور ستة اشهر او بعد ان تقطع ½ فلكها الدائري.فيكون بذلك مكان هذين المشرقين في فلكها على بعد من بعضها يساوي قطر فلك الدائرة.
هذا هو البعد الذي يتمناه الكافر يوم القيامة بينه وبين الشيطان الذي اضله عن الهدى وعن الفهم الرائع الحكيم.

وقد يكون والله اعلم المشرق في الدول الاسكندنافية ستة اشهر شروق شمس من دون ظلام وستة شهور غروب شمس من دون ضياء..فيبدو المشرقان متساويان سنة كاملة.بعد كامل..

فليمدد ابو حنيفة رجليه . من الطرائف التي دائماً نتداولها ان رجلاً ذو طلعة بهية دخل الى مجلس ابي حنيفة رحمه الله.فسحب ابو حنيفة رجليه وجلس القرفصاء احتراماً لهيبة هذا الرجل.لانه كان رحمه الله تعالى يتعب فيمد رجليه عندما يجلس مع طلابه.فعندما انتهى ابو حنيفة من درسه واخر جملة قالها ان الافطار يحصل عندما تغيب الشمس قال الرجل المهيب لابي حنيفة واذا لم تغب الشمس؟قال ابو حنيفة وكان مرهقاً من القرفصاء إذاً فليمدد ابو حنيفة رجليه...(لان ابي حنيفة كان يظن ان هذا الرجل المهيب كان عالماً وليس جاهلاً)..

فان ألن ينتشر المجال المغناطيسي للارض الى ارتفاع يصل الى عشرة امثال نصف قطر الارض مما يجعل الجسيمات الذرية النشطة الفتاكة القادمة من الفضاء الخارجي تقع في مصيدة هذا المجال فتدور في احزمة بعيدة عن سطح الارض تم كشفها حديثا وتدعى أحزمة "فان ألن" الاشعاعية وبهذا لا تتعرض الحياة على سطح الارض للخطر.

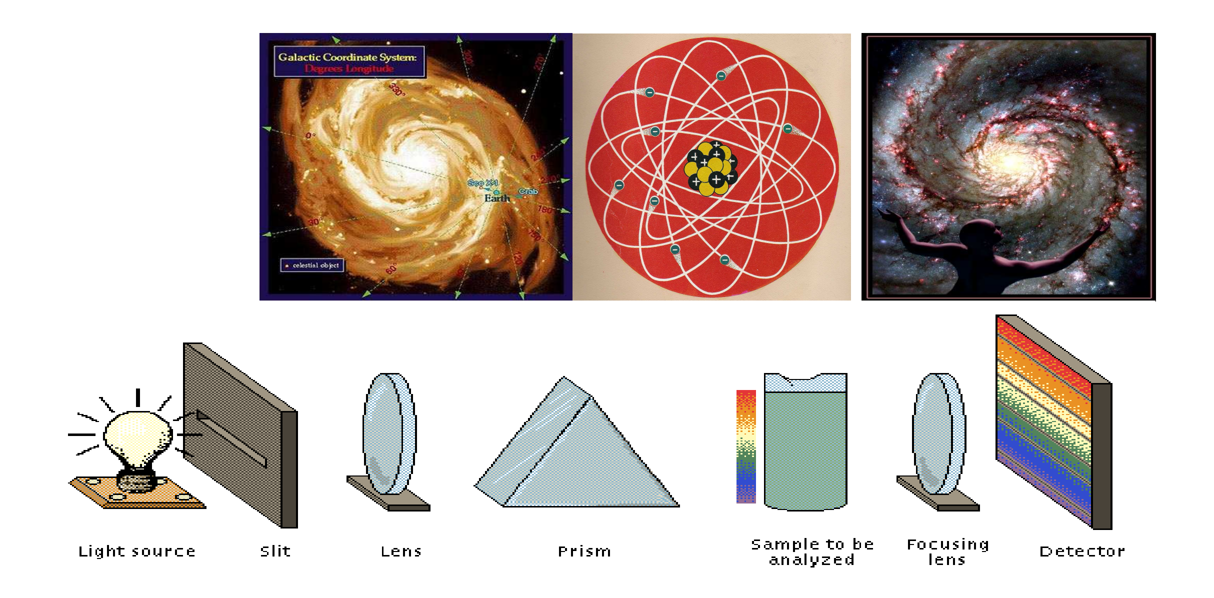
وطبقاً للتحليل الطيفي القادم الينا من الشمس والنجوم وللاشارات الواردة من الاقمار الصناعية عن الاشعة الكونية والجسيمات الذرية المنتشرة في الفضاء الخارجي مما يؤكد بالدليل القاطع على وحدة السماء والارض مصداقيات لقوله تعالى:"او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حي"...



وهذه الاية الكريمة تعد من عجائب الاعجاز العلمي للقرآن لانها سبقت علم الفيزياء والفلك الحديث في تقرير وحدة المادة في الكون بمعنى ان الكون كله قبل ان تتشكل عوالمه ومجراته ونجومه كان كيانا سديمياً يتكون من ذرات الهيدروجين (الغاز الكوني).

الدوران ظاهرة كونية تشمل كل شئ فالالكترونات تدور حول النواة والاقمار تدور حول كواكبها والكواكب تدور حول شموسها والشموس تدور حول مجراتها....

الالكترونات في أي ذرة مسموح لها ان تدور فقط حول النواة سبعة اغلفة وكأنها سبع سموات.

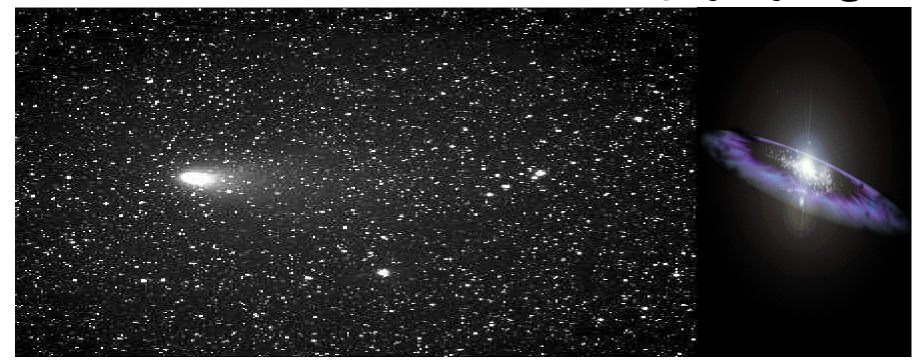


ان هذا الرقم قد تكرر في ظواهر الطبيعة كألوان الضوء المرئي السبعة والدورات السبعة للجدول الدوري للعناصر والاعداد السحرية السبعة في الانوية الخاصة بالذرات المستقرة والايام السبعة في الاسبوع/السبع المثاني.........الخ.

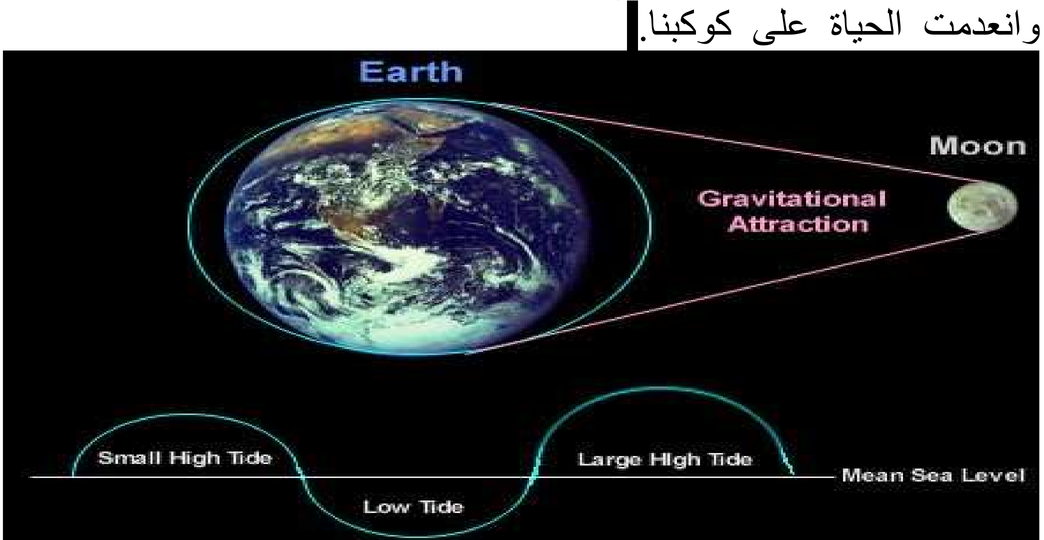
الميزان ولقد وازن الله الواحد بين قوى الاستهلاك وقوى التجديد في كل هذه الدورات المستمرة حتى يبدو لنا كل عنصر ثابت المقدار وهذا هو سر خفاء تلك الدورات عن ملاحظة البشر فلم نشعر يوماً مثلا بنقص الاوكسجين في الجو ولم نعرف ان هناك دورات تربط الحياة والموت بالمادة الا في عصر العلم الحديث وبهذا ندرك السر في عبارة الشجر الاخضر في الآية الكريمة الاخيرة لان خضرة النبات هي الشرط الاساسي لحدوث الدورات المذكورة والتي تعتمد كما اوضحنا على التمثيل الخضري.

فهل يتصور عاقل ان المادة المجردة من العقل والحكمة قد اوجدت نفسها بنفسها؟او انها هي التي اوجدت هذا النظام وتلك القوانين.

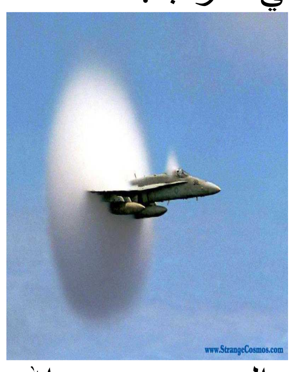
هل ان ذرات الهيدروجين اوحت الى نفسها ان تتحد وتتفاعل لانتاج هذه المخلوقات العظيمة على مدار الارض.



هنا تتجلى عظمة وحكمة الله تعالى . لقد قال نيوتن عن قانون الجاذبية "انه لامر غير مفهوم ان تجد مادة لا حياة فيها ولا احساس وهي تؤثر على مادة اخرى مع انه لا توجد أي علاقة بينهما"..
وقال:هذا هو اسلوب الله في العمل فالله يجري مشيئته في الكون بوساطة اسباب وعللّ.احتفظت لنا بغلاف جوي يحيط بأرضنا ولولا هذه الجاذبية لهرب الهواء وانعدمت الحياة على كوكبنا.



ذلك واذا تعادلت قوى الجذب المؤثرة عليه من الاجرام المحيطة ، او اذا كان في سفينة فضاء تدور في فلك متزن حول الارض مثلا ، ويمكنك انت الاحساس بأنعدام الوزن لبضع ثوان خاصة اذا كنت في مصعد نازل ، او طائرة منقضة ، ومشاعر انعدام الوزن مضحكة وغريبة فليس هناك فوق ولا تحت حيث لا يشعر رائد الفضاء بوجود الكرسي تحته واذا اراد ان يمشي فان ضغط قدمه على ارض المركبة سيرفعه الى سقفها واذا اراد ان يشرب الماء من كوب فلن ينزل الماء واذا اراد النوم فان حركة الشهيق والزفير كفيلة بان ترفعه عن السرير ليهيم في المركبة.





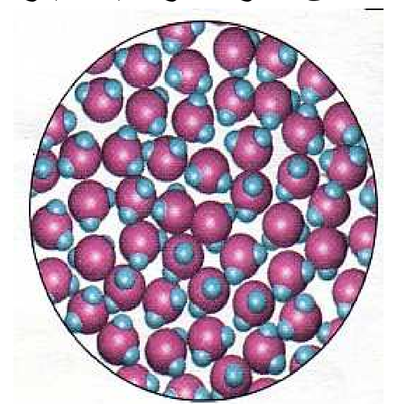


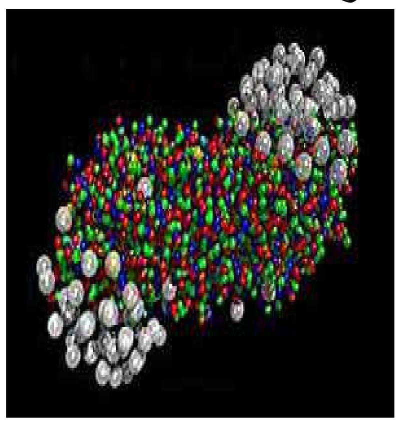
والكعبة مركز للجاذبية الروحية التي ينبغي ان تكون بين العبد وبين بيت الله ، هذا البيت الذي يستقبله الانسان ويتجه اليه في صلاته خمس مرات كل يوم وهو بعيد عنه جسدياً قريبٌ منه روحياً ووجدانياً.وعلى كل قادم ان يطوف بالكعبة بمجرد الوصول اليها تماما كما يطوف أي جرم بمجرد وقوعه في اسر جاذبية جرم اخر ، وبهذا فان الطواف سلوك كوني يدل على وحدة الكون وتفرد خالق الكون!
أي اننا نحن سكان الارض نعيش فوق كوكب يطوف بنا حول الشمس التي تطوف بنا حول مركز المجرة متمثلاً بالثقب الاسود وكأنه الحجر الاسود عندنا. تدور

الارض حول نفسها مرة كل (24 ساعة) وتدور انت معها بسرعة تصل (1044 ميل/ساعة) اذا كنت عند خط الاستواء كما ان الارض تدور حول الشمس وانت معها مرة كل عام بسرعة تصل الى (67 الف ميل/ساعة) والارض تتبع الشمس في دورانها حول المجرة بسرعة تصل الى حوالي (497) الف ميل/ساعة.

"وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين"...

ان المادة في السموات والارض تتكون من ذرات،وعلى هذا فالذرات صغيرة جدا لدرجة ان قطرة ماء واحدة تحتوي على عدد من ذرات الهايدروجين والاوكسجين اكبر من عدد سكان الكرة الارضية مليارات المرات.





وان عناصر جسم الانسان هي نفسها من العناصر الموجودة في الارض.

وبهذا فان ذرات العناصر في جسمك قد تكونت اصلا منذ ملايين السنين بالاندماج النووي لذرات الهيدروجين الموجودة بالشمس وصدق الله تعالى..

"اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حي افلا يؤمنون"...

وبهذا فان الذرة وجسيماتها التي تمثل اصغر شئ في الوجود تحمل أيضاً صفات الخير والشر وصدق الله تعالى.

"فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره"...

فناء المادة وتحولها الى طاقة طبقا لقانون اينشتاين قد غير مفهومنا عن المادة.فالمادة في نظرنا ما هي الا طاقة حبيسة او معتقلة غير متحررة.

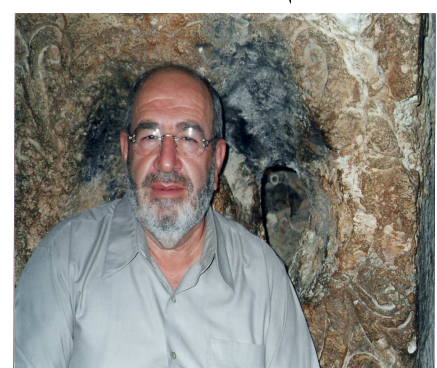
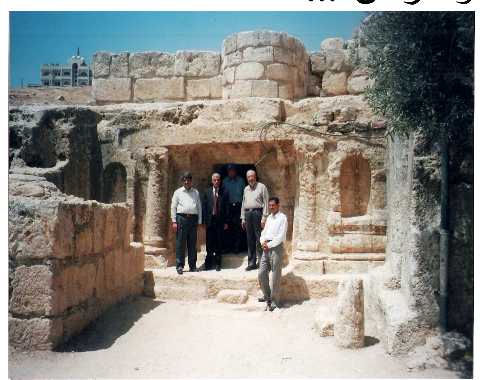
ويقوم علماء الطبيعة الان بهذه اللعبة المذهلة في المفاعلات الذرية فهل تقتنع الان بهذه الحقيقة؟وهل تتفق بناء على ما تقدم ، مع تجسد الملك لمريم العذراء .. "فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً"..."قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين"..."واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال:أأسجد لمن خلقت طيناً"...




بإمكان الانسان اذا اصبح شفافا ان يخترق الحجب ويصبح نوراً.
حقا لقد أخطأ ابليس ويا ليته عرف ان المادة هي الطاقة وان الطاقة هي المادة وان كلا منهما يتحول الى الاخر. وقد استطاع علماء الطبيعة ان يثبتوا ان للضوء ضغطا ووزنا.

مواقيت

"ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفوراً "..."يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج"."وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون"..."ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض"...

وهذه اشارة الى ان (300سنة) شمسية تعادل (309) سنة قمرية بالنسبة لسكان الارض وبهذا سبقت الآية علوم الفلك والحسابات الفلكية.
والذي يختلف فيه الزمن باختلاف حركة الراصد والمرصود ومكانها وهذا مما لا يعلمه علما شاملا الا الله سبحانه وتعالى لانه محيط بالمكان والزمان.
وزوال الكون امر قائم علميا والله سبحانه قادر على كل شئ.
"انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون"...
وبهذا فان اليوم في ملك الله قد يمثل الف سنة مما نعد على الارض ويمكن النظر الى هذه الاية الكريمة على انها اشارة للسرعة الكونية العظمى أي سرعة الضوء "وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون"... في ايام الارض.

اما بقاء الخالق فبقاء سرمدي لا يحده الماضي والحاضر والمستقبل ولهذا فهو سبحانه متعال فوق الزمان والمكان.

الزمن والنسبية..

الزمن النسبي زمان الساعات اضبط من الزمن النفسي.نفسيا قد تكون الساعة على صا حبها سنة وقد تكون السنة ساعة. الدقيقه من دونك بسنه والسنه معاك دقيقه هكذا يقول المحب .

الكوكب عطارد يومه 88 يوما من ايامنا. سنته 88 يوما من ايامنا

اذن سنة عطارد تساوي يوم عطارد.

هذه نسبية بالنسبة لنا اليوم =السنة. القياس للزمن هنا يختلف!!

هذه نسبية ، بالنسبة لنا يومنا 24 ساعة فالذي يعيش على الارض عاما كاملا تعادل 4 يوم على عطارد،والذي يعيش يوما كاملا على عطارد يكون مر عليه في الارض ¼ عام من اعوامنا.

الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يصف نسبية السرعة وهو يصف المجتازين على الصراط.فمنهم من يجتاز الصراط كالبرق،كالريح،كالطير،كاجاويد الخيل،كشد الرحال ، المشي ، الزحف على الاطراف ، على الوجه...

النسبية وصف مستقبل الكون،فإذا تواجدت مادة كافية في هذا الكون تكفي لايقاف تمدده فسيكون هناك جاذبية تكفي لجعل الفضاء ينحني على نفسه متخذا شكلا كروياً.ففي مثل هذا الكون تكون سرعة ابتعاد المجرات اقل من سرعة الافلات المتبادلة مع بعضها البعض."كما بدأنا اول خلق نعيده"...

لا زمان الا الزمان المحلي كذلك لا مكان الا المكان المحلي.وكلاهما رهن السرعة.السرعة هي العامل المشترك بينهما.

تبطئ الزمن وتقلص الاطوال.

فكلما كان التسارع اطول تقلص الجسم (المكان) وبالتالي ابطأت فيه الحوادث (الزمان) فالمتر الذي ينطلق بسرعة 90% من سرعة الضوء يتقلص الى نصفه.واذا انطلق بسرعة أعلى كان تقلصه اكبر.وان انطلق بسرعة الضوء اصبح طوله صفرا".

تقول يمين او يسار لا يمكن الاجابة عن هذا ابدا.لانك عندما تأتي من الغابة الى المدينة فالبيت يقع على اليمين اما اذا ذهبت من المدينة الى الغابة فالبيت يقع على اليسار.الليل والنهار مفهومان نسبيان.مثلا هنا الان ليلا اما امريكا الان نهارا.

الزمن شئ غير متواصل (آنات) وهو مرتبط بالاحداث الكونية ولا قيمة له من دون هذا الوجود ومن دون هذه الاحداث.

استراليا صباح..بغداد منتصف الليل..امريكا وقت الغروب..

صلاة العصر تكون هنا ظهرا في بغداد وعصرا في الامارات.

الشمس لا شرقية ولا غربية لانها ستعود يوما تشرق من الغرب فهي لا شرقية ولا غربية.

النهر معروف الاتجاه لانه يجري باتجاه واحد بالنسبة لليمين ولليسار.

(الشاطئ الايمن في البقعة المباركة)...

معرفة اليمين واليسار عن طريق حركة السيارات في الشارع.

عندما لا تكون هناك قوى يكون سكون مطلق !!"ان القلب المتصل بالله ساكن وقور"..
عندما يسير جرم بخط مستقيم وبسرعة منتظمة ومهما تكن سرعته وجريانه سيعتبر ذلك الجرم ساكنا وقوراً فالكون كله بمجموعه يسير بانتظام متجها نحو خالقه ساكنا وقورا.لان الحركة الثابتة المستقيمة تبدو وكأنها ساكنة ، كما هو عليه حال الارض، ذلك الجرم الراقص الذي فيه 14 نوع من الحركات.
عندما يسير الراكب بسرع هائلة وبسرعة منتظمة يكون اشبه بالساكن وكل ما حوله هو الذي يسير.فهنا تتأخر الساعات حسب السرعات وبالنهاية يتوقف الزمن عندما تكون السرعة مقاربة لسرعة الضوء.فعندما يقطع المسافر يوما كاملا بساعته التي اخرت فعندما يعود الى المحطة التي انطلق منها يكون قد مرَّ على اهل هذه المحطة الاف السنين وتكون قد تغيرت البلاد والبشر ومعالم المدينة كلها!!
كذلك السفر في مدار بيضوي او دائري بسرعة الضوء او قريباً من ذلك يعطينا امكانية ركوب آلة الزمن فاذا خرجنا من الصاروخ وعدنا الى محطة الانطلاق فسنجد انفسنا قد اصبحنا في المستقبل.(السفر الى المستقبل).
السفر الى النجوم خذ مثلا انت تريد ان تسافر بصاروخ (وزنه طن) يسير مقارب لسرعة الضوء.

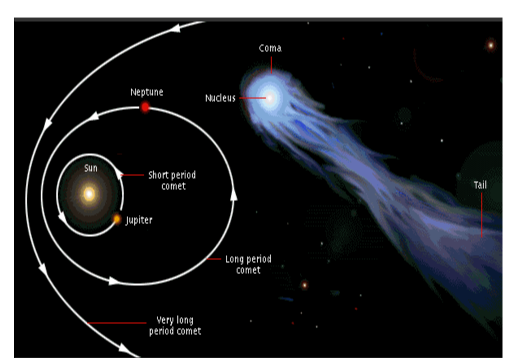


يحتاج الى طاقة قدرها $250x10^{12}$ KWh. مثل هذه الطاقة تتولد خلال سنوات في الارض كلها!!اما عند الهبوط من هذا الصاروخ الى الارض بنفس السرعة تحتاج من الطاقة للفرملة brake.طاقة مقدارها :

$$200\times 260\times 10^{12}\ K\ wh$$

(انظر كيف تكون قدرة الله تعالى في الاسراء والمعراج؟)
الشيخوخة تحدث تغييرا في مجرى الزمن فالايام فيها تجري سراعاً وتنطوي طياً.
فمحور الزمن له اتجاه واحد هو الاتجاه الامامي.
ومع هذا فاليوم النجمي عرضة للخلل أيضا ذلك لانه يظل معتمدا على دوران الارض في الفضاء وليس على دوران النجوم ودوران الارض ليس طليقا بل تعرقله عوامل عدة اهمها ان الفضاء مشحون برواسب كونية نرى بعضها ليلا على هيئة شهب ونيازك ومن شأن هذه الرواسب ان تكبح حركة الارض حول نفسها وحول الشمس.





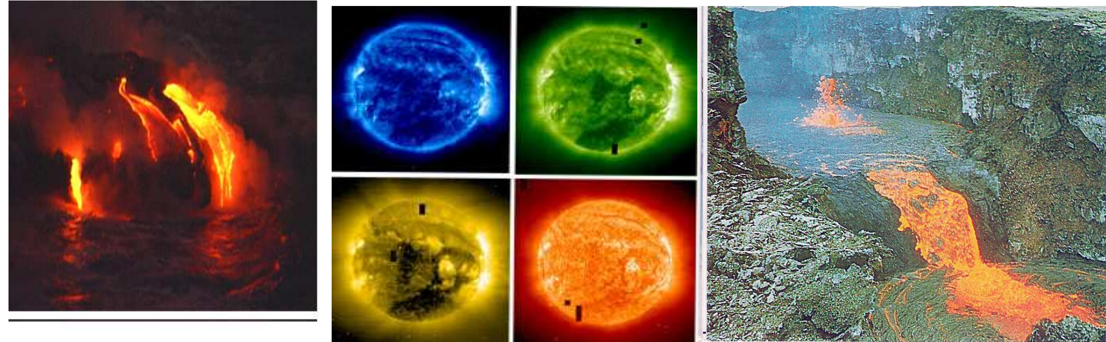
وكذلك ينهمر في جميع الاوقات وابل من الاجرام السماوية على الارض فيزيد من كتلتها وتبطؤ حركتها ولكن اهم العوامل المعوقة التي ينتج عنها تباطؤ الزمن هي قوة الاحتكاك اتساع مدار القمر في فلكه وبالتالي ابتعاده عن الارض وبابتعاده يطول الشهر القمري وسيأتي زمن يصبح طول اليوم فيه 47 يوماً من أيامنا الحاضرة؟وكل آت قريب.أي بمعنى اليوم بدل ان يكون 24 ساعة سيكون 1128 ساعة.

وتكون السنة=365/47=8 ايام.يزداد اليوم ويتسارع لان تقل فيه طول السنة.فجميع الاجسام تتقلص في اتجاه سرعتها.

فكلما كان التسارع اطول تقلص الجسم (المكان) وبالتالي ابطأت فيه الحوادث (الزمان) فالمتر الذي ينطلق بسرعة تعادل 90% من سرعة الضوء يتقلص الى نصفه تقريبا" واذا انطلق بسرعة اكبر كان تقلصه اشد واذا بلغت سرعته سرعة الضوء فانه يتقلص حتى لا يبقى منه شئ وكذلك الساعة تختلف باختلاف العالم الذي تنتمي اليه.فلو انطلق احدهم الى الفضاء الخارجي بسرعة الضوء وعاد اليها...ولما آب راجعا الى مستقره على الارض وجد ان السنتين اللتين قضاهما عبر الفضاء ذهابا وايابا تعدان قرنين من عمر الارض ووجد الارض آهلة بسكان جدد وعادات جديدة.ان هذه النظرية تظل من رسل الخيال وسادر القريحة اذا لم تؤيدها التجربة.

ويصبح الكون في نظر اينشتاين كالبالون وسطح هذا البالون كروي مقفل على نفسه بمعنى ان الكون ليس داخل البالون ولكنه بأجرامه يكون سطح البالون ولقد حسب اينشتاين نصف قطر الكون بحوالي (35) بليون سنة ضوئية أي ما يعادل (2×10^{23}ميل).

"اذا الشمس كورت"..."واذا البحار سجرت"..."فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين،يغشى الناس هذا عذاب اليم"..."فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان"...



ولقد توقع العلماء حديثا بان عملية المد والجزر ستؤدي في المستقبل الى تعطيل الارض عن دورانها حول نفسها مما يؤدي الى زيادة طول اليوم بمعدل (0.002 من

الثانية) كل قرن وهذه الزيادة رغم ضآلتها ستجمع بعد ملايين السنين لتؤدي الى زيادة طول اليوم الارضي بمقدار ملموس مما يؤدي الى تسارع القمر في دورانه حول الارض."والسابحات سبحا"...
السموات،النجوم،المجرات،الشمس،الارض،الافلاك،القمر..جميع الافلاك كلها سابحة في الفضاء.
ولقد خص الله الحديد بالذكر في القرآن بقوله تعالى..
"وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس".

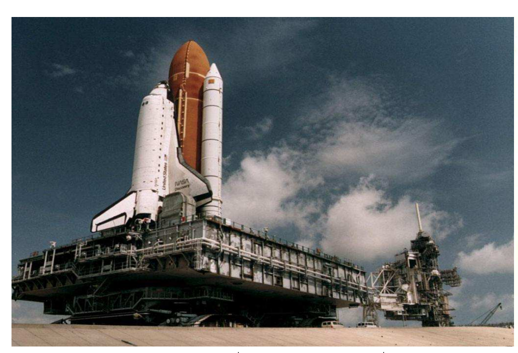




وذلك لاهمية الحديد في الصناعات الحربية ووسائل النقل من جهة ولامتياز الحديد دون غيره من العناصر بأعلى قوة ترابط نووية واعلى خواص مغناطيسية من جهة اخرى.
"والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم اجمعين"...
حقا لقد افاد غزو الفضاء البشرية كلها بفوائد علمية وتطبيقية كما افادنا نحن المسلمين علاوة على الناحية العلمية بأن اعطانا جرعة روحية بعد ان اتضح لنا ان القرآن قد اشار الى غزو الفضاء باعجاز علمي يتحدى كفار الامس واليوم والمستقبل.



ان الانسان في بداية الطريق لاكتشاف الفضاء وان المأساة جزء من هذا الاكتشاف والمستقبل ليس للقلوب المرتجفة ولكن للقلوب الجريئة.هذا ما قاله الرئيس الامريكي ريكن.ومن المدهش حقاً ان القرآن الكريم قد اشار الى ظلمة الفضاء الكوني بقوله تعالى مخاطبة كفار مكة.."ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون"..



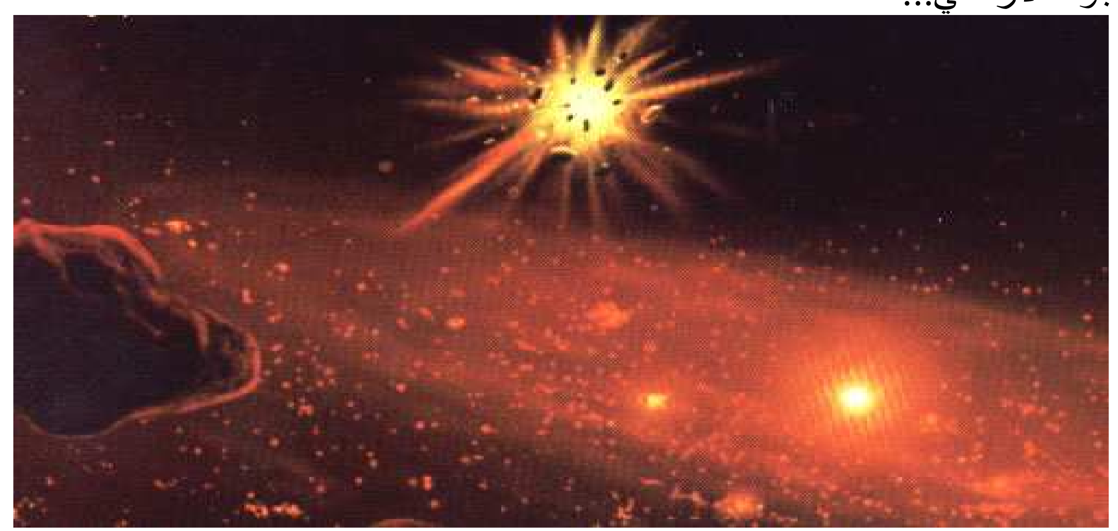


عندما نزل القرآن الكريم كان له اكثر من معجزة فلقد تحدى العرب في بلاغتهم ثم مزق حواجز الغيب فقد مزق القرآن حجاب الزمن الماضي وروى لنا بالتفصيل تاريخ الرسل وحوادث من سبقنا من الامم وتحدى فيها...ثم مزق حجاب المستقبل القريب وتنبأ باحداث ستقع بعد شهور واخرى ستقع بعد بضع سنوات وتحدى.وحدث كل ما أنبأ به القرآن ثم بعد ذلك مزق القرآن حجاب المستقبل البعيد ليعطي الاجيال القادمة من اعجازه ما يجعلهم يصدقون القرآن ويسجدون لقائله وهو الله.حقا نحن نسكن الليل الدائم نعيش على ظهر سفينة فضاء الهية،هي كوكب الارض التي تسبح في ظلام تام واما النهار فهو فقط للابصار.

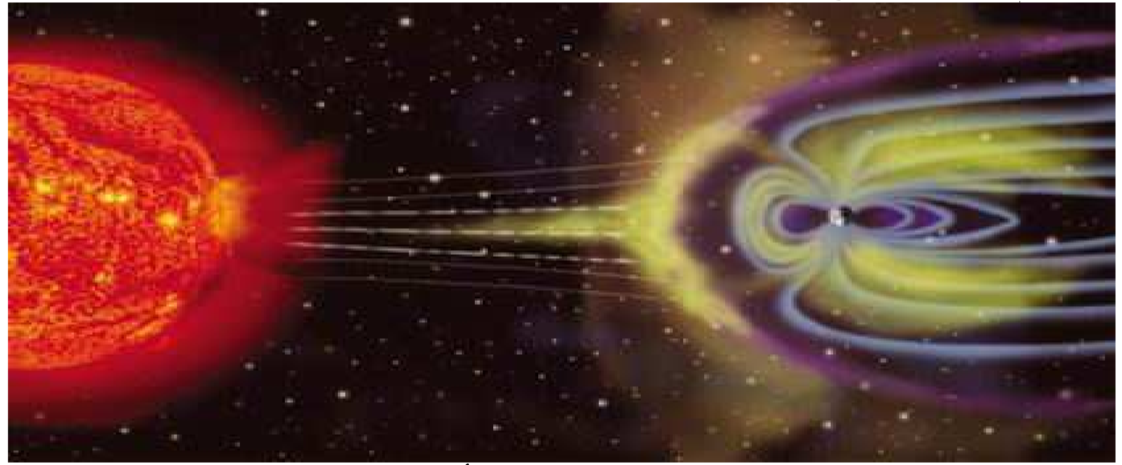
"الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون"..."أأنتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها"...

فالضمير في ليلها راجع الى السماء التي تتكلم الآيات الكريمة عنها وحدها فالله سبحانه ينبئنا انه اظلم ليل السماء لا ليل الارض.

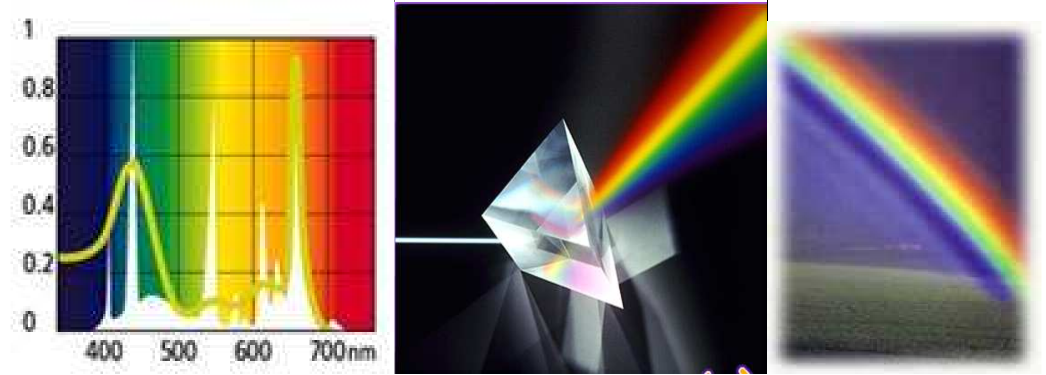
وتبين هذه الاية ان الله سبحانه وتعالى يخبرنا بدليل علمي ان قسم من اهل مكة لا يؤمنون حتى لو تحقق لهم غزو الفضاء لانهم في هذه الحالة لا يرون الا ظلاما دامسا فيقولون امعانا في التكذيب وعدم الايمان لقد سحرنا محمد وسكر ابصارنا فعميت بهذا السحر!ذلك تعبير الدهشة بعدم الابصار امام مشهد جديد في السماء لم يألفه الانسان في جو الارض وما كان يمكن له ان يتخيله فالشمس طالعة والسواد حالك!والعيون مفتحة.الا انه الظلام التام لكون لا يوجد غلاف جوي آخر مثل غلاف جونا الارضي...



فهل يجوز بعد ذلك ان نخفي هذا الاعجاز العلمي في القرآن لمجرد ان فريقا من علماء الدين ينادي بعدم ربط العلم بالدين خوفا على القرآن.
فعند شروق الشمس او غروبها تمر اشعة الشمس خلال طبقة سميكة جدا من جو الارض لان الاشعة في ذلك الوقت تكون مماسة لجو الارض قريبة من سطحها فتتخلص اثناء سيرها من اللون الازرق الذي يتشتت ويبقى اللون الاحمر من طيف الشمس الذي يصل الى اعيننا فيعطى الاحساس بلون الشفق الاحمر الجميل عند الشروق او الغروب والذي يتدرج في الافق من الاحمر والبرتقالي الى الاصفر فالازرق حسب ارتفاع الشمس عن الافق.

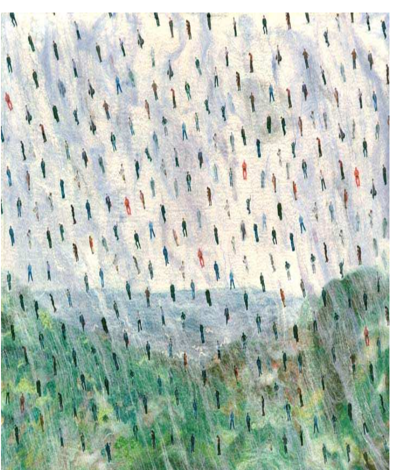


النهار نعمة من نعم الله علينا وظاهرة ضوئية تنشأ من سلوك الضوء نفسه الذي اودع الله فيه خواص عجيبة.
وتعتمد درجة التشتت على حجم الجزيئات والجسيمات العاكسة وعلى الطول الموجي للضوء.
ونحن نعلم ان ضوء الشمس المرئي يحتوي على سبعة الوان رئيسة (الاحمر-البرتقالي-الاصفر-الاخضر- الازرق - النيلي-البنفسجي) ذات اطوال موجية مختلفة اطولها الاحمر واقصرها البنفسجي.

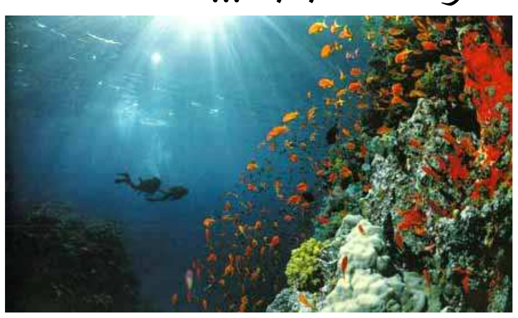


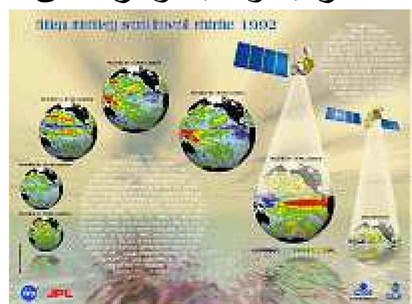
ولعلك تلاحظ لون دخان السجارة الازرق بسبب التشتت الذي تحدثه دقائق الدخان للضوء الواقع عليها.ولهذا السبب فان اللون الازرق في طيف الضوء القادم من الشمس هو الذي يتشتت بكثرة في جو الارض حتى يكاد يملأ سماءها وتظهر لنا بذلك القبة السماوية الزرقاء."ولئن ارسلنا ريحاً فرأوه مصفراً لظلوا من بعده يكفرون"...

الطاقة الميكانيكية من الرياح ومساقط المياه والامواج البحرية وغير ذلك من طاقة منبعها الاصلي هو الشمس كما تلاحظ من الربط الواضح بين الشمس والمطر في الايتين الكريميتين..



"وجعلنا سراجا وهاجا،وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجاً"...



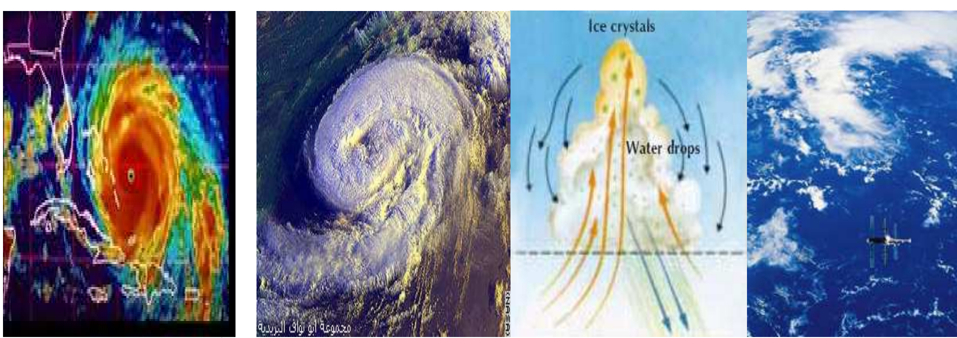


حقا ان نعمة الله على الناس في الماء العذب اكبر من ان يقوموا بشكرها لان ماء الامطار كان اصله اجاجا في مياه البحار والمحيطات وتمت ازالة الملوحة بالدورة الالهية المقدرة المتصلة بتبخير مياه البحار والمحيطات بواسطة حرارة الشمس ثم تكثيفها كمياه امطار عذبة في السحب وهكذا ينزل المطر وتستمر الدورة بلا انقطاع او توقف او تعثر لان عليها مدار الحياة على الارض.

نعمة أهل فكر احد نا من اين يأتي هذا الماء ، من أي محيط او من أي بحر اصبح سحاباً فتكثف في جبال تركيا ثم جاء الفرات او دجلة الى العراق.

والجبال الشامخة مكثفات هائلة نصبها الله لتكثيف السحاب من الجو اذا حملته اليها الرياح.فاذا اصطدمت الرياح بقمة الجبل فانها تبرد الى ما فوق التشبع نظرا لبرودة هذه القمم العالية للجبال.

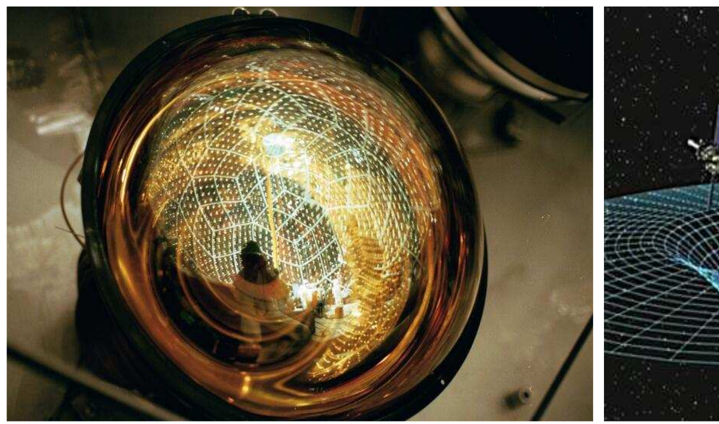
وعلينا ان نبين في كتب التفسير الحديثة ان وصف الرياح بأنها لواقح لا يعني الاشارة الى اثرها في الجمع بين طلع اعضاء التذكير وبويضات اعضاء التأنيث في النبات فقط ، ولكن الاشارة الى اثرها في الجمع بين الكهربائية الموجبة والسالبة في السحاب أي ان التلقيح هنا بين قطيرات او بين سحاب وسحاب وهذا هو ما يؤكده سياق الآية من نزول الماء نتيجة تلقيح السحب.

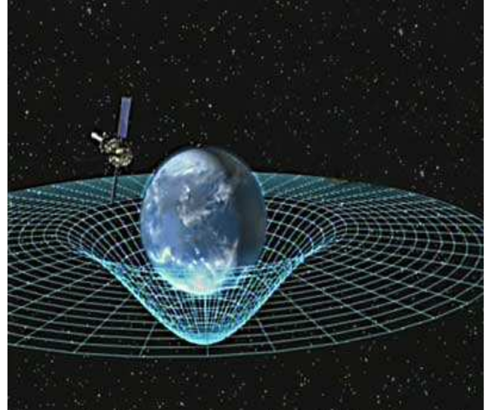


تلوث البيئة نتيجة زيادة عوادم السيارات وقلة التشجير سيؤدي أيضا الى جو خانق مشبع بثاني اوكسيد الكاربون الذي سيعمل أيضا على رفع درجة حرارة الارض وغرق المدن.ولكن الله سبحانه وتعالى ينقي جو الارض دائماً عن طريق جعل هذه الملوثات انوية تلقيح للغيوم من اجل نزول المطر...

الهواء الجوي شفاف يسمح بوصول الضوء من السماء ويقوم أيضا بتشتيت هذا الضوء فيحدث النهار وتحدث زرقة السماء والشفق وغير ذلك من ظواهر ضوئية كما ان الهواء الجوي ناقل للصوت ولهذه الاسباب فان رواد الفضاء كما سنعرف يشعرون برهبة عند مغادرة الغلاف الجوي للارض حيث يبدأ الظلام التام فلا يرون نورا ولا يسمعون صوتا.

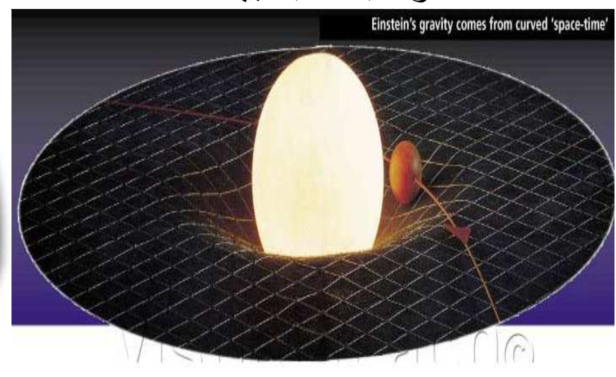
يشبه الزمان والمكان بمرآتين احداهما محدبة والاخرى مقعرة ويشتد انحناء كل منهما كلما زادت السرعة.





ان كلا من هاتين المرآتين تعكس على حدتها صور الاشياء عكساً مشوها خاصا بها.ليس في الفضاء الخالي جهة"فوق" و "تحت" فما نسميه نحن على سطح الارض "تحت" انما هو اتجاه الجاذبية.





هذا هو حال الفوتونات التي يتألف منها ضوء النجوم والتي تمس الشمس مساً خفيفاً وهي تمر بها في طريقها الينا.وهذه ظاهرة تنبأ بها آنشتين دون ان تخطر ببال احد.
فكما ان الكون ينحني محليا حول النجم او المجرة الخاصة باسره فكذلك اذا نظر اليه ككل لا بد ان ينحني بمجموعة بعضه حول بعض ويلتف حول المادة التي يتمحضن بها نتيجة لوجودها فيه وبعبارة اخرى ان المجرات تشغل السطح الخارجي لهذه الكرة اذا صح التشبيه واذ كانت هذه الالتواءات وهذه التعرجات وهي طفيفة جدا بالقياس الى حجم الكرة الكلي.

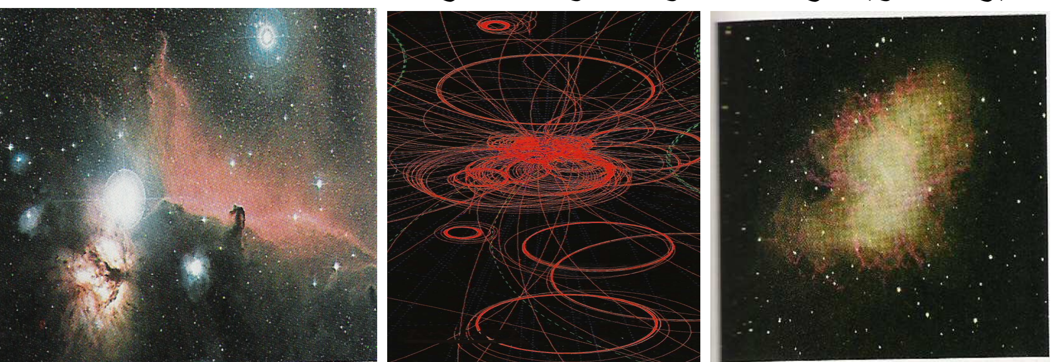


أذرع السطح من جميع الجهات فلا بد ان تلتقي حواشيها كالتضاريس الارضية ليست شيئا بالقياس الى حجم الارض ولا تمنع من كرويتها وكنتوءات البحر التي تحدثها امواجه فان معالمها اذا نظر اليها من سفح جبل تختفي وتتحد ليكون منها سطح كروي في مجموعه وكتجعدات البطاطا تكاد لا ترى.
ان التمثيل بالكرة ليس سليما من جميع جوانبه:ان الكرة لها باطن ولها خارج.فباطن الارض ممتلئ بالمعادن والصخور وفي جوها تحلق الطيور.
وبعبارة اخرى ان شعاعة النور اذا سارت دائما في خط مستقيم لا بد من ان ترجع الى حيث بدأت بعد (200) ترليون من سنواتنا الارضية.
ولكن طلع علينا في الآونة الاخيرة عالم رياضي بلجيكي هو القس لامتر الذي قال ان آنشتاين التقى به في بلجيكا بكون ديناميكي ، ومؤدى نظريته ان نطاق الكون يتسع وحيزه آخذ في الانتفاخ وليس له حجم ثابت.



والكون في مثل هذا التمثيل ليس مثل نفاخة المطاط وكذلك ليس مثل جوفها وانما هو سطحها فقط وبالاحرى انما هو مساحات محدودة من سطحها.واجرام المادة من

مجرات وسدم تحتل هذه المساحات المحدودة وتسبح فيها ويتدافع بعضها عن بعض بانتفاخ الغشاء على حال الفضاء الخالي.وكما ان النفاخة تنفجر عندما يبلغ الانتفاخ حدا معينا فتتناثر اشلاء فكذلك الكون ما يزال يكبر ويكبر حتى ينفجر في النهاية ويتطاير كسفا ويتناثر حطاما."واذا الكواكب انتثرت"...

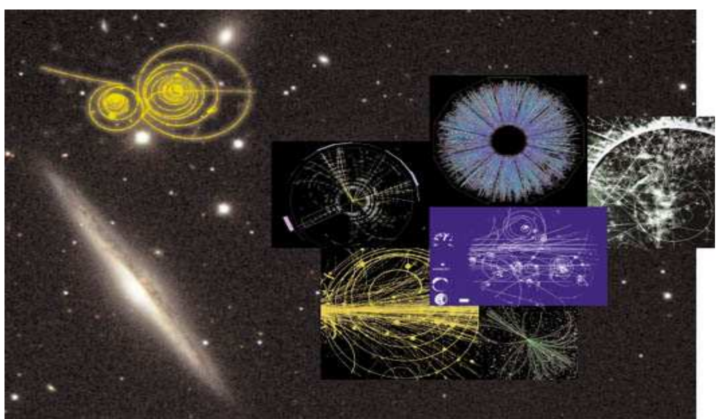


وقد رأينا كيف كان آنشتاين نفسه يجاهد لتخطي نظريته هو.ووضع نظرية المجال الموحد.ان النسبية ستزول يوما كسابقاتها فالعلم لا يعرف نظرية نهائية فجميع نظرياته موقوتة بعصورها مرهونة بأوقاتها وهذا من اهم عوامل تقدمه.

ان الانسان هو مكتشف هذا الكون وهو وحده الذي يروده بفكره.ان حياته ومضة ليست شيئا في عمر الزمن ولكن هذه الومضة هي سر الوجود.

فكيف اذن يستطيع أي انسان ان يكبح مشاعر الاعجاب والانبهار بقدرة الخالق الذي يخرج شجرة تين باسقة باغصانها واوراقها واثمارها من بذرة تين صغيرة والذي خلق الكون بكل ما يحتويه من جماد واحياء من نفس اللبنة الاساس الا وهي الذرة والذي وضع التوازن دقيقا رائعا في الكون بواسطة اربع قوى؟!فهل من المنطق ان يكون اكتشافا لقانون رائع حائلا بيننا وبين عدم رؤية خالق وواضع هذا القانون؟!.

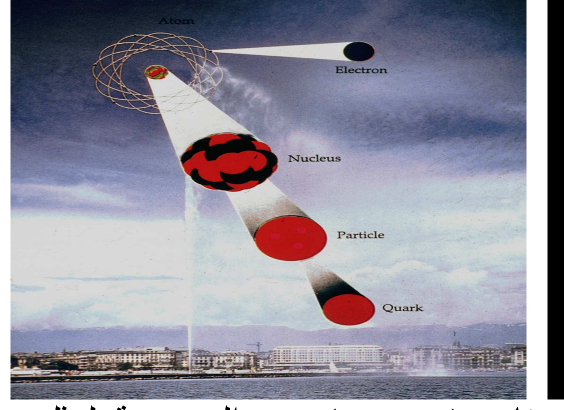
فكما نتذكر من المقاييس التي اجريناها سابقا بين القوة الكهرومغناطيسية وقوة الجاذبية فان هناك نسبة كبيرة جدا تبلغ $10/1^{39}$ بين الطاقة التي يحملها الـ "كرافيتون" والطاقة التي يحملها الفوتون وبسبب الطاقة الضئيلة للطاقة التي يحملها الـ "الكرافيتون".تعذر علينا حتى الان بامكانياتنا الحالية مراقبته وفرزه كسائر الجسيمات الاخرى.



ونجد ان " الميون " هو اكثر الجسيمات المشاهدة من بين الاشعاعات العديدة التي تصل الى سطح ارضنا وفي الحقيقة ان الاشعاعات الكونية ليست الا عبارة عن الجسيمات التي تنهال علينا كالقذائف من جميع ارجاء الفضاء.

اذن فليس هناك شئ او أي موجود في الكون الا وضع لخدمة الانسان.
ففي المراتب العليا من قائمة الجسيمات نجد (الهيبرونات) وهي جسيمات اكبر حتى من البروتونات والنيترونات والجسيمات المعروفة التي تدخل ضمن مجموعة (الهايبرونات) والتي تتراوح كتلتها من (2100) الى (2500) بقدر كتلة الالكترونات هي:لامدا(Lambda) سيكما (Sigma) زي (Zi) واوميكا (Omega).اما نوع الشحنات الكهربائية التي تحملها هذه الجسيمات فهو كما يلي:
لامدا : لاتحمل اية شحنة . اوميكا : تحمل شحنة سالبة . زاي : شحنتها اما سالبة او متعادلة . سكما : منها ما تحمل شحنة موجبة واخرى شحنة سالبة واخرى متعادلة.
في التفاعلات النووية الحرارية التي تجري في باطن الشمس تتحول نواة هيدروجين واحدة من كل نواتين الى النيوترون وبذلك يتولد مقدار هائل من النيوترينو وينشر (93%) من الطاقة المتحولة في الشمس كحرارة وضوء اما بالنسبة الباقية والبالغة (7%) فانها تهرب مع النيوترينو المنطلق.





فاذا كانت جزيئات مهمة جدا مثل جزيئات (D.N.A) هي المعرضة لمثل هذه التغييرات فان هذا سيكون مشابها كما يقول العلماء بالعبث بكومبيوتر دقيق.
لو فرضنا اننا قمنا بتحويل جميع الذرات الموجودة في الحبر الذي يستعمل لطبع كلمة (الذرة Atom) الى طاقة فان هذه الطاقة تكفي لرفع ثقل مقداره عشرة اطنان الى ارتفاع كيلومتر واحد من سطح الارض.
وتقدر الطاقة الناتجة عن عمليات الانشطار في غرام واحد من الذرات بأربعة الآف مليار سعرة.(4×10^{13} سعرة).
والنبي سليمان (عليه السلام) يحضر اليه في لحظة واحدة عرش بلقيس ، وها هو التلفزيون ينقل امام انظارنا آخر الاخبار والحوادث من اقصى العالم . الغريب اننا نرى ونسمع من التلفزيون الذي يعتبر نعمة الهية للانسان ، اسطورة ان الطبيعة خلقت نفسها بنفسها.

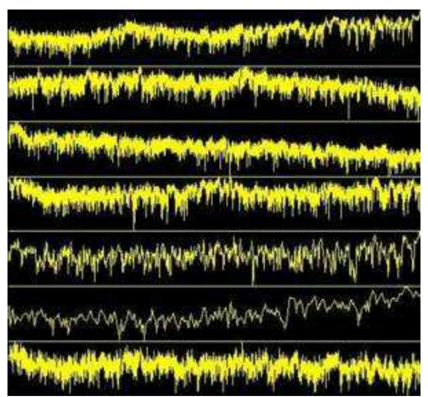


الذره والصوت

انت جالس مثلا على اريكة في ركن من اركان غرفتك تطالع كتاباً وضوء الشمس او ضوء المصباح الكهربائي منتشر بواسطة جزيئات وذرات الهواء من حواليك وينعكس على كتابك وعلى عينيك فيمكنك من القراءة ، وتقوم هذه الجزيئات وهذه الذرات نفسها بايصال حرارة الشمس او حرارة المدفأة اليك ، وفي الوقت نفسه قد تكون مستمعا للمذياع وهنا تقوم ذرات الهواء بنقل الموجات الصوتية الصادرة من المذياع الى اذنيك ، وفي هذه الاثناء قد يدق جرس الباب او يرن جرس الهاتف او قد يبكي طفلك فيوصله اليك.كما ان هذه الذرات لا يهمها اختلاف اللغات.

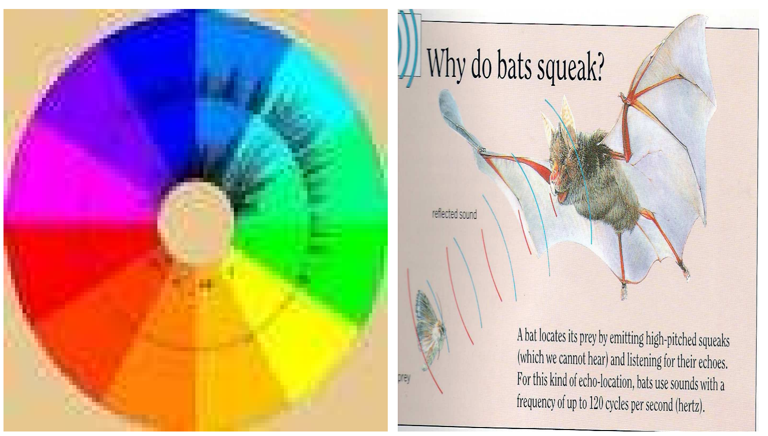
والشئ الذي ندعوه بـ"الصوت" ليس الا تضاغط وتخلخل الهواء بالتتابع لذرات الهواء بين مصدر الصوت وبين آذاننا.

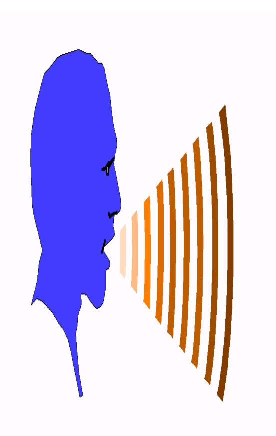




ولكي نعلم مدى ضيق هذه الحدود يكفي ان نقول بان كل جسم متحرك في هذا الكون يصدر صوتاً اعتباراً من الدماء التي تجول في عروقنا.

فالخفافيش تصدر اصواتا فوق السمعية بذبذبة قدرها (130) الف ذبذبة في الثانية.ان الخفاش يستطيع ان يطير في الظلام الحالك وان يقوم بجميع حركات المناورة بصورة امينة تفوق أمن احدث الطائرات المجهزة بالنظم الراداريةاي اننا ان تخيلنا ان مثل هذه المنظومة المدهشة (منظومة الرادار) ظهرت للوجود لوحدها ونتيجة لدواعي الحاجة فان هذا يعني ان هذا الخفاش الصغير يملك ذكاء وعبقرية كبيرة وسيطرة كاملة وهندسة على جسده.





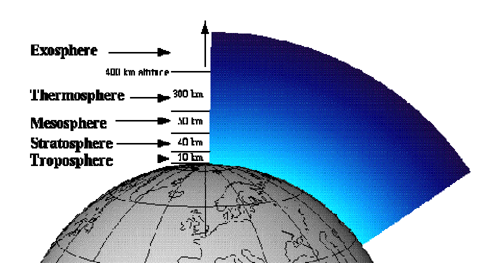
تتألف الموجات الكهرومغناطيسية من موجات عمودية على اتجاه سير الموجات كالموجات التي تتولد في الماء نتيجة القاء حجارة فيه.

ومن اهتزاز الذرات والجزيئات للمصدر الاشعاعي تتولد الاشعاعات تحت الحمراء.وقد اعطيت القابلية الكبيرة للاحساس بالاشعة تحت الحمراء لبعض الحيوانات مثل "الافعى ذات الاجراس" وهذه القابلية تقوم مقام حاسة البصر لهذه الافاعي حتى في الظلام الدامس ويشبه هذا قابلية الخفاش للاحساس بالموجات فوق الصوتية.



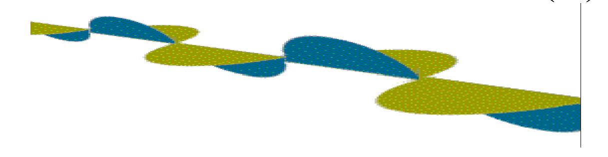


تظهر نتيجة الفعاليات النووية الجارية في الشمس جميع انواع الاشعاعات الكهرومغناطيسية ولكن كلما صغر طول الموجة في هذه الاشعاعات كلما قل احتمال وصولها الى الارض ذلك لان الجو المحيط بأرضنا خلق بخاصية فرز ونخل الاشعاعات ذات الامواج القصيرة.

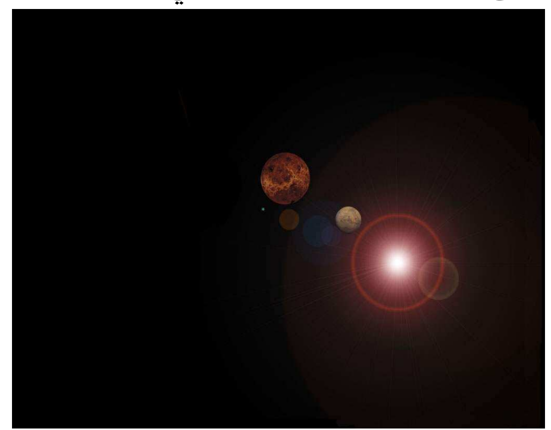


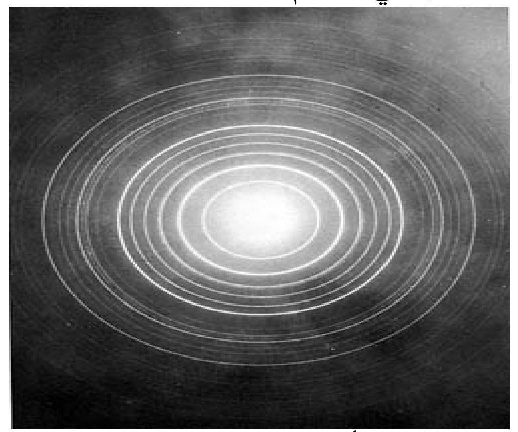


اما القسم الاخير المتبقي فانه يكون قد انخفض الى نسبة مفيدة لاجسامنا لانه يساعد على تكوين فيتامين (D).



رأينا سابقا كيف ان جميع انواع الاشعاعات الكهرومغناطيسية ومن ضمنها الضوء الذي ينير دنيانا ليس الا نتاج معمل صغير يبلغ قطرها 1/ 100.000.000سم (جزء من مائة مليون جزء من السنتمتر).
فذرة معينة عندما تكون في الشمس تكون مصدرا للنور والحياة لارضنا وعندما تدخل في اوعيتنا الدموية نراها تصلح لبناء كريات الدم الحمراء التي هي افضل ناقلة للاوكسجين.وعندما تكون داخل بذرة العنب فانها تكون جزءاً من افضل واكمل معمل من معامل صنع الحلويات في العالم وعندما تأخذ مكانها في بؤبؤ اعيننا فانها تأخذ على عاتقها ايفاء وظيفتها في افضل جهاز تصوير في العالم.





وهذه الذرة نفسها عندما تكون ذرة هواء فانها تبدو وكأنها موظفة بدالة تعرف جميع لغات العالم فهي تنقل كل كلام يصدر من شفاهنا دون أي خلل او أي قصور وبصوت صاحبه وتنقل في الحال كل انواع البث الاذاعي والتلفزيوني والراداري واللاسلكي الى اماكنها دون ان يختلط احدها بالآخر وتقوم في الوقت نفسه بوظائف عديدة اخرى كنقل الضوء والحرارة دون أي قصور او تلكوء.
فالعالم مرتب على نحو يجعله قابلا للزيادة والامتداد.
"يزيد في الخلق ما يشاء ان الله على كل شئ قدير"...
ليس العالم كتلة وليس نتاجا مكتملا وليس جامدا غير قابل للتغير والتبدل بل ربما استقر في اعماق كيانه حلم نهضة جديدة.



"حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها"...هنا الاكتمال والنضوج مستمر الى قيام الساعة.وهذا الزمان السابح في صمت يبدو لانظارنا البشرية في صورة تقلب الليل والنهار.
"يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لأولي الابصار"...

"والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج"...
الارض ممتدة اينما تسافر وسوف لن تجد لنفسك حافة وتعود من حيث اتيت!.
الأرض يبلغ قطرها 7927 ميل عند خط الاستواء.
7902 ميل عند الاقطاب
اعلى جبل 8844م.





اخفض وتد 75كم. كمية الماء مليون كم3 · اخفض منطقة في البحار 11000كم من كل فج عميق ولم يقل بعيد.وذلك لكون الارض كرة وليست مسطحة.
لولا الصدوع لانفجرت الارض كقنبلة نووية هائلة ولكن كثرة الصدوع تخفف ذلك!
عمر الانسان هو الطواف حول الشمس/العمر يساوي عدد دورات الارض حول الشمس سرعة الطواف.18.5 ميل/ثانية/حول الشمس.



حياة الارض اخراج الاحياء منها (البشر وغيرهم) كانوا تراب فاصبحوا بشراً.
وفي انفسكم افلا تبصرون (تراب يصبح انساناً).الارض بتتكلم عربي وتقول الله الله...اي وجدان هذا عندما يتحول التراب الى انسان "... ويقول "الله"الله الله.
ومعدنه ترابي ولكن جرت في لفظة لغة السماء.
قال صلى الله عليه وسلم. ان الله زوى لي الارض مشارقها ومغاربها ورفعها لي فصرت انظر اليها كما ينظر احدكم الى قصعته ورأيت ماهو كائن الى يوم القيامة حتى الزمان.



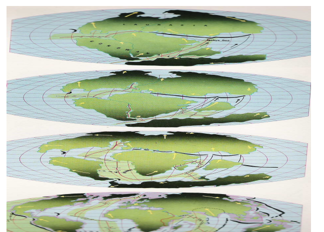
قشرة الأرض.. صخور رسوبية،كرانيت،بازلت."انك لن تخرق الارض"...من شدة الكثافة والحرارة.

كان داود (عليه السلام) يسبح بالعشي والاشراق فسخر الله تعالى له الجبال يسبحن معه."انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق...وشددنا ملكه"..."يا جبال اوبي معه والطير"... لماذا؟ ترك بنوا اسرائيل الايمان وذهبوا الى الابعاد المادية.

إزاحة القارات..

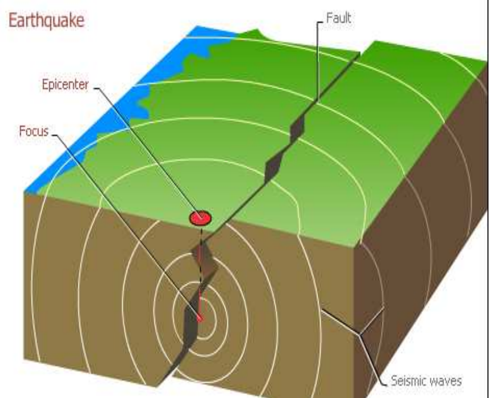
القارات تبتعد عن صفائحها وقد يأتي ان تلتقي في صفيحة بأخرى فيحدث زلزال.





وأقوى زلزال قدر لحد هذا اليوم 9 درجة بتقدير رختر فكيف بك بيوم القيامة اذا التقت الصفائح جميعا واحدة بالاخرى فهذا هو الزلزال العظيم الذي تتفجر فيه الاثقال؟وتكون قوته مليار مليار...رختر...وهو الزلزال المقصود "اذا زلزلت الارض زلزالها" هذا هو الزلزال والبقية في الارض هزات بسيطة مهما كانت درجتها على مقياس رختر.



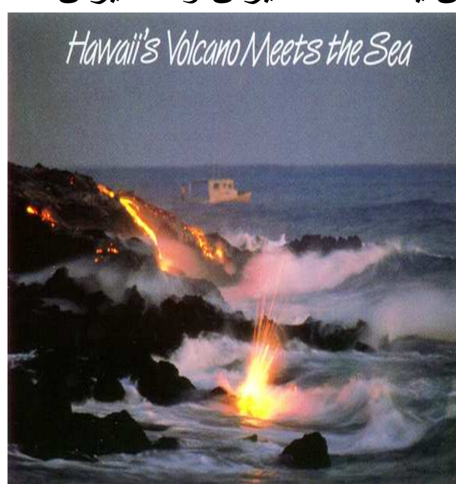


البحر المسجور..

يعني المتقد ناراً وعندما نزل العلماء الى قيعان البحار والمحيطات وجد ان الحمم البركانية تندفع من صدوع الارض بملايين الاطنان في درجات حرارة تتعدى الالف

درجة مئوية وتلقي النيران مع المياه في هذه القيعان بتوازن عجيب لا الماء يستطيع ان يطفأ هذه النيران ولا النيران تستطيع ان تبخر الماء.





اوحت هذه الايات لعلمائنا القدماء آفاقاً واسعة جدا جدا.

يقول جو اونايل الامريكي الذي نشر كتابا أسماه القدرة المطلقة للذرة سنة 1945 ذكر فيه بالنص.ومن النقاط المضيئة في العصور الوسطى تبرز هذه النقطة في العالم الاسلامي يقول جو اونايل:-

حيث كتب الصوفي الكبير ابو الحسن علي ابن ابي طالب (رضي الله عنه) صهر النبي صلى الله عليه وسلم ...

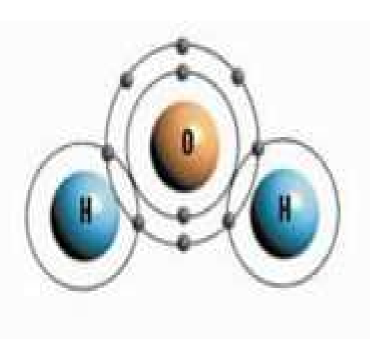
كان من ابرز العارفين بالله يقول علي (رضي الله عنه) في نهج البلاغة فلا انا اعلم بسكك السماء مني بسكك الارض.يعني يعلم بطرائق السماء وبعوالمها وطرقاتها اكثر مما يعلم في الارض.(اهل مكة ادرى بشعابها) فعلي (رضي الله عنه) يعرف دروب السماء اكثر من درروب الارض لشدة العلم الذي اعطاه الله اياه ولشدة ارهافه الحسي



"وفي الارض آيات للموقنين،وفي انفسكم افلا تبصرون"..."وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم"..."والسماء بنيناها بأيدٍ وانا لموسعون"...

(ويزيد في الخلق قريباً من سرعة الضوء ابتعاد بعض المجرات البعيدة).وهناك زيادة مطردة في المخلوقات. "ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون"...

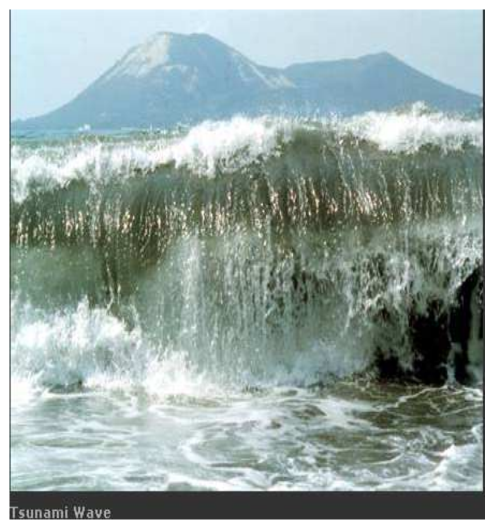
"ولقد تركناها اية فهل من مدكر"..



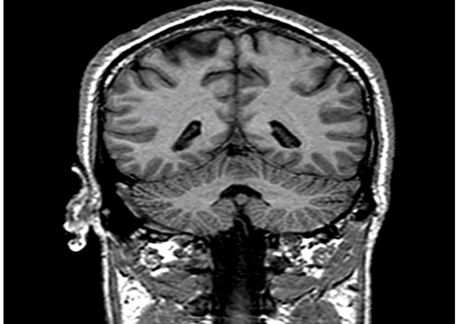


"أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون"...
ماء الشرب فقط يأتي من تبخر ماء البحار المالح يتكثف على الجبال ثم ينزل على شكل انهار!!


Mount Everest


Tsunami Wave

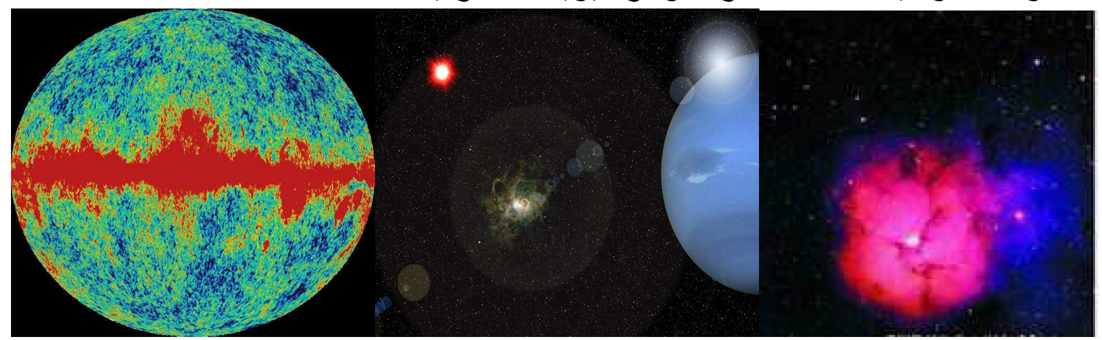
<u>الدماغ</u> يسبح الدماغ في سائل النخاع الشوكي فيكون طائفاً يرفع الرأس الى اعلى متجها الى السماء ووزن هذا الجسم في هذا السائل يكون اقرب الى الصفر.
هناك خلايا منظمة كانسة تجري بين الخلايا لتزيل ما مات منها وتقتلها وتطردها خارج الجسم او خارج ذلك النسيج.



"فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس"...
وهذه الخلايا تكنس الخلية العصبية كنساً وتنظفها عن طريق غسل الدماغ 5 مرات يومياً بسائل cerebral fluid وينبع من مكان في اسفل وسط الدماغ وهو منظم حراري ومنظف للخلايا لجلاءها وتلميعه،ثم تسحب الكمية الفائضة من مكان آخر ليبقى حجم السائل ثابتاً.
كذلك هناك نجوم تكنس الفضاء.

اعصاب الرجل متصلة بالدماغ عندما يسير الانسان حافيا تذهب امراض عديدة في الدماغ خاصة الصداع.الجسم متحفيا والسير حافي مسألة علمية.

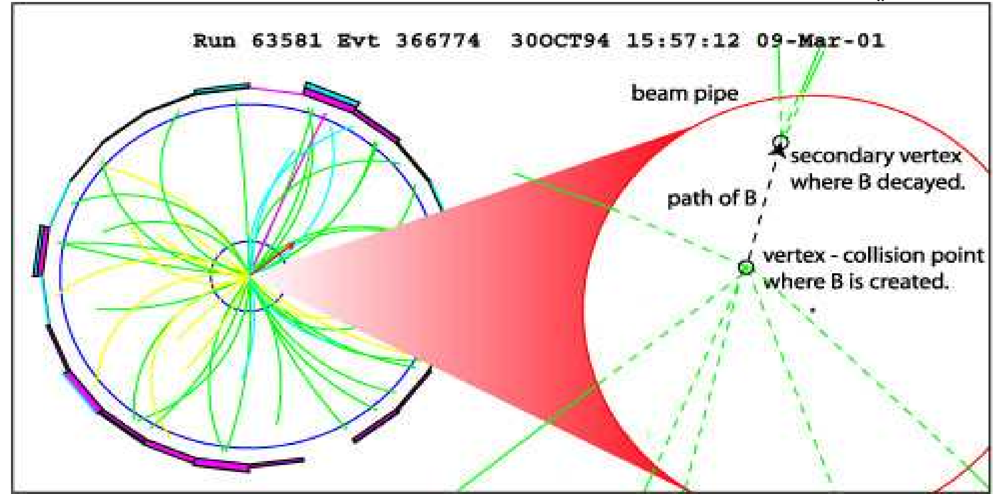
ازاحة دوبلر..كلما ابتعدت المجرات نلاحظ ان ضوءها ينزاح نحو الاحمر وكلما زاد البعد زادت زحزحة الضوء نحو الاحمر ثم بازدياد البعد ينزاح الضوء نحو الاطوال الموجية تحت الحمراء والراديوية اللامرئية.



اذن ان هناك مجرات لا يمكن رؤيتها ابدا لكونها تبتعد عنا بسرع هائلة وهي بعيدة جدا."فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم"...

ان ادراك تماثل الكون يشعر بتفسير ان هذا الكون اشبه بعجينة بكيكة موجود فيها حبات زبيب،فعند شواء الكيكة سوف تنتفخ الكيكة وتبتعد الحبات حسب مواقعها،فتتباعد بسرع تتناسب طرديا مع المسافة.

هذا التماثل يدفع المجرات بعيدا عنا بنسب مضبوطة وهذا يعني اننا واقفون في بقعة نموذجية في كون متجانس.

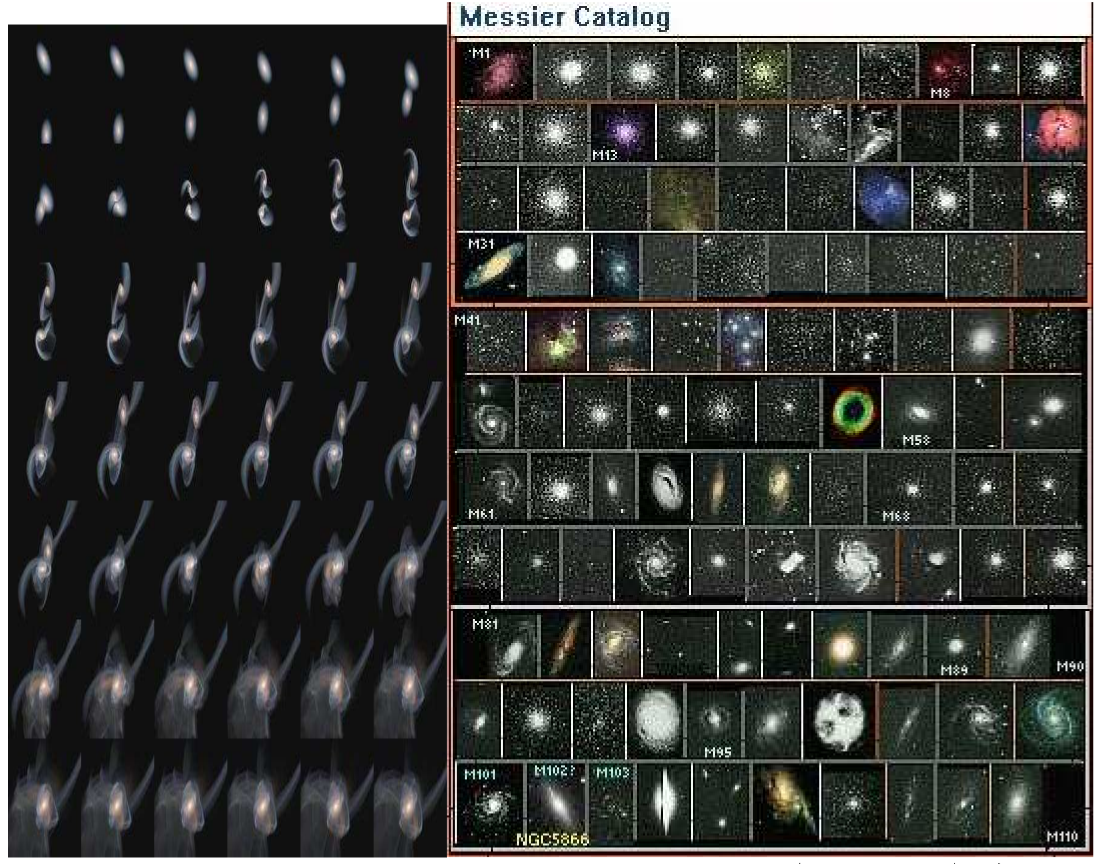


"ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور"...

السماء مليئة بالنجوم فيرى منها القريب فقط الذي يعطي الموجات القريبة من الحمراء اما بقية الفراغ في السماء وهي ملئى بالمجرات البعيدة التي لا يأتي منها ضوء كثير لهذا نرى السماء مظلمة في الليل (لكثرة المجرات التي هي اكثر من عدد النجوم المرئية).الكون يتمدد بأستمرار..."وانا له لموسعون"...

المرأة السلسلة تقترب بسرعة 260 كم يظهر زحزحة نحو الازرق .لانها باتجاه مجرتنا . المجرات متوزعة بصورة منتظمة على شكل عناقيد غنية بالمجرات (1000مجرة). مجرتنا في عنقود صغير فيه حوالي 20 مجرة.السماءمليئة بعناقيد

المجرات."أأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون"...أكاد أتصور السماء اشبه بشجرة العنب!



مجموعة العناقيد تشكل عنقودا واحدا متناسقا عملاقا local super cluster (العنقود المحلي الكبير)...وتتحد هذه العناقيد لتشكل عنقودا اكبر (200-300 مليون سنة ضوئية) حجم العنقود الكبير.

<u>توحيد</u> التوحيد توحيدان !توحيد ربوبيه وتوحيد الوهيه.توحيد الربوبيه الكل حتى المشركون يعتقدون ان الله هو الخالق " ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله".قل من رب السماوات والارض قل الله.

لكن توحيد الالوهيه هو توحيد عملي،توحيد تطبيقي.توحيد انصياع تام مطلق لله.... الذي يعتقد بان الله خالق رازق ولكنه يبقى مطأطأ رأسه للطاغوت منحني الظهر له وما رفع رأسه يوما لظالم وقال له قف مكانك ايها الظالم!!اين التوحيد في قلبه.لماذا لانه يخاف على رزقه أي يخاف على اجله.اذن القضية ليست قضية توحيد الربوبية القضية هي قضية توحيد الالوهية.

توحيد الالوهية هي توحيد يكلف كثيرا يكلف الانسان ماله وجسمه ووقته ليست كتوحيد الربوبية توحيد نظري.الخطر على مستقبل الاولاد والعائلة.التوحيد العملي ان يعبد الله وحده يتوكل عليه وحده،يخشى الله وحده،نتحاكم اليه وحده.



فاذا تحاكمنا الى الله وحده فنحن موحدون.اما اذا تحاكمنا الى شريعة الطاغوت ونؤمن بنفس الوقت بقدرة الله وعظمته وجلاله...اذن اين التوحيد في حياتنا؟"وان الشياطين ليوحون الى اولياءهم ليجادلوكم ولئن اطعتموهم انكم لمشركون"...
توحيد عملي يكلفك طاعة في حياتك واعصابك وقلقا اذا لم تكن مطمئنا الى التوحيد الذي يسري في دمائك ويستقر في اعماقك.
الشرك الاكبر الان في الحياة هو شرك التشريع بغير ما انزل الله تعالى.
(ليس شرك التمائم والقبور...الخ).
من الذي وقف ضد التشريع بغير ما انزل الله وقال لا؟من؟فهنالك شركان.شرك اهل القبور وشرك اهل القصور.شرك اموات وشرك احياء.اما اذا تكلمنا عن شرك الاموات!!وسكتنا عن شرك الاحياء.فلعل في عقيدتنا وفي توحيدنا شرك!لا بد ان نتكلم عن الشركين شرك القبور وشرك القصور شرك الاموات وشرك الاحياء.ليس هناك خطر الان على الطبقات المثقفة في العالم من القبور.قلما تجد انساناً مثقفا يلجأ الى قبر ويطلب منه مراده!
اما الشرك الان هو التحليل والتحريم بغير ما انزل الله تعالى.من احل الحرام فقد كفر ومن حرم الحلال فقد كفر.الذين يعطون رخص للخمارات والنوادي،الرقص ولغرف السباحة المختلطة ويحرمون الجهاد!لماذا لا نقول لهم هذا شرك.ان كنا موحدين يجب ان نقف لهذا الشرك الذي دوخ الامة الاسلامية جميعا".نحن لا نستطيع ان نكفر الان من يلتجأ الى سيدنا علي كرم الله وجهه وسيدنا الحسن او الحسين وسيدنا عبد القادر الكيلاني وسيدنا فلان او سيدنا فلان من الرجال العظماء وان كان بعض الناس الذين يتمسكون بهم جهالا.لكن اليس شركا أعظماً ان يحرف دستور الله حكام الاسلام ومن شابههم من الحكام المسلطين على رقاب المسلمين؟
حكام طغاة يشرعون للامة!اليس ذلك شركاً اكبراً يخرج من ملة الاسلام!!!.
حاكم معاصر يصلي العصر 3 ركعات مع وفد اسلامي زائر قيل له انها اربع قال هاتوا آية بالقرآن تقول انها اربع!!أليس ذلك شركاً.
ان الذي يحكم على عابد الوثن بالشرك ولا يحكم على الذين يتحاكمون الى الطاغوت بالشرك ويتحرج من هذه ولا يتحرج من تلك هؤلاء لا يفهمون القرآن.فليقرؤا القرآن كما انزل وليأخذوا كلام الله بجد وليقرأوا وليسمعوا.
"ولئن اطعتموهم انكم لمشركون"...



لا بد للدعوة ان يواجهها الطواغيت في الارض واي دعوة لا يواجهها الطواغيت في الارض هي ليست دعوة اسلامية.كل دعوة لا تؤذى ولا تطارد هي ليست على حق.لانه لو نجا احد من الابتلاء والاعتداء والمطاردة لنجى منها سيد الخلق احب خلق الله.

"ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله!الا ان نصر الله قريب"..بأساء وضراء،زلزلة،سجن،تشريد.

زار الشيخ حسن (رحمه الله) قرية فاستقبلته الجماهير بالفرحة ذهب الى غرفة وحده واخذ يبكي عندما سؤل لماذا تبكي في مثل هذا اليوم فقال ان هذا الاستقبال لم يكن للأنبياء فأخشى ان تكون دعوتنا هي غير دعوة الرسل صلوات الله عليهم وسلامه اجمعين."اخشى ان لا نكون على الطريق". يقول رئيس جهاز مخابرات عبد الناصر..قبل اعدام سيد رحمه الله اذا اعتذر السيد فنحن نخرجه من السجن.اعدام الاستاذ خسارة للعالم كله.فلا بد ان يعتذر حتى نخفف عنه الاعدام ويخرج من السجن.قالت حميدة لأخيها سيد!اذاً اعتذر...قال عن أي شئ اعتذر؟عن العمل مع الله والله لن اعتذر عن العمل مع الله. مطمئن،توحيد الالوهية.حبل المشنقة امام ناظريه. اطمئني يا حميدة ان كان الامر قد انتهى فلا ينفع الاعتذار وان لم يكن الامر قد انتهى فسوف لن ينفذ حكم الاعدام ولن يغني الاعتذار شيئا في زيادة الاجل او نقصه!.هذا هو توحيد الالوهية.وهنا تجري مسرحية التلقين من شيخ الازهر لمفسر القرآن الكريم في ظلال القرآن..

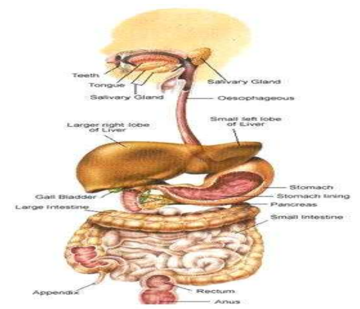
قل يا سيد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال:له سيد حتى انت!جئت لتتم المسرحية يا شيخ الازهر!!!.

نحن نعدم لاننا نقول لا اله الا الله وانتم تأكلون الخبز بلا اله الا الله.في توحيد وفي توحيد.توحيد فيه ذبح وشنق وتشريد وفي توحيد يأخذ الشيخ عليه اجر وراتب ضخم توحيد يأكل به خبزاً وله به درجة وزير.لا بد من التوحيد الخالص توحيد يكرهه الملوك.كلمة يكرهها الحكام.

سلوك اخلاق،كلمات احداث وقائع في واقع الحياة!!!عرض على السيد الوزارة.مقابل تركه العمل الاسلامي والانظمام الى موكب الطواغيت...
يقول سيد ان اصبع السبابة الذي يشهد بالوحدانية لله في الصلاة ليرفض ان يكتب حرفا واحدا يقر به حكم طاغية!!هذا هو التوحيد...
ان كنت مسجونا بالباطل.انا اكبر من ان استرحم الباطل!!هذه الكلمة الرائعة اوصلت سيد رحمه الله الى حبل المشنقة "سيد الشهداء حمزة ورجل قام الى امام جائر فأمره فنهاه فقتله فدخل الجنة .لا بد من اعادة رسالة الانبياء بالدعوة الى توحيد الالوهية .

تنفس المعدة..

عملية التنفس عملية كيميائية معقدة جدا تجري في خلايا الكائنات الحية،وهي عملية حرق الوقود (عادة الكلوكوز) وانتاج الطاقة الكيميائية والحرارية التي يتجهز بها الجسم للقيام بفعالياته الحياتية .
يتضمن التنفس عملية نقل الالكترونات عبر المركبات المختلفة.

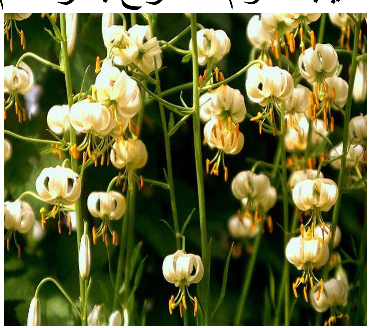


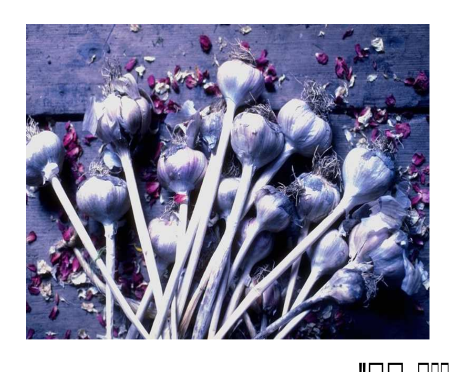
ففي الكائنات التي تتنفس الهواء نجد ان الاوكسجين هو المستقبل الاخير لهذه الالكترونات.فلا تتأكسد مواد الوقود مباشرة بالاوكسجين كما هو عليه الحال في وقود السيارات.
تستخدم في عملية التنفس توليد مركبات ذات طاقة عالية تسمى بالـ ATP(ادنوسين ثلاثي الفوسفات).وهذه المركبات عبر سلسلة معقدة جدا من تفاعلات الانزيمات تتولد الطاقة.
اما في التنفس الذي يفتقد الى الاوكسجين فيكون هناك استهلاك لمركب الـ ATP.
وقد وجد فعليا ان المعدة تستهلك كمية عالية من الاوكسجين عن الطريق المباشر مع الطعام وليس عبر الرئتين وتزيد كمية الاوكسجين لخلايا المعدة ما يقارب عشرة مرات مقارنة بما تآخذه عن طريق الرئتين.ان المعدة لها القابلية على امتصاص الاوكسجين 21% والنايتروجين 78%.
وظاهرة تنفس المعدة قد ذكرها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبة فاذا غلبت الآدمي نفسه،فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه.والان يباع في الاسواق ما يسمى بكوكتيل الاوكسجين يؤخذ عن طريق الفم الى المعدة... المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء.
فتقسيم المعدة الى ثلاثة اجزاء يعطينا الصحة التي ارادها الله لعباده المؤمنين!!

الثوم،البصل،القثاء...

"قالوا ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثاءها وفومها وعدسها وبصلها"...
النفس الانسانية تشتهي التنوع في اكل الانواع المختلفة من الغذاء...

فالثوم الطازج والبصل يصيب الانسان بفقر الدم اما المطبوخ فله فوائد عظيمة.
وقد وجد ان اكل بعض الخضار لوحدها يؤدي الى انتاج مواد مسرطنة فعند اضافة مواد اخرى يتعادل فعل التسرطن.فقد وجد ان البامية فيها مواد مسرطنة فعند اضافة الثوم يذهب فعل التسرطن ولدينا مجموعة كبيرة من تلك المواد...
يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عن الثوم والبصل "من اكلهما فليمتهما طبخاً".يحث الثوم من زيادة HDL (high density lipoprotein) البروتين العالي الكثافة الناقل للدهون مما يجعل المرء اقل عرضة لانواع معينة من السرطانات.
هرش الثوم النيئ يؤدي الى مزج انزيم Allicinase الموجود في خلاياه مع مادة Allinine محررا مادة كريهة نفاثة هي allicine الحاوية على الكبريت.
فعند الطبخ تذهب هذه المواد الضارة المؤثرة وتبقى مادة الثوم النافعة التي تعادل فعل التسرطن بالباميا.ومادة الثوم المطبوخة هذه تؤدي الى خفض الكولستيرول ومنع تخثر الدم.
الثوم غير المطبوخ يؤذي المعدة وقد يؤدي الى الحساسية عندما يؤكل طازجا .يقلل الثوم المطبوخ من الاصابة بسرطان البروستات،الرئة،والتسمم ويحتوي على اهم عنصر نافع للجسم هو السيلينوم   9 جزء بالمليون وهو من العناصر الاثورية النافعة للجسم الانساني الحي.
كذلك يصيب الثوم الطازج بفقر الدم،

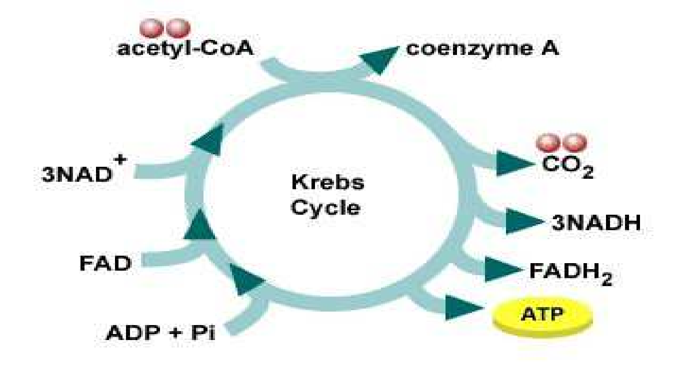




[illegible]

الخلات هي ايونات حامض الخليك CH_3COO^- من دونها لا يتم التنفس في جسم الكائن الحي.فان اتمام عملية التنفس الهوائي يعتمد كليا على الخلات حيث يتأيض الكلوكوز،ثم يقطع الى اجزاء اصغر في وجود الاوكسجين لتوليد ثاني اوكسيد الكاربون والماء وطاقة كيميائية هائلة لادامة الحركة والحياة.
في هذا المركب العجيب الخل مئات المركبات المختلفة وخاصة اذا انتج من التمر او العنب او غيرهما!
ففيه تركيز عالٍ من البوتاسيوم(K^+) 840 mg/100 ml وهذا العنصر يمنع ترسب الكالسيوم Ca^{++} في الاوعية الدموية وكذلك يقلل من مستوى الكولسترول في الدم ويمنع تصلب الشرايين.
توجد في الخل العناصر الهامة Cl^-, Mg^{++}, S^-, Fe^{++}, F^-. P^{+++},
الغرغرة في الخل تكن نافعة جدا للقضاء على جرثومة Streptococcus.

نعود الى عملية التنفس.فأول هذه العملية يكون تنفسا لاهوائيا أي من دون وجود الاوكسجين والعملية تسمى بانحلال السكر glycolysis وفي المرحلة الثانية يعبر المركب المتكون في المرحلة الاولى (البايروفات) من السايتوبلازم الى المايتوكوندريا لازالة ذرة كاربون واحدة لتكوين الخلات،ثم تتحد الخلات مع مساعد الانزيم A لتكوين مركب هام جدا لا تستطيع الخلية ان تستمر بحياتها من دونه هو CoA المشتق من فيتامين B_2 لتكوين معقد الخلات مساعد الانزيم ثم يبدأ هذا المركب العجيب بالاتحاد مع مركبات اخرى حتى يمر بسلسلة طويلة وتفاعلات يعجز العلماء عن وصفها وتدخل في الدورة المسماة بدوره كربس لتخرج منها في النهاية الى سلسلة السايتوكروم لتتأكسد الى ثاني اوكسيد الكاربون والماء.فتبارك الله احسن الخالقين.



"نعم الادام الخل"..
انزيم الاستيل كولين استريز choline esterase يتواجد في غشاء الاتصال العصبي يعمل على التحلل المائي الى حامض الخليك والكولين (نعم الادام الخل)...
هذا المركب المهم استيل كولين يخزن في الانسجة العصبية بشكل غير فعال وفي حالة التحفيز العصبي يتحرر الاستيل كولين بشكل حر فعال حيث يرتبط بمستقبلاته الخاصة على غشاء الخلية ولذلك يعمل على ازالة الشحنات الكهربائية من غشاء الاتصال العصبي حيث يعمل على دخول ايونات الصوديوم وخروج ايونات البوتاسيوم من داخل الخلية ويصبح غشاء الخلية متعادل كهربائيا.ففي حالة الاستقرار يكون غشاء الخلية العصبية مشحون بشحنة سالبة تقدر 75 ملي فولت مقارنة بالسطح الموجب.فعندما يتحلل الاستيل كولين بسرعة فائقة يسمح لضخ ايونات الصوديوم وايونات البوتاسيوم الى الداخل وبذلك يعاد شحن الخلية وان هذه الموجة من الشحنة الكهربائية تنتشر الى الانسجة العصبية المجاورة حيث تحدث نفس الاتصالات والاحداث وبذلك تمر الموجة الكهربائية خلال النسيج العصبي بشكل نبضات كهربائية.ففي حالة تثبيت عمل الانزيم estrase...يتراكم الاستيل كولين ويتوقف انتقال النبضة العصبية حيث يؤثر على العصب السبمثاوي مصحوبا بهبوط نبضات القلب وتقلص بؤبؤ العين.
يعد الليسثين (دهن فسفوري مركب) مركبا لخزن الكولين في الدماغ.وفي حالة لدغة الافعى يتحلل الليسيثين في موقع بيتا ويؤدي الى تكسر كريات الدم الحمر ويموت الانسان.ويجعل مكونات الاغشية بصورة ذائبة مع تشنج العضلات.

<u>الطحين الاسمر والنخالة</u>.."نهى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم عن نخل الشعير وكذلك الحنطة .رفض رسول الله صلى الله عليه وسلم الرغيف الابيض ورغب في الرغيف الاسمر.



فقد وجد ان الاقتصارعلى الخبز الابيض يؤدي الى نقص عنصر الزنك في الجسم والذي يؤدي بدوره الى الشيخوخة المبكرة.
الطحين الاسمر والنخالة وجدت على احتواءها على كمية عالية من فيتامين E وهذا المركب يتأكسد بنفسه مما يمنع تأكسد المركبات المهمة في الجسم كما هو عليه الحال في فيتامين C.يمنع هذا الفيتامين اتحاد الاحماض الدهنية في الجسم من الاتحاد مع الاوكسجين مما يمنع تكون البيروكسيدات والالديهدات والكيتونات السامة.
هذه المركبات تعمل على اخماد نشاط الجذور الكيميائية الحرة التي تتكون اثناء حرق الوقود الغذائي في الجسم.كذلك يعمل فيتامين E.على منع اكسدة الدهون البروتينية LDL حيث ان اكسدة هذه المركبات يزيد من خطورة الاصابة بالجلطة القلبية واحداث الشيخوخة المبكرة لهذا نرى القرآن قد فضل اكل الفاكهة على اللحوم وغيرها ما لهذه الفواكه من فائدة رائعة في تجهيز الجسم بالفيتامينات. (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع)... هكذا يعلم الرسول صلى الله عليه وسلم السيدة عائشة ان تعلم الجارية ظرب الدف واظهار الفرحة في غناء زواج احد الانصار!نهى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عن نخل الشعير وكذلك الحنطة.
يجمع الاطباء ان النخالة من افضل العلاجات لازالة الامساك.
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اعلنو النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه الدفوف.زفت السيدة عائشة الفارعة بنت اسعد وسارت معها في زفافها الى بيت زوجها نبيط قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ما كان معكم من لهو!فان الانصار يعجبهم اللهو.فهل بعثتم معها جارية تضرب الدف وتغني.قالت عائشة ماذا نقول يارسول الله .قال تقولون:

اتيناكم اتيناكم
فحيونا نحييكم
ولولا الذهب الاحمر
ما حلت بواديكم
ولولا الحنطة السمراء
ما سمنت عذاريكم



<u>القرع-اليقطين</u>..فائدته الحالية في معالجة تضخم البروستات غير السرطانية.
"وانبتنا عليه شجرة من يقطين"...



يقول ابن سينا:عصارته تسكن وجع الاذن.سلق القرع نافع للسعال.وطبخه يزلق المعدة ويقطع العطش وينفع من الحميات.
طبيا هناك مركبات مطلوبة للحفاظ على غدة البروستات وصحتها والفائدة في بذور القرع العسلي بحدود 3 ملاعق.ملين مهدئ وطارد للديدان.
كان النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحب القرع ويقول :
ياعائشة اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدباء فانها تشد قلب الحزين.
وكان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم :يقول انها شجرة اخي يونس..
<u>الزيتون..</u>





يخفض زيت الزيتون من ضغط الدم والوقاية من السرطانات،مرض شرايين القلب التاجية،وارتفاع كولسترول الدم ويخفض من السكر في الدم والبدانة.
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وكيف لا تكون مباركة وقد شبه الله تعالى نوره بالنور الصادر عن زيتها.

"يوقد من شجرة مباركة زيتونة"."والتين والزيتون وطور سينين"..."وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين".
فيتامين polyphenols+E-C يمنع تأكسد الكولسترول

الفاكهة قبل الطعام..

"وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون"...طريقة طعام اهل الجنة.
فتناول 33 غرام من فيتامين A يمنع تأكسد مادة LDL ويساعد على هضمها وتخليص الجسم من خطرها.اما في حالة اكسدتها فانها لا تهضم حيث تخزن هذه الدهون في الخلايا وتحولها الى خلايا وغفية مما تعرقل وظيفة تلك الخلايا.
موت الخلايا على جدران الاوعية يسبب تكون الصفائح الدهنية في جدران الشرايين الدموية.اهم مصدر لفيتامين E هو حبوب القمح والشعير.

اضرار الخمر..

"يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون"...
الحالة الظاهرة (التصرف)
نقص الابصار ليلا (العشو الليلي)
تناقص القدرة على التركيز وزيادة الميل الى الثرثرة



اضطراب التنسيق بين العضلات
عدم انضباط التصرفات والتوتر
تزايد العجز في القدرة على الكلام وعلى التركيز
يعجز الانسان عن السير في هذه الحالة دون ان يتعثر
القيادة في هذه الحالة تهدد صاحبها بالموت
العجز عن التصرف بشكل طبيعي
الخمر يزيد من تركيز مادة Nitrosamine في الجسم والتي تؤدي الى السرطان 12 مرة اكثر في حالة شرابي الخمر من غيرهم.

السمنه

"وكلوا واشربوا ولا تسرفوا. تناول كميه كبيرة من الاغذية دون وعي يؤدي الى السمنة والسمنة المفرطة والتي لها مضارها الرهيبة لجسم الانسان.

تحميل الهيكل العظمي اكثر من المفروض حملة مما يؤدي الى التهاب المفاصل...تكون الفتوق،تمدد الشرايين...
زيادة الحمل على القلب لضخ اكبر كمية من الدم حتى تغطي الوزن الزائد،مما يؤدي الى الاصابة بتصلب الشرايين.



يختل التمثيل الغذائي مما قد يؤدي الى مرض السكر،ارتفاع الكوليسترول...
مضاعفات نفسية.

الانباء.

تأثيرات سلبية مختلفة على قلب الانسان.لذلك يوصي الاطباء بعدم اخبار الانباء السارة والمحزنة الى المصابين بأمراض القلب.

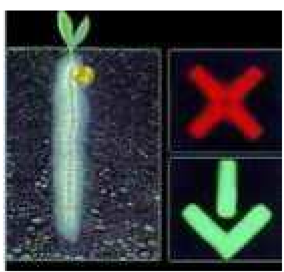
وقد وجد انه اثناء الفرح الشديد والحزن الشديد يسبب استهلاك كميات كبيرة من الاغذية . "وما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها.أن ذلك على الله يسير. لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم"... لا يقع في الكون حادث الا وهو مقدر قبل حدوثه لا مكان فيه للمصادفة.وقبل خلق الارض وألانفس.علم الله الكامل الشامل الدقيق.كل حدث سيظهر للخلائق في وقته المقدر.وفي علم الله تعالى لا شئ ماض ولا حاضر ولا قادم.فتلك الفواصل الزمنية انما هي معالم لنا.وما يقع في الكون من اطوار واحداث منذ نشأته والى نهايته كائن في علم الله.كل شئ يقع في الارض وفي النفس البشرية هو في ذلك الكتاب الازلي قبل ظهور الارض وألانفس في صورتها التي ظهرت بها."ان ذلك على الله يسير"...

ان ما قدر ازلا لا بد من حصوله حتما لم يفرح لشيء لم يكن ليخطئه ولا يحزن لشئ لم يكن ليدركه."لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم"...

فالحزن والفرح هما عاملان نفسيان يؤثران تأثيرات مختلفة.فقد اثبت طبيا بان للفرح والحزن تأثيرات جانبية...

الماء. "وجعلنا من الماء كل شئ حي افلا يؤمنون"...

عندما تضع بذرة في تراب جاف جدا تبقى البذرة حيث هي.وعندما تضعها في الطين (التراب المبتل) بالماء يقوم الماء يدغدغ جينات جنين البذرة بطريقة لا احد يعرفها فيستحثها للتكاثر.تتكون الجذور اولا لتبدأ بامتصاص الماء امتصاصا ثم تبدأ بسحب العناصر الأربعة والعشرون بطريقة لا يعرفها الا خالقها من بين عناصر التربة الاثنان والتسعون.



تتفاعل ذرات التربة هذه داخل الانسجة الممتصة لتتشكل مركبات كيميائية معقدة،وتنشأ المصانع الهائلة الدقيقة جدا جدا،تبنى الخلايا بسرعة هائلة من هذه المركبات وتصطف بطريقة غاية في الروعة والهندسة والنظام.

يتكون النبات،يأكلهُ الحيوان،ونحن نأكل الاثنين معا لنكون.اذا اصلنا كان نباتا او حيواناً...وكلا جاء من التراب.اذن اصلنا تراب.

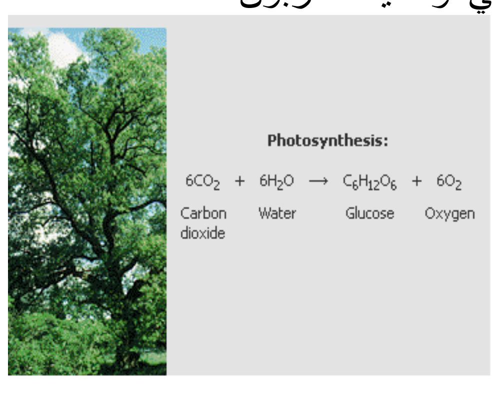
"والله انبتكم من الارض نباتا"...

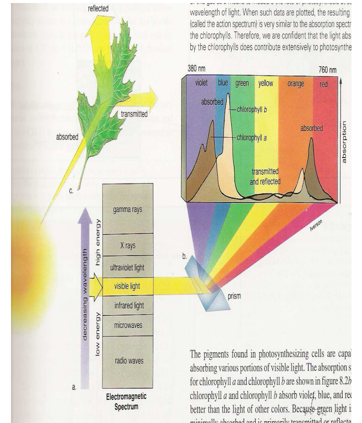
ثم يعيدكم فيها سنموت وتعود تلك الذرات حيث كانت قبل الخلق.

الماء ذلك المركب العجيب له صفات تخالف صفات جميع المذيبات! تركيب الجزيئة،ابعاد اواصرها،طريقة تفاعلاتها وطريقة اذابتها للمركبات،الحرارة النوعية،الكثافة... الخ من الصفات الهائلة...

$$CO_2^{16}+H_2O^{18} \xrightarrow[\text{ضوء الشمس}]{} C_6H_{12}O_6^{16}+O_2^{18}$$

الغذاء هنا تكون من الماء وليس من ثاني اوكسيد الكاربون





القرآن عندما يعرض مسألة لا يعرضها بالمعادلات كما نعرضها نحن،وانما يقدمها بالرموز وبالاشارة والمجاز والمصارحة احيانا واللمحة الخاطفة التي تومض في العقل كالبرق الخاطف "ثم علينا بيانه"...

هنا تبدأ تجليات القدرة ويبدأ القرآن يعطينا ادق المعلومات.

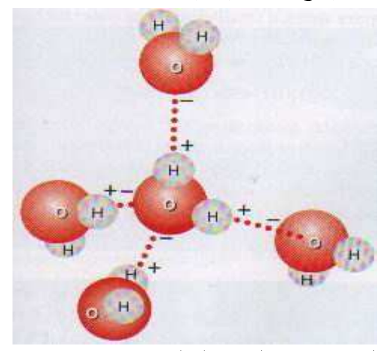
_الماء ليس كغيره من المواد، فصفاته لا تخضع للنسق العام لصفات اشباهه من المركبات،لأنها خاصة به وشاذة في تصرفها.هو ليس كغيره من الأمور الغامضة التي ما أن نفهمها حتى نتخلى عنها فكلما غصنا في اعماق معرفتنا عنه أزددنا اعجاباً به..وكلما تعمقنا في دراسة جزيئته اتضح لنا أنها فريدة في تصرفها،عميقة التأثير في ما يحيط بها فلا يمكننا الا أن نعد الماء وصفاته معجزة!! فسبحان الله الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً! ! فلولا الماء لما إنفردت كرتنا الأرضية بوجود الحياة

فيها،ولولاه لما وجدت الحياة ولما دامت فهو الوحيد من بين جميع المواد يوجد على الأرض بحالاته الثلاث..الغاز والسائل والصلب في الظروف السائدة من ضغط ودرجة حرارة.وهو المادة الوحيدة التي تقل كثافتها في الحالة الصلبة عن كثافتها في حالة السيولة.وللماء شد سطحي اعلى من أية مادة أخرى باستثناء الزئبق وتتصرف لزوجته مع الضغط المسلط تصرفاً مغايراً لغيره من السوائل.وهو مذيب شمولي،إذ يذيب عدداً من المواد اكثر مما يذيبه سائل اخر! يا ترى هل هذه الصفات فريدة وشاذة يتوجب أن نجد لها تفسيراً علمياً؟أم أنها صفات لها دور مميز تلعبه في حياتنا؟ أن جميع هذه الصفات قد قدرت لتحقيق هدفين:أولهما تمكين الفعاليات الحيوية من سلوك المسالك المعروفة لها وثانيهما تهيئة الظروف البيئية والمناخية الملائمة لعيش الانسان وغيره من الكائنات الحية .فلنحاول وصف هذه الصفات وتأثيراتها ثم نتطرق الى تفسيرها.



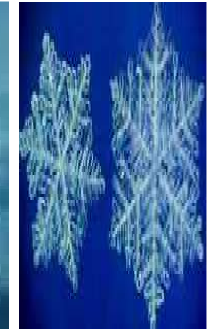
للماء صيغة جزيئية H_2O مشابهة لصيغ جزيئات H_2S وH_2Se (السلينيوم)و H_2Te تليوريوم وهي عناصر تشارك الاوكسجين في مجموعة واحدة من الجدول الدوري.ومن المتوقع أن تزداد درجة الغليان ودرجة الانجماد بازدياد الوزن الجزيئي،وهذا ما يحدث في الواقع للمواد الثلاث حيث H_2S (وزنه الجزيئي 34) يغلي عند (-61° م) وينجمد عند (-82°م) و H_2Se (وزنه الجزيئي 80) يغلي عند-42°م وينجمد عند (-64°)م،وH_2Te (وزنه الجزيئي 129) يغلي عند (-4°م)وينجمد عند(- 51م) وعندما ننتقل الى الماء (وزنه الجزيئي 18) يحدث العجب فبدلا من غليانه عند (-80°م) وانجماده عند (-100°م) كما يتوقع له لو سلك سلوك المركبات الشبيهة به؟لكن نجده يغلي عند100°م وينجمد عند الصفر المئوي.ولو سلك كما يتوقع له لاستحال وجوده سائلا عند درجات الحرارة السائدة على سطح الأرض ولانعدمت الحياة.فلسلوكه الشاذ نعمة للحياة إذ نجده في حالاته الثلاث الغاز والسائل والصلب في ظروف كرتنا الأرضية ولا نعلم غيره من المواد يوجد بحالاته الثلاث.وللماء مقدار عال من الحرارة الكامنة للتبخر والتجمد إذ يزيد مقداريهما عن أية مادة أخرى ولهذه الصفة تأثير بالغ في الحفاظ على درجة حرارة القشرة الأرضية.والكل يعرف استغلال هذه الصفة في المبردات حيث أن تبخر كمية قليلة من الماء يمتص مقداراً

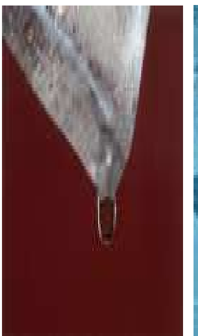
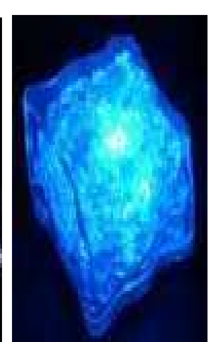
كبيراً من حرارة الهواء فيبرده كما أن انصهار كمية قليلة من الثلج يمتص كمية كبيرة من الحرارة فيبرد ما يحيط به.





وللماء سعة حرارية عالية وغير اعتيادية فهو يمتص مقداراً كبيراً من الحرارة دون ازدياد درجة حرارته كثيراً فلو قارنا بين وضع قدر من الألمنيوم على النار لبضع دقائق سنجده يسخن ويحمر بينما لو وضعنا داخله ماء وسخناه على النار للمدة الزمنية نفسها سترتفع درجة الحرارة بقدر أقل بكثير.وهذا ما نعبرعنه بالسعة الحرارية وهي مقدار ألحرارة اللازمة لزيادة درجة حرارة المادة درجة واحدة . وهي بالنسبة للألمنيوم 215 للحديد 107 والتربة الرملية 0.2 وللماء 1.0 سعرة لكل غرام لكل درجة حرارة.ومن هذه الأرقام نستدل على أنه لو سقطت كمية ثابتة من الحرارة على الكتلة نفسها من التربة الرملية او من الماء فسترتفع درجة حرارة التربة خمسة أضعاف ارتفاع درجة حرارة الماء وهو ما يعني أن بمقدور الماء أن يخزن كمية كبيرة من الحرارة دون أن يتسبب بزيادة كبيرة في حركة جزيئاته..وهي الحركة التي تعد مقياساً لدرجة الحرارة . وهذه الصفة تساعد الكائن الحي في المحافظة على درجة حرارية مستقرة في جسمه لكون الماء يشكل نسبة كبيرة من تكوينه.




وعند تبريد الماء تقترب جزيئاته من بعضها فيتقلص حجمه وتزداد كثافته والى أن تصل الى 1غم/سم3 عند4ْم،وعند هبوط درجة الحرارة دون ذلك تترتب الجزيئات باسلوب هندسي عجيب تاركه فراغاً أكبر بينها فيمدد الحجم وتقل الكثافة وعند تجمده وتحوله الى جليد يصبح معدل المسافة بين جزيئاته أطول مما هو عليه في الماء عند درجة الأنجماد فتقل كثافة الجليد بمقدار 11% تقريباعن مقدار كثافة الماء وهذا أمر شاذ في عالم الجزيئات أذ من المعتاد أن تكون كثافة المادة في الحالة الصلبة أعلى من كثافتها في الحالة السائلة ومرة أخرى تكون هذه الصفة الشاذة للماء أهمية في الحفاظ على البيئة المائية،فلو سلك الماء سلوك غيره من المواد لانجمدت الانهر والبحيرات والمحيطات بدأ من قعرها صعوداً،لأصبحت كتلة جليدية واحدة وهلكت الكائنات الحية التي تعيش في الماء.فوجود طبقة الجليد طافية في الأعلى تعزل الماءتحتها عن برودة الجو

فيبقى سائلاً فيسمح بأن تستمر فيه الحياة .....



ولو فكرنا في مصير جزيئة ماء موجودة في مركز قطرة ماء فسنجدها خاضعة لقوى تأثير جزيئات الماء المحيطة بها بمقدار واحد في جميع الاتجاهات،أما لو فكرنا في مصير جزيئه ماء موجودة قرب سطح قطرة الماء فسنجدها تخضع لقوى جذب جزيئات الماء القريبة منها بمقدار أكبر من قوى جذب جزيئات الهواء الموجودة خارج غشاء قطرة الماء وهو ما يجعلها تقترب من جزيئات الماء المحيطة بها أي تكون المسافة بينها أقل من معدل المسافة بين جزيئات الماء في المركز وتكون المحصلة تقليل مساحة سطح قطرة الماء الى أقل ما يمكن فتتكون قطرات ماء كروية صغيرة الحجم بسبب هذا الشد السطحي. واذا وجدت القطرة على سطح ورقة نبات تكون قوة جذب جزيئات النبات لجزيئات الماء الملامسة لها كبيرة نسبياً فيصبح السطح بين القطرة وورقة النبات مسطحا بينما يبقى السطح الملامس للهواء مكوراً فيكون شكل القطرة على ورقة النبات مشابهاً لشكل نصف كرة.فللماء شد سطحي أعلى مما لأي سائل اخر.

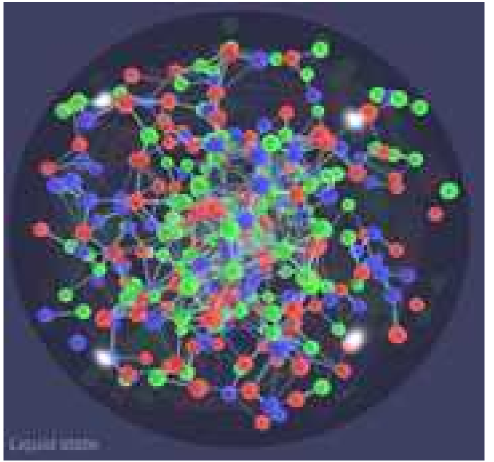


وهذه الصفة الشاذة تسمح بتكوين ما يشبه الجلد الواقي، ولولاها لما هطل المطر، إذ عندما تتجمع قطرات الماء في الغيوم تهبط بسبب ثقلها فتخترق طبقات من الجو الدافيء , فيتبخر الكثير منها الا أن جزء" منها يتمكن من التكور فيقاوم التشتت والتبخر مكوناً قطرات المطر. وبسبب شده السطحي العالي يلتصق الماء بسطوح الأجسام كالزجاج والصخور فتبتل . اما أهميته للحياة فكبيرة إذ يمكن عد خلية الكائن

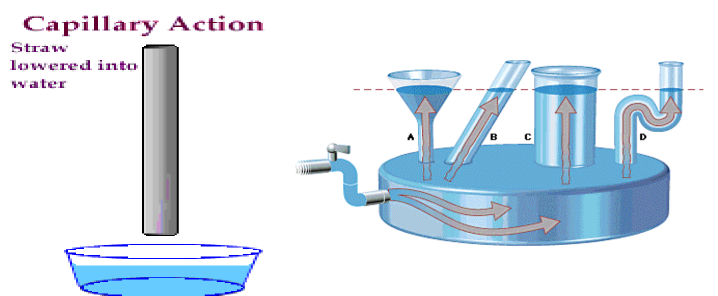
الحي حوضاً مائياً محاطاً بغلاف نصف نفاذ مكون من دهون فوسفاتيه يحفظ للخلية شكلها ويسمح بنفاذ مواد التغذية والطاقة كما يسمح لها بالانقسام . ولو كان الشد السطحي للماء أقل مما هو عليه سينتزع الماء من الخلية بمجرد ملامستها لأي سائل اخر ولحصل لها حالة الانقباض "Plasmolysis" ولماتت الخلية.



عندما يقاوم سائل معين عملية جريانه نقول أن لزوجته عالية.وبأزدياد درجة الحرارة يصبح السائل اكبر قابلية على الجريان أي تقل لزوجته،بينما بازدياد الضغط المسلط عليه تقل قابليته على الجريان أي تزداد لزوجته و ينطبق ذلك على الغازات ايضاً.وبسبب ذلك يحول الغاز الى سائل ويحول السائل الى مادة صلبة بتسليط ضغط عليه.



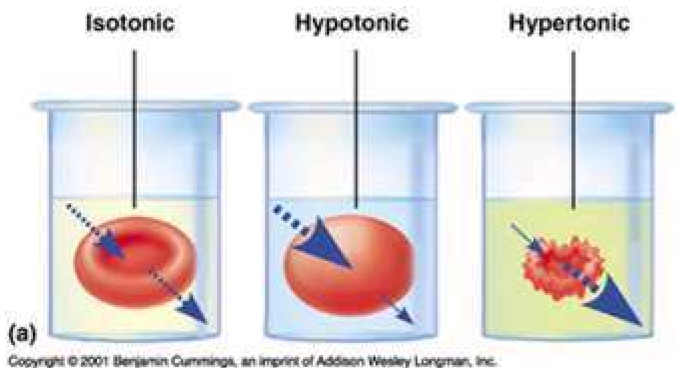
وهنا ايضاً يشذ الماء عن غيره من السوائل اذ لا يمكن تحويل الماء الى جليد مهما سلط عليه من ضغط اذ ان الضغط المسلط يحطم الترابط الموجود بين جزيئات الماء فيقلل لزوجته ويبقيه سائلاً ويحدث العكس من ذلك فتسليط ضغط على الجليد يحوله الى ماء،ويستفاد من هذا السلوك في التزلج على الجليد اذ ان الضغط المسلط على سكينة حذاء المتزلج يكون عالياً فيحول الجليد تحتها الى ماء فينزلق وبمجرد تحرك المتزلج يزال الضغط فيجمد الماء ثانية بفعل البرودة.ومرة اخرى نجد للسلوك الشاذ للزوجة الماء اهمية على أدامة الحياة في المحيطات،اذ على الرغم من تعرض الكائنات الحية في اعماق المحيطات الى ضغط عال تبقى خلاياها محتفظة بمائها وقادرة على تنفيذ الفعاليات الحيوية .



إذا تفحصنا عمود ماء ضمن انبوب زجاجي فسنجد سطحه مقعراً وان التقعر يزداد كلما قل قطر الانبوب وسبب ذلك انجذاب جزيئات الماء القريبة من الحافة نحو

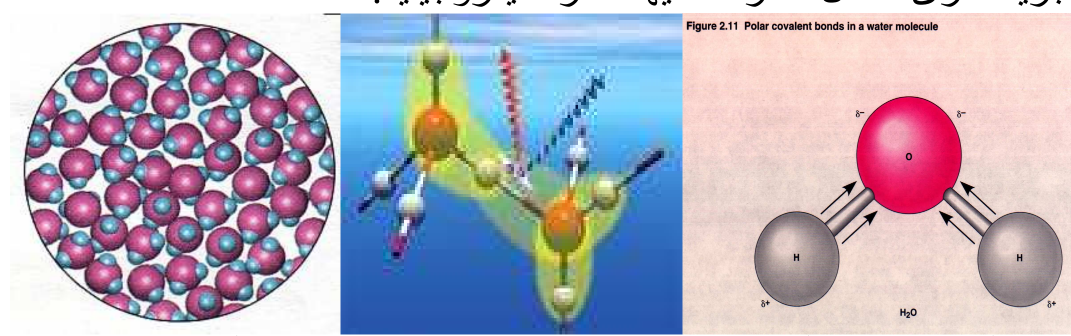
الزجاج اكثر من انجذابها نحو جزيئات الماء الاخرى، ولهذا السبب ايضا يرتفع الماء في انبوب مفتوح مغموس جزء منه في دورق ماء الى مستوى اعلى من مستوى الماء في الدورق اي ان قوى التجاذب على سطح الزجاج تتغلب على وزن عمود الماء المرتفع داخل الانبوب.ومن البديهي انه كلما قل قطر الانبوب كلما قل وزن عمود الماء فأزداد ارتفاعه داخل الانبوب.ونسمى ذلك بالخاصية الشعرية (عملية النتح في النبات ويصل خيط الماء الى ارتفاع مائة متر)وتوجد في الطبيعة انابيب شعرية في التربة وفي جذوع النبات وبسبب الخاصية الشعرية يصعد الماء الى اعالي النبات عبر الجذع ومن التربة،وبسبب الخاصية ذاتها يعود الماء الى اعماق التربة.فينقل الماء عبر جذع النبات المواد الذائبة فيه و الضرورية لحياته.وعندما تستهلك ورقة النبات الماء سواء في عملية التمثيل الضوئي او بعملية النتح يصعد الماء ليعوض النقص الحاصل ولذلك تذبل الورقة او الوردة عند قطعها من النبتة لأن تبخر الماء منها لا يعوض الا اذا وضعت في دورق ماء.

ويمتص الجذرالماء من التربة لأن تركيز المواد الذائبة في ماء خلايا الجذر اكبر من تركيزها في ماء التربة مما يجعل ضغط بخار الماء خارج الخلية أعلى من ضغطه داخلها فيدفع الماء الى داخل الخلية وكذلك تحصل عملية الفرق في تراكيز الاملاح الذائبة.حيث يعبر الماء من التركيز القليل الى التركيز العالي حسب مشاهد هامة في ظاهرة تسمى بظاهرة دونان.وتحصل هذه الظاهرة في الخلايا الحية فقط عندما تكون اغشيتها نصف ناضحة.أي تسمح بدخول مواد معينة وتمنع مواد اخرى وكأنها شرطي يقف عند الباب!!!.



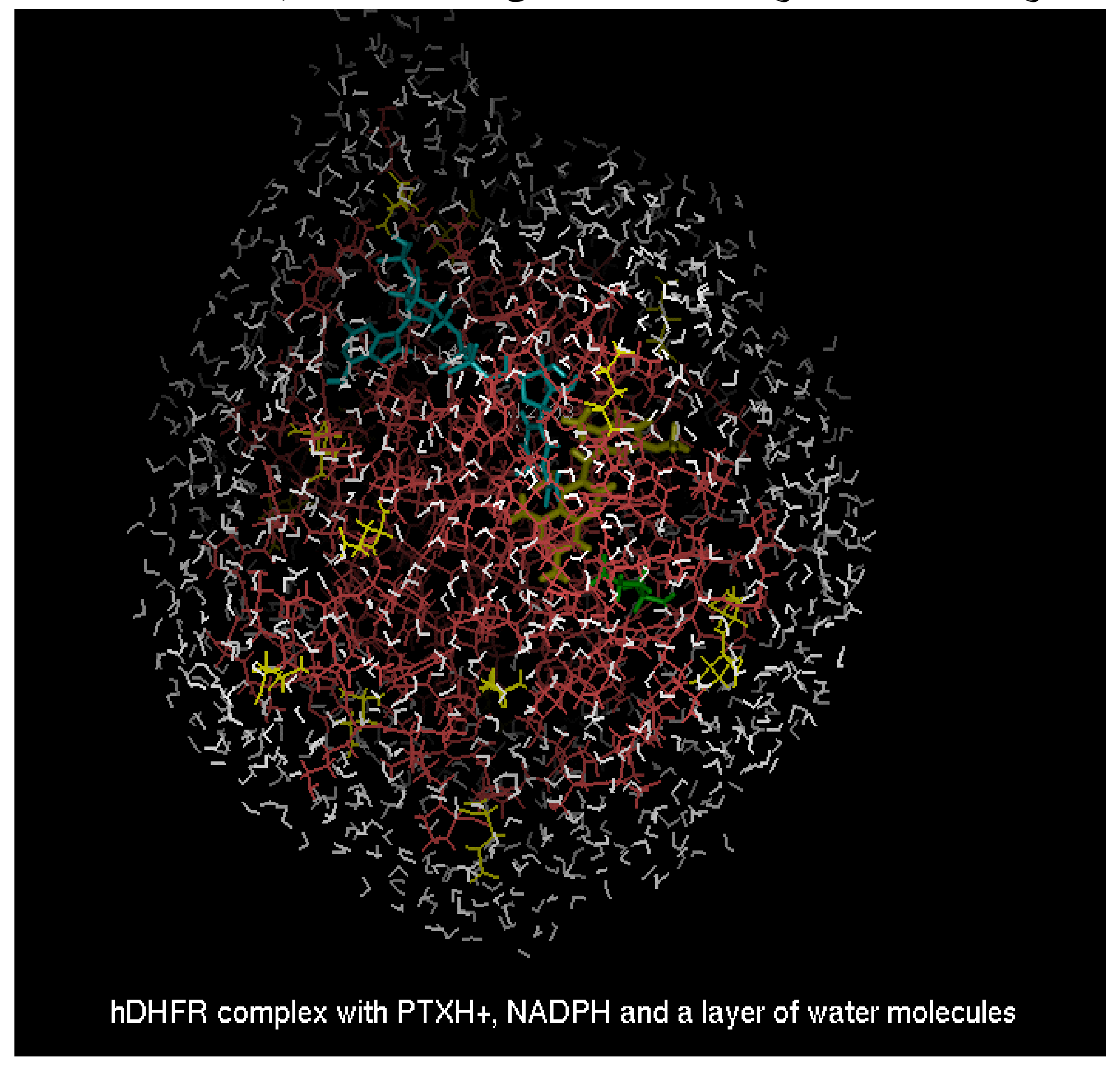
الماء يذيب عدداً من المواد اكبر مما يذيبه أي سائل آخر فهو المذيب الشمولي المعجزة اذ يمتلك خاصية عجيبة تمكنه من التغلغل بين جزيئات الكثير من المواد

فيحيطها بهالة من جزيئاته فيبعد بعضها عن بعض ويجعل اعادة ترابط بعضها ببعض عملية صعبة فنقول انها تذوب فيه.ونسمي هذه العملية بالإماهة.ولذلك فالماء ذو قابلية على تفتيت المواد مثل الصخر فيذيب مكوناتها وينقلها الى الكائن الحي الذي لا يحيا بدونها فالانسان لايحيا مالم يتزود بأربعة وعشرون عنصراً في الاقل مثل الحديد والكاربون والنتروجين والخارصين والسلينيوم لتخليق جزيئات عملاقة مثل البروتين والهيموغلوبين وغيرها.ويذيب الماء نصف العناصر المعروفة بمقدار كبير او ضئيل.وهو لا يتأثر بما يذاب فيه وهي خاصية مهمة للحياة..ويصف ذلك احد العلماء بالقول:(لكون المواد التي يحتاجها الكائن الحي يمكن ان تأتيه غير محورة فيمكن استخدام الماء مرة تلو المرة لنقل هذه المواد وبسبب هذه الصفة اصبحت البحار أم الحياة ويقول عالم البحار المشهور (كوستو) ان دورة الحياة مرتبطة ارتباطا كاملا بدورة المياه(وان ديمومة الحياة ومستقبلها ستستمر بالاعتماد على اغرب مركب في الارض...وسبحان الله من قال :"وجعلنا من الماء كل شيء حي".
ويمكننا تفسير الصفات الفريدة والشاذة للماء من صفات جزيئته (المتكونة من ارتباط ذرتي هيدروجين بذرة اوكسجين بآصرتين تساهميتين طول كل منهما 7.95 بيكومتر والبيكومتر هو جزء واحد من مليون مليون جزء من المتر = 10^{-12} متر وان الزاوية بين الآصرتين تساوي 104.5 درجة . ولكون للاوكسجين سالبية كهربائية اعلى مما للهيدروجين! تتمركز شحنة موجبة جزئية على كل من ذرتي الهيدروجين بينما تتمركز شحنة سالبة جزئية على ذرة الاوكسجين فتكون المحصلة جزيئة ذات قطبين كهربائيين فنقول أن جزيئة الماء مستقطبة (40% استقطاب) وأن لها عزما ذا قطبين ولأن ذرة الأوكسجين تمتلك ستة الكترونات،تشترك اثنان منها مع الكتروني ذرتي الهيدروجين لتكوين الاصرتين التساهمتيين وتبقى أربعة الكترونات متمركزة عند ذرة الأوكسجين لتشكل مزدوجين الكترونيين منفردين.وتتجه المزدوجات الأربعة (أثنان مشتركان وأثنان منفردان)صوب اركان متقابلة من شكل مكعب.فتعطي للجزيئة الشكل الزاوي.وبسبب قطبيه جزيئة الماء تنجذب ذرة الهيدروجين العائدة لأحدى جزيئات الماء الى احد المزوجين المفردين في جزيئةأخرى لتشكل آصرة نسميها اصرة هيدروجينية.



وهي أضعف من الأصرة التساهمية واقوى من قوة التجاذب الأعتيادي بين جزيئات المواد والتي نسميها قوى فان در فال ويمتد الترابط الهيدروجيني بين جزيئات الماء بالاتجاهات الثلاثة ولكنه لا يملك صفة الديمومة أي أن له حرية التفكك والتكوين ويمكننا أن نعبر عن ذلك بالقول أن للماء بنية مكسرة جزئياً ولكنها معقدة بعض الشئ وأن لهذه البنية وللاصرة الهيدروجينية الدور الكبير الذي يجعل الماء يملك الصفات

الفريدة التي ذكرناها فيما سبق.فعند تجمد الماء وتحوله الى جليد تتكون بنية بلورية منتظمة حيث تحاط كل ذرة أوكسجين بأربع ذرات هيدروجين وأثنتين مرتبطتين بأواصر تساهمية وأثنتين مرتبطتين بأواصر هيدروجينية أضعف واطول.ويعرف الآن تسعة أنواع من البلورات الجليدية التي تولد حسب ظروف التجمد والتي تتحول من واحدة والى اخرى بتغير الضغط ودرجة الحرارة.وتكون جزيئات الماء السائل عند الصفر المئوي اقرب الى بعضها في المعدل من جزيئات الجليد ولذلك تكون كثافته أعلى من كثافة الجليد.وعلى الرغم من أن عمليات أذابة الماء للمواد عملية معقدة الا أنها تستند في معظمها الى التجاذب بين جزيئات الماء القطبية وبين جزيئات المواد الذائبة فيه.ففي حالة ملح الطعام مثلاً تجذب جزيئات الماء من طرفها الموجب نحو أيونات الكلوريد السالبة بينما تجذب من طرفها السالب نحو أيونات الصوديوم الموجبة فتحطم بذلك قوى الترابط بين أيونات الصوديوم والكلوريد في بلورة ملح الطعام حيث توجد أربع جزيئات ماء محيطة بايون الصوديوم ضمن الطبقة الكروية الاولى والتي تحاط بجزيئات أخرى ضمن طبقة كروية ثانية وتحاط بعدد أقل من جزيئات الماء في طبقة كروية ثالثة. وهكذا فهذا الترابط يضفي على المحلول نوعاً من البناء


hDHFR complex with PTXH+, NADPH and a layer of water molecules

المنتظم.أما في حالة ذوبان الكحول في الماء مثلاً فتترابط جزيئات الكحول القطبية مع جزيئات الماء القطبية ويحصل ذوبان دائم مهما زاد التركيز...

الشئ المشابه القريب للماء H_2S من حيث الحجم إلا ان له صفات تختلف عن الماء.للكبريت والهيدروجين لها صفات مشابهة من حيث السالبية الكهربائية،ويكون H_2S اقل قطبية.

هناك 6 انواع ((The structure of ice I (Normal ice من الثلج والتي يعتمد تواجدها على الحرارة والضغط يكون هذا النوع من الثلج من النوع المفتوح كثافته 0.9 غرام/سم ^{3} مقارنة بـ 1 gm/cm^3 للماء النقي فيتضمن بلورات سداسية Hexagonal ولكل ذرة اوكسجين محاطة باربع ذرات اوكسجين على شكل هرم. مما يشكل نظاما ثلاثي الابعاد من جزيئات الماء.



هذا الترتيب والتنظيم الثلاثي الابعاد للماء يجعله السائل المتميز الفريد بين جميع السوائل والمذيبات،بينما نلاحظ ان الجزيئات ثنائية الاقطاب القوية مثل NH_3 والـ HF لها ترتيب هندسي يسمح فقط لتكوين أواصر هيدروجينية محلقة hydrogen bonded rings او سلاسل ليس لها ابعاد ثلاثية.

على الرغم من أن التركيب الحقيقي للثلج قد فهم جيدا" إلا ان تركيب الماء السائل لا زال غير مفهوم،لهذا وضعت عدة نماذج للماء.جزء من الماء يحمل جزء من تركيب الثلج والذي فيه 15% من اواصر الهيدروجين من الثلج تتكسر.وهذه تعطي الماء تركيبا مفككا" رخوا عشوائيا اكثر من الثلج.لهذا السبب وعلى هذا الاساس فان الماء السائل له كثافة اعلى من الثلج لان كثيرا" من جزيئات الماء تتقارب في وحدة الحجم عندما يؤخذ حجم معين نسبي من الثلج يجرش ويأخذ نفس الحجم.ربط مجاميع الثلج مع بعضها يكون عن طريق Van der waals forces.

يتضمن بعض التراكيب 46 جزيئة ماء في 12A˚ وحدة خلية.تنتظم جزيئات الماء هذه في ثمان فجوات cavities،اثنان منها pentagonal dodecahedral كل واحد مؤلفة من 20 جزيئة ماء،تترتب جزيئات الماء باشكال مختلفة على شكل 24 جزيئة ماء،بقطر 5.1A او 136 جزيئة بقطر 17A˚.والتي تحتوي على 24 فجوة...الخ.تراكيب الماء عجيبة ومحيرة ولحد هذه اللحظة لم يفهم حقيقتها وهناك علم كامل اسمه علم الماء Hydrology.. "وما أوتيتم من العلم الا قليلا"...

كلما تكون كمية الحرارة النوعية عالية يكون رفع درجة الحرارة صغير (قليل) عند امتصاصها للكمية معينة من الحرارة.وهذا مهم ليس فقط بالنسبة لجسم الكائن الحي ولكن أيضا لثبات درجة حرارة البيئة المحيطة.

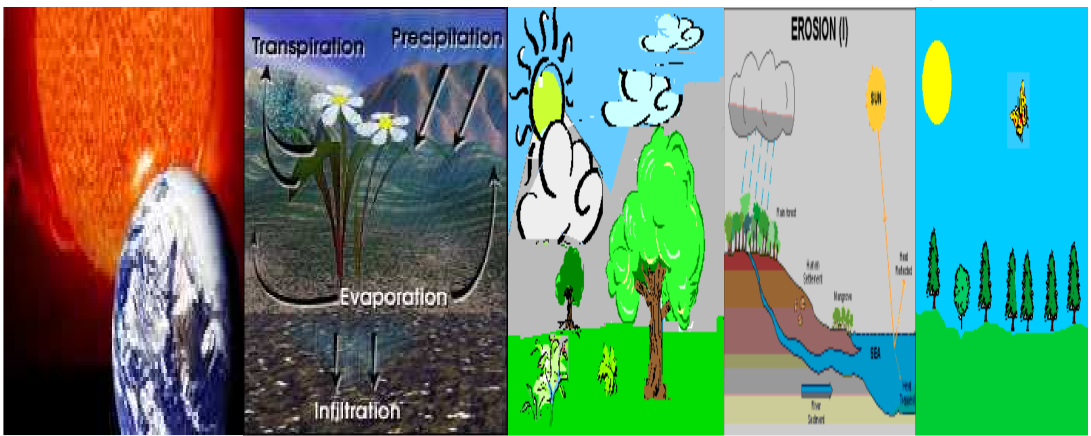
لهذا نرى ان الطاقة النازلة من الشمس تكون هائلة على المحيطات،وتكون الحرارة النوعية للماء عالية،نرى ان رفع درجة حرارة الماء تكون بطيئة وبالعكس في حالة

ضياع الحرارة.مما يعطي الارض ثباتا نوعيا بالحرارة جسم الانسان الذي وزنه 65 كغم يومياً الفي كيلو سعرة حرارية وهذه كافية لرفع درجة حرارة جسمه ثلاثين درجة مئوية اخرى.

طالما ان اجسام الانسان والحيوانات الاخرى معظمها مؤلف من الماء،فإن حرارة الارض تمنع من ارتفاعها من اجل عدم ارتفاع حرارة الجسم والماء الذي فيه،وذلك لامتلاكه حرارة نوعية ارتفاع حرارة الجسم والماء الذي فيه الى ان تتمكن من التخلص منها.

فان كمية 2500k.calorie من الحرارة كافية لرفع درجة الحرارة للسوائل الاخرى غير الماء ولنفس الحجم من 50-100°م.

كذلك بأمكان حرارة التبخير من فصل بعض جزيئات الماء والاواصر الهيدروجينية لتلطيف الجو..



الماء سائل غير عادي حيث عند تحوله من ثلج الى ماء تزاد كثافته والتي تصل غايتها العليا عند درجة°4م.جزء من التفسير هو ان تغير الكثافة يعزى الى ان الثلج له تركيب مفتوح ومن دون تجميع متقارب في التركيب البلوري تديم الاواصر الهيدروجينية جزيئات الماء منفصلة في التركيب الثلجي.بينما تتكسر الاواصر الهيدروجينية عند الاذابة مما يزيد تقاربها من بعض البعض فتزداد الكثافة.ولولا هذه الحالة من تغير الكثافة لتجمعت جميع الاجسام الباردة.ولولا هذه الحالة لغاصت الثلوج الى اسفل وتتجمد هناك.فعندما يتكون الثلج فلا يمكن ان يذوب لان الماء الدافئ سيبقى على السطح،وسنة بعد سنة يزداد الثلج في الشتاء ويستمر في الصيف حتى ينجمد جميع الماء وتموت جميع الاحياء.

الماء له أعلى ثابت كهربائي ثنائي معروف لحد ألان ما عدا HCN،وبالنتيجة أعلى من أي وسط آخر لهذا نراه يخفض قوى التجاذب بين الدقائق المشحونة لهذا له القابلية على شدة الفصل بينهما.فعندما تنفصل الدقائق في الوسط عند ذلك تملأ جزيئات الوسط الفراغات بينهما،لهذا تذهب الدقائق في المحلول.ويعتبر الماء من احسن المذيبات.

من اجل ان يكون المحلول قوي يجب ان يحتوي على DIPOLES وهذه الجزيئات ثنائية القطب بامكانها تنظيم نفسها بنفسها بطريقة لتقليل القوى التي كانت بينهما.

والماء ليس فقط يتملك تلك الخاصية كجزيئة لوحدها الا انها تزداد عندما يتجمع على شكل تجمعات متكونة من تجمعات التأصر الهيدروجيني والذي يعطي ثنائية الاقطاب عالية جدا.

صفة الشحنة لجزيئة الماء تسمح لها لتكوين طبقات منظمة حول الجزيئة العملاقة مثل البروتينات التي تحتوي على مجاميع مشحونة.

بإمكان ذرة هيدروجين الاقتراب من O لجزيئة اخرى من الماء والاتحاد معها تساهميا" لتكوين H_3O^+,OH^-.

عند التعادل وفي درجة 25°م فان كيلو غرام واحد من الماء يحتوي على (5.5 مول) وكذلك يحتوي على 10^{-7} MOLES من الهيدرونيوم وكمية مساوية من ايونات OH^- لهذا فتحلل الماء النقي نادرا" ما يكون.

تفسير هذا يعود الى أن البروتون ينتقل على طول خط تآصر سلسلة الهيدروجين فعندما يدخل البروتون السلسلة يكون H_3O^+ وبدورها فان الايون بالامكان انتقاله الى O لجزيئة ماء قريبة في السلسلة ويستمر التفاعل لتكوين H_3O^+ .

يستطيع الانسان ان يعيش اسابيع عديدة بدون طعام..ولكنه لا يستطيع العيش اسبوعا واحدا بدون ماء..الماء ذلك المركب العجيب عديم اللون والطعم والرائحة الذي يكمن فيه سر الحياة..وهو تلك المادة الوحيدة على الارض التي توجد في الطبيعة بحالاتها الثلاث (الصلبة-السائلة-الغازية)،والتي تمتلك من الخصائص الفيزيائية ما يعتبر حالة استثنائية بين بقية المواد..فما هو الماء؟وماسر تميزه؟

يقول الخالق عز وجل.."وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء"...

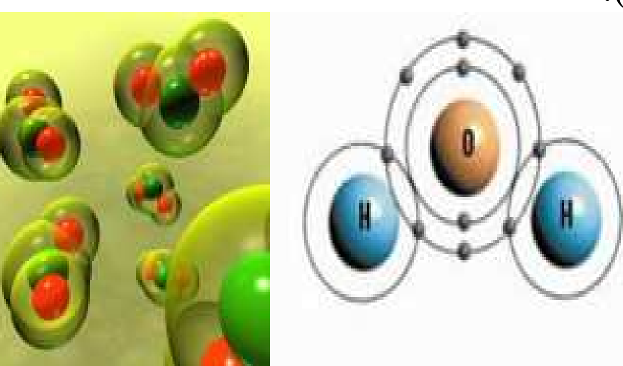
وقد جاءت السنة مفسرة لهذه الآية ففي الحديث (كان الله ولم يكن شئ غيره،وكان عرشه على الماء،وكتب في الذكر كل شئ،وخلق السماوات والارض) وفي رواية ثم خلق السماوات والارض.يقول ابن حجر/معناه ان الله خلق الماء سابقا" ثم خلق العرش على الماء.اما ترتيب المخلوقات بعد العرش والماء فقد صرح بها الحديث (كان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال:اكتب ما هو كائن،ثم خلق السموات والارض وما فيهن)،ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء).

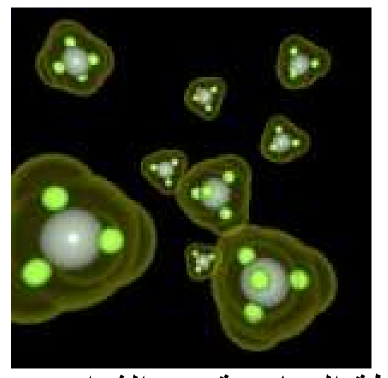
فالماء اول المخلوقات،ولا عجب إذن في تفرده بخصائص لا يشاركه فيها عنصر اخر في الطبيعة.



الماء جزيئة تمتلك قطبية جزئية.فجزيء الماء يتكون من اتحاد ذرة اوكسجين (تحتوي على ست الكترونات في غلافها الأخير) مع ذرتين هيدروجين (تمتلك كل منهما الكترونا واحدا) برابطة تسمى الرابطة التساهمية.تعتبر هذه الرابطة من اقوى الروابط على الاطلاق.لذا فليس من السهل كسرها واستعادة الاوكسجين والهيدروجين من الماء.

والسؤال كيف تنتظم ذرات الاوكسجين والهيدروجين لتكون جزيء الماء؟ان اول ما يتبادر للذهن انها تنتظم على هيئة خط مستقيم (H-O-H)،غير ان الادلة المختبرية اثبتت ان تلك الذرات تنتظم بهيئة لا خطية بحيث تكون الزاوية بين ذرتي الهيدروجين 104,5 الامر الذي جعل البعض يطلق على جزيء الماء اسم (رأس الفأر).

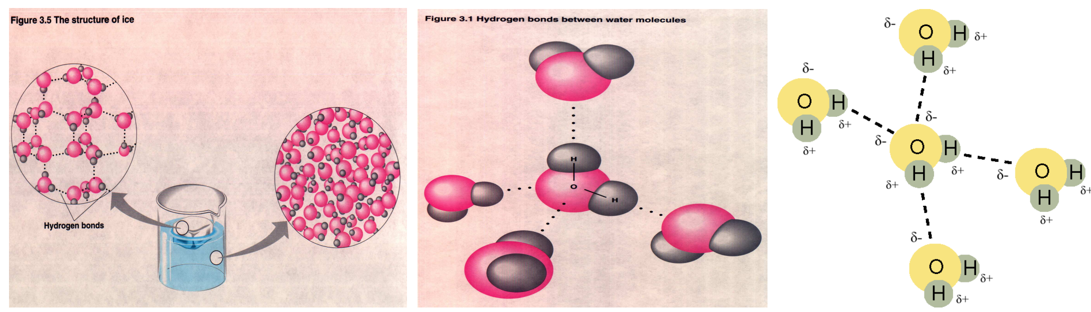




من جانب اخر نجد ان توزيع الالكترونات عبر الرابطة التساهمية بين الذرات غير متجانس.فذرة الاوكسجين تقوم بجذب الالكترونات نحوها اكثر مما تفعل ذرة الهيدروجين الامر الذي يعطي ذرة الاوكسجين شحنة جزئية سالبة (-) بينما يترك على كل ذرة من ذرتي الهيدروجين شحنة جزئية موجبة (+).ان هذا الانحياز للالكترونات إضافة الى ذلك الترتيب اللاخطي للذرات يجعل جزيء الماء جزيئا غير متعادل كهربيا وهو ما يعرف في لغة الكيمياء بـ (الجزيء القطبي).

يعود السبب في كثير من خصائص الماء الى قطبيته،فقدرة الماء الفائقة على الاذابة (التي لا تقدر بثمن للكائنات الحية) تعود الى هذه القطبية.فبها اصبح الماء من اقوى المذيبات حيث يسهم بفعالية في اتمام عمليات الهضم وتجديد الدم والتخلص من المواد السامة (الفضلات) في اجسام الكائنات العضوية وغير العضوية على حد سواء.وبفضل هذه القدرة على الاذابة تستطيع الانهار والمحيطات نقل الاملاح والمعادن من مكان لأخر على سطح الارض.

الان وقد رأينا مم يتكون جزيء الماء الواحد لننظر كيف ترتبط هذه الجزيئات معا لتكون جزيئة الماء؟وفقا" لقانون كولومب(الذي ينص على ان الشحنات الكهربية المختلفة تتجاذب) تنجذب ذرة الاوكسجين (السالبة) في جزيء نحو ذرتي الهيدروجين (الموجبة) في الجزيء المجاور و بتكرار هذه العملية يتكون الماء.



يطلق على هذا النوع من الروابط الرابطة الهدروجينية.هذه الرابطة وان كانت تصنف من ضمن الروابط الهشة سريعة الكسر الا انها تتميز بأنها سريعة التكون أيضا.ولنا ان نتخيل جزيئة الماء كسلسلة من المغناطيسيات المتلاصقة.اذا حاولنا اخراج احد تلك المغناطيسيات من مكان ما فإنه سرعان ما يلتصق في مكان أخر.و هنا يكمن في سر قوة تلاصق الماء وتماسكه.

عند وضع سائل ما في اناء فان الرابطة التي تربط جزيئاته بعضها ببعض تنقطع عند السطح.ونتيجة لذلك تبدو جزيئات سطح السائل مجذوبة نحو الداخل .وبمصطلح الفيزيائيين تسمى ظاهرة شد جزيئات سطح سائل ما بعضها لبعض بالتوتر السطحي وتقاس بالقوة المؤثرة على وحدة الاطوال (Dyne/cm) . ووفقا لهذه القوة يبدو سطح السائل كقطعة جلد مشدودة على اطار.وباستثناء الزئبق فإن الماء يمتلك اعلى قيمة توتر سطحي بين جميع السوائل.تبدو هذه الظاهرة جلية عندما نملأ كوبا بالماء الى حافته ولا ينسكب..وعندما نرى العناكب تسير على سطح المياه الراكدة دون ان تبتل اقدامها وكأنها تسير على سطح صلب..وفي ميل الماء الى التكور على هيئة قطرات بدل الانتشار على السطح الذي يسكب عليه...وفي تكوين ذلك الحاجز غير المرئي بين المياه العذبة والمالحة عند مصاب الانهار في البحار والتي جاءت الاشارة اليها في قوله سبحانه وتعالى:



"وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا"...

وفي الآية الكريمة اشارة واضحة الى شدة تلك القوة الحاجزة والتي تؤكد عظم التوتر السطحي للماء.

ولعل من اهم خصائص الماء الناتجة عن التوتر السطحي هي قدرة الماء الفائقة على تسلق جدران الوعاء الذي يوضع فيه،وكلما كان قطر الجدار الذي يتسلقه صغيراً كلما ارتفع فيه مسافة اعلى.

هذه الخاصية الحيوية للماء والمعروفة بأسم الخاصية الشعرية هي التي تتيح للماء والاملاح المذابة فيه فرصة الحركة من جذور النباتات الى اعلى اغصانها،كما انها المسؤولة عن سريان الدم في الاوعية الدموية الدقيقة في اجسامنا.

لعل خواص الماء الحرارية من اكثر خصائصه شذوذا وغرابة.يبدو ذلك جليا عند مقارنة درجة غليان الماء بدرجات غليان المركبات الهيدروجينية الاخرى المشابهة له في التركيب الكيميائي مثل كبريتيد الهيدروجين او الميثانول او الايثانول.

تمتلك تلك الجزيئات درجات غليان منخفضة جداً رغم كبر وزنها الجزيئي ، ولو ان الماء يتبع نفس سلوك تلك الجزيئات لكانت درجة غليانه وفقا لوزنه الجزيئي الصغير عند درجة (-70ْم) وليس عند (100ْم) كما هو معروف (عند الضغط الجوي النظامي).أي لولا هذا الشذوذ لوجد الماء على الارض وعند درجات الحرارة الاعتيادية في حالة بخار فقط!!

ومن مظاهر استقرار الماء الحراري أيضا ارتفاع معامل الحرارة النوعية له.مما يعني ان الماء يحتاج الى كمية كبيرة جدا من الحرارة حتى يسخن مقارنة مع العناصر الاخرى.فإذا وضعنا قدرا" فارغا على النار،فسرعان ما يسخن حتى الاحمرار.بينما لو سكبنا فيه بعض الماء ووضعناه من جديد لاستغرق الماء وقتا كبيرا حتى يسخن.

ذلك ان الحرارة النوعية للماء اكبر عشر مرات من الحرارة النوعية للحديد.ولو ذهبنا الى شاطئ البحر في وقت الظهيرة لوجدنا الرمل اشد حرارة من البحر بينما الوضع ينعكس تماما في الليل.والسبب ان الحرارة النوعية للماء اكبر بحوالي خمس مرات من الحرارة النوعية للرمل.فالماء يسخن ببطء ويفقد حرارته اثناء تبريده أيضا ببطء.بينما الرمل يسخن بسرعة ويبرد بسرعة كذلك.وبقي ان نذكر ان الحرارة النوعية للماء تساوي (1 كالوري/غم) بمعنى انه لرفع حرارة واحد غم من الماء درجة مئوية واحدة فإننا نحتاج الى واحد كالوري،وكما ان معامل الحرارة النوعية للماء مرتفع فكذلك معاملي الحرارة الكامنة للتبخر وللانصهار فإنه لتحويل غرام واحد من الماء عند درجة (100ْم) الى بخار عند نفس الدرجة نحتاج الى (540) كالوري!!ولاذابة غرام واحد من الجليد عند درجة (0ْم) الى ماء عند نفس الدرجة نحتاج الى (80) كالوري.ومن فوائد الاستقرار الحراري للماء ان درجة غليان الماء ودرجة تجمده تستخدمان كنقطتين مرجعيتين لمعظم المحارير.كما ان حرارته النوعية العالية جعلته يستخدم كمبرد في راديترات السيارات وفي كثير من

المصانع.وبفضل الحرارة العالية اللازمة لتبخر الماء او لتجمده نتج فصلا الربيع والخريف كمرحلتين انتقاليتين بين الشتاء والصيف.

العنصر ورمزه الكيميائي	الوزن الجزيئي	درجة الغليان (°C)
الماء (H_2O)	18	100
كبريتات الهيدروجين (H_2S)	34	60-
غاز السيلينيوم (H_2Se)	80	42-
الميثانول (CH_3OH)	32	65
الايثانول (C_2H_5OH)	46	78

اذا أخذنا حجما معينا من الماء وقمنا بتبريده فإن حجمه ينكمش وبالتالي كثافته تزداد مثله مثل أي سائل أخر.غير ان المدهش في الماء ان هذه الخاصية تتوقف عندما تصل درجة الحرارة الماء الى (4ْم).اذا قمنا بتبريد الماء اكثر فإن حجمه بدلا من ان ينكمش يتمدد وتقل كثافته تبعا لذلك.
حتى انه حين يتجمد أي تصبح درجة حرارته صفرا مئويا فإن كثافته تكون قد انخفضت بمقدار (10%) عنها عند درجة حرارة (4ْم).
وهذا يفسر لماذا تنفجر انابيب المياه عند التجمد.ولمذا يطفو الجليد على سطح الماء ولا تتجمد البحيرات من الاسفل الى الاعلى.انها لخاصية فريدة تعكس بعض تجليات اسم الحفيظ سبحانه الذي حفظ للكائنات البحرية في المناطق المتجمدة حقها في الحياة.
لا يعرف لحد الان دور الماء الرئيس كذلك لحد الان لا تعرف حقيقته طبيعته السائلة وكذلك دوره في وظائف الخلايا الرئيسة.
$H_2O+H_2SO_4$ حرارة هائلة..يفتت الصخور ...
لو كانت اصرة تساهمية خالصة لكانت˚90 تسعون درجة وليس˚104.5..
ولكن حقيقة الجزيئة هي˚104.5..
وذلك لكون السالبية الكهربائية للـ O اعلى من السالبية الكهربائية H فيكون جزيئة الماء ايونية 40%.

اما بالنسبة للثلج فهناك ثلاثة ابعاد..
انفتاح الـ DNA كاملا يولد حرارة هائلة بامكانها حرق الخلية..لولا الماء.......
"والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها"..."انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا"...
"مرج البحرين"... اسماك الماء العذب تموت وتنقبض في الماء المالح واسماك المالح تموت وتتفجر في الماء العذب.

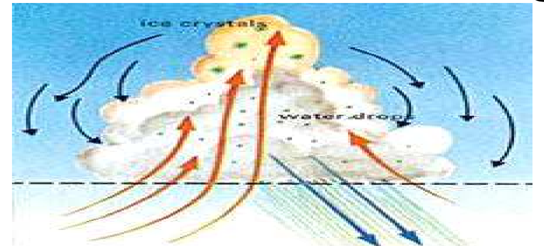




الرياح تلقح الغيوم

بنويات التكاثف املاح اكاسيد...الخ. دورة الماء.

"وارسلنا الرياح لواقح.فأنزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين"..



تلقيح الرياح للسحب التي تحمل الماء.

عيون الماء العذبة.يتم تزويدها بماء المطر..

"الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا" مختلفا" الوانه"...

"أفرأيتم الماء الذي تشربون"... لو نشاء جعلناه اجاجا"...

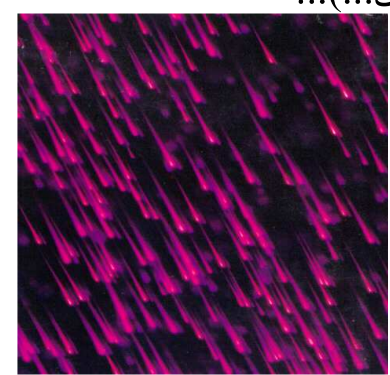
$N_2+O_2 \longrightarrow N_2O+NO_2+NO_3$

ماء الانهار مقطر نزل من المزن. عندما تنظر الى الارض من الفضاء نراها زرقاء لوجود البحار+الهواء الذي يعكس الأزرق ويبقي الاحمر..الارض الخلية الحية الوحيدة في الكون...

الأعاصير فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت..

الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض (العيون جميعها حلوة المذاق لانها من ماء المطر وليس من البحر)..اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد.."وينزل من السماء من جبال فيها من برد"

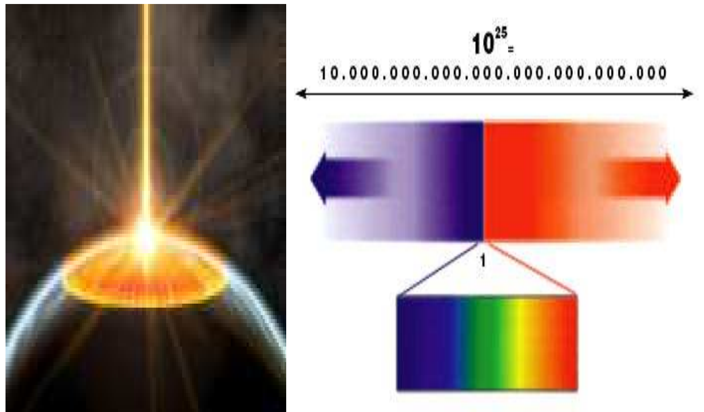
ماء زمزم لما شرب له ...الرسول محمد صلى الله عليه وسلم غسل صدره الشريف بماء زمزم...حوضي كما بين عدن وعمان (ابرد من الثلج واحلى من العسل وابيض من اللبن...)...

"وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء" فراتا"...
معجزة رائعة الثلج الدائم والجبال المكثفات ماء نقي (دجلة والفرات)..يأتون من ثلوج جبال ارارات في تركيا.

الارقام وسرعة الضوء

"ان هوالا ذكرللعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين " .



سرعة الضوء الثابت الوحيد المعروف في الارض من قبل الانسان ففي ضوء الايات الكريمة تم حساب سرعة الضوء=299792.5 كم/ثانية وهذا ما توصل اليه آينشتاين في منتصف القرن العشرين!!!

يقول آينشتاين.ان سرعة الضوء شئنا ام أبينا هي المطلق الوحيد في الكون لا سرعة اسرع من الضوء في مفهومنا البشري.

الزمان والمكان نسبيان الضوء ثابت $E=mc^2$.

هذا القانون الرائع مزج المادة مع الطاقة والزمان والمكان في قانون واحد.

"يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون،"وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون"...

مسافة السير= الف سنة !!عروج الملائكة= 50000 سنة المسافة التي يقطعها الامر الكوني في يوم ارضي واحد.

المسافة التي يقطعها الامر الكوني =المسافة التي يقطعها القمر في مداره الخاص حول الارض ×1000 سنة قمرية.

السنة القمرية =12 شهراً.."ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله"...

القمر يقطع المسافة حول الارض في شهر واحد.

المسافة التي يقطعها القمر 1000×12=12000 مدارا قمريا حول الارض.

السرعة الكونية×زمن اليوم الارضي=12000 ×طول المدار القمري.

السرعة الكونية=12000×متوسط السرعة المدارية للقمر×شهر زمن اليوم القمر الارضي.

ولا بد من الاخذ باليوم النجمي (لتوسط طول الفترات الزمنية بين عبورين متشابهين للشمس.

23 ساعة 56 دقيقة 4.0906 ثانية = (86164.0906) ثانية.

بالنسبة للشمس الشهر القمري هلال—شهر—هلال=29.53.0590 يوم.

بالنسبة للنجم الشهر القمري = 27.321661



متوسط السرعة المدارية للقمر=المسافة بين القمر والارض . 2د/زمن الشهر النجمي T =3682.07 كم/ساعة.

وبما ان الارض تدور حول محور وليس في خط مستقيم $ع_1$=ع جتاهـ...

الحد الاقصى للسرعة الكونية=12000× متوسط السرعة المدارية للقمر×زمن الشهر النجمي للقمر/زمن اليوم الارضي للنجم=299792.5كم/ثانية.

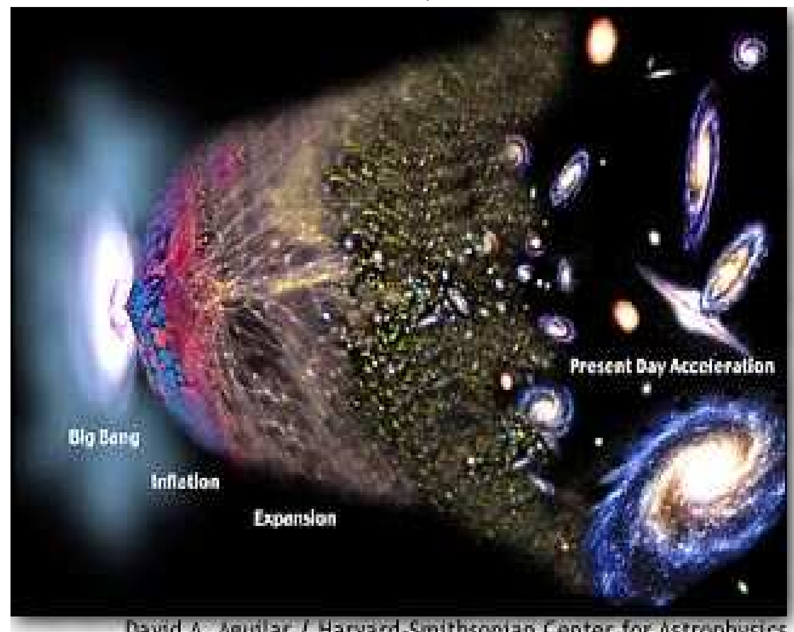
وهذه هي سرعة الضوء كما ذكرها كتاب الله تعالى...

هذا خلق الله..

كل شئ يسبح في هذا الكون يجري بميزان دقيق وكل شئ يسبح بحمد الله،وكل شئ يسير الى ما هو مخطط له من تفاعلات الذرة البسيطة الى التفاعلات والحوادث العملاقة الجارية في اجرام السماء العملاقة من كوازارات وثقوب سوداء ومن مجرات واجرام غير منظورة ومخلوقات لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى.

كل هذه المخلوقات تسير وفق نظام دقيق من دون اسراف في الوقت ولا في المادة ولا في الطاقة.

لا بد من التأمل والنظر والتفكر في القدرة الالهية اللانهائية وهي تسير مليارات المجرات العملاقة وهي سابحة في سقف السماء،ذلك السقف المحفوظ والناس عن آياته معرضون."والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون"...



David A. Aguilar / Harvard-Smithsonian Center for Astrophysics

المكان في الكون هو الذي يتمدد.المكان بين المجرات هو الذي يتباعد."وانا لموسعون".
خذ مثلا بالون عليه نقاط.فالنقاط ثابتة الا ان المكان (السطح) هو الذي يتمدد وينتفخ البالون بطيئا.فعندما يتوسع البالون يتمدد مطاطه.فنجد ان النقاط المرسومة عليه قد تباعدت عن بعضها.فالنقاط لا تبتعد ولا تقترب عن أي مكان يقع فعليا على السطح.فليس صحيحا ان نعتقد بأن المجرات تندفع بسرعة خلال المكان بعيدة عن مركز التمدد المألوف.



ان تأثير تمدد المكان بين المجرات هو الذي يحمل المجرات بعيدة عن بعضها البعض.وعليه فالكون لا يتمدد نحو شئ معين بل انه ببساطة يتدرج في القياس والحجم في كل مكان.
الكهرباء الجوية.."وينزل من السماء من جبال فيها من برد،فيصيب به من يشاء،ويصرفه عمن يشاء،يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار"...



الظل.."الم تر الى ربك كيف مدَّ الظل ولو شاء لجعلهُ ساكنا،ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا"...الشمس في حركة.دليلا على حركة الظل.والدلالة الاخرى هي ميلان الارض لتكوين الظل.ودلالة على حركة الارض أيضا تحرك الظل.




"قل انظروا ماذا في السموات وما في الارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون"..."هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون"...

"رب المشرق والمغرب"..."رب المشرقين ورب المغربين"..."رب المشارق والمغارب"...

تدل على كروية الارض.فلو كانت الارض مسطحة. كان لا بد ان تطلع من مشرق واحد وتغيب في مغرب واحد.

"من كل فج عميق"..العمق للكرة.اذاً الأرض كروية..

"وعلى كل ظامر يأتين من كل فج عميق"... ولم يقل من كل فج بعيد..

جعلت لي الارض مسجدا وطهورا"...أي في الوقت الواحد هناك من يؤذن على ظهر الارض لجميع الاوقات ليذكر الله تعالى من دون توقف باستمرار....

والأرض مددناها..دليل على الكروية لانها لا تنتهي مهما سرت عليها.لا توجد حافة.

"ولا الليل سابق النهار"...دلالة على كروية الارض الليل والنهار يوجدان سوية في نفس الوقت على الارض ½ ليل و ½ نهار..

"وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر"..."وعلامات وبالنجم هم يهتدون"..."والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب"...

المفسرون رحمهم الله تعالى فسروا كل آية في موضعها وعلى حسب ظاهرها الذي تدل عليه المشاهدة.ففسروا الاولى بانه تعالى جعل النجوم ليهتدي بضيائها الناس في ظلمة الليل.

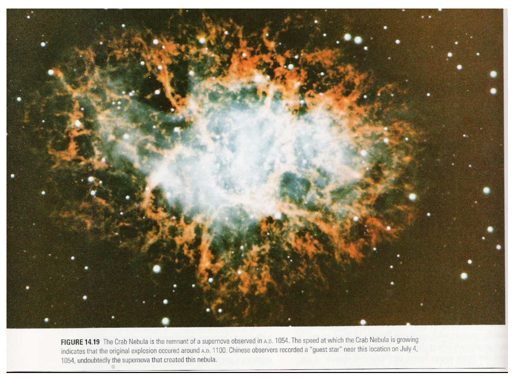
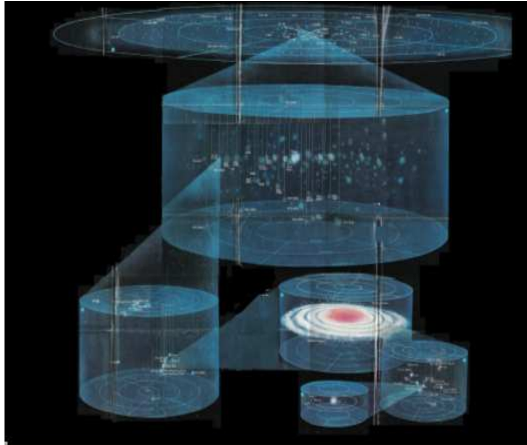



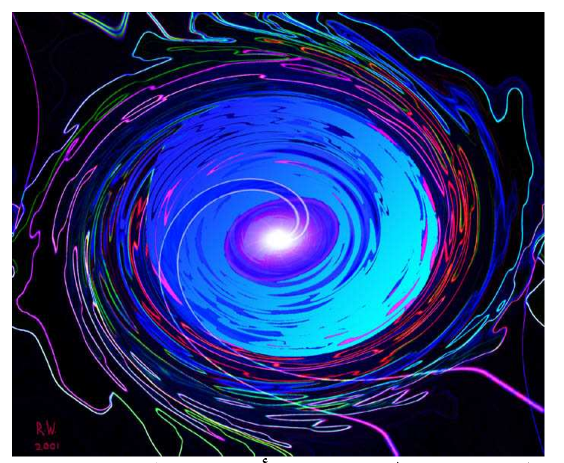
FIGURE 14.19 The Crab Nebula is the remnant of a supernova observed in A.D. 1054. The speed at which the Crab Nebula is growing indicates that the original explosion occured around A.D. 1100. Chinese observers recorded a "guest star" near this location on July 4, 1054, undoubtedly the supernova that created this nebula.

وفسروا الثانية ان الله جعلها علامات ثابتة في السماء كالجبال والانهار يهتدي بها في الظلام.

وفسروا الثالثة بان الطارق هو الآتي او الظاهر ليلا،والثاقب معناه المضئ . يثقب الظلام.

والمعنى العام للمفسرين ان الله تعالى جعل النجوم تظهر في الليل مضيئة في السماء كعلامات ثابتة من اجل اهتداء الناس بها في ظلامات البر والبحر.
ولكن علماء اليوم العلميين بامكانهم ربط ايات النجوم الواردة في كتاب الله مجتمعة مع بعضها البعض لاعطاء تفسيرا اعجازيا موضحا اشياء" لم تكن لتظهر امام ناظري المفسرين القدماء رحمهم الله.
هنا يذكر الله تعالى النجوم ولم يذكر الكواكب مع انها نيرات مثلها ويصلنا ضياءها مثل النجوم وهنا يشير الله تعالى الى ان النجوم هي مصدر الضياء الاصلي في السماء وان ضياء (نور) الكواكب غير اصلي وهو مكتسب من ضياء النجوم.
يشير الله تعالى الى الاهتداء بالنجوم "لتهتدوا بها"...وفي الثانية وبالنجم هم يهتدون معناه لتهتدوا بذاتها وبذات النجوم نهتدي أي بمعنى ان ضوء النجوم من ذاتها ضوء النجوم ذاتي وصادر منها.وصف الله النجم بانه ثاقب ووصف ثاقب يخص النار واللهب والسراج واستعمله تعالى في وصف الشهب."فاتبعه شهاب ثاقب"...
والشهب اجسام نارية مضيئة هنا دلالة على ان النجمة المتقدة المضيئة بذاتها كالنار والسراج،أي بمعنى ان النجوم اجرام نارية ملتهبة ومضيئة معا.
وكذلك في الآية الثالثة وصف الله تعالى النجوم بالطارق ومعناه القادم والآتي القادم ليلا ونهارا.فهنا وصف الله تعالى النجوم بالحركة في السماء.
الآية الثانية وكأنها تشير الى ان النجوم ثابتة..
الآية الثالثة وكأنها تشير الى ان النجوم متحركة..كيف؟
هناك آية رابطة تربط كل هذه المشاهدات لتعطي الوصفة الدقيقة تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلا.





فهنا يبين الله تعالى بان ارتفاع النجوم الساحق يظهرها وكأنها ثابتة الا انها في حقيقتها متحركة وبسرع هائلة جدا جدا.
فثبوتها للمشاهد ظاهري وذلك لبعدها الرهيب.
هكذا بدأ علماء الفلك وعلماء الدين بالتعاون في تفسير الآيات العلمية على هذا المنحى على الرغم من ان تينك الآيات قد تفرقت بين سور القرآن.فالخبرة والتقوى والعلم يكشف للانسان ان المتعلم غير الانسان العادي."واتقوا الله ويعلمكم الله"...
قضايا مستنبطة من صريح النص..
"الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن"...

خلق سبع سموات،خلق من نوع الارض سبعة مثلها أي بمعنى هذه الارض تشبه السماء في بعض صفاتها . او بمعنى آخر سبع سموات وخلق مثلها عددا سبع ارضين او سبع سموات عُلا وسبع سموات ارضية كل قارة فوقها سماءها . وقد تعني سبع سموات غير ارضية ومن ارضية سبع سموات تشبهها.وقد تكون الكواكب السبعة المشابهة للارض هي سموات لان كل ما علاك هو سماء حتى وان كانت ارضاً.فالارض بالنسبة لساكني القمر هي سماء.

"ثم استوى الى السماء وهي دخان"...لم يقل سحاب او بخار..الدخان مادة مفككة خفيفة ومنتشرة في الفضاء كأنتشار الدخان او الغاز او السحاب.كانت مظلمة وساخنة الى حد ما وتحتوي علىانواع دقائق المادة المختلفة (صفة الدخان)..



"والسماء بنيناها بأيد"...أي بمعنى انها كانت اجزاء ثم ربط بعضها ببعض برباط (الجاذبية) فصارت كالبناء."وجعل القمر فيهن نورا"...

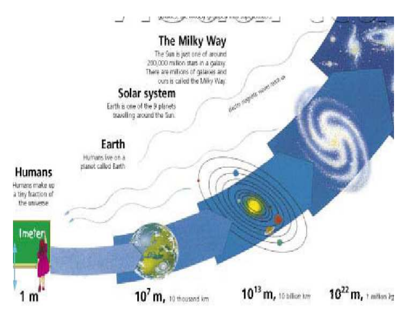
النور هو من الضوء المكتسب المعكوس وفعلا وجد القمر جرم مظلم كالارض الا ان ضوءه مكتسب معكوس. "وجعلنا الشمس سراجا"..."هو الذي جعل الشمس ضياء"...خلق الله الشمس لهبا متقدا مضيئا أي كتلة غازية متقدة ومضيئة (لان اللهب المضئ عبارة عن مواد في درجة حرارة عالية°6000م الشمس ينبعث منها الضياء.

"خلق كل شئء فقدره تقديرا"...التقدير جعله بقدر على العمل..التقدير اكسابه القدرة على العمل..



انظر الى قدرة الذرة على العمل ليل نهار لا تكل ولا تمل من اول لحظة خلقت فيها والى آخر لحظة في حياتها.

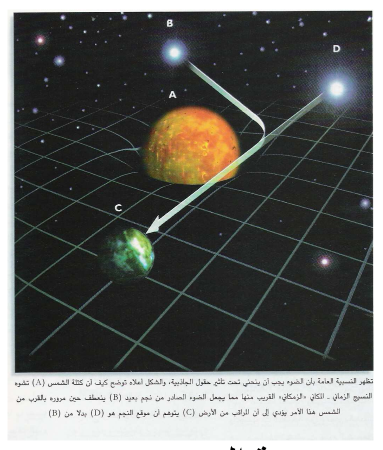
القمر يبعد عن الارض 239000 ميل أي ما يعادل 30 مرة قطر الارض.
الزهرة تبعد عن الارض 26 مليون ميل
الشمس تبعد عن الارض 92.5 مليون ميل=400مرة قدر بعد القمر عن الارض.
قطر الشمس-109 مرة قطر الارض= 400 مرة قطر القمر
من هذا نرى ان قرص الشمس وقرص القمر باتساع واحد اذا نظرنا اليهما من الارض. السنة الضوئية 6×10^{12} ميل..
النجم centorious يبعد 4.25 سنة ضوئية.

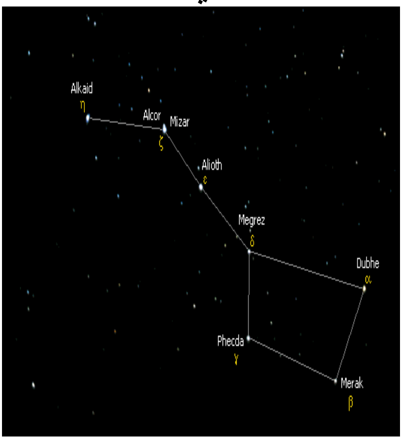






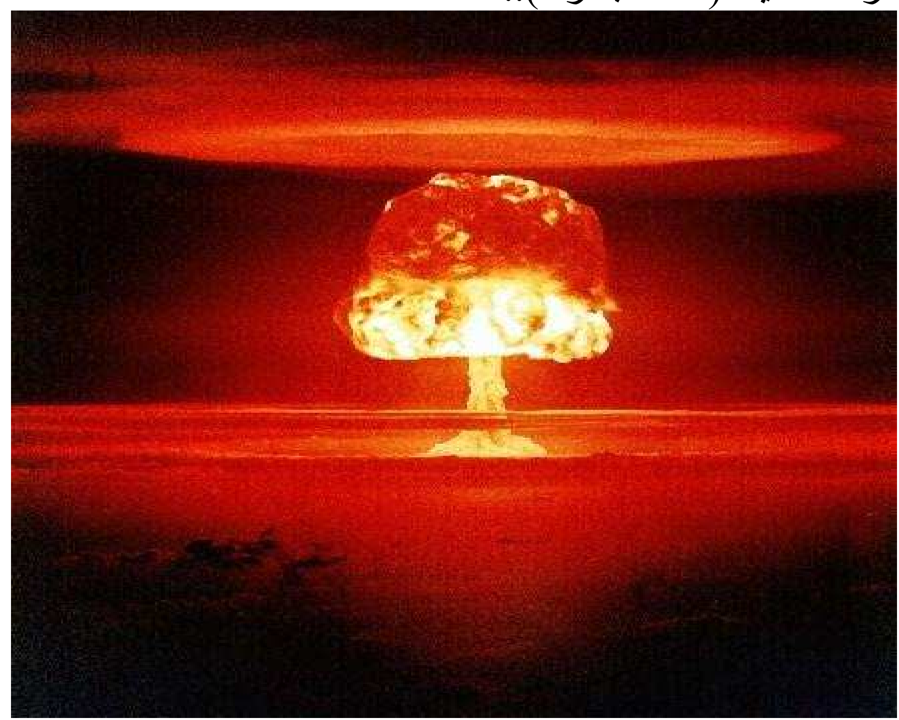
270000 مرة قدر بعد الشمس عن الأرض..
النجم الشعرى اليمانية 8.5 سنة ضوئية قدرتها الشمسية 24 مرة قدرة الشمس درجة حرارة سطحها˚11000م..حجمها=3.5 حجم الشمس كتلتها=2 3/1 وزن الشمس.
حجم الشمس=1.3000 مليون مرة حجم الأرض.
دورة الشمس حول نفسها كل ¾ 24 يوم.
دورة الارض حول نفسها كل 24 ساعة بسرعة 1000 ميل/ساعة.
دورة القمر حول نفسه كل 3/1 27 يوم.
دورة المشتري حول نفسه كل 10 ساعات سرعة هائلة.
القمر 80/1 من كتلة الارض..
النجوم تجري والمجرات تجري..





مبتعدة الواحدة عن الاخرى..سرع بعضها تقارب سرعة الضوء..
تأثيرات جذب الارض على القمر يجب ان يساوي ويضاد تأثير سرعته في فلكه هذا التعادل هو الذي جعله يتحرك في مساره الدائري حول الارض دائما.
استدل نيوتن ان هناك تجاذب بين جميع اجرام الكون!!الكون وحدة واحدة (جسم واحد ساجد لله). "والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم"...

معظم طاقة الذرات ينتج من بواطنها (نواتها) ،ومعظم طاقة الشموس والنجوم ينتج من بواطنها..اشعاع النجوم مصدره تفاعلات نووية حرارية تحدث في مراكزها بين عناصرها الخفيفة (حالة البلازما)..



النجوم الحمراء في مراكزها درجة حرارتها بين 100000و 200000000مْ.
نوى هيدروجين تندمج مع نوى الليثيوم يتكون هليوم ينفد اليثيوم الذي يشكل 1%..
نوى هيدروجين تندمج مع نوى برليوم يتكون هليوم....ينفد البرليوم..
نوى الهيدروجين تندمج مع نوى بورون يتكون هليوم.....ينفد البرليوم..موت النجم.
درجة حرارة السطح للنجم˚2000م ولحد˚5000م.
نجوم اخرى..درجة حرارة مركزها 20 مليون درجة مئوية.
نفاد الهيدروجين موت النجوم تتكون اقزام بيضاء نفود الضوء تدريجيا...الفناء..

المذنبات والنيازك والشهب..

اجرام ضخمة الجثة اجزاؤها في تخلخل شديد ومتماسكة مع بعضها تدور حول الشمس في افلاك متطاولة.

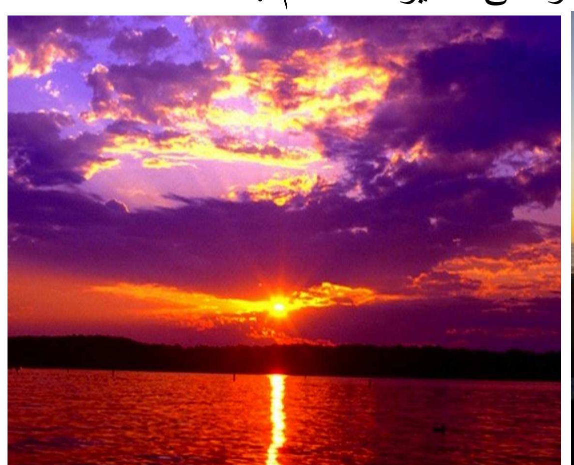
تتعرض المذنبات اثناء دورانها في افلاكها لجذب الشمس او لجذب المشتري فتنفصل ويسقط منها اجزاء كثيرة وتعرف الاجزاء بالنيازك meteorites فعندما تسقط في جو الارض تخترق جو الارض ساقطة على الارض تسخن في الطريق،يتبخر جزء منها الى دخان لا يرى ثم يسقط على الارض غباراً.



الكبيرة منها تضئ من شدة السخونة مع تبخر اجزاء منها احيانا تسمى بالشهب العارضة في الجو Shooting star تسقط على شكل حجارة صغيرة على الارض..

اليوم

له معانٍ مختلفة..حسب الجرم الذي نكون عليه او حتى خارج الاجرام وخارج الكون..يوم الارض من غروب الشمس الى غروبها التالي 24 ساعة اليوم جزء من الزمن قد يكون قليلا او كثيراً. "والقوا الى الله يومئذ السلم".

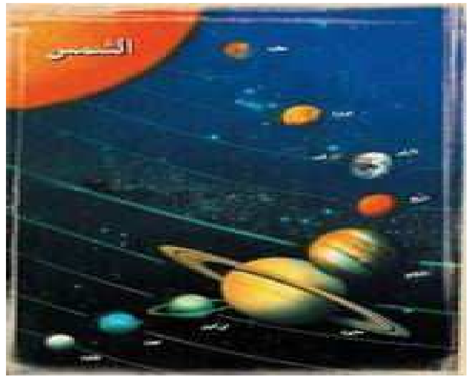
"ثم يعرج اليه في يوم مقداره الف سنة مما تعدون"...

"تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة"...

اليوم هنا الوقائع والاحداث..

الكواكب

انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ، لم يقل بالكواكب بل بزينة الكواكب والذي يزين الكواكب هو مظهرها والنور المنعكس منها،لان زينة الانسان ما يظهره على جسمه من زينة الملابس...وليس ما بداخله من اجهزة لذلك فقد زين الله تعالى سماء الارض بهذا النور القادم من الكواكب بعد انعكاس الضوء عليها.وهنا اشارة الى ان الكواكب مظلمة بذاتها تنير بضياء غيرها (النجوم)..



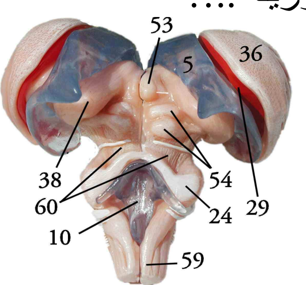


نور على نور..اثارة ذرات الزجاجة تبعث نورا يتجمع بعضه فوق بعض ليعطي هذا الوصف الرائع الجميل.الضوء الذاتي..ضياء.المكتسب المعكوس..نور.

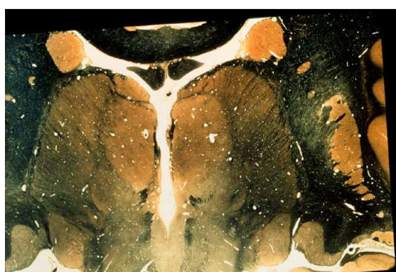
فرق الله تعالى بين ضياء النجوم ونور الكواكب بدقة لا يعرفها الا خالقها سبحانه وتعالى..وضح الله تعالى في قرآنه الكريم بين النجوم والكواكب فقال..عن انكدار النجوم..،تكوير الشمس،طمس النجوم.اما عن الكواكب فذكر سبحانه وتعالى "اذا الكواكب انتثرت"...لكونها اجسام معتمة ليس فيها ضياء...

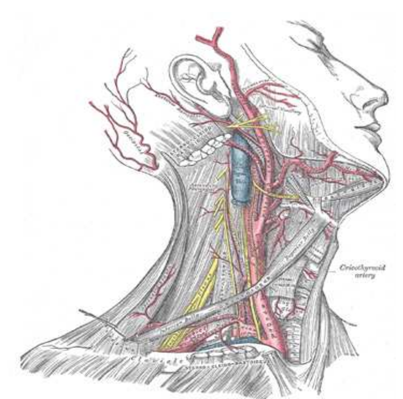
حبل الوريد...

قال تعالى "ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد"..!!







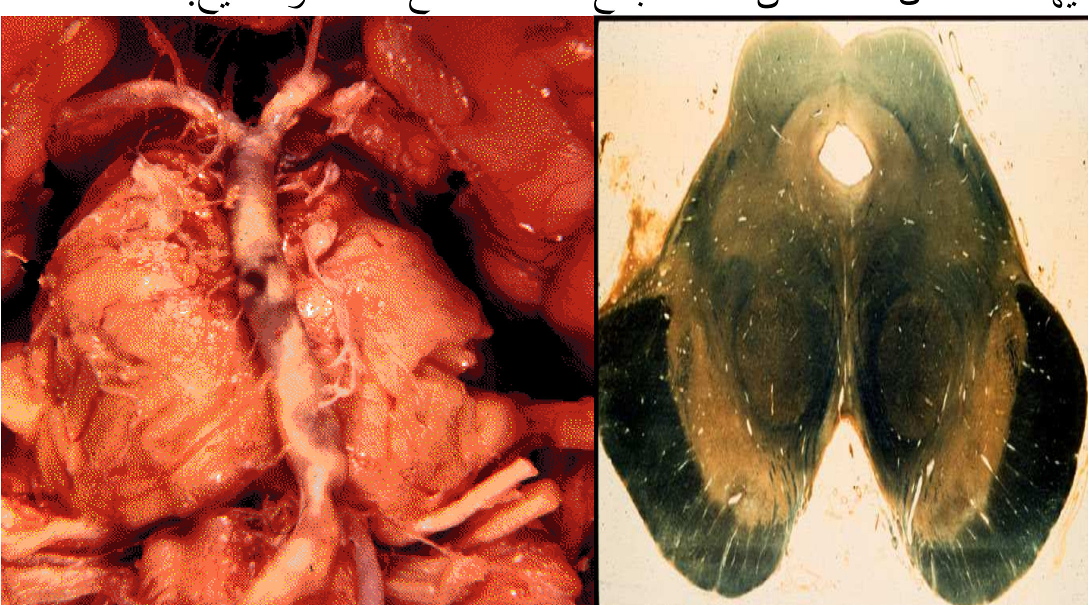


الوسوسة...اصل الوسوسة الحركة او الصوت الخفي الذي لا يحس فيحترز منه،وعلى الاغلب فان وسوسة النفس (الكلام الخفي الذي يحصل في النفس) ذات علاقة مباشرة بالذهن الذي يعتبر جهاز استرجاع ذاتي،واحد مظاهر الوعي المركزية.اشتهر لدى المفسرين رحمهم الله ان حبل الوريد المذكور في الآية السابقة هو وعاء دموي بجانب العنق تزعم العرب انه من الوتين،لكن عند تأمل الآية السابقة نجد اشارات قرآنية ترجح ان المقصود بحبل الوريد هو جذع الدماغ Brain Stem.

الاشارة القرآنية	العرق الدموي المذكور	جذع الدماغ
الحبل: وهو غير مجوف	الوعاء الدموي مجوف،والمجوف لا يسمى حبلا لفقدانه خاصية القوة واتصافه بالانبوبية	غير مجوف
ذكر مفردا	هناك عرقان في الرقبة وليس واحدا	عضو فردي
يستخدم للربط والتثبيت	وظيفة الاوعية الدموية نقل الدم وليس لها صفات الحبل لربط وتثبيت الاعضاء.	يربط نصف كرة المخ مع النخاع الشوكي
الوريد: علاقة الحبل	نقل الدم لا صلة له بالوسوسة.	يورد المعلومات والحوافز من والى الدماغ يحتوي على الجهاز المنشط

بالوسوسة	لا علاقة للعرق الدموي بالوسوسة. هناك اعضاء اخرى اقرب الى محل الوسوسة (الدماغ) من العرق المذكور،وهي اولى بالذكر منه. هناك عرق اخر لا تقل اهميته عن الذي في الرقبة ينقل الدم الى اجزاء من الدماغ غاية في الاهمية	الشبكي والذي من اهم وظائفه المحافظة على الوعي فيكون الانسان في حالة انتباه وتيقظ،وله علاقة بالنوم أيضا".وهو يمكن الدماغ من استلام المحفزات والمعلومات من الاجهزة السمعية والبصرية والشمية.فيقطع الاتصال بينه وبين قشرة الدماغ يصبح الانسان في حالة سبات عميق

واذا عدنا الى سياق الآية نجد بيانها ان ملائكة الرحمن اقرب للانسان من حبل الوريد والله عز وجل يعلم الوسوسة قبل حدوثها،وقبل وصولها الى جذع الدماغ وتحولها من خواطر وافكار الى فعل حركي،فيكون الله عز وجل بعلمه اقرب الى الانسان من وعيه وحسه وانتباهه،فكان ذلك الربط الاعجازي بين عملية الوسوسة وبين حبل الوريد وكل ما يحدث فيه من فعاليات مهمة وهذه لفتة بديعة اخرى في مضمون هذه الآية.ويبدو انه قد ذكر جذع الدماغ في الحديث الشريف،بقوله صلى الله عليه وسلم (يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا نام ثلاث عقد،يضرب على كل عقدة مكانها:عليك ليل طويل فارقد،فاذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة،فان توضأ انحلت عقدة،فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان)...وفي هذا الحديث دلائل واشارات اعجازية بديعة تتعلق بجذع الدماغ منها: ذكر قافية الرأس:وهي من الناحية التشريحية تعني الحجرة الخلفية للجمجمة التي يقع فيها كل من جذع الدماغ والمخيخ.



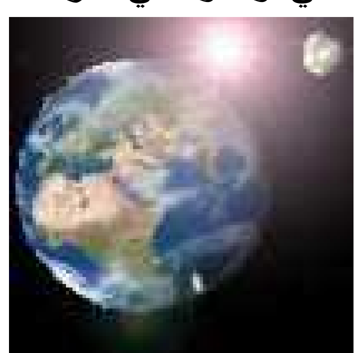
اشار الى شر من شرور الشيطان وهو اذا نام الانسان عقد الشيطان على رأسه عقدا تمنعه من اليقظة حتى ينام الى الصباح،ومما سبق علمنا ان اليقظة والانتباه والوعي كلها من وظائف الجهاز المنشط الشبكي الواقع في الجزء المركزي لجذع الدماغ.

حدد الحديث عقد الشيطان بثلاث،كل عقدة لها مكانها،ويتجلى الاعجاز مجددا اذا علمنا ان جذع الدماغ يتكون من ثلاث مناطق تشريحية واضحة،جميعها نحو الجهاز المنشط الشبكي الذي بواسطته يتم الوعي.

الايام البيض

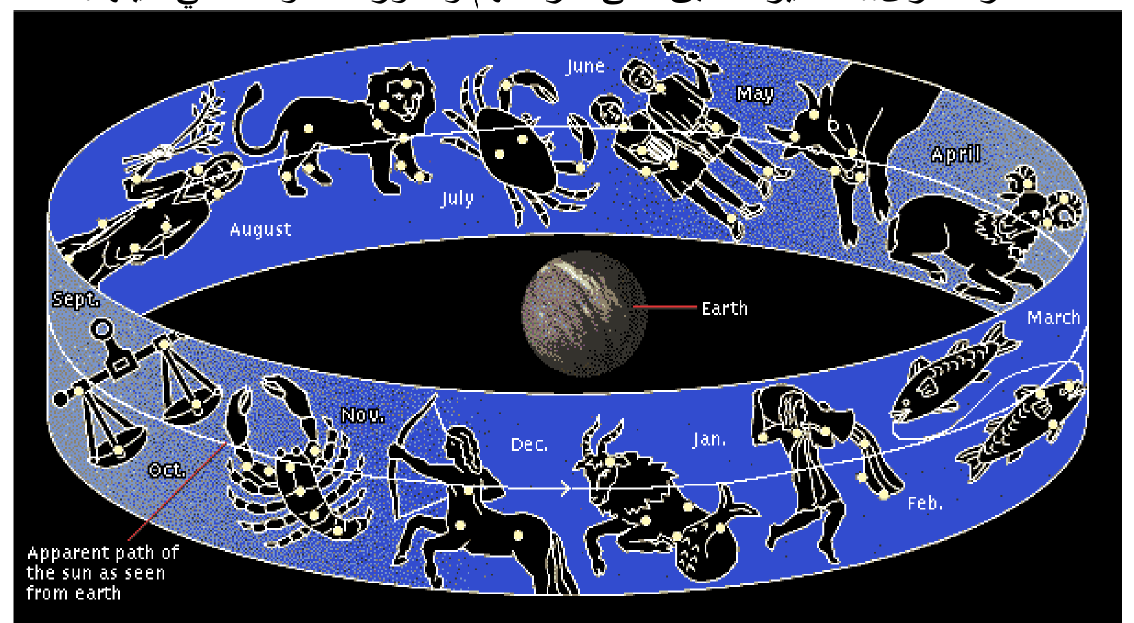
العلم الحديث يكشف عن حكمة الايام البيض..كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يأمر ان يصوم المسلمون الايام البيض 13،14،15،16،17 وقال هو كهيئة الدهر.قال أوصاني خليلي بثلاث:صيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام.

سميت بالبيض لان لياليها بيضاء من شدة ضوء القمر عند اكتماله.وقد كان القدماء يعرفون ان الدم يزداد هياجه في الايام البيض ولذا كانوا ينصحون بالحجامة في وسط الشهر لا في اوله ولا في اخره.





قال ابن سينا وسط الشهر تكون الاخلاط هائجة بالغة في تزايدها لتزايد النور في جرم القمر.كذلك قال ابن القيم رحمه الله نفس الشئ عن الحجامة. تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سِراجاً وقَمَراً،سُرجاً وقُمرا ، سراجاً وقُمرا،سُرجا وقُمرا...تفسير الرازي سراجا وقُمرا ليالي مقمرة مضيئة بالقمر لانه كان لا يعلم بان هناك اقمارا اخرى..التفسير السابق على قدر الفهم وتطور المعلومات في حينها!



ظهرت ابحاث طبية كثيرة مفادها ان القمر عندما يكون بدرا" يزداد التهيج العصبي والتوتر النفسي الى درجة بالغة.ويقول العالم الطبيب النفسي lebre في ميامي ان

هناك علاقة قوية بين العدوان البشري والدورة القمرية وخاصة بينه وبين مدمني الكحول والميالين الى الحوادث وذوي النزعات الاجرامية واولئك الذين يعانون من عدم الاستقرار العقلي والعاطفي.



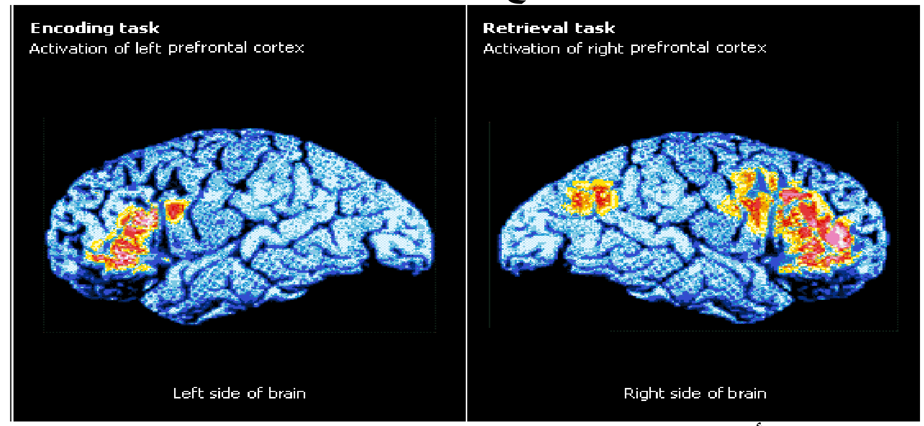
يشرح ليبر نظريته ويقول بان جسم الانسان مثل سطح الارض يتكون من 73% من الماء والباقي هو من المواد الصلبة،ومن ثم يعتقد بان قوة الجاذبية القمرية التي تسبب ايضا هذا المد في اجسامنا عندما يبلغ القمر اوج اكتماله في الثالث والرابع والخامس عشر.والحياة حسب اعتقاد هذا العالم بان لها نوبات مد بايولوجي عالية ونوبات جزر بايولوجي واطئة.

يزداد الجنون القمري في هذه الايام وتزداد الجرائم بنسبة اكثر من 30% حسب ما تشير اليه الاحصائيات.لهذا نرى الافلام المرعبة Dracula ,Fiend (مصاص الدماء،قاتل النساء وغيرها تكون في الليالي المقمرة).



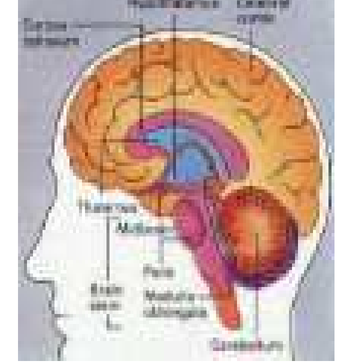
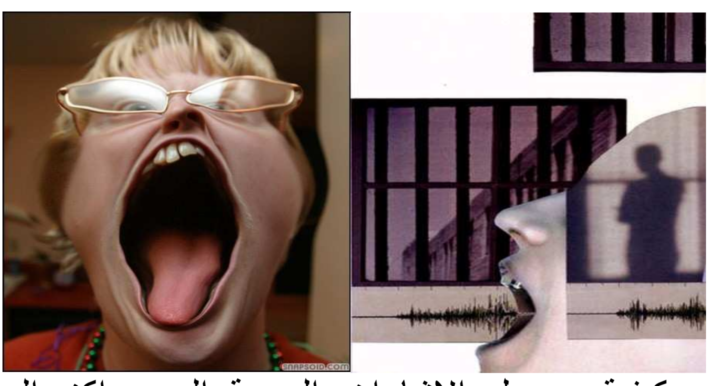
حالة المد وزيادة الدم تزيد من الهيجان وهذا شاهد ومعروف عند النساء إذ تبلغ زيادة السوائل في الجسم مداها قبيل العادة الشهرية مما يسبب نوعا من الاضطراب في

السلوك ويسمى ذلك premenstrual Tension تؤثر ما قبل الدورة الشهرية (الحيض) ثم يخف التوتر عند نزول الدم.
الصيام يكسر من حدة هذا الهيجان فالصيام افضل وسيلة لمقاومة هذه الاتجاهات السلوكية الخاطئة والميالة الى العنف.
يا معشر الشباب عليكم بالباءه فمن لم يستطع فعليه بالصوم فان له وجاء. يقلل الصوم من نسبة الماء في الجسم.
العقل.."افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى،انما يتذكر اولوا الالباب"...يعتبر دماغ الانسان اكبر دماغ في جميع الاحياء نسبة وزن دماغ الانسان الى وزن بدنه. ذلك الاتقان وذلك التمييز جعل الانسان مؤهلا لان يتحمل الامانة التي عرضها الله على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان.
الثورة العلمية المعاصرة انتجت تقدما هائلا ورائعا في علوم الطب وغيرها من العلوم هذه البحوث مكنتهم لتقليد بعض تلك الاعضاء فقلدوا الكلية والقلب والرئتين والاطراف وغيرها.ولكنهم وقفوا مبهورين امام سر العقل البشري...
تمت دراسة الدماغ عن طريق ارسال الكترودات (مجسات اقطاب) حساسة جدا،زرعت هذه الاقطاب في مناطق مختلفة من الدماغ لدراسة انواع الامراض ثم دراسة اساليب التيار الكهربائي المتغير في الاقطاب مع دراسة جريان الدم في بعض مناطق الدماغ شدة وانخفاضا" خلال انواع الفعاليات المختلفة.دراسة التحليلات الكيمياوية وما يحصل في الشبكة العصبية.
سنة 1933 قام بنفيلد بتنبيه مناطق معينة في الدماغ مستخدما" الكهرباء الملائمة تنبيها خفيفا يحدث استرجاعا فجائيا للذاكرة عند المريض الواعي.عندما لامس الالكترود قشرة مخ شاب تذكر الشاب انه كان جالسا يشاهد لعبة البيبسول في مدينة صغيرة وكان يراقب ولدا صغيرا يزحف تحت السياج ليلحق بجمهور المتفرجين حاول معه ثلاثين مرة فعادت نفس الظاهرة.
الذاكرة..
هناك ثلاث اليات فسلجية تترابط مع بعضها تعمل على احداث الذاكرة.



اولاها تتوسل للأستعادة الفورية لاحداث اللحظة ذاتها.
ثانيها تتوسل لاستعادة الذكريات القريبة من عدة ثوان لعدة ساعات.

ثالثها تتوسل باستعادة ذكريات الماضي البعيد وهذه لها قابلية مثيرة للاهتمام وذلك لثبوتها حتى مع وجود اثار مرضية دماغية شديدة.
التجارب مكنت العلماء من استعادة ذكريات الماضي القديم والتي كانت مدفونة في مطاوي الدماغ.لم يكن بالامكان استعادتها اراديا.لكن امكن اعادتها بتسليط اشارة قطب كهربائي دقيق على مناطق محددة تقع في الفص الصدغي temporal lobe تلك الذكريات المستدعاة كانت تلمع بالوعي كلها مرة واحدة كانها كانت مقطعا من تجربة ماضية اعيد اجراؤها لحظة تسليط المحفز الكهربائي ثم تنطفئ الصورة حال توقف القطب المسلط عليها من العمل كانما ثمة شريط سينمائي في حالة العرض ثم اغلق عليه مفتاح الكهرباء.
عند حصول صدمات تؤدي الى فقدان الذاكرة retrograte amnesia يفقد الانسان الذاكرة الا ان الجانب الايمن من الدماغ representational لا يفقد ذاكرة الاحداث القديمة.خاص بتمييز الوجوه والاشياء من هيئاتها.الانواع المختلفة من الاداء الموسيقي تخيل وتميز العلاقات البصرية (استخدام اليد اليسرى) الاعسر فنان رسام موسيقي!(الخلل يؤدي فقدان القدرة على التعرف على الاشياء المخفية بواسطة اللمس ، الخلل يؤدي أيضا الى عدم معرفة الجزء الاخر من الجسم.يحلق المصاب نصف وجهه ويدع النصف الاخر ،يرتدي ملابس ½ ويترك النصف الاخر،يقرأ نصف الصحيفة ويترك النصف الاخر.
اما الجانب الايسر من الدماغ dominant hemispher المهيمن.هذا الجانب له القدرة على تمييز الاشياء حسب اصنافها.
استعمال اليد اليمنى في الاعمال والكتابة الخلل يؤدي الى خلل في القدرة على الكلام.عملية الكلام..تشترك في ادائها مراكز متعددة من الدماغ العلوي (القشرة neo cortex) جزء من المنطقة الصدغية في الجزء الغالب من الدماغ هو المسؤول عن ادراك محتوى الكلام المسموع منه والمرئي (منطقة wernick's area) ثم بعد ذلك تقوم هذه المنطقة بتحويل ما تستلمه من اشارات الكلام الى منطقة اخرى تقع في الفص الجبهوي (Frontal lobe) والتي تسمى منطقة broca's وهذه بدورها تقوم بصياغة ما يصلها من المنطقة الاولى صياغة منسقة ومفصلة من كلام متسلسل ثم تحيله الى مركز الحركة من الدماغ العلوي فيستلمه هذا المركز ليصدر بعد ذلك اوامر الحركة لكل من الشفتين واللسان والحنجرة لكي تؤدي الحركات اللازمة لاخراج الكلام بذلك الاداء السوي

الاعجاز الهائل المحير هو كيفية وصول الاشارات الحسية الى مراكز الدماغ المختلفة.وكيف تتحول هذه الاشارات الى احساس نحسه.كيف نرى الصورة بكل تفاصيلها والوانها بجمالها وقبحها.كيف نسمع الصوت صوتا وكيف نلمس الاشياء

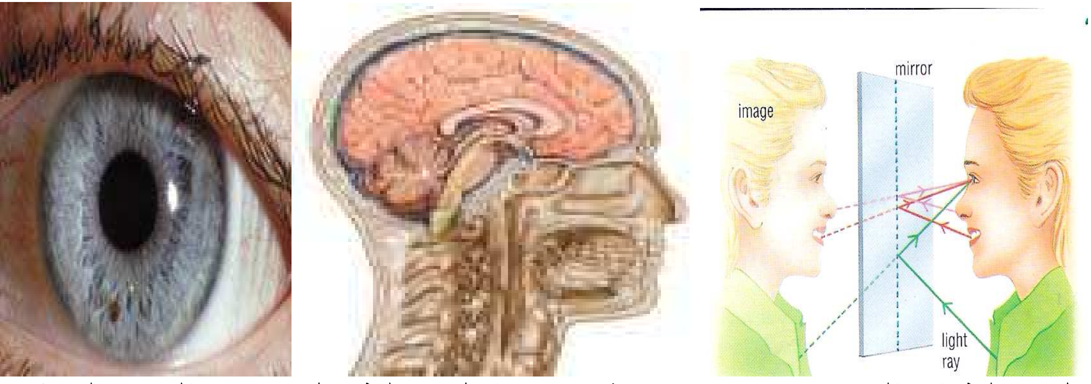
اللمس بالاطراف والاحساس بالدماغ!كيف نفرح كيف نحزن كيف نغضب كيف كيف...؟؟...؟؟. كيف نرى الاشياء الصغيرة والكبيرة في هذا الدماغ الصغير المظلم في داخله،كيف نرى الالوان مقارنة مع الكاميرا كيف نرى الحجم الاصلي؟...؟...

تفسير الإبصار..

الشبكية هي صفحة المستقبلات شديدة التراص ينشطها الضوء المنبعث من الجسم المنظور،ارسال نبضات الى العصب البصري ينقلها الى قشرة الدماغ البصرية هنا بالامكان تفسيره كيميائيا وفيزيائيا.لكن اين مكان اللون الاخضر من هذا؟الدماغ اصله رمادي مائل الى البياض كيف يستطيع ان يتلقى لونا غير لونه دون ان يفقد لونه!

كيف يستطيع الابصار اذا كان الدماغ مغلقا معزولا في ظلام دامس داخل جمجمة،أما كان الاولى ان نسمع ازيز الكهرباء في الدماغ دون الصورة والصوت.لكن الله جعلها صورة بالابعاد المجسمة كيف تحدث هذه من مواد كيمياوية وكهربائية!!نرى الالوان،الحركات،الشكل،والضوء.

عمليات الادراك ذاتها تنشأ بطريقة مجهولة تماما عن المعلومات المنقولة بالرموز من شبكية العين الى الدماغ.



كل عملية ادراك حسي تتكون من ثلاث مراحل عملية نقل رموز الحس الى قشرة المخ :-

المنبه الاصلي لعضو الحس.

النبضة العصبية المرسلة الى الدماغ.

نمط النشاط العصبي المثار في الدماغ.

الادراك الحسي حقيقة،ولكنه ليس المادة ولا هو من خواص المادة فالنظرة الجديدة تفترض وجود عنصرين جوهريين في الانسان!الجسم والعقل!!

ان ملامسة المنطقة الخاصة بالنطق في الدماغ تؤدي الى فقدان مؤقت للقدرة على الكلام (حبسه) عند المريض.ونظرا لانعدام الاحساس في الدماغ فالمريض لا يدرك انه مصاب بالحبسة الا عندما يحاول ان يتكلم او يفهم الكلام فيعجز عن ذلك.درس بنفيلد الدماغ فترة طويلة من الزمن واستطاع ان يرسم خريطة كاملة تبين مناطق الدماغ المسؤولة عن النطق والحركة وجميع الحواس الداخلية والخارجية.

غير انه لم يستطع تحديد العقل والارادة وفي جزء من الدماغ.فالدماغ هو مقر الاحساس والذاكرة والقدرة على الحركة ولكنه فيما يبدو ليس مقر العقل

والارادة...(فهل يكون القلب محل العقل). القلب يحب ويكره،يعشق "انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور"...

واخيرا توصل الى ان العقل البشري والارادة البشرية حقيقتان غير ماديتين،وهنا يعلن ويقول.(يا له من امر مثير اذا" ان نكتشف ان العالِم يستطيع بدوره ان يؤمن عن حق بوجود الروح)...وهاتين الملكتين (العقل والارادة) لا تخضعان بالموت للتحليل الذي يطرأ على الجسم والدماغ كليهما!يقول روبرت robert Jastrow ان سلسلة الحوادث التي ادت الى ظهور الانسان بدأت فجأة وبعنف في لحظة محدودة من الزمن وفي ومضة ضوء وطاقة."وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر"...

يقول Edward mille اما العملة الاولى للكون في سباق التحدي فامر اضافتها متروك للقارئ.ولكن الصورة التي لدينا لا تكتمل من غير الله.

يبدو ان الحقيقة غير المادية الوحيدة هي العقل.فاذا كان العقل هو الشئ الوحيد الذي وجد دائما فلا بد ان تكون المادة من خلق عقل ازلي الوجود وهذا يشير الى وجود خالق عاقل وازلي خلق كل الاشياء وهذا هو الله سبحانه وتعالى.

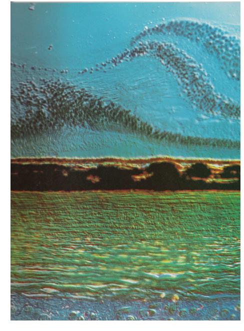
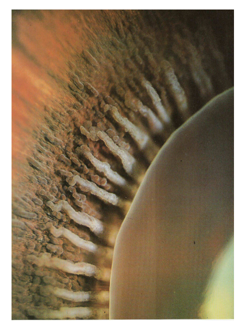
أي معنى يمكن استخلاصه من الحديث عن الكون ما لم يكن هناك احد واعيا لوجوده.ولكن الوعي يتطلب الحياة،والحياة أي كان تصورنا لها،تتطلب عناصر ثقيلة،وعملية انتاج عناصر ثقيلة من الهيدروجين الاصلي تتطلب احتراقا نوويا حراريا.وهذا يتطلب بدوره طبخا في باطن النجم يستغرق مدة تساوي عدة مرات حاصل ضرب الرقم 10×نفسه تسع مرات من السنين.ولكي يمر على الكون مثل هذه المدة من الزمن فلا بد من ان يكون له وفقا للنسبية العامة امتدادا" في المكان يقرب ما يقطعه الضوء في حاصل ضرب الرقم 10 في نفسه 9 مرات من السنين.

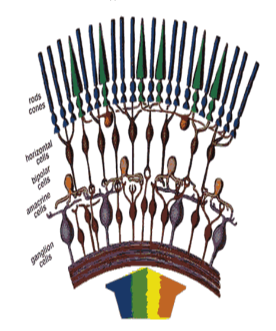
<u>السمع والبصر</u>..الاشياء ترسل اشعاعا (فوتونات) تدخل الى اعيننا من نور ومن ضوء ليصل الى خلايا الدماغ وهي حجيرات من نسيج زجاجي اللون لا كتابة عليه ولاحروف ولا حبر ولا لوحة مطلية بطلاء رقائق الاشعة والتصوير.انما تدخلها نبضات كهربائية غاية في الدقة والاحكام...تبدأ من قعر العين...مرحلة بعد مرحلة.

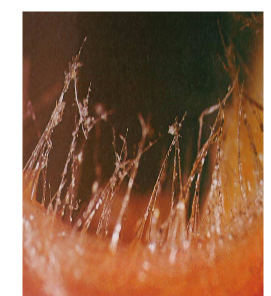
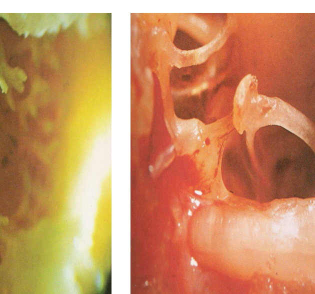
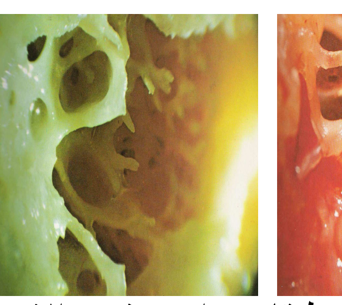
العين كرة تقع في حجرها في الجمجمة تحيط بالعين طبقة تعمل عمل الجدار تسمى المنظمة (Sclera).تبطن طبقة المشيمة choroid والمشيمة تبطن الشبكية reteina.الضوء يمر عبر العدسة!

هذه العدسة تتحكم بكمية الاضاءة عادة تقلل الاضاءة بمقدار لوغارتمي 5 مرات والا احترقت العين!!"fully automatic zooming"

او تزيد الاضاءة حسب الحاجة!!ثم تلملم الموجات لتكون صورة مركزة ببؤرة تقع على الشبكية في قعر العين!!



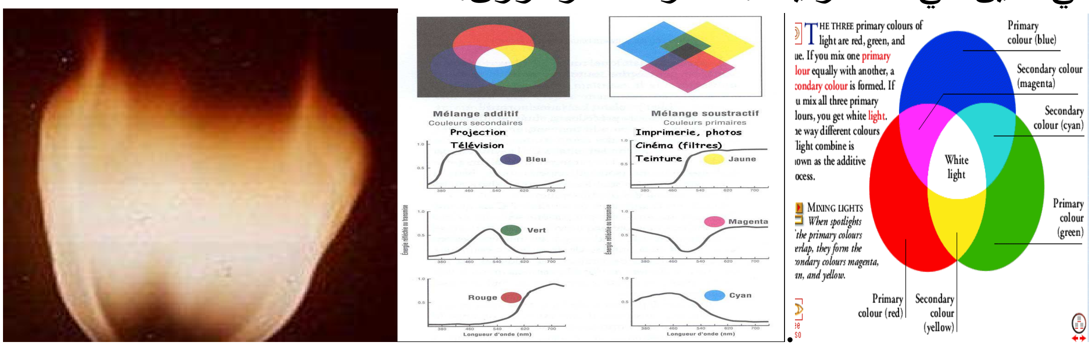




الشبكية الطبقة التي تتحسس الضوء (عشرة طبقات واحدة فوق الاخرى) تكون ما يسمى بالمتلقيات receptors تتلقى الضوء ويمر من طبقة الى طبقة حتى الطبقة العاشرة بعمليات دقة في الاحكام.

اما بالنسبة للمشيمة فهي الطبقة المغذية للشبكية (ياتيها رزقها) والشبكية طبقة ملونة تمتص الاشارة الضوئية التي تخترق المراحل العشرة.فلا تنعكس الاشارة الى الشبكية مرة اخرى فتصبح الصورة بادق ما تكون بجميع ضلالها وتضليلها وبدون أي تشويش او شوشرة.لهذه الطبقات حماية ضد الانعكاسات التي تشوش الصورة (صورة واضحة جلية تنتقل الى الدماغ) تظهر فيها قدرة الله المصور العظيم.

تتألف الطبقة الاولى من الشبكية من القضبان والمواشير (مخاريط) هذه القضبان والمخاريط فيهما صبغات تتحسس للضوء photosenstive pigments وقسم داخلي يحتوي على المايتوكوندريا لتساعد على انتاج الطاقة.

ان القضبان والمخاريط لا تستلم الصورة كاملة بل جزء صغير صغير جدا من الصورة مقابلة لها من الشئ المرئي ثم تحيله الى الدماغ ليتكون من مجموع النقاط المرسلة اليه صورة كاملة مرئية (مرسمة الذبذبات) كما هو عليه في التلفزيون.تنتقل هذه الصور بواسطة الشعيرات العصبية التي يتراوح عددها فوق المليون شعيرة عصبية والتي تتكون من مجموع العصب البصري.في هذه الشعيرات توجد ايونات Ca^{++} K^{+},Na^{+} مما ينتج من التفاعلات الضوئية تيار كهربائي بالغ الدقة يعمل على نقل الاشارات الضوئية المبصرة الى الدماغ عن طريق العصب البصري. الاصباغ في العين هي ثلاثة رئيسة:-احمر،اخضر،ازرق.



تشبه كيمياويات طلاء افلام التصوير الملونة تمر الصورة عبر الطبقات حتى لا تترك اثرا الا اذا اغمضت العينين قليلا ثم تذهب الى الدماغ.

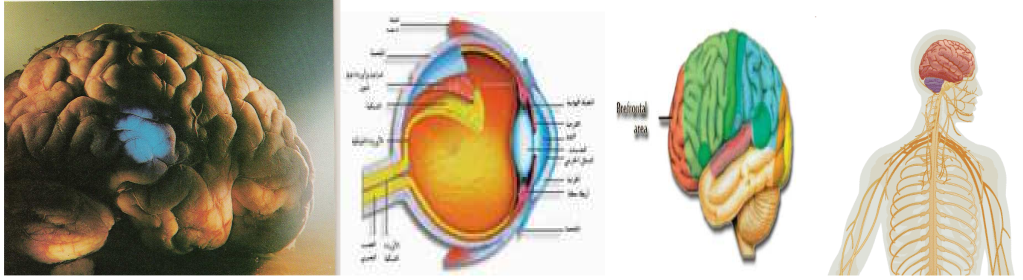
[illegible]..

العين وسيلة لنقل الانفعالات والعواطف تنقلها الى ما اودعه الله في قلوب العباد.ففي العين نحب ونكره نرضى ونغضب نخاف ونطمأن،تثبط وتقوى العزائم،نحزن ونسر ونفرح.انها عالمنا الذي فيه انسانيتنا.
خيوط العين متصلة بالقلب!تصور انك ترى حبيبتك بعد فراق طويل ماذا يحصل لقلبك ومشاعرك الانسانية!انت صف لي شعورك!!!!
(تكلم عن الحب العذري وحب الصحابة النظيف الشريف)...كيف احب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم نسائه وكيف احب امته وكيف نظر الى نور ربه في سدرة المنتهى؟كيف احب عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) ؟وكيف نحب نحن ويحب غيرنا؟ الحب في كل صوره...

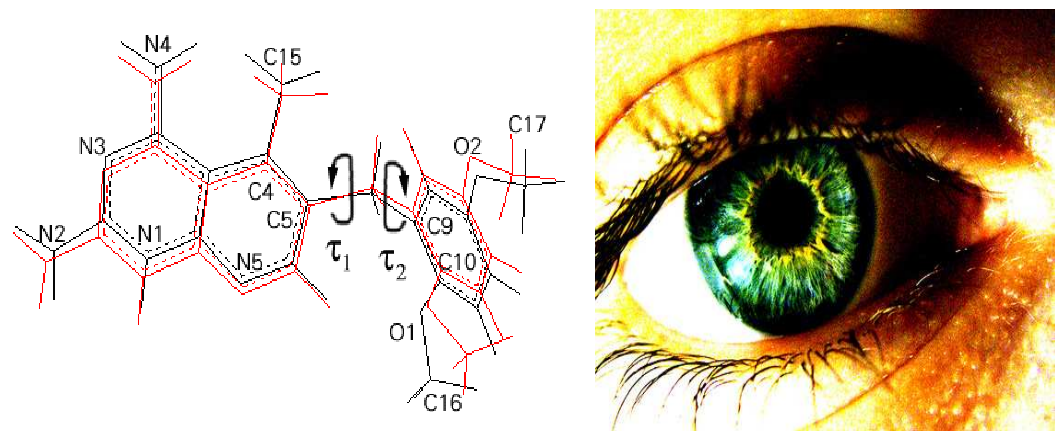
جبل التوباد حياك الحيا
ورعى الله صبانا ورعى
فيك ناغينا الهوى من مهده
ورضعناه فكنت المرضعا
هذه الربوة كانت ملعباً
لشبابنا وكانت مرتعا
كم بنينا من خطاها اربعا
وانثنينا فمحونا الاربعا
وحططنا في نقى الرمل فلم
تحفظ الريح ولا الرمل وعى
لم تزل ليلى بعيني طفلة
لم تزد عن امس الا اصبعا

الاشارات البصرية التي تدخل العين ينقلها العصب البصري الى مركز الابصار الواقع في القسم الخلفي من الدماغ ولكن كل الخيوط العصبية الناقلة للاشارات تضع حمولتها في المركز!
فمن حكمة الله ان قسم من هذه الاعصاب لا تصل الى المركز البصري بل تتجه الى مناطق اخرى منه،ولها وظائف منوعة ليست ابصارا وانما هي مناطق تحكم فكر الانسان عواطفه وهرموناته واعمال بدنه.
"انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور"...
انت تنظر وانت جائع الى كباب او الى فاكهة ماذا يحصل فيك!!
اريد ان تصف الشعور انت بنفسك.

فقد يحكمها البصر وينقلها الى المناطق الاخرى من الدماغ لتتولد الاحاسيس واهم جزء يتأثر بالبصر هو الفص الجبهوي frontal lobe الناصية.

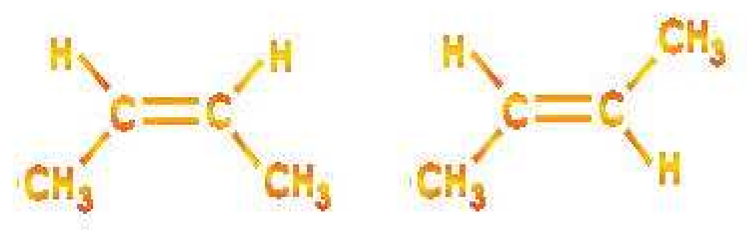


التي تحكم في الانسان تفكيره،انفعالاته وعواطفه او ينقلها الى المناطق التي تؤثر في الغدد الصماء التي تنفرد منها انواع الهرمونات المؤثرة في جميع اجزاء البدن.
عملية الابصار تعود الى سلسلة من التفاعلات الكيميائية.
عملية الابصار عملية حلقية (دائرية) cyclic يتكون مركب على طول الوقت يتغير ثم يعود من جديد.
نبدأ بالصبغة البرتقالية الموجودة في الجزر B-caroten.جزيء عملاق يشطر الى نصفين في غشاء الامعاء المخاطي عن طريق الاكسدة في منطقة الاصرة المزدوجة لتكوين الألديهايد وهذا ألديهايد هو فيتامينA_1 ويسمى بـ Cis-retinal يتفاعل هذا الألديهايد مع بروتين اسمه opsin في الشبكية لتوليد صبغة حساسة للضوء تسمى بـ rodo psin فعندما تضربها الفوتونات تتغير من مركب cis الى مركب Trans ثم تطلق الـ opsin وهذه العملية من cis الى ترانس تولد نبضة كهربائية الى العصب والذي بدوره يرسله عبر سلسة من النيورونات للعصب البصري ثم الى الدماغ حيث يحصل الابصار.



هنا يختزل الـ trans retinal الى مركب كحولي يسمى trans vit A or retinol النقطة المهمة هنا يتحول الالديهايد الى كحول.ثم يتحول هذا الكحول الى Cisretanal الى الالديهايد وهكذا تستمر العملية مولده نبضات دائمة عبر العصب البصري فقسم من vit A يخسر عبر الطريق لهذا يجب التعويض المستمر لهذا الفيتامين وفي عكسه يحصل nyctalo عشو الليل.
"فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون"

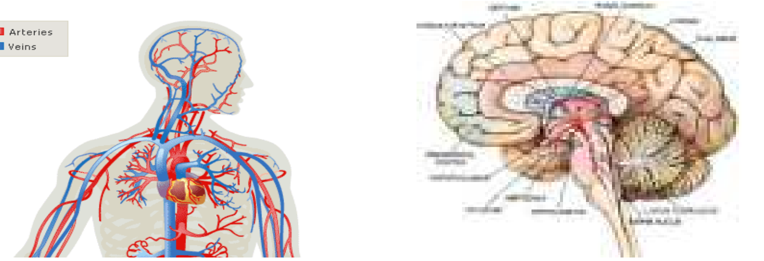
ففي نوم الظهيرة ترتاح العين ويعود التوازن لمركبات السس والترانس من اجل ان يكون الابصار على احسنه واشده واصفاه..



وفي حالة زيادة احد المركبين على الآخر في هذه العين الصغيرة الدقيقة فسيحصل الصداع والغثيان واشبه ما يوصف بالشقيقة...

"ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه وهو على كل شئ وكيل.لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير"...

"افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور"..



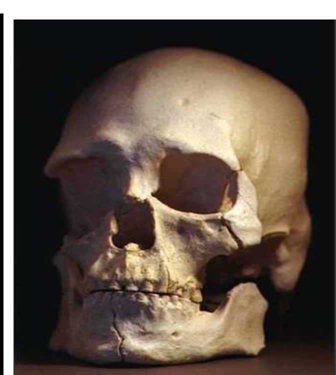
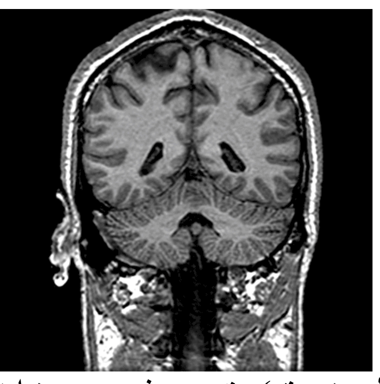
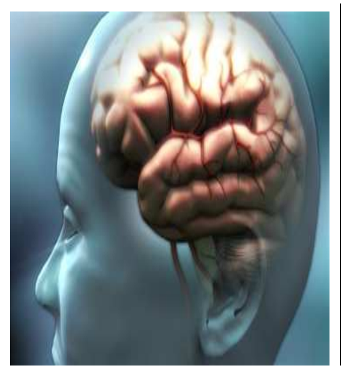
مخ ، مخيخ ، الجذع الدماغي ، الساق المخية ، الحدبة الحلقية ، البصلة ، النخاع الشوكي . قد تكون الخلية العصبية الواحدة متصلة بـمليون خلية!!

14 الف مليار خلية عصبية(الخلية سلك حي يولد وينقل نبضات كهربائية) الخلية العصبية انها تحتفظ بنفسها مشحونة وجاهزة للعمل بمساعدة بطارية في داخلها تعمل بواسطة خليط من $glucose,O_2$ وتشحن اوتوماتيكيا وترسل بضع من مئات النبضات في الثانية.كل خلية مرتبطة بما يقرب 50 خلية اخرى تتبادل بينها المعلومات.

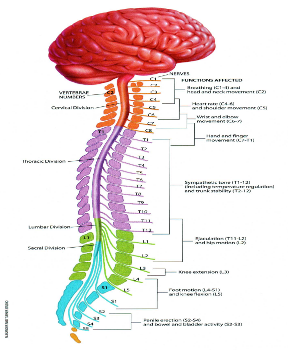
لندخل داخل الجمجمة المغلقة عن طريق احد اعصاب الشم الموزعة بشدة في المنخر سوف يشتد العطاس (العطاس يحمي الدماغ من دخول أي جسم غريب!! (الحمد لله) حتى لا يدخل شئ الى الدماغ!!

ولكن لنحاول الدخول عبر هذا العصب الشمي من الصفيحة المثقبة بشدة لمرور باقي الياف العصب الشمي (الصفيحة الغربالية) يتصل العصب بالبصلة الشمية المهم ندخل داخل القحف.

المخ كتلة رخوة محاطة بثلاثة طبقات الام القاسية،الحنونة التي تغلف الدماغ من الداخل وبينهما الام العنكبوتية قريبة من القاسية وبعيدة عن الحنونة لاستلام الضربات Shock absorber،ويجري السائل من فوق الام الحنون ليغلف الدماغ تغليفا تاما طائفا وسابحا فيه.

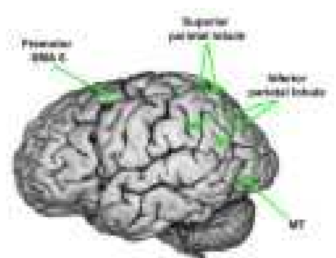




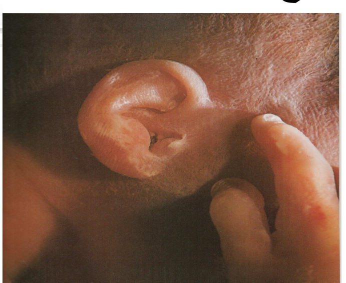
واذا نظرنا في الجمجمة (الصندوق) تجده فيه بروزات وتجاويف ومنخفضات ومرتفعات بشكل يتلائم مع المحتوى الدماغي ومع الفصوص الدماغية.
المخيخ يسكن منطقة تقع تحت الدماغ مباشرة.النخاع الشوكي طوله 43سم يسكن تجويف عظمي محمي بالفقرات... 7 في الرقبة 12في الظهر 5 القطنيه 5في العجز وعدة فقرات تشكل العصعص.الفقرة اشبه بالصحن الطائر فيها صفيحات تساعدها على التمفصل ضمن قرص غضروفي حتى يتسنى للانسان الحركة والتنقل ولولا هذه الخاصية لبقى الانسان جامدا لا يستطيع ان ينحني ولا ان يلتقط الاشياء من الارض ولا يميل الى الجانبين (ويبقى قطعة واحدة). "يوم يدعون الله السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم"... الاعصاب تحرك الجسم وتأمره عن طريق اتصالها بالعضلات.عضلات ارادية وعضلات لا ارادية القلب الرئيتين...الخ
اعصاب ودية تود الانسان وتسهل عليه الامور بسيطرتها على الاعصاب اللاارادية..اعصاب الارادة تسيطر على العضلات المخططة؟ ما هي الارادة؟ اين مكانها لماذا ميزت العضلات المخططة بالارادة؟الاعصاب الارادية تتصل بقشر المخ الذي يعتبر المركز الاساسي لارقى العلميات الذهنية.
ترقد بين ثنايا هذه الخلايا شخصية الانسان التي تآمر وتنهي وتسيطر على الجسم وتحركه.النخاع الشوكي:فيه قرون امامية ليبدو النخاع وكانه قرص ابيض وفي داخله منطقة رمادية على شكل حرف H وتبرز عن النخاع امتدادات من الامام والخلف بحيث تشكل اشبه ما يكون بالقرون!

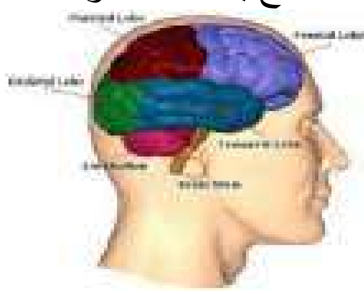


يتغلف العصب الخارج من الدماغ بالاغشية العازلة ليقف المتفرج متعجبا عن كيفية الحفظ والتدبير!!كل ليف عصبي يحكم ما يقرب من 100 ليف عضلي وكأنه آمر وحدة تتالف من 100 جندي.
السيالة العصبية:-عندما تقطع السلك وتعيده ينقطع الاتصال ليس كاسلاك النحاس!!عملية كيميائية فيزيائية يدخل فيها مركب استيل كولين (acetyl

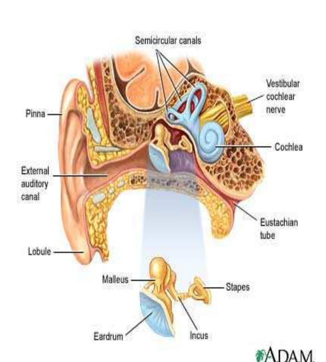
choline).هل تنتقل المعلومات العصبية على شكل سائل؟ام على شكل كهرباء؟هل تتدخل عناصر مختلفة من K^+,Ca^{++} في حدوث ظاهرة السيالة؟.
فهناك عملية كيميائية متزنة بين acetyl choline والانزيم acetyl choline estrase فاي زيادة في هذا الانزيم او نقصان يؤدي الى امراض خطيرة كالوهن العضلي،ضعف المضغ في الفك هبوط الجفن والوهن السريع.
الالياف العصبية تتحكم في الجسم كله:خذ مثلا طول العروق الدموية ! طبعا هي تحت سيطرة الالياف العصبية طولها 100 الف ميل!فكيف بك بالاعصاب؟التي تشغل كل جزء في جسمك.
نقل الحس:يهيمن الدماغ على الجسم بواسطة 86 عصب رئيس منها 24 فقط للرأس وهي مزدوجة في الجانبين.الاعصاب التي تخرج من جانبي النخاع 31 عصب في كل جانب وهذه الاعصاب هي للحس وللحركة!
الحس الالم الحرارة،البرودة،اللمس؟كيف تعرف الاشياء؟النخاع اشبه بالخارطة الجغرافية التي تتوزع فيها البلاد والانهار والجبال والوديان والعواصم وطرق المواصلات (اعقد طريق مواصلات عرف لحد الان) كل هذه الالياف تجتمع لتنقل الاخبار القادمة من كل الجسم الى النخاع ثم تنتقل بعد ذلك الى الدماغ (المخ عبر السرير البصري - المركز العام للحس).
المخيخ مسؤول عن التوازن - يبقى وضع الانسان بشكل متزن متناسق..
اجهزة استقبال الحس 3-4 مليون جهاز للألم.½ مليون جهاز للمس او الضغط.
200.000 جهاز إحساس الحرارة.
قدر بأن عدد الاشارات التي تصب في الجهاز العصبي تبلغ 100 مليون اشارة/ثانية وما يصل منها الى قشرة الدماغ 100 فقط حتى لا يشغل المخ بكل هذه التوافه.

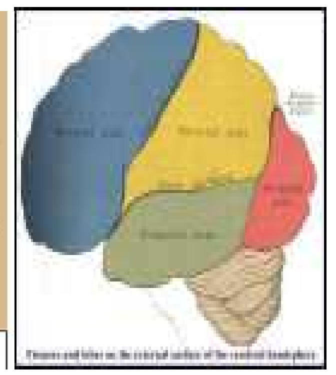


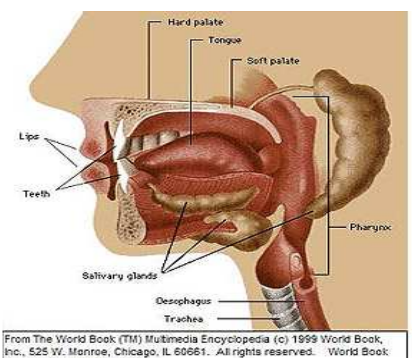




قشرة الدماغ تتألف من ست طبقات هي المراكز الاساسية لقيادة البدن وهي مراكز الارادة الشخصية والتفكير والنشاطات الذهنية الراقية.
مناطق للحركة،مناطق للرؤية (مؤخرة الدماغ)،الصدغية للسمع والامامي يختص بالحركة،مراكز الذوق اسفل التلفيف الصدغي اما الشم فيمر الى منطقة بين نصفي الكرة المخية. هناك مراكز للكلام والكتابة...







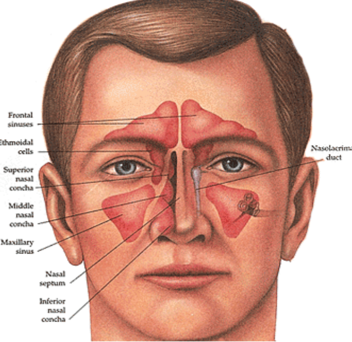
اصابات الدماغ قد تكون هناك الحبسة.يسمع فيفهم يرى فيفهم ولكنه لا يستطيع ان يلفظ الكلمة التي سمعها كما انه لا يستطيع كتابة شئ الذي رآه او فهمه.وهناك نوع من الحبسة اعجب فهو يسمع ولا يفهم ما يقال له..."ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون"..



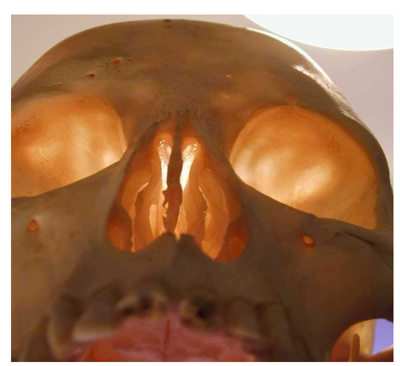
الكافر مثل الدابة التي تسمع صوت الراعي ولكنها لا تفقه منه شئ ولكنه مع هذا يتكلم بشكل جيد ولكن لا فائدة ولا معنى لكلامه عند الله.

وتراه يرى الكتابة والاشياء ولكنه لا يفقه ما يكتب وماذا يقرأ كذلك سمعه سليم ولكنه لا يفقه ما يقال له..

"صم بكم عمي فهم لا يرجعون"...







ترابط الجهاز العصبي هناك ترابط وثيق بين فصي الدماغ تبادل المعلومات وفصي يتصرفان وكانهما وحدة واحدة!!

فعندما تنظر مثلا الى اللون الاحمر وانت تسوق سيارتك تشغل انت بنفس الوقت فصي الدماغ وتصل المعلومات عبر العين...وكل ليف بصري يمثل عملا تلفزيونيا مستقلا.ويصل هذا الاحساس اللوني الضوئي الى السرير البصري ويتشعع الى الفص القفوي حيث يصل الى هناك ويفسر وتقوم الخلايا العصبية بفهمه وماذا يعني

ثم ترسل اوامرا من عندها من خلال اتصالها بالتلفيف الجبهي،ان هذا الامر خطر !!! قف أحمر! فينتقل هذا الشعور عبر مراكز الحركة حيث تؤمر خلايا معينة باطلاق الاشارات العصبية الى العضلات المخصصة بالضغط على الفرامل ("البريك) وهي عضلات الاطراف السفلية حيث ينقبض بعضها وينبسط بعضها ثم تحرك اليدان لتبديل (كير السيارة) ان لم تكن اوتوماتيك.عملية لا تستغرق ثانية!كيف تم هذا،كيف صمم هذا الجهاز؟ لا احد يعلم .



"يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك"...

كيف يحصل هذ ؟ يذكر الاطباء ان الالياف العصبية تتماوج كأعشاب البحر التي تتقاذفها التيارات كما ان اعضاء الحس في البروتوبلازم تتحرك ببطئ الى الامام والى الخلف وتتفتح وتتقلص وتتماوج من جانب لاخر هذه الحركات تحصل اثناء اليقظة والوعي والنظر والنشاط الذهني اما في حالة النوم فهي ثابتة راكدة!!نائمة!!.

لقد وجد زيادة جسيمات تسمى بجسيمات نيسل Nussle لا تعرف طبيعة عملها الا انها تزداد اثناء النوم وتكاد تختفي اثناء النشاط وقد تكون هذه هي مستودعات الذاكرة من مثل هذه الجزيئات البروتينية التي يقدر تعدادها بمليارات مليارات من هذه الجزيئات.

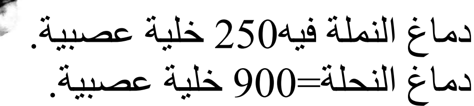
"وهو الذي يتوافكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون"...

امراض شلل الاطفال فايروس يعبر عن طريق المعدة ويصيب الخلايا التي تسيطر على الحركة في الجذور الامامية من النخاع الشوكي هذه الفايروسات مغرمة فقط في منطقة القرون الامامية من النخاع الشوكي (محبة ومودة).

يفقد الطفل السيطرة على اطرافه في لحظات وقد يصاب مركز التنفس في البصلة السيسائية وقد يؤدي المرض الى الموت.



اذا اصيبت المناطق الحسية فقد الحس.
واذا اصيبت القشرة العلوية اصيب المرء بالشقيقة.هذا هو دماغك!إقارنه ب-----



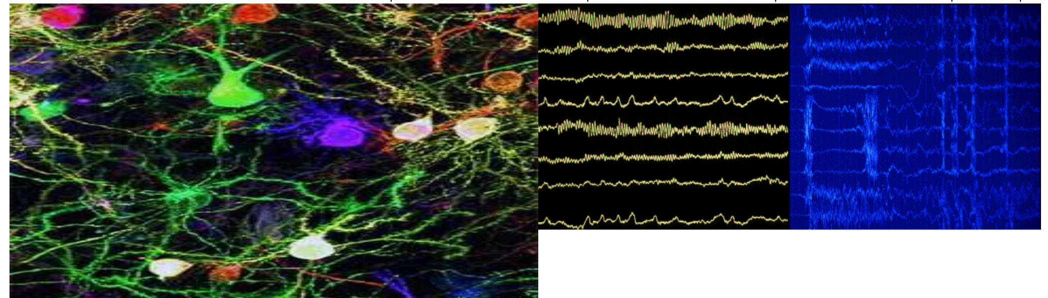
دماغ النملة فيه250 خلية عصبية.
دماغ النحلة=900 خلية عصبية.
الشمبانزي=وزن دماغ طفل 350غم.
الفيل 3×1600=4800 غم/ان النسبة اقل من دماغ الانسان بالنسبة للجسم.
الحوت 5×1600= 8 000 كغم =2.7% من جسم الانسان.
الحيوانات القاضمة 0.2% من جسم الانسان.
قشرة دماغ الانسان 116 غم وثخن القشرة =بضع ملمترات (4.5ملغم) تصور كل ابداع الانسان (كل الابداعات) موجودة في 116 غم فقط أي خلايا نبيلة هذه التي تسمع وترى وتفكر توقد روحي وتوقد فكري،كشف ادراك تحايل...ان هذه الخلايا مع عظمتها هي ضعيفة جدا جدا.
"يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا"...
أي نقص من O_2 يعرضه للهلاك! ¼ اوكسجين الجسم يستهلكه الدماغ.
أي نقص في الكلوكوز يعرضه للهلاك!هذه البقلاوة (الحلوى) الممتازة!
انقطاع O_2 لمدة خمسة دقائق يموت الدماغ!!
فكلما زاد وزنك عن الطبيعي قلت نسبة دماغك الى جسدك فقد تصبح كالفيل او كالـ...لهذا ينصحنا كتابنا المقدس ان لا يزيد وزننا كثيراً على حساب دماغنا....لك ان تتصور "نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع"...



<u>تخطيط الدماغ..</u>

عن طريق التخطيط بالامكان معرفة خارطة الدماغ،الامراض،الصرع شخصيات المجرمين والمنحرفين (مخططات شاذة) والمعتوهين.هنا نستطيع مستقبلا ان نتعرف على قراءة الافكار ومعرفة التداخلات النفسية العجيبة المعقدة من خلال هذه الالات التي تلتقط لنا هذه الاشارات العائمة من بحار تلافيف الدماغ!هل بالامكان معرفة

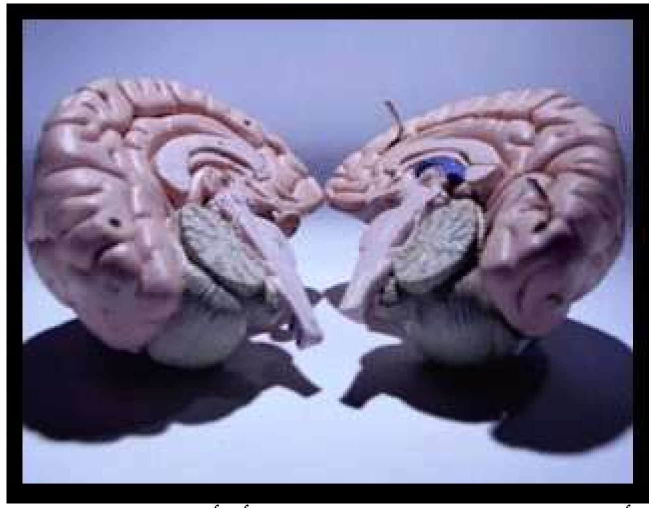
تكوين الشخصية من خلال هذه الرسوم الواضحة؟هذه المعلومات قربت لنا الايمان بالله تعالى.
"اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون"..



"ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون ، حتى اذا جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون،وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ ، وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون،وما كنتم تسترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ، وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين"...
عمل المخيخ!!يقول الدكتور الكسيس كاريل...
(ان الانسان مجموعة من الاشباح تسير في وسطها حقيقة مجهولة)...



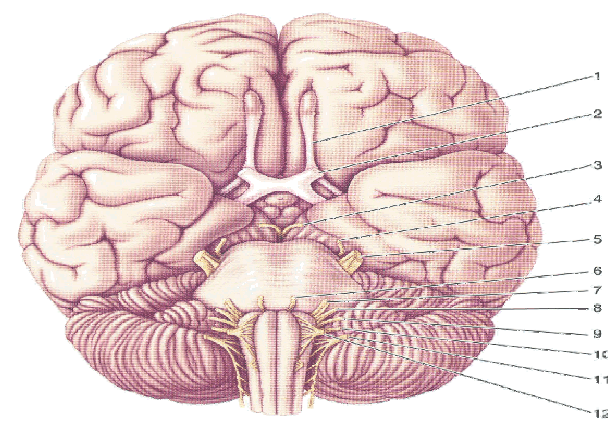
يتألف المخيخ من 20 قسم ومن ستة جسور تصل ما بينه وبين اقسام الجهاز العصبي المركزي.
يسير المخيخ توازن البدن وانسجام حركاته على اتم وجه وزنه 143 غم يشبه كومة من الخيوط تشبه الشجرة في تفرعاتها ، كان يظن انه مركز الحياة.
مركز التوازن الدقيق بين قلب ورقة مثلا ورفع 100 كغم لا بد من موازنة دقيقة يقوم بها المخيخ!يكون المخيخ كقائد الطائرة في جو ملئ بالزوابع والعواصف والغيوم يقوم بادارتها بشكل منتظم دقيق هادئ متزن.
ينظم عمل التوازن في الاذن ويعرف الانسان حسب الوضع الذي فيه عبر السائل المتوفر في اذنه الداخلية!!جسيمات حسية تنتقل عبر العصب الدهليزي الى المخيخ كذلك تنتقل اليه الاخبار الصادرة من وضع العظام،المفاصل،العضلات، يقوم بتنسيق الاعمال بينهما!

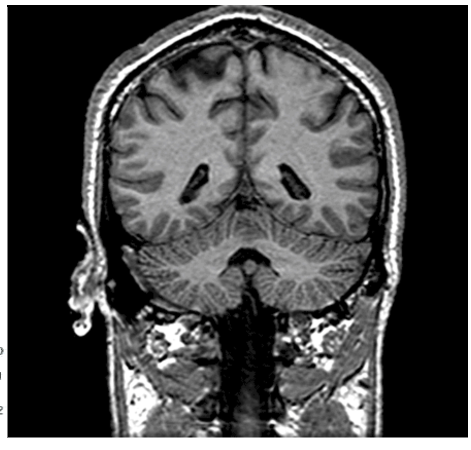


على مستوى العين أي خلل في المخيخ يسبب الرأرأة حيث ترقص العين.
مرض المخيخ:الرجفان في الاطراف واذا طلب من المريض وضع يده على انفه لا يستطيع اذا اراد الكلام اصيبت بالرته (تقطع الكلمات) عدم انسجام العضلات التصويت اللسان فيه 17 عضلة الوجه فيه 30 عضلة وكل حرف من الحروف التي يتكلم فيها الانسان لها مخارج معينة من الحلق والحنجرة او مقدمة اللسان او من الشفتين.فاذا حدث أي خلل بسيط اصبح الانسان عاجزا عن تفهيم الاخرين.
"الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين"...
الانسان يستطيع ان يتكلم بقدرة الله بمساعدة الجهاز العصبي اما الكلاب والحيوانات فلها كلام واحد لا اكثر ! عوعو ! هاها !...هَو ، هَو...

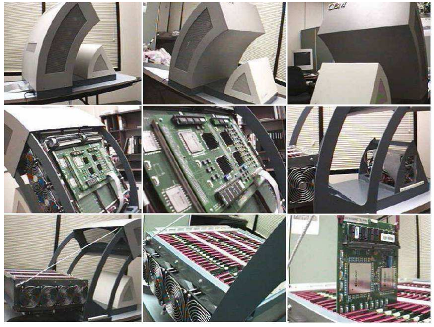
مناطق اخرى في الدماغ..

الحدبة الحلقية (النواة المذنبة) منطقة عميقة محاطة في عمق الدماغ (تسمى بالدماغ المتوسط) وفيها يشاهد السرير البصري وتشكيلات عصبية اخرى مثل النواة العدسية والنواة المذنبة لها ارتباطات بالدماغ (قشرالمخ) من جهة ولها ارتباطات بالجذع المخي (النخاع المستطيل)...
منطقة الجذع المخي مراكز ذات اهمية عالية جدا.
البصلة السيسائية القسم السفلي من الجذع الدماغي (عدة غرامات) فيه مركز يسمى عقدة الحياة.لو ادخلنا ابره اسفل العظم القحفي فان الموت المفاجئ سيحل بذلك الانسان،لانه مركز التنفس.

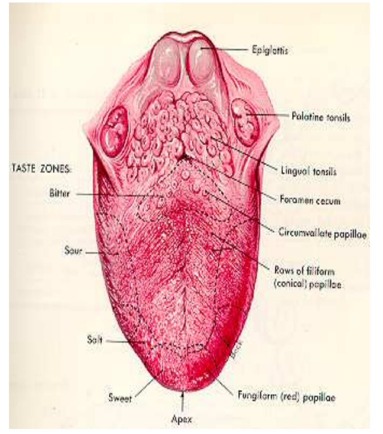




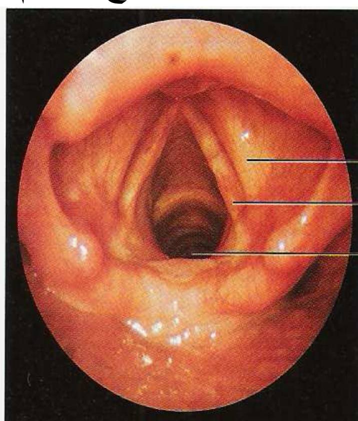
القلب مرتبط بالدماغ هناك من هو مسؤول عن تحريكه وعن تسبيحه وعن تنظيم دقاته.70 دقة بالدقيقة 100000 دقة يوميا.40 مليون بالسنة 2 مليار دقة بالعمر تقريبا.تسبيح دائم."كل قد علم صلاته وتسبيحه"...
منطقة الجذع الدماغي تتحسس بالحرارة (توصلها الاخبار) وتخبر الاعلى منه فتأتي الاوامر الى جهاز الدوران تستحثه على ان يحمي الحدود الخارجية اما عن طريق تقلصات العروق وانبساطها فيضخ القلب الدم بما يفي الحاجة.
الدماغ عجيبة الدهر الذي في تلافيفه بنيت المختبرات واستنبطت المخترعات وبين تعاريجه اسست معاهد العلم،وفي تحاديبه نصبت ميادين الطائرات والسيارات وداخل تجاويفه سطعت الكهرباء.كتلة صغيرة وسعت ما ضاق به الكون الفسيح.
يقول احد العلماء لو اننا جمعنا كل اجهزة العالم من الاذاعة والتلفزيون والتلفون والانترنت ثم بدأنا بتصغير ما اجتمع لدينا حتى وصلنا بهذه الكومة الهائلة من الاشرطة والاجهزة المعقدة الى حجم الدماغ فانها لا تبلغ في تعقيدها مثل ما وصل اليه الدماغ.



النطق والبيان..عملية التصويت والنطق انها اعجوبة الاعاجيب،لكن الالفة اذهبت روعتها. اننا نعجب عندما نرى ببغاء ينطق وسيكون العجب اكبر اذا سمعت كلباً يتكلم!!كيف يتم التفكير والادراك والتخيل وتركيب الجمل والافكار وربط هذا بعضه ببعض بحيث يخرج الكلام منسجما متوازنا مفهوما يهدف الى معنى!

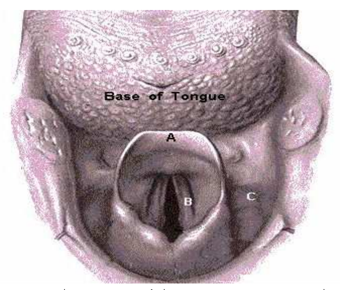


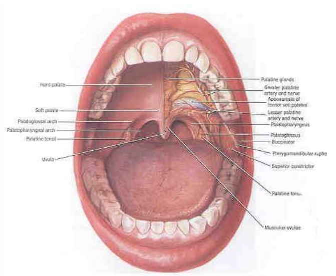




كيف يحدث هذا لا احد يعلم طبعا وكيف يتصل الكلام بالروح بحيث يكون كلاما عاطيفا يبكيك وكلاما اخر يفرحك؟"
الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان"...حبال صوتية تتقلص وترتخي،عضلات لسان تتحرك،غضاريف ، حنجرة ، عضلات وجه تشارك ، شفتان تفتح وتغلق،الاجواف المحفورة في الجمجمة هي التي تعطي للصوت رنينه

الخاص لكل انسان."فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون"...اللسان فيه 17 عضلة وما يزيد عن 20 عضلة في الوجه!
شرطي المرور..لسان المزمار يقف عند تقاطع الطرق القادمة من الانف والفم والتي تصب في المرئ الموصل الى المعدة وفي الرغامي الموصل الى الرئيتين!!
اذا دخل الماء الى الرئيتين يحصل اختناق ثم موت!!والسعال المستمر فكيف بالمأكولات...شرطي مرور واقف طيلة حياة الانسان يؤشر به وليدخل هذا ويمنع ذاك. من علمه ؟.... الله .....الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى.



تنظيم النوم.. منطقة اسفل الدماغ مسؤولة عن النوم وتنظيمه.
"وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون"...
كيف يحدث النوم لا احد يعلم!!مواد سامة،هرمونات للنوم...هراء،انفصال الوحدات العصبية عن بعضها!!انقطاع السيالة العصبية!!
(يقول العلماء هي زيادة الجسيمات العصبية المسماة بجسيمات نيسل!!تختفي عند التعب وتتواجد بكثرة عند النوم)!!
الدماغ يبقى عاملا من دون ان ينسى الافعال اللاارادية من دقات قلب ، تنفس ، هضم طعام ، حرارة...الخ.
الا انه يأمر الستوديو بالغلق تقفل العينان وينقطع تيار الكهرباء الضوئي وتنام هذه الاجزاء ، النظر ، السمع،الشم،اللمس..."وجعلنا نومكم سباتا وجعل الليل لباسا وجعلنا النهار معاشاً...معدل النوم 6-8 ساعة...معدل نوم اهل الكهف 6-8 ساعة من ساعات الله (ولبثوا في كهفهم 309 والتي هي 3/1 اليوم!!عندنا!لان اليوم عند الله كألف سنه مما نعد).الجنين في رحم امه معظم وقته نائما.في الدنيا 3/1 وقته نائما.في الاخرة يقظة دائمه لا نوم.
يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة!عليك ليل طويل فارقد،فاذا استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة،فان صلى انحلت عقدة.فاصبح نشيطا طيب النفس.
فمن جملة الاسرار لقد وجد ان الانسان في نوم عميق في الساعة الاولى ثم يخفف الامر بعد الساعة الثالثة.



(احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه).

"يايها المزمل قم الليل الا قليلا،نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا...". "ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون"...

ان هذه الاسطورة العجيبة من التوازن الخفي في اخلاط الجسم واعضائه لتتمثل البناء المحكم الذي اتقن الله صنعته،حيث تتجلى مظاهر الربوبية العظيمة والالوهية المطلقة وهي تسطر هذا الوجود.

اعصاب الرأس..من الجذع الدماغي تنبجس منه عيون عصبية 12 زوج في الرأس وواحد 31 في بقية الجسم.

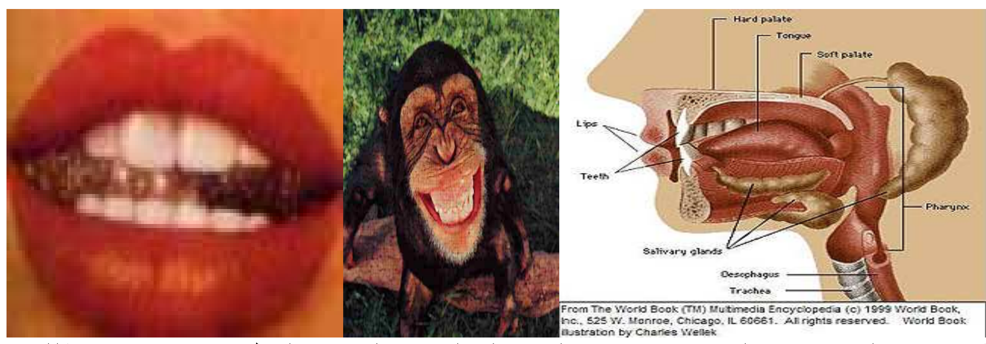
مهمة هذه الاعصاب تأخذ الحس من الرأس وترسل اليه الاوامر الحركية واذا بالعضلات تتقلص وترتخي بكيفية معينة واذا بتعابير الخوف والمحبة والضحك،التبسم،الكره او الحقد او الدهشة او الاستغراب كلها تظهر على محياك فتظهر ما يكنه الدماغ."ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم"...من هذه الاعصاب 6 لحركة العينين.

7 عضلات في كل عين تحرك العينين اينما تشاء واحد منها لرفع الجفن العلوي وخفضه كأنها ستارة المسرح.

تتناسق الاعصاب في العين لتكون رؤية واحدة موحدة لا صورتين للشئ!!

العصب الوجهي..عصب واحد يسيطر على 46 عضلة في الوجه موزعة على الجانبين.

قسم من هذه الاعصاب موجه حول الشفتين وهي تختص بالنطق وتعابير الوجه (الابتسامة،الجمال،القبح) بعض الحروف لها مخارج باطباق الشفتين مثل حرف الباء،عضلات موسعة للشفتين وهي 22عضلة ومضيق للشفتين وهي اربعة موزعة حول فوهة الفم (لهذا ترى كل واحد منا له فمه المميز له ، جميل،رائع،او قبيح!!) 26 عضلة موزعة حول الشفتين.



وهكذا يقوم العصبان الوجهيان في الساحة الوجهية في النطق وغيره وكذلك تظهر تعابير الوجه بين الفرح والحزن والسعادة والشقاء،اللذة والالم،الحب والكره،الخوف والرجاء والضيق والانشراح.

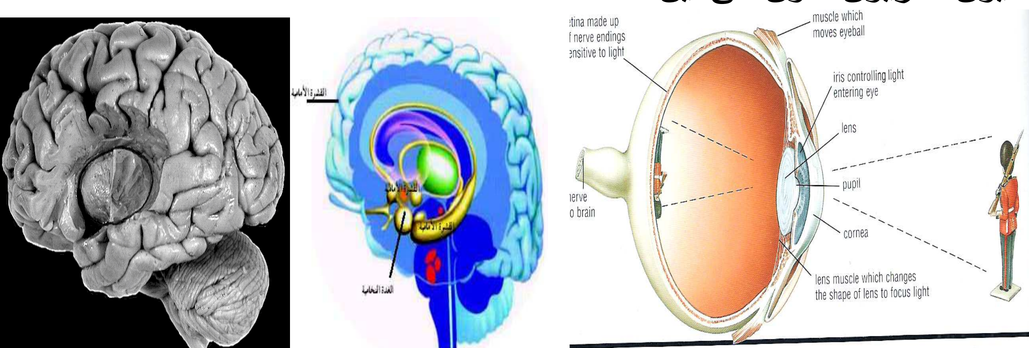
"تعرف في وجوههم نضرة النعيم،يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون"...عضلات البسمة اقل من عضلات التعبيس.فكن دائما مبتسما!!حتى تريح عضلات الوجه!.

<u>الغد ه الصنوبرية</u>.تقع في مكان من الدماغ يصعب الوصول اليها ولم يعرف لحد الان الدور الحقيقي لهذه الغدة. تشبه هذه الغدة العين الثالثة عند الحيوانات مثل الضفادع لها تاثير على تلون جلد الضفادع. في الانسان فقدر بانها مسؤولة عن توارد الخواطر telepathy (البصر المغناطيسي) يا سارية الجبل الجبل....

"ولما فصلت العير قال ابوهم اني لأجد ريح يوسف لولا ان تفندون"...

<u>العين</u> 130 مليون قضيب (عصية) لكل عين!!القضبان مسؤولة عن اللون الابيض والاسود.7 مليون مخروط لكل عين!!المخاريط مسؤولة عن الطيف الملون...

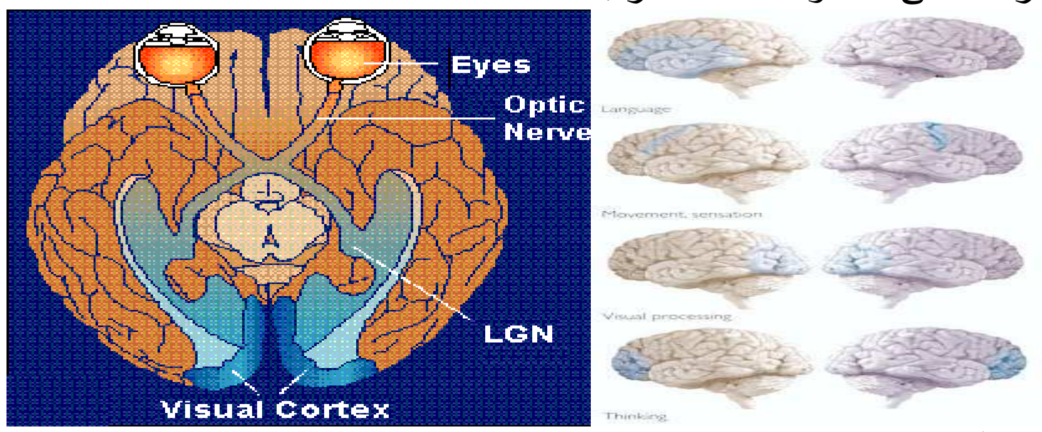
الصورة تنتقل عبر الشبكية بشكل مقلوب عبر العصب البصري تنتقل الصورة عبر مليون تلفزيون ملون.الى اين؟



تصل الى النقطة الاولى فوق الغدة النخامية وهناك يتقاطع العصبان البصريان ويندمجان بنصفيهما وبعد الاندماج يسير كل عصب في كل جهة بحيث يشكل مزيجا من العينين وهذا مهم واساسي لرؤيا الصور المجسمة.

جرب بان تغمض احدى عينيك وتفتح الاخرى،وقرب سبابة يدك اليمنى من يدك اليسرى فسترى انهما لا تلتقيان!ان هذا هو السر ، امتزاج العصبين البصيرين حتى تمكنك من رؤية الاجسام مجسمة تندفع الالياف العصبية البصرية الى السرير البصري ومنه يشكل اشعة الى مركز الرؤية العامة حيث تنطبع الصورة ثم تفهم ثم

ترسل الى مستودعات الذاكرة.



يستطيع الانسان خزن 10 مليار صورة في حياته في مستودعات الذاكرة فكيف بك بالشم والسمع واللمس والاحساس.

قدر بعض العلماء ان مخزون الذاكرة يتسع الى اكثر من 90 مليون مجلد ملئ بالمعلومات.الذكريات الاخرى لجميع الافعال والاعمال والخبرات اتقان المهارات السباحة،سياقة السيارة ، زوجتك ابناءك عاداتك الجيدة والسيئة...الخ.

اين اماكن الذاكرة؟لا احد يعرف!في الخلية الواحدة اين تخزن المعلومات المثيرة الهائلة لا احد يعرف!.

كيف استطاع نيوتن وانشتاين وغيرهم من التفكير والخيال بمعرفة القوانين النظرية الهامة في هذا الكون؟

كيف تستطيع ان تسترجع معلومات عفا عليها الزمن!!

اين نحن مسلمي اليوم؟قد اعطينا دماغنا اجازة مفتوحة ، لقد تبلد الذهن واطلقنا العنان لشهواتنا ونسينا انفسنا امام خالقها الجبار العظيم.

"فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا"...

كل شئ مخزون بالذاكرة لا يضيع شئ اكداس المعلومات تخزن في طيات الدماغ.

"وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون"...

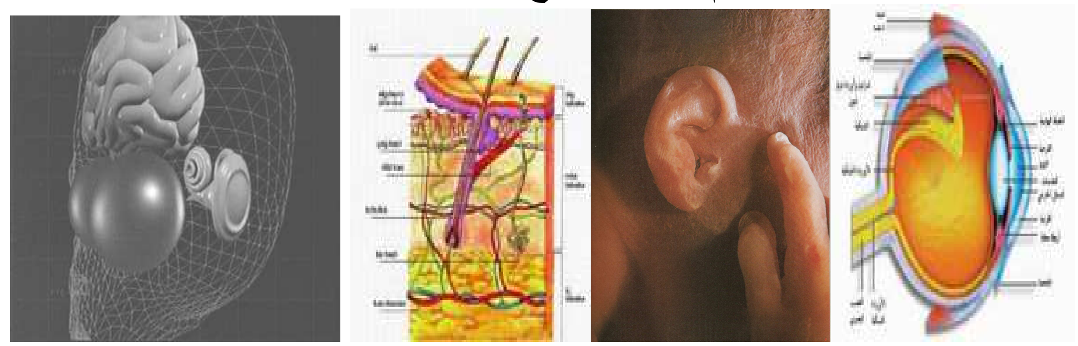
"وقالوا يا ويلنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا"...

ان سماع الكلام من قائد غير سماعه من رجل عادي.

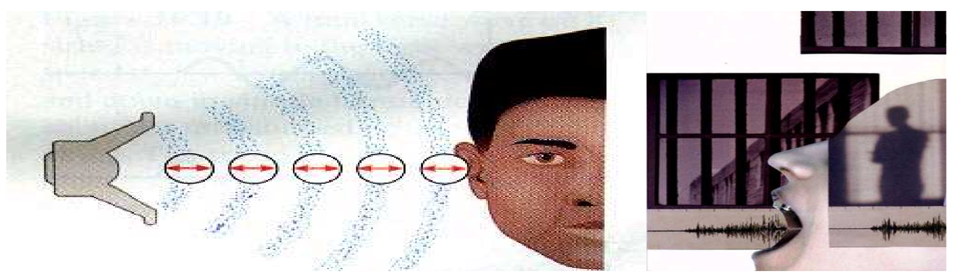
لذلك فان كلام الله وحي من الله له سلطان على القلوب المؤمنة غير كلام البشر...

<u>الحواس..</u>

ثلاثة حواس تشهد عليك يوم القيامة،السمع،البصر،الجلد.



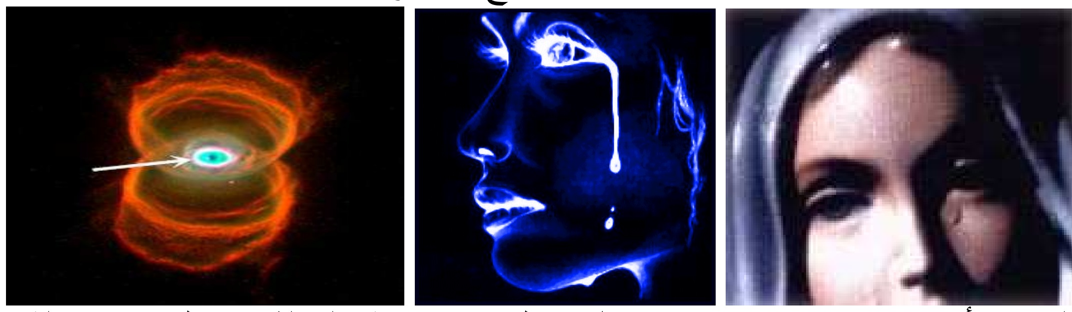
"شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم"...
بامكان الاذن ان تميز ما بين 1500 لحن مختلف.
بامكان الاذن ان تميز ما بين 325 صوتا مختلفا في الشدة.
بامكان الاذن ان تميز ما بين 34000 لحن مختلف في الشدة والتواتر (الاهتزاز).
يستطيع ان يميز بين صوت الرجل والمرأة والطفل.بين طفل وطفل وبين إمرأة وإمرأة وصوت العصفور،البلبل،الحمار،الاسد...الخ.يقال ان كل انسان في الوجود له صوته الخاص به . صوت القلب،الرئتين...الخ.



لولا النطق لاصبح الانسان كالبهيمة العجماء.وحتى البهيمة لها لغتها الخاصة بها."وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شئ ان هذا لهو الفضل المبين.. وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون " ... "قال الهدهد احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين"... البشر يتفاهمون بمختلف اللغات واللهجات...

السمع والبصر يعتبران النوافذ التي يطل منها الانسان على العالم الخارجي."ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا"...تعلم النطق يتم عن طريق السمع بالدرجة الاولى واذا ولد الانسان اصما فانه يصعب عليه الانسجام مع المحيط الخارجي او التفاهم ويحدث لديه قصور عقلي شديد.الله سبحانه وتعالى يقدم السمع على البصر لما للسمع من اهمية في تطوير عقلية الانسان!

<u>الدمع</u>:غدة الدمع تفرز باستمرار فتطهر العين،وترطبها،وتعطيها بريقها الخاص! اين المصرف؟طريق خاص يصرف مفرز الدمع الى الانف.فاذا زادت طفحت الى الخارج كما يحدث في البكاء."ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق"...عملية فيضان . ما علاقة الخشوع والتأثر بالبكاء؟



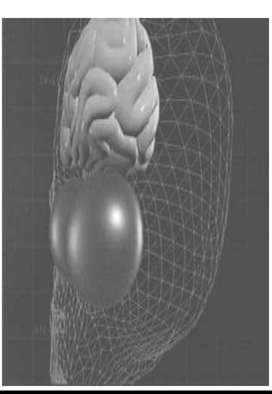
النفس كأي عضو جسمي تحتاج غسل وتطهير وما هذه الحالة الا تطهيرا من الذنوب كما يطهر الدمع كرة العين.ان حالة الخشوع والتأثر حالة وجدانية انفعالية نتيجة معرفة روعة التصميم ودقة البناء وعظمة القدرة حيث تخطط يد الارادة الحكيمة وتحور وتنسق على كيفية مذهلة وينتقل هذا التأثير عبر اعصاب معينة فتدعو هذه

الغدة الى الافراز فتفرز الدمع الهتون.حيث تصل النفس الى مرحلة تعجز عن التعبير فيعبر البكاء وهي حال العارفيين بالله.

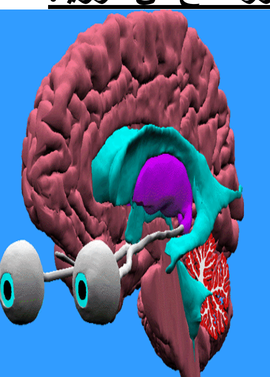
"ويخرون للآذقان سجدا يبكون ويزيدهم خشوعا"...

دور المخ في الرؤيا.





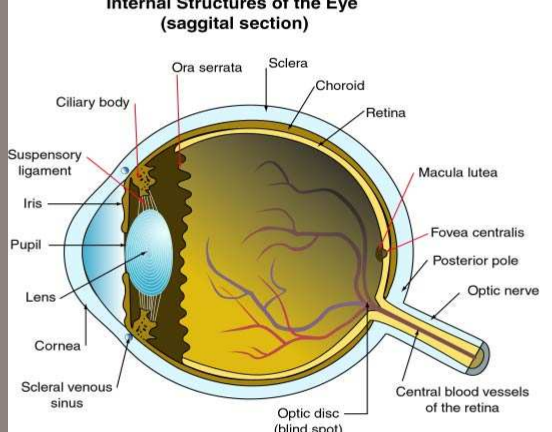




تقدير المسافات والابصار وفهم المرئيات يتعلق بقشر الدماغ حيث ترقد مراكز الوعي والادراك والفهم والتحليل والذاكرة والابداع ، واصابة هذه المناطق تؤدي الى العمى الروحي أي ان الانسان يرى الاشياء ولكن لا يفقهها.

"وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون"..."فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون"...

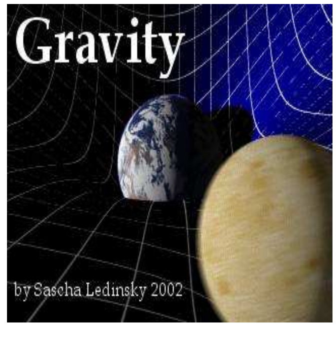




ان العين لا تستطيع ابصار كل شئ حيث ان بامكانها فقط مشاهدة الاشياء والتي تقع ضمن الاطوال الموجية $400-760^{nm}$.

تستطيع العين تمييز 128 لون (النغم اللوني)...

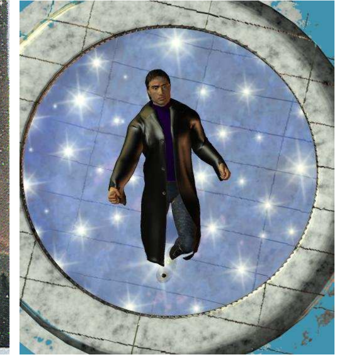
المهرجان العظيم





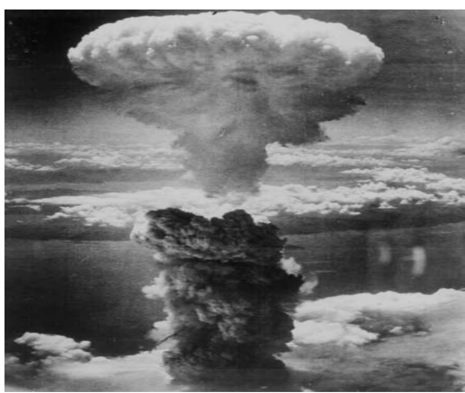
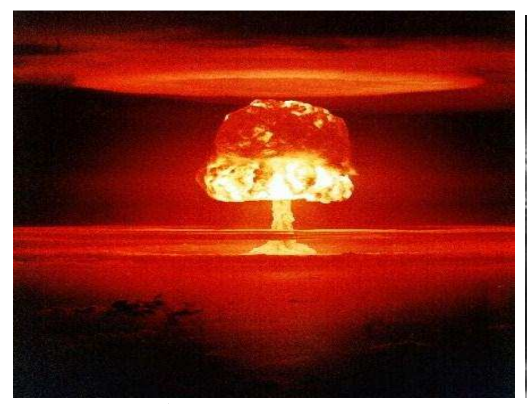


أي عيد هذا الذي فيه السماء.تذكرالاحتفالات التي تقام في بلدك في كل عام،اضواء،انوار،متفجرات،مشاعل...الخ.
ثم انظر الى السماء في ليلة صحو وانطفاء القوة الكهربائية او قل اخرج في الصحراء بعيدا عن انوار المدينة.دقق النظر في هذه السماء التي هي اكثر هيبة من ليالي المهرجانات للزينة العظيمة.
في النهار يختفي معسكر النجوم المهيب خلف استار اشعة الشمس لكن ما ان يحل المساء فسيعاد المهرجان مرة اخرى.وتعود النجوم مسرعة كل يأخذ محله المخصص له في ذلك المهرجان الرباني العظيم راسمة امام انظارنا لوحات بهيجة رائعة أي انها تقدم الكون للانسان،وكان الكون ميدان عيد وعرس واحتفال.
احتفالات قبة السماء مستمرة منذ مليارات السنين وتتكرر كل يوم وليلة.
كم هي تكاليف ذلك الاحتفال؟ كم هي الطاقة التي تصرف على مثل ذلك الاحتفال؟ لا شك انها تكاليف ضخمة واعمال عظيمة ولا تكون من دون سبب ومن غير صاحب!!!ان صاحب القدرة الذي اعدَّ عضوا واحدا من اعضاء الجسم البشري الصغير الكبد مثلا الذي يقوم بمئات الوظائف ، هل يمكن ان يخلق هذه المناورات العظيمة المستمرة من مليارات السنين في بحر الكون اللانهائي المتمادي الاطراف بلا غاية ولا حكمة!!؟؟....





ترى باي دروس تسر لنا النجوم التي لا تحصى وباي عيد تحتفل.
ان الانسان الذي يصرف طاقاته وولعه في امور تافهة مثل تدريب الكلاب على الرقص والببغاوات عل الكلام ولا يقف قليلا للتفكر في معسكر الكون والذي تتكلم النجوم فيه معنا ويقف غير عابىء! اقل ما يقال عن هذا الانسان انه استخدم عقله في غير محله!
ان روعة هذه النجوم واستمرار اشتعالها وضمان اغذيتها ومن دون نقص،وعدم السماح لها بالفوضى والانفلات...ليظهر لنا نهاية السلطان الاوحد في سلطته.
كنا نحسب السماء صامتة ايام زمان ولكن اليوم بفضل الله ثم بالتقدم العلمي نستطيع ان نعرف هذه المفاعلات الذرية العملاقة...ونعرف التغيظ والتلمض والزفير...

"والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون"....

لو قرأ العلماء (علماء الفلك) القرآن لاستدلوا الى حقيقة وجود هذا الكون وحقيقة خلقه ولما تاهوا بالنظريات العديدة التي تتكلم عن ازلية المادة وازلية الكون وعن اشكال الكون ونماذج اشكاله ولاهتدوا بسهولة الى حقيقة خلقه كما وصفها الله تعالى في كتابه العزيز.

وكم من نظرية علمية مرت واشعلت لهيب الفكر وفي النتيجة يصلون الى ما اقره كتاب الله بسهوله وبارتياح ويتقبلها المسلم بجمال وشفافية.

وقد صرفوا وقتاً طويلا للوصول الى حقيقة ، ولو انهم بدأوا من ما وصل اليه القران لكان قد تقدم العلم شوطا ابعد مما هو عليه الان،لان العلم ماض في تقدمه لا يتوقف حتى قيام الساعة!!

الاقوال مختلفة منها حسب ما تصوره الكنيسة ومنها ما هو مخالف للكنيسة،لهذا ترى علماء الغرب في شد وجذب.العالم الحقيقي يكفر بعلم الكنيسة لان قولها يخالف ماعليه حقيقة العلم.ولهذا نرى حرق كوبرنيكوس وحبس غاليلو وتقبيله قدم البابا ثم ركله برجله على وجهه.

اما علماء المسلمين اليوم وبالماضي هم هم لا تعارض فيما يقوله الله تعالى وبين ما يعتقده علماء المسلمين!!

سهم الزمن

لوعاد الزمن الى الخلف سنرى زيادة العشوائية لا الى النظام التام.

دع احدنا يرقب الرحلة الى بدء خلق الكون فلو كان كل شئ مسجل على شريط فديو فسنعرف الزمن المستقبل (الذي كان ماضيا") ونحن في طريق العودة سنعرف كل شئ كان ماضيا لأبائنا ولكنه سيكون مستقبلا لنا دعونا نعكس سهم الزمن الى الماضي السحيق فسنرى قدح الماء المكسور المسكوب ماءه يعود الى الطاولة ويتجمع الماء فيه بعد ان تلتئم شظاياه....




الابناء يرون الاباء والاجداد وهم في حالة انكماش من الشيخوخة ثم يعودون شبابا ثم يمرون في مرحلة الطفولة فالابن يولد قبل ابيه و قبل جده وقبل الناس الواحد قبل الاخر حتى يعود الى آدم ثم ينظر الى آدم وهو يخلق في الجنة ثم يعود طينا لازبا ثم ترابا...ثم....هنا نرى الناس يموتون قبل ولادتهم في حالة عكس سهم الزمن...خيال سيتحقق والله اعلم "كما بدأنا اول خلق نعيده"...

السماء

ما هي السماء؟لا احد لحد الان يعطي لها تعريفا ابدا،انها لا زالت غيباً!الا اننا ننظر الى كل ما هو فوقنا نسميه السماء.

"ثم استوى الى السماء وهي دخان"...كانت دخان وستبقى السماء دخانا تنتشر على سطحها الافلاك العملاقة والبروج العظيمة:

السماء اشبه بالبالون تنتشر على ظهره نقاط اسمها المجرات والابراج العملاقة...وداخل هذه البالون فراغ شبه تام.وهنا قد يجاز لنا ان نتصور ان سعة الجنة هي سعة السموات والارض،أي بمعنى ان مساحتها وسعتها والله اعلم هي بقدر حجم البالون الذي يمثل السموات مضافا اليه سعة حجم الارض...

كان الاغريق يتصورون ان الارض كروية الشكل من خلال رؤية الناظر لشراع السفينة قبل رؤيته لبدنها.

ان الكون قد بدأت حركته في زمن معين بنفس الطريقة التي تبدو له كما لو كان موجودا منذ الازل الى ان جاء عام 1929 عندما ابدى ادوين هبل ملاحظة جوهرية مفادها ان الانسان اينما نظر الى المجرات البعيدة فانه يراها تتحرك بسرعة مبتعدة عنه او بعبارة اخرى ان الكون قابل للتمدد.وهذا يعني ان الاجسام في غابر الازمان كانت قريبة بعضها من بعض.كان هناك زمن يقدر بنحو عشرة الاف او عشرين الف مليون سنة عندما كانت الاجسام واقفة في المكان نفسه تماما وكانت كثافة الكون لا نهائية تبعا لذلك وبهذا الاكتشاف يكون السؤال عن بداية الكون قد دخل عالم العلم في نهاية المطاف.

يصف العلماء الكون في زماننا هذا بدلالة نظريتين جزئيتين اساسيتين هما:النسبية العامة وميكانيكية الكم،وهاتان النظريتان تعدان من الانجازات العلمية الكبرى التي تحققت في النصف الاول من هذا القرن.تصف النظرية الاولى قوة الجذب وصورة الكون على نطاقه الواسع مقدرا ببضع اميال الى مليون مليون مليون ميل (واحدا ويليه اربعة وعشرون صفرا) وهو حجم الكون الذي يمكن مشاهدته.

وتعني النظرية الثانية بالظواهر ذات القياسات المتناهية في الصغر بحدود جزء من المليون من المليون من الانج.ومن سوء الطالع ان هاتين النظريتين لا تتفق بعضها مع بعض ولا يمكن ان تكونا صحيحتين ، ومن المساعي العظيمة في مجال فيزياء اليوم والموضوع هو البحث عن نظرية جديدة تلم شتات هاتين النظريتين في نظرية واحدة تسمى نظرية الجذب الكمية.وهذا ما نفتقر اليه الان وقد يمضي زمن طويل قبل ان نعثر عليها وان كنا نعرف الكثير عن الخواص التي ينبغي لهذه النظرية ان تمتلكها.لقد تحصلت لدينا معلومات لا بأس بها عن التنبؤات التي يجب ان تحددها النظرية الجديدة.

انه البحث عن نظرية نهائية لكون يصعب تحقيقه عمليا."ما أشهتدهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذا المضلين عضدا"...
وهذه الحالة اشبه بسقوط الاجسام عموديا ولكن يسهل مشاهدتها بسبب بطء السرعة الناتجة عنها وقد اظهرت قياسات غاليلو بان اي جسم يهوي تزداد سرعته بالمعدل نفسه بغض النظر عن وزنه.(يهوى الانسان في جهنم 70 خريفا بتعجيل لا يعلمه الا الله).
فالضوء الذي نراه منبعثا من المجرات البعيدة.كان قد تركها قبل ملايين السنين! وفي حالات الجسم القصي جدا الذي نراه كان الضوء قد تركه قبل ثمانية الاف مليون سنة وعندما ننظر الى كوننا هذا فانما نراه كما لو كان في الماضي.




الحقيقة ان المكان منحن انما يعني ان الضوء لن ينتقل بعد الان بخطوط مستقيمة في المكان وبهذا تنبأت النسبية العامة قالت ان مجالات الجاذبية لا بد لها ان تحني الضوء.ان الساعة الموضوعة في القعر والقريبة من الارض ابطأ سرعة من الساعة التي في الاعلى مما يتفق مع النسبية العامة كل الاتفاق.ويعد هذا الفرق بين سرعة الساعتين في الارتفاعات المختلفة فوق الارض ذو اهمية عملية كبيرة خاصة بعد ظهور انظمة الملاحة البالغة الدقة التي تعتمد على الاشارات القادمة من الاقمار الصناعية ولو اهملنا هذه التنبؤات التي جاءت بها النسبية العامة سوف يكون الخطأ في تحديد الموقع اميالا عديدة!
لو كان لدينا توأمان يعيش الثاني بمستوى سطح البحر لوجدنا ان عمر التوائم الاول يزداد اسرع من عمر الثاني ولو قدر لهذين التوأمين ان يلتقيا ثانية فان عمر الاول سيكون اكبر من عمر الثاني الا ان الفرق بين عمريهما في هذه الحالة صغيرا جدا ويزداد كثيرا لو ان احد التوامين سافر في رحلة طويلة في مركبة فضائية تسير بسرعة تقترب من سرعة الضوء.وعند رؤية عودته يبدو هذا التؤام اكثر شبابا من التوائم الاخر الذي مكث في الارض.

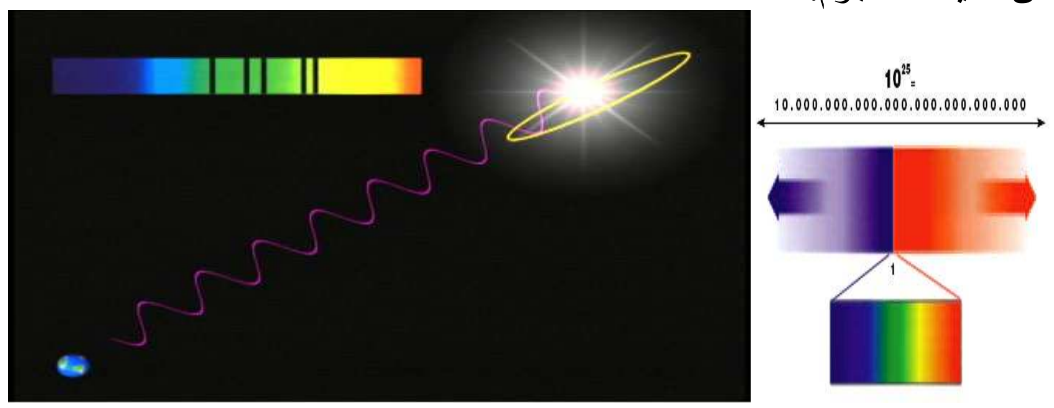




وهذا ما يعرف بالايهام التوأمي.
تعود نظرتنا المعاصرة الى الكون الى عام (1924) عندما بين الفلكي الامريكي (ادوين هبل) ان مجرتنا هذه ليست هي المجرة الوحيدة في الكون وان هناك عددا هائلا من المجرات تفصل بينها مساحات شاسعة من الفضاء الخالي.
ان المجرة التي نعيش فيها يبلغ عرضها مئة الف سنة ضوئية تقريبا وهي تدور ببطء فالنجوم مع اذرعها الحلزونية تدور حول مركزها بمعدل مرة واحدة في كل مئة مليون سنة.وما شمسنا الا نجم اعتيادي اصفر اللون معتدل الحجم.



تبعد النجوم عنا بمسافات كبيرة جدا حتى لتبدو لنا كأنها رؤوس دبابيس من الضوء واذا كان يتعذر علينا رؤية حجمها او شكلها فكيف يتسنى لنا اذن ان نميز اشكالها المختلفة بعضها عن بعض؟ثمة سمة واحدة فقط نستطيع ان نلاحظها في اغلب هذه النجوم وهي لون الضوء فقد اكتشف نيوتن انه اذا نفذ الضوء المنبعث من الشمس في قطعة زجاجية ذي شكل ثلاثي يسمى الموشور فان هذا الضوء يتحلل الى الالوان التي تكون(طيفه) كما هو الحال في قوس قزح.ويمكن ملاحظة طيف الضوء من نجم او مجرة بتركيز التيلسكوب عليها.تمتلك النجوم المختلفة اطيافا مختلفة غير ان السطوع النسبي للالوان المختلفة هو ما نتوقع رؤيته دائما في الضوء المنبعث من جسم متوهج الى درجة الاحمرار.(اما الضوء المنبعث من جسم غير شفاف ومتوهج الى درجة الاحمرار فله خصائص طيفية تعتمد على درجة حرارته فقط.أي على الطيف الحراري.وهذا يعني انه بامكاننا ان نعرف درجة حرارة نجم ما من معرفه طيفه الضوئي).يضاف الى ذلك انه وجد ان هناك الوانا معينة لا تحتويها اطياف النجوم وان هذه الالوان المفقودة تتغير من نجم الى اخر.وبما اننا نعرف ان كل عنصر كيميائي يمتص مجموعة معينة من الالوان المحددة فاننا نستطيع ان نحدد بدقة بالغة العناصر الموجودة في جو النجوم من مطابقة هذه الالوان مع تلك المفقودة من اطياف النجوم.

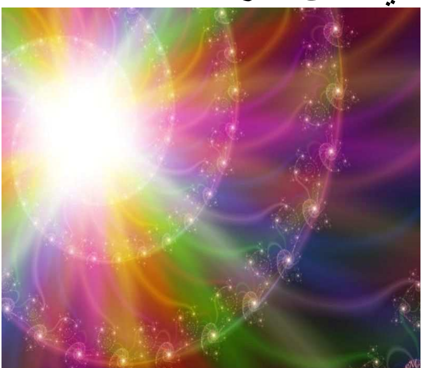


ومما يثير الدهشة ذلك الاكتشاف الذي نشره هبل في عام 1929 وهو ان حجم الازاحة الحمراء لاية مجرة لا يكون عشوائيا وانما يتناسب تناسبا طرديا مع بعد المجرة عنا او بعبارة اخرى كلما ابتعدت المجرة عنا ازدادت سرعت ابتعادها وهذا يعني ان الكون لا يمكن ان يكون ساكنا كما كان يظن فيما مضى وانما يتمدد وتتسع المسافة بين المجرات على اختلاف انواعها بتقادم الزمن.



عد هذا الاكتشاف في تمدد الكون ثورة فكرية عظمى في القرن العشرين واذا عدنا الى الوراء فان من حقنا ان نتساءل كيف ان العلماء من قبل من امثال نيوتن وغيره قد فاتهم ان يدركوا ان الكون الساكن انما يتقلص بفعل تاثير الجاذبية ولنفترض الان ان الكون كان ممتدا وليس متقلصا.فاذا كان تمدده بطيئا للغاية فان قوة الجاذبية تؤدي الى توقف التمدد وتقلص الكون اما اذا كان تمدده فوق الحد الاعلى للمعدل الحرج المعين فلن تكون قوة الجاذبية من القوة ما يكفي لوقف هذا التمدد وسوف يستمر الكون بالاتساع الى الابد.

اخذ عالم الفيزياء والرياضيات الروسي (اليكساندر فريدمان) على عاتقه ايضاح تلك النظرية وتفسيرها.قدم فرضيتين بسيطتين للغاية عن الكون،اولهما ان الكون متماثل في أي اتجاه ننظر اليه وثانيهما ان الافتراض الاول صحيح اذا ما نظرنا الى الكون من أي مكان اخر.

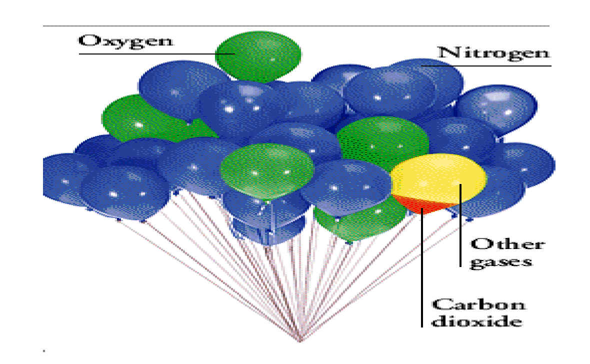




"ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور"...

وقد ظل هذا الاستنتاج تبريرا مقنعا لفريضة فريدمان لفترة طويلة من الزمن كصورة تقريبية للكون الحقيقي الى ان تبين مؤخرا بطريق الصدفة ان افتراض فريدمان انما كان يمثل وصفا دقيقا للغاية عن هذا الكون.

في النموذج الذي عرضه فريدمان تتحرك كل المجرات مبتعدة بعضها عن بعض وتشبه هذه الحالة الى حد ما بالونا رسمت عليه عدد من النقاط.فعند نفخ البالون تزداد المسافة بين أي نقطتين ولا توجد نقطة واحدة يمكن القول انها مركز التمدد.يضاف الى ذلك انه كلما ازداد بعد النقاط بعضها عن بعض ازدادت سرعتها في الابتعاد.



ان فكرة الدوران حول الكون والرجوع الى نقطة البداية تصلح موضوعا لروايات الخيال العلمي لكنها غير ذي جدوى من الناحية العلمية لان الكون فيها قد ينهار الى حجم الصفر قبل ان يكمل المرء الرحلة.واذا ما اراد ان يتمها فان عليه ان ينتقل بسرعة تفوق سرعة الضوء لكي يعود الى نقطة البداية وقبل ان يقترب الكون من نهايته وهذا امر غير جائز بالمرة.

هل سيتوقف الكون عن التمدد ويبدأ بالتقلص في نهاية المطاف أم سيواصل تمدده الى الابد؟

نستطيع ان نحدد سرعة التمدد الحالية من السرعات التي تتحرك بها المجرات الاخرى المبتعدة عنها باستخدام ظاهرة (دوبلر) ويمكن اجراء هذا بدقة بالغة.علما ان المسافات الى تلك المجرات غير معروفة لنا لاننا لا نستطيع قياسها مباشرة وان كل ما نعرفه عن الكون هو انه يتمدد خمسة الى عشرة بالمئة في كل الف مليون سنة.اما شكوكنا حول معدل الكثافة الحالي فاكبر من ذلك بكثير.

الارهاف الحسي



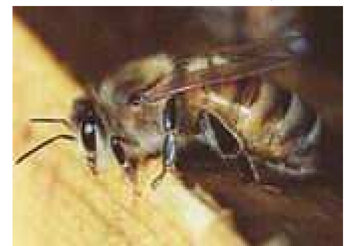
وقف الهدهد في با
ب سليمان بذله
قال يا مولاي كن لي
عيشتي صارت مملة
مت من حبة بر
احدثت في الصدر غله
لا مياه النيل ترويها
ولا امواه دجلة
واذا دامت قليلا
قتلتني شر قتله
فأشار السيد العالي
الى من كان حوله
قد جنى الهدهد ذنبا
واتى في اللؤم فعله

تلك نار الاثم في الصدر
وذي الشكوى تهله
ما ارى الحبة الا
سرقت من بيت نمله
ان للظالم صدرا
يشتكي من غير عله

طريقة الحياة

واذ أوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتاً..."ومن الشجر ومما يعرشون.ثم كلي من كل الثمرات"..."واسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلفا الوانه فيه شفاء للناس"...

الوحي هنا وحي الهام كيف تتخذ طريقة الحياة..way of life.



يقول كريسي مورسون الحياة متوقفة على ريشة طير . لو لم يمتلك ريشاً لاصبح الطير كتلة لحم ولانتشرت الحشرات واكلت الزروع ومات الحيوان والانسان.

هره امرأة دخلت النار بهرة لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض.

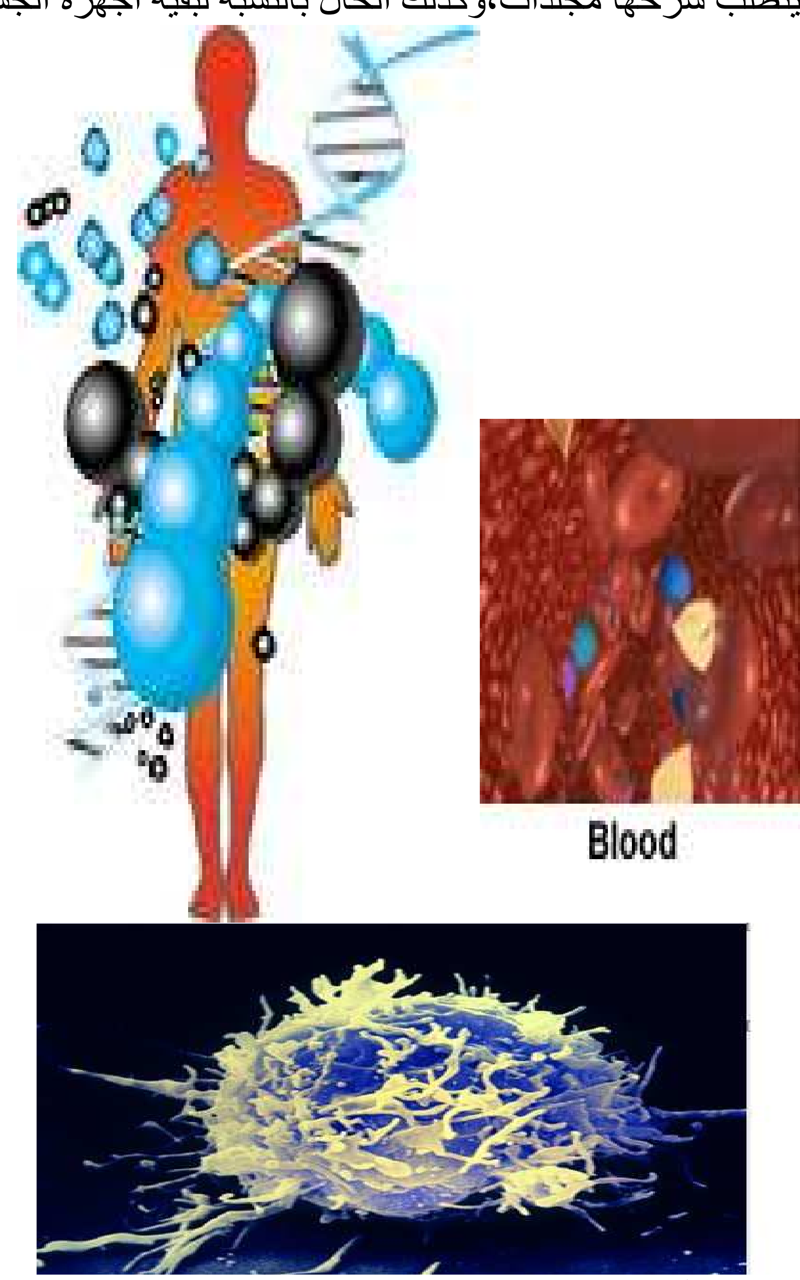


"ان كل نفس لما عليها حافظ"...

يقسم الله عز وجل قسما عظيما في سورة الطارق بقوله تعالى "والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ"...

يقول ابن كثير رحمه الله (أي كل نفس عليها من الله حافظ يحرسها من الافات).حفظة بعضهم غير منظور هم الملائكة المذكورون في قوله عز وجل "وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون"...والمشار اليهم بالاحاديث الصحيحة،وبعض الحفظة منظور بدا العلم يكشفه منذ عشرات السنين فقط وهي اجهزة الدفاع التي اكرم الله عز وجل بها مخلوقاته الحية فلنتدبر بعمق معنى قوله عز وجل "ان كل نفس لما

عليها حافظ"...ونحن نتطلع على ما حصن الله عز وجل به الانسان من اجهزة دفاع تحرسه من الاخطار المتأتية من ملايين الجراثيم،والرواشح والطفيليات والاجسام الغريبة المحيطة به،وتتمثل هذه الاجهزة في ثلاثة دفاعات رئيسة:
الجلد (خط الدفاع الاول)..جهاز دفاع خاص بكل عضو:فللعين الاهداب والاجفان والدمع،وللجهاز التنفسي (ابتداء من الانف مرورا بالرغامى Trachea وانتهاء بالرئتين) ما يحويه من شعيرات لتصفية العوالق واغشية مخاطية مبطنة تفرز العديد من مضادات الجراثيم Antibodies،وخلايا دفاعية لطرد الاجسام الغريبة التي يحملها الهواء وقتلها.وللجهاز الهضمي دفاعات خاصة بكل عضو منه متمثلة بالافرازات الهضمية ومليارات المجهريات النافعة،وغيرها من وسائل الدفاع التي يتطلب شرحها مجلدات،وكذلك الحال بالنسبة لبقية اجهزة الجسم واعضائه.



الدم (خط الدفاع الثالث):كشف العلم منذ عشرات السنين ولا يزال عن وجود جهاز

للدفاع في الدم في منتهى الابداع والتعقيد والفعالية.جنود هذا الجهاز الدفاعي هي كريات الدم البيض وعددها خمسة وعشرون مليون خلية في (ايام السلم) ويتضاعف هذا العدد في حال الاستنفار وقد يصل الى مئات الملايين في حال القتال خلال فترة زمنية لا تتجاوز الساعات او الايام ولهذه الجيوش الجرارة من (Interleukin l-ll,MIF,Interferon) وهو اللغة التي تتخاطب بها سرعة مذهلة بعد ثوان او دقائق معدودة على اجتياز أي جسم غريب لخطوط الدفاع الاولى والثانية.غاية جهاز المناعة محددة في كشف كل دخيل على الجسم ثم مهاجمته وعزله والقضاء عليه بوسائل قتالية كالمواجهة المباشرة (البلعمة) او بأفراز اجسام مضادة (اضداد Antibodies) خاصة بكل دخيل.عندما يهاجم جسم غريب اعضاء الانسان تتصدى له خلايا الدم البيض متعددة النوى Polynuclears والخلايا اللاقمة Macrophages بافرازاتها القاتلة،وتنذر الاخيرة الخلايا البلعمية القاتلة T-Killer والمساعدة T-Helper بواسطة لغتها الكيمائية الخاصة فتسرع الخلايا البلعمية القاتلة الى نجدتها،وفي نفس الوقت يتم انذار الخلايا البلعمية المحصنة B-Lymphocyte لتكون اضدادا خاصة بكل عدو دخيل لتحصين الجسم ضده بصورة مؤقتة او نهائية.
معركة ترتفع اثناءها حرارة المنطقة الملتهبة (ساحة المعركة) وتحمر لتوارد الدم من الكريات البيض التي يمكنها ان تتقدم معاكسة لتيار الدم زحفا على سطح الاوعية الدموية بوساطة اقدامها الزائفة،يمكنها اجتياز جدار الاوعية الدموية مهاجرة الى النسيج،انها قوات دفاع خاصة،مزودة بأنزيمات تحلل لسكر الكلوكوز لتحرير الطاقة اللازمة للمعركة وتملك أنزيمات للزلال Protease وسلاح البلعمة لترميم ما تلف من الانسجة وفي حالات النزف أنزيم التخثر تفرز كعامل مساعد اساسي في تخثر الدم وإيقاف النزف.وهكذا تدور رحى معركة كيميائية في منتهى الدقة غالبا ما تنتهي بالقضاء على الدخيل الغريب.
ذكية هي جنود الدم البيض "هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين"...
هذه هي الجنود الحفظة التي زودنا بها الخالق.غريبة رائعة دقيقة متقنة في صنعها منظمة فيما بينها وفي توزيع الادوار القتالية عليها...من علمها ذلك؟الصدفة ام التطور ام الازلية ام الطبيعة؟من علم خلية الدم البيضاء اللاقمة ان تهاجم كل عدو دخيل وتحطم كل جزء من اجزائه الا جزءا يسيرا منه هو الشفرة الكيمائية الخاصة بهذا العدو،لتفكك الخلايا المحصنة رموزها وتنتج اضدادا خاصة بهذا الدخيل بالذات.انها من اعاجيب مخلوقات الله عز وجل هذه الخلايا البيضاء،وقطرها لا يتجاوز 1000/15 من المليمتر (15 مايكرون) ومع ذلك تستطيع كشف كل دخيل على الجسم فتقتله وتطرده خارجا.أفلا تكون جديرة بقسم الله عز وجل "ان كل نفس لما عليها حافظ "...او ليست هي التي اقسم بها المولى بقوله "فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس"...ولا بد من الاشارة اخيرا الى ان جهاز المناعة هذا الذي اكرمنا الله بوجوده في اجسامنا ليسهر على وقايتنا وحمايتنا من الامراض السارية وغير السارية،هذا الجهاز يسلبه الله عز وجل من كل من يخالف منهجه القيوم بارتكاب الفواحش وانواع الشذوذ الجنسي حيث يصاب بمرض نقص المناعة (الأيدز)

القصاص الرباني لهذه الفوضى الاباحية التي انتشرت في الغرب خاصة.

الخنس الجوار الكنس...

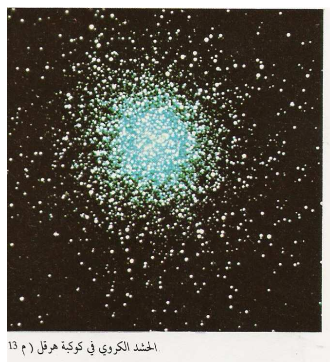
قال عز وجل "فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس"..صحيح انها تخص النجوم والكواكب الا انها قد تعني والله اعلم مسائل علمية اخرى.

ان في آية القسم هذه ابعاد علمية اعجازية عميقة:

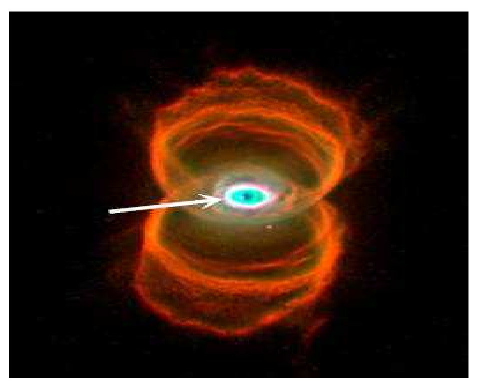
الخنس:جمع اخناس وهي الاشياء المخفية،من خنس،والخنوس هو الاستخفاء.

الكنس:جمع كانس او كانسة،من كنس،أي كسح القمامة.

يقسم الله عز وجل بمخلوقات له تتسم بالاستخفاء والجري والكنس فلنتأمل هذه المخلوقات:







خلايا الدم البيض:تقدم بيانها،خفية تجري ليل نهار في شبكة الاوعية الدموية تزيل عن الجسم الغرائب الضارة.والجميل ان علماء الدم (من غير المسلمين) اطلقوا حرفيا اسم (الكناس) Scavenger على نوعية معينة من خلايا الدم البيض هي الخلايا اللاقمة Macrophages ووظيفتها رفع القمامة وتنظيف الجسم من بقايا الجثث التي تتركها معارك الخلايا البيض مع الجراثيم والاجسام الغريبة عن الجسم. الدفاع وهنا لا بد من نظرة علمية حيث ان كريات الدم البيض المتخصصة بالدفاع عن جسم الانسان لها ثلاث مجاميع دفاعية اولها الخلايا القيادية والخلايا المسماة بـ T4 التائية والاخرى البائية.كذلك توجد خلايا مخابراتية intelligence cells وظيفتها اخبار المجاميع القيادية بهجوم اجسام غريبة الى داخل الجسم.

وهذه الخلايا القائدة ذات الدور المراقبي ترسل اشارات الى الخلايا التائية لكي تتجهز وترسل جيوشها الى مهاجمة الدخيل الغريب.فتذهب الخلايا البائية لمهاجمة قوات الاحتلال وطردها او قتلها حيث وجدتها..ولا شك تحصل معركة حامية الوطيس قد يكسر فيها جيش الجسم ويموت الانسان.وقد ينتصر جند الجسم بهزيمة قوات الاحتلال.

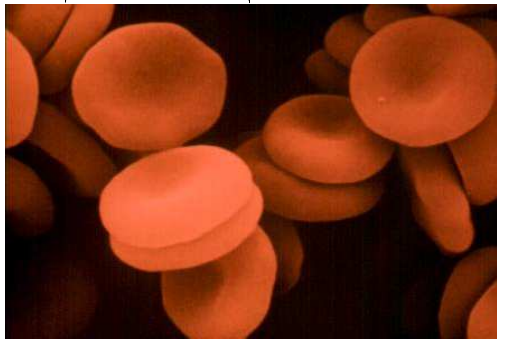
فالانواع الثلاثة من الخلايا تشترك في الدفاع عن الجسم.وقد وجد طبيا ان الهم والحزن يشل عمل الخلايا القيادية فلا تستطيع ان تصدر اوامرها للدفاع عن الجسم ويحصل ما يشبه العوز المناعي.فتقل المناعة ويهلك الانسان.لهذا ندعوا ربنا ان يجنبنا الهم والحزن العوز المناعي الذي يشل قوات الدفاع...

وفي النهاية موعظة لسيدنا علي كرم الله وجهه (رضي الله عنه).

لا تكن ممن يرجو الاخرة بلا عمل،ويرجو التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين،ويعمل فيها بعمل الراغبين،ان اعطي منها لم يشبع وان منع لم يقنع،ينهى

ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم.ان سقم ظل نادما وان صح اصبح لاهياً.يعجب بنفسه اذا عوفي.ويقنط اذا ابتلي،ان اصابه بلاء دعا مضطرا.وان ناله رخاء اعرض مغترا.ويقول (رضي الله عنه) رب همة احيت امة...

كريات الدم الحمر خنس جوار كنس،تخلص الجسم من ثاني اوكسيد الكاربون وهو من نفايات التفاعلات الكيمياوية التي تحصل في داخل الجسم.ومن تأمل دقيق صنع الله عز وجل في هذه الخلايا ووظيفتها علم جدارتها بقسم الله عز وجل.



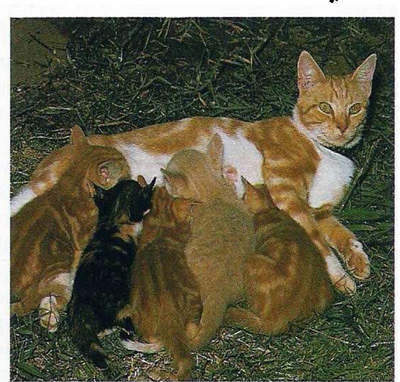
العشرات بل المئات من المواد الكيميائية تجري في الجسم لتخصله من مواد كيميائية سامة (مما يتطلب شرحه وتبسيطه مجلدات) هي خنس جوار كنس.

__الحليب (اللبن)...__قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (من اطعمه الله طعاما فليقل بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل:اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه،فانه ليس شئ يجزي من الطعام والشراب الا اللبن)...ان اللبن او الحليب هو غذاء الانسان الاول ويعد غذاء كاملا من جميع الوجوه ويعتبره علماء التغذية افضل الاغذية لانه يضم كل عناصر الغذاء اللازمة للجسم وهي الماء والاملاح والسكريات والدهنيات والزلاليات Proteins, Vitamins والغريب ان عناصر الغذاء هذه لا توجد مجتمعة في لون من الوان الطعام الا في اللبن..ووجودها بكميات ملائمة لاحتياجاته وبصورة سهلة الهضم والتمثيل كما انه لا يترك بعد هدمه وتمثيله نفايات تجهد الكلى او تزيد من حموضة الجسم.ويمكن للشخص البالغ ان يعيش عليه وحده اسابيع بدون ان ينجم عن ذلك نقص في التغذية ، فيه الماء 87%.الزلاليات 3.5% Protein: التي تمد الانسان بالاحماض الامينية الاساسية لتكوين الانسجة العضلية وبناء خلايا الجسم المختلفة كما تقوم بامداد الجسم بالاجسام المضادة ذات الدور الاساسي والفعال في تكوين المناعة الطبيعية للانسان.النشويات CHO 4.7%:اضافة الى كونه مصدرا اساسيا فان سكر اللبن Lactose حلاوته تعادل سدس 1\6حلاوة سكر المائدة Sucrose لذلك لا ضرر منه في حالات مرضى البول السكري.المواد الدهنية:توجد في صورة ذائبة وسهلة الهضم وبالقدر الذي يحتاجه الانسان في نشاطه اليومي أي انه لا يوجد سعرات حرارية زائدة تختزن في الجسم على هيئة شحوم ودهون كما ان صغر حجم جزيئات الدهون الموجودة في الحليب يساعد على سرعة امتصاص بعض الفيتامينات مثل (Vit.A).



الحليب يحتوي على جميع الفيتامينات المعروفة اهمها: (Vit.A) المهم جدا في عملية النمو للاطفال والمراهقين وفي تكوين مستقبلات الضوء في شبكية العين (Rods and cones) ونقصه يسبب العشو الليلي (Night blindness).
فيتامين (Vit.D) الذي يشترك مع عنصر الكالسيوم الموجود أيضا بكمية كافية باللبن في بناء انسجة العظام لذلك فأن نقصها يؤدي الى تأخر في نمو العظام واصابتها باللين او الكساح،فمن تدبير الخالق سبحانه وتعالى ان يتواجد العنصران بنفس القيمة والنسبة التي يحتاجها الجسم من اللبن.
فيتامين ($Vit.B_1$) الذي يسبب نقصه التهاب اللثة (Beriberi) وفقدان الشهية واضطرابات في الجهاز الهضمي والعصبي وتضخم القلب وعجزه. فيتامين ($Vit.B_2$) الذي يؤدي نقصه الى تلف الجلد والعين. فيتامين (Vit.K) نقصه يؤدي الى النزيف. فيتامين (Vit.C) نقصه هو المسؤول الاول عن اعراض مرض الاسقربوط (Scurvy).
العناصر المشحونة والاملاح المعدنية Electrolytes and salts : يحتوي الحليب على البوتاسيوم ، الصوديوم ، المغنيسيوم ، الكالسيوم ، الفوسفات ، السترات والكلوريد والكبريت . تعتبر هذه الاملاح وخاصة املاح الكالسيوم والفوسفات ذات اهمية كبيرة في التغذية ويعتبر الحليب مصدرا غذائيا ممتازا لهذه العناصر ، فهو من اغنى الاغذية في محتواه من الكالسيوم . لذا يعتبر الحليب اداة تقويم لبعض الاغذية الفقيرة بالكالسيوم،ومن تدبير الخالق سبحانه وتعالى ان يوجد الكالسيوم في الحليب على شكل فوسفات الكالسيوم الثلاثي وهذه الصيغة نفسها من الكالسيوم تشكل 85% من الكالسيوم الموجود في العظام.وقد اختاره الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قدم اليه في رحلة المعرا ج.
يحتوي الحليب الطبيعي على ما لا يقل عن عشرين نوعاً من الانزيمات ، والتي تختص بعمليات تحليلية للزلال والدهون وغيرها من العمليات الايضية الضرورية.
يحتوي الحليب على عدد كبير من العناصر النادرة والتي تصل الى اكثر من عشرين عنصرا كاليود والزرنيخ والحديد والنحاس والفلور والرصاص.
"وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا سائغا للشاربين"...الحليب او اللبن الذي نشربه ونصنع منه معظم اغذيتنا البروتينية مستخلص من بين محتويات المعدة بعد هضم الطعام ومن بين الدم الذي يمتلأ بهذا المركب الرائع بعد امتصاص مواده الاولية من قبل الامعاء.
اللبن خليط من مئات المركبات الكيميائية المختلفة تستخلص من بين الفرث والدم عبر ضروع الانعام.

فعندما تصل المواد الاولية الى خلايا الثدي حيث تتواجد فيها غدد اللبن تصاغ بقدرة الله تعالى إلى لبن.ومن اروع ما يحتويه اللبن بروتين الكازائين.ومن اروع ما يحتويه سكر اللاكتوز المسمى بسكر سكر الحليب.
ومن اروع ما يحتويه هو الزبد والدهون المركبة والمشتقة الاخرى.من كان يعرف بان اللبن يستخلص بين الفرث والدم؟
تحمل المرأة قبل الحمل كل المكونات الكيميائية الاساسية لانتاج الحليب الا ان الحليب لا يتكون الا بأوامر فسلجية عبر هرمونات تفرز تخبر الثدي بالاستعداد فقط ويوجد ما يقارب الـ 25 فصا عذباً ومتى حان الوضع ترسل الغدة النخامية في الدماغ اوامرها لغدد الثدي بالافراز.




فمثلا" يتم التصنيع الحياتي لسكر الحليب في الثدي بواسطة انزيم لاكتيز سنثيز وهذا الانزيم يتكون من وحدتين بروتينيتين احدها محفزة منتشرة في جميع انسجة الجسم والثانية محورة عبارة عن بروتين يدعى الفا لاكتو البومين وهذا البروتين يوجد فقط في الغدة اللبنية ومن دون الوحدتين لا يمكن تصنيع سكر الحليب.ففي الغدة اللبنية ترتبط الوحدتين.
وتتغير خصوصية عمل الانزيم حيث يتحد الكلوكوز مع الكالتوكوز ليكونا سكر الحليب.وهذه جميعا تحت السيطرة الهرمونية ففي حالة الحمل فان الوحدة المحفزة تتكون في الغدة اللبنية بصورة طبيعية.اما الوحدة المحورة فيكون تكونها ضيئلا جدا ولكن بعد الولادة تتخذ المستويات الهرمونية بشكل عنيف مما يؤدي الى تكون الوحدة المحورة بصورة كبيرة فعند ارتباط الوحدتين يخلق اللاكتوز النشط.وهكذا يكون الحال في جميع المركبات الهائلة الاخرى التي يحتويها الحليب.
السكر المهم في الحليب هو سكر الكاكلتوز والذي يتحول طبيعيا الى سكر الكلوكوز عن طريق انزيمات خاصة وفي حالة فقد احد هذه الانزيمات يصبح الحليب محرما على الرضيع حيث يرتفع مستوى الكالكتوز مما يؤدي الى التسمم بالكالكتوز مؤديا" الى مرض اسمه الكالكتوسيما galactosemia من اعراضه التسمم ، اسهال ، تقيئ ، تضخم الكبد واليرقان . وقسم من هذا السكر يتحول الى كحول سكري مما يؤدي الى كدرة عدسة العين والعتامة.
حليب الام افضل حليب بالنسبة للطفل فيه كمية اللاكتوز 6-7%.
اما حليب الماشية ففيه سكر الحليب بين 4-5% بالاضافة الى الاختلافات الجوهرية بين حليب الام عن حليب الماشية اضافة الى حليب الام يخرج بدرجة حرارة الجسم ومن ثم يكون معقما" لم يتغير له طعم ولا رائحة.

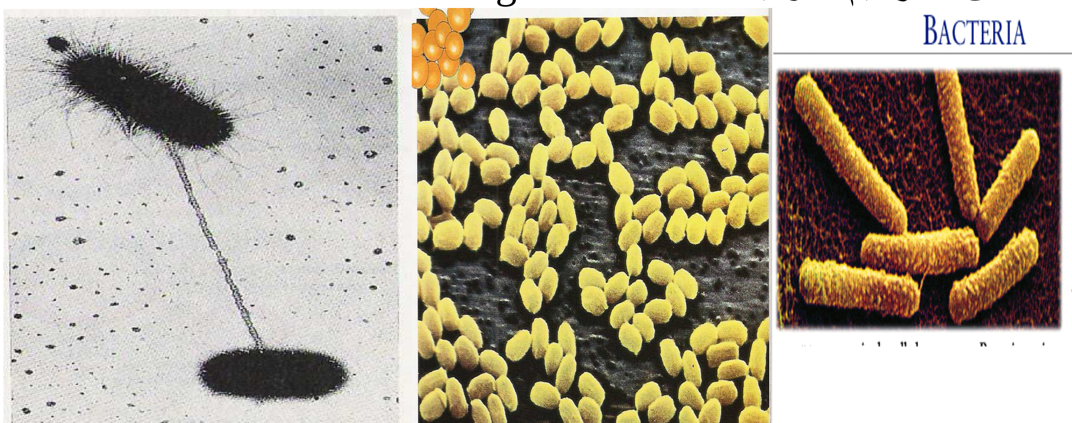
ومن رحمة الله تعالى بان اللبن (الحليب) يحتوي على كافة المواد التي يحتاجها الجسم وان تركيز المواد فيه يختلف مع تطور عمر الطفل.اللبن معقم فليس فيه جراثيم ويحتوي اجسام المناعة التي تمر عبره مما تعطي الطفل مناعة مهمة ضد الامراض عبر دم والدته.



وقد وجد ان الدهنيات الفسفورية الموجودة في حليب الام بنسبة كبيرة والتي تدخل في الجهاز العصبي للطفل تلعب دوراً اساسيا في نموه.(هذه تكون متوفرة في حليب الام).حليب الام يأتي من اخلاط الدم المحتوية على مختلف اصناف الطعام والفواكه واللحوم والاسماك وغيرها..اما حليب الماشية فمعظم اخلاطها من الحشائش.فتصور نشوء طفل من انسان ونشوء طفل من حيوان!!..

ونقصانها يؤدي الى نقص في القدرات العقلية كذلك كمية الكولسترول في حليب الام يكون اقل بكثير من حليب الابقار والاغنام مما يؤدي زيادته الى تصلب الشرايين والبدانة واكثر تعرضا للذبحة الصدرية عندما يكبر الشخص....الخ.

انتاج المضادات الحيوية في الحليب..لقد وجد ان نوعا من الجراثيم النافعة في اللبن تحرر مادة مثبطة لنمو الجراثيم اطلق عليها Nisin النسين الذي يمنع نمو انواع وسلالات مختلفة من الجراثيم المؤذية Pathogenic bacteria..



الحليب كمحلول منظم Buffer:الحليب الطازج هو عبارة عن محلول منظم معقد لما يحويه من ثاني اوكسيد الكاربون وزلاليات.من هذا يظهر ان الحليب يحتوي على كل العوامل والمقومات الضرورية للنمو وادامة الحياة.وفي قوله عز وجل "لبنا خالصا سائغا للشاربين"..كفاية،والخلاصة النخبة المنتزعة من الاشياء.

أي انه اقوم غذاء عرفته البشرية وما عرف ذلك الا بعد ان تقدم (علم الاغذية)

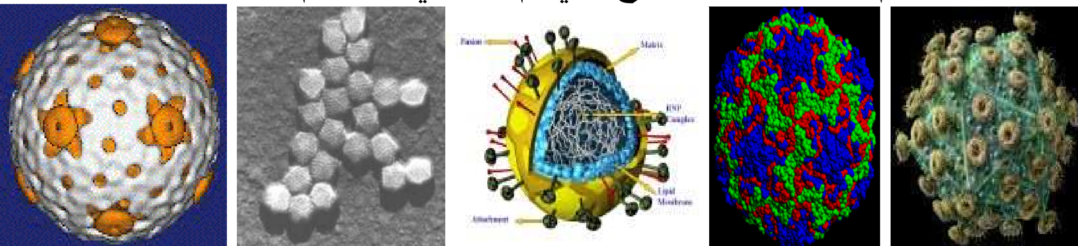
واجريت التحاليل والاختبارات وعرف الكثير عن الاغذية وعناصرها وخصائصها!!.
فمن اين لمحمد صلى الله عليه وسلم إن يقول هذه الحقيقة ولم يكن (علم الاغذية) موجودا،ولا مختبرات ولا اجهزة تحلل وتدرس وتختبر؟!!الا انه الوحي!!فما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينطق عن الهوى!!
<u>زيت الزيتون بين الطب والقرأن.</u>قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوإ به ، فانه من شجرة مباركة . يعتبر الزيتون من المشهيات وزيته اسهل هضماً من الزيوت النباتية الاخرى وله قيمة غذائية عاليه حيث يحتوي على زلاليات ، دسم، بوتاسيوم ، كالسيوم ، مغنسيوم ، فوسفور ، حديد ، نحاس ، كبريت ، الياف ، صوديوم وكلور . ويعطي تناول 100 غم من الزيتون 103 سعرة حرارية كما يحتوي على فيتامين H,B . اما الاحماض الدهنية في زيت الزيتون فتتألف من :
حوامض دهنية غير مشبعة 56-83% واحدة الاصرة المزدوجة.



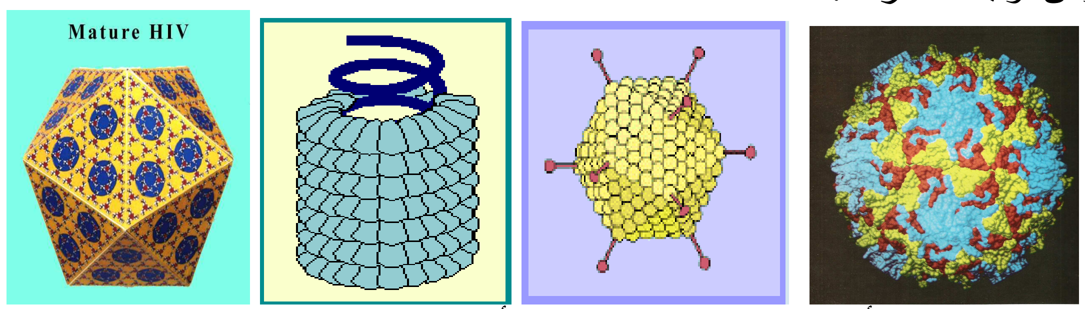

حوامض دهنية غير مشبعه 3,5-20% متعددة الاصرة المزدوجة.
حوامض دهنية مشبعة 8-23,5%.
لزيت الزيتون آثاراً رائعة في ازالة وامراض شرايين القلب (الذبحة الصدرية، وجلطة القلب)ويتجلى دور زيت الزيتون من خلال :
تأثيره على الدهون البروتينية Lipoprotein حاملات الكولستيرول والمسماة حالياً الكولسترول : الكولسترول نوعان:الكولسترول الضار (LDL) والذي يتراكم في الشرايين محدثا تضيقا" فيها. النوع المفيد ويقوم بازاحة الكولسترول الضار من مواضعه في الخلايا ونقله الى الكبد حيث يتخلص منه هناك .الابحاث الحديثة اظهرت ان زيت الزيتون ينقص معدل الكولسترول الضار في الدم بينما يرفع من مستوى الكولسترول المفيد وبذلك يحمي القلب من امراض الشرايين القلبيه .
ان في زيت الزيتون عاملا قوياً يقوم بفعل مضاد للتخثر حيث يقي من حدوث الخثرات (الجلطات) ويقوم ايضاً بالاقلال من تمثيل الكولسترول في الجسم .
يحتوى زيت الزيتون على مضادات الأكسدة (وهي مواد تقي الجسم من تصلب الشرايين والسرطان وعدد اخر من الامراض فزيت الزيتون يحتوي على كميه وافرة من فيتامين VIT E وهو يعتبر بحق من اقوى مضادات الأكسدة.
تأثيره على ضغط الدم:اجريت دراسة على أشخاص غير مصابين باي امراض قلبية لمعرفة تأثير زيت الزيتون على ضغط الدم وضع هؤلاء على غذاء غني بزيت الزيتون لمدة ثلاثة ايام وتم قياس ضغط الدم عندهم كل صباح،فوجد الباحثون ان ضغط الدم قد انخفض بشكل واضح عند اولئك الذين تناولوا زيت الزيتون في غذائهم

اليومي.
تأثيره على مرض السكر: يكفي ان نعلم ان كل من الاتحاد البريطاني والاتحاد الكندي والاتحاد الامريكي لمرض السكر (AMERICAN DIABETES ASSOCIATION) قد اوصى ان تكون الزيوت اللامشبعة الوحيده (التي تشكل حوالي 83% من الدهون في زيت الزيتون) هي المصدر الاساس للدهون التي يتناولها مريض السكر اجريت حديثاً دراسة وجدوا من خلالها ان استبدال زيت الزيتون ببعض النشويات في الغذاء يؤدي الى تحسين السيطرة على مستوى السكر في الدم ومما يؤيد تاثير زيت الزيتون على الكولسترول وضغط الدم ومرض السكر الدراسة التي نشرت عام 1990 على 10800 رجل وامراة تتراوح اعمارهم ما بين 20 و 52 وقد اظهرت هذه الدراسة ان مستوى الكولسترول وضغط الدم ومستوى السكر في الدم اقل عند اولئك الذين كانوا يكثرون من تناول زيت الزيتون ، وهذا يفسر كيف يلعب تناول زيت الزيتون دوراً في الوقاية من الذبحة الصدرية وجلطة القلب ،وقد نشرت الاحصائيات ان سكان جزيرة كريت في البحر المتوسط ياكلون الدهن اكثر من الشعوب الاخرى الا ان معظم هذا الدهن ياتي من زيت الزيتون والمعروف ان سكانهم اقل الناس اصابة بامراض القلب والسرطان في العالم اجمع.
ينصح الاطباء في جامعة ميلانو بتناول 4-5 ملاعق من زيت الزيتون يومياً للمرضى الذين اجريت لهم عملية لشرايين القلب ان تناول معلقة كبيرة من زيت الزيتون يعاكس ارتفاع الكولسترول الناجم عن تناول بيضتين ان تناول ملعقة كبيرة من زيت الزيتون يومياً يخفض الضغط الشرياني بشكل لطيف.
كذلك أظهرت دراسة نشرت عام 1995 ان استعمال زيت الزيتون قد ادى الى انخفاض احتمال حدوث سرطان الثدي بنسبة زادت عن 25% وان الاكثار من تناول الزيتون ساهم في الوقاية من سرطان الثدي اما عن سرطان الرحم فقد نشرت(المجلة البريطانية للسرطان) في شهر مايو 1996 دراسة اجريت على 145 امراة يونانية مصابة بسرطان الرحم قارن فيها الباحثون هؤلاء النسوة بـ289 امراة غير مصابة بالسرطان فتبين للباحثين ان النساء اللواتي كن يكثرن من تناول زيت الزيتون كن اقل تعرضاً للاصابة بسرطان الرحم.
كلوا الزيت وادهنوا به...كذلك يستخدم في معالجة حصاة المرارة.
زيت الزيتون مادة مغذية وملطفة وذات فعل ملين خفيف (مضاد للامساك).يستعمل زيت الزيتون مستحلبا كجزء من غذاء خال من الزلال في بعض الحالات.
لزيت الزيتون فعل ملطف ومهدئ للسطوح الجلدية الملتهبة.يستعمل زيت الزيتون في تطرية الجلد والقشور الجلدية الناجمة عن الاكزيما وداء الصدف.يستخدم لتطرية صماخ الاذن (Wax) يستعمل كمادة مزلقة في المساج.يدخل في تركيب المراهم والمروخات والصابون.
فاذا كان الباحثون قد توجهت انظارهم حديثاً نحو دراسة زيت الزيتون واثبات فوائده العديدة في الوقائية من الامراض فان رسول الأنسانية صلى الله عليه وسلم قد امر بأكله والادهان به منذ اكثر من الف واربعمائة عام.
الإيدز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :ما ظهرت الفاحشة في قوم حتى أعلنوا

بها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم.



الإيدز AIDs متلازمة عوز المناعة المكتسب، اصبح شبحا يهدد حياة الغرب بصورة خطيرة لم يسبق لمرض أخرأكتسب مثل هذه الخطورة ، ففي كانون الثاني 1986 وصل عدد الحالات المصابة في أمريكا إلى 16574 وفي أوربا 1573حالة وفي آذار 1998 في أمريكا (55315)، وفي إحصائيات حديثة لمنظمه الصحة العالمية (كانون أول 1998)عدد الوفيات بسبب الايدز:في عام 1998 فقط 2.5مليون ليصل العدد الكلي منذ بدء الوباء إلى 13.9 مليون .في شهر كانون الأول 1998 وصل العدد الإجمالي للمصابين (الأحياء) بفايروس الإيدز 33.4مليون ،5.8مليون منهم في عام 1998 فقط:ومن هؤلاء ثلاثة ملايين من الشباب 15-25 سنة حيث بداية الحياة الجنسية عند أغلب الناس ، تعليق منظمة الصحة العالمية ،وتحت عنوان بارز (فايروس العوز المناعي (HIV) خطر يهدد شباب العالم) تقول:حوالي 7000 شاب تتراوح أعمارهم من 10-24 سنة يصابون بفايروس العوز المناعي كل يوم أي خمسه شباب من الجنسين كل دقيقة،وفي إحصائية برنامج الإيدز العالمي ومنظمة الصحة العالمية في منتهى عام 1999وصل عدد المصابين الأحياء إلى 40 مليون مصاب الي حين كان المتوقع أن يصل عدد حاملي الفايروس 15-20 مليون ، لقد تجاوز السيطرة. تبين هذة الأرقام الرهيبة مدى تفشي الوباء، وكم هي النسبه بين ما يحدث الآن بين الغربيين وأذنابهم وبين ما حدث لأل لوط ، ومن أوجه المقارنة :



انتشار الفحش: وأهمها فاحشة قوم لوط ففي أمريكا 75% من المصابين بالإيدز هم من الشاذين جنسياً يعانون من إدمان المخدرات ومن الشذوذ معا، وفي بريطانيا 84% من الشاذين مصابون بالإيدز. في أمريكا 3ملايين مراهق يصابون بمرض تناسلي سنويا. يقول أحد الأمريكيين نحن ننصح فتياتنا عندما يسألن كم قرين لك ؟ أن الإجابة الصحيحة دائما هي 3 وإن كان الأكثر محتملا.وإذا كانوا يعيبون على الإسلام تعدد الزوجات فهم يبيحون تعدد الخليلات والإخلاء، ففي دراسة واسعة قامت بها جامعة شيكاغو عام 1994 نشرتها مجلة times international شملت عينة عشوائية مقدارها 35000 شخص من 18-59سنه،تقول:56% من الرجال و 30%

من النساء لهم خمسة قرناء وأكثر في وقت ما. ويقول أحدهم (خمس خليلات في السنة هو المعدل للرجال.وبكل وقاحة:الرجل الأمريكي المثالي له سته خليلات فأكثر والمرأة خليلان.في وقت ما من حياتهما.والسبب الرئيس لانتشار مرض الايدز هو انتشار العلاقات الجنسيه خارج نطاق الزواج وخاصة فعل الفاحشة (اللواط) (التى تشمئز منها النفوس الطيبة)،والاعلان عنها بدون حياء والإصرار على ارتكابها بلا استياء."ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين" "ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون".وقد وصفهم الله عز وجل بالمسرفين والمجرمين وأنهم أهل نجاسة غير متطهرين معتدين:قال عز وجل "بل أنتم قوم مسرفون"... "فانظر كيف كان عاقبة المجرمين"... "وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون"... "بل أنتم قوم عادون"..."إنهم كانوا قوماً فاسقين"...




تميز اداة العقاب : تتميز فايروسات عوز المناعة بمميزات حيوية فريدة،فهي تنتمي إلى الفايروسات القهقرية retrovirus، وتصيب خاصة الخلايا البلعمية التائية،ومن خصائصها أن مادتها الوراثية من نوع رنا RNA وتمتلك الفايروسات انزيماً فريداً من نوعها (الانزيمات الناسخة المنعكسة) تعكس RNAإلى حمض نووي نوع دنا DNA كمادة أولية للفايروس.ثم بفعل انزيم المضاعفة polymerase تسخر الفايروسات نواة الخلية التائية لإنتاج الألاف من الفايروسات الجديدة التي تبدأ بمهاجمة خلايا أخرى بعد تدمير الخلية البلعمية ولها القدرة على أحداث السرطان من ابيضاض الدم leukemia وسرطان العقد البلعميةlymphoma ومن أهداف فايروسات عوز المناعة الخلايا الظهارية بالشرج-مصدر العدوى-والخلايا اللاقمة الكبرى والخلايا العصبية .وتتراوح مدة الحضانة من 1-10 سنوات حتى تظهر علامات المرض المميتة التي راح ضحيتها حتى كانون الأول 1998 (13.9)مليون حالة.أغلب الظن أن قوم لوط كانوا مصابين بكثير من الأمراض المعدية وقد يكون منها ما هو شبيه بمرض الإيدز، ومن هنا نفهم علمياً لماذا كان عقاب أهل الفاحشة بهذه الشدة ولماذا هذه الآيات التفصيلية في طريقة قتلهم فقد استخدمت أفضل أنواع المطهرات من الصوت الشديد المتأتي من الإرتجاجات الهوائية ذات الذبذبة العالية (الصيحة) ثم أمطروا مطرا جارفاً مهلكاً وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين"...ثم الحرارة الشديدة "حجارة من سجيل"... السجيل الطين المطبوخ فالحجارة تكون عالية الحرارة لاحتكاكها بطبقات الجو ومع كل ذلك جعل عالي أرضهم سافلها.شدة العقاب:بعيدا عن الوصف السريري،سنرى خطورة مرض عوز المناعة بالأرقام:-

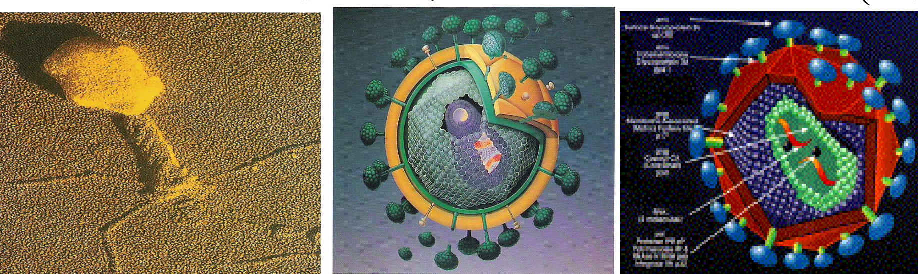
الأمراض الانتهازية: ذات الرئة الناتج عن المتكيسات الرئوية نوع الكارينية.pneumocystic carnie ويتسبب في وفاة 52% من الحالات المصابة فيما بين11-9 شهراً من الإصابة.
داء النوسجات المنتشر وداء المبيضات الرئوي وتقرحات مزمنة وتسبب هذه في وفآة (55%) من الحالات المصابة.التهاب السحايا والفتك بخلايا المخ التي تهاجمها الفايروسات مباشرة مسببة العنه والخرف وغيرها من الاضطرابات النفسية.
السرطان:وأخطرها الذي يصيب الجلد ويسمى مرض كابوسي ويتسبب في وفاة 38% من المصابين به في غضون 20-30شهرا وإذا أقترن بذات الرئة تصل نسبة الوفاة إلى 65% من الحالات المصابة.تورم العقد اللمفاوية ويسبب الوفاة في غضون 5 شهور.سرطان الشرج واللسان .
والعجيب أن الكثير من مسؤولي الشؤون الصحية في البلدان التي أنتشر فيها عوز المناعة لا تلهج ألسنتهم إلا باستعمال condom في الممارسات الجنسية الشاذة ، وذلك لفهمهم الخاطئ للحرية وما يسمى بالحرية الجنسية أما الدعوة إلى الالتزام بالأخلاق وتعاليم الله عز وجل وهي الواقي من العوز المناعي ومن الأمراض الجنسية الأخرى فلا وجود لها في قاموسهم إلا ما ندر على ألسنة المنصفين : يقول الطبيب البريطاني ولكوكس الامتناع الكامل عن الزنى هو أضمن طريقة للوقاية من الأمراض التناسلية.ويقول آخر:أن المشكلة التي تواجهنا اليوم هي تبدل قيمنا الاخلاقيه التي شجعت وتشجع قيام العلاقات الجنسيه المحرمه وهذه بدورها سببت ازديادا حادا في إصابات الأمراض الناتجة عن الإباحية ...(الأن نحن نواجه الخطر نصف فتياتنا لن يصلوا مرحلة النضوج...سنخسر ما بذلنا في تعليمهم ... الاقتصاد سيتدهور... سيبلغ عدد المرضى مبلغاً لا يستطيع الاصحاء الاعتناء بهم،حياتنا كشعب ستتبدد... علينا أن نغير أسلوب حياتنا وطريقه حبنا..





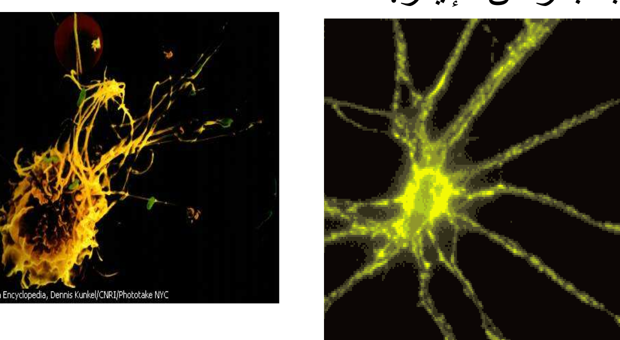
أنها صرخات استغاثة من الواقع المؤلم نحو الحل ولا حل إلا بالعودة إلى الإسلام والى ما دعا إليه الإسلام في عبارة موجزة في دستور الإسلام"ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً"...ما ضر البشرية لو عملت بها، ليس لها حاجة بالعوازل ولا مضادات الفايروسات ولا الدراسات ولا الابحاث،ولكن يأبي الله إلا أن يتم نوره ويشهد أعداءه على عظمة دينه ويدعون إلى ما دعا إليه اضطرارا أو اختيارا بعض الصحف الأمريكية الصادرة في تموز1999 وهي تنشر دراسة لمجموعة من الأطباء الأمريكان أجريت في ثمان مدن أمريكية كبرى للفترة من 1991-1997 على طلاب

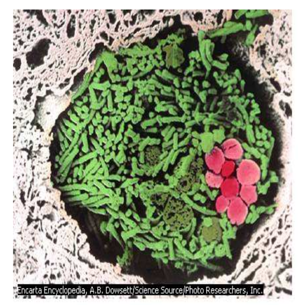
المدارس العليا والكليات الأمريكية البالغين من العمر 15 - 24سنة ... بينت هذه الدراسة أن نسبة انتشار مرض الإيدز خلال هذه الفترة قلت بصورة ملحوظة مع قلة نسبة الاتصالات الجنسية غير المشروعة بينهم وقالت الدراسة أن السبب هو قيام التعليم باستحداث مناهج دراسية لهولاء الشباب مستوحاة من تقرير منظمة الصحة العالمية الصادر في أواخر الثمانينات ، والذي دعا إلي الابتعاد عن الممارسات الجنسية غير المشروعة لأنها هي السبب في وصول البشرية إلى (سوء السبيل) لا بل أنها ألمحت إلى محاولة عدم إثارة شهوة المراهقين بالمناظر والأفلام الفاضحة (ولا تقربوا)وقد بدت وكأنها تبحث عن حل لإنقاذ البشرية قائلة :



efforts are needed to identify and disseminate effective curricula that can help students avoid risk for HIV infection

الجهود مطلوبة لتحديد ونشر مناهج دراسية فعالة تساعد الطلبة على تجنب خطر الإصابة بمرض الإيدز.





أن فيما فرض الله عز وجل على خلقه وشرع لهم من أحكام وعبادات حكما وأسرارا ومصالح تعود على العباد بالخير فى الدنيا والآخرة ، وقد علمنا الله عز وجل في كثير من آيات الكتاب المبين أسراراً تشريعية وفوائد شحذا لاذهاننا ان نفكر ونعمل وإيماء إلى أن هذا التشريع الإلهي الخالد لم يقم إلا على ما يحقق للناس مصلحة او يدفع عنهم ضررا.والإسلام لا يتنكر للعقل ولا يخاطب الناس إلا بما يتفق مع التفكير السليم والمنطق السديد،وما برح إلناس فى كل عصر يرون من فوائد التشريع ما يتفق مع تفكيرهم ومصالحهم وهذا دليل على إن الإسلام من عند الله عز وجل. وما سنذكر من أسرار وفوائد للعبادات ليس لتبرير العبادات نفسها، وانتفاء الحقائق العلمية القابلة للتغيير والاختلاف في المستقبل لا يضيف او يقلل من جدوى العبادات فالأصل في العبادات التعبد،نقوم بها طاعة لله عز وجل وتقرب إليه وان لم تدرك أسرارها أو تعرف حكمتها. ولعل في تتبع الفوائد والأسرار في العبادات ما يثبت أيماننا ويقوي يقيننا بحقائق هذا الدين ، وهذا ما سنجده في هذه الأبحاث جليا واضحا:

العبادات اولا: الطهارة (الوضوء والاغتسال) إذا كانت النظافة عند غير المسلمين

مسألة ذوق او مزاج شخصي أو ذات ارتباط بالحالة الاقتصادية للانسان أو الدولة ، فهي في الإسلام تخضع لنظام محدد يشعر الملتزم به بضرورة تنفيذه بدافع ذاتي مستمر، أوَ ليس فاتحة كتب الفقه باب الطهارة ، والأسباب الداعية للغسل في الإسلام ثلاثة وعشرون سببا بين الإيجاب والاستحباب بل أن ثاني سورة في القرآن أنزلت تنادي بالنظافة قال عز وجل "وثيابك فطهر والرجز فاهجر"...وقال عز وجل"إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين"..."وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به"...وقال صلى الله عليه وسلم : (الطهور شطر الايمان) الغسل يوم الجمعة واجبا على كل محتلم. عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الأظافر وغسل البراجم ونتف الإبط وحلق العانه وانتفاض الماء قال الراوى ونسيت العاشرة إلا إن تكون المضمضة.



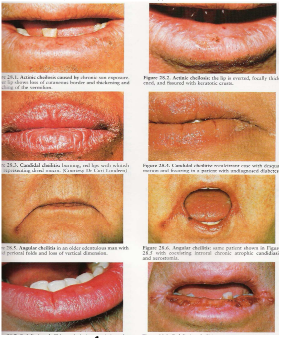
يمكننا أن نجمل تأثير الوضوء والغسل الوقائي وفوائدهما الصحية بما يلى:

الوقاية من انتقال كثير من الأمراض المعدية (السارية)التي تنتقل بتلوث الأيدي وأهمها ما يسمى بأمراض القذارة:الكوليرا والحمى التيفية، والزحار العصوي والالتهاب المعوي بالعصيات القولونية ، وتسمم الطعام الجرثومي. والتي تشكل أهم المشاكل الصحية في البلاد النامية،وهي مسؤولة لحد كبير عن ارتفاع معدل الوفيات فيها وتعتمد الوقاية منها على النظافة الشخصية (غسل الأيدي قبل الطعام وبعد كل تغوط).تنشيط الدورة الدموية العامة وتجديد حيوية الجسم بتنبيه الأعصاب وتدليك الاعضاء.الاغتسال بعد الجماع يخفف الاحتقان الدموي في الجلد والأعضاء التناسلية مما يدفع الدم إلى أعضاء الجسم الهامة وخاصة القلب والدماغ.

الوقاية من الكثير من الأمراض السارية التي تنتقل عن طريق الجهاز التنفسي:بعد دراسات ميدانية تبين أن الأنف مستودع لتكاثر كثير من الجراثيم وباستعراض جميع الوسائل الصحية الوقائية لتجنب تلوث الأنف بالجراثيم تبين للاطباء ان غسل الأنف المتكرر خمس مرات في اليوم أثناء الوضوء هو ابسطها وأسهلها مما جعل مجموعة من أطباء كلية طب أن يقوموا بدراسة بحثية عميقة استغرقت عامين على المئات من المواطنين الأصحاء الذين لا يتوضأون وبالتالي لا يصلون واخذ عدد مساو لهم من المنتظمين في الوضوء والصلاة.وفحصت أنوفهم وأخذت مسحات منها لعمل زرع مختبري وفحص مجهري وكانت نتائج مدهشه نشرت في الأوساط العلمية وكان لها رد فعل علمي كبير فقد ظهر فرق شاسع في الحالة الصحية لتجويف الأنف الداخلي بين العينتين من حيث اللون والملمس والسطح ووجود الاتربة والعوالق والقشور

والإفرازات ، والادهى من ذلك : ظهر الأنف عند غالبية الذين يتوضأون باستمرار نظيفا طاهراً خاليا من الجراثيم لخلو المزارع الجرثومية تماما من أي نوع من الجراثيم، بينما أعطت أنوف الذين لا يتوضأون مزارع جرثومية ذات أنواع متعددة وبكميات كبيرة من الجراثيم.

ثبت أن المضمضة تحفظ الفم والبلعوم من التهابات ، ومن تقيح اللثة،وتقي الأسنان من التنخر بإزالة الفضلات الطعامية العالقة بها، فقد ثبت علميا أن 90%من الذين يفقدون أسنانهم قبل الأوان لا يهتمون بنظافة الفم.والصديد والعفونة في الفم عامل مهم جدا في تسبب كثير من الأمراض،وباستخدام السواك تزداد الصورة وضوحا في عظمة دين الإسلام والحكم من شرائعه ، كما تبين إن المضمضة تنمى بعض العضلات في الوجه وقد تجعله مستديرا... وهذا التمرين يذكره القليل من أساتذة الرياضة لانصرافهم إلى العضلات الكبيرة في الجسم.



أثبت العلم الحديث ان الوضوء يقلل من حدوث الأورام السرطانية التي تسببها المواد الكيماويه لان الوضوء خمس مرات يكفل إزالتها قبل تراكمها وبكميات يمكنها التسرب من الجلد إلى داخل الجسم ، فيقلل من تأثيرها الذي يؤدي على المدى الطويل إلى حدوث تغيرات سرطانية ، كما هو الحال عند العاملين في صناعة النفط والكيميائيات .

كما ثبت أن تأثير أشعة الشمس في إحداث سرطان الجلد لا يصيب إلا الاماكن الظاهرة المعرضة لها وفائدة الوضوء وتكراره يكفل ترطيب سطح الجلد بالماء، وخاصة الجزء المعرض للاشعة مما يحمي الخلايا الداخلية من التعرض للآثار الضارة لأشعة الشمس،ومما يؤكد فضل الوضوء كسلاح للمسلم يحتمي به من هذا المرض،أن سرطان الجلد هو اكثر أنواع السرطان شيوعا في المجتمع الغربي وأمريكا واستراليا في حين لا يشيع في بلاد المسلمين على الرغم من قوة أشعة الشمس فيها.

تخليص البدن وخاصة الأجزاء المكشوفة منه من الادران العالقة به ، باستمرار، ومن ثم تحفظ وظائف الجلد من ان تتعطل،وندرك مدى هذه الفائدة بمعرفتنا لوظائف الجلد،خط الدفاع الأول للجسم :

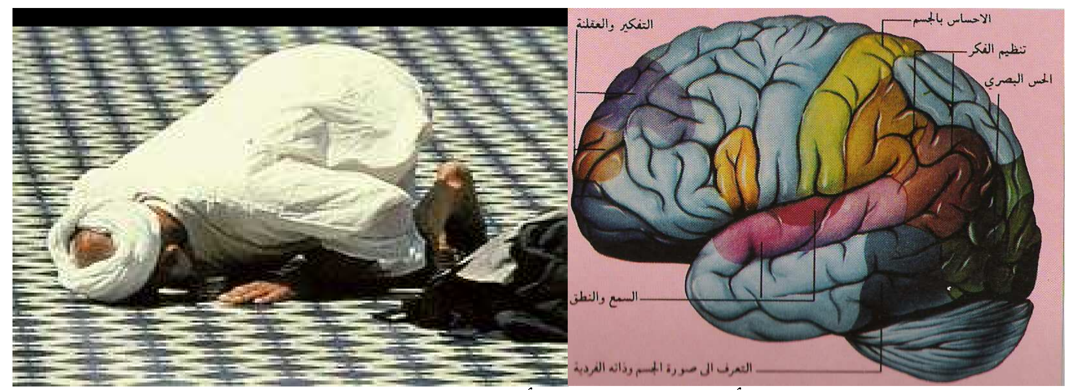
درع سابغة على البدن ترد عنه الجراثيم ، يعينه في هذه الوظيفة،الغسل والتنظيف في أوقات متقاربة وقد أثبتت دراسة أجرتها منظمة الصحة العالمية،أن استعمال الماء النظيف في الغسيل يزيل حوالي 90%من الجراثيم .

حرارة الجسم بوساطة العرق الذي تفرزه غدد صغيرة منتشرة فيه عددها نحو مليونين فهو يحفظ الجسم في الحر بزيادة العرق وفي البرد بتقليله كي تظل حرارة

الجسم في مستواها الطبيعي.
يخرج مع العرق جزء من الفضلات السامة التي تطرحها الأنسجة في الدم والتي يعتمد الجسم في خلاصه منها على الكليتين والجلد والرئتين .
يمنع نفوذ الماء إلى داخل الجسم،بفضل الطبقة القرنية فيه ، وبفضل مليوني غدة دهنية منبثة فيه
بتعرضه لأشعة الشمس يكون فيتامين D وهو مادة ضرورية لتثبيت الكلس (calcium)على العظام والأسنان .
الجلد عضو رئيس من أعضاء الحس ، فيشعرنا بواسطة نهايات الأعصاب وجسيمات اللمس ، بمختلف المؤثرات الخاربية التي تقع عليه . فيقوم مقام العينين في معرفة أشكال الأجسام وأحجامها وحرارتها وملمسها.



التنفس بواسطة المسام المنتشرة فيه كما تتنفس الرئتان،ولو بقدر ضئيل،فيمتص أوكسجين الهواء ويلفظ حامض الكاربونيك.وندرك بعمق أكثر دور هذا الحافظ إذا ما علمنا نتيجة تعطل وظائفه:قام علماء بحلق شعر الكلب ،وطلوا جسمه بمادة كالغراء تسد مسامه وتمنع كل اتصال بينه وبين الهواء فما انقضت عليه أيام حتى مات متسمما.وإذا أهمل تنظيف الجلد تراكمت قشور الطبقة القرنية،والمواد الدهنية والغبار والأوساخ والجراثيم وانسدت مسامة وانحبس تنفسه وضعف إفرازه للعرق ضعفا كبيرا وعجز عن ضبط حرارة البدن وارتفعت مقادير الفضلات السامة في الدم ،وظهرت مع الوقت أعراض التسمم الذاتي، وفقر الدم وشحوب اللمس ووهن النشاط وضعف القابلية . واتفاق أطباء الجلديه على أن العناية بالجلد ترتكز في الدرجة الأولى على النظافة وغسل الجسم وخاصة الأجسام المكشوفة . يجعلنا ندرك السبق العلمي والعملي للاسلام في تشريعه للوضوء والطهارة .
<u>الصلاة</u> والحماية من الانزلاق الغضروفي:إن الانزلاق الغضروفي الذي كثيرا ما يحدث في الحياة اليومية سببه بذل مجهود لا يتناسب مع طاقة تحمل الضغط المسلط لهذا الغضروف. ومن هذه الناحية تمثل الصلاة طريقة فعالة في تقوية عضلات الظهر أثناء القيام بمختلف الحركات في الصلاة وبما يتناسب مع الوضع المطلوب في الأعمال اليوميه وكما يأتي: عند الانتقال من وضع إلى آخر ينشأ عنه قوة ضغط مختلفة عن الوضع السابق فتتقبل نواة الغضروف هذه الضغوطات وتوزعها باتجاه الالياف الليفية المحيطة بالنواة عن طريق خروج جزء من ماء النواة إلى هذه الآلياف والتي بالتالي سوف تتمطط وتسحب إلى الحد الذي تعادل فيه الضغط المدفوع نحوها من النواة وبهذا يمكن ان تعتبر النواة كجهاز محول للضغط بطريقة مائية (هيدروليكية).وعند رجوع الجسم إلى وضعه السابق تحدث العملية بالعكس ويدخل الماء ثانية الى النواة وتعود الالياف إلى وضعها السابق.



إن التغير المستمر في أوضاع الجسم أثناء الصلاة يرفع من كفاءة النواة كجهاز محول للضغط ومن مرونة وقوة الالياف الليفية التي تتمطط وتسحب من مكان التصاقها بسطح الفقرة العليا والسفلى وهذا ما يقوي عظام سطح الفقرات وهذا كله يؤدي إلى المحافظة على لياقة الجسم الوظيفية ودوره الرئيس في تحمل الأعباء والاثقال أثناء ممارسة الحياة اليومية.وفي دراسة قام بها احد الباحثين،تبين أن قوة الضغط المسلط على الغضروف في الأوضاع المختلفة كالاتي: وضع الوقوف انتصابا 100كغم .الانحناء بالجذع إلى الأمام والشخص ما زال واقفا 150كغم.
الانحناء بالجذع إلى الامام والشخص ما زال جالسا 200كغم.وهذه الأوضاع هي مطابقه لأوضاع الصلاة من قيام وركوع وسجود وهذا يعني عدم تعرض الغضروف إلى ضغط عالي منذ البداية بل يواجهه بصفة تصاعدية وهذا يدل على الرفق والحكمة في توالي حركات الصلاة ، وأنها ليست حركات عشوائية بعيدة عن قدرة الجسم على التحمل.وأخيرا تمكن أحد الباحثين من جعل 40 مريضا أجريت لهم جراحة أنزلاق غضروفي بالظهر من مغادرة المستشفى بعد أسبوع دون الشعور بأدنى ألم وذلك عن طريق أداء الصلاة بعد 48 ساعة فقط من أجراء الجراحة .



الصلاة الوسطى وسلامة القلب: قال عز وجل "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين"...ذهب رأي أكثر العلماء أن الأرجح في المقصود بالصلاة الوسطى أنها صلاة العصر لورود مجموعة من الأحاديث الصحيحة بخصوص ذلك منها:قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى،صلاة العصر،ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا وقال النبي محمد صلى

الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر.تحدث في جسم الإنسان عند وقت صلاة العصر عدة تغيرات،حيث أن الإيقاع الحيوي لعدة أنظمة تبلغ ذروتها،ومن هذه الأنظمة،نظام الدورة الدموية والقلب.هذه التغيرات يلعب محث الادرينالين (adrenaline) فيها دورا كبيرا.لقد بينت الأبحاث ان هذا المحث يمر خلال اليوم بذروتين الأولى أخر الفترة الصباحية (قبل الزوال بقليل/والثانية بعد الزوال بقليل،وقد لوحظ أن للذروة الثانية تأثيراً بالغاً على وظائف الجسم وذلك في فترة بعد الظهر،لأنه يضيف كمية أخرى زيادة على كمية الصباح،ينتج من ذلك كثافة في عمل القلب سواء كان ذلك في حالة الاسترخاء أو حالة التوتر المتواصل ،وسواء كان الإنسان سليما أو يعانى من مرض القلب أو ارتفاع ضغط الدم.ويدعم وجود هذه التأثيرات زيادة حدة مفعول البنج الموضعي إذا أعطي في فترة ما بعد الظهر وبلوغ نسبة السكر أعلاها في تجارب السكر المفتعل . لذا كان وجود ذروة ثالثة هي هذه الفترة ناتجة عن توتر الإنسان وانشغاله بالأعمال وهموم الحياة تتزامن مع تسريح المخزون الهرمونى الذي امتصته الأنسجة خلال الذروة الأولى والثانية عاملا خطيرا في زيادة قوة انقباض عضلة القلب وسرعة تقلصه يجعل القلب يمر بمجهود مرتفع ، ينقل عضلة القلب من مجال الزيادة الطبيعية المفيدة بعد الظهر إلي الزيادة التوترية الضارة في نفس هذه الفترة . فلذلك كان في المحافظة على صلاة العصر وقت لإعطاء الجسم فرصة للاسترخاء بما في ذلك القلب،ولأنه يجعل فرصة وجود توتر مفاجئ مثل الذي يحدث أثناء الاشتغال بأعمال ثقيلة جدا. أن وقت صلاة العصر هي وسننها يجعل عضلة القلب تعمل دون مستوى الارهاق،فلا تمر إلا بالقمة الطبيعية التي لا تمثل في حد ذاتها عبئا على الجسم.

"فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشياً وحين تظهرون"..





وهكذا جاءت الآية الكريمة مناشدة إيانا بأن (حافظوا)حتى تجعل الجسم خلال هذة المرحلة بالنسبة لمحث الارينالين،وبالتالي حرجة بالنسبة للقلب بأمان.

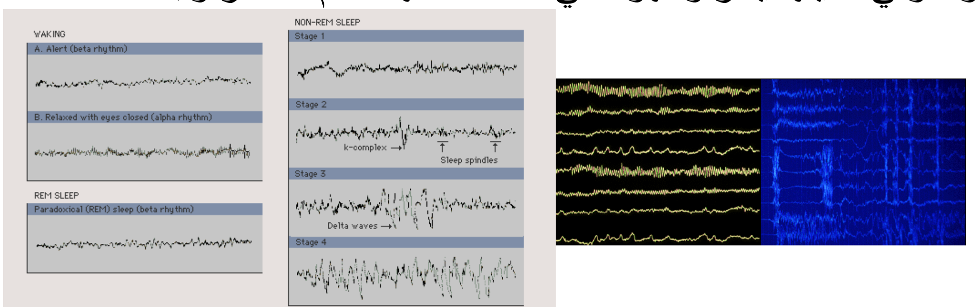
الصلاة وقاية من أمراض الدوالي:الصلاة تقوم بأهم دور في الوقاية من مرض دوالي الساقين.نسبة المصلين وعلاقة ذلك بدوالي الساقين : كانت نسبة المصلين في مجموعة من مرضى الدوالي بالساقين هي 10% فقط من المرضى أما نسبة المصلين في مجموعة مماثلة في العدد والسن والجنس من الأشخاص الأسوياء 35%.

لقد وقع قياس نسبة الهيدروكسي برولين (وهي المادة المسؤولة عن قوة جدران الأوردة) في جدار الوريد الصافن لدى مجموعة مكونة من 20 مصابا بمرض الدوالي فكانت نسبته 26.13 لدى من يصلون من المرضى، ولم تبلغ سوى 16.43

لدى الذين لا يصلون من المرضى وكانت هذه النسبة في مجموعة من الأشخاص السليمين من مرض الدوالي قد بلغت 80.93 عند المصلين و 63.40 في الفريق الذي لا يؤدي الصلاة .

ويمكن أن نستنتج من زيادة الهيدروكسي برولين في أوردة الساقين من ناحية،وانخفاض قيمة الضغط على جدران الأوعية السطحية للطرفين السفليين من ناحية أخرى أن الصلاة تساهم في عودة الدم إلى القلب عبر أوردة قوية إضافة إلى ما توفره أيضا أثناء حركاتها من معاونة للمضخة العضلية وهي رحمة للناس عموما ولمن يكابدون الوقوف المؤلم ولفترات طويلة خصوصا.

<u>التخطيط الدماغي في الخشوع</u>: قال عز وجل:"قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون"...تم وجود موجات ألفا(alpha waves) عند المجموعات الدينية الشرقية ، وهي بالنسبة له موجات الراحة والهدوء النفسي.والخلاصة حسبما توصل إليه أن طريقة الخشوع الدينية توفر استرخاء لا شك في حقيقته،وهذه الطريقة أفضل من شبيهتها في الطب الغربي التي تسمى الاسترجاعية الحيوية (biofeed back) طريقة غربية تتطلب أجهزة إلكترونية مكلفة ومعقدة للوصول إلي الراحة وعلاج التوتر.ولقد تم رسم تخطيط الدماغ على سبيل التجربة فوجد أن قراءة القرآن الكريم تنقل موجات الدماغ في التخطيط من النسق السريع الخاص باليقظة (13 -25) موجة / ثانية إلى النسق البطيء (8-18) موجة /ثانية التي هي خاصة بحالة الهدوء العميق داخل النفس . وقياسا على ذلك تمثل الصلاة لدى المسلمين وسيلة أكثر عملية وإفادة . إذ هي موزعة على طول اليوم ومتواصلة ما دام الإنسان حياً ثم هي تؤدى دون الحاجة إلى مكان معين أو أجهزة ما. لذلك يمكن للمصلي أن يتوصل إلى السيطرة على بعض الوظائف اللاشعورية عبر الخشوع التام والوصول إلى نفس النتائج الحاصلة في طريقة الاسترجاعية الحيوية مع أفضلية الصلاة من ناحية أنها عبادة أولاً وفي تأديتها يسر وسهولة في الالفاظ لأنها كلام الله عز وجل.



<u>طريقة النوم الصحيحة</u>..هناك ما يقارب الثمانية انواع مختلفة من الطرق التي ينام فيها الانسان.وطريقة النوم تنبئ عن مزاج النائم وشخصيته.

وقد ارشدنا سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم على احسن واروح طريقة نوم مما تدل على شخصية المسلم الملتزم بأيمانه. اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوئك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل:اللهم اني اسلمت نفسي اليك،ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك،لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك،آمنت بكتابك الذي انزلت،ونبيك الذي ارسلت...

فاذا نام الشخص على شقه الايمن،فان الطعام في معدته يمر الى الامعاء في مدة تتراوح بين 2.5-4 ساعات،اما اذا كان الشخص ينام على شقه الايسر فان الطعام يمر خلال 5-8 ساعات أي ضعف المدة.هنا النوم على الشق الايسر علميا من الناحية الهضمية غير مرغوب فيه.كذلك بالنسبة للنوم على الجانب الايسر الذي فيه القلب يجعل الرئة اليمنى الكبيرة تضغط على القلب وتقلل من نشاطه وكذلك يكون الكبد الذي يعتبر اثقل الاحشاء معلقا عند الاضطجاع على الشق الايسر.
فعلى الشق الايمن يكون القلب اكثر راحة حيث تكون الرئة الصغيرة فوق ويكون الكبد مستقراً وغير معلق.





اما طرق النوم الاخرى المختلفة.فمنها ما يجعل التنفس عن طريق الفم بدلا من الانف،ومنها ما يشعر بضيق التنفس.ومنها ما يؤدي الى امراض والتهابات شديدة نتيجة التنفس الفموي بدلا من الانفي.



<u>ثالثاً: فوائد النوم الصحية على الجانب الايمن:</u>عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وصى الصحابي الجليل البراء بن عازب رضي الله عنه،فقال له:"إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي اليك وفوضت أمري إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك،امنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت،وأجعلهن أخر كلامك،فإن مت من ليلتك مت على الفطرة.يقول احد الاطباء بأن افضل طريقة للنوم هي الطريقة نصف الجنينية وهي طريقة النوم على جانب واحد حيث تضمن راحة الجسم دون أن تسد طريق التنفس فيصل الأوكسجين إلى الرئة بقدر الحاجة المطلوبة،وبالتحليل النفسي لشخصية الإنسان المتعود ألنوم بهذه الطريقة وجد أن لديه القدرة على التكيف لمختلف ظروف الحياة وان موهبة العقل وحسن التصرف متساويان عنده،وأن لديه

القدرة على مواجهة الكوارث والمصاعب والتغلب عليها. هذا الكلام ليس من قبيل القياس والتكهن والتخيل ، وإنما هي دراسات وبحوث بنيت على الإحصاء الذي أجراه هذا الطبيب.ودراسة اخرى حول فوائد النوم على الجانب الأيمن،تشير:أن مرور الطعام في المعدة إلى الأمعاء يتم في مدة تتراوح ما بين الساعتين ونصف الساعة والأربع ساعات ونصف،إذا كان الشخص النائم على الجانب الأيمن ، ولا يتم ذلك إلا في مدة تتراوح بين خمس وثمان ساعات أي نحو ضعف تلك المدة إذا كان الشخص نائما على الجانب الايسر ، إذن فالنوم على الجانب الايسر غير مقبول من الناحية الهضمية ونجد هنا شيئا أخر، وهو ان القلب الموجود في الطرف الأيسر، والنوم على هذا الطرف يجعل الرئة اليمنى الكبيرة تضغط على القلب وتقلل من نشاطه (الرئة اليمنى اكبر من اليسري كما هو معلوم في علم التشريح إلى جانب كون الكبد وهو اثقل الأحشاء يكون معلقا عند الاضطجاع على الشق الأيسر).أما النوم علي الطرف الايمن هو الوضع الصحيح،لأن الرئة اليسرى أصغر من اليمنى فيكون القلب أخف عملا من الوضعيه السابقة وكذلك يكون الكبد مستقرا لا معلقا. هذه هي فوائد النوم على الشق الأيمن التي أوصانا بها رسولنا صلى الله عليه وسلم وأكد عليها دون طرق النوم الأخرى،ونهى عن طريقة نوم المنبطح على وجهه،فضرب برجله رجلاً وقال:قم أو اقعد فإنها نومة جهنمية ، فقد أكد العلم الحديث ان النائم على بطنه يشعر بعد مدة بضيق في التنفس وذلك لعدم استطاعة الصدر التمدد والتقلص في حالتي الشهيق والزفير إلا بصعوبة وذلك لثقل كتلة الظهر وكثافتها،إلى جانب الضغط المباشر على الاحشاء.



الركض قال عز وجل : " وأيوب إذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين" . " واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب "...اختلفت الأراء حول مرض أيوب (عليه السلام) ولم يحدد نوع المرض بالذات،لكن المهم انه أصيب بمرض جلدي،ولننظر إلى العلاج القرأني،لقد أمره الله عز وجل أن يضرب برجله الأرض فيخرج منها سائل بارد فيشرب منه ويغسل جسمه منه."اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب"...وهي آية قصيرة لكنها تتضمن حكما بالغة وعديدة منها:
حكمة السعي لطلب الدواء والأخذ بالأسباب : اركض برجلك . فالله عز وجل قادر

على شفاء أيوب (عليه السلام) بدون أن يضرب برجله الأرض وبدون هذا السائل ولكن حكمته اقتضت والمعجزة حاصلة سواء تم الشفاء بخروج هذا السائل من الأرض أم بدونه .
الحكمة البالغة والتي تعتبر قاعدة للعلاج المثالي للامراض الجلدية والتي أشارت إليها الآية الكريمة.وهي إشراك العلاج الموضعي من العلاج العام.
تأثير درجة الحرارة على الشفاء فكثير من الأمراض الجلدية تتحسن على الحرارة المنخفضة والبرودة الموضعية (مغتسل بارد).
شعور أيوب عليه السلام بأن الله معه وانه قادر علي شفائه وتاييدة بمعجزة يجعل نفس أيوب (عليه السلام)مطمئنة وهادئه الأعصاب ، ولقد ثبت تأثير الحالة النفسيه في شفاء كثير من الأمراض وخاصة الجلدية منها.

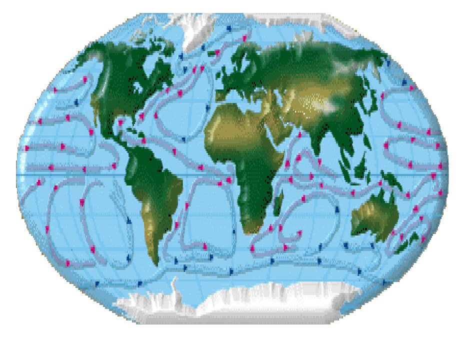
الارض

"يومئذ تحدث اخبارها"...زلزال يفتح فم الارض فتحدث اخبارها.(الزلازل شقوق فتح فم الارض).
"يوم ترجف الارض والجبال"...الجبال متصلة بأوتاد في الارض.
وظيفة الجبال شد خيمة الارض والهواء.
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى!!دليل على خروج الانسان الى الفضاءالخارجي.

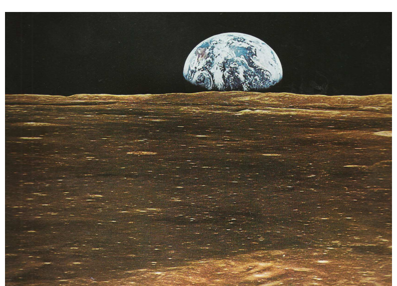


"قد علمنا ما تنقص الارض منهم"...قد يسافر الناس الى اعلى ويموتون هناك وقد يعودون. فعندما يغادرون الارض فهو نقصان منها والله اعلم!!.
"يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها".
اثبات الارض كرة "الم يروأ انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها"... أي جسم دائري يدور بسرعة ينقص من اطرافه ظاهرة فيزيائية معروفة وينقص حسب سرعته. سرعة الطيران تنقص الارض...Bound stretcher..

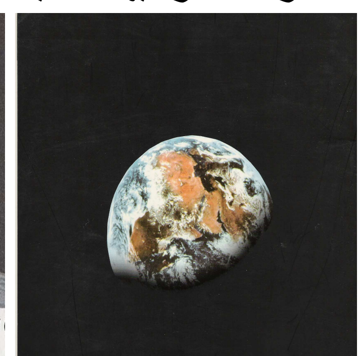




كان حجم الارض 200 مرة اكبر من الحجم الحالي.
الارض تنكمش مما تفقده من مواد وغازات ذات قيمة كبيرة.تبقى الكتلة ثابتة تتفلطح عند القطبين و تنبعج عند خط الاستواء.

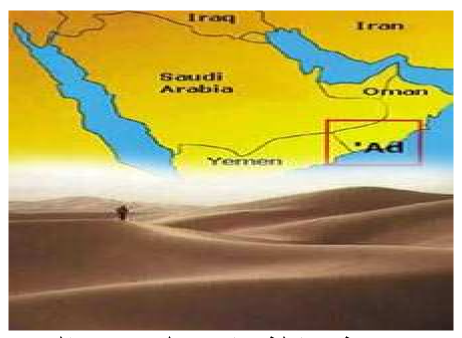



بالامكان اعطاء ظلال مختلفة للآية وقد تكون جميعها صحيحة بإذن الله تعالى..
نقصان الارض اليابسة يغمرها الماء.معظم الارض ¾ محاطة بالماء ومن اطرافها.فعند ذوبان الجليد يزيد غمر الارض اليابسة بالماء وسيحدث هذا بسبب الاحتباس الحراري الذي اخذ في زيادة غمر اليابسة بالماء وهذا نقصان والله اعلم للارض وخاصة اذا غرقت المدن الساحلية خلال الـ 50 سنة القادمة .المد والجزر غمر الارض بالمياه. وكلما تحرك الشئ اسرع فان زمنه سينكمش بالنسبة لما حوله من ازمنة مرتبطة بحركات اخرى ابطأ منه. انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها،عندما تشاهد كوكب الارض من مسافة بعيدة (من ابولو) تجده ينكمش بشكل واضح من ناحية الحجم حتى لا يبقى الا قليل من جغرافيته.
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لقد زوى لي الارض مشارقها ومغاربها. فصرت انظر فيها كما ينظر احدكم في قصعته فرأيت ما هو كائن حتى الزمان.






يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي.."واذا الارض مدت"...والقت بانها تبدلات الارض واضحة.
تعرية الجبال ورمي محتوياتها عند البحار ، انقاص الارض من اطرافها ، تحرك القارات.ارتفاع مناسيب المياه...الخ.
اكثر حرارة في الارض تحت الحجاز وذلك لحفظ هذه المنطقة من الهزات الارضية



دحاها =دفعها=وقد دفعت بسرعة هائلة فانفصلت من الشمس.
دوران الارض حول نفسها.يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل.
"يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً"....
"يقلب الليل والنهار" . " ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون" ، الليل والنهار يسبحان في جو الارض.
الارض تدور حول الشمس.
"الم تر الى ربك كيف مدَّ الظل ولو شاء جعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً.ثم قبضناه الينا قبضاً يسيراً (حركتها تدل على انسحاب الظل بهدوء ويسر) أتاها امرنا ليلا او نهاراً).



"والله انبتكم من الارض نباتاً"... الانسان ينبت من الارض حيث من ترابها وذراتها قد جاء عن طريق استلاله عن طريق النبات ثم الحيوان ثم من كليهما معا.

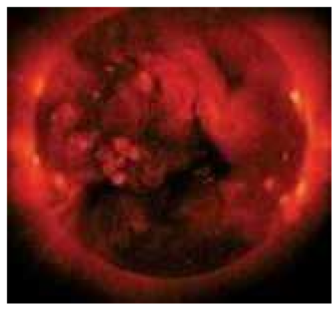
القمر...

"وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض" (كان هناك من يعبد القمر)..
رأى الانسان الاسماك تغوص في الماء،فصنع الغواصة رأى الطير يطير طار حتى هبط على القمر!!
"حتى عاد كالعرجون القديم"... القمر جاف ومتشقق كعثق النخلة الجاف..
الصعود الى القمر هو تحرير الجسد من ثقل الارض (ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض).
كان الناس يرفضون فكرة رفع السيد المسيح الى الله.
وكذلك معجزة المعراج ولكن هناك قوانين ربانية تخالف السنن الكونية للصعود.
ارسل الرئيس نيكسون رسالة مع ابولوا 11 الى القمر مكتوب عليها.."لقد اتينا في سلام من اجل البشرية".. وكانت امريكا في حينها تقوم باشعال 7.5 مليون طن من التفجيرات على جنوب شرق اسيا.
هكذا عرف العلماء كل شئ عن القمر!!

ليفوف..اني استطيع بلمحة واحدة ان ارى مشهدا يمتد من جبل طارق الى بحر قزوين. انت في حلم عميق جالس على مقعدك وفجأة تستيقظ مجفلا مرتبكا. كان جهاز التلفزيون مفتوحا وكان الصوت مختف.تحاول ان تفهم ما تراه تشاهد شخصين ابيضين كالاشباح يرتديان حلة عمل ذات اكمام وخوذات ويرقصان برقة تحت سماء قاتمة السواد.ويقومان بآداء حركات اكروباتيكية ولكن هناك خطأ ما منهما يستغرقان به وقتا طويلا حتى ينزلا بعد ان يقفزا الى اعلى.انهما يبدوان على الرغم من ثقلهما لوكانا يطيران.افرك عيناك واستمر بالنظر الى المشهد الشبيه بالحلم.
هذا ما حصل بهبوط سفينة ابولو 11 على القمر 1969/7/20.
لقد سار نيل ارموسترونج وبوز الدرين بخفة على سطح القمر الترابي/الرمادي اللون ينظران الى كوكب الارض بحجم كبير في السماء المظلمة.
اولئك الذين ينامون في ضوء القمر يصابون بالجنون lunatic (مجنون)..
القمر يدور حول نفسه بسرعة 1022م/ثانية = سرعته حول الارض.

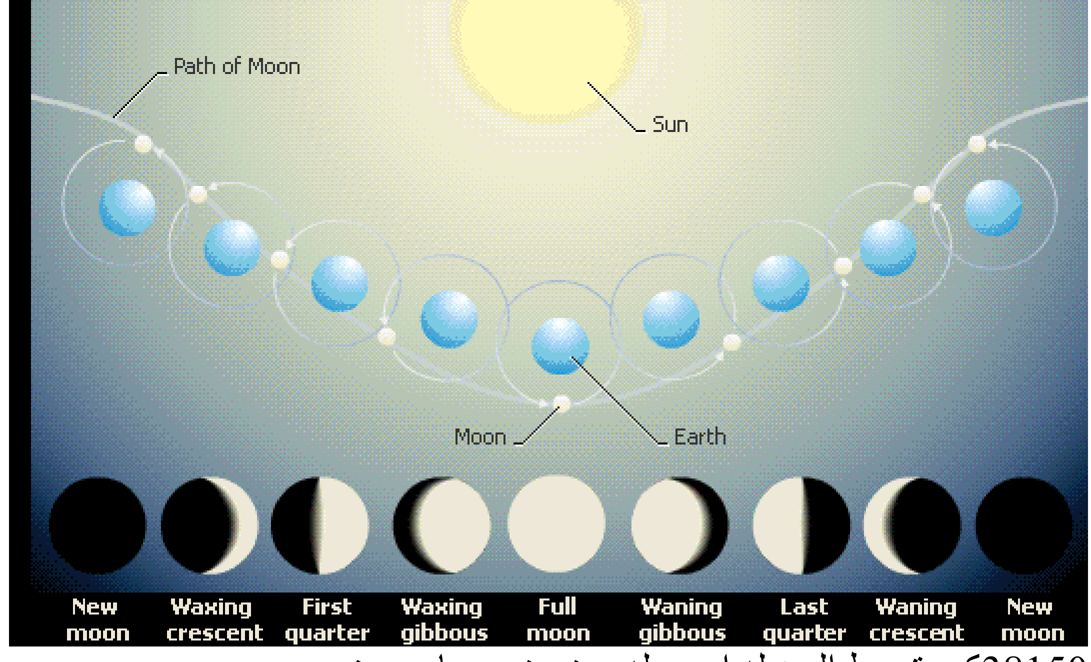



لا يرى منه الا وجهاً واحداً فقط قطره 2160 ميل=تقريبا ربع قطر الارض.
له اوج وحظيظ يبعد عن الارض معدل 381500 كم (222000ميل-253000 ميل).يبعد عن الارض ثانية وربع ضوئية تقريبا.نوره اضعف من نور الشمس بـ437000 مرة.
شهره النجمي 27.321661 يوم في الحسابات العلمية.
شهره نسبة الى الشمس (الافتراضي) 29.5 يوم.
الزمن بين قمر وقمر جديد 2.9 ثانية-44 دقيقة-12 ساعة-29 يوم (29.53.59) المستخدم في التقويم الهجري..
الشمس تبعد 400 مرة بقدر بعده عنا لذلك نراه بقدر قرصها.

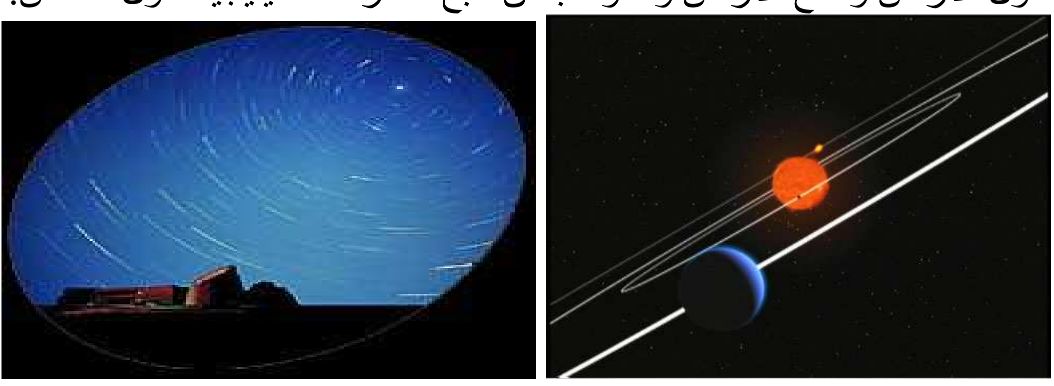



السنة الشمسية=365.24 يوم
366 كبيسة-365 بسيطة.
خط اتحاد المطالع يجمع البلدان التي تشترك جميعها بخط الغروب في لحظة واحدة.

½ قطر الشمس=697381كم.
½ قطر القمر=1738 كم.
الشمس تضيئ ½ القمر+كمية قليلة منه 180+32 دقيقة.
لهذا نرى خطا لامعا حول الهلال..



38150كم متوسط البعد له اوج وله حضيض مساره بيضوي.
السباحة هناك محصلة قوى الجسم عندما تنزل الماء ستغطس بفضل الجاذبية اما اذا حركت يديك وقدميك ستولد قوة ازاحة تساوي قوة الجذب فتصبح طافياً على الماء . المحصلة=صفر.
القمر يسبح له جذبه وله حركة ازاحة = قوة الجذب من اجل ذلك انه سابح لا ينحرف عن فلكه واي انحراف ولو بمقدار انج واحد/تزداد زاوية الانحراف وبالنتيجة ينهار الكون.
"لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون"... كل في فلكه ثابت لا يتجاوزه قدر أنملة وعلى زمن مقداره ملايين السنين (1سم كل 100000سنة)... ان كل ما قاله نيوتن هو ان فكرة الجاذبية قد خطرت له عندما كان جالسا تحت الشجرة(في حالة تأمل) و (ان سقوط التفاحة) هي التي اوحت له بذلك.يقول نيوتن ان الجاذبية طبقا لقانونه تدفع القمر ان يتحرك في مدار اهليليجي حول الارض وتدفع الارض والكواكب ان تتبع مسارات اهليليجية حول الشمس.



مقام السيدة عائشة (اقمار)..رأت في المنام ان ثلاثة اقمار سقطت في حجرتها ذهبت الى ابيها قال:ان صدقت رؤياك فان ثلاثة من خير اهل الارض سيدفنون في حجرتك ، قدر الله ان يلحق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بالرفيق الاعلى وفيها قال ابو بكر (رضي الله عنه) هذا خير اقمارك الثلاثة.

وجه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كالقمر قال البراء ابن عازب (رضي الله عنه) يرى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في المنام على هيئة قمر.القمر بارد كالمرآة يعكس جزءاً من ضوء الشمس الساقط عليه نوره اضعف من ضوء الشمس بـ 437000 مرة.

منازل القمر هي اوجه القمر التي نراها (مراحل ظهوره) ابتداء من اسفل الى اعلى.

شهر قمر اقتراني=29.5 يوم الزمن الظاهري للقمر.

الزمن الحقيقي للشهر القمري الفلكي 27.3 يوم.الا اننا نقيس بالشهر الظاهري الذي نراه.تعد السنين في التقويم الهجري الشهر الفلكي الحقيقي 27.321661 يوم يستخدم في الحسابات العلمية (سرعة الضوء)..

"وهو الذي جعل الشمس ضياءا والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب"...ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا (الشهر العربي الهجري)..

دوران الارض حول الشمس فالنصف المواجه للشمس يكون مضيئا والنصف المواجه لنا يكون ظلاما تاما ، يكون فيه القمر في المحاق(لا نراه اطلاقا)..

اما اذا اخذ يتحرك الى المشرق قليلا اخذ يطل علينا قليلا من النصف المضئ المقابل للشمس (هلال جديد).

اذا اردت ان ترقب هلال رمضان ترقبه في الافق الغربي عند غياب الشمس.

اذا اردت ان ترقب هلال العيد ترقبه في الافق الشرقي قبل شروق الشمس.

كما تراه في الارض.

دورة القمر يدور القمر Sidereal month الشهر النجمي للقمر=27.3 دورة القمر بالنسبة للنجوم الثابتة.

دورة القمر من مكان الى مكان من محاق الى محاق=29.5 يوم يسمى نسبة الى الشمس قياساً يسمى Synodic month.

ظل الارض على القمر مقوساً دلالة على كروية الارض!!

"وهو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب"...الله سبحانه وتعالى يشغل امة العرب شهرياً لمتابعة الزمن ومعرفة العام الهجري=354.37 يوماً 354 بسيطة..355 كبيسة..

لو انطلق احدنا 1022م/ثانية وهو يرى الهلال واستمر بهذه الانطلاقة 24 ساعة فسيستمر الهلال بالظلال والارتفاع حتى يرى اليوم الثاني وقد ارتفع القمر في السماء 56 دقيقة..يوم المسلمين يبتدأ عند الغروب وينتهي عند الشروق اما عند الغرب يبدأ بعد ثانية واحدة من منتصف الليل الساعة 12 بتوقيت Greenwich..

تدفع الزكاة حسب الاشهر الهجرية وليس حسب الاشهر الشمسية..كذلك الصيام بأوقات مختلفة رحمة بالامة.."والشمس تجري لمستقر لها"..."والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم"...يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج"...

اشهر فردية..29 يوما..محرم..ربيع الاول..جمادي الاولى .. رجب .. رمضان .. ذو القعدة .. اشهر زوجية .. 30 يوما .. صفر، ربيع الثاني ، جمادي الثاني ، شعبان ، شوال ، ذو الحجة..

ويضاف يوم الى ذي الحجة في السنة الكبيسة..

يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ..نحن امة امية لا نقرأ ولا نكتب شهرنا هكذا واشار بيده ثلاث مرات.شهركم تسع وعشرون فان غم عليكم فثلاثين..

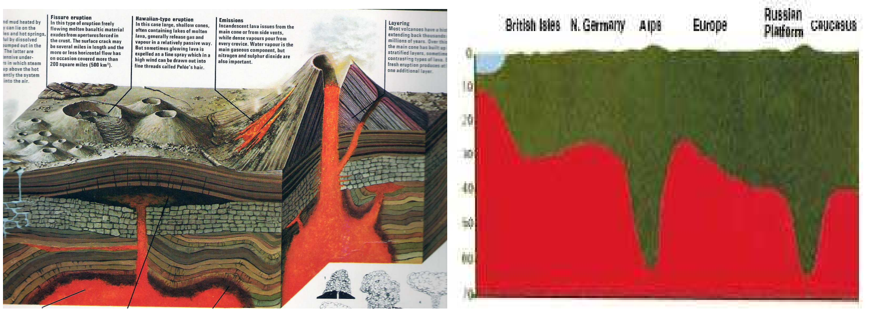
الأوتاد:التثاقل يضغط على المادة فيكون لها اوتاد كالجذور تغوص في التربة في هذه القشرة ذات الكثافة الواطئة نسبيا".

كذلك بالامكان في البيت تثبيت السجاد بدق المسامير وكذلك بالنسبة لتثبيت قشرة الارض تثبت بالجبال وكذلك تثبت خيمة الهواء وللجبال قيمة عالية في حركة الهواء وجذبه اليها لما لها من كثافة عالية في غلاف تنخفض قيمته بالارتفاعات العالية كما هو معروف علمياً.

تعرية الجبال وتحولها وقشرة الارض في حركة دائمة وتغير مستمر كما هو عليه الحال في بشرة الانسان تغير مستمر.وقد يعطينا هذا معنى للاية الكريمة.

"او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها"...

وبما ان الجبال هي اطراف للارض فنقصانها وتولد اطراف اخرى غيرها بصورة مستمرة.أي بمعنى قبل عدة ملايين من السنين لم تكن هناك جبال اسمها هملايا.



لطائف..الجبال والسموات والارض خشيا ان توهب نعمة العقل والاختيار فتحاسب على العصيان ولهذا آثرت هذه المخلوقات الكونية غير العاقلة تمام الطاعة والانقياد لسنن الله دون حرية الاختيار.

الجبال..



يمر الدهر جيلا بعد جيل
وكيف يهدني صرف الليالي
وعرقي راسخ في الارض راسي
وكف الله واضعة اساسي

الجبل مادة عملاقة نعرفها فتحويل جبل اسهل من تحويل فكر الانسان الى فكر آخر.
فيا مسير الجبال سهل امر الناس في الاختيار الصحيح .
"ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا"...
احد جبل يحبنا ونحبه. "انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق"...
"لو انزلنا هذا القرآن على جبل "لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله"...
"انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً"...
"افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت"...
"الم تر ان الله انزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك،انما يخشى الله من عباده العلماء"...
"يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم"...
"يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلا"...
"اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا"...
"ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا"...
"وسيرت الجبال فكانت سرابا"... "والجبال ارساها"...
قسم يعتبر جبل هملايا القطب الثالث للارض!!! تم قهره بالتسلق.
"ومن يرد ان ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء"...
ومن الجبال جدد بيض وحمر وغرابيب سود ، الوانها تعتمد على تركيب صخورها ، من الجبال وحيد المعدن والرخام متعدد المعادن كالجرانيت ، صخور حامضية ، صخور بيضاء ، طباشير الاحمر اكاسيد الحديد الاسود بازلت منغنيز ، فحم.



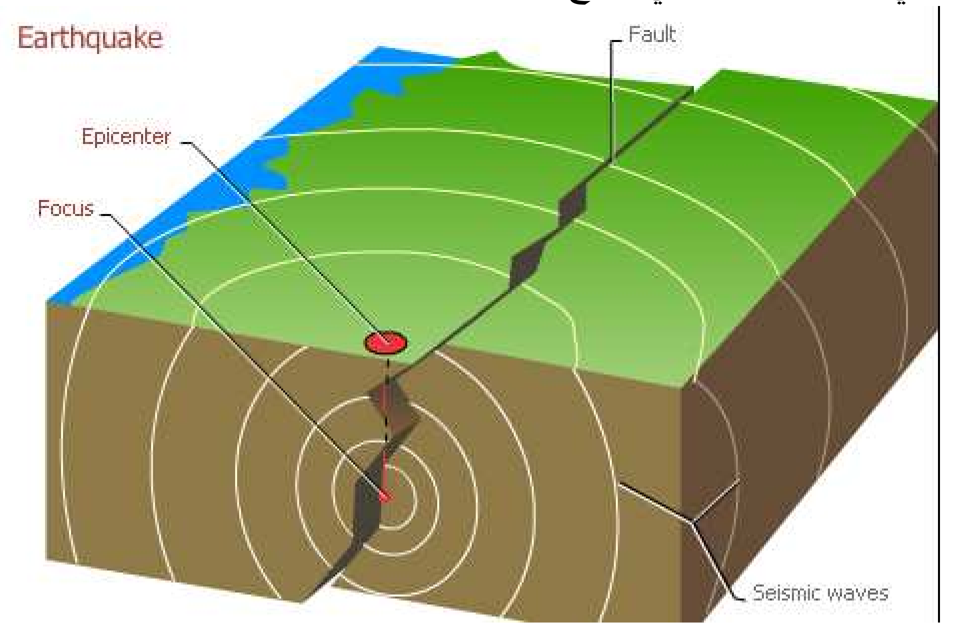
<u>الصخور ..</u> النارية .. الكرانيت والبازلت تأتي من البراكين هي اقدم الصخور في الارض .
الرسوبية .. الرمل ، الحجر الجيري والطين تجمعت في قيعان البحار تمثل عادة قشرة الارض بعد الكرانيت ثم البازلت.

صخور متحولة..مثل الرخام،الكوارتز بفعل الحرارة والضغط.
وحيد المعدن كالرخام.
متعدد المعدن كالجرانيت (صخور حامضية)..
جبال بيضاء التباشير،الجير الحجري $CaCO_3$.
جبال حمراء اكاسيد الحديد.
جبال سوداء البازلت منغنيز+فحم
البراكين والزلازل والاعاصير وغيرها جنود من جنود الله يرسلها حيث يشاء ويبيتها لمن يشاء على الرغم من انها ظواهر طبيعية.الا انها بين يدي الله يسوقها كيف يشاء مع انها ظواهر طبيعية.
وقد قص لي احد الاخوة عن الزلزال الذي ضرب تركيا المسلمة حيث حصل في تلك الليلة في احدى القواعد الامريكية مجون لا يوصف ومزقوا فيه كتاب الله واذا نحن في منتصف الليل نسمع صراخا اشبه بصراخ المرأة عند المخاض والارض تهتز وكنا نتراقص بين الجدران استمرت اربعين ثانية.كان الرعب على اشده وهنا يعطيه الله للناس حتى لا يبقى الفساد في هذه الارض.وقد حصل مثل هذا الزلزال لا شماتة في مدينة الاصنام وحصل في القاهرة تذكيرا من الله لعباده كي يعودوا اليه وان لا يبغوا الفساد في الارض."وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون"..



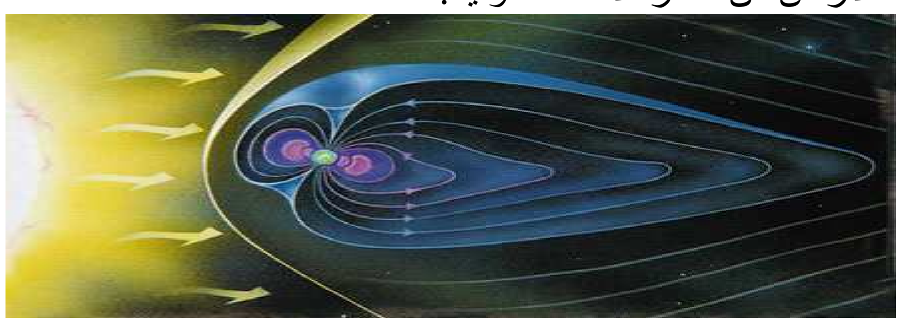
موجات الزلازل..
كثافة القشرة=3-4 غم/سم^3.
كثافة الارض تساوي=5.5 غم/سم^3 بصورة عامة كمعدل.كثافة باطن الارض اعلى من ذلك تصل لغاية 19غم/سم^3.
من الصعوبة فحص مركز الارض لعمقه.ولكن استطاع العلماء من حفر بئر عمقه عدة كيلومترات فقط!!

لكن العلماء عرفوا تركيب الارض عن طريق دراستهم للزلازل على مرور الزمن ، فان التضاغط المستمر كون القشرة وشدة هذا التضاغط يولد في بعض الاحيان حركة اهتزازية تسمى بالزلازل (الهزة الارضية).
اصل الهزة تكون في مركزها (focus) ويكون عميق جدا من ضمن القشرة الارضية والمكان على سطح الارض المباشر فوق المركز (مركز الهزة) يسمى (epicenter).
تولد الهزة الارضية ثلاثة انواع من الموجات الزلزالية والتي تسير حول او عبر الارض في طرق مختلفة وفي سرع مختلفة.

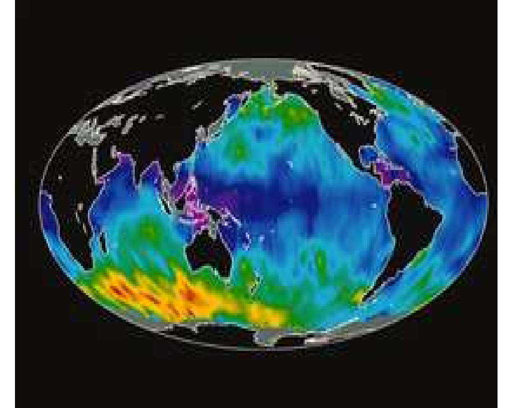


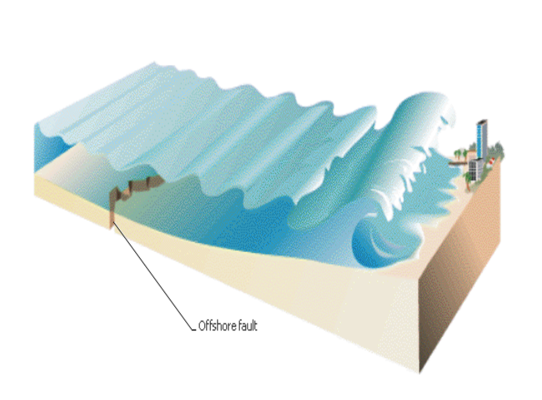
يستعمل العلماء بيانات حساسة (مرسمة ذبذبات) للكشف ورصد التحركات الاهتزازية.
فالحركة الدورانية فوق (epicenter) تكون تابعة للموجات نوع L والتي تسير فقط على سطح الارض وهي شبيه بموجات الماء على سطح البحار او المحيطات.اما الموجات الاخرى الباقية فتفترقان وتمران عبر الارض.
موجة S موجا عرضية ويكون الاهتزاز عمودي على اتجاه حركة الهزة.
موجة P موجا طولية ويكون الاهتزاز موازي لسير اتجاه الموجة مثل السبرنك يضغط ويترك!!
سرعة انتقال الموجة P هي ضعف سرعة الموجة S.
لهذا نعرف موجات P في جهاز التسجيل قبلS.
ومن هذه القياسات بالامكان معرفة الحركة epicentes الذي حدثت فيه الهزة.
وبما ان هذه الموجات لا تسير بخط مستقيم في الارض وذلك للاختلاف في كثافة طبقات الارض نرى ان موجات S وP تنحرف او تنعكس عندما تسير من مركز النشوء.عن طريق الانكسار والانحراف يستطيع علماء الجولوجيا معرفة تركيب باطن الارض.عند حدوث زلازل في الارض فقط موجات P تستطيع ان تعبر الى القسم المقابل من الارض!!

من هنا اكتشف ان الموجات العرضية S لا تستطيع ان تعبر السوائل فقد عرف ان منطقة الجبة في الارض هي منطقة صلبة وليست سائلة على عكس مركز الارض الداخلي فانه سائل وجامد من شدة الضغط الواقع عليه.
كذلك عرف بان هناك منطقة في الارض تسمى Shadow zone (منطقة الظل) لا تستطيع كلا الموجتين S وP من المرور عبرها!!هذه المنطقة تكون حاجزا بين المنطقة السائلة والصلبة من مركز الارض عندما تنعكس موجات P في تلك المنطقة.
لقد تم قياس منطقة الظل Shadow zone وعرف ان قطر مركز الارض هو 7000 km تقريبا (4300 mile) وللمقارنة فان قطر الارض الكلي هو 12700 كم 7900 mile.وعن طريق موجات p تم اكتشاف ان المركز الداخلي للارض يكون صلبا (2800k). لهذا نرى ان تركيبة ارضنا هو شئ مبهم وغريب فيه مركز سائل على شكل سندويش بين المركز الصلب وبين الجبة P الصلبة.وذلك للفروق في درجات الحرارة العالية جدا والضغط الواقع على تلك الطبقات!
ودرجات الحرارة تتراوح من˚20م في السطح الى˚6100م في المركز!!
سمك القشرة الارضية يتراوح الى حد 30كم تتكون من الصخور
الجبة تمتد الى عمق 2900 كم تتكون بصورة مطردة وكبيرة من:
الحديد الغني بالمغنيسيوم على سطح الارض درجة الميوعة=˚1000م.ولكن هذه في داخل الارض لها درجة ميوعة عالية جدا لشدة الضغط والحرارة.
المنطقة بين الجبة والمركز الداخلي يكون التركيب الكيميائي لهذه المنطقة حديد نقي ممتزج مع كمية قليلة من النيكل.
لهذه المزجة تكون درجة الميوعة اقل من Fe,Mg.فيكون هنا طبقة مائعة!!الطبقة بين 2900-5000 km.
اما في الداخل العميق لشدة الضغط الواقع على المركز ولنفس هذا المزيج Fe,Ni يكون المركز الداخلي صلبا.3 مليون طن/سم^3.
وبما ان مركز الارض معظمه حديد ومنطقة منه هي سائلة،فتعمل هذه المنطقة على شكل dynamo لها تأثير كهربائي لانها مغناطيس وله دوران يتكون من الدوران الحلزوني لباطن الارض وذلك أيضا من حركة الارض الدورانية حول نفسها والاهتزازية دوران الارض ووجود تيار كهربائي من ميوعة الحديد يولد المجال المغناطيسي الهائل حول الارض والذي يصل مقاربا الى القمر!!
وحتى يلامس مجال الارض المغناطيسي المجال للرياح الشمسية!!
وتصطدم الدقائق الهابطة من الشمس في منطقة فان الن van allen zone فتناصها ولحماية الارض من خطر الاشعة الكونية!

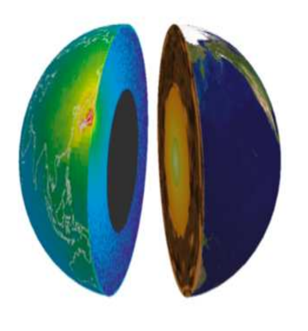


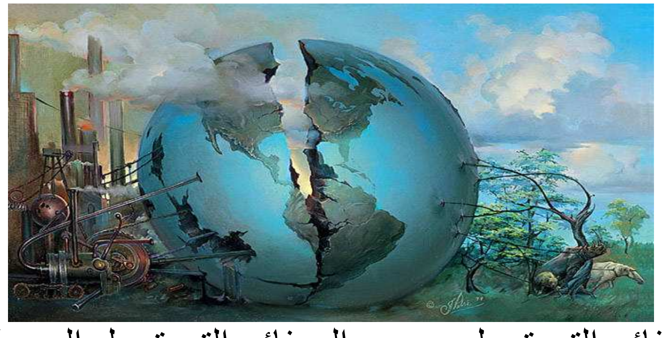
من اهم الاكتشافات ان ارضنا تغير تشريحها باستمرار كما هو عليه الحال في كل مخلوقات الله تعالى!!
ولقد تم التعرف على ان قشرة الارض مقسمة الى صفائح عملاقة والتي تصطدم باستمرار بين بعضها البعض مولدة الزلازل والبراكين واخاديد المحيطات.





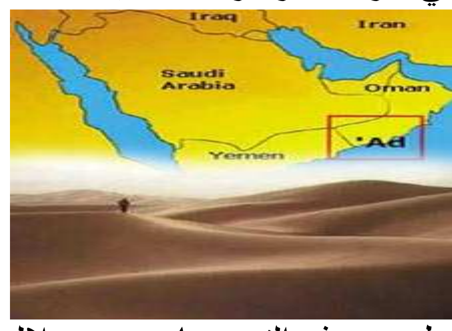
ويستطيع الدارس والمتعلم منا ان يرى ذلك اذا فحص خرائط الارض (الكرة الارضية) فانه يقدر ان يرى ان جنوب امريكا الجنوبية تتطابق بدقة وبأنسجام متناهي مع قارة افريقيا.
هذه التطابقات جعلت السيد الفريدوز يفترض فكرة انجراف القارات!!وهذه اشارات الى ان القارات جميعها كانت قطعة واحدة ثم تفرقت."خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن"..."ثم شققنا الارض شقا"...
والان استقر في ذهن العلماء بان القارات تطفو على جبة بلاستيكية ذات كثافة عالية والقارات تبتعد الواحدة عن الاخرى سنويا بمعدل 3-4سم.وقد اكتشف سلسلة جبال عملاقة هائلة في قاع المحيط الاطلسي.
تشير مشاهد الصفائح العملاقة الى النشاط الزلزالي العنيف وتحدث هذه الزلازل عندما تصطدم الصفائح مع بعضها او تفترق عن بعضها وبالامكان معرفة هذه الصفائح عن طريق حدوث الزلازل.

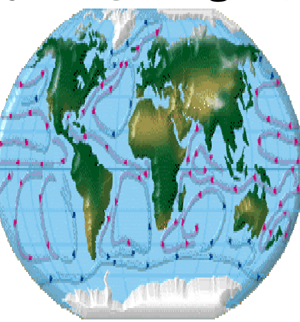




هنا صور ترينا ان الصفائح التي تحمل مصر والصفائح التي تحمل العربية السعودية تتباعد عن بعضها البعض مولدة خندقا اسمه البحر الاحمر.
اما الصورة الثانية فترينا الاصطداميين صفائح الهند والصين مما انتج عنه جبال هملايا.
اعتقادات خاطئة كثيرة سابقة كانت حتى ان فيثاغورس قال : ان الموتى يتشاجرون تحت الارض فتهتز!!!
قال ابن سينا قبل الف عام:ان هناك شيئا قويا تحت الارض يتحرك.
فأوصى بحفر الابار الكثيرة للتخلص من هذا الشئ!انها مسألة ذكية!

هناك ثمان مناطق رئيسة لألتقاء الصفائح واغلب الزلازل تحدث عند التقاءها او بوضوح عبر الفوالق وتسمى بأحزمة الزلازل وتتركز في أربعة احزمة نشأت منذ 200 مليون سنة عند بدء تحرك ازاحة القارات.
حزام يمر وسط اسيا من الهملايا باكستان،ايران،وجزء من العراق.
الحزام المهم من الكونغو- كينيا - اوغندا،شرق السودان-البحر الاحمر وسيمتد هذا ان شاء الله وسيشطر اسرائيل الى نصفين.كما هو في خرائط الزلازل العالمية.






الله يتوعد الكافرين بثورة الارض مشيرا الى خطورة هذه التصدعات هي هلاك البشرية."والارض ذات الصدع"...
"لنرسل عليهم حجارة من طين" جنوب امريكا 28000 نسمة اغرقوا مرة بالطين.
"فاخذتهم الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل"...
"فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها"...دم دم دم-------
"فأخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين"..."واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت"...
الحيوانات تتنبأ قبل الانسان بحصول الزلازل لحساباتها العالية للموجات دون الصوتية وفوق الصوتية.

<u>البراكين..</u>

"والارض ذات الصدع"...
"ألمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور"...
منفذ الى عالم سفلي يمثل احشاء كوكب يتدفق الى الخارج.



الارض حتى الارض وهي صخور

تشتاق يوما ثورة فتثور
وجميع ما شاد العباد مهدم
سيان اكواخ بها وقصور

الارض تفتح ابوابها (فوهاتها) بالبراكين.او ترقص بنا رقصة الرعب في الزلازل.
يحفر الناس اليوم الانفاق لاستخراج الذهب وابعد ما وصلوا اليه 3كم فقط.فكيف بك وقطر الارض تقريبا" 12800كم.
"انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا"...
ولدراسة باطن الارض هناك اجهزة رصد رائعة لرصد الموجات او الذبذبات الصادرة من حركة الارض وباطنها! اجهزة Seismo graph : يتم معرفة باطن الارض بارسال موجات ارتجاجية.

الخسف..

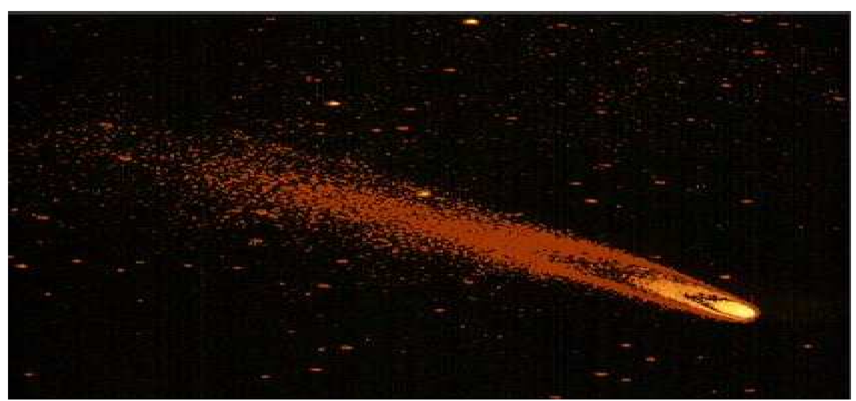
"أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور"...
تتكون البراكين والجبال عند حواف الالواح التكتونية ، فيحصل خسف لانه يوجد تفريغ الى اعلى كما هو عليه الحال اليوم في البلاد العربية وهي تستنزف نفطها من اسفلها فسيصبح فراغ رهيب تحتها وسيحصل الخسف الكبير في جزيرة العرب كما اشار الى ذلك الرسول الكريم في آخر الزمان!



"فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين"."فخرج على قومه في زينته.قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم".
الخسف والزلزال فيهما عنصر المباغتة حتى لا يطغى المتجبرون في الارض.
"أفأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون"..."لنرسل عليهم حجارة من طين"...
مذنب طائر يرميهم بالحجارة..
الشهب..فأتبعه شهاب ثاقب ، هي ضيوف الارض من السماء 3000 طن سنويا ، مما تزيد كتلة الارض.الشهاب يهوي كنجم يخر من اعلى السماء نور ثاقب.



"وجعلنا السماء سقفا محفوظا"...
حماية الهية لنا..
قد يبلغ وزنه بضع مليغرامات.كان في مدار حول الشمس فأقترب من مظاهر جاذبية 30ميل/ثانية.تشتعل في جو الارض من شدة الاحتكاك.
هذا المنظر لا تراه على القمر.الاتقاد الذي يشتعل فيه هو على بعد 100 ميل تقريبا ويتلاشى على ارتفاع 30 ميل.
وقد تكون هذه الشهب هي من مخلفات المذنبات.
تسقط اسراب كثيرة من هذه الشهب في اوقات معينة لتضفي جمالاً حافلا في السماء.
المذنبات..منشؤها لا زال مجهولا (اما من الكويكبات او من سحابة ضخمة قريبة على مجموعتنا الشمسية)..
عمر المذنب يقدر بحوالي مائة مرة دورانه حول الشمس.لانه يفقد جزءا من جسمه عند دورانه ،مما يكلفه حياته.
تطرح المذنبات من الغبار في مجموعتنا الشمسية كل عام مليار طن.
فهناك الخنس الجوار الكنس...
لتنقية هذه الاجواء والا لأصبحت السماء صفراء من شدة ما يرمى بها من مثل هذا الغبار كل عام.وقد تكون هذه الذرات عبارة عن وقود يرمى الى الشمس من اجل زيادة الوهج وهج الهالة.كما نرمي نحن النفط على الحطب المشتعل فسيزيد اثارته واشتعاله.
له منظر رهيب جدا ، هناك مئات المذنبات ولها اوقات معلومة تروح فيها وتجيء علينا

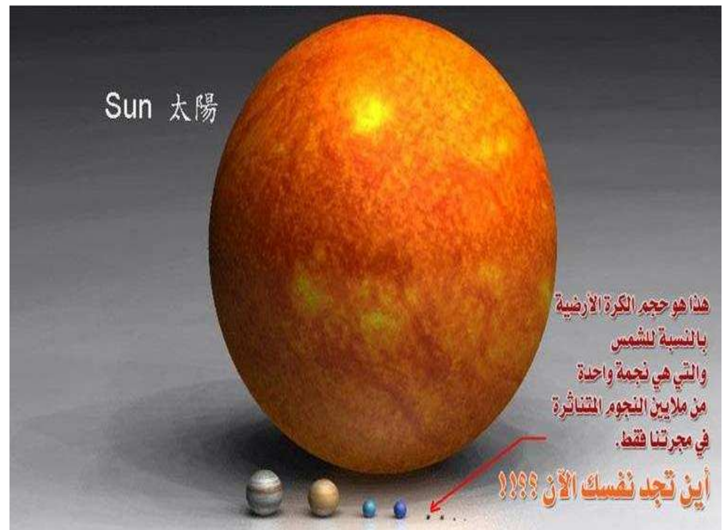


المذنب Encke انكي يأتينا كل ثلاث سنوات واربعة اشهر.
يأتينا هالي كل 76 سنة والذي سيعطيه الله تعالى العمر منكم سيراه سنة 2062م.
ومن المذنبات من لا يعود ابداً لانها لا تتبع النظام الدقيق الذي يكون عليه نظام الكواكب.اشكالها غير ثابتة وهي لا تسير دائما في منطقة البروج.
اول مايبدو المذنب كلحية الرجل (المُلَّة) ويبلغ قطرها في بعض الاحيان 30000-100000ميل وعندما يقترب من الشمس على بعد 250 مليون ميل تزداد عليه الاضاءة ويزداد بريقه ثم تأخذ اللحية بالانتعاش وهناك تبتعد عن بعضها ويتبعثر قسم منها حتى يتكون الذنب.
اجمل ما فيه الذنب الذي يمتد ملايين الاميال في السماء..

<u>المجموعة الشمسية..</u>

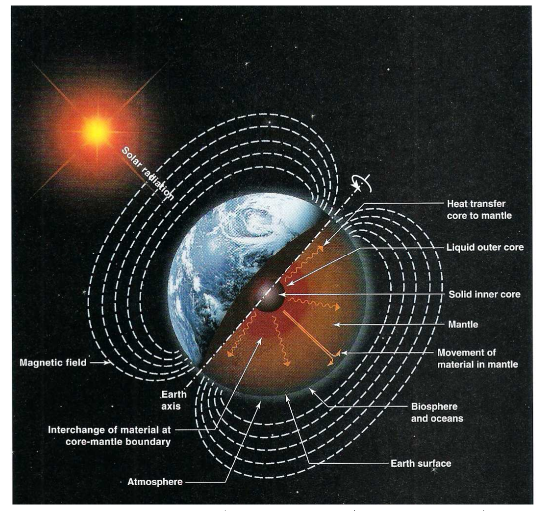
"اذ قال يوسف لابيه يا أبتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين"



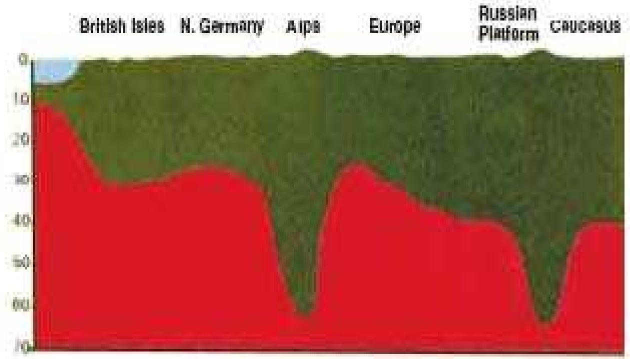


المجموعة =0.7% من كتلة الشمس.
3670،2790،178،886،483،142،93،67،36،$\times 10^6$ميل.
عطارد،الزهرة وربما بلوتو ليس لها اقمار كلها تلف حول الشمس.كما نحن نلف ونطوف حول الكعبة المشرفة عكس اتجاه عقرب الساعة.
واذا اعتبرنا المجموعة الشمسية جزءً من السماء فنستطيع ان نتكلم عن دقة بناء هذه السماء."والسماء وما بناها"...
اعلن كبلر ان مسار كل كوكب يكنس مساحات متساوية في الازمنة المتساوية (اذا تصورنا خطاً واصلا بين مركزه و مركز الشمس).
"والجبال أرساها"...
ثبتها.الا انها ترسو كما ترسوا السفن.
و الحقيقة هنا توضح لنا قاعدة ارخميدس ان المادة قليلة الكثافة بالامكان ان تطفو على المادة اكثر كثافة.
فالانسان يطفو في الماء المالح اكثر من الماء العذب ولا يغطس في الزئبق . حتى الان كيميائيا بالامكان تنقية المعادن الخفيفة من الثقيلة عن طريق ميوعتها فمثلا على

مائع الذهب تطفو جميع الشوائب."ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله"....
فقشرة الارض خفيفة (قليلة الكثافة) اما الرداء المائع،الجبة المائعة فكثافتها عالية فتطفو الجبال عليها!!فترسو على مائع.
والجبال ارساها.وقد يكون المعنى والله اعلم بأن نشأة هذه الجبال كان اصلا في البحار ثم تكونت واشتقت وتبدل ذلك البحر الى يابسة وهذا كثير في الارض.
"الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا"...
مرة تعني الاهرامات وفرعون ذي الاوتاد؟
فهذه الاوتاد تمنع انزلاق القشرة الارضية السابحة على مادة مائعة تحتها.
"والقى في الارض رواسي ان تميد بكم"...
هذا دليل على تحرك كوكب الارض داخل نفسه.(فداخله كالامعاء في جسم الانسان في حركتها).



ثم تقيء فضلاتها الى اعلى عبر الشقوق والبراكين.فدوران الارض يجعل دوران سافلها المائع ممكنا وهذا ما يحصل في الواقع فتلك الحركة الداخلية قد تؤدي الى انزلاق قشرة الارض الدقيقة التي فوقها وتمزقها ، فربط الله القشرة بمسامير عملاقة سماها الجبال تربط القشرة بالرداء.حتى لا تميد وتتزلزل تحت اقدامنا.
فالجبال اوتاد عميقة فاذا اهتزت الارض اهتزت معها الجبال. "وجعل في الارض رواسي"...الجبال ترسوا على الارض لان باطن الارض يكون مائعا وتطفوا عليه الجبال العملاقة بعد ان تعزز جذورها الى الجزء المائع.



الارض حية..فإذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت.

فان الذي احياها لمُحي الموتى.يحي الارض بعد موتها..حياة الارض هي خروج جميع الاحياء البشر،الحيوانات،النباتات و...و...هذه فعلاً حياة إذاً فذرات الارض جميعها حية.
فلو وضعنا نفس الماء على القمر فسوف لن تخرج هناك حياة ولا تنبت البذور ولا ولا..لكون لا توجد ذرات حية مثل ذرات الهواء وان تربتها ستكون بجاذبية قليلة لا يمكن ان تتماسك لانشاء كائن حي!!
لهذا والله اعلم ان الحياة التي نعنيها هي في هذه الارض ، هي للارض فقط دون غيرها من الاجرام.فهنا يصف الله تعالى حياة الأرض.وأنا انظر الى حياتها ككائن حي واحد اختاره الله من بين جميع العوالم لنشوء الحياة!!!...الارض كخلية واحدة وجدت حديثاً،اصبحت وليدة،ثم تشب وتشيب وتموت كما يموت كل شئ!!!.
"يوم ترجف الارض والجبال"...

الجبال البحرية..

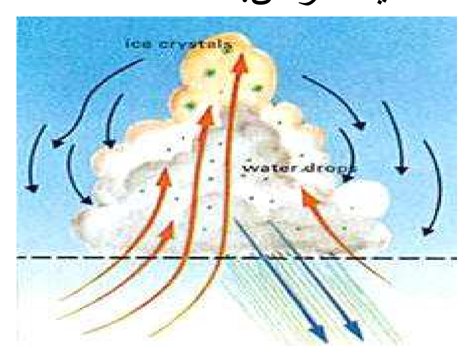
هناك جبال تحت البحار والمحيطات كثيرة تكاد تكون بمستوى الجبال على اليابسة او اكثر وبارتفاعات عالية تدعى الجبال البحرية وتمتد من البحر الابيض المتوسط الى المحيط الاطلسي Atlantic ocean والعجيب ان سلاسل هذه الجبال تمنع اختلاط ماء البحار مع المحيطات وحتى المحيطات الاخرى بعضها مع بعض.
فالبحر الابيض ماؤه اعلى كثافة من ماء المحيط الاطلسي ولا يختلطان وبهذا لا تبغى مياه البحار على المحيطات..."مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان"...



تحرك الجبال..

"وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مرَّ السحاب"...
ولو اني قلت مرة هذا اعجاز للسحاب وليس للجبال لان السحاب يتحرك بواسطة الرياح وكذلك الجبال تتحرك بواسطة حركة الارض السريعة فالجبال معروفة حركتها لكون الارض تتحرك. فالجبال اصبحت دليلا على حركة الرياح.
السحاب يتحرك ممتطي الرياح..والجبال ممتطية الارض.





وهذا ايضا اعجاز يوضح جري الارض في الفضاء الكوني.
توازن الارض بالجبال.لكون الارض تلف وبميلان معين تحتاج الى موازنة دقيقة ويعرف ذلك علماء هندسة الاجسام الدوارة وعزم القصور الذاتي.وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي ، عندما تكون الارض كرة تكون شبه ملساء.
ولكن بمدها قليلا حصلت انضغاطات كما تضغط على كرة مطاط فأنها تنتج من مكان وترتفع من مكان اخر..لهذا نرى ان قشرة الارض تتغير وهناك دلائل على ان العراق مثلا قبل العصور الجيولوجية معظم مكاناته كانت بحرا" ثم ترسبت على مدار الزمن لتصبح معظم ارضنا وارض الخليج الحالي.فمد الارض مستمرالى ان يأتي المد الاكبر.."واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت"...بعد ان تعود ملساء كما كانت في بداية خلقها..."والارض مددناها والقينا فيها رواسي"...
"واذا الارض مدت والقت ما فيها"...
او قد يكون انه قد انزل الله تعالى سيلا من النيازك والصخور النيزكيه في البحار والمحيطات لتكون الجبال.او في حالة انفصال القمر عن الارض سقطت هناك قطعاً من المادة بعد أن بقت معلقة فهبطت فكانت جبالا."ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود"...
صخور الارض تدل على باطنها لان قشرة الارض تغطى يومياً بما يسقط عليها من غبار النيازك حيث يسقط على الارض يومياً الاف الاطنان من ذلك فهذه قد تعطي خصوبة للتربة.
اما صخورها مثل البازلت والكرانيت.لها الوان مختلفة وهذه تدل على اشكال الجبال المختلفة وكل بلورة من الارض لها الوانها وتركيبها.
<u>الرياح والسحاب..</u>"الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله"...
الرياح تؤدي الى اظهار السحاب ،يبسطها الله ثم يجعلها قطعاً،ترى المطر يخرج من هذه السحب..سحب تنمو رأسيا كالجبال.."وينزل من السماء من جبال فيها من برد"...سحب ركامية تجود بالبَرَد وفيها تتكون ظواهر الرعد والبرق.انوية الغيوم تكون مشحونة (-،+) يتكون بعضها بواسطة uv لا بحركة الرياح.السحب تكون مشحونة..




"الم تر ان الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من بَرْد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار"...



برق في بلورات بيضاء نقية على طبقات السحب المتراكمة يؤدي الى ارتفاع كمية الكهرباء والتي تؤدي الى تفريغ كهربائي هائل تصل شرارته الى بضعة اميال في طولها.محدثة برقاً تصل درجة حرارته الى الابيضاض."يكاد سنا برقه يذهب بالابصار"...يؤدي الى تمدد الهواء بين تلك الغيوم الباردة فيتكون على اثرها الرعد القاصف والذي يتكون فوراً مع البرق الا ان سرعته مليون مرة اقل من سرعة الضوء.

عوى ثم اقعى فارتجزت فهجته فأقبل مثل البرق يتبعه الرعد..

او قد يكون التفريغ بين السحاب والارض مباشرة "أنذرتكم صاعقة كصاعقة عاد وثمود"...بين الارض والسماء يسمى صاعقة.."وهو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال"...

يشاء الله تعالى ان يجعل ماء المطر حامضيا عن طريق تفاعلات الكهرباء مع O_2,N_2 او كليهما..

"أفرأيتم الماء الذي تشربون..أأنتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون"...

لا شك ان اصل الماء الذي نشربه اجاجاً لانه من البحار.

"وجعلنا من الماء كل شئ حي"4/3 غلاف الارض.هذه النسبة لتلطيف الجو.معدل عمق الماء في الارض 3800 م ونسبة الماء تساوي 71% واليابسة 29% هذه النسبة هي التي تسمح بقيام الحياة على الارض.

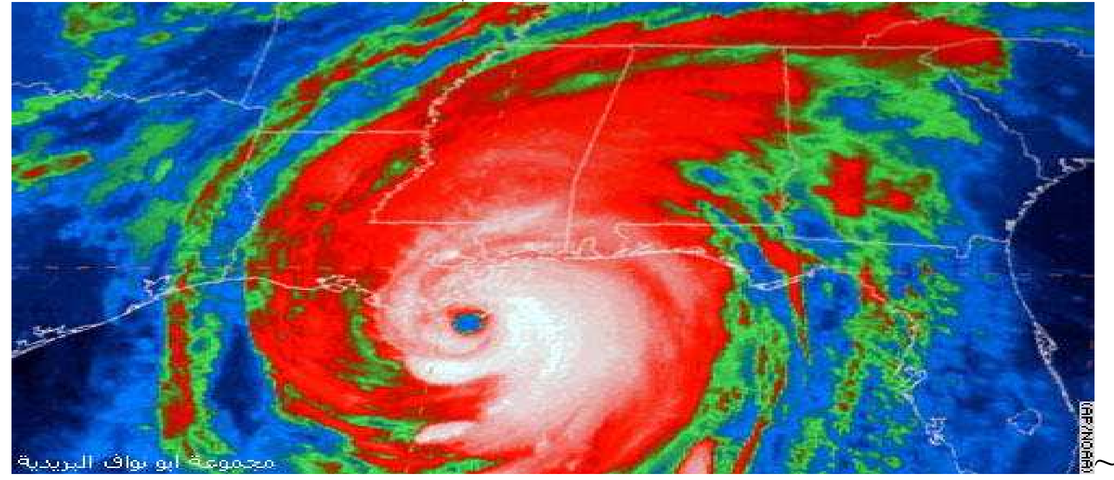
"وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون"...

"وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم"... تكاثف بخار الماء تحت الضغط العالي بدرجة 370° م وسقط على الارض بدرجة 100° م.غطي الماء ¾ السطح متوسط عمق الماء من سطحه 3 ميل متوسط ارتفاع الارض فوق سطح الماء

اقل من ميل واحد لو جمعت مياه البحار في صورة كرة لبلغ قطرها 850 ميل=10/1 قطر الارض.حجم الماء=1000/1 مليون من حجم الارض.



الشمس تسخن سطح الماء وتنقل الرياح الى اعلى ثم يعود على شكل ماء فرات نقي صافي مقطر!!"وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا"..."مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان"..."والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع"...مثلا البحر المتوسط يتبخر من سطحه 100000 طن/ثانية.يعود الماء على شكل امطار.."وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماءً فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين"..."وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون".



تحريك الرياح توجيهها بواسطة حرارة الشمس ودوران الارض حول نفسها يقوم بحمل السحب وتلقيحها ومدها بنويات التكاثف (املاح-اكاسيد-اتربة-ذرات غبار...الخ) فتتجمع عليها قطرات الماء النامية...تمطر..

فالله سبحانه وتعالى ملأ البحار بثروات عديدة ومصادر لاملاح اكاسيد معدنية هائلة.للطعام،حفظ الاسماك...من المصادر والمعادن في الصناعة والحيوانات البحرية،والنباتات...والطاقة الكهربائية...الخ.

"وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون"...(جميع احياء البحار

عندما تموت تبقى طرية بعد موتها عكس ما عليه الاحياء التي تدب على اليابسة فأنها تتصلب).وهذا اعجاز رباني رائع عندما يقول لحماً طرياً...





من ظواهر الماء تقل كثافته عند الانجماد حتى لا تموت الاحياء..

"وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون"...

<u>الاولومبيات</u>..في احاديث للرسول محمد صلى الله عليه وسلم : السباحة ، المشي ، الجري ،الركض،ركوب الخيل،الدراجة الهوائية،التزحلق(تمارين اوكسجينية)..



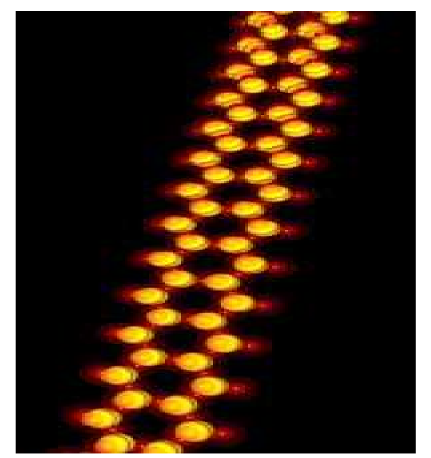
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم :كل خطوة يخطوها احدكم الى المسجد يكتب له بها حسنة ويمحو عنه سيئة.

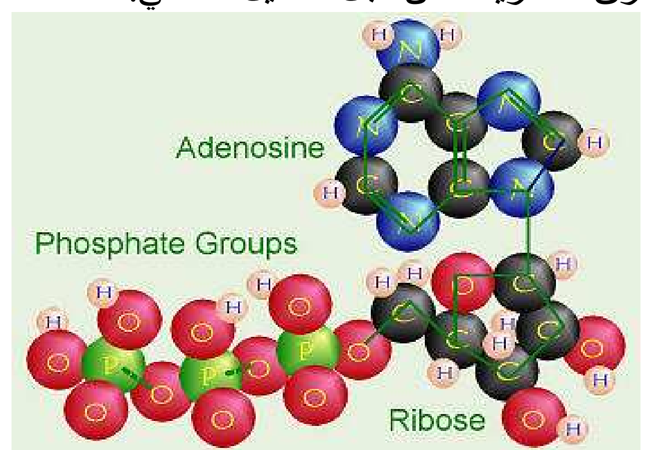
كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يشجع على الرماية ارموا واركبوا..كان يسابق بين الخيل ويسابق على ناقته البيضاء (القصواء)..

ان السباحة والمشي والجري والركض وركوب الدراجة الهوائية والتزحلق على الجليد من التمارين الاوكسجينية. والتمارين الاوكسجينية التي يحصل المرء فيها على طاقة من اكسدة الاحماض الدهنية الناتجة من تحلل الدهون واستهلاكها بعد نفاد السكر اثناء هذه التمارين.حرق الدهون يزيد من كمية المركبات الكيتونية نتيجة حرقها في الكبد،والكيتونات تستخدم على شكل وقود من قبل العضلات.اذن فالتمارين الاوكسجينية تؤدي الى حرق الدهون في الجسم.

فالتمارين الاوكسجينية تقوي القلب والرئة وتنشط الدورة الدموية.

كذلك فأن السباحة تحسن القوة والمقاومة.
اما في حالة التمارين اللاوكسجينية والتي ينفد فيها الاوكسجين بسرعة اثناء الشد الرياضي من الجري السريع ورفع الاثقال حيث يكون الشد في اقصاه ويكون اوكسجين الجسم غير كافٍ للتزويد،فهنا تعتمد عضلات الجسم على خزين الطاقة من مركبات الـ ATP.عند نفاده تتحول مركبات الطاقة المهمة الى طاقة لتجهيز الجسم .
فالتمارين الاوكسجينية تفضل على غيرها من حيث استعمالها الاحماض الدهنية الحرة لحرقها كما هو عليه الحال اثناء الصوم فالعضلات يفضلن حرق الدهون على حرق السكريات من اجل التمثيل الغذائي.





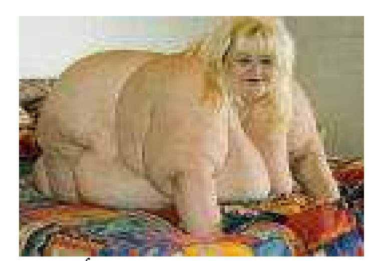
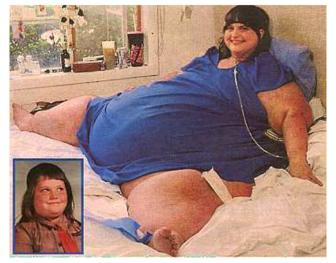
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم :كل خطوة يخطوها احدكم الى الصلاة يكتب له بها حسنة ويمحي بها سيئة..رياضة المشي ومحو السيئات فالمشي القوي او النشط يعمل على تقوية القلب والرئة والدورة الدموية.
كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا مشى تكفأ كأنما ينحط من صبب مشيا الى الأمام بقوة،كأنه يهبط قدمه من مكان عال على الارض.كان قَدمُ رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يمس الارض مسا" كاملا من العقب الى الاصابع.وهذا مما يعطي ميكانيكية حياتية رائعة من حركة عضلات الحوض والفخذ.
يقول احد الخبراء في الرياضة ...ان طريقة المشي الخاطئة تسبب لنا مختلف امراض العمود الفقري والغضاريف.فالذي يمشي ويضرب كعب حذائه على الارض فينتج من ذلك صدمات تنتقل من خلال العمود الفقري الى الرأس مما تؤدي بمرور الزمن الى انزلاق الوسائد الواقعة بين الفقرات وضغطها على الاعصاب.اضافة الى توتر الانسجة الرابطة للقدم...اذن لا بد من مشية صحيحة.
كما يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (انها مشية يكرهها الله ورسوله الا في هذا الموقع)...مشية تبختر
المشي المنتظم والرياضة المنتظمة يفيدنا في تحريض نشاط القولون والتخلص من الامساك.فهل علينا ان نترك السيارات وسياقتها حيناً من الوقت!!والرياضة تزيل الكآبة وتنشط مقاومة الانسان.
شجع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على الرماية لما لها من تقوية الذراعين وتركيز ذهني عالٍ على الهدف مما يعلم المرء كيف يكون دقيقاً ومركزاً على الهدف وهذا طبعاً يجعل المرء دقيقاً في كل امور حياته.(ارم سعد فداك ابي وامي)... (ارموا

واركبوا،ان ترموا احب اليَّ من ان تركبوا،وكل ما يلهو به المرء المسلم باطل الا رميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته امرأته فانهن من الحق)..
كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يسابق بين الخيل وكان يسابق على ناقته العضباء.



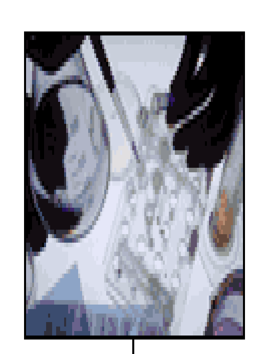
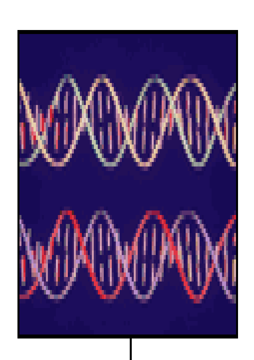
معظم تمارين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كانت اوكسجينية الا ان بعضها كان لا اوكسجيني عندما سابق عائشة ذات يوم قالت سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته،ثم سابقني فسبقني فقال هذه بتلك.
وكذلك قد صارع رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم رجل يدعى ركانة وكان معروف بالقوة والشدة فصرعه رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات.هذه الألعاب جميعا" هي من الاولومبيات الان...
<u>الوزن والرياضة</u>..سنوياً نذهب لوزن اجسامنا،حيث ان هناك معادلة بين طول قامة الانسان وبين وزن جسمه تقارب الطول بالسنتمتر ناقصا مائة كغم وحسب الاعمار.
الطول 180سم يجب ان يكون الوزن الحقيقي 80 كغم وفوق الخمسين يسمح بالوزن لحد الـ 90 كغم وفوق ذلك تكون زيادة غير مرغوب فيها.
رأى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم رجلا عظيم البطن.فأشار بأصبعه (لو كان هذا في غير هذا لكان خيراً لك)..
أي لو كانت ضخامة البطن هي ضخامة في العقل والايمان لكان افضل من ضخامة بلا فائدة.
كبر البطن دليل على تراكم الشحوم وكثرتها تسبب امراضاً كثيرة مثل زيادة الكولسترول والكلسيريدات الثلاثية.والسمنة المفرطة قد تؤدي بصاحبها الى مرض السكر وغيره من الامراض العصبية.(العقل السليم في الجسم السليم)...
زيادة الطعام عبئاً على الجسم،مضيعة للمال لانه سوف يطرحه في المراحيض،زيادة الطعام تتعب القلب والكبد والكلى والرئتين.اما اذا تراكم بشكل دهون تحت الجلد وحول الامعاء وفي العضلات مما يمنع وصول الاوعية الدموية الدموية فتتصلب وتشيخ الاعضاء ويزداد وزن الجسم فيشكل عبئاً اضافياً على القلب.
طبيعياً كل كيلوغرام يزيد على الوزن المثالي للجسد لا بد ان يزيد معه طول الاوعية الدموية في الجسم 3 كم فعلى القلب ان يزيد من ضخه كي يخدم جسماً اكبر مما هو مخصص له.فيصاب بالارهاق ثم بالنهاية مبكراً.
يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعل رزق ال محمد كفافاً)..

لذلك شرع الله الصيام لمدة شهر كامل واستحب صيام الخميس والاثنين والايام الثلاثة البيض من كل شهر.لطرح فضلات الجسم واعادة الجسم الى وزنه المثالي.
قالت عائشة (رضي الله عنه):ان اول بلاء اصاب الامة بعد فقد نبيها ظهور السمنة فيهم.فالسمنة هي تغير صفات الانسان.
قال عمر (رضي الله عنه) ان الله ليبغض الحبر السمين. اما بالنسبة لكثرة الطعام فقد قال صلى الله عليه وسلم :ان المؤمن يأكل في معي واحد،وان الكافر يأكل في سبعة امعاء...فالمؤمن يأكل ليعيش ولا يعيش ليأكل.
"والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم"...
والسمنة المفرطة على الرغم من انها تشوه جمال الجسم فقد تؤدي الى العقم في احيان كثيرة وذلك لازدياد الهرمون الذكري في الانثى البدينة مما قد يؤدي الى الاسقاط في حالة الحمل . فالسمنة العالية تؤثر على التبويض . وذلك بسبب قلة هرمون الاستروجين ،الهرمون الانثوي لانه بسبب الشحم يتحول الهرمون الانثوي الى هرمون ذكري.وقال صلى الله عليه وسلم :نحن قوم لا نأكل حتى نجوع...واذا اكلنا لا نشبع...وقال صلى الله عليه وسلم :ان المعدة حوض البدن،والعروق اليها واردة.فان صحت المعدة صدرت العروق بالصحة،واذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم...
"يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ان الله لا يحب المسرفين"...

وقال صلى الله عليه وسلم أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة،ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم._وقد يسأل سائل ما دخل ذكر الله بهضم الطعام ؟ ففي ذكر الله تعالى تطمئن القلوب واطمئنان القلب وراحة النفس يكون الايض على اعلاه وبانتظام ، وبعكسه تتولد الاحماض في داخل المعدة ويكون الايض (الفعاليات الكيميائية الحياتية داخل الجسم)على اردئه...خاصة عندما تكون قلقا".وعند القلق يفرز هرمون النور ادرنالين او الادرنالين مما يسبب تقلص الشرايين ويرفع ضغط الدم ويسرع دقات القلب...فكم من انسان ازداد غضبه وقلقه وانزعاجه فحدث له مرض السكر وحرم من اكل الحلوى والمواد الدهنية.فالذاكر لله لا تهمه الدنيا وما فيها دعانا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الى رياضة معتدلة عقلانية تتكافئ مع طعامنا.فالذي يتبع هدى الله تكفيه الرياضة التي ذكر رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في نهجه الشريف.
اثبت الان ان من اهدأ واجمل وافضل انواع الرياضة حيث ان في جسم الانسان 360 مفصلا كلها تتحرك جميعا معا في الصلاة.وقد قدمت اطروحات علمية حول طريقة الصلاة والآيات والحركات الخاصة بالصلاة وصرف الطاقة واستهلاك

الاوكسجين...الخ من الدراسات الخاصة بها،انها قيام قعود انحناء امتداد ثني رفع...الخ مما تساعد على هضم الطعام وتقوية المفاصل،الاعتدال،التورك.
هذه الرياضة الروحية التي تصلك بالله تعالى هي أيضا" رياضة بدنية رائعة تكفي للانسان ان يقوم بها اذا كان معتدلا في طعامه وشرابه وصحته.
التشوهات الخلقية..معظم الاحياء التي نراها آمامنا كاملة مكتملة وفي احسن تقويم."الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى"...
معظم التشوهات الخلقية في الاجنة يكون مصيرها الاسقاط او الموت في بطن الام. وما ذلك الا رحمة بالاجنة للتخلص من كثرة المشوهين خلقياً.لتقليل المعاناة للابناء والاباء.قليل جداً من المشوهين هم الذين ينجون ويبقون احياء بعد الولادة.الا انهم من رحمة الله أيضاً لا يستطيعون الانجاب.

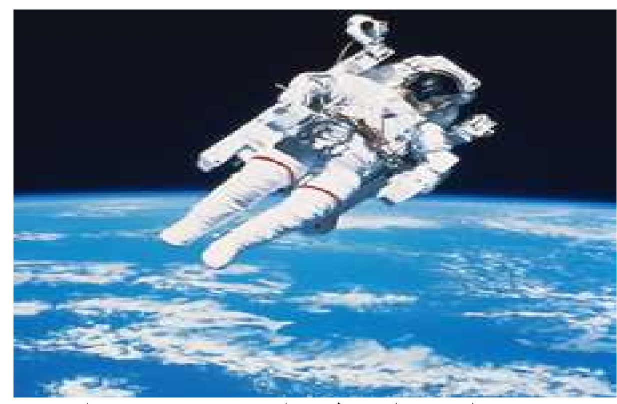

وقال صلى الله عليه وسلم : ان الله لم يجعل لمسخ نسلاً ولاعقبا.فمن بعض المشوهين يأتي مثلا الخناث الذين لا ينجبون.فمن بعض المشوهين يأتي مثلا المنكولين. وهذا المسخ يشمل الانسان والحيوان سواء والامراض الجنسية الحديثة قد تؤدي بالانسان الى هذه التشوهات الرهيبة وخاصة شرب الخمور والانحراف الجنسي وانتشار امراض الايدز والزهري والسفلس.قد تكون سبباً للتشوهات الرهيبة التي اشار اليها سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم على الرغم من القساوة الروحية والمعنوية.الا ان هناك قسوة اخرى هي قسوة الشرايين وتصلبها مما يؤدي الى الذبحة الصدرية.



"إن كل نفس لما عليها حافظ"...

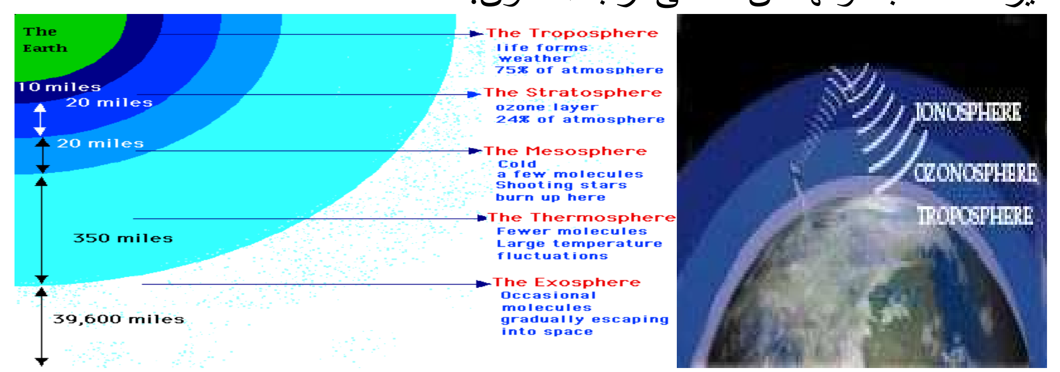
نحن نشعر بالاختناق التدريجي كلما ارتفعنا عن سطح البحر الى عنان السماء.وذلك بسبب نقص الضغط الجوي ونقص الاوكسجين وتشير الآية الكريمة

الى هذه الحقيقة.."ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء"...



لقد صرخ يوري كاكارين،اول رجل نظر الى كوكبنا من الفضاء الخارجي"يا لها من روعة-لقد رأيت انعكاس ظلال السحب على الارض العزيزة البعيدة،،وبدا لي سطح الماء معتماً،به بعض النقاط القليلة اللامعة...وعندها راقبت الافق،تبين لي التناقض الانتقالي من الوان الارض السطحية الى السماء المعتمة السواد،وتمتعت بالوان الطيف الفنية للارض التي تغلفها هالة من اللون الازرق الفاتح الذي يتدرج اسوداده ليصبح فيروزياً،ثم ازرقاً غامقاً،ثم بنفسجياً،ليتحول في النهاية الى الاسود الفاحم.

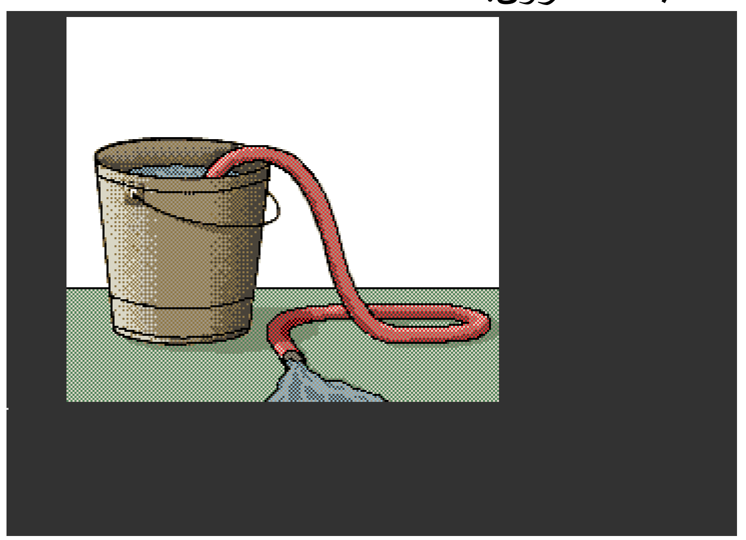
لقد كشفنا ان الجو يتحرك بطريقة ديناميكية لم تخايل ذهن انسان من قبل ان يقتحم عصر الفضاء-وصورنا التألق الاخضر الخيالي بطبقة الايونسفير بنورها في فحمة الليل،وتمكنا من قياس تيار الرياح الشمسية الذي يحزم الكرة الارضية-كما وجدنا طبقات تعلو ستار السحب بمئات الاميال حيث يبدو الجو وكأنه قد تلاشى،كما يظل الغلاف الجوي مشحونا بقوة ونشاط مستجيبا بطرق غير مفهومة لقوى لا يمكن تفسيرها تنصب فوقها من اقصى ارجاء الكون.



كان جون وايز يعشق ان يشرح للناس عن سطح الارض الذي يحمل فوقه محيطاً من الهواء فوق اكتافهم،وكان يحثهم قائلاً"تعالوا معي لمسافة ميلين او ثلاثة فتصلح مقلة اعينكم ويصبح بمقدوركم القراءة بدون نظارات".

في بداية القرن التاسع عشر كان من المسلم به ان الجو في الطبقات العليا اخف من الجو القريب من الارض وقد اكتشف تورشيلي وباسكال هذه الحقيقة الهامة قبل ذلك بمائة وخمسين عاما.وحتى هذا الوقت عاش الانسان غارقا في وسط من الهواء يبلغ وزنه على الارض خمسة الاف مليون طن،وهو لا يشعر بوجوده.ان عناية الله كيفت جسم الانسان للبقاء والعيش في وجود هذا الضغط،وبحيث لا يمكن للانسان الحياة

بدونه.فلو رفعنا عاليا في الجو فان جسم الانسان ينتفخ ويبدأ الدم في الغليان،وتتفجر الاوعية ويتبع ذلك الموت.
كان تأثير غياب الهواء اول ما لاحظه الانسان،عندما كان يسحب السوائل من مستودع كبير،اذ تبين انه لا يتدفق للخارج الا اذا فتح ثقبين،واحدا في اعلى المستودع واخر في اسفله.وقد قال ارسطو "ان الطبيعة تكره الفراغ"..فاذا انت اخرجت السائل،تحتم عليك ان تدفع بالهواء داخل المستودع،لان الفراغ امر مستحيل،واصبح هذا الشرح مسلما به لعدة قرون.



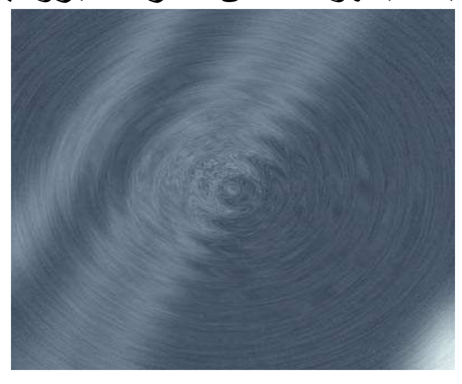
اثبتت تجربة لتورشيلي نظرية كوننا نعيش في بحر من الهواء يمارس ضغطا على كل شئ موجود فيه،تماما كما تضغط المياه.فاذا كان الامر كذلك،فقد تبين باسكال بعقله ان قوانين مماثلة يجب ان تنطبق-على سبيل المثال كلما ارتفعنا في الجو بعيدا عن الارض يجب ان يقل مقدار الضغط،تماما كما يكون الضغط على شئ قريب من سطح الماء اقل من الضغط على نفس الشئ عند قاع الماء،ان الوسطين ليسا متماثلين،لان الماء اثقل من الهواء،والهواء يمكن ضغطه.وفكر باسكال في الجو على سبيل التمثيل بكتلة من الصوف،"اذا جمعنا كتلة هائلة من الصوف ارتفاعها ثلاثون متراً،فان هذه الكتلة تتضاغط بفعل وزنها؛فتكون الطبقات السفلى اكثر تضاغطاً من الطبقة الوسطى او العليا،لانها تقع تحت ضغط كمية اكبر من الصوف.وبالمثل اذا وجدت كتلة من الهواء في حالة طبيعية من الضغط،ثم حولت الى قمة جبل فانها لا بد وان تتمدد لتصبح مثل الهواء المحيط بها على الجبل لانها عند هذا الارتفاع ستكون واقعة تحت ضغط اقل من الضغط الذي كانت معرضة له اسفل،ان جميع الغازات تتمتع بكثافة اقل بكثير من السوائل والاجسام الصلبة وهذا يعني ان الذرات او الجزيئات للغازات تقع على مسافات كبيرة من بعضها البعض،ولهذا بالذات يسهل انضغاط الغازات وانقاص المسافات الخالية الكائنة بين ذراتها او جزيئاتها..
فعندما يوضع الغاز في حاوية خذ مثلاً بالوناً.فان كل جزيئات الغاز سوف تضغط من الداخل على السطح الداخلي لجدران ذلك الاناء الموجود فيه،وذلك لكون جزيئات

الغاز ليست في حالة سكون وانما تتحرك وبسرعة كبيرة.وهكذا فان جدران الاناء الذي يحبس فيه الغاز سوف يتعرض الى سيل جارف من القذف المتواصل لهذه الجزيئات.واذا ما قمنا بزيادة حجم الاناء الذي فيه الغاز فان الجزيئات المتحركة بسرعة تبدأ فوراً بالتغلغل الى الحجم الجديد حتى يمتلأ كل الاناء بالغاز وبشكل منتظم وعلى العكس يحصل ان تتقارب الجزيئات في حالة زيادة الضغط عليه وتقليص حجم الاناء مما يزيد عدد الضربات على جدران الاناء.واذا ما سخنا الغاز المحبوس في الاناء دون تغير حجمه فان ضغط الغاز يزداد ويستطيع كل جزئ ان يطير خلال الثانية من جدار لاخر بعدد اكثر من المرات وتزداد قوة كل ضربة وهكذا ساعد الفهم في تحليق البالونات عبر الفضاء...



وبعد ان اكتشف ان للذرة الواحدة وزناً،ساعد هذا الكشف عن كشف ظاهرة رائعة للباحث براون حيث تم اكتشاف ظاهرة غريبة سميت باسمه بالظاهرة البروانية (الحركة البروانية).اخذ براون بمشاهدة قطرة ماء تحت المجهر مليئة بحبيبات الطلع في النبات.وكم كانت دهشته عندما شاهد ان هذه الجسيمات او الحبيبات تتحرك بجنون وبرقصات خيالية وكأنها في عرس الكل يشارك فيه بالهز والاهتزاز.لم يكن ليفسر الرقص على ان الحبيبات كائنات حية كما لاحظ ان الرقص سيكون نفسه حتى وان قتل هذه الحبيبات وان جميع الحبيبات الاخرى المماثلة او المختلفة حية او ميتة لها نفس الرقصة،هذه الرقصة يبدو انها سنة كونية.

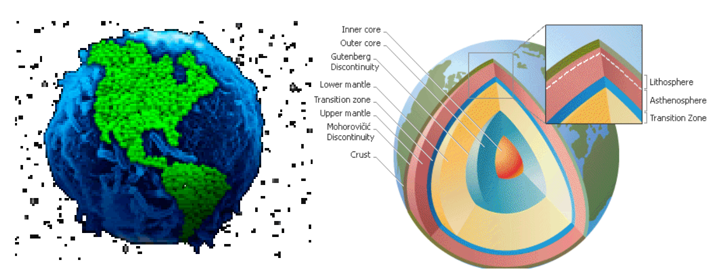
هذه الرقصة والحركات ليس لها علاقة بحركات تيارات الماء او الهواء كما نلاحظه من حركة ذرات الغبار في الهواء المضاء بأشعة الشمس الساقطة عليه من الجانب هذه حركة لاشك انها مرتبطة بالهواء الا ان الحركة البروانية شيئ اخر مختلف.



ان الحركة البروانية تكمن في السائل نفسه وفي الغاز نفسه وفي الذرات نفسها لا علاقة لها بالوسط الذي هي فيه ولا بتياراته ولا بدرجة حرارته.حيث ان الحركة تكون في الجو البارد والجو الحار وتكون في الجو الهادئ والجو الصاخب.....
تحصل الحركة في السوائل وفي الغازات.وقد ترى الامر واضحاً عندما تتسمر عيناك دخان سيجارة مع اضاءة جانبية وان تنظر الى الجسيمات الدقيقة وهي ترقص في جميع الجهات تماماً كما هو عليه الحال في دقائق حبيبات الطلع التي شاهدها براون في السائل.ويمكن تفسير هذه الحركة الدقيقة المكروسكوبية على انها تعرض تلك الدقائق للصدمات المستمرة من جانب جزيئات وذرات السائل بها والتي لا نراها.وهذه الحركات تشبه حركات تموج البحر في جميع الجهات.فاننا نرى اهتزاز الزورق الذي ترميه الامواج في جميع الجهات.لذلك فان الحركة البروانية هي عبارة عن جسم يصل الى عالم الذرات والجزيئات غير المرئي مع العالم الذي نشعر به بمساعدة حواسنا.



تكون حركة البروانية على اشدها عندما تكون الدقائق صغيرة جداً.اما اذا كان الجسم كبيراً فان كمية الصدمات التي تأتيه عن اليمين ستكون دوماً مساوية تقريباً لكمية الصدمات التي تأتيه من اليسار.والفرق الضئيل في كمية الصدمات سوف لن تكفي ابداً لتحريك الجسم الثقيل والكبير من مكانه.لهذا نرى ان جزيئة الهواء بامكانها الاصطدام بالجزيئات الاخرى المحيطة بها مليارات مليارات المرات بالثانية الواحدة مما يجعلها تهتز وترقص رقصات المتوحشين.
وتزداد الحركة كلما ازدادت درجة الحرارة،وهذا يذكرنا عندما كانت الارض كتلة غازية واحدة تدور حول نفسها بسرعة هائلة،واخذت تبرد رويداً رويداً واصبحت اشبه ما يكون بالحالة الغروية في جهاز طرد مركزي (Centrifuge) واشبه ما تكون في فراز الحليب والذي تفصل الزبدة فيه من الحليب.الدقائق الثقيلة تهبط الى القعر وبالتدريج الاخر فالاخر تكون على الجوانب السفلية الحقيقية تبقى الى اعلى.فأُنزل الحديد ذي الكثافة العالية الى مركز الارض واخذت الاثقال تتدرج حسب خفتها الى اعلى...



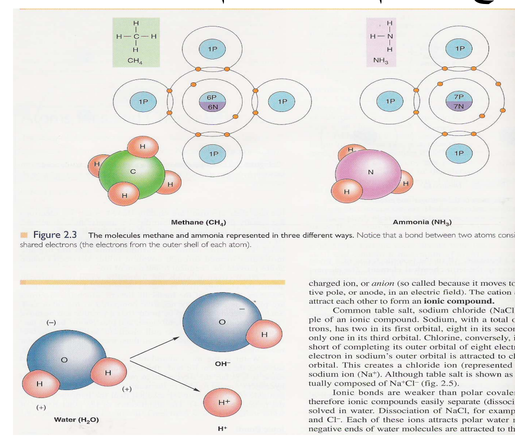
"اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها"...

فالاثقال تكون داخلية كما هو عليه حال الارض اليوم يا سبحان الله.. تكاثفت الارض بعد انفصالها من الشمس الى كرة سائلة تحيط بها طبقة من غازات وابخرة اهمها بخار الماء وتولدت فيها تيارات حملية جعلت الخفيف من موادها (الجرانيت والاكاسيد المعدنية والبازلتية) يصعد الى السطح والثقيل منها كالحديد يهبط الى المركز. الاثقال حاليا الى الداخل..

اصبح هذا قانونا من قوانين الله تعالى وسنة كونية ان تتناقص كثافة الحبيبات مع الارتفاع.واليوم عرفنا ان الكثافة تنخفض مع الارتفاع في هوائنا الجوي.وجاء باحثوا الفيزياء ليقولوا لنا قانوناً ينص على ان كثافة كل غاز موجود في الهواء الجوي تنخفض مع ازدياد الارتفاع بموجب متسلسلة هندسية.فمثلاً عند الصعود لارتفاع 5 كم تتناقص كمية الاوكسجين الموجودة في كم^3 بمقدار مرتين وعند الصعود الى 5 كم اخرى (10 كم) فان التناقص يحصل بمرتين وهكذا...

كان ذلك للاوكسجين!فماذا يحصل لو اخذنا غازاً اخر غير الاوكسجين؟لنأخذ ثاني اوكسيد الكاربون على سبيل المثال وهو احد غازات الهواء الجوي.فلكي تتناقص كمية هذا الغاز في سم^3 مرتين يجب الصعود الى ارتفاع 3.6 كم بدلاً من خمسة كيلومترات وذلك لكون كتلة غاز CO_2 اكبر من كتلة جزيئة الاوكسجين بـ 1.37 مرة لهذا يجب ان يكون الارتفاع بأقل من 5 كم بـ 1.37 مرة.وتحصل نسبة اخرى في حالة مقارنة غاز الاوكسجين بغاز النايتروجين او الاركون...ونستنتج من ذلك،ان الارتفاع الذي يجب الصعود اليه لكي تتناقص كثافة الغاز بمرتين يتناسب عكسيا مع كتلة جزيئي ذلك الغاز.فمثلا ان كتلة ذرة الهليوم اقل بـ 8 مرات من كتلة جزيئة الاوكسجين ولذلك فلكي تتناقص كمية الهليوم في (1 سم^3) بمرتين،يجب الصعود لارتفاع 40 كم وليس 5 كم الى اعلى بثمان مرات.وهكذا.





وقد ملئت البالونات التي شيدت فيما بعد بالهايدروجين،والهيدروجين هو اخف العناصر في الطبيعة وجزيئاته هي اخف الجزيئات وكل حجم من الهيدروجين اخف من الاوكسجين بستة عشرة مرة،ولذا كان من الممكن الصعود بالمناطيد ومن دون رفع درجة الحرارة وبدون الحاجة الى الهواء الساخن لكون الهيدروجين غازاً مشتعلاً يمثل خطراً داهماً اذا لم يعامل كما يجب،لان شرارة واحدة فيها الكفاية لاحداث انفجار.

كانت بالونات الهيدروجين تحمل الرجال في اقفاص لارتفاعات مذهلة،كما كانت تحمل الكلاب والاغنام والقطط والبط والحمام للتدليل على سلامة البيئة العالية.وقد دلت التجارب على عدم وجود تغير كبير في تكوين الجو على الارتفاعات التي تصل الى خمسة-سبعة كيلومترات،حيث وجدت البكتريا وبعض حبوب اللقاح وذرات ورماد وبلورات ملحية وبعض بلورات الرمل والهباب،ويحتوي الجو هناك على بخار الماء والنايتروجين وبعض العناصر الجوهرية واهمها توفر كمية كافية من الاوكسجين الضروري لمعظم اشكال الحياة.فلو حرم منها الحيوان والانسان فانه لا محالة الموت المحقق.

"وارسلنا الرياح لواقح"...هذه المواد اعلاه انما هي لواقح لتكاثف بخار الماء وانزال المطر.فالاتربة والرمال والذرات والغبار والهباب وبقايا الشهب والنيازك انما هي لواقح للغيوم وانزال المطر "سبحان الله تعالى"...

وقد اخبر العديد من الملاحين الجويين عن عوارض غريبة وخطيرة عندما تبلغ بالوناتهم ارتفاعات شاهقة حيث يتعذر سماع الكلام المتبادل بين الصاعدين حتى ولو ارتفعت الاصوات الى درجة الصراخ،ويكون الاحساس بالمرض غالباً والتقيء والانف يدمى والتنفس بصعوبة ويكون هناك احساس بضيق الخناق.

"ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجاً كأنما يصعد في السماء"...

في صباح يوم ايلول من عام 1862 جهز كوكسيل وكليشر منطادهما للصعود.اخذا معهما قفصا حمام وحاويات رمل ثقيلة من اجل مجازفة رائعة يكتب لهم التاريخ فيها صناعة حياة.يا ليت ابناء الاسلام يكونون بهذا الاندفاع لكشف اسرار الكون من اجل صناعة الحياة!!!..



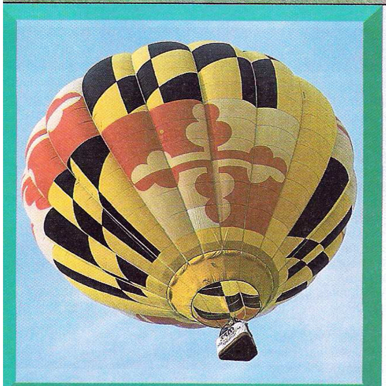
كان الجو منذرا بسوء ولكنهما لم يجسرا على تأجيل الرحلة مرة اخرى.

حلقت سحب سوداء فوق الرؤوس وهبت ريح قوية وقت صعود كليشر وكوكسويل في سلة البالون بأحمالهم من الاجهزة القابلة للكسر وقفص الحمام.وبمجرد اطلاق البالون انهمر المطر بشدة وطفر البالون بعنف على ارض الاطلاق ثم جذبه تيار

هواء ورفعه لاعلى عبر السحب،وابتل الرجلان بسيول المطر وبدأ المطر وبدأ البالون يتخبط بفعل عصفات الريح.ثم طلعا فجأة في السماء الصافية لتبدو امامهما سحابة قزعية صفراء منذرة بعاصفة رعدية فوقهما تماما.وبعد فترة قصيرة امتصتهم العاصفة داخلها.وسحبت العاصفة البالون الصعب القيادة بعنف لولبيا لاعلى في دوامة العاصفة الجبارة.واصطدم الرعد والبرق حولهما بينما كانا يقعدان القرفصاء بجانب سلتهما،محاولين حماية الاجهزة العلمية الدقيقة بأجسامهما.

وفجأة أضاءت السماء واشرقت الشمس،وظهرا على جانب العاصفة.وكانا يشاهدانها مستمرة في منخفض من خلفهما،ولكن امامهما تبدت لناظريهما سماء زرقاء صافية وسحب كالجبال بيضاء كأكوام سامقة من الرمل.واعلن كليشر انهما بلغا ارتفاع عشرة الاف قدم حسب قراءة مقياس الارتفاع وبمعجزة لم يفقد احدهما او يصاب بأذى في العاصفة.وتأرجحت درجة الحرارة عند نقطة التجمد،وزر الرجلين معاطفهما للحماية من الريح الباردة.

وافرغ كوكسويل ثلاث حاويات من الرمل فارتفع البالون بسرعة استجابة لتخفيف الوزن في السلة.





وبدأ كليشر تسجيل قياساته بهدوء ونظام وكأنه يعمل في مختبره الدافئ ، وعندما بلغا 15.000 قدم بدأت المياه داخل بلبوس المحرار في التجمد فأحالته الى شئ عديم النفع.ولكنه بحالته الراهنة سجل 18°ف (-8° م) واطلق كليشر حمامة فنشرت جناحيها وصفقت بارتباك ودون تحكم نوعا ما متجهة نحو الارض.

وعند ارتفاع 20.000 قدم اطلقت حمامة اخرى فسقطت لمسافة طويلة قبل ان تبدأ الطيران ببطء في حركة لولبية نحو الارض.

"الم تر الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون"...







ونلاحظ هنا عبارة "جو السماء" بدلاً من كلمة السماء مما يدل ان المحيط الجوي مقصور على الطبقة القريبة من سطح الارض.

وتبين للرائدين ان الطيور لا يمكن ان تطير الا في الارتفاعات المنخفضة حيث توفر الهواء.وقد اشار القرآن الكريم الى ذلك حيث كان الاعتقاد سائداً ان جو السماء موجود الى ما لانهاية من الارتفاعات.فهذه اشارة رائعة من الله تعالى ان نأخذ الحيطة والحذر في الارتفاعات العالية حيث تبين ان الذين يتسلقون الجبال بسرعة يصيبهم ما يسمى بمرض الجبال فيكون هناك صعوبة في التنفس،خفقان في القلب،صداع،غثيان،تعب،وفقدان الوعي والادراك العالي وقسم منهم يصاب بتجمع السوائل في الرئتين الا انه بعد عدة ايام من الصعود والاستقرار فوق الجبال والمرتفعات يتبيئ الشخص للارتفاع وتبدأ الاعراض بالاختفاء التدريجي . ومن الظواهر التي يمكن ان يتكيف لها المتسلق فان المستقبلات المحيطية الكيمائية تحفز التهوية . وكذلك يفرز هرمون الارثروبويتن الذي تفرزه الكلية يحفز تخليق الكريات الحمر مما يزيد تعدادها ويزيد محتوى الدم من هذه الكريات ومن الهيموكلوبين وكذلك يزداد انتاج انزيم (Diphosphoghylcerate) ثنائي فوسفات الكلسيرات مما يعطل من اطلاق الاوكسجين الى الانسجة حسب آلية للحفاظ على كمية الاوكسجين في الجسم وكذلك تزداد كثافة الاوعية الشعرية،وتزداد المايتوكندريا ويتكون مايوكلو بين العضلات والتي تزيد من مبادلة الاوكسجين.....

نعود الى كلشير وكوكسيل عندما صعدا الى ارتفاع 25.000 قدم عندها هبطت درجة الحرارة تحت الصفر بكثير واصبح من المتعذر على كليشر وكوكسويل انجاز ابسط المهام.كان التركيز على اجهزة القياس امرا صعبا وكذلك تسجيل الارقام.كان تفريغ حاوية رمل امرا مستحيلا،وفتح كوكسويل قفص الحمام لاطلاق الحمامتين المتبقيتين ولكنهما التصقتا ببعضهما البعض في نهاية القفص .



ولكنه القاهما في النهاية ، فسقطت احداهما الى اسفل،ولم تنشر جناحيها قط،اما الثانية فقد رفرفت بخبل ، وتمكنت في النهاية من الطيران لاعلى قمة البالون ، ولكنهما لم تشاهدا مرة ثانية.

ظل البالون يصعد،حتى بلغ 28.000 قدم عندما لاحظ كليشر ان الحبل الذي يحكم صمام الامان قد اصبح بعيدا عن متناولهما وقد اشتبك في جسم البالون،ولم تكن هناك اية وسيلة اخرى لاخراج الغاز من البالون.

واصبح من المتعذر عليهما انزال البالون للارض،على الاقل حتى تغرب الشمس،الامر الذي يسمح للغاز ان يبرد ويتقلص.ولكن الوقت المتبقي على لحظة الغروب ما زال بعيداً.
ووقف كليشر وكوكسويل لدراسة المشكلة،كانت السلة معلقة في طوق كبير من الحديد،وحبال الغطاء تصل الطوق الحديدي بالبالون.وفكر كوكسويل في ان يتسلق الطوق ليتمكن من بلوغ حبل صمام الامان المشبك.
يجب عليه ان يحاول،مع ان كل حركة او خطوة قد اصبحت الان غاية في الصعوبة.رفع كوكسويل نفسه اولا الى حافة السلة حافظا توازنه على ارتفاع 28 الف قدم فوق الارض.ثم شد نفسه ببطء لاعلى مستعينا بحبال الغطاء حتى امكنه لف احدى رجليه حول الطوق الحديدي.وشد رجله الاخرى بمناورة حذرة واستراح.ممسكا الطوق باحكام ليوازن نفسه.كان الجو قارس البرودة؛وعنق البالون ابيض بفعل الجليد.ورأى كوكسويل ان حبل صمام الامان قريب من قبضته.فأراد ان يفتح قبضة يده ولكنه لم يتمكن من تخليصها.لقد تجمدت بسرعة على الطوق الحديدي.
كان كليشر يراقب كوكسويل ولكنه لم يفهم ما يعانيه،اذ كان يعاني من ضعف الرؤية؛كان الضباب يبدو امام عينيه،وقال وهو يستعيد هذه اللحظة:"لقد كنت ارى مستر كوكسويل بصعوبة وحاولت الكلام ولكني عجزت،وفي لحظة غشاني ظلام مطبق،فقد عصب الابصار قوته فجأة،ولكني ما زلت واعيا،وبعقل واضح كحالتي الان بينما اكتب هذا لقد فكرت انني قد اصبت باختناق واعتقدت بانني لن اقاسي شيئا اخر،وان الموت آت لا محالة ان لم نسرع بالهبوط.وتبادرت لذهني افكار اخرى ثم غشيتني غيبوبة وكأني سأنام".
ونادى كوكسويل كليشر ولكنه لم يتلق ردا،وحاول يائسا ان يسحب يديه ويحررها من الحلقة ولكنه عجز.لقد تحولتا الى اللون الاسود بفعل البرد.
لم يشعر كوكسويل بأي الم،ولكن بنعاس مغرق.كان حبل صمام الامان يتدلى فوق رأسه مباشرة ويتأرجح في دائرة بطيئة.وبجهد فائق حاول ان يمسك الحبل بأسنانه.فأفلت منها مرتين.وفي النهاية امسك الحبل بفمه فلواه بشدة حتى انكسرت احدى اسنانه ولكن الصمام لم يفتح.وظل مع ذلك ممسكا بالحبل،واستعمل لسانه لدفعه لجانب الفك حيث يمكنه وضعه تحت اضراسه.ثم شد مرة ثانية وعندها قطع الحبل جرحا عميقا في خده وامتلا فمه بالدماء واعتراه غثيان مفاجئ.وتقيأ فاقدا حبل الصمام وكل محتويات معدته في الفضاء.وفي النهاية زالت موجة الغثيان.فامسك بحبل الصمام ثانية ضاغطا باسنانه عليه بعنف،وحشد آخر ما لديه من قوة،ودفع بجسمه للخلف فانفتح الصمام فجأة وتحررت يداه ووثب في الفضاء ليسقط في السلة.
وتحرر الحبل الان تماما وصار معلقا في وضع واطئ لدرجة ان اصبح كوكسويل قادرا على الوصول اليه بسهولة.وقبض عليه بفمه ثانية وشده برفق،وسمع عندها الصفير الناعم لتسرب الغاز.وبدأ البالون في النزول ببطء.
ومرت دقائق عديدة قبل ان يبدأ كليشر في الخروج من غشيته لقلة الاوكسجين،واستعاد قوة ابصاره.كان بمقدوره سماع كوكسويل وهو يحثه"حاول

الان...قم"ولكن لم يكن بمقدوره الحركة او الكلام.ثم بتدرج نزول المنطاد استعاد حواسه.
وعاد الطياران من هذه الرحلة المضنية غير العادية الى تخوم الفضاء التي لا يمكن للانسان غير المحصن العيش فيها.قبل ان يفقد كليشر وعيه كان قد سجل قراءة 30000 قدم،ولكنه لم يقدر على تسجيل هذا الرقم.وتذكر كوكسويل ان ارتفاع عمود الزئبق في البارومتر كان مستقرا عند سبع بوصات التي تدل على ارتفاع 35000 قدم،ولكن حالته وقتها القت الشك على هذه القراءة.ويعتبر أي من الارتفاعين انجازا فائقا بدون استعمال جهاز الاوكسجين.وفي ايامنا هذه يحذر الطيار من الطيران ولمدة طويلة على ارتفاع 10 الاف قدم في طائرة غير مكيفة الهواء وبدون اوكسجين.اذ يحتوي حجم الهواء على ارتفاع 18000 قدم على نصف كمية الاوكسجين الموجودة في مثل حجمها من الهواء عند سطح البحر.وعلى ارتفاع 55 الف قدم يصير الطيار غير المجهز بملابس واقية الى غيبوبة في بضع ثوان،وتعرضه لمدة اطول يؤدي الى تلف المخ والموت.وبعد رحلة كليشر وكوكسويل لم يعد الطيارون للمجازفة في الطبقات العليا للجو بدون جهاز اوكسجين.
وتحتوي الطبقة الاولى (التروبوسفير) على جو يمثل الشكل المألوف لنا على الارض.وترتفع الى حوالي ستة او سبعة اميال في خطوط العرض المتوسطة،واربعة او خمسة اميال عند القطبين،ومن عشرة الى احد عشر ميلا عند خط الاستواء.وفي هذه الطبقة تخف كثافة الغازات بتزايد الارتفاع،وتنخفض درجة الحرارة حسب ما وجد الطيارون بمعدل 3.6˚ ف او 2˚ مْ لكل الف قدم.وقد سجلت ارقاما تبلغ-80 ف (-62˚مْ) بالقرب من سطح التروبوسفير،وفجأة كلما بلغنا ارتفاعات اعلى تتوقف درجة الحرارة عن الانخفاض؛ولكنها تتوازن وتبدأ في الارتفاع ببطء،ويسمى المكان الذي يقع فيه هذا التغيير (التروبوبوز) حيث يتحدد الخط الفاصل بين التروبوسفير والاستراتوسفير،وهنا توجد القمم الشاسعة المسطحة للكيموميولونيمبس السامقة.ويوجد ايضا كهف الرياح النفاثة حيث تهب تيارات هوائية تزيد سرعتها عن 200 ميل-ساعة في بعض الاحيان.







وفوق نقطة التحول هذه تصير الغازات مشحونة بالطاقة اكثر فاكثر وتبلغ درجة الحرارة عند ارتفاع 30 ميلا 86˚ ف (30˚ مْ) حسب القراءات التي سجلت.هذه الغازات الحارة رقيقة لدرجة تجعلها ليست ذات تأثير مدفئ يذكر على قمر صناعي او صاروخ اثناء مروقه من هذه الارتفاعات وبها قلة من الاوكسجين بحيث لا تشتعل بها شمعة.ولكن ينتشر الى حد بعيد عبر الاستراتوسفير نوع خاص من الاوكسجين الذي ينتزع الاشعة فوق البنفسجية للشمس ويحولها الى حرارة وطاقة كيميائية.

وعلى ارتفاع ما بين 31 الى 32 ميلا يحدث تغيير اخر اذ تبدأ درجة الحرارة في الانخفاض ثانية لتبلغ اسفل نقطة عند الميزوبوز.ومن اعجب الحقائق ان ابرد درجات الحرارة في العالم تحدث على ارتفاع 50 ميلا فوق خط الاستواء،بينما توجد اشد درجات الحرارة ارتفاعا فوق اراضي القطب المتجمدة على ارتفاعات اعظم حيث ينتشر حزام واسع من مادة فعالة منتشرة تحقق وتتألق بانوارها الفلوريسنت . ومن العجيب ان هذا الهواء المشحون بدرجة فائقة يحدث اثره على جميع الطبقات العميقة التي تقع بينها وبين قشرة الكواكب الارضية.

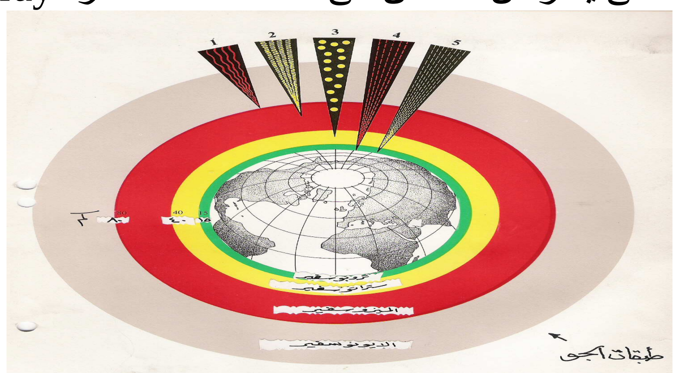
كان بامكان اول طيار القى نظرة على "سقف الارض"من بالون رؤية لمحة جد شاحبة من القوى الهائلة التي تكون هالة ذات طبقات متعددة حول الكوكب.كان الجو عند 100000 قدم صافيا بشفافية ليست معروفة على الارض.والافق يتألق بألوان قوس قزحية زرقاء،وكانت السماء فوقه مباشرة،معتمة كالمحمل البنفسجي الاغمق من نور الغسق بعدة درجات.

والارهاق هو التعب والتعب له اسباب منها نقص O_2 عند التسلق للاعلى.

ضيق في السمع حيث يوجد في الاذن الداخلية القوقعة cochlea والقنوات الهلالية Semicular canals توصل بينها قناة الدهليز Vestibule..القوقعة متكونة من قنوات مختلطة باللمف وعند الصعود لا يصعد اللمف الى الاعلى على انه يتحرك باتجاه واحد وبذلك يضيق السمع.وهو يتناسب طردياً مع الصعود للاعلى بسبب تأثير الجاذبية Positive-G.

ولان اللمف في حالة وجوده يهتز عند سماع الاصوات داخل القوقعة فتتحرك الخلايا الشعرية فتلامس الغشاء الموجود فوقها وتتجه لهذا التلامس تحدث السيالة العصبية في الياف العصب السمعي.

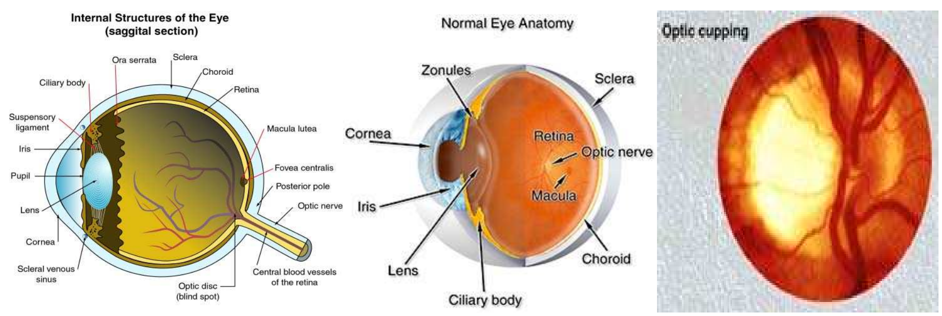
عند الارتفاع للاعلى يتعرض الانسان الى الاشعاعات الخطرة Gamma ray.



حيث تؤثر على نخاع العظم وتدمره اذا زادت بتركيز معين الامر الذي يؤدي الى قلة انتاج RBCs فتقل كمية O_2 المستلمة.والاشعاعات الخطرة اعلاه مؤثرة في الطبقات العليا في الغلاف الجوي فتحصل حالة (Hypoxia) وبالتالي Hypoxemia.

عند الصعود الى اعلى تحدث حالة نزف داخلي نتيجة فارق الضغط الجوي ينقلب الضغط الداخلي عليه فيفقد الانسان نسبة من RBCsتتناسب مع شدة النزف اضافة الى نقص Fe في الدم بحالة اينميا نقص الحديد iron-deficiency anemia ونقص RBCs تحدث حالة Hypoxia.

ضيق الطحال الذي يتأثر بعوامل عديدة منها الخوف (عند الصعود للاعلى) وينتج عن هذه الحالة زيادة في كمية الدم الذي يدفعه الى جهاز الدوران فيضيق متقلصا".
عند الصعود يرتفع ضغط الدم نتيجة فارق الضغط مع الضغط الجوي تزداد حالة تكوين السائل البيني ام ضغط النسيج الذي يتجمع في الغلاف فيصاب الانسان بحالة edema الورم المائي وهي حالة تحصل لمتسلقي الجبال عندما يستنشقون رذاذ الثلج مع الهواء.حيث يتراكم الماء في الانسجة.
ضغط الدم يقابله الضغط الازموزي+ضغط النسيج.
35ملم زئبق يقابله 24ملم +1ملم زئيق.
ضغط الرشح=35-(24+1)=10 ملم زئبق.
وسرعة جريان اللمف تقل بصورة رئيسة على ضغط النسيج ونشاط المضخة اللمفية.
اختصاراً للموضوع فان O_2 كما هو معلوم،فان الكائنات الحية ومنها الانسان تحتاج الى الطاقة التي تتولد نتيجة اكسدة المركبات العضوية المعقدة في الجسم ، وتحتاج اذن هذه العملية الىO_2 فاذا قل عن الحد المسموح فإن الوظائف بشكل عام تصاب بالقصور التدريجي تبعا لنقص كمية O_2 وهو ضيق في اداء الوظائف الحيوية.
ارتفاع الطبقة الاولى من الغلاف الجوي Troposphere بحدود 8-18كم حسب موقعها من خط الاستواء والقطب. تحتوي على 99% من كمية الهواء.لذا فحالة Hypoxia تحدث عند هذه الطبقة تدريجيا كلما صعدنا الى الاعلى،اما الطبقة التي تليها الستراتوسفير Stratosphere وما بينهما الطبقة الفاصلة Tropopause فهما لا تحتويان الا على 1% تقريبا من الهواء وتكاد تنعدم النسبة في اعلى الستراتوسفير.عند الصعود للاعلى فان الجاذبية ستؤثر على جسم الانسان ويزداد تاثيرها طرديا مع سرعة الصعود فينسحب الى الاسفل ويكون تأثير هذه الحالة بسبب التأثير الموجب للجاذبية الارضية -positive-G وجسم الانسان العادي يتحمل لغاية 7-G وما زاد يحتاج الى G-Suit واذا كانت السرعات اعلى تحتاج الى بدلة فضاء،ورواد الفضاء يرتدون بدلات تتحمل لغاية 50-G.ومع ذلك يستلقون على ظهورهم والرجلين للاعلى عند الاقلاع ولغاية الوصول الى المدار الارضي للحفاظ على كمية الدم في الدماغ.
من المعلوم ان شبكية العين Retina تحتوي في وسطها على مادة تسمى الشائبة الصفراء Macula letuae وهذه تحتفظ بـ 3 أضعاف كمية الدم التي تحتفظ به باقي اجزاء الشبكية التي تحيط بها فهي اخر ما يفقد الدم بالعين فاذا قل الدم في الرأس فان الاجزاء المحيطة بالشائبة الصفراء ستفقد الدم قبلها وبذلك يضيق النظر بشكل Point center الى ان تفقد الشائبة كمية الدم الموجود فيها وينعدم النظر نهائيا وهذا عادة يكون ملازما لحالة الموت ولهذا تصاب العين بضيق عند الصعود الى الاعلى.



من الافعال اللاارادية في جسم الانسان تعاون الكلية والكبد لزيادة RBCs اضافة الى النخاع الاحمر في العظم وذلك للحصول على كمية منها بهدف استلام اكبر كمية من O_2.

الكبد ينتج الكلوبيولين والكلية تنتج عامل الايرثروبوتين وباتحادهما معاً ينتج عامل محفز هرمون الايرثروبويوتين والذي يساعد النخاع الاحمر للعظام على انتاج كريات الدم الحمر.وهذا ما يحصل عند ساكني الجبال العالية...

يضاف الى اعلاه ضيق التنفس المعروفة اسبابه لدينا.

ضيق في عمل السيالة العصبية وامتناعها عن اداء وظيفتها.

الصعود الى الاعلى يؤدي الى :

- قلة الـ O_2 .
- ضيق في الوظائف الفسيولوجية نتيجة نقص الدم في الاجزاء العليا من الجسم وخاصة الدماغ.

ويقدر وزن الغلاف الجوي بحوالي (5مليون بليون طن) (5×10^{15}طن) ولهذا فهو يضغط على سطح الارض بما يسمى بالضغط الجوي الذي يقدر بثقل كيلوغرام لكل سنتمتر مربع من سطح الارض (ويعبر عنه في عالم الطبيعة بوزن عمود من الزئبق طوله (76سم) ومساحة مقطعة اسم^2) وقد تندهش عندما تعلم ان ما يخص رأسك واكتافك من هذا الضغط قد يفوق وزن سيارة صغيرة.أي ان كل واحد منا يحمل على كتفيه عربة نقل.

وعندما ينتقل الى الفضاء الخارجي يكون الضغط الخارجي صفر فيتفجر الانسان

القرآن الكريم...

لما كان القرآن الكريم هو كلام الله تعالى فلا بد ان يكون مغايرا لكلام البشر، أي متميزا عنه بميزات يعجز البشر عن تحقيقها من الكمال والشمول والاحاطة ودقة التعبير ، وجمال النظم وروعة الاشارة وصدق الاخبار في كل قضية من القضايا التي تعرض لها ، هذا هو المقصود باعجاز القرآن الكريم.

والقرآن الكريم كتاب هداية للبشر في القضايا التي لا يمكن للانسان ان يضع لنفسه فيها ضوابط صحيحة من مثل قضايا العقيدة والعبادة والاخلاق والمعاملات وكلها تشكل القواعد الاساسية للدين.

(السبق القرآني في الاشارة الى الحقائق العلمية=الاعجاز للآيات القرآنية)...

ان سماع الكلام من قائد غير سماع الكلام من رجل عادي فكيف بك والمتكلم هو الله.المتكلم في كتابه له سلطان على القلوب المؤمنة غير كتاب البشر.

عندما تهدى كتابا تنظر الى مؤلفه فإن اعجبك مؤلفه تقرأه عدة مرات وتتمعن فيه.فكيف بك بكتاب خالق المؤلفين!!انه القرآن الكريم؟
لقد اكتشفت منذ ايام الطفولة البعيدة دون ان ادري حكاية الموسيقى الداخلية الباطنة في العبارة القرأنية وهذا من اعمق الاسرار في التركيب القرأني.
القرآن معمار خاص من الالفاظ صيغت بطريقة تكشف عن الموسيقى الباطنة فيها.
الموسيقى الباطنة سر من اسرار المعمار القرآني لا يشاركه فيه أي تركيب أدبي.وهذا من اعمق الاسرار في التركيب القرآني.
"الرحمن على العرش استوى"...كلمات في غاية الرقة،ان الكلمات لتذوب في لسان قارئها وتصطف وتتراص في معمار موسيقي فريد هو نسيج وحده من كل ما كتب بالعربية سابقا ولاحقا والى يوم الدين!
"والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس"...انك لتشعر بشئ غير بشري تماما في هذه الالفاظ الهائلة الجليلة.لا يمكن ان تغير حرفا او تستبدل كلمة بأخرى او تؤلف جملة لتعطي نفس الايقاع والنغم والحركة والثقل والدلالة.
عسعس:اربعة حروف تمثل الليل بكل ما فيه.
تنفس:نور ضوء الفجر هنا مرئي مسموع،انك تكاد تسمع زقزقة العصفور وصيحة الديك.



والصبح اذا اسفر ! ظهور النور على الافق تدريجيا وانعكاساته المتتالية على سطح المحيطات والبحار،يشكل حركة صعود وهبوط من دون ان يشعر بهما احد.



اسمع هذا الايقاع المنغم الجميل."عالم الغيب الشهادة الكبير المتعال".
لمسات هائلة كل لفظ له ثقل الجبال ووقع الرعود.
"وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي"كل شئ صمت،سكون،هدوء،وقد كفت الطبيعة عن الغضب. ووصلت القصد الى ختامة.
انك لتشعر بشئ غير بشري تماما في هذه الالفاظ الهائلة الجليلة.لا يمكن ان تغير حرفا او تستبدل كلمة باخرى او تؤلف جملة تعطي نفس الايقاع والنغم والحركة والثقل والدلالة.
لهذا وقعت العبارة القرأنية على آذان العرب الاوائل الذين عشقوا الفصاحة والبلاغة وقع الصاعقة.
لهذا نرى الوليد بن المغيرة يذهل ولا يستطيع ان يكتم اعجابه بالقرأن رغم كفره فيقول: والله ان لقوله لحلاوة،وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو ولا يعلى عليه.
واذا كانت العبارة القرأنية لا تقع على آذاننا اليوم موقع السحر والعجب والذهول،فالسبب هو التعود والالفة والمعايشة منذ الطفولة والبلادة والاغراق في عامية مبتذلة ابعدتنا عن اصول لغتنا.
ثم اسلوب الاداء الرتيب الممل الذي نسمعه من مرتلين محترفين يكررون السورة من اولها الى اخرها بنبرة واحدة لا يختلف فيها موقف الحزن من موقف الفرح من موقف الوعيد من موقف البشرى من موقف العبرة نبره واحدة رتيبة تموت فيها المعاني وتتسطح العبارات.وهناك اخرون يقرأون القرآن على سبيل اللعلعة دون ان ينبض قلبه بشئ.
اسمع القرأن وهو يصف العلاقة الجنسية بين رجل وأمراة باسلوب رفيع وبكلمة رقيقة مهذبة فريدة لا تجد لها مثيلا ولا بديلا في اية لغة.
"فلما تغشاها حملت حملا خفيفا"... هنا يمتزج الذكر بالانثى كما يمتزج ظلان وكما يغشى الليل النهار وكما تذوب الالوان في بعضها البعض ذروة في التعبير.



"والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس"...(عسعس) اربعة حروف تصور الليل بكل ما فيه."والصبح اذا تنفس"...، ضوء الفجر هنا مرئي ومسموع.انك تكاد تسمع زقزقة العصفور وصيحة الديك.
والصور القرانية كلها تجدها مرسومة بهذه اللمسات السريعة والظلال المحكمة والالفاظ التي لها جرس وصوت وصورة.

ولهذه الاسباب مجتمعة كان القرآن كتابا لا يترجم ، انه قرأن في لغته.اما في اللغات الاخرى فهو شئ اخر غير القرآن.
"انا انزلناه قرأنا عربيا"...
اننا لسنا امام معنى فقط،وانما نحن بالدرجة الاولى امام معمار.امام تكوين وبناء موسيقي تنبع فيه الموسيقى من داخل الكلمات من قلبها لا من حواشيها.
"الرحمن على العرش استوى"...
طراز من الوصف يبهر القلب!القاه عليك الذي خلق اللغة ويعرف سرها.
كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يرتجف والوحي يلقي عليه.
"أقرا باسم ربك الذي خلق..."
فيرتجف ويتصبب عرقا ولا يعرف من أي سماوات يلم به هذا الصوت الآمر...وهو يلوذ بزوجته خديجة الكبرى وهو ما يزال يرتجف خوفا لما سمع وقد بات يخشى على نفسه الجنون.
وينقطع عنه الوحي سنتين بعد هذه الكلمات القليلة الاولى ويتركه في حيرة،يذرع الصحراء الملتهبة متشوقا لهذا الصوت الذي نزل عليه ثم انقطع عنه.
ثم عاد الصوت من جديد ليهتف في اذنه.
"يا ايها المدثر قم فانذر"...

اقوال

. مبادئ القران هي وحدها المبادئ الحقيقية التي وحدها الكفيلة بسعادة البشر.
نابليون بونابرت 1789م

إن القران الكريم افضل كتاب اخرجته العناية الازلية لبني البشر وانه كتاب لا ريب فيه .اسلم موريس بوكاي على كلمة لا ريب فيه قال انه اذن من عند احد لا يتردد وانه كلام مباشر لمرة واحدة.

د.موريس بوكاي
رئيس جمعية الجراحين الفرنسيين

ان هذا القرآن كتاب رباني مقدس لا يضارعه كتاب في الدنيا.
أرثر كن
أمريكي أستاذ في علم النفس

إن القران يستولي على الأفكار ويأخذ بمجامع القلوب ولقد نزل على محمد صلى الله عليه وسلم دليلا على صدق رسالته.

المستشرق كاستيري

الآن اشهد واعتقد يقينا ان القران هو وحي من الله وان محمدا هو ولي الله ورسوله وان العلم الحديث يحبو في اثر ما جاء به في أناة وصبر على فترة أربعة عشر قرنا.
جاك كوستو
عالم البحار الفرنسي الشهير

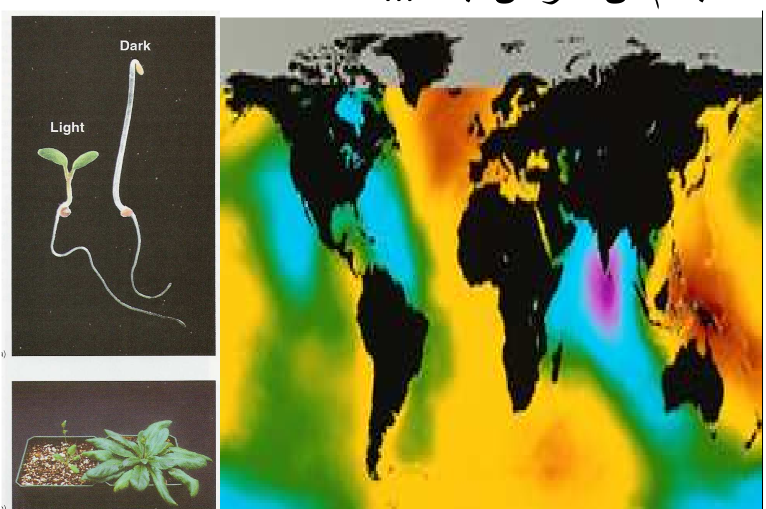
لم اعلم مما جاءنا من التاريخ الصحيح ان محمدا نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم تسربل بأي رذيلة مدة حياته.

جوني لوركس

الأديب الإنكليزي المعروف

إن محمد اقل من الآلهة واعظم من الإنسان العادي أي انه نبي.
لامارتن
فيلسوف فرنسا الكبير

والشأن في هذا الاعجاز هو الشأن في خلق الله جميعا،وهو مثل صنع الله في كل شئ وصنع الناس،ان هذه التربة الارضية مؤلفة من ذرات معلومة الصفات.فاذا اخذ الناس هذه الذرات فقصارى ما يصوغونه منها لبنة او آجرة،او آنية او اسطوانة او هيكل او جهاز كائنا في دقته ما يكون .ولكن الله المبدع يجعل من تلك الذرات حياة نابضة خافقة تنطوي على السر الالهي المعجز،سر الحياة ذلك السر الذي لا يستطيعه بشر وهكذا القرأن حروف وكلمات يصوغ منه البشر كلاما واوزانا ويجعل منها الله قرأنا وفرقانا والفرق بين صنع الله وصنع البشر من هذه الحروف والكلمات هو الفرق بين الجسد الخامد والروح النابض ، هو الفرق ما بين صورة الحياة وحقيقة الحياة. "والله انبتكم من الارض نباتا"...



ايمكن او يعقل ان تنطفئ روعة ظاهرة ما بمجرد ان نكتشف قانونها؟أيمكن ان يمر الامر هكذا وبهذه السطحية ؟

فلو سمعنا بان احدا استطاع صنع 100 كغم من الحلوى من غرام واحد من الخشب فاننا نقوم باعلان هذا الخبر العجيب الى جميع ارجاء الدنيا...اعجاباً وانبهاراً.فكيف يستطيع انسان ان يكبح مشاعر الاعجاب والانبهار بقدرة الخالق الذي يخرج شجرة تين باسقة باغصانها واثمارها واوراقها من بذرة تين صغيرة!

فكيف بالله تعالى وقد خلق كل هذه الاشياء من لبنة صغيرة اسمها الذرة!!!

"اذلك خيرٌ نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين،انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين"....

[illegible]..

"ثم استوى الى السماء وهي دخان"..."والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها"..."الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في

الارض"..."وجعلنا من الماء كل شئ حي"..."واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون"...



الحياة خلقت من طين (تراب+ماء). طين منتن مختمر...

هنا تبدأ تجليات القدرة ويبدأ القرآن يعطينا أدق المعلومات.

"ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين"...

لقد كنا مخلوقين جميعا امام الله تعالى قبل ان تنفخ الروح بآدم.

خلقنا على شكل اطوار خلق تصوير ثم اكتمال الصورة بخلق آدم،لقد جاء آدم (عليه السلام) عقب احقاب طويلة لا يعلمها الا الله تعالى.

"وخلقناكم اطواراً"...

الانسان في علم الله قد تطور ولكن ليس التطور الذي يقصده دارون الانسان شبيه بهذه المخلوقات لا يتعدى ذلك وهذا طابع التوحيد.جميع الاحياء في الارض من الفايروس الى الديناصور يبتدأ تخليق بروتيناتها بالحامض الاميني المثيونين!!!

"وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم"...

ربط القرآن بين جميع المخلوقات في وشيجة عائلية واحدة. كلها امم امثالنا ...

الانسان جاء من الماء والطين على شكل استلال.

"ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين"...

ان الانبثاق من الطين خطوة خطوة،هذا الطين عاشت فيه الاميبيا والاسفنج ، الحيوانات الرخوية ، القشرية الاسماك الزواحف الطيور الثدييات ثم عادت طينا بعد موتها فأمتلئت الارض بمادة هذا الطين الممتزج من ذرات اجساد هذه الاحياء ثم استل الانسان من هذا الطين المختمر العفن الكريه."من صلصال من حمأ مسنون"...

يستل هذا الطين ليكون انسانا على هيئة نطفة تكبر في الرحم على شكل اطوار تستل من طين الارض على شكل طعام حتى يخرج الانسان طفلا.

ولكن لابد من الوقفة الهائلة امام خلق آدم الطيني.

آدم النوراني الشفاف (الروح) الجزء الملائكي قد خلق في ملكوت الله قبل ان يخلق عالم الذرة وقد خلق في احسن تقويم.

"لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم،ثم رددناه اسفل سافلين"...

آدم الشفاف الروح الذي خلقه الله في احسن تقويم رده الله الى الطين فمزج هذه الروح الشفافة مع الصلصال الحمأ المسنون فعاد الى اسفل سافلين (انها سفالة وخسة ونتن الطين) هبوط الى الارض التي هي في علم الله اسفل سافلين!!(ذرات الكون الاخرى كلها لم تلوث بنجاسة كلها طاهرة)لانها لا توجد فيها بكتريا ولا منجسات!

خلق آدم في عالم الملكوت كاملا لا عيب فيه ولا نقص لا يمرض ولا يموت ، في عالم الجنة له مواصفات منها انه لا يضمأ ولا يشقى ولا يعرى ولا يضحى ولا يموت.. واسجد له الملائكة وخلق له زوجا معه.

اشترط عليه شرطا واحدا لتدوم عليه هذه النعمة وهي الا يأكل من شجرة معينة موجودة في الجنة.



ثم بعد ان امتدت يده خاطئا الى الشجرة ، ارتد الى عالم الارض كما هو عليه حال جميع الآدميين!

"انا خلقنا الانسان في كبد"...

هنا يعلم الله تعالى ان آدم سوف يتعذب نتيجة خلقته المتصارعة من التراب والروح وانه سوف يعاني عناءا هائلا ويتمزق بين رغبات جسده الهابطة وصيحات روحه الهائلة المتعالية.

صور ابليس بخبثه ودهائه لآدم ان هذه الشجرة هي شجرة الخلد وملك لا يبلى(وهو يعلم انها شجرة الموت) (وعصى آدم ربه وغوى).

وكان العقاب هو الطرد والاهباط من الجنة الى الارض والنزول الى التيه المادي!!"اسفل سافلين"...هاوية التيه المادي الى طين المستنقعات.



"فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه"...

آدم من طين الارض غير آدم روح السماء،ادم من طين الارض يمرض، يموت ويشيخ ، يكدح ، يعرق ليعيش ، لانه خرج من رحم الارض من الصلصال الحمأ المسنون!!"قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء"...

انه تصارع البقاء للاحياء التي جاء منها آدم،آدم لم يأت الا من اكلهِ هذه الاحياء ، لم تأت البشرية جميعها مرة واحدة الا انها جاءت من مادة هذه الارض على شكل نعاج وابقار ونبات...!!

الملائكة قد رأوا بأم اعينهم الطبيعية المتقاتلة قبل ان يأتي آدم...الارض ،الصراع على البقاء...الدماء المسالة من اجل الحياة...!!

هذه الصراعات التي خلق فيها آدم ، اذ استطاع ان يتغلب عليها باهتمام روحه الشفافة استعلاء على اوهاق الارض فانه سوف ينال مرتبة اعلى من الملائكة الاطهار!!

لقد اكسبه الله تعالى لياقات تؤهله للخلافة وتَحَمُلَ بعض هذه الامانة!!

على آدم الارض ان يكافح ليعود ويحقق كمال وجمال آدم في عالم الروح الذي كان قبل هبوطه في عالم الملكوت ، ليعود في احسن تقويم بعد ان نزل وهبط الى اسفل سافلين!!

لابد من هجرة رقيقة شفافة الى الله في عالم الروح.



آدم الاب عاش المرحلتين السماوية والارضية ولكننا لازلنا ابناء ادم ونشابهه فكل منا أيضا يعيش هاتين الحياتين العليا والهابطة.

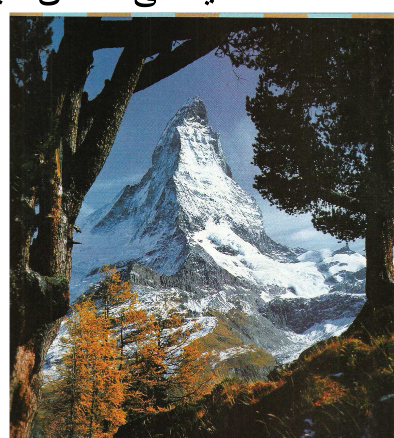
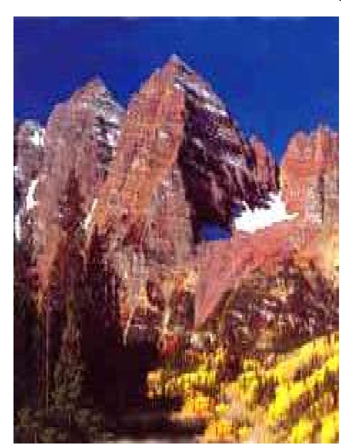
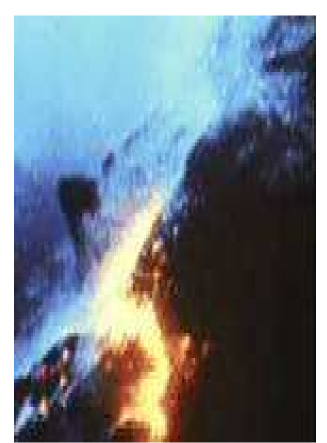
"واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلا شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ". فالان تعرض قضية من زاوية جديدة،وزاوية عميقة. تعرض من زاوية الفطرة التي فطر الله الناس عليها.واخذ عليهم الميثاق في ذات انفسهم وذات تكوينهم وهم بعد في عالم الذر (الايمان يكون في الذرات نفسها تسير بالطريقة التي رسمها الله لها).ان الاعتراف بربوبية الله وحده فطره في الكيان البشري.فطره اودعها الخالق في هذه الكينونة وشهدت بها على نفسها بحكم وجودها ذاته.وحكم ما تستشعره في اعماقها من هذه الحقيقة.

اما الرسالات فتذكير وتحذير لمن ينحرفون عن فطرتهم الاولى فيحتاجون الى التذكير والتحذير...(الرسل يرسلون الى الذين تنحرف فطرهم)...

"تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن،وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم.انه كان حليما غفورا"...

هنا نفهم اننا جميعا كنا في حضرة الله تعالى قبل النزول الى الارحام بل في عالم الشفافية والملكوت!وان الله تعالى اشهدنا على ربوبيته (هنا بيت القصيد من خلق هذا الانسان بهذه الرقة والتقويم الحسن من اجل معرفة الله وعبادته).
"واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنوا به ولتنصرُنّه،قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين"...
الانبياء مجموعون ليأخذ الله عليهم ميثاقا غليظا بأن يؤيد بعضهم بعضا...كيف كان ومتى؟
هذه الاية تشير الى مرحلة روحية عشناها في الملكوت قبل النزول الى الارحام (كان لنا وجود قبل الميلاد) كما سيكون لنا وجود بعد الموت.
لا بد لنا ان نعاني محنة الاختبار لكي نرتفع مرة اخرى بارواحنا الى الله تعالى!!
ويروى عن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم انه قال (كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد).
وجود روحي سابق للميلاد!! (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين)
هنا سبق رائع لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء والرسل لانه اول المسلمين!.مع كل ما تقدم فإن خمس(5/1) آيات القرآن الكريم هي آيات علمية.اراد الله بها ان يفتح ابناء القرن الحادي والعشرين عقولهم ليتدبروا القرآن.وان تكون الدعوة في حالة غياب اللغة العربية الفصحى عن طريق اعجازه العلمي الذي يفقهه علماء اليوم المعاصرون.لان القرآن يخاطب كل العقول في مختلف مستوياتها وعلى مدار الزمن الى ان يرث الله الارض ومن عليها.ولا يهمنا اذا ادخل بعض الفساق والمنحرفين على كتاب الله ما ليس فيه.فقد تعهد الله حفظ هذا الكتاب "انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون"...
المغفور له العالم الهندي الدكتور عناية الله المشرقي واستاذه جيمس جينز..وجد عنايتي استاذه ذاهباً الى الكنيسة ، الجو ممطر ، المظله والانجيل تحت ابطه.
المطر ينهمر وكان ناسيا ان يفتح المظله سألني استاذي عندما زرته في بيته ماذا كان سؤالك يا عنايتي؟
وقبل ان اجيب،اخذ يلقي عليَّ محاضرة عن تكوين الاجرام السماوية ونظامها المدهش.حتى شعرت بقلبي يهتز بهيبة الله وجلاله.واما السير جيمس فوجدت ان شعر رأسه كان قائما والدموع تنهمر من عينيه ويداه ترتعدان من خشية الله تعالى (يا عنايتي عندما القي نظرة على روائع الخلق يبدأ وجودي يرتعش من الجلال الالهي،وعندما اركع امامه واقول له انك لعظيم ، اجد ان كل جزء من كياني يؤيدني بهذا الدعاء ، اشعر بسكون وسعادة عظيمتين واحس بسعادة تفوق سعادة الاخرين الغامرة افهمت يا عنايتي لماذا انا اذهب الى الكنيسة؟احدثت محاضرته هذه طوفانا في عقلي وقلت له.لقد تأثرت بكل كلمة قلتها لي وقد تذكرت آية من كتابي المقدس.فلو سمحتم لي بقراءتها ، فقال بكل سرور ...فقرأت.

"الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء"...

قال قف يا عنايتي اقلت انما يخشى الله من عباده العلماء؟قلت نعم.قال ان كانت هذه حقاً في كتابكم المقدس.فأكتب شهادةً مني.انا جيمس جينز اشهد ان هذا الكتاب هو من عند الله.وان محمداً هو رسول الله.لان بحوثي هذه في الجبال لا يعرفها غيري منذ خمسين عاماً.ولم انشرها لحد الان.فمن اخبر محمدا" بها!!؟. هنا لا بد من وقفة علمية على اشكال والوان هذه الجبال والى المواد المؤلفة لها وان العلماء المتخصصين هم الذين يدركون اسرار صنعة وعظمة وقدرة الله سبحانه وتعالى.وان سبب اختلاف الجبال هو اختلاف تركيبها الكيميائي ومصادر تكونها فالجبال البيض تتكون من كاربونات الكالسيوم ويكثر في الجبال السود المنغنيز والكاربون اما الحمر فيكثر فيها الحديد.واختلاف الوان الحمر كونها تكون من الكرانيت والبازلت والتي تحتوي على عروق الحديد والنحاس والذهب...الخ من المعادن التي تعطي الوان الجبال.والجمال في هذه الاية ان هذه الالوان المختلفة كلها كانت قطعة واحدة عندما انفصلت الارض من الشمس ثم توزعت هذه العناصر لتعطي الوانا مختلفة كذلك هذه الارض تحمل ثمارا مختلفة من الاشجار المختلفة علما بانها جميعا تسقى بماء واحد.



ولما للجبال من اهمية فقد ذكرها الله سبحانه وتعالى مرات عديدة قبل الأرض."افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت،والى الارض كيف سطحت"...تتكون الجبال من صخور تصنعها تحركات القشرة الارضية نتيجة لضغوط هائلة تنشأ في طبقات هذه القشرة وهذه الضغوط تنشأ من تحول الطاقة الحرارية المختزنة في باطن الارض الى طاقة ميكانيكية.هذه

الضغوط ترفع الجبال وتخفض الانهار."وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا"...

والرواسي (الجبال) اما ان تكون جبال نارية ترسو طافية على سائل كثيف لزج موجود في رداء الارض تحت القشرة.كالسفينة الطافية فوق ماء البحر!!واما ان تكون رسوبية تعتمد في تكونها على ما تلقيه الانهار من رواسب في المياه الضحلة حتى اذا تراكمت الى الحد الذي قدره الله سبحانه وتعالى تماسكت بالتضاغط رفعها الله تعالى جبالا شاطئية بأمره وهذه أيضا تشبه السفينة الراسية!!

"الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا"...

فقد اتضح ان للجبال جذورا تمتد الى الاغوار العميقة الى عمق يصل الى 75كم.وهنا يشير تعالى الى ذلك."يوم ترجف الارض والجبال"...لكونهما متصلتين.

وقد يكون لهذه الجبال وظيفة انها تشد خيمة الهواء التي تحيط الارض!!!

فالجبال تعمل عمل الاوتاد."والقى في الارض رواسي ان تميد بكم"...



فقد يكون اخر يوم من الدنيا ان يختفي جبل من الجبال فيختل نظام الارض وتنقلب الارض عاليها سافلها وتخرج الشمس من مغربها!!!والله اعلم.

وكذلك من وظائف الجبال الرائعة هي انها تسقينا الماء النقي ماء الشرب (الفرات)."وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماءا" فراتا""...



لان الماء العذب يأتينا من الجبال حيث تعمل كمكثفات هائلة للماء وتبريده على شكل جليد يخزن لكي يغذي الانهار بالماء العذب،ولولاه لجفت الانهار خلال فصول الجفاف ، ولكن الله سبحانه وتعالى جهز البلاد بالماء العذب المتواصل الذي لا ينقطع الا اذا اعتدت دولة على اخرى كما سيحصل مستقبلا من اعتداء عملاء تركيا على امتنا العربية الاسلامية!!!

<u>الحال المرتحل</u>

قال رجل يا رسول الله:أي العمل احب الي الله قال "الحال المرتحل"..

قال وما الحال المرتحل قال "الذي يضرب من اول القرآن كلما حلَّ ارتحل" ويفهم من الحديث ان للتلاوة فضلا على غيرها من الاعمال بسبب التصاق الانسان بكتاب الله تعالى الذي هو مفتاح كل خير.

قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة.والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرفا ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف.

هذا الحديث يثبت انه كل حرف من كتاب الله تعالى هو بذاته حسنة والحسنة تضاعف بعشر امثالها "من جاء بالحسنة فله عشر امثالها" والحسنة تضاعف الى سبعمائة ضعف او ربما اكثر.

لو اعطي العبد لكل حرف الف فهم لما بلغ نهاية ما جعل الله تعالى في آية من كتابه تعالى من الفهم.لانه كلام الله تعالى وصفته فلذلك لا نهاية لفهم كلام الله تعالى وانما الفهم على مقدار ما يفتح على قلوب اوليائه من فهم كلامه (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)...

"ونزلنا عليك القرآن تبياناً لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين"...

عن اسيدُ بن حُضير (رضي الله عنه) بينما هو يقرأ القرآن جالت الفرس فسكت فسكنت...رفع رأسه الى السماء فلم يرها (لم يرَ السماء).حدث النبي محمد صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا ابن حُضير اقرأ يابن حُضير اقرأ.قال فأشفقت يارسول الله ان تطأ يحيى (ابنه)...رفعت رأسي الى السماء فاذا مثل الظله فيها امثال المصابيح فخرجت حتى لا اراها قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وتدري ما ذاك قلت لا،قال (تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لاصبحت ينظر الناس اليها لا تتوارى منهم)..

ان اثر القرآن لا ينحصر على من يعقله من البشر بل ان الجبال لتخشع من كلام الله تعالى (لو انزلنا...) وان الحيوانات لتحس بأثره.

قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى"من شغله القرآن وذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين.وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على خلقه"...

يحب الله تعالى ان يدعوه الناس لكي يستجيب لهم "وقال ربكم ادعوني استجب لكم"...

افضل الدعاء ان تدعو للرسول محمد صلى الله عليه وسلم "ان يؤتيه الدرجة الرفيعة العالية والشفاعة يوم القيامة."ففي هذا نفع للبشر كافة في اشد الساعات صعوبة وشدة...او يقول اللهم اغفر لي ولوالدي..اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين...اما اذا قال ربي ارزقني...فهذه درجة رابعة من الدعاء...فالله يعطي المشغول بالقرآن وبذكر الله تعالى.افضل ما يعطي هؤلاء.ففضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه.

"يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم"...

قال رجل للرسول محمد صلى الله عليه وسلم أقرئني يا رسول الله ...فانتهى الى قوله تعالى "فمن يعمل مثقال ذرة خير يره ومن يعمل مثقال ذرة شر يره"...! فقال الاعرابي للرسول محمد صلى الله عليه وسلم اكتفيت وانصرف.فقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم انصرف الرجل وهو فقيه فهمها الاعرابي على انها آية عظيمة تستحق ان تكون قاعدة أصولية يتبع نهجها ويسير على هديها.هذه الاية تحدد ما للإنسان وما عليه فان عمل عملاً خيراً قدر ذرة يجز به وان عمل عمل سوء قدر ذرة يجز به (اليس ذلك هو لب الفقه؟)...

هو حبل الله المتين...طرفاً بيد الله وطرفه الثاني بأيدينا فمن استمسك به فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها.

من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لُعِنَ بكل حرف عشر لعنات.

قال رجل عن احد الحكام بعد وقع زلزال عنيف.

ما حدث ليس عقاباً ولكن الارض تراقصت من عدلكم طربا.

قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ان افواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك.

تطهير الفم بالسواك مستحب وترك تناول ما يعطي رائحة خبيثة للفم امر مستحب ، فينبغي عدم تناول الثوم والبصل قبل تلاوة القرآن ، والتدخين كذلك يعطي رائحة كريهة لفم المؤمن.فالاقلاع عنه يكون مرضاة للرب مطهرا للفم.

فاذا كان الفم هو طريق القرآن ومن السنة تطييبه بالسواك اكراما لكلام الله تعالى اليس من الاولى اكرام القرآن بتطييب الفم بتجنيبه فحش الكلام وقول الزور والكذب والغيبة والنميمة والبهتان والهمز واللمز (وهل يكب الناس في النار على مناخرهم يوم القيامة الا حصائد السنتهم)...

ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى الا وكل الله به ملكا يحفظه فلا يقربه شئ يؤذيه حتى يهب متى هب.

ان لكل اية او سورة او كلمة بل لكل حرف من كتاب الله تعالى ملائكة مختصون يخدمون تلك السورة او الاية او الكلمة.فمن تلاها تنزلت تلك الملائكة لتنفذ ما اوكل الله بها من مهام من حفظ للقارئ او منع الشياطين عنه او حرزا من الشر او الكفر او يبشرونه بالوقاية من النار والموت على الايمان...

الاسلام وهو يربي الروح يعمد اليها فيثير فيها الحياة.

فالقرآن حافل بهذه الدعوة للانسان ان يفتح بصيرته على آيات الله في الكون،ويستشعر من ورائها القدرة الخلاقة المبدعة.يأخذ بمجاميع النفس فيوقفها.

"ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس،وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون"...

"ان الله فالق الحب والنوى،يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى تؤفكون ، فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم"..."فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون"...

"فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا"...

وكما يوجه القرآن القلب البشري الى قدرة الله المبدعة في صفحة الكون.كذلك يوجهه الى قدرته القاهرة التي تمسك بيدها كل امر.
"الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دونه من ولي ولا نصير"...
"بديع السموات والارض واذا قضى امرا فإنما يقول له كن فيكون"...
"وهو القاهر فوق عباده"....وكما يوجه القلب الى قدرته المبدعة،وقدرته القاهرة كذلك يوجهه الى علمه الشامل."وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر،وما تسقط من ورقة الا يعلمها،ولا حبة في ظلمات الارض،ولا رطب، ولا يابس الا في كتاب مبين"...
"عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسر القول ومن جهر به"..."يعلم السر واخفى"..."يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور"...
فاذا وجه القلب هذه التوجهات كلها،وهزه من اعماقه وجعله ينفعل بها،انفعالاً حيا متجدداً مطردا لا ينقطع ولا يفتر.فقد انعقدت بين الله وبين القلب البشري صلة لا تنقطع في الليل ولا في النهار.
ان احدنا قبل ان يقرأ المقالة يقرأ اسم صاحبها فان كان اسمه من كبار الكتاب استحضر له في الحال ما يعرف من صفاته وبلاغته وقوله معانيه.لهذا نرى اننا نقرأ الكتاب اكثر من مرة اذا كان الكاتب مشهوراً.فكيف بكتاب الله تعالى.
يجب ان نقرأ القرآن كأنما نسمعه من الله تعالى وهنا النقلة الكبيرة.فاذا وصلت الى هذه المرحلة وصلتك نفسك بالحبل المتين مباشرة وترى في نفسك وروحك من الانوار ما تربطك مباشرة بالله تعالى..
"واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون"...
الانصات الى الله لا يكون بالاذن،بل بالقلب وبالوعي كله،وهي منزلة يراد لها كثير من المجاهدة ، يقول احد السلف..كنت اقرأ القرآن فلا أجد حلاوة حتى تلوته وكأني اسمعه من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلوته وكأني اسمعه من جبريل (عليه السلام) ثم تلوته وكأني اسمعه من الله تعالى مباشرة.عندها وجدت لذة ونعيما لا صبر لي عنهما!!
روي ان واحدا من ال بيت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم جاء اليه وهو مغشيا فاقد الوعي في الصلاة،فلما افاق سؤل عن السبب..قال ما زلت اردد الاية على قلبي حتى سمعتها من الله نفسه فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرة الله تعالى.
هنا بأمكاننا ان نتصور روعة وروحانية سيدنا موسى (عليه السلام) وهو يتكلم مباشرة مع الله تعالى.
يقول مالك بن دينار رحمه الله..(ان القرآن ربيع المؤمنين كما ان الغيث ربيع الارض)..
فإذا زالت الحجب وصار القلب امام القرآن وجها لوجه احس بالحياة والقوة والنور والخشية والحنان تملأ وجوده.
آية واحدة من القرآن كفيلة بهذا لو احسنا الاتصال بها ظاهرا وباطنا وامتزج وحيها مع حبات القلوب يصبح هذا الانسان كالذي يلمس السلك الكهربائي من أي طرف او من أي مكان يسري فيه ذلك التيار فتثير فيه الشجون والشوق والحنين.

القرآن حبل الله والنور المبين..طرف الحبل بيدك والطرف الآخر بيد الله فالتيار لا شك سيسري من الله اليك تيار الايمان والوحي والنور.
القرآن روح..وللروح آثارها ومن اثارها الحياة،نمو،قوة،سمع،بصر..
وليس ضروريا لانتقال هذه الارواح الى القلب ان يقرأ القرآن كله لكن يجب ان يزيل الحواجز التي تفصل بينه وبين القرآن.
"واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذن لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا"...
حياة القلب هي حياة هذا الكائن ورسالتنا اسلامية لا ينهض بها الا القلب الحي في رحلتة الى الدار الآخرة.
ان تستحضر العبودية لله (العلاقة بين الرئيس والمرؤوس) كيف تقف امام سيدك ! حاول ان تقف امام الله.
الحالة النفسية وانت تقف امام رئيسك..
استحضار العبودية وتنفيذ ما يريده رئيس عملك او رئيس دولتك كيف تريد ان ترضي رئيسك ترضي ربك.
كلام الله ليس ككلام البشر فيدل على عظمة الله وصفات الكمال المطلق فاذا اردت ان تدرس كلام كاتب تستطيع ان تدرك شخصية ذلك الكاتب عبر كتابه،فكيف بك بكتاب الله!قال جعفر الصادق (رضي الله عنه) (لقد تجلى الله عز وجل لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون)..
هل تريد ان يدخل الى قلبك القرآن ليسري رحيق الايمان فيه لا بد اذن من..

- التأمل والتدبر والوقوف على كل عبرة ومعنى وان تكون القراءة هادئة في خلوات الليل حيث يشف القلب وتنكشف اغطية النفس.
- سل نفسك قبل القراءة هل هواك مع الله ام مع الدنيا.اهواء الدنيا هي الاغطية او هي الحجب التي تمنعك من الاتصال بالله فكل هوى هو حجاب كثيف بينك وبين الله وبين قلبك وبين القرآن.

الحجب ، حب المال ، البنين ، اشتغال القلب بشواغل ، اعجاب المرء بنفسه ، بعلمه ، بذكائه ، قوته ، الميل الى الحرام ، بغضك لمنافسيك ، الحسد ، الدنيا ، الحقد ، الرغبة في نزول الاذى بالاخرين هذه اللذة يبتلى بها القلب.
فتحول دون وصول الروح اليه.
تأثير الايمان الصحيح في الاخلاق والميول عند العرب قبل الاسلام.
كانت الديانة سطحية طافية في حياتهم ليس لها سلطان على ارواحهم ونفوسهم ولا تأثير على اخلاقهم.كانوا يؤمنون بالله كصانع أتم عمله واعتزل وتنازل عن مملكته لاناس خلع عليهم خلعة الربوبية فأخذو بأيديهم إدارة المملكة وتدبير شؤونها وتوزيع ارزاقها فكان ايمانهم بالله معرفة تأريخية مثل سؤال من بنى قصر فلان يقولون انه الملك فلان من دون وجل او احترام او خوف ولا هيبة ولا محبة..
فعندما آمنوا بالاسلام وبالله انقلبت نفسياتهم بهذا الايمان انقلابا عجيباً
تنقلب حياته ظهرا لبطن يتغلغل الايمان في احشائه الى جميع عروقه.
لا يتكلم الا حقا..ولا يأكل الا حلالاً..

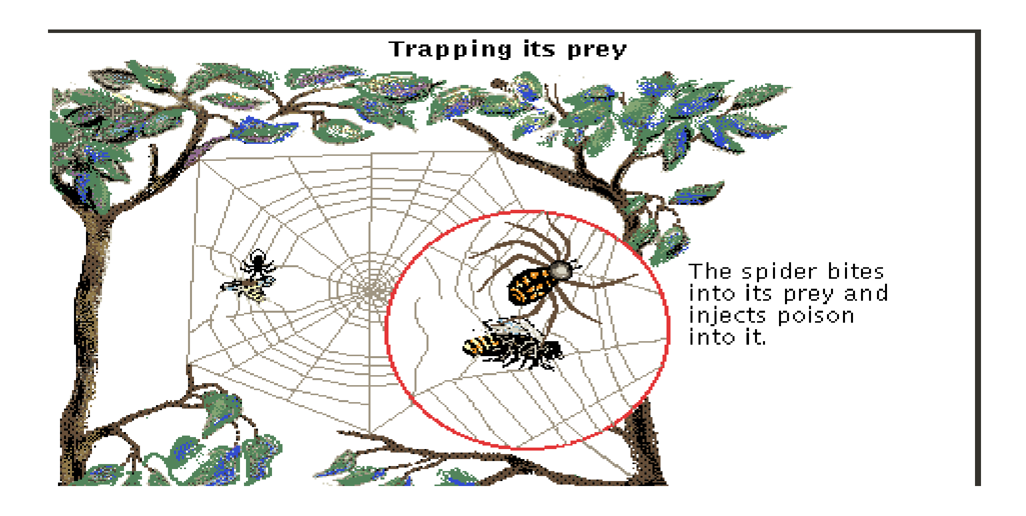
"ونزلنا عليك الكتاب بالحق تبياناً لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين"...
قال ابن مسعود،فان القرآن اشتمل على كل علم نافع من خبر ما سبق وعلم ما سيأتي.
"فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها"...
يقول الغزالي رحمه الله تعالى...ومن كان همه ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه.
العناكب... "مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون"...



أبناء العناكب.العلاقة الاسرية بينهم صفراً كذلك عباد الاصنام علاقتهم مع ربهم صفراً.كشف العلم مؤخرا ان انثى العنكبوت هي التي تنسج البيت وليس الذكر وهي حقيقة بايلوجية لم تكن معلومة ايام نزول القرآن واذا ما لاحظنا الاية الكريمة (اتخذت بيتا) وتاء التانيث الساكنة دلالة على الانثوية أي ان الانثى هي المسؤولة عن اتخاذ البيت وادارة شؤونه.



وتنسج العنكبوت نسيجها او بيتها لاغراض عديدة فبعض العناكب تنسج بيوتها بغرض حماية الذرية في اكياس مصنوعة من خيوط حريرية وتقوم بنسج غرف الحضانة لذريتها وغرف الرقاد في فصل الشتاء واخرى غرف للزواج وغرف للوليمة التي تكون عادة اما ذبابة او أي حشرة اخرى.
والعناكب فصائل واجناس وانواع مختلفة في الشكل والسلوك والعادات وقد بين العلماء حوالي 30.000 نوعا وكلها تتميز بخصائص مشتركة منها:



ان لها غددا في بطنها تفرز خيوطا حريرية دقيقة جدا،وكل خيط من خيوط العنكبوت مركب من اربعة خيوط،وكل واحد من الاربعة مركب من الف خيط،وعليه فكل خيط من الخيوط المنسوجة يتألف من اربعة الاف خيط دقيق.وتبين الدراسات الحديثة لعلم الحشرات انه لو جمع اربعة مليارات من خيوط العنكبوت لم تكن اغلظ من شعرة واحدة من شعر الرأس.ثم تكون العنكبوت من هذه الخيوط نسيجا شبكيا في غاية الدقة بدءا من الاعصاب الرئيسة للنسيج ثم توصل هذه الاعصاب بدقة مدهشة وتقوم بطلاء هذا النسيج بمادة لاصقة ثم تركن الى مركز هذا النسيج الشبكي او بقربه بانتظار فريسة من الحشرات فيه لتعمل على تقييدها في هذه المصيدة بخيوط اخرى ثم تفرز في الفريسة سما من غددها وتقتلها بزوج من الكلاليب تشبه الكماشة.واخيرا تتغذى العنكبوت بامتصاص السوائل المكونة لجسم الحشرة على شكل عصير عن طريق الفم الى معدتها الماصة.





ان المثل المضروب في الاية من وهن وضعف بيت العنكبوت ومثله كمثل من اتخذوا اولياء من دون الله فيه اكثر من اعجاز علمي عرفته البشرية حديثا بعد تطور علم الحشرات:فقد تبين حديثا ان النسيج العنكبوتي لا يدوم اكثر من ليلة واحدة،ولا يصلح بعدها لصيد الطرائد لانه يجف وتفقد مادته اللاصقة خصائصها،ويتمزق خرقا بالية عند الفجر،بعد اداء مهمته.اذن هو بيت بمنتهى الضعف،بيت لا يدوم الا ليلة واحدة او اقل.



وقد وصف بيت العنكبوت بانه اوهن البيوت.ولم يقل القرآن خيط العنكبوت او نسيج العنكبوت وانما قال بيت العنكبوت وهي مسألة لها دلالة...ولها سبب.والعلم كشف الان بالقياس ان خيط العنكبوت اقوى من مثيله من الصلب ثلاث مرات..واقوى من خيط الحرير واكثر مرونة فيكون نسيج العنكبوت بالنسبة لاحتياجات العنكبوت وافيا بالغرض وزيادة..ويكون له بالنسبة له قلعة امينة حصينة فلماذا يقول القرآن (وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت)،ولماذا يختم بكلمة (لو كانوا يعلمون).لا بد ان هناك سراً.والواقع ان هناك سراً بايلوجيا..كشف العلم عنه فيما كشف لنا مؤخراً،فالحقيقة ان بيت العنكبوت هو ابعد البيوت عن صفة البيت بما يلزم البيت من امان وسكينة وطمأنينة.فالعنكبوت الانثى هي التي تبني البيت وتغزل خيوطه وهي الحاكمة عليه وهي تقتل ذكرها بعد تلقيحها وتأكله...والابناء يقتلون بعضهم بعضا (هكذا بعد الخروج من البيض،ولهذا يعمد الذكر الى الفرار بجلده بعد ان يلقح انثاه ولا يحاول ان يضع قدمه في بيتها.وتغزل انثى العنكبوت بيتها ليكون فخا ومعتقلا لكل حشرة صغيرة تفكر في ان تقترب منه.وكل من يدخل البيت من زوار وضيوف يقتل ويلتهم..انه ليس بيتا اذن،بل مذبحة يخيم عليها الخوف والتربص،وانه لاوهن البيوت لمن يحاول ان يتخذ منه ملجاً من غير الله معينا ونصيرا.

وهذا البيت الواهي لا يلبث ان تنقطع خيوطه ويتهدم بعد حدوث عدة معارك بين العنكبوت وفرائسه المكبلة،ثم تقوم الانثى بعمل بيت جديد بعد ذلك.

الذوق العربي___جاء رجل الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان القوم قد جمعوا لك عددهم وعدتهم وارى ان تستقبل امرك بشئ من الحذر والخشية.فنظر رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الى عرش الله فإذا هو قوة ساحقة ماحقة لو توجهت الى كل من في الارض جميعا لجعلته لا شئ!

وتوالت السنون حتى فقد العرب الذوق العربي الاصيل للّغة العربية وفصاحتها،الا النادر النادر فلم يعودوا يحسون باعجاز فصاحة القرآن وسبك اسلوبه تماما كما كان بالنسبة للاعجاز في زمن نزول القرآن او اقل قليلا.

you arab you give your spare time to allah.

if you are a real muslim you have to give your full time to allaha and the spare leave it for your self.

هذا ما قاله صديق باكستاني لي عندما كنت ادرس في بريطانيا.(أنتم العرب تعطون فضالة وقتكم لله.ولو كنتم مسلمين حقاً لاعطيتم كل وقتكم لله والفضالة لانفسكم).

علامات الساعة...

لما خلق الله الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها قال.فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك وجلالك لا يسمع بها احد الا دخلها،فامر بها فحفت بالمكاره.قال ارجع اليها قال وعزتك وجلالك لقد خفت الا يدخلها احد.وقال اذهب الى النار فانظر اليها وما الى ما اعددت لاهلها فيها قال فنظر اليها فاذا هي يركب بعضها بعضاً.فرجع اليه فقال.وعزتك وجلالك لا يسمع بها احد فيدخلها.فامر بها فحفت بالشهوات.فقال ارجع اليها فقال وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد.

صورة قوية مشهد حي فيه حركة وشد وجذب فللنار جاذبية اليست للمعصية جاذبية اليست النفس في حاجة الى من يزجرها ويزحزحها عن النار واخراج الناس من مجالها."فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز".

قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم يخاطب اصحابه"اي المؤمنين اعجب اليكم قالوا الملائكة قال وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم.قالوا الانبياء قال وما لهم لا يؤمنون وقد اوحي اليهم قالوا نحن قال وما لكم لا تؤمنون وانا بين ظهرانيكم قال ولكن اعجب المؤمنين قوم يجيئون بعدكم يجدون صحفا يؤمنون بها!!

وقال صلى الله عليه وسلم (فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ).

هذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم لما وقع في امته بعده من كثرة الاختلاف في اصول الدين وفروعه وفي الاعمال والاقوال والاعتقادات.ولذلك في هذا الحديث أمر عند الافتراق والاختلاف بالتمسك بسنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده.والسنة هي الطريق المسلوك فيشمل ذلك التمسك بما كان عليه هو وخلفاؤه الراشدون من الاعتقادات والاعمال وهذه هي السنة الكاملة.

والخلفاء الراشدون الذين امرنا بالاقتداء بهم هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم) فان في حديث سفينة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم :- (والخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملكا).

وعنه صلى الله عليه وسلم : "تكون النبوة فيكم ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها.ثم تكون خلافة على منهاج النبي فتكون ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها الله.ثم تكون ملكا عاضا ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها اذا شاء يرفعها ثم تكون ملكا جبرياً قسرياً تعسفياً فتكون ما شاء الله ان تكون ثم اذا شاء الله ان يرفعها.فمن زمن معاوية الى السلطان عبد الحميد كان الملك عاضاً ثم من بعد السلطان عبد الحميد لحد هذا اليوم مستمرة بالقتل والسحل والانقلابات الدموية...(قسرياً،تعسفياً).

ثم تكون خلافة على منهاج نبوة..ثم سكت.قد يكون السيد المهدي المنتظر وبحضور سيدنا عيسى عليهما السلام تكون الخلافة ان شاء الله تعالى.

الخلافة..قال صلى الله عليه وسلم خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتى الله الملك او ملكه من يشاء.

الخليفة	اليوم	شهر	سنة
ابو بكر الصديق	10	3	2
عمر بن الخطاب	8	6	10
عثمان بن ابي عفان	9	11	11
علي بن ابي طالب	7	9	4
الحسن بن علي		6	
المجموع 30 سنة			

شهادة الحسين (رضي الله عنه).دخل ملك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ان ابنك هذا حسين مقتول وان شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل بها.فأخرج تربة حمراء.وقال صلى الله عليه وسلم :اصبروا فأنه لا يأتي زمان الا والذي بعده اشر حتى تلقوا ربكم.

وقال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن؟

قال صلى الله عليه وسلم لينقضن عرى الاسلام عروة عروة فكلما انقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها واولهن الحكم وآخرهن الصلاة . وقال صلى الله عليه وسلم يوشك للامم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها...

قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم : يوشك ان يملأ الله تبارك وتعالى ايديكم من الاعاجم ثم يجعلهم الله أسداً لا يفرون فيقتلون مقاتلكم ويأكلون فيئكم.

وقال صلى الله عليه وسلم :يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن ادرك منكم ذلك الزمن فلا يكونن لهم جابيا ولا عريفا ولا شرطياً.وقال صلى الله عليه وسلم :صنفان من اهل النار لم أرهما.قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا.وقال صلى الله عليه وسلم : ليشربن ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها ... (ويسكي ، هيك ، جن ، شامبين ، شيري ، بير ، مسيح ، مشروبات روحية....) قال صلى الله عليه وسلم:اسكن احد عليك نبي وصديق وشهيدان.



وقال لعدي بن حاتم الطائي..لتفتحن كنوز كسرى.قلنا يا رسول الله كسرى ابن هرمز:قال كسرى ابن هرمز.
ستتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة على قصعتها..قالوا أومن قلة نحن يارسول الله.قال لا انتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله المهابة من قلوب اعدائكم.وليقذفن في قلوبكم الوهن وقالوا ما الوهن يارسول الله قال حب الدنيا وكراهية الموت.
يأجوج ومأجوج ، علامة يراها المؤمنون هي خروج يأجوج ومأجوج ، فمن هم؟ واين هم؟ ومتى يخرجون؟ وما فتنتهم؟...
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك.فيقول تعالى اخرج بعث النار،قال وما بعث النار؟قال.من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قالوا يارسول الله واينا ذلك الواحد؟قال ابشروا فان منكم رجلا ومن يأجوج مأجوج الف.
هم اولاد يافث ابن نوح (عليه السلام) ابو الترك (الصين،روسيا،اليابان،منغوليا).
اوصافهم اوصاف الترك المغول (عراض الوجوه،صغار الاعين،صهب الشعور،ابيض مكدر،كان وجوههم المجان المطرقة (تروس مستديرة).
اين هم الان؟حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما...محبوسين خلف السد الذي بناه عليهم ذو القرنين بسبب افسادهم وشرورهم.اين السد؟قال ابن عباس (رضي الله عنه) هو في منقطع بلاد الترك مما يلي ارمينيا واذربيجان (الحدود التركية الروسية) قريبا من جبال القوقاز.خروجهم مرهون بقدر الله له وقت معلوم محدد في اللوح المحفوظ.




"فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا"...
متى يخرجون؟يخرجون بعد ان يقتل عيسى (عليه السلام) الدجال الاعور.هم يحاولون يوميا الخروج ولكن لا يستطيعون الى ان يآذن الله بالخروج فيلهم قائدهم (اميرهم) ان يقول ارجعوا سنفتحه غدا ان شاء الله.فيرجعون في اليوم التالي فيجدون السد قد فتح.
يخرجون على الناس " من كل حدب ينسلون "... فيغشون الناس وينحاز المسلمون عنهم الى مدائنهم وحصونهم ويضمون اليهم مواشيهم ويشربون مياه الارض حتى ان بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يبسا حتى ان من يمر بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول قد كان لنا هنا ماء.يختفي اهل الارض فيقول قائلهم هؤلاء اهل

الارض فرغنا منهم.بقى اهل السماء ثم يهز احدهم حربته ثم يرمي بها الى السماء فترجع اليه مخضبة دماً للبلاء والفتنة.فبينما هم على ذلك اذ بعث الله عز وجل دودا" في اعناقهم كغنف الجراد الذي يخرج في اعناقه فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون الا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو...فيخبرهم صوت فينادي يا معشر المسلمين الا ابشروا ان الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون...اعدادهم كبيرة كالنمل او الجراد لدرجة ان المسلمين سيوقدون من قسي يأجوج مأجوج ونشابهم واترستهم سبع سنين.





وقد تكون كلمة يأجوج ومأجوج هي الهرج والمرج.امة فاسدة منحرفة ليس لها حضارة (الحضارة ليست بصنع ناطحات السحاب. الحضارة هي حالة نفسية تقبل الاهتداء الى الله عكس الجاهلية وهي حالة نفسية ترفض الاهتداء الى الله.

وهم من كل حدب ينسلون.

تمر ريح طيبة،فيأخذهم تحت اباطهم فتفيض روح كل مؤمن وكل مسلم،ويبقى اشرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة.

"حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا".

"قالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل"..

"حتى اذا فتحت يأجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون".

يأجوج ومأجوج..كوك ومنكوك..

منكوك ومنجوك صيني . كوك وماكوك العهد القديم ليهود منغول (منكوك) (هرج ومرج)......هم في الاغلب وحسب المفاهيم الاسلامية انهم المغول والتتار امة فاسدة منحرفة ليس لها حضارة دمرت حضارة العرب والمسلمين.

خراب حضاري كبير ادى الى قيام حضارات مادية معاصرة هي حضارة الغرب.اهتمت هذه الحضارة في اصلاح الارض وتطورها دون حضارة النفس وتطورها.طمست فطرة الانسان اطلقت غرائزه واسلمتها الى فساد كبير من الاباحية والحروب وتحطيم القيم الروحية.وقد اشار الى ذلك سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم :(ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا) بعد ان جلس من نومه فزعا محمر الوجه.وهذا هو اقتراب الوعد الحق.قسم يقولون انهم يأتون آخر الزمان يشربون بحيرة طبريا.السيطرة الايمانية تكون من اجل البناء وهذا يتمثل في سيرة ذي القرنين الرجل الصالح ، لا كبر ولا طغيان...

السيطرة الشيطانية ما هو عليه حال العالم الغربي وامريكا التي اذاقت امتنا العربية والاسلامية الويل والثبور.
والعالم الغربي اليوم يتمثل في يأجوج ومأجوج،فلا يشترط ان يكون المتأخرون من نسل المتقدمين.لكنهم مشتركون متشابهون في صفات الافساد والقتل والهيمنة والكثرة الهائلة والعنف الشديد.
وقد يكون يأجوج ومأجوج (نضير هرج ومرج)...
فتنة عامة شر مستطير لا يملك احد دفعهم.حتى يأتيهم سيدنا عيسى (عليه السلام) هو يتولى امر المسلمين في هذه الفتنة ويخلصهم الله منها بأمره تعالى.
عيسى (عليه السلام) يصلي خلف المهدي (عليه السلام) "لان لا نبي من بعد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم "...
عندما يرى الدجال سيدنا عيسى (عليه السلام) يذوب الدجال كما يذوب الملح بالماء.يلحقه عيسى فيقتله ثم بعد ذلك ينهزم اليهود فيطاردهم عيسى ويختبئون خلف الشجر والحجر...
علامة خروج الدجال فساد عام في الارض اضطرابات ، فتن ، حروب ، مجاعات ، جفاف انهار ، زلازل ، براكين ، مشاكل عالمية . هذا المناخ المناسب لظهور هذا الكائن الشيطاني وكذلك بقية الدجاجلة.
سنوات جدب،قحط،جوع،بلاء،غلاء،قلة الدين.
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قبل خروج الدجال تمر ثلاث سنوات شداد يعيش الناس فيها،جوع شديد يأمر الله السماء ان تحبس مطرها..الارض تحبس نباتاتاها...تموت معظم الماشية.قيل فما عيش الناس في ذلك الزمان؟قال.
التهليل والتكبير والتحميد،يجري ذلك عليهم مجرى الطعام!يجزيهم ما يجزي اهل السماء من التسبيح والتقديس.
الضوء من الشمس يتحول الى غذاء بقدرة الله.والصوت هنا يتحول الى طعام بقدرة الله تعالى. سيأتي يوم وهذا من علامات الساعة الكبرى،انه عندما تفتح يأجوج ومأجوج ويأتون يكتسحون الجزيرة العربية يختبئ المؤمنون ثلاث سنين من دون طعام وشراب ويكون التسبيح والتهليل طعامهم وشرابهم وذكر الله.كذلك فان ذكر الله تعالى يذيب الطعام والشراب في الحالات الطبيعية.وهنا قد يسأل كيف يكون الصوت طعام وشراب ونقول للسائل كيف تكونت اجسامنا جميعاً اليس كل اجسادنا واجساد المخلوقات قد تكونت من فوتونات الضوء والنور!فعندما يتحول النور الى اجساد.كذلك بقدرة الله تعالى يتحول الصوت الى غذاء!.
هنا يتبين من سيرة ذي القرنين النموذج الطيب للحاكم الصالح الذي يمكنه الله في الارض وييسر له الاسباب فيجتاج الارض شرقا وغربا ولكنه لا يتجبر ولا يتكبر ولا يطغى ولا يتبطر ولا يتخذ من الفتوح وسيلة للغنم المادي واستغلال الافراد والجماعات ولا يعامل البلاد المفتوحة معاملة الرقيق (كما هو عليه الحال امريكا اليوم من استعباد)..
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عن الساعة انها لا تقوم حتى ترون قبلها عشر ايات.

الدخان،الدجال،الدابة،طلوع الشمس من مغربها،نزول عيسى (عليه السلام).
يأجوج مأجوج،خسف في مشرق،خسف في مغرب خسف في جزيرة العرب ، نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم!
الستة الاولى يراها المؤمنون.
الاربعة الباقية لا يراها المؤمنون لان الارض تمتلئ بالفاسقين!
انقلاب هائل للدنيا خراب كامل للكون.
عيسى (عليه السلام)..نحن نعتقد ان عيسى لم يقتل ولم يصلب بل رفعه الله اليه وانه سيعود آخر الزمان فيقتل الدجال ويظهر الاسلام.
"وقولهم انا قتلنا المسيح ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم"...
"وما قتلوه يقينا وان من اهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً...يبقى في الارض سنة وشهران وعشرة ايام.
"مكثه في الارض اربعون يوماً.يوم كسنة ويوم كشهر يوم كأسبوع وسائر ايامه كأيامكم"...
ينزل عند المنارة البيضاء في شرق دمشق حيث يكون هناك السيد المهدي (عليه السلام).شاب عمره 33 سنة مربوع احمر ابيض ناعم الشعر مسترسله.
نزول عيسى اثبات لليهود انهم لم يقتلوه.الرد على النصارى بانه ليس اله واعلانه بشريته.لا يصلي اماماً لانه لا نبي من بعد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم
.طلوع الشمس ، لا تقبل عندها ولا بعدها توبة يغلق الباب.
الدابة:"واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون"...دابة عظيمة الخلقة لها ريش وزغب.تخرج من الصفا تكلم الناس.
الدخان:"فأرتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم"...
اخر علامة يراها المؤمنون الدخان يأخذ الناس كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ ،
بعد ظهور هذه العلامة تمر ريح من قبل اليمن فتفيض ارواح المؤمنين جميعا ولا تخلق الا النفوس الكافرة.
يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (ان الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من إيمان الا قبضته)....
بعد هذه العلامات العشر الكبرى تبدأ احداث الساعة العظام حيث ينفخ اسرافيل في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل أتوه داخرين..."يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين"...فنفخة تصيب الكون كله بخلخلة عنيفة وزلزلة شديدة فتفك بها كل الصلات...فزع،تطاير الافلاك،يموج بعضهم في بعض.
"يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم"...
الدجال بين صلى الله عليه وسلم ان للدجال علامات..
المجاعة، الجهل بالدين، الفرقة والاختلاف بين المسلمين.اتباع الدجال هم اليهود،المنافقون، ضعفاء الايمان،النساء،الفساق والاعراب .. هؤلاء هم اتباع الدجالين في كل مكان وزمان الدجال الاكبر الان بلاد الكفر.

وقال صلى الله عليه وسلم :لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب مروجا وانهاراً.
ونهى صلى الله عليه وسلم عن زواج الاقارب.تزيد من احتمال تشابه الجينات وتكون هناك امراض ايضية.
وقال صلى الله عليه وسلم:يأتي على الناس زمان ان يربي احدهم جرو كلب خير له من ان يربي ولدا من صلبه!! .




وقال صلى الله عليه وسلم :لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من الثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله.مسيلمة،ومرزا غلام قاديان،الاسود...
لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضئ اعناق الابل ببصرى..
وقال صلى الله عليه وسلم :
اعدد ستاً بين يدي الساعة ، موتي،ثم فتح بيت المقدس...فتحت 15 هجرية في زمن سيدنا عمر (رضي الله عنه).
لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان،فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة.
وان تضيق الطرقات.اذهب الى مكان طفولتك وتذكر عرض الطريق وطول المسافه.فعلا ستجد ان الطريق اضيق والمسافه اقصر.وممر الملك في بابل القديمه لا يستطيع ان يمر منه غلام نحيف.



ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا:يا رسول الله أيم هو؟ قال القتل،القتل.
لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان ..وان تضيق الطرقات وان يهرم الزمان..
نبؤته في مصرع جبابرة قريش في غزوة بدر.هذا مصرع فلان فو الله ما ماط احد منهم عن مصرعه.
فتح خيبر على يد سيدنا علي كرم الله وجهه.

قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم : (لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ويحبه الله ورسوله)..
يا علي...لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها.
قزمان من اهل النار. قال الرسول صلى الله عليه وسلم هذا من اهل النار .
فعندما وصل الخبر الى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله،ثم امر رجلا فنادى على الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر.
لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركين وحتى يعبدوا الاوثان.
قال الرسول صلى الله عليه وسلم لفاطمة وانك اول اهل بيتي لحاقا بي اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك.
اشراط الساعة..
الساعة غيب ومخلوق من مخلوقات الله تعالى...استأثر الله بعلمه فلا يطلّع عليه احد."يسألونك عن الساعة ايان مرساها؟قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ! ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة،يسألونك كأنك حفي عنها،قل إنما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون"." يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً".
من علامات الساعة:ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاه يتطاولون في البنيان.
"كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها"...علامات الساعة على قسمين:صغرى..كبرى..
صغرى تتقدم الساعة بأزمان متطاولة.معتادة الوقوع.
كبرى وهي التي تقارب قيام الساعة مقاربة وشيكة سريعة وتكون غير معتادة الوقوع.
والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً،فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد.
لو لم يبق من الدنيا الا يوماً واحداً لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني او من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً.
فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف،انه خارج خله بين الشام والعراق،وعاث يميناً وعاث شمالا يا عباد الله فأثبتوا.قلنا يارسول الله وما لبثه في الارض؟قال اربعون يوما،يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كأيامكم.
الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لم يذكر هذا الحدث من اجل المعرفة وحدها وهي تخص الجيل الأخير الذي سيشاهد الدجال.هل هذا معقول؟ذكر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عن الدجال كأننا ظنناه موجوداً في طائفة النخل،هل هذه الأخبار من اجل ان ينتفع بها قوم يأتون اخر الزمان؟ماذا ينفعنا ذلك ونحن في القرن الأول او في القرن الحادي والعشرين؟ الرسول صلى الله عليه وسلم قصد ان يدربنا على مواجهة الدجال من خلال تعليمنا كيف نتعامل مع هذا الدجل

والدجالون.في تدريبات العسكر يضع الضباط اسلاك شائكة الجندي يركض ويزحف والضابط يضرب طلقات نارية حية...
يقول اعلم ان هذا لا يحدث في المعركة ولكن اريد ان ادرب الجندي على اقسى تمرين حتى يكون مستعدا للمواجهة،فأنه في التمارين البسيطة سيجتازها بسهولة.الحديث لا شك انه يخاطبنا اولاً حتى نحذر من الدجاجلة الصغار الذين يأتون قبل الدجال الاكبر
بين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ان للدجال علامات اهمها..المجاعة..الجهل بالدين..الفرقة والاختلاف بين المسلمين.
قبل الدجال بثلاث سنوات يشتد بهم الجوع والسماء تحبس كل أرزاقها.
الفرقة : ان الدجال يخرج في ادبار من العلم وفرقة من المسلمين . العلاقتين (3،2)...
يخرج الدجال في زمان فرقة بين المسلمين!!
هذه العلامات الثلاث ليست لظهور الدجال الاكبر بل هي علامات لظهور أي دجال في الارض.لا يظهر الدجال الا اذا سبقته هذه الثلاثة علامات هي المناخ المناسب لظهور الدجال.اذا توفرت هذه العلامات الثلاثة فتوقعوا ان دجالا سيظهر.
كل بقاع الارض اذا وجد فيها دجال ترى فيها العلامات الثلاثة. هذا كنز!!
اتحدى امة ليس فيها هذه العلامات وفيها دجال مستحيل!!ليس للدجل عليها سبيل!.
الناس يمهدون للدجال حيث يبعدهم عن الله من خلال تغييب للعقل او تفتيته.
<u>اتباع الدجال..</u>اليهود 70 الفا عليهم الطيالسة.المنافقون – حديث يوم الخلاص المشهور الذي يقف فيه الدجال على احد وينظر الى المسجد النبوي الشريف... ضعفاءالايمان،النساءوالاعرابوالفساق،تعري، زنا جماعي،خمور،ملاهي،سينمات، عرض ازياء،مراقص...هؤلاء هم انفسهم هم اتباع الدجاجلة في كل زمان ومكان قبل الدجال الاكبر.



الغرض توظيف هذه الامور لصالح الامة.
الدجال الاكبر الان في زماننا هو امريكا والصهيونية يركزون على المجاعة.تفريق كلمة المسلمين جهل وكثرة الافكار والاعتقادات حتى اصبحت الدول العربية والاسلامية بالذات فيها اكثر من مائتي فكرة في المسجد الواحد.
الغرب وامريكا واليهود يدرسون نبؤاتنا ويقرأون كتبنا وقرآننا.بلير قبل حرب العراق عكف على القرآن يدرسه.كنت اتمنى له الهداية عن قراءة القرآن.لكن كان يقراءه

لخبث في نفسه ومعرفة كيف يدخل الى ضعفنا كأمة ليدمرها...نبؤاتنا ضدنا.يدرسوها لخدمتهم!!معركة مصيرية بيننا وبين اليهود. الشجر والحجر يقول يا مسلم ورائي يهودي تعال فأقتله. ثم يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الا شجرة الغرقد من شجرهم لا تدل عليهم اليوم حملات جماعية لزراعة الغرقد في اورشليم القدس وفي الحدائق والشوارع والطرق.شجرة قبيحة شوكية لا تسر الناظرين.أشبه بشوك الشام اشبه بالدغل أشبه بكومة قش شكلها يصلح للاختباء.لا منظر لا شكل ولا ثمر ولا لون لا طعم ولا رائحة.


الشجرة التي استظل بها الرسول (ص) The tree under which prophet Mohammad took shelter

الرسول محمد صلى الله عليه وسلم صادق.هذه الشجرة تحفظ وجودهم لهذا استخدموها لحفظ نوعهم.الامام المهدي (عليه السلام) سيظهر في آخر الزمان.قائد مسلم،له من الصلاح الكثير مما يجعل الله سبحانه وتعالى عيسى (عليه السلام) يصلي خلفه...يظهر في اخر الزمان يفتح الله عليه من خلال حروب يخوضها بالمحصلة ينتصر بعد ان يعطى بعض الخسائر 50% بالحرب.
مسدد من قبل الله لان يآخذ بالأمة الى الرشاد كأي حاكم مسلم وخليفة مسلم.اخبر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه يبعث لهذه الامة بمعدل كل 100 عام من يجدد لها دينها.لان الشر قائم الى يوم القيامة.وابليس دائما يطرق ابواب الشر ويغلق ابواب الخير.لهذا يتطلب ارسال من يجدد لهذه الامة تدينها العملي.
اليهود عرفوا كيف يستغلوا هذه النبؤة وخبر المستقبل كيف يوضعون هذه النبؤة لصالحهم نحن نعرف المهدي (عليه السلام) سيخوض حرب بمعية السيد المسيح (عليه السلام) لمحاربة اليهود.سمعت ان اليهود يشيعون في الاردن اشاعة كبيرة..يقولون لهم اننا لا يستطيع اخراجهم من بيت المقدس الا المهدي المنتظر.المسلمين فرحانين بهذا.حتى ان الشباب يقولون شوف حتى اليهود يعترفون انه لا يستطيع اخراجنا الا المهدي (عليه السلام) وهذه اشاعة خطيرة جداً فيها السم الزعاف لان اليهود يريدون لنا ان نتكاسل وتخور هممنا وان نيأس وان اليهود لن يخرجوا من القدس الا بالمهدي.اذا لا داعي للمقاومة الآن،لا داعي للتفكير في فلسطين.دعونا ننتظر الى ان يأتي المهدي (عليه السلام).وسيأتي صاحب الزمان في آخر الزمان.هذا ما يريده اليهود قتل هممنا وروح الجهاد فينا!!واذا بقينا بهذا الفهم فسيخرج اليهود اتباع المهدي وليس العكس.اذن لا بد ان نكون مسلمين حقيقيين من اجل ان نعجل فرج المهدي القائد المسلم ليخوض بنا تحرير الارض المقدسة ويقتل

الدجال.فعندما نبتعد عن ديننا وعن اسلامنا فاننا لا شك نشارك في تأخير ظهور المهدي الذي سيظهر عندما يكون هناك اسلام حقيقي ويقود فريق الايمان الى الخلاص من اليهود وغيرهم ، يا أمة الاسلام؟.
ستكون المعركة في ذلك الوقت عندما يأت اليهود ليخرجوا المسلمين اتباع المهدي وليس المهدي لاخراجهم لان القدس اصلا ستكون في ايدي المسلمين في ذلك الوقت.الفرق شاسع.أي انه من الممكن في لحظة ان تعود القدس لاصحابها!!ويحاول اليهود للدخول ولا يستطيعوا...قلبوا النبؤة واستخدموها سلاحا فتاكا ضدنا.
انظر الى خبث اليهود كيف وضفوا هذا الحديث لخدمتهم.هذا ما ارادوه قاتلهم الله أنى يؤفكون...
الامة التي ترك لها النبي محمد صلى الله عليه وسلم هدية عظيمة والى قيام الساعة.بين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كل الاحداث (الفتن) التي سيتعرض لها المسلمون من لحظة وفاته والى اخر لحظة تبقى فيها البشرية.كل الفتن بينها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بغاية الدقة.وكذلك بين التفاصيل الدقيقة للتعامل مع هذه الاحداث.
فساد اليهود!!!خراب حضاري كبير ادى الى قيام حضارة مادية معاصرة لحضارة الغرب.
طمست فطرة الانسان واطلقت غرائزه واسلمها الى فساد كبير من الاباحية والحروب وتحطيم القيمة الروحية.وقعت هذه الحوادث بعد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول "واقترب الوعد الحق"...أذن فقد وقع فتح ياجوج ومأجوج وسيستمر الى يوم القيامة.
وقد تمثل كلمة يأجوج ومأجوج أيضا اليهود الذين سيكون لهم شأن في آخر الزمان من فساد والحاد ورعب وبث للقيم الهابطة.مثل الذي تعمله اليوم في الفساد الاخلاقي والقيمي في اوربا وامريكا وكل دول العالم بلا استثناء.
"وقضينا الى بني اسرائيل لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا"...
"فاذا جاء وعد الاخرة ليسؤوا وجوههكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً..."وأتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان"...اعمالهم هذه يتبعها الشيطان ان الشيطان تابع لهم...
من بيوت الدعارة وفنونها،الاثرياء،ملكات الجمال،عارضات الازياء،طرق الفساد الرهيبة.كاس وزانية تدمر بها امة محمد صلى الله عليه وسلم .
سيطرتهم على العالم عن طريق سيطرتهم على امريكا.
كوهين،اولد برايت،بيكن...الخ.
وحتى البابا عرف اخيرا ان امه يهودية.وكذلك رئيس وزراء بريطانيا امه يهودية!!!!.ولا شك اليوم فان جينات اليهود هي الغالبة في عالمهم!!.
كراهية اليهود للبشر في تركيبهم الجيني ان نسلهم غير معروف الا عن طريق الام (النساء) هم الان يمثلون كل بقاع الارض.
يقول الله عنهم "يقتلون انبياءهم"...فما بالك ببقية الشعوب.
"وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا " ...انظر الى الهجرة الحالية لاحتلال ارض فلسطين العربية المسلمة.

ومن اشراط الساعة انه يتقارب الزمان ،ينقص العلم ،تظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج (القتل).اعدد ستأ بين يدي الساعة. موتي،فتح بيت المقدس..ثم فتنه لا يبقى بيت من العرب الا دخلته!!

في هذه الامة خسف ومسخ وقذف..متى؟قال اذا ظهرت القيان والمعازف وشربت الخمور.

لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل او (كنز) من ذهب...

لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها.فاذا رآها الناس آمن من عليها.

هنا "لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل".

تكثر الزلازل ويتقارب الزمان..

ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فيفر اليهودي وراء حجر.فيقول ياعبد الله يا مسلم هذا يهودي ورائي.

الا يمكن ان تكون فطرة الانسان بهذا الوضع الخطير تمهيدا لخراب العالم وظهور العلامات الكبرى فقيام الساعة.دخل التتار بغداد يوم 4/9.ودخل الامريكان بغداد يوم 4/9.أية صدفة هذه؟!!!معقول!

الدابة.. "اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون"...

الدخان.. "فأرتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم،ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون"...

طلوع الشمس من مغربها،الدخان،الدابة،خروج يأجوج ومأجوج،خروج عيسى ابن مريم،الدجال،ثلاثة خسوف (مشرق..مغرب..جزيرة العرب) ،نار تخرج من قعر عدن.

لاتقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس لكع ابن كلع،

اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة.

حتى يتباها الناس في المساجد.نقرأها على سبيل الفضول وليس على سبيل الجدية.

اخبار الساعة..كنز مضيع لمعرفة عدوهم وطرق معالجة مشاكلها . الدجال ، عيسى ، يأجوج ومأجوج ... ليست مجرد اخبار انما هي مدارس وكنوز عظيمة ، علامات المسيخ الدجال.

عني الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بهذه العلامة اكثر من أي علامة اخرى .

تراث المستقبل القرآن لكل الناس..يوشك الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب (جبل من ذهب)..

استشراف المستقبل التنبؤات..

ماركس تنبأ ان تنجح ثورته في اسكتلندا واوربا،ان العكس قد حصل عندما كانت النتيجة فوزها في روسيا ولم تفز في انكلترا.

هذا النوع الاول من التوقعات يكون رجما بالغيب من غير دراسة وتدقيق.يلقي كلامه جزافا.توقعات لا تأتي مطابقة للواقع الا بالصدفة مثل ما يقوله العرافون وفتاحوا الفال،جزافا مثل مراهنة على فوز احد فرق متنافسة في لعبة القدم فتجدون أناس يراهنون على فوز الفريق الأول ويقول اخرون سيفوز الفريق الثاني وكلا الطرفين

لم يملك دراسة على مستوى الفريقين الا انه يلقيها جزافا.تنبؤ من غير حساب او دراسة،وكثير منهم يلعب لعبة اليانصيب.
في الانسان غريزة حب المعرفة الغيبية،الانسان يتطلع الى معرفة المستقبل او ما سيحدث له.
من ظواهر النفس البشرية التعرف الى معرفة احوال المستقبل نجد اناسا يخدعون الناس من ادعائهم معرفة مستقبلهم.لعلمهم بحرص الناس عليه.وينصبون انفسهم في المدينة وتروح الناس وتغدو عليهم لمعرفة احوال مستقبلهم.
منهم من يخط بالرمل ومنهم المنجم يضرب بالحصى،ويعد الحساب ومنهم من ينظر بالماء ومنهم من ينظر في المرآة...
واكثر من يتطلع الى ذلك الحكام والامراء لمعرفة مدة حكمهم ومعرفة الحروب التي سيتعرضون لها والنتائج التي سيحرزونها.السبب قلة الايمان لان المؤمن يسلم حياته لله.وفي عكسه فانه يبحث عند هؤلاء عن مستقبله!!
هذه تنبؤات غير تلك التي جاءت بالكتب المقدسة والتي تجعل اصحابها ينظرون اليها نظرة خاصة.لانها لا تقبل الجدل لانها من صلب العقائد.خذ اليهود مثلا بالتوراة.التلمود.النصارى بالانجيل والمسلمون بالقرآن والسنة النبوية.لهذه التنبؤات اثر كبير لمسيرة هذه الامة.لان الامة ستخطط مستقبلها على وفق هذه التنبؤات.
مثلا اذا قال لها كتابها ان ستدخل حربا وستنتصر ، نرى هذه الامة ستعد ذلك لتحقيق النبوءة.لانها جاءت بناء" على نبوءة.اليهود اكثر الامم عناية بالتنبؤات.
امة عكفت على التوراة واخرجت ما فيها من اخبار عن المستقبل وتخبر جيلها جيل بعد جيل.
الامة التي عاشت قرونا طويلة على نبوءة العودة الى ارض الميعاد حتى حققتها(القدس) واليوم تعيش نبوءة واخرى تبشربها بالهيمنة على العالم.
من خلال ملك ترسله اليهم العناية الالهية حسب زعمهم.ملك بشر كتابةُ التوراة.وابتهجي جدا يا ابنة صهيون واهتفي يا ابنت اورشليم هو ذا مليككي يأتي صديقا وديعا يأتي راكباً على أتان راكبا جحش ابن أتان.   نص في التوراة..



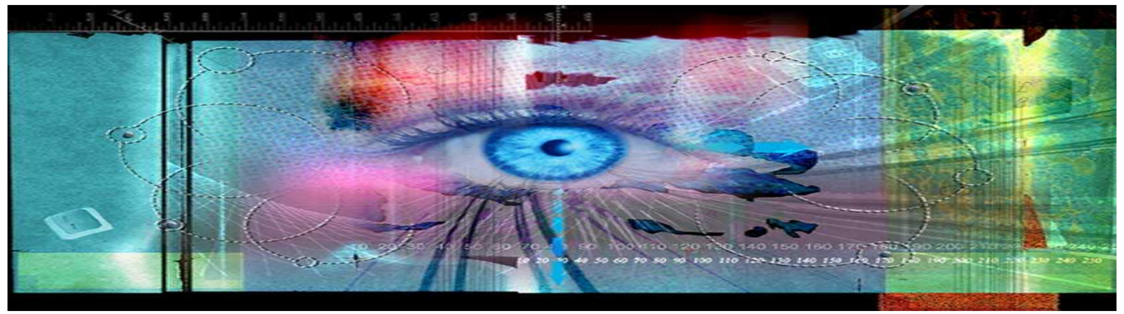
يقول احبار اليهود ابتهجي جدا.لا يليق بنا ان نبتهج بنجاح زمني مؤقت كما نبتهج بالمسيح المخلص الى الابد.

ليس ملكا اجنبياً كالاسكندر بل هو من نسل داود يأتي لليهود خاصة وهو المنتظر منذ اجيال.يأتي الى اورشليم ملك للسلام.الشرح في التلمود على يدي الاحبار هناك ملكا منتظرا هو المخلص لهم والذي سيجعلهم امة فوق الامم لتعلموا انه هو الزعيم الروحي لتخليص العالم.ملكا للسلام.التقى الرئيس الامريكي ريكن باللوبي الصهيوني عام 1985 ماذا قال..اني ارجع كلما صار لي وقت الى نبؤاتكم في التوراة ثقوا انها تصف الاوقات التي نجتازها الان!!

التنبؤات في التوراة في نظرهِ تصف حجم الواقع الذي يتصوره زعيم اكبر قوة في الارض ، اهتمام بالنبؤات بالنسبة لامة اليهود.تشير جينات اليهود الى خوفهم وحذرهم المتواصل لذلك نجدهم اكثر الناس استشرافا للمستقبل ومن استشرافهم للمستقبل تخطيطاتهم لمئات السنين بل قد يكون لالاف السنين حتى يستطيعوا ان يتعايشوا مع بقية البشر.وقد حرفوا استشراف مستقبل المسلمين من اجل تثبيط الناس عن الجهاد ضدهم ومحاربتهم كتعليق على مسألة ظهور عيسى (عليه السلام) وظهور المهدي المنتظر..وسيطرتهم على النيل والفرات وزراعتهم لاشجار الغرقد.امة النصارى تعني بما ورد في الانجيل.الاخبار عن مستقبل امتها.حسبكم ان تعلموا.حسبكم ان تعلموا الدوافع في الحرب الصليبية التي شنها هؤلاء على العالم الاسلامي بنبؤة وردت في الانجيل تتكلم عن عظمة المدينة المقدسة لكونها خالصة للامة المسيحية موجودة في رؤويا يوحنا.يقول يوحنا..وانا يوحنا رأيت المدينة المقدسة اورشليم نازلة من السماء من عند الله وسمعت صوتا عظيما نازلا من العرش يقول ها هو مسكن الله والناس،يسكن معهم ويكونون معه شعوبا.الله نفسه يسكن معهم ويكون لهم الها يمسح دموعهم النازلة من عيونهم ولا يبقى مرض ولا موت ولا خوف لان الاشياء القديمة قد زالت المدينة الحلم التي سيسكن فيها مع الله.مدينة حية لا موت فيها يبذل مهجته في سبيلها ، لكن مصيبتنا اننا نقرأ.واذا قرأنا لا نفهم واذا فهمنا لا نطبق ويقال ان موشي ديان في حرب 67 نشر في الجرائد الخطة الحربية قبل 6 اشهر قبل الحرب مفصلة.

نفذ موشي ديان الخطة كما قالها في الصحف بدون تغير حرفٍ منها وعندما سألوه لماذا نشرت الخطة قبل الحرب.كيف تفعل هذا وهذه اسرار.قال.وانا مطمئن ان العرب لا يقرأون واذا قرأوا لا يفهمون واذا فهموا فهم غافلون...مع انها كلمة يهودي حاقد لكن يجب ان نعتبرها ملحوظة مهمة.حتى لا تتكرر مع اعداءنا.

عن سيدنا حذيفة:قام فينا صلى الله عليه وسلم مقاما.ما ترك شيئا من مقامه ذلك حتى تقوم الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه حدثَّ عن ثلاثمئةِ قائد حتى ذكر اسماؤهم واسماء قبائلهم ، اخبرنا الرسول بما كان وبما سيكون ، وقف على المنبر من الصباح حتى صلاة العشاء.يخطبنا الرسول بصورة مستمرة!لم يتوقف.اين اخبار المستقبل؟أين احاديث الاستشراف يا مسلمون؟لماذا هجر هذا الباب العظيم؟...هل استفاد المسلمون من هذا البيان النبوي؟



المسلمون جميعا الاوائل والاواخر عنوا بكل جانب من جونب الاسلام إلا هذا الجانب لا نجد اهتماما بالمستقبل في الدين الشريف بالنسبة لامة الاسلام!هناك اهتمام كبير وواضح.في الكتب المصنفة.





لماذا اهتم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأخبار المستقبل؟لماذا بين لامته ما ستلاقيه لانه يعرف ماذا سيحصل لهذه الامة.الرسول صلى الله عليه وسلم نبئنا بما سيحصل ليس لمجرد الاخبار والمتعة بل هي الحقيقة.بل من اجل الاستعداد.عنصر المباغتة سيئ بالنسبة للذي يجهل ماذا سيحصل له.اما اذا كانت لك معرفة سابقة فستأخذ زمام المبادرة . وتكون مهيأ لضرب العدو!

هناك احاديث تذكر حربنا مع ايران وهناك احاديث تذكر الحصار علينا الان واحاديث تذكر الحرب مع الغرب.لا نذكرها بصراحة تامة ولكن نذكرها بطريق التلميح الواضح لا تحتاج الا الى قليل من التأمل والتفحص الدقيق.

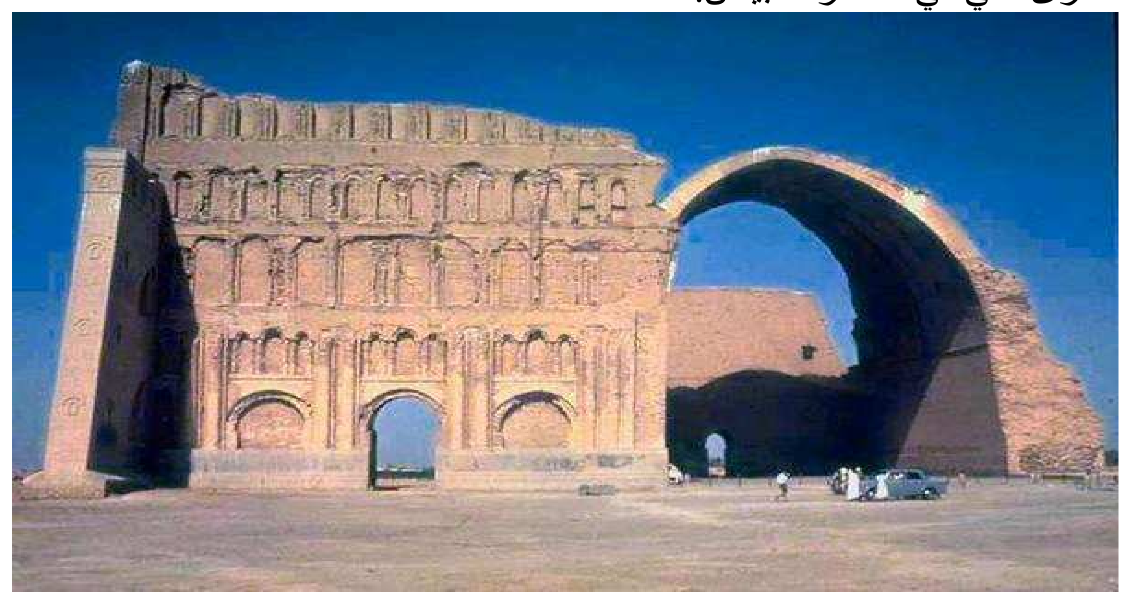
هذا الكلام قد كتبته اثناء الحرب العراقية الايرانية وانا انقحه الان سنة 2004 واعتداء الغرب و امريكا قد حدث كما اشرت اليه.

هذا علم وليس فتاح فأل وليس ضرباً بالحصى او نظرة في الماء والمرآة.

هناك احاديث تخص اشخاص معينين ، عندما صعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على احد ارتجف الجبل عليه ابو بكر وعمر وعثمان.فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على الجبل وقال اسكن احد عليك نبي وصديق وشهيدان ، نظر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الى الحسن وقال ان ابني هذا سيد ولعل الله يصلح به فئتين عظيمتين من المسلمين.خبر مستقبل تنازل الحسن (رضي الله عنه) عن الخلافة لمعاوية ابن ابي سفيان.

فتح المدائن..

وقال صلى الله عليه وسلم :لتنفتحن عصابة من المسلمين او من المؤمنين كنوز كسرى التي في القصر الابيض.



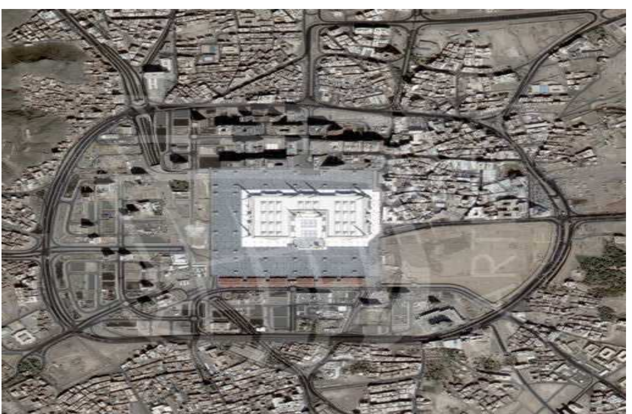
وفاة ابي ذر رضي الله عنه :تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك.
وقال صلى الله عليه وسلم :ابشر ياعمار تقتلك الفئة الباغية.
وقال صلى الله عليه وسلم :لعلي ابن ابي طالب (رضي الله عنه)..فيك مثل من عيسى بن مريم ابغضته يهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس به.
قال علي (رضي الله عنه):يهلك فيَّ رجلان محب مُطرٍ ، يفرط لي بما ليس في ومبغض مفتر يحمله شنآني على ان يبهتني.
وعندما استلم موسى (عليه السلام) الالواح رأى السدرة قربت قال اللهم اجعلها لي.قال الله تعالى انها لمحمد.
رأى اناسا يتنافسون على الحوض.قال اللهم اجعلهم امتي.قال انها امة محمد..
ورأى اناسا غرا محجلين من الوضوء قال اللهم اجعلهم امتي.قال الله بل امة محمد.
قال موسى اللهم اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم .
أخبار عامة قريبة الوقوع..عن عدي بن حاتم رجل يشكو اليه الفاقة واخر يشكو قطع الطريق ياعدي بن حاتم لان طال بك حياة لترين الضعينة تنتقل من الحيرة الى البيت لا تخاف الا الله فقلت في نفسي اين ذعار طي الذين سعروا البلاد.معقول هذا يحدث؟قال لتفتحن كنوز كسرى.قلت يارسول الملك كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز.
يا عدي لان طال بك العمر لترين الرجل يخرج ملئ كفيه ذهبا وفضة ولا تجد من يأخذه. طالت بي حياة فرأيت كل ما بلغ به الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .
الثالثة كانت في حياة عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) ...عندما اغني عمر بن عبد العزيز الناس فاضت الاموال ولم يأخذ احداً اموال الزكاة...
<u>اخبار مستقبل بعيدة الوقوع..</u> الان بدأت تشعر وقوعها.
ستتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة على قصعتها قالوا أو من قلة نحن يارسول الله .قال لا انتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله المهابة من قلوب اعدائكم

وليقذفن في قلوبكم الوهن قالوا وما الوهن يا رسول الله قال حب الدنيا وكراهية الموت..واليوم واقع الامة العربية الاسلامية يشير بصدق وبوضوح نبؤوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من مهانة للمسلمين وتفرقة وضياع وسيطرة حكام واحتلال للبلاد.وقاتل ومقتول وو...صدقت يا حبيبي يا رسول الله صلى الله عليك في الاولين وفي الآخرين.

ان الشخص الذي يعتبر حياته وحياة غيره من المخلوقات عديمة المعنى ليس تعيسا فحسب ولكنه غير مؤهل للحياة...

خطب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فقال: (يوم الخلاص وما يوم الخلاص يوم الخلاص وما يوم الخلاص يوم الخلاص وما يوم الخلاص ثلاثاً فقيل له:وما يوم الخلاص قال:يأتي الدجال فيصعد احد في قعر المدينة فيقول لاصحابه:اترون هذا القصر الابيض؟هذا مسجد احمد يأتي المدينة فيجد بكل نقب منها ملكا مصلتا فيأتي سبخه الحرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه ذلك يوم الخلاص)...

اخي:تأمل الدجال هذا (القصر الابيض) هذا مسجد احمد ثم تأمل صورة المسجد النبوي وقد التقطت له صورة عبر الاقمار الصناعية وقد صدق عليه وصف البياض بلا شك.

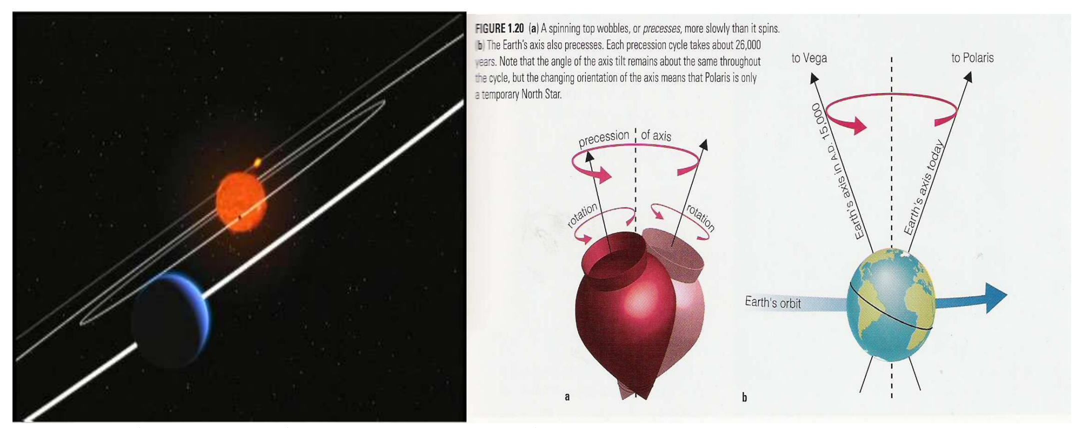


تأمل هذا ثم قل في نفسك وناشد الله من شر فتنة المسيخ الدجال.

قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا) باصبعه السبابة والابهام.قلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث.

طلوع الشمس من مغربها..

فإذا طرأ على الارض دورة اضافية طارئة عمودية على خط الاستواء في نقطة من نقاطه (180̊) عندئذ ترى الشمس تشرق من الجهة التي كانت تغرب فيها اما اذا اكتملت ̊360 فانها تعود كما كانت.



فعندما تكون الارض عمودية على خط الاستواء في نقطة من نقاطه فانها تمثل انزلاق للطبقة الارضية الرداء (السيما).تنزلق فوق الطبقة التي تحتها.

"وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بكم".. (تمنع الاضطراب) وزعت الجبال بصورة رائعة لا تسمح للارض بالزوغان وهي في هذه السرعة الهائلة تبرم حول محورها الوهمي المائل بدرجة23˚.

اما اذا توقف دورانها فانها تنقلب كما ينقلب اي جسم كان يدور كالمصراع الذي كنا نلعب به ونحن صغار ، تراه واقفاً وهو يدور ويبدأ بالانقلاب عندما يبطأ حركته ثم يضطجع على جنبه .

الآخـــرة...

قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعين سجلا.كل سجل مثل مد البصر،ثم يقول اتنكر هنا شيئا،اظلمك كتبتي الحافظون؟فيقول لا يارب،فيقول افلك عذر؟فيقول لا يارب فيقول الله تعالى.بلى ان لك عندنا حجة فانه لا ظلم اليوم.فتخرج بطاقة فيها.أشهد ان لااله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله،فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع السجلات؟فيقول،فإنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شئ!!

يا الله يالكرم الله ويا لرحمة الله تعالى.

"اكرمنا يا الله بلا اله الا الله وبمحمد رسول الله "

يوم الحشر.."ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا"...

هؤلاء الصغار الزهيدين الذين يستغرقون في العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا،ثقيلا بتبعاته ثقيلا بنتائجه،انهم يختارون العاجلة ويذرون اليوم الثقيل الذي ينتظرهم هناك بالسلاسل والاغلال والسعير بعد الحساب العسير.فمشهد البعث يحصل بزلزال عنيف رهيب.

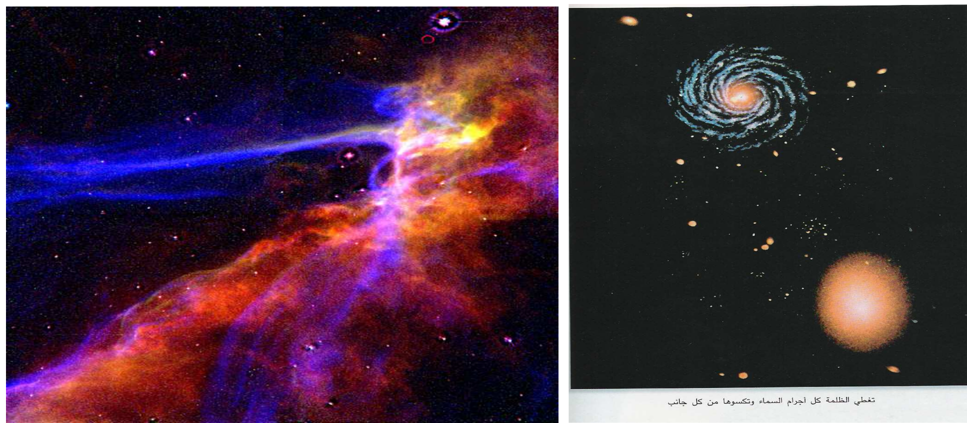
انه مشهد عنيف رهيب مشهد هذا اليوم المخيف."يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا"...الارض ترجف وتخاف وتتفتت وتنهار فكيف بالناس المهازيل الضعاف."أفمن يلقى في النار خيرٌ ام من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير"...

فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه هذه الصاخة تمزق الروابط تمزيقا وتقطع تلك الوشائج تقطيعا."ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون

فأما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا بأياتنا ولقاء الاخرة فأولئك في العذاب محضرون"....
"يوم نحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار يتعارفون بينهم ، قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين"..."فانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار"...
الاهوال في الكون يوم القيامة.. نفخة الصور..
"ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون"...
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون،ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل،وليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب وفيه يركب الخلق يوم القيامة.
هؤلاء المجرمون يحملون اثقالهم كما يحمل المسافر احماله،ويالسوءها من احمال!فاذا نفخ في البوق للتجمع فالمجرمون يحشرون زرق الوجوه من الكدر والغم يتخافتون بينهم بالحديث،لا يرفعون به صوتاً من الرعب والهول ومن الرهبة المخيمة على ساحة الحشر."يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا"...
"ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون،ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ، قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا،هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون،ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون"..."ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات والارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين"...
"واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ،يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير"...
"فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيؤمئذ وقعت الواقعة"..مشهد مروع حقا هذه الارض التي يجوس خلالها الانسان آمنا مطمئنا وهي تحته مستقرة مطمئنة وهذه الجبال الراسية الوطيدة الراسخة التي تهول الانسان بروعتها واستقرارها.هذه مع هذه تحمل فتدك كالكرة في يد الولد.انه مشهد يشعر الانسان معه بضئالته وضئالة عالمه الى جانب هذه القدرة الهائلة.
ان الناس لم يخلقوا عبثا ولن يتركوا سدى والذي قدر حياتهم هذا التقدير لا يمكن ان يدعهم يعيشون سدى ويموتون سدى،ويصلحون في الارض او يفسدون ثم يذهبون في التراب ضياعا،ويهتدون في الحياة او يضلون ثم يلقون مصيرا واحدا ويعدلون في الارض او يظلمون ثم يذهب العدل والظلم جميعا.
مشهد القيامة الرهيبة والمشاهد المروعة لهذا الكون،رعب هول كآبة مشهد اندكاك الارض وانشقاق السماء المشهد المفجع للسماء الجميلة المتينة.
الناس كالفراش المبثوث يتطايرون مستخفون في حيرة الفراش الذي يتهافت على الهلاك،وتبدو الجبال كالصوف المنفوش.
"ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا"...

واذا هي قاع بعد ارتفاع."وبست الجبال بسا فكانت هباءا منبثا"..."وسيرت الجبال فكانت سرابا"...الجبال تصبح ذرات تائهة لا ترى بالعين الا كالسراب عندما يرى!!

<u>احوال السماء</u>:-القيامة مشهد الانقلاب التام لكل معهود والثورة الكاملة لكل موجود الانقلاب الذي يشمل الاجرام السماوية والارضية الكون الذي نعهده سينفرط عقد نظامه وتتناثر اجزاءوه.اما السماء فستزال."واذا السماء كشطت"...



ونتصور ان ينظر الانسان فلا يرى هذه القبة فوقه أي خوف سيصيب الانسان!!وهو لا يرى السماء فوقه.

ان الهول البادي في انقلاب الكون المنظور،كالهول البادي في الحشر بعد النفخ في الصور. يوم تبدو في الوجوه معالم الشقوة سواداً ومعالم النجاة بياضاً.

في وسط هذا الذعر والانقلاب يتساءل الانسان المرعوب "اين المفر"...ويبدو في سؤاله الارتياع والفزع.

<u>احوال الناس يوم الحشر</u>:"فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ياويلنا"... هذه ابصار الذين لا تطرف من الهول الذي فوجئوا به،يقولون ياويلنا يرسم مشهد مكروب ذليل يثير الفزع والتخوف.

مشهد الكافرين كالدواب الموقرة بالاحمال."وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم"... الدواب هناك افضل لان الدواب تحمل الاثقال وهم يحملون الذنوب والآثام ذاهبين الى النار.

اللذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا ، يحشر الكافر على وجهه؟قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (اليس الذي امشاه على الرجلين قادرا على ان يمشيه على وجهه)..

انه يوم زحام وخصام،يوم ذلة ومهانة يوم عصيب يوم عسير على الكافرين غير يسير،حيث تنشر الصحف،صحف الاعمال،ينشرها فلا تعود خافية ولا غامضة.وهذه العلنية اشد على النفوس وانكى فكم من سوأة مستورة يخجل صاحبها ذاته من ذكراها،ويرجف ويذوب من كشفها. يوم يقوم الناس لرب العالمين.

ما ظنك باقوام قاموا لله عز وجل على اقدامهم مقدار خمسين الف سنة لم يأكلوا فيها اكلة ولم يشربوا فيها شربة حتى اذا انقطعت اعناقهم من العطش واحترقت اجوافهم من الجوع انصرف بهم الى النار فسقوا من عين آنية قد آن حرها واشتد نفحها.

فما ظنك بيوم ينادي فيه المصطفى آدم والخليل وموسى وعيسى كل ينادي نفسي نفسي اين انت من ذلك اليوم!!

"ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً..امانة الجوارح امانة يسأل عنها صاحبها امانة يرتعش الوجدان لدقتها وجسامتها كلما نطق اللسان بكلمة وكلما روى الانسان رواية.
الا انه لامر عصيب،اعصب من دك الارض والجبال،واشد من تشقق السماء وقوف الانسان عريان الجسد عريان النفس،عريان المشاعر،عريان التأريخ،عريان العمل ما ظهر منه وما استتر خلف ستائر الارض عندما كانت هناك حجب واستار،عريان امام تلك الحشود الهائلة من خلق الله من الانس والجن والملائكة وتحت جلال الله وعرشه المرفوع فوق الجميع. كل شئ مسجل وقد احصاه الله.
"يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد"...
"الم تر ان الله يعلم ما في السموات والارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شئ عليم"...
انها صورة تترك القلوب وجلة ترتعش مرة وتأنس مرة وهي مأخوذة بمحضر الله الجليل المأنوس.
الله يرقبنا اينما حللنا وذهبنا اليس من الانصاف لانفسنا الحياء من الله من عمل أي عمل ردئ!!!.
يوم تبعثر القبور ويحصل ما في الصدور الله الله اكبر..مشهد رهيب!!.
"يومئذ تحدث اخبارها"...الارض يوم القيامة تفضح جميع الاعمال التي قام بها الفرد على ظهرها.يقول الامام المحاسبي (فبينما انت مع الخلائق في ظلم يوم القيامة وشدة كربها تنتظر موقع لفصل القضاء اذ سطع نور العرش واشرقت الارض بنور ربها وايقن قلبك بالجبار.وقد اتى عرضك عليه حتى كأنه لا يعرض عليه احد سواك ولا ينظر الا في امرك."يوم ينادي جبريل ائتني بالنار"...فتوهمها حين اضطربت وفارت ونظرت الى الخلائق من بعد مكانها وشهقت اليهم وزفرت نحوهم،وخزانها متوثبون على الخلائق غضبا لغضب ربها على من خالفه وعصاه.تصور وقد ثارت ففر الخلائق هربا من زفيرها على وجوههم فولوا مدبرين وتساقطوا على ركبهم جثاة حول جهنم.
توهم الخلائق جميعا حتى الانبياء وهي تنادي نفسي نفسي.تصورها وقد زفرت ثانية وثالثة وطارت الالباب وذهلت العقول من جميع البشر لا يبقى رسول ولا احد الا وقد ذهل عقله.فأقبل الله عز وجل عند ذلك على رسله وهم اكرم الخلق فيسألهم عما ارسلهم به الى عبادة وماذا ردوا عليهم من الجواب."ماذا اجبتم"...
فيردون في عقول ذاهلة."لا علم لنا انك انت علام الغيوب"...
الميزان:"ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين"...
يتلاقى الناس والملائكة والجن وجميع الخلائق التي تشهد ذلك اليوم المشهود.تلتقي الخلائق كلها بربها في ساحة الحساب.

"لينذر يوم التلاق"... فهو يوم التلاقي بكل معانيه.اليوم الذي يتفرد فيه مالك الملك الواحد القهار!"لمن الملك اليوم؟"..."هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون"...ان الله سبحانه وتعالى لا يترك ذرة تضيع يوم الحساب.فاذا كان يوم القيامة قيل يافلان فقام الذي يعنى لا يقوم غيره.لما لزم قلبك من العلم.فوقفت على قدميك ترتعد فرائصك وتضطرب جوارحك فتغير لونك فزع مرعوب فأنتفض قلبك في صدرك بالخفقان،فلما عاينتك الملائكة الموكلة بأخذك قد حل بك الاضطراب بالارتعاد والمخافة.علمت انك المراد من بين العباد فاهوت اليك بايديها فقبضت عليك بعنفها ثم جذبتك الى ربك عز وجل كما تجذب الدواب المنقادة تتخطى بك الصفوف مطلوبا" الى العرض تصور نفسك في ذلك الموقف.

وشعور المؤمن بان عين الله ترقبه في كل شئ،في نيته في ضميره وفي وجدانه "والله عليم بذات الصدور"...الاسرار الخفية الملازمة للصدور المخبئة فيها المصاحبة لها وهو يعلم ما تهجس به الضمائر وعلى ما هو اخفى من السر.هذه الحقيقة في القلب المؤمن تفيده المعرفة بربه فيعرفه بحقيقته ويمنحه جانبا من التصور الايماني.

كل نفس معدود وكل هاجس معلوم وكل لفظ مكتوب وكل حركة محسوبة والرقابة الكاملة مضروبة على وساوس القلب كما هي مضروبة على حركة الجوارح.

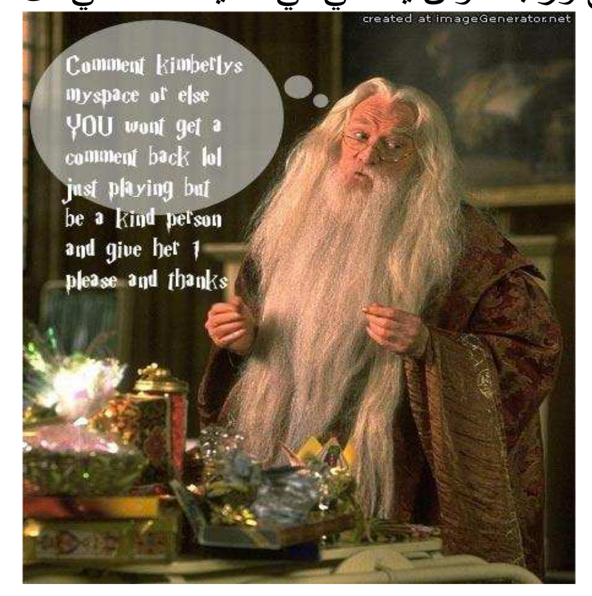
"وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه،وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين"...

وكيف بهذا المخلوق البشري وهو مشغول بشأن من شؤونه يحس ان الله معه شاهد امره وحاضر شأنه.

وحكي عن الامام احمد انه كان في السكرات يئن فسمع ان الانين يكتب فسكت حتى فاضت روحه رحمه الله تعالى.

وهكذا كان اولئك الرجال يتلقون هذه الحقيقة فيعيشون بها عن يقين.

ان المؤمن حين يشعر برقابة الله يعيش قلبه في حساسية مرهفة،وتوفز دائم،وخشية وارتقاب،وطمع ورجاء،وان يمضي في الحياة معلقا في كل حركة وفي كل خالجة



بالله شاعرا بقدرته وهيمنته شاعرا بعلمه ورقابته شاعرا بقهره وجبروته شاعرا برحمته وفضله.

الصراط:ولو لم يكن بين يدي الانسان الا هول الصراط لكفاه هولا وفزعا ورعبا حيث لا يسأل احدا احدا.

يضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون اول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل يومئذ سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان.هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم،قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله تعالى تخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو.

هؤلاء المؤمنون تراهم ولكننا نرى بين ايديهم وبأيمانهم اشعاعا لطيفا هادئا ذلك نورهم يشع منهم ويفيض بين ايديهم فهذه الشخوص الانسانية قد اشرقت وأضاءت واشعت نورا يمتد منها فيرى امامها ويرى عن يمينها انه النور الذي اخرجها الله اليه وبه من الظلمات والذي اشرق في ارواحها فغلب على طينتها.

"يوم ترى المؤمنين والمؤمنات نورهم يسعى بين ايديهم وبأيمانهم"...

وهم في رهبة الموقف وشدته يلهمون الدعاء الصالح بين يدي الله.

"يقولون ربنا اتمم لنا نورنا"...ومن ابتعد عن الاستقامة واثقل على ظهره الذنوب وعصى تعثر على الصراط وسقط.

الحوض:قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (ترد علي امتي الحوض وانا اذود الناس عنهم كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يا نبي الله تعرفنا؟قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم،تردون غرا" محجلين من اثار الوضوء وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فاقول يا رب هؤلاء من اصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما احدثوا بعدك؟

اهوال الساعة..هذا فضل من الله ومنة،انهم في ذلك اليوم آمنون من كل فزع لقد خافوا الله في الدنيا فلا خوف بالاخرة،فلا يجمع الله للمؤمن خوفان هو خوف واحدا في الدنيا فقط.

ماذا يحصل في ذلك اليوم المفزع،انها اهوال الكون يوم القيامة.

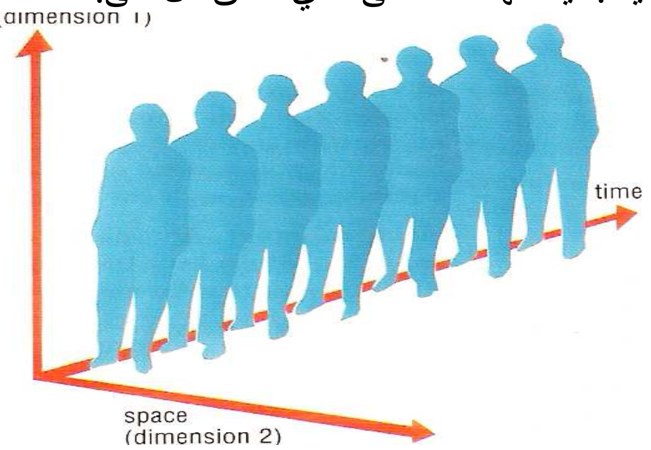
القارعة،القيامة،الصاخة،الغاشية،الحاقة،اسماء مروعه مخيفة يذكرها الله تعالى في القرآن. القارعة قرع ولطم،تقرع القلوب بهولها،اذا حدثت اصبح الناس من ضآلتهم كالفراش المبثوث مستطارون مستخفون في حيرة الفراش الذي يتهافت على الهلاك..."يوم يكون الناس كالفراش المبثوث"...

وتبدوا الجبال كالصوف المنفوش تتقاذفه الرياح وتعبث به حتى الانسام.انه مشهد تطير له القلوب شعاعا وترجف منه الاوصال ارتجافا.

يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد).

تتزلزل الارض باجمعها،تنفض ما بداخلها من اجساد وغيرها مما حملته طويلا،ويرى الانسان ما لم يعهد ويواجه ما لا يدرك ويشهد ما لا يملك الصبر امامه والسكوت. يبدو ان للارض زلزال واحد،هو ما سيحدث يوم القيامة..."اذا زلزلت الارض زلزالها"...

"وقال الانسان ما لها؟"...الارض تتزلزل واي زلزال امام هذا الزلزال!الكل يترنح ويهتز بعنف،امر رهيب لا يعرف له سر،اول مرة يقع بهذا العنف وعند ذلك تبدأ الارض هي نفسها بالحديث عن كل شئ..."يومئذ تحدث اخبارها"...ستأتي هذه الارض لتقدم شهادتها على كل البشر كل واحد ماذا فعل فوق سطحها،تحت انفاقها في فضاءها كل شئ عملته هناك هو مستنسخ ومخزون كل الذرات التي رأتك ستأتي تشهد لك وعليك.سينطقها الله تعالى الذي أنطق كل شئ.



قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (قال الا تعرفون ما أخبارها؟قالوا الله ورسوله اعلم،قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامه بما عمل على ظهرها،تقول عمل كذا وكذا).كل الجرائم المستورة ستظهر كل الاقوال السيئة ستبان ويظهر كل شئ.

بعد ان تمتد الارض وتصبح من دون جبال ومن دون وديان ارض عفراء بيضاء عند ذلك تتخلى عن كل مخلوق في باطنها."واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت"... تعود الى اول يوم كانت فيه قبل ان يبث الله عليها الحياة!!!

يقوم هذا الانسان من نومته الطويلة لينظر فيرى الجبال وقد سيرت،نسفت وبست ورآها ذرات في الهواء."وبست الجبال بسا فكانت هباءا منبثا"..."يسألونك عن الجبال قل ينسفها ربي نسفا"...هذه الجبال الرواسي المثبتة بالارض لاستقرار دورانها وانتظامها،عندما ترفع هذه الاوتاد من عليها يختل نظام الخيمة واذا ضربت هذه الاوتاد بالخيمة (الارض) فتتمزق الخيمة وهذا الذي سيحصل للارض من تمزق واهتزاز.هذه الجبال الجميلة الرائعة الجدد البيض والحمر المختلف الوانها والغرابيب السود كلها تزال بلمحة عين."الم ترَ ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود"...

نعود الى يوم القيامة لنرى ماذا يحصل للسماء الرائعة في ذلك اليوم الرهيب.انقلاب تام لكل معهود.الثورة الكاملة لكل موجود،انقلاب يشمل الاجرام السماوية والارضية وحوش نافرة،انعام اليفة،السماء متشققة ، ملائكة متنزلة،ينكشف كل مستور ويعلم كل مجهول وتقف الانفس امام ما احضرت من الرصيد والزاد في موقف الفصل والحساب.

سينفرط عقد نظام الكون،وتتناثر اجزاؤه وينتهي الى اجله المقدر.حيث تنتهي الخلائق الى صورة اخرى من الحياة غير ما عهدت نهائيا في هذا الكون المعهود.

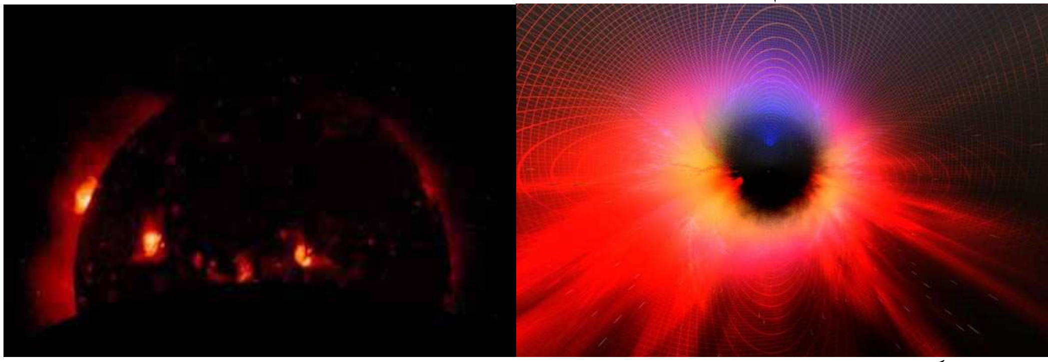
انه انقلاب مرهوب،حقيقته اكبر من ان ندركها الان بمشاعرنا وتصوراتنا المقيدة.وجميع الايات تشير الى دمار كامل في الافلاك والكواكب بعد انفلاتها من النسق الذي يحكمها الان."فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان"..."فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر"..."اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت"...تفجير البحار بان تتحول الى H_2,O_2 فالهيدروجين يحترق والاوكسجين يساعد على الاحتراق فيحصل أولا" تفجيرا" هائلا" بالبحار لا يعلم طاقته الا الله سبحانه وتعالى.ثم تسجر وتشتعل...."واذا البحار سجرت"...تشتعل كالنار والله اعلم.



"يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن"..."اذا الشمس كورت"...قد تعني برودتها او سحب اشعتها وتلتئم على نفسها بعد ان تجذب القمر اليها.وهنا يهرب القمر من الارض حيث ان الارض ستكون وحدها فقط معرضة للحساب لما حملته من آثام وجرائم وامور بشعة هائلة!!

المحطة الوحيدة في الكون التي يكون فيها كبرياء وعصيان وعناد ، المحطة الوحيدة في الكون التي ستقف شاهدةعلى اعمال ابناءها الذين جاءوا من ترابها!!!

اما السماء فستزال."واذا السماء كشطت"... فينظر الانسان الى اعلى فلا يرى الا ظلاما دامسا مخيفا!!!موقف موحش رهيب.السماء ستنشق اولا وتصبح حمراء سائلة،سماء منفرجة مخيفة.هنا يقف الانسان خائفا وجلا كله خوف."يقول الانسان يومئذ اين المفر"..."سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع"...يبدو في سؤال هذا الانسان الارتياع والفزع (اين المفر؟)."كلا الى ربك يومئذ المستقر"...ستعود الى الله. اين؟ لا اتجاه للهرب!وعندما تعود الى الله ستنبأ بما قدمت واخرت."ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر"...



"من سنَّ سنةً سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة"...
فمن الاعمال ما يخلف وراءه اثارا تضاف لصاحبه في ختام الحساب.

وفي الاخرة ستظهر معالم هذه الاعمال الشقية سوادا في الوجه ، ومعالم الاعمال الطيبة الصالحة بياضا في الوجه. "يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام"...يوم القيامة يوم طويل طوله 50000 سنة مما نحسب في حياتنا الدنيا،تصور نفسك وانت في ذلك اليوم الطويل. لا بد لك ان تعتقد بذلك اليوم الهائل الرهيب . فالاعتقاد باليوم الاخر هو حجر الاساس في العقيدة السماوية كما انه الحجر الاساس في تصور الحياة الانسانية.ان اختلال الموازين وايثار الحياة الدنيا وحدها هو اساس كل بلوى."بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى"...

الحياة الدنيا،الحياة الهابطة الواطية الدانية. يؤثرون هذه الحياة العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا.انه اثقل يوم في الوجود كله."ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا"...يوم البعث والنشور يوم زلزال عنيف رهيب.



"يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم،يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد"...

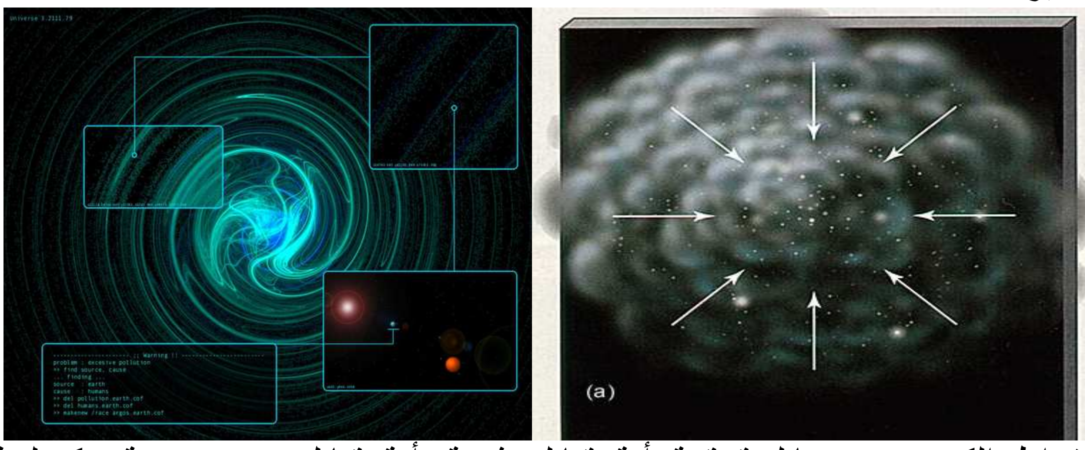
مشهد ترتجف له القلوب.يدعونا القران للخوف من الله والمراقبة الدائمة.رهبة تشتد من الهول حتى ان المرضعة تذهل عما ارضعت ، تنظر ولا ترى ، تتحرك ولا تعي. مشهد هول بحيث تسقط كل حامل حملها والناس سكارى وما هم بسكارى . نظرات ذاهلة خطوات مترنحة مشهد عنيف مرهوب تتزلزل له القلوب.

"فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا"...

"ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا،الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا"...

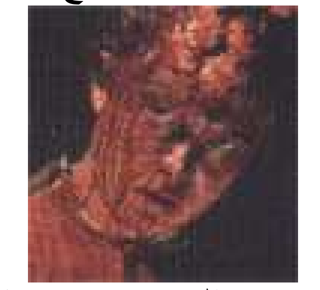
آيات تشير الى ان نهاية عالمنا ستكون نهاية مروعة،ترج فيها الارض وتدك وتنسف فيها الجبال،البحار تتفجر ذراتها واستحالتها نارا"،تطمس النجوم تتشقق السماء وتتفطر وتزال،تتحطم الكواكب وتنتثر،تختل المسافات ويجمع الشمس والقمر،السماء كالدخان السماء ملتهبة حمراء هول كوني رهيب.وهذا كله على الكافرين سيكون

عسيرا.



انفراط الكون،دوي هائل،فرقعة أية قنابل ذرية!!أية قنابل هيدروجينية وكوبلتية فالكون هنا كله يتفجر لا قنبلة واحدة ولا مليار مليار قنبلة.
"اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة"...
"فاذا جاءت الصاخة،يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه"...
مشهد يخرق صماخ الاذن ويمزقها،تمزق الروابط وتقطع الوشائج تقطيعا".
اما المؤمنون يتلقون فيها ما يفرح القلب وجبر الخاطر ويسعد الضمير.
يوم الجمع تجمع كل الخلائق في جميع الاجيال تبعث فيه كما يحضره الملائكة وعددهم لا يعلمه الا الله تعالى.
"وما فيها موضع اربع اصابع الا وفيه ملك واضع جبهته لله تعالى ساجدا"...
السماء ليس فيها اربع اصابع الا وفيها ملك ساجد لله.هي هذا الاتساع الهائل الذي لا يعرف له البشر حدودا،والذي تبدو فيه الشمس ذرة كالهباءة الطائرة في الفضاء!!!
هنا من هذا المشهد الرهيب وهذا الهول العنيف،يتضائل في حس الكافرين كل ما وراءهم قبل هذا اليوم فيقسمون ما لبثوا غير ساعة.
"يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة"...
ساعة نهار كأنهم قضوها في التعارف،هذه هي الدنيا دخول خروج تعارف انتهاء كل يذهب الى مصيره!!!"واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا.ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا"...
ابصار الذين كفروا لا تطرف من الهول الذي فوجئوا به.يذهل ويشخص بصره فلا يطرفها ويدعو على نفسه بالويل وبالهلاك.ويعترف بالندم ولكن بعد فوات الاوان اضطرابات نفسية وحيرة في مواجهة الاحداث الهائلة الرهيبة.
"يوم يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة"...يخرجون من قبورهم مسرعين كأنهم ذاهبين الى تمثال كانوا يعبدونه انها صورة ذليلة عانية. "يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون.واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون"...وجوه مستنيرة منيرة ضاحكة مستبشرة راجية في ربها مطمئنة بما تستشعره من رضاه عنها."وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة"...فهي تنجو من هول القيامة المذهل لتتهلل وتستنير وتضحك وتستبشر.

اما الوجوه الاخرى فتعلوها الغبرة،غبرة الحزن والحسرة ويغشاها سواد الذل والانقباض."ووجوه يومئذٍ عليها غبره ترهقها قتره"...هؤلاء الغافلون الجاهلون مشهدهم كالدواب الموقرة بالاحمال."وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم"...
بل الدواب احسن حالا.فهي تحمل اوزارا من الاثقال ولكن هؤلاء يحملون اوزارا من الاثام.والدواب تحط عنها اوزارها فتذهب لتستريح،لكن هؤلاء يذهبون باوزارهم الى الجحيم مشبعين بالتأثيم."ألا ساء ما يزرون"...
خسارة ضياع رهبة."ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة"...وكذلك شطرا من ذنوب الذين يضلونهم..."ومن اوزار الذين يضلونهم"..."ولقد آتيناك من لدنا ذكرى.من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزراً.خالدين فيه.وساء لهم يوم القيامة حملا. يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا. يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا. نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوماً "...
وقال الانسان ما لها ؟ما الذي يزلزلها هكذا ويرجها رجاً ؟ ما لهاً وكأنه يتمايل على ظهرها ويترنح معها ويحاول ان يمسك بأي شئ يسنده ويثبته،وكل ما حوله يمور موراً شديداً.والانسان قد شهد الزلازل والبراكين من قبل وكان يصاب منها بالهلع والذعر والهلاك والدمار،ولكنه حين يرى زلزال يوم القيامة لا يجد ان هناك شبها بينه وبين ما كان يقع من الزلازل والبراكين في الحياة الدنيا.





"يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام"...
وهو مشهد عنيف ومع العنف الهوان حيث تجمع الاقدام الى الجباه .
يوم تبدو في الوجوه معالم الشقوة سوادا ومعالم النجاة بياضاً.
فالاعتقاد باليوم الآخر حجر الاساس في العقيدة السماوية.
"كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار"...
"وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم"...
قال رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم (يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة اصناف ، صنفاً مشاة ، وصنفا ركباناً ، وصنفاً على وجوههم) . قيل يارسول الله وكيف يمشون على وجوههم ؟ قال(ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم،اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك).
ومشهد الحشر على الوجوه فيه من الاهانة والتحقير والانقلاب ما يقابل التعالي والاستكبار والاعراض عن الحق.انه مشهد يذل الكبرياء ويزلزل العناد ويهز الكيان.
انها مشاهد عنيفة مرعبة حين تنصت الجموع المحشودة المحشورة وتخفت كل حركة وكل نأمه.
وقال رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم (يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب في الارض عرقهم سبعين ذراعاً،وانه يلجمهم حتى يبلغ آذانهم).

وقال صلى الله عليه وسلم (تُدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل . زاد الترمذي او اثنين . قال سليم بن عامر:فوالله ما أدري ما يعني بالميل:امسافة الارض ام الميل الذي تكحل به العين؟قال:فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقوية ومنهم من يلجمه العرق الجاماً،واشار صلى الله عليه وسلم الى فيه."ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون"...

يقول الامام المحاسبي رحمه الله "حتى اذا تكاملت عدة الموتى وخلت من سكانها الارض والسماء فصاروا خامدين بعد حركاتهم.فلا حس يسمع ولا شخص يرى،وقد بقي الجبار الاعلى كما لم يزل ازلياً واحداً منفرداً بعظمته وجلاله"...

فبينما انت والخلائق على ذلك اذ مارت السماء الدنيا من فوقهم فدارت بعظمها من فوق رؤوسهم أنت بعينك تنظر الى هول ذلك ثم انشقت بغلظها خمسمائة عام.

عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم انه قال:لله مَلَكٌ ما بين مواقي عينيه الى آخر شفرة مسيرة مائة عام.

فيا هول ذلك وانت تنادي معهم بالشغل بنفسك والاهتمام بخلاصها من عذاب ربك وعقابه. فما ظنك بيوم ينادي فيه المصطفى آدم/والخليل ابراهيم/والكليم موسى/والروح والكلمة عيسى مع كرامتهم على الله عز وجل وعظم قدر منازلهم عند الله عز وجل.

فاليوم تجمع الحصيلة ويضم الشتات ويقدم الرسل حساب الرسالات.

"يوم يجمع الله الرسل فيقول:ماذا أُجبتم؟قالوا:لا علم لنا انك انت علام الغيوب"...هنا تعلن النتائج على رؤوس الاشهاد (ماذا أُجبتم)؟والرسل بشر من البشر.

"يوم ندعو كل أناس بامامهم فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا.ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وأضل سبيلا"...

انه لمشهد يصور الخلائق محشورة.وكل جماعة تنادي بعنوانها باسم المنهج الذي اتبعته او الرسول الذي اقتدت به،او الامام الذي ائتمت به في الحياة الدنيا.

"تركتم كل شئ من مال وزينة واولاد ومتاع وجاه وسلطان"...

لا يحاسب الناس على ما اجترحوا في الدنيا الا ان تكون هناك شريعة من الله تعين لهم ما يحل وما يحرم مما يحاسبون يوم القيامة على اساسه.

وتوجد الحاكمية في الدنيا والاخرة على هذا الاساس.(نحن نحاسب على تخلينا عن شريعة الله التي لم نقمها!!).

"الم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم،أين ما كانوا،ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شئ عليم".

(الله سبحانه لمرافقكم اينما تكونوا.اليس من الحق المراقبة وعدم الخطأ).

"افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم يومئذ بهم لخبير"...

وهو مشهد عنيف ، بعثرة لما في القبور ، بعثرة بهذا اللفظ العنيف المثير وتحصيل لاسرار الصدور التي ضنت بها وخبأتها بعيداً عن العيون.

ياللمفاجأة بسلطان الله الخفي،يغلبهم على ابعاضهم فتلبي وتستجيب،وقالوا:لجلودهم لم شهدتم علينا،فاذا هي تجيبهم بالحقيقة التي خفت عليهم في غير مواربة ولا مجاملة.اليس هو الله الذي جعل الالسنة هي الناطقة؟وانه لقادر على ان يجعل سواها وقد انطق كل شئ فالجلد اليوم يتحدث وينطق ويبين المستور (لماذا تعجب من تكلم الجلود ولا تعجب من تكلم شريط الفديو الذي فيه الصوت والصورة...

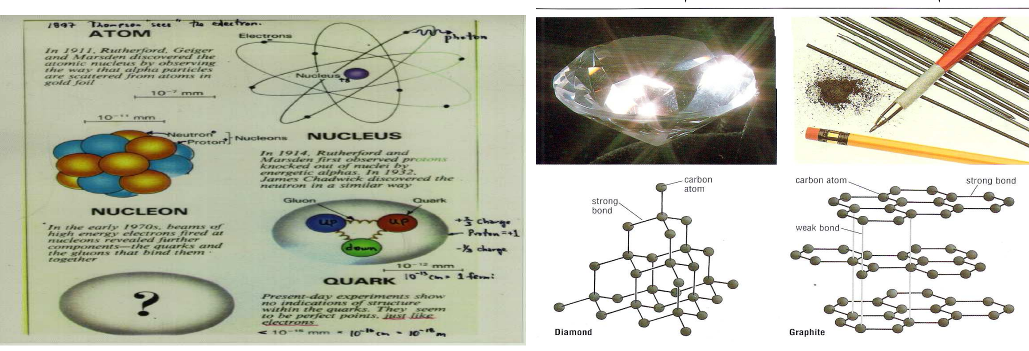
وقال رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة،ويأتي قد شتم هذا،واكل مال هذا،وسفك دم هذا وضرب هذا،فيعطي هذا من حسناته،وهذا من حسناته،فان فنيت حسناته من قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار.

وقال صلى الله عليه وسلم :(ان الله سيخلص رجلاً من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة وتسعين سجلا).

وقال صلى الله عليه وسلم اذا قال الله تعالى "خذوه" ابتدره سبعون الف ملك.

انه قد خلا قلبه من الايمان بالله والرحمة بالعباد.فلم يعد هذا القلب يصلح الا لهذه النار وهذا العذاب.وقال صلى الله عليه وسلم (يقول الله تعالى لأهون اهل النار عذاباً ،ولو كانت لك الدنيا كلها،اكنت مفتديا بها فيقول نعم فيقول:قد اردت منك أيسر من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيئا ولا ادخلك النار وادخلك الجنة فأبيت الا الشرك).

اما الذرة فلا ترى ابداً حتى بأعظم المجاهر في العالم.انما هي رؤيا في ضمير العلماء.لم يسبق لاحد منهم ان رآها بعينه ولا بمجهره.



انما يرتعش وجدانه امام كل عمل من اعماله ارتعاشة ذلك الميزان الدقيق الذي ترجح به الذرة او تشيل!(الله اكبر لهذه الدقة المتناهية).

وقال صلى الله عليه وسلم (ملك موكل بالميزان،فيؤتي بابن آدم فيوقف بين كفي الميزان،فان ثقل ميزانه نادى ملك بصوت تسمعه الخلائق:سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا،وان خفّ ميزانه نادى ملك بصوت يسمعه الخلائق:شَقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابداً.

"ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون،وترى كل امة جاثية.كل امة تدعى الى كتابها.اليوم تجزون ما كنتم تعملون".

"هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون"...

وعند الميزان لا يذكر احد احداً . فعن عائشة قالت:ذكرت النار فبكيت،فقال رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم :ما يبكيك؟قلت ذكرت النار فبكيت،فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة؟قال:اما في ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احداً،عند الميزان حتى يعلم

ايخف ميزانه ام يثقل؟وعند تطاير الصحف حتى يعلم اين يقع كتابه في يمينه ام في شماله ام وراء ظهره؟وعند الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم حتى يجوز وفي رواية الحاكم قال(وعند الصراط اذا وضع الصراط وضع بين ظهري جهنم حافتاه كلاليب كثيرة وحسك كثيرة،يحبس الله بها من يشاء من خلقه حتى يعلم أينجو أم لا؟).

يقول الامام المحاسبي رحمه الله (..فتوهم الميزان بعظمة منصوبا وتوهم الكتب المتطايرة وقلبك واجف لا تعرف اين يقع كتابك في يمينك او في شمالك.فبينما انت واقف مع الخلائق،اذ نظرت الى المَلك وقد امر ان يحضر لك الزبانية فاقبلوا بأيديهم مقامع من حديد عليهم ثياب من نار فلما رأيتهم طار قلبك فزعا ورعبا.وقال صلى الله عليه وسلم والله ما منكم من احد الا سيخلو به الله عز وجل كما يخلو احدكم بالقمر يراه ثم يقول:يا أبن آدم ما غرك بي،يا ابن آدم ما عملت لي،يا أبن آدم أما استحيت مني،يا أبن آدم ماذا أجبت المرسلين؟ألم اكن رقيبا على رجليك وانت تمشي بها الى ما لا يحل لك،الم اكن رقيبا على قلبك وانت تهم بما لا يحل لك؟ام انكرت قربي منك وقدري عليك.

وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن ان تبلغ ما بلغت،يكتب الله عز وجل بها رضوانه الى يوم يلقاه.

وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن ان تبلغ ما بلغت،يكتب الله تعالى عليه بها سخطه الى يوم يلقاه.

وحكي عن الامام احمد انه كان في سكرات الموت يئن.فسمع ان الانين يكتب.فسكت حتى فاضت روحه رضوان الله عليه.وهكذا كان اولئك الرجال يتلقون هذه الحقيقة فيعيشون بها عن يقين.

ولو لم يكن بين يدي الانسان الا هول الصراط لكفاه هولاً وفزعا ورعبا.حيث لا يسأل احد احداً.

عن انس (رضي الله عنه) قال:سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة فقال:انا فاعل ان شاء الله تعالى فقال:اين اطلبك؟قال:اول ما تطلبني على الصراط قلت:فان لم القك على الصراط قال:فأطلبني عند الميزان:قلت فإن لم القك عند الميزان:فأطلبني عند الحوض،فأنني لا أخطئ هذه الثلاثة مواطن.

هؤلاء المؤمنون نراهم ولكننا نرى بين ايديهم وبإيمانهم اشعاعاً لطيفاً هادئاً.من كان يعبد شيئا فليتبعه فمنهم من يتبع الشمس،ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت.

وقال صلى الله عليه وسلم :كل نبي سأل سؤالا،او قال لكل نبي دعوة قد دعاها لأمته.واني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي.

وقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي لأمتي يوم القيامة،فهي نائلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا.

ثم يقال ادعوا الصديقين،فيشفعون ثم يقال ادعوا الانبياء فيجيئ النبي مع العصابة،والنبي معه الخمسة والستة،والنبي ليس معه احد.

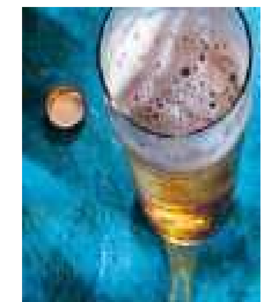
قال أتدرون ما الكوثر؟قلنا الله ورسوله أعلم.قال:فأنه نهر وعدنية ربي عز وجل عليه خير كثير،وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم في السماء،فيختلج العبد منهم،فأقول رب انه من امتي فيقول:انك لا تدري ما أحدث بعدك.

وقال صلى الله عليه وسلم :(حوضي مسيره شهر،ماؤه ابيض من اللبن،وريحه اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء،من شرب منه لا يضمأ ابداً).قالوا يارسول الله:كيف تعرف من يأتي بعدك من امتك:قال:أرأيت لو كان لرجل خيل غير محجلة في خيل دهمُ بهم الا يعرف خيله؟قالوا بلى يارسول الله.قال:فأنهم يأتون يوم القيامة غر" محجلين من الوضوء،وانا فرطهم على الحوض.وقال صلى الله عليه وسلم (لو كان في المسجد مائة الف او يزيدون ثم تنفس رجل من أهل النار لأحرقهم).

وتلا صلى الله عليه وسلم الاية "وقودها الناس والحجارة" فقال:اوقد عليها الف عام حتى احمرت،والف عام حتى ابيضت،والف عام حتى اسودّت،فهي سوداء مظلمة لا يطفأ لهيبها،والذي بعثك بالحق لو ان قدر ثقب ابرة فتح من جهنم لمات من في الارض كلهم جميعاً من قبح وجهه. قال جبريل عليه السلام لعلي اكون في علم الله على غير هذه الحال الذي انا عليها،وما ادري لعلي أبتلي بما أبتلي به ابليس فقد كان مع الملائكة،وما أدري لعلي أبتلي بما ابتلي به هاروت وماروت،فما زالا يبكيان حتى نوديا ان يا جبريل ويا محمد ان الله قد آمنكما ان تعصياه فارتفع جبريل (عليه السلام).

وقال صلى الله عليه وسلم (انه قال لجبريل ما لي لا ارى ميكائيل ضاحكا" قط؟) قال:ما ضحك منذ خلقت النار.وفي رحلة المعراج سار صلى الله عليه وسلم وسار معه جبريل (عليه السلام).فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم،كلما حصدوا رجع كما كان فقال:يا جبريل من هؤلاء:قال"هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف،وما انفقوا من شئ فهو يخلفهُ.

وقال صلى الله عليه وسلم (ثلاثة لا يدخلون الجنة:مدمن الخمر ، وقاطع الرحم ، ومصدق بالسحر ، ومن مات مدمن الخمر سقاه الله جل وعلا من نهر الغوطة ، فقيل وما نهر الغوطة ؟ قال (نهر يجري من فروج المومسات يؤذي اهل النار ريح فروجهن)...





وقال صلى الله عليه وسلم :(يؤتى بالعالم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحا،فيطوف به اهل النار فيقولون:مالك فيقول:كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه).

فأهون العذاب كما يصوره النبي محمد صلى الله عليه وسلم بقوله(ان أهون اهل النار عذاباً رجل في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل بالقمقم).

انه مشهد مكروب ملهوف مشهد اولئك الكافرون حين تكون النار ثيابهم،تسيل جلودهم ولحومهم ، "فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم،يصهر به ما في بطونهم والجلود،ولهم مقامع من حديد،كلما ارادوا ان يخرجو منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق"...

ها هي النار حميت واحمرت.وها هي ذي معدة مهيأة فليبدأ العذاب الأليم..

"والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم. يوم يحمى عليها في نار جهنم،فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم.هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون"...حتى الاموال المكنوزة تحشر ويحرق بها الكافر.ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين..

يا مغيث!وأين كان السحب في السلاسل والاغلال،وكان الماء الحار والنار ؟ يبدو انها كانت مقدمة للدخول في جهنم للخلود.

ان اغلال العقل والقلب جزاؤها الاغلال في الاعناق يوم القيامة.

"وان تعجب فعجب قولهم أإذا كنا تراباً أإنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون"...

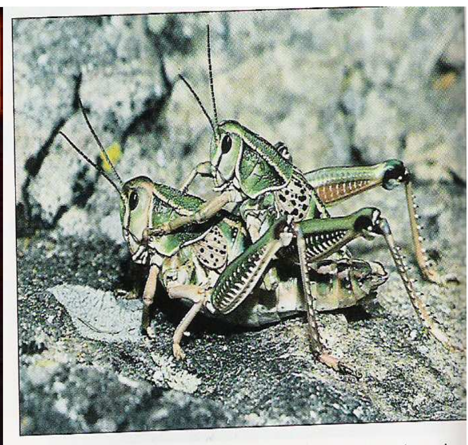
وعنه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى.."يوم ندعو كل اناس بإمامهم" قال:(يدعى احدهم فيعطى كتابه بيمينه،ويمد له في جسمه ستون ذراعاً،ويبيض وجهه،ويجعل على رأسه تاج من نور يتلألأ،فينطلق الى اصحابه،فيرونه من بعيد فيقولون:اللهم آتنا بهذا وبارك لنا في هذا،حتى يأتيهم فيقول لهم:ابشروا لكل رجل منكم مثل هذا.قال وأما الكافر:فيسود وجهه،ويمد له في جسمه ستون ذراعا في صورة آدم،ويلبس تاج من نار،فيراه اصحابه فيقولون:اللهم اخره فيقول:أبعدكم الله، فان لكل رجل منكم مثل هذا!

وقال صلى الله عليه وسلم :(وهم فيها كالحون) قال: (تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته).

وعنه صلى الله عليه وسلم قال:(يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام،وان غلظ جلده سبعون ذراعاً وان ضرسه مثل أحد).فتوهم نفسك وقد طال فيها مكثك والح العذاب فبلغت غاية الكرب واشتد بك العطش فذكرت الشراب في الدنيا ففزعت الى الجحيم فتناولت الاناء من يد الخازن الموكل بعذابك فلما اخذته نشت كفك من تحته وتفسخت لحرارته.

لو يرون اذ يتبرأ المتبعون من التابعين ورأوا العذاب وتقطعت بينهم الاواصر والعلاقات والاسباب وانشغل كل بنفسه تابعا" كان او متبوعا.وسقطت الرياسات والقيادات التي كان المخدوعون يتبعونها.وعجزت عن وقاية نفسها فضلا على وقاية تابيعيها.

يوم ترى جموع خارجة من الاجداث في لحظة واحدة كأنهم جراد منتشر.




"فتول عنهم يوم يدع الداع الى شئ نكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر"...جموع هائلة من الذل والهوان والهول هنا يقول الكافرون."هذا يوم عسر"..."ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما"...جزاء ماعطلوا هذه الحواس عن ادراك الهدى!!

هذا الحشر على الوجوه فيه من الاهانة والتحقير والانقلاب ما يقابل التعال والاستكبار والاعراض عن الحق!مشهد يذل الكبرياء ويزلزل العناد ويهز الكيان.

"الذين يحشرون على وجوههم اولئك شر مكانا واضل سبيلا"...

محشر رهيب مخيف حين تنصت الجموع المحشودة المحشورة وتخفت كل حركة وكل نأمه،ويستمعون الداعي الى الموقف فيتبعون توجيهه كالقطيع صامتين مستسلمين.وقد كانوا يدعون الى الهدى فيتخلفون ويعرضون!!!

"يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا"...

صمت رهيب يخيم على الساحة،ويخيم الجلال على الموقف كله.المجرمون تزّرق وجوههم من الكدر والغم."ونحشر المجرمين يومئذ زرقا"...ويعضون على ايديهم حسرة والما."ويوم يعض الظالم على يديه"...لا تكفيه يد واحدة يعض عليها بل كلتا يداه حسرة والما.

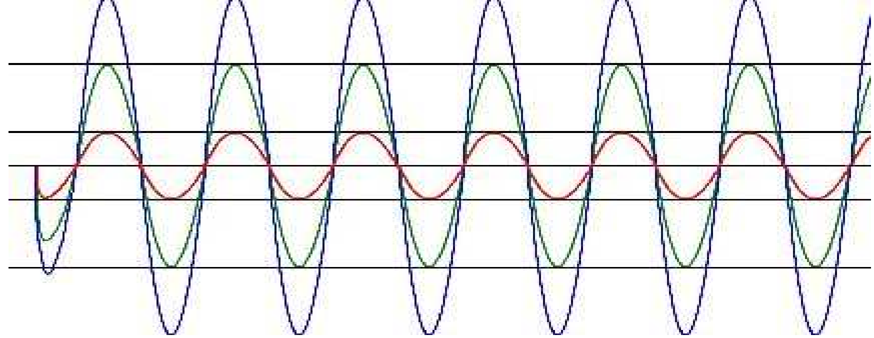
هناك حيث تنشر الصحف " واذا الصحف نشرت " علنية واضحة وهذه العلنية اشد على النفوس وانكى.فكم من سوأه مستوره يخجل صاحبها ذاته من ذكرها ، ويرتجف ويذوب من كشفها.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم (تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم مقدار ميل).

وهذه حقيقة علمية عندما تصبح الشمس عملاقاً احمراً تبلغ القمر وبعض الكواكب القريبة ثم تبلغ قريبة من الارض عندها يأذن الله سبحانه وتعالى (والله عالم) بقيام الساعة قبل ابتلاعها الارض.



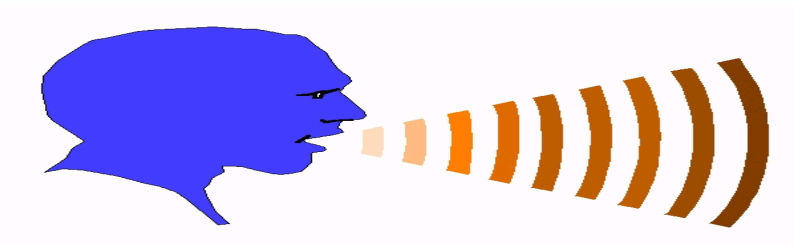
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (يوم يقوم الناس لرب العالمين) هذا يوم مقداره 50000 سنة فيكون ذلك على المؤمن كتدلي الشمس للغروب الى ان تغرب).
"ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها،وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون،لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون"...
في ذلك اليوم الرهيب سوف يعرض الناس على رب العالمين لتلقى نتيجة الحساب."اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون"...
الخلائق محشورة وكل جماعة تنادي بعنوانها باسم المنهج الذي اتبعته او الرسول الذي اقتدت به او الامام الذي إئتمت به في الحياة الدنيا.
"ويقولون ياويلنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها"...
"وكل صغير وكبير مستطر"...كل شئ مسطور (انظر الى تخطيط الدماغ)..



"انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون"...كل شئ مستنسخ لا تضيع شارده ولا وارده ولا حركة ولا نسمة ابدا كلها مستنسخة ومعروضة لحظة لحظة عليك يوم القيامة!!كل شئ مكشوف ،كل شئ مسجل وقد احصاه الله تعالى."يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل شئ شهيد"...
"الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض،ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا،ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شئ عليم"...
انها صورة يرتعش لها القلب ، يكون الله معكم اينما تكونوا ، انها رقابة ربانية هائلة.

كيف بنا والله يعلم ما نسر وما نعلن وما نجهر وما نخفي ، مطلع على السرائر."افلا يعلم اذا بعثر مافي القبور وحصل ما في الصدور"...
حتى المستور في الصدر الذي لم نتفوه به سوف يخرجه الله ويسألنا عنه أي رقابة واي كشف للمستور!!!ثم يأتي يوم الحساب يوم العدل،حيث تشهد علينا الالسن والايدي والارجل بما كنا نعمل!!!ياويلنا!!!
"ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون،حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون،وقالوا لجلودهم لم شهدتهم علينا،قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ"...
تصور نفسك وانت على جسر جهنم وهو دحض مزله (زلق ولا تثبت عليه رجل) فيه خطاطيف وكلاليب وحسكه . يوجد في نجد تشويكه يقال لها السعدان،فيمر المؤمنون كطرفة العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب.فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوش (المدفوع في نار جهنم دفعا عنيفا") في نار جهنم...فكيف بك اذا قال الله سبحانه وتعالى "خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه"...هذه الكلمة تصدر من الله العلي الاعلى،فيتحرك الوجود كله على هذا الصغير الهزيل ويبتدره الملائكة المكلفون به قال صلى الله عليه وسلم واذا قال الله تعالى خذوه ابتدره سبعون الف ملك.ان الملك يقول هكذا فيلقي سبعين الف الفا في النار كلهم يبتدر هذه الحشرة المكروبة المذهولة هذا العنيد في الحياة الدنيا،فأيهما بلغ جعل الاغلال في عنقه وادخل السلسلة من فمه واخرجها من دبره ويلفها عليه لفا وتكاد تسمع النار تشويه وتصليه!!!
انه قد خلا قلبه من الايمان بالله والرحمة بالعباد فلم يعد هذا القلب يصلح الا لهذه النار وهذا العذاب.ونأتي الى يوم التلاق،تلتقي الخلائق كلها بربها في ساحة الحساب."لينذر يوم التلاق"..."يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ"...
يوم الكشف ويوم الفضائح لكل مستور كان يفعله الانسان في حياته الدنيا.
هنا ينفرد الملك ، مالك الملك ، الواحد القهار بالسلطان وهو سبحانه وتعالى متفرد في كل حين!!وينطق صوت الجليل "لمن الملك اليوم؟" "لله الواحد القهار"...
"يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم"...انهم ذاهبون ليروا اعمالهم ليواجهوها ويواجهوا جزاءها!!فكيف به وهو يواجهه عمله على رؤوس الاشهاد في حضرة الجليل العظيم الجبار المتكبر؟
لا يدع ذرة من خير او من شر الا وزنها وجازى عليها.
"فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره"...
الذرة هي رؤيا في ضمير العلماء لم يسبق لأحد أن رآها هي وغيرها من اثقال من خير او شر،تحضر ويراها صاحبها ويجد جزاءها.
هنا يرتعش الوجدان امام كل عمل من اعماله ارتعاشة ذلك الميزان الدقيق الذي ترجح به الذرة الواحدة او تشيل!!! "ولا يعرف ذلك الا اهل العلم بالموازين الحساسة جدا والتي تزن 1/مليون من الغرام"...اما وزن الذره 1/1000000000000000000000000 غم.
اذن على المسلم ان يحسب رصيده في هذه الحياة من الذرة الواحدة من العمل فلا يحقرن من المعروف شيئا."هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم

تعملون"...هنا الصوت له وزنه والضوء والرؤيا لها وزن والتي هي قطعا اصغر من الذرة واصغر حتى من اجزاء الذرة.



"لا يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر"...

<u>الصراط</u>. يمر عليه الناس وبسرع مختلفة كل حسب اعماله فمنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر بسرعة الريح ومنهم يمر بسرعة الطير ومنهم يمر زحفا وفي حافة الصراط كلاليب معلقة مأمورة تأخذ من امرت به،فمخدوش ناج ومكدوش في النار حيث تخطف كلاليب جهنم المجرمين،الالسنة معقودة.الايدي تتكلم والارجل تشهد على غير ما كانوا يعهدون،هنا تتفكك الشخصية مزقا وآحادا يكذب بعضها بعضا" وتعود كل جارحة الى ربها مفردة.

مشهد المجرمين مطموسين،يتخبطون تخبط العميان ويتساقطون تساقط العميان حين يسرعون متنافسين!!

اما المؤمنون فتتزحزح عنهم النار وينجون.

"بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم"...

وفي مثل هذا الموقف الشديد تغمر الرحمة الالهية العصاة والمذنبين من خلقه بان يكرم الله سبحانه وتعالى نبيه فيشفع لأمته!!

قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم (اني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي)..

ثم يسير المؤمنون الى الحوض حيث يستقبلهم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وهذا الحوض.(اشد بياضا من اللبن،واحلى من العسل،واطيب رائحة من المسك من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا"،ولم يسود وجهه ابدا")..

اشد بياضا من اللبن هناك اوكسيد الكالسيوم أشد بياضا" من اللبن-هذا اعجاز CaO

احلى من العسل المحليات الصناعية 50000 مرة احلى من العسل الاسبارتام مثلا.

اطيب رائحة من المسك هناك عطور رائعة جدا".

ابرد من الثلج.

N_2= - 196 ˚م

CO_2 = - 80˚م

O_2= - 176˚م

<u>جهنم السوداء</u>..الجسم الاسود تام الامتصاص للحرارة يستمر بالامتصاص حتى يصل الى منتهاه بالحرارة ، يستمر الجسم الاسود بامتصاص فوتونات الحرارة ، الجسم الاسود يمتص الاشعة بشدة هكذا يكون شأن جهنم يوم القيامة هي سوداء واجسام الكفار سوداء فيحصل امتصاص هائل لفوتونات الحرارة حتى يشتد على الكافر العذاب.

<u>عذاب النار..</u>

يساق المجرمون الى النار التي "وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد"..
انها نار يقظة مستعرة،وقودها الناس والحجارة.الناس فيها
كالحجارة سواء.في مهانة الحجارة ورخص الحجارة وفي قذف الحجارة.
ما اشد العذاب وما اشد اللذع.ما اعنف الملائكة الموكلون بهذه النار الشديدة الغليظة.
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (ناركم هذه التي توقدون،جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم.قالوا والله ان كانت لكافية يارسول الله ،قال فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلها مثل حرها)..وقال صلى الله عليه وسلم (لو كان في المسجد مائة الف او يزيدون ثم تنفس رجل من اهل النار لاحرقهم)..
علماء الغرب والى وقتٍ قريب جداً كانوا لا يعرفون اكثر من 3000°م ولكنهم وبعد اكتشاف الفضاء عرفوا بان هناك درجات حرارة تعادل 300000000°م وهي في مراكز النجوم وشمسنا الحالية تبلغ درجة حرارة مركزها بين 14-30 مليون درجة مئوية.الا ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم اشار بان نار جهنم شديدة الحر 70 مرة اشد من الحرارة المعروفة لدينا في تعاملنا البشري.
وقد يسأل سائل كيف تبقى الحجارة والانسان على اشكالهما وهم في النار بتلك الدرجات الحرارية.وهنا لا بد من الإشارة انه عندما يوضع شئ في جدر الضغط فإنه كلما يشتد الحر والضغط يبقى الجسم على حاله من دون ان يتغير وهذا هو الذي سيحدث في النار والله اعلم عندما توصد وتغلق.
"انها عليهم موصدة"...
قال الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) (يؤتى بالنار يوم القيامة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها)..
$70000 \times 70000 = 4.900.000.000$ ملك.
وقال صلى الله عليه وسلم (اوقد عليها الف عام حتى احمرت،والف عام حتى ابيضت،والف عام حتى اسودت،فهي سوداء مظلمة لا يضئ شررها ولا يطفأ لهيبها والذي بعثك بالحق لو ان قدر ثقب ابرة فتح من جهنم لمات من في الارض كلهم جميعا من قبح وجهه ومن نتن ريحه. في مثل هذه التجربة حصل ماكس بلانك على جائزة نوبل حيث ذكر التجربة كما ذكرها الحديث الشريف!!!
(والذي بعثك بالحق لو ان حلقة سلسلة اهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت على جبال الدنيا لارفضت وما تقارت،حتى تنتهي الى الارض السفلى.فقال رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم حسبي يا جبريل،لا ينصدع قلبي فأموت!!لأن الكثافة من هنا تعد بمليارات الاطنان على السنتمتر المكعب علماً بأن كثافة الارض 5.5 غم/سم^3
وقال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لجبريل (ما لي لا ارى ميكائيل ضاحكا قط . قال ما ضحك منذ خلقت النار).في هذه الحياة الناس مؤمن وكافر،مؤمن بالله وباليوم الآخر بيقين ثابت ووجدان مرهف حساس.وكافر اعمى،والكفر عمى عن رؤية دلائل الحق.الكفر ظلمات وبعد عن نور الايمان.الكفر موت في الضمير وانقطاع من مصدر الحياة الاصيل ، نتيجة الكافرين ان يكونوا وقودا لجهنم،تتلظى بهم وتزداد اشتعالا.



"اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ"...
خلقها الله سبحانه وتعالى طيلة هذه الفترة وهي تكظم غيظها،ويملأ جوانبها الغيظ فتكاد تتمزق من الغيظ الكظيم وهي تنطوي على بغض وكره يبلغ حد الغيظ على الكافرين.



والنفس التي تكفر بالله تظل تنتكس وترتكس في كل يوم تعيشه،حتى تنتهي الى صورة بشعة مشينة شنيعة لا يماثلها شئ في هذا الكون في بشاعتها نفوس شاردة مفلته من اواصر الوجود ، نفوس شريرة ممسوقة النفور،انها تنتهي الى جهنم المتغيظة المتلمظة،الحارقة المهدرة لكل كرامة."اولئك الذين لعنهم الله فأصمهم واعمى ابصارهم"...اولئك الذين عطلوا السمع والبصر او عطلوا قوة الادراك وراء السمع والبصر . بينما تكون النوافذ المفتوحة في ارواح المؤمنين مغلقة عند الكافرين.
"ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم"...

"اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا اولئك هم الغافلون"...لأهل النار احوال مؤلمة مفزعة رهيبة."ان الذين كفروا بأياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما".."يومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد"...

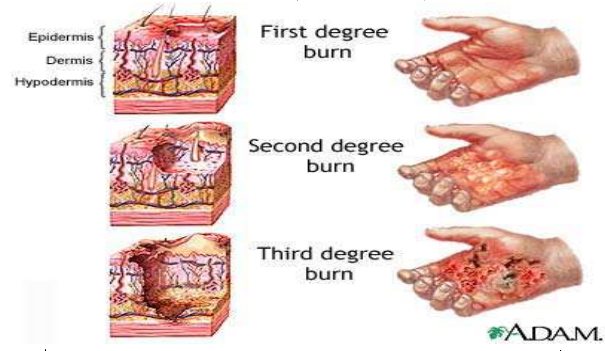
انه عذاب الله القوي العزيز.لا يتصور هذا العذاب الا من ذاقه.

جلد الانسان يحتوي على 11 نوع من الاعصاب ومستقبلات الاعصاب لهذا لكل نوع من هذه الخلايا مذاقه من الألم!!!

مشهدا عنيفا مفزعا كلما نضجت الجلود بدلت جلودا غيرها،هذا جزاء الكفر وقد تهيأت اسباب الايمان.

مشهد الجلود الناضجة المشوية المعذبة،كلما نضجت بدلت،ليعود الاحتراق من جديد،ويعود الألم من جديد،مشهد مكروب،مشهد الكافرين.

حين تكون النار ثيابهم وتسيل جلودهم ولحومهم.



"فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار،يصب من فوق رؤوسهم الحميم،يصهر به ما في بطونهم والجلود،ولهم مقامع من حديد،كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق"...

اصحاب النار لهم شراب من صديد اهل النار يشربون الحميم والغسلين.

الحرق بالنار يؤدي الى ازالة الجلد وظهور الادمة وتسرب معظم سوائل الجسم (لان الجلد هو الذي يمنع خروجها).

هناك وجوه خاشعة ، ذليلة ، متعبة ، مرهفة ، عملت في الدنيا ونصبت لها ولأولادها ثم وجدت عاقبة عملها في الدنيا شقوة لغير زاد ووجدته في الاخرة سوادا يؤدي الى العذاب . يسحبون في النار على وجوههم في عنف وتحقير . " ذوقوا مس سقر"...

ذله وسواد في الوجوه."كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما"...

ها هي النار حميت واحمرت،وها هي ذي معدة مهيأة،فليبدأ العذاب والالم.



"والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم،يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم،هذا ما كنزتم لإنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون"...
حتى الاموال تحشر يوم القيامة لتحرق ذراتها ظهور وجنوب الكافرين .
"لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش!!!"...وكذلك هناك المهانة والتحقير في العذاب."اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون"...
يسحبون كما تسحب الانعام والوحوش!ثم ينتهي بهم المطاف الى ماء حار ثم الى النار."في الحميم ثم وفي النار يسجرون"...
ان اغلال العقل والقلب جزاؤها الاغلال في الاعناق يوم القيامة هذا الكافر يوسع له بجسده حتى يذوق العذاب الاليم.
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (ضرس الكافر مثل احد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار كما بين قديد ومكة وكثافة جسده اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار) وفي حديث آخر مقعده بين مكة والمدينة!يلقى اهل جهنم في جهنم ليذوقوا العذاب."ان عذابها كان غراما"...
ويسقى اهل النار من عين آنية،حارة بالغة الحرارة،طعامهم من غسلين والغساق،والضريع والزقوم.التي هي من خلق الله تعالى وتدبيره.
"انها شجرة تخرج في اصل الجحيم،طلعها كأنه رؤوس الشياطين"...
رؤوس الشياطين!!!انها صورة مفزعة،تصورها يثير الفزع والرعب،فكيف بمن يأكلها؟!ويملأ منها البطون.ثم بعد ذلك يصب فوق رأسه الحميم المغلي.
"ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم"...



يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (لو ان قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على اهل الدنيا معايشهم فكيف بمن تكون طعامه)..
احد الاساتذة حضر الديهايد (مادة تشبه السكر ومنها يصنع الحامض الاميني الميثونين) قطرة منه في ملعب كبير تفسده.رائحته كريهة قوية جدا" فكيف بشجرة الزقوم!!!!"ان لدينا انكالاً وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما"...
طعام ذا غصة (شوك يأخذ الحلق لا يدخل ولا يخرج)."وسقوا ماء" حميما فقطع امعاءهم"...

تصور نفسك وقد طال مكوثك في النار والح عليك العذاب فبلغت غاية الكرب والعطش،فذكرت الشراب البارد في الدنيا فتناولت الاناء من يد الخازن الموكل بعذابك،فلما اخذته نشت كفك من تحته،وتفسخت لحرارته،ثم قربته من فيك فشوى وجهك،ثم تجرعته فسلخ حلقك ثم وصل الى جوفك فقطع امعاءك.وتذكر ذهابك لان تستحم بالجحيم فانسلخ جسمك جميعه وعدت كما كنت وهكذا الى ان يشاء الله رب العالمين.

انظر الى المعذبين وقد اكلت النار لحومهم ومحت محاسن وجوههم وبقت اجسامهم محترقة مسودة وقد اضطربوا في قيودهم واغلالهم وهم ينادون بالويل والثبور،ويصطرخون بالبكاء والعويل،وانت تشم رائحة شواء اجسادهم فكيف بك اذا نظرت الى نفسك فيها وانت احدهم.

أخي وانت في الدنيا هنا اسأل ربك عسى ان يرحمك الله ويقيل عثراتك عسى ان يرضى عنك واعلم ان الموت قريب،فأحذر الله وخافه واستحي منه وأجلَّهُ وأخشاه قبل ان يأخذك غفلة.فلا تتعرض لله عز وجل فانه لا طاقة لك بغضبه ولا قوة لعذابه ولا صبر لك على عقابه.فتدارك نفسك قبل لقائه.اتقي ذلك اليوم الذي تشخص فيه الابصار وكأنك ماد بصرك الى ما تشاهد من الرعب لا تستطيع الالتفات وان طرفك لا يرتد اليك من الهول وانت في تلك الساحة امام الواحد القهار.

"يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ، وترى المجرمين يومئذٍ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار"...

انظر الى المجرمين وهم مقيدون مشدودوا الوثاق وثيابهم هي مادة شديدة الاشتعال،قذرة سوداء فيها الذل والتحقير وشدة الاشتعال متى تقربت من النار.

هنا يريهم الله سبحانه وتعالى اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار.هنا في هذا الموقف يتبرأ المتبوعين من التابعين،ورأوا العذاب فتقطعت منهم الاواصر والعلاقات والاسباب،واشغل كل بنفسه وسقطت الرياسات والقيادات التي كان المخدوعين يتبعونها حيث كل واحد منهم اليوم يسير خلف المنهج الذي اتبعه في الدنيا وخلف الرئيس الذي كان يتبعه في الدنيا وهنا يتبرأ التابع من المتبوع وتظهر هنا حقيقة الالوهية الواحدة والقدرة الواحدة لله تعالى!!!هنا يقف القادة ضعفاء ذليلين امام الواحد القهار!

انه مشهد رهيب مشهد التبرؤ والتعادي والتخاصم بين التابعين والمتبوعين بين المحبين والمحبوبين.

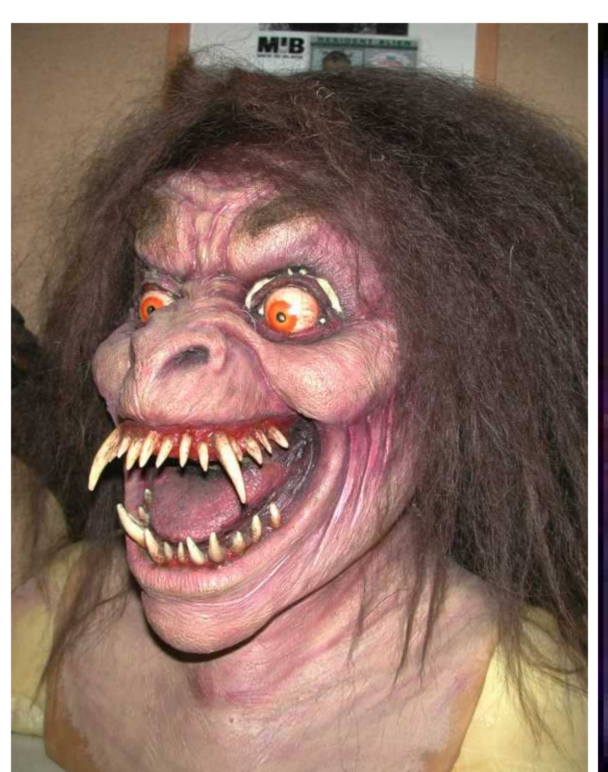




"كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار"...
الى النار جميعا ايها الضالون."كلما دخلت امة لعنت اختها"...

فما أبأسها نهاية تلك التي يلعن فيها الابن اباه ويتنكر فيها الولي لمولاه.
هنا تقف النفوس مكشوفة عارية تقدم كل ما تزودت به في الحياة الدنيا وما حملت معها للعرض امام الله وما احضرت للحساب."علمت نفس ما احضرت"...
كل نفس تعلم في هذا اليوم الهائل ما معها وما لها وما عليها تعلم وهذا الهول يحيط بها ويغمرها. "فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم"...
أي يوم ذلك الذي تتزايد فيه الحسرات،عذاب دائم،شديد عصيب لا يفتر ولو للحظة واحدة،ولا يبرد هنيهة،لا بارقة امل واحدة وهنا ينادي المجرمون بصيحات تحمل معاني اليأس والكرب والضيق."ونادوا يا مالك ليقضي علينا ربك"...
انهم لا يصيحون في طلب النجاة بل يصيحون في طلب الهلاك وهنا تكاد ترى النفوس قد طار صوابها.انه العذاب ، واجسادا قد تجاوز الالم بها حد الطاقة.
"يا مالك ليقضي علينا ربك"...والجواب يجيء في تيئيس وتخذيل بلا رعاية وبلا اهتمام (قال:إنكم ماكثون)...
"والذين كفروا لهم نار جهنم،لا يقضى عليهم فيموتوا،ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور"...ومن شدة اليأس يطلبون التخفيف ولو ليوم واحد فقط .
"ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب"...فيأتي الجواب:"وما دعاء الكافرين الا في ظلال"...لا يبلغ ولا يصل ولا ينتهي الى جواب.وهنا يقولون جميعا"وما اضلنا الا المجرمون"...هنا يكبكبون في النار هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون.
"فكبكبوا فيها هم والغاوون،وجنود ابليس اجمعون"...
وبعد ان يستقر اهل النار في النار واهل الجنة في الجنة واستيقن كل من مكانه ومصيره وهنا ترفع منشادة ومسائله.
"ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا"،فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا؟ قالوا نعم! فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين"...
قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت،حتى يجعل بين الجنة والنار فيذبح،ثم ينادي منادٍ،يا أهل الجنة لا موت يا اهل النار لا موت،فيزداد اهل الجنة فرحا" واهل النار حزنا" الى حزنهم.يا اهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه.
فان كان أحد في تلك اللحظة يموت فهم اهل الجنة من شدة فرحهم...
الكفر موت في الضمير وانقطاع من مصدر الحياة الاصيل نتيجة الكافرين ان يكونوا وقودا لجهنم،تتلظى بهم وتزداد اشتعالا.
"اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ"...
خلقها الله سبحانه وتعالى طيلة هذه الفترة وهي تكظم غيظها،ويملأ جوانبها الغيظ فتكاد تتمزق من الغيظ الكظيم وهي تنطوي على بغض وكره يبلغ حد الغيظ على الكافرين.والنفس التي تكفر بالله تظل تنتكس وترتكس في كل يوم تعيشه،حتى تنتهي الى صورة بشعة مشينة شنيعة لا يماثلها شئ في هذا الكون في بشاعتها نفوس شاردة مفلته من اواصر الوجود نفوس شريرة ممسوقة النفور،انها تنتهي الى جهنم المتغيظة المتلمظة،الحارقة المهدرة لكل كرامة.





"اولئك الذين لعنهم الله فأصمهم واعمى ابصارهم"...

الجنة والنار..

فهي نار لا كما نعرف من نار،المعذبون يتكلمون ويتحاورون فاجسادهم لا يمكن ان تكون لها نفس كيمياء الاجساد التي نعرفها والا لتبخرت دخانا في لحظات ولما استطاعوا ان يتبادلوا كلمة واحدة.

الجنة والنار مسألة مقامات "عسى ان يبعثك ربك مقاما محموداً كل واحد يبعث على رتبته ومقامه.

"حتى اذا اداركوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون"...

حوار في نار مستعرة حوار بين اناس يتعذبون.اثنان يتعذبان لكل واحد ضعف الاخر مع انهما في نفس المكان.العذاب هنا في الشخص وليس في المكان.عذاب حسي ومعنوي.هنا اجسادنا هي والله اعلم على غير هيئة ذلك التراب ستكون بهيئة اخرى تتحمل العذاب والنعيم تتحمل النظر الى الله تعالى ، وتتحمل التعايش مع القذر ابليس!

ستكون درجة الجنة العليا هي درجة النظر الى الله تعالى تفوق كل المتع الحسية في الجنة فتكون متع الروح الشفافة التي كانت في عليين متحررة من ذلك الجسد الطيني الذي هوى بالروح الى اسفل سافلين."في مقعد صدق عند مليك مقتدر"...

النار في الاخرة تختلف عن نارنا هذه لانها اقوى منها بـ 69 مرة العذاب فيها يتفاوت حسب المقام/عذاب اكيد وجحيم اكيد."كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين"...نرى الجحيم بام اعيننا.وما كان في الدنيا من الوان العذاب فهي من عيون رحمته"ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون"...

انها محاولات لايقاظ العقل الغافل لعله يتذكر ويرجع وينجو بنفسه من عذاب اكبر في الطريق.

فالقرآن يوقظ الغافلين في الارض فيبتليهم بكل اصناف البؤس والمرض والعذاب لعلهم يفطنون الى ما في الدنيا من زوال وما وراءها من حقيقة باقية.يفعل هذا رحمة بهم لانه يعلم ما ينتظرهم من ناموس عادل.
فقد يكون الخيرفي الدنيا غضبا ، وقد يكون البلاء لطفا.
فاذا رأيت البلاء يلطفك فهو نعمة،واذا رأيت النعمة تغطيك فهي غضب.
فالبقاء في الجحيم رحمة،فهو لبعض الجبارين الوسيلة الوحيدة الى المعرفة والتقويم.
ان الله تعالى رحيم حتى في جحيمه بهذا سمى نفسه الرحمن يرحم من يستحق بالجنة ويرحم من لا يستحق بالجحيم."عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شئ"...فادخل عذابه ضمن رحمته التي وسعت كل شئ.
كل المخلوقات كلمات الله وكلماته لا تنفذ.
خلقنا في البدء ارواحا في الملكوت..وكان ذلك في عالم الامر في عالم الكلمات وقبل النزول الى الارحام (البارئ)
ثم صور لنا قوالبنا المادية في الارحام (المصور)
وتنزلت ارواحنا الى الدنيا بالصور التي ارادها وتنزلنا في عالم الامر عالم الكلمات الالهية الى عالم الخلق حيث اصبحت كل كلمة صورة وحيث اصبحت ارادة الله (الروح) جسدا يسعى.
"الله خالقي وانا عبده" منقوشة في اللاشعور الانساني وهي ميثاق سري مأخوذ على الانسان منذ يومه الاول،وهو يسري في كل خلية من خلايا جسمه بل في كل ذرة من ذرات جسمه،وعندما يفتقد انسان ما هذا الشعور يحس بفراغ عظيم ، وتطالب روحه من اعماقه ان يبحث عن الهه الذي لم يره قط.

<u>الخلود الدائم..</u>

وتنطوي الحياة الدنيا التي يتقاتل عليها اهلها ويتطاحنون،تنطوي هذه الحياة في نفوس اصحابها انفسهم،فاذا هي عندهم عشية او ضحاها "كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشيةً او ضحاها"...
ولننظر في نهاية المطاف الى الجنة واحوال اهلها والى النعيم المقيم.هنا يناد منادٍ "يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية" مرضية فأدخلي في عبادي وادخلي جنتي"...
في روحانية وتكريم وفي ثناء وتطمين،ارجعي الى مصدرك بعد غربة الارض وفرقة المهد.بهذه النداوة التي تفيض بالتعاطف والرضى فادخلي في عبادي المقربين المختارين وادخلي جنتي...انها الجنة بأنفاسها الرضية الندية تتجلى عليها طلعة الرحمن البهية.
"فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء" بما كانوا يعملون"...
يا الله كم يفيض الله على عباده من كرمه!وكم ذا يغمرهم سبحانه وتعالى بفضله.
ويقول صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد،مرد،كحلى،لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم!!.اصحاب الجنة مكحلين، بني ثلاث وثلاثين...ازواجهم الحور العين.يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر،او على اشد كوكب دري في السماء اضاءه...
يكون على مسحة آدم،وصورة يوسف،وقلب ايوب."ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون"...

انهم في اعلى مراتب التكريم،"يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين"...من خمر صافية سائغة..اجمل اوصاف الشراب التي تحقق لذة الشرب من دون ان تصرع الرؤوس وهم في متاعهم متكئين على الارائك بين الظلال الوارفة والقطوف الدانية والجو الرائق "لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً.

فهم في نعيم والى نعيم في جنات خضراء،والعيون تنض بالماء.جنة سررها مرفوعة والاكواب الموضوعة،والوسائد والحشايا للاتكاء في ارتياح...لا ضجة ولا جدال."لا يسمعون فيها لغواً الا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا"...

جو يغمره الهدوء ، السلام والاطمئنان والود والرضى والنجاء والسمر ، التنزه ، والترفع عن كل كلمة لاغية"في جنةٍ عالية،لا تسمع فيها لاغية"...

حياة اهل الجنة كلها سلام،يرف عليها السلام،ويشيع فيها السلام،وتسلم عليهم الملائكة في ذلك الجو الناعم الآمن "تحيتهم يوم يلقونه سلام"... فيبلغهم السلام من الرحمن فالجو كله سلام...

"ان المتقين في مقام أمين في جنات وعيون،يلسبون من سندس واستبرق متقابلين،كذلك وزوجناهم بحور عين.يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم.فضلاً من ربك.ذلك هو الفوز العظيم"...

لا خوف،لا فزع،لا شد فيه ولا جذب...منعمون رافلون في جنات وعيون يلبسون من سندس ذلك الحرير الناعم ومن استبرق ذلك الحرير السميك ويجلسون متقابلين في سمر.."ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ اخواننا" على سرر متقابلين"...

"لهم فيها ما تشتهي انفسهم ولهم فيها ما يدعون"...

قال عبد الرحمن بن ساعدة للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله.كنت احب الخيل،فهل في الجنة خيل؟فقال:ان ادخلك الله الجنة يا عبد الرحمن كان لك فيها فرس من ياقوت وله جناحان يطير بك حيث شئت.

وقال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .ان في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة.فتهب ريح الشمال،فتحثوا في وجوههم وثيابهم،فيزدادون حسناً وجمالاً،فيرجعون الى اهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً.

كل اسبوع يزدادون حسناً وجمالاً الى ان يصلوا الى الدرجة القصوى من الجمال ومن الحسن ومن الرقة ومن الشفافية.يصلون الى الدرجة التي تسمح لهم برؤية الجمال المطلق "الله سبحانه وتعالى"..

قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم :غدوة في سبيل الله او موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها،ولو ان امرأة اطلعت على الارض من نساء اهل الجنة لاضاءت ما بينها ولملأت ما بينها ريحاً،ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها. "وعندهم قاصرات الطرف عين..كأنهن بيض مكنون"...

"ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون.هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون"...ان اصحاب الجنة هم اصحاب القلوب المفتوحة،هم الذين يخشون ربهم ويتقونه ويعيشون في الدنيا في حذر وخشية في تطلع ورجاء.اصحاب نفوس طاهرة يتورعون عن مقارفة الذنوب والفواحش.اصحاب الجنة تهتز مشاعرهم وتلين قلوبهم

لذكر الله وتفيض اعينهم من الدمع مما عرفوا من الحق.عين لا تمسها النار ، عين بكت من خشية الله. "يا عبادي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون.الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين.أدخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون،يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب،وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون،وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون.لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون"...

سرور دائم يشيع في اعطافهم وقسماتهم،فيبدوا عليهم الحبور...

واذاً في الجنة ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين،الجمال في كل شئ...الكمال في كل شئ.لا نقص في شئ ولا عيب في شئ...كل شيء فيه لذة العين ولذة في الحس،وجدان منشغل مياد،لا لحظة تضيع سدى في الجنة ابداً ابداً.واهل الجنة لا ينامون. "اصحاب الجنة يومئذ خيرٌ مستقراً واحسن مقيلا"...

وجوه فيها النعيم،ويفيض منها الرضى"وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية"...الوان مختلفة من السعادة،رخاء ومتاع،اسوار من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير.

"جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن.ان ربنا لغفور شكور.الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب"...

وثمرة هذا الملكوت هي الجنة ونعيمها،واعلى مرتبة في النعيم المقيم هي رؤية الله سبحانه وتعالى"..

قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم :اذا دخل اهل الجنة الجنة،يقول تبارك وتعالى:أتريدون شيئاً ازيدكم؟فيقولون الم تبيض وجوهنا؟الم تدخلنا الجنة ونجيتنا من النار؟قال فيكشف الحجاب،فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم تبارك وتعالى "للذين احسنوا الحسنى وزيادة"...

والزيادة هي النظر الى وجه الله تعالى.ان رؤية الله تعالى هي الغاية التي شمر لها المشمرون او تنافس فيها المتنافسون وتسابق اليها المتسابقون...

سُؤل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ..يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال الرسول صلى الله عليه وسلم :هل تضارون في القمر ليلة البدر؟قالوا لا يا رسول الله.قال هل تضارون في الشمس ليس دونها حجاب؟قالوا لا قال صلى الله عليه وسلم فانكم ترونه كذلك.

وقال صلى الله عليه وسلم ستروں ربكم عياناً،كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته..."وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة"..

ان اهل الجنة حين يرون ربهم عز وجل ينسون ما هم فيه من النعيم.فرؤياه فيض ونعمة تغمر كل شئ.ففي اللحظة التي يرى فيها اهل الجنة ربهم تتضائل الجنة بكل ما فيها من الوان النعيم امام العظمة والكمال والجمال والجلال...ان القلم يتوقف هنا لا يستطيع ان يكتب الكلمات التي تليق بجلال الله وهيبته وما يسعني الا ان اقول يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك...

وان كان لا بد في هذا المقام من قول شئ...تصور وانت تنظر الى وجه ربك ذي الجلال والاكرام،ولاول مرة ترى ذلك الغيب العظيم الذي كنت تحذر ان تمثله بشئ لانه ليس كمثله شئ وكنت تريد ان يدركه بصرك ولا تستطيع وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وهنا في هذه اللحظة العظيمة واذا بالله سبحانه وتعالى يكلمك

انت انت بذاتك وتكلمه. فما ان تسمع كلامه مباشرة بجلاله وحسنه يغلب على قلبك الفرح والسرور ما لم تجده حتى في الجنة التي انت فيها..تصور نفسك لاول مرة ترى فيها "الله تعالى" فلا شك انك ستخر ساجداً لوجه الله الكريم،فيناديك تعالى ارفع رأسك،ليس هذا حين عمل،هذا حين سرور ونظر.

فلما سر اولياء الله برؤيته واكرمهم بقربه ونعم قلوبهم بمناجاته واستماع كلامه.اذن لهم بالانصراف الى ما اعد لهم من كرامتهم ونعيمهم ولذاتهم.فانصرفوا على خيل الدر والياقوت على الاسرة فوقها الحجال ترف وتطير في رياض الجنان."فسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين"

فرأيت نفسي وهي متحيرة بين شوقها وقصورها،كأنها ذلك الطفل المتلهف في حضن امه يلفه الدفء والحنان والامان ويرى ذلك الحضن كل دنياه ويريد ان يوصل أمه كل احاسيسه التي تملأ قلبه ووجدانه. فلا يقدر ان يعبر في تصوره الا ان يقول كلمة واحدة تعبيرا عن كل ما يجيش في خواطره الا ان يقول لامه احبك.هذا اقصى ما يقوله الطفل المحب لوالدته وكذلك انا اقول لله تعالى عند قصور فهمي وعجز لساني عن التعبير لله من محبة اقول له احبك يا الله.

<u>شكوى..</u>

نرى الداعية الشاعر محمد اقبال رحمه الله تعالى في مطلع شكوى يصور أشجانه وآلامه ثم يوجه العتب المرير الى نفسه واستسلامها للمحن ويقول لماذا ابقى بقاء الزهرة الخرساء ولا احلق كالطير المغرد..ثم يستأذن على عتبات المقام الالهي وفي فمه التراب ليعلن صرخة للمسلمين ويجأر بدعواتهم ولم لا وقيثارته مملوءة بالانين والاشجان تريد ان تنطق على شفتيه بأنفاسه المتصاعدة.

شكواي ام نجواي في هذا الدجى امسيت في الماضي اعيش كأنما والطير صادحة على افنانها قد طال تسهيدي وطال نشيدها فالى متى صمتي كأني زهرة		ونجوم ليلي حسدي ام عودي قطع الزمان طريق امسي عن غدي تبكي الربا بأنينها المتجدد ومدامعي كالطل في الغصن الندي خرساء لم ترزق براعة منشد
قيثارتي ملئت بأنات الجوى صعدت الى شفتي بلابل انا ما تعديت القناعة والرضا اشكو وفي فمي التراب وانما يشكو لك اللهم قلب لم		لا بد للمكبوت من فيضان مهجتي ليبين عنها منطقي ولساني لكننما هي قصة الاشجان اشكو مصاب الدين للديان يعيش الا لحمد علاك في الاكوان
قد كان هذا الكون قبل وجودنا والورد في الاكمام مجهول بل كانت الايام قبل لما اطل محمد زكت الربى واذاعت الفردوس مكنون الشذى		روضا وازهارا بغير شميم الشذى لا يرتجي ورد بغير نسيم وجودنا ليلا لظالمها وللمظلوم واخضر في البستان كل هشيم فاذا الورى في نضرة ونعيم

من قام يهتف باسم ذاتك قبلنا عبدوا تماثيل الصخور وقدسوا عبدوا الكواكب والنجوم كنا نقدم للسيوف صدورنا من ذا الذي رفع السيوف ليرفع اسمك كنا جبالا في الجبال وربما بمعابد الافرنج كان اذاننا لم تنس افريقيا ولا صحراؤها وكأن ظل السيف ظل حديقة		من كان يدعوا الواحد القهارا من دونك الاحجار والاشجارا جهالة لم يبلغوا من هديها انوارا لم نخش يوما غاشما جبارا فوق هامات النجوم منارا سرنا على موج البحار بحارا قبل الكتائب يفتح الامصارا سجداتنا والارض تقذف نارا خضراء تنبت حولنا الازهارا
لك في البرية حكمة ومشيئة ان شئت اجريت الصحاري انهرا ماذا دهى الاسلام في ابنائه فثرائهم فقر ودولة مجدهم عاقبتنا عدلا فهب لعدونا		اعيت مذاهبها اولي الالباب او شئت فالانهار موج سراب حتى انطووا في محنة وعذاب في الارض نهب ثعالب وذئاب عن ذنبه في الدهر يوم عقاب
وهضاب نجد في مراعيها المها والعشق فياض وامة احمد لو حاولت فوق السماء مكانة ما بالها تلقى الجدود عواثرا		وظباؤها الخفرات ملء جبالها يتحفز التاريخ لاستقبالها رفت على شمس الضحى بهلالها وتصدها الايام عن آمالها
يا طيب عهد كنت فيه منارنا واسرت فيه العاشقين بلمحة احرقت فيه قلوبهم بتوقد الـ لم نبق نحن ولا القلوب كأنها ان لم ينر وجه الحبيب بوصله اشواقنا نحو الحجاز تطلعت ان الطيور وان قصصت جناحها قيثارتي مكبوتة ونشيدها واللحن في الاوتار يرجو عازفا والطور يرتقب التجلي صارخا		فبعثت نور الحق من فاران وسقيتهم راحا بغير دنان ايمان لا بتلهب النيران لم تحظ من نار الهوى بدخان فمكان حزن القلب كل مكان كحنين مغترب الى الاوطان تسمو بفطرتها الى الطيران قد مل من صمت ومن كتمان ليبوح من اسراره بمعان بهوى المشوق ولهفة الحيران
اكبادنا احترقت بأنات الجوى والعطر فاض من الخمائل والربى او ليس من هول القيامة ان يكو النمل لا يخشى سليمانا اذا ارشد براهمة الهنود ليرفعو الـ		ودماؤنا نهر الدموع القاني وكأنه شطوى بغير لسان ن الزهر نماماً على البستان حرست قراه عناية الرحمن اسلام فوق هياكل الاوثان

رباه اليك شكوى عبيدك الاوفياء الذين لم يتعودوا الا ازجاء الحمد وترتيل الثناء.
لقد كانت الدنيا قبل هذا الدين الاسلامي عالما من الظلام تسوده الوثنية وتحكمه الأصنام،وفي بقاع هذه المعمورة كانت سجدات الإنسان لا تعرف غير الأوثان ولم يكن الإنسان يعبد غير التماثيل المنحوتة من الأحجار.والصور المصنوعة من الأشجار وحارت فلسفة اليونان وتشريع الرومان وضلت حكمة الصين في الفلوات.ولكن ساعد المسلم القوي اقتلع من الأرض شجرة الإلحاد واطلع على الإنسانية نورا من التوحيد وظلا من الاتحاد.
رباه لقد كانت بساتين هذا الكون بغير أنغام وازهارها خالية من العطر وكان هواؤها دوي العاصفة ونسيمها دمدمة الرعود حتى اذا جاء رسول مكة الأمي علم أهل الأرض حياة أهل السماء ودل سكان عالم الفناء على طريق عالم البقاء.
نحن الذين نشرنا في الروض العبير ومحونا اية الليل البهيم باية الصبح المنير،اصبح ايماننا جنون عشق فوجهنا الانسانية بنورك في مثل كرة الطرب الى معرفة الحق والنور والجمال.
لقد كانت الدنيا عامرة بشعوب وممالك وكان بها السلجوقي والتوراني والصيني وكان بها ملك ساسان وبقايا الرومان واليونان فرفعنا علم التوحيد وجمعنا ابناء البشر واجياله اسرة مؤمنة بك موحدة لك،اصلحنا الفاسد وقومنا المعوج،وناضلنا في البر والبحر،وارتفع صوتنا بالاذان فوق معابد اوربا،وارتسمت سجداتنا على رمال الصحراء في افريقيا،لم نخش عسف الاكاسرة ولا طغيان الجبابرة ولا سلطان الاباطرة.واسمعنا العالم كله بكلمة التوحيد،وصليل السيوف المشرعات كان يدوي مع الهاتفين لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك القدوس العزيز الحكيم ، لم نكن نحرص على الحياة،ولكن كنا نجاهد من اجل دينك ليحيا الى الابد في تفانينا،وما بعنا الارواح لدنيا نشتريها،بل كنا نطوف حول الكرة ورؤسنا على اكفنا لنجعل اسمك الاعلى منارا ونحن نحطم في تطوافنا الهياكل والاصنام جاعلين فضتها ونضارها تراباً تحت الاقدام،ولو ان اقدام الاسود تزلزلت من هول الميادين فلقد كانت اقدامنا على الشوك والنار لا تأذن لشمس النهار ان تغرب حتى يضيء لنا هلال الانتصار،لقد نقشنا توحيدك على كل قلب والايمان بك في كل ضمير،نرحب بالحتوف ونرى الجنة تحت ظلال السيوف،من الذي جعل درعه يوم الجهاد باب خيبر؟ومن الذي حمل مصباح الحق الى مدينة قيصر؟من قبلنا هدم التماثيل وقوض صرح الاباطيل؟من الذي رد جيوش الكفار وابطل في الفرس عبادة النار؟
اما ايقظنا الكون الهاجع بصوت الاذان..الن نقم الصلاة تحت الاسنة في الميدان؟حتى سجدت لك على الارض الاوثان وسمع تكبيرنا في الجنة رضوان.
لقد كانت وجوهنا الى الكعبة وعزائمنا الى الميدان وقلوبنا اليك وصلى بين يديك السوقة والامير والغني والفقير وقلباهما الى الحجاز ، كنا ندور بكأس الايمان في محفل الكون والمكان لم نقف عند الصحاري والقفاز بل امتطينا النجائب من امواج البحار حتى استضائت النيرات بوجوه مجاهدينا في بحر الظلمات ومحونا الباطل من

كتاب الدهر وحررنا المستعبدين وملئنا بجباهنا بيتك المعمور وجعلنا لآياتك مصحفا في الصدور.
اني لارى في شعوب المدينة الزائفة من يجترئون على الخطايا ويقتحمون حرم الفضائل والاداب وفيهم سكارى الخمر وسكارى الالحاد،ولكن الدنيا ترسل عليهم السحاب امطارا وتمطر ارضنا صواعق وناراً.
نظرت الى الاوثان والطواغيت فاذا هي رقصة في ملاعب الاهواء،انها ساخرة منا وما امر سخرية الاعداء،اقول ان المؤمنين قد انتثروا وكاد المخلصون ان يندثروا ولم تعد الصحراء ترى حداة القوافل ولا المتعبدين في المنازل.
ونحن لا نشكو ان فاضت خزائن الكفار بالنضار ولكن الشكوى ان يصيبنا الفقر والقصور حتى لا نجد للجنة صداق الحور ولا ثمن القصور.
يا رب رحماك هب لنا ما عودنا فضلك من نصر وتأييد فقد دارت بنا الكواكب في افلاكها دورة العكس..ان قدرتك وما لفضلك حدا ولا لنعمائك عد..لو شئت اجريت النهر في الصحراء او رفعت الجبال من الماء.
لم يبق لنا يارب من ثروة سوى الفقر ولا من قوة سوى العجز ان ذهاب المسلمين من الدنيا هو ذهاب الدنيا بأسرها وما نطلب البقاء فيها لحظة الا للفناء في حبك يا ارحم الراحمين.
لقد طرب اعداؤنا بين الجداول وسكروا بالانغام في ظل الخمائل وهم في الاوطان ونحن خارج البستان.فأرسل فراشك مرة اخرى يطف حول نار حبك ، ومرة البرق القديم باحراق القلوب الجامدة.
رب اهد القلوب الى قبلة الحجاز واعطها جناحاً من الايمان لتعرف قوة الطيران ، ان العبير حائر بين البراعم والازهار والانغام محتسبة في الاوتار والطور في شوق الى تجلي انوارك وابتهال اسرارك.ربنا وانت الحكيم القادر احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ، الهم النملة الضعيفة حكمة الايمان حتى تضع يدها على ملك سليمان وافتح العيون على ضياء للعالمين حتى نرى براهمة الهند مسلمين.ان عطر الازهار قد باح بسر البستان ونمت الصرخات عما في الوجدان.اعد الطيور المغردة الى اغصان الصنوبر، فقد فرت من روضها الا بلبلا يحمل في قلبه ضجة القيامة وهول المحشر.
اعد الاوراق الذابلة الى روضها الاخضر وجدد في المسلمين ضمأهم الى حياض الكوثر ، يارب.اني بلبل تحررت من موسم نيسان لارسل انغامي طليقة بالشكوى في مسمع الزمان ، فاجعل ندائي قبساً من وحي الايمان لماذا ابقى بقاء الزهرة الخرساء ولا احلق كالطير المغرد،لماذا لا اصرخ وقيثارتي مملوءة بالانين والاشجان تريد ان تنطق على شفتي بانفاسي الحارة المتصاعدة..
الدين هو الذي يجمعكم صفا واحدا ولولا التساند بين الكواكب لم ينعقد حفل النجوم ولم يسطع جمال القمر الساحر.
كل كلام يصدر عن القلب،يترك اثره في القلوب.والافكار الصادقة لا أجنحة لها ولكنها تسبق الطيور.
فيها اظهر حقيقتك للاقوام والشعوب،فمحافل الاكوان في حاجة اليك ترنو الى حرارة انفاسك ومضاء عزمك..فلتتدفق دماؤك بالحرارة ليحيا الدهر في حماية دينك.

ان خلافة الارض لك،فكن بها خليقا...وقم لتثبت وجودك فيتم بك نور التوحيد...فانك عطر ولكن حبستك عن العالم براعم وزهرات...فقم واحمل الامانة في عنقك وانشر انفاسك حتى تعطر نسيم البستان.
لا تكن كنغمة الامواج حبيسة الشواطئ ولكن كن فيضانا بالعمل وانشر جناحك حول الآفاق وانر الدهر بنور ايمانك وارسل الضياء بقوة يقينك وارسم دينك.
فلو لم يكن الزهر في البستان ما تغنى عصفور على الاغصان وما صدحت العنادل باعذب الالحان،ولو لم تبتسم البراعم بين الاوراق ما رأيت ابتسام الزهر في حديقة الدهر، ولو لم يكن اسم محمد لما نبض الوجود بالحرارة.

حديث الروح للارواح يسري هتفت به فطار بلا جناح ومعدنه ترابي ولكن لقد فاضت دموع العشق مني فحلق في ربا الافلاك حتى تحاورت النجوم وقلن صوت وجاوبت المجرة علَّ طيفا وقال البدر هذا قلب شاك ولم يعرف سوى رضوان صوتي الم اك قبل في جنات عدن وقيل هو ابن ادم في غرور لقد سجدت ملائكة كرام يظن العلم في كيف وكم وملء كؤوسه دمع وشكوى		وتدركه القلوب بلا عناء وشق انينه صدر الفضاء جرت في لفظة لغة السماء حديثا كان علوي النداء اهاج العالم الاعلى بكائي بقرب العرش موصول الدعاء سرى بين الكواكب في خفاء يواصل شدوه عند المساء وما احراه عندي بالوفاء فاخرجني الى حين قضائي تجاوز قدره دون ارعواء لهذا الخلق من طين وماء وسر العجز عنه في انطواء وان اكثرت فيه من المراء
لقد ذهب الوفاء فلا وفاء اذا الايمان ضاع فلا امان ومن رضي الحياة بغير دين وفي التوحيد للهمم اتحاد تساندت الكواكب فاستقرت		وكيف ينال عهدي الظالمينا ولا دنيا لمن لم يحي دينا فقد جعل الفناء لها قرينا ولن تبنوا العلا متفرقينا ولولا الجاذبية ما بقينا
غدوتم في الديار بلا ديار وكل صاعق اليها سهام اهذا الفقر في علم ومال وبيع مقابر الاجداد اضحى سيعجب تاجر الاصنام قدما		وانت وانتم كالطيور بلا وكور ليبدركم وانتم في غرور وانتم في القطيعة والنفور لدى الاحفاد مدعاة الظهور اذا سمعوا بتجار القبور
جهاد المؤمنين لهم حياة		الا ان الحياة هي الجهاد

عقائدهم سواعد ناطقات وخوف الموت للاحياء قبر ارى ميراثهم اضحى لديكم وليس لوارث في الخير حظ		وبالاعمال يبنى الاعتقاد وخوف الله للاحرار زاد مضاعا حيث قد ضاع الرشاد اذا لم يحفظ نشيد اتحاد
هو الحق يحشد اجناده فصفوا الكتائب اساده نبي الهدى قد جفونا الكرى نهضنا الى الله نجلو السرى ونشهد من دب فوق الثرى دعاة الى الحق لسنا نرى		ويعتد للموقف الفاصل ودكوا به دولة الباطل وعفنا الشهي من المطعم بروعة قرآننا المحكم وتحت السما عزة المسلم له فدية دون بذل الدم
تآخت على الله ارواحنا وباتت فدى الحق آجالنا رفاق اذا ما الدجى زارنا وجند شداد اذا رامنا		اخاء يروع بناء الزمن بتوجيه مرشدنا المؤتمن غمرنا محاريبنا بالحزن البأس رأى اسدنا لا تهن
اخا الكفر اما تبعت الهداة واما جهلت فنحن الكماة اذا لأذقناك ضعف الحياة فاننا نصول بروح الاله الى النصر في الموقف الفاصل		فأصبحت فينا الاخا المفتدى نقاضي الى الروع من هددا وضعف الممات ولن تنجدا ونقفوا ركاب نبي الهدى الى النصر في الموقف الفاصل

يا رسول الله هل يرضيك انا ننفض اليوم غبار النوم عنا		اخوة لله في الاسلام قمنا لا نهاب الموت لا بل نتمنى ان يرانا الله في ساح الفدا
ان نفساً ترتضي الاسلام دينا او ترى الاسلام في ارض مهينا		ثم ترضى بعده ان تستكينا ثم تهوى العيش نفس لن تكونا في عداد المسلمين العظماء

حبذا الموت يريح البائسين فلنمت نحن فداء المسلمين		ويرد المجد للمستعبدين سادة الدنيا برغم الغاشمين وليسد في الارض قانون السما
آن للدنيا بنا ان تقهرا قد قطعنا العهد ان لا نصبرا		نحن اسد الله لا اسد الثرى او نرى القرآن دستور الورى كل شئ ما سوى الدين هباء
يا اله الكون قد اضحوا جنودا كرهوا العيش على الارض عبيدا		لن يكونوا في الوغى الا اسودا ورأوا في الدين مجدا لن يبيدا انهم بين الورى رمز الاباء
أيقظ الاسلام رغم الملحدينا أسعدوا العالم بالاسلام حينا		روح اباء كرام فاتحينا فاستجبنا للمعالي ثائرينا وتسابقنا الى حمل اللواء
غيرنا يرتاح للعيش الذليل ان حيينا فعلى مجد أثيل		وسوانا يرهب الموت النبيل او نعينا فالى ظل ظليل حسبنا انا سنمضي شهداء

مسلمون مسلمون مسلمون نرتضي الموت ونأبى ان نهون		حيث كان الحق والعدل نكون في سبيل الله ما احلى المنون مسلمون مسلمون مسلمون
نحن بالاسلام كنا خير معشر وزرعنا العدل في الدنيا فأثمر فأسألوا ان كنتم لا تعلمون سائلوا التاريخ عنا ما وعى من بنا للعلم صرحا ارحبا؟ سائلوه سيجيب المسلمون نحن بالايمان أحيينا القلوب نحن بالقرآن قومنا العيوب ننشر النور ونمحو كل هون يا اخي في الهند او في المغرب		وحكمنا باسمه كسرى وقيصر ونشرنا في الورى:الله اكبر مسلمون مسلمون مسلمون من حمى حق فقير ضيعا؟ من اقام الدين والدنيا معا؟ مسلمون مسلمون مسلمون نحن بالاسلام حررنا الشعوب وانطلقنا في الشمال والجنوب مسلمون مسلمون مسلمون انا منك انت مني انت بي

لا تسل عن عنصري او نسبي		انه الاسلام امي وابي
اخوة نحن به مؤتلفون		مسلمون مسلمون مسلمون
قم نعد عدل الهداة الراشدين		قم نصل مجد الاباة الفاتحين
شقي الناس بدنيا دون دين		فلنعدها رحمة للعالمين
لا تقل كيف؟..فانا مسلمون		مسلمون مسلمون مسلمون

لاحت رؤوس الحراب		تلمع بين الروابي
هاكم وفود الشباب		هيا فتوة للجهاد
هيا..هيا..هيا هيا هيا..هيا		هيا فتوة للجهاد
هذي اسود قرانا		اخوتنا في حمانا
هبت تلبي ندانا		هيا فتوة للجهاد
هيا..هيا هيا هيا..هيه..		هيا فتوة للجهاد
يا أمنا كفي الدموع		وانتظري لي الرجوع
فان ذهبت شهيدا		ناد فتوة للجهاد
ناد..ناد ناد ناد..هيه..		ناد فتوة للجهاد
يا أمنا لن نعودا		عن خصمنا او نبيدا
نادت بلادي جميعا		هيا فتوة للجهاد
هيا..هيا هيا هيا..هيه..		هيا فتوة للجهاد

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا من كان يخضب جيده بدموعه او كان يتعب خيله في باطل ريح العبير لكم ونحن عبيرنا ولقد اتانا من مقال نبينا لا يستوى غبار خيل الله في هذا كتاب الله ينطق بيننا		لعلمت انك بالعبادة تلعب فنحورنا بدمائنا تتخضب فخيولنا يوم الكريهة تتعب رهج السنابك والغبار الاطيب قول صحيح صادق لا يكذب انف امرئ ودخان نار تلهب ليس الشهيد بميت لا يكذب

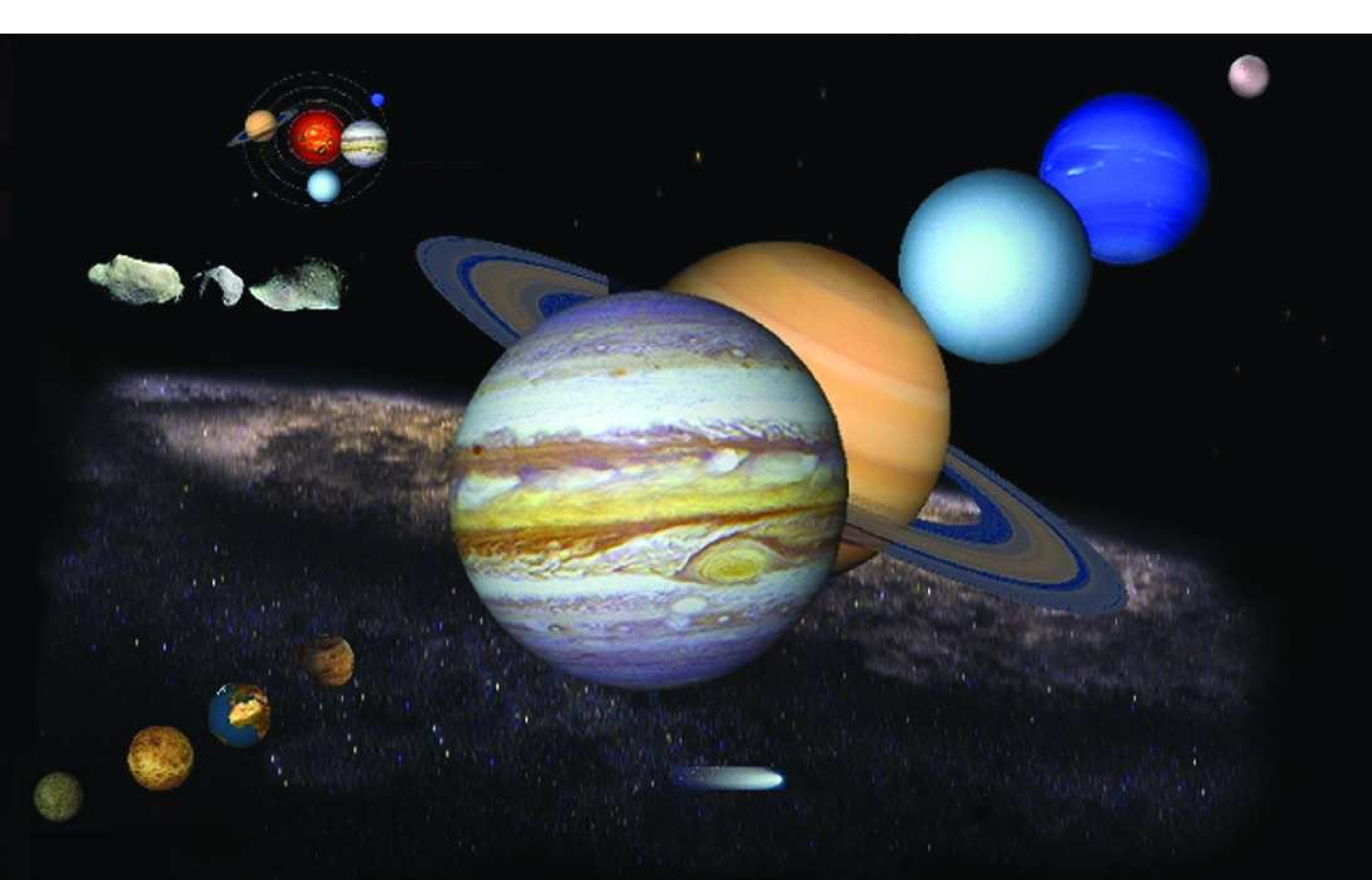
المصادر المعتمده

1. القرآن الكريم كلام الله تعالى الازلي الابدي نزل به الروح الأمين.
2. في ظلال القرآن سيد قطب مكتبة وهبه 1952 القاهرة.
3. مذكرات الدعوة والداعية الامام الشهيد حسن البنا .
4. تذكرة الدعاة البهي الخولي مكتبة وهبه 1952 القاهرة.
5. منهج الفن الاسلامي محمد قطب دار العلم القاهرة.
6. كتاب العظمة ابي الشيخ الاصبهاني دار الكتب العلمية بيروت-لبنان 1993.
7. روائع اقبال.ابو الحسن الندوي دار ابن كثير دمشق-بيروت.
8. الطب محراب الايمان الدكتور خالص جلبي دار الكتب العربية 1974.
9. التفسير العلمي للايات الكونية في القرآن حنفي احمد دار المعارف.
10. الاعجاز العلمي في القرآن الكريم محمد السيد ارناوؤط مكتبة مدبولي.
11. العقل والعلم في القرآن الكريم د.يوسف القرضاوي.مؤسسة الرسالة.
12. البيان في اعجاز القرآن صلاح عبد الفتاح الخالدي.دار المنار.
13. المعارف الكونية بين العلم والدين اشراف د.منصور محمد حسين اثير 1998 مركز عباد الرحمن مع دار الفكر العربي.
14. معجزة القرآن محمد متولي شعراوي.
15. دورتا الشمس والقمر د.حسين كمال الدين دار الفكر العربي.
16. العلم الحديث حجة للانسان ام عليه د.عبد الله عبد الرحيم العبادي.دار الثقافة-الدوحة.
17. المشاهد في القرآن الكريم د.حامد صادق فنيني.مكتبة المنار الزرقاء.
18. الكون والاعجاز العلمي د.منصور محمد حسب النبي.
19. الاشارات العلمية في القرآن الكريم.د.كارم السيد غنيم دار الفكر العربي 1995.
20. اسرار الذرة أميل شمشك مطبعة الحوادث ترجمة اورخان مكي 1986.
21. الاسلام في عصر العلم د.محمد احمد الغمراوي.
22. الايات الكونية ودلالتها على وجود الله.الشيخ محمد متولي شعراوي دار العلم-بيروت 2000م.
23. تآملات في الدين والعلم د.احمد مدحت اسلام 1970 دار الفكر العربي.
24. الهندسة الوراثية د.عبد الله صادق الكويتي الموسوعة الصغيرة.

25. اعجاز القرآن في آفاق الزمان والمكان د.منصور محمد حسن النبي دار الفكر العربي.
26. لغة الكيمياء د.احمد مدحت اسلام سلسلة عالم المعرفة (93).
27. اليوم الاخر في ظلال القرآن احمد فائز.
28. موجز تأريخ الزمن ستيفن هوكنز.
29. الكون المرآة.وزارة الثقافة والاعلام.كتاب علوم-المترجم-4-دار واسط،تأليف جون-بريجز،ترجمة،نهاد العبيدي.
30. قصة الخلق د.ناطق النعيمي.
31. شاعر الشرق محمد اقبال د.امجد سعيد احمد 1997.
32. شهادة الكون عبد الودود رشيد محمد 2000.
33. قصة الايمان نديم الجسر.
34. ايات النعم في القرآن الكريم د.ابراهيم داود.
35. التنبؤ العلمي مستقبل الانسان د.عبد المحسن صالح –عالم المعرفة 48-1981.
36. العلم في منظوره الجديد ترجمة كمال خلابيه 134-عالم المعرفة 1989.
37. كوكب الارض.نقطة زرقاء باهتة ترجمة د.نزهت العالم 254 عالم المعرفة 2000.
38. الانسان الحائر بين العلم والخرافة د.عبد المحسن صالح عالم المعرفة 15 1979.
39. القرآن والحياة الجنسية طارق شفيق الطاهري مكتبة الشطري-العراق.
40. التنبؤ الوراثي ترجمة د.مصطفى ابراهيم فهمي عالم المعرفة 130-1988.
41. الكون المتفجر.اعداد د.سامي حسين السامرائي جامعة الموصل.
42. السنن الالهية د.عبد الكريم زيدان مؤسسة الرسالة.
43. الانفجار الكبير مولد الكون أميل شمشك ترجمة اورخان علي.
44. مجلة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة رابطة العالم الاسلامي هيئة الاعجاز العلمي اعداد 1-17.
45. باب النوم وباب الاحلام د.علي كمال.دار واسط.
46. القواعد المثلى في صفات الله واسمائه الحسنى الشيخ الدكتور محمد صالح العثيمين 1996 الرياض.
47. الله.د.مصطفى محمود دار العودة بيروت 1972.
48. الله والاشواق الروحية.محمد اسماعيل ابراهيم دار الفكر العربي.
49. افاق بلا حدود د.محمد التكريتي دار المعارج 199 الرياض.
50. الاستقامة في مائة حديث نبوي.د.محمد زكي خضر دار الفرقان 1999.
51. الكون والحياة د.مخلص الريس 1997 دمشق.
52. الايمان والتقدم العلمي د.هاني رزق والدكتور خالص جلبي دار الفكر المعاصر دمشق 2000.
53. الذرات والالكترونات.ماتفي بروتشين دار مير 1984.
54. الكون يزداد اتساعا" ترجمة السيد عوض مكتبة النهضة المصرية.
55. بداية الكون ترجمة الدكتور محمد الشحات.

56. الكون الذي نعيش فيه ترجمة د.محمد جمال الدين الفندي 1986 مكتبة نور العلم.
57. محاضرات الدكتور احمد عدنان (اخصائي الجملة العصبية-العراق)
58. محاضرات الدكتور عمر عبد الستار (اخصائي الطب والمجتمع).
59. محاضرات الدكتور عدنان ابراهيم-غزة.
60. القوى العظمى-وزارة الثقافة والاعلام-كتاب علوم المترجم-6-،تأليف باول ديفز،ترجمة ميادة نزار.
61. محاضرات الداعية الاستاذ عمر خالد.
62. محاضرات الداعية الاستاذ الدكتور زغلول النجار.
63. محاضرات الداعية الاستاذ الشيخ عبد المجيد الزنداني.
64. هذا القرآن في مائة حديث-تأليف الدكتور محمد زكي خضر.
65. مجلة علوم (العراق) عدد 114 نيسان لسنة 2001،مقالة د.نعمان النعيمي.
66. مقالة المهندس الاستشاري محمد محي موسى القيسي،مجلة التربية الاسلامية عدد2،السنة الخامسة والثلاثين 2000م.
67. المنظار الهندسي في القرآن الكريم،د.خالد فائق العبيدي،ط1،المسيرة للنشر،عمان،الاردن،2001م.
68. محاضرات الاستاذ الدكتور الشيخ احمد الكبيسي.
69. محاضرات الشيخ الدكتور عبد السلام الكبيسي.
70. محاضرات الشيخ محمد بشار الفيضي.
71. محاضرات الاستاذ الدكتور محسن عبد الحميد .
72. كتب ومحاضرات الاستاذ الراشد عبد المنعم صالح العلي .
73.محاضرات الاستاذ الدكتور عمر عبد الكافي

والله ولـــي التوفيــق...



In Shades Of The Divine Kingdom

by: Prof. Dr. Anis M. Al-Rawi